

فهرسة الجزء الثامن من فتح الباری
بشرح صحيح البخاری

﴿ فرة الجزء الثامن من فتح الباري بشرح صحيح البخاري ﴾

صفحة	صفحة
الخ	باب غزوة الفتح في رمضان ٢
باب وفد عبد القيس ٦١	باب أين رزق النبي صلى الله عليه وسلم الرية ٤
باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن ٦٢	يوم الفتح
اثال	باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من ١٤
قصة الاسود الغنسي ٦٦	أعلى مكة
قصة أهل بجران ٦٧	باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ١٤
قصة عمان والبحرين ٦٨	باب ١٥
باب قدوم الاشعرين وأهل اليمن ٦٩	باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن ١٥
قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي ٧٢	الفتح
قصة وقدطية وحديث عدي بن حاتم ٧٣	باب ١٦
باب حجة الوداع ٧٤	باب قول الله تعالى ويوم حنين اذا عجبتمكم ١٩
باب غزوة وهي غزوة العسرة ٧٧	كثرتكم الى غفور رحيم
حديث كعب بن مالك وقول الله تعالى وعلى ٧٩	باب غزوة وطاس ٣١
الثلاثة الذين خلفوا	باب غزوة الطائف ٣٢
باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر ٨٨	باب السرية التي قبل نجد ٤١
باب ٨٨	باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن ٤٢
باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى ٨٨	الوليد الى بني حنيفة
كسرى وقصر ٩٠	باب سرية عبيد الله بن حذافة السهمي ٤٣
باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ٩٠	وعلقه بن عجز زالمديني ويقال انها سرية ٤٤
وقول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون	الانصاري
باب آخر له تكلم به النبي صلى الله عليه ١٠٥	باب بعث أبي موسى ومعاذ الى اليمن قبل ٤٤
وسلم	حجة الوداع
باب وفات النبي صلى الله عليه وسلم ١٠٦	باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد ٤٨
باب ١٠٧	الى اليمن قبل حجة الوداع
باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة ١٠٧	باب غزوة ذات السلاسل ٥٤
ابن زيد في مرضه الذي توفي فيه ١٠٧	باب ذهاب جرير الى اليمن ٥٥
باب ١٠٧	باب غزوة سيف البحر وهم يلتقون عيرا ٥٦
باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم ١٠٧	لقرش وأسيرهم أبو عبيدة بن الجراح
(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التفسير) ١٠٩	رضي الله عنه
باب ما جاء في فائحة الكتاب ١١٠	حج أبي بكر بالناس بالناس في سنة تسع ٦٠
باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين ١١٣	وقد بني عجم ٦١
(بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة) ١١٣	باب قال ابن اسحق غزوة عينة بن حصن ٦١
	ابن حذيفة بن بدر بن العنبر من بني عجم

صحيفة	صحيفة
١٣٣ باب واذا طلقتم النساء قبلن اجلهن فلا	١٥٦ باب قبل فاقوا بالتورات فانساوها ان كنتم
١٣٣ تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن	١٥٦ صادقين
١٣٣ باب والذين يتوفون منكم ويدررون ازواجهن	١٥٦ باب كنتم خير امه اخرجت للناس
الخ	١٥٧ باب اذهمت طائفتان منكم ان تفشلا
١٣٤ باب حافظوا على الصلوات والصلوة	١٥٧ باب ليس لك من الامر شيء
الوسطى	١٥٨ باب قوله تعالى والرسول يدعوكم في اخراكم
١٣٨ باب وقوموا لله قانتين اي مطيعين	١٥٨ باب قوله ائمة نعايا
١٣٨ باب قوله فان خفتم فراجا اوركبا فاذا امنتم	١٥٨ باب قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول
الآية	الخ
١٣٩ باب والذين يتوفون منكم ويدررون ازواجهن	١٥٩ باب قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد
١٣٩ باب واذا قل ابراهيم رب اني كيف تحيي الموت	١٥٩ جعوا انكم فاختوهم
١٤٠ باب قوله اود احدكم ان تكون له حبة من نخيل واعصاب الى قوله لعلكم تشكرون	١٥٩ باب ولا يحسن الذين يخافون عاآناهم الله
١٤٠ باب لا يسئلون الناس الحافا	من فضله الآية
١٤١ باب واحل الله البيع وحرم الربا	١٦٠ باب ولتسمعن الذين اوتوا الكتاب من
١٤١ باب يعق الله الى ما يذبحه	قبلكم ومن الذين اشرركوا اذى كثيرا
١٤١ باب فاذا نواجر من الله ورسوله فاعلموا	١٦١ باب لا يحسن الذين يفرحون بما اوتوا
١٤١ باب واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله	باب قوله ان في خلق السموات والارض
١٤٢ باب قوله تعالى وان يمسدوا ما في انفسكم او تحضوه الآية	واختلاف الليل والنهار لايات لى
١٤٣ باب آمن الرسول بما انزل اليه من ربه	الالباب
١٤٣ (سورة آل عمران)	١٦٣ باب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
١٤٧ باب وانى عبدها بك وقد شام من الشيطان	خضوعهم الآية
الرجيم	١٦٣ باب بنا انك من تدخل النار فقد اخذ به
١٤٧ باب ان الذين يشتركون بهد الله واياهم	وما للظالمين من انصار
ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم الخ	١٦٤ باب بنا اتاسمعنا مناديا ينادى للإيمان
١٤٨ باب قوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا	الآية
الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله	١٦٤ (سورة النساء)
١٥٥ باب ان تناولوا البر حتى تفرحوا بما يحبون	١٦٥ باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
الآية	١٦٧ باب ومن كان فقيرا فقلأى كل بالمعروف
	باب واذا حضر القسمة اولى القربى
	واليتامى والمساكين الآية
	باب فوصيكم الله في اولادكم
	باب قوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم
	باب قوله لا يهل لكم ان ترزوا النساء كرها

صحيفة	صحيفة
١٨٣ باب ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر الآتية	ولا تضلوهن لتذهبن ببعض ما آيتهن
١٨٤ باب يستقونك في النساء الخ	١٧٢ باب وكل جعلنا اموا الى مما ترك الودان
١٨٤ وان امرأة خافت من عليها نرشوا او اعراضا	والاقرىون
١٨٤ باب ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار	١٧٣ باب قوله ان الله لا ينظلم مثقال ذرة
١٨٥ باب قوله انا وحنينا اليك كما وحنينا الى نوح الى قوله ونوس وهرورن وسليمان	١٧٤ باب فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
١٨٥ باب يستقونك في الكوفة (سورة المائدة)	١٧٤ باب قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط
١٨٦ باب واقيم حرم	١٧٦ باب اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم
١٨٧ باب قوله اليوم اكملت لكم دينكم	١٧٧ باب فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
١٨٨ باب قوله فليمدوا ما هم صاعدين طبيا	فيما شجر بينهم
١٨٩ باب قوله فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا فاعدون	١٧٧ باب فاولئك مع الذين اسلم الله عليهم من النبيين
١٩٠ باب انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله عاكسوا	١٧٧ باب وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله الى الظالم
١٩٠ باب قوله والجروح قصاص	اهلها
١٩١ باب يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك	١٧٨ باب فاعلم ان المنافقين فتنون والله لا تستطيعون
١٩١ باب قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم	عما كسبوا
١٩١ باب قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وما اعطاكم الله من نعمه فاعجزوا	١٧٨ باب واذا جاءهم امر من الامن او الخوف
١٩١ باب ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الآتية	اذا عابوه
١٩٣ باب قوله لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم	١٧٩ باب ومن يقتل مؤمنا منعما فجزاؤه جهنم
١٩٦ باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا	١٧٩ باب ولا تقولوا لمن اسقى اليك السلام لست مؤمنا
	١٨٠ باب لا يستوى الا فاعدون من المؤمنين الآتية
	١٨٢ ان الذين قواهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فم كنتم الآتية
	١٨٣ باب الاستضعفين من الرجال والنساء الآتية
	١٨٣ باب قوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم الآتية

صحيفة	صحيفة
٢١٥ باب يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال	وصلية ولا حرام
الآية	١٩٨ باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
٢١٦ باب الا ان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم	١٩٨ باب قوله ان تعذبهم فاعذبهم عذابك الآتية
ضعفا الآية	١٩٨ (سورة الانعام)
٢١٧ (سورة براءة)	٢٠٢ باب وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو
٢١٩ باب قوله براءة من الله ورسوله الى الذين	٢٠٢ باب قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
عاهدتم من المشركين	من فوقكم الآية
٢١٩ باب قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر	٢٠٤ باب ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
٢٢٠ باب واذا ن من الله ورسوله الى قوله	٢٠٤ باب قوله ويونس ولو طام
المشركين	٢٠٤ باب قوله اولئك الذين هدى الله فبهم اهمل
٢٢١ باب الا الذين عاهدتم من المشركين	اقتده
٢٢٤ باب قوله تعالى فقاتلوا همزة الكفر اثمهم	٢٠٥ باب وعلى الذين هادوا وخرمنا قل ذى ظفر
لا ايمان لهم	٢٠٥ باب قوله تعالى ولا تقر بوا الفواحش
٢٢٥ باب قوله والذين يكتزون الذهب والفضة	ما ظهر منها وما بطن
الآية	٢٠٦ باب قوله قل هل شهداءكم
٢٢٥ باب قوله عز وجل يوم همى عليهم اى نار	٢٠٦ باب لا ينفع نفسا ايمانها
جهنم فتسكوى بها الآية	٢٠٦ (سورة الاعراف)
٢٢٥ باب قوله ان عدة الشهور اربع	٢٠٩ باب قول الله عز وجل قل انما حرم ربى
٢٢٦ باب قوله ثاى اثنين اذهبوا فى القار الخ	الفواحش ما ظهر منها وما بطن
٢٢٩ باب قوله والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب	٢١٠ باب ولما جاء موسى ليقاتلنا الخ
٢٢٩ باب قوله والذين يلزمون المطوعين من	٢١٠ المن والسارى
المؤمنين فى الصدقات	٢١٠ باب قل يا ايها الناس ائى رسول الله اليكم
٢٣١ باب قوله استغفر لهم ولا استغفر لهم الخ	جميعا
٢٣٥ باب ولا تصل على احد منهم الخ	٢١١ باب قوله حطة
٢٣٧ باب قوله سيحلفون بالله لكم انكم الخ	٢١١ باب خذ العفو وأمر بالعرف واعرض
٢٣٧ باب قوله يحلفون لكم الخ	عن الجاهلين
٢٣٧ باب قوله وآخرون اعترفوا بتوبهم الآية	٢١٢ (سورة الانفال)
٢٣٨ باب قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الخ	٢١٣ باب يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله
٢٣٨ باب لقد تاب الله على النبي الخ	وللرسول الخ
٢٣٨ باب وعلى الثلاثة الذين خلفوا الخ	٢١٣ باب قوله واذا قالوا اللهم الخ
٢٣٩ باب يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع	٢١٤ باب قوله وما كان الله ليعذبهم وانما فيه
الصادقين	٢١٤ باب وفانهم حتى لا تكون فتنة ويكون
٢٣٩ باب قوله لقد جاءكم رسول الخ	الدين كله لله

٣٤٧ باب اذ تلقوه بالستكم وتولون بافواهكم ما ليس لكم به علم الاية	٢٩٧ باب قوله قل هل ننبئكم بالاخسر من اعمالا
٣٤٨ باب اولئك الذين كفروا بايات ربهم تسلكهم بهذا الاية	٢٩٨ باب اولئك الذين كفروا بايات ربهم وقائه الاية
٣٤٩ باب يحفظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا الاية	٢٩٩ سورة كهيعص
٣٤٥ باب ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم	٣٠٠ باب قوله عز وجل وانذرهم يوم الجسرة
٣٤٥ باب قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الاية	٣٠٠ باب قوله افرأيت الذي كفر بآياتنا الخ
٣٤٦ باب يضر من يهو ويهو ومن على جبين (سورة القرقان)	٣٠١ باب اطلع الغيب ام اتخذ ضد الرحمن هذا
٣٤٨ باب قوله الذين يحسرون على وجوههم الى جهنم الاية	٣٠١ باب كلا سنكتب ما يقول ونعده له من العذاب مدا
٣٤٨ باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس الاية	٣٠١ باب ونرثه ما يقول وياقنا فردا
٣٤٩ باب يضاعف له العذاب يوم القيامه ويجلد فيه مهانا	٣٠١ (سورة طه)
٣٥٠ باب قوله فسوف يكون لزاما	٣٠٣ باب واسطع نفسك لنفسى
٣٥١ (سورة الشعراء)	٣٠٣ باب وهذا وحينا الى موسى
٣٥٢ باب ولا تخزي يوم يعثرون	٣٠٣ باب قوله فلا يخز حشاكم من الجنة فتنقى
٣٥٤ باب وانذر عير تلك الاقر بين الخ	٣٠٤ (سورة الانبياء)
٣٥٦ (سورة النمل)	٣٠٦ (سورة الحج)
٣٥٧ (سورة القصص)	٣٠٨ باب قوله وترى الناس سكارى
٣٥٨ باب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء	٣٠٩ باب ومن الناس من يعبد الله على حرف
٣٦١ باب ان الذي فرض عليك القرآن (سورة العنكبوت)	٣١٠ باب هذا ان خصمان اختصموا في ربهم
٣٦١ (سورة الروم)	٣١١ (سورة المؤمنون)
٣٦٣ باب لا تبدل خلق الله	٣١٢ (سورة النور)
٣٦٣ (سورة لقمان)	٣١٣ باب قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهن ولم يكن لهن شهادة الاية
٣٦٣ باب قوله ان الله عنده علم الساعة	٣١٣ باب واخاطبة ان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين
٣٦٤ (سورة السجدة)	٣١٤ باب ويدرأ عنها العذاب الاية
٣٦٥ باب قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة المرئيات الخ	٣١٥ باب قوله واخاطبة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
٣٦٥ باب قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين	٣١٥ باب قوله ان الذين جاؤا بالاقت عصبة منكم باب لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمرئيات الخ
	٣٤١ باب قوله ولولا فضل الله عليكم الخ

صفحة	صفحة
٣٨٩ باب قوله وما قدروا الله حق قدره	٣٦٦ (سورة الاحزاب)
٣٨٩ باب قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة	٣٦٦ باب ادعوهم لا ياثمم هو اقط عند الله
والسماوات مطويات بيمينه	٣٦٦ باب ففهم من قضى حجه عهده
٣٨٩ باب قوله ونفخ في الصور فصرع من في	٣٦٧ باب قل لا زواج لك ان كنتن تردن الحياة
السماوات ومن في الارض الخ	الدنيا الخ
٣٩١ (سورة المؤمن)	٣٦٨ باب قوله وان كنتن تردن الله ورسوله
٣٩٢ (سورة حم السجدة)	٣٧٠ باب وتختفي في نفسها ما الله مبديه وتختفي
٣٩٧ باب قوله وما كنتم تسترون ان يشهد عليكم	الناس والله حتى ان تخشاه
سمعكم ولا ابصاركم الا بية	٣٧٢ باب قوله نرجي من نشاء منه ن ونؤوي اليك
٣٩٧ باب قوله وذلك ظنكم الذي ظنتم بربكم	من نشاء الخ
اردا ثم فاصبتم من الظالمين	٣٧٣ باب قوله لا تدنوا بيوبي التي الخ
٣٩٨ (سورة حم عسق)	٣٧٦ باب قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه الخ
٣٩٩ باب قوله الا المودة في القربى	٣٧٦ باب قوله ان الله وما تكنه يصلون على النبي
٤٠٠ (سورة حم الزخرف)	الاية
٤٠٢ باب قوله ونادوا يا مالك	٣٧٨ باب لا تكونوا كالذين آذوا موسى
٤٠٣ (سورة حم الدخان)	٣٧٨ (سورة قس)
٤٠٤ باب فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين	٣٨٠ باب حتى اذا فرغ عن قولهم الخ
٤٠٦ (سورة حم الحاقة)	٣٨٢ باب قوله ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب
٤٠٧ (سورة حم الاحقاف)	شديد
٤٠٧ باب اولي قال اولاديه انا لسكا اعدا نبي	٣٨٢ (سورة الملائكة ويس)
ان اخرج الى قوله اساطير الاولين	٣٨٢ (سورة يس)
٤٠٨ باب قلما زأوه عارضاً مستقبلاً اودى هم	٣٨٢ سورة يس
الاية	٣٨٣ باب قوله والشمس يجري لمسكفر لها ذلك
٤٠٩ (سورة محمد صلى الله عليه وسلم)	تقدير العزيز العليم
٤١٠ باب وقطعوا ارحامكم	٣٨٣ (سورة الصافات)
٤١١ (سورة الفتح)	٣٨٤ باب قوله وان يونس لمن المرسلين
٤١٣ باب انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً	٣٨٤ (سورة ص)
٤١٤ باب هو الذي انزل السكينة	٣٨٦ باب قوله هب لي ملجأ لا ينجيني لاحد من
٤١٤ باب اذ يابعونك تحسب الشجرة	يعدي انك انت الوهاب
٤١٦ (سورة الحجرات)	٣٨٧ باب قوله وما انا من المتكلمين
٤١٦ باب لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي	٣٨٧ (سورة الزمر)
الاية	٣٨٨ باب قوله يا عبادي الذين اسرفوا على
٤١٨ باب ان الذين يسادون من وراء الحجرات	انفسهم لا ينظرون رحمة الله الاية

صحيفة	صحيفة
٤٤٥ باب وما آتاكم الرسول فخذوه	أكثرهم لا يعقلون
٤٤٥ باب والذين نبؤا الدار والايمان	٤١٨ باب قوله ولوا أنهم صبروا حتى تخرج إليهم
٤٤٦ باب قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم	لكن شير لهم
الآية	٤١٩ (سورة ق)
٤٤٧ (سورة الممتحنة)	٤٢٠ باب قوله وقول هل من مزيد
٤٤٧ باب لا تتخذوا عدي وهدوكم أولياء	٤٢٢ باب قوله فسبح بعد ذلك قبل طلوع
٤٤٩ باب إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات	الشمس وقبل غروبها
٤٥٠ باب إذا جاءكم المؤمنات يبائعنكم	٤٢٢ (سورة المذاريات)
٤٥٢ (سورة الصف)	٤٢٥ (سورة الطور)
٤٥٢ (سورة الجمعة)	٤٢٧ (سورة النجم)
٤٥٣ باب قوله وآخرين منهم لما يلحقوا بهم	٤٣٢ باب فكان قاب قوسين أو أدنى
٤٥٤ باب وإذا رآهم اتجاراً وطوا	٤٣٢ باب قوله تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى
٤٥٥ (سورة المنافقين)	٤٣٣ باب لقد رأي من آيات ربه الكبرى
٤٥٦ باب قوله اتخذوا إيمانهم جنة	٤٣٣ باب اقرأ أيام اللات والعزى
٤٥٦ باب قوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا	٤٣٤ باب ومناة الثالثة الأخرى
٤٥٧ باب وإذا رآهم تهجدوا أجسامهم الخ	٤٣٥ باب فاسجدوا لله واعبدوا
٤٥٧ باب قوله تعالى وإذا قل لهم تعالوا يستغفر	٤٣٦ (سورة الزمر) الساعة
لكم رسول الله الخ	٤٣٧ باب واثنى القمروان بآية عرشوا
٤٥٧ باب قوله تعالى سوا عليم استغفرت لهم	٤٣٧ باب يهوى بأعيننا جزا لمن كان كفرا
الآية	٤٣٨ باب قوله سيزم لم يجمع الآية
٤٥٩ باب قوله تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا	٤٣٨ باب قوله بل الساعة موعدهم والساعة
على من هدد رسول الله الخ	أدهى وأمر
٤٦٠ باب يقولون لن نرجعنا إلى المدينة ليغير جن	٤٣٨ (سورة الرحمن)
الاعز منها إلا ذلك الآية	٤٤١ باب قوله تعالى من دونهما جنتان
٤٦٠ (سورة التباين والطلاق)	٤٤١ باب حور مقصورات في الخيام
٤٦٠ (سورة الطلاق)	٤٤٢ (سورة الواقعة)
٤٦٣ (سورة التهميم)	٤٤٣ باب قوله وظل مجدود
٤٦٣ باب يا أيها النبي لم تحرم ما حل الله لك الآية	٤٤٣ (سورة الحديد والمجادلة)
٤٦٣ باب يتعنى مرضاة أزواجك	٤٤٤ (سورة المجادلة)
٤٦٤ باب وإذا أمرتسي إلى بعض أزواجه	٤٤٤ (سورة الحشر)
حدثنا إلى التعبير	٤٤٥ باب قوله تعالى ما تطعمهم من أبنه
٤٦٤ باب إن يقولوا إلى الله قد صفت قلوبكم	٤٤٥ باب قوله ما أفاء الله على رسوله
٤٦٥ باب عسى ربه أن طفقن أن يبده أزواجه	

صفحة	صفحة
٤٩٤ (سورة سبع اسم ربك الا على)	خير امن سكن الآتية
٤٩٥ (سورة هل اتاك)	٤٩٥ (سورة ببارك الذي بيده الملك)
٤٩٥ (سورة والفجر)	٤٩٦ (سورة ن والقلم)
٤٩٦ (سورة لا قسم)	٤٩٧ باب قول بعد ذلك زعيم
٤٩٨ (سورة والشمس وضعها)	٤٩٨ باب يوم يكشف عن ساق
٤٩٩ سورة الليل اذا يمشي	٤٩٨ (سورة الحاقة)
٥٠٠ باب والتهار اذا ينجي	٤٩٩ (سورة سال سائل)
٥٠٠ باب وما خلق الذكر والاني	٤٩٩ (سورة نوح)
٥٠٠ باب قوله تعالى فاما من اعطى واتي	٤٧٠ باب ود اول اسواعا ولا يغوث ويعوق
٥٠١ باب قوله تعالى وصدق بالحق	٤٧٢ (سورة قل اوصي)
٥٠١ (سورة والضحي)	٤٧٧ (سورة المزمل والمدثر)
٥٠٢ باب قوله تعالى ما رد علم ربك وما فلي	٤٧٨ (سورة المدثر)
٥٠٢ (سورة انشرح لك)	٤٧٩ باب قوله يوم يكبر
٥٠٤ (سورة التين)	٤٨٠ (سورة القيامة)
٥٠٤ (سورة افرأ باسم ربك الذي خلق)	٤٨٢ باب ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فانبع
٥١٢ باب قوله تعالى خلق الانسان من علق	فرأته
٥١٢ باب قوله تعالى افرأورد بك الاكرم	٤٨٣ (سورة هل اتى على الانسان)
٥١٢ باب الذي علم بالقلم	٤٨٥ (سورة والمرسلات)
٥١٢ باب كلالتي لم ينه لتسعفا بالناسبة الآتية	٤٨٦ باب قوله انها ترمي بشركا قصير
٥١٣ (سورة انا انزلناه)	٤٨٦ باب قوله فانه جالات صفر
٥١٣ (سورة لم يكن)	٤٨٧ باب هذا يوم لا ينطقون
٥١٤ (سورة اذا زلزلت)	٤٨٧ (سورة عم يسألون)
٥١٤ باب قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا	٤٨٧ باب يوم ينفضخ في الصور فتأخرون افراجا
٥١٤ (سورة والمداديات والقارعة)	٤٨٧ (سورة النازعات)
٥١٥ (سورة القارعة)	٤٨٨ (سورة عبس)
٥١٥ (سورة الهاشم)	٤٩٠ (سورة اذا الشمس كورت)
٥١٥ (سورة العصر)	٤٩١ (سورة اذا السماء انشظرت)
٥١٦ (سورة ويل لكل همزة)	٤٩٢ (سورة ويل للطفقين)
٥١٦ (سورة النهر)	٤٩٢ (سورة اذا السماء انشظت)
٥١٦ (سورة للالف)	٤٩٣ باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا
٥١٧ (سورة ارايت)	٤٩٣ باب التركين طبعا من طبق
٥١٧ (سورة انا اعطيناك الكوثر)	٤٩٣ (سورة البروج)
٥١٨ (سورة قل يا ايها الكافرون)	٤٩٤ (سورة الطارق)

صحيحة	صحيحة
٥٢٢ باب قوله تعالى سيصلي نار اذا تطلب	٥١٩ (سورة اذا جاء نصر الله)
٥٢١ باب وامر الله بحالة الخطب	٥١٩ باب قوله ورأيت الناس يدخلون في دين الله
٥٢٢ (سورة بل هو الله أحد)	أفواجا
٥٢٣ (قوله تعالى الله الصمد)	٥١٩ باب قوله فصبح محمد بن بابا واستغفره انه
٥٢٤ (سورة قل أعوذ برب الفلق)	كان ثوبا
٥٢٤ (سورة قل أعوذ برب الناس)	٥٢١ (سورة تبت بدأ أي طلب)
	٥٢٢ باب قوله وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب
(تمت)	

الجزء الثامن

من

فتح الباري شرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد
ابن اسمعيل البخاري لشيخ الاسلام قاضي
القضاة الحافظ أبي الفضل شهاب الدين
أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر
العسقلاني الشافعي زيل
القاهرة المحروسة نفعا
الله بعلمه
أمين

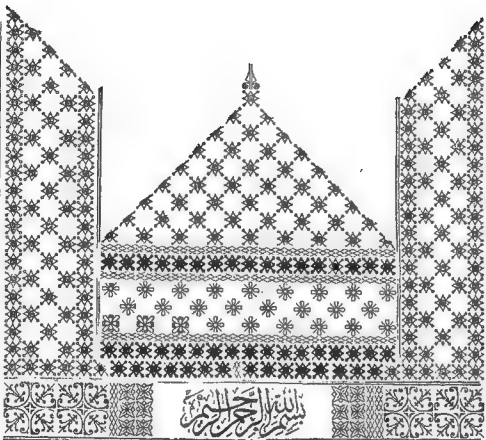
وبهاش من الجامع الصحيح للإمام البخاري

طبع بالمطبعة الخيرية بمالكها ومديرها

السيد عمر حسين الخشاب بمصر القاهرة

الطبعة الأولى

(بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٣٥ هجرية)



باب غزوة القنج في رمضان
 حدثنا عبد الله
 ابن يوسف حدثنا الليث
 حدثني عقيل عن ابن
 شهاب قال أخبرني عبيد الله
 ابن عبد الله بن عتبة ان
 ابن عباس أخبره ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم غزا
 غزوة القنج في رمضان
 قال وسمعت ابن المسيب
 يقول مثل ذلك وعن
 عبيد الله بن عبد الله أخبره
 ان ابن عباس رضي الله
 عنهما قال صام النبي صلى
 الله عليه وسلم حتى اذا بلغ
 الكديد الماء الذي بين
 قديد وعسفان افطر فلم
 يزل مقطرا حتى انسلخ
 الشهر * حدثني محمود
 اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا
 معمر اخبرني الزهري
 عن عبيد الله بن عبد الله
 عن ابن عباس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم

قوله باب غزوة القنج في رمضان اي كانت في رمضان سنة ثمان من الهجرة وقد
 تقدم بيان ذلك في كتاب الصيام في الكلام على حديث ابن عباس المذكور في هذا الباب وقد
 تقدم هناك انهم خرجوا من المدينة لعشر مضين من رمضان وزاد ابن اسحق عن الزهري بهذا
 الاسناد انه صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة ابا هريرة الغفاري **قوله** قال وسمعت ابن المسيب
 يقول مثل ذلك **قائل** ذلك هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** وعن عبيد الله
 ابن عبد الله هو موصول بالاسناد المذكور وقد تقدم بيان ذلك ايضا في الصيام وبن البيهقي من
 طريق عاصم بن علي عن الليث ما حذقه البخاري منه فانه ساقه الى قوله وسمعت سعيد بن المسيب يقول
 مثل ذلك وزاد لا أدري اخرج في شعبان فاستقبله رمضان واخرج في رمضان بعد ما دخل غير ان
 عبيد الله بن عبد الله أخبرني فذكر ما ذكره البخاري فحذف البخاري منه التردد المذكور ثم اخرج
 البيهقي من طريق ابن ابي حفصة عن الزهري بهذا الاسناد قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مكة ثلاث عشرة خلت من رمضان ثم ساقه من طريق معمر عن الزهري وبن ان هذا القول من قول
 الزهري وان ابن ابي حفصة ادرجه وكذا أخرجه يونس عن الزهري وروى احمد باسناد صحيح من
 طريق قرعة بن يحيى عن ابي سعيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليتين خلتا من
 شهر رمضان وهذا يدفع التردد الماضي وبعين يوم الخروج وقول الزهري بعين يوم الدخول وبعين
 انه اقام في الطريق اثني عشر يوما وامامنا قال الواقدي انه خرج لعشر خلون من رمضان فليس بقوى
 لمخالفته ما هو اصح منه وفي تعيين هذا التاريخ اقوال اخرى منها تقدمت لست عشرة ولا حد ثمان
 عشرة وفي اخرى اثنتي عشرة والجمع بين هاتين يحمل احداهما على ماضى والاخرى على ماقب والذى
 في المغازي دخل تسع عشرة مضت وهو محمول على الاختلاف في اول الشهر ووقع في اخرى بالشك في

تسع عشرة أو سبع عشرة وروى يعقوب بن سفيان من رواية ابن اسحق عن جماعة من مشايخه ان الفتح كان في عشر فحين من رمضان فان ثبت حمل على ان مراده انه وقع في العشر الاوسط قبل ان يدخل العشر الاخير (قوله في الطريق الثانية ومعه عشرة آلاف) أي من سائر القبائل وفي هرسل عروة عند ابن اسحق وابن عثمة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم وكذا وقع في الاكبل وشرف المصطفى ويجمع بينهما بأن العشرة آلاف خرج بها من المدينة ثم تلاحق بها الالفان وسبأ في تفصيل ذلك في هرسل عروة الذي بعدهذا (قوله وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة) هكذا وقع في رواية معمر وهو وهم والصواب على رأس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن اتاهم بيع الاول الى ان تمام رمضان نصف سنة سواء فاتحوا برأيه سبع سنين ونصف ويمكن توجيه رواية معمر بأنه بناء على التاريخ بول السنة من المحرم فاذا دخل من السنة اثنان شهران او ثلاثة اطلق عليها سنة فجاز من دهمه البعض باسم الكل ووقع ذلك في آخر ربيع الاول ومن ثم اتي رمضان نصف سنة او يقال كان آخر شعبان تلك السنة آخر سبع سنين ونصف من أول ربيع الاول فلما دخل رمضان دخل سنة أخرى واول السنة يصدق عليه انه رأسها فيصير انه رأس ثمان سنين ونصف او ان رأس الثمان كان اول ربيع الاول وما بعده نصف سنة (قوله يصومون بصومون) تقدم شرحه في كتاب الصيام (قوله في رواية خالد) هو الخداء (عن عكرمة عن ابن عباس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين) استشكله الامام علي بأن حنيناً كانت بعد الفتح فيحتاج الى تأمل فانه ذكر قبل ذلك انه خرج من المدينة الى مكة وكذا حكى ابن التين عن الداودي انه قال الصواب انه خرج الى مكة او كانت خيبر فصعقت (قلت) وجهه على خير مر ودوقان الخروج اليها لم يكن في رمضان وتأويله ظاهر فان المراد بقوله الى حنين اي التي وقعت عقب الفتح لانها لما وقعت اثرها اطلق الخروج اليها وقد وقع تغلب ذلك في حديث أبي هريرة الا في رواية يابو هذا جمع الحب الطبري وقال غيره يجوز ان يكون خرج الى حنين في بقية رمضان قاله ابن التين ويعكر عليه انه خرج من المدينة في عاشر رمضان فقدم مكة وسطه واقامها تسعة عشر كسباً في (قلت) وهذا الذي جزم به معترض فان ابتداء خروجه يختلف فيه كما مضى في آخر الغزوة من حديث ابن عباس فيكون الخروج الى حنين في شوال (قوله في هذه الرواية دعابنا من لبن اوماء) في رواية طاوس عن ابن عباس آخر الباب دعابنا من ماء فشر بنهارا الحديث قال الداودي يحتل ان يكون دعابنا من ماء هذه مرة (قلت) لا دليل على التعدد فان الحديث واحد والقصة واحدة واما وقوع الثلث من الراوي فقدم عليه رواية من جزم بواحد ابن التين فقال كانت قصتان احداهما في الفتح والاخرى في حنين (قوله فقال المفطرون للصوم افطروا) كذلك اذ ذروا لغيره للصوم بالث وكلاهما جمع صائم وفي رواية الطبري في تمزييه فقال المفطرون للصوم افطروا باعصاء (قوله وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر) وصله احمد بن حنبل عنه وبقية خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في شهر رمضان فصام حتى مر بعد في الطريق الحديث (قوله وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس) كذا وقع في بعض نسخ اذ ذر ولا كثر ليس فيه ابن عباس وبه جزم الدارقطني وابو نعيم في المستخرج وكذلك وصله البيهقي من طريق سلمان بن حرب وهو احمد مشايخ البخاري عن حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة فذكر الحديث بطوله في فتح مكة قال البيهقي في آخر الكلام عليه لم يجاوز به ايوب عكرمة (قلت) وقد اشرت

ومن معه من المسلمين الى مكة يصومون بصومون حتى بلغ الكدب وهو ما بين عسافان وقديد افطروا وقال الزهري وانما روي عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخر فالآخر حديثنا عباس بن الوليد حدثنا عبد الاعلى حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين والناس يختلفون فصاموا ومفطروا فلما استوى على راحته دعابنا من لبن اوماء فوضعه على راحته اورا حلت ثم نظر الناس قتال المفطرون للصوم افطروا وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام حتى بلغ عسافان ثم دعابنا من ماء فشر بنهارا فافطروا حتى قدم مكة

لنراه الناس فافطروا حتى قدم مكة قالوا كان ابن عباس يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وافطروا في شاء صام ومن

اليه قبله وان ابن ابي شيبة أخرجه هكذا عن سلا عن سليمان بن حرب به بطول وسأذكر ما فيه من فائدة في اثناء الكلام على شرح هذه الغزوة وطريق طائوس عن ابن عباس قد تقدم الكلام عليها في كتاب الصيام ايضا **(قوله باب)** ابن زكريا النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح اي بيان المكان الذي ركزت فيه راية النبي صلى الله عليه وسلم بأمره **(قوله عن هشام)** هو ابن عروة (عن ابيه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) هكذا أوردته وسلا ولم يرد في شيء من الطرق عن عروة موصولا ومقصودا ليخارى منه ما ترجم به وهو آخر الحديث فانه موصول عن عروة عن نافع بن جبير بن مطعم عن العباس بن عبد المطلب والزي بن العوام **(قوله فيبلغ ذلك قريشا)** ظاهره انهم بلغهم مسيرة قبل خروج ابي سفيان وحكيم بن حزام والذي عند ابن اسحق وعند ابن عائذ من مغازي عروة ثم خرجوا واولوا في الخيول حتى زلوا بحر الظهران ولم يعلمهم قريش وكذا في رواية ابي سلمة عند ابن ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالطرف فخبست ثم خرج فقم على اهل مكة الاخر فقال ابو سفيان وحكيم بن حزام هل لك ان تترك ابنا امر لعلنا ان تلقى خيرا فقال به بديل بن ورقاء وانامعكم قالوا وانت اشدت فركبوا في رواية ابن عائذ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال لما يفرز رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا حتى بعث اليهم ضمرة يخبرهم بها احدي ثلاثين ابدا او قبيل خراعة في بين ان يروا من حلق بكر او يبعث اليهم على سواء فأتاهم ضمرة يخبرهم فقال فزله بن عمرو ولا ودي ولا تبرا وسكتا فنبذ اليه على سواء فاصرف ضمرة بذلك فارسلت قريش اباسفيان بالرسول الله صلى الله عليه وسلم في تجديد العهد وكذلك أخرجه مسددا من مرسل محمد بن عباد بن جعفر فأنكره الواقدي وزعم ان اباسفيان أعان توجه مبادر اقبل ان يبلغ المسلمين الخبر والله اعلم وفي مرسل عكرمة عند ابن ابي شيبة ونحوه في مغازي عروة عند ابن اسحق وابن عائذ غافت قريش فاطلق ابو سفيان الى المدينة فقال لابي بكر جدد لنا الحلف قال ليس الا امر الى ثم اتى عمر فاغظ له عمر ثم اتى فاطمة فقاتله ليس الا امر الى فأتى عليا فقال ليس الا امر الى فقال ما رايت كال يوم رجل اضل اى من اباسفيان انت كبير الناس فجدد الحلف قال فضرب احدي يديه على الاخرى وقال قد اجرت بين الناس ورجع الى مكة فقالوا له ما جئنا بهرب فنحذروا لا يصلح فقامن لفظ عكرمة وفي رواية عروة فقالوا له لم يبل على وان اخفارجا واراك حين عليهم فجععل ان يكون قوله بلغ قريشا غلب على ظنهم ذلك لان مبلغا منهم ذلك حقيقة **(قوله خرجوا ٢)** يلمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية ابن عائذ فبعثوا اباسفيان وحكيم بن حزام فلقيا بديل بن ورقاء فاستصعبا به فخرج معهما **(قوله حتى اتوا امر الظهران)** يفتح الميم وتشديد الراء مكان معروف والعامه قوله بسكون الراء زائدة واو والظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء بلفظ تشبيه ظهوره في مرسل ابي سلمة حتى اذا ذاقوا من ثنية امر الظهران اظلموا اى دخلوا في الليل فاسترقوا على الثنية فاذا التيران قد اخذت الوادي كله وعند ابن اسحق ان المسلمين اوقدوا تلك الليلة عشرة آلاف نار **(قوله قال ابو سفيان ما هذه)** اى النيران (لكانها) جواب قسم محذوف وقوله نيران عرفة اشارة الى ما جرت به عادتهم من ايقاد النيران الكثيرة ليله عرفة وعند ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه في تلك الليلة فاوقدوا عشرة آلاف نار **(قوله قال بديل بن ورقاء)** هذه نيران بني عمرو) يعنى خزاعة وعمرو يعنى ابن حنظلة الذي تقدم ذكره مع نسب خزاعة في اول المناقب **(قال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك)** ومثله هذا في مرسل ابي سلمة وفي مغازي عروة عند ابن عائذ عكس ذلك وانهم لما راوا القضايط ومعها وصل الحيل فراعهم ذلك فقالوا هو لاله بنو كعب يعنى خزاعة وكعبا كبير بطون خزاعة جاشت بهم الحرب فقال بديل هؤلاء اكثري من

شاء افطر في باب ابن زكريا النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح في حديثي عبيد الله بن اسحق عن هشام عن ابيه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج ابو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا امر الظهران فاذا هم بنيران كائنها نيران عرفة فقال ابو سفيان ما هذه لكائنها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك

(٢) قوله خرجوا الذي في نسخة الصحيح الذي بايدنا خرج ولعلها نسخة اخرى ام مصححه

بنى كعب ما بلغ نأليه هذا قالوا فانتجعت هو اذن ارضنا والله ما نعرف هذا انه هذا المشل صاح الناس
(قوله فآتهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركوهم فأخذوهم) في رواية ابن عائذ
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث بين يديه خلاقة قبض العيون وخزاصة على الطريق لا يتكون
احدا يضى فلما دخل ابا سفيان واصحابه عسكر المسلمين اخذتهم الجبل تحت الليل وفي مرسل ابي سلمة
وكان حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم نرا من الانصار وكان عمر بن الخطاب عليهم ثلث الليلة فجاءوا
بهم اليه فقالوا جئناك بنصر اخذناهم من اهل مكة فقال عمر والله لو جئهموني بأبي سفيان ما زدتم قالوا قد
أبشناك بأبي سفيان وعند ابن اسحق ان العباس خرج ليلا فلقى ابا سفيان وبدا يلطم ابا سفيان معه
على البغلة ورجع صاحبا به ويمكن الجمع بأن الحرس لما اخذوهم استنقذ العباس ابا سفيان وفي رواية
ابن اسحق فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرا فظهر ان قال العباس والله لئن دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان تأتوه قيتا منوه انه ملاك فريش قال فجعلت على بقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى جئت الاراك فقتلت على احد بعض الخطابة او ناجحة بأبي مكة فيغيرهم اذ
سمعت كلام ابي سفيان وبديل بن ورقاء قال ففرقت صوته فقلت يا ابا سفيان فرف صوتي فقال يا
الفضل قلت نعم قال ما الحيلة قلت فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي برسول الله صلى الله عليه وسلم
فأستأمن لك قال فركب خلفي ورجع صاحبا به وهذا مختلف الرواية السابقة انهم اخذوهم لكن عند
ابن عائذ فدخل بديل وحكيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلما فجعل قوله ورجع صاحبا اى
بعد ان اسلما واستقر ابا سفيان عند العباس لا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يحبه حتى يرى
العساكر ويجهل ان يكونا رجلا النقي العباس بأبي سفيان فأخذهما العساكرا وفي مغازي
موسى بن عقبة ما يروى بذلك وفيه فلقهم العباس فأجارهم وادخلهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأسلم بديل وحكيم وتأخر ابا سفيان باسلامه حتى اصبح ويجمع بين ما عند ابن اسحق ومرسل ابي سلمة
بأن الحرس اخذوهم فلما راوا ابا سفيان مع العباس تركوه معه وفي رواية عكرمة فذهب به العباس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في قبلة له فقال يا ابا سفيان اسلم تسليم قال
كيف اصنع باللات والعزى قال فسمعهم عمر فقال لو كنت خارجا من القبة ما قلت ابا ابا فأسلم ابا سفيان
فذهب به العباس الى منزله فلما اصبح وراى مبادرة الناس الى الصلاة اسلم (قوله اجس ابا سفيان)
في رواية موسى بن عقبة ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا آمن ان يرجع ابا سفيان
فيكفر فأجبه حتى لم يجد الله ففعل فقال ابا سفيان اغدرا يا بني هاشم قال العباس لا ولكن يا ليت
حاجة تصحب فننظر جنود الله وما عدا الله لشركتين غيبه بالمضيق دون الاراك حتى اصبحوا (قوله
عند خطم الجبل) في رواية النسفي واقاسي ففتح الخلاء المعجزة وسكون المهمة والجميع والموحدة اى
انف الجبل وهي رواية ابن اسحق وغيره من اهل المغازي وفي رواية الاكثر ففتح المهمة من اللقطة
الاولى وبالثناء المعجزة وسكون التحيانية اى ازدهامها وانما حجبها هناك لتكون مضيقا ليري الجميع
ولا يفوتهم ربة احسد منهم (قوله فجعلت القبائل تحمر) في رواية موسى بن عقبة وامر النبي صلى الله
عليه وسلم مناديا ينادى تظهر كل قبيلة تامة معهما من الاداة والعدة وقدم النبي صلى الله عليه وسلم
الكتاب فمرت كتيبة فقال ابا سفيان يا عباس اني هذه محمد قال لا قال فن هؤلاء قال قضاعة فمرت
القبائل فرأى امرأها ابرصه (قوله كتيبة كتيبة) بمثابة وزن عظيمة وهي القطعة من الجيش
فقبيلة من الكتب ففتح ثم سكون وهو الجمع (قوله مالي ولفقار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك) وفي

فآتهم ناس من حرس
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأدركوهم فأخذوهم
فأولاهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأسلم ابو
سفيان فلما سار قال للعباس
اجس ابا سفيان عند
خطم الجبل حتى ينظر الى
المسلمين فحبسه العباس
فجعلت القبائل تحمر مع
النبي صلى الله عليه وسلم
كتيبة كتيبة على ابي
سفيان فمرت كتيبة فقال
يا عباس من هذه فقال
هذه غفار قال مالي ولفقار
ثم مرت جهينة قال مثل
ذلك ثم مرت سعد بن هذيم
فقال مثل ذلك ومرت سليم
فقال مثل ذلك حتى انبئت
كتيبة لم ير مثلها قال من
هذه قال هؤلاء الا اصاير
عليهم سعد بن عباد

مرسل ابي سلمة مرت بجبهة فقال اي عباس من هو لاء قال هذا جبهة قال مالي وجبهة والله ما كان
 بيني وبينهم حرب قط والمذاكور في مرسل عروة هذا من القبائل غفار وجبهة وسعد بن هذيم وسليم
 وفي مرسل ابي سلمة من الزيادة اسلم ومنه ولهم كرسع بن هذيم وهم من قضاعة وقد ذكر قضاعة
 عند موسى بن عبيدة وسعد بن هذيم المعروف فيها سعد هذيم بالاضافة ويصبح الاخر على الجاهز وهو
 سعد بن زيد بن لبيد بن سود ضم المهمل بن اسلم ضم اللام بن الحاف بجملة وفاء بن قضاعة وفي سعد
 هذيم طوائف من العرب منهم بنو ضنة بكسر المعجمة ثم فون وبنو عذرة وهي قبيلة كبيرة مشهورة
 وهذيم الذي نسب اليه سعد عبد كان رباء قسب اليه وذكر الواقدي في القبائل ايضا اشجع واسلم
 وعجا وقرارة (قوله معه الراية) اي راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع النبي كما سيأتي (قوله
 فقال سعد بن عباد يا باسفيان اليوم يوم الملحمة) بالحاء المهمل اي يوم حرب لا يوجد منه مخلص
 اي يوم يقتل ليل فلان فلا ناذا قتله (قوله اليوم تسعل الكعبة فقال ابوسفيان يا عباس حينذا
 يوم الذمار) وكذا وقع في هذا الموضع مختصرا ومرا د سعد بقوله يوم الملحمة يوم المقتلة العظمى ومرا د
 ابوسفيان بقوله يوم الذمار وهو بكسر المعجمة وتخفيف الهم اي الهلاك قال الخطابي تخني ابوسفيان ان
 يكون ليد في حصى قومه ويدفع عنهم وقيل المراد هذا يوم الغضب للحريم والاهل والانتصار لهم لمن
 قدر عليه وقيل المراد هذا يوم يلزم فيه حظي وحاشي من ان ينالني مكروه قال ابن اسحق زعم بعض
 اهل العلم ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تسعل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين فقال
 يا رسول الله ما آمن ان يكون لسعد في ريش صولة فقال لعل ادر كف هذا الراية منه فكأن انت تدخل
 بها قال ابن هشام الرجل المذكور هو عمر (قلت) وفيه بعد لان عمر كان معروفا بشدة البأس عليهم
 وقد روى الاموي في المغازي ان اباسفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه امرت بقتل قومك قال
 لا قد كره لما قاله سعد بن عباد ثم ناشده الله والرحم فقال يا اباسفيان اليوم يوم الرحمة اليوم بعز الله
 فريثا وارسل الي سعد فأخذ الراية منه فدفعها الى ابنه قيس وعند ابن عساكر من طريق ابن الزبير
 عن جابر قال لما قال سعد بن عباد ذلك عارضت امرأته من قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت

معه الراية فقال سعد بن
 عباد يا اباسفيان اليوم
 يوم الملحمة اليوم تسعل
 الكعبة فقال ابوسفيان
 يا عباس حينذا يوم الذمار

يا بني الهندي اليك الجاني قريش ولات حين لجان
 حين ضاقت عليهم سعة الارض وعادهم الله السماء
 ان سعدا يريد قاضية الظهور بأهل الحجون والبطحاء

فلما سمع هذا الشعر دخلته رافة ولم يروجه فأمر بالراية فأخذت من سعد ودفعته الى ابنه قيس وعند ابن
 عيسى من حديث الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم دفعها اليه فدخل مكة بوازمين واسناده ضعيف جدا
 لكن جزم موسى بن عبيدة في المغازي عن الزهري انه دفعها الى الزبير بن العوام فهداه ثلاثة اقال فمن
 دفعت اليه الراية التي نزع من سعد والتي يظهر في الجمع ان عليا ارسل بنزعا وان يدخل بها ثم خشى
 تغير خاطر سعد فأمر بدفعها لابنه قيس ثم ان سعد اخشى ان يقع من ابنه شيء يشكره النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ياخذها منه غيننا أخذها الزبير وهذه القصة الأخيرة قد ذكرها
 البراز من حديث انس باسناد على شرط البخاري ونقطه كان قيس في مقدمة النبي صلى الله عليه وسلم
 لما قدم مكة فكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يصرفه عن الموضوع الذي فيه تخافة ان يخدم على شيء
 فصرفه عن ذلك والشعر الذي انشدته المرأة ذكر الواقدي انه لصرار ابن الخطاب القهري وكانه ارسل

به المرأة ليكون البالغ في المعاطفة عليهم وسبأ في حديث الباب ان اباسفيان شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم مقال سعد فقال كذب سعد اى اخطأ وذكر الاموى في المغازى ان سعد بن عبادَةَ لم اقل اليوم تسحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فحاذى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباسفيان لما امر به فتداه يارسول الله احمررت بقتل قومك وذكر له قول سعد بن عبادَةَ ثم قال لا تشك الله في قومك فانيت ابر الناس وأوصلهم فقال يا اباسفيان اليوم يوم المرحه اليوم بعز الله قريشا فأرسل الى سعد فأخذ اللواء من يده فجعله في يده فبس (قوله ثم جاءت كتيبة وهى اقل السكائب) اى اقلها عدد اقل عياض وقمع الجميع بالثفاف ووقع في الجمع الحميدى اجل بالجم وهى اظهر ولا يعد صحة الاولى لان عدد المهاجر بن كان اقل من عدد غيرهم من القبائل (قوله ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن ابر ابن العوام فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سفيان قال الم تعلم مقال سعد بن عبادَةَ) لم يكف ابوسفيان بمادار يشهه بين العباس حتى شكى لى صلى الله عليه وسلم (قوله فقال كذب سعد) فيه اطلاق السكبة على الاخبار بغير مسبق ولو كان قائله بناء على غلبه ظنه وقوة القريشة (قوله يوم بعظم فيه الكعبة) يشير الى ما وقع من اظهار الاسلام وأذان بلال على ظهرها وغير ذلك مما جازى بل عنها مما كانوا فيها من الاصنام وعجوها من الصور وغير ذلك (قوله ويوم تكسى فيه الكعبة) ذيل ان قريشا كانوا يكسون الكعبة في رمضان فصادف ذلك اليوم او المراد باليوم الزمان كما قال يوم افتتح فأشار النبي صلى الله عليه وسلم الى انه هو الذى يكسوها في ذلك العام ووقع ذلك (قوله واهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحقون) بفتح المهملة وضيم الجيم الخفيفة هو مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة (وقال عروة فأخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير ابن العوام يا ابا عبد الله ههنا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية) وهذا السياق يؤهم ان نافع حضر المقالة المذكورة يوم فتح مكة وليس كذلك فانه لا صحة له ولكنه محمول عندى على انه سمع العباس يقول للزبير بذلك بعد ذلك في حجة اجتمعوا فيها اما في خلافة عمر او في خلافة عثمان ويحتمل ان يكون التقدير سمعت العباس يقول للزبير الى آخره فحذفت قلت (قوله قال واهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) القائل ذلك هو عروة وهو من بقية الخبر وهو ظاهر الارسل في الجميع الا في القدر الذى صرح عروة بما عله من نافع بن جبير واما بابقية فيحتمل ان يكون عروة تلقاه عن ابيه او عن العباس فانه ادر كهو صغير اجعه من قبل جماعة له باسائيد مختلفة وهو الراجح (قوله واهم النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من اعلى مكة من كداء) اى بالمدخل التى صلى الله عليه وسلم من كداء اى بالقصر وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة لاثبة ان خالد دخل من اسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها وكذا جزم ابن اسحق ان خالد دخل من اسفل ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها وضررت له ههنا كعبة وقد ساق ذلك موسى بن عقبة سبأ فافاضها فقال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام على المهاجرين وخيلهم واهمه ان يدخل من كداء من اعلى مكة واهمه ان يفرز رايته بالحقون ولا يروح حتى يأبوه بعث خالد بن الوليد في قبائل قضاة وسلم وغيرهم واهمه ان يدخل من اسفل مكة وان يفرز رايته عند ادنى البيوت وبعث سعد بن عبادَةَ في كتيبة الانصار في مقدمته رسول الله صلى الله عليه وسلم واهمهم ان يكفوا ايديهم ولا يتناولوا الامن فانهم وعند البيوت باسناد حسن من حديث ابن عمر قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأى الناس بالطنم وجوه الخليل بالفرقتهم اى بكر فقال يا ابا بكر كيف قال حسان فانشدته قوله

ثم جاءت كتيبة وهى
اقل السكائب فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه ورأيت النبي صلى
الله عليه وسلم مع الزبير بن
العوام فلما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأى
سفيان قال الم تعلم مقال
سعد بن عبادَةَ قال مقال
قال قال كذا وكذا فقال
كذب سعد ولكن هذا
يوم بعظم فيه الكعبة
ويوم تكسى فيه الكعبة
قال واهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تركز
رايته بالحقون وقال عروة
واخبرني نافع بن جبير بن
مطعم قال سمعت العباس
يقول للزبير بن العوام
يا ابا عبد الله ههنا امرك
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تركز الراية قال
واهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ خالد بن
الوليد ان يدخل من اعلى
مكة من كداء ودخل النبي
صلى الله عليه وسلم من كداء

عدمت بنتي ان لم تروها * ثير التفع موعدها كداء

ينازعن الاسنة مسرجات * ياطمهن بانجر النساء

فقال ادخلوها من حيث قال حسان (قوله قتل من خيل خالد بن الوليد رضي الله عنه يومئذ رجلا من جيش) بمهلة ثم موحدة ثم معجمة وعند ابن اسحق بمعجمة ونون ثم مهلة مصغر بن الاشعر وهو لقب واهمه خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن اخزم الخزاعي وهو اخو ام عبد الله التي حرها النبي صلى الله عليه وسلم مهاجروا روى البغوي والطبراني وآخرون قصتها من طريق حزام بن هشام بن حبيش عن ابيه عن جده وعن احمد حدثنا موسى بن داود حدثنا حزام بن هشام بن حبيش قال شهد جدي الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وكرز) يضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي هو ابن جابر بن حسل بمهملين بكسر ثم سكون بن الاحب بمهلة مفتوحة وموحدة مشددة بن حبيب الفهري وكان من رؤساء المشركين وهو الذي اغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم فديعوا بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العرينين وذكر ابن اسحق ان هذين الرجلين سلكا طريقا فشداعن عسكر خالد فقتلها المشركون يومئذ وذكر ابن اسحق ان اصحاب خالد قوا ناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن امية كانوا يجتمعوا بالخذمة بالخلاء المعجمة والنون مكان اسفل مكة ليقا تلوا المسلمين فناوشوهم شاما من القتال فقتل من خيل خالد مسلمة بن المديلة الجهني وقتل من المشركين اثنا عشر رجلا وثلاثة عشر وانهزموا في ذلك يقول حسان بن قيس بن خالد البكري قال ابن هشام و قال هي للرعاش اهلكت يخطا بها امرأته حين لامته على الفرار من المسلمين

انك لو شهدت يوم الفتح * اذ فرصفوان وفر عكرمه

واستقبلتنا بالسيف المسلمه * يقطعن كل ساعد وجعجه

ضربا فلا يسمع الا غغغه * لم تنطق في اللوم ادنى كلمه

وعند موسى بن عقبه واندفع خالد بن الوليد حتى دخل من اسفل مكة وقد تجتمع بها بنو بكر بنو الحارث ابن عبدمناة وناس من هذيل ومن الاحابيش الذين استنصرت بهم قريش فقالوا لخالد اقتنا لهم فانهزموا وقتل من بني بكر نحو عشر بن رجلا ومن هذيل ثلاثة اواربعه حتى انتهى بهم القتال الى الخزورة الى باب المسجد حتى دخلوا في الدور وارفعت طائفة منهم على الجبال وصاح ابو سفيان من اغلق بابهم وكف يده فهو آمن قال وظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البارقة فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا فان ان خالد اقول تلو بدى بالقتال فلم يكن له بد من ان يقاتل ثم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان خالد بن الوليد لم يقاتل وقد نهيت عن القتال فقال لهم بدؤا بالقتال ووضعوا فينا السلاح وقد كففت يدي ما استطعت فقال قضاء الله خير وذكر ابن سعد ان عددا من اصيب من الكفار اربعة وعشرون رجلا ومن هذيل خاصة اربعة وقيل مجموع من قتل منهم ثلاثة عشر رجلا وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله حرم مكة الحديث فقبل له هذا خالد بن الوليد يقتل فقال نعم يا فلان فقتل فله قريح القتل فانه الرجل فقال له ان بني الله يقول لك اقل من قدرت عليه فقتل سبعين ثم اعذر الرجل اليه فسكت قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر امرأه ان لا يقتلوا الا من قاتلهم غير انه اهدر دم نفر منهم وقد جعت امهاتهم من مفرقات الانبياء وهم عبد العزى بن خطل وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وعكرمة بن ابي جهل واخو يرث بن قيس بنون وقاف مصغر ومقيس بن صباية بمهلة مضهومة وموحدين الاولى

فقتل من خيل خالد بن الوليد رضي الله عنه يومئذ رجلا من جيش بن الاشعر وكرز بن جابر الفهري

خفيعة وهبار بن الاسود وقتنان كاتنا لابن خطل كاتنا غنيان بهجو النبي صلى الله عليه وسلم وسارة
مولاة بني المطلب وهي التي وجد معها كتاب حاطب فاما ابن ابي سرح فكان اسلم ثم ارتد ثم شفع فيه
عنه يوم الفتح الى النبي صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وقبل اسلامه وامام كرمه ففر الى اليمن فقبضته
امراته ام حكيم بنت الحرث بن هشام فرجع معها بأمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الحو يرث
فكان شديدا لاذلي رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة قته على يوم الفتح وامام ميس بن صباة فكان
اسلم ثم عدا على رجل من الانصار فقتله وكان الانصارى قتل اخاه هثما خطأ فجاا ميس فأخذ الدية
ثم قتل الانصارى ثم ارتد فقتله عسيلة بن عبد الله يوم الفتح وامامها فكان شديدا لاذلي للمسلمين
وعرض ابن زب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لها جرت فخنس بغيرها فاقطعت ولم يرزل ذلك المرض
يها حتى مات فلما كان يوم الفتح بعد ان اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه اعلن بالاسلام فقبل منه
فغض عنه واما القيتان فاسمهما فرتى وقر بنه فاستؤمن لاجداهما فأسلمت وقتلت الاخرى وامامسارة
فاسلمت وعاشت الى خلافة عمر وقال الجدي بل قتل وذكرا يوم عشرين اهدر دمه الحارث
ابن لاطال الخزاعي قتله على وذكرا غبار ابن اسحق ان فرتى هي التي اسلمت وقر بنه قتل وذكرا
الحاكم اصاحم اهدر دمه كعب بن زهير وقصته مشهورة وقد جاء بذلك واسلم ومدح ووحش
ابن حرب وقد تقدم شأنه في غزوة احد وهند بنت عتبة امرأة ابي سفيان وقد اسلمت واربت مولاة
ابن خطل ايضا قتلت وام سعد قتلت فاذا ذكر ابن اسحق فكمثل العدة ثمانية رجال وست نوسة
ويحتمل ان تكون اربن وام سعد هما القيتان اختلف في اسمهما او باعتبار الكنية واللقب (قلت)
وسأقي في حديث انس في هذا الباب فذكر ابن خطل وري احمد ومسلم والنسائي من طريق عبد الله
ابن بدراح عن ابي هريرة قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بعث على احدى البنيتين خالد
ابن الوليد بعث الى يبر على الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسب فبضم المهمل وتشد بالسين المهمل اى
الذين بغير سلاح فقال لي يا ابا هريرة اختلفت بالانصار فتهف بهم فجاءوا فاطافوا به فقال لهم انزوني الى
او باش فرش واتباعهم ثم قال احدى يديه على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال
ابو هريرة فاطلقنا فاشاء ان يقتل احدا منهم الاقتناء فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابعث
خضراء فرش لافرش بعد اليوم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغلق بابيه فهو آمن
وقد تمسك هذه القصة من قال ان مكة فتحت عنوة وهو قول الاكثر وعن الشافعي ورواية عن احمد انها
فتحت صلحا لما وقع من هذا التامين ولاضافة الدور الى اهلها ولانها لم تقسم ولان الغنائم لم يملكوا
دورها والخالخا خارج اهل الدور منها وحجة الاولين لما وقع من التصريح من الامم بالقتال ووقوعه
من خالدين الوليد بنصر يحه صلى الله عليه وسلم بانها اعلنت ساعة من نهار ونهيه عن التأسى به في ذلك
واجابوا عن ترك القسمة بانها لا تستلزم عدم العتوة فقد تقبض البلدة عنوة وبن على اهلها وترك لهم
دورهم وغنائمهم لأن ضمة الارض المغنومة ليست متفقاع عليها بل الخلاف ثابت عن الصحابة فمن
بعدهم وقد ثبت كثر البلاد عنوة فلم تقسم ذلك في زمن عمرو بن عبد الله مع وجود كثر الصحابة وقد
زادت مكة من ذلك بأمر يمكن ان يدعى اختصاصها به دون بقية البلاد وهي انها دار الله ومتعبد
الطلق وقد جعله الله تعالى حرما سواء العاكف فيه والباد واما قول النووي احتج الشافعي بالاحاديث
المشهورة بان النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم بمر الظهران قبل دخول مكة فبقي ظر لان الذي اشار
اليه ان كان مراده ما وقع له من قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن كما تقدم وكذا

من دخل المسجد كما عند ابن اسحق فان ذلك لا يسمى صلحا الا اذا التزم من شرا اليه بذلك الكسف عن القتال والذي ورد في الاحاديث الصحيحة ظاهر في ان قرشاً لم يلزموا ذلك لانهم استعدوا للحرب كما ثبت في حديث ابى هريرة عند مسلم ان قرشاً وشتاً وياشاً وياشاً واتباعاً قاتلوا اقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كتب معهم وان اسبوا اعطيتهم الذين ساءلتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتروا وياش قرش ثم قال باحدى يديه على الاخرى اى احصلوهم حصداً حتى توافوا على الصفا قال فاطلقنا فما نشاء ان ننزل احداً الاقتلناه وان كان مراده بالصلح وقوع عقبيه فهذا لم ينقل ولا اظنه عنى الا الاحتمال الاول وفيه ما ذكرته وعلمنا ايضا من قال انه امنهم بما وقع عند ابن اسحق في سياق قصة الفتح فقال العباس لعلى اجد بعض الخطابة او صاحبين او اذا حاجة باى مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبروا اليه فيسأله من قبل ان يدخلها عنوة ثم قال في القصة بعد قصة ابى سفيان من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ومن اغلق عليه به فهو آمن فترقب الناس الى دورهم والى المسجد وعند موسى بن عبيدة في المغازي وهي اصح ما منصف في ذلك عند جماعة ما نصه ان اباسفيان وحكيم ابن حزام الا بالارسل الله كنت حقيقا ان يحول عدتكم وكيدكم يوازن فانهم ابعد رجاء واشد عدواة فقال ابى لارجوا ان يجمعهما الله الى فتح مكة واعزاز الاسلام بها وقرية هوازن وغنمة اموالهم فقال ابوسفيان وحكيم فاذع الناس بالامان ارايت ان اعزلت قرش فكفت ايديها آمنون هم قال من كسب يده واغلق داره فهو آمن قالوا فابعثنا مؤذنين بذلك فيهم قال اطلقوا نحن دخل دار ابى سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم فهو آمن ودار ابى سفيان باعلى مكة ودار حكيم باسفها فلما توجهوا قال العباس يا رسول الله انى لا آمن اباسفيان ان يرتد فردته حتى تر به جنود الله قال افعلى فذكر القصة وفى ذلك تصريح بعموم التامين فكان هذا اماناً من لكل من لم يقاتل من اهل مكة فن ثم قال الشافعي كانت مكة مأمونة ولم يكن فتحها عنوة والامان كالصلح وامان الذين تعرضوا للقتال ارايتم استثنوا من الامان واحمران يقتلوا ولو نزلوا باستار الكعبة فلا يلزم ذلك انها فتحت عنوة ويمكن الجمع بين حديث ابى هريرة في امره صلى الله عليه وسلم بالقتال وبين حديث الباب في تأمينه صلى الله عليه وسلم لهم بأن يكون التامين على شرط وهو ترك قرش المجاهرة بالقتال فلما تفرقوا الى دورهم ورضوا بالتامين المذكور لم يستلزم ان اوياشهم الذين لم يقبلوا ذلك وقاتلوا خالد بن الوليد ومن معه فقاتلهم حتى قتلهم وهزمهم ان تكون البلد فتحت عنوة لا العبرة بالاصول لا بالاتباع وبالاكتفاء بالاقول ولا خلاف مع ذلك انه لم يجز فيها قسم غنمة ولا سبي من اهلها ممن باشر القتال احد وهو ما يؤيد قول من قال لم يكن فتحها عنوة وعند ابى داود باسناد حسن عن جابر انهم سئل هل غنمكم يوم الفتح شيئا قال لا وضعت طائفة منهم الماوردي ابى ان بعضها فتحت عنوة لما وقع من قصة خالد بن الوليد المذكورة وقد ركبنا الحاكم في الاكليل والحق ان صورة فتحها كان عنوة ومعاملة اهلها معاملة من دخلت بأمان ومنع جمع منهم السبي تركب عدم قسمتها وجواز بيع دورها واجارتها على انها فتحت صلحا اما اولافلان الامام مخبر في قصة الارض بين الغافقين اذا انتزعت من الكفار وبين ابقائها وقفا على المسلمين ولا يلزم من ذلك منع بيع الدور واجارتها واماناً فقال بعضهم لا تدخل الارض في حكم الاموال لان من مضى كانوا اذا غلبوا على الكفار لم يغنموا الاموال قنزلنا التارقاً كها وتصير الارض مملوكة كمال الله تعالى ان دخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم الآية وقال واورثنا القوم الذي كانوا يستضعفون مشارق

الارض ومغارها الآية والمسئلة مشهورة فلا تظلم بها هنا وقد تقدم كثير من مباحث دور مكة في باب
 توريث دور مكة من كتاب الحج ثم ذكر المصنف في الباب بعده ناسه احدث الحديث الاول (قوله
 حديثنا ابو الوليد) كذا في الاصول وزعم خالفه وقم به سليمان بن حرب (قوله عن معاوية بن
 قرة) في رواية حجاج بن منهل عن شعبة اخبرنا ابو اياس اخرج به في فضائل القرآن وابو اياس هو
 معاوية بن قرة (قوله وهو يقرأ سورة الفتح) زاد في رواية آدم عن شعبة في فضائل القرآن قراءة لينة
 (قوله يرجع) بتشديد الجيم والترجيع ترديد القارئ الحرف في الحلق (قوله وقال لولان يجتمع الناس)
 القائل هو معاوية بن قرة راوى الحديث بين ذلك مسلم بن ابراهيم في روايته لهذا الحديث عن شعبة وهو
 في تفسير سورة الفتح وفي اخر النوح جسد من رواية شعبة عن هذا الحديث نحوه واتم منه
 ولفظه ثم قرأ معاوية يحكى قراءة ابن مغفل وقال لولان يجتمع الناس عليكم لرجعت كارجع ابن مغفل
 يحكى التي صلى الله عليه وسلم فقلت لمعاوية كيف ترجيعه قال أأ ثلاث مرار لعلكم تكم الاكمل
 من رواية وهب بن جرير عن شعبة لقراءت بذلك اللحن الذي قرأ به الذي صلى الله عليه وسلم الحديث
 الثاني (قوله حديثنا سليمان بن عبد الرحمن) هو المعروف بابن بنت شرحبيل وسعدان بن يحيى هو
 سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي ابو يحيى الكوفي نزيل دمشق وسعدان لقبه وهو صدوق واثار
 الدار طفي الى لينة وماله في البخاري سوى هذا الموضع وشيخه محمد بن ابي حفصة واسم ابي حفصة
 ميسرة بصرى يكنى باسمه صدوق ضعفه النسائي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في
 الطبع ثورته فيه بغيره (قوله انه قال زمن الفتح يا رسول الله ان نزل غدا) تقدم شرحه مستوفي في باب
 توريث دور مكة من كتاب الحج (قوله قبل لازلزهرى من ورث ابا طالب) السائل عن ذلك لم اقف
 على اسمه (قوله وورثه عقيل وطالب) تقدم في الحج من رواية يونس عن الزهري بلطف وكان عقيل
 ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيئا لأنهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافر بن
 انتهى وهذا يدل على تقدم هذا الحكم في اوائل الاسلام لان ابا طالب مات قبل الهجرة ولم يجعل ان تكون
 الهجرة لما وقعت استولى عقيل وطالب على ما خلفه ابا طالب وكان ابا طالب قد وضع يده على ما خلفه
 عبد الله والى النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان شقيقه وكان النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي طالب بعد
 موت جده عبد المطلب فلما مات ابا طالب ثم وقعت الهجرة ولم يسلم طالب وتاخر اسلام عقيل استولوا
 على ما خلف ابا طالب ومات طالب قبل بدرو تاخر عقيل فلما تقرر حكم الاسلام ترك توريث المسلم
 من الكافر استمر ذلك سيد عقيل فأشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك وكان عقيل قد باع تلك الدور
 كلها واشتاق في ثمر الربى صلى الله عليه وسلم فقيل على ما يخصه هو قبل تركه ذلك ففضل الله عليه
 وقيل استألفه وتأييداً وقيل تصحيحاً لتصرفات الجاهلية كما تصحح انكسارهم وفي قوله هل ترك
 لتأعقبيل من دار اشارة الى انه لو تركها بغير بيع لتركها وفيه تعقب على الخطابي حيث قال اعلم ينزل
 التي صلى الله عليه وسلم فيها لانها دور حجر وهما في الله تعالى بالمجرة فلم ير أن يرجع في شيء تركه الله
 تعالى في كلامه ظلاً لا يرضى والاظهر ما قدمته وان الذي يختص بالترك انما هو اقامة المهاجر في
 البلد التي هاجر منها كما تقدم تقريره في ابواب الهجرة لا يجرد نزوله في دار ملكها اذا اقام المدة
 المأذون فيها وهي ايام التسلل وثلاثة ايام بعده والله اعلم (قوله وقال معمر عن الزهري) اى
 بالاسناد المذکور ان نزل غدا في حجة طري معمر تقدمت موصولة في الجهاد (قوله ولم يزل يونس)
 اى ابن يزيد (حجه ولازم الفتح) اى سكت عن ذلك وبنى الاختلاف بين ابن ابي حفصة ومعمر

حديثنا ابو الوليد حديثنا
 شعبة عن معاوية بن قرة
 قال سمعت عبد الله بن
 مغفل يقول رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يوم فتح مكة على ناقته
 وهو يقرأ سورة الفتح
 يرجع وقال لولان يجتمع
 الناس حولي لرجعت كارجع
 حديثنا سليمان بن عبد
 الرحمن حديثنا سعدان بن
 يحيى حديثنا محمد بن ابي
 حفصة عن الزهري عن
 علي بن حسين عن عمرو بن
 عثمان عن اسامة بن زيد انه
 قال زمن الفتح يا رسول
 الله ان نزل غدا قال النبي
 صلى الله عليه وسلم وهل
 ترك لنا عقيل من منزل ثم
 قال لا يرث المؤمن الكافر
 ولا الكافر المؤمن * قبل
 للزهري من ورث ابا طالب
 قال ورثه عقيل وطالب
 * قال معمر عن الزهري
 ان نزل غدا في حجة ولم
 يقل يونس حجة ولا زمن
 الفتح * حديثنا ابو اليمان
 حديثنا شعيب حديثنا ابو
 الزناد

ومعمر أوتق وأتم من محمد بن أبي حفصة * الحديث الثالث (قوله عن عبد الرحمن) هو الأعرج
 (قوله منزلنا إن شاء الله) هو البراء (قوله إذا انتح الله الخيف) هو البراء وهو مبتدأ خبره منزلنا
 وليس هو مفعول انتح والخيف المصدرون غلط الجبل وارتفع عن جبل الماء (قوله حيث قاموا)
 يعني قرشاً (على الكفر) أي لما تصافى فرش أن لا يبايعوا بني هاشم ولا ينا كحورهم ولا يؤوهم
 وحصر وهم في الشعب تقدم بيان ذلك في المبحث وتقدم أيضاً شرحه في باب نزول النبي صلى الله عليه
 وسلم بمكة من كتاب الحج (قوله في الطريق الثانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد
 حنيناً) أي في غزوة الفتح لأن غزوة حنين عقب غزوة الفتح وقد تقدم في الباب المذكور في الحج من
 رواية شعيب عن الزهري بلفظ حين أراد قدوم مكة ولا مغايرة بين الروايتين طريق الجمع المذكور
 لكن ذكره هناك أيضاً من رواية الأوزاعي عن الزهري بلفظ قال وهو يعني نحن نأزولون غداً بخيف
 بني كنانة وهذا يدل على أنه قال ذلك في حجة لافي غزوة الفتح فهو شبه بالحديث الذي قبله في الاختلاف
 في ذلك يحتمل التعدد والله أعلم قبل انما اختار النبي صلى الله عليه وسلم النزول في ذلك الموضع لئلا
 ما كانوا فيه فيشكر الله تعالى على ما أنعم عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة نظارها على
 رءم أنف من سعى في نشره منها وما لفة في الصقع عن الذين أساءوا مقاماتهم باليمن والاحسان ذلك
 فضل الله بزيته من شاء الحديث الرابع (قوله يحيى بن زرقعة) بفتح القاف والزاى بعدها همزة
 (قوله عن ابن شهاب) في رواية يحيى بن عبد الجيد من مالك حديث ابن شهاب أخرجه الدارقطني وفي
 رواية أحمد عن أبي إسحاق بن يري عن مالك عن ابن شهاب أن انس بن مالك أخبره (قوله المغفر) في رواية
 أبي عبيد القاسم بن سلام عن يحيى بن بكير عن مالك مغفر من حديث قال الدارقطني تفرد به أبو عبيد
 وهو في الموطأ يحيى بن بكير مثل الجاعة ورواه عن مالك جماعة من أصحابه خارج الموطأ لفظ مغفر
 من حديثهم ساقه من رواية عشرة عن مالك كذلك وكذلك وعندنا بن عدي من رواية أبي أوس عن ابن
 شهاب وعند الدارقطني من رواية شعبة بن سوار عن مالك وفي هذا الحديث من رأى منكم ابن خطل
 فذبحه ومن رواية يزيد بن الحباب عن مالك بهذا الاستاد وكان ابن خطل مجوز رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالشعر (قوله فقال قتله) زاد الوليد بن مسلم عن مالك في آخره قتل أخرجه ابن عائذ ومجحه
 ابن حبان واختلف في قاتله وقد جزم ابن اسحق بأن سعيد بن حريث ووابرزة الأسلمي اشتركا في قتله
 وشكى الواقدي فيه أقوالاً منها أن قاتله شرب بن عبد العجلاني ورجع أنه أبو برزة وقد بينت ما فيه من
 الاختلاف في كتاب الحج مع بقية شرح هذا الحديث في باب دخول مكة بغير أحرام من أبواب العمرة
 بما بقي عن عادته واستدل بقتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة على أن الكعبة لا تعبد من
 وجب عليه القتل وأنه مجوز قتل من وجب عليه القتل في الحرم في الاستدلال بذلك نظر لأن المخالفين
 تمسكوا بأن ذلك انما وقع في الساعة التي أحل النبي صلى الله عليه وسلم فيها القتال بمكة وقد صرح بأن
 حرمتها عادت كما كانت الساعة المذكورة وقع عند أحمد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن
 جده أنها استمرت من صبيحة يوم الفتح إلى العصر وأخرج عمر بن شعبة في كتاب مكة من حديث
 السائب بن يزيد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت استار الكعبة عبد الله بن
 خطل فصرت عنقه صبراً بين يديهم ومقام إبراهيم وقال لا يقتلن قرشي بعد هذا أصبراً ورجاله قتات إلا
 أن في أبي معشر مقالاً والله أعلم * الحديث الخامس (قوله عن ابن أبي يحيى) في رواية الجدي في التفسير
 عن ابن عيينة حدثنا ابن أبي يحيى وهو عبد الله واسم أبي يحيى يسار وقد تقدم في الملازمة عن علي بن

عن عبد الرحمن عن أبي
 هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم منزلنا إن شاء الله
 إذا فتح الله الخيف حيث
 قاموا على الكفر
 * حدثنا موسى بن
 اسمعيل حدثنا إبراهيم
 بن سعد بن خنيس بن شهاب
 عن أبي سلمة عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين أراد حنيناً منزلنا
 غداً إن شاء الله بخيف بني
 كنانة حيث قاموا على
 الكفر * حدثنا يحيى بن
 زرقعة حدثنا مالك عن ابن
 شهاب عن انس بن مالك
 رضي الله عنه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم دخل مكة
 يوم الفتح وعلى رأسه المغفر
 فلما نزع جابر بن جلال
 ابن خطل متعلقاً باستار
 الكعبة فقال قتله قال
 مالك ولم يكن النبي صلى الله
 عليه وسلم فيما نرى والله
 أعلم ومثلهما * حدثنا
 صدقة بن الفضل أخبرنا
 ابن عيينة عن ابن أبي
 يحيى عن مجاهد

الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مرفدا اسامة ابن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحبشة حتى انما في المسجد فامرهم ان ياتي بفتح البيت فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اسامة ابن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فحك فيهم نارا طوبى لمن خرج فاستبق الناس فكان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فساله ابن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشاد له الى المكان الذي صلى فيه قال عبد الله فنيبت ان اسأله كم سبى من سجدت حدثنا الطيم بن خاربة حدثنا حص بن ميسرة عن هشام بن عروة عن ابيه ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء الى بأعلى مكة تاحه ابو اسامة وهيب بن كذا وحدثنا عبيد بن امهعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه فدخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من اعلى مكة من كداء فابان منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن عمرو بن ابي ايوب قال ما اخبرنا احد النباي صلى الله عليه وسلم

الصغاني باثبات ابن عباس في التعليق عن وهيب وهو خطأ ورجعت الرواية لموصولة عند البخاري لاقاف عبد الوارث ومعمر عن ذلك عن ايوب **(قوله)** باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من اعلى مكة اي حين فتحها ودرى الحماكم في الاكل من طر بن جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح ودفنته على رحله متخشا **(قوله)** وقال الليث حدثني يونس هو ابن زيد وهذه الطر بن وصلها المؤلف في الجهاد وتقدم شرح الحديث في الصلاة وفي الحج في باب اغلاق البيت مع فوائد كثيرة **(قوله)** فامرهم ان ياتي بفتح البيت روى عبد الرزاق والطبراني من جهة من مرسل الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعنان يوم الفتح اتني بفتح الكعبة فابا عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظره حتى انه يشهد رمته مثل الجمان من العرق ويقول ما يحبسني اليه رجل وجئت المرأة التي عندها المفتاح وهي ام عثمان وامها سلافة بنتمسعد تقول ان اخذته منكم لا يعطيكوه ابا فاطم بل ما حتى اعطت المفتاح فجاء به ففتح ثم دخل البيت ثم خرج فجلس عند السقاية فقال لي انا اعطينا النوبة والسقاية والحجابة ما قوم باعظم نصيبا منا فذكره النبي صلى الله عليه وسلم مقالته ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح اليه وروى ابن ابي شعبة من طر بن محمد بن عمرو عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب مرسلان وهو وعند ابن اسحق باسناد حسن عن صفية بنت شعبة قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمان الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتح له فدخلها ثم وقف على باب الكعبة فخطب قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة فذكر الحديث وفيه ثم قال يا معشر قريش ما زورن اني فاعل فيكم قالوا اخيرا اخ كرم هو ابن اخ كرمي قال اذهبوا فانتهم الظن انتم جلس فقام على فقال اجع لنا الحجابة والسقاية فذكره وروى ابن عازم من مرسل عبد الرحمن بن سابط ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع مفتاح الكعبة الى عثمان فقال خذها خالدة مخرجة اني لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظلم ومن طر بن ابي جريح عن عليا قال النبي صلى الله عليه وسلم اجع لنا الحجابة والسقاية فزنا ان الله بأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فاعان فقال خذوها يا بني شعبة خالدة نالده لا ينزعها منكم الا ظلم ومن طر بن علي بن ابي طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني شعبة كلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف وروى الفاكه من طر بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عثمان المفتاح قال له فيه قال الزهري فذلك يقبب المفتاح من حديث ابن عمر ان بني ابي طلحة كانوا يقولون لا يشق الكعبة الا هم فتناول النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها بيده **(قوله)** حدثنا الطيم بن خاربة بجاء معجزة وجيم خراساني نزل بغداد كان من الاثبات قال عبد الله بن اجد كان اي اذ ارضى عن انسان وكان عنده همة حدث عنه وهو حي فحدثنا عن الطيم ابن خاربة وهو حي وليس له عند البخاري موصول سوى هذا الموضوع **(قوله)** تابعه اسامة وهيب في كداء اي رواه عن هشام بن عروة بهذا الاسناد ولا في روايتهما دخل من كداء اي بالفتح والمد وطريق ابن اسامة وصلها المصنف في الحج عن محمود بن غيلان عنه موصول او وردها عن عبيد بن اسعيل عنه فلم يذكر فيه عائشة واما طر بن وهيب وهو ابن خالد فوصلها المصنف ايضا في الحج وقد تقدم السلام عليه مستوفى هناك **(قوله)** باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

يصلّي الضحى غير أم هاني فأنها ذكرت أنه يوم فتح مكة أغسل في بيتها ثم صلى ثمان ركعات قالت لم أراه صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود **(باب ١٠)** حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي * حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتي معنا ولنا إنا معه فقال أنه ممن قد علمتم فدعاهم ذات يوم ودعاني ١٥ معهم قال وماذا يشعرون دعاني يومئذ

ألا أيرهم مني فقال ما تقولون في إذا جاء نصر الله والفتح ورب الناس يدخلون في دين الله أفواجا حتى ختمت السورة فقال بعضهم إنا نرى أن محمد الله ونستغفره إذا نصرنا لواقع علينا وقال بعضهم لا ندري ولم يقل بعضهم شيئا قال يا ابن عباس اكذلك قول قلت لأقول فأتقول قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله له إذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة فذلك علامة أحللت فصبح بمكة بدرك واستغفره أنه كان توابا قال عمر ما أعلم منكم إلا ما تعلم * حدثنا سعيد ابن شرحبيل حدثنا الليث عن المقبري عن أبي شريح الصدوي أنه قال لعمر ابن سعيد وهو يبعث البعث إلى مكة أذن لي أيها الأمير أحدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم المقدم الله عليه وسلم المقدم

أي المكان الذي نزل فيه وقد تقدم قريافي الكلام على الحديث الثالث أنه نزل بالمحضرهنا أنه في بيت أم هاني وكذا في الأكليل من طريق معمر عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحارث عن أم هاني وكان النبي صلى الله عليه وسلم نازلا عليها يوم الفتح ولا مغابرة بينهما لأنه لم يتم في بيت أم هاني وإنما نزل به حتى أغسل وصلى ثم رجع إلى حيث ضربت خيمته عند شعب أبي طالب وهو المكان الذي حضرت فيه قريش المسلمين وقد تقدم شرح حديث الباب في كتاب الصلاة وروى الواقدي من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال منزلنا إذا فتح الله علينا مكة في الخيف حيث تقاسموا على الكفر وجاءه شعب أبي طالب حيث حصرونا ومن حديث أبي رافع نحو حديث أسامة السابق وقال فيه ولم يزل مضطربا بالاطح لم يدخل بيت مكة **(قوله باب ١١)** كذا في الأصول بغير زوجه وكله يرض له فلم يبق له وقوع ما يناسبه وقد ذكر فيه أربعة أحاديث الأول حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي مكذا أوردته مختصرا وقد تقدم شرحه في أبواب صفة الصلاة ووجه دخوله هنا ما يأتي في التفسير بلفظ ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه إذا جاء نصر الله والفتح لا يقول فيها ذكر الحديث * الحديث الثاني حديث ابن عباس كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر الحديث سياتي شرحه مستوفى في تفسير سورة النصران شاملة تعالى وقوله ممن قد علمتم أي فضله وقوله لم يرميهم أي بعض فضيلتي وقوله فقال له ابن عباس هو بالنصب على حذف آلة النداء وفي رواية الكشي هي يا ابن عباس * الحديث الثالث **(قوله)** حدثنا سعيد بن شرحبيل (هو الكندي الكوفي من قدماء شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح سوى هذا الموضع وآخر في علامات النبوة وكل منهما عنده لم يتابع عن الليث بن سعد والمقبري هو سعيد بن أبي سعيد **(قوله)** العدوي) كنت جورت في السلام على حديث الباب في الحج أنه من خلفاء بني عدى بن كعب وذلك لأنني رأيت في طريق أخرى الكعبة نسبة إلى بني كعب بن ربيعة ابن عمرو بن طلي ثم ظهر لي أنه نسب إلى بني عدى بن عمرو بن طلي وهم أخوة كعب ويقع هذا في الانساب كثيرا فينسبون إلى أخي القيسية وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في أبواب محرمات الأحرار من كتاب الحج وبعضه في كتاب العلوي يأتي بعض شرحه في الأديان في السلام على حديث أبي هريرة ووقع في آخره فقال أبو عبد الله وهو المصنف الخبر البلية * الحديث الرابع حديث جابر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح أن الله ورسوله حرم بيع الخمر كذا ذكره مختصرا وقد تقدم في أوخر البيوع مطولا مع شرحه **(قوله باب ١٢)** مقام النبي صلى الله

يوم الفتح سمعته أذاني ووعاه قلبي وأصبرته عن أي حين تكلم به أنه جدد الله ما أتى عليه ثم قال إن مكة حرمها الله ولحرمها الناس لا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يدخلها يعرض لها أقدم الفتيان وأبايعهم ولا يلبي فيها فاقبلوا له إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن له في ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب فيقال لا شيء مما أذن لكم وعرف الله ما أعلم بذلك منكم يا أيها شرع الحرم لا يبعد عاصيا ولا فاراديم ولا فاجر به * قال أبو عبد الله في البلية * حدثنا قتيبة حدثنا ثابث عن يزيد بن أبي حبيب عن عطاء بن أدي باع عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بكة أن الله ورسوله حرم بيع الخمر **(باب ١٣)** مقام النبي صلى الله

عليه وسلم عكة زمن الفتح ﴿ حدَّثنا أبو نعيم حدَّثنا سفيان ح وحدَّثنا يهية قال حدَّثنا سفيان عن يحيى بن أبي اسحق عن انس رضي الله عنه قال قال انعام التيمي صلى الله عليه وسلم ١٩ عشرين عشاء الصلاة ﴿ حدَّثنا عبد الله اخبرنا عبد الله قال

عليه وسلم بمكة زمن الفتح) ذكر فيه حديث انس اقام مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة اقصص الصلاة وحديث ابن عباس اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين وفي الرواية الثانية عنه اقام في سفر ولم يذكر المكان فظاهر هذين الحديثين التعارض والذي اعتقده ان حديث انس اعماهو في حجة الوداع فانها هي السفرة التي اقام فيها بمكة عشرة ايام ودخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر واما حديث ابن عباس فهو في الفتح وقد قدمت ذلك بادته في باب قصر الصلاة واوردت هناك التصريح بان حديث انس اعماهو في حجة الوداع ولعل البخاري ادخله في هذا الباب اشارة الى ما ذكرته ولم يفسح بذلك تشديد اللادهان ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق وكيع عن سفيان قاضها عشرين اقصص الصلاة حتى رجع الى المدينة وكذا هو في باب قصر الصلاة من وجه آخر عن يحيى ابن ابي اسحق عند المصنف وهو يؤيد ما ذكرته فان مدة اقامتهم في سفرة الفتح حتى رجعوا الى المدينة اكثر من ثمانين يوما في تنبيه في سفيان في حديث انس هو التوردي في الروايتين وعبد الله في حديث ابن عباس هو ابن المبارك وقاصم هو ابن سليمان الاحول وقوله وقال ابن عباس هو موصول بالاسناد المذكور كما تقدم بيانه في باب قصر الصلاة ايضا (قوله باب) كذا في الاصول بغير ترجمه وسقط من رواية النسفي فصارت احاديث من جملة الباب الذي قبله ومناسبها لغير ظاهرها ولعله كان قديس له ليكتبه ترجمه فتمتق والمناسب لترجمته من شهد الفتح ثم ذكر فيه احد عشر حديثا * الحديث الاول (قوله وقال الليث في آخره) وصله المصنف في التارخ الصغير قال حدثنا عبد الله ابن صالح حدثنا الليث فذكره وقال في آخره عام الفتح بمكة وقد وصله من وجه آخر عن الزهري فقال عن عبد الله بن ثعلبة انه راى سعد بن ابي وقاص او ثور بركة آخره في كتاب الادب كاسياني (قوله اشترى عبد الله بن ثعلبة بن صغير) بمهمله مصغرا وهو عن زكريا بن المهمله وسكون المعجمة ويقال له ايضا ابن ابي صغير وهو ابن عمرو بن زيد بن سنان حليف بني زهرة ولديه ثعلبة محبة وقد حذف المصنف الخبر لاختصاره وقد ظهر مجاز ذكره في الادب * الحديث الثاني (قوله عن الزهري عن سنين في حيلة قال اخبرنا ونحن مع ابن المسيب) والجملة الحالية اراد الزهري ما تها في روايته عنه بانها كانت بحضرة سعد (قوله عن سنين) بمهمله ونون مصغرا وقبل تشديد التعانية والنون الاولى فقط تقدم ذكره في الشهادات بما ينشئ عن اعادته (قوله وخرج معه عام الفتح) ذكر ابو عمر انه جمع معه حجة الوداع فتقدم ذكره في الشهادات * الحديث الثالث (قوله عن عمرو بن سلمة) يختلف في محبته في هذا الحديث ان اياه وروفيه اشعار بانهم لم يبعده واخرج ابن منده من طريق جاد بن سلمة عن ايوب بهذا الاسناد ما يدل على انه وفد ايضا وكذلك اخرج الطبراني وابوسلمة بكسر اللام هو ابن قيس وقال نفع الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء محبا في ماله في البخاري سوى هذا الحديث وكذا ابنه لكن وقع ذكر عمرو بن سلمة في حديث مالك بن الحويرث كما تقدم في صفة الصلاة (قوله قال ابو قتادة) هو موقول ايوب (قوله كتابنا جرم الناس) يجوز في عمر الحركات الثلاث وعندنا داود من طريق جاد بن سلمة عن ايوب عن عمرو بن سلمة كتابنا جرم بنائا للناس اذا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم (قوله ما للناس ما للناس) كذا في مكررم تين (قوله ما هذا الرجل) اي يألون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب معه (قوله اوصي اليه اوصي الله بكذا) يريد حكما بما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القرآن وفي رواية يوسف القاضي بن سليمان بن حرب

الركبان فسا لهم ما للناس ما هذا الرجل فيقولون يزعم ان الله ارسله اوحى اليه اوحى الله بكذا اذ كنت احفظ ذا الكلام عند

فكأنما يشر في صدرى وكانت العرب لهم بإسلامهم الفتح فيقولون أتركوه وقومه فإنه ان ظهر عليهم فهو نبى صادق فلما كانت وصفا أهل الله حج بادركل نوباً - لإسلامهم بد. أى وبى بإسلامهم فلما قدم قال جئتمكم والله من عندنا نبى صلى الله عليه وسلم خفاقا قال صلاوة كذا. في حين كذا و صلاوة كذا فى. من كذا فاذ حضرت الصلاة فليترن احدكم وليزكم اكثر كتر فاذ انظروا فليكن احدا اكثر فرائى لى لما كنت اتانى من الركبان فقدموا فى بين ايديهم وانا ابن ست او سبع سنين وكانت ١٧ على ردة كنت اذا وجدت

تقصصت عنى فقالت امرأة من الهى الانظرون عناست فاركنم فاشترا قطعوا لى قصا فافرح بشى فرجى بذلك القميص * حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها عن ابي صلى الله عليه وسلم * وقال البث حدثنى يونس عن ابن شهاب حدثنى عروة بن الزبير عن عائشة قالت كل من عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعدان قبض ابن وليدة زمة وقال عتبة انه ابى فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فى الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص ابن وليدة زمة فأقبل به الى النبى صلى الله عليه وسلم وأقبل معه سعد بن زمة فقال سعد هذا ابن اخى عهد الى انا بانه فقال عبيد بن زمة يا رسول الله هذا ابن وليدة زمة ولدى على فراشه فظفر رسول الله صلى الله عليه

عند اى نعم فى المستخرج فيقولون نبى زعم ان الله ارسله وان الله اوحى اليه كذا وكذا فجعلنا نحفظ ذلك الكلام وفى رواية اى داود كنت غلاما قاطنا لحفظت من ذلك قرأنا كثيرا (قوله فكأنما يشر) كذا لكشهمى بضم اوله وفتح القاف وتشديد الراء من القرار وفى رواية عنه بزيادة الف مقصورة من التقرية اى يجمع وللا اكثرهم من القراءة وللأما على بغرى بنين معجبة وراه نقيلة اى بلسن بالقرء ورجعها عياض (قوله نوب) بفتح اوله واللام وتشديد الواو اى تنتظر واحدى التاء بن محدوفة (قوله و بدر) اى سبق (قوله فلما قدم استقبلناه) (١) هذا يشعر بأنه مرفود مع ابيه لكن لا يمنع ان يكون ردة بعد ذلك (قوله وليؤمكم اكثركم قرأنا) فى رواية اى داود من وجه آخر عن عمرو بن سلمة عن ابيه انهم قالوا يا رسول الله بن يؤمننا قال اكثركم جعل القرآن (قوله فنظروا) فى رواية الاسماعلى فنظروا الى اهل حواننا بكسر المهملة وتخفيف الواو والمد والخوا مكان الهى التزل (قوله تلصقت) اى انجمعت وارتفعت وفى رواية اى داود تكشفت عنى وله من طريق عن عامر ابن سلجان عن عمرو بن سلمة فكنت اؤمهم فى ردة موصولة فيها ففى فكنت اذا وجدت خرجت اسنى (قوله الانظرون) كذا فى الاصول وزعم ابن التين انه وقع عنده بحذف التون ولاى داود فقالت امرأة من النساء ورواها عورة فاركنم (قوله فاشترا) اى نوبا وفى رواية اى داود فاشترا لى قصا فاعانا وهو بضم المهملة وتخفيف الميم نسبة الى عمان وهى من البحر بن وزاد اوداود فى رواية قال عمرو ابن سلمة فاشهدت بجمعنا جرم الاكث امامهم وفى الحديث سمحة للشافعية فى امامة الصبى المميز فى القرية وهى خلافية مشهورة ولم ينصف من قال انهم فعلوا ذلك باجتهادهم ولم يطلع النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك لانما شهادة نبى ولان زمن الوصى لابقع التفرير فبه على مالا يجوز كما استدلل ابو سعيد وجابر طوازل العزل بكونهم فعلوا على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولو كان منها عنه لنبى عنه فى القرآن وكذا من استدلل به بان ستر العورة فى الصلاة ليس شرطاً لصحتها بل هو سنة ويجزى بدون ذلك لانها واقعة حال فيجوز ان يكون ذلك بعد علمهم بالحكم * الحديث الرابع والخامس حديث عائشة فى قصة ابن وليدة زمة وسبأنى شرحه فى كتاب الفرقان فى شاد الله تعالى وفى آخره حديث اى هريرة فى معنى قوله والوالد للقراش والغرض منه هنا الاشارة الى ان هذه القصة وقعت فى فتح مكة (قوله وقال البث حدثنى يونس) واصله الله فى الزهرات وساقه المصنف هنا على لفظ يونس واوردته مقرربا بطريق مالك وقبه بخلافه شديدة لى وسأين ذلك عند شرحه وقد عاب الاسماعلى وقال قرن بين روايتى مالك ويونس مع شدة اختلافهما ولم يبين ذلك (قوله قال ابن شهاب قالت عائشة) كذا هنا وهذا القدر موصول فى رواية مالك بذكر عروة فبه وفى قوله هو اخوك يا عبيد بن زمة ردلن زعم ان قوله هو لك يا عبيد ابن زمة ان اللام فيه للثك فقال اى مولك عبيد (قوله وقال ابن شهاب وكان ابوهريرة يصيح بذلك)

٣ - فتح البارى - ثامن * وسلم الى ابن وليدة زمة فاذا اشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك هو اخوك يا عبيد بن زمة من اجل انه ولدى على فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي منى باسودة لما راي من شبه عتبة بن ابي وقاص * قال ابن شهاب قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والوالد للقراش وللعالم الحاجر * وقال ابن شهاب وكان ابوهريرة يصيح بذلك * حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهرى

(١) قوله فلما قدم استقبلناه كذا فى نسخ الشارح بزيادة لفظ استقبلناه وليست فى المتن كجائزى فلعلها رواية له اى مصححه

اخبرني عروة بن الزبير ان امرأة عرفت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح ففرغ قومها الى اسامة بن زيد يستشفونه قال عروة فلما كمل اسامة فيها تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك لفي في حذن من حدود الله قال اسامة استغفرني يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فأتى على الله بما هو أهله ثم قال اما بعد فاعلموا ان الله الناس قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشرب تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرت لقطعتم بها مائة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمال المائة قطعتم بها خنفت تو بها بعد ذلك وتزوجت عائشة فكانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عمر بن خالد ثنا زهير حدثنا عاصم عن ابي عثمان حدثني مجاشع قال اتيب النبي صلى الله عليه وسلم يا بني بعد الفتح قلت ١٨ يا رسول الله جئت يا بني على الهجرة قال ذهب اهل الهجرة بما فيها قتلنا

على اي شيء يا بيه قال ابا بيه على الاسلام والايمان والجهاد فقلت معيدا بعد وكان اكبر مما فأنه قال صدق مجاشع * حدثنا محمد ابن ابي بكر حدثنا فضيل ابن سليمان حدثنا عاصم عن ابي عثمان النهدي عن مجاشع ابن مسعود اطلقت يا بني معيدا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليا بيه على الهجرة قال مضت الهجرة لاهلها ابا بيه على الاسلام والجهاد فقلت يا معبد فأنه قال صدق مجاشع * وقال خالد بن ابي عثمان عن مجاشع انه جاء يا بيه مجاهد * حدثني محمد بن بشار حدثنا خضر حدثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد قلت لابن عمر رضي الله عنهما اني ارى ان اهل الهجرة الى الشام قال لا هجرة ولكن جهاد فاطلق

فأعرض نفسك فان وجدت شيئا الاربع * وقال النضر اخبرنا ابو بشر سمعت مجاهدا قلت لابن عمر على فقال لا هجرة اليوم او بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا اسحق بن زيار حدثنا يحيى بن جزة قال حدثني ابو عمر والاوزاعي عن عبدة بن ابي بلابة عن مجاهد بن جبر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح * حدثنا اسحق بن زيار حدثنا يحيى بن جزة حدثني الاوزاعي عن طاه بن ابي رباح قال زورت عائشة مع عبيد بن عمر فسألهما عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المزمع ان يرحلوا معه الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يقتل عليه فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام فالزم من يقبله به حيث شاء ولكن جهاد بيه * حدثنا اسحق (٢) قوله بهذا الحديث في نسخة هذا الحكم اه

عن ابن جريح عن حسن بن مسلم
عن مجاهد بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
يوم الفتح قتال الله حرم
مكة يوم خلق السموات
والارض فهي حرام بهرام
الله الى يوم القيامة لم يحل
لا حديث قبل ولا تحليل لاحد
بعدي ولم يحل لي قط
الاساعة من الدهر لا ينفر
صدها ولا بعض شجرها
ولا يتجلى خلالها ولا يحل
لنظنها الا لمنشد فقال
العباس بن عبد المطلب
الا الاذخر يا رسول الله
فانه لا يد منه للفقير والبيوت
فكتكت ثم قال الا الاذخر
فانه حلال * وعن ابن
جريح اخبرني عبد الكريم
عن عكرمة عن ابن عباس
بمثل هذا انه هو هذا
* رواه ابو هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
في باب قول الله تعالى ويوم
حين اذا عجبكم كثرتمكم
الى غفور رسيم * حدثنا
محمد بن عبدالله بن غير
حدثنا يزيد بن هرون
اخبرنا اسمعيل قال رايته
يسأل ابن ابي اوفى ضربة
قال ضربتها مع النبي صلى
الله عليه وسلم يوم حين
قلت شهدت حيننا قال قبل
ذلك * حدثنا محمد بن كثير
اخبرنا سفيان عن ابن ابي
اسحق قال سمعت الجراء

على الجاني وقال الحاكم هو ابن نصر (قوله حدثنا ابو عاصم) هو التبريد وهو من شيوخ البخاري وروجا
حدث عنه بواسطة كاهنا (قوله عن مجاهد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا مرسل وقد
وصله في الحج والجهاد وغيرهما من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس ورواه ابن ابي
شعبة من طريق يزيد بن ابي ياد عن مجاهد عن ابن عباس والذي قبله اولي (قوله وعن ابن جريح)
هو موصول بالاسناد الذي قبله وعبد الكريم هو ابن مالك الجزري ووقع عند الاسماعيلي من وجه
آخر عن ابي عاصم عن ابن جريح سمعت عبد الكريم سمعت عكرمة وقد تقدم شرح هذا الحديث
في كتاب الحج * الحديث الحادي عشر (قوله رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) اي
المطوية المذكورة وقد وصلها في كتاب العلم من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة واول الحديث عنده
ان الله حسن عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين الحديث وقد تقدم شرحه ههنا والله الحمد
* (قوله باب) قول الله تعالى ويوم حين اذا عجبكم كثرتمكم الى غفور رسيم كذا
لاي ذر ساق غيره الى قوله ثم انزل الله سبكتبته ثم قال الى غفور رسيم ووقع في رواية النسفي باب غزوة
حين وفول الله عز وجل ويوم حين اذا عجبكم كثرتمكم فلم تكن عنكم شوا وضافت عليكم الارض بما
رحمت الى غفور رسيم وحين هملة وتون مصغر وادالى جنب ذى الحجاز قريب من الطائف بينه وبين
مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات قال ابو عبيد الكري سمع باسم حين بن فاشة بن مهليل قال
اهل المغازي خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حين لست تلت من شوال وقيل للثنتين بقتان من رمضان
وجمع بعضهم بانه بدا بالخروج في اواخر رمضان وسار سادس شوال وكان وصوله اليها في ثمانه وكان
السبب في ذلك ان مالك بن عوف النضري جمع القابل من هوازن وواقفه على ذلك الثقفون وقصدوا
مخاربة المسلمين في ذلك التي صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم قال عمر بن شبة في كتاب مكة حدثنا
الحزامي يعني ابراهيم بن المنذر حدثنا بن وهب عن ابن ابي الزناد عن ابيه عن عروة انه كتب الى
الوليد اما بعد فانك كتبت الى تسأني عن قصة الفتح فذكر له وقتها فاقام عامه ثمانية نصف شهر ولم
يزد على ذلك حتى اناه هوازن وثقفا فاذنوا اختيارا يريدون قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا
قد جمعوا اليه ورسيم عوف بن مالك ولاي داود باسناد حسن من حديث سهل بن الحظليبة انهم
ساروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حين فاطبخوا السير فجاو رجل قتال في اطاعت من بين ايديكم
حتى طلعت بجبل كذا وكذا فاذا اناجوا وزن عن بكره ايسم فطعنهم ونعمهم وشابهم قد اجتمعوا الى
حين فنبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك فتنة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى وعند ابن
اسحق من حديث جابر مائل على ان هذا الرجل هو عبدالله بن ابي حذرة الاسلمي (قوله ويوم حين
اذا عجبكم كثرتمكم) روى يونس بن بكير في زبادات المغازي عن الربيع بن انس قال قال رجل
يوم حين ان تغلب اليوم من فلة فتش ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت الخزيمة وقوله لم يتم
مدبرين الى آخر الآيات يأتي بيان ذلك في شرح احاديث الباب ثم ذكر المصنف فيه خمسة احاديث
* الحديث الاول (قوله عن اسمعيل) (٢) هو ابن ابي خالد وكذا هو منسوب في رواية احمد عن
يزيد بن هرون (قوله ضربة) زاد احمد فقلت ما هذه وفي رواية الاسماعيلي ضربة على ساعده وفي
رواية له اثر ضربة (قوله شهدت حيننا قال قبل ذلك) في رواية احمد قال نعم وقبل ذلك ومراده بما
قبل ذلك ما قبل حين من المشاهد واول مشاهد الحديبية فياذ كره من صنف في الرجال ووثقت
في بعض حديثه على ما يدل انه شهدنا لحن وهو يحكي ابن محبان * الحديث الثاني حديث البراء
(قوله عن ابي اسحق) هو الاسدي ومراذه هذا الحديث عليه وقد تقدم في الجهاد من وجه آخر

عن سفيان وهو الثوري قال حدثني ابراهيم (قوله وجاءه رجل) لم اتفق على اسمه وقد ذكر في
الرواية الثالثة انه من قيس ^١ قوله يا باعمره (هي كنية البراء) قوله اتوليت يوم حنين (الهمة
للاستعانة بهم وتوليت اي ائتمرت وفي الرواية الثانية اوليتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي
الثالثة افرغتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلها معني (قوله اما انافاش دعلى النبي صلى الله
عليه وسلم انه لم يول) فنه جواب البراء اثبات الفراء لهم لكن لا على طريق التعجب واراذا ان اطلاق
السائل يجعل الجميع حتى النبي صلى الله عليه وسلم لظاهر الرواية الثانية ويمكن الجمع بين الثانية
والثالثة بجعل المعية على ما قبل الخبر بعبارة الى استثنائه ثم اوضح ذلك ونتم حديثه بانه لم يكن احد
يوشد انشد منه صلى الله عليه وسلم قال التووي هذا الجواب من يدعي الادب لان تقدير الكلام فرتم
كاسكم فيدخل فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله ما فر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
جرى كيت وكيت فأوضح ان فرام من فر لم يكن على نية الاستعانة في الفراء وانما انكشقوا من
وقع السهام وكأنه لم يستحضر الرواية الثانية وقد ظهر من الاحاديث الواردة في هذه القصة ان الجميع
لم يفر ولا كانت أي بانه لم يحتفل ان البراء فهم من السائل انه اشبه عليه حديث سلمة بن الاكوع الذي
اخرجه مسلم بلفظ وحررت برسول الله صلى الله عليه وسلم من ما قلنا ذلك الحاف ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يول ودل ذلك على ان منهنز ما حال من سلمة ولهذا وقع في طريق اخرى وحررت برسول الله صلى الله عليه
وسلم منهنز ما هو على بقلته فقال لقد راى ابن الاكوع فزعا ولم يحتفل ان يكون السائل اخذا لتعظيم
من قوله تعالى ثم ولتكم مدبرين فين له انه من العموم الذي اراد به اخصوص (قوله ولكن عجل
سرعان القوم فرشتمهم وازن) فاما سرعان فبفتح المهملة والراء ويجوز سكون الراء وقد تقدم ضبطه
في سجود السهو وفي الكلام على حديث ذى الدين والرشق بالثين المعجمة والقاف روى السهام واما
هوازن في قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون ينسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن
خصبة بمعجمة هم مهملة ثم فاهم وحلتا بن قيس بن غيلان بن الياس بن مضر والعدولن انهم من
غير المؤلفة ان العدو كانوا ضعفهم في العدو أكثر من ذلك وقد بين شعبة في الرواية الثالثة السبب في
الاسراع المذكور قال كانت هوازن رماة قال والما جلتا عليهم انكشقوا ولا صنف في الجهاد انهم موا
قال فأكبتنا وفي روايته في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب فأقبل الناس على القنا ثم فاستقبلونا
بالسهام ولما صنف في الجهاد ايضا من رواية زهير بن معاوية عن ابي اسحق تكلمة السبب المذكور
قال خرج شبان اصحابنا واخفاؤهم حسرا يضم المهملة وتشديد السين المهملة ليس عليهم سلاح
فاستقبلهم جمع هوازن وبنى نصر ما يكادون يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطون
الحديث وفيه قتل واستنصر ثم قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صف اصحابه وفي رواية
مسلم من طريق زكريا عن ابي اسحق فرمهم برشق من نبل كأنها رجل جراد فاستكشقوا وذكريا
ابن اسحق من حديث جابر وغيره في سبب انكشاقهم امرأ آخر وهو ان مالك بن عوف سبق
بهم الى حنين فاعادوا وتمتوا في مضائق الوادي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى انحط
بهم الوادي في عمية الصبح فتارت في وجوههم الخيل فشدت عليهم وانكشقا الناس منهنز من وفي
حديث انس عند مسلم وغيره من رواية سليمان التيمي عن السهم عن انس قال اقتنعنا مكة ثم انا
غزونا حنيننا قال فجاء المشركون بأحسن صفوف رايت صف الخيل ثم المناظلة ثم النساء من وراء ذلك
ثم القم ثم التسم قال ونحن شرك كبير وعلى معنية (١) خيلنا خالد بن الوليد فجعلت خيلنا تؤذي خلف

وجاءه رجل فقال يا باعمره
اتوليت يوم حنين قال اما
انا فاشهد على النبي صلى
الله عليه وسلم انه لم يول
ولكن عجل سرعان
القوم فرشتمهم وازن

(١) قوله وعلى معنية الخ
في نسخه وعلى معنية الخ

ظهورنا فلم نلبث ان انكشف خيلنا وفرت الاعراب ومن تعلم من الناس وسياقي للصفوف بما من
رواية هشام بن زيد عن انس قال اقبلت هوازن وغطفان بذاريمهم ونعمهم ومع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشرة آلاف ومعهم الطلقاء قال فادبروا عنه حتى بقي وحده الحديث ويجمع بين قوله حتى بقي
وحده وبين الاخبار الدالة على انه بقي معه جماعة بأن المراد بقي وحده متقدما مقبلا على العدو والذين
ثبتوا معه كانوا وراة او الوحدة بالنسبة لمباشرة القتل وابوسفیان بن الحرث وغيره كانوا يتخذونه في
امساك البغلة ويحوز ذلك ووقع في رواية ابي نعيم في الدلائل تفصيل المسألة بضعة وثلاثون من المهاجرين
والبقية من الانصار ومن النساء ام سليم وام حارثة (قوله وابوسفیان بن الحرث) اي ابن عبد المطلب
ابن هاشم وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسلامه قبل فتح مكة لانه خرج الى النبي صلى الله
عليه وسلم فلقبه في الفخر بن وهو سائر الى فتح مكة فاسلم وحسن اسلامه وخرج الى غزوة خيبر فكان
فيهم ثبت وعنده ابن ابي شبة من مرسل الحكم بن عتيبة قال لما فر الناس يوم خيبر جعل النبي صلى الله
عليه وسلم يقول انا لنبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فلم يبق معه الا اربعة نفر ثلاثة من بني هاشم
ورجل من غيرهم علي وابي العباس بن عبيد وابوسفیان بن الحرث آخذ باللعن وان مسعود من الجانب
الايسر قال وليس قبل نحوه احد الا قتيل وروى الترمذي من حديث ابن عمر باسناد حسن قال لقد
رأيت يوم خيبر وان الناس لمولين وماع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل وهذا اكثر ما وقفت
عليه من عدد من ثبت يوم خيبر وروى احمد والحاكم من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن
ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فولى عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلا من
المهاجرين والانصار فكانوا على اقد امناء ولم يولهم الذين انزل الله عليهم السكينة وهذا الايخالف
حديث ابن عمر فانه اني ان يكونوا مائة وان مسعود اثبت انهم كانوا ثمانين وامامنا كره النووي في
شرح مسلم انه ثبت معه اثنا عشر رجلا فكانه اخذهم ما ذكره ابن اسحق في حديثه انه ثبت معه العباس
وابنه الفضل وعلى وابوسفیان بن الحرث واخوه بيعة واسامة بن زيد واخوه من امه ابن ابي ايعن
ومن المهاجرين ابو بكر وعمر فهو لانه ثمانية وقد تقدم ذكر ابن مسعود في مرسل الحاكم فهو لانه عشرة
ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب ان الذين ثبتوا كانوا عشرة فقط وذلك قوله

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة * وقد فر من قد فر عنه فاقشعرا

وعاشروا في الحما بنصه * لما سمع في الله لا يتوجع

ولعل هذا هو الثبوت من زاد على ذلك يكون عجل في الرجوع فقد فيمن لم يهزم ومن ذكر كرائير بن
بكار وغيره انه ثبت يوم خيبر ايضا جعفر بن ابي سفيان بن الحرث وفتح بن العباس وعتيبة ومعتب ابنا
ابي الحب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب
وشيبه بن عثمان الحبيبي فقد ثبت عنه انه لما رأى الناس قد انهزموا استدبر النبي صلى الله عليه وسلم
ليقتله فاقبل عليه فصر به في صدره وقال له قاتل الكفار قاتلهم حتى انهزموا قال الطبري الانزمام
المنهي عنه هو ما وقع على غير نية العود واما الاستطراد للكتابة فهو كالنحو الى قسمة (قوله اخذ يبراس
بنلته) في رواية جبر فاقبلوا اي المشركون هنالك الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بقلته البيضاء
وابن عمه وابوسفیان بن الحرث بن عبد المطلب يقوده فيزل واستنصر قال العلماء في ركوبه صلى الله
عليه وسلم البغلة في مؤنذ دلالة على النهاية في الشجاعة واتابا وقوله فيزل اي عن البغلة فاستنصر اي
قال اللهم انزل نصرنا وقع مصر حابه في رواية مسلم من طريق زكريا عن ابي اسحق وفي حديث

وابوسفیان بن الحرث
آخذ يبراس بقلته البيضاء
يقول

أنا النبي لا كذب

أنا ابن عبد المطلب
حدثنا أبو الوليد حدثنا
شعبة عن أبي إسحق قيل
للبراء أنا سمع أبا عبد الله
عليه السلام يقول يا أبا عبد الله
عليه السلام ما الذي
قال النبي صلى الله عليه وسلم فلا قالوا
وما قال

أنا النبي لا كذب

أنا ابن عبد المطلب

حدثني محمد بن بشر

حدثنا غندر حدثنا شعبة

عن أبي إسحق مع البراء

وسأله رجل من قيس أفر دم

عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم يوم حنين فقال

لكن رسول الله صلى الله

عليه وسلم لم يفر كانت هوازن

وما وإنما لجئنا إليهم

انكشوا فأكبنا على

الغنائم فاستقبلنا بالسهام

ولقد رأيت النبي صلى الله

عليه وسلم على بقلته

البيضاء وان الباقين بن

الحرث أخذ بزمامها وهو

يقول أنا النبي لا كذب

(٣) قوله هي البيضاء

هكذا في جميع نسخ الشارح

وهو يقتضي أن لفظة

ليست في الحديث ولعلها

روايتها والافتسخ الصحيح

التي بأيدينا في اللفظ البيضاء

كما ترى بالهامش اه

مصححه

العباس عند مسلم شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمته أنا وأبو إسحاق بن الحرث فلم
نفارقا الحديث وفيه ولي المسلمون مدرين فقطق رسول الله صلى الله عليه وسلم ركض بقلته قبل
الكفار قال العباس وأنا أخذ بلجام رسول الله صلى الله عليه وسلم كفهوا إرادته أن لا تسرع وأبو إسحاق
أخذ بزمامها فلما ركضها النبي صلى الله عليه وسلم إلى
جهة المشركين خشي العباس فأخذ بلجام البغلة بكفهوا وأخذ أبو إسحاق بالركاب وترك اللجام للعباس
أبلا لاله لا نه كان عمه (قوله بقلته) هذه البغلة هي البيضاء (٣) وعند مسلم من حديث العباس
وكان على بقلته بيضاء أهدأهاله فروة بن نفاثة البزازي وله من حديث سلمة وكان على بقلته الشهباء
ووقع عند ابن سعد وتبعه جماعة ممن صنفا البيرة أنه صلى الله عليه وسلم كان على بقلته دلدل وفيه
نظر لأن دلدل أهدأهاله المتوقس وقد ذكر القطب الحلبي أنه استشكل عند الدماطي ما ذكره ابن
سعد فقال له كنت تبعته فذكرت ذلك في السير فكتبت حينئذ يسر بأحضاو كان ينبغي أن أنذكر
الخلاص قال القطب الحلبي يحتفل أن يكون يومئذ ركب كل من البغلين أن ثبت أنها كانت محبته
والإقافي الصحيح أصح رد قول الدماطي أنه كان يعتدل الجوع عن كثير مما وافق فيه أهل السير
وخالف الأحداث الصحيحة وإن ذلك كان منه قبل أن يتصلع من الأحداث الصحيحة وطروج
نسخ من كتابه وأشاره لم يتمكن من تغييره وقد أغرب النورى وقال وقع عند مسلم على بقلته البيضاء
وفي أخرى الشهباء وهي واحدة ولا تعرف له بغلة غيرها وتكتب بدلدل فذكره غيرنا وأحدلكن قبل
أن الاسمين لواحدة (قوله أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) قال ابن التين كان بعض أهل العلم
يقوله بقلته الباء من قوله لا كذب ليغير حبه عن الوزن وقد أجيب عن مقالته صلى الله عليه وسلم هذا
الجزء ناجو به أهدأهاله نظم غيره وأنه كان فيه النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب فذكره بلفظ
أنا في الموضعين ثانيها أن هذا جزو ليس من أقسام الشعر وهذا امرود ثالثها أنه لا يكون شعرا حتى يتم
قطعة وهذه كلمات بيعة ولا تسمى شعرا رابعها أنه خرج موزونا ولم يقصده الشعر وهذا أحد
الأجوبة وقد تقدم هذا المعنى في غير هذا المكان وبأى ما في كتاب الأدب وأما نسبة إلى عبد المطلب
دون أبيه عبد الله فكانها الشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكرو طول العمر بخلاف
عبد الله فإنه مات شابا ولهذا كان كثير من العرب يدعون به عبد المطلب كما قال ضمام بن ثعلبة لما قدم
أبيكم ابن عبد المطلب وقيل لأنه كان أشهر بين الناس أنه يخرج من ذرية عبد المطلب رجل يدعى
الله ويهدى الله الخلق على يده ويكون خاتم الأنبياء فأنسب إليه ليتذكر ذلك من كان يعرفه
وقد أشهر ذلك بينهم وذكره سيف بن ذي يزن قديما عبد المطلب بل أن يزوج عبد الله أمنة
وأراد صلى الله عليه وسلم تنبيه أصحابه بأنه لا بد من ظهوره وإن العاقبة له لتقوى قالوا هم ذاععروا
أنه ثابت غيرهم من موامق له لا كذب فيه إشارة إلى أن صفة النبوة يستعمل معها المكذب فكانه
قال أنا النبي والنبي لا يكذب قلت بكاذب فيما أقول حتى أنهمزم وأنا متيقن بأن الذي وعدني الله
به من النصر حتى فلا يجوز على الفرار وقيل معنى قوله لا كذب أي أنا النبي خلا كاذب في ذلك
(تبيين) أحدهما سابق البخاري الحديث قالوا عن أبي الوليد عن شعبة لكنه مختصر جدا ثم
سأته من رواية غندر عن شعبة مطولا بيزول درجة وقد أخرجه الإصمعيلى عن أبي خليفة
الفضل بن الحباب عن أبي الوليد مطولا فكأنه لما حدث به البخاري حدثه بمختصر (الثاني) انقضت

الطرق التي اخرجها البخاري لهذا الحديث من سياق هذا الحديث الى قوله ان النبي لا كذب انا
ابن عبد المطلب الاروايقه زهير بن معاوية فزاد في آخرها ثم صف اصحابه وزاد مسلم في حديث البراء
من رواية زكريا بن ابي اسحق قال البراء كنا والله اذا اجر البأس تبقى به وان الشجاع مثل الذي يحاذيه
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وسلم من حديث العباس ان النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ صار
يركض بقلته الى حصة الكفار وروى فقال اي عباس ناد اصحاب الشجرة وكان العباس سيقا قال فناديت
با على صوتي ابن اصحاب الشجرة قال فوالله لكان طعة منهم حين سمعوا صوتي عطفا البقر على اولادها
فقالوا يا النبيك يا النبيك فالتفتوا والكفارة نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بقلته
كالمطاول الى قتالهم فقال هذا حين جي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال
انهم زواورب النكبة قال فارتأت اري حدهم كذا وامرهم مدبر اولابن اسحق بنجره وزاد في جعل
الرجل يعطف بعيره فلا يقدر فيقتدر عنه ثم ياخذ بشفه ودرقه ثم يرم الصوت (قوله في آخر
الرواية الثالثة قال اسرائيل وزهير بن نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بقلته) اي ان اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحق وزهير بن معاوية الجعفي روى هذا الحديث عن ابي اسحق عن البراء فقال
في آخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بقلته فاماروا بامر اسرائيل فوصلها المصنف في باب من قال
خسدها وانا ابن فلان من كتاب الجهاد ونقطة كان يوسف بن بن الحرث اخذ ابنان بقلته فاما غشيه
المشركون نزل وقد تقدم شرح ذلك واماروا زهير فوصلها ايضا في باب من صف اصحابه عند
المرجة وقد ذكرت لفظة قريبا وسلم من حديث سلمة بن الاكوع لما غشوا النبي صلى الله عليه
وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فانا خلق الله
منهم انسانا املا عيبه ترابا تلك القبضة فلو امنهم من ولا جدوا في داود وارتد من حديث
ابي عبد الرحمن الفهري في قصة حين قال فولي المسلمون مدبرين كقائل الله تبارك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايا عباد الله انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن فرسه فأخذ كفنا من تراب قال
فأخبرني الذي كان ادنى اليه مني انه ضرب به وجوههم وقال شاهت الوجوه فلهزمهم قال يعني بن عطاء
راويه عن ابي همام عن ابي عبد الرحمن الفهري قال فحدثني ابناؤهم عن آبائهم انهم قالوا لم يبق منا
احد الا املا ثلاث عيناه وانه ترابا ولا جدوا لجاكم من حديث ابن معور رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بقلته قدما فحدث به بقلته قال عن السرج قتلت ارفع رفع الله فقال ناولني كفنا من
تراب فضرب به وجوههم فامتلأت عيونهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار به وفهم باعينهم كانها
الشهب فولى المشركون الادبار وللباز من حديث ابن عباس ان عليا ناول النبي صلى الله عليه وسلم
التراب فومى به في وجوه المشركين يوم خيبر ويجمع بين هذه الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم
اولا قال لصاحبه ناولني فتناوله فرماهم ثم نزل عن البغلة فأخذ بيده فرماهم ايضا فيحصل ان
الحصى في احدي المرتين وفي الاخرى التراب والله اعلم وفي الحديث من القوائد حسن الادب
في الخطاب والارشاد الى حسن السؤال بحسن الجواب ودم الاعجاب وفيه جواز الانتساب الى
الآباء ولو ما قوا في الجاهلية والنبي عن ذلك يحمول على ما هو خارج الحرب ومثله الرخصة في الجلاء
في الحرب دون غيرهما وجواز التعرض الى الهلاك في سبيل الله ولا يزال كان النبي صلى الله عليه وسلم
مقيا للصبر لوعده الله تعالى له بذلك وهو حق لان اباسفيان بن الحرث قد ثبت معه اخذ بلجام بقلته

قال اسرائيل وزهير نزل
النبي صلى الله عليه وسلم
عن بقلته * حدثنا سعيد
ابن عقير حدثني الليث بن
سعد حدثني عقيل عن ابن
شهاب ح وحدثني اسحق
حدثنا يعقوب بن ابراهيم

وليس هو في اليقين مثل النبي صلى الله عليه وسلم وقد استشهد في تلك الحالة إيمان ابن أمية
كما تقدمت الإشارة إليه في شعر العباس وفيه ركوب البغلة إشارة إلى هذا الثبات لأن ركوب
الفحولة مظنة الاستعداد للفرار أو التولي وإذا كان رأس الجيش قد وطن نفسه على عدم الفرار واخذ
بأسباب ذلك كان ذلك ادعى لاتباعه على الثبات وفيه شهرة الرئيس نفسه في الحرب مباغته في الشجاعة
وعدم المبالاة بالعدو * الحديث الثالث حديث المسور ومروان تقدم ذكره من وجهين عن الزهري
وقد تقدم في أول الشروط في قصة صلح الحديبية أن الزهري يرواه عن عروة عن المسور ومروان
عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدل على أنه في بقية المواضع حيث لا يذكر عن أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم أنه يرسله فإن المسور يصغر عن إدراك القصة ومروان أصغر منه نعم كان المسور
في قصة حنين ميمراً فقد ضبط في ذلك الأوان قصة خطبة علي لأبيه أبي جهل والله أعلم (قوله حدثنا ابن
أخي ابن شهاب قال محمد بن مسلم بن شهاب) هو الزهري وسقط ابن مسلم بن بعض النسخ (قوله وزعم
عروة بن الزبير) هو معطوف على قصة صلح الحديبية وقد أخرجه موسى بن عقبة عن الزهري بلفظ
حدثني عروة بن الزبير الخ وسأني في الأحكام (قوله قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين) ساق الزهري
هذه القصة من هذا الوجه مختصرة وقد ساقها موسى بن عقبة في المغازي مطولة ولفظه ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف في شوال إلى الجعرانة وبها النبي يعني سبي هوازن وقدمت
عليه وفد هوازن مسلمين فيهم تسعة نفر من أشرفهم فأسلموا وبايعوا ثم كلوه فقالوا يا رسول الله إن
فيهم من أصبم الأمهات والأخوات والأمهات والخالات وهن نكحنا في الأقوام فقال ساطل بكم وقد وقعت
القسام فأي الأمرين أحب إليكم آل سبي أم المال قالوا خيرتنا يا رسول الله بين الحبس والمال فالحبس
أحب بنا والبناء لتسكنهم في شاة ولا يعير قتل أمان الذي لبني هاشم فهو لكم وسوف أكام لكم المسلمين
فكنموهم واظهروا إسلامكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرة فقاموا فقاموا فقاموا
خطبائهم فبلغوا ورغبوا إلى المسلمين في رد سبيهم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغوا
فشجع لهم وحض المسلمين عليه وقال قد رددت الذي لبني هاشم عليهم فاستفيد من هذه القصة عدد
الوفود وغير ذلك مما لا يخفى وقد أغفل محمد بن سعد لما ذكر الوفود وفد هوازن هؤلاء مع أنه لم يجمع
أحد في الوفود أكثر مما جع ومن معي من وفد هوازن زهير بن صرد كما سبأني وأبو مروان
ويقال أبو مروان أوله مثلثة بدل الميم ويقال بموحدة وقاف وهو عم النبي صلى الله عليه
وسلم من الرضا عذره ابن سعد وفي رواية ابن إسحق حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده عيينة الذي خطب لهم في ذلك ولفظه وأدركه وفد هوازن بالجعرانة وقد أسلموا فقالوا يا رسول
الله أنا أهل وعشيرة قد أساننا من البلاع ما لم يخف عليك فآمن علينا من الله عذركم وقام خطيبهم زهير
ابن صرد فقال يا رسول الله إن الوائي في الخطأ من السبأ يا خالنا ثعلبة وعمانك وحواضنك الثلاثي كن
يكفلك وات خير مكفول ثم أشده الآيات المشهورة أولها

أمن علينا رسول الله في كرم * فأنك المرء ترجوه وقد نحر

يقول فيها

أمن على نسوة فلكنت ترضعها * أذكوك ثملءه من محضها الدرد

ثم ساق القصة بخرساق موسى بن عقبة وأورد الطبراني شعر زهير بن صرد من حديثه فزاد
على ما أورده ابن إسحق خمسة آيات وقد وقع لنا عالياً جدياً في المعجم الصغير هشاري الأسناد

وقد كنت استأثرت بكم وكان انظرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع عشرة ليله حين قفل من الطائف فلما بين لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غيّر راد اليهم الا احدى الطائفتين قالوا فانا اختار سينا فقام ٢٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم

في المسلمين فأتى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جازوا نائين واتي قد رايت ان ارد اليهم سيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب منكم ان يكون على خطه حتى نطفيه اياه من اول ما ينو الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدري من اذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع البناعر فاؤكم امرهم فرجع الناس فكلهم عرفاهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا بهذا الذي بلغني عن سي هوازن * حدثنا ابو النعمان حدثنا جاد ابن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال يا رسول الله ح وحدثني محمد بن مقاتل اخبرنا عبيد الله اخبرنا معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قلنا من حنين سأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اضمكاف

ومن بين الطبراني فيه وزهير لا يعرف لكن يترقى حديثه بالمناجعة المذكورة فهو حسن وقد بسط القول فيه في الاربعين المتباينة وفي الامالي وفي الصحابة وفي العشرة العشارية ويستوهم من زعم ان الاسناد منقطع والله الموفق (قوله) وقد كنت استأثرت بكم في رواية الكشمي في لكم ومعنى استأثرت استعظمت في آخرت قسم السبي لتحضروا فاطمكم وكان ترك السبي بغير قسمه وتوجه الى الطائف فحاصرها كاسيا ثم يرجع عن اهل الجمرانة ثم قسم الغنائم هناك بغناه وقد هوازن بعد ذلك فبين لهم له اخرج القسم ليحضر واما هوازن وقوله بضع عشرة ليلة فيه بيان مدة التأخير وقوله قفل بفتح القاف والفاء اخرج وحم ذكر الوافدين وقد هوازن كانوا اربعة وعشرين يتأفهم ابو رقان السعدي فقال يا رسول الله ان في هذه الحظائر الامهات والذخائر والاثاث وحواشيكم وحرشها نك فامن علينا من الله علينا فقال يا رسول الله استأثرت بكم حتى ظننت انكم لا تجدون وقد قسمت السبي (قوله) فمن احب ان يطيب ذلك (بفتح الطاء المهمله) وتشديد الياء التحتانية اى يعطيه عن طيب نفس منه من غير عوض (قوله) على خطه (اى بان يرد السبي شرط ان يعطى عوضه ووقع في رواية موسى بن عقبة فمن احب منكم ان يعطى غير مكره فليفعل ومن كره ان يعطى فعلى فداؤهم (قوله) فقال الناس قد طيبنا ذلك في رواية موسى بن عقبة فاعطى الناس ما بابيهم الا قليلا من الناس سالوا الفداء وفي رواية عمرو بن شعيب المذكورة فقال المهاجرون ما كان لنا فهو لرسول الله وقالت الانصار كذلك وقال الاقرع بن حابس اما انو بنوهم فلا وقال عبيدة اما انو بنو قزارة فلا وقال العباس بن مرداس اما انو بنو سليم فلا قالت بنو سليم بل ما كان لنا فهو لرسول الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمسك منكم بحمته فله بكل انسان ست فرائض من اول فيء نصيبه فردوا الى الناس ناءهم وانباءهم (قوله) فقال ان لا تدري من اذن منكم الخ (باي الكلام عليه في باب العرفاء من كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى) (قوله) هذا الذي بلغني عن سي هوازن (بين المصنف في الحبة ان الذي قال هذا الخ وهو الزهري قال وذلك بعد ان خرج هذا الحديث عن يحيى بن بكير عن الليث بسنده * الحديث الرابع (قوله) عن نافع عن عمر قال يا رسول الله (هكذا ذكره) من سلاخه صراهم عقبه برواية معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر موصولا تاما وقد عاب عليه الاسماعيلى جميعهما لان قوله لما قلنا من حنين لم يقع في رواية جاد بن زيد في الرواية الاولى المرسله والجواب ان البخارى اعتمد على اصل الحديث لا على النقص والزائدة في لفظ الرواة واعتمد اورد طريق جاد بن زيد المرسله للاشارة الى ان روايته من مرجوحه لان جماعة من اصحاب شيخه ايوب خالفوه فيه فوصلوه بل بعض اصحاب جاد بن زيد بدروه عنه موصولا كما اشار اليه البخارى ايضا هنا على ان رواية جاد بن زيد وان لم يقع فهذا ذكر القول من حنين صريحا لكنه فيها ضمنا كاسا يبينه وقد وقع في رواية بعضهم ما ليس عند معمر ايضا مما هو ادخل في مقصود الباب كما يبينه فاما بقية لفظ الرواية الاولى فقد ساقها هو في فرض الجنس لفظ ان عمر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان على اعتكاف ليلة في الجاهلية فامر ان يني به قال واصاب عمر جارتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة الحديث وكذا اورد الاسماعيلى من طريق سليمان بن حرب وابي الربيع الزهراني وتلف بن هشام كلهم عن جاد بن زيد عن ايوب عن نافع عن عمر عن نافع

فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بوفائه * وقال بعضهم فتح الباري - ثامن جاد بن ايوب عن نافع عن ابن عمر ورواه جرير بن حازم وحاد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك

اعتكاف ليلة في الجاهلية فأنزل النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة سألته عنه فأمره أن يعتكف لفظ
 أفي البيع (قلت) وكان نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بعد رجوعه من الطائف بالانفاق
 وكذا سبى حنين إنما قسم بعد الرجوع منها فالتحدث رواية جاد بن زيد ومعه معنى وظهور رد ما اعترض به
 الاسماعيلي واما رواية من رواه عن جاد بن زيد موصولا فأنشأ الله البخاري بقوله وقال بعضهم
 عن جاد الخ فالمراد بجاد جاد بن زيد فإنه ذكر عقبه رواية جاد بن سلمة وهي مخالفة لسابقة والمراد
 ببعض المهمل احمد بن عبد الله الضبي كذلك أخرجه الاسماعيلي من طريقه فقال أخبرني القاسم هو ابن
 زكريا حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا جاد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال كان عمر إذا اعتكف
 ليلة في الجاهلية فسال النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يفي به وكذا أخرجه مسلم وابن خزيمة عن أحمد
 ابن عبد الله وذكر أرفاهه أنكار ابن عمر عروة الجعرانة ولم يبق مسلم لفظه وقد أوضحته في باب ما كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلف من كتاب فرض الخمس واما رواية من رواه عن أيوب موصولا فأنشأ الله
 البخاري بقوله ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر فرواية جرير
 ابن حازم وصلها مسلم وغيره من رواية ابن وهب عن جرير بن حازم أن أيوب حدثه أن نافعا حدثه أن
 عبد الله بن عمر حدثه أن عمر بن الخطاب سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد أن رجع
 من الطائف فقال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية أن اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى
 قال انذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطاه جارية من الخمس فلما اعتق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا بالناس قال عمر يا عبد الله اذهب إلى ناز الجارية تغفل سديها فاشغل
 هذا السياق على أن عمر زود وعرف وجه دخول هذا الحديث في باب غزوة حنين ورواية جاد بن سلمة
 وصلها مسلم من طريق حجاج بن منال حدثنا جاد بن سلمة عن أيوب ومقرنه رواية محمد بن إسحق
 كلاهما عن نافع عن ابن عمر قال في قصة النذر يعني دون غيره من ذكر الجارية والسبى وقد ذكرت
 في فرض الخمس كلام الدارقطني على هذا الحديث وأنه قال رواه ابن عيينة عن أيوب فاختلف الرواة عنه
 فهم من أرسله ومنهم من وصله ومن رواه موصولا محمد بن أبي خنيس وهو من شيوخ مسلم أخرجه
 الاسماعيلي من طريقه وفيه ذكر النذر والسبى والجارية كافي رواية جرير بن حازم وفي المغازي
 لابن إسحق في قصة الجارية فائدة أخرى قال حدثني أبو جرة يزيد بن عبيد السعدي أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أعطى من سبي هوازن على بن أبي طالب جارية يقال لها ربيعة بنت حبان بن عبيد
 وأعطى عبان جارية يقال لها زينب بنت خنساس وأعطى عمر قلابة فوهبها لابنه قال ابن إسحق فحدثني
 نافع عن ابن عمر قال بعثت جاري إلى أخواني في بني جهم لصلحوا إلى مناهج أطراف البيت ثم أتتهم
 فخرجت من المسجد فإذا الناس يشتمون قلت ما شأنكم قالوا رد علينا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نساءنا وإنا ما قتلنا دونكم صاحبكم فهي في بني جهم فاطلوا فأخذوها وهذا
 لا ينافي قوله في رواية جاد بن زيد أنه وهب عمر جاريين فيجمع بينهما بأن عمر أعطى إحدى
 جارييه ولولده عبد الله والله أعلم وذكر الواقدي أنه أعطى لعبد الرحمن بن عوف وآخرين من عبته
 من الجوارى وإن جاريه سعد بن أبي وقاص اختارته فأقامت عنده وولدت له والله أعلم وقد تقدم
 ما يتعلق بالاعتكاف في باب ما يتعلق بالنذر في باب ما شاء الله تعالى * الحديث الخامس
 حديث أبي قتادة (قوله عن يحيى بن سعيد) هو الانصاري وعمر بن كثير بن أفلح مدني مولى
 أبي أيوب الأنصاري وشقه السائي وغيره وهو تابعي صغير ولكن ابن حبان ذكره في اتباع

عن يحيى بن سعيد عن
 عمر بن كثير بن أفلح

التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث بهذا الاستاد لكن ذكره في مواضع تقدم في البيوع
مختصرا وفي فرض الجنس تاما وسبأ في الأحكام وقد ذكر في البيوع ان يعجبني عن أبي يعجبني الاندلسي
حرفه في روايته فقال عن عمرو بن كثير والصواب عمر (قوله عن أبي محمد) هو نافع بن عباس معروف
باسمه وكتبه (قوله فلما التفتنا كانت للسليمان جولة) بفتح الجيم وسكون الواو أي حركة فيها
اختلاف وقد اطلق في رواية الباء اللبث الآتية بعدها انهم انهمزوا ولكن بعد القصة التي ذكرها ابو قتادة
وقد تقدم في حديث البراء ان الجميع لم ينهزوا (قوله فريث رجلان من المشركين قدعلا رجلان من
المسلمين) لم اقص على اسمهما وقوله على علای ظهر وفي رواية الباء اللبث التي بعدها نظرت الى رجل من المسلمين
يقال رجلان المشركين وآخر من المشركين يخضه بفتح اوله وسكون الخاء المعجمة وكسر المشاء أي
يريدان يأخذ على غرة وتبين من هذه الرواية ان الضمير في قوله في الأولى فصر به من ورأه لهذا الثاني
الذي كان يريد ان يخذل المسلم (قوله على حبل عاتقه) حبل العاتق عصبيه والعاتق موضع الرداء من
المنكب وعرف منه ان قوله في الرواية الثانية فاضرب يده فقطعها ان المراد ايلاد الذراع والعصداي
الكف وقوله فقطعت الذراع أي التي كان لاسمها وخلصت الضربة الى يده فقطعها (قوله وجدت منها
ريح الموت) أي من شدتها وشر ذلك بأن هذا المشرك كان شديدا في القوة جدا (قوله ثم ادركه الموت
فأرسلني) أي اطلقني (قوله فلحقته) في السياق حذف بيته الرواية الثانية حيث قال فدخل
ودفعته ثم قتله وانهمز المسلمون وانهمزتهم معهم فاذا يعمر بن الخطاب (قوله امر الله) أي حكم الله
وماضي به (قوله ثم رجعوا) في الرواية الثانية ثم راجعوا وقد تقدم في الحديث الاول كيفية رجوعهم
وهزيمة المشركين عما يعني عن اعادته (قوله من قتل قتيلا عليه بيعة فله سلبه) تقدم شرح ذلك مستوفى
في فرض الجنس (قوله قتل من يشهدني) زائد في الرواية التي على هذه فلم ار احاديث همدلي وذكر
الواقدي ان عبد الله بن ابيس شهد له فان كان ضبطه احمل ان يكون وحده في المرة الثانية فان في
الرواية الثانية فجعلت ثم بداني فذكرت امره (قوله فقال رجل) في الرواية الثانية من جلسائه وذكر
الواقدي ان اسمه اسود بن خراعي وفيه نظر لان في الرواية الصحيحة ان الذي اخذ السلب قرشي
(قوله صدق وسلبه عندي فأرضه منه) في رواية الكشي عن فارضة مكي (قوله فقال ابو بكر الصديق
لا اله الا الله اذ ابعده الى اسد من اسد الله يقال عن الله ورسوله فيعطى سلبه) هكذا ضبطناه في الاصول
المعتمدة من الصحيحين وغيرهما بهذه الاحرف لا اله الا الله اذ اقاما لا اله الا الله فقال الجوهري هالتنييه وقد
يقسم بها قال لا اله الا الله ما فعلت كذا قال ابن مالك فنه شاهد على جواز الاستغناء عن واوا القسم يعرف
التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله أي لم يسمع لا اله الا الرحمن كاسمع لا اله الا الرحمن قال وفي النطق بها أربعة
أوجه احدها هالتنييه بالله بعد الهاء بغير اظهار رتي من الالفين ثانيا مثل هالتنييه لكن باظهار الف واحدة بغير
همز كقولهم انتفتحت فلقنا البطان ثانيا ثبوت الالفين همزة قطع رابعها محذوف الالف وثبوت همزة
القطع انتهى كلامه والمشهور في الرواية من هذه الأوجه الثالث ثم الاول وقال ابو حاتم السجستاني
العرب تقول لا اله الا الله ذابا لهمز والقياس ترك الهمز وحكى ابن التين عن الداردي انه روى برفع الله
قال والمعنى يا أي الله وقال غيره ان ثبتت الرواية بالرفع فتكون هالتنييه والله متبدا ولا بعد خبره انتهى
ولا يخفى نكته وقد نقل الأئمة الاتفاق على الجر فلا يلتفت الى غيره واما اذا ثبتت في جميع الروايات
المعتمدة والاصول المحققة من الصحيحين وغيرهما بكسر الالف ثم ذال المعجمة منزلة وقال الخطابي
هكذا يروونه وانما هو في كلامهم أي العرب لا اله الا الله ذالوا الهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا اله الا الله يكون

عن أبي محمد مولى أبي
قتادة عن أبي قتادة قال
خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم عام حنين فلما
التفتنا كانت للسليمان جولة
فريث رجلان من المشركين
قدعلا رجلان المسلمين
فصر به من ورأه على
حبل عاتقه بالسيف
فقطعت الذراع وأقبل على
فضتي ضمه وحدث منها
ريح الموت ثم ادركه الموت
فأرسلني فلحقته عمر فقلت
ما بال الناس قال امر الله
عز وجل ثم رجعوا وجلس
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من قتل قتيلا عليه
بيعة فله سلبه فقلت من
من يشهدني ثم جئت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
مثل قال ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم مثل فقلت
من يشهدني ثم جلست قال
ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم مثل فقلت فقال مالك
يا ابا قتادة فأخبرته فقال
رجل صدق وسلبه عندي
فأرضه منه فقال ابو بكر
لا اله الا الله اذ ابعده الى اسد
من اسد الله يقال عن الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم
فيعطى سلبه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم

ذا ونقل عياض في المشارف عن اسمعيل القاضي ان المازني قال قول الرواة لا اله الا الله اذا خطأ والصواب
 لا اله الا الله اى اذ عيسى وتسمى وقال ابو زيد في كلامهم لا اله الا الله اذ اخطأوا ولا اله الا الله اذا واصلته
 في الكلام المعنى لا اله الا الله هذا ما اتفق به يومئذ اخذوا لجهري فقالوا نعم لا اله الا الله اذ اخطأوا لا اله الا الله هذا
 ففرقوا بين حرف التثنية والصلوة والتقدير لا اله الا الله ما فعلت ذا وقد كثر من تكلم على هذا الحديث
 ان الذى وقع في الخبر بلفظ اخطأوا واصلته اهل العربية ومن زعم انه ورد في شيء من الروايات
 بخلاف ذلك فلم يصح بل يكون ذلك من اصلاح بعض من قد اهل العربية في ذلك وقد اختلفت في كتابته
 اذ هذه هل تكتب بألف او بواو وهذا الخلاف مبني على انها اسم او حرف فن قال هي اسم قال
 الاصل فيه قيل ليس بألف البتة فأجاب اذا كرمك اى اذا جئتني اكرمك ثم حذف جئتني وعوض
 عنها التنوين واخرت ان فعلى هذا يكتب بالتنوين ومن قال هي حرف فهو من الجمهور واختلفوا فيهم
 من قال هي بسطة وهو الراجح ومنهم من قال مر كبة من اذ او ان فعلى الاول تكتب بالفتحة وهو الراجح
 وبه وقع رسم المصاحف وعلى الثاني تكتب بواو واختلف في معناها فقال سيبويه معناها الجواب
 والجزء او تبعه جماعة فقالوا هي حرف جواب يقتضى التعليق واذا واو على الفارسي انها قد تمحض
 للجواب واكثر ما يحتمل جوابا للواو ان ظاهرا او مقدر فعلى هذا لو ثبتت الرواية بلفظ اذ اختلفت نظم
 الكلام لانه يصير هكذا لا اله الا الله اذ لا يعمد الى اسد الخ وكان حق السياق ان يقول اذ لا يعمد الى لواجا بل
 الى ما ملئت لعمري الى اسد الخ وقد ثبتت الرواية بلفظ لا يعمد الخ فنم ادعى من ادعى انها تغيير وليسكن
 قال ابن مالك وقع في الرواية اذ بالفتحة وتنوين وليس بغيره وقال ابو البقاء هو بغيره ولكن يمكن ان
 يوجه بان التقدير لا اله الا الله لا يعطى اذ يعنى ويكون لا يعمد الى آخره تأكيذا للثني المذكور وموضعا
 للنسب فيه وقال الطيبي ثبت في الرواية لا اله الا الله اذ فعله بعض النحويين على انه من تغيير بعض الرواة
 لان العرب لا تستعمل لا اله الا الله بدون اذ وان سلم استعماله بدون اذ فليس هذا موضع اذ لانها حرف
 جزاء والكلام هنا على تقيضه فان مقتضى الجزاء ان لا يذ كر لاقوله لا يعمد بل كان يقول اذ
 يعمد الى اسد الى آخره لصح جوابا لطلب السلب قال والحديث صحيح والمعنى صحيح وهو كقولك لمن
 قال لك افضل كذا افضلت له والله اذ الافضل فالتقدير اذ والله لا يعمد الى اسد الى آخره قال ويحتمل
 ان تكون اذ اذائدة كقوله ابو البقاء انها اذائدة في قول الحاسبي * اذا قام بنصري معشر شخن *
 في جواب قوله * لو كنت من مازن لم تسبغ ابلى * قال والمعجب من يعنى شرح الحديث
 ويقدم نقل بعض الادباء على ائمة الحديث وجهان يذهبون اليهما الخطا والتصحيح ولا أقول
 ان جهابذة المحدثين اعدلوا وتن في النقل اذ يقتضى المشاركة بينهم بل اقول لا يجوز العدول عنهم
 في النقل الى غيرهم (قلت) وقد سبقه الى تقرير ما وقع في الرواية ورد ما نقلها الامام ابو العباس
 القرطبي في المذهب فنقل ما تقدم عن ائمة العربية ثم قال وقع في رواية العذري والموزني في مسلم
 لا اله الا الله اذ بغير الف ولا تنوين وهو الذى جزم به من ذكرناه قال الذى ظهر لي ان الرواية المشهورة
 صواب وليست بخطا وذلك ان هذا الكلام وقع على جواب احدى الكلمتين الاخرى والهاء هي التي
 عوض بها عن واو القسم وذلك لان العرب تقول في القسم الله لا فعلن بعد الجزاء وقصرها فكانهم
 عوضوا عن الهزة فقالوا اله الله لتقارب مخارجهما وكذلك قالوا بالماء والقصر وتحقيقه ان الذى
 سدمع الهاء كأنه نطق به من ابدل من احدهما القاء استقلا لاجتماعهما كما تقول الله الذى خسر
 كأنه نطق به مرة واحدة كما تقول الله اذ افعى بلا شذ حرف جواب وتعليل وهي مثل التي

وقعت في قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن يسع الرطب بالتمر فقال انشق الرطب اذا خف قالوا نعم قال فلا اذا فلو قال فلا والله اذا كان مساو لما وقع هنا وهو قوله لاها الله اذا من كل وجه لكنه لم يجمع هنا الى القسم فتركه قال فقد وضع تهرير السلام ومناسبتة واستقامته معنى ووضعا من غير حاجة الى تكلف بعيد يخرج عن البلاغة ولا سيما من ارتكب ابعده واقصد فجعل الهاء للتنبيه وذا لا لشارة وفصل بينهما بالمقسم به قال وليس هذا قياسا فيطر دولا فيصفا فيجعل عليه السلام النبوي ولا مرويا برواية ثابتة قال وما وجد العذري وغيره فاصلاح من اغتر بما حكى عن اهل العربية والحق احق ان يتبع وقال بعض من ادركتنا وهو ابو جعفر الغزنائي نزيل حلب في حاشية نسخته من البخاري استرسل جماعة من القدماء في هذا الاشكال الى ان جعلوا المختص منه ان اتهموا الاثبات بالتصحيح فقالوا والصواب لاها الله ذبا باسم الاشارة قال ويا عجبيا من قوم يقبضون التشكيك على الروايات التابعة ويطالبون لها تأويلاجوابهم ان ما الله لا يستلزم اسم الاشارة كما قال ابن مالك واما جعل لا بعد جواب قاضيه فهو سبب لغلط وليس بصحيح من زعمه وانما هو جواب شرط مقدر يدل عليه صدق قاضيه فكان ايا بكر قال اذا صدق في انه صاحب السلب اذا لا بعد ما في السلب فيعطى حقه فالجزم ادعى هذا الصحيح لان صدقه سبب ان لا يفعل ذلك قال وهذا واضح لا تكلف فيه انتهى وهو توجيه حسن والذي قبله اقدروا يؤيد ما رجحه من الاعتماد على ما ثبت به الرواية كثرة وقوع هذه الجملة في كثيرة من الاحاديث منها ما وقع في حديث عائشة في قصة بريرة لما ذكر ان اهلها يشترطون الولاء قالت فانتهرتما فقلت لاها الله اذا ومنها ما وقع في قصة حليبي بالجيم والمحدثين مصغرا ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب عليه امرأة من الانثى في اثباتها حتى استأمر امها قال فنعلم اذا قال فذهب الى امرائه فذكرها فقلت لاها الله اذا وقد منعناها فلانا الحديث صحيحه ابن حبان من حديث انس ومنها ما أخرجه احمد في الزهد قال قال مالك بن دينار للحسن يا ابا سعيد لو لم يست مثل عبادة هذه قال لاها الله اذا الالبس مثل عبادة تلك هذه وفي تهذيب السكالي في ترجمة ابن عتيق انه دخل على عائشة في مرضها فقال كيف أصبحت جعلني الله فداك قالت أصبحت ذاهبة قال فلا اذا وكان فيه ذعابة ووقع في كثير من الاحاديث في سياق الاثبات بضم وبغير ضم فن ذلك في قصة حليبي ومنها حديث عائشة في قصة صفية لما قال صلى الله عليه وسلم احاسنتاهي وقال انها طافت بعد ما فاضت فقال فتنفرا اذا في رواية فلا اذا ومنها حديث عمرو بن العاص وغيره في سؤاله عن احب الناس فقال عائشة فقال لما عن الساع قال فابوها اذا ومنها حديث ابن عباس في قصة الاعرابي الذي اصابته الحمى فقال بلحي نفور على شيخ كبير تزيره القبور قال فقم اذا ومنها ما أخرجه الفاكه من طريق بن سفيان قال لقيت ابطه بن الفرزدق فقلت اسمعت هذا الحديث من ابيك قال ايها الله اذا سمعت ابي قوله فذكر القصة ومنها ما أخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء ارايت لو اني فرغت من صلاتي فلم ارض كلها افلا عود لما قال بيها الله اذا ولذي يظهر من تقدير الكلام بعد ان تقرر ان اذا حرف جواب وجر امانه قال اذا والله اقول لك نعم وكذا في التي كانه اجابه بقوله اذا والله لا تعطيك اذا والله لا اشتري اذا والله لا الالبس واخر حرف الجواب في الامثلة كلها وقد قال ابن جريج في قوله تعالى ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نصيرا فالا يؤتون الناس اذا جعل ذلك جوابا عن عدم التصببها مع ان الفعل مستقبل وذكر ابو موسى المدني في المغيث في قوله تعالى واذا لا يبشرون خلقا لا قبلا اذا قيل هو اسم معنى الحروف الناصبة وقيل اصله اذا الذي هو من

صدق فاطمة فاعطاه
فابتعت به مخسرفاً في
بني سلمة فانه لا رول مال
تألفته في الاسلام * وقال
البيهقي حدثني يحيى بن سعيد
عن عمر بن كثير بن اذخ
عن ابي محمد مولى ابي قتادة
ان ابا قتادة قال كان يوم
حين فطرت الى رجل من
المسلمين يقاتل رجلا من
المشركين وآخر من
المشركين يقتله من ورأه
ليقتله فأمرعت الى الذي
يقتله فرفع يده لبصر بني
واضرب يده فقطعتها ثم
اخذني فضمني ضامديدا
حتى تخوفت ثم تركت فاحلل
ودفعته ثم قتله وانهرم
المسلمون وانهرمت معهم
قالا يا عمر بن الخطاب في
اناس قتل ما شان الناس
قال امر الله ثم تراجع
الناس الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اقام بيته على
قتل قتل فله سلبه فتمت
لانفس بيته على قتيل فلم
اراحدا يشهدني فجلست
ثم بداني فذكرت امره
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رجل من
نبلاته سلاح هذا
القتيل الذي يدكر عندي
فأرضه منه فقال ابو بكر
كلا لا يطعه

ظروف الزمان وانما تون للفرق ومعناه حيث ذاب ان اخرجك من مكة فحينئذ لا يلبثون خلقك
الاقتلا واذا اقر ذلك امكن جل ما ورد من هذه الاحاديث عليه فيكون التقدير لا والله حيث
ثم اراد بيان السبب في ذلك فقال لا يعبد الى آخره والله اعلم وانما اطلت في هذا الموضع لاني منذ
طلبت الحديث ووقفت على كلام الخطابي وقعت عندي منه نفرة للاقدام على تخطئة الروايات الثابتة
خصوصا ما في الصحيحين فازالت اطلب المخلص من ذلك ان ظنرت بما ذكرته قرأيت اثباته كما
هنا والله الموفق (قوله لا بعد الخ) اي لا يصحده رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل كان اسدي
الشجاعة يقاتل عن دين الله ورسوله فأخذنقه وبعطيكه بغير طيبة من نفسه هكذا ضبط للاكثر
بالتحاشية فيه وفي بعطيك وضبطه التوي بالون فيها (قوله فبعطيكه سلبه) اي سلب يديه فأضافه
اليه باعتبار انه ملكه (تبيينه) وفي حديث انس ان الذي خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
عمر اخرج به احد من طريق حاد بن سلمة عن اسحق بن ابي طلحة عنه ولفظه ان هوازن جات
يوم حين فذكر القصص قال فهزم الله المشركين فلم يضرب بسيف ولم يطمع برمح وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ مشرك بن رجلا واخذ اسلامهم
وقال ابو قتادة اني ضربت رجلا من جبل العاتق وعليه درع فاعجلت عنه فقام رجل فقال اخذتها
فأرضه منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسئل شيئا الا اعطاه او سكنت فمكت فقال عمر والله
لا يشئنا الله على اسد من اسده وبعطيكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر وهذا الاسد قد
اخرج به علم بعض هذا الحديث وكذلك ابو داود لسكن الراجع ان الذي قال ذلك ابو بكر كراواه
ابو قتادة وهو صاحب القصص فهو واقف لما وقع فيها من غيره ويحتمل الجمع بان يكون عمر ايضا قال
ذلك تقوية لقول ابي بكر والله اعلم (قوله صدق) اي القائل فاطمة بصيغة الامر الذي اعترف بان
السبب عنه (قوله فابتعت به) ذكر الواقدي ان الذي اشار منه حاطب بن ابي بلتع وان الخن كان
سبع اواق (قوله مخرفا) بقبح الميم والراء ويجوز كسر الراء اي بستانا سمى بذلك لانه يخترق منه الخمر
اي يهتدى واما بكسر الميم فهو اسم الالة التي يخترق بها وفي الرواية التي بعدها خرافا هو بكسره
وهو الخمر الذي يخترق اي يهتدى واطلقه على البستان مجازا فساكنه قال بستان خراف وذكر الواقدي
ان البستان المذكور كان يقال له الودين (قوله في بني سامية) بكسر اللام هم بطن من الانصار وهم قوم
ابي قتادة (قوله تألفته) بشتاة ثم مثناة اي اصلته واثلة كل شيء اصله وفي رواية ابن اسحق اول مال
اعتقته اي جعلته عقدة والاصل فيه من العقد لان من ملئ شيئا عقد عليه (قوله وقال البيهقي حدثني
يحيى بن سعيد) هو الانصاري شيخ مالك فيه وروايته هذه وصلها المصنف في الاحكام عن قتيبة عنه
لكن باختصار ورواها فيه عن يحيى لم يقل حديثه وذكر في آخره كلمة قال فيقال لي عبد الله حدثنا
البيهقي يعني بالاسناد المذكور وعبد الله هو ابن صالح كاتب الليث واكثر ما يعلقه البخاري عن الليث
ما اخذته عن عبد الله بن صالح المذكور وقد اشبهت القول في ذلك في المقدمة وقد وصل الاسماعيلي
هذا الحديث من طريق حجاج بن محمد عن الليث قال حدثني يحيى بن سعيد وذكره بتمامه (قوله
تخوفت) حذف المفعول والتقدير الهلاك (قوله ثم ترك) كذلك لا بد بالموحدة ولبعضهم
بالمثناة اي تركني وفي رواية الاسماعيلي ثم زف بضم النون وكسر الزاي بعدها فام
ويؤيده قوله بعدها فاحلل (قوله سلاح هذا القتل الذي يدكر) في رواية المشككة في الذي

ذكره وتبين هذه الرواية ان سلبه كان سلاحا (قوله اصيغ) مجهولة ثم معجمة عند القاصي ومجمعة
ثم معجمة عندنا في ذلك قال ابن التين وصقه بالضعف والمهابة والاصيغ نوع من الطير اوشبهه بنبات ضعيف
يقال له المصفاة اذا طلع من الارض يكون اول ما يبلى الشمس منه اصفر ذكر ذلك الخطابي وعلى هذا
رواية القاصي وعلى الثاني تصغير الضبع على غير قياس كأنه لما ظم باقتادة أنه اسد صغير خصه
وشبهه بالضبع لضعف اقتراسه وما يوصف به من العجز وقال ابن مالك اضيغ معجمة وعين معجمة
تصغير اضيغ ويكنى به عن الضعيف (قوله ويدع) اي يترك وهو بالرفع ويجوز النصب والجر
(قوله باب غزوة او طاس) قال عياض هو وادي دارهوازن وهو موضع حرب خنيزر
انتهى وهذا الذي قاله ذهب اليه بعض اهل السير والراجح ان وادي او طاس غير وادي خنيزر ويوضع
ذلك ما ذكر ابن اسحق ان الوقعة كانت في وادي خنيزر وان هوازن لما انتهز مواصرت طائفة منهم الى
الطائف وطائفة الى الجحفة وطائفة الى او طاس فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم عسكرا مقدمهم ابو عامر
الاشعري الى من مضى الى او طاس كي يدل عليه حديث الباب ثم توجه هو وعسا كره الى الطائف
وقال ابو عبيد البكري او طاس وادي في ديارهوازن وهناك عسكروا هم وقبض ثم التقوا بجحش بن
بعث اباعامر) هو عبيد بن سلم بن حضار الاشعري وهو عم ابى موسى وقال ابن اسحق هو ابن عمه
والاول اشهر (قوله فلقي دريد بن الصمة قتل دريد) اما الصمة فهو بكسر الميم والمهمل وتشديد الميم اي
ابن بكر بن علقمة ويقال ابن الحارث بن بكر بن علقمة الجشعي بضم الجيم وفتح المعجمة من بني
جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن فاصلة قبل لايه واسمه الحارث وقوله قتل دريد بناء على البناء
للجهول واختلاف في قاتله فجزم محمد بن اسحق بانه ربيعة بن رفيع بقاء مصغر بن وهبان بن ثعلبة بن
ربيعه السلمي وكان يقال له ابن الدغنة بمجمعة ثم معجمة وقال معجمة ثم معجمة وهي اسم وقال
ابن هشام قال اسم عبد الله بن قيس بن اهبان وساق شيعة نسبته ويقال له ايضا ابن الدغنة وليس
هو ابن الدغنة المذكور في قصة ابى بكر في الهجرة وروى الزاوي مسندنا في اسنادنا من مائة
بان قال دريد بن الصمة هو الزبير بن العوام ولأنه لما نهزم المشركون اتخذوا دريد بن الصمة في
سمائة نفس على اكة فمروا بكتيبة قتال خلوعهم لي فخلعواهم فقال هذه قضاعة ولا بأس عليكم ثم
راوا بكتيبة مثل ذلك قتال هذه سلم ثم راوا فافراسا وحده فقال خلوعه فقالوا متعرب بعامه سوداء
فقال هذا الزبير بن العوام وهو قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا قال فالتفت الزبير فرأهم فقال
سلام هؤلاء عن هنا فاضى اليهم ونبعه جماعة قتالوا منهم ثلثمائة وجزر اسد دريد بن الصمة ففعل بين
يديهم ويحتمل ان يكون ابن الدغنة كان في جماعة الزبير فباشروا قتله فقتل ابى الزبير بجازا
وكان دريد من الشعراء القريش المشهورين في الجاهلية ويقال انه كان لما قتل ابن عشرين
وقال ابن سبن ومائة سنة (قوله قال ابو موسى وبعث) اي النبي صلى الله عليه وسلم (مع
ابى عامر) اي الى من التجأ الى او طاس وقال ابن اسحق بعث النبي صلى الله عليه وسلم اباعامر
الاشعري في آثار من توجه الى او طاس فأدرك بعض من انهزم فناوشوه القتال (قوله فرمى ابو
عامر في ركبته رماء جشعي) بضم الجيم وفتح المعجمة أي رجل من بني جشم واختلاف في اسم هذا
الجبشمي فقال ابن اسحق زعموا ان سلمة بن دريد بن الصمة هو الذي رمى اباعامر بسهم فاصاب
ركبته فقتله واخذ الزاوية ابو موسى الاشعري قاتلهم ففتح الله عليه وقال ابن هشام حدثني من
اثق به ان الذي رمى اباعامر اخوان من بني جشم وهما ارفى والعلاء ابنا الحارث وفي نسخة وافي بدل

اصيغ من قريش ويدع
اسد من اسد الله يقال
عن الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم قال قتاد بن
الله صلى الله عليه وسلم
فأداه الى فاشترى منه
شرافا فكان اول مال تأتته
في الاسلام في باب غزوة
او طاس حدثنا محمد بن
العلاء حدثنا ابو اسامة
عن بن زيد بن عبد الله عن
ابى بردة عن ابى موسى
رضي الله عنه قال لما فرغ
النبي صلى الله عليه وسلم
من خنيزر بعث اباعامر على
جيش الى او طاس فلقى
دريد بن الصمة فقتل دريد
وهزم الله اصحابه قال ابو
موسى وبعثني مع ابى عامر
فرمى ابو عامر في ركبته
رماء جشعي بسهم فالتفت
في ركبته فالتفت اليه
فقتل باعمر من رماة فأشار
الي ابو موسى فقال ذلك
قائل الذي رماه فقصدت
له فلقته فلما رأته ولى
فانبعته وجعلت اقول له
الاستحي الا تشب فكف
فالتفتا فخر بنين بالسيف
فقتلته ثم قلت لابي عامر
قتل الله صاحبك قال فزنع
هذا السهم فزعمته

اقرى النبي السلام وقل له
استغفرني واستغفرني ابو
عامر على الناس فكشك
يسيرا ثم مات فرجعت
فدخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم في بيته على سرير
مرمل وعليه فراش قدائر
رمال السرير في ظهيرة
وجنبه فأنخبرته بخبرنا
وخبرني عامر وقال قل له
استغفرني قد جاء قوضاً
ثم رفع يديه فقال اللهم
اغفر لعبداي عامر
ورابت يا بياض بطني ثم قال
اللهم اجعله يوم القيامة
فوق كثير من خلقك من
الناس فقلت ولي فاستغفر
فقال اللهم اغفر لعبدا الله
ابن قيس ذنبه وادخله يوم
القيامة مبدلاً كما
قال ابو بردة احداها لابي
عامر والاخرى لابي موسى
باب غزوة الطائف
في شوال سنة ثمان قاله
موسى ابن عتبة حدثنا
الحجيدى سمع سفيان
حدثنا هشام بن ابيه عن
زيباء بنت ابي سلمة عن
امها سامة دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم
وعندي غنخت فسمعت
يقول لعبد الله بن ابي امية
يا عبد الله ارايت ان قح
الله عليكم الطائف غدا
فقبل بانيته غيلان فانها
تقبل ياربوع وتدير بئان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم

أوفى صاحب احدهما ركبته وقتلها ابو موسى الاشعري وعند ابن عائذ الطبراني في الاوسط من وجه
آخر عن ابي موسى الاشعري باسناد حسن لما حزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم على خيل الطلابة باعامر الاشعري وانا معه فقتل ابن دريد باعامر فدخلت اليه فقتلته واخذت اللوا
الحديث فهذا ابن دما ذكره ابن اسحق وذكر ابن اسحق في المغازي ايضا ان باعامر في يوم اوطاس
عشرة من المشركين اخوة قتلهم واحدا بعدوا حتى كان العاشر فعمل عليه وهو يدعوه الى الاسلام
وهو يقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشبهه على فكشف عنه ابو عامر ظنامة ابنه اسم فقتلته
العاشر ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسبعه شهيداً في عامر وهذا بخلاف
الحديث الصحيح في ان ابا موسى قتل قائل ابي عامر وما في الصحيح اولى بالقبول ولعل الذي ذكره
ابن اسحق شارك في قتله (قوله فتزانه الماء) اي انصب من موضع الهم (قوله قال ابن ابي)
هذا رد قول ابن اسحق انه بن عمه ويحتمل ان كان ضبطه ان يكون قال له ذلك لكونه كان اسن منه
(قوله فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية ابن عائذ فلما راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم معي اللوا قال يا ابا موسى قتل عامر (قوله على سرير مرمل) براه مهجلة ثم ميم ثقيلة اي
معمول بالرمال وهي جبال المحصر التي تضفر بها الاسرة (قوله وعليه فراش) قال ابن التين انكره
الشيخ ابو الحسن وقال الصواب ما عليه فراش فسطح ما انتهى وهو انكار عجيب فلا يلزم من كونه وقد
على غير فراش كافي قصة عمر ان لا يكون على سريره دما فراش (قوله ودعا بعامر قوضاً ثم رفع يديه)
يستفاد منه استحباب التطهير لارادة الدعاء ورفع اليدين في الدعاء خلافاً لمن خص ذلك بالاستسقاء
وسأني بيان ما ورد من ذلك في كتاب الدعوات (قوله فوق كثير من خلقك) اي في المرتبة وفي رواية
ابن عائذ في الاكثرين يوم القيامة (قوله قال ابو بردة) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله)
باب غزوة الطائف هو بلد كبير مشهور وكثير الاعباب والنخل على ثلاث مراحل او اثنين
من مكة من جهة المشرق قبل اصلها من جبريل عليه السلام اقلع الجنبه التي كانت لاصحاب الصريم
فصار بها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم ازلها حيث الطائف فسمى الموضع بها وكانت اولاً بنواحي
صنعاء واسم الارض وج تشديد الجيم معيت رجل وهو ابن عبد الجن من العما لقة وهو اول من نزل بها
وسار النبي صلى الله عليه وسلم اليها بعد منصرفه من حنين وحسن الغنائم بالجرعانة وكان مالك بن عوف
النضري قائدهم وازن لما نهزم دخل الطائف وكان له حصن بليه وهي بكسر اللام وتخفيف التثنية
على اميال من الطائف فرمى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو سائر الى الطائف فاصبر هدمه (قوله)
في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عتبة (قلت) كذا ذكره في مغازيه وهو قول جمهور اهل
المغازي ويقل بل وصل اليها في اول ذي القعدة ثم ذكر المصنف في الباب احاديث * الاول حديث
ام سلمة وهشام هو ابن عروة وفي الاسناد لطيفة رجل عن ابيه وهما تابعيان وامرأة عن امها وهما
صحابتان (قوله ارايت ان قح الله عليكم الطائف) الحديث بائي شرحه في كتاب النكاح والغرض
منه هذا ذكر صرار الطائف ولذلك اوردنا في الاخرى بعده حيث قال فيها وهو محاصر الطائف
يومئذ وعبد الله بن ابي امية هو اخو ام سلمة واية الحديث وكان اسلامه مع ابي سفيان بن الحارث المقدم
ذكره في غزوة الفتح واستشهد عبد الله بالطائف اصابه سهم فقتله وفيه في الاول قال ابن عيينة
وقال ابن جرير هو موصول بالاسناد الاول وقوله انخضت اي اممه وهو بكسر الهماء وسكون
الفتحانية بعدها مائة وضبطه بعضهم بفتح اوله او ما ابن درستوه في ضبطه بنون ثم موحدة وزعم

ان الاول تصحيف قال والذهب الاحق وسيأتي ما قيل في اسمه من الاختلاف هل هو واحد او جماعة
في كتاب النكاح وكذا ما قيل في اسم المرأة والاشهر انها بادية ان شاء الله تعالى الحديث الثاني (قوله
سفيان) هو ابن عيينة (قوله عن عمرو) هو ابن دينار وابو العباس الشاعر الاعشى تقدم ذكره
وتسميته في قيام الليل (قوله عن عبد الله بن عمر) في رواية الكشميني عبد الله بن عمرو بن قنبر العيني
وسكون الميم وكذا وقع في رواية النسفي والاصمعي وقرئ على ابن زيد المروزي كذلك فردّه ضم العين
وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه وقال اصواب عبد الله بن عمر بن الخطاب والاول هو الصواب
في رواية علي بن المدني وكذلك الحميدي وغيرهما من حفاظ اصحاب ابن عيينة وكذا اخرجه الطبراني
من رواية ابراهيم بن يسار وهو ممن لازم ابن عيينة حدوا الذي قال عن ابن عيينة في هذا الحديث
عبد الله بن عمرو وهم الذين سمعوا منه متأخرا كاتبه عليه الحاكم وقد بالغ الحميدي في اباح ذلك فقال
في مسنده في روايته لهذا الحديث عن سفيان عبد الله بن عمر بن الخطاب واخرجه البيهقي في الدلائل
من طريق عثمان الدارقي عن علي بن المدني قال حدثنا به سفيان غير مرة يقول عبد الله بن عمر بن الخطاب
لم يقل عبد الله بن عمرو بن العاص واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عيينة فقال عبد الله بن عمرو وكذا
رواه عنه مسلم واخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عنه فاذ قال ابو بكر سمعت ابن عيينة مرة اخرى
يحدث به عن ابن عمر وقال المفضل العلاني عن يحيى بن معين ابو العباس عن عبد الله بن عمرو وعبد الله
ابن عمر في الطائفة الصحيح ابن عمر (قوله لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائفة فلم يزل
منهم شيئا) في حرس ابن الزبير عند ابن ابي شيبة قال لما حاصر النبي صلى الله عليه وسلم الطائفة قال
اصحابه يا رسول الله اقرتنا نبال تصف فادع الله عليهم فقال اللهم اهد ثقفا و ذكر اهل المغازي ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما استعصى عليه الحصن وكانوا قد اعدوا فيه ما يكفيهم لحصاره ورموا على
المسلمين سكك الحديد لهما قورموه بالنبل فاصابوا قوما فاستشاروا نوفل بن معاوية الدبلي فقال لهم تلعب
في جحر ان اتمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك فرحل عنهم و ذكر انس في حديثه عند مسلم ان مددة
حصارهم كانت اربعين يوما وعند اهل السير اختلاف قبل عشرين يوما قيل بضع عشرة وقيل ثمانية
عشر وقيل خمسة عشر (قوله انفا فلون) اي راجعون الى المدينة (قوله فثقل عليهم) بين سبب ذلك
بقولهم نذهب ولا نفتح لهم فأصيبوا بالجراح لانهم رموا عليهم من اعلى السور فكانوا ينادون منهم بهامهم
بالقتال فلم يفتح لهم فأصيبوا بالجراح لانهم رموا عليهم من اعلى السور فكانوا ينادون منهم بهامهم
ولا تصل السهام الى من على السور فلما راوا ذلك تبين لهم نصو ببال رجوع فلما اعد عليهم القول بالرجوع
اعجبهم حينئذ ولهذا قال فضحك وقوله وقال سفيان مرة تبسم هو ترديد من الراوي (قوله قال الحميدي
حدثنا سفيان الخبر كره) بالنصب اي ان الحميدي رواه غير عنفة بل ذكر الخبر في جميع الاسناد ووقع
في رواية الكشميني بالخبر كره وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج وفي الدلائل من طريق بشر بن موسى
عن الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمر ومعت ابنا العباس الاعشى يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول
فذكره * الحديث الثالث (قوله عن عاصم) هو ابن سليمان وابو عثمان هو الهدي وشرح المن
يأتي في الفرائض والغرض منه ذكر ابى بكره وامه نفع بن الحرث وكان مولى الحرث بن كادة الثقفي
قتل من حصن الطائف بكرة فكفى ابا بكره لذلك اخرج ذلك الطبراني بسند لا بأس به من حديث
ابى بكره وكان ممن نزل من حصن الطائف من عبيدهم فاسلم فيما ذكر اهل المغازي منهم ماعى بكرة
المشبه وكان عبد العثمان بن عامر بن معتب وكذا امر زوقو والأزرق زوج ممية والدة زينة بن عبيد

لا يدخلن هؤلاء عليكن
قال ابن عيينة وقال ابن
جرير الخث هيت
حدثنا حمود حدثنا ابو
اسامة عن هشام بن اوزاد
وهو محاصر الطائف
يومئذ * حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا سفيان عن
عمرو بن ابي العباس
الشاعر الاعشى عن عبد الله
ابن عمر قال لما حاصر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطائف فلم يزل منهم
شيئا قال انفا فلون ان شاء
الله فثقل عليهم وقالوا
نذهب ولا نفتحهم وقال
مرة فثقل فقال اعدوا هلي
القتال فقتلوا فاصابهم
جراح فقال انفا فلون خدا
ان شاء الله فاعجبهم فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم
وقال سفيان مرة قيسم
قال قال الحميدي حدثنا
سفيان الخبر كره * حدثنا
محمد بن شارح حدثنا غندر
حدثنا شعبة عن عاصم
قال سمعت ابا عثمان قال
سمعت سعدا هو اول من
رمى بسهم في سبيل الله
وابا بكره

وكان نذو وحصن الظالم في الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في الذين آمنوا واتبعتهم جيوشهم وألغى الله فيهم الدين وأولئك هم المفلحون

عليه وسلم حين نزل عليه قال فينا النبي صلى الله عليه وسلم بالبحر الله وعليه قرب قد اطل به معه قه ناس من
 اصحابه ان جاءه اعرابي عليه جبة متضعج طيب قال يا رسول الله كف تري في رجل احرم بعرة في جبة بعدما تضجع الطيب فاشار عمر
 الي يعلى بيده ان تعال فجاه يعلى فادخل راسه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم محجور الوجه بقط كذلك ساعة ثم سري عنه فقال ابن الذي بسألتني
 عن البعرة ان شافا النفس الرجل فأتى به فقال اما الطيب الذي بك فاضه ثلاث مرات او اما الجبة فارعاها ثم اصنع في عمرتك كما تصنع
 في حبلتك يوحد ثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن عمير عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال

وهيب حدثنا عمرو بن يحيى وهو المازنى الأنصارى المدنى وفى رواية اسم هيب بن جعفر عند مسلم عن
 عمرو بن يحيى بن عماره (**قوله** لما أنفأ الله على رسوله يوم حنين) أى أعطاه غنائم الذين قاتلهم يوم
 حنين واصل المنى الرد والرجوع ومنه سعى القتل بعد الزوال فألا ندرج من جانب إلى جانب فكأن
 أموال الكفار سميت فبالأنا كانت فى الأصل للمؤمنين إذا الإيمان هو الأصل والكفر طوارئ عليه
 فإذا غلب الكفر على شئ من المال فهو بطريق التعدى فإذا غلبه المسلمون منهم فكانت ترجع إليهم
 ما كان لهم وقد قدمنا قريبا أنه صلى الله عليه وسلم أمر بهيب الغنائم بالجعفرة فلما رجع من الطائف
 وصل إلى الجعفرة فى خامس ذى القعدة وكان السبب فى تأخير القصة ما تقدم فى حديث المسور رجا أن
 يسلموا وكانوا ستة آلاف نفس من النساء والأطفال وكانت الأبل أربعة وعشرين ألفا والقمم أربعين
 ألف شاة (**قوله** قسم فى الناس) حذف المفعول والمراد به الغنائم ووقع فى رواية الزهرى عن أنس فى
 الباب يعطى رجالا المائة من الأبل وقوله فى المؤلفات قلوبهم بدل بعض من كل والمراد بالمؤلفات ناس من
 قريش أسلموا يوم الفتح أسلاما ضعيفا وقيل كان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان بن أمية وقد اختلف
 فى المراد بالمؤلفات قلوبهم الذين هم أحد المستحقين للزكاة قليل كفار يعطون ترغيبا فى الإسلام وقيل
 مسلمون لم يتابع كفاريا أقومهم وقيل مسلمون أول ما دخلوا فى الإسلام ليتمكن الإسلام من قلوبهم
 وإما المراد بالمؤلفات حنا فذا الأخير لقوله فى رواية الزهرى فى الباب فأتى أعطى رجالا حديثى عهد بكفر
 أن ألقهم ووقع فى حديث أنس الآتى فى باب قسم الغنائم فى قريش والمراد بهم من فتح مكة وهم فيها
 وفى رواية له فأعطى الطفلاء والمهاجرين والمراد بالطفلاء جمع طليق من حصل من النبی صلى الله عليه
 وسلم المئنة عليه يوم فتح مكة من قريش وأبائهم والمراد بالمهاجرين من أسلم قبل فتح مكة وهاجروا إلى
 المدينة وقد سرت أو بالفضل بن طاهر فى المبهجات له أسماء المؤلفات وهم (س) أبو سفيان بن حرب
 وسهيل بن عمرو وحبيب بن عبد العزى (س) وحكيم بن حزام وأبو السائب بن سفيان وسفيان
 ابن أمية وعبد الرحمن بن ربیع وهؤلاء من قريش وعينيه بن حصن الغزائى والأفرع بن حابس
 النخعي وعمرو بن الأيهم القمي (س) والعباس بن مرداس السلمى (س) ومالك بن عوف
 النضرى والعلاء بن حارثة الثقفى وفى ذكر الآخرين نظر فقبل أنهم أجازوا عين من الطائف إلى
 الجعفرة وذکر الواقدي فى المؤلفات (س) معاوية بن زيد ابنى أبي سفيان وأسيد بن حارثة ومخزومة
 ابن نوفل (س) وسعيد بن ربیع (س) وقيس بن عدى (س) وعمرو بن وهب (س) وهشام
 ابن عمرو وذكر ابن إسحق من ذكر تعلقه علامة سين وزاد النضر بن الحرث والحارث بن هشام
 وجبير بن مطعم ومن ذكره فىهم أبو عمر سفيان بن عبد الله والسائب بن أبى السائب ومطيع بن
 الأسود وأبو جهنم بن حذيفة وذكر ابن الجوزى فىهم زيد النخيل وعلقمة بن علاثة وحكيم بن طلق بن
 سفيان بن أمية ونخلة بن قيس السهمى وعجير بن مرداس وذكر غيرهم فىهم قيس بن مخزومة وأبيصة
 ابن أمية بن خلف وابن أبى شريق وحرمة بن هذلة وخالد بن هذلة وعكرمة بن عامر العبدري
 وشيبة بن عماره وعمرو بن ورقة وليد بن ربيعة والمغيرة بن الحرث وهشام بن الوليد الخزومي فزلاء
 زيادة على أربعين نفسا (**قوله** ولم يعط الأنصار) ظاهر فى أن العطية المذكورة كانت من جميع
 القنينة وقال القرطبي فى المفهم الإجراء على أصول الشرع أن إعطاء المذكور كان من الخس ومنه
 كان أكثر عطاءه وقد قال فى هذه الفقرة للأعرابي مالى مما أفاء الله عليكم إلا الخس والخس مردود بكم
 أخرجه أبو داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو وعلى الأول فيكون ذلك مخصوصا بهذه الواقعة

لما أفاء الله على رسوله صلى
 الله عليه وسلم يوم حنين
 قسم فى الناس فى المؤلفات
 قلوبهم ولم يعط الأنصار

وقد ذكر السبب في ذلك في رواية قتادة عن انس في الباب حيث قال ان قر شاحديت عهد بجاهلية
ومصيبة وان اردت ان اجبرهم وانألفهم (قلت) الاول هو المعتمد وسأقي ما ذكره والذي رجحه
القرطبي جزم به الواقدي ولكنه ليس بحجة اذا انفرد فكيف اذا خالف وقبل انما كان تصرف في
الغنية لان الانصار كانوا انهم موافق رجوا حتى وقعت الخزيعة على الكفار فدان الله امر الغنية لتبني
وهذا معنى القول السابق بأنه خاص بهذه الواقعة واختار ابو عبيدانه كان من الخمس وقال ابن القيم
اقتضت حكمة الله ان فتح مكة كان سببا لدخول كثير من قبائل العرب في الاسلام وكانوا يقولون دعوه
وقومهم فان عليهم دخلنا في دينه وان غلبوه كفونا امره فلما فتح الله عليه استمر بعضهم على شلاله
فجوعوا له وانابوا لحر به وكان من الحكمة في ذلك ان يظهر ان الله نصر رسوله لا بكثره من دخل في
دينه من القبائل ولا بانكشاف قومه عن قتاله ثم لما قدر الله عليه من غلبته يا هم قد سدد وقوعهزيمة
المسلمين مع كثرة عددهم وقوة عددهم لتبين لهم ان النصر اطلق انما هو من عنده لا قوتهم ولو قدر ان
يقبلوا الكفار بسد ارجح من رجح منهم شامخ الرأس متعاطا فقد رهن بهم ثم اعقبهم النصر
ليدخلوا مكة كما دخلها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح متواضعا متخشعا واقتضت حكمته ايضا ان غنائم
الكفار لما حصلت ثم ضمت على من لم يمكن الايمان من قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري في حجة
المال ففسده فيهم لتطمئن نالوهم وتجمع على حجة لانها جلت على حب من احسن اليها ومنع اهل
الجهاد من اكابر المهاجرين ورؤساء الانصار مع ظهور راسخ غنائم لجيعة لانهم لو قسم ذلك فيهم لكان
مقصودا عليهم بخلاف قسمته على المؤلفة لان فيه استجلاب قلوب اتباعهم الذين كانوا يرشون اذا
رضي رئيسهم فلما كان ذلك العطاء سببا لدخولهم في الاسلام ولتقوية قلب من دخل فيه قبل تبوعهم من
دونهم في الدخول فكان في ذلك عظيم المصلحة ولذلك لم يقسم فيهم من اموال اهل مكة عند فتحها قليلا
ولا كثيرا مع احتياج الجيوش الى المال الذي يبينهم على ما هم فيه فحرف الله قلوب المشركين لغزوهم
فراى كثيرهم ان يخرجوا معهم باموالهم ونائهم وابنائهم فكانوا غنيمة للمسلمين ولو لم تصدف الله في
قلب رئيسهم ان سوفه معه هو الصواب لكان الراي ما اشار اليه ديدنا فانه فكان ذلك سببا لتصييرهم
غنيمة للمسلمين ثم اقتضت تلك الحكمة ان تقسم تلك الغنائم في المؤلفة ويوكل من قلبه بمجئ بالايمن الى
ايماهم ثم كان من تمام التاليف رد من سبي منهم اليهم فان شرت صدورهم للاسلام قد خلوها طعن راغبين
وجبر ذلك قلوب اهل مكة بمائاتهم من النصر والغنية مما حصل لهم من الكسور والربح فصرف عنهم
شمر من كان يجاورهم من اشد العرب من هوازن وشيف بما وقع به من الكسرة وما قبض لهم من
الدخول في الاسلام ولو لا ذلك لما كان اهل مكة يطيقون مقاومة تلك القبائل مع شدتها وكثرتها وما قصه
الانصار وقول من قال منهم قد اعتدرو رؤسائهم بان ذلك كان من بعض اتباعهم ولما شرح لهم صلى الله
عليه وسلم ما مخي عليهم من الحكمة فيما صنع وجعوا مدعين وراوا ان الغنية العظيمة ما حصل لهم من
عود رسول الله الى بلادهم فسلوا عن الشاة والعبير والسبايا من الانثى والصغير بما حازره من الفوز
العظيم ومجاورة النبي الكريم لهم جيا ومينا وهذا اداب الحكيم يعطى كل احدا ما يناسبه انتهى ملخصا
(قولهم فكانهم وجدوا اذ لم يصيبهم ما اصاب الناس) كذلك اكثر مرة واحدة وفي رواية اخرى فكانهم
وجدوا اذ لم يصيبهم ما اصاب الناس او كانتهم وجدوا اذ لم يصيبهم ما اصاب الناس او رده على الشك هل
قال وجد بضمتين جمع واجدا ووجدوا على انه فعل ماض وقع له عن الكثرة في خدوه وجدوا
في الموضوعين فصار تصكرا او بغير فائدة وكذا رايت في اصل النسفي ووقع في رواية

فكانهم وجدوا اذ لم يصيبهم
ما اصاب الناس

مسلم كذلك قال عياض ووقع في نسخة في الثاني ان لم يصبهم يعني بفتح الهجزة وبالتون قال وعلى هذا اظهر
فائدة التكرار وجوز التكرار في ان يكون الاول من الغضب والثاني من الحزن والمعنى انهم غضبوا
والموجدة الغضب يقال وجد في نفسه اذا غضب وبالمعنى ايضا وجد اذا حزن ووجد صدق وقد وجد اذا
استفاد ما لا يظهر الفرق بينهما مصادرها في الغضب موجدة وفي الحزن وجد بالفتح وفي ضد القصد
وجد انار في المال وجد بالضم وقد يقع الاشتراك في بعض هذه المصادر موضع بذلك غير هذا
الموضع وفي مغازي سليمان التيمي ان سبب حزنهم انهم خافوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد الاقامة بمكة والاصح ما في الصحيح حيث قال اذ لم يصبهم ما اصاب الناس على انه لا يمنع الجمع
وهذا اولى ووقع في رواية الزهري عن انس في الباب فقالوا يا نضر الله لرسوله يعطى قرشا ويتركنا
وسبونا نقطر من دمانهم وفي رواية هشام بن زيد عن انس آخر الباب اذا كانت شديدة فنعن ندى
ويعطى الغنمة غير ان هذا اظهر في ان المطاع كان من صلب الغنمة بخلاف ما رجحه القرطبي (قوله
فخطبهم) زاد مسلم من طريق اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن يحيى عن عبد الله واثي عليه وسيا في الباب
في رواية الزهري فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة فآرسل الى الانصار فجمعهم في قبته من
ادم فليردع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فيها الانصار امرؤساؤنا
فلم يقولوا شيئا واما اسامنا حديثا فقالوا وفي رواية هشام بن زيد فجمعهم في قبته من ادم فقال
يا معشر الانصار ما حديث بلغني فكنوا ويحمل على ان بعضهم سكوت وبعضهم اجاب وفي رواية ابي
التياح عن انس عند الاسماعيلي فجمعهم فقال ما الذي بلغني عنكم قال هو الذي بلغنا وكافوا لا يكذبون
ولا حشد من طريق ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى ابا سفيان وعيينة والافرع
وسهيل بن عمرو في آخر يوم حين قتلت الانصار سببونا نقطر من دمانهم وهم يذهبون بالغمم
فذكر الحديث وفيه ثم قال اقلتم كذا وكذا قالوا نعم واسنداه على شرط مسلم وكذا ذكر ابن اسحق
عن ابي سعيد الخدري ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعنائهم سعد بن عباد ولفظه لما اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب ولم يكن في الانصار
منها شيء وحده هذا الخي من الانصار في انفسهم حتى كثرت منهم القالة فدخل عليه سعد بن عباد فذكر
له ذلك قال له فابن انت من ذلك يا سعد قال ما انا الا من قومي قال فاجع لي قوما فخرج فجمعهم الحديث
واخرجه احمد من هذا الوجه وهذا يعكس على الرواية التي فيها امرؤساؤنا فلم يقولوا شيئا لان سعد
ابن عباد من رؤساء الانصار بلار يب الان يحمل على الاغلب الاكثر ان الذي خاطبه بذلك سعد
ابن عباد ولم يرد ادخال نفسه في الشيء او انه لم يقل لفظا وان كان رضي بالقول المذكور فقال ما انا الا
من قومي وهذا الوجه والله اعلم (قوله الم احمدكم ضلالا) بالضم والتشديد جمع ضال والمراد هنا ضلالة
الشرك وبالهداة الاعيان وقد تروى صلى الله عليه وسلم ما من الله عليهم على يده من النعم ترتيبا بالغا فبدأ
بنعمة الايمان التي لا يوازيها شيء من امرائه اوتى بنعمة الانفة وهي اعظم من نعمة المال لان
الاموال تبدل في تحصيلها وقد لا تحصل وقد كانت الانصار قبل الهجرة في غاية التنافر والتقاطع
لمواقع بينهم من حرب عاتق وغيرها كما تقدم في اول الهجرة فزال ذلك كله بالاسلام كما قال الله تعالى
لوانفتحت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله عالم بالهمجية اي
فقررا لاملالهم والعبادة المقتدر (قوله كما قالوا) قالوا الله ورسوله امن بفتح الهجزة والميم والتشديد
افعل تفضيل من المن وفي حديث ابي سعيد فقالوا ماذا يجيبك يا رسول الله ورسوله امن والفضل

فخطبهم قتال يا معشر
الانصار الم احمدكم ضلالا
فهذا كم الله ي و كنتم
متفرقين فألفكم الله ي
وكنتم حالة فأعنا كم الله
ي كما قال شيئا قالوا الله
ورسوله امن قال ما منعكم
ان تهيبوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كما
قال شيئا قالوا الله ورسوله
امن

(قوله قال لو شئتم قلتم جئنا كذا وكذا) في رواية اسمعيل بن جعفر لو شئتم ان تقولوا جئنا كذا وكذا
 وكل من الامر كذا وكذا الاشياء زعم عمرو بن ابي يحيى المازني راوى الحديث انه لا يحفظها وفي هذا رد
 على من قال ان الراوى كفى عن ذلك بعد اعلى طريق التأديب وقد جوز بعضهم ان يكون المراد جئنا ونحن
 على ضلالة فقد بينا بان وما شبه ذلك وفيه بعد فقد قسر ذلك في حديث ابي سعيد ولفظه فقال اما والله لو شئتم
 لقلتم قد قمتم وصدقتم انتم ما مكذبنا فصدقناك ونحن لا نقصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فواسيناك
 ونحوه وفي مغازي ابي الاسود عن عروة عن سلاو بن عائذ عن ابن عباس موسولا وفي مغازي
 سليمان التيمي انهم قالوا في جواب ذلك رضينا عن الله ورسوله وكذا ذكر موسى بن عقبة في مغازيه
 بغير اسناد واخرجه احمد بن ابي عدى عن جند عن انس بلفظ افلا تقولون جئنا خائفا فآمنناك
 وطريدا فآويناك ونحن لا نقصرناك فقالوا بل امن علينا لله ورسوله واسناده صحيح وروى احمد
 من وجه آخر عن ابي سعيد قال قال رجل من الانصار لا يحبنا به لقد كنت احبكم ان لو اساتعنا
 الامور لقد آثر عليكم قال فردوا عليه وداعني فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وانما
 قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه وانصافا والافى الحنيفة الطيحة الباقية والمنة الطاهرة في
 جميع ذلك له عليهم فاولا هجرة ته اليهم وسكناء عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق وقد نبه على
 ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم الا ترضون الى آخره فبينهم على ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به منه
 بالنسبة الى ما حصل عليه غيرهم من عرض الدنيا القانية (قوله بالنسبة والبغير) اسم جنس فيها والاشاة
 تقع على الذكرو والانثى وكذا البعير وفي رواية الزهري ان يذهب الناس بالاموال وفي رواية ابي
 التياح بعدها وكذا قتادة بالدنيا (قوله الى رحالك) بالهاء المهملة اي بؤسكم وهي رواية قتادة زائدة
 رواية الزهري عن انس فوالله لما تغلبون به خير مما يغلبون به زاد فيه ايضا قالوا يا رسول الله قد
 رضينا وفي رواية قتادة قالوا بل وذكرا واقدى انه حيث شئنا دعاهم ليكتب اليهم بالبحر ين تكون
 لهم خاصة بعدهم والناس وهي يومئذ افضل ما تقح عليهم من الارض فاقبوا وقالوا الحاجة لنا بالدنيا
 (قوله لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) قال الخطابي اراد بهذا الكلام نائف الانصار واستطابة
 نفوسهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضى ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز
 تبديلها ونسبة الانسان تقع على وجوه منها الولادة والبلادية والاعتقادية والصناعية ولا شأن له لم
 يرد الانتقال عن نسب آبائه لانه مجتمع نطقا واما الاعتقادي فلامعنى الانتقال فيه فليبق الا انقسمان
 الاخيران وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امر اراجياى لولان النسبة الهجرة لا يسعني
 تركها لانسبت الى داركم قال ويحتمل انه لما كانوا اخواله لكون ام عبد المطلب منهم اراد ان ينسب
 اليهم بهذه الولادة لولا مانع الهجرة وقال ابن الجوزي لم يرد صلى الله عليه وسلم تغير نسبه ولا هو هجرته
 وانما اراد ان لولا ما سبق من كونه هاجرا لانسبت الى المدينة والى نصرته الدين فالتقدير لولان النسبة الى
 الهجرة نسبة دينية لا يسع تركها لانسبت الى داركم وقال القرطبي معناه سمعت بآههم وانسبت
 اليهم كانوا ينسبون بالهلف لكن خصوصية الهجرة وثبتتها سبقت ففقت من ذلك وهي اعلى
 واشرف فلا يتبدل بغيرها وقيل معناه لكنت من الانصار في الاحكام والاعداد وقيل التقدير لولا
 ان قوب الهجرة اعظم لاخترت ان يكون ثوابي ثواب الانصار ولم يرد ظاهر النسب اصلا وقيل لولا
 التزامي بشروط الهجرة ومنها ترك الإقامة بمكة فوق ثلاث لاخترت ان اكون من الانصار

قال لو شئتم قلتم جئنا
 كذا وكذا الا ترضون
 ان يذهب الناس بالاشاة
 والبعير وتذهبون بالنبي
 صلى الله عليه وسلم الى
 رحالك لولا الهجرة
 لكنت امرأ من الانصار
 ولو سلك الناس وادبا
 وشعبا لانسبت

وادی الانصار وشعبها الانصار وشعاروا الناس دائرا انكم ستلقون بعدى اثره فاصبروا حتى تلقوا على الحوض به حدثني عبد الله بن محمد
حدثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري حدثني انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ٣٩ ناس من الانصار حين اقام الله على

رسوله صلى الله عليه وسلم ما شاء من اموال
هو اذن فطلق النبي صلى
الله عليه وسلم به على رجال
المائة من ابل ققالوا
بغفر الله لرسول الله صلى
الله عليه وسلم به على قرشنا
و بركنا وسبقونا فظهر
من دماهم قال انس غدت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمقاتهم فأرسل الى
الانصار فيجمعهم في قبة
من ادم ولم يدع معهم
غيرهم فلما اجتمعوا قام
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما حدث بلغني عنكم
فقال قسواء الانصار ما
رؤسائنا يا رسول الله فلم
يقولوا شيئا وانما منا
حديثا سئناهم فقالوا بغفر
الله لرسول الله صلى الله
عليه وسلم به على قرشنا
و بركنا وسبقونا فظهر
من دماهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فاني
اعطى رجالا يدعيهم
بكفر قال لهم اما ترضون
ان يذهب الناس بالاموال
وتذهبون بالنبي صلى الله
عليه وسلم والرجال اليكم
فوالله ما تغفلون به خير
بما يتقبلون به قالوا يا رسول
الله قد ردينا فقال لهم

فيا باني ذلك (قوله وادی الانصار) هو المكان المنخفض وقيل الذي فيه ماء والمراد هنا بلدهم
وقوله شعب الانصار بكسر الشين المعجمة وهو اسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق في الجبل
واراد صلى الله عليه وسلم هذا وما بعده التنبيه على جزيل ما حصل لهم من ثواب النصر والقناعة
بالله ورسوله عن الدنيا وما من هذا وصفه فحقه ان يسلك طريقه ويتبع حاله قال الخفاف لما كانت العادة
ان المريع يكون في نزوله وارتحاله قوم معه وارض الحجاز كثيرة الاودية والشعاب فاذا انفردت في السفر
الطريق فسل كل قوم منهم واديا وشعبا فأراد انهم مع الانصار قالو يحصل ان يريدوا وادی المذهب كما
يقال فلان في وادى وادى (قوله الانصار شعاروا الناس دائرا) الشعار بكسر المعجمة بعد ما هملة
خفيفة التوب الذي يلى الجلد من الجلد والدائر بكسر المهملة ومثله خفيفة الذي فوقه وهى استعارة
لظيفة لفرط قهرهم منه واراد ايضا انهم طائفة وخاصة وانهم الصق به واقترب اليه من غيرهم زادني
حديثا في سعيد اللهم ارحم الانصار وادى الانصار وادى الانصار وادى الانصار فبكى القوم حتى انضغوا
لحاهم وقالوا رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله انكم ستلقون بعدى اثره) بضم الهزلة وسكون
المثناة وبفتح عين ويجوز كسرها ومع الاسكان اى الاثر اذ بالثنى المشترك دون من يشركه
وفي رواية الزهري اثره شديدة والمعنى انه ثبت اثر عليهم عالهم فيه اشتراك في الاستحقاق وقال ابو
عبيد معناه يفضل نفسه عليكم في التي وقيل للمرابدة الاثر الشدة ويرده سياق الحديث وسببه
(قوله فاصبروا حتى تلقوا على الحوض) اى يوم القيامة وفي رواية الزهري حتى تلقوا الله ورسوله
فانى على الحوض اى اصبروا حتى تتوفوا فانكم ستجدوننى عندا لحوض فيحصل لكم الاتصاف من
ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر وفي الحديث من افوا انغبر مات قدم اقامة الحججة على الخصم
وافحامه بالحق عند الحاجة اليه وحسن ادب الانصار في تركهم المماراة والمبالغة في الجاهل بيان ان
الذي قتل عنهم انما كان من شياهم لاعت شيوخهم وكهولهم وفيه مناقب عظيمة لهم لما اشتمل من
ثناء الرسول البالغ عليهم وان الكبير يثيب الصغير على ما يغفل عنه ويوضح له وجه الشبهة ليرجع
الى الحق وفيه المعاني واستعطاف المعانين وعنايته عن ضيقه باقامة حجة من عب عليه والاعتذار
والاعترا فوفيه علم من اعلام النبوة قوله ستلقون بعدى اثره فكان كقالب وقد قال الزهري
في روايته عن انس في آخر الحديث قال انس فلم يصبروا وفيه ان للامام تفضيل بعض الناس على بعض
في مصارف النية وان له ان يعطى الغنى منه للمصلحة وان من طلب حقه من الدنيا لا عتب عليه في
ذلك ومشروعية الخطبة عند الامر الذي يحدث سواء كان خاصا ام عاما وفيه جواز تخصيص بعض
الخاصين في الخطبة وفيه تليسه من فاته شيء من الدنيا ما حصل له من ثواب الآخرة والحض على
طلب الهداية والافتقار الغنى وان المنسنة لله ورسوله على الاطلاق وتقديم جاب الآخرة على الدنيا
والصبر عما فات منها ليدخر ذلك لصاحبه في الآخرة والآخرة خير مما ياتى * الحديث السابع
حديث انس اورده من رواية الزهري وادى التياح وهشام بن زيد وقادة كلهم عن انس وفي رواية
بعضهم باليس في رواية الآخر وقد ذكرت سابقا روايتهم من قادة الذي قبله وهشام في رواية
الزهري هو ابن يوسف الصنعاني وابو ابياتح امعه يزيد بن حيد وسانده كله بصريون وكذا طريق
قادة وهشام بن زيد هو ابن انس بن مالك وقد اورده حديثه من طريقين فالاول عن ابن ابراهيم بن سعد
النبي صلى الله عليه وسلم يستجدون اثره شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فاني على الحوض قال انس
ثم يصبروا

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن ابي التياح عن انس قال لما كان يوم فتح مكة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم في قريش فقصبت الانصار قال النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان تذهب الناس بالدينا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال لو سلمنا الناس وادبا وشعبا سلكت وادى الانصارى او شعبهم * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا اضر عن ابن عون ان ابا هاشم ابن زيد بن انس عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين التسق وهو اذن ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف والاطقاء فاذبروا قال يا معشر الانصار قالوا بلى ٤٠

انا عبد الله رسول الله فانهزم المشركون فاعطى الاطقاء والمهاجرين ولم يسط الانصار شأنا فقالوا فدهامهم فأتاهم في قبعة فقال اما ترضون ان يذهب الناس بالنساء والبغير وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلمنا الناس وادبا وسلكت الانصار شعبا لا اخترت محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبه قال سمعت قتادة عن انس رضي الله عنه قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من الانصار فقال ان فر بشار حدث عهده بجاهلية ومصيبة رأت اردت ان اجبرهم وانأفهم اما ترضون ان يرجع الناس بالدينا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوتكم قالوا بلى قال لو سلمنا الناس وادبا وسلكت الانصار شعبا

البيان والثانية عن معاذ بن معاذ وهو العنبري كلاهما عن ابن عون وهو عبد الله وجميعهم بصريون (قوله في رواية ابي التياح لما كان يوم فتح مكة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم في قريش) كذا في رواية الكشمي بن قريش وهي رواية الاصيلي ووقع عند القاسي غنائم قريش ولبعضهم غنائم من قريش وهو خطأ لأنه يومهم ان مكة لما فتحت قسمت غنائم قريش وليس كذلك بل المراد بقوله يوم فتح مكة زمان فتح مكة وهو يشمل السنة كلها ولما كانت غزوة حنين ناشئة عن غزوة مكة اضيف اليها كما تقدم عكسه وقد قرر ذلك الاسماعيل قال قوله يعني في رواية لما اقتضت مكة قسمت الغنائم يريد غنائم هوازن فانه لم يكن عند فتح مكة غنيمة قسم ولكن النبي صلى الله عليه وسلم غزا حنيناً بعد فتح مكة في تلك الايام القريبة وكان السبب في هوازن فتح مكة لان الخلوص الى محاربهم كان يفتح مكة وقد خطا القاسي الرواية وقال الصواب في قريش واخرج ابو نعيم هذا الحديث من طريق ابي مسلم الكجي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ لما كان يوم حنين قالت الانصار والله ان هذا هو العجب ان سبونا فتنقطر من دماء قريش الحديث فهذا الاشكال فيه (قوله انا هاشم بن زيد) في رواية معاذ عن هشام (قوله في رواية قتادة ان فر بشار حديث عهد) كذا وقع بالافراد في الصحيحين والمعروف حديث عهد وكتبها المصاطي بخطه حديث عهد وفيه غرور وقد وقع عند الاسماعيل ان فر بشار كذا وقع ببعدة (قوله ان اجبرهم) كذا لاكثر بفتح اوله وسكون الجيم بعدها موحدة ثم اربعة مائة والسر خسي والمستمل بضم اوله وكسر الجيم بعدها مختانية ساكنة ثم اربعة مائة والسر خسي (قوله في رواية معاذ عشرة آلاف من الاطقاء) في رواية الكشمي عشرة آلاف والاطقاء وهو اولى فان الاطقاء لم يلقوا هذا القدر ولا عشرة غيره وقيل ان الواو مقدرة عند من جوز تقدير بحرف العطف (قوله في آخره وقال هشام قلت يا باجزة) هو موصول بالاسناد المذكور واوجزة هو انس بن مالك وقوله شاهد فلان رواية الكشمي شاهد ذلك قالوا بن اغيب عنه هو استقهام انكار بقرانهما كان ينبغي له ان يظن ان انس يفتي عن ذلك وقوله وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم تحوزونه الى يوتكم كذا للجميع بالخاء المعجمة والزاي من الحوز وقع عند الكرماني تحجيرونه بالفتحانية بدل الواو وضبطه بالجيم والالاء المعجمة وفسره بقوله الى تنفذونه وكل ذلك خطأ فلهذا نفسروا وقد أخرجه مسلم والاماعلي من هذا الوجه بلفظ فذهبون بمحمد تحوزونه كافي الرواية المعتمدة * الحديث الثامن حديث ابن مسعود كرهه من وجهين (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله ٢) آثر ناسا اعطى الاقرع) اي ابن حابس بن عثمان بن محمد بن سفيان بن مجاشع النخعي المجاشعي قيل كان اسمه

سليكت وادى الانصار وشعب الانصار * حدثنا قيسة حدثنا سفيان عن الاعشى عن ابي وائل عن عبد الله قال فراس لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة حنين قال رجل من الانصار ما اراد بها وجه الله فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فخبرته فغير وجهه ثم قال رجة الله على مومي لقد اؤذيها كثر من هذا فبصر * حدثنا قيسة بن سعيد حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين آثر ناسا كذا في نسخة التي بأيدينا والذي في المتن آثر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا كما ترى بالهاء مش (٢) قول الشارح آثر ناسا كذا في نسخة التي بأيدينا والذي في المتن آثر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا كما ترى بالهاء مش

واعطى عينه مثل ذلك واعطى ناسا فقال رجل ما يريد هذه اقصه وجه الله قتلت لآخرين النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله موسى
قد اودى باكثر من هذا اقصر * حدثنا محمد بن بشر حدثنا معاوية بن عوف عن هشام بن عمار عن انس رضي الله عنه قال لما كان
يوم خيبر اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بشعهم وذرارهم ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف من الطلقاء فاذبروا عنه حتى
بقي وحده فنادى يوما زدها ولم يخطئ بينهما التفت عن عينه فقال يا معشر

٤١

اشركن معك ثم التفت
عن بشاره فقال يا معشر
الانصار قالوا ليسك يا رسول
الله اشركن معك وهو
على بغلة يضاه فزل فقال
انا عبد الله ورسوله فانزمت
المشركون واصابوا مؤذ

غنائم كثيرة فقسم في
المهاجرين والطفاهم
يسط الانصار شيئا قتلت
الانصار اذا كانت شديدة
فحن ندهي ويعطي
الفتنة غيرنا فبلغه ذلك
فجمعهم في قبة فقال يا معشر
الانصار ما حديث بلغني
عنكم فسكوا فقال
يا معشر الانصار الا
نروضون ان يذهب الناس
بالدين وتذهبون برسول
الله صلى الله عليه وسلم
تخورونه الى يونسكم قالوا
بلى فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لولسلك الناس
واذبا وسلكت الانصار
شعبا لاخذلت شعب
الانصار وقال هشام قلت
يا باجرة وانت شاهد
ذلك قال واين اغيب عنه
في باب السرية التي قبل

فراس والا فرع نفسه (قوله واعطى عينه) اي ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري (قوله
واعطى ناسا) تقدم ذكرهم في السلام على المؤلفين قريبا وفي هذه العلية يقول العباس بن مراد
السلي كما خرج به احمد ومسلم والبيهقي في الدلائل من طريق عياض بن رفاع بن رافع بن خديج عن
جده رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى المؤلفين قلوبهم من سبي خيبر مائة مائة من
الابل فاعطى ابا سفيان بن حرب مائة واعطى صفوان بن امية مائة واعطى عبيدة بن حصن مائة
واعطى مالك بن عوف مائة واعطى الافرع بن حابس مائة واعطى علقمة بن علاثة مائة واعطى العباس
ابن مراد مائة فانشأ يقول

اجعل نهي ونهي العبيد بن عبيدة والافرع
وما كان حصن ولا حابس * فيوقان مراد في الجمع
وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع

قال فاكل له المائة وساق ابن اسحق وموسى بن عقبه هذه الايات اكثر من هذا (قوله في رواية
منصور فقال رجل) في رواية الاعمش فقال رجل من الانصار في رواية الواقدي انه مضى بن ثشير
من بني عمرو بن عوف وكان من المناقذين وفيه نصب على مغالطى حيث قال لما اراد احدنا قال انه من
الانصار اما وقع هنا وجزم بانه حرقوس بن زهير السعدي وتبعه ابن الملقن واخطأ في ذلك فان قصة
حرقوس غير هذه كسأني قر بيان حديث ابي سعيد الخدري (قوله ما اراد بها) في رواية منصور
ما يريد بها ١ على البناء المجهول (قوله قتلت لآخرين النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية الاعمش فانبت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخرته (قوله فتغير وجهه) (٢) في رواية الواقدي حتى تقدمت على ما بلغته
(قوله رحمه الله على موسى) تقدمت الاشارة الى شيء من شرحه في احاديث الانبياء وفي الحديث شجواز
المفاضلة في اقصه والاعراض عن الجاهل والصفح عن الاذى والتاسي عن مضى من النظر ام (تنبيه)
وقع حديث ابن مسعود ومقدم على طريق معاوية بن عوف عن هشام بن عمار عن انس في رواية في ذروا الصواب
تأخيرها فتتوالى طرف حديث انس واخذه من تغيير الرواة عن الفر برى فان طريق انس الاخيرة
سقطت من رواية النسق فقلل البخاري الحقها فكسبت مؤخره عن مكانها (قوله باب

السرية التي قبل نجد) قبل بكسر الفاء وقع الموحد في اي جهة تعده هكذا ذكرها بعد غزوة
الطائف والذي ذكره اهل المغازي انها كانت قبل التوجه لفتح مكة فقال ابن سعد كانت في شعبان
سنة ثمان واذكر غير انها كانت قبل مؤتة ومؤتة كانت في جداد كاتقدم من السنة وقيل كانت في
رمضان قالوا وكان ابو قتادة اميرها وكافوا خمسة وعشرين وغفوا من غطفان بارض محارب مائتي بعير
والفي شاة والسرية بفتح المهمل وكسر الراء وتشديد الحاء هي التي تخرج بالليل والسارة التي
تخرج بالنهار وتقول سببت بذلك لانها تخفى ذهابها وهذا يقتضي انها اخذت من السرو ولا يصح لاختلاف

٦ - فتح الباري - ثامن * حدثنا ابو النعمان حدثنا جدهنا ابو جعفر عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد فكنت في اقلقت سها ما انا شي عشر بعيرا وثقلنا بعيرا افر جتنا ثلاثة عشر بعيرا
(١) قوله لماراد في رواية منصور الخ الذي في نسخة المتن ما وراءه

(٢) قوله فتغير وجهه هكذا في النسخ واعلمها رواية له بعد قوله لآخرين النبي صلى الله عليه وسلم ولم نره في نسخة المتن التي يدنا
قوله رحمه الله على موسى رواية المتن الذي بيدنا رحمه الله موسى اه مصححه

المادة وهي قطعة من الجيش يخرج منه وتعود إليه وهي من مائة إلى خمسمائة فما زاد على خمسمائة يقال له منسر بالنون والمهمله فان زاد على الثمانمائة سمي جيشا وما بينهما سمي بهطة فان زاد على اربعة آلاف سمي جحفلا فان زاد فجيش جزارو المجلس الجيش العظيم وما افرق من السرية سمي بعشا فاشتره فباعها تسمى حقيرة والاربعون عصبية والى ثلثمائة منقب قفاف ونون ثم موحدة فان زاد سمي جرة بالجيم والكتيبة ما اجتمع ولم ينشر وحديث ابن عمر المذكور في الباب قد تقدم شرحه في فرض المجلس وفي ذكره عقيب حديث ابي قتادة اشارة الى التحداهما ﴿قوله باس﴾ بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة (بفتح الجيم وكسر المعجمة ثم تحنا نية ساكنة) اي ابن عامر بن عبدمناة بن كنانة ووجه الكرماني فظن انه من بني جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف قبيلة من عدي قيس وهذا البعث كان عقيب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازي وكافوا باسفل مكة من ناحية يلم قال ابن سعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم خالد بن الوليد في ثلثائه وخمسين من المهاجرين والانصار داعيا الى الاسلام لا مقانلا ﴿قوله حدثنا محمود﴾ هو ابن غيلان وقوله وحديثي نعيم هو ابن جاد وعبدالله هو ابن المبارك وعند الاسماعيلي ما يدل على ان السيف الذي هنا لفظ ابن المبارك ﴿قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم﴾ قال ابن اسحق حدثني حكيم بن عباد عن ابي جعفر يعني الباقر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين اقتسم مكة الى بني جذيمة داعيا ولم يبعثه مقانلا ﴿قوله فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجمعوا يقولون صبأ ناصباً﴾ هذا من ابن عمر راوى الحديث يدل على انه فهم انهم ارادوا الاسلام حقيقة وفي يد فهمه ان قريشا كافوا يقولون لكل من اسلم صباحي اشتهرت هذه اللفظة وصاروا يطلقونها في مقام الذم ومن ثم لما اسلم ثمانية بن اثال وقدم مكة معشر اقالوا له صبا قال لا بل اسلمت فلما اشتهرت هذه اللفظة بينهم في موضع اسلمت اسلمت ملها ولا، وما احاد فعمل هذه اللفظة على ظاهرها لان قولهم صبأنا اي خرجنا من دين الى دين ولم يكف خالد بذلك حتى يصرحوا بالاسلام وقال الخطابي يحصل ان يكون خالد يقيم عليهم العسول عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم ان ذلك وقع منهم على سبيل الانفة ولم ينقادوا الى الدين فقتلهم منا ولا قولهم ﴿قوله فجعل خالد قتل منهم وياسر﴾ في كلام ابن سعد انه امرهم ان يستاسروا فاستاسروا فكف بعضهم بعضا وفرقهم في اصحابه فيجمع بهم اعطوا اياهم يد بعد المحاربة ﴿قوله ودفع الى كل رجل منا اسيرة﴾ اي من اصحابه الذين كانوا معه في السرية وفي رواية الباقر فقال لهم خالد دعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوا السلاح فامرهم فكفهم فوضعوا عرشهم على السيف ﴿قوله حتى اذا كان يوم﴾ كذا بالتونين اي من الايام وكان ثمانية وعند ابن سعد فلما كان السحر نادى خالد من كان معه اسير فليضرب عنقه ﴿قوله ان يقتل كل رجل منا اسيرة﴾ في رواية الكشي هي كل انسان ﴿قوله فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحاب اسيره﴾ وعند ابن سعد فلما بنوا اسلم قتلنا من كان في ايديهم واما المهاجرون والانصار فاسروا اسراهم وفيه جواز الخلف عن فعل الغير اذا ترقى بطواعيته ﴿قوله اللهم اقم ابرا اليك مما صنع خالد﴾ قال الخطابي انكر عليه العجلة وترك التثبت في امرهم قبل ان يعلم المرء من قولهم صبأنا ﴿قوله مرثين﴾ زاد ابن عسكركن عبد الرزاق وثلاثة اخرجه الاسماعيلي وفي رواية الباقرين ثلاث مرثيات وزاد الباقر في روايته ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فقال اخرج الى هؤلاء القوم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فجرج حتى جاءهم ومعهم فلم يبق لهم احد الا واده وذكر ابن هشام في زيادته انه انفلت منهم رجل فاقى النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر فقال هل انكر عليه

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة ﴿قوله حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن وحديثي نعيم اخبرنا معمر بن الزهري عن سالم عن ابيه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجمعوا يقولون صبأ ناصباً فاجعل خالد قتل منهم وياسر ودفع الى كل رجل من اسيرهم حتى اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيرة فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحاب اسيره حتى قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه له فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اقم ابرا اليك مما صنع خالد مرثين

احمد فوصفه صفه ابن عمر وسالم مولى ابي حذيفة وذكر ابن اسحق من حديث ابن ابي حذرد
الاسلمى قال كنت في خيل خالد فقال لي فتي من بني جذعة قد جعلت بداه في عنقه برمة باقى هل انت آخذ
بهذه الرمة فتأذى الى هذه النسوة قتلتم نعم فقدتهما فقال اسلمى حبش قبل فثاذا العيش

ارسلتان طالبتكما فوجدتكم * بحيلة او ادر كنتم بالخوانق

الايات قال فقاتله امرأة منهم وانت تحبب عسرا وتسعوا وتر او غانيا ترى قال ثم ضربت عنق الفتى
فاكبت عليه فلما زالت قبله حتى ماتت وقد روى النسائي والبيهقي في اللآلئ باسناد صحيح من حديث
ابن عباس نحو هذه القصة وقال فيها فقال انى است منهم انى عشت امرأة منهم قد دعوني انظر اليها نظرة
وقال فيه ففصر بواضعه فجاءت المرأة فوقعت عليه فشبهت شقه او شقهين ثم ماتت فذكروا ذلك
لنبي صلى الله عليه وسلم فقال اما كان فيكم رجل ورجيم واخرجه البيهقي من طريق ابن عاصم عن ابيه نحو
هذه القصة وقال في آخرها فاحدثت اليه من هودجها فحنت عليه حتى ماتت ﴿ قوله ﴾ باب
سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن عجزز المديلي وبقال انها سرية الانصاري (قلت) كذا

ترجموا اشار باصل الترجمة الى مارواه احمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من
طريق عمر بن الحكم عن ابي سعيد التمدري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن عجزز على
بعث انافهم حتى انتهيا الى راس غزاتنا او كتاب بعض الطريق اذن لها ثفة من الجيش وامر عليهم عبد
الله بن حذافة السهمي وكان من اصحاب بدر وكانت فيه دعاية الحديث وذكر ابن سعد هذه القصة بنحو
هذا السياق وذكر ان سبها انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراهم اهل جذعة
فبعث اليهم علقمة بن عجزز في ربيع الآخر في سنة تسع في ثمانية فانهى الى جزيرة في البحر فلما خلاص
البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهلهم فامرهم عبد الله بن حذافة على من تعجل وذكر
ابن اسحق ان سب هذه القصة ان وقاص بن عجزز كان قتل يوم ذي قرد فادعاه علقمة بن عجزز ان يأخذ
بثاره فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السرية (قلت) وهذا يحتاج ما ذكره ابن سعد
الا ان يجمع بان يكون امر بالامر من وارخها ابن سعد في ربيع الآخر سنة تسع فانه اعلم واما قوله وبقال
انها سرية الانصاري فاشار بذلك الى احتمال تعدد القصة وهو الذي يظهر لي لاختلاف سباقهما واسم

اميرهما والسبب في امره بدخولهم النار ويحتمل الجمع بينهما بضر من التأويل ويبعده وصف
عبد الله بن حذافة السهمي القرشي لها جرى بكونه انصاري فقد تصدم بيان نسب عبد الله بن حذافة
في كتاب العلم ويحتمل الحمل على المعنى الاعم اى انه نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجبله والى
التعهد بنح ابن ابيهم واما ابن الجوزي فقال قوله من الانصار ورواهم من بعض الرواة وانما هو سهمي
(قلت) ويؤيده حديث ابن عباس عند احمد في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولى الامر منكم الآية نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سرية وسبأ في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى وقد روى شعبة عن زيد بن اسلم
عن سعد بن عبيدة فقال رجلا اولم يقل من الانصار ولم يسعه اخرج المصنف في كتاب خير الواحد
واما علقمة بن عجزز فهو ضم اوله وبيم مقفوحة ومعجمتين الاولى مكسورة ثقيلة وسكني فتحها
والاول اصوب وقال عياض وقع لاكثر الرواة بسكون المهملة وكسر الراء المهملة وعن القاسمي بجمع
ومعجمتين وهو الصواب (قلت) واغرب الكرماني فحكى انه بالخاء المهملة وتشديد الراء
فتعاقوا كسر او هو خطأ ظاهر وهو ولد القائف الذي باى ذكره في النكاح في حديث عائشة في قوله

باب سرية عبد الله بن
حذافة السهمي وعلقمة
ابن عجزز المديلي وبقال
انها سرية الانصاري
حذفتها مسدود

في زيد بن حارثة وابنه اسامة ان بعض هذه الاقدام لمن بعض فعلمة صحابي ابن صحابي (قوله حدثنا
 عبد الواحد) هو ابن زياد (قوله حدثني سعد بن عبيدة) بالتصغير (قوله عن ابي عبد الرحمن)
 هو السلمي (قوله غضب) في رواية حفص بن غياث عن الاعمش في الاحكام غضب عليهم وفي
 رواية مسلم فاعضوه في شيء (قوله فقال او قدواتا) في رواية حفص قتال عزمت عليكم لما
 جمعتم طبارا وقد تم نارا ثم دخلتم فيها وهذا يخالف حديث ابي سعيد فان فيه فاوقد القوم نارا يصنعوا
 عليها صنعا لهم او يصطوفون فقال لهم اليس عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال اعزم عليكم بحقي وطاعتي
 لما توأمت في هذه النار (قوله فهو او جعل بعضهم عسل) في رواية حفص فلما هموا بالمدخول
 فيها قاموا ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية ابن جريمر بن طربن ابي معاوية عن الاعمش فقال لهم
 شاب منهم لا تتبعوا بدخولها وفي رواية يزيد بن سعد بن عبيدة في خبر الواحد فاداروا ان يدخلوها
 وقال آخرون انما فرقنا منها (قوله فجازوا حتى خدت النار) في رواية حفص فبينما هم كذلك اذ
 خدت النار وخدت هو وقع الميم اى طغى لها ووسكى الطرزي كسر الميم من خدت (قوله فسكن
 غضبه) هذا ايضا يخالف حديث ابي سعيد فان فيه انه كانت به دعاة وفيه انهم تهمجوا حتى ظن
 انهم واثبون فيها فقال احبوا انفسكم فانما كنت اضحك معكم (قوله فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم)
 في رواية حفص فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه
 وسلم (قوله ما خرجوا منها الى يوم القيامة) في رواية حفص ما خرجوا منها ابداء في رواية يزيد
 بن زواقيح الى يوم القيامة يعني ان الدخول فيها معصية والعاصي يستحق النار ويحتسب ان يكون
 المراد لودخلوها مستحلين لما خرجوا منها ابداء وعلى هذا ففي العبارة نوع من انواع البدع وهو
 الاستخدام لان الضمير في قوله لودخلوها للنار التي او قدوها والضمير في قوله ما خرجوا منها ابداء النار
 الاخرة لانهم ارتكبوا ما هو منه من قتل انفسهم ويحتسب وهو الطاهر ان الضمير للنار التي او قدت
 لهم اى ظنوا انهم اذا دخلوا بسبب طاعة اميرهم لا ضررهم فاحترقوا النبي صلى الله عليه وسلم انهم لودخلوا
 فيها لاحترقوا فاقولهم يخرجوا (قوله الطاعة في المعروف) في رواية حفص انما الطاعة في
 المعروف وفي رواية يزيد بن زواقيح لا يخرجون من طاعة في معصية وفي رواية مسلم من هذا الوجه وقال
 للآخر بن ابي الذين امتنعوا قولا حسنا وفي حديث ابي سعيد من امركم منهم معصية فلا تطيعوه وفي
 الحديث من القوا تدان الحكم في حال الغضب ينفذ منه ما لا يخالف الشرع وان الغضب يغطي على ذوى
 العقول وفيه ان الايمان بالله ينجي من النار فهو لهم اعاقروا الى النبي صلى الله عليه وسلم من
 النار او الفرادى النبي صلى الله عليه وسلم فرادى الله والفرادى الله طلق على الايمان قال الله
 تعالى ففروا الى الله اى لكم منه نذير مبين وفيه ان الامر المطلق لا يعم الاحوال لانه صلى الله عليه
 وسلم امرهم ان يطيعوا الامير فمما اوزك على عموم الاحوال حتى في حال الغضب وفي حال الامر
 بالمعصية فبينهم صلى الله عليه وسلم ان الامر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية
 وسبأى من يدله المستلة في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى واستنبط منه الشيخ ابو محمد بن
 ابي جرة ان الجع من هذه الامة لا يجوزون على خطأ لانقسام السيرة قديم منهم من هان عليه
 دخول النار فظنه طاعة ومنهم من فهم حقيقة الامر وانه مقصور على ما ليس بمعصية فكان
 اختلافهم سبيل رحمة الجميع قال وفيه ان من كان صادقا التية لابقع الا في خير ولو قصد الشر فان
 الله يصرفه عنه ولهذا قال بعض اهل المعرفة من صدق مع الله وفاء الله ومن توكل على الله
 كفاه الله (قوله باب) بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع) كأنه

حدثنا عبد الواحد حدثنا
 الاعمش حدثني سعد بن
 عبيدة عن ابي عبد الرحمن
 عن علي رضي الله عنه قال
 بعث النبي صلى الله عليه
 وسلم سرية واستعمل عليها
 وجلا من الانصار وامرهم
 ان يطيعوه فغضب فقال
 اليس امركم التي صلى الله
 عليه وسلم ان تطيعوني
 قالوا بلى قال فاجعوا الى طبا
 فجمعوا فقال او قدواتا
 فاوقدوها فقال ادخلوها
 فهو او جعل بعضهم عسل
 بعضا يقولون فرزنا الى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 من النار فما زالوا حتى
 خدت النار فسكن غضبه
 فبلغ النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال لودخلوها
 ما خرجوا منها الى يوم
 القيامة الطاعة في المعروف
 بعث ابي موسى ومعاذ
 الى اليمن قبل حجة الوداع
 حدثنا موسى حدثنا ابو
 عوانة

(قوله باب بعث الى هكذا
 نسخ الشارح ورواية المتن
 ما ترى

أشار بالتعبد باعتقال حجة الوداع إلى ما وقع في بعض أحاديث الباب أنه رجع من اليمن فلقى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع لكن القليلة نسيه وقد قدمت في الزكاة في الكلام على حديث معاذ بن جبل قال بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وروى أحمد بن حنبل عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن خرج يوسيه ومعاذاً كتاب الحديث ومن طريق يزيد بن جابر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال قد بعثت إلى قوم رقيقة فلو بهم قتال عن الطاعة من عصاكم وعند أهل المغازي أنها كانت في ربيع الآخر سنة تسع من الهجرة (قوله حد ثنا عبد الملك) هو ابن عمر (قوله عن أبي بردة) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى هذا صورته مرسل وقد عقبه المصنف بطريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى وهو ظاهر الاتصال وإن كان فيما يتعلق بالسؤال عن الأثر به لكن الغرض منه إثبات قصة بعث أبي موسى إلى اليمن وهو مقصود الباب ثم قواه بطريق طارف بن شهاب قال حدثني أبو موسى قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض قومى الحديث وهو وإن كان إنما يتعلق بمسئلة الإحلال لكنه ثبت أصل قصة البعث التي المقصودة هنا أيضاً ثم قوى قصة معاذ بحديث ابن عباس في وصية النبي صلى الله عليه وسلم له حين أرسله إلى اليمن وبرواية حمرو بن ميمون عن معاذ والمراد بها أيضاً إثبات أصل قصة بعث معاذ إلى اليمن وإن كان سبب الحديث في معنى آخر وقد اشتمل الباب على عدة أحاديث الحديث الأول أصل البعث إلى اليمن وسبب في استئابة المرتدين من طريق جابر بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى سبب بعثه إلى اليمن ولفظه قال أقبلت رمي رجلاً من الأشعر بين وكلاهما سألت يعني أن يستعمله فقال لن نستعمل على عملنا من أراداه ولكن أذهب أبا موسى إلى اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل (قوله وبعث كل واحد منهما على اختلاف قال واليمن بخلافان) الخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة وآخره فأما بلفظة أهل اليمن وهو السكون والالتزام والرسالة في ضم الراء وسكون المهملة بعدها مشاة وآخرها فاف وكانت حجة معاذ العليا إلى صوب عدن وكان من عمله الجذب فتح الحميم والنون وله بها مسجد مشهور إلى اليوم وكانت جهة أبي موسى السفلى والله أعلم (قوله يسرا ولا تسرا وشر لا تنفرا) قال الطبري هو معنى الثاني من باب المقابلة المعنوية لأن الحقيقة أن يقال يسرا ولا تسرا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعلم البشارة والتسيرة والتأنيس والتنفير (قلت) ويظهر لي أن التسكنة في الأينان بلفظ البشارة وهو الأصل ولفظ التنفير وهو اللزم راوي بالذي بعده على العكس للإشارة إلى أن الإنذار لا ينبغي مطلقاً بخلاف التنفير كما كتفي عما يلزم عنه الإنذار وهو التنفير فكأنه قيل إن الإنذار فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولاً له قولاً لنا (قوله إذا سافر أرضه كان قرياً من صاحبه حدث به عهداً) كذا فيهم ولا كذا إذا سافر أرضه وكان قرياً من صاحبه حدث به عهداً في رواية سعيد بن أبي بردة الآية في الباب فجعلوا يزاوون فراز معاذ أبا موسى زاد في رواية جابر بن عبد الله فلما قدم عليه أتى له وسادة قال أنزل (قوله وإذا رجلكم عنده) لم تقف على اسمك لكن في رواية سعيد بن أبي بردة أنه يهودي وسبب أن ذلك في رواية جابر بن عبد الله في استئابة المرتدين مع شرح هذه القصص وبيان الاختلاف في صدقة استئابة المرتدين وقوله أيم بفتح الميم وترك أشياء خلفها خطأ من ضحها واصله أي الاستفهامية دخلت عليها ما وقد سمع أيم هذا بالتحقيق مثل أيش هذا فعدت ألف من أيم والمزم من أيش (قوله ثم نزل فقال يا عبد الله) هو اسم أبي موسى (كيف تقرأ القرآن قال أنفقه توقفاً) بالشاء ثم أناف أي الأزم قرأته إيلادها راشياً بعد شئ وحيناً يسجد من مأخوذ من فواف التائفة وهو أن تحلب ثم

حد ثنا عبد الملك عن أبي بردة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن قال وبعث كل واحد منهما على مختلف قال واليمن بخلافان ثم قال يسرا ولا تسرا وشر لا تنفرا فاطن كل واحد منهما إلى عمله قال وكان كل واحد منهما إذا سافر أرضه كان قرياً من صاحبه حدث به عهداً فصار معاذ في أرضه قرياً من صاحبه أبي موسى فجاء يسير على بقلته حتى انتهى إليه فآذاهو جالس وقد أجمع إليه الناس وأذا رجل عنده قد جعل يده إلى عنقه فقال له معاذ يا عبد الله بن قيس أيم هذا قال هذا رجل كفر بعد إسلامه قال لا أنزل حتى يقتل قال نعم جاء به ذلك فأنزل قال ما أنزل حتى يقتل فأمر به فقتل ثم نزل فقال يا عبد الله كيف تقرأ القرآن قال أنفقه توقفاً فقال كيف تقرأ أنت يا معاذ قال أنا م أول الليل فأقوم

وقد قضت جزئي من النوم فأمر أبا كعب الله فاحسب قومي كما احسبت قومي * حدثنا اسحق حدثنا خالد بن الشيباني عن
سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي

٤٦

أشربة تصنع بها فقال
وما هي قال البتع والمزر
قفلت لابي بردة ما البتع
قال نبيذ العسل والمز نبيذ
الشعير فقال كل مسكر
حرام رواه جرير وروى
الوادعي عن الشيباني عن
أبي بردة * حدثنا مسلم
حدثنا شعبة حدثنا سعيد
ابن أبي بردة عن أبيه قال
بعت النبي صلى الله عليه
وسلم جده أبا موسى ومعاذ
أبي الجين فقال يسرا ولا
تسرا وبشرا ولا تفسرا
وتقارعا فقال أبو موسى
يا نبي الله ان أرضنا بها
شراب من الشعير والمز
وشراب من العسل البتع
فقال كل مسكر حرام
فاطلقا فقال معاذ لابي
موسى كيف تقرأ القرآن
قال قائما وقاعدا وعلى
راحتي وانقوفا فقال
أما أنا فأقوم وأما
فاحسب قومي كما احسب
قومي وضرب فسطاطا
فجعل يقرأ ويأمر فقرأ معاذ
أبا موسى فأذا رجل موقوف
فقال ما هذا فقال أبو موسى
يهودي أسلم ثم ارتد فقال
معاذ لأمرين عنقه يا نبي
القدسي ووهب عن شعبة
وقال وكيع والنضر
وابوداود عن شعبة عن

ترك ساعة حتى ندرتم نخلب هكذا دائما (قوله وقد قضت جزئي) قال الدماطي أحله أرى وهو
الوجه وهو كالألوجاء به الرواية ولكن الذي جاء في الرواية صحيح والمراد به أنه جزأ الليل أجزاء
جزأ للنوم وجزأ للقيام فلا يلتفت إلى تحطئة الرواية فصحيحة الوجهة بمجرد التخيل
(قوله فاحسب قومي كما احسبت قومي) كذا هم بصيغة الفعل الماضي ولكنهم معني فاحسب
بغير المشافة في آخره بصيغة الفعل المضارع ومعناه أنه يطلب الثواب في الراحة كما يطلبه في التعب لأن
الراحة إذا قصدها إلاعاة على العبادة حصلت الثواب في نفسه كما كان يبعث أبا موسى إلى الجين بعد
الرجوع من غزوة تبوك لأنه شهد غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم كسأني ببيان ذلك في
الكلام عليها فيما بعد إن شاء الله تعالى واستدل به على أن أبا موسى كان عالما فطنا حاذقا ولولا ذلك لم يوله
النبي صلى الله عليه وسلم الإمارة ولو كان فوض الحكم لشيرة لم يهتج إلى قوسيته بما وصاه به ولولا ذلك
أعده عليه عمر ثم عان ثم على وأما الخوارج والروافض فطعنوا فيه ونسبوه إلى الفطنة وعدم الفطنة
لما صدر منه في الحكم بصفتين قال ابن العربي وغيره والحق أنه لم يصدر منه ما يقتضي وصفه
بذلك وخافية ما وقع منه إن اجتهد أداه إلى أن يجعل الأمر شورى بين من بقي من أكابر الصحابة من
أهل بدر ومحوهم لما شأهم من اختلاف الشديدين الطائفتين بصفتين وآل الأمر إلى ما آل إليه
* الحديث الثاني (قوله حدثنا اسحق) هو ابن منصور وخاله هو ابن عبد الله الطحان والشيباني أمه
سليمان بن فيروز (قوله البتع) بكسر الموحدة وسكون المشافة بهاء عن مهملة وقد ذكر تفسيره
عن أبي بردة رواه عنه نبيذ العسل وبأن في شرح المتن في كتاب الأشربة أن شاء الله تعالى (قوله رواه
جرير وعبد الواحد عن الشيباني عن أبي بردة) يعني أنهم جازوا به عن الشيباني عن أبي بردة بدون ذكر
سعيد بن أبي بردة وهو كإقال وأما رواية جرير وهو ابن عبد الجيد فوصلها الأساعدي عن طريق عثمان
ابن أبي شيبة ومن طريق يوسف بن موسى كلاهما عن جرير عن الشيباني عن أبي بردة عن أبي موسى
به وأما رواية عبد الواحد وهو ابن زياد فوصلها (٣) ثم ساق المصنف الحديث عن مسلم
وهو ابن إبراهيم عن شعبة قال حدثنا سعيد بن أبي بردة عن أبيه فذكره مرسل مطولا فيه قصة
بعضها وذكر الأشربة وقصة اليهودي وسؤال معاذ عن القراءة كما شرنا إليه أولا وقال بعده
تابعه ألقدي ووهب بن جرير عن شعبة وقال وكيع والنضر وابوداود عن شعبة عن سعيد يعني أن
مسلم بن إبراهيم والعقدي ووهب بن جرير راسلوه عن شعبة وأن وكيعا والنضر وهو ابن شميل
وابادود وهو الطائلي روى عن شعبة مرسولا فأما رواية العقدي وهو إمامي عبد الملك بن عمرو
فوصلها المؤلف في الأحكام وأما رواية وهب بن جرير فوصلها اسحق بن زاهويه في مسنده عنه وأما
رواية وكيع فوصلها المؤلف في الجهاد مختصرا وأوردناها ابن أبي عمير في كتاب الأشربة عن أبي
بكر بن أبي شيبة عن وكيع مطولا وهي في مسند أبي بكر بن أبي شيبة كذلك وأما رواية النضر
ابن شميل فوصلها المؤلف في الأدب وأما رواية أبي داود الطائلي فوصلها كذلك في مسنده
المروزي عن طريق يونس بن جبيب عنه ولكنه فرقه حديثين ولذلك وصلها النسائي عن طريق
أبي داود في الحديث الثالث (قوله حدثنا عباس بن الوليد) بموحدة ثم مهملة (هو الترمذي) بفتح
التون وبالسین المهملة قال أبو علي الجبائي رواه ابن السكن والاكثرك هذا وفي رواية أبي أحمد

يعني

سعيد بن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه جرير بن عبد الحميد عن الشيباني
عن أبي بردة * حدثنا عباس بن الوليد هو الترمذي

(٣)

هكذا يابض بالنسخ

حدثنا عبد الواحد بن ايوب بن عاقل ثنا قيس بن مسلم قال سمعت طارق بن شهاب يقول حدثني ابو موسى الاشعري رضي الله عنه قال
 بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض قومي فبحثت ورسول الله صلى الله عليه وسلم منيخ بالاطح فقال احجبت يا عبد الله بن قيس
 قلت نعم يا رسول الله قال كيف قلت قال ليبت اهل الاكلا كدلا لك قال فهل سمعت
 مع هذا يا فتى لم اسن قال فطف

بابيت واسع بين الصفا
 والمروة ثم حل ففعلت حتى
 مشطت لي امرأة من نساء
 بني قيس ومكثت بذلك حتى
 استخلف عمر * حدثني
 حبان اخبرنا عبد الله عن
 زكريا عن يحيى بن عبد الله
 ابن صبيح عن ابن سعيد
 مولى ابن عباس عن
 ابن عباس رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لعاذن جبل
 حين بعثه الى اليمن انه
 ستنافى قوم اهل كتاب
 فاذا جئهم فادعهم الى ان
 يشهدوا ان لا اله الا الله
 وان محمدا رسول الله فانهم
 اطاعوا ذلك فاجبرهم
 ان الله قد فرض عليهم
 خمس صلوات في كل يوم
 ويلة فانهم اطاعوا ذلك
 بذلك فاجبرهم ان الله قد
 فرض عليهم صدقة تؤخذ
 من اغنيائهم قربة على
 فقرائهم فانهم اطاعوا ذلك
 بذلك فالتوا وكرا ثم اموالهم
 واتق دعوة المظلوم فانه
 ليس بينه وبين الله حجاب
 * قال ابو عبد الله طوعت
 طاعت وطاعت طاعت طاعت
 وطعت وطاعت *

يعني الجرجاني حدثنا عباس بن مسلم وفي رواية ابى زيد المروزي مثله الا انه قرأ عليهم بالتحانية
 والشيخ المعجمة وليس بشئ انما هو بالموحدة والمهجلة وهو الترسى وماله في البخاري سوى هذا
 الحديث وآخر في علامات النبوة وجزء من ذلك صاحب المشارق والمطالع واما الله ما في فضيلة
 بالمعجزة وعن ابنه الرافع ونوزع في ذلك المصواب الترسى (قوله عبد الواحد) هو ابن زياد وايوب
 ابن عاقل ثنا عتبة بن عبد الله المعجزة وهو مدبلي بصرى وشه يحيى بن معين وغيره ورسم بالاراء
 وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وقد ورد في الحج من طريق شعبة وسفيان عن قيس بن مسلم
 شيخ ايوب بن عاقل وفيه تقدم الكلام عليه هالك مستوفى * الحديث الرابع (قوله حدثني حبان)
 بكسر الواو ثم موحدة ثم نون ابن موسى وعبد الله هو ابن المبارك (قوله حين بعثه الى اليمن) تقدم
 بيان الوقت الذي بعثه فيه وما فيه من اختلاف في اخر كتاب الزكاة مع شعبة شرح الحديث مستوفى
 والله الجند (قوله قال ابو عبد الله طوعت وطاعت وطاعت) وقع هذا وما بعده لتبر ايذر والنسب و اراد
 بذلك تفسير قوله تعالى اطاعت له نفسه قتل اخيه على عاقبة في تفسير اللفظة الغريبة من القرآن اذا واقت
 لفظه من الحديث والذي وقع في حديث معاذ فانهم اطاعوا وان عتد بعض رواه كاذكره ابن التين
 فانهم اطاعوا بغير انفس وقد قرأ الحسن البصري وطاعة معه فطاعت له نفسه قال ابن التين اذا امتثل
 امره فقد اطاعه واذواقة فقد اطاعه قال الازهرى الطوع قبض الكره وطاعة له انقاد فاذا مضى
 لاحمره فقد اطاعه وقال يعقوب بن السكيت طاع وطاع بمعنى وقال الازهرى ايضا منهم من شول طاع
 له بطوع طوعا فهو طاع بمعنى اطاع والحاصل ان طاع وطاع استعمل كل منهما لازما ومتعديا اما بمعنى
 واحد مثل بدأ الله الخلق وابداه وادخلت الهمة التعدي وفي اللازم للصبرورة وضمن التعدي الهمة
 معنى فعل آخر لازم لان كثيرا من اهل العلم بالله فسروا اطاع بمعنى لان وانقاد وهو الاثني في حديث
 معاذنا وان كان الغالب في الراعي التعدي وفي الثلاثي الزوم وهذا اول من دعوى فعل واقل بمعنى
 واحد لكونه قليلا واول من دعوى ان اللام في قوله فانهم اطاعوا الزائدة وقد تقدم شئ من هذا
 في شرح الحديث في الزكاة وقوله بعد ذلك طعت وطاعت الاولى بالضم والثانية بالكسرة والثالثة
 بالفتح زيادة الف في اوله * الحديث الخامس (قوله عن عمرو بن ميمون) هو الاودي وهو من
 المخضرمين (قوله ان معاذ ما تقدم اليمن) هو موصول لان عمرو بن ميمون كان اليمن لما قدمه معاذ
 (قوله فقال رجل من القوم قرع عين ابراهيم) اي حصل لها السرور وكفى عته بقرب عينها اي بردت
 دمعته لان دمعته السرور باردة بخلاف دمعته الحزن فانها حارة ولهذا يقال فحين يدعى عليه استخفى الله
 عينه وقد استشكل تفرير معاذ هذا القائل في الصلاة وترك امره بالاعادة واجب عن ذلك اما بان الجاهل
 بالحكم يعذر وما ان يكون امره بالاعادة ولم ينقل او كان القائل خلفهم ولكن لم يدخل معهم في الصلاة
 (قوله زاد معاذ عن شعبة) فذكره المراد بان زيادة قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذنا وليس
 بين الروايتين منافاة لان معاذنا انما تقدم اليمن لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم خاصة فاقصه واحدة ودل
 الحديث على انه كان اميراعلى الصلاة وحدث ابن عباس يدل على انه كان اميراعلى المال ايضا وقد تقدم

سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن حبيب بن ايوب عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن ميمون ان معاذ رضي الله عنه لما قدم اليمن صلى بهم
 الصبح فقرا واخذ الله ابراهيم خليفته قال رجل من القوم لقد قرع عين ابراهيم زاد معاذ عن شعبة عن حبيب عن سفيان عن عمرو بن
 النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذنا الى اليمن فقرا معاذ في صلاة الصبح سورة النساء فلما قال واخذ الله ابراهيم خليفته قال رجل خلفه قرع

(٩) بن ابي طالب وخالد
ابن الوليد رضى الله عنهما
الى ابن قيس حجة الوداع
حدثني احمد بن هان حدثنا
شرح بن مسلمة حدثنا
ابراهيم بن يوسف بن
اسحق بن ابي اسحق
حدثني ابي عن ابي اسحق
معقت البراء رضى الله عنه
بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع خالد بن
الوليد الى اليمن قال ثم بعث
عليه بعد ذلك مكانه قتال
في اسباب قتاله من شاء

منهم ان يعقب معقل فليعقب
ومن شاء فليقبل فكنت
فمن عقب معه قال
فذهبت اوراق ذوات عدد
* حدثني محمد بن بشار
حدثنا روح بن عباد
حدثنا علي بن سويد بن
منجوف عن عبد الله بن
بريدة عن ابيه رضى الله
عنه قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم عليا الى خالد
ليقبض الخنيس وكنت
ابيض عليا وقد اغسل
قتلت لخالد الاثرى الى هذا
فلما قدمنا على النبي صلى
الله عليه وسلم ذكرت ذلك

(٩) قوله بعث على الخ
هكذا ينسخ المتن الى
بأيدنا ونسخ الشارح
باب بعث على الخ ففى
رواية ١٥ مصححه

في الزكاة ما يوضح ذلك (قوله باب بعث على بن ابي طالب وخالد بن الوليد الى اليمن قبل
حجة الوداع) قد ذكر في آخر الباب حديث جابر ان عليا قدم من اليمن فلاقى النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة في حجة الوداع وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الحج وقد اخرج احمد ابو داود والترمذي من
طريق اخرى عن علي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعني الى قوم اسن
منى وانا حديث السن لا ابصر القضاء قال فوضع يده على صدرى وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال
يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسع من الاخرة ذكر الحديث * الحديث الاول
حديث البراء (قوله شرح) هو بالشين المعجمة وآخره حاء مهملة (قوله بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن) كان ذلك بعد رجوعهم من الطائف وقسمه الثنائيم بالجعرانة
(قوله ان يعقب معقل) اى يرجع الى اليمن والتعقيب ان يعود بعض العسكر بعد الرجوع اى يصيوا
غزوة من الغزو كذا قال الخطابي وقال ابن فارس غزا بعد غزاة والذى يظهر انه اعم من ذلك واصله
ان الخليفة يرسل العسكر الى جهة مدة فاذا انقضت درجوا وارسل غيرهم فن شاء ان يرجع من العسكر
الاول مع العسكر الثاني مع رجوعه فقبيا (قوله فذهبت اوراقى) بشديد المحتانية ويجوز تحذفها
وقوله ذوات عدد اى قتل بجرها (قوله تنبيه) اوردا البخارى هذا الحديث مختصرا وقد اورده
الاسماعيلي من طريق ابي عبيدة بن ابي السفر سمعت ابراهيم بن يوسف وهو الذى اخرجه البخارى
من طريقه فزاد فيه قال البراء فكنت بمن عقب معه فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فمضى بنا على
وصفنا صفوا واحدا ثم قدم بين يدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همدان جعجا
فكتب على الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامهم فلما قرأ الكتاب خسرنا جادهم ورفع راسه وقال
السلام على همدان وعند الترمذي من طريق الاوص بن خوات عن ابي اسحق في حديث البراء قصة
الجارىة وسأذكر بيان ذلك في الحديث الذى بعده ان شاء الله تعالى * الحديث الثانى حديث بريدة (قوله
حدثنا علي بن سويد بن منجوف) بفتح الميم وسكون النون وضمة الجيم وسكون الواو وقع في رواية
القاسم بن علي بن سويد عن منجوف وهو تصحيف وعلى بن سويد بن منجوف سدوسي بصرى
ثقة ليس له في البخارى سوى هذا الموضع (قوله عن عبد الله بن بريدة) في رواية الاسماعيلي حديثني
عبد الله (قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد) اى ابن الوليد ليقبض الخنيس اى خنيس
القمية وفي رواية الاسماعيلي التى سأذكرها ليقسم الخنيس (قوله وكنت ابيض عليا وقد اغسل
قتلت لخالد الاثرى) هكذا وقع عنده مختصرا وقد اورده الاسماعيلي من طريق الوديع بن عباد الذى
اخرجه البخارى من طريقه فقال في سبأ بعث عليا الى خالد ليقسم الخنيس وفي رواية له ليقسم اليه
فأسقط على منه لنفسه سبيته بفتح المهملة وكسر الواو بعد ما تخشعنا ساكنة ثم حمزة اى جارية
من السبي وفي رواية له فأخذتني جارية ثم اصبح فخطر راسه فقال خالد لبريدة الاثرى ما صنع هذا قال
بريدة وكنت ابيض عليا ولا جد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان قبضت عليا
بفضال ابيضه احدا واحيت رجلا من فرس لم احبه الا على فضضه عليا قال فاصبنا سبيا فكسبنا
الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليانا من فضضه قال فبعث اليانا عليا وفي السبي وصفته ففى افضل
السبي قال فخنس وقسم فخرج ورأسه فخطر قتلت يا ابا الحسن ما هذا فقال لم تر الى الوصفه فانما
صارت فى الخنيس ثم صارت فى آل محمد ثم صارت فى آل علي فقتلتها (قوله فلما قدمنا على النبي
صلى الله عليه وسلم) في رواية عبد الجليل فكسب الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بالقصة

قلت ايثنى فبعثني فحمل بقرأ الكتاب و يقول صدق (**قوله** فقال يا رب بدة اتبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه) زاد في رواية عبد الجليل وان كنت تحبه فآزددله حيا (**قوله** فان له في الخس اكثر من ذلك) في رواية عبد الجليل فوالذي نفس محمد بيده لتصيب آل علي في الخس افضل من وصفه وزاد قال فما كان احدهم من الناس احب الي من علي واخرج اجد هذا الحديث من طريق ابلح السكندى عن عبد الله بن بر بدة بطوله وزاد في آخره لا تقع في علي فانه مني ونامنه وهو وليكم وبنى واخرجه احمد ايضا والنسائي من طريق سعيد بن عبيدة عن عبد الله بن بر بدة مختصرا وفي آخره فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد اخرج وجهه يقول من كنت وليه فعلي وليه واخرجه الحارثي من هذا الوجه مطولا وفيه قصة الجارية فخر رواية عبد الجليل وهذه طرق يروي بعضها بعضا قال ابو ذر الهروي انما ابغض الصحابي عليا لانراه اخذ من المغنم فظن انه غل فلما علمه النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ اقل من حقه احبه انتهى وهو تأويل حسن لكن يبعده صدر الحديث الذي اخرجه احمد فلعن سب البغض كان لمعني آخر زوال النبي صلى الله عليه وسلم لهم عن بغضه وقد استشكل وقوع علي على الجارية بغير استبراء وكذلك تسهته نفسه فأما الاول فمحمول على انها كانت بكر اغير بالغ ورأى ان مثلها لا يستبرأ كما صار اليه غيره من الصحابة ويجوز ان تكون حاضت عقب صيرورتها له ثم طهرت بعد يوم وليلة ثم وقع عليها وايس في السبائك ما يدفعه . واما القصة فجائزة في مثل ذلك هو شريك فيما بغضه كالامام اذا قسم بين العبيد وهو منهم فكذلك من نصبه الامام قام مقامه . وقد اجاب الخطابي بالثاني . واجاب عن الاول باحتمال ان تكون عذراء او دون البلوغ او اذ اجتمعا ان لا استبراء فيها ويؤخذ من الحديث جواز التسري على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف التزوج عليها لما وقع في حديث المسور في كتاب النكاح * الحديث الثالث حديث ابي سعيد (**قوله** عن حمارة بن القعقاع) بن شرملة يضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة (**قوله** حديثنا عبد الرحمن) هو ابن زباد ومنه يضم النون وسكون المهملة (**قوله** بذهبية) تصغير ذهبية وكأنه اثنى على معنى الطائفة او الجملة . وقال الخطابي على معنى القطعة وفيه نظر لانها كانت تروا وقد رُت الذهب في بعض القلائد وفي معظم النسخ من مسلم بذهبية فتحتين بغير تصغير (**قوله** في ادبهم مقروظ) بظا معجمة مشالة اي مدبوغ القروظ (**قوله** لم يحصل من ترابها) اي لم يخلص من تراب المعدن فكانها كانت تبرا وتخلصها بالسبك (**قوله** بين عينيه بن بدر) كذا نسب لده الاعلى وهو عينه بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري (**قوله** وافرغ بن حابس) قال ابن مالك فيه شاهد على ان ذا الالف واللام من الاعلام الغالبة قد يتزعان عنه في غير تداء ولا اضافة ولا ضرورة . وقد حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنى مبارك وقال مسكين الدارمي (١) وناضفة الجعدى في الجعدية . وقد تقدم ذكر عينه والافترغ في غزوة حنين . وقد مضى في احاديث الانبياء وبأني في التوحيد من طريق سعيد بن مسروق عن ابن ابي نعم لفظ والافترغ بن حابس الحنظلي ثم الحاشي (**قوله** وزيد الخليل) اي ابن مهلهل الطائي وفي رواية سعيد بن مسروق وبن زيد الخليل الطائي ثم احديثي نهان . وقيل له زيد الخليل لكرائم الخليل التي كانت له وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخليل بالراء بدل اللام . واثني عليه فأسلم فحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم (**قوله** والرابع اما علقمة) اي ابن علانة يضم المهملة والمثلثة العاصري (واما عامر بن الطفيل) وهو العاصري ويوزم في رواية سعيد بن مسروق بأنه علقمة بن علانة العاصري ثم احديثي كلاب وهو من اكابر بني عامر وكان يفتازع الرباسة هو و عامر بن الطفيل واسلم

له فقال يا رب بدة اتبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه فان له في الخس اكثر من ذلك * حديثنا قتيبة حدثنا عبد الواحد عن حمارة ابن القعقاع حدثنا عبد الرحمن بن ابي نعم قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه اني رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهبية في ادبهم مقروظ لم يحصل من ترابها قال قسمها بين اربعة نفر بين عينيه بن بدر وافرغ بن حابس وزيد الخليل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل

(١) قوله وناضفة الجعدى في الجعدية هكذا في بعض النسخ وفي بعضها وتابعه الخ فحروا بحث عن النسخ الصحيحة فعوذ بالله من سقم النسخ وخريف التناسخ اه

مصححه

علقة غسن اسلامه واستعمله عمر على حوران فأتى بها في خلافة وذر كرام بن الطفيل غلط من
عبد الواحد فانه كان مات قبل ذلك (قوله فقال رجل من اصحابه) لم اقف على اسمه وفي رواية سعيد
ابن مسروق فضغت قرش والانصار وقالوا يعطى مسند اهل نجد ويدعنا فقال انما اتألفهم
والصناديد بالمهمة والنون جمع مسند وهو الرئيس (قوله فقال الاناموني وانا من من في السماء
يا بني خبر السماء صباحا) في رواية سعيد بن مسروق انه صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك عقب
قول الخارجي الذي ذكر بعده هذا وهو المحفوظ في تنبيه هذه القصة غير القصة المتقدمة في غزوة
خين ووه من خطاها ما اختلف في هذه الذبحة فقتل كانت خمس الخس وفيه نظر وقيل من الخس
وان ذلك من خصائصه انه يضعه في صنف من الاصناف للصلحة وقيل من اصل الغنيمة وهو بعد
وسب ائى السلام على قوله من في السماء في كتاب التوحيد (قوله فقام رجل غائر العينين) بالغين
المعجمة والتجانية وزن فاعل من القور والمراد ان عينيه داخلتان في مجازهما لا صفتين بقصر الحرفة
وهو ضد الجحوظ (قوله مشرف) بشين معجمة وزاى امرى تفهما في رواية سعيد بن مسروق ناقي
على الخدين (قوله ناشر) بنون وشين معجمة وزاى امرى تفهما في رواية سعيد بن مسروق ناقي
الجبين بنون ومشنة على وزن فاعل من التثوة اى انه يرتفع على ماحوله (قوله محافى) سبأ على
اواخر التوحيد من وجه آخر ان الحوارج سباهم التحليق وكان السلف يوفرون شعورهم ولا يحلقونها
وكانت طرية الحوارج حلق جميع رؤسهم (قوله اولست احق اهل الارض ان يتق الله) وفي رواية
سعيد بن مسروق فقال ومن طمع الله اذا عصيته وهذا الرجل هو والى بصره الخيمى كما تقدم صريحا
في علامات النبوة من وجه آخر عن ابي سعيد الخدرى وعنه ابي داود اربعة نافع ورجحه السهلى
وقيل اسمه حرقوص بن زهير السعدى وسبأى نهر بذلك في كتاب استنباه المرتدين (قوله فقال
خالد بن الوليد) في رواية ابي سلمة عن ابي سعيد في علامات النبوة فقال عمرو لاتتافيه هذه الرواية
لاحتال ان يكون كل منهما سأل في ذلك (قوله الا ضربت عنقه قال لاله ان يكون بصلى) فيه
استعمال لعل استعمال عصى نبيه عليه ابن مالك وقوله بصلى قيل فيه دلالة من طريق المفهوم على ان
تارك الصلاة يقتل وفيه نظر (قوله ان اقب) بنون وقاف ثقبه بعدها موحدة اى انما امرت ان
أخذتظواهر مورهم قال القرطبي انما منع قتله وان كان قد استوجب القتل لثلاثة احوال انما امرت ان
يقتل اصحابه ولا يسلم من صلى كما تقدم نظيره في قصة عبد الله بن ابي وقال المازرى بمحتمل ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم لم يفهم من الرجل الطعن في النبوة وانما نسبته الى ترك العبد في القسمة وليس
ذلك كبيرة والانياء معصومون من التكبير بالاجماع واختلف في جواز وقوع الصفائر اولا
لم يعاقب هذا الرجل لانه لم يثبت ذلك عنه بل نقله عنه واحد وخبر الواحد لا يراق به الدم انتهى وابطله
عياض قوله في الحديث اعدل بالمجد فخطابه في المبالغة حتى استأذنه في قتله فالصواب ما تقدم
(قوله يخرج من ضئى) كذا لاكثر بضادين معجمة مكسورتين بينهما تحانية مهموزة
ساكنة وفي آخره تحانية مهموزة ايضا في رواية الكشي عن بضادين مهملتين فالما بالضاد المعجمة
فالمراد به النسل والعقب وزعم ابن الاثير ان الذي بالمهمة بعناه وسكن ابن الاثير انه روى بالمبدوز
قتل ورواية سعيد بن مسروق في احاديث الانبياء انه من ضئى هذا ومن عقب هذا (قوله
بنون كتاب الله وطيا) في رواية سعيد بن مسروق يعقرون القرآن (قوله لا يجاوز حناجرهم) تقدم
شرح في علامات النبوة (قوله يعقرون من الدين) في رواية سعيد بن مسروق من الاسلام وفيه
رد على من اول الدين هنا بالجماعة وقال ان المراد انهم يعقرون من طاعة الامام كما يخرج اليهم

فقال رجل من اصحابه كذا
نحن احق بهذا من هؤلاء
قال بلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لا
تأمنوني وانا امين من في
السماء يا بني خبر السماء
صباحا ومساء قال فقام
رجل غائر العينين مشرف
الوجنتين ناشر الجبهة
كش الحلية محاقق الرأس
مشعر الازار فقال يا رسول
الله اتق الله قال وبلغ
اولست احق اهل الارض
ان يتق الله قال ثم ولى
الرجل فقال خالد بن الوليد
يا رسول الله الا ضرب
عنقه قال لاله ان يكون
يصلى فقال خالد بن مسروق
مصل يقول باسمه ما ليس
في قلبه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقم اومر
ان اقب قلوب الناس ولا
اشق بطونهم قال ثم نظر
اليه وهو مقفى وقال انه
يخرج من ضئى هذا
قوم يسألون كتاب الله
وطيا لا يجاوز حناجرهم
يعقرون من الدين كما يعرف
السهم من الرمية

من الرعية وهذه صفة الخوارج الذين كانوا يطيعون الخلفاء والذي يظهر ان المراد بالدين الاسلام
كما فسره الرواية الاخرى وخرج الكلام مخرج الزجر وانهم فعلهم ذلك يجرعون من الاسلام الكامل
وزاد سعيد بن مسروق في روايته بقولنا اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان وهو ما اخبر به صلى
الله عليه وسلم من المغيبات فوقع كقائل (قوله واظنه قال ان ادر كنهم لاقتلهم قتل عمود) في رواية
سعيد بن مسروق ان ادر كنهم لاقتلهم قتل عاد ولم يرد فيه وهو الراجح وقد استشكل قوله ان ادر كنهم
لاقتلهم مع انه تنهى خالد عن قتل اصلم واوجب عليه ان ادا ذلك خرجهم واعتراضهم المسلمون بالسيف
ولم يكن ظهر ذلك في زمانه واول ما ظهر في زمان علي كما هو مشهور وقد سقت الاشارة الى ذلك في علامات
النبوذة واستدل به على تكفير الخوارج وهي مسألة شهيرة في الاصول وسيأتي الامام شئ منافي
استنابة المرتدين * الحديث الرابع حديث جابر في مجيء علي من اليمن الى الحج في حجة الوداع وقد تقدم
بالندين المذكورين في كتاب الحج وقد مر شرحه هناك وقوله هنا وقد مر على بعائه بكسر الهمزة
المهملة يعني ولايته على اليمن لابعائه الصدقة قال النووي تبعه لغيره لانه كان يحرم عليه ذلك كائنت
في جميع مسلم في قصة طلب الفضل بن العباس ان يكون عاملا على الصدقة فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم انها اوساخ الناس والله اعلم (قوله غزوة ذي الخلصة) بفتح الخاء المعجمة واللام بعدها
مهملة وسكنى ابن دريد فتح اوله واسكان ثانيه وسكنى ابن هشام ضمها وقبل بفتح اوله وضم ثانيه والاول
اشهر والخلصة نبات له سم احمر كخضر العقيق وذو الخلصة اسم للبيت الذي كان فيه الصنم وقبل اسم
البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وسكنى المبردان موضع ذي الخلصة صار مسجد جامعاً لبلدة
يقال لها العيلات من ارض خثعم وهم من قال انه كان في بلاد فارس (قوله حدثنا خالد) هو ابن
عبد الله الطحان وبيان هو حدة ثم ثمانية خفيفة وهو ابن شروق وسكنى ابن ابي حازم (قوله كان
بيت في الجاهلية) قال له ذو الخلصة (في الرواية التي بعدها انه كان في خثعم بمجمعة ومثله وزن جعفر
قبيلة شهيرة ينتسبون الى خثعم بن اعمار بفتح اوله وسكون النون اي ابن اراش بكسر اوله وتخفيف
الراء في آخره معجمة ابن عزي بفتح المهملة وسكون النون بعدها زاي اي ابن وائل ينتسب نسبه الى
ربيع بن زرارة مضر بن زرار بن جددر بن شريس وقد وقع ذكر ذي الخلصة في حديث ابن جرير
عند الشيعين في كتاب الفتن مره فوالا ترم السابعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذي
الخلصة وكان صناعته دوس في الجاهلية والذي يظهر لي انه غير المراد في حديث الباب وان كان
الدهلي يشير الى اتحادهما لان دوس قبيلة اي هريرة وهم ينتسبون الى دوس بن عدنان ضم المهمة
وبعد الدال الساكنة مثله ابن عبد الله بن زهران ينتسب اليه الى لاذقينهم وبين خثعم بنين في
التيب والبلد ذكر ابن دحية ان ذا الخلصة المراد في حديث ابن هريرة كان عمر بن علي قد
نصبه اسفل مكة وكانوا يلبسونه القلائد ويحيطون عليه بيض النعام ويلبسون عنده واما الذي خثعم
فكانوا قد بنوا بها ضاهون به السكبة فظهر الافتراق قوي التعدد والله اعلم (قوله والسكبة
الجمانية والسكبة الشامية) كذا في قبل وهو غلط والصواب الجمانية فقط وهو بذلك مضاه للسكبة
والسكبة لبيت الحرام بالنسبة لمن يكون جهة اليمن شامية قسموا التي بمكة شامية والتي عندهم
جمانية تفرق بينهما والذي يظهر لي ان الذي في الرواية صواب وانها كان يقال لها الجمانية باعتبار
كونها باليمن والشامية باعتبار انها جعلوا بها مقابل الشام وقد سكت عياض ان في بعض الروايات
والكعبة الجمانية السكبة الشامية وغيره وقال وفيه ايهام قال والمعنى كان يقال لها نارة هكذا وتارة

النبي صلى الله عليه وسلم
علينا ان يقيم على احرامه
زاد محمد بن بكر عن ابن
جرير قال عطاء قال جابر
قد مر علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بعائه
فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم لم اهلت يا علي قال
عاهل به النبي صلى الله
عليه وسلم قال فاهدوا مكث
حراما كما ائت قال واهدي
له على هديا * حدثنا مسدد
قال حدثنا بشر بن
المفضل عن حميد الطويل
حدثنا بكر البصري انه
ذكر لابن عمر ان انا
حدثهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهل بعرة
وحجة فقال اهل النبي
صلى الله عليه وسلم بالحج
واهلتنا به معه فلما قدمنا
مكة قال لم يكن معه
هدي فليجعلها بعرة وكان
مع النبي صلى الله عليه
وسلم هدي قد قدم علينا
علي بن ابي طالب من اليمن
حاجا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لم اهلت فان
معنا اهلت قال اهلت هما
اهل به النبي صلى الله عليه
وسلم قال فاسكت فان معنا
هديا في غزوة ذي الخلصة *
حدثنا مسدد حدثنا خالد
حدثنا بيان عن قيس عن
جرير قال كان بيت في
الجاهلية يقال له ذو الخلصة والكعبة الجمانية والسكبة الشامية فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم

هكذا هذا أقوى ما قلته فان ارادة ذلك مع ثبوت الواو اولى وقال غيره قوله والسكبة الشامية مبتدا
 محذوف خبر قدره هي التي يحكى وقيل السكبة مبتدا والشامية خبره والجملة حال والمعنى والسكبة
 هي الشامية لا غير وسكى السهم على عن بعض النحويين ان لهزادة وان الصواب كان يقال السكبة
 الشامية أى لهذا البيت الجديد والسكبة الشامية أى البيت العتيق او بالعكس قال السهمى وليست فيه
 زيادة وانما اللام بمعنى من اجل اى كان يقال من اجله السكبة الشامية والسكبة الشامية أى احدى
 المصنفين للعتيق والاخرى للجديد (قوله لا زىحى) هو بتخفيف اللام طلب يتضمن الامر
 ونخص جريه بذلك لانها كانت في بلاد قومه وكان هو من امراءهم والمراد بالراحة الراحة القلب وما كان
 شئ انقلب قلب النبي صلى الله عليه وسلم من بقاء ما شرك به من دون الله تعالى وروى الحافظ في الاكامل
 من حديث البراء بن عازب قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مائة رجل من بني بجيلة بنى ثشير
 جرير بن عبد الله فساله عن بنى خثعم فأخبره انهم ابوا ان يهيموا الى الاسلام فاستعمله على عامة من
 كان معه وندب معه ثلثائة من الانصار وامره ان يسير الى خثعم فيدعوهم ثلاثا فيايم فان اجابوا الى
 الاسلام قبل منهم وهدم صهيهم هذا الخلصة والوضع فيهم السيف (قوله فنقرت) اى خرجت
 مسرعا (قوله في مائة وخسين راكبا) زاد في الرواية التي بعدها راكوا اصحاب خيول اى بثرون
 عليها لقوله بعده وكنتم لا تثبت على الخيل ووقع في رواية ضعيفة في الطبراني انهم كانوا جماعة فعلموا
 ان كانت محفوظة يكون الزائد رجالا وانما جاءت في كتاب الصعابة لابن السكن انهم كانوا اكثر
 من ذلك فذكر عن قيس بن غريرة الاحمسي انه وفد في خمسمائة قال وقد مر جري في قومه وقد قدم الحجاج
 ابن ذى الاعين في مائتين قال وضم اليها ثلثائة من الانصار وغيرهم ففزعوا بنى خثعم فكان المائة والخمسين
 هم قوم جرير وتكلمة المائتين اتباعهم وكان الرواية التي فيها سبع مائة من كان من رهط جرير وقيس بن
 غريرة لان الخمسين كانوا من قبيلة واحدة وغيره بفتح المعجزة والراء المهملة بعدها موحدة ضبطه
 الاكثر (قوله فكسروا) اى البيت وسبأ في البحث فيه بعد (قوله فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم
 فأخبرته) كذا فيه وفي الرواية الاخرى ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك رسول جرير فكانه
 نسب الى جرير مجازا (قوله فدعا لنا ولا حس) بمهمله وزن اجر وهم اخوة بجيلة بفتح الموحدة
 وكسر الجيم رهط جرير ينتسبون الى احس بن الغوث بن اعمارو بجيلة امرأة تسب لها القبيلة
 المشهورة ومدار نسبهم ايضا على اعمارو في العرب قبيلة اخرى يقال لها احس ليست حمادة هاتين ينسبون
 الى احس بن ضبيعة بن دبيعة بن نزار ووقع في الرواية التي بعدها فبارك في خيول احس ورجلها
 خمس مائة اى دعا لهم بالبركة ووقع عند الاسماعيلي من رواية ابن شهاب عن ابي عيسى بن ابي خالد
 فدعا لاجس بالبركة (قوله وكنتم لا تثبت على الخيل فضرب على صدرى حين رايت اثر أصابعه
 في صدرى) في حديث البراء عند الحافظ فذكر جري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القلع فقال
 ادن مني فدنا منه فوضع يده على راسه ثم ارسلها على وجهه وصدره حتى بلغ عاتقه ثم وضع يده على
 راسه وارسلها على ظهره حتى انتهت الى ايشه وهو يقول مثل قوله الاول فكان ذلك للتبرك بيده
 المباركة في فائدة القلع بالقاف ثم اللام المفتوحين ضبطه ابو عبيد الطحطاوى الذي لا يثبت على
 السرج وقيل بكسر اوله قال الجوهري رجل قلع القدم بالكسر اذا كانت قد دمه لا تثبت عند
 الحرب وفلان قلعة اذا كان يقلع عن سرجه وسئل عن الحكمة في قوله خمس مائة فقبيل
 مبالغة واقتصارا على التورلانه مطلوب ثم ظهر لي احتمال ان يكون دعا للخيول والرجال اولها

الانزبني من ذي الخلصة
 ففترت في مائة وخمسين
 راكبا فكسروا وقلنا
 من وجدنا عنده فأتيت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فأخبرته فدعا لنا ولا حس
 * حدثنا محمد بن النسي
 حدثنا يحيى حدثنا اسمعيل
 حدثنا قيس قال قال لي
 جرير روى الله عنه قال
 لي النبي صلى الله عليه وسلم
 الانزبني من ذي الخلصة
 وكان بينا نخشم يسمى
 السكبة الشامية فاطلقت
 في خمسين ومائة فارس من
 احس وراكوا اصحاب خيول
 وكنتم لا تثبت على الخيل
 فضرب على صدرى حتى
 رايت اثر اصابعه في صدرى
 وقال

اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فاطلق اليها فكسر هلو حرقها ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول جبري اني بعثت بالحق ما جئت حتى تركها كأنها جبل اجرب قال فبارك في خيل اجس ورجاله اجس مرات * حدثنا يوسف

٥٣

ابن موسى اخبرنا ابو اسامة عن ابي عبد الله عن ابي خالد عن قيس عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان اريهني من ذي الخصلة فقلت بلى فاطلقت في خسين ومائة فارس من اجس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا ائت على الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فسر به علي صديقي حتى رايت اثر يده في صدرى فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فما وقت عن فرس بعد قال وكان ذا الخصلة يتألم من تخشع وجهه فيه نصب بعد قال له الكعبة قال فأتاها فصرقها بالار وكسرهما قال ولما قدم جرير الى ابن جبريل قال لا تقبل له يتقسم بالارلام فقبل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا فان قدر عليك ضربت فقلت قال فينا هو يضربها اذا وقف عليه جرير فقال اكسرهما ولتشهد ان لا اله الا الله اولاً ثم بن عتق قال فكسرهما وشدهم ثم بعث جرير رجلا من اجس يكنى ابا ارطاة الى النبي صلى الله عليه وسلم يشعره

ثم اراد ان يكسبه في نكرو الرعاة ثلاثا فدخل الرجال من بين اخرى وللخيل من بين اخرى بين يكمل لكل من الصنفين ثلاثا فكان مجموع ذلك خمس مرات (قوله اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا) قيل فيه تقديم وتأخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل معناه كاملا مكمل او وقع في حديث البراء انه قال ذلك في حال امر اياه عليه في المرتين وزادوا بارك فيه وفي ذنبه في تنبيه في كلام المزني في الاطراف بضغنى ان قوله واجعله هاديا مهديا من افراد مسلم وليس كذلك لانه ثبت هنا من طر يقين (قوله فكسر هلو حرقها) اى هدم بناء هلو ورمى النار فيها فيا فيها من الخشب (قوله في الرواية الثالثة ولما قدم جرير الى ابن جبريل) يشعر بالجملة صفة في غزوة ذي الخصلة بقصة ذهابه الى الجن وكأنه لما فرغ من امر ذي الخصلة وارسل رسوله مبشرا استمر ذهابه الى الجن للسبب الذي سبب ذكره بعد باب وقوله يستقسم اى يستخرج غيب ما يريد فعله من خير او شر وقد حرم الله ذلك بقوله تعالى وان تستقسموا بالارلام وسكنى ابو القرح الاصبها في انهم كانوا يستقسمون عند ذي الخصلة وان امر اى اقبس لما خرج يطلب بشارة استقسم عنده فخرج له ما يكره فقب الصنم ورماه بالحجارة وانشد

لو كنت باذا الخلس الموقورا * لم تنه عن قتل العداة زورا

قال فلم يستقسم عنده احد بعد حتى جاء الاسلام (قلت) وحديث الباب يدل على انهم استهروا يستقسمون عنده حتى نهاهم الاسلام وكان الذي استقسم عنده بعد ذلك لم يبلغه التحريم اى لم يكن اسلم حتى نجره جرير (قوله ثم بعث جرير رجلا من اجس يكنى ابا ارطاة) بفتح الهمزة وسكون الراء بعدها مهملة وبعدا لالفها تانيث واسم ابا ارطاة هذا حصين بن ربيعة وقع مصفى في صحيح مسلم وبعض رواته حين بين مهلة بدل الصاد وهو تصحيف ومنهم من ساء حصن بكسر او له وسكون ثابته وقلبه بعض الرواة فقال ربيعة بن حصين ومنهم من ساء ارطاة والصواب اوارطاة حصين ابن ربيعة وهو ابن عامر بن الازور وهو يحكى بحلى لما رله ذكرنا الا في هذا الحديث (قوله كأنها جبل اجرب) بالجيم والموحدة هو كناية عن نزح يتها واذ ذاب بجنتها وقال الخطابي المراد انها صارت مثل الجبل المطى بالنظر من جر به اشارة الى انها صارت سوداء لما وقع فيها من التحريق ووقع بعض الرواة وقيل انها رواية مسددة جوف او بدل الراء وقام بدل الموحدة والمعنى انها صارت صورة شجر معنى والاحوف الخالي الخلف مع كبره في الظاهر ووقع لابن بطال معنى قوله اجرب اى اسود ومعنى قوله اجوفى ابيض وحكا عن ثابت السرقسطي وانكره عياض وقال هو تصحيف واقتادى كذا قال فان اراد انكار تفسير اجوف بابيض فقبول لانه يضاد معنى الاسود وقد ثبت انه حرقها واذا يحرق بصير اثره اسودا لمحالة فيه فكيف يوصف بكونه ابيض وان اراد انكار لفظ اجوف فلا فساد فيه فان المراد انه صار خاليا لا شئ فيه كقهرته وفي الحديث مشروعة ازالة ما يقين به الناس من بناء وغيره سواء كان انسانا او جونا او حدا وفيه استالة نفوس القوم بتأخيرهم من هومهم والاستمالة بالدعاء والثناء والبشارة في الفتوح وفضل ركوب الخيل في الحرب وقبول خبر الواحد والمبالغة في نكابة العدو ومناقب جرير وقومه وبركة يد النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه وان كان يدعو وترا وقد حاوروا ثلاث وفيه تخصيص لمعوم قول انس كان اذا دعا ثلاثا فاجعل على العايب وكان الى يده المعنى اقتضى ذلك وهو ظاهر في اجس لما اعتدوه من دحض الكفر ونصر

بذلك فها اى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي بعثت بالحق ما جئت حتى تركها كأنها جبل اجرب قال فبارك النبي صلى الله عليه وسلم على خيل اجس ورجاله اجس مرات

الاسلام ولا يجامع القوم الذين هم منهم (قوله باب غزوة ذات السلاسل) تقدم
 ضبطها وبيان الاختلاف في اواخر مناقب ابي بكر قبل سميت ذات السلاسل لان المشركين ارتبط
 بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا و قيل لان همام قال له السلسل وذكر ابن سعد انها وراء وادي
 اقرى و بينها وبين المدينة عشرة ايام قال وكانت في جادى الاخرة سنة ثمان من الهجرة و قيل كانت
 سنة سبع به جزم ابن ابي خالد في كتاب صحيح التواريخ ونقل ابن عساكر الاتفاق على انها كانت
 بعد غزوة موتة الابن اسحق فقال قبلها (قلت) وهو قضية ما ذكر عن ابن سعد وابن ابي خالد
 (قوله وهي غزوة تلحم وجذام قاله اسمعيل بن ابي خالد) وعند ابن اسحق انه ماء لبني جذام وتلحم اما تلحم
 فيفتح اللام وسكون المعجمة قبيلة كبيرة شهيرة ينسبون الى تلحم واسمه مالك بن عدى بن الحرث بن
 مرة بن ادوا ماجذام فضم الجيم بعدها معجمة خفيفة قبيلة كبيرة شهيرة ايضا ينسبون الى عمرو
 ابن عدى وهم اخوة تلحم على المشهور و قيل هم من ولد اسد بن خزيمه (قوله وقال ابن اسحق عن يزيد
 عن عروة هي بلاد بني وعذرة و بنى القين) اما يزيد فهو ابن رومان مدني مشهور و اما عروة فهو
 ابن الزبير بن العوام و اما القبائل التي ذكرها فالثلاثة بطون من قضاة اما لبني ففتح الموحدة
 وكسر اللام الخفيفة بعدها ياء النسب قبيلة كبيرة ينسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة و اما
 عذرة فضم العين المهملة وسكون الالف المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد
 ابن ليث بن سويد بن اسلم فضم اللام بن الحاف بن قضاة و اما بنو القين قبيلة كبيرة ايضا ينسبون
 الى القين بن حسرو يقال كان له عبد يسمى القين حضنه قنسب اليه وكان اسمه النعمان بن حسرين
 شيع الله بكسر المعجمة وسكون التثنية بعدها عين مهملة ابن اسد بن برة بن ثعلب بن لحان بن
 عمران بن الحاف بن قضاة و وهم ابن القين فقال بنو القين قبيلة من بني تميم وذكر ابن سعد ان جمعا
 من قضاة تميمجروا و ارادوا ان يدعوا من اطراف المدينة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن
 العاص فقبله لواء ابيض وبه في ثلثائة من سراة المهاجرين والانصار ثم اسد به ابي عبيدة بن
 الجراح في مائتين و احره ان يلحق بعمرو وان لا يهتلفا فأراد ابو عبيدة ان يزمهم فتبعه عمرو وقال انما
 قدمت على مدد اونا لا امير فاطاع له ابو عبيدة فصلهم عمرو وتقدم في التهم انه احلم في ليلة بادرة
 فلم يغتسل وتعم و صلى بهم الحديث و سار عمرو حتى وطى بلاد بني وعذرة وكذا ذكر موسى بن
 عتبة نحو هذه القصة وذكر ابن اسحق ان ام عمرو بن العاص كانت من بني فبعث النبي صلى الله
 عليه وسلم عمر اسقف الناس الى الاسلام و بنا الفهم بذلك و روى اسحق بن راهويه والحاكم
 من حديث يزيد بن عمرو بن العاص احرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا فأنكر ذلك عمر فقال
 له ابو بكر عذره فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعشه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت عنه فهذا
 السبب اصح استنادا من الذي ذكره ابن اسحق لكن لا يتعمد الجمع و روى ابن حبان من طريق
 قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في ذات السلاسل
 فأتاهم بانه يوقدوا نارا فتعهم فكلوا ابا بكر فكلهم في ذلك قتال لا يوقد احد منهم نارا
 الا نذقه فيها قال فلقوا العدو فزعموه فأرادوا ان يتعهم فتعهم فلما انصرفوا ذكره و اذ ذلك
 للنبي صلى الله عليه وسلم سأله فقال كرهت ان آذن لهم ان يوقدوا نار اقربى عدوهم فتنهم و كرهت
 ان ياتعهم فيكون لهم مدد فحمداه فقال يا رسول الله من احب الناس اليك الحديث
 فاشغل هذا السياق على فوائذ وائدو جميع بينه وبين حديث يزيد بأن ابا بكر سأله فلم يجبه فلم
 له امره والحواعلي ابي بكر حتى بدأ له فله فلم يجبه (قوله حدثنا اسحق) هو ابن شهاب بن خالد

باب غزوة ذات
 السلاسل وهي غزوة
 تلحم وجذام قاله اسمعيل
 ابن ابي خالد وقال ابن
 اسحق عن يزيد عن
 عروة هي بلاد بني وعذرة
 و بنى القين حدثنا اسحق
 اخبرنا خالد بن عبد الله
 عن خالد الحذاء عن ابي
 عثمان

هو ابن عبد الله الطحان وشيخه خالد هو ابن مهران الخزاز وهو ابن عثمان هو التهدي (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات الاسل) هذا صورته مرسل بل جزم الاما على بافة مرسل لكن الحديث موصول لقوله بعد ذلك قال فأتته فان المراد قال عمرو بن العاص وابو عثمان سمع من عمرو بن العاص وقد أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى والاسماعيلي من رواية وهب ابن بقية ومولى بن منصور كلهم عن خالد بن عبد الله بالاسناد الذي أخرجه البخاري فقال في روايته عن ابي عثمان عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات الاسل فأتته فذكر الحديث وتقدم في مناقب ابي بكر من طريق اخرى عن خالد الخزاز عن ابي عثمان قال حدثنا عمرو بن العاص فذكره (قوله فأتته) في رواية معلى بن منصور المذكورة قدمت من جيش ذات الاسل فأتته النبي صلى الله عليه وسلم وعند البيهقي من طريق علي بن عاصم عن خالد الخزاز في هذه القصة قال عمرو وقد حدثت نفسي انه لم يعثنى على قوم فهم ابو بكر وعمر الا منزلة الى عنده فأتته حتى فعدت بين يديه فقلت يا رسول الله من احب الناس اليك الحديث (قوله فعد رجلا) في رواية علي بن عاصم قال قلت في نفسي لا اعوذ لها اسأل عن هذا وفي الحديث جواز تأمير المفضل على انفاضل اذا امتاز المفضل بصفة تتعلق بتلك الولاية وحزيرة في بكر على الرجال وبنه عائشة على النساء وقد تقدمت الإشارة الى ذلك في المناقب ومتقدمة لعمرو بن العاص لتأميره على جيش فهم ابو بكر وعمرو بن كان ذلك لا يقتضي افضليته عليهم لكن يقتضي انه فضل في الجملة وقدر بنى فؤادى بكر بن ابي الهيثم من حديث رافع الطائي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم عمرو بن العاص وفهم ابو بكر قال وهى الفزة التي يقتخر بها دل الشام وروى احمد والبخاري في الادب وصححه ابو عوانة وابن جبان والحاكم من طريق علي بن رباح عن عمرو بن العاص قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بأمر في ان اخذ ثيابي وولاسي فقال يا عمرو وان اردت ان ايتلك على جيش فيغفل الله ويسلمك قلت اني لم اسلم رغبة في المال قال نعم المال الصالح للرجل الصالح وهذا فيه اشعار بان بعثه كان عقبا اسلامه وكان اسلامه في اثنا عشر سنة سبع من الهجرة (قوله في آخر الحديث فسكت) تشديد المشاة المضمومة هو مقول عمرو (قوله باب ذهاب جرير) اي ابن عبد الله البجلي (الى اليمن) ذكر الطبراني من طريق ابي ابراهيم بن جرير عن ابيه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فانهم وادعوه من يقولوا لا اله الا الله فاذى ظهر ان هذا البعث غير بعثه الى همدان فالحلصة ويحتمل ان يكون بعثه الى اليمنين على الترتيب يؤيده ما وقع عند ابن جبان في حديث جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا جرير اني ابعثك على جيش فيغفل الله عنه فانه يشعر بأخيه هذه القصة جدا وسيا في حجة الوداع ان جرير اشهد بها فكان ارساله كان بعدها فمر بها ثم توجه الى اليمن ولهذا المارجع لبعثه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله حدثني عبد الله بن ابي شيبة) هو ابو بكر واسم ابيه محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العيسى بالموحدة الحافظ وابن ادريس هو عبد الله وقيل هو ابن ابي حازم والاسناد كالكوفيين (قوله كتب اليك) في رواية ابي اسحق عن جرير عند ابن عساكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى ذي عمرو وذى الكلاع يدعوهم الى الاسلام فاسلموا قال وقال لي ذو الكلاع ادخل على ام شرحبيل يعني زوجته وعند الوائدي في الردة بأسانيد متعددة نحو هذا (قوله فقيمت رجلين من اهل اليمن) في رواية الامام علي كتب اليك فأتيت ومعنى ذو الكلاع ذو عمرو وهذه الرواية ابن وذك ان جرير ارضى حاجته من اليمن واقتل رجعا يريد المدينة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات الاسل قال فأتته فقلت اي الناس احب اليك قال عائشة فقلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجلا افسكت عفافه ان يصح في آخرهم في باب ذهاب جرير الى اليمن في حديثي عبد الله بن ابي شيبة العيسى حدثنا ابن ادريس عن ابي يعيل ابن ابي خالد عن قيس عن جرير قال كنت باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن ذا كلاع وذاعرو فجلست احدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذو عمرو

فصاحبه من ملوك اليمن ذوالكلاع وذوعمر وفأما ذوالكلاع فهو بفتح الكاف وتخفيف اللام
واسمه احمق يسكن المهمله وتقع الميم يسكن التحيانية وفتح القاء بعدهما مهملة ويقال يقع
ابن كبراره يقال ابن حوشب بن عمرو واما ذوعمر وفكان احدملوك اليمن وهو من حيرا ايضا ولم
اقبله على اسم غيره ولا رأيت من اخباره اكثر مما ذكر في حديث الباب وكان اخر ما على التوجه الى
المدنية قلها بلقهما وفاة النبي صلى الله عليه وسلم رجعا الى اليمن ثم جازا في زمن عمر (قوله) ان كان الذي
تذكر من امر صاحبك (اى حقا في رواية الامم على لئن كان كذا) كرو قوله لتقدم على اجله جواب
لشرط مقدر اى ان اخبرني بهذا اخبرك بهذا وهذا قاله ذوعمر وعن الاطلاع من الكتب القديمة ان
اليمن كان اقامها جماعة من اليهود فدخل كثير من اهل اليمن في دينهم وتعلموا منهم وذلك بين في قوله صلى
الله عليه وسلم لعادنا بعثه الى اليمن الملتأتى وما اهل كتاب وقال الكرماني يجهل ان يكون
سمع من بعض القادسين من المدينة سرا او انه كان في الجاهلية كلفا ارانه صار بعد اسلامه محدثا نائ
بفتح الدال وقد تقدم تفسيره بأنه الملهم (قلت) وساق الحديث يدل على ما قرره لانه علق مظهره
من وفاته على ما خبره بجرير من احواله ولو كان ذلك مستفادا من غير ما ذكرته لما احتاج الى بناء
ذلك على ذلك لان الاولين خبرهم بالثالث وقوع شئ في النفس عن غير قصد وقد روى الطبراني من
طريق زياد بن علاقة عن جرير في هذه القصة قال قال لي حبراليين وهذا يدما قاته فلله الحمد (قوله)
فأخبرت ابا بكر محمد بنهم قال فلا جئت بهم) كنه جمع باعتبار من كان معهما من الانباع (قوله) فلما
كان بعد الخ) لعل ذلك كان لما عجز ذوعمر في خلافة عمرو ذكر يعقوب بن شبه باسناد له ان ذوال
الكلاع كان معه اثنا عشر ألف بيت من مواله فساءله عمر يعهم لبيتين بهم على حرب المشركين فقال
ذوالكلاع هم احمر ارفأ عقبتهم في ساعة واحدة وروى سيف بن عتيق في القحوح ان ابا بكر بعث انس بن مالك
يستقر اهل اليمن الى الجهاد فحل ذوالكلام ومن اطاعه وذكر ان الكلبى في النسب ان ذوال الكلاع
كان جلا فلكان اذا دخل مكة يتعمش وشد يدهم مع معاوية وقتل بها (قوله) تأمرهم) بعد الامرة
وتخفيف الميم اى تشاورتم او بالقر وتشد يدهم اى اقم امر امركم عن رضا منكم او عهد من
الاول (قوله) فاذا كانت (اى الامارة (بالسيف) اى بالقهر والغلبة) كانوا ملوكا (اى الخلفاء وهذا دليل
على ما قرره ان ذاعمر وكان له اطلاع على الاخبار من الكتب القديمة وشارته بهذا الكلام تطابق
الحديث الذى اخرجه احمد وصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره من حديث سفيانة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا خصوصا قال ابن التين ما قاله ذوعمر وذو
الكلاع لا يكون الا من كتاب او كهامة وما قاله ذوعمر ولا يكون الا من كتاب (قلت) ولادى لم يفرق
بين القاتنين والاحداث فمما وادخل المقالة الاخيرة يجهل ان تكون من جهة التجربة (قوله)
باب غزوة سيف البحر) هو بكسر المهملة وسكون التحيانية واخره فاما سائل البحر
(قوله) وهم يلقون عبر القريش) هو صريح ما في الرواية الثانية في الباب حيث قال فيها ان رصدهم قريش
وقد ذكر ابن سعد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم بهم الى حى من جهنة بالقبيلة بفتح القاف
والموحدة مما على ساحل البحر) منهم وبين المدينة خمس ليال وانهم انصرفوا وليلقوا كيدا وان ذلك
كان في رجب سنة ثمان وهذا لا يوافق ظاهر ما في الصحيح لانه يمكن الجمع بين كونهم يلقون عبرا
القريش ويقتصدون حيا من جهنة) ويقوى هذا الجمع ما عند مسلم من طريق عبيد الله بن مقسم عن
جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا الى ارض جهنة فذكر هذه القصة لكن تلقى عير قريش

لئن كان الذى تذكر من
امر صاحبك لتقدم على
اجله مستد ثلاث وابلا
معى حتى اذا كفى بعض
الطريق رفع لنا ركب من
قبيل المدينة فسالناهم
فقالوا بضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستخلف
ابو بكر والناس صالون
فقالوا خبر صاحبنا انا قد
جئنا ولا ناستعد ان شاء
الله ورجعا الى اليمن فاخبرت
ابا بكر محمد بنهم قال افلا
جئت بهم فلما كان بعد
قال لي ذوعمر يا جرير
انك على كرامة واني
مخبرك خيرا انكم معشر
العرب لن تزالوا بتغير
ما كنتم اذا هلك امير تأمرتم
في آخر فاذا كانت بالسيف
كانوا ملوكا يفضون
غضب الملوك ويرضون
رضا الملوك (باب غزوة
سيف البحر وهم يلقون
عبر القريش واميرهم
ابوعبيدة بن الجراح
رضي الله عنه) حدثنا
احمد بن قاتل حدثني مالك

ما ينصرون يكون في الوقت الذي ذكره ابن سعد في رجب سنة ثمان لأنهم كانوا يحتشد في المدينة قبل مقتضى ما في الصحيح أن تكون هذه السرية في سنة ست أو قبلها قبل هجرة المدينة نعم يجعل أن يكون تلقيهم للعير ليس بخارج بهم بل لحفظهم من جهة هؤلاء يقع في شيء من طرق الخبر أنهم قالوا أحدا بل فيه أنهم قاموا نصف شهر أو أكثر في مكان واحد والله أعلم (قوله عن وهب بن كيسان عن جابر)

ياض بالاصل

رواية عباد بن الوليد بن عباد سيف البحر وسأذكر من أخرجه (قوله وأمر عليهم بالعبادة) في رواية أبي جزة الخولاني عن جابر بن أبي عاصم في الأظعمة تأمر علينا قيس بن سعد بن عباد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمحموظ ما نفقت عليه روايات الصحيحين أنه أبو عبدة وكان أحد رواة ظن من صنع قيس بن سعد في ثلثة الغزوة ما صنع من بحر الابل التي اشتراها أنه كان أمير السرية وليس كذلك (قوله فخرجنا فكتنا بعض الطريق في الزاد فأمر أبو عبدة بأزاد الجيش فجمع فكان مزود عمر) المزود بكسر الميم وسكون الزاي ما يحمل فيه الزاد (قوله فكان يوتنا) بفتح واو له والتخفيف من الثلاثي وبضمه والتشديد من التقويت (قوله كل يوم قليلا قليلا حتى في فلم يكن يصيبنا الاغرة مرة) ظاهر هذا السياق أنهم كان لهم زاد بطريق العموم وأزاد بطريق الخصوص فلما في الطريق العموم اقتضى رأى أبي عبدة أن يجمع الذي بطريق الخصوص بقصد المساواة بينهم في ذلك ففعل فكان جميعه مزودا واحد ووقع مقدم سلم من حديث أبي الزبير عن جابر بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر علينا أبو عبدة فلقينا عير القريش وزودنا جرابا من تمر لم يجدنا غيره وكان أبو عبدة يعطينا غرة مرة وظاهره مخالف لرواية الباب ويمكن الجمع بأن الزاد العام كان قد جراب فلما نفذ وجمع أبو عبدة الزاد الخاص اتفق أنه أيضا كان قد جراب ويكون كل من الراويين ذكر ما لم يذكره الآخر وأما فرقة ذلك غرة مرة فكان في ثاني الحال وقد تقدم في الجهاد من طريق هشام ابن عروة عن وهب بن كيسان في هذا الحديث خرجنا ونحن ثلثائة تحمل زادا على زنا فأتى زادنا حتى كان الرجل منأيا كل كل يوم غرة وأما قول عياض يجعل أنه لم يكن في أزوادهم تمر غير الجراب المذكور فردد لأن حديث الباب صريح في أن الذي اجتمع من أزوادهم كان مزود تمر ورواية أبي الزبير صريحة في أن النبي صلى الله عليه وسلم وزودهم جرابا من تمر فصح أن تمر كل من معهم من غير الجراب وأما قول غيره يجعل أن يكون نفرقة عليهم غرة مرة كان من الجراب النبوي قصد البركة وكان يفرق عليهم من الأزواد التي جمعت أكثر من ذلك فبعيد من ظاهر السياق بل في رواية هشام بن عروة عند ابن عبد البر قلت أزوادنا حتى ما كان يصيب الرجل منا الاغرة (قوله قلت ما نفق عنكم تمر) هو صريح في أن السائل عن ذلك وهب بن كيسان في نفسه به المذهب في رواية هشام بن عروة التي مضت في الجهاد فإنها قال رجل يا أبا عبد الله وهي كنية جابر ابن كانت تقع الاغرة من الرجل وعند مسلم من رواية أبي الزبير أنه أيضا سئل عن ذلك فقال قد وجدنا فقد هاجن فثبت أي مؤثرا وفي رواية أبي الزبير قلت كيف كنتم تصنعون بها قال نعصها كعص السدى ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل (قوله في الرواية الثانية فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط) بفتح المعجمة والموحدة بعدها مة هو وروى السلم في رواية أبي الزبير وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فأكله وهذا يدل على أنه كان بابا بخلاف ما جزم به الداودي أنه كان أخضر رطباً ووقع في رواية الخولاني وأما ما تضمنه (قوله ثم انتهينا الى البحر) أي الى ساحل البحر وهو صريح الرواية الثانية وفي

عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا قبل الساحل وأمر عليهم بأعبدة بن الجراح وهم ثلثائة فخرجنا فكتنا بعض الطريق في الزاد فأمر أبو عبدة بأزاد الجيش فجمع فكان مزود تمر فكان يوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى في فلم يكن يصيبنا الاغرة مرة فقلت ما نفق عنكم غرة فقال قد وجدنا فقد هاجن فثبت ثم انتهينا الى البحر

رواية إلى الزبير فاطلقنا على ساحل البحر (قوله فإذا حوت مثل القطرب) أما الحوت فهو اسم جنس لجميع السمك وقيل هو مخصوص بما عظم منها والقطرب يفتح المعجمة المشالة ووقع في بعض النسخ بالمعجمة الساتطة سكاها ابن التين والاول اصوب وبكسر الراء بعدها موحدة الجدل الصغير وقال القزراحي يسكون الراء اذا كان منبسطا ليس بالعالي وفي رواية إلى الزبير فوقع لنا على ساحل البحر كهية السكب الضخم فأتينا فاذاهوداية تدعى العنبر وفي الرواية الثانية قال لنا البحر دابة يقال لها العنبر وفي رواية الخولاني فبطنا بساحل البحر فاذاهن بأعظم حوت قال اهل اللغة العنبر هكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها الترسو وقال ان العنبر المشهور جميع هذه الدابة وقال ابن سينا بل المشهور يخرج من البحر وانما يؤخذ من اجواف السمك الذي يتلعه وتقول الماوردي عن الشافعي قال سمعت من يقول رأيت العنبر نابتا في البحر ملتوا بما ملئ عنق الشاة وفي البحر دابة تأكله وهو سمها فقتلها فيقتلها فخرج العنبر من بطنا وقال الاخرى العنبر هكة تكون بالبحر الاعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها بالة وتلبس بعرية قال القزوقي

فبتنا كان العنبر الورد يننا * وبالة بصرفاؤها قد تضرما

أي قد تشقى ووقع في رواية ابن جرير عمرو بن دينار في اواخر الباب فأتى لنا البحر حوتا ميتا واستدل به على جواز كل ميتة السمك وسأني البحث فيه في كتاب الاطعمة ان شاء الله تعالى (قوله فأكل منه القوم ثمان عشرة لبسة) في رواية عمرو بن دينار فأكلنا منه نصف شهر وفي رواية إلى الزبير فأفنا عليها شهرا وجميع بن هذا الاختلاف بأن الذي قال ثمان عشرة مضطربا لم يضبطه غيره وان من قال نصف شهر الغنى الكسر الزائده ثلثة ايام ومن قال شهر اجبر الكسر اوضح بقية المدة التي كانت قبل وجدانهم الحوت اليها ووجه التوروي رواية إلى الزبير ما فيها من الزيادة وقال ابن التين احدى الروايتين وهم انتهى ووقع في رواية الخولاني في عشرين يوما هي شاذة واشد منها شذوذا رواية الخولاني فأفنا قتلها ثلاثا ولعل الجمع الذي ذكرته اولى والله اعلم (قوله في الرواية الثانية حتى ثابت) بثلاثة أي رجعت وفيه اشارة إلى انهم اصابهم هزال من الجوع السابق (قوله وادعنا من ودك) بفتح الواو والمهمل أي شجعه وفي رواية إلى الزبير فلقد رأينا نفترق من وقب عينه بالقتال الدهن وتقطع منه الفدر كالثور والوقب بفتح الواو وسكون القاف بعدها موحدة هي النفرة التي تكون فيها الحدقة والقدر بكسر القاف وفتح الدال جمع فدره بفتح فم يسكون وهي القطعة من اللحم ومن غيره وفي رواية الخولاني ففعلنا ما شأن من قد بدودك في الاسقية والغرائر (قوله ثم امر ابو عبيدة بصلع من اضلاعه فنصبا) كذا فيه واستشكل لان الضلع مؤنثة وجواب بأن يأتيه غير حقيقي فيجوز فيه التذكير (قوله ثم امر امرير بالرحلة فحلت ثم حرت تحتها فاصبها) وفي الرواية الثانية قدمه إلى طول رجل معه فحتمه وفي حديث عباد بن الصامت عتدا بن اسحق ثم امره بأجسم بهير معنا ففعل عليه اجسم رجل منافخ ج من تحتها وما مست رأسه وهذا الرجل لم تقف على اسمه واظنه قيس بن سعد ابن عبادة فان له ذكر في هذه الغزوة كما ستره بعدو كان مشهورا بالطول وقصته في ذلك مع معاوية لما ارسل اليه ملث الروم بالسراويل معروفة فذكرها المعافى الحريري في الجليس وابو الفرج الاصبهاني وغيرهما ومحصلها ان طول رجل من الروم نزع له قيس بن سعد سراويله فكان طول قامته الرومي بحيث كان طرفها على أنفه وطرفها بالارض وعوب قيس في نزع سراويله في المجلس فأشد اريد لكما يعلم الناس انها * سراويل قيس والوفود شهود

فإذا حوت مثل القطرب
فأكل منه القوم ثمان
عشرة لبسة ثم امر ابو عبيدة
بصلع من اضلاعه
فنصبا ثم امر امرير بالرحلة فحلت
ثم حرت تحتها فلم تصبها
حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان قال الذي
حفظناه من عمرو بن دينار
قال سمعت جابر بن عبد
الله يقول بثمان عشرة لبسة
صلى الله عليه وسلم ثمانية
وا كعب اميرنا ابو عبيدة
ابن الجراح ترصد غير
فريش فأفنا بالساحل
نصف شهر فاصبنا جوع
شديد حتى اكنا الحطب
فدعى ذلك الجيش جيش
الحطب فأتى لنا البحر دابة
يقال لها العنبر فأكلنا
منه نصف شهر وادعنا
من ودك حتى ثابت الدنيا
اجسامنا

منه ما ذكرنا قال ذلك قبل ان يحضر والله منه وكان الذي احضره معهم لم يروح فاكل منه والله اعلم وفي الحديث من القوائد ايضا مشروعية المواساة بين الجيش عند وقوع الحجة وان الاحتاج على الطعام يستدعي البركة فيه وقد اختلفوا في سبب نهي ابي عبيدة قيس ان يسرق على اطعام الجيش فقيل تخشية ان تقتل جواهرهم وفيه نظر لان القصة انه اشترى من غير العسكر وقبل لانه كان يستدين على ذمته وليس له مال فاريد الرق به وهذا اظهر والله اعلم ﴿ قوله حج ابي بكر بالناس في سنة تسع ﴾ كذا جزم به ونقل الحبيب الطبري عن صحيح ابن حبان ان فيه عن ابي هريرة لما قال النبي صلى الله عليه وسلم من حين اعتمر من الجعرانة واهربا بكر في تلك الحجة قال الحبيب انما حج ابو بكر سنة تسع والجعرانة كانت سنة ثمان قال وانما حج فيها عتاب بن اسيد كذا قال وكانه تبع الماوردي فانه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عتابا بان يحج بالناس عام الفتح والذي جزم به الازرق في اخبار مكة خلافة فقال لم يلقنا انما استعمل في تلك السنة على الحج احدنا وانما ولي عتاب امره مكة فحج المسلمون والمشركون جميعا وكان المسلمون مع عتاب لكونه الامير (قلت) والحق انهم يختلفون في ذلك وانما وقع الاختلاف في ابي شهر حج ابو بكر فذكر ابن سعد وغيره باسناد صحيح عن مجاهد ان حجة ابي بكر وقعت في ذي القعدة وواقعه عكرمة بن خالد فيها اخرجها لظلم في الاكل ومن عدا هذين اماما صرح بان حجة ابي بكر كانت في ذي الحجة كالماوردي وبه جزم الازرق ويزيد بن اسحق صرح بان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بعد ان رجع من تبوك رمضان وشوالا وذو القعدة فبعث ابا بكر اميرا على الحج فهو ظاهر في ان بعث ابي بكر كان بعد ان سلاخ ذي القعدة فيكون حجه في ذي الحجة على هذا والله اعلم واستدل بهذا الحديث على ان فرض الحج كان قبل حجة الوداع والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة وذهب جماعة الى ان حج ابي بكر هذا لم يسقط عنه الفرض بل كان تطوعا قبل فرض الحج ولا يخفى ضعفه ولبط تقر بذلك موضع غير هذا وقال ابن التيم في الهدى ويستفاد ايضا من قول ابي هريرة في حديث الباب قبل حجة الوداع انها كانت سنة تسع لان حجة الوداع كانت سنة ثمان اتفاقا وذكر ابن اسحق ان خروج ابي بكر كان في ذي القعدة وذكر الواقدي انه خرج في تلك الحجة مع ابي بكر ثلثا من الصحابة وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بدنة ثم ذكر المصنف في الباب حديثين * احدهما حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في رطب يؤذن في الناس ان لا يحج بعد العام مشركا هكذا اورد مختصرا وسباني في تفسير سورة براءة تام السيفي يأتي تمام شرحه هناك * ثانيها حديث البراء اخر سورة نزلت كاملة براءة الحديث وسباني في شرحه في التفسير ايضا وبيان ما وقع فيه من الاشكال من قوله كاملة والفرض منه الاشارة الى ان نزول قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقرؤا المسجد الحرام بعد عامهم هذا الآية كان في هذه القصة اشار الى ذلك لا سيما على ودق في ذلك على خلاف عادته من الاعتراض على مثل ذلك وقد ذكر ابن اسحق باسناد مرسل قال نزلت براءة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا على الحج فقيل لوبعث بها الى ابي بكر فقال لا يردى عنى الارجل من اهل بيتي ثم دعا عليا فقال اخرج بصدر براءة وأذن في الناس يوم النحر يعني اذا اجتمعوا فذكر الحديث وروى احمد من طريق محمد بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي بن ابي طالب فكنت انا في حتى حصل صوتي للحديث ومن طريق يزيد بن بشيع قال سألت عليا باي شيء بعثت في الحجة قال باربع لا يدخل الجنة الا بضع مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يحج بعد العام

﴿ حج ابي بكر بالناس في سنة تسع ﴾

حدثني سليمان بن داود
ابو الربيع حدثنا فليح
عن الزهري عن عبيد بن
عبد الرحمن عن ابي هريرة
ان ابا بكر الصديق رضي
الله عنه بعث في الحجة
النبي صلى الله عليه وسلم
الوداع يوم النحر في رطب
يؤذن في الناس ان لا يحج
بعد العام مشركا ولا
يطوف بالبيت عريان
حدثنا عبد الله بن
رجاء ثنا اسرائيل عن
ابن اسحق عن البراء عن
الله عنه قال آخر سورة
نزلت كاملة براءة وآخر
سورة نزلت خاتمة سورة
النساء يستقونك في الله
يفتيكم في السكالة

﴿ وفدى بنيم ﴾ * حدثنا ابو نعيم حدثنا شفيان عن ابي صخرة عن صفوان بن يحيى المازني عن عمر بن بن حصين رضى الله عنهم قال قالوا يا رسول الله قد بشرتنا فاعطنا
 ٦٩
 اتي نفر من بني نعيم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقبوا البشرى يا بني نعيم

مشركا ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهداه الى مدته واخرجه الترمذي من هذا الوجه وصححه **بني نعيم** * وقع هذا ذكر حرجة ابي بكر قبل الوفود والواقين ابتداء الوفود كان بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة في اواخر سنة ثمان وما بعدها بل ذكر ابن اسحق ان الوفود كانوا بعد غزوة تبوك نعيم اقموا على ان ذلك كله كان في سنة تسع قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة قال كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود وقد تقدم في غزوة الفتح في حديث عمرو بن سلمة كانت العرب تلوم باسلامها الفتح الحديث فلما كان الفتح بادر كل قوم باسلامهم واعل ذلك من تصرف الرواة كما قدمته في مرمره وسياقي فغير هذا في تقديم حجة الوداع على غزوة تبوك وقد مر محمد بن سعد في الطبقات الوفود وتبعه الدماطي في السيرة التي جعلها وتبعها ابن سيد الناس ومغلطاي وشيخنا في نظم السيرة ومجموع ما ذكره بن يذلى السنين **قوله** وفدى بن نعيم اي ابن مرضم الميم وتشديد الراء ابن ادبضم الحزوة وتشديد الدال المهملة اي طابحة بحمسة مكسورة ثم معجمة ابن الباس بن مضر ابن نزار وذكرا ابن اسحق ان اشرف بن نعيم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم منهم عطار بن حابس الدارمي والافرع بن حابس الدارمي والازرق بن بدران السعدي وعمرو بن الاهيم المنقري والحباب بن يزيد الحاشبي ونعيم بن يزيد بن قيس بن الحرث وقيس بن عاصم المنقري قال ابن اسحق ومعهم عبيدة بن حصن وكان الافرع وعبيدة شهدا الفتح ثم كان مع بني نعيم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجرته فذكر القصص وسأى بيان ذلك في تفسير سورة الحجرات ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف في الباب حديث عمر بن بن حصين في قوله صلى الله عليه وسلم اقبوا البشرى يا بني نعيم الحديث وقد تقدم شرحه في اول بدء الخلق ثم قال **﴿ باب ﴾** قال ابن اسحق غزوة عبيدة بن حصن بن حذيفة بن بدر **﴿ قوله سية ﴾** بني النعيم من بني نعيم بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فآخروا ناسا وسى منهم سباء انتهى وذكروا في ان سبب بعث عبيدة ان بني نعيم آخروا على ناس من خزاعة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم عبيدة بن حصن في حين ليس فيهم انصارى ولا مهاجري فامر منهم احد عشر رجلا واحد عشر امرأة وثلاثين صيدا فقدم رؤسؤهم بسبب ذلك قال ابن سعد كان ذلك في الحرم سنة تسع ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة لا زال احب بني نعيم **﴿ قوله وكانت فيهم ﴾** في رواية الكشميهني منهم **﴿ قوله سية ﴾** بفتح المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتانية وتحققها ثم مرة اى اجارية مسبية فعيلة بمعنى مفعولة وقد تقدم الكلام على اسمها وتسمية بعض من اسر معها وشرح هذه القصص من هذا الحديث في كتاب الفتى **﴿ قوله وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قوم اوقومى ﴾** كذا وقع بالثلث وقوم بالسكس بغير تنوين وفي رواية ابي يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخاري في صدقات قومي بغير تردد **﴿ قوله في حديث عبد الله بن الزبير الاخر قدم ركب من بني نعيم فقال ابو بكر امره الشقاق ﴾** سبأ في هذا الحديث متوفى في اول تفسير سورة الحجرات ان شاء الله تعالى **﴿ قوله باب ﴾** وفدى عبد القيس هي قبيلة كبيرة يسكنون البحر ين يسكنون الى عبد القيس بن اقصى يسكنون القاء بعد ما هملة بوزن اعمى ابن دجى يضم يسكنون المهملة وكسر الميم بعدها تخانية هيملة ابن جديلة بالميم وزن كبيرة ابن اسد بن ربيعة بن نزار والذين بنى لنا انه كان لعبد القيس وقادان احدهما قبل الفتح ولهذا قال النبي صلى الله عليه

فروى ذلك في وجهه
 فبعث نفر من اليمن فقال
 اقبوا البشرى اذ لم يبق لها
 بنو نعيم قالوا قد قبلنا يا رسول
 الله * **﴿ باب ﴾** قال ابن
 اسحق غزوة عبيدة بن
 حصن بن حذيفة بن بدر
 بني النعيم من بني نعيم بعث
 النبي صلى الله عليه وسلم
 اليهم فآخروا ناسا وسى منهم
 ناسا وسى منهم سباء *
 حدثني زهير بن حرب
 حدثنا جرير عن عمارة
 ابن القعقاع عن ابي زرة
 عن ابي هريرة رضى الله
 عنه قال لا زال احب
 بني نعيم بعد ثلاث سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقولوا فيهم هم اشدد
 امتى على الرجال وكانت
 فيهم سية عندا ثمة فقال
 اعقبها فاقها من ولد اسامعيل
 وجاءت صدقاتهم فقال
 هذه صدقات قوم اوقومى
 * حدثني ابراهيم بن
 موسى حدثنا هشام بن
 يوسف ان ابن جريج
 اخبرهم عن ابن ابي مذكة
 ان عبد الله بن الزبير
 اخبرهم انه قدم ركب من
 بني نعيم على النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال ابو بكر
 امره الشقاق بن معبد
 ابن زادة فقال عمر بل

امر الافرع بن حابس قال ابو بكر ما زدت الا خلافت فآخروا ناسا وسى منهم سباء * حدثني اسحق اخبرنا ابو عاصم القدي حدثنا قرة عن ابي جرة
 لا يقدموا ابن يدي الله ورسوله حتى انقضت **﴿ باب وفدى عبد القيس ﴾** * حدثني اسحق اخبرنا ابو عاصم القدي حدثنا قرة عن ابي جرة

قلت لابن عباس ان لي جرة تنبت في غيا نبيد فافأتمس به لحوا في حرا ان اكرت منه فاجالس القوم فاطلت الجالوس خشيت ان اقتضح فقال
 قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مر حبا بالقوم غير خير اولا لا تمدني امي فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك
 المشركين من مضر وانا لانصل اليك الا في اشهر الحرم حدثنا جحيم بن الامران عمننا به دخلنا الجنة وندعوا به من وراءنا قال امركم
 بأربع وانها لكم عن اربع الايمان بالله الله يدرون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان
 تعطوا من المغنما خمس وانها لكم عن اربع ما تنبت في الدبا وما لتقير والحتم والمزقت * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ابي
 جرة سمعت ابن عباس يقول ٦٢ قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحلي من

وسلم يثناو وينك كفار مضر وكان ذلك قديما في سنة خمس اوقبلها وكانت قريتهم بالبحر بن اول قرية
 اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة كما ثبت في آخر حديث في الباب وكان عدد الوفد الاول ثلاثة عشر رجلا
 وفيها سألوا عن الايمان وعن الاشرع وكان فيهم الاشج وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك خصلتين
 يجهما الله الحليم والاناة كما اخرج ذلك سلم بن ابي سعيد وروى ابو داود ومن طريق ابي امامة بنت
 الازرع بن الزارع عن جدها زارع وكان في وفد عبد القيس قال فجعنا نبتا بدر من راحلتنا يعني لمنا قدموا
 المدينة ففعل قبل بالذي صلى الله عليه وسلم وانتظر الاشج واسمه المشرختي ليس قومه فاق النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال له ان فيك خصلتين الحديث وفي حديث هو ذبن عبد الله بن سعد العصري انه سمع جده
 مزينة العصري قال بنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدث اصحابه ان قال لهم سيطع عليكم من ههنا ركبهم
 خير اهل المشرق فقام عرف قومه نحوهم فلقى ثلاثة عشر اكبافشهم يقول النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم من معي حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فرموا بأشعهم عن ركائبهم فاخذوا يده فقبضوها وتأخر
 الاشج في الركبت حتى اناها وجمع متاعهم ثم جاء عثي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك خصلتين
 الحديث اخرجه البيهقي واخرجه البخاري في الادب المفرد مطولان وجه آخر عن رجل من وفد
 عبد القيس لم يسمه * فاتفقما كانت في سنة الوفود وكان عددهم حينئذ اربعين رجلا كما في حديث ابي
 جوة الصنابي الذي اخرجه ابن منده وكان فيهم الجارود والعبدي وقد ذكر ابن اسحق قصته وانه كان
 نصرانيا فاسلم وحسن اسلامه ويؤيد التعداد اخرجه ابن حبان من وجه آخر ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لم امل ان اري الو انكم تغيرت ففسيه اشعار بأنه كان راعهم قبل التغير ثم ذكر البخاري في الباب
 احاديث * احدها حديث ابن عباس (قوله قلت لابن عباس ان لي جرة تنبت في غيا نبيد) اسند الفعل
 الى الجرة مجازا وقوله في جري يتعلق بجرة وتهدير ان لي جرة كاشفة في جلة جرار وقوله خشيت ان اقتضح
 اي لاف اصير في مثل حال الكسار وسيأتي الكلام على ذلك في كتاب الاشرع ان شاء الله تعالى في الكلام
 على باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم في الادعية وقد قدم حديث الباب في اواخر كتاب الايمان
 * الحديث الثاني حديث اسم سلمة (قوله اخبرني عمرو) هو ابن الحرث (قوله وقال بكر بن مضر
 الخ) وصله الطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن بكر بن مضر باسناده وساقه هنادي على لفظ بكر
 ابن مضر وقد تقدم في سجود السهو في الصلاة من الوجهين وساقه على لفظ عبد الله بن وهب وقد مر شرحه

رببعة وقد حالت يثنا
 وينك كفار مضر فلما
 فخلص اليك الا في شهر
 حرام فرنا بأشياء ما أخذها
 وندعوا اليها من وراءنا قال
 امركم بأربع وانها لكم
 عن اربع الايمان بالله شهادة
 ان لا اله الا الله وعقد
 واحدة واقام الصلاة وايتاء
 الزكاة وان تؤدوا لله خمس
 ما غنمتم وانها لكم عن النبأ
 والتقير والحتم والمزقت
 * حدثنا يحيى بن سليمان
 حدثنا ابن وهب اخبرني
 عمرو وقال بكر بن مضر
 عن عمرو بن الحرث عن
 بكر ان كريما مولى ابن
 عباس حدثه ان ابن عباس
 وعبد الرحمن بن اذهر
 والسورين مخزومة ارسلوا
 الى عائشة فقالوا اقرأ
 عليها السلام منا جيعا
 وسلمها عن الركعتين بعد
 العصر فانا نخبرنا انك

تصلح ما وفد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنهما قال ابن عباس وكنت اضرب مع عمر الناس عنهما قال هناك
 كريب قد خلت عليهما وبلغنا ما ارسلوني فقاتل اسم سلمة فآخبرتهم فردوني الى اسم سلمة بمثل ما ارسلوني الى عائشة فقال اسم سلمة سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنهما واني صلى العصر ثم دخل على وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فأرسلت اليه الخادم
 فقلت قومي الى جنبه فتولي يقول اسم سلمة يا رسول الله انا لم اعمل نهى عن هاتين الركعتين فأرأى تصليهما فان اشار بيده فاستأخرتني ففعلت
 البخارية فأشار بيده فاستأخرتني فلما انصرف قال يا بني انا في امية سألت عن الركعتين بعد العصر انه اناني اتاس من عبد القيس بالاسلام
 من قومه فشفعوني عن الركعتين الذين بعد الظهر فها هما تان * حدثني عبد الله بن محمد الجعفي

هناك واقرض منه ما فيه من ذكر وقد عبد القيس **قوله** حدثنا ابو عامر عبد الملك
هو ابن عمر والسقدي **قوله** بجرافي يضم الجيم وتخفيف المثناة وقد تقدم ذلك مع شرح الحديث
في كتاب الجمعة **قوله** باب وقد بنى خيفة وحديث ثمامة بن اثال اما خيفة فهو ابن
الجيم بن ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة شهيرة ينزلون العاصمة بين مكة واليمن
وكان وقد بنى خيفة كما ذكره ابن اسحق وغيره في سنة تسع وذكر الواقدي انهم كانوا سبعة عشر
رجلا منهم مسيلة واما ثمامة بن اثال فابوه ضم الهزرة ومثله خيفة ابن النعمان بن مسلمة الحنفي
وهو من فضلاء الصحابة وكانت قصته قبل وقد بنى خيفة برمان فان قصته صريحة في انها كانت قبل
فتح مكة كسنيته وكان البخاري ذكرها هنا لئلا يطرادا ثم ذكر المصنف فيه اربعة احاديث
* الحديث الاول حديث ابى هريرة في قصة ثمامة وقد صرح فيه بسماع سعيد المقبري له من ابى هريرة
واخرجه ابن اسحق عن سعيد قتال عن ابيه عن ابى هريرة وهو من المزني في متصل الاسانيد فان
الليث موصوفاً بأنه اقرب الناس لحديث سعيد المقبري ويحتمل ان يكون سعيد معهما من ابى هريرة
وكان ابوه قد حدث به قبل او ثبته في منى منه حدث به على الوجهين **قوله** بعث النبي صلى الله عليه وسلم
خدا لاقبل يهود اي بعث فرسان خيل الي جهة يهود وعزم سيف في كتاب الزهدة ان الذي اخذ ثمامة
واسره هو العباس بن عبد المطلب وفيه نظر ايضا لان العباس اعلم اقدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في زمان فتح مكة وقصة ثمامة تقتضي انها كانت قبل ذلك بحيث اعتمر ثمامة ثم رجع الى بلاده
ثم منهم ان يهيموا اهل مكة ثم شاكلهم مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ثم بعث يشق فهم عند ثمامة
قوله ماذا عندك اي اى شئ عندك ويحتمل ان تكون ما استغفاهه وذا موصولة وعندك صلته اي
ما الذي استقر في ظلمات افعاله بل فاجاب بان ظن خير فقال عندى بالمحمد خير اى لا لئلا يستمن من ظلم
بل من يهفو ويحسن **قوله** ان تقتلى تقتل ذامم كذا لاكثر جملة مخففة الميم وللكشمي خذم
بمعجمة مثل الميم قال النووي معنى رواية الاكثر ان تقتل ذامم اي صاحب ذم له موهبة شتى
قائه يقتله ويدرك تأثره لراسته وعظمته ويحتمل ان يكون المعنى انه عليه ذم وهو مطلوب به فلا لوم
عليه في قتله واما الرواية بالمعجمة فيعنا اذا ذمة وثبت كذلك في رواية ابي داود وضعها عياض بأنه قلب
المعنى لانه اذا كان ذاممة يمتنع قتله قال النووي يمكن تصحيحها بأن يحمل على الوجه الاول والمراد
بالذمة الحرمية في قومه وواجه الجميع الوجه الثاني لانه ما كل لقوله بعد ذلك وان نعم نعم على شاكر
وجميع ذلك تفصيل لقوله عندى خير وفضل الشرط اذا كرر في الجزاء دل على نغامة الامر **قوله** قال
عندى ما قلت لك اي ان نعم نعم على شاكر هكذا اقتصر في اليوم الثاني على احداث ثقفين وحديث
الاخرين في اليوم الثالث وفيه دليل على حقه وذلك انه قدم اول واشق الاخرين عليه واشق الاخرين
لصدور خصومه وهو القتل فلما لم يقع اقتصر على ذكر الاستعطاف وطلب الانعام في اليوم الثاني فكانه
في اليوم الاول رأى امارات الغضب فتقدم ذكر القتل فلما لم يقتله طمع في العفو فاقصر عليه فلما لم يعمل
شيء اقام قال اقتصر في اليوم الثالث على الاجال فتوى ايضا الى جمل خلقه صلى الله عليه وسلم وقد وافق
ثمامة في هذه المخاطبة قول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فاعذبهم عذابك وان تغفر لهم فانه انت اعز
بهم الحكيم لان المقام يليق بذلك **قوله** فقال اطلقوا ثمامة في رواية ابن اسحق قال قد عفرت عندك
يا ثمامة واعفقت وزاد ابن اسحق في روايته انه لما كان في الاسر جعوا ما كان في اهل النبي صلى الله عليه

رضي الله عنهما قال اول جمعة
جمعت بعد جمعة جمعت في
مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسجد عبد
القيس بجرافي يعني قرية
من البحر بين باب وفد
بنى خيفة وحديث ثمامة
ابن اثال في حديثنا عبد الله
ابن يوسف حدثنا الليث
قال حدثني سعيد بن ابى
سعيد انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم
خدا لاقبل يهود فجات
برجل من بني خيفة قال
له ثمامة بن اثال فربطوه
بسايرة من سوارى المسجد
فخرج اليه النبي صلى الله
عليه وسلم قال ماذا عندك
يا ثمامة فقال عندى خير
يا محمد ان تقتلى تقتل ذامم
وان نعم نعم على شاكر
وان كنت تريد المال فسل
منه ما شئت فقل حتى كان
الغد ثم قال له ما عندك
يا ثمامة فقال ما قلت لك ان
نعم نعم على شاكر فتركه
حتى كان بعد الغد فقال
ما عندك يا ثمامة قال عندى
ما قلت لك فقال اطلقوا ثمامة
فاطلق الى قبل فربس من
المسجد فاعفقت ثم دخل
المسجد فقال اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان
رسول الله يا محمد والله
ما كان على الارض وجهه

ابغض الى من وجهه فقد اصبح وجهه احب الوجه الى الله ما كان من دين ابغض الى من دينك فاصبح دينك احب الدين الى الله ما كان
من بلد ابغض الى من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الى وان خيلك اخذتني وان اريد الهمة فماذا ترى

وسلم من طعام ولبن فلم يقع ذلك من غمامة موقعا فاما السلم جائه فلع طعام فلم يصب منه الا قليلا فقعجوا
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكافر يأكل في سبعة امعاء وان المؤمن يأكل في معي واحد (قوله
 فبشره) اي بغيري الدنيا والاخرة او بشره بالجنة او بعوذه فوبه وتبعاته السابقة (قوله فله اقدم
 مكة) زاد ابن هشام قال بلغني انه خرج معهما حتى اذا كان ببطن مكة ابى فكان اول من دخل مكة
 يلبي فاخذته يرش فقالوا لقد اجترأت علينا وارادوا قتله فقال قائل منهم سمعوه فانكم تختارون الى
 الطعام من الغمامة فتركوه (قوله قال لا ولكن اسلمت مع محمد) كانه قال لا ما خرجت من الدين لان
 عبادة الاوثان ليست ديننا فاذا تركتها لا اكون خرجت من دين بل استحدثت دين الاسلام وقوله
 مع محمد اي وافقته على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام انما لا ابتداء وهو بالاستدانة ووقع في رواية
 ابن هشام ولكن بعث خير الدين دين محمد (قوله ولا والله) فيه حذف تقديره والله لا ارجع الى
 دينكم ولا ارفق بكم فاراد الميرة تأييدكم من الغمامة (قوله لا تأييدكم من الغمامة حبة خطه حتى ياذن
 فيها النبي صلى الله عليه وسلم) زاد ابن هشام ثم خرج الى الغمامة فقتلهم ان يجعلوا الى مكة شأفا فكتبوا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تأمر بصله لرحم فكتب الى غمامة ان يخطي بينهم وبين الجمل اليهم وفي
 قصة غمامة من القوائد ربط الكافر في المسجد والمن على الاسير الكافر وتعظيم امر العقوف عن
 الميعة لان غمامة اتهم ان يفضله انقلب حبا في ساعه واحدة لما ساءه النبي صلى الله عليه وسلم اليه من
 العقوف والمن غير مقابل وفيه الاقتتال عند الاسلام وان الاحسان يزول البغض ويثبت الحب وان
 الكافر اذا اراد عمل خير ثم اسلم شرعه ان يستغفر في عمل ذلك الطير وفيه الملاحظة بمن يربح اسلامه من
 الاسارى اذا كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يتبعه على اسلامه العدد الكثيرين قوم وفيه
 بعث السرايا الى بلاد الكفار واسرهم ووجد منهم واتخير بعد ذلك في قتله او الابقاء عليه * الحديث
 الثاني (قوله عن عبدالله بن ابي حسين) هو عبدالله بن عبد الرحمن بن ابي حسين بن الحرث النوفلي
 تايي صغير مشهور بنب هنا جلده (قوله قدم مسيلة الكذاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم)
 اي المدينة ومسيلمة مصغر بكسر اللام ابن غمامة بن كبير بن حصة ابن حبيب بن الحرث من بني
 حنيفة قال ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر وثمان مائة في كتاب الردة ان مسيلة لقب واسمه غمامة
 وفيه نظر لان كتبه ابو غمامة فان كان محفوظا فيكون من توافقت كتبه واسمه وسياق هذه القصة
 يتوافق ما ذكره ابن اسحق انه قدم مع وفد قومه وانهم تركوه في رحلهم يحفظها لهم وذكروا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واخذوا منه جاذزته وانه قال لهم ان ليس بشركم وان مسيلة لما ادعى انه اسر
 في النبوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج بهذه المقالة وهذا مع شذوذه ضعيف السند لا يقطع
 واهم مسيلة كان عند قومه اكثر من ذلك فقد كان يقال له رحان الغمامة لعظم قدره فيهم وكيف يلتزم
 هذا الخبر الضعيف مع قوله في هذا الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع به وخطبه
 وصرح له بمحضرة قومه انه لو سألته لقطعته لجر يده ما اعطاه ويحتمل ان يكون مسيلة قدم مرتين
 الاولى كان تابعا وكان رئيس بني حنيفة غير وولدا اقام في حفظ رحلهم وحرمة متبوعا وفيها خطبه النبي
 صلى الله عليه وسلم او القصص واحدة وكانت اقامته في رحلهم باختياره اذ افضه منه واستسكبارا ان يحضر
 مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وطامه النبي صلى الله عليه وسلم معاملة الكرم على عادته في الاستئلاف
 فقال لقومه انه ليس بشركم اي يمكن لكونه كان يحفظ رحلهم واراها استئلافه بالاحسان بالقول
 والفضل فلما لم يصدق في مسيلة توجه بنفسه اليهم ليقم عليهم الحججة ويعذر اليه بالانذار او لم يعد الله

فبشره النبي صلى الله عليه
 وسلم وامره ان يصغر فلما
 قدم مكة قال له قائل صبوت
 قال لا والله ولكن اسلمت
 مع محمد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولا والله لا
 يأتكم من الغمامة حبة
 خطه حتى ياذن فيها النبي
 صلى الله عليه وسلم * حدثنا
 ابو الجحان اخبرنا شبيب
 عن عبدالله بن ابي حسين
 حدثنا نافع بن جبير عن
 ابن عباس رضي الله عنهما
 قال قدم مسيلة الكذاب
 على عهد النبي صلى الله
 عليه وسلم فجعل يقول

ان جعل لي محمد الامر من بعده بسبعة وقد مهاني بشهر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن ثمال
وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقص على مسيلمة في اصحابه فقال لوسألتني هذه النعمة ما اعطيتكم بها ان تعدو
امر الله فيك وثق ادبرت يعقربن الله وانى لارالم الذي اربث فيه ما رايت وهذا ثابت بن قيس ٦٥ قيس يهيجك عنى ثم انصرف

تعالى ويستفاد من هذه القصة ان الامام باقى نفسه الى من قدم يريد اقامه من الكفار اذا تبين ذلك
طر بقا المصلحة للمسلمين (قوله ان جعل لي محمد الامر من بعده) اى الخلافة وسقط لفظ الامر هنا
عند الاكثر وهو مقدر وقد ثبت في رواية ابن السكن وثبت ايضا في الرواية المتقدمة في علامات النبوة
(قوله وقد مهاني بشهر كثير) ذكر الواقدي كانه قد تقدم ان عددا من كل مع مسيلمة من قومه سبعة عشر
نفسا فيجعل تعددا اقدم مما تقدم (قوله ولن عدوا امر الله) كذا لا كبرو بعضهم بل تعد بالجزم
وهو لغة اى الجزم بل والمراد بأمر الله حكمه وقوله ولئن ادبرت اى خالفت الحق وقوله يعقربنك
بالقاف اى يهلكك (قوله وهذا ثابت بن قيس يهيجك عنى) اى لانه كان خطب الانصار وكان
النبى صلى الله عليه وسلم قد اعطى جوامع الحكم كما كتفى عما قاله لمسيلمة واعلمه انه ان كان يريد
الاسهاب في الخطاب فوذا الخطيب يقوم عنى في ذلك ويؤخذ منه استعانة الامام باهل البلاغة في جواب
اهل العناد ونحو ذلك (قوله اربث) بضم اوله وكسر الراء من رؤ بالتمام وقد فسر ابن عباس عن
ابى هريرة وهو الحديث الثالث وسياق شريحه في تعبير الر و بان شاء الله تعالى (قوله من ذهب) من
ليبان المجلس لقوله تعالى وحاولوا اساور من فضة وهم من قال الاساور لانكون الامن من ذهب فان كانت
من فضة فهي القلب (قوله فاهجنى شأهما) في رواية عامم النبى به دها فكبرا على (قوله احدهما
العنى) بالمهمة ثم نون ساكنة ثم سين مهملة وهو الاسود وهو صاحب صنعة كفى الرواية الثانية
وسأذكر شأنه في الباب الذى بعده ان شاء الله تعالى ويؤخذ من هذه القصة متبعة للسيد بن رضى الله
عنه لان النبى صلى الله عليه وسلم تولى نفع السوارين بنفسه حتى طارافا الاسود فقتل في زمنه واما
مسيلمة فكان قائما عليه حتى قتله ابو بكر الصديق فقام مقام النبى صلى الله عليه وسلم في ذلك ويؤخذ
منه ان السواروسرا لات انواع الحق الثلاثة بالنساء تعبر الرجال عباسوهم ولايسرهم وسياق مزيد
لذلك في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع (قوله حدثنا الصلت بن محمد) اى ابن
صدد الرحمن الخزاز كى باغاه المعجمة بكى اباهاهم بصرى ثم كثر عنه البخارى وهو بفتح المهمة
وسكون اللام بعدها مثناة (قوله هو اخبر منى) في رواية الكشهمبى احسن يدل اخبر واخبر لنفسه في
خير والمراد بالخير بالحبسية من كونه اشديبا خا او نعمة او نحو ذلك من صفات الحجة المستحسنة
(قوله جنوة من تراب) بضم الجيم وسكون المثناة هو النطعة من التراب تجمع قصير كوما وجهها
الجنا (قوله ثم جنتنا بالنساء تعجبنا عليه) اى لتصير طير الحجر واحد من قال المراد بجهلهم النساء على
التراب بما جاز ذلك وهو انهم ينقربون اليه بالتصدق عليه بذلك الابن (قوله متصل) يكون التون
وكسر الصاد والكشهمبى يفتح التون وتشديد الصاد وقد فسر بنزع الحديد من السلاح لاجل شهر
رجب اشارة الى تركهم القتال لانهم كانوا ينزعون الحديد من السلاح في الأشهر الحرم وقال نصت
المرح اذا جعلت له نصلا وصلته اذا رعت منه النصل (قوله والقيناء شهر رجب) بالفتح اى في
شهر رجب ولبهضم شهر رجب اى لاجل شهر رجب واخرج عمر بن شبة في اخبار البصرة في ذكر
وتعة الجمل هذا الخبر من طريق عبد الله بن عون عن ابى جراء انه ذكر الدماء عظمها وقال كان اهل
الجاهلية اذا دخل الشهور الحرام نزع احدهم سنانه من رمحه وجعلها في عارم النساء (٣) وقولون جاء

٩٢ - فتح البارى - ثامن
عنه ثم طغناه فاذا دخل شهر رجب قلنا متصل الاسنة فلان دمع عافيه جديدة ولاسما فيه جديدة لانزعتاه والقيناء شهر رجب
(٣) قوله في عارم النساء كذا في نسخ الشرح التي بايدينا وجر الرواية اه مصححه

منفصل الاسنة ثم والله لقد رأيت هودج عائشة يوم الجبل كأنه قد قُتِل له فقلت يومئذ قال لقد مررت
 بأسهم فقال له كيف ذلك وانت تقول ما تقول فقال ما كان الا ان رأيتهم المؤمنين فاعلمنا اننا (قوله)
 وسعدت ابارجاه يقول) هو حديث آخر متصل بالاسناد المذكور (قوله) كنت يوم بعث النبي صلى
 الله عليه وسلم غلاما ارى الابل على اعلى فلما سمعنا بخروجه قررنا الى النار الى مسيلة الكذاب
 الذي يظهر امراده قوله بعث اى اشهر امرائه عندهم وحراده بخروجه اى ظهوره على قومه من
 قرين بفتح مكة وليس المراد معيدا لظهوره بالنبوة ولا خروجه من مكة الى المدينة بطول المدة بين
 ذلك وبين خروج مسيلة ودلت القصة على ان ابارجاه كان من جملة من بايع مسيلة من قومه بنى
 صطار بن عوف بن كعب بن نعيم وكان السبب في ذلك ان سجاجا بفتح المهملة وتخفيف الجيم
 وآخره ماء مهملة وهى امرأة من بنى نعيم ادعت النبوة ايضا فاقابها جماعة من قومه ثم بلغها امر مسيلة
 فخادها الى ان تزوجها واجتمع قومه وقومه على طاعة مسيلة (قوله) قصة الاسود العنسى
 بسكون التين وسكى بن التين جواز فتحه والم اوله في ذلك سلفا (قوله) حدثنا سعد بن محمد الجرمي
 بفتح الجيم وسكون الراء كوفي ثقة مكثر وعقوب بن ابراهيم هو ابن سعد الزهرى وصالح هو ابن كيسان
 (قوله) عن ابن عبيدة بن نسيط بفتح الذون وكسر الشين المعجمة بعدها تعنانية سا كنة ثم مهملة
 (قوله) وكان في موضع آخر امه عبد الله بن عبيدة (قوله) ان ابنه على ان الميهم هو عبد الله بن عبيدة
 لا اخوه موسى وموسى ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بن اثنين سنة
 وفي هذا الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق صالح بن كيسان وعبد الله بن عبيدة وعبد الله بن عبد الله
 وهو ابن عتبة بن مسعود ساق البخارى عنه الحديث مرسل وقد ذكره في الباب الذي قبله موصولا
 لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس (قوله) في دار بنت الحارث وكان ثمة ابنة الحارث بن
 كرز (قوله) وهى ام عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس والذي وقع هنا انها
 عبد الله بن عامر قبل الصواب اولاد عبد الله بن عامر لانها زوجته لامة فان ام بن عامر ابنى بنت ابي
 حنيفة العدو يتوهوا اعتراض متجه ولعله كان فيه ام عبد الله بن عبد الله بن عامر فان لعبد الله بن عامر
 ولدا اسمه عبد الله كما مر ابيه وهو من بنت الحارث واسمها كيسة تشديد التعنانية بعدها مهملة وهى
 بنت عبد الله بن عامر بن كرز ولها منه ايضا عبد الرحمن وعبد الملك وكانت كيسة قبل عبد الله بن عامر
 ابن كرز ثم تحت مسيلة الكذاب واذا ثبت ذلك ظهر السرف في نزول مسيلة وقومه عليها لكونها
 كانت امرأته وامام اوقع عند ابن اسحق انهم تزاد ابدار بنت الحارث ذكر غيره ان امها هارمة بنت
 الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد وهى من الانصار ثم من بنى التجار ولها خمسة وتسكنى ثمانية وكانت
 زوج معاذ بن عفر الصنعا في المشهور فكلام ابن سعد يدل على ان دارها كانت معدة لنزول الوفود
 فانه ذكرى وقد بنى محارب بنى كلاب بنى تغلب وغيرهم انهم تزاد في دار بنت الحارث وكذا ذكر ابن
 اسحق ان بنى قريظة مجسوا في دار بنت الحارث ونعقب السهيلي ما وقع عند ابن اسحق في قصة مسيلة بان
 الصواب بنت الحارث وهو نعقب صحيح الا انه يمكن الجمع بأن يكون وقد بنى خنيفة تزاد ابدار بنت الحارث
 كسائر الوفود ومسيلة وحده نزل بدار زوجته بنت الحارث ثم ظهر لي ان الصواب ما وقع عند ابن اسحق
 وان مسيلة والوفد تزاد في دار بنت الحارث وكانت دارها معدة للوفود وكان يقال لها ايضا بنت الحارث
 كما صرح به محمد بن سعد في طبقات النساء فقال ربة بنت الحارث ويقال لها ابنة الحارث بن ثعلبة
 الانصارية وساق اسمها وامازوجة مسيلة وهى كيسة بنت الحارث فلم تكن اذئذ بالامشية واعا كات سعد

وسعدت ابارجاه يقول كنت
 يوم بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم غلاما ارى
 الابل على اعلى فلما سمعنا
 بخروجه قررنا الى النار الى
 مسيلة الكذاب
 قصة الاسود العنسى
 حدثني سعد بن محمد
 الجرمي حدثنا يعقوب
 ابن ابراهيم حدثنا ابي عن
 صالح عن ابن عبيدة بن
 نسيط وكان في موضع آخر
 امه عبد الله بن عبيدة
 ابن عبد الله بن عتبة قال
 بلغنا ان مسيلة الكذاب
 قسدا المدينة فنزل في دار
 بنت الحارث وكان ثمة
 ابنة الحارث بن كرز
 وهى ام عبد الله بن عامر
 فاما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ومعه ثابت بن
 قيس بن شماس وهو الذي
 يقال له تطيب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي يد
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قضيب فوقف عليه
 فكلمه فقال له مسيلة
 ان شئت خلتنا بينك وبين
 الامر

مسيبته بالجماعة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر بعد ذلك والله اعلم (قوله ثم جعلته لنا بعدل)
 هذا ما جرى لما ذكر ابن اسحق انه ادعى الشركة الا ان يحمل على انه ادعى ذلك بعد ان رجع (قوله فقال
 ابن عباس ذكرى) كذا فيه بضم الميم من ذكر على البناء للجحول وقد خرج من حديث الباب
 قبله ان الذي ذكره ذلك هو ابو هريرة (قوله اسواران) بكسر الهمزة وسكون الميملة ثنية اسوار
 وهي لغة في السور والاسوار بالكسر ويجوز الضم والاسوار ايضا مصفحة للكبير من الفرس وهو
 بالضم والكسر مما يختلف الاسوار من الخيل فاما الكسر فقط (قوله ففقطعتهما وكرهتهما) بقاء وظاء
 مشالة مكسورة بعدها عين مهملة يتال قطع الامر فهو وقطيع اذا جاوز الملة دار قال ابن الاثير القطيع الامر
 الشديدي وجاء هنا متعديا والمعر وفقطعت به وقطعت منه فيحتمل التعدية على المعنى اى خففتها او معنى
 فقطعتما اشد على امرهما (قلت) زيد الثاني قوله في الرواية الماضية قريبا وكبر على (قوله فقال
 عبيد الله احدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن) والاخر مبيعة الكذاب امام مبيعة فقد ذكرت
 خبره واما العنسي فيروز فكان من قصصه ان العنسي وهو الاسود وامه عبيلة بن كعب وكان يقال له
 ايضا ذو الخمار بالحاء المعجمة لانه كان يمزج وجهه وقيل هو اسم شيطانه وكان الاسود قد خرج
 بصنعا وادعى النبوة وغلب على عامل صنعاء المهاجر بن ابي امية ويقال له انه مر به فلما حاذاه غرا الحمار
 فادعى انه سيد له ولم يسم الحمار حتى قال له شيئا فقام وروى يعقوب بن سفيان والبيهقي في الدلائل من
 طريقه من حديث النعمان بن زرعج بضم الميم المرحدة وسكون الزاي ثم رآه مضطجعا ثم جهم قال خرج
 الاسود الكذاب وهو من بني عيسى يعني بسكون التون وكان معه شيطان يقال لاحدهما سبعين
 يهملين وقافه مصغر والاخر شقيق يهجمه وقافين مصغر وكانا يخبران به بكل شئ يحدث من امور
 الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعا فجات فجاء شيطان الاسود فخبره فخرج في
 قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المزيانة تزوجة باذان فذكر القصص في مواعدها ودادوه فيروز وغيرهما
 حتى دخلوا على الاسود بالود وسقته المرز بابة الخمر صر فاحش سكر وكان على بابه الف حارس فقتل
 فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز رأسه واخرجوا المرأة وما احبوا من متاع البيت
 وارسلوا الخبر الى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود عن عروة اصيب
 الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يوم وليلة فأتاه الوحي فأنبر به اصحابه ثم جاء الخبر الى ابي بكر
 رضي الله عنه وقبل وصل الخبر بذلك سبعة دفين النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قصة اهل
 نجران) يفتح النون وسكون الجيم بلذكير على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن تشغل على ثلاثة
 وسبعين فرجة مسيرة يوم للراكب السريع كذا في زبادات تونس بن كبير باسناد له في المغازي وذكر
 ابن اسحق انهم وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهم حينئذ عشرون رجلا لكن
 اعاد ذكرهم في الوقوف بالمدينة فكانهم قدموا من اليمن وقال ابن سعد كان النبي صلى الله عليه
 وسلم كتب اليهم فخرج اليه وقدم في اربعة عشر رجلا من اشرافهم وعنده ابن اسحق ايضا
 من حديث كرز بن علقمة انهم كانوا اربعة وعشرين رجلا ومرداءهم (قوله حديث عباس
 ابن الحسين) هو بغدادى ثقة ليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر تقدم في التهجيد
 مترونا (قوله حديث يحيى بن آدم) في رواية الحاكم في المستدرک عن الاصم عن الحسن بن علي بن
 عفا بن يحيى بن آدم هذا الاسناد عن ابن مسعود بل حديثه وكذلك اخرجه احمد والنسائي
 وان ما جبه من طرق اخرى عن امرئيل ورجح الدارقطني في العلل هذه وفيه نظر فان شعبة قد روى

ثم جعلته لنا بعدل فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لو سألتني هذا القضيبي
 ما أعطيتكته واني لاراك
 الذي اريت فيه ما رأيت
 وهذا ثابت بن قيس
 سيبجبل عنى فاصرفه
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال عبيد الله بن عبد الله
 سألت عبد الله بن عباس
 عن رؤيا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم التي ذكر
 فقال ابن عباس ذكرى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال بينا انا نائم اريت انه
 وضع في يدي اسواران من
 ذهب فقطعتهما وكرهتهما
 فانني ففقطعتهما فطارا
 فاولتهما كذا بن هجران
 فقال عبيد الله احدهما
 العنسي الذي قتله فيروز
 باليمن والاخر مبيعة
 الكذاب في قصة اهل
 نجران في حديث عباس
 ابن الحسين حديث يحيى
 ابن آدم عن امرئيل عن
 ابي اسحق عن صلة بن
 زفر عن حديثه

صاحباً بجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعنا قال فقال أحدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لن نكن نبيا فلا نعنا لا نفلح نحن ولا حقينا من بعدنا قالانا نطيق مأسأتنا وابتعثنا معترجلا منا ولا تبعث معنا إلا مينا فقال لا بعث معكم رجلا مينا حتى أمين فاستشرفه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أمين هذه الأمة * حدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحق عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه قال جاء أهل بجران إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعت لنا رجلا آمينا فقال لا بعث اليكم رجلا آمينا حتى أمين فاستشرفه الناس فيبت أبا عبيدة بن الجراح * حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن خالد بن أبي نذابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح

أصل الحديث عن أبي إسحق فقال عن حذيفة كافي الباب أيضا وكان البخاري فهم ذلك فاستظهر برواية شعبة والذي يظهر أن الطريقين صحيحان فقد رواه ابن أبي شيبة أيضا والاسماعيلي من رواية زكريا بن أبي الزائدة عن أبي إسحق عن صلة عن حذيفة (قوله جاء السيد والعاقب صاحباً بجران) أما السيد فكان اسمه الأيمن بعثنا نسما كنهه ويقال شرحبيل وكان صاحب رحله ومجتهدهم ورئيسهم في ذلك وأما العاقب فأمه عبد المسيح وكان صاحب مشورتهم وكان معهم أيضا أبو الحارث ابن علقمة وكان استقهم وجبرهم وصاحب مدراهم قال ابن سعد عاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا فقال ان اسكنتم ما قول فسلم باهلكم فأنصرفوا على ذلك (قوله يريدان أن يلاعنا) أي يباهلاه وذكريا بن أسحق باسنادهم سل ان غانين آية من أول سورة آل عمران نزلت في ذلك يشير إلى قوله تعالى قل تعالوا اهدم ابناءنا وابنائكم ونساءكم ونساءكم الآية (قوله) فقال أحدهما لصاحبه (ذكر أبو عبيد في الصعابة اسناد له ان القائل ذلك هو السيد وقال غيره بل الذي قال ذلك هو العاقب لأنه كان صاحب رأيهم وفي زبادات يونس بن بكير في المغازي باسناد له ان الذي قال ذلك شرحبيل أبو مريم (قوله فوالله لن نكن نبيا فلا نعنا) في رواية الكشي هي فلا نعنا باظهار النون (قوله لا نفلح نحن ولا حقينا من بعدنا) زائد في رواية ابن مسعود ابدا وفي مرسل الشعبي عندنا بن أبي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتعدا ناني البشير بها مكة أهل بجران لو تموا على الملائكة ولما غدا عليهم اخذ بن حسن وحسين وفاطمة عشي خلفه للآعنة (قوله انا نطيق مأسأتنا) وفي رواية يونس بن بكير ما صلحهم على إلى حالة الف في رجس والوف في صفرو ومع كل حلة وقبة وساق السكاب الذي كتبه بينهم مطولا وذكريا بن سعدان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك فأسلما زائد في رواية ابن مسعود فأنه فأنالانا لعننا ولكن نطيق مأسأت وفي قصة أهل بجران من الفوائد ان اقرار الكفار بالنبوة لا بد من الاسلام حتى يلتزم اسكام الاسلام وفيها جواز المجادلة أهل الكتاب وقد يجب اذا عينت مصلحته وفيها شرعية مبايعة المخالف اذا اصر بعد ظهور الحججة وقد دعا ابن عباس إلى ذلك ثم ادواحي ووقع ذلك جماعة من العلماء ومعارف بالتجربة بأن من باهل وكان مبطلا لا تقضى عليه سنة من يوم المبايعة ووقع على ذلك مع شخص كان يعصب لبعض الملاحدة فلم يبق بعده غير شهرين وفيها مصلحة أهل الذمة على ما يراه الامام من اصناف المال ويجري ذلك مجرى ضرب الجزية عليهم فان كلامهم حال يؤخذ من الكفار على وجه الصغار في كل عام وفيها بعث الامام الرجل العالم الامين إلى أهل الهدنة في مصلحة الاسلام وفيها متقية طاهرة لابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وقد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا إلى أهل بجران ليأتيه بصلقاتهم وجزيتهم وهذه القصة غير قصة ابي عبيدة لأن ابا عبيدة توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع وعلى إرساله النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك قبض منهم ما استحق عليهم من الجزية وياخذ من اسلم منهم ما وجب عليه من الصدقة والله اعلم ثم اورد المصنف حديث أنس ان أمين هذه الأمة أبو عبيدة إشارة إلى ان سببه الحديث الذي قبله وقد تقدم في مناقب ابي عبيدة (قوله) قصة عمان والبحرين (أما البحرين) فيلخصه القيس وقد تقدم بيانها في كتاب الجمعة واما عمان فبضم المهملة وتخفيف الميم قال عباس بن فرسة بلاد اليمن لم يزد في تعريفها على ذلك وقال الرشاطي عمان في اليمن معيت بعمان بن سبأ ينسب إليها الحبشندي رئيس أهل عمان ذكره وثيمة ان عمرو بن العاص قلم عليه من عند النبي صلى الله عليه وسلم فصدقه وذكر

حدثنا سفيان سمع ابن المنكدر جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فوجأ مال البحر بن نقد أعطيت هكذا وهكذا ثلاثا فلم يقدم مال البحر بن حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أدم على أبي بكر امرئ مئاديا فنادى من كان له

٩٩

عند النبي صلى الله عليه وسلم دين أو عدا فليأتني قال جابر فجيئت أبا بكر فأخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو فوجأ مال البحر بن أعطيت هكذا وهكذا ثلاثا قال فأعطاني قال جابر فلبيت أبا بكر بعد ذلك فأتته فلم يعطني ثم أتته فلم يعطني ثم أتته الثالثة فلم يعطني فقلت له قد أتيتك فلم تعطني ثم أتيتك فلم تعطني فأما أن تعطني وأما أن تبخل عني فقال أقلت تبخل عني وأىءاء أدورأ من البخل قالها ثلاثا ما منعك من مرة إلا أن أريد أن أعطيك وعن عمرو بن محمد بن علي سمعت جابر بن عبد الله يقول بيئته فقال لي أبو بكر صدها فقد دنتها فوجدتها خبيثة فقال خذ مثلها من زين فإب باب قدوم الأشعر بن واهل اليمن وقال أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم هم مني وأنا منهم * حدثني عبد الله بن محمد واسحق بن نصر قال حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحق عن الأسود

غيره أن الذي آمن على يد عمرو بن العاص ولد الجندى عياذ جعفر وكان ذلك بعد خير ذكره أبو عمرو انتهى وروى الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسوله إلى الملوك فذكر الحديث وفيه وبعث عمرو بن العاص إلى جعفر وعياذ ابني الجندى ملأ عمار وفيه رجوعا جميعا فقبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا عمار فانه توفي وعمره بالبحر بن وفي هذا أشعار يقرب عمار بن البحر بن وقرب البعث إلى الملوك من وفاته صلى الله عليه وسلم فقلعها كاتب بعد حين فقصه وامل المصنف أشار بالترجمة إلى هذا الحديث أتوه في حديث الباب فلم يقدم مال البحر بن حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أحد من طريق أبي ليلى قال خرج رجل من أقال له يبرح بن أسد فركه عمر فقال عن انتقال من أهل عمار فأدخله على أبي بكر فقال هذا من أهل الأرض التي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أعلم أرضا يقال لها عمار بنضج بنا حيتما البحر لو أتاهم رسول ما رموه بهم ولا حجير وعند مسلم من حديث أبي بزة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا إلى قوم فسيبوه وضربوه فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو أهلك ما يسبوك ولا ضربوك فقتلها بن بجم النام بلدة يقال لها عمار لكتبتها بفتح العين وتشديد الميم وهي التي أرادها الشاعر بقوله

في وجهه خالان لولاها * ما بت مقتونا بعمان

ولست مرادة هنا قطعا وانما وقع اختلاف للراة فيا رقع في صفة الحوض النبوي كإسباني في مكانه حيث جاف في بعض طرقه ذكر عمر بن جعفر مثل جعفر الأن بدل العين بفتحها نية وعباد بفتح المهملة وتنديد المحتانية وآخره معجزة والجندى بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون والقصور ويرح بوحدة ثم تحانية ثم مهملة بوزن ديلم ثم ذكر المصنف حديث جابر (قوله حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (قوله سمع ابن المنكدر جابر بن عبد الله) بنصب جابر على أنه مفعول سمع وفي رواية الجدي في مسنده حدثنا سفيان قال سمعت ابن المنكدر قال سمعت جابرا وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في السكفالة وفي الشهادات وفي فرض النجس (قوله وعن عمرو) هو معطوف على الإسناد الأول وعمرو هو ابن دينار ومحمد بن علي هو المعروف بالبقر وأبو هوز بن العابد بن الحسين بن علي وهوهم من زعم أن محمد بن علي هو ابن الحنفية ووقع في رواية الجدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار أخبرني محمد بن علي فذكره (قوله باب) قدوم الأشعر بن واهل اليمن) هو من عطف العلم على الخاص لأن الأشعر بن من أهل اليمن ومع ذلك ظهر لي أن في المراد بأهل اليمن خصوصا آخر وهو ما سأذكره من قصة نافع بن زيد الجعري أنه قدم وأقام في نفر من حبيرو الله التوفيق (قوله وقال أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم هم مني وأنا منهم) هو طرف من حديث أوله أن الأشعر بن إذا أرموا إلى الفز وجعوا ثم أنفسهم أي بينهم فهم مني وأنا منهم الحديث وقد وصله المؤلف في الشرح شرح حال المراد بقوله هم مني المبالغة في اتصال طرقهما وافتقارهما على الطاعة ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث * الحديث الأول (قوله حدثنا ابن أبي زائدة) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة والأسناد كماله كوفيون سوى شيعي البخاري (قوله عن الأسود) في المنقب من طريق يوسف بن أبي إسحق حدثني الأسود سمعت أبا موسى (قوله قدمت أنا وأخي من اليمن) تقدم بيان اسم أبيه في غزوة خيبر (قوله ماري) بضم النون (قوله ابن مسعود أومه) اسم أمه أم عبد بن عبد بن سواد وطاحية وقوله

ابن زيد عن أبي موسى قال قدمت أنا وأخي من اليمن فكنا حينا نأري ابن مسعود أومه الأمن أهل البيت من كثرة دخولهم ولزومهم له

حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد السلام بن أيوب عن أبي عبد الله قال لما قدم أبو موسى أكرم هذا الحى من جرم وأب الجفوس عنده وهو يتعدى دجا جوفى القوم رجل جالس ففناه الى القداء فقال اريته ما كل شيء أفنذرت فقال هل من فاني ايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل اخبرك من عندي انا اتينا النبي صلى الله عليه وسلم فمر من الاشعرين ما كاه فقال اني حلفت لا اسأله ٧٠

من اهل البيت ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم وقدم في المناقب بلفظ من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وقدم الحديث في مناقب ابن مسعود في تنبيه في سقط شيخنا البخاري من اول هذا الاسناد من رواية ابي ذر بن ابي سلمة بن ابي عبد الله الاسناده حدثنا يحيى بن آدم وثنا عند غيره وهو الصواب ولم يدرك البخاري يحيى بن آدم له مات في ربيع الاول سنة ثلاث ومائتين بالكوفة البخاري هو مشيد بخاري لم يرسل مناهجره هو منذ سنين وانما رجع بعد ذلك عدة كما بينته في ترجمته في المقدمة في تنبيه في آخر كان قدوم ابي موسى على النبي صلى الله عليه وسلم عند فتح خيبر لما قدم جعفر بن ابي طالب وقيل انه قدم عليه بمكة قبل الهجرة ثم كان من هاجر الى الحبشة الهجرة الاولى ثم قدم الثانية بمكة جعفر والصحيح انه خرج طالبا الى الحبشة في سفينة فالتهم الرعي الى الحبشة فاجابوه اهانكا بمجمعهم ثم قدموا صحبته وعلى هذا فانما ذكره البخاري هنا ليجمع ما وقع على شرطه من البعث والسرايا والوفود ولو باننا توارى عنهم ومن مذكروا غزوة سيف البحر مع ابي عبيدة بن الجراح وكانت قبيل فتح مكة عدة وكنت اظن ان قوله واهل اليمن بعد الاشعرين من طغف العالم على الخاص تظهر لي ان لهذا العام خصوصيا ايضا وان المراد بهم بعض اهل اليمن وهم وفد جبر فوجدت في كتاب الصحابة لابن شاهين من طريق ابي اس بن عمير الجعفي انه قدم وفد اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من جبر فقالوا اينناك لتشفق في الدين الحديث وقد ذكرت فوائده في اول بدء الخلق وحاصله ان الترجمة مشغلة على طائفتين وليس المراد اجتماعها في الوفادة فان قدوم الاشعرين كان مع ابي موسى في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم وفد جبر في سنة تسع وهي سنة الوفود لاجل هذا اجتمعوا مع بني عيم وقد عقد محمد بن سعد في الترجمة التوبة من الطبقات للوقود باورد كرفيه القبايل من مضر ثم من ديرة ثم من اليمن وكلا يستوعب ذلك شلتب من حسن وكلامه اجتمع ما وجد في ذلك انه ذكر وفد جبر ولم يشع له قصة نافع من زيد التي ذكرتها الحديث الثاني (قوله حدثنا عبد السلام) هو ابن حرب (قوله عن زهدم) راي وزن جعفر وهو ابن مضر بالصاد المعجمة وكسر الراء (قوله لما قدم ابو موسى) اي الى الكوفة امير اعليها في زمن عثمان ووجه من قال اراد قدوم اليمن لان زهدم لم يكن من اهل اليمن (قوله اكرم هذا الحى من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة شيرة ينسبون الى جرم بن ريان براءتهم موحدة شيلة ابن ثعلبة ابن حواري بن عمران بن الحاف بن قضاعة (قوله فهدونه) بفتح الفاء وكسر الدال المعجمة وسأى الكلام على ذلك في كتاب الاطعمة وعلى باقي الحديث في كتاب الايمان والتدوير ان شاء الله تعالى وكان الوقت الذي طلب فيه الاشعر يون الحلمان من النبي صلى الله عليه وسلم عند ارادة غزوة بنو لحي الحديث الثالث حديث جرم ان اوردته مختصرا وقد تقدم تمامه في بدء الخلق والقرض من قوله فجاءه ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى واستشكركم بان قدوم وفد بني عيم كان سنة تسع وقدوم الاشعرين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع واجيب باختال ان يكون طائفة من الاشعرين قد مروا بعد ذلك الحديث الرابع حديث ابي مسعود (الاعمان ههنا واهنا) اي الى جهة اليمن

وهذا

● حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن اسمعيل

ابن أبي خازم عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإيمان ههنا وإشارة به إلى اليمن والجفاء وغلبة القلوب في القدا ابن عدا أصول أذئاب الأبل من حيث يطعم قرنا الشيطان بديعة ومفسر محدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة

وهذا يدل على أنه أراد أهل البلد لا من ينسب إلى اليمن ولو كان من غير أهلها * الحديث الخامس حديث
 أبي هريرة (قوله عن سليمان) هو الأعشى سمعت ذكوان هو ابن صالح (قوله وقال غنمدر عن شعبة
 الخ) أورده لوفوق التصريح بقوله الأعشى سمعت ذكوان وقد وسله أحد من محدثي جعفر غنمدر
 بهذا الاسناد (قوله حدثنا معجل) هو ابن أبي أوس وأخوه هو أبو بكر بن عبد الجيد وسليمان
 هو ابن بلال وفوق بن زيد هو المديني وأما فوق بن زيد الشامي فأخوه بن زبادة مختار من مقتوحة في أوله
 وأبو الفيث اسمه سالم (قوله الإيمان يمان) في رواية الأعرج التي بعدها الفتحة يمان وفيها وفي رواية
 ذكوان والحكمة يمانية وفي أولها أول رواية ذكوان أنا كم أهل اليمن وهو خطاب للصعابة الذين
 بالمدينة وفي حديث أبي مسعود والحقاء غنمدر غنمدر في القلوب في الضدادين الخ وفي رواية ذكوان عن أبي
 هريرة والفخر والحيلة في أصحاب الأبل وزاد فيها والسكنة والوقار في أهل القسم وزاد في رواية أبي
 الفيث والفتحة ههنا حيث يطالع قرن الشيطان وهذا هو الحديث السادس وسيأتي شرحه في كتاب
 الفتن إن شاء الله تعالى وقد شرح سائر ذلك في أول المناقب وفيه المطلق وشرحت هناك إلى أن الرواية
 التي فيها أنا كم أهل اليمن ترد قول من قال إن المراد بقوله الإيمان يمان الانصار وغير ذلك وقد ذكر
 ابن الصلاح قول أبي عبيد وغيره أن معنى قوله الإيمان يمان أن مبدا الإيمان من مكة لأن مكة من
 تمامة وتامة من اليمن وقيل المراد مكة والمدينة لأن هذا الكلام صدر وهو صلى الله عليه وسلم يقول
 قد تكون المدينة حيث شئت بالنسبة إلى أهل الذي هو قبلي يمانية والثالث وانتم أمة أبو عبيد أن المراد بذلك
 الانصار ولا هم يمانيون في الأصل فقبيل الإيمان إليهم لكونهم انصاره وقال ابن الصلاح ولونأملوا
 الفاظ الحديث لما احتاجوا إلى هذا لتأويله لأن قوله أنا كم أهل اليمن خطاب للناس ومنهم الانصار
 فيتمتعين أن الذين جاؤا غيرهم قال ومعنى الحديث وصف الذين جاؤا أخوة الإيمان وكما لا يفهمون له
 قال ثم المراد الموجودون حيث شئت منهم لكل أهل اليمن في كل زمان أنتهى ولا مانع أن يكون المراد بقوله
 الإيمان يمان ما هو أعما ذكره أبو عبيد وما ذكره ابن الصلاح وحاصله أن قوله يمان يشمل من
 ينسب إلى اليمن بالسكنة وبالقبيلة لكن كون المراد به من ينسب بالسكنة أظهر من هو للمشاهد في كل
 عصر من أحوال سكان جهة اليمن ووجه الشك في أن يكون من جهة اليمن رقاب القلوب والابدان
 وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان وقد قسم في حديث أبي مسعود أهل الجهات
 الثلاثة اليمن والشام والمشرق ولم يتعرض للغرب في هذا الحديث وقد ذكره في حديث آخر فلعلمه كان
 فيه ولم يذكره الراوي أمالسيان وغيره والله أعلم وأورد البخاري هذه الأحاديث في الأشعر بين
 لأنهم من أهل اليمن قطعا وكأنه أشار إلى حديث ابن عباس ينار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
 إذ قال الله اكبر إذ جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن فنية قلوبهم حسنة طاعتهم الإيمان يمان والفتحة
 يمان والحكمة يمانية آخر جبه الزار عن جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طلع عليكم
 أهل اليمن كأنهم السحاب غير أهل الأرض الحديث أخرجه أحمد وأبو يعلى والبخاري والطبراني وفي
 الطبراني من حديث عمرو بن عتبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبيدة بن حصن أي الرجل خير
 قال رجل أهل نجد قال كذبت لهم أهل اليمن الإيمان يمان الحديث أخرجه أيضا من حديث معاذ
 ابن جبل قال لطلحي قوله لهم أرق افتدوا وابن قلوبا أي لأن القلوب أغشاء القلب فإذا رقت فغشاها القول
 ونخلص إلى ما وراءه وإذا غلط به ودوره إلى داخل وإذا كان القلب لنا على كل ما يصادفه * الحديث
 السابع (قوله فبعض خياب) بالمعجمة والموحدين الأولى تحلة وهو ابن الأوت الصحابي المشهور

عن سليمان عن ذكوان
 عن أبي هريرة رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال أنا كم أهل اليمن
 هم أرق افتدوا وابن قلوبا
 الإيمان يمان والحكمة
 يمانية والفخر والحيلة في
 أصحاب الأبل والسكنة
 والوقار في أهل القسم وقال
 غنمدر عن شعبة عن
 سليمان سمعت ذكوان
 عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم حدثنا
 اسمعيل حدثني أخي من
 سليمان عن فوق بن زيد
 عن أبي الفيث عن أبي
 هريرة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الإيمان يمان
 والفتحة ههنا ههنا يطالع
 قرن الشيطان * حدثنا
 أبو أيمن أخبرنا شبيب
 حدثنا أبو الزناد عن الأهرج
 عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 أنا كم أهل اليمن أضعف
 قلوبا وأرق افتدوا الفتحة
 يمان والحكمة يمانية
 * حدثنا عبدان عن أبي
 جبرة عن الأعشى عن
 إبراهيم عن علقمة قال
 كتابنا مع ابن مسعود
 فجاء خياب فقال

ابن ذكوان (هو عبد الله بن الزناد (قوله اللهم اهد دوسا واثبتهم) وقع مصداق ذلك فقد كان
 السككي ان حبيب بن عمرو بن حنيفة الدوسي كان حاكما على دوس وكذا كان ابوهم من قبله وعمر ثلثة
 سنه وكان حبيب يقول اني لاعلم اني للخلق خالق السككي لا ادري من هو فلما سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم
 خرج اليه ومعه خمسة وسبعون رجلا من قومه فاسلموا واسلموا وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله
 عليه وسلم ارسل الطفيل بن عمرو ليحرف صنم عمرو بن حنيفة الذي كان يقال له ذوالكعبين ففتح
 الكفا وكسر الفاء فاحرقه وذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الطفيل بن عمرو واستشهد
 باجتماعه في خلافة ابي بكر وكذا قال ابو الاسود عن عروة بن جزم ابن سعد بانه استشهد بالجماعة وقيل
 باليرموك (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن ابي خالد (عن قيس) هو ابن ابي حازم (قوله لما قدمت)
 اى اردت لا تقدم (قوله قلنت في الطريق) تقدم شرحه مستوفي في كتاب العتق وقوله في هذه الرواية
 واتي غلام لي لا يعرف قوله في الرواية الماضية في العتق فاضل احدهما صاحبه لانه رواه ابن قيس وتوجه
 الاضلال وان الذي اضل هو ابو هريرة بخلاف غلامه فانه (١) ابو هريرة مكانه طر به فلذلك اطلق
 انه اضله فلا يلتفت الى انكار ابن التين انه ابن قيس وما كونه عاد فخر عند النبي صلى الله عليه وسلم فلا
 ينافيه ايضا لانه يحمل على ان يرجع عن الابان وعاد الى سبده ببركة الاسلام ويحمل ان يكون اطلق ابن
 قيس انه اضل الطريق فلا تنافي الروايتان (قوله وقد طي) وحديث عدى بن حاتم (اى ابن
 عبد الله بن سعد بن الجحر سمعته في معجزة ثم رآهم جميعا يوم بوزن جعفر بن امرئ القيس بن عدى
 الطائي منسوب الى طي) بفتح المهملة وتشديد الحاء ثمانية المسكورة بعدها همزة ابن ادد بن زيد بن
 يشجب بن عمرو بن زيد بن كهلان بن سبأ يقال كان اسمهم جلمة فصبى طبا لانه اول من طوى بوا
 وبقي اول من طوى المناهل واخرج مسلم بن وجه آخر عن عدى بن حاتم قال اتيته عمر فقال اول
 صدقة تبيض وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه اصحابه صدقة طي فبشيت بها الى النبي صلى الله
 عليه وسلم وزاد اجد في اوله اتيته عمر في ناس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته فقلت اعرفني فذكر
 نحو ما اورده البخاري ونحو ما اورده مسلم جميعا (قوله حدثنا عبد الملك) هو ابن عمير وعمرو بن
 حريث بالمهملة وبالثلثة مصغره والخزومي صحابي صغير وفي الاسناد ثلاثة من الصحابة في نسق
 (قوله اتيته عمر) اى في خلافة (قوله فجعل يدعو رجلا رجلا يسميهم) اى قبل ان يدعوهم
 (قوله بل اسمعت اذ كفروا الخ) يشير بذلك الى وفاء عدى بالاسلام والصدقة بعد موت النبي صلى
 الله عليه وسلم وانه منع من اطاعه من الردة وذلك مشهور عند اهل العلم بالفتوح (قوله فقال عدى
 فلا بالي اذا) اى اذا كنت تعرف قدرى فلا بالي اذا قدمت على غيري في الادب المقر للبخاري ان عمر
 قال لعدي حيالا الله من معرفة وروى احدني سبب اسلام عدى انه قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 كرهته فاطلقت الى اقصى الارض مما يلي الروم ثم كرهت مكاني فقلت لو اتيته فان كان كاذبا لم يخف على
 فأتيته فقال اسلم تسلم فقلت ان لي ديناً وكن نصرا يا فاذ كر اسلامه وذكر ذلك ابن اسحق مطولا وفيه
 ان خيل النبي صلى الله عليه وسلم اصابت اخذ عدى وان النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فاطلقتها
 بعد ان استعطفت به بشاره على عليها فقاتله هلك الوالد وغاب الوافد فامتنع من الله طيل فقال
 ومن وافدك قالت عدى بن حاتم قال القارمن الله ورسوله فلما قدمت بنت حاتم على عدى اشارت
 عليه بالقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم واسلم وروى الترمذي من وجه آخر عن
 عدى بن حاتم قال اتيته النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال هدا عدى بن حاتم وكان النبي

الله عليه وسلم فقال ان
 دوسا قد هلكت عصمت
 وابت فادع الله عليهم فقال
 اللهم اهد دوسا واثبتهم
 * حدثني محمد بن العلاء
 حدثنا ابو اسامة حدثنا
 اسمعيل عن قيس عن ابي
 هريرة قال لما قدمت على
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قلت في الطريق

يا ليله من طولها وعناها *
 على انها من دارة الكفر بحت
 واتي غلام في الطريق
 فلما قدمت على النبي صلى
 الله عليه وسلم فلما بعته فينا
 انا عنده اذ طلع الغلام
 فقال لي النبي صلى الله عليه
 وسلم يا ابا هريرة ههنا
 غلامك فقلت هو لوجه الله
 فاعتقه في قصه وقد طي
 وحديث عدى بن حاتم
 حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا ابو عوانة حدثنا
 عبد الملك عن عمرو بن
 حريث عن عدى بن حاتم
 قال اتيته عمر في وفد فجعل
 يدعو رجلا رجلا يسميهم
 فقلت اما تعرفني يا امير
 المؤمنين قال بل اسمعت
 اذ كفروا واقبلت اذ
 ادبروا ورفيت اذ غدروا
 وعرفت اذ انكروا فبقل
 عدى فلا بالي اذا

(١) قوله ابو هريرة الخ
 كذا بأصله ولعل الناسخ

اسقطت لفظة اضل او نحوه كما هو ظاهر اه مصححه

باب حجة الوداع في حديثنا امعيل بن عبد الله حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عمرو بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فأهلكتنا بعمره ثم قال لارسل الله صلى الله عليه وسلم من كان عنده هدى فليزل بالحج مع العمرة ثم لا يزل حتى يحل منها ٧٤ جميعا قدمت معه مكة وانحاض ولم اطق بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك يقول اني لأرجو الله ان يجعل يده في يدي ﴿قوله﴾ **باب حجة الوداع** بكسر الهمزة والمهمل وفتحها وبكسر الواو وفتحها ذكر جابر في حديثه الطويل في صفته كما اخرج مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين اى منذ قدم المدينة لم يخرج مع ثمان في الناس في العاشرة ان النبي صلى الله عليه وسلم حاح فقدم المدينة شرب كثير كاهم بلعس ان يأثم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ووقع في حديث ابي سعيد الخدري ما يؤيده انه صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر غير حجة الوداع ولفظه (٣)

ان يهاجر غير حجة الوداع ولفظه (٣) وعنه الترمذي عن من حديث جابر حج قبل ان يهاجر ثلاث حجج وعن ابن عباس مثله اخرج ابن ماجه والحاكم (قلت) وهو مبنى على عدد فودا لانصار الى العقبة يعنى بعد الحج فانهم قدموا اول افتوا عدوا ثم قدموا انا يافيا بعوا البيعة الاولى ثم قدموا انا ثانيا بعوا البيعة الثانية كما تقدم بيانه اول الهجرة وهذا لا يقتضى نفي الحج قبل ذلك وقد اخرج الحاكم بسند صحيح الى الثوري ان النبي صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حججا وقال ابن الجوزي حج حججا لا يعرف عددها وقال ابن الاثير في النهاية كان يهيج كل سنة قبل ان يهاجر وفي حديث ابن عباس ان خروجه من المدينة كان لخمس مئين من ذى القعدة اخرج المصنف في الحج واخره هو مسلم من حديث عائشة مثله وجزم ابن حزم بان خروجه كان يوم الخميس وفيه نظر لان اول ذى الحجة كان يوم الخميس قطع المائت وقواتر ان وقوفه بعرفة كان يوم الجمعة فنعين ان اول الشهر يوم الخميس فلا يصح ان يكون خروجه يوم الخميس بل ظاهر الخبر ان يكون يوم الجمعة لكن ثبت في الصحيحين عن انس صلينا الظهر مع النبي صلى الله عليه وسلم لمدينة اربعاء العصر بذي الحليفة ركعتين فدل على ان خروجه لم يكن يوم الجمعة فابقى الا ان يكون خروجه يوم السبت يهمل قول من قال لخمس مئين اى ان كان الشهر ثلاثين فاتفق ان جاء ثلعا وعشرين فيكون يوم الخميس اول ذى الحجة بعدهم اى اربع ليل الاخمس وهذا اتفق الاخبار وهكذا جمع الحافظ عماد الدين بن كثير بين الروايات وقوى هذا الجمع بقول جابر انه خرج لخمس مئين من ذى القعدة او اربع وكان دخوله صلى الله عليه وسلم مكة صبح رابعة كانت في حديث عائشة وذلك يوم الاحد وهذا يؤيد ان خروجه من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون مكته في الطريق ثمان ليل وهي المسافة الوسطى ثم ذكر المصنف في الباب سبعة عشر حديثا تقدم غالبيتها في كتاب الحج مشروحة وسأى في ذلك من عرفه فافادته الحديث الاول حديث عائشة وقد تقدم شرحه مستوفى في باب التمتع والقرآن من كتاب الحج * الحديث الثاني (قوله عن ابن عباس اذا طاف بالبيت فقد حل من ابن قال هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم يحل الى البيت العتيق ومن امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحدوا في حجة الوداع فقلت اما كان ذلك بعد المعرفة قال كان ابن عباس يراه قبل وبعد

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتال انتضى راسا وامتنطى واهلى بالحج ودعى العمرة ففعلت فلما قضيت الحج ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضى الله عنهما الى التعميم فاعترت قتال هذه مكان عمرث قالت فطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد ان رجعوا من منى واما الذين جمعوا الحج والعمرة فاعاد طافوا طوافا واحدا حتى عمرو ابن على حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا ابن جريج حدثني عطاء عن ابن عباس اذا طاف بالبيت فقد حل قلت من اين قال هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم يحل الى البيت العتيق ومن امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحدوا في حجة الوداع فقلت اما كان ذلك بعد المعرفة قال كان ابن عباس يراه قبل وبعد

* حديثي بيان حديثنا انضر اخبرنا شعبة عن قيس قال سمعت طارفا عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بالطعام فقال احييت قلت نعم قال كيف اهلكت قلت ليلت بالليل بالليل لاهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بالبيت و بالصفاء والمروة و تبت امرأة من قيس فقلت راسى * حديثي ابراهيم ابن المنذر حدثنا انس بن عباس حدثنا موسى بن عقبة عن نافع ابن ابن عمر اخبره ان حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان (٣) ياض باصه ايم

النبي صلى الله عليه وسلم امر أزواجه أن يحملن عام حجة الوداع فقالن حفصة فأعيناها فقال ليدترأى وقلت هدي فليست أحل حتى
 انصر هدي. حدثنا أبو الجمان أخبرنا شعيب عن الزهري وقال محمد بن يوسف حدثنا الأزواج قال أخبرني ابن شهاب عن سليمان بن يسار
 عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من خثعم استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والفضل بن عباس يروي عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله إن فرضة الله على عباده أدركت أبي شيخا كبير لا يتطوع أن يسوي على الراحلة فهل يفتي
 أن أحج عنه قال نعم. حدثني محمد بن حاتم عن محمد بن النعمان حدثنا فليح عن نافع ٧٥ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال

وقبض هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب وقد تقدم شرح المتن في باب من أهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم. الحديث الرابع حديث حفصة وقد تقدم شرحه في باب
 الفتح والقرآن. الحديث الخامس حديث ابن عباس أن امرأة من خثعم استفتت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في حجة الوداع الحديث في أمرها بالهجوع إليها وقد تقدم شرحه في كتاب الحج وفيه الكلام
 على اسمها واسم أبيها وأورده هنا لتخصيص الراوي بذلك كان في حجة الوداع وقوله في أول الأسناد وقال
 محمد بن يوسف هو الفرقي بابي وهو من شيوخ البخاري وكأله لم يسمع هذا الحديث منه وقد وصله أبو نعيم
 في المستخرج من طريقه وساق المصنف الحديث هنا على لفظه وأما لفظ شعب خثعم في كتاب
 الاستئذان وهو وهم سابقان رواية الأزواج. الحديث السادس حديث ابن عمر في دخول النبي صلى الله
 عليه وسلم الكعبة تقدم شرحه مسنوق في باب إغلاق البيت من أبواب الطواف في كتاب الحج وقوله
 في أول الأسناد حدثني محمد هو ابن نافع كان تقدم في الحج وتقدم هناك بيان الاختلاف فيه وقوله سطر بن
 بالمهمل وقع في رواية الأصبلي بالمعجمة وخطأ عباس وقوله عند المكان الذي صلى فيه مرة يكون
 الرأ والمهملتين والمهملتين واحد المزمري وهو جفس من الرعام نفيس معروف وكان ذلك
 في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم غير بناء الكعبة بعده في زمن ابن الزبير كان تقدم بسطه في كتاب الحج
 وقد أشكل دخول هذا الحديث في باب حجة الوداع لأن فيه التصريح بأن القصص كانت عام الفتح وعام
 الفتح كان سنة ثمان وحجة الوداع كانت سنة عشر وفي حديث هذا الباب جميعها التصريح بحجة
 الوداع وبحجة النبي صلى الله عليه وسلم وهي حجة الوداع. الحديث السابع حديث عائشة في قصة
 صفية وقد تقدم شرحه في باب إذا حاضت بعد ما أفاضت من كتاب الحج. الحديث الثامن (قوله حدثني
 عمر بن محمد) أي بن زيد بن عبد الله بن عمر (قوله كنا نتحدث بحجة الوداع) والنبي صلى الله عليه وسلم
 بين أظهرنا (قوله إني رأيت عاصم بن عمر بن محمد عند الأماعي على كنا نسمع بحجة الوداع) (قوله ولا ندرى
 ما حجة الوداع) كأنه من ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فتعدوا به وما فهموا المراد بالوداع وداع
 النبي صلى الله عليه وسلم حتى وقفت وفاته صلى الله عليه وسلم بعدها قليل فعرقوا المراد عرقوا أو فودع
 الناس بالوصية التي أوصاهم بها لا يرجعوا بعده كفاروا كد التوديع بأشهاد الله عليهم بأنهم شهدوا
 أنه قد بلغ ما أرسل إليهم به فعرقوا حيث نالوا ما قد بلغهم حجة الوداع وقد وقع في الحج في باب الخطبة بمعنى من
 رواية عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر في هذا الحديث فودع الناس وقد مت هناك ما وقع عند
 البيهقي أن سورة أذاعها نصر الله والفتح نزلت في وسط أيام التشريق فعرق النبي صلى الله عليه وسلم أنه

وقبض هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب وقد تقدم شرح المتن في باب من أهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم. الحديث الرابع حديث حفصة وقد تقدم شرحه في باب
 الفتح والقرآن. الحديث الخامس حديث ابن عباس أن امرأة من خثعم استفتت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في حجة الوداع الحديث في أمرها بالهجوع إليها وقد تقدم شرحه في كتاب الحج وفيه الكلام
 على اسمها واسم أبيها وأورده هنا لتخصيص الراوي بذلك كان في حجة الوداع وقوله في أول الأسناد وقال
 محمد بن يوسف هو الفرقي بابي وهو من شيوخ البخاري وكأله لم يسمع هذا الحديث منه وقد وصله أبو نعيم
 في المستخرج من طريقه وساق المصنف الحديث هنا على لفظه وأما لفظ شعب خثعم في كتاب
 الاستئذان وهو وهم سابقان رواية الأزواج. الحديث السادس حديث ابن عمر في دخول النبي صلى الله
 عليه وسلم الكعبة تقدم شرحه مسنوق في باب إغلاق البيت من أبواب الطواف في كتاب الحج وقوله
 في أول الأسناد حدثني محمد هو ابن نافع كان تقدم في الحج وتقدم هناك بيان الاختلاف فيه وقوله سطر بن
 بالمهمل وقع في رواية الأصبلي بالمعجمة وخطأ عباس وقوله عند المكان الذي صلى فيه مرة يكون
 الرأ والمهملتين والمهملتين واحد المزمري وهو جفس من الرعام نفيس معروف وكان ذلك
 في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم غير بناء الكعبة بعده في زمن ابن الزبير كان تقدم بسطه في كتاب الحج
 وقد أشكل دخول هذا الحديث في باب حجة الوداع لأن فيه التصريح بأن القصص كانت عام الفتح وعام
 الفتح كان سنة ثمان وحجة الوداع كانت سنة عشر وفي حديث هذا الباب جميعها التصريح بحجة
 الوداع وبحجة النبي صلى الله عليه وسلم وهي حجة الوداع. الحديث السابع حديث عائشة في قصة
 صفية وقد تقدم شرحه في باب إذا حاضت بعد ما أفاضت من كتاب الحج. الحديث الثامن (قوله حدثني
 عمر بن محمد) أي بن زيد بن عبد الله بن عمر (قوله كنا نتحدث بحجة الوداع) والنبي صلى الله عليه وسلم
 بين أظهرنا (قوله إني رأيت عاصم بن عمر بن محمد عند الأماعي على كنا نسمع بحجة الوداع) (قوله ولا ندرى
 ما حجة الوداع) كأنه من ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فتعدوا به وما فهموا المراد بالوداع وداع
 النبي صلى الله عليه وسلم حتى وقفت وفاته صلى الله عليه وسلم بعدها قليل فعرقوا المراد عرقوا أو فودع
 الناس بالوصية التي أوصاهم بها لا يرجعوا بعده كفاروا كد التوديع بأشهاد الله عليهم بأنهم شهدوا
 أنه قد بلغ ما أرسل إليهم به فعرقوا حيث نالوا ما قد بلغهم حجة الوداع وقد وقع في الحج في باب الخطبة بمعنى من
 رواية عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر في هذا الحديث فودع الناس وقد مت هناك ما وقع عند
 البيهقي أن سورة أذاعها نصر الله والفتح نزلت في وسط أيام التشريق فعرق النبي صلى الله عليه وسلم أنه

فيه مرة جراء. حدثنا أبو الجمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني عروة بن الزبير وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى
 الله عليه وسلم أخبرتهما أن صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضت في حجة الوداع فقال النبي صلى الله عليه وسلم استنأني
 فقلت أنما قد أفاضت يا رسول الله طاف بالبيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلتنظر. حدثنا يحيى بن سليمان قال أخبرني ابن وهب قال
 حدثني عمر بن محمد أن أباة حدثه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا
 ولا ندرى ما حجة الوداع

ابن شهاب ان اناسا من اليهود قالوا نزلت هذه الآية فينا لاخذ بذلك اليوم عبد اقال عمر اية فقالوا اليوم اكلت لكم ديتكم واثمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام وينا اقال عمر اى لا علم اى مكان انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقب به رقة * حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن ابى الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام اهل بصرى ونامنا من اهل بحجة ونامنا من اهل بيج وعروة واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فامان اهل بالحج او جمع الحج والعمرى فلم يهوا حتى يوم النحر * حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك وقال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع * حدثنا اعمش عن ابي عبد الله بن يونس حدثنا ابراهيم بن هوان بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عامر بن سعد عن ابيه قال عادنى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشقت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ من الوجع ما ترى وانا ذوالمال ولا برئى الا ابنتى واحدة فاصدق بثلثى مالى قال املت فانصدق بشره قال لا قلت فالثالث

٧٧

قال الثالث والثالث كثير انك ان تذر ورتنا اغشاء خير من ان تذرهم عائلة ينكفون الناس ولست تنفق نفقة بتنى بها وجه الله الا حرت بها حتى القيمة تجولها في امر انك قلت يا رسول الله اخطب بعد اصحابي قال انك ان تخلف قتل عملا بتنى بها وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة وملك تخلف حتى يتبع بلى اقوام وبصر بك آخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا نردهم على اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفى بجمعة حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا ابو هرة حدثنا موسى

والاعمال بالخواص * الحديث الثاني عشر (قوله ان اناسا من اليهود) تقدم في كتاب الايمان بلفظ ان رجلا من اليهود ينتان المراد به كعب الاحبار وقبيله اشكال من جهة انه كان اسلم ويجوز ان يكون السؤال صدر قبل اسلامه لكن قد قيل انه اسلم وهو باليمن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على بلى على فان ثبت احتمل ان يكون الذين سألوا جماعة من اليهود اجمعهم وع كعب على السؤال وتوفى هو السؤال عن ذلك عنهم فتجمع الروايات كلها وقد تقدم ذلك في كتاب الايمان باوضح من هذامع بقية شرحه ثم ارد المصنف حديث عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنامنا من اهل بصرى الحديث اوردته من طريقين مالك بسنده في طريقين منها حجة الوداع وهو مقصود الترجمة وقد تقدم من وجه آخر في اول الباب عن شيخ آخر مالك اتم من السياق المذكور هنا * الحديث الثالث عشر حديث سعد بن هوان بن ابي رافى في الوصية بالثالث وقد تقدم شرحه في الوصايا وشره يركون ذلك وقع في حجة الوداع وبيان توجيهه من قال ان ذلك في فتح مكة ووجه الجمع بين الروايتين بما ينفي عن اعادته * الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر في الحلقى في حجة الوداع اوردته من طريقين وقد تقدم شرحه في الحج * الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس في الصلاة بمعنى وقد تقدم شرحه في ابواب السترة في الصلاة * الحديث السادس عشر حديث اسامة بن زيد كان يبر في حجة العتق بفتح المهملة والتون والقاف وقد تقدم شرحه في الحج ايضا * الحديث السابع عشر حديث ابى ايوب في الجمع بين المغرب والعشاء في حجة الوداع وقد تقدم شرحه في الحج ايضا (قوله باب غزوة تبوك) هكذا اورد المصنف هذه الترجمة بعد حجة الوداع وهو خطأ وما ظن ذلك الا من الناسخ فان غزوة تبوك كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بالاخلاف وعند ابن عاكف من حديث ابن عباس انها كانت بعد الحظا ثمانية اشهر وليس مخالفا لقول من قال في رجب اذا حذفتا الكسور لانه صلى الله عليه وسلم قد دخل المدينة من رجوعه من الحظا ثمانية ايام الحجة وتبوك مكان معروف هو نصف طريق المدينة الى دمشق ويقال بين المدينة وبينها ربيع عشرة فرس ليلة ذكروها في المحكم في

ابن عتبة عن نافع بن ابن عمر رضى الله عنهما اخبرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خلق راسه في حجة الوداع * حدثنا عبد الله بن سعد حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابن جريح اخبرني موسى بن عتبة عن نافع اخبره ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم خلق راسه في حجة الوداع واناسا من اصحابه وقصر بعضهم * حدثنا يحيى بن قزعة * حدثنا مالك بن ابن شهاب وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما اخبره انه اتى بسير على جابر ورسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يمتني في حجة الوداع يصلي بالناس قسارا لجار بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه فصف مع الناس * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام قال حدثني ابي قال سئل اسامة وانا شاعر عن سير النبي صلى الله عليه وسلم في حجة فقال العتق فاذا وجد فجوة قص * حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عدى بن ثابت عن عبد الله بن ربيعة الخطمي ان ابا ايوب اخبره انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء جميعا في باب غزوة تبوك

الثاني الصحيح وكلام ابن قتيبة يقتضي انها من المعتل فانه قال جاءها النبي صلى الله عليه وسلم وهم
 ييكون مكانها قد حرق فقال ما زلت تبيكونها فبهت حينئذ تيولك (قوله وهي غزوة العسرة)
 وفي اول احاديث الباب قول ابن موسى في جيش العسرة يهملتين الاولى مضهومة وبهدها سكون
 مأخوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وهي غزوة تيولك وفي حديث ابن عباس قيل لعمر
 حدثنا عن شان ساعة العسرة قال خرجنا الى تيولك في قيط شديد فأصابنا عطش الحديث اخرج به ابن
 خزيمة وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن ابن عقيل قال خرجوا في قلة من الظهر وفي حرس شديد حتى
 كانوا ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه من الماء فكان ذلك عسرة من الماء وفي الظهر وفي النفقة
 فبهت غزوة العسرة وتيولك المشهور فيها عدم الصرف للتأنيث والعلمية ومن صرفها اراد الموضع
 ووقعت تسميتها بذلك في الاحاديث الصحيحة منها حديث مسلم انكم ستأقون غدا عين تيولك وكذا
 اخرج به احمد والبراز من حديث حذيفة وقيل بهيت بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم للرجلين اللذين
 سقاها الى العين لما نزلتا تيولكها منذ اليوم قال ابن قتيبة فبذلك سميت عين تيولك والبولك كالطفر انتهى
 والحديث المذكور عند مالك ومسلم بغير هذا اللفظ اخرجاه من حديث معاذ بن جبل انهم خرجوا في
 عام تيولك مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم ستأقون غدا ان شاء الله تعالى عين تيولك فمن جاءها
 فلابس من مائها شيا فجنناها وقد سبق اليها رجلا من العيين مثل الشراك تبض بشئ من ماء فبذكر
 الحديث في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه بشئ من مائها ثم اعاده فيها فجرت العيين
 بماء كثير فاستقي الناس وبينها وبين المدينة من جهة الشام اربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق
 احدى عشرة مرحلة وكان السبب فيها ما ذكره ابن سعد وسيفه وغيره قالوا بلغ المسلمون من الانبياط
 الذين يهدمون بالزيت من الشام الى المدينة ان الروم جعت جوعا واجلبت معهم ظلم وجذام وغيرهم
 من مناصرة العرب وجاءت مقدماتهم الى البلقاء فغلب النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الطر وج
 واعلمهم بهجة غزوهم كما سبأني في الكلام على حديث كعب بن مالك وروى الطبراني من حديث
 عمران بن حصين قال كانت نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج يدعي النبوة
 هلك واصابهم سنون فهلكت امواهم فبعث رجلا من عظمائهم يقال له قباد وجهازه رعين الفا
 قبلخ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولم يكن للناس قوة وكان عثمان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول
 الله هذه مائتا بعير باقياها واصلها مائتا اوقية قال فذهمت يقول لا يضر عثمان ما عمل بعدها
 واخرجه الترمذي والحاكم من حديث عبد الرحمن بن حبيب نحوه وذكره ابو سعد في شرب المصطفى
 والبيهقي في اللال من طريق شهر ابن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود قالوا يا ابا القاسم ان
 كنت سادقا فالحق بالشام فانها ارض المحشر وارض الانبياء ففزع تيولك لا يريد الانشام فلما بلغ تيولك
 انزل الله تعالى الايات من سورة بنى اسرائيل وان كادوا يستفزوننا من الارض فخرجوا منها
 الاية انتهى واسناده حسن مع كونه مرسل (قوله اساله الجحلا من لهم) يضم الحاء المهمله اى الشئ
 الذي يركبون عليه ويحملهم (قوله لا اجدهما جحلكم عليه) في رواية موسى بن عقبه عن ابن شهاب
 وجاءه نفر كلهم ميسر يستحملونه لا يجبرون التخلف عنه فقال لا اجدهما ومن هؤلاء نفر من الانصار
 ومن بني خزيمه وفي معاذ بن اسحق ان البكائين (١) سبعة نفر سالم بن مجبر وابو ليلى بن كعب ومهرو
 ابن الحام وعبد الله بن مغفل وقيل بن غنم وعبد الله بن زيد ودهرمي بن عبد الله وعمر بن بارية
 وسامة بن مخرم قال قبلخني ان اياها من اليهودي وقيل ابن يامين جهر ابا ليلى وابن مغفل وقيل كان

وهي غزوة العسرة
 حدثني محمد بن الصلاء
 حدثنا ابو اسامة عن يري
 ابن عبد الله بن ابي بردة
 عن ابي بردة عن ابي موسى
 رضي الله عنه قال ارسلني
 اصحابي الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اساله الجحلا
 لم اذهم معه في جيش
 العسرة وهي غزوة تيولك
 فقلت يا بني الله ان اصحابي
 ارسلوني اليك لتعلمهم
 فقال والله لا احللكم على
 شئ وواقفته وهو غضبان
 ولا اشعر ورجعت حزينا
 من منع النبي صلى الله عليه
 وسلم ومن عتافه ان يكون
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وجد في نفسه على فرجعت
 الى اصحابي فاخبرتهم الذي
 قال النبي صلى الله عليه
 وسلم فلم البث الا سبعة اذ
 سمعت بلالا ينادي اى
 عبد الله بن قيس فأجسته
 فقال اجب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يدعوك فلما
 اتيت قال

(١) قوله سبعة نفر الخ
 كذا في النسخ والمعدود
 ثمانية وقوله بعد بنو مقرن
 السبعة في الحبيب انهم
 ثلاثة نفر اه مصححه

خذهذين اقرين وهذين اقرين لسته اربعة اجمعهم حينئذ من سعد فاطلق بهن الى اصحابها فقبل ان الله اوقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء افاكرهون فاطلقت اليهم من قفلت ان التي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء لاو لكى والله لادعكم حتى نطلق منى بعضكم الى من مع مع ماله الرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا انى حدثكم شيئا بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الى انك عندنا المصدق ولو فعلنا ما احبب فاطلق ابو موسى عنقر
منهم حتى اقول الذين معوا اقول ٧٩

رسول الله صلى الله عليه

وقع في حديث حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اكتبوا لي من تفضل بالاسلام وقد ثبت ان اول
 من دون البواين عمر رضي الله عنه (قوله قال كعب) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله خا
 رجل) في رواية مسلم قبل رجل (قوله الاطن انه سيغني) في رواية الكشميني ان سيغني بشيخي
 النون بلاهوا وفي رواية ان ذلك سيغني له (قوله حين طابت التجاروا الظلال) في رواية موسى بن عتبة
 عن ابن شهاب في قط شديد في بالي الخ روى الناس خارفون في تفخيلهم وفي رواية احمد من طريق
 حمير واذا قدر في نفسي على الجهاد وخف الحاد وان في ذلك اسفوا في الظلال والتجار وقوله الحاد
 يشاء مهمة وتختف الدال المعجزة هو الحال وزنا معنى وقوله اصغو صاد مهمة وضم المعجزة اى
 اميل و يروى اصغر بضم العين المهمة بعد هاء وفي رواية ابن مردويه قالنا الس الياهم (قوله حتى
 اشتد الناس الجدل) بكسر الجيم وهو الجد في الشيء والمباينة فيه وضبطوا الناس بالرفع على انه الفاعل
 والجد بالنصب على نزع الحافض او هو نعت لمصدر نحو فداى اشتد الناس الاشتداد الجدل وعند
 ابن السكن اشتد بالناس الجدل برفع الجدل و زيادة الواو المتحدة وهو الذي في رواية احمد ومسلم وغيرهما وفي
 رواية الكشميني بالناس الجدل والجدل على هذا فاعل وهو مرفوع وفي رواية مسلم وعند ابن مردويه
 حتى شمر الناس الجدل وهو يذ التوجيه الاول (قوله فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون
 معه ولم اقم من جهاري) بفتح الجيم وبكسر هاء وعند ابن ابي شيبة وابن جرير من وجه آخر عن
 كعب فاخذت في جهاري فاميت ولم افرغ قلت التجيز في غد (قوله حتى اسروا) وفي رواية
 الكشميني حتى شمر عوا بالين المعجزة وهو تصحيف (قوله ولتني فقلت) زائدة في رواية ابن مردويه
 ولم اقل (قوله وقطار) بالفاء والطاء والمهمة اى فأت وسبق والقرط السابق وفي رواية بن ابي شيبة
 حتى امعن القوم واسر عوا فطقت اغدو للتجهيز وتغني الرجال فاجعت القوم حين سيغني القوم وفي
 رواية احمد من طريق عمر بن كثير عن كعب فقلت يا سار الناس ثلاثا ماتت (قوله مغموصا) بالعين
 المعجزة والصاد المهمة اى مطعوا عليه في دينه متهم بالانفاق وقيل معناه مستحقرا تقول غمضت
 فلانا اذا استحقرت (قوله حتى بلغ تبول) بغير صرف لا كثر وفي رواية تبو كاعلى ارادة المكان (قوله
 فقال رجل من بني سلمة بكسر اللام وفي رواية معمر من قومي وعند الواقي عبد الله بن ابيس
 وهذا غير الجني الصحابي المشهور وقد ذكر الواقي فمن استشهد بالجماعة عبد الله بن ابيس
 السلمى بفتحين فهو هذا الذي روى عليه هو معاذ بن جبل اتفاقا الاما حتى الواقي وفي رواية انه
 ابو قتادة قال والاول اثبت (قوله حبه برداه والنظر في عطفه) بكسر العين المهمة وكى بذلك عن
 حسنه وبهجهته والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه عطفالوقوعه على عطف الرجل (قوله
 فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم) فينهاه كذلك رأى رجلا منتصبا يزول به السراب
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن بالبخية فاذا هوا بخيئة الانصاري (قلت) واسم
 اى خيئة هذا ساعد بن خيئة كذا أخرجه الطبراني من حديثه ونظفه وتخلف من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فدخلت حاطا فرايت عمر بن شاذل من الماء ورأيت زوجتي قلت ما هذا
 يا ناصف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدوم والحرو وانا في الظل والتعم فقلت الى ناضح
 الى وتمرات فخرجت فلما طلعت على العسكر فرأى الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم كن
 بالبخية فجلت فعدلى وذ كره ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم مرسل وذ كره الواقي

﴿ ١١ ﴾ - فتح الباری - ثامن ﴿
معاذ بن جبل؟ قلنا والله يا رسول الله ما علمنا عليه الاخير اف كنت رسول الله عليه وسلم قال لكعب بن
٢ قلنا فينا هو كذلك الخ هكذا بالاصول التي يديننا وليس هذه التكملة في نسخ المتن اه

فلما بلغني انه توجه فافلا حضري هي فطقت ان ذكر الكذب واقول بما اذا اخرج من سخطه غدا واستغثت على ذلك بكل ذي راحة من اهلي فلما قبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطل فادما زاح عنى الباطل وعرفت انى ان اخرج منه ابدا بشئ فيه كذب فاجعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطل فادما وكان اذا قدم من سفر بدار المسجد فركب فيه ركعتين ثم جلس

ان اسمه عبد الله بن خيثمة وقال ابن شهاب اسمه مالك بن قيس (قوله فلما بلغني انه توجه فافلا) في رواية مسلم فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطل فادما زاح عنى الباطل وعرفت انى ان اخرج منه ابدا بشئ فيه كذب فاجعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطل فادما وكان اذا قدم من سفر بدار المسجد فركب فيه ركعتين ثم جلس فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطل فادما زاح عنى الباطل وعرفت انى ان اخرج منه ابدا بشئ فيه كذب فاجعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطل فادما وكان اذا قدم من سفر بدار المسجد فركب فيه ركعتين ثم جلس فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطل فادما زاح عنى الباطل وعرفت انى ان اخرج منه ابدا بشئ فيه كذب فاجعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطل فادما وكان اذا قدم من سفر بدار المسجد فركب فيه ركعتين ثم جلس فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطل فادما زاح عنى الباطل وعرفت انى ان اخرج منه ابدا بشئ فيه كذب فاجعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطل فادما وكان اذا قدم من سفر بدار المسجد فركب فيه ركعتين ثم جلس

للتاس فلما فعل ذلك جاءه الخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وعشرين رجلا قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وباهم واستغفر لهم وركل سائرهم الى الله فبجته فلما سلمت عليه بسم بسم المغضب ثم قال تعال فبجته امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما نكفك الم تكن قد ابعت ظهرك فقلت بلى اى والله يا رسول الله فوجست عند غيرك من اهل الله نيارايت ان ساخرج من سخطه بعذر والله لقد اعطيت جدلا ولكنى والله لقد علمت لئن حدثت اليوم حديث كذب ترضى به عنى لبوشكن الله ان يسخطن على ولئن حدثت حديث صدق تجد على فيه ائى لارجو فيه عفو الله لا والله ما كانى من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر منى حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدقتم حتى يقضى الله

فيلك فمت وثار رجال من بنى سلمة فابعوني فقالوا لى والله ما علمنا لكنت اذ نبت

هدهم

ذبا قبل هذا لقد عجزت ان لا تكون اعذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذرا ليه الخلفون قد كان كلفك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم كفو الله ما اؤوبونى حتى اردت ان ارجع فأكذب نفسى ثم قلت لهم لى هذا منى احد قالوا نعم رجلا من قال ما قلت فقبل لهم ما قبل لك فقلت من هما قالوا امرأته بن الربيع العمري (١) بياض بأصله

وهلال بن أمية الواقفي فذكر والى رجلين صالحين قد شهدا بدر إلى فم أسوة فخصيت حين ذكر وهما إلى وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون من كلامها إلى الثلاثة من بين من تخلف عنه فأجنبنا الناس ٨٣ وتعبوا والناسي تنكرت في نفسي

الأرض فأهوى إلى اعرف
فلما على ذلك حسين إله
فأما صاحبى فاستخانا
وقعدا في يومهما ييكبان
وأما أنفك كنت أشب القوم
وأجلدهم فكنت أخرج
فأشهد الصلاة مع المسلمين
وأطوف في الأسواق ولا
يكلمني أحد وأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فألم
عليه وهو في مجلسه بعد
الصلاة فأقول في نفسي
هل حرك شقيقه رد
السلام على أم لا أم أصلى
قربانته فأسأله النظر
فأذا أجبت على صلاتي
أقبل إلى وإذا التفت نحوه
أعرض عني إذا طال
على ذلك من جفوة الناس
مثبت حتى تسورت جدار
حائط أرى قتادة وهو ابن
عمي وأحب الناس إلى
فلمت عليه فوالله ما رد
على السلام قلت يا أبا
قتادة أشدك بالله هل
تعلمني أحب الله ورسوله
فكنت قد عدت له فقدته
فكنت قد عدت له فقدته
فقال الله ورسوله أصلم
ففاضت عيني وأقول
حتى تسورت الجدار قال
فينا أنا أمشي بسوق

عندهم فلما تدرك قال اللهم لك على أن لا أراجع إلى أهل ولا مال (قوله وهلال بن أمية الواقفي) بقاى
ثم فأنسب إلى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس (قوله فذكر والى رجلين صالحين قد
شهدا بدر) هكذا وقع هنا وظاهره أن من كلام كعب بن مالك وهو مقتضى صنيع البخاري وقد قررت
ذلك واضحا في غزو بدر يوم من جزم بينهم ما شهدا بدر أبو بكر الأثرم وتعبه ابن الجوزي ونسبه إلى الخط
فلم يصعب واستدل بعض المتأخرين بكونهما لم يشهدا بدر معا وقع في قصة حاطب وإن النبي صلى الله
عليه وسلم لم يهجره ولا عاقبه مع كونه جالس عليه بل قال لعمر لما هم بقتله وما يدريك لعل الله أطلع على
أهل بدر فقال أهاوا ما شئتم فقد غفرت لكم قالوا بن ذنب التخلف من ذنب الجلس (قلت) وليس
ما استدله بواضح لانه بقضى أن البدرى عنده إذا حنى جناة ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس كذلك
فهذا مع كونه المخطئ بقصة حاطب فقد جلد قدامة بن مظعون الحد لما شرب الخمر وهو بدرى كما
تقدم وأعمال يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم حاطب ولا يهجره لانه قبل عذره في أنه أعا كذب قرشا
خشية على أهله وولده وأراد أن يتخذ له عندهم بدفعه بذلك بخلاف تخلف كعب وصاحبه فأنهم لم يكن
لهم عندنا صلا والله أصلم (قوله في فم أسوة) بكسر الهمزة ويجوز ضمها قال ابن التين التامى بالنظر
ينفع في الدين بخلاف الآخرة فقد قال تعالى ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم الآية (قوله فخصيت حين
ذكر وهما) في رواية معمر فقلت والله لا أراجع إليه في هذا أبدا (قوله وهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسلمون من كلامها إلى الثلاثة) الزرع وهو في موضع نصب على الاختصاص أي متخصصين بذلك
دون بقية الناس (قوله حتى تنكرت في نفسي الأرض فأهوى إلى اعرف) وفي رواية معمر وتنكرت
أنا الجيطان حتى ما هي بالجيطان التي تعرف تنكرت لأهل الناس حتى ما هم الذين تعرف وهذا جهد الحزين
والمهموم في كل شيء حتى قد يهجره في نفسه وزاد المصنف في التفسير من طريق إسحق بن راشد عن
الزهري وما من شيء أهم إلى من أن أموت فلا يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يموت فأكون
من الناس بذلك المثلة فلا يكلمني أحد منهم ولا يصلى على وعند ابن عاصم حتى وجأوا الشد والجبل وصاروا
مثل الرهبان (قوله هل حرك شقيقه رد السلام على) لم يجرم كعب بشيء شقيقه عليه السلام وهل
ذلك بسبب أنه لم يكن يديم النظر إليه من الجبل (قوله فأسأله) بالسبب المهمة والخاصة أي النظر إليه
في خفية (قوله من جفوة الناس) بفتح الجيم وسكون الفاء أي اعراضهم وفي رواية ابن أبي شبة
وطبقنا عتشي في الناس لا يكلمنا أحد ولا يدع لنا سلا (قوله حتى تسورت) أي علوت سورا الدار
(قوله جدار حائط أرى قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلى) ذكرناه ابن عمه لكونهما معا من بني
سامة وليس هو ابن عمه أخى أبيه الأقرب وقوله أشدك بضم المعجمة وقع هو إلى أهى أسألت قوله الله
ورسوله أصلم ليس هو تكليما لكعب لانه لم ينوبه ذلك كما سألني قهره (قوله وتوليت حتى
(٢) تسورت الحائط) وفي رواية معمر فلم أملك نفسي أن بكيت ثم اقتحمت الحائط خارجا (قوله إذا
نبطى) بفتح النون والموحدة (قوله من أنباط أهل الشام) نسبة إلى استنباط الماء واستخراجه
وهو لا كانوا في ذلك الوقت أهل القلاحة وهذا النبطى الشامي كان نصرا نيا كما وقع في رواية
معمر إذا نصرا إلى جاء بطعام له يبيعه ولم أوقف على اسم هذا النصراى ويقال إن النبطى بنسبون

المدنية إذا نبطى من أنباط أهل الشام من قدم بطعام يبيعه بالمدنية يقول من يدل على كعب بن مالك فطعن الناس بشيرون له حتى
إذا جاءه يدفع إلى كتابا

(٤) قوله حتى تسورت الحائط هكذا في جميع النسخ التي بأيدينا وفي المتن الذي بأيدينا وشرح عليه القسطلاني حتى تسورت الجدار

من ملك غسان فأذا فيه أما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفأ ولم يعطك الله بد ارهوان ولا مضية فالحق بنا نواسك قتلنا ما قراتها وهذا ايضا من البلاة فتمت بها

٨٤

الى بن هانئ بن اميم بن لاد بن سام بن فوح (قوله من ملك غسان) بفتح المعجمة وسين المهجلة
تقبلة هو جلة بن اليميم جزم بذلك ابن عائد وعند الواقدي اطرح بن ابي شهر ويقال جلة بن اليميم
وفي رواية ابن مردويه فكتب الى كتابي سرقة من حرير (قوله ولم يعطك الله بد ارهوان ولا
مضية) يسكنون المعجمة ويجوز كسر هاءى حيث يضيع حلق وعند ابن عائد فان لك متجولا
بالمهجمة وفتح الواوى مكانا تحول اليه (قوله فالحق بنا نواسك) بضم النون وكسر المهملة من
المواساة وزاد في رواية ابن ابي شيبة في امواتنا فقلت ان الله قد طمع في اهل الكفر ونحوه لابن مردويه
(قوله فتمعت) اى قصصت والتور ما يجز فيه قوله فسيرته بسين مهجلة وجميع اى اوقدته واث
الكتاب على معنى الصحيفة وفي رواية ابن مردويه فقصصت بها الى تور به فسيرته بها واول صنع
كعب هذا على قوة ايمانه ومحبة لله ورسوله والاخر صار في مثل حاله من الهجر والاعراض قد يضعف
عن احتمال ذلك وتحملة الرغبة في الجاه والمال على هجران من هجره ولا سيما مع امنه من الملك الذي
استدعاه اليه انه لا يكرهه على فراق دينه لكن لما احتمل عنده انه لا يأمن من الاقتتان حسم المادة
واحرق الكتاب ومنع الجواب هذا مع كونه من الشراء الذين طبعت نفوسهم على الرغبة ولا سيما
بعد الاستدعاء والحث على الوصول الى المقصود من الجاه والمال ولا سيما الذي استدعاه قريبه ونبيه
ومع ذلك قلب عليه دينه وقوى عنده يقينه ورجع ما هو فيه من التكدوا والتعذيب على ما دعى اليه من
الراحة والتعيم جاني الله ورسوله كما قال صلى الله عليه وسلم وان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وعند ابن عائد انه شكى حاله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مازال اعراضك عنى حتى رغب في
اهل الشرك (قوله اذارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم اقبل على اسمه ثم وجدت في رواية
الواقدي انه خزع به من ثابت قال وهو الرسول الى هلال وهو امرأته بذلك (قوله ان تعتزل امرأتك) هي
حميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة عبد الله وعبيد الله ومعبد ويقال
اسم امرأته التي كانت يومئذ عند حميرة المعجزة المفتوحة ثم التحتانية (قوله الحق باهلك فكسوتني
عندهم حتى يقضى الله) زاد النسا من طريق معقل بن عبيد الله عن الزهري فلهجت بهم (قوله
فجاءت امرأته هلال) هي خولة بنت عاصم (قوله فقال لي بعض اهل) لم اقبل على اسمه وبشكل مع
نهي التي صلى الله عليه وسلم عن كلام الثلاثة ويحبابه لعله بعض ولده او من النساء ولم يقع النبي عن
كلام الثلاثة للنساء الا في بيوتهم او الذي كله بذلك كان منافقا وكان ممن يخدمه ولم يدخل في النسي
(قوله فافوى) بالفاء مقصورة اى اشر فواطلع (قوله على جبل سلج) بفتح المهملة وسكون اللام
وفي رواية معمر من ذروة سلج اى اعلاه زاد ابن مردويه وكنت اقبلت شيعة في ظهر سلج فكنت
اكون فيها ونحوه لابن عائد وزاد اكون فيها نهارا (قوله يا كعب بن مالك اشر) في رواية عمر بن
كثير عن كعب عند احمد اذ همعت رجلا على الثانية يقول كعبا كعبا حتى دنا مني فقال بشروا كعبا
(قوله فخررت ساجدا وقد عرف انه قد جاء فرج) وعند ابن عائد فخر ساجدا يعني فرحا بالتوبة
(قوله واذن) بالمسود وفتح المعجمة اى اعلم والكشيهي بغير مدو بالكسر ووقع في رواية اسحق بن
راشد وفي رواية معمر فانزل الله تو بناعلى نبيه حين بنى الثالث الاخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه

الله صلى الله عليه وسلم
يا نبي فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأمر
ان تعتزل امرأتك فقلت
اطلقها ام اذا فعل قال لا
بل اعتزلها ولا تهر بها
وارسل الى صاحبى مثل
ذلك قلت لامرأتي الحق
يا هلك فكسوتني عندهم
حتى يقضى الله في هذا الامر
قال كعب فجاءت امرأته
هلال بن امية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقات
بارسول الله ان هلال بن
امية شبيخ ضائع ليس له
خادم فهل تكره ان
اخدمه قال لا ولكن لا
يقرب بل فالت امرأته كعبا
سركه اى شئ والله مازال
يبكى منذ كان من امره
ما كان الى يومه هذا فقال
لى بعض اهل لواءتذنت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في امرأته كاذن
لامرأة هلال بن امية ان
تخدمه فقلت والله لا
استاذن فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما
يدري ما يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا
استاذنته فيها وان رجلا
شاب فليتب بعد ذلك عشر
ليال حتى يكتب ثلثون

ليلة من حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامها فلما صليت صلاة الفجر صبح نحسين ليلة وانا على
ظهر بيت من بيوتنا فبنا انما جلس على الحال الذي ذكر الله قد ضاقت على نفسي وضافت على الارض بما رحبت سمعت صوتا صارخ
فاوفى على جبل سلج باعلى صوته يا كعب بن مالك اشر قال فخررت ساجدا وقد عرف ان قد جاء فرج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وَسَمِعَ سَاعَ مِنْ أَسْلَمٍ فَأَوْقَى
عَلَى الْجَبَلِ وَكَانَ الصَّوْتُ
أَسْرَعَ مِنَ الْقَرَسِ فَلَمَّا
جَاءَ فِي الَّذِي سَمِعَتْ صَوْتَهُ
يَشْرِي نَزَعَتْ لَهُ ثَوْبِي
فَكَسَوْتُهُ بِإِبَاهِي يَشْرَاهُ
وَاللَّهُ مَا أَمْلَكَ غَيْرَهَا يَوْمَئِذٍ
وَأَسْتَعْرَتْ بَيْنَ فَلَسَبَتْهَا
وَأَنْطَلَقَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَلَقَّانِ
النَّاسَ فَوْجًا فَوْجًا يَمُوتُنِي
بِأَتَوْهُ يَقُولُونَ لَتَمُوتَنَّ
قَوْلُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ كَسِبَ
حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَذَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ جَالِسَ حَوْلَ النَّاسِ
فَقَامَ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ هُبَيْرٍ
يَهْرُولُ حَتَّى صَافَعَنِي
وَهَنَانِي وَاللَّهُ مَا قَامَ إِلَى دَجَلٍ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرَهُ وَلَا
أَنْسَاهَا طَلْحَةُ قَالَ كَسِبَ
فَلَمَّا عَلِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَهُوَ يَرِفُّ وَجْهَهُ مِنْ
الصُّرُورِ بِشْرِ بَخِيرٍ يَوْمَ
هَرَعْتُ مِنْ ذَلِكَ أَمْلَكَ
قَالَ قُلْتُ أَمِنْ عِنْدَكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنْ عِنْدَ اللَّهِ
قَالَ لَا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا سَأَلَ عَنْ رُجُوعِهِ
حَتَّى كَانَتْ قِطْعَةُ بَقَرٍ وَكَانَ
نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا جَلَسَتْ
بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ يَخْلَعَ مِنْ

وَسَلَّمَ عِنْدَ أَمِ سَلَمَةَ وَكَانَتْ أَمِ سَلَمَةُ مَحْسَنَةً فِي شَأْنِي مَعْتَنِي بِأَمْرِي فَقَالَ يَا أَمِ سَلَمَةُ تَبِّعْ عَلَى كَعْبٍ قَالَتْ
أَفَلَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأَشْرَهُ قَالَ إِذَا خِطَبْتُكُمْ النَّاسُ فَهَيِّئُوا كُمُومَكُمْ سَائِرَ اللَّيْلِ حَتَّى إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ أَذِنَ تَبْوِيَةَ
اللَّهِ عَلَيْنَا (قَوْلُهُ وَكَرِضَ إِلَى دَجَلٍ فَرَسًا) لَمْ أَتَقَبَّ عَلَى اسْمِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هُوَ حَزْرَةُ بْنُ عَمْرٍو
الْأَسْلَمِيُّ (قَوْلُهُ وَسَمِعَ سَاعَ مِنْ أَسْلَمٍ) هُوَ حَزْرَةُ بْنُ عَمْرٍو وَرَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ وَعِنْدَ ابْنِ عَائِدَانَ الَّذِينَ
سَعِيَا أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٍو لَكِنَّهُ صَدْرَهُ بِقَوْلِهِ زَعَمُوا وَعِنْدَ الْوَاقِدِيِّ وَكَانَ الَّذِي أَوْفَى عَلَى سَعِيَا أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ
فَصَاحَ قَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى كَعْبٍ وَالَّذِي خَرَجَ عَلَى فَرَسِهِ الزَّيْبَرِ بْنِ الْعَوَامِ قَالَ وَكَانَ الَّذِي يَشْرِي فَنَزَعَتْ
لَهُ ثَوْبِي حَزْرَةُ بْنُ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيُّ قَالَ وَكَانَ الَّذِي يَشْرِي هِلَالُ بْنُ أُمِيَّةَ تَبْوِيَةَ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ وَخَرَجَتْ
الْبَنِي وَأَقْبَتْ فَمَشَرَتْ فَجِدَّ قَالَ سَعِيدُ خَاطَمَتْهُ رَفْعُ رَأْسِهِ حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ بِعَيْنِي لَمْ كَانَ فِيهِ مِنْ
الْجَهْدِ فَقَدْ قَبِلَ أَنَّهُ انْتَمَعَ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى كَانَ يُوَاسِلُ الْيَوْمَ صَائِمًا وَلَا يَقْتَرِنُ مِنَ الْبُكَاءِ وَكَانَ الَّذِي يَشْرِي
هَرَارَةُ تَبْوِيَةَ سَلَكَانَ بْنِ سَلَامَةَ أَوْ سَلَامَةَ بْنِ وَفَشَ (قَوْلُهُ وَاللَّهُ مَا أَمْلَكَ غَيْرَهَا يَوْمَئِذٍ)
يُرِيدُ مِنْ جَنْسِ الشَّيْبَابِ وَالْإِقْدَامِ قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ رَاحِلَتَانِ وَسَيَانِي أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَالِهِ
صَدَقَهُ ثُمَّ وَجَدَتْ فِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْهَابَةَ الصَّرِيحَ بِذَلِكَ فَضَحَاهُ وَاللَّهُ مَا أَمْلَكَ يَوْمَئِذٍ تَبْوِيَةَ غَيْرَهَا وَزَادَ ابْنُ
عَائِدَانَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ الزَّهْرِيِّ فَلَسَبَتْهَا (قَوْلُهُ وَأَسْتَعْرَتْ تَوْبَتِي) فِي رِوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ مِنْ ابْنِ قُسَّادَةَ
(قَوْلُهُ وَأَنْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي رِوَايَةِ سَلَمَةَ فَأَنْطَلَقْتُ أَنَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَوْلُهُ فَوْجًا فَوْجًا) أَيْ جَمَاعَةً جَمَاعَةً (قَوْلُهُ لَتَمُوتَنَّ) بِكسر النون) وَزَعَمَ ابْنُ التَّيْنِ أَنَّهُ
يَقْتَضِيهِ بَلْ قَالَ السَّافَقِيُّ أَنَّهُ صَوَّبَ لَنَا مِنْ هَذَا فِيهِ ظَرْفٌ (قَوْلُهُ وَلَا أَنْسَاهَا طَلْحَةُ) قَالَ وَاسْبِغْ
ذَلِكَ أَنْ تَصِلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ آتِيَهُ وَبَيْنَ طَلْحَةَ لَمَّا آتَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِي
ذَكَرَهُ أَهْلُ الْغَزَايِ أَنَّهُ كَانَ أَخَا الزَّيْبَرِ لَكِنْ كَانَ الزَّيْبَرُ أَخًا لَطَلْحَةَ فِي أَخُو الْمُهَاجِرِينَ فَوَافَقُوهُ أَخِيهِ
(قَوْلُهُ أَشْرَ بَخِيرٍ يَوْمَ هَرَعْتُ مِنْ ذَلِكَ أَمْلَكَ) اسْتَشْكَلَ هَذَا الْإِطْلَاقَ يَوْمَ إِسْلَامِهِ فَأَنَّهُ هَرَعْتُ عَلَيْهِ
بَعْدَ أَنْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ خَيْرٌ يَوْمَهُ قَبِيلُهُ هُوَ مِثْلِي تَقْدِيرًا وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ لَعَدِمَ خُفَاهُ وَالْأَحْسَنُ فِي
الْجَوَابِ أَنْ يَوْمَ تَبْوِيَةَ مَكْمَلٌ يَوْمَ إِسْلَامِهِ يَوْمَ إِسْلَامِهِ بِدَايَةِ سَعَادَتِهِ يَوْمَ تَبْوِيَةَ مَكْمَلٌ لَهَا فَوَافَقُوهُ خَيْرٌ
جَمِيعَ يَوْمِهِ وَأَنْ كَانَ يَوْمَ إِسْلَامِهِ خَيْرَ يَوْمِهِ وَتَبْوِيَةَ الْمَضَافِ إِلَى إِسْلَامِهِ خَيْرٌ مِنْ يَوْمِ إِسْلَامِهِ الْفَجْرَ دَعْنَاهُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ قَالَ لَا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) زَادَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْهَابَةَ أَنْكُمْ صَدَقْتُمْ اللَّهُ فَصَدَقَكُمْ (قَوْلُهُ
حَتَّى كَانَتْ قِطْعَةُ بَقَرٍ) فِي رِوَايَةِ الْأَسْحَقِيِّ بْنِ رَاشِدٍ فِي التَّفْسِيرِ حَتَّى كَانَتْ قِطْعَةً مِنَ الْقَمَرِ وَيَسْتَلُّ عَنْ الْمَرِ
فِي التَّقْيِيدِ بِالْقِطْعَةِ مَعَ كَثْرَةِ مَا وَرَدَ فِي كَلَامِ الْبَلَاءِ مِنْ تَشْبِيهِ الْوَجْهِ بِالْقَمَرِ بِغَيْرِ تَقْيِيدٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي صِفَةِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْبِيهِهُ لَهُ بِالنَّجْمِ طَالِعَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ قَائِلُ هَذَا مِنْ شِعْرَاءِ
الْمُهَاجِرَةِ وَحَالَهُ فِي ذَلِكَ مَشْهُورَةٌ فَلَا يَدْفَعُ فِي التَّقْيِيدِ بِذَلِكَ مِنْ حِكْمَةٍ وَمَقَابِلُ فِي ذَلِكَ مِنْ الْإِحْزَانِ مِنَ الْمَوَادِّ
الَّتِي فِي الْقَمَرِ لَيْسَ يَقْوَى لِأَنَّ الْمَرَادَ تَشْبِيَهُ بِغَائِي الْقَمَرِ مِنَ الضِّيَاءِ وَالِاسْتِنَارَةِ وَهُوَ فِي عَمَامَةٍ لَا يَكُونُ
فَهَا أَقْلُ غَائِي الْقِطْعَةِ الْخَرْدَةِ وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ تَوْجِيهَاتٍ وَمِنْهَا أَنَّهُ
لِلْإِشَارَةِ إِلَى مَوْضِعِ الْإِسْتِنَارَةِ وَهُوَ الْجَبِينَ وَفِيهِ يَظْهَرُ السُّرُورُ كَمَا قَالَتْ ثَلَاثَةُ مَسْرُورَاتٍ فِي إِسَارِهِ وَجْهَهُ
فَكَانَ التَّشْبِيهُ وَقَعَ عَلَى بَعْضِ الْوَجْهِ فَانْسَابَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْقَمَرِ (قَوْلُهُ وَكَانَ نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ) فِي رِوَايَةِ
الْكُشَمِيثِيِّ فِيهِ وَفِيهِ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ مِنْ كَلَامِ الشَّقَّةِ عَلَى أُمِّهِ وَالرَّافَةِ بِهَرَا الْقُرْحِ
جَائِسِهِمْ وَعِنْدَ ابْنِ مَرْمُودٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ لَمَّا تَرَانَتْ بَيْنَ ابْنِ التَّيْنِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَبْلَتْ يَدَهُ وَرَكَبَتْهُ (قَوْلُهُ أَنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ يَخْلَعَ مِنْ مَالِي) أَيْ أَخْرَجَ مِنْ جَمِيعِ مَالِي (قَوْلُهُ صَدَقَ)

مَالِي صَدَقَ إِلَى اللَّهِ وَالْيَوْمَ لَمْ يَسْلَمْ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْلَكَ عَلَيْكَ بَعْضُ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ فَأَيَّ أَسْلَمَةٍ

اعلم احدا من المسلمين
ابلاه الله في صدق الحديث
منذ كرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم
احسن مما ابلا في ما تعدت
منذ كرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم الى
يومى هذا كذبا واتى
لارجو ان يحفظني الله فيه
يحب وازل الله تعالى على
رسوله صلى الله عليه وسلم
لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار
الى قوله وكرروا مع
الصادقين فوالله ما انعم الله
على من نعمة قط بعد ان
هداني الاسلام اعظم في
نفسى من صدق لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
لا اكون كذبه فاهل
كما هلك الذين كذبوا فان
الله تعالى قال للذين كذبوا
بين ازل الوحي شر ما قال
لاحد فقال تبارك وتعالى
سيعلقون بالله لىكم اذا
انقلبتم الى قوله فان الله
لا يرضى عن اقوام القاسية
قال كعب بن مالك فاهل
السلالة من امر اولئك
الذين قبل منهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين
خلفوا اليه فبايعهم واستغفر
لهم وارجا رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرنا حتى
قضى الله فيه بذلك قال
وعلى الثلاثة الذين خلفوا
وليس الذي ذكره الله مما خلفنا عن الغزو اعم ولا خلفنا في انا ولا راجاه امرنا نحن حلف له واعتذر اليه فقبل منه

هو مصدق في موضع الحال اى متصدقا وضمن الخلف معنى اتصدق وهو مصدر ايضا وقوله اسلمت عليكم
بعض ما لك فهو خير لك في رواية ابى داود عن كعب بن مالك ان من قوتى ان يخرج من مالى كله الى الله
ورسوله صدقة قال قلت نصفه قال لا قلت فكله قال نعم ولا ين مردويه من طريق ابن عيسى عن
الزهري فقال النبي صلى الله عليه وسلم يحزى عندى من ذلك الثلث ونحوه لاحد في قصة ابى لبا به حين
قال ان من قوتى ان خلف من مالى كله صدقة لله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يحزى عندى
الثلث (قوله فوالله ما علم احد من المسلمين ابلاه الله) اى انعم عليه وقوله في صدق الحديث مذ
ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلا في ما تعدت من ذلك فوالله ما انعم الله على
من نعمة قط بعد ان هداني الى الاسلام اعظم من صدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله احسن
واعظم شاهد على ان هذا السباق يورد ويراد به نفي الفضيلة لا المساواة لان كعبا شار ك في ذلك
رفقا ونقدني ان يكون احد حصل له احسن مما حصل له وهو كذلك لكنه لم ينف المساواة (قوله
ان لا اكون كذبه) لازادة كانه عليه عياض (قوله وكنا نخلفنا) ضم اوله وكسر اللام في
رواية مسلم وغيره خلفنا بضم المعجمة من غير شئ قبلها (قوله وارجا) معوزا اى اخر وزنا ومعنى
وحاصله ان كعبا سر قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا اى اخر واحسنى تاب الله عليهم لان المراد انهم
خلفوا عن الغزو وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن سمع عن كعب في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين
خلفوا قال خلفوا عن التوبة ولا ين جبر من طريق قتادة نحوه قال ابن جرير يرفعى الكلام لقد تاب
الله على الذين اخرت قوتى ثم سمى في قصة كعب من القوا في غير ما تقدم جواز طلب اموال الكفار من
ذوى الحرب وجواز الغزو في الشهر الحرام والعصر بجمع الغزو اذا تم تقضى المصلحة ستره وان
الامام اذا استغفر الجيوش هم التغير وخلق اللوم بكل فرد فردا لو تخلف وقال السبيلى انما
اشدد الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة فرض عين لانهم
بايعوا على ذلك ومصدق ذلك قولهم وهم يحضرون الخندق

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما قبلنا ابدا

فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانها كالنكاح لبعثهم كذا قال ابن بطال قال السبيلى ولا يعرف
له وجه غير الذي قال (قلت) وقد ذكرت وجه غير الذي ذكره ولعله اعتدو يؤيد قوله تعالى ما كان
لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله الاية وعند الشافعية وجه ان
الجهاد كان فرض عين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا فتوجه العتاب على من تخلف مطلقا
وفيما ان العاجز عن الخروج بنفسه او بماله لا لوم عليه واستخلاف من يقوم مقام الامام على اهله
والضعفة وفيما ترك القتال المناقطين ويستنبط منه ترك قتال الزنديق اذا اظهر التوبة واجاب من اجازة
بان الترك كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لمصلحة التالىف على الاسلام وقوم اعظم امر المعصية
وقد نبه الحسن البصري على ذلك فيما أخرجه ابن ابي حاتم عنه قال ياسبح الله ما مكل هؤلاء الثلاثة
مالا حراما ولا سفيكا وادما حراما ولا افسدا في الارض اصحابهم ما سمعتم وضائق عليهم الارض بما
رجيت فكيف بمن يواقع الفواحش والكبائر وفيما ان القوي في الدين يؤخذ بأشد ما يؤخذ الضعيف
في الدين وجوز اخبار المرأة عن قصصه ونفر طه وعن سبب ذلك وما آل اليه امره محمد بن ابي نعيم
لغيره وجوز ادماج المراجعة من الخبر اذا امن الفتنة وتسلبت نفسه عالم يحصل له باقوع نظيره وقيل
اهل بدر والعقبة والحلف التاكيد من غير استخلاف والتورية عن المقصود رد القية وجوز ترك

وطه الزوجة مدّة وفيه ان المرء اذا لامته فرصة في الطاعة فحقه ان يبادر اليها ولا يسوف بها لئلا
 يهرمها كما قال تعالى استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقبليه
 ومثله قوله تعالى وتقلب اقدسهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة نسأل الله تعالى ان يهلنا بالمبادرة
 الى طاعته وان لا يلبسنا ما خولنا من نعمته وفيها جواز تخفى ما فات من الخير وان الامام لا يهل من
 تخلف عنه في بعض الامور بل يذكره ليراجع التوبة وجواز اطعن في الرجل بما يوجب على اجتهاد
 الطاعن من حجة لله ورسوله وفيها جواز الرد على الطاعن اذا غلب على ظن الرادوهم الطاعن او غلبه
 وفيها ان المستحب للقادم ان يكون على وضوء وان يسد بالمسجد قبل بيته فصيل ثم يجلس ان يعلم عليه
 ومشروعية السلام على القادم وتلقيه والحكم بالظاهر وقبول المعاذير واستحباب بكاء العاصي
 اسما على ما فاتته من الخير وفيها اجراء الاحكام على الظاهر وكول السرائر الى الله تعالى وفيها ترك السلام
 على من اذنب وجواز هجره اكثر من ثلاث واما النهي عن الهجر فوق الثلاث فمحمول على من لم يكن
 هجره شرعا وان التمس قد يكون عن غضب كما يكون عن تعجب ولا يختص بالسرور ومعانية
 الكبير اهما به ومن يعز عليه دون غيره وفيها فائدة الصدق وشتم عاقبة الكذب وفيها العمل بفهم
 القلب اذا حقته قرينة لقوله صلى الله عليه وسلم لما حدثه كعب ام اهدا فقد صدق فانه يشعر بأن من سواه
 كذب لكن ليس على عمومته في حق كل احد سواه لان حرارة واهلا لا ايضا قد صدقا فيخص الكذب
 بن حلف واعتذر لاجن اعترف ولهذا عاقب من صدق بالادب الذي ظهرت فادته عن قرب واخر
 من كذب بالعقاب الطويل وفي الحديث الصبيح اذا اراد الله بعبد خيرا عجل له عقوبته في الدنيا
 واذا اراد به شرا امدد عنه عقوبته فبردا للقيامة بذنوبه قبل وانما غلط في حق هؤلاء الثلاثة لانهم
 تركوا الواجب عليهم من غير هذو يدل عليه قوله تعالى ما كان لاهل المدينة من حولهم من
 الاصر ان يتخلفوا عن رسول الله وقول الانصار

نحن الذين يايعوا محمدا * على الجهاد ما بيننا ابدا

وفيها تبريد حر المصيبة بالأمم بالنظير وفيها عظم مقدار الصدق في القول والفعل وتعلق سعادة الدنيا
 والاخرة والنجاة من شرهما به وان من عوقب بالهجر تعذر في التخلف عن صلاة الجماعة لان
 حرارة وهلا لالم يخرج من بيوتهم تلك المدة وفيها سقوط رد السلام على المهجور وعن سلم عليه اذ لو كان
 واجبا لم يقل كعب هل حرك شفتيه رد السلام وفيها جواز دخول المرء دار جاره وسد به بغير اذنه ومن
 غير الباب اذا لم رضه وفيها ان قول المرء لله ورسوله اعلم ليس بخطاب ولا كلام ولا يمحش به من حلف
 ان لا يكلم الا اخراذ لم ينه بملكته وانما قال او قتادة ذلك لما لم يخ عليه كعب او القدر تقدم ان رسول
 ملك فسان لما سأل عن كعب جعل الناس يشيرون له الى كعب ولا يتكلمون بفهم ملاحظ هذا كعب
 مباغلة في هجره والاعراض عنه وفيها ان مسارقة النظر في الصلاة لا تنفذ في محبتها واثار طاعة
 الرسول على مودة القرب وخدمة المرأة زوجها والاختياط بجانب ما يفتنى الوقوع فيه وجواز
 تهميق ما فيه اهم الله لمصلحة وفيها مشروعية سجود الشكر والاستباق الى البشارة بالخير واعطاء
 البشارة نفس بالمحض الذي يأتيه بالبشارة وتمت من تهودت له نعمة والقيام اليه اذا قبل واجتماع الناس
 عند الامام في الامور المهمة وسروره بما يسر اتباعه ومشروعية العارية ومساخنة القادم والقيام
 له وانما المداومة على الخير الذي يتفقه به واستحباب الصدقة عند التوبة وان من نذر الصدقة بكل
 ماله لم يلزمه اخراج جيعه وسأني البحث فيه في كتاب التذران شاء الله تعالى وقال ابن التين فيه ان

﴿ نزول النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر ﴾ حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إن يصيبكم ما أصابهم إلا أن تكفروا بإكثمن ثم قطع رأسه واسرع السريحي أجاز الوادي * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا مالك بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين إلا أن

كعب بن مالك من المهاجرين الأولين الذين صلوا إلى القبلتين كذا قال وليس كعب من المهاجرين إنما هو من السابقين من الأنصار ﴿ قوله باب ﴾ (١) التي صلى الله عليه وسلم بالحجر (بكسر الهمزة وسكون الجيم وهي منازل غود ذم بعضهم أمرهم به يوم نزل ويرده التصريح في حديث ابن عمر بأنه لما نزل الحجر أمرهم أن لا يشرعوا وقد تقدم حديث ابن عمر بن يرفخود وقد تقدمت مباحته في حديث الأديع قوله أن يصيبكم بقبح الهمزة مفعول له أي كراهة الإصاغة وقوله أجاز الوادي أي قطعه وقوله في الرواية الثانية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصحاب الحجر لا تدخلوا قال الكرماني أي قال لأصحابه الذين معه في ذلك الموضع وأضيف إلى الحجر ليعبر بهم عليه وقد تكلم في ذلك وتفسيره ليس كما قال بل اللام في قوله لا تصحاب الحجر بمعنى عن وحذف المفعول لهم ليكمل سماع والتقدير قال لامته عن أصحاب الحجر وهم غود لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين أي غود وهذا واضح لاختفائه ﴿ قوله باب ﴾ كذا في غير ترجمة وهو كالفصل مما تقدم لأن أحاديثه تتعلق ببقية قصة تبوك ﴿ قوله عن البث عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن سعد بن إبراهيم ﴾ تقدم في الطهارة عن البث عن يحيى بن سعيد عن سعد بن إبراهيم فكان له فيه شيءين ﴿ قوله ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فمعت أسكب عليه الماء لا علمه الأقال في غزوة تبوك ففصل وجهه وذهب بفصل ذراعيه فضاف عليه كما الجلبة فأخرجهم من تحت حجبته ففصلهم ثم مسح على خفيه ﴾ حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن حسان عمرو بن يحيى عن عباس ابن سهل بن سعد عن أبي حنيفة قال ألقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى إذا أشرع على المدينة قال هذه طائفة وهذا أحد جبل عيمنا ونحيبه * حدثنا أحد بن محمد أخبرنا عبد الله

تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما أصابهم ﴿ باب ﴾ * حدثنا يحيى بن بكير عن البث عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن سعد بن إبراهيم عن نافع ابن جبير عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة ابن شعبة قال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فمعت أسكب عليه الماء لا علمه الأقال في غزوة تبوك ففصل وجهه وذهب بفصل ذراعيه فضاف عليه كما الجلبة فأخرجهم من تحت حجبته ففصلهم ثم مسح على خفيه ﴾ حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن حسان عمرو بن يحيى عن عباس ابن سهل بن سعد عن أبي حنيفة قال ألقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى إذا أشرع على المدينة قال هذه طائفة وهذا أحد جبل عيمنا ونحيبه * حدثنا أحد بن محمد أخبرنا عبد الله

أخبرنا حيد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك في فدان من المدينة فقال إن بالمدينة أقواما سارتم مسيرا ولا تطعمهم وإدا بالآكلوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر ﴿ باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقصر ﴾ * حدثنا إسحق بن عيسى بن إبراهيم حدثنا عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه إلى (١) قولنا الشارح باب نزول النبي هكذا بالشراح وفي المتن نزول النبي بغير لفظ باب

في العلم عالما عن ابراهيم بن سعد (قوله مع عبد الله بن حذافة) هذا هو المعهود وقع في رواية عمر بن شبة انه خنيس بن حذافة وهو غلط فانه مات بأحد قنات من حقة وبعث الرسل كان بعد الهدنة سنة سبع ووقع في ترجمة عبد الله بن عيسى اثنى كامل بن عدي من طريقه عن داود بن ابي هند عن حكيم عن ابن عباس في قصصه انما اذا لظلم وفيه وبعث كتابا الى كسرى بن هرمز بعث به مع هرمز ابن الخطاب كذا قال وعبد الله ضعيف فان ثبت فعله كتب الى ملك فارس هرمز في ذلك في اواخر سنة سبع (قوله الى عظيم البحر بن) هو المنذر بن ساوى العبدى (قوله فدفعه) القاطعة على محدوف تقدیره فوجه اليه فأعطاه الكتاب فأعطاه لقاصده عنده فتوجه به فدفعه الى كسرى ويحتمل ان يكون المنذر توجه بنفسه فلا يحتاج الى القاصد ويحتمل ان يكون القاصد لم يباشر اعطاء كسرى بنفسه كهلوا الاغلب من حال الملوك فيزداد التقدير (قوله فلما قرأ) كذا لا ذكر محدث المفحول ولكن كشمس فلما قرأه وفيه مجاز فانه لم يقرأه بنفسه وانما قرأ عليه كاساني (قوله مزقه) اى قطع (قوله فعصبت ابن السيب) القائل هو الزهرى وهو موصول بالاسناد المذكور ووقع في جميع الطرق مرسل ويحتمل ان يكون ابن السيب سمعه من عبد الله بن حذافة صاحب القصص فان ابن سعد ذكر من حديثه انه قال قرأ عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خذله فزقه (قوله) فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اى على كسرى وخنوده (قوله ان عزقوا كل عرقه) بفتح الزاى اى ينفقوا ويقطعوا في حديث عبد الله بن حذافة فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مزق عني ملكه وكتب الى باذان عامله على اليمن ابعت من عندك رجلين الى هذا الرجل الذى بالحجاز فكسب باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغا صاحبك ان ربى يقتل به في هذه اليلة قال وكان ذلك ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الاولى سنة سبع وان الله ساطع عليه ابنه شيرويه فقته له وعن الزهرى قال بلغنى ان كسرى كتب الى باذان بلغنى ان رجلا من قريش يزعم انه نبى فسر اليه فان تاب والى الابهت برأسه فذكر القصة قال فلما بلغ باذان اسم هو ومن معه من الفرس في تنبيهه في جزم ابن سعد بان بعث عبد الله بن حذافة الى كسرى كان في سنة سبع في زمن الهدنة وهو عند الواقدى من حديث الشفاء بنت عبد الله بلفظ منصرفه من الحديث وصنيع البخارى يقتضى انه كان في سنة سبع فانه ذكره بعد غزوة تبوك وذكر في آخر الباب حديث السائب انه تلقى النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك اشارة الى ما ذكرته وقد ذكر اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لما كان ببول كسب الى قصر وغيره وهي غير المرة التى كتب اليه مع دحية فانها كانت في زمن الهدنة كما صرح به في الخبر وذلك سنة سبع ووقع عند مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقصر الحديث وفيه الى كل جبار عنيد وروى الطبرانى من حديث المسور بن مخرمة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فقال ان الله بعثى للناس كافة فأدعواي ولا تختلفواي اعلى فبعث عبد الله بن حذافة الى كسرى وسلط بن عمرو الى هذفة بن علي بالجماعة والعلام بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى بهجروهم وروى العاص الى جعفر وعبد ابني الجندى بدمان ودحية الى قصر وشجاع بن وهب الى ابن ابي شهر الغساني وعمرو بن امية الى النجاشي فرجوا جميعا قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم غير عمرو بن العاص وزاد اصحاب السير انه بعث المهاجر بن ابي امية بن الحرث بن عبد كلال وجريرا الى ذي الكلاع والسائب الميمية وحاطب بن ابي بشعة الى المقوقس وفي حديث انس الذي اشرت اليه عند مسلم ان النجاشي الذى بعث اليه مع هؤلاء غير النجاشي الذى اسلم

كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمى فأمره ان يدفعه الى عظيم البحر بن فدفعه عظيم البحر بن الى كسرى فلما قرأه فحسبت ان ابن السيب قال فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عزقوا كل عرقه حدثنا عثمان بن الهيثم

(قوله حدثنا عوف) هو الاعرابي (والحسن) هو البصري والاسناد كله بصريون وسام الحسن من ابي بكره تقدم بيانه في الصلح (قوله نفى الله بكلمة معهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجبل) فيه تقديم وتأخير والتقدير نفى الله ايام الجبل بكلمة معهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قبل ذلك فايام تعلق بنفعي لاسعتهما فانه معهما قبل ذلك قطعا والمراد باصحاب الجبل العسكر الذين كانوا مع عائشة (قوله بعد ما كدت الحق باصحاب الجبل) يعني عائشة رضي الله عنها ومن معها وسيا في بيان هذه القصة في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى ومحصلها ان عثان لما قتل ويوع على بالخلافة خرج طلحة والزبير الى مكة فوجدوا عائشة وكانت قد حجت فاجتمعوا بهم على التوجه الى البصرة ينصرفون الناس الطالب بهم عثان فبلغ ذلك عليا فخرج اليهم فكانت وقعة الجبل ونسبت الى الجبل الذي كانت عائشة قد ركبته وهي في هودجها تدعو الناس الى الاصلاح والقائل لما بلغه هو ابو بكره وهو تفسير لقوله بكلمة وفيه اطلاق الكلمة على الكلام الكثير (قوله ملكوا عليهم بنت كسرى) هي بوران بنت شبرويه ابن كسرى بن روبرو ذلك ان شبرويه لما قتل اياه كما تقدم كان ابو لهافر ان ابنه قد عمل على قتله استل على قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض خزائنه المختصة به حفاه وهو اكتب عليه حق الجماع من تناول منه كذا جماع كما اقتراهم شبرويه فقتلوا منه فكان فيه هلاكهم بعش بعدايه سوى ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكره هو اخروج الملك عن ذلك البيت فلكروا المرأة وامهها بوران يضم الموحدة ذكركا ابن قتيبة في المغازي وذكر الطبري ايضا ان اختها ارميسدنت ملكت ايضا قال الخطابي في الحديث ان المرأة لا تلي الامارة ولا القضاء وفيها انما لا تزوج نفسها ولا تلي العقد على غيرها كذا قال وهو متعقب والمنع من ان تلي الامارة والقضاء قول الجوهري وارجاه الطبري وهي رواية عن مالك وعن ابي حنيفة تلي الحكم فيما يجوز فيه شهادة النساء ومناسبة هذا الحديث للترجمة من جهة انه تمهيد قصه كسرى الذي حرق في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فسلط الله عليه ابنه فقتله ثم قتل اخوته حتى افضى الامر بهم الى تأمير المرأة فصر ذلك الى ذهاب ملكهم وحرقوا كادعاه النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وقال سفيان مرة مع الصبيان) هو موصول ولكن بن الراوي عنه انه قال مرة العلمان ومرة الصبيان وهو بالمعنى ثم ساقه عن شيخ آخر عن سفيان وزاد في آخره مقدمه من تبوك فاسكر الداودي وهذا وتبعه ابن القيم وقال ثيه الوداع من جهة مكة لا من جهة تبوك بل هي مقابلها للشرق والمغرب قال الا ان يكون هناك ثيه اخرى في تلك الجهة والثيه ما ارتفع من الارض وقيل الطريق في الجبل (قلت) لا يمنع كونها من جهة الحجاز ان يكون خروج المسافر الى الشام من جهةها وهذا واضح كما في دخول مكة من ثيهه وان خروج منها من اخرى وينتهي كلاهما الى طريق واحدة وقدروا بناسد منقطع في الحلييات قول التسوية لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة طلع البدو علينا من ثيات الوداع فقبل كان ذلك عند قدمه في الهجرة وقيل عند قدمه من غزوة تبوك في تتيهه في ايراد هذا الحديث آخر هذا الباب اشارة الى ان ارسال المكب الى الملوك كان في سنة غزوة تبوك ولكن لا بد في ذلك قول من قال انه كاتب الملوك في سنة الهدنة كقصر والجاع بين القولين انه كاتب قصر مرتين وهذا الثانية قد وقع التصريح بها في مسند احمد وكاتب النجاشي الذي اسلم وصلى عليه لم مات ثم كاتب النجاشي الذي ولي بعده وكان كافرا وقد روى مسلم من حديث انس قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كل جبار يدعوه الى الله وهي منهم كسرى وقصر وكنجاشي قال وليس بالنجاشي الذي اسلم (قوله) باب خبر عن النبي

حدثنا عوف من الحسن عن ابي بكره قال لقد نفى الله بكلمة معهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجبل بعد ما كدت الحق باصحاب الجبل فاقائل معهم قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يقطع قوم ولو امرهم امر الله حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال سمعت الزهري عن السائب بن يزيد يقول اذ كروا في خربت مع العلمان الى ثيه الوداع تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سفيان مرة مع الصبيان حدثنا عبد الله ابن محمد حدثنا سفيان عن الزهري عن السائب اذ كروا في خربت مع الصبيان تلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثيه الوداع مقدمه من غزوة تبوك في باب مرض النبي

صلى الله عليه وسلم وفاته وقول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون) سيأتى فى الكلام على الحديث السادس عشر من هذا الباب وجه مناسبة هذه الآية لهذا الباب وقد ذكر فى الباب ايضا ما يدل على جنس مرضه كسياتى واما ابتداءه فكان فى بيت ميمونة كسياتى ووقع فى السيرة لاني معشر فى بيت زينب بنت جحش وفى السيرة سليمان التميمى فى بيت ربيعة والاول المعتمد ذكر الخطا فى انه ابتداء به يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقال الخطا كى ابراهيم يوم الاربعاء واختلف فى مدة مرضه فالاكثر على انها ثلاثة عشر يوما وقيل بزيادة يوم وقيل بنقصه والقولان فى الروضة وسدر الثانى وقيل عشرة ايام و به جزم سليمان التميمى فى مقامه واخرجه البيهقى باسناد صحيح وكانت وفاته يوم الاثنين لاثلاثين من ربيع الاول وكاد يكون اجاعا سكن فى حديث ابن مسعود عند البزار فى حادى عشر رمضان ثم عند ابن اسحق والجمهور انها فى الثانى عشر منه وعند موسى بن عقيب واليث والطوارزى وابن زبرمات لطلال ربيع الاول وعند ابي مخنف والسكيتى فى ثانبه ووجه السهلى وعلى القولين ينزل ما نقله الى اقصى انه عاش بعد حجة ثمانين يوما وقيل احدى ثمانين واما على ما جزم به فى الروضة فيكون عاش بعد حجة تسعين يوما واحدا وتسعين وقد استشكل ذلك السهلى ومن تبعه اعنى كونه مات يوم الاثنين الثانى عشر شهر ربيع الاول وذلك انهم اتفقوا على ان ذا الحجة كان اوله يوم الخميس فهما فرضت الشهور الثلاثة تمام اوقاف او بعضها لم يصح وهو ظاهر لمن تأمله واجاب البارزى ثم ابن كثير باحتال وقوع الاشهر الثلاثة كوامل وكان اهل مكة والمدينة اختلفوا فى رؤية هلال ذى الحجة فراه اهل مكة ليلة الخميس ولم يره اهل المدينة الا ليلة الجمعة فحصلت الوقفة برؤية اهل مكة فخرجوا الى المدينة فان اخوا برؤية اهلها فكان اول ذى الحجة الجمعة فآخره السبت واول المحرم الاحد وآخره الاثنين واول صفر الثلاثاء وآخره الاربعاء واول ربيع الاول الخميس فيكون الثانى عشره الاثنين وهذا الجواب بعيد من حيث انه يلزم قولنا ربيع اربعة اشهر كوامل وقد جزم سليمان التميمى احدى الثقات بان ابتداء مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم السبت الثانى والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين اليلينى خلفا من ربيع الاول فعلى هذا كان صفر ناقصا ولا يمكن ان يكون اول صفر السبت الا ان كان ذوالحجة والمحرم ناقصين فيلزم منه نقص ثلاثة اشهر متوالية واما على قول من قال مات اول يوم من ربيع الاول فيكون اثنان ناقصين وواحد كاملا ولهذا وجه السهلى وفى المغازى لابي معشر عن محمد بن قيس قال اشتمكى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء لحدى عشرة مضت من صفر وهذا موافق لقول سليمان التميمى المقتضى لان اول صفر كان السبت واما ما رواه ابن سعد من طريق عمر بن علي بن ابي طالب قال اشتمكى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء ليلة بقيت من صفر فاشتمكى ثلاث عشر ليلة ومات يوم الاثنين لاثنتى عشرة مضت من ربيع الاول فبرد على هذا الاشكال المتقدم وكيف يصح ان يكون اول صفر الاحد فيكون تاسع عشر منه الاربعاء والغرض ان ذا الحجة اوله الخميس فلو فرض هو هو والمحرم كاملين اسكان اول صفر الاثنين فكيف يتأخر الى يوم الاربعاء فاعلم انه لما قال ابو مخنف وكان سبب غلط غيره انهم قالوا مات فى الثانى عشر ربيع الاول فقبرت فصار فى الثانى عشر واسهر الوبه بذلك يتبع بعضهم بعضا من غير تأمل والله اعلم وقد اجاب القاضى بدر الدين بن جماعة بنحو اب آخر فقال يحمل قول الجمهور لاثنتى عشرة ليلة خلفت اى بايامها فيكون موته فى اليوم الثالث عشر ويقضى الشهر وكوامل فصيح قول الجمهور ويذكر عليه ما يذكر على الذى قبله مع زيادة مخالفة اصطلاح اهل اللسان فى قولهم لاثنتى عشرة فانهم لا يفهمون منها الا مضى اليلالى ويكون ما رخص بذلك واقعا فى اليوم الثانى عشر ثم ذكر المصنف فى

صلى الله عليه وسلم وفاته
وقول الله تعالى انك ميت
وانهم ميتون ﴿ ١٠٠ ﴾ حدثنا
يعقوب بن بكير حدثنا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله
عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما

عن أم الفضل بنت الحارث قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالرسالة ثم قام ماضياً لنا بعد ما حتى قبضه الله * حدثنا محمد بن مرقعة حدثنا شعبة ٩٢ عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يذني ابن عباس فقال له
عبد الرحمن بن حوف
ان لنا ابنا مشبه فقال انه
من حيث تعلم فقال عمر
ابن عباس عن هذه الآية
اذ جاء نصر الله والفتح
فقال اجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعلمه اياه
فقال ما اعلم منها الا ما تعلم
وقال يونس عن الزهري
قال صروة قالت عائشة
رضي الله عنها كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول
في مرضه الذي مات فيه
يا عائشة ما زال اجد في
الطعام الذي اكلت بخير
فهذا اوان وجدت انقطاع
اجهري من ذلك السم
* حدثني حبان اخبرنا
عبد الله اخبرنا يونس عن
ابن شهاب اخبرني عروة
ان عائشة رضي الله عنها
اخبرته ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان
اذا اشكى نفث على نفسه
بالمعوذات ومسح عنه
بيده فلما اشكى وجهه
الذي توفي فيه طفت انث
على نفسه بالمعوذات التي
كان ينثف وامسح بيده
النبي صلى الله عليه وسلم
عنه * حدثنا معلى بن اسد
حدثنا عبد العزيز بن مختار
حدثنا هشام بن عروة عن

الباب ثلاثة وعشرين من حديثنا * الحديث الاول ^١ قوله عن أم الفضل * هي والدة ابن عباس وقد تقدم
شرح حديثها في القراءة في الصلاة * الحديث الثاني ^٢ قوله عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يذني ابن عباس * هو من اقامة الظاهر مقام المصغر وقد اخرجنا الترمذي من طريق
شعبة المذكرة بلفظ كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذني ابن عباس * وقد تقدم شرح حديث
الباب في غزوة الفتح من طريق آخر عن أبي بشر اسمعيل بن عمار واظننا شرحه على تفسير سورة
النصر وقد تقدم في حجة الوداع حديث ابن عمر زلت مسودة اذا جاء نصر الله في ايام التشريق في حجة
الوداع وعند الطبراني عن ابن عباس من وجه آخر انما زلت مسودة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشد ما كان اجتهدا في امر الاخرة والطبراني من حديث جابر لما زلت هذه السورة قال النبي صلى الله
عليه وسلم جبريل نعت الى نفسي قتال له جبريل والاخرة خير لك من الاولى * الحديث الثالث ^٣ قوله
وقال يونس * هو ابن يزيد الايلي وهذا قد وصله البراء والحاكم والايباء علي بن طريق عتبة بن خالد
عن يونس بهذا الاسناد وقال البراء تفرقه عتبة عن يونس اي بوجه ولا افتقدناه موسى بن عتبة
في المغازي عن الزهري لكنه ارسله وله شاهدان مرسلان ايضا اخرجهما ابراهيم الحري في غرائب
الحديث له احدهما من طريق يزيد بن رومان والاخر من رواية ابي جعفر الباقر وللحاكم موصولان
حديث ام بشر قالت قلت يا رسول الله ماتهم بنفسك فاني لا اتمهم يا بني الا الطعام الذي اكل يخبى جبريل وكان
ابننا بشر بن البراء بن معرور مات فقال وانا لا اتمهم غيرهما وهذا اوان انقطع اجهري وروي ابن سعد عن
شيبه الواقدي باسانيد متعددة في قصة الشاة التي سمعت له بخير فقال في آخر ذلك وعاش بعد ذلك ثلاث
سنين حتى كان وجهه الذي قبض فيه وجعل يقول ما زلت اجد في الاكلة التي اكلتها بخير جبريل عدا حتى كان
هذا اوان انقطع اجهري عرق في الظهر وتوفي شهيدا انتهى وقوله عرق في الظهر من كلام الراوي وكذا
قوله وتوفي شهيدا وقوله ما زال اجد في الطعام اي احس الالم في جوف بسبب الطعام وقال الداودي المراد
انه نقص من لذته ذوقه وتعقبه ابن السمين وقوله اوان بالفتح على الظاهر قال اهل اللغة الاجهري عرق
مستبطن بالظهر متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وقال الخطابي يقال ان القلب متشببه به وقد تقدم
شرح حال الشاة التي سمعت بخير في غزوة خيبر مفصلا * الحديث الرابع حديث عائشة ^٤ قوله اشكى
اي مرض ونفث اي نقل بخير في اومع ريق خفيف ^٥ قوله بالمعوذات اي بقرؤها ما سجد له عند
قراءتها ووقع في رواية مالك عن ابن شهاب في فضائل القرآن بلفظ فقر اعلى نفسه المعوذات وسبأني
في الفطير قول معمر بعدها الحديث ^٦ قلت للزهري كيف ينثف قال ينثف على يديه ثم يمسح بهما
وجهه وسبأني في الدعوات من طريق عقيل عن الزهري انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك اذا اخذ
مضجبه هذه رواية الباقين عن عقيل وفي رواية المفضل بن فضالة عن عقيل في فضائل القرآن كان اذا
اوى الى فراشه جمع كف ثم نفث فيهما ثم اقل هو الله احد قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
وامر بالمعوذات سورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وجمع ما باعتبار ان اقل الجمع اثنان
او باعتبار ان المراد الكلمات التي يقع التعوذ بها من السورتين ويحتمل ان المراد بالمعوذات هاتان السورتان
مع سورة الاخلاص واطلق ذلك تقليبا وهذا هو المعتد ^٧ قوله ومسح عنه بيده اي برواية معمر وامسح
بيده نفسه بركتها وفي رواية مالك وامسح بيده رجلاه وركتها ولمس من طريق هشام بن عروة عن ابيه

عبد بن عبد الله بن الزبير ان عائشة اخبرته انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
واصغت اليه قبل ان يموت وهو مسند الي ظهره يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالحق * حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن سليمان

عن عائشة قلها مرضه الذي مات فيه جعلت انثى عليه وامسح بسدنه لانها كانت اعظم بركة من يدي وسبأني في آخر هذا الباب من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة فذهبت اعوضه فرفع راسه الى السماء وقال في الرقيق الاعلى والطبراني من حديث ابي موسى قافان وهي تمسح صدره وتدعو بالشفاء فقال لا ولكن اسأل الله الرقيق الاعلى وسأذكر الكلام على الرقيق الاعلى في الحديث السابع الحديث الخامس (قوله يوم الخميس) هو خبر لم يتداخضوا وعكسه وقوله وما يوم الخميس يستعمل عند ارادة نفخ في الامر في الشدة والعجب منه زاد في اواخر الجهاد من هذا الوجه ثم بكى حتى خضب معه الحصى وسلم من طريق طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير ثم جعل تبيل دموعه حتى رايها على خديه كأنها ظلام اللؤلؤ وبكاء ابن عباس يجعل لكونه تذكر وفاة رسول الله فنجرد له الحزن عليه ويحتمل ان يكون انضاف الى ذلك ما فات من معتقده من الخير الذي كان يحصل لو كتب ذلك الكتاب ولهذا اطلق في الرواية الثانية ان ذلك رزية ثم بالغ فيها فقال كل الرزية وقد تقدم في كتاب العلم الجواب عن امتنع من ذلك كعمر رضى الله عنه (قوله اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه) زاد في الجهاد يوم الخميس وهذا يؤيد ان ابتداء مرضه كان قبل ذلك ووقع في الرواية الثانية لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الحاء المهملة وكسر الصاد المعجمة اى حضره الموت وفي الاطلاق ذلك مجر زفاته عاش بعد ذلك الى يوم الاثنين (قوله كتابا) قيل هو تعيين الخليفة بعده وسبأني شئ من ذلك في كتاب الاحكام في باب الاستخلاف منه (قوله ان تضلوا) في رواية الكشي عني لا تضلوا وتقدم في العلم وكذا في الرواية الثانية وتقدم توجيهه (قوله ولا ينبغي عندني تنازع) هو من جملة الحديث المرفوع ويحتمل ان يكون مدرجا من قول ابن عباس والصواب الاول وقد تقدم في العلم بلفظ لا ينبغي عندني التنازع (قوله فقالوا ماشانه اهجر) هجرة جميع رواة البخاري وفي الرواية التي في الجهاد بلفظ قالوا هجر بغير هاء وقوعه للكشي عني هناك فقالوا هجر هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعاد هجر مرتين قال عياض معنى اهجر الخش يقال هجر الرجل اذا هدى واهجر اذا خش وتعقب بأنه يستلزم ان يكون بسكون الهاء والروايات كلها انما هي شفعها وقد تسلم عياض وغيره على هذا الموضع فأطالوا ونقصه القرطبي تلخيصا حسنا ثم نخصه من كلامه وحاصله ان قوله هجر الراجع فيه اثبات هجرة الاستفهام وبتحركات على انه فعل ماض قال ولي بعضهم اهجر اضم الهاء وسكون الجيم والتثنية على انه مفعول بفعل مضمر اى قال هجر اهجر بالضم ثم السكون المذيان والمراد به هنا ما يقع من كلام المرض الذي لا يتكلم ولا يتعبه لعدم قوته ووقع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم مستحيل لانه معصوم في محنته ومرضه قوله تعالى وما ينطق عن الهوى وقوله صلى الله عليه وسلم انى لا اقول في الغضب والرضا الا حقا واذا عرف ذلك فاعلم انه من قلة منكر اعلى من توقف في امثال امره باحضار السكتف والدواة فكانه قال كيف تتوقف اتظن انه كغيره يقول الهذيان في مرضه امثله امره واحضره ما طلب فانه لا يقول الا الحق قال هذا احسن الاجوبة قال ويحتمل ان بعضهم قال ذلك عن شدة مرضه ولكن بعده ان لا يشكره الباقر عليه مع كونهم من كبار الصحابة ولو انكروه عليه لنقل ويحتمل ان يكون الذي قال ذلك صدر عن دهن وشيرة كما سبب كثير منهم عند موته وقال غيره ويحتمل ان يكون قائل ذلك ارادانه اشتد وجهه فأطلق اللازم واراد الملزوم لأن الهذيان الذي شرع لمرض ينشأ عن شدة وجهه وقيل قال ذلك لارادة سكوت الذين انظر اورفعوا اصواتهم عنده فكانه قال

الاحول عن سعيد بن جبير
قال قال ابن عباس يوم
الخميس وما يوم الخميس
اشتد برسول الله صلى الله
عليه وسلم وجهه قال
اشوى اكتب لكم كتابا
ان تضلوا بعده ايدا
فتنازهرا ولا ينبغي عندني
تنازع فقالوا ماشانه اهجر
استمعوه فذهبا
يردون عليه

ان ذلك يؤيده ويقتضي في العادة الى ما ذكره ويحتمل ان يكون قوله اهجر فعلا مضيا من الهجر بفتح
 الهمزة وسكون الجيم والمفعول محذوف الى الحياة وذكره بلفظ الماضي مبالغة لما رأى من علامات
 الموت (قلت) ويظهر في ترجيح ثالث الاختالات التي ذكرها القرطبي ويكون قائل ذلك بعض من
 قريب دخوله في الاسلام وكان بعد ان كان اشتد عليه الوجع قد اشتغل به عن هجر ما يرى ان بقوله
 لجواز وقوع ذلك ولهذا وقع في الرواية الثانية فقال بعضهم انه قد غلبه الوجع ووقع عند الاسماعيلي
 من طريق محمد بن خالد عن سفيان في هذا الحديث فقالوا ما شأنه بهجر استفهوه وعن ابن سعد
 من طريق اخرى عن سعيد بن جبير ان نبي الله لهجر (٢) ويؤيده ان بعد ان قال ذلك استفهوه
 بصيغة الامر بالاسْتَفْهَام اى اختبروا امره بأن استفهوه عن هذا الذي اراده ويحتمل معه في كونه
 الاولى او لا وفي قوله في الرواية الثانية فاخصهوا فخم من قول قريوا يكتب لكم ما يشعرون بأن بعضهم
 كان مصحبا على الامتثال والرد على من امتنع منهم ولما وقع منهم الاشتغال ارتفعت البركة كما
 جرت العادة بذلك عند وقوع التنازع والشاجر وقدم في الصيام انه صلى الله عليه وسلم خرج
 يجرهم بليلة القدر فرأى رجلين يختصمان فرفعت قال المازري انما جاز الصلابة الاختلاف في هذا
 الكتاب مع صرح امره لهم بذلك لان الاوامر قد بقارنها ما يتصلها من الوجوب فكانه ظهرت منه
 قرينة دللت على ان الامر ليس على التحتم بل على الاختيار فاختلف اجتهدا هم وصهم عمر على الامتناع
 لما قام عنده من القرائن انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عن غير قصد جازم وعزمه صلى الله عليه وسلم
 كان امبالوحي وامبالاجتهاد وكذلك تركه ان كان بالوحي فالوحي والا بالاجتهاد ايضا وفيه حجة
 لمن قال بالرجوع الى الاجتهاد في الشريعة وقال التوروي اتفق قول العلماء على ان قول عمر حسينا
 كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره لانه خشى ان يكتب امورا يعجزوا عنها فاستحقوا العقوبة
 لكونها منصوصة وأراد ان لا يسند باب الاجتهاد على العلماء وفي تركه صلى الله عليه وسلم
 الانكار على عمر اشارة الى تصويبه رآه وأشار بقوله حسينا كتاب الله الى قوله تعالى ما فرطنا في
 الكتاب من شيء ويحتمل ان يكون قصد التخفيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما هو
 فيه من شدة الكرب ووقامت عنده قرينة بأن الذي اراد كتابته ليس مما لا يستغنون عنه اذ لو كان
 من هذا القليل لم يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم ولا يعارض ذلك قول ابن عباس ان الرزية
 الخ لان عمر كان اقته منه طعاما وقال الخطابي لم يتوهم عمر الغلط فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يريد كتابته بل امتناعه محمول على انه لما رأى ما هو فيه من الكرب وحضور الموت خشى ان يبعد
 المناقون سبيلا الى الطعن فيما يكتبه والى حله على تلك الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض المخالف
 الاتفاق فكان ذلك سبب توقف عمر لانه تعمد مخالفة قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز وقوع
 الغلط عليه حاشا وكلا وقد تقدم شرح حديث ابن عباس في اواخر كتاب العلم وقوله وقد ذهبوا
 يردون عنه يحتمل ان يكون المراد يردون عليه اى يعيدون عليه مقاماته ويستنبطونه فيها ويحتمل
 ان يكون المراد يردون عنه القول المذكور على من قاله (قوله فقال دعوني فألقى انا فيه خير مما
 تدعونني اليه) قال ابن الجوزي وغيره يحتمل ان يكون المعنى دعوني فألقى انا فيه من كرامة الله التي
 اعد لها بعد فراق الدنيا خير مما تلقى في الحياة او ان الذي انا فيه من المراقبة والتأهب لثناء الله
 والتفكير في ذلك ونحوه افضل من الذي تنبأوني فيه من المباحة عن المصلحة في الكتابة او عدها
 ويحتمل ان يكون المعنى فان امتناعي من ان اكتب لكم خير مما تدعونني اليه من الكتابة (قلت)

قال دعوني فألقى انا فيه
 خير مما تدعونني اليه
 (٢) قوله يؤيده انه بعد
 ان قال ذلك استفهوه الخ
 هكذا في النسخ التي أبدينا
 ولعل فيه سقطا والاصل
 انه بعد ان قال ذلك قال
 استفهوه

واوصاهم ثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة اوقال قسيتها
 * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد ٩٥

ويحتمل عكسه اي الذي اشرت اليكم به من الكتابة غير ما ندعوني اليه من عدمها بل هذا هو
 الظاهر وعلى الذي قبله كان ذلك الامر اختبأ وامتدحنا فلهي الله عمر لم اده ونفي ذلك على غيره وما
 قول ابن بطال عمر اقصه من ابن عباس حيث اكنى بالقرآن ولم يكتف ابن عباس به وتذهب بان
 اطلاق ذلك مع ما تقدم ليس بجاف قول عمر حينما كتب كتاب الله لم يردانه يكتفي به عن بيان السنن بل
 لما قام عنده من القرينة وخشي من الذي ترتب على كتابة الكتاب مما تقدمت الاشارة اليه فرأى
 ان الاعتماد على القرآن لا يرتب عليه شيء ما خشيته واما ابن عباس فلا يقال في حقه لم يكتف بالقرآن
 مع كونه خبر القرآن واعلم الناس بتفسيره وتأويله ولكنه اسلف على ما فاته من البيان بالنقص
 عليه لكونه اولى من الاستنباط والله عسى ان في هذا الحديث زيادة لابن عباس
 وشرحه ان شاء الله تعالى (قوله واوصاهم ثلاث) اي في تلك الحادثة ذابل على ان الذي اراد ان يكتبه
 لم يكن امر امتحاناً لانه لو كان امرهم ببلغة لم يكن تركه لوقوع اختلافهم واما عاب الله من حال بينه
 وبين تبليغه وبلغه لم لفظاً كما اوصاهم باخراج المشركين وغير ذلك وقد عاش بعده هذه المقالة ايما
 وحفظوا عنه اشياء لفظاً فيحتمل ان يكون مجموعها ما اراد ان يكتبه والله اعلم وجزيرة العرب تقدم
 بيانها في كتاب الجهاد وقوله اجيزوا الوفد اي اعطوهم والجارئة العطية وقيل اصله ان ناسا قد قوا على
 بعض المخلوق وهو قائم في قنطرة فقال اجيزوهم فصاروا بطون الرجل وطلقوه فيجوز على القنطرة
 متوجهاً فسميت عطية من يقدم على الكبر جازة وتسمى ايضا في اعطاء الشاعر على مدحه وهو
 ذلك وقوله بنحو ما كنت اجيزهم اي بقر بيمينه وكانت جائزة الواحد على عهده صلى الله عليه وسلم
 ونفيه من فضة وهي اربعون درهما (قوله وسكت عن الثالثة اوقال قسيتها) يحتمل ان يكون القائل
 ذلك هو سعيد بن جبير ثم وجدت عند الامام علي بن ابي بصير ان قائل ذلك هو ابن عيينة وفي مسند
 الحمدي ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج قال سفيان قال سليمان بن ابي مسلم لا أدري اذكر
 سعيد بن جبير الثالثة قسيتها او سكت عنها وهذا هو الأرجح قال الداودي الثالثة الوصية بالقرآن
 وبه جزم ابن التين وقال المذهب بل هو تجهيز جيش اسامة وقواء ابن طال ان الصحابة لما اختلفوا على
 ابي بكر في تنفيذ جيش اسامة قال لهم ابو بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته وقال
 عياض يحتمل ان تكون هي قوله ولا تتخذوا قريوتنا قاطنا ثبتت في الموطأ وقرونة بالامر باخراج
 اليهود ويحتمل ان يكون ما توفي في حديث انس انما قوله الصلاة وما ملكت ايمانكم (قوله في الرواية
 الثانية فاختلف اهل البيت) اي من كان في البيت من الصحابة ولم يرد اهل بيت النبي صلى الله عليه
 وسلم (قوله فيها فقال قوما) زاد ابن سعد من وجه آخر فقال قوما عني * الحديث السادس
 (قوله حدثنا يسرة) يفتح اتعنتيه والمهمة والادار ابراهيم بن سعد هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 (قوله ودعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة في شكواه الذي قبض فيه فساها شيء) وفي اول هذا الحديث
 من رواية مسروق عن عائشة كما مضت في علامات النبوة اقبلت فاطمة ثم كل من مشتهر مشية النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي جابيتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم سارها
 ولا في داود واثر مدني والقاضي وابن حبان والحاكم من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت
 لما ريت احدا اشبه معنأ وداود لا يرسل الله صلى الله عليه وسلم قيامها وقودها من فاطمة وكانت

عباس رضي الله عنهما قال
 لما حضر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وفي البيت
 رجال فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم علموا ان كتب
 لكم كتابا بالانصاف اوبده
 قتال بعضهم ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد
 ضله الوجع وعندكم
 القرآن حينما كتب الله
 فاختلف اهل البيت
 واختصوا منهم من يقول
 قر بوا يكتب لكم كتابا
 لا تضلوا بعده ومنهم من
 يقول غير ذلك فلما اكلوا
 البقر والاختلاف قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قوما * قال عبيد
 الله فكان يقول ابن عباس
 ان الزية كل الزية ما
 حال بين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وبين ان يكتب
 لهم ذلك الكتاب لاختلافهم
 ولقطهم * حدثنا يسرة
 ابن صفوان بن جيل النخعي
 حدثنا ابراهيم بن سعد
 عن ابيه عن عروة عن
 عائشة رضي الله عنها قالت
 دعا النبي صلى الله عليه
 وسلم فاطمة في شكواه
 الذي قبض فيه فساها
 شيء فبكت ثم دعاها
 فساها شيء فضحك
 فأنسا عن ذلك قالت

سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجهه الذي توفي في قبعت ثم سارني فأنسا في اول امله
 يقبضه فضحك * حدثني محمد بن ابراهيم حدثنا شعبة بن سعد بن جابر عن عائشة قالت

اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها وقبلها واجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها فعلت ذلك
 فلما مرض دخلت عليه فاكبت عليه تنبيله وانفتحت الروايتان على ان الذي سارها به والا فكنت هو
 اعلامه اياها بأنه ميت من مرضه ذلك واختلفا في سارها به ثانيا فضحكت في رواية عرواته انه اخبره
 اياها بأنها اول اهل طوقه وفي رواية مسروق انه اخبره اياها بأنها سيدة نساء اهل الجنة وجعل
 كونها اول اهل طوقه مضموما الى الاول وهو الراجح فان حديث مسروق يشتمل على زيادات ليست
 في حديث عروته وهو من الثقات الضابطين فما زاده مسروق قول عائشة فقلت ما رايت كالوم فرحا
 اقرب من حزن فالتها عن ذلك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي النبي
 صلى الله عليه وسلم فالتها قالت اسرالى ان جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني
 العالم مرتين واولاهما الاحضر اجسلى والمثاول اهل بيتي لوقائي وقلها كان مشيتها هو بكسر الميم لان
 المراد الميتة وقولها ما رايت كالوم فرحا تقدم توجيهه في الكسوف وان التقدير ما رايت كفرح اليوم
 فرحا وما رايت فرحا كفرح رايته اليوم وقولها حتى توفي متعلق بمحذوف تقديره فلم تقتل شيئا حتى
 توفي وقد طوى عروته هذا كله فقال في روايته بعد قوله فضحكت فالتها عن ذلك فقالت اسراني انه
 يقبض في وجهه الذي توفي فيه الحديث وفي رواية عائشة بنت طلحة من الزيادة ان عائشة لما رأت
 بكاه وضحكها قالت ان كنت لاطن ان هذه المرأة من اعقل النساء فاذا هي من النساء ويحتمل تعدد
 القصص في زيارته الجزم في رواية عروته بأنه ميت من وجعه ذلك بخلاف رواية مسروق فيها انه ظن ذلك
 بطريق الاستنباط مما ذكره من معارضة القرآن وقد يقال لامناضة بين الخبرين الا بالزيادة ولا يمنع
 ان يكون اخبره بأنها اول اهل طوقه بسببها لكانها اوضحها معا باعتبارين فذكر كل من الراويين
 ما لم يذكره الاخر وقد روى النسائي من طريق ابن اسلمة عن عائشة في سبب البكاء انه ميت وفي
 سبب الضحك الامر بن الاخيرين ولا ينسعد من رواية ابن اسلمة عنها ان سبب البكاء موته وسبب
 الضحك انها سيدة النساء وفي رواية عائشة بنت طلحة عنها ان سبب البكاء موته وسبب الضحك انها
 به وعند الطبري من وجه آخر عن عائشة انه قال لفاطمة ان جبريل اخبرني انه ليس امرأه من نساء
 المساءين اعظم ندرة منك فلانك في ادنى امرأة منهن صبرا وفي الحديث اخبره صلى الله عليه وسلم بما
 سيقع فوقك كما قال فانهم انفقوا على ان فاطمة عليها السلام كانت اول من مات من اهل بيت النبي صلى
 الله عليه وسلم بعده حتى من ازواجه الحديث السابع حديث عائشة ذكره من طريق شعبة عن
 سعد بن ابراهيم المذكور قبله اورده غالبا مختصرا واما لا تاما ثم اورده اتم منه من طريق الزهري
 عن عروته فالمراد بالرواية النازلة فانه ساقها من طريق غندر عن شعبة واما الرواية العالمية فاحرجها عن
 مسلم وهو ابن ابراهيم ونقطة مغايرة للرواية الاخرى قالت عائشة لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم
 المرض الذي مات فيه جعل يقول الرفيق الاعلى وهذا القدر ليس في رواية غندر منه شيء وقد وقع في من
 طريق احدين حرب عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخاري فيه زيادة بعد قوله الذي قبض فيه اصابته
 بحة فجعلت اسمعه يقول في الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية قالت فعلت انه يخبر
 فكان البخاري اقصر من رواية مسلم بن ابراهيم على موضع الزيادة وهي قوله في الرفيق الاعلى فانها
 ليست في رواية غندر وقد اقصر الامعاء على تحريج رواية غندر دون رواية مسلم بن ابراهيم واخرجه
 من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة ونقطة مثل غندر قولها (قوله كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخبر)
 بضم واوله وقع الحاء المعجمة ولم تصرح عائشة بذلك كمن سمعت ذلك منه في هذه الرواية وصرح

كنت اسمع انه لا يموت نبي
 حتى يخبر بين الدنيا
 والآخره فسمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول
 في مرضه الذي مات فيه

حدثني محمد بن عثمان عن صفير بن جويرية عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وأما مستنده إلى صدرى ومع عبد الرحمن سواك رطب يستبه فأيده رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره فأخذت السواك فضمته ونفضته وطيبته ثم دنته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن به فبارأ رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استنأفاظا أحسن منه فاعدا ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يده وأوصده ثم قال في الرقن الاعلى ثلاثا ثم قضى وكانت تقول مات ورأسه بين حائتي ٨٨ وذائتي ٧ * حدثني حبان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن ابن شهاب أخبرني عن عروة ان

عائشة رضي الله عنها استن به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اششكى نفث على نفسه بالمعذات ومسح عنه بيده فلما اششكى وجهه الذي توفي فيه طففت أنفث على نفسه بالمعذات التي كان ينفث وامسح بيده النبي صلى الله عليه وسلم عنه * حدثنا معلى بن اسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا هشام بن هرو عن عباد بن عبد الله ابن الزبير ان عائشة أخبرته انها مع النبي صلى الله عليه وسلم واصف اليه قبل ان يموت وهو مسند إلى ظهره يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق * حدثنا الصلت بن محمد حدثنا ابو عوانة عن حلال الوزان عن صروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى

الله عليه وسلم في ثيبه * قال السهلي وجدت في بعض كتب الواقدي ان اول كلمة تكلم بها صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حلقه الله اكبر وآخر كلمة تكلم بها كافي حديث عائشة في الرفيق الاعلى وروى الحاكم من حديث انس ان آخر ما تكلم به جلال بن الربيع * الحديث الثامن حديث عائشة في السواك (قوله حدثني محمد) جزم الحاكم بأنه محمد بن يحيى الذهلي وسقط غنداب بن السكن فصار من رواية البخاري عن عقان بلا واسطة وغفان من شيوخ البخاري فداخر ج عنه بلا واسطة فليسا من ذلك في كتاب الجائز (قوله ومع عبد الرحمن سواك رطب) في رواية ابن ابي مليكة عن عائشة ومحمد بن عبد الرحمن وفي يده جريدة رطبة فظفر اليه فظننت ان له بها حاجة فأخذتها فنفضت رأسها ونفضتها فدفعتها اليه (قوله يستبه) اي سناك قال الطحاوي اصله من السن اي بالفتح ومنه المسن الذي سن عليه الحديد (قوله فأيده) بتشديد الهمزة مد نظره اليه يقال ايدت فلانا النظر اذا طولته اليه وفي رواية لكشميني فأمد به بالم (قوله فتضمضت) بفتح القاف وكسر الصاد المعجمة اي مضغته والقضم الاخذ بطرف الا انسان يقال ضمضت الدابة بكسر الصاد شبرها فأتضمض بالفتح اذا مضغته وكفى عياض ان لا ترووه بالصاد المهملة اي كسرت او قطعتة وحكي ابن التين رواية بالقاف والمهملة قال المصنف ان كان بالصاد المعجمة فيكون قولها طيبته تكرارا وان كان بالمهملة فلا لانه يصير المعنى كسرت له طوله او لازالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن (قوله لم يستبه ثم طيبته) اي بالماء ومجهول ان يكون طيبته تاكيد للثبوت وسياق في رواية ذكر ان عن عائشة قتلت آخذة لك فأمرأ برأسه ان نعم فتناولته فأدخلته في فيه فأشده عليه فتناولته قتلت اليه لك فأمرأ برأسه ان نعم ويؤخذ منه العمل بالاشارة عند الحاجة اليها وقوة طيبته عائشة (قوله ونفضته) بالقاف والصاد المعجمة وقوله فغاصدا ان فرغ اي من السواك (قوله وكانت تقول مات ورأسه بين حائتي وذائتي) وفي رواية ذكر ان عن عائشة توفي في بيتي وفي يومى وبين سعري ونهرى وان الله جمع ريق وروشه عند موته في آخر يوم من الدنيا والحاقنة بالمهملة والقاف ماسقل من الذنن والذائفة ماعلا منه او الحاقنة نقرة الترقوة وهما حاقنتان يقال ان الحاقنة المظمن من الترقوة والحلق وقيل مادون الترقوة من الصدر وقيل هي تحت السرة وقال ثابت الذائفة طرف الحلقوم والسحر بفتح المهملة وسكون الحاء المهملة هو الصد وهو في الاصل الرقعة والنحر بفتح النون وسكون المهملة والمراد به موضع النحر واغرب الداودي فقال هو ما بين الثديين والحاصل ان ما بين الحاقنة والذائفة هو ما بين السحر والنحر والمراد انه مات ورأسه بين حائتي وخنكها وصد رها صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وهذا

الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجدًا قالت عائشة

لولا ذلك لا رزق قبره تشي ان يتخذ مسجدا * حدثني عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني ابن الهادي عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وانه لبين حائتي وذائتي فلا كرهه شدة الموت لاحادبا بعد النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا سعيد بن عفير قال * حدثني الليث حدثني عبيد بن جبر عن جبر الله بن جبر الله بن جبر الله بن مسعود ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتبهه بوجهه

(٢) قوله حدثني حبان يخ هذا الحديث الذي بعده ثم ان علي هذا السراج الماسبق له اول الباب ١٨

لما غير حديثنا الذي قبل هذا ان راسه كن على فتخذها لانه محمول على انه رفته من فتونها الى صدرها
وهذا الحديث يعارض ما أخرجه الحاكم وابن سعد من طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم مات ورأسه
في حجر علي وكل طريق منها لا يخلو من شيعي فلا يلتفت اليهم وقد رايت بيان حال الاحداث التي
اشرت اليها دفعا لوجه التعصب قال ابن سعد ذكر من قال توفي في حجر علي وساق من حديث جابر
سأل كعب الاحبار عن عليا ما كان آخر ما تكلم به صلى الله عليه وسلم فقال اسندته الى صدرى فوضع
رأسه على منكبي فقال الصلاة الصلاة فقال كعب كذلك آخر عهد الانبياء في سنده الواقدي وحرم
ابن عثان وهما متروكان وعن الواقدي عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعوا الى اخي فدي لي له على فقال ادن مني قال فلم يزل مستندا الى
وانه لي كاجني حتى نزل به وتقبل في حجرى فصصت يا عباس ادركني فاني هالك فجاها العباس فكان
جهدهما جهما ان اشجعاه فيه انقطاع مع الواقدي وعبد الله بن عتبة بن عبيد الله بن علي بن الحسين
قبض رراسه في حجر علي فيه انقطاع وعن الواقدي عن ابي الحويرث عن ابيه عن النبي مات ورأسه
في حجر علي فيه الواقدي والانتطاع وابو الحويرث امه عبد الرحمن بن معاوية بن الحرث المذني قال
مالك ليس بشيء وابوه لا يعرف حاله وعن الواقدي عن سليمان بن داود بن الحصين عن ابيه عن ابي غطفان
سألت ابن عباس قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الى صدر علي قال قلت فان عروة حدثني عن
عائشة قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم بين سحري وبهري فقال ابن عباس لقد توفي وانتهى الى
صدر علي وهو الذي غسله واخى الفضل راى ابي ان يحضر فيه الواقدي وسليمان لا يعرف حاله وابو
خطفان بنح المعجمة ثم الممثلة امه سعد وهو مشهور بكبته وقسمه القسائي واخرج الحاكم في
الاكمال من طريق حبة العدي عن علي اسندته الى صدرى فالت نفسه وجبة خفيف ومن حديث
ام سلمة قالت على آخرهم عهد برسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث عن عائشة ثبت من هذا ولعلها
ارادت آخر الرجال به عهد او يمكن الجمع بأن يكون على آخرهم عهدا به وان لم يفرق حتى مات فلما مال
ظن انه مات ثم افاق بعد ان توجه فاسندته عائشة بعده الى صدرها فقبض ووضع صدرها من طريق
يزيد بن يونس بن جوحدين بن عمار الف غير مهموز وبعد الثانية المفتوحة من مضمومة ثم اواسا كنة
ثم سين مهجلة في اثناء حديث فيينا راسه ذات يوم على منكبي اذ مال راسه نحو راسي فظننت ان يري
من راسي حاجبة فخرجت من فيه نقطة باردة فوقعت على ثغرة بهري فافشع لها جلدي وظننت انه قضى
عليه فنجيت فوثبا * الحديث التاسع (١) في النبي عن اتخاذ القبر ومسا جده ثم شرحه في المساجد
من كتاب الصلاة وفي كتاب الجائز * الحديث العاشر قولها فلا كره شدة الموت لاحاد ابدال النبي
صلى الله عليه وسلم سابق بيان الشدة المذكورة في الحديث الا في اواخر الباب من رواية ذكر ان
عن عائشة نقلته بين يديه ركوة او عليه بها ما جعل يدخل يديه في الماء فيسبح بها وجهه يقول لا اله الا الله
ان الموت اسكرات وعندنا جداول الترمذي وغيرهما من طريق التميمي عن عائشة قالت رايت
قدح فيه ماء وهو يموت فيدخل يده في القديح ثم مسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات
الموت وفي رواية شفيق عن مسروق عن عائشة قالت ما رايت الوجع على احد اشد منه على النبي صلى
الله عليه وسلم وسألت في الطب بن في حديث ابن مسعود في الطب ان له بسب ذلك اجر بن ولاي
يعلى من حديث ابي سعيد انما عاشر الانبياء ايضا عفا لنا البلاء كما يضاعف لنا الاجر * الحديث
الحادي عشر قوله لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى في وجهه وفي رواية معمر عن الزمري ان ذلك

استأذن أزواجه ان عرض في بيتي فاذن له فخرج وهو بين الرجلين لمخط رجلاه في الأرض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر قال
عبد الله فاخبرت عبد الله بذلك

١٠٠

عائشة قال قلت لآل ابن

عباس هو علي بن ابي

طالب وكانت عائشة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم

تحدث ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم لما دخل

بيتي واشتد به وجهه قال

هو بقوا على من سيع قرب

لم يحمل او كبتين لملي عهد

الي الناس فاحبسناه في

مخضب لحفصة زوج النبي

صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا

نصب عليه من تلك

القرب حتى طفق يشير

الي نائيه ان قد فعلت

فانت ثم خرج الى الناس

فصلي بهم وطمطمهم واخبرني

عبد الله بن عبد الله بن

عبدان عائشة وعبد الله

ابن عباس رضي الله عنهم

قالا انزل برسول الله

صلى الله عليه وسلم طفق

ي طرح خيصة له على وجهه

فاذا غتم كشفها عن وجهه

فقال هو كذلك لعنة الله

على اليهود والنصارى

اتخذوا قبور انبيائهم

مساجد يهتدون فاصنعوا

* اخبرني عبيد الله ان

عائشة قالت لقد راجعت

رسول الله صلى الله عليه

وسلم في ذلك وما جعلني

على كثرة مراجعته الا انهم

كان في بيت مجونة (قوله استأذن أزواجه ان عرض) بضم اوله وفتح الميم وتشديد الراء وذ كر ابن
سعد بن اسد صحیح عن الزهري ان فاطمة هي التي خاطبت امهات المؤمنين بذلك فقالت اني بئس ما
الاختلاف في رواية ابن ابي مذكاة عن عائشة ان دخوله فيها كان يوم الاثنين ومات يوم الاثنين الذي
يليه وقد مضى شرح هذا الحديث في ابواب الامامة وفي كتاب الطهارة وذكر في ابواب الامامة طرقا
من الاختلاف في اسم الذي كان يتكلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم مع عباس وقد وقع في رواية لمسلم
عن عائشة فخرج بين الفضل بن العباس ورجل آخر وفي أخرى رجلين احدهما اسامة وعبد الدار فطن
اسامة والفضل وعند ابن حبان في آخره برة وثوبه بضم الزون وسكون الواو ثم موحدة ضبطه ابن
ما كولا واشار الى هذه الرواية واختلف هل هو اسم عبد او امه فخرج من سيف الفتوح بأنه عبد
وعند ابن سعد من وجه آخر الفضل وثوبان وجهه وابن هذه الرواية على تقدير ثوبه بأن خروجه
تعد في عدد من اتكأ عليه وهو اولي من قول من قال تناوبوا في صلاة واحدة (قوله في بيتي) وفي رواية
يزيد بن يونس عن عائشة عند احدها صلى الله عليه وسلم قال لئن شاءت اني لاستطيع ان ادور في بيتي
فاذا شئت اذنت لي وسأبني بعد قليل من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انه كان يقول
ابن ناغدير يدوم عيشه وكان اول ما بدا مرضه في بيت مجونة (قوله من سيع قرب) قبل الحكمة
في هذا العدد ان له خاصية في دفع ضرر السم والحجر وقد ذكر في اوائل الباب هذا وان انقطاع
امري من ذلك السم وعملته بعض من انكر نجاسة سور الكلب وزعم ان الامر بالفصل منه سبعا انما
هو دفع السم الى ريقه وقد ثبت حديث من تصبغ بسبع مرات عن عروة لم يضره ذلك اليوم سم
ولا حجر وللتأني في قراءة الفاتحة على المصاب سبع مرات وسنده صحيح وفي صحيح مسلم القول لمن به
وجع اعوذ بكرة الله وقدرته من شر ما جدد واحذر سبع مرات وفي التأني من قال عنده مرض لم يضر
اجله اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات وفي مرسل ابي جعفر عند ابن ابي شيبة انه
صلى الله عليه وسلم قال ابن اكون غدا كروها فرفقت أزواجه انما غاب يد عائشة فقلن يا رسول الله
قد وهبنا ايانا لاختنا عائشة وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه عند الامام علي كان يقول ابن ناخر صا
على بيت عائشة فلما كان يومئذ سكن واذن له نساؤه ان عرض في بيتي وقوله وكانت عائشة تحدث هو
موصول بالاسناد المذکور وكذا قوله اخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة هو مقول لزهري وهو
موصول وقد مضى القول فيه قريبا (قوله ثم نرج الى الناس فصلي بهم وطمطمهم) تقدم في فضل
ابي بكر من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في مرضه فذكر الحديث وقال فيه
لو كنت متخذنا خيلا لا تخذنا ايا بكر الحديث وفيه انه آخر مجلس جلس عليه وسلم من حديث جندب
ان ذلك كان قبل موته بخميس فلي هذا يكون يوم الخميس ولعله كان بعد ان وقع عنده اختلافهم
ولفظهم كما تقدم مر بيا وقال لهم قوموا فقله وجد بعد ذلك خفة فخرج وقوله واخبرني عبيد الله ان
عائشة قالت اخبرني مقول لزهري ايضا وموصول ايضا وانما فصل ذلك ليعين ما هو عنده من خبره عن
ابن عباس وعائشة معا وعن عائشة فقط (قوله رواه ابن عمر وابو موسى وابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم) كما ثبت في رواية علي بن ابي حمزة عن ابي جعفر الحديث فاما حديث ابن عمر

يقع في قلبي ان عباس بعد من جلائق مقامه ابدوا ولا كنت اري

انه ان يقوم احد مقامه الان شاء الناس به فأرادت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر رواه ابن عمر وابو موسى وابن

عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم

فوضله

يحدثني اسحق اخبرني بامر بن شعيب بن ابي حمزة حدثني ابي عن الزهري قال اخبرني عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري وكان كعب
ابن مالك احدا الثلاثة الذين تبطل عليهم ان عبد الله بن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله ١٠١ صلى الله عليه وسلم فقال اصبح

فوصله المؤلف في ابواب الامامة وكذا حديث ابي موسى وصلة ايضا في احاديث الانباء في ترجمة يوسف
الصدني واما حديث بن عباس فوصله المؤلف في الامامة ايضا من حديث عائشة الحديث الثاني عشر
(قوله حدثني اسحق) هو ابن راهويه به جزم ابو نعيم في المستخرج (قوله اخبرني عبد الله
ابن كعب) هذا بزيادة ما تقدم في غزوة تبوك ان الزهري سمع من عبد الله وهو من اخويه عبد الرحمن
وعبد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله ولا معنى لتوقف الدماطي فيه فان الاسناد صحيح وجماع
الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفر به شعيب وقد اخرجه الاصابعي من طريق صالح بن ابن
شهاب فصرح ايضا به وقد رواه معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك ولم يسمه اخرجه عبد الزان
وفي الاسناد لطيفة وهي رواية تايى عن تايى ويحيى عن يحيى (قوله بارنا) اسم فاعل من رابعه
افان من المرض (قوله انت والله بعد ثلاث عبد العاص) هو كناية عن بصيرتها بالغيرة والمعنى انه يموت
بعد ثلاث وتسميتها ما مر اعدلى وهذا من قوة قراسة العباس رضي الله عنه (قوله لارى) بفتح
الهمزة من الاعتقاد وبضمها بمعنى اظن وهذا قاله العباس مستندا الى التجربة ان قوله بعد ذلك اني
لا عرف وجهه بن عبد المطلب عند المولود ذكر ابن اسحق عن الزهري ان ذلك كان يوم قبض النبي
صلى الله عليه وسلم (قوله هذا الامر) اى الخلافة وفي مرسل الشعبي عند سعد بن كعب بن مالك
فان استخلف من اعدلى (قوله فأوحى بنا) في مرسل الشعبي والاولى بنا غلطنا من بعده وله من
طريق اخرى فقال على وهل يلعب في هذا الامر غيرنا قال اظن والله سيكون (قوله لا يطينها الناس
بعده) اى يحتجون عليهم بمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم وصرح بذلك في رواية لابن سعد
(قوله لا اسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى لا اطلبها منه وزاد ابن سعد في مرسل الشعبي في آخره
فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلى ابطئك اياك تبايعك الناس فلم يفعل وزاد
عبد الزان عن ابن عيينة قال قال الشعبي لوان علبا له عنها كان خيرا له من ماله وولده وروناه
في فوائد ابي الطاهر الذهلي بسند جيد عن ابن ابي لي قال سمعت عليا يقول لعلى العباس فذكر كره
القصة التي في هذا الحديث باختصار وفي آخرها قال سمعت عليا يقول بعد ذلك لابي اطعت عباسا
يا بنى اطعت عباسا وقال عبد الزان كان معمر يقول لنا ايسما كان اصوب رايا فقول العباس فابى
ويقول لو كان اعطاها علي لاختفى الناس لكفر واهل الحديث الثالث عشر حديث انس ان المسلمين ينهاهم
في صلاة الفجر يوم الاثنين فيه انه لم يصل يوم ذلك اليوم واماما اخرجه البيهقي من طريق محمد بن جعفر
عن جعفر بن انس آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم الحديث وقصرها بها صلاة
الصبح فلا يصح الحديث الباب ويشبه ان يكون الصواب صلاة الظهر (قوله ثم دخل الحجرة وارضى
الستر) زاد ابو الجهم عن شعيب وتوفي من يومه ذلك اخرجه المصنف في الصلاة للامام علي من هذا
الوجه فلما توفي يحيى الناس فقام عمر في المسجد فقال الا لا اسمع احدا يقول مات محمد الحديث بهذه
النصه وهي على شرط الصحيح (قوله وتوفي من آخر ذلك اليوم) جعفر في جزم ابن اسحق بانعمات
حين اشد الضحى ويجمع بينهما بان اطلاق الاسترخاء بمعنى ابتداء الدخول في اول المصنف الثاني من النهار

بحمد الله بارنا فاخذ بيده
عباس بن عبد المطلب
فقال له انت والله بعد
ثلاث عبد العاص واني
والله لا ارى رسول الله صلى
الله عليه وسلم سوف توفي
من وجهه هذا اني لا عرف
وجهه بن عبد المطلب
عند المولود ثبتا الى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلنأله فمن هذا
الامر ان كل فينا علمنا
ذلك وان كان في غيرنا
علمناه فأوصي بنا فقال
علي انا والله لئن سألتها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ففعلها لا يطينها
الناس بعده واني والله
لا اسأله رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثنا
سعيد بن عفير قال حدثني
الليث قال حدثني عقيب
عن ابن شهاب قال حدثني
انس بن مالك رضي الله عنه
ان المسلمين ينهاهم في صلاة
الفجر من يوم الاثنين
وابو بكر يصلي لهم
لم يفجأهم الرسول الله
صلى الله عليه وسلم قد
كشف ستر حجرة عائشة
فظهر اليهم وهم في صفوف

الصلاة ثم تبسم اضحك فنكس ابو بكر على عقيب ليصل الصف فوطن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة فقال
انس وهم المسلمون ان يقتلوا في صلاتهم فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشأرا اليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقوا
صلاتكم ثم دخل الحجرة وارضى الستر حدثني محمد بن عبيد الله ثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعد قال اخبرني

ابن ابي مليكة ان اباهم وذكوان مولى عائشة اخبره ان عائشة كانت تقول ان من نعم الله على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي بومي . بن سحرى ويحمرى وان الله جمع بين ربي وربه عند موته ودخل على عبيد الرحمن وبيده السواك وانما سنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته بنظر ابيه وعرفت اياه يحب السواك فقلت اخذته لك فاشاير براسه ان نعمتنا وله فاشد عليه . قلت اليه لك فاشاير براسه ان نعم فلانته فامرته . بن يديه ركوة او عليه بثلمعمر فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه . يقول لا اله الا الله ان لوت سكرات ثم يصده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومات يديه . حدثنا اسعيل حدثني سليمان بن بلال حدثنا هشام بن عروة اخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه . يقول ابن اغذا ابن اغذا يريديوم عائشة فاذن له ازواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها قالت عائشة فأت في اليوم الذي كان يريديوم في نفسه في بيتي فقبضه الله وان راسه ١٥٢

سواك . بن يديه ففطر الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اعطى هذا السواك يا عبيد الرحمن فاعطانيه فقضته ثم مضته فاعطته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند الى صدرى * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ابيوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي بومي وبين سحرى ويحمرى وكانت احدا ناعوده بدعاء اذا مرض فذهبت اعوده فرفع راسه الى السماء وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى وهو عبيد الرحمن وذلك عند الزوال واشتداد الضحى فمضى قبل الزوال ويحمرى حتى يتحقق زوال الشمس وقد حرم موسى ابن عقبة عن ابن شهاب بنه صلى الله عليه وسلم مات حين زاعت الشمس وكذا لابي الاسود عن عروة فوجدنا في جامع الذي اشترى اليه الحديث الرابع عشر (قوله ابن ابي مليكة ان ذكوان اخبره عائشة) سبأني بعد حديث من رواية ابن ابي مليكة عن عائشة بلا واسطة لكن في كل من الطريقين ما ليس في الآخر فالظاهر ان الطريقين يحقوظان (قوله فلانته) اي بنت السواك (قوله فامرته) فهاه وقع الميم وتشديد الراء اي امره على اسمايه فاستاك به ولكشتميني والاصلي والقا بسى بامرهم وحدثه وميم ساكنة وراه مكسورة قال عياض والاول اولى وقد تقدم شرح ما تضمنه هذا الحديث في هذا الباب * الحديث الخامس عشر تقدم شرح ما تضمنه ايضا كذلك وقوله فقبضه الله وان راسه لبن يحمرى وسحرى في رواية هشام عن هشام بهذا الاسناد عند احمد بن حنبل وزاد قلما خرجت نفسه لم اجدر بما حظ اطيع منها * الحديث السادس عشر تقدم كذلك * الحديث السابع عشر (قوله من مسكنه بالنسج) بضم الميم هو مسكون التون وبضمها ايضا وآخره هاء مهملقة وتقدم ضبطه في الجنازة وزانه مسكن زوجة ابي بكر الصديق (قوله لايجمع الله عليكم موتين) تقدم الكلام عليه في اول الجنازة واغرب من قال المراد بالموت الاخرى موت الشريعة اي لايجمع الله عليكم موتا وموت شرعيا قال هذا القائل ويؤيده قول ابي بكر بعد ذلك في خطبته من كان بعد محمد فان محمد اقدمت ومن كان بعد الله فان الله حي لا يموت وقال الكرمانى فان قلت ليس في الهر آذان النبي صلى الله عليه وسلم قدمات ثم اجاب بان ابا بكر تلاها لاجل ان النبي صلى الله عليه وسلم قدمات (قلت) ورواية ابن السكن قد اوضحت المراد فاعزاد لفظ علمت (قوله قال وحدثني ابوسلمة) القائل هو الزهري (قوله وحرر يكلم الناس) اي يقول لهم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد من طريق يزيد بن بانوس عن عائشة متصلا بذكرته في آخر الكلام على الحديث الثاني من شيء دار

سواك . بن يديه ففطر الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اعطى هذا السواك يا عبيد الرحمن فاعطانيه فقضته ثم مضته فاعطته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند الى صدرى * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ابيوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي بومي وبين سحرى ويحمرى وكانت احدا ناعوده بدعاء اذا مرض فذهبت اعوده فرفع راسه الى السماء وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى وهو عبيد الرحمن

ابن ابي بكر وفيه جر بدة رطبة ففطر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فظننت ان له بها حاجة بين فاختارها فصغت راسها ونفضتها فدفعتها اليه فاستن بها كاحسن ما كان مستانا ثم ناولنيها فاقطعت يدها ووسطه من يده فجعم الله بين ربي وربه في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابوسلمة ان عائشة اخبرته ان ابا بكر رضي الله عنه اقبل على قبر من مسكنه بالنسج حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى ثوب بحيرة فكشف عن وجهه ثم كسب عليه فقبره وبكى ثم قال يا ايها الناس والله لايجمع الله عليكم موتين اما الموتة التي كتب عليكم فموتها * قال وحدثني ابوسلمة عن ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فاني اجلس الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر ما بعد من كان منكم بعد محمد صلى الله عليه وسلم فان محمد اقدمت ومن كان منكم بعد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى

بن المغيرة وعمر ففسه بعد قولها فسيحته فوبخاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستأذنا فأذنت لهما وجذبت الحجاب فظفر عمر اليه فقال واغشيتاه ثم قاما فلما دنوا من الباب قال المغيرة يا عمر مات قال كذبت بل انت رجل تهو شلتقتنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يلقى الله المناقبين ثم جاء ابو بكر فرفعت الحجاب فظفر اليه فقال ان الله واناليه راجعون مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن اسحق وعبد الرزاق والطبراني من طريق عكرمة ان العباس قال لعمر هل عند احد منكم عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قال لا قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ولم يموت حتى حارب وسالم ونكح وطلق وترككم على حجة واضحة وهذه من موافقات العباس للصديق في حديث ابن عمر عند ابن ابي شيبة ان ابا بكر عمر وعمر يقول لمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل الله المناقبين وكفوا اظهروا الاستبصار ورفعوا رؤسهم فقال لها الرجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات لم نسمع الله تعالى يقول ان لم يمت وانهم ميتون وقال تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد في الاثمة فصدقنا الله واثى عليه فذكر خطبته (قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) زاذ بن يزيد بن بانوس عن عائشة ان ابا بكر جده الله واثى عليه ثم قال ان الله يقول ان لم يمت وانهم ميتون حتى فرغ من الاية ثم تلاو ما محمد الا رسول قد خلت الاية وقال فيه قال عمر انما في كتاب الله ما شرعت انها في كتاب الله وفي حديث ابن عمر نحوه وزاد ثم نزل فاستبشر المسلمون واخذوا المناقبين الكاثبة قال ابن عمر كما على وجوهنا انظية فكشفت (قوله فاخبرني سعيد ابن المسيب) هو مقول الزهري واغرب الخطابي فقال ما درى القائل فاخبرني سعيد بن المسيب الزهري او شيخه ابو سلمة (قلت) صرح عبد الرزاق عن معمر بن الزهري واثر ابن المسيب عن عمر هذا امله المزى في الاطراف مع انه على شرطه (قوله فعفرت) بضم العين وكسر القاف اي هلكت وفي رواية شتم العين اي دهشت وتعجرت وخال من طط ورواه يعقوب بن السكت بالقاء من العففر وهو التراب ووقع في رواية الكشعمي فقترت بتقديم القاف على العين وعوضا والصواب الاول (قوله ما قتلى) بضم واء وكسر القاف وتشديد الهمزة ما محتملي (قوله وحي اهو يت) في رواية الكشعمي هو يت بفتح اوله وثانيه (قوله الى الارض حين سمعته تلاها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات) كذلك اكثر وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم على البذل من الهاء في قوله تلاها اي تلا الاية التي معناها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وهو قوله تعالى ان لم يمت وانهم ميتون وفي رواية ابن السكن فعملت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وهي واضحة وكذا عند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فعفرت وانما فهم حتى خربت الى الارض فاخبرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وفي الحديث قوة يا بن ابي بكر وكثرة علمه وقد وافقه على ذلك العباس كما ذكرنا والمغيرة كما رواه ابن سعد وابن ام مكتوم كافي المغازي لابي الاسود عن عروة قال انه كان يتلو قوله تعالى ان لم يمت وانهم ميتون والناس لا يلتفتون اليه وكان اكثر الصحابة على خلاف ذلك فيؤخذ منه ان الاقل عدد في الاجتهاد قد يصيب ويخطئ الاكثر فلا يتبعن الترجيح بالاكثر ولا سيما ان نلهم ان بعضهم قلده بعضا * الحديث الثاني شمر حديث ابن عباس وعائشة ان ابا بكر قيل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مات تقدم في الحديث الذي قبله انه كشف عن وجهه ثم اكب عليه فقيله وفي رواية يزيد بن بانوس عنها انه من قبل راسه فعد راسه فقيل جبهته ثم قال زاذ بن يزيد ثم رفع راسه فعد راسه وقيل جبهته ثم قال

وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الى قوله
الشكر بن وقال والله
لنكون اناس لم يعلموا ان
الله انزل هذه الاية حتى
تلاها ابو بكر فتلها
الناس منه كاهم فما سمع
بشرا من الناس الا تلاوها
فاخبرني سعيد بن المسيب
ان عمر قال والله ما هو الا ان
سمعت ابا بكر تلاها فعفرت
حتى ما قتلى رجلا
وحي اهو يت الى الارض
حين سمعته تلاها ان
النبي صلى الله عليه وسلم
قد مات * حديثي عبد الله
ابن ابي شيبة حدثنا يحيى
ابن سعيد عن سفيان عن
موسى بن ابي عائشة عن
عبد الله بن عبد الله بن
عائشة عن عائشة و ابن
عباس رضي الله عنهم ان ابا
بكر رضي الله عنه قبل
النبي صلى الله عليه وسلم
بعد موته

وانذا لاه ولا ين ابي شيبة عن ابن عمر فوضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحمله ويحكى ويقول باي رامي طبختنا وميتا ولطيراني من حديث جابر ان ابا بكر قد حمل جمته وله من حديث سالم بن عبد الله ان ابا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فسه فقالوا يا صاحب رسول الله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم * الحديث التاسع عشر (قوله حدثنا علي حدثنا يحيى وزاد فانت عائشة لذناه في مرضه) اعلم اني فها بن عبد الله بن المديني واما يحيى فهو ابن سعيد الطحان ومراده ان عليا وافق عبد الله بن ابي شيبة في روايته عن يحيى بن سعيد الحديث الذي قبله وزاد عليه قصة اللدود (قوله لذناه) اي جعلنا في جانبته دوام بغير اختياره وهذا هو اللدود فاما ما يصب في الحلق فيقال له الوجور وقد وقع عند الطبراني من حديث العباس انهم اذا بواقد طاي بنيت فلدوه به (قوله فجعل يشير اليها ان لا تلدوني فتلتنا كراهية المر بضر للدواء) قال عياض ضبطناه بالرفع اي هذا منه كراهية وقال ابو البناء هو بنبره بنده محذوف اي هذا الاستناع كراهية وبه عمل التصب على انه مقول له اي نهانا للكرهية للدواء ويجهل ان يكون مصدراى كرهه كراهية اللدود قال عياض الرفع وجه من النصب على المصدر (قوله لا يبيى احد في البيت) اللدوانا انظر الى العباس فانه لم يشهدكم) قيل فيه مشروعية القصص في جمع ما يصاب به الانسان عددا وفيه نظر لان الجميع لم يعاطوا ذلك راغما فعمل بهم ذلك صواب لم يتركهم امثال نبيه عن ذلك امامنا بشاره فظاهر واما من لم يباشره فلكونهم تركوا نبيهم عما هم فيه وعنه ويستفاد منه ان التاثر بل البعد لا يعز به صاحبه وفيه نظر ايضا لان الذي وقع في معارضة النبي قال ابن العربي اراد ان لا ياتوا يوم القيامة وعليهم حقه فيقو في طلب عظيم وتغيب بانه كان يمكن العقول انه كان لا يشتم نفسه والذي يظهر انه اراد بذلك تأديبهم لئلا يعودوا فكان ذلك تأديبا لا قصاصا ولا انتقاما قيل واما كرهه اللدوع انه كان يتدوى لانه لم يمتحن انه يموت في مرضه ومن حقق ذلك كرهه للتدوى (قلت) وفيه نظر والذي يظهر ان ذلك كان قبل التخيير والتمحيق واما انكره للتدوى لانه كان غير ملائم لدائه لانهم ظنوا ان به ذات الجنب فدأوه بما يلائمها ولم يكن به ذلك كما هو ظاهر في سياق الخبر كما ترى والله اعلم (قوله روى ابن ابي الزناد عن هشام عن ابيه عن عائشة) وصلة محمد بن سعد عن محمد بن الصباح عن عبد الرحمن بن ابي الزناد بهذا السند ولقطة كانت تأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاصرة فاشتدت به فاعطى عليه فلذناه فلما افان قال هذا من فعل ناء جن من هنا وشارا الى الحبشة وان كنتم ترون ان الله باط على ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها على سلطانا والله لا يبيى احد في البيت الا لدا فابي احد في البيت الا لدا ولدنا مبهونة وهي صائمة ومن طر بن ابي كبر بن عبد الرحمن ان ام سلمة واسماء بنت عيسى اشارتا بان يلدوه ورواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن اسماء بنت عيسى قالت ان اول ما شكتني كان في بيت مبهونة فاشتد مرضه حتى اعطى عليه فتناورن في لده فلدوه فلما افان قال هذا فعل ناء جن من هنا وشارا الى الحبشة وكانت اسماء منهن فقالوا كناتهن بل ذات الجنب قتال ما كان الله ليعذبني به لا يبيى احد في البيت الا لدا قال فلقد التذنت مبهونة وهي صائمة وفي رواية ابن ابي الزناد هذه بيان ضعف ما رواه ابو يعلى بسنده ابن طهعة من وجه آخر عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم مات من ذات الجنب ثم ظهر لي انه يمكن الجمع بينهما بان ذات الجنب تطلق بازا مرضين كالب آي بيانه في كتاب الطب احدهما ودم حار يعرض في الغشاء المبطن والا خر مع محققين بين الاضلاع فالاول هو المتفق هنا وقد وقع في رواية الحاكم في المستدرک ذات الجنب من الشيطان والثاني هو الذي ائتمت هنا وليس فيه محذور كالاول * الحديث العشريون

* حدثنا علي حدثنا يحيى
وزاد فانت عائشة لذناه
في مرضه فجعل يشير اليها
ان لا تلدوني فتلتنا كراهية
المر بضر للدواء فلما افان
قال الم انهم ان تلدوني
قلنا كراهية المر بضر
للدواء فقال لا يبيى احد في
البيت الا لدا وانا انظر الى
العباس فانه لم يشهدكم
رواه ابن ابي الزناد عن
هشام عن ابيه عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم حدثنا عبد الله بن
محمد قال

حديث عائشة (قوله اخبرني زهر) هو ابن سعد البان بصرى وشيخه عبد الله بن عون بصرى ايضا
واما ابراهيم وهو ابن يزيد النخعي والاسود فكوفيان (قوله ذكر) يضم اوله وتقدم في الوصايا من
وجه آخر بلفظ ذكر وروى رواية الاسماعيلي من هذا الوجه قيل لعائشة انهم يزعمون انه اوصى الى
فقالت ومتى اوصى اليه وقد رايت به دعا بالطلست لقتل فيها وقد تقدم شرح ما يتعلق به هناك وما يتعلق
ببقية الحديث في اثناء هذا الباب * الحديث الحادى والعشرون حديث عبد الله بن ابي اوفى تقدم
شرحه مستوفى في اوائل الوصايا * الحديث الثانى والعشرون حديث عمرو بن الحارث وهو المصطلحي
اخو ميمنة بنت الحارث ام المؤمنين وقد تقدم شرحه مستوفى في اوائل الوصايا ايضا * الحديث الثالث
والعشرون حديث انس عن فاطمة (قوله واكرابياه) في رواية مباركة بن فضالة عن ثابت عند
النسائي واكرباه والاول اصوب لقوله في نفس الخبر ليس على ابيك كرب بعدا وم وهذا يدل انها لم ترفع
صوتها بذلك والالكان بينها (قوله يا ابتاه) كما قالت بالى والمنشاء يدل من التحانية والالاف
للتذبة ولغا الصوت والهاء للسكر (قوله من جنة الفردوس ماواه) بفتح الميم في اوله على انها موصولة
وسكى الطبري عن نسخة من المصاحب بفتح كسر هاء على انها حرف قال والاول اولى (قوله الى جبريل
ننمى) قبل المصواب الى جبريل نمام جزم بذلك بسبب ابن الجوزى في المرقاة والاول موجه فلا معنى
لتعطيل الرواية فاطن وزاد الطبراني من طريق عازم والاسماعيلي من طريق سعيد بن سليمان كلاهما عن
حجافى هذا الحديث يا ابتاه من ربه ما ادناه ومثله للطبراني من طريق معمر ولا يداود من طريق حجاج
ابن سلمة كلاهما عن ثابت بن قيس الخطابي يزعم بعض من لا يهدى في اهل العلم ان المراد بقوله عليه الصلاة
والسلام لا كرب على ابيك بعد اليوم ان كره به كان شفقة على امته لما علم من وقوع الفتن والاختلاف
وهذا ليس بشئ لانه كان يلزم ان تنقطع شفقته على امته بموته والواقع انها باقية الى يوم القيامة لانه معروف
الى من جاء بعده واصحابهم تعرض عليه واعمال الكلام على ظاهره وان المراد بالكرب بما كان بعده من
شدة الموت وكان فيا بسبب جسده من الآلام كالشعر ليشضاعف له الاجر كما تقدم (قوله فلما دفن قالت
فاطمة يا انس الخ) وهذا من رواية انس عن فاطمة واشادت عليها السلام بذلك الى عتابهم على اقدامهم
على ذلك لانه يدل على خلاف ما عرفته منهم من رقة قلوبهم عليه لشدة محبتهم له وسكت انس عن جوابها
رعاية لحوازل حاله يقول لم تطب انفسنا بذلك الا انها هزناها على فعله امتثالاً لاهله وقد قال ابو سعيد فيها
اخرجه البرازيل بن سعيد وما نقضنا ايدى بنان من دفعه حتى انكرنا قلوبنا ومثله في حديث ثابت بن انس
عند الترمذى وغيره ربه انهم وجدوا فخرت عماء دونه في حياته من الالة والصفا والرفقة للقدان
ما كان يدهم به من التعليم والتأديب ويتقدم من الحديث جواز التوجع لبيت عند احتضاره بقل قول
فاطمة عليها السلام واكرابياه وامه ليس من التسابحة لانه صلى الله عليه وسلم اقرها على ذلك واما قولها
بعد ان قبض وابتاه الخ فيروى خدمته ان ثلثة الافاظ اذا كان الميت متصفا بها لا يعم ذكره لها بعد موته
بخلاف ما اذا كانت فيه مظاهر او هي الباطن بخلافه ولا يتحقق اتصافها بما قيدت في المنع ربه هنا على
ان المزى ذكر كرام فاطمة حسداني مسند انس وهو متعقب فانه وان كان اولى في مسنده لان اظاهراه
حضره لكن الاخير انما هو من كلام فاطمة تخففه ان يذكر في رواية انس عنها (قوله يا انس آخر
ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم) ذكر فيه حديث عائشة وقد شرح في الحديث السابع من الباب

الى على فقالت من قاله لقد
رايت النبي صلى الله عليه
وسلم راى لمسندته الى
صدرى فدعا بالطلست
فاخذت ثيابا فاحمرت
فكيف اوصى الى هلى
* حدثنا ابو نعيم حدثنا
مالك بن مغول عن طلحة
قال سألت عبد الله بن ابي
اوفى رضى الله عنهما اوصى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا قلت كيف كتب
على الناس الوصية
واوصى اباها قال اوصى
بكتاب الله * حدثنا قتيبة
حدثنا ابو الاحوص عن
ابى اسحق عن عمرو بن
الحارث قال ما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم دنارا
ولا درهما ولا دينارا ولا
الاغثة البيضاء التي كان
يركبها وسلاحه وارضاه
جعلها ابن السيل صدقة
* حدثنا اسلمان بن حرب
حدثنا حجاج عن ثابت بن
انس رضى الله عنه قال لما
نزل النبي صلى الله عليه
وسلم جعل يتشاه فقالت
فاطمة عليها السلام واكراب
ياه فقال ليس على ابيك
كرب بعد هذا اليوم فلما
مات قالت يا ابتاه اجابها
دع يا ابتاه من جنة
الفردوس ماواه يا ابتاه
الى جبريل ما فلما دفن

١٤ - فتح البارى - ثامن * قالت فاطمة عليها السلام يا انس اطابت انفسكم ان تضرنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب * باب آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا بشر بن محمد بن عبد الله قال يونس

(باب) حدثنا قيس بن عمار عن ابراهيم بن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرفوعة عن يمينه ثلاثين مائة حتى صاعا من شعر في باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه * حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن الفضل بن سليمان حدثنا موسى بن ١٠٧ عتبة عن سالم بن ابيه استعمل

النبي صلى الله عليه وسلم اسامة فقالوا فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغني انكم قتلتم في اسامة وانه احب الناس الى * حدثنا اسمعيل بن حدثنا مالك بن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث امر عليهم اسامة بن زيد قطعن الناس في امارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قطعوا في امارته فقد كنتم قطعوني في امارته ايهم من قبل وايم الله ان كان خليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الى وان هذا لمن احب الناس الى بعده (باب) * حدثنا اصبح قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني عمرو بن ابن ابي حبيب عن ابي الخير عن الصناحي انه قال له مني هاجرت قال خرجنا من اليمن مهاجرين فحدثنا الحيفة فاقبل راكب فقلت له انظر فقال ذناب النبي صلى الله عليه وسلم متدنس قلت هل سمعت في ليلة القدر شيئا قال نعم اخبرني

(قوله باب) كذا للجميع غير ترجمة (قوله) ودرعه مرفوعة عن يمينه ثلاثين كذا لاكثر بحذف الميزبوت ليعلم وحده ثلاثين صاعا ووجه ابراهيم هنا الاشارة الى ان ذلك من آخر احواله وهو يناسب حديث عمرو بن الحارث في الباب الاول انه لم يترك دينار ولا درهم (قوله باب) بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه (انما) اخر المصنف هذه الترجمة لما جاءه ان كان بجبهه اسامة يوم السبت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم يومين وكان ابتداء ذلك قبل مرض النبي صلى الله عليه وسلم فغضب الناس لغزو الروم في آخر صفرو دعا اسامة فقال مر الى موضع مقتل ابيك فارطهم الخيل فتدوا ولبثت هذا الجيش واغر صبا على ابني وحرق عليهم واسرع المير تسبق الخيل فان ظفرك الله بهم فاقبل اللبث فيهم فبادر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه في اليوم الثالث فعد لاسامة لواء يده فخذ اسامة قد دفعه الى البريدة وعسكر بالجرف وكان من اتدب مع اسامة كبار المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقادة بن النعمان وسلمة بن اسلم فسلم في ذلك يوم منهم عياش بن ابي ربيعة الخزومي فرد عليه عمر واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فخطب عازا كره في هذا الحديث ثم اشتد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال انه نوابث اسامة فجهره ابو بكر بعد ان استخلف فارعش بن لؤلؤ الى الجبهة التي امر بها وقتل فاقبل اليه ورجع بالجيش سالما وقد غشوا وقد ضحى اصحاب المغازي قصص مطولة فليخصها وكانت آخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم وارسل من جهزه ابو بكر رضي الله عنه وقد انكر ابن تيمية في كتاب الردعي ابن المطهر ان يكون ابو بكر وعمر كافيا بعث اسامة فومستند ما ذكره ماخرجه الواقدي باسائده في المغازي وذكره ابن سعد في اخر الترجمة التبرية بغیر اسناد ذكره ابن اسحق في السيرة المشهورة ونظفه بدابر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الاربعاء فاصبح يوم الخميس فقال اغز في سيل الله وسمي الى موضع مقتل ابيك فتدوا ولبثت هذا الجيش فذكر القصص وفيها لم يبق احد من المهاجرين الا ولين الاتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر ولما جهزه ابو بكر بعد ان استخلف سأل ابو بكر ان ياذن له بعمر بالاقامة فاذن ذلك كما به في الجوزي في المنظم جزمابه وذكر الواقدي وخرجه ابن عساكر من طريقه مع ابي بكر وعمر ابا عبيدة وسعد وسعيد واسلمة بن اسلم وقادة بن النعمان والذي ياشر القول بمن نسب اليهم الظعن في امارته عياش بن ابي ربيعة وعند الواقدي ايضا عدة ذلك الجيش كانت ثلاثة آلاف فيهم سبعائة من قریش وفيه عن ابي هريرة كانت عدة الجيش سبعائة (قوله باب) كذا للجميع غير ترجمة (قوله) عن ابن ابي حبيب هو زيد واو الخير هو مرشد ابن عبد الله والصناحي امه عبد الرحمن بن عتبة وليس له في صحيح البخاري سوى هذا الحديث وعند ابي وادم وجه آخر عن الصناحي انه صلى الله عليه وسلم خلف ابا بكر الصديق (قوله) فاقبل راكب (لم) اتفق على اسمه (قوله) قلت هل سمعت (التائل) هو ابو الخير والمثولة الصناحي وقد تقدم الكلام على لؤلؤ الا قد روي كتاب الاصميا عمالا يزيد في التبع عليه (قوله باب) كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم (ختم البخاري كتاب المغازي بنحو ما ابتداء به وقد تقدم الكلام في

بلا مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم انه في السبع في العشر الاواخر (باب) كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا اسرايل عن ابي اسحق قال سأل يزيد بن ارمه رضي الله عنه كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبع عشرة قلت كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة * حدثنا عبد الله بن رجاء

اول المغازي على حديث زيد بن ارقم وزادها عن ابي اسحق حديث البراء قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة وكان ابا اسحق كل حرصا على معرفة عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم فسأل زيد بن ارقم والبراء وغيرهما (قوله حدثنا احمد بن الحسن) هو ابن حبيب بالجيم والثون وموعدة مصغرا الترمذي الحافظ ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو من اقران البخاري (قوله عن كهمس) مجهولة وزن جعفر وفي رواية الامعاء على من وجه كثير عن معمر سمعت كهمس ابن الحسن وابن بريده هو عبد الله ولم يخرج البخاري لسليمان بن بريده شيئا (قوله قال غزام رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة) كذا وقع في مسند احمد وكذا أخرجه مسلم عن احمد نفسه وهو احد الاحاديث الاربعة التي أخرجهما مسلم عن شيوخ اخرج البخاري تلك الاحاديث بعينها عن اولئك الشيوخ بواسطة وقع من هذا الخط للبخاري اكثر من مائتي حديث وقد جردتها في جزء مفرد واخرج مسلم ايضا من وجه آخر عن عبد الله بن بريده عن ابيه انه غزام رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة قاتل منها في عمان وقد تقدم في اول المغازي توجه ذلك ويحضر بر عدد الغزوات واما السرايا فثرب من سبعين وقد استوعبها محمد بن سعد في الطبقات وقرات بخط مغطاي ان يجمع الغزوات والسرايا مائة وهو كمال والله اعلم (في خاتمة) اشتمل كتاب المغازي من الاحاديث المرفوعة وما في حكمها على خمسة وثلاثين حديثا والمعلق منها ستة وسبعون حديثا والباقي موصول المكرر منها فيه وفيما مضى اربع مائة حديث وعشرة احاديث والمخلص مائة وثلاثة وخمسون حديثا واقفه مسلم على تحريها سوى ثلاثة وستين حديثا وهي حديث ابن مسعود شهدت من المقداد بن الاسود مشهرا وحديث ابن عباس لا يشوي الا فاعدون من المؤمنين عن بدر وحديث علي انا اول من يجثو للخصم وضوء وحديث البراء شهد على بدر او بارز وظاهر وحديث ابن عمر في توجهه الى سعيد بن زيد وكان بدر يا وحديث محمد بن اياس بن الكبر وكان اياه شهد بدر وحدث رفاع بن رافع في فضل اهل بدر وحديث ابن عباس هذا جبريل آخذ برأس فرسه وعليه اداة الحرب يوم بدر وحديث انس في ابي زيد البدرى وحديث قتادة بن النعمان في الاضاحي وحديث الزبير في قتله العاصي بن سعيد بيد وحديث الربيع بنت معوذ في الضرب بالدف وحديث علي في تكبيره على سهل بن حبيب وحديث عمر تأييد حفصة وحديث عمر مع قدامة بن نفعون وحديث البراء في قتل ابي رافع اليهودي وحديث عبد الرحمن بن عوف انه اتى بطعام فقال قتل مصعب بن عمير وحديث زيد بن ثابت حين نسخ المصاحف وحديث وشي في قتل حجرة وحديث ابن عمر في قتل مسيلمة وحديث ابي هريرة في قصة خبيب بن هادي وحديث بنت الحارث فيه وحديث ابن عمر مع حفصة وفيه مر اجعته مع حبيب بن سلمة وحديث سليمان بن مرد الاسدي فزوهم وحديث ابن عباس صلى الله عليه وسلم اطوف بذي قرد وحديث ابي موسى فيه معلق وحديث جابر فيه معلق وحديث القاسم في انمار معلق مرسل وحديث عائشة في الواق وحديث البراء في بشرا الحديسية وحديث مرادس بن عاصم الصالحون وحديث بنت خفاف وحديث عمر معهما في شهودايبها وحديث البراء لا يدري ما حدثنا وحديث زاهر في لحوم الحجر وحديث احبان بن اوس في السجود وحديث عائذ بن عمرو في نقض الوتر وحديث قتادة في المثنية بلاغا وحديث سلمة في الضرب يوم تبوك وحديث انس في الطالبة وحديث عائشة في غز تبوك وحديث ابن عمر فيه وحديث ابن عمر في موته وحديث خالد بن الوليد فيه وحديث عمر بن الخطاب في البكاء وحديث عروة في قصة الفتح مرسل وحديث عبد الله بن ثعلبة في مسح وجهه

حسدنا اسرائيل عن ابي اسحق حديثنا البراء رضي الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة حديثي احمد ابن الحسن حدثنا احمد بن محمد بن حنبل بن دلال حدثنا معمر بن سليمان عن كهمس عن ابن بريده عن ابيه قال غزام رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة

وحدث عمرو بن سامة في الصلاة وفيه حديثه عن أبيه وحدث ابن أبي أوفى في ضرب بعنق وحديث ابن عمر في قصة بني جذيمة وحدث ابن زبدة في قصة اليهودي المرتد من سل وحديث البراء في قصة علي مع الجلباقة وحدث ابن زبير في قصة بني عتبة وحدث ابن زبير في قصة أبي جبر وحديثه فرونا إلى مسيلة وحدث ابن مسعود مع خباب وفيه قراءة سلمة وحدث علي مع عمر أسلمت إذ كفر وأوحدت أبي بكر لا يفتح قوم ولوا أمرهم امرأة وحدث علي مع العباس في الوفاة النبوية وحدث أنس مع فاطمة فيه وحدث بلال في ليلة القدر وفيه من الآثار من الصحابة والتابعين اثنا واربعون أثرًا غير ما ذكرناه في المسند بحكم الرفع والله سبحانه وتعالى أعلم

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب التفسير)

بسم الله الرحمن الرحيم

(كتاب التفسير)

الرحمن الرحيم اسمان

من الرحمة الرحيم والرحم

بمعنى واحد كالعليم والعالم

في رواية أبي ذر كتاب تفسير القرآن وآخر غيره البهلاء والتفسير تفصيل من التفسير وهو البيان تقول فسرنا الشيء بالتخفيف أفسره قمرا وقسمته بالتشديد أفسره تفسيراً إذا بينته وأصل الفسر نظر الطبيب إلى الماء يعرف العلة وقيل هو من فسر الفرس إذا ركضها محصورة لينطلق حصراً وقيل هو مقول من سفر كعذب وجد تقول سفر إذا كشفت وجهه ومنه أسفر الصبح إذا أضاءوا اختلجوا في التفسير والتأويل قال أبو عبيد قوطقة معاصني وقيل التفسير هو بيان المراد باللفظ والتأويل هو بيان المراد بالمعنى وقيل في الفرق بينهما غير ذلك وقد بسطته في أواخر كتاب التوحيد (قوله الرحمن الرحيم اسمان من الرحمة) أي مشتقان من الرحمة والرحمة لنفسه الرفعة والاعطاف وعلى هذا فوصفه به تعالى مجاز من أنعمه على عباده وهي صفة فعل لا صفة ذات وقيل ليس الرحمن مشتقاً لقولهم وما الرحمن واجب بأنهم جهلوا الصفة والموصوف ولهذا يقولوا من الرحمن وقيل هو علم بالغلبة لأنه جاء غير تابع لموصوف في قوله الرحمن على العرش استوى وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قل ادعوا الله وأدعوا إلى الرحمن يوم نحشر المنافقين إلى الرحمن وغير ذلك وتعب بأنه لا يلزم من مجبته غير تابع أن لا يكون صفة لأن الموصوف إذا علم جاز حذقه وبقاء صفته (قوله الرحيم والرحم بمعنى واحد كالعليم والعالم) هذا بالنظر إلى أصل المعنى والافصحة فبمعنى من صيغ المبالغة فمنها ما أئد على معنى الفاعل وقد تدبر صيغة فاعل بمعنى المصفة المشبهة وفيها أيضاً زيادة لأنها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فإنه يدل على الحدوث ويحتمل أن يكون المراد أن فعلاً بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لأنه قد ورد بمعنى مفعول فاحترضه واختلف هل الرحمن والرحم بمعنى واحد كاللذمان والذيم فجمع بينهما تأكيذاً بينهما بغيره بحسب التعليل فهو الرحمن الذي أورد رحيم الآخر لأن رحمة في الدنيا نعم المؤمن والمكافؤ في الآخرة فخص المؤمن أو اتفاد بوجهة أخرى فالرحم المفعول يتناول جلال النعم وأصولها تقول قلان غضبان إذا اتلأ غضبا وأورد في الرحيم ليكون كالنعم ليتناول مآل وقيل الرحيم أبلغ لما يقتضيه صيغة فاعل والتعقيق أن جهة المبالغة فيهما مختلفة وروى ابن جرير من طريق عطاء الشراسبي أن غير الله سبحانه بالرحمن كسيلة تجي بلفظ الرحيم لقطع التوهم فإنه لم يوصف بهما أحد إلا الله وحين ابن المبارك الرحمن إذا سئل أعطى والرحيم إذا سئل يغضب ومن الشاذ ما روى عن المبرد وتسلم أن الرحمن عراقي والرحيم عربي وقد ضمه ابن الأباري والزجاج وغيرهما وقد وجد في اللسان

البراني لكن بالخاء المعجمة والله اعلم ﴿قوله باب ما جاء في فاتحة الكتاب﴾ أي من
الفضل او من التفسير او اعم من ذلك مع التقييد بشرطه في كل وجه ﴿قوله وسُميت ام الكتاب انه﴾
بفتح الحيمزة (يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة) هو كلام أبي عبيدة في اول
مجاز القرآن لكن لفظه ولسور القرآن اسماء منها ان الحمد لله تسمى ام الكتاب لانه يبدأ بها في اول
القرآن وتعاد قرأها في آخرها في كل ركعة قبل السورة ويقال لفاتحة الكتاب لانه يفتتح بها في
المصاحف فتكتب قبل الجمع انتهى وهذا تبيين المراد مما انضصره المصنف وقال غيره سُميت ام
الكتاب لان ام الشيء ابتداءه واصله ومنه سُميت مكة ام القرى لان الارض دجيت من تحتها وقال بعض
الشراح التعديل بأحاديثها يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لام الكتاب والجواب انه يتجه ما قال
بالنظر الى ان الام مبدأ الولد وقيل سُميت ام القرآن لاشتغالها على المعاني التي في القرآن من التثنية على
الله تعالى والتعبد بالامر والنهي والوعود والوعيد وعلى ما فيها من ذكر الذات والصفات والفعل
واشتغالها على ذكر المبدأ والمعاد والمعاش ونقل السمع عن الحسن وابن سيرين ووافقهما باقي بن
مخاز كراهية تسمية الفاتحة ام الكتاب وتعقبه السهيلي (قلت) وسأني في حديث الباب تسميتها
بذلك وبأني في تفسير الحجر حديث أبي هريرة من فوجا ام القرآن هي السبع المثاني ولا فرق بين
تسميتها أم القرآن وأم الكتاب ولعل الذي كره ذلك وقف عند لفظ الام واذا ثبت النص طامح
مادونه والواقية وللفاتحة اسماء اخرى جفت من آثار اخرى الكثر والواقية والشافعية والكافية وسورة
الحدود الحمد لله وسورة الصلاة وسورة الشفاء والاساس وسورة الشكر وسورة الدعاء ﴿قوله الدين
الجزء في الخبر والشر كالتدين تدان﴾ هو كلام أبي عبيدة ايضا قال الدين الحساب والجزء يقال في المثل
كالتدين تدان انتهى وقد ورد هذا في حديث مرفوع أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن أبي قلابة
عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا وهو من رسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن أبي
قلابة عن أبي الدرداء موقوفاً وابو قلابة لم يدرك ابا الدرداء وله شاهد موصول من حديث ابن عمر أخرجه
ابن عدي وضعفه ﴿قوله وقال مجاهد بالدين بالحساب مدينين محاسبين﴾ وصله عبد بن حماد في التفسير
من طريق منصور عن مجاهد في قوله تعالى كلاب تسكنون بالدين قال بالحساب ومن طريق رقا بن
عمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى فالاولان كنتم غير مدينين غير محاسبين والاول جاء
موقوفاً عن ناس من الصحابة أخرجه الحاكم من طريق السدي عن مرة الهذلي عن ابن مسعود وناس
من اصحابه في قوله تعالى مالك يوم الدين قال هو يوم الحساب ويوم الجزاء وللدن معان اخرى منها
العادة والامل والحكم والحال والخلق والطاعة والتهرب والملة والشرع والورع والسياسة وشواهد ذلك
يطول ذكرها ﴿قوله حديثي خبيب﴾ بالمعجمة مصغر (ابن عبد الرحمن) اي ابن خبيب بن ساف
الانصاري وحقق بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب ﴿قوله عن أبي سعيد بن الملقى﴾ بين في رواية اخرى
ثاني في تفسير الانفال سماع خبيب له من حفص وحقق له من أبي سعيد بن عيسى لا يسمي هذا في البخاري
سوى هذا الحديث واختلف في اسمه قيل رافع وقيل الحرث وقواه ابن عبد البر وهو الذي قبله وقيل
اوس وقيل بل اوس اسم ابائه والملقى جده ومات ابو سعيد سنة ثلاث اواربع وسبعين من الهجرة واورع ابن
عبد البر وفاة سنة اربع وسبعين وفيه نظر يثبت في كتابي في الصحابة في تنبيهنا في شغلنا بساند هذا
الحديث (احدهما) نسب الغزالي والفخر الرازي وتبعه البيضاوي هذه القصة لا يسمي هذا الحديث وهو
وهم وانما هو ابو سعيد بن الملقى (ثانيهما) روى الواقدي هذا الحديث عن محمد بن معاذ عن خبيب بن عبد

﴿باب ما جاء في فاتحة
الكتاب﴾ وسُميت ام
الكتاب انه يبدأ بكتابتها
في المصاحف ويبدأ
بقراءتها في الصلاة الذين
الجزء في الخبر والشر كما
تدين تدان وقال مجاهد
بالدين بالحساب مدينين
محاسبين * حدثنا مسدد
حدثنا يحيى عن شعبة قال
حدثني خبيب بن عبد
الرحمن عن حفص بن عاصم
عن أبي سعيد بن الملقى

الرجن هذا الاسناد قد اذ في اسناده عن ابي سعيد بن المولى عن ابي بن كعب والذي في الصحيح اصح
والواقدي شديد الضعف اذا انفرد فكيف اذا خالف وشيخه مجهول واظن الواقدي دخل عليه حديث
في حديث فان مالك الخارج نحو الحديث المذكور من وجه آخر في هذا كراي بن كعب فقال من العلاء
ابن عبد الرحمن عن ابي سعيد مولى عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب ومن الرواة عن
مالك من قال عن ابي سعيد عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم ناداه وكذلك اخرجه الحارثي وهوهم
ابن الاثير حيث ظن ان ابليس قد شخ العلاء هو ابو سعيد بن المولى فان ابن المولى يحكى انصارى من
انفسهم مدنى وذلك ناجى مكي من موالى قريش وقد اختلف فيه على العلاء اخرجه الترمذي من طريق
الداودي والنسائي من طريق روح بن القاسم واحد من طريق عبد الرحمن بن ابراهيم وابن خزيمة
من طريق حفص بن ميسرة كلهم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج النبي صلى
الله عليه وسلم على ابي بن كعب ذكر الحديث واخرجه الترمذي وابن خزيمة من طريق عبد المجيد
ابن جعفر والحاكم من طريق شعيب بن كلاهما عن العلاء مثله لكن قال عن ابي هريرة رضي الله
عنه ورجع الترمذي كونه من مسند ابي هريرة وقد اخرجه الحارثي ايضا من طريق الاعرج عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب وهو مما يقوى ما رجحه الترمذي وجمع
البيهقي بأن القصة وقعت لابي بن كعب ولا في سعيد بن المولى ويتعين المصير الى ذلك لاختلاف مخرج
الحديثين واختلاف ما بينهما (قوله كنت اصلى في المسجد فاعان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم اجبه) زاد في تفسير الاقبال من وجه آخر عن شعيب بن قيس عن ابيه وفي رواية ابي
هريرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب وهو يصلى فقال اياي اذ قلت فلم
يجبه ثم صلى فغضب فما صر ففقال سلام عليك يا رسول الله قال ويحك ما منعك اذ دعوتك ان لا يجيبني
الحديث (قوله الم يرضى الله تعالى استجبوا) في حديث ابي هريرة وليس يجدها ابراهيم الى ان
استجبوا والله والرسول الآية فقلت بلى يا رسول الله لا أعرد ان شاء الله في تنبيهه في نقل ابن التين عن
الداودي ان في حديث الباب تقدم ما تأخيره هو قوله الم يرضى الله استجبوا والله والرسول فقلت قول ابي
سعيد كنت في الصلاة قال فكانه تأول ان من هو في الصلاة خارج عن هذا الخطاب قال والذي تأول
القاضي ابن عبد الوهاب وابو الوليد ان اجابة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فرض بعصى المرم بتركه
وانه حكم بخصص بالنبي صلى الله عليه وسلم (قلت) وما ادعاه الداودي لادب عليه وما جنح اليه القاضي ابن
من المالكية هو قول الشافعية على اختلاف عندهم بعد قولهم بوجوب الاجابة هل تبطل الصلاة ام لا
(قوله لاعلمنك سورة هي اعظم السور) في رواية روح في تفسير الاقبال لاعلمنك اعظم سورة في القرآن
وفي حديث ابي هريرة اتعجب ان اعلمنك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في
الفرقان مثلها قال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن
على بعض وقدم منع ذلك الاشعري وجماعه لان المفضل ناقص عن درجة الافضل واسماء الله صفاته
وكلامه لا تقص فيها واجابوا عن ذلك بأن معنى التفاضل ان ثواب بعضه اعظم من ثواب بعض فالتفضيل
اعما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة ويؤيد التفضيل قوله تعالى نأت بحيرتها او مثلها وقد
روى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله نأت بحيرتها اى الى المنفعة
والرفق والرفقة وفي هذا تعقب على من قال فيه تقديم وتأخير والتقدير نأت منها بحير وهو كما قيل في
قوله تعالى من اجابا لحسنه فله خير منها لكن قوله في آية الباب او مثلها يرجع الاحتمال الاول فهو

قال كنت اصلى في المسجد
فدعاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم اجبه
فقلت يا رسول الله انا
كنت اصلى فقال الم يرضى
الله استجبوا والله والرسول
اذ ادعاكم ثم قال
لا علمنك سورة هي اعظم
السور في القرآن قبل ان
تخرج من المسجد

المعتد والله اعلم (قوله ثم اخذ يدي) زادني حديث ابي هريرة يحدثني وانا تاباً بخافة ان يبلغ الباب قبل ان ينقضي الحديث (قوله لم يقل لاعلمنا سورة) في حديث ابي هريرة قلت يا رسول الله ما السورة التي قد وعدتني قال كيف تقرأ في الصلاة فقرات عليه ام الكتاب (قوله قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم) في رواية معاذ في تفسير الانفال فقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وفي حديث ابي هريرة قال انها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وفي هذا تصريح بأن المراد بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني هي الفاتحة وقد روى النسائي بإسناد صحيح عن ابن عباس ان السبع المثاني هي السبع الطوال أي السور من أول البقرة إلى آخر الأعراف ثم رابعة وقيل بنونس وعلى الأول فالمراد بالسبع التي لأن الفاتحة سبع آيات وهو قول سبعين جبر واخلف في تسميتها مثاني فقيل لانها تنتمي في كل ركعة أي تعاد وقيل لانها تسمى بها على الله تعالى وقيل لانها استنبت لهذه الأمة لم تنزل على من قبلها قال ابن التين فيه دليل على ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست آية من القرآن كذا قال وعكس خبره لانه اراد السورة وبؤيده انه لو اراد الحمد لله رب العالمين الآية لم يقل هي السبع المثاني لان الآية الواحدة لا يقال لها سبع فدل على انه ارادها السورة والحمد لله رب العالمين من اسمائها وفيه قوة لتأويل الشافعي في حديث انس حيث قال كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين قال الشافعي اراد السورة وتعب بان هذه السورة تسمى سورة الحمد لله ولا تسمى الحمد لله رب العالمين وهذا الحديث يرد هذا التعقب وفيه ان الامر يقتضي القول لانه غائب الصواب على تأخير اجابته وفيه استحتمال صبغة العموم في الأحوال كما قال الخليلي فيه ان حكم لفظ العموم ان يجري على جميع مقتضاه وان الخاص والعام اذا تقابلا كان العام منزلاً على الخاص لان الشارع حرم الكلام في الصلاة على العموم ثم استثنى منه اجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وفيه ان اجابة المصلح دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لا تعد الصلاة مكذبة صريح به جماعة من الشافعية وغيرهم وفيه بحث لا خيال ان تكون اجابته واجبة مطلقاً سواء كان مخاطب مصلحاً او غير مصلح اما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة او لا يخرج فليس من الحديث ما يستلزمه فيحتمل ان يجب الاجابة ولو خرج المحجب من الصلاة وإلى ذلك جنح بعض الشافعية وهل يختص هذا الحكم بالنداء أو يشمل ما هو اعلم حتى يجب اجابته اذا سأل فيه بحث وقد جزم ابن حبان بان اجابة الصعابة في قصبة ذي البدين كان كذلك (قوله والقرآن العظيم الذي اوتيته) قال الخطابي في قوله هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته دلالة على ان الفاتحة هي القرآن العظيم وان الواو ليست بالعامضة التي تفصل بين الشيتين واعلم اني اتبعي بمعنى التفصيل كقوله فاكهه ونخل ورمان وقوله ولا تسكنه ورسله وجبريل وميكائيل انتهى وفيه بحث لا مجال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلاً فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم أي ما زاد على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لنظم الآية فيكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي اوتيته زيادة على الفاتحة في تبيينه يستلزم تفسير السبع المثاني بالفاتحة ان الفاتحة مكية وهو قول الجمهور وخلاف الجاهل ووجه الدلالة انه سبحانه امتن على رسوله بها وسورة الحجر مكية اتفاقاً لعل في تقديم نزول الفاتحة عليها قال الحسين بن الفضل هذه حقرة من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله واغرب بعض المتأخرين فنسب القول بذلك لابي هريرة والزهرى وعطاء بن ييار وسبى القرطبي ان بعضهم زعم انها نزلت مرتين وفيه دليل على ان الفاتحة سبع آيات وتساو في الاجماع

ثم اخذ يدي فلما اراد ان يخرج قلته لم يقل لاعلمنا سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته

باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴿ حديثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن معمر بن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقالوا آمين فنواقى قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة ﴾ ﴿ باب قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ﴾ حديثنا مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي خليفه حدثنا ١١٣ يزيد بن زريع حدثنا سعد بن

قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون واستشفعنا إلى ربنا فيأذن آدم فيقولون أنت ابؤانس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء فاشفع لنا عند ربك حتى يرخصنا من مكاننا هذا فيقول لت هناكم ويذكر ذنبه فيستجيب فيأذنوا فانه اول رسول بعث الله إلى اهل الارض فيأذنه فيقول لت هناكم ويذكر سؤا له ما ليس له به علم فيستجيب فيقول اتوا لنبلل الرحمن فيأذنه فيقول لت هناكم اتوا موسى عبدا كله الله واعطاه التوراة فيأذنه فيقول لت هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستجيب من ربه فيقول اتوا عيسى عبدا لله ورسوله وكله الله وروحه فيقول لت هناكم تسرا محمد صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له

لكن جاء عن حسين بن علي الجعفي انها ست آيات لانه لم يعد البعثة وعن عمر بن عبد الله بن عثمان آيات لانه عددها وعدا نعمت عليهم وقيل لم يعدوا عددا بال تعبدوهذا أغرب الأقوال ﴿ قوله باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ قال اهل العربية لا زامة لتأكيده معنى التي المفهوم من غير ثلاثهم عطف الضالين على الذين أنعمت وقيل لا بمعنى غيرو يؤيده قراءة عمر غير المغضوب عليهم وغير الضالين ذكرها أبو عبد الله وسعد بن منصور بإسناد صحيح وهي لتأكيدها وروى واحد وابن جابر من حديث عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصاري هكذا أورد مختصرا وهو عند الترمذي في حديث طويل وأخرجه ابن مردويه بإسناد حسن عن أبي ذر وأخرجه أحمد بن حنبل عن طريق عبد الله بن شقيق انه أخبره من سمع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقال ابن أبي حاتم لا علم بين المفسرين في ذلك اختلاف قال السهيلي وشاهد ذلك قوله تعالى في اليهود فبأوا بغضب على غضب وفي النصاري قد ضلوا من قبل واصلوا كثيرا ثم أورد المصنف حديث أبي هريرة في موافقه الإمام في التأمين وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة وروى أبو داود والترمذي من حديث وأثنى بن حجر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين ومدها صوته وروى أبو داود وابن ماجه نحوه من حديث أبي هريرة ﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة ﴾ كذا لا يذروا وسط البقرة لغيره وانفقوا على اهدا دينه وانها اول سورة أنزلت بها وسبأ في قول عائشة ما نقله سورة البقرة والنسائي الا رواه عنده صلى الله عليه وسلم ولم يدخل عليه الا بالبدنية ﴿ قوله بسم الله تعالى وعلم آدم الاسماء ﴾ كذا لا يذروا وسط لغيره باب قول الله ﴿ قوله حديثنا مسلم ﴾ هو ابن ابراهيم وهشام هو الدستوائي وساق المصنف حديث الشفاعة لقول اهل الموقف لا آدم ولا لعل اسماء كل شيء واختلف في المراد بالاسماء فقبيل اسماءه يذكره وقيل اسماء الملائكة وقيل اسماء الاجناس دون انواعها وقيل اسماء كل ما في الارض وقيل اسماء كل شيء حتى القصعة وقد غفل المزمي في الاطراف فنسب هذه الطريق إلى كتاب الايمان وليس لها فيه ذكر وانما هي في التفسير وسبأ في شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الرافق ان شاء الله تعالى ﴿ قوله قال ابو عبد الله ﴾ هو المصنف ﴿ قوله باب ﴾ كذا لهم بغير ترجمة ﴿ قوله قال مجاهد ﴾ أخر ما ورد عنه من التفسير ﴿ سطر جسيم ذلك للسرخسي ﴾ قوله الشياطينهم اصحابهم من المنافقين والمشركين وصله عبد بن حميد عن شعبة عن ورقاء عن ابن أبي عمير عن مجاهد في قوله واذا خلوا إلى شياطينهم قال إلى اصحابهم فذكره ومن طريق شيبان عن قتادة قال إلى اخوانهم من المشركين ورواههم وفادتهم في الشر وروى الطبراني نحوه عن ابن مسعود عن طريق ابن عباس قال كان رجال من اليهود اذا لقوا الصحابة قالوا اناعلى دنسكم واذا خلوا إلى شياطينهم وهم اصحابهم قالوا اناعكم والتسكنه في تصديت خلوا إلى مع

١٥ - فتح الباري - ثامن

على ربي فيؤذن فإذا رايت ربي وقعت ساجدا فبدعني مائتا ثم يقال ارفع راسك وتسل تطعه وتقل يصح واشفع تشفع فأرفع راسي فأجده يستجدي يعلمني ثم اشفع فيجوز لي حداد فخلهم الجنة ثم اعود اليه فإذا رايت ربي ثم له تشفع فيجوز لي حداد فخلهم الجنة ثم اعود الثالثة ثم اعود الرابعة فأقول ما بيني وبين النار الا امن حبسه القرآن ووجب عليه الخلود ﴿ قال ابو عبد الله الامن ﴾ بسمه القرآن يعني قول الله تعالى خالدين فيها ﴿ باب ﴾ قال مجاهد إلى شياطينهم اصحابهم من المنافقين والمشركين

ان اكثر ما يتعدى بالبلاء ان الذي يتعدى بالبلاء يحتمل الانفراد والسخرية تقول خسارت به اذا سخرت منه والذي يتعدى بالي نص في الانفراد فاذ ذلك الطبري ويحتمل ان يكون ضمن سلام معنى ذهب وعلى طريقة الكوفيين بان حروف الجر تناوب فالي معنى البلاء او بمعنى مع (قوله يحيط بالكافر بن الله جامعهم) وصله عبيدين جيد بالاستاذ المذكور عن مجاهد وصله الطبري من وجه آخر عنه وزاد في جهنم ومن طريق ابن عباس في قوله يحيط بالكافرين قال منزل بهم النعمة في تنبيه في قوله والله يحيط بالكافر بن جلة من مبدوا خبرا عترت بين جلة يحملون اصا بهم وجلة يكاد البرق يحطف ابصارهم (قوله صبغة دين) وصله عبيدين جيد من طريق منصور عن مجاهد قال قوله صبغة الله اي دين الله ومن طريق ابن ابي جريح عنه قال صبغة الله اي فطرة الله ومن طريق قتادة قال ان اليهود تصبغ انما عاهتهم وادوا كذلك النصارى وان صبغة الله الاسلام وهو دين الله الذي بعث به نوحا حارم كان بعده انتهى وقرأه الجمهور صبغة بالنصب وهو مصدر تصبغ عن قوله ونحن له مسلمون على الارجح وقيل منصوب على الاغراء اي الزوا وكان لفظ صبغة ورد بطريق المشاكسة لان النصارى كانوا يفسون من ولد منهم في ماء الممودية يزعمون انهم يطهرونهم بذلك فقيل للسلين الزوا صبغة الله فاما اطهر (قوله على الخاشعين على المؤمنين حقا) وصله عبيدين جيد عن شابة بالسند المذكور عن مجاهد وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي العالبة قال في قوله الا على الخاشعين قال يعني الخاشعين ومن طريق مقاتل بن حيان قال يعني به المتواضعين (قوله بقوة يعمل بما فيه) وصله عبيد بالسند المذكور وروى ابن ابي حاتم والطبري من طريق ابي العالبة قال القوة اطاعة ومن طريق قتادة والسدي قال القوة الجبر الاجتهاد (قوله وقال ابو العالبة مرض شئ) وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر الرازي عن ابي العالبة في قوله تعالى في قلوبهم مرض اي شئ من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق عكرمة قال الراي من طريق قتادة في قوله فزادهم الله مرضا اي نقا وروى الطبري من طريق قتادة في قوله في قلوبهم مرض قاي بريبة وشئ في امر الله تعالى (قوله وما خلفها عيرة لمن يقي) وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر الرازي عن ابي العالبة في قوله فيجعلها انكالا لما بين يديها اي عقوبة لما لا من ذنوبهم وما خلفها اي عبرة لمن يقي بعدهم من الناس (قوله لاشية فيها الاياض فيها) تقدم في ترجمة موسى من احاديث الانبياء (قوله وقال غيره يسومكم بولونكم) هو بضم اوله وسكون الواو والقير المذكور هو ابو عبيد القاسم بن سلام ذكره كذلك في الغريب المصنف وكذلك قال ابو عبيدة معمر بن المثنى في الجواز ومنه قول عمرو بن كلثوم

اذما للثمام الناس خسفا * ايدان نقر الحيف فتنا

ويحتمل ان يكون السوم بمعنى الدوام اي يدعون تعذيبكم ومنه سائمة الغنم لدوامها الرعي وقال الطبري معنى يسومونكم بوردونكم او بذيونكم او بولونكم (قوله الولاية مفتوحة) اي مفتوحة الواو (مصدر الولاء وهي الربوبية واذا كسرت الواو فهي الامارة) هو معنى كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق الولاية بالفتح مصدر الولي وبالكسر ووايت العمل والامر تلبه وذكر البخاري هذه الكلمة وان كانت في الكهف لاني البقرة بشقوى تفسير يسومونكم بولونكم (قوله وقال بعضهم الحبيب التي تزل كل كاه قوم) هذا حكمه القرأه في معاني القرآن عن عطاء وقاتة قال القوم كل جيب خبز واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما ان القوم الخطوة وحكي ابن جرير ان قراءه ابن مسعود الثوم

محيط بالكافرين الله
جامعهم صبغة دين على
الخاصين على المؤمنين
حقا قال مجاهد بقوة يعمل
بما فيه وقال ابو العالبة
مرض شئ وما خلفها عيرة
لمن في لاشية لا يياض
وقال غيره يسومونكم
بولونكم لولاية مفتوحة
مصدر الولاء وهي
الربوبية واذا كسرت
الواو فهي الامارة وقال
بعضهم الحبيب التي
تزل كل كاه قوم

وقال قتادة فبارأوا فاضلوا
وقال غيره يستقعون
يستصرون شروابوا
راعنا من الرعونة فزارادوا
ان يمسحوا انسانا قالوا
راعنا لا تجزى لانفسى
خطوات من الخطو والمعنى
آثاره ابلى اخبر في باب
قوله تعالى فلا تجعلوا لله
اندادا وانتم تعلمون في
حدثنا ثمان بن ابي شيبة
حدثنا جابر بن منصور
عن ابي وائل عن عمرو بن
شريحيل عن عبد الله قال
سألت النبي صلى الله عليه
وسلم انى الذنب اعظم عند
الله قال ان يجعل الله ذنبا
خلفك قلت ان ذلك لعظيم
قلت ثم اى قال وان قتل
ولذلك تخاف ان يطعم معك
قلت ثم اى قال ان تراه
حذلة جارك في باب وظللتنا
عليكم المن والسوى الى
يظلمون في وقال مجاهد
المن مفعة والسوى الطير
حدثنا ابو نعيم حدثنا
سفيان عن عبد الملك عن
عمرو بن حرب عن سعيد
ابن زيد رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكفاة من المن
وماؤها شفاء للعين

بالله هو قيس سعيد بن جبر وغيره فان كان محفوظا فالقاء بسدل من الثاء في عدة اسماء فيكون هذا
منها والله اعلم (قوله وقال قتادة فبارأوا فاضلوا) وصله عبد بن جبر من طريقه (قوله وقال غيره
يستقعون يستصرون) هو تسمير ابي عبيدة وروى له الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال اى يستظفرون وروى ابن اسحق في السيرة النبوية عن
عاصم بن عمر بن قتادة عن ابيناخ طم قالوا فانا في اليهود ذلت وذلك اننا كنا قد علمناهم في الجاهلية وكانوا
يقولون ان نبياسي بعث قد اخل زمانه فقتلنا معه فلما بعث الله نبيه واتبعناه كفرنا وبه فزلنا وخرجه
الحاكم من وجه آخر عن ابن عباس مطولا (قوله شروابوا) هو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله
وليس ماثروا به انفسهم اى اباؤا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي (قوله راعنا من
الرعونة اذا ارادوا ان يمسحوا انسانا قالوا راعنا) قلت هذا على قراءة من قون ومى قراءة الحسن
البصري واى دعوة ووجهه انها صفة لمصدر محذوف اى لا تقولوا قول راعنا اى قول اذارعة وروى
ابن ابي حاتم من طريق عباد بن منصور عن الحسن قال الراعي لسخرى من القول نهاهم الله ان يسخرها
من محمد ويهمل ان يضمن القول الله اى لا تسموا انبيكم راعنا الراعي الا حق والراعي مباينة
فيه وفي قراءة ابي بن كعب لا تقولوا راعنا هو اى انظر الجمع وكذا في مصحف ابن مسعود وفيه ايضا
اربعون اوقرا الجهور راعنا بغير تنوين اى انه فعل امر من المراعاة وانما هو عن ذلك لانها كلمة
تقتضى المساواة وقد فهمها مجاهد لا تقولوا اسمع منا نسمع منك عن طاء كانت لفة تقولوا الانصار
فروا عنها وعن السدي قال كان رجل يهودي يقال له رفاعه بن زيد يأتى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول
له ارضنى بمعنا ومع غير معمع فكان المسلمون يهيبون ان في ذلك نية يخجل النبي صلى الله عليه وسلم
فكانوا يقولون ذلك فهو اعشيه وروى ابو نعيم في الدلائل بسند ضعيف جدا عن ابن عباس قال راعنا
بلسان اليهود السب الشيع فسمع سعيد بن معاذ ناسا من اليهود مخاطبوا بها النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لئن سمعتهما من احد منكم لا ضربن عنقه (قوله لا تجزى لانفسى) هو قول ابي عبيدة في قوله
تعالى لا تجزى نفس عن نفس شيئا اى لانفسى وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال يعنى لانفسى
نفس مؤمنة عن نفس كفرة من المنفعة شيئا (قوله خطوات من الخطو والمعنى آثاره) قال ابو عبيدة
في قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان اى الخطا واحداثها خطوة ومعناها آثار الشيطان وروى ابن
ابى حاتم من طريق عكرمة قال خطوات الشيطان نزغات الشيطان ومن طريق مجاهد خطوات
الشيطان خطاه ومن طريق القاسم بن الوليد قلت قتادة فقال كل معصية فهي من خطوات الشيطان
وروى سعيد بن منصور عن ابي حنيفة قال خطوات الشيطان التدور في المعاصي كذا قال واللفظ اعم من
ذلك فن في كلامه مقدرة (قوله ابلى اخبر) هو تفسير ابي عبيدة والا كثروا قال الفراء امره
وثبت هذا في نسخة الصغافى (قوله باب) قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
الانداد جمع بكسر الهمزة وهو التظهير وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي العالسية قال لند العبد
ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال الانداد الاشياء وسقط لفظ باب لاي ذرغم ذكر المصنف
حدث ابن مسعود اى الذنب اعظم وسألت في شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله
باب وظللتنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسوى الى يظلمون) كذا لا في ذرسم سقط له
لفظ باب ساق بالقون الآية (قوله وقال مجاهد المن مفعة) اى قطع الصائد الممثلة وسكون الميم
ثم غبن معجمة (والسوى الطير) وصله القريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيع عن مجاهد مثله وكذا قال

باب واذا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم الا يطعم الاية ثم رعدوا واسعا كثيرا **حدثنا** محمد بن عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة قدنا وايزحقون على استاهم فيقولوا قال حطة حبة في شجرة في باب من كان عدوا لجبريل في وقال تنكروا جبروميل وسراف عبد الله بن الله **حدثنا** ١١٦ عبد الله بن منير سمع عبد الله بن بكر حدثنا جدي عن انس قال سمع عبد الله بن سلام

عبد بن جدي عن شبابة عن ورقاء وروى ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المن ينزل على الشجر فأكون منه ماشا واومن طريق بن عكرمة قال كان مثل الرب الغليظ اى ضم الرأ بعدهما واحدة ومن طريق السدي قال كان مثل الترحيل ومن طريق سعيدين بشير عن قتادة قال كان المن يسقط عليهم سقوط الثلج اشديا ضامن اللبن واحلى من العسل وهذه الاقوال كاهل الانافي فيها ومن طريق وهب بن منبه قال المن خبر الرافق وهذا ما في جميع ما تقدم والله اعلم وروى ابن ابي حاتم ايضا عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال السلاوي طائر يشبه السباقي ومن طريق وهب بن منبه قال هو السباقي وعنه قال هو طير سمين مثل الحمام ومن طريق تنكرمة قال طير اكبر من العصفور ثم ذكر المصنف حديث سعيدين بن زيد في الكهانة من المن وسباقي شرحه في كتاب الطب ووقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل وبه تظهر مناسبة ذكره في التفسير والرد على الخطابي حيث قال لارجح لادخال هذا الحديث هنا قال لانه ليس المراد في الحديث انها نوع من المن المنزل على بني اسرائيل فان ذلك شيء كان يسقط عليهم كالترحيل والمراد انها شجرة تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مونة انتهى وقد عرفت وجه ادخاله هنا لو كان المراد ما ذكره الخطابي والله اعلم **(قوله يا سب)** واذا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم الاية كذا لا في ذوق وساق غيره الاية الى قوله لخصين **(قوله رعدوا واسعا كثيرا)** هو من تفسير ابي عبيدة قال الرعد الكثير الذي لا يتعب يقال قد رعد فلان اذا اصاب عشا واسعا كثيرا وعن الضعالب عن ابن عباس في قوله وكلنا من رعدا حيث شئنا قال الرعد سبعة العيشة اخرجه الطبري واخرج من طريق السدي عن رجالة قال رعدا الهى ومن طريق مجاهد قال الرعد الذي لاحاب فيه ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة في قوله تعالى وقولوا حطة وقد تقدم ذكره في قصة موسى من احاديث الانبياء واحلت بشرحه على تفسير سورة الاعراف وسأذكره هناك ان شاء الله تعالى وقوله في اربل هذا الاسناد حدثنا محمد بن سعد بن مسعود عن ابي بن ابي ربيعة عن ابي بن السكين عن القري بن ابي قال محمد بن سلام ويحتفل عذيان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه يروى عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا واما ابو علي الجاني فقال الاشبه انه محمد بن يشار **(قوله يا سب)** من كان عدوا لجبريل كذا لا في ذوق غيره قوله من كان عدوا لجبريل قبل سبب عداء اليهود لجبريل (٧) انه امر باسئار النوبة فيهم فقتلوا لغفرهم وقيل لكونه مطلق على اسرارهم (قلت) واصح منهم ما سبب ابي عبد الله لكونه الذي ينزل عليهم بالعذاب **(قوله قال تنكروا جبروميل)** وسراف عبد الله بن الله (وصلة الطبري من طريق عاصم عنه قال جبريل عبد الله ومكايل عبد الله ايل الله ومن وجه آخر عن عكرمة جبريد وميل عبد ايل الله ومن طريق بن زيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس نحو الاول وزاد كل اسم فيه ايل فهو الله ومن طريق عبد الله بن الحرث البصري احسد التابعين قال ايل الله بالعبرانية ومن طريق علي بن الحسين قال اسم جبريل مبيد الله

يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ارض يهتف فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى فما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الود الى ابيه او الى امه قال اخبرني من جبريل انفا قال جبريل قال نعم قال ذلك هذا اليوم ومن الملازمة فمر اهذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك اما اول اشراط الساعة فتأخر ثمس الناس من المشرك الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة فزيادة كبد الطوت واذ اسبق ماء الرجل ماء المرأة نزع لولد واذ اسبق ماء المرأة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا بسلامي قبل ان تسلم يهتفون فجات اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اى رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال

ومبيد كائيل

اربعين ان اسم عبد الله بن سلام فقالوا اهذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا اشهدنا وبن شمرنا واتقصوه قال فهذا الذي كنت اخاف يا رسول الله **(٧)** قوله انه امر بالحق كذا في التفسير ولعله سيط من التباس قبل هذا انظر زعمهم وانهم اه مصححه

وميكايل عبد الله يعني بالتصغير واسراييل عبد الرحمن وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله وذو كركس
 هذا هو ان ايل معناه غير دوما قبله معناه اسم الله كما تقول عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحمن فلفظ
 عبد لا يتغير وما بعده يتغير فلفظ وان كان المعنى واحدا ويؤيده ان الاسم المضاف في لغة غير العرب
 غالبا يتقدم فيه المضاف اليه على المضاف وقال الطبري وغيره في جبريل لغات فاعل الحجاز يقولون
 بكسر الجيم بغير همز وعلى ذلك عامة القراء وشواهد مثله لكن آخره فون وبعض اهل نجد وعجم وليس
 يقولون جبريل بفتح الجيم والراء بعدها همزة وهي قراءة جزة والكسائي والى بكر وخلف واختار
 ابي عبد الله قراءة يحيى بن وثاب وعلقمة مثله لكن زيادة الق وباء يحيى بن آدم مثله لكن بغير
 ياؤه ذكر عن الحسن وابن كثير انها قرا كلا ول لكن بفتح الجيم وهذا الوزن ليس في كلام العرب
 فزعم بعضهم انه اسم اعجمي وعن يحيى بن عمر جبريل بفتح الجيم والراء بعدها همزة مكسورة وتشديد
 الهمزة كرحديث انس في قصة عبد الله بن سلام وقد تقدم قيل كتاب المعاري وتقدم مظم
 شرحها هنالك وقوله ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية من كان عدو الجبريل فانه زله
 على قلبك ظاهر السباق ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي قرأ الآية فذكر التول اليهودي لا يستلزم ذلك
 خروجها عن هذا هو المذهب وقد روي احمد والترمذي والنسائي في سبب نزول الآية قصة غير قصة
 عبد الله بن سلام فان جوامع طريق بكير بن شهاب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس اقبلت يهود
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم اننا لثمة عن خمسة اشياء فان انبا نجاها عرفنا انك
 نبي واتبعناك فذكر الحديث وفيه انهم سألوه عما حرم امرائيل على نفسه وعن علامة النبي وعن
 الرعد وصوته وكيف تنذر المرأة وتؤثرت وعن يائسة بالطبر من السماء فاخذ عليهم ما اخذوا امرائيل
 على نفسه وفي رواية لاجدوا الطبري من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس عليكم عهد الله ان
 ان انبا نكم ثيابا يعني فاطموه ماشاء من عهد وميثاق فذكر الحديث لكن ليس فيه السؤال عن الرعد
 وفي رواية شهر بن حوشب لاسألوه عن يائسة من الملائكة قال جبريل قال ولم يبعث الله نبي الا
 وهو وليه فقالوا فعدوها تفارقوا لو كان وليا سواه من الملائكة لبا بعناك وصعدناك قال فما منعكم
 ان تصدقوه قالوا انه عدونا فزلت وفي رواية بكير بن شهاب قالوا جبريل ينزل بالحرب والقتل والعذاب
 لو كان ميكايل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر فزلت وروي الطبري من طريق الشعبي ان عمر كان
 ياتي اليهود فيسمع من التوراة فيتعجب كيف تصدق ما في القرآن قال فربهم النبي صلى الله عليه وسلم
 فقلت نشدكم بالله اتعلمون انه رسول الله فقال له عالمهم نعم تعلم انه رسول الله قال فلم لا تتبعونه قالوا
 ان لنا عدوا من الملائكة وسلموا وانه قرن بنوته من الملائكة عدونا فذكر الحديث وانه خلق النبي
 صلى الله عليه وسلم قلا عليه الآية واوردته من طريق قتادة عن عمر بنحوه واورد ابن ابي حاتم والطبري
 ايضا من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبريل الذي يذكركه صاحبكم
 عدونا فقال عمر من كان عدو الله وملائكته ورسوله وجبريل وميكايل فان الله عدو للكافرين فزلت
 على وفق ما قال وهذه طرف يروي بعضها بعضا او يدل على ان سبب نزول الآية قول اليهودي المذکور
 لاقصة عبد الله بن سلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له عبد الله بن سلام ان جبريل عدو اليهود
 تلا عليه الآية مذكر السبب نزولها والله اعلم وحكي التعليل عن ابن عباس ان سبب عدو اليهود
 لجبريل ان انبياءهم اخبرهم ان يهتضروا في بيت المقدس فيعشرون ارجلا ليقوله فوجدوا شابا ضعيفا فذهبه
 جبريل من قبله وقال له ان كان الله اراد هلاككم على يده فلن يسلط عليه وان كان غيره فعل على حق

تذله فتركه فكبر بجهنم وصرو غزابت المقدس فتناههم وغيره فصاروا بكرهون جبريل لذلك وذكر ان
 الذي خاطب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك هو عبد الله بن صوريا وقوله اما اول شرط الساعة فتار
 يا مخرج ذلك في او اخر كتاب الرافعي ان شاء الله تعالى ﴿ قوله باب ﴾ قوله تعالى ما نسخ
 من آية او نساها ائت بها من قبلها او من قبلها ائت بها من قبلها (كذا لا يذعن بها او من قبلها) كذا لا يذعن بها او من قبلها
 نساها والاول قراءة الاكثر واخراها ابو عيسى وعليه اكثر المفسرين والثانية قراءة ابن كثير وروى
 عمرو وطائفة وسأد كر توجبها وفيها آيات اخرى في الشواذ ﴿ قوله حديثنا يحيى ﴾ هو القبطان
 وسفيان هو الثوري ﴿ قوله عن حبيب ﴾ هو ابن ابي ثابت وورد منسوب في رواية صدقة بن الفضل
 عن يحيى القبطان في فضائل القرآن وفي رواية الامام علي بن ابي طالب عن خالد بن عبيد بن سعيد عن
 سفيان حديثنا حبيب ﴿ قوله قال عمر اقرؤنا في واقضنا على ﴾ كذا اخرجهم موقوفوا وقد اخرجهم
 الترمذي وغيره من طريق ابي الالة بن انس مرفوعا في كبري وفيه ذكر رجاءه واوله ارحم امي
 بأمي ابو بكر وفيه واخروهم لكتاب الله ابي بن كعب الحديث وصححه لكن قال غيره ان الصواب
 ارساله اما قوله واقضنا على فورد في حديث مرفوع ايضا عن انس رفعه اقضى امي على بن ابي طالب
 اخرجهم البغوي وعن عبد الزاق عن معمر عن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل ارحم امي
 بأمي ابو بكر واقضاهم على الحديث وروناه موصولا في فرائد ابي بكر محمد بن العباس بن يحيى من
 حديث ابي سعيد الخدري مثله وروى البراء بن محمد بن سعد قال كنا نتحدث ان اقضى اهل
 المدينة على بن ابي طالب رضي الله عنه ﴿ قوله وانما نسخ من قول ابي ﴾ في رواية صدقة بن الحسن ابي
 واللعن للغة وفي رواية ابن خلدون انما ترك كثير من قراءة ابي ﴿ قوله سمعته من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ﴾ في رواية صدقة اخذته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تركه كشي لان بهما عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحصل له العلم القطعي به فاذا اخبره غيره عنه بخلافه لم يمتنع معارضه
 حتى يتصل الى درجة العلم القطعي وقد لا يحصل ذلك غالبا ﴿ تذييل ﴾ هذا الاسناد فيه ثلاثة من الصعابة
 في نسخ ابن عباس عن عمر بن ابي بن كعب ﴿ قوله وقد قال الله تعالى الخ ﴾ هو مقول عمر محتج به على
 ابي بن كعب ومثري الى انه وقاتر اما نسخ ثلاثه لا يكون له لم يبلغه النسخ واشجع عمر لجواز وقوع ذلك
 بهذه الآية وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن سعد بن جبير عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال
 ان الله يقول ما نسخ من آية او نساها اي نزعها وهذا يرجع رواية من قرأ بفتح او له والمهم زما قراءة
 من قرأ بضم او له فن النسيان وكذلك كل سعيد بن المسيب يقرأ بها فذكر عليه سعد بن ابي وقاص
 اخرجنا النسيان وصححه الحاکم وكانت قراءة سعدا ونساها بفتح المثناة على اللام النبي صلى الله عليه وسلم
 واستدل بقوله تعالى سقر ثلث ثلاثين وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن عمر عن ابن عباس قال ربما
 رزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي الليل ونسبه باها رقتنا واستدل بالآية المذكورة على وقوع
 النسخ خلافا لمن شذقه وتعب بما افضيه شرطه لا تستلزم الوقوع واجب بأن السياق وسبب النزول
 كان في ذلك لانها نزلت جوا بالما انكر ذلك ﴿ قوله باب ﴾ وقالوا اخذ الله ولدا سبحانه كذا
 للجمع وهي قراءة الجمهور وقرأ ابن عامر قالوا بحذف الواو وتفقهوا على ان الآية رزلت فمن زعم ان
 الله ولد من يهود خبيرو نصارى يجران ومن قال من مشركي العرب الملائكة بنات الله فرد الله تعالى
 عليهم ﴿ قوله قال الله تعالى ﴾ هذا من الاحاديث القدسية ﴿ قوله واما شقها اباي فقوله لي ولد ﴾ انما
 صاء متألما فيه من التفتيش لان الولد انما يكون عن والدة فحملته ثم نضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح

باب قوله ما نسخ من آية
 او نساها انما يغير منها او
 مثلها في حديثنا عمرو بن
 علي حديثنا يحيى حديثنا
 سفيان عن حبيب عن
 سعيد بن جبير عن ابن
 عباس قال قال عمر رضي
 الله عنه اقرؤنا في واقضنا
 على وانما نسخ من قول ابي
 وقال ابن ابي قول الادع
 شيا سمعته من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد
 قال الله تعالى ما نسخ من
 آية او نساها ﴿ باب وقالوا ﴾
 اخذ الله ولدا سبحانه ﴿
 حديثنا ابو اليمان اخبرنا
 شعب بن عبد الله بن
 ابي حسين حديثنا نافع بن
 جبير عن ابن عباس رضي
 الله عنهما عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال قال الله
 كذا في ابن آدم ولم يكن له
 ذلك وشعني ولم يكن له ذلك
 فاما نسخها اباي فزعم
 اني لا اقدر ان اعيد كما
 كان واما شقها اباي فقوله
 لي ولد فيجب اني اخذ
 صاحب اولها

والناس كبح يستدعي باعتنا له على ذلك والله سبحانه منزه عن جميع ذلك و يأتي شرحه في تفسير سورة الاخلاص ﴿ قوله باب واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ كذا لهم والجمهور على كسر الخاء من قوله واتخذوا بصيغة الامر وثوابه وابن عباس يفتح الخاء بصيغة الخبر والمراد من اتبع ابراهيم وهو مطوف على قوله جعلنا فالكلام بجهة واحدة وقيل على وان جعلنا فيحتاج الى تقدير اذ يكون الكلام جلتين وقيل على محذوف تقديره قاتلوا اى رجعوا واتخذوا وتوجهه قراءة الجمهور انه معطوف على ما تقدمه قوله مثابة كنهه قال ثوروا واتخذوا او معمول لمحذوف اى وقتلنا واتخذوا ويحتمل ان يكون الواو للاستة اف ﴿ قوله مثابة ثورون يرجعون ﴾ قال ابو عبيدة قوله تعالى مثابة مصدر ثورون اى يصيرون اليه ومراده بالمصدر اسم المصدر وقال غيره هو اسم مكان وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله مثابة قال يا قومه ثم يرجعون الى اهلهم ثم يعودون اليه لا يرضون منه وطرا قال الفراء المثابة والمثاب بمعنى واحد كالقمام والمقامة وقال البصريون الهاء للبالغة لما كثر من ثوب اليه كالفاء لرابة لان بكثرة السير والاصل في مثابة مشوبة فاعل بالثقل والتلبس ثم ذكر المصنف حديث انس عن عمر قال واقت ربى في ثلاث وقد تقدم في اوائل الصلاة وناثى في قصصه الحجاب في تفسير الاحزاب والتعخير في تفسير التمحريم وقوله في الحديث فاهتمت الى احداهن باثى الكلام عليه في باب غيره النساء من او اخر كتاب التكاثر ﴿ قوله وقال ابن ابي مريم الخ ﴾ تقدم ايضا في الصلاة وروى ابو نعيم في الدلائل من حديث ابن عمر اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عمر فر به الى المناء فقال له هذا مقام ابراهيم قال يا بني الله لا تتخذ مصلى فقلت ﴿ تكمله ﴾ قال ابن الجوزي انما طلب عمر الاستئذان بابراهيم عليه السلام مع النبي عن الذنفر في كتاب التوراة لانه سمع قول الله تعالى في حق ابراهيم اني جاعلك للناس اماما وقوله تعالى ان اتبعك ملة ابراهيم فسلم ان الاتباع بابراهيم من هذه الشرع ولوكون البيت مضافا اليه وان اثر قدميه في المقام كرمه الباقي في البناء ليدكر به بعد موته فرأى الصلاة عند المقام كقراءة الطائفة بالبيت اسم من بناه انتهى وهى مناسبة لطيفة ثم قال ولم تزل آراء قدمي ابراهيم حاضرة في المقام معروفة عند اهل الحرم حتى قال ابو طالب في قصيدته المشهورة

ومولى ابراهيم في الصغر رطبة * على قدميه حافيا غير ناعل

وفي حواطين وهب عن يونس عن ابن شهاب عن انس قال رأيت المناء فيه اصابع ابراهيم واخص قدميه غير انه ذاهبه مع الناس بأيديهم واخرج الطبري في تفسيره من طريق سعد بن ابى عروة عن قتادة في هذه الآية اعمامهم اى يصلوا عنده ولم يهرؤا بسجدة قال ولقد ذكر لنا من رأى اثر عقبه واصابه فيها غار الواعى بحوته حتى اثنوا وقى وكان المناء من عهد ابراهيم لزن لبيت الى ان اخره عمر رضي الله عنه الى المكان الذى هو فيه الا ان اخره عبد لرزاق في مصنفه بسند صحيح عن عطاء بن ربيعة وعن مجاهد ايضا واخرج البيهقي عن عائشة مثله بسند قوى ونظفه ان المناء كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي زمن ابي بكر صقيا بالبيت ثم اخره عمر واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذى حوله والاول اصبح وقد اخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابن عيينة قال كان المناء في شق البيت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحوله عمر فوا سبيل فذهب به فرده عمر اليه قال سفيان لا أدري اكن لاصحاب البيت ام لا انتهى ولم تذكر الصحابة قبل عمر ولا من جاء بعدهم فصارا جاعا وكان عمر رأى ان اجاءه يلزم منه التصديق على

باب واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى في مثابة ثورون يرجعون * حدثنا مسدد عن يحيى بن سعد عن جندب عن انس قال قال عمر رضي الله عنه واقت الله في ثلاث او واقتني ربى في ثلاث قلت يا رسول الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فقلت يا رسول الله يدخل علي المنايا والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فأقول الله آية الحجاب قال وبلغني معاينة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه فدخلت عليهن قلت ان اتبين اولى بذكر الله رسوله صلى الله عليه وسلم خيرا منك حتى ابيت احدي نسائه قالت يا عمر اماني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يظن نسائه حتى تظهن انت فأقول الله سبى به ان طافكن ان يسدله أزواجا خيرا منكن مسلمات الآية * وقال ابن ابي مريم اخبرنا يحيى بن ايوب حدثني جندب سمعت ابا

عن عمر

﴿ باب واذرفع ابراهيم التواعد من البيت وامسجعه لربنا تسبيل منا لثلاث المبعيع العلم ﴾ * التواعد اساسه واحداثها قاعدة والتواعد من النساء واحداثها قاعدة * حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن ابي بكر اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضی الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تری ان قومنا بنوا الکعبة فاقصر وامن قواعد ١٢٠ ابراهيم قنلت يا رسول الله لا ترد هاء على قواعد ابراهيم قال لا حدان

قومنا بالكفر فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركبتين اللذين يلبان الحجر الا ان الميت لم يقع على قواعد ابراهيم ﴿ باب قولوا آمنا بالله وما نزل اليها ﴾ * حدثنا محمد بن بشر حدثنا عثمان ابن عمر اخبرنا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سامة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويقرؤونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تسكنوهم وقولوا آمنا بالله وما نزل بنا الاية ﴿ باب قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم الاية ﴾ حدثنا ابو نعيم معمر بن ابي اسحق عن ابراهيم رضي الله عنه

الطائفتين او على المصليين فوضعه في مكان يرتفع به الحرج وتم له ذلك لانه اذى كان اشار بانخاذ مصلي واول من عمل عليه المقصورة الموجودة الآن ﴿ قوله باب واذرفع ابراهيم التواعد من البيت ﴾ (ساق الى العلم) ﴿ قوله التواعد اساسه واحداثها قاعدة ﴾ قال ابو عبيدة في قوله تعالى واذرفع ابراهيم التواعد من البيت قال قواعد اساسه وقال الفراء يقال التواعد اساس البيت قال الطبري يختلف في قواعد البيت رفعها ابراهيم وامسجعه لهما احداثها ما كانت قبلها ثم روى بسند صحيح عن ابن عباس قال كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طر بن عطاء قال قال آدم اى رب لا اسمع اصوات الملائكة قال ابن ابي شيبة اخف به كرايت الملائكة تحف بيبي الذي في السماء فيزعج الناس انه بناه من حجة اجل حتى بناه ابراهيم بعد وقد تقدم بزادة فيه في قصة ابراهيم عليه السلام من احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴿ قوله والتواعد من النساء واحداثها قاعدة ﴾ اراد الاشارة الى ان لفظ الجمع مشترك وتظهر التفرقة بالواحد فجمع النساء الواو في تعدد عن الحيز والاستمتاع قاعدة بلاهاه ولو لا تخصيصه بذلك ثبت الهاء قاعدة من التواعد المعروف ثم ذكر المصنف حديث عائشة في بناء قبري البيت وقد سبق بسطه في كتاب الحج ﴿ قوله باب قولوا آمنا بالله ﴾ سبط لفظ باب لغيا في ذكر ﴿ قوله كان اهل الكتاب ﴾ اى اليهود ﴿ قوله لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تسكنوهم ﴾ اى اذا كان ما يخبرونكم به محتملا فلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوا وكذبا فتصدقوا فتقعوا في الحرج ولم يرد الى عن كذبهم فياورد شرعا بخلافه ولا عن تصديقهم فياورد شرعا بوجوبه فانه على ذلك الشافعي رحمه الله ويؤخذ من هذا الحديث التوقف عن الخوض في المشكلات والجزم فيها بما يقع في الظن وعلى هذا يحصل مجابهة عن السلف من ذلك ﴿ قوله وقولوا آمنا بالله وما نزل بنا الاية ﴾ زاد في الاعتصام وما نزل اليكم وزاد الاسماح على عن الحسن بن سفيان عن محمد بن المنثري عن عثمان بن عمر هذا الاسناد وما نزل البنا وما نزل اليكم والها والهاكم واحدا ونحن له مسلمون ﴿ قوله باب قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم الاية ﴾ كذا في الاثر وساق غيره الى قوله مستقيم والسفهاء جمع سفيه وهو خفيف العقل واصله من قولهم ثوب سفيه اى خفيف النسج واختلف في المراد بالسفهاء فقال البراء كما في حديث الباب وابن عباس ومجاهد هم اليهود واخرج ذلك الطبري عنهم بأسانيد صحيحة وروى من طريق السدي قال هم المنافقون والمراد بالسفهاء الكفار واهل النفاق واليهود اما الكفار فقالوا المناحول القليلة رجع محمد الى قبلتنا وسيرجع الى ديننا فانه علم ان اهل الحق واما اهل النفاق فقالوا ان كان اولا على الحق فالذي انتقل اليه باطل وكذلك بالعكس واما اليهود فقالوا خالف قبلة الانبياء ولو كان نبيا لما خالف فلما كثرت اقاويل هؤلاء السفهاء ما نزلت هذه الايات من قوله تعالى ما ننسخ من آية الى قوله تعالى فلا تخشوهم واخشوني الاية ﴿ قوله ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ﴾ تقدم الكلام عليه وعلى شرح

ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا الحديث وكان نعيجه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى اوصلا عاصلة العصر صلى معه قوم فخرج رجل من كان صلى معه فر على اهل المسجد وهم راكعون قال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كاهم قبل البيت وكان الذي مات على القبلة قبل ان يحول قبل البيت رجال تناولهم ندم ما قولهم فأنزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس ليوف رحيم

الحديث في كتاب الإيمان (قوله باب) قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكنوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهداء) كذا في الأثر وساق غيره الآية في مستقيم سبأ في الكلام على الآية في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى (قوله حديثنا جبرير وابو اسامة واللفظ جبرير) اي لفظ المتن (قوله وقال ابو اسامة حديثنا ابو صالح) يعني قال ابو اسامة عن الاعمش حديثنا ابو صالح فأفاد تصريح الاعمش بالحديث وقد أخرجه في الاعتصام من بوجه آخر عن ابي اسامة وصرح في روايته ايضا بالحديث وسأني في رواية ابي اسامة مفردة في الاعتصام (قوله يدي نوح يوم القيامة فيقول ليليتوسعد بك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم) زاد في الاعتصام يارب (قوله فيقول من شهدك في الاعتصام فيقول من شهدك) (قوله فيشهدون) في الاعتصام فيجاء بك فيشهدون وقد روي هذا الحديث ابو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد من سبأ وغيره واشمل ولفظه يجيء والنبي يوم القيامة معه الرجل ويجيء النبي ومعه الرجلان ويجيء النبي ومعه أكثر من ذلك قال فيقال لهم بالفتح هكذا فيقولون لا فيقال للنبي بالفتح فيقول نعم فيقال له من شهدك الحديث أخرجه احمد عنه والنسائي وابن ماجه والاسماعيلي من طريق ابي معاوية ايضا (قوله فيشهدون انه قد بلغ) زاد ابو معاوية فيقول وماعلمكم فيقولون اخبرنا نسيان الرسل قد بلغوا فاصدقوا ثم يتردد من حديث ابن جبرير كعب تعجب ذلك فأخرج ابن ابي حاتم بسند جيد عن ابي العلاء عن ابي كعب في هذه الآية قال لتكنوا شهداء وكانوا شهداء على الناس يوم القيامة كانوا شهداء على قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم شعيب وغيرهم ان رسلهم بلغتهم وانهم كذبوا رسلهم قال ابو العلاء وهي قراءة ابي لتكنوا شهداء على الناس يوم القيامة ومن حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل من الامم الا واداه من اتاها الامة ما من بني كذبه قومه الا وكن شهداء يوم القيامة ان قد بلغ رسالة الله ونصح لهم (قوله وذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم أمة وسطا) في الاعتصام ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله والوسط العدل) هو مرفوع من نفس الطبري وليس بدرج من قول بعض الرواة كما هو فيه بعضهم وسأني في الاعتصام بلفظ وكذلك جعلناكم أمة وسطا عدلا وأخرج الاسماعيلي من طريق حفص بن غياث عن الاعمش هذا السند في قوله وسطا قال عدلا كذا أورده مختصرا مرفوعا وأخرجه الطبري من هذا الوجه مختصرا مرفوعا ومن طريق وكيع عن الاعمش بلفظ والوسط العدل وأخرجه الطبري من طريق ابي معاوية عن الاعمش مثله وكذا أخرجه الترمذي والنسائي من هذا الوجه وأخرجه الطبري من طريق جعفر بن عون عن الاعمش مثله وأخرجه عن جماعة من التابعين كجهاذه وعطاء وقتادة ومن طريق المعوف عن ابن عباس مثله قال الطبري الوسط في كلام العرب انما يشقون فلان وسط في قومه واسط اذا ارادوا الرفع في حبه قال والذي اري ابي معني الوسط في الآية الجزء الذي بين الطرفين والمعنى انهم وسط وتوسطهم في الدين فلم يفلوا كقول النصارى ولم يقصروا كتقصير اليهود ولكلهم اهل وسط واعتدال (قلت لا يلزم من كون الوسط في الآية صالحا لمعنى التوسط ان لا يكون ارادته معناه الآخر كائس عليه الحديث فلا مغيرة بين الحديث وبين ما دل عليه معنى الآية والله اعلم (قوله باب) قول الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول الآية) كذا في الأثر وساق غيره الى قوله ورفحيم ثم اورد حديث ابن عمر في نحو بل القبلة اورد مختصرا وقد تقدم شرحه في اوائل الصلاة مستوفى

يوسف بن راشد حديثنا جبرير وابو اسامة واللفظ جبرير عن الاعمش عن ابي صالح وقال ابو اسامة حديثنا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي نوح يوم القيامة فيقول ليليتوسعد بك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لانه هل بلغتكم فيقولون ما تانام نذير فيقول من شهدك فيقول لمحمد وانه فيشهدون انه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهداء ذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكنوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهداء والوسط العدل في باب قول الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول الآية من يتبع الرسول الآية حديثنا سعد حدثنا يحيى عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بينا الناس يصلون الصبح في مسجد قباء اذ جاء فقال انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرآن ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها فوجهوا الى الكعبة

باب قوله تعالى قد نرى قلب وجهك في السماء الآية ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا معمر عن أبيه عن أنس رضي الله تعالى عنه قال لم يبق من صلى القبلة غيري ﴾ باب ولئن آتيت الذين أتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلنا الآية ﴿ حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما بينا الناس في الصبح يقبأه جاءهم رجل فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الآية ﴿ قد نرى قلب وجهك في السماء الآية ﴾ فقالوا ما هذا قال يا قوم انزل الله عليه وسلم قد أنزل القرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة الأفستقبلوها وكان وجهه الناس إلى الشام فاستداروا بوجوههم إلى الكعبة ﴾ باب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كإبراهيم بن قريظ قال حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينا الناس يقبأه في صلاة الصبح ١٧٢ أذ جاءهم آت فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الآية ﴿ قد نرى قلب وجهك في السماء الآية ﴾ وفي رواية كريمة إلى

﴿ قوله ﴾ باب قوله تعالى قد نرى قلب وجهك في السماء الآية ﴿ وفي رواية كريمة إلى عماتعمولون ﴾ قوله عن أنس ﴿ صرح في رواية الأمام عيسى وإبي نعم بسبع سليمان له من أنس ﴾ قوله لم يبق من صلى القبلة غيري ﴿ يعني الصلاة إلى بيت المقدس وإلى الكعبة وفي هذا إشارة إلى أن أنسا آخر من مات من صلى إلى القبلةين والظاهر أن أنسا قال ذلك وبعض الصحابة ممن تأخر إسلامه موجود ثم تأخر أنس إلى أن كان آخر من مات بالبصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه على بن المديني والبراز وغيرهما قال ابن عبد البر هو آخر الصحابة موتاً ما ظننا لم يبق بعده غيراً إلى الطغيب كذا قال وفيه نظافة ثبت جماعة من سكن البوادي من الصحابة تأخرهم عن أنس وكانت وفاة أنس سنة تسعين أو إحدى ثلاث وهو أصح ما قيل فيها وله مائة وثلاث سنين على الأصح أيضاً وقيل أكثر من ذلك وقيل أقل وقوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها صلى الكعبة وروى الحاكم من حديث ابن عمر في قوله فلنولينك قبلة ترضاها قال بنحو ميزاب الكعبة وإنما قال ذلك لأن تلك الجهة قبلة أهل المدينة ﴿ قوله ﴾ باب ولئن آتيت الذين أتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلنا الآية ﴿ كذا في الأذر وغيره إلى المثلن الظالمين ذكر فيه حديث ابن عمر المشار إليه قبل باب من وجه آخر ﴿ قوله ﴾ باب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كإبراهيم بن قريظ قال حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر المذكور من وجه آخر ﴿ قوله ﴾ باب ولكل وجهه فهو موليا الآية ﴿ كذا في الأذر وغيره إلى كل شيء قد بر ﴾ قوله سليمان مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس سنة عشر وأبسة عشر شهرا ثم صرفه نحو القبلة ﴿ ومن حيث خرجت قول وجهك ﴾ ﴿ قوله ﴾ باب ولكل وجهه فهو موليا الآية ﴿ كذا في الأذر وغيره إلى قوله مما نعلمون ﴾ قوله شطره تلقاه ﴿ قال الفراء في قوله تعالى قولوا وجهكم شطره يريد نحوهم قال وفي بعض القراءات تلقاه وروى الطبري من طريق أبي العباس قال شطر المسجد الحرام تلقاه ومن طريق قتادة نحوه ثم ذكر حديث ابن عمر من طريق أخرى ﴿ قوله ﴾ باب قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله شاعر الله شاعر علامات واحدها شاعرة ﴿ وهو قول أبي عبيدة ﴾ قوله وقال ابن عباس الصقوان الحجر ﴿ يرسله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه ﴾ قوله ويقال الحجارة الملس التي لا تبت شياً والواحدة صقوانة بمعنى الصفا والصفاء للجمع ﴿ هو كلام أبي عبيدة أيضاً

ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة ﴾ باب ولكل وجهه هو موليا الآية ﴿ حدثنا محمد بن المنثري قال حدثنا يحيى بن سفيان حديثي أبو اسحق قال سمعت البراء رضي الله تعالى عنه قال سليمان مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس سنة عشر وأبسة عشر شهرا ثم صرفه نحو القبلة ﴿ ومن حيث خرجت قول وجهك ﴾ ﴿ قوله ﴾ باب ولكل وجهه فهو موليا الآية ﴿ كذا في الأذر وغيره إلى قوله مما نعلمون ﴾ قوله شطره تلقاه ﴿ قال الفراء في قوله تعالى قولوا وجهكم شطره يريد نحوهم قال وفي بعض القراءات تلقاه وروى الطبري من طريق أبي العباس قال شطر المسجد الحرام تلقاه ومن طريق قتادة نحوه ثم ذكر حديث ابن عمر من طريق أخرى ﴿ قوله ﴾ باب قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله شاعر الله شاعر علامات واحدها شاعرة ﴿ وهو قول أبي عبيدة ﴾ قوله وقال ابن عباس الصقوان الحجر ﴿ يرسله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه ﴾ قوله ويقال الحجارة الملس التي لا تبت شياً والواحدة صقوانة بمعنى الصفا والصفاء للجمع ﴿ هو كلام أبي عبيدة أيضاً

الآية قرآن فأمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها فاستداروا كهيئتهم فوجهوا إلى الكعبة وكان وجه الناس إلى الشام ﴿ ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث كنتم فولوا وجوهكم شطره ﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينا الناس في صلاة الصبح يقبأه أذ جاءهم آت فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الآية ﴿ قد نرى قلب وجهك في السماء الآية ﴾ فقالوا ما هذا قال يا قوم انزل الله عليه وسلم قد أنزل القرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى القبلة ﴿ باب قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ شاعر علامات واحدها شاعرة وقال ابن عباس الصقوان الحجر ويقال الحجارة الملس التي لا تبت شياً والواحدة صقوانة بمعنى الصفا والصفاء للجمع ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأباؤنا ماذا حدث السن أرايت قول الله

فرض المراد بالمشكوب فيه اللوح المحفوظ وأما قوله كما اختلف في التشديد الذي دلت عليه الكفاة هل هو على الحقيقة فيكون صام رمضان قد كتب على الذين من قبلنا أو المراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فيه قولان وورد في أول حديث مرفوع عن ابن عمر أورده ابن أبي حاتم أسانيد به مجهول ولنظفه بصيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم بهذا قال الحسن البصري والسدي وله شاهد آخر أخرجه الترمذي من طريقين معقل النسابة وهو من المخرنمين ولم يثبت له صحبة ونحوه عن الشعبي وقادة القول الثاني أن التشديد واقع على نفس الصوم وهو قول الجمهور وأسند ابن أبي حاتم والطبري عن معاذ بن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين وزاد الضحاك ولم يزل الصوم مشروعا من زمن نوح وفي قوله لعلمكم بتقون إشارة إلى أن من قبلنا كان فرض الصوم عليهم من قبيل الأصار والاقبال التي كلفوا بها وأما هذه الأمة فتكليفها بالصوم ليكون سببا لبقاء المعاصي وحالاتها بينهم وبينها فغلب هذا المفعول المخذوف بقدر المعاصي أو بالمنهايات ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث * أحدها حديث ابن عمر وقد تقدم في كتاب الصيام من وجه آخر مع شرحه * ثانيها حديث عائشة أورده من وجهين عن عروة عنها وقد تقدم شرحه كذلك * ثالثها حديث ابن مسعود (قوله حديثي محمود) هو ابن غيلان وثبت كذلك في رواية كذا قال أبو علي الجبائي وقد وقع في نسخة الأصبلي عن أبي أحمد الجبلي حديثنا محمد بدل محمود وقد ذكر الكلابي أن البخاري روى عن محمود بن غيلان وعن محمد وهو ابن يحيى الذهلي عن عبيد الله بن موسى قال أبو علي الجبائي لكن هنا الاعتماد على ما قاله الجماعة عن محمود بن غيلان المروزي (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله قال دخل عليه الأشعث وهو يطعم) أي يأكل وفي رواية مسلم من وجه آخر عن إسرائيل بسنده المذکور إلى عقبة قال دخل الأشعث بن قيس على ابن مسعود وهو يأكل وهو ظاهر في أن عقبة حضرا القصة ويحتمل أن يكون لم يحضرها وحملها عن ابن مسعود كدليل عليه سياق رواية الباب ولمسلم أيضا من طريق عبد الرحمن بن يزيد قال دخل الأشعث بن قيس على عبد الله وهو يتغذى (قوله فقال اليوم عاشوراء) كذا وقع مختصرا أو عامه في رواية مسلم باللفظ فقال أي الأشعث يا أبا عبد الرحمن وهي كنية ابن مسعود وأوضح من ذلك رواية عبد الرحمن بن يزيد المذکور فقال أي ابن مسعود يا أبا محمد وهي كنية الأشعث أن إلى الغداء فقال أوليس اليوم يوم عاشوراء (قوله كان يصام قبل أن يزل رمضان) في رواية عبد الرحمن بن يزيد أنهما يوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه قبل أن يزل شهر رمضان (قوله فلما نزل رمضان ترك) زاد مسلم في روايته فإن كنت محققا فأطعم والناسي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله كذا صوم عاشوراء فلما نزل رمضان لم يؤمر به ولم تنته عنه وكان فعله ولمسلم من حديث جابر بن سمرة بهذه الرواية واستدل بهذا الحديث على أن صيام يوم عاشوراء كان مفترضا قبل أن يزل فرض رمضان ثم نسخ وقد تقدم القول فيه مبسوطا في أواخر كتاب الصيام وأوردنا الحديث في هذه الترجمة شعر بأن المصنف كان يعجل إلى ترجيع القول الثاني ووجهه أن رمضان لو كان مشروعا قبلنا لاصامه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصم عاشوراء أولا والظاهر أن صيامه عاشوراء ما كان إلا عن توقير ولا يضرنا في هذه المسئلة اختلافهم هل كان صومه فرضا أو نفلا (قوله بأسب) قوله تعالى يا أيها المؤمنون قل إن صومنا كان منكم من رمضان أو على سفر إلى قوله إن كنتم تعلمون (سابق الآية) كلها واتصفت يا أيها مفضل بمقدريد على سياق الكلام كصوموا أو صاموا ولزجتم شري في إصا به كلام متعقب ليس هذا موضعه (قوله وقال طعاء) يظهر من المرض كله كما قال الله

الزهرى عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان من شاء صام ومن شاء أفطر * حديثي محمود أخبرنا عبيد الله عن إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال دخل عليه الأشعث وهو يطعم فقال اليوم عاشوراء فقال كان يصام قبل أن يزل رمضان فلما نزل رمضان ترك فادن فكل * حديثنا محمد بن المثنى حديثنا يحيى حديثنا هشام قال أخبرني أبي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه باب قوله تعالى يا أيها المؤمنون قل إن صومنا كان منكم من رمضان أو على سفر فقدم من أيام أخر وعلى الذين يطبقونه فدية طعام مسكين فمن طوع خير فهو خير له وإن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون وقال طعاء يظهر من المرض كله كما قال الله

تعالى (وصله عبد الرزاق عن ابن جرير قال قلت لعطاء عن ابي جريح افطر في رمضان قال من المرض
 كانه قلت يصوم فاذا غلب عليه افطر قال نعم والبخاري في هذا الاثر قصة مع شيخه اسحق بن راويه
 ذكرتها في ترجمته البخاري من تعليق التعليق وقد اختلف السلف في الحد الذي اذا وجبه المكلف
 جازله الفطر والذي عليه الجمهور انه المرض الذي يسبح له الصيام مع وجود الماء وهو اذا خاف على نفسه
 لو تمادى على الصوم او على عضو من اعضائه او زيادة في المرض الذي يدايه او غدا به وعن ابن سيرين
 متى حصل للانسان حال يستحق بها اسم المرض فله الفطر وهو يجوز قول تطاء وعن الحسن والنخعي
 اذا لم يقدر على الصلاة قالهما يفطر (قوله وقال الحسن و ابراهيم في المرض والحامل اذا خافتا على
 انفسهما او ولدهما ففطران ثم قضيان) كذا وقع لابي ذر ولا سيلا بلفظ الحامل ولغيرهما
 والحامل بالواو وهو اظهر فاما اثر الحسن فوصله بعد من جسد من طريق يونس بن جسد عن الحسن
 هو اليسرى قال المرض اذا خاف على ولدها افطرت واطعمت والحامل اذا خافت على نفسها افطرت
 وقضت وهي بمنزلة المريض ومن طريق قتادة عن الحسن ففطران وقضيان واما قول ابراهيم وهو
 النخعي فوصله بعد من جسد ايضا من طريق ابي بصير عن النخعي قال الحامل والمرضع اذا خافتا افطرتا
 وقضتا صوما (قوله واما الشيخ الكبير اذا لم يطبق الصيام فقد اطعم انس بن مالك بعدما كبر علما او
 عامين كل يوم مسكينا خبز او لحما و افطر) وروى عبيد بن جسد من طريق النضر بن انس عن انس انه
 افطر في رمضان وكان قد كبر فاطم مسكينا كل يوم وروىناه في فوائد محمد بن هشام بن ملاس عن
 مروان عن معاوية بن جسد قال ضف انس عن الصوم عام توفي فأت ابنه عمر بن انس اطاق
 الصوم قال لا فلما عرف انه لا يطيق القضاء امر بجهنم من تبرؤ لحلم فاطم العدة او اكثر (تنبيه)
 قوله فقد اطعم الفاق جواب لادليل الدال على جواز الفطر وتقرير الكلام واما الشيخ الكبير اذا لم
 يطبق الصيام فانه يجوز له ان يفطر ويطعم فقد اطعم الخ ف قوله كبر يفصح المكلف وكسر الموحدة اى
 اسن وكان انس جدي في عشر المائة كاتقدم التنبيه عليه قريبا (قوله قراءة العامة بطيقونه وهو
 اكثر) يعني من اطاق يطيق وسأذكر ما خلف ذلك في الذي بعده (قوله حديثي اسحق) هو
 ابن راهويه يورج بفتح الراء هو ابن عبادة (قوله سمع ابن عباس يقول) في رواية الكشي
 بقرا (قوله بطيقونه) بفتح الطاء وتشديد الواو مينا للفعول مخفف الطاء من طوق ضم اوله بوزن
 قطع وهذه قراءة ابن مسعود ايضا وقد وقع عند السائي من طريق ابن ابي نجيع عن عمرو بن دينار
 بطيقونه بكفونه وهو تقيير حسن اى يكفون اطاقة فقهه طعام مسكين زادا في رواية السائي واحد
 وقوله فن طوع خير اذ في رواية السائي فزاد مسكين آخر (قوله قال ابن عباس ليست بنسخة هو
 الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة) هذا مذهب ابن عباس وخالفه الاكثر وفي هذا الحديث الذي بعده
 ما يدل على انها نسخة وهذه القراءة تضعف تأويل من زعم ان لا يحذف من القراءة المشهورة
 وان المعنى وعلى الذين لا يطيقونه فدية وانه كقول الشاعر * قتل عينا الله ابرح قاعدا * اى لا ابرح
 قاعدا ورد بالالة لا تقسم على التني بخلاف الآية ويثبت هذا التأويل ان الاكثر على ان الضمير في قوله
 يطيقونه للصيام فيصير تقرير الكلام وعلى الذين يطيقون الصيام فدية والقيد لا يجب على المطبق
 وانما يجب على غيره والجواب عن ذلك ان في الكلام حديثا تديره وعلى الذين يطيقون الصيام اذا
 افطر فدية وكان هذا في اول الامر عند الاكثر ثم نسخ وصارت الفدية للعاجز اذا افطر وقد تقدم في
 الصيام حديث ابن ابي ليلى قال حدثنا اصحاب محمد لما نزل رمضان شق عليهم فكان من اطعم كل يوم

تعالى وقال الحسن
 و ابراهيم في المرض
 والحامل اذا خافتا على
 انفسهما او ولدهما ففطران
 ثم قضيان واما الشيخ
 الكبير اذا لم يطبق الصيام
 فقد اطعم انس بن مالك
 بعدما كبر علما و عامين
 كل يوم مسكينا خبز او لحما
 و افطر قراءة العامة
 بطيقونه وهو اكثر
 * حديثي اسحق اخبرنا
 روح حدثنا زكريا بن
 اسحق حديثنا عمرو بن
 دينار عن عطاء سمع ابن
 عباس يقول وعلى الذين
 بطيقونه فدية طعام مسكين
 قال ابن عباس ليست
 بنسخة هو الشيخ
 الكبير والمرأة الكبيرة
 لا ينطبق ان يصوما
 فليطعمان مكان كل يوم
 مسكينا

في باب فمن شهد منكم
الشهر فليصمه في حديثنا
عياش بن الوليد حدثنا
عبد الأعلى حدثنا عبيد
الله عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قرأ الآية
طعام مسكين قال هي
منسوخة في حديثنا في
حديثنا بكر بن مصر عن
همرو بن الحرث عن بكر
ابن عبد الله عن زيد مولى
سلمة بن الأكوع عن
سلمة قال لما نزلت وعلى
الذين يطبقونه فدية طعام
مسكين كان من اراد ان
يفطرو يفقدى حتى نزلت
الآية التي بعدها فنسختها
قال ابو عبد الله مات بكر
قبل يزيد في باب احل لكم
لبسة الصيام الرث الى
نساءكم الى قوله ولو اتفقا
ما كتب الله لكم في حديثنا
عبيد الله عن اسرايل
عن ابي اسحق عن البراء
وحدثنا احمد بن عثمان
حدثنا شرح بن سلمة
قال حدثنا ابراهيم بن
يوسف عن ابيه عن ابي
اسحق قال سمعت البراء
رضي الله تعالى عنه لما نزل
صوم رمضان قالوا
يقربون النساء ورمضان
كله وكان رجال يخشون
انفسهم فأمر الله تعالى
علم الله انكم كنتم تغفلون
انفسكم فتاب عليكم الآية

مكة تترك الصوم من طبقه ورنص لحم في ذلك فتسختها وان تصوموا خير لكم واماعلى قراءة ابن
عباس فلا نسخ لانه يحمل الفدية على من نكف الصوم وهو لا يقدر عليه ففطرو يكفر وهذا الحكم
بان وفي الحديث جحقة لقول الشافعي ومن واقعه ان الشيخ الكبير ومن ذكره امره اذا شئ عليهم الصوم
فأفطرو واقطعهم الفدية خلا قالوا لا ومن واقعه واختلف في الحامل والمرضع ومن افطر لكبر ثم قوى
على القضاء بعد فقال الشافعي وواحد يقضون ويضعون وقال الاوزاعي والكوفيون لا اطعام في قوله
باب فمن شهد منكم الشهر فليصمه ذكر فيه حديث ابن عمر انه قرأ فدية طعام بالاضافة
ومساكين لفظ الجمع وهي قراءة نافع وابن ذكوان والباقر بن يقطين فدية وقوي حديد مسكين وطعام
بالرفع على البدلية واما الاضافة فهي من اضافة الشيء الى نفسه والمقصود به البيان مثل خاتم حديث
وقوبس ير لان الفدية تكون طعاما وغيره ومن جمع مسكين فلهما بلغة الجمع بالجمع ومن افرد
فغناه فعلى كل واحد من طبق الصوم ويستفاد من الافراد ان الحكم لكل يوم يفطره اطعام مسكين
ولا يفهم ذلك من الجمع والمراد بالطعام الاطعام قوله قال هي منسوخة هو صريح في دعوى
النسخ ورجحه ابن المنذر من جهة قوله وان تصوموا خير لكم قال لانها لو كانت في الشيخ الكبير الذي
لا يطيق الصيام لم يناسب ان يقال له وان تصوموا خير لكم مع انه لا يطيق الصيام قوله في حديث
سلمة بن الأكوع لما نزلت على الذين يطبقونه فدية الخ هذا ايضا صريح في دعوى النسخ وصرح
منه ما تقدم من حديثنا بن ابي ليلى ويمكن ان كانت القراءة بتشديد الواو ثابتة ان يكون الوجهان
ثابتين بحسب مدلول القرآن والله اعلم قوله قال ابو عبد الله هو المصنف وثبت هذا الكلام في
رواية المصنف وحده قوله مات بكر قبل يزيد اي مات بكر بن عبد الله بن الاشج الراوى عن
يزيد وهو ابن ابي عبيد قبل شيخه يزيد وكانت وفاته سنه عشرين ومائة وقيل قبلها او بعدها ومات
يزيد سنه ست وتسعين واربعمائة قوله باحل لكم لبسة الصيام الرث الى
نساءكم الى قوله ولو اتفقا ما كتب الله لكم كذا الا في ذروا في رواية كريمة الآية كلها قوله
لما نزل صوم رمضان قالوا لا قربون النساء قد تقدم في كتاب الصيام من حديث البراء ايضا انهم
قالوا لا يا كرون ولا شربون اذ انما هو ان الآية نزلت في ذلك وينت هناك ان الآية نزلت في الامر من
معا وظاهر سياق حديث الباب ان الجماع كان ممنوعا في جميع الليل والنهار بخلاف الاكل والشرب فكان
مأذونا فيه ليلام بحصول التوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا المعنى تدل على عدم الفرق كما
سأذكرها بعد فجعل قوله قالوا لا قربون النساء على الغالب جمعا بين الاخبار قوله وكان رجال يخشون
انفسهم هي من هؤلاء عمر وكعب بن مالك رضي الله عنهم فروى اجدوا بوداود والحاكم من طريق
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال احل الصيام ثلاثة احوال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدم المدينة فجعل يصوم في كل شهر ثلاثة ايام وصام عاشوراء ثم ان الله فرض عليه الصيام وانزل عليه
يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام فذكر الحديث الى ان قال وكانوا يا كرون ويشربون وياقون
النساء ما يناسوا فاذا ناموا اعتنعوا ثم ان رجلا من الانصار صلى العشاء ثم نام فاصبح بمجهود وكان عمر
اصاب من النساء بعد ما نام فأمر الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرث الى نساءكم الى قوله ثم
انما الصيام الى الليل وهذا الحديث مشهور عن عبد الرحمن بن ابي ليلى لكنه لم يسمع من معاذ وقد
جاء عنه فيه حديثنا اصحاب محمد كاتقدم التنية عليه قويا فكانه سبعه من غير معاذ ايضا وله
شواهد منها ما أخرجه ابن مردويه من طريق كريب بن عباس قال بلغنا من طريق عطاء

فباب وكواواشروا حتى تبين لكم الخطب الأبيض من الخطب الأسود من الفجر الآية) العا كسف المقيم * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة عن حصين عن الشعبي عن عدي قال اخذ عدي عقالا ابيض وعقالا اسود حتى كان بعض الليل نظر فلما سبينا فلما اصبح قال يا رسول الله جعلت تحت وسادتي قال اذا مضى ان كان الخطب الأبيض والأسود تحت وسادتك * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن مطرف عن الشعبي عن عدي بن حاتم رضى الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ما الخطب الأبيض من الخطب الأسود اما الخطبان قال اذا مضى بعض القفان ابصرت الخطبين ثم قال لا بل هو سواد الليل وباض النهار * حدثنا ابن ابي مريم حدثنا ابو غسان محمد بن مطرف حدثنا ابو حازم عن سهل بن سعد قال ١٢٧ انزلت وكواواشروا حتى تبين

لكم الخطب الأبيض من الخطب الأسود ولم ينزل من الفجر وكان رجال اذا ارادوا الصوم بطأ احدهم في رجله الخطب الأبيض والخطب الأسود ولا يزال يأكل حتى تبين له رؤيتهما فانزل الله بعد من الفجر فعملوا انما يعني الليل من النهار في باب وليس البرأ نأوا البيوت من ظهورها ولكن البرمن اتى الآية * حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرايل عن ابي اسحق عن البراء قال كانوا اذا احرموا في الجاهلية اتوا البيت من ظهوره فانزل الله تعالى وليس البرأ نأوا البيوت من ظهورها ولكن البرمن اتى واتوا البيوت من ابوابها في باب قوله وقالوا هم حتى لا تكون قنسة ويكون الذين لله فان اتوا فلا عدوان الا على الظالمين

عن ابي هريرة بن عمار عن ابن جرير عن ابي حاتم عن طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال كان الناس في رمضان اذا صام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفسر من الغد فجمع عمر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وقدمه عنده فأراد امرأته فقاتلته حتى قدغت قال ماتت ووقع عليها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فنزلت وروى ابن جرير عن طريق ابن عباس نحوه ومن طريق ابن عباس مجاهد وعطاء وعكرمة وغير واحد من غيرهم كالسدى وقادة وثابت بن هذا الحديث لا سكن لم يزدوا وحدهم في القصة على نسخة عمر الافى حديث كعب بن مالك والله اعلم

❦ قوله باب وكواواشروا حتى تبين لكم الخطب الأبيض من الخطب الأسود من الفجر الآية العا كسف المقيم) ثبت هذا التفسير في رواية المسنن وحده وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى سواء العا كسفيه والاباء المقيم والذي لا يتم ثم ذكر حديث عدي بن حاتم من وجهين في تفسير الخطب الأبيض والأسود وحديث سهل بن سعد في ذلك وقد تقدم في الصيام مع شرحهما

❦ قوله باب وليس البرأ نأوا البيوت من ظهورها ولكن البرمن اتى الآية) كذا لا يذروا في رواية كريمة الى آخرها ثم ذكر حديث البراء في سبب نزولها وقد تقدم شرحه في كتاب الحج

❦ قوله باب قوله فاقوا لهم حتى لا تكون قنسة ويكون الذين لله) ساق الى آخر الآية (قوله انا رجلان) تقدم في مناقب عثمان اسم احدهما العلاء بن عرار وهو بهجمات واسم الآخر حبان السلمي صاحب المدينة اخرج سعيد بن منصور عن طريقه ما يدل على ذلك وسيأتي في تفسير سورة الأنفال ان رجلا سمعه يحكم سأل ابن عمر عن شيء من ذلك وبأني شرح الحديث هناك ان شاء الله تعالى وقوله في قنسة ابن الزبير في رواية سعيد بن منصور ان ذلك عام نزول الحجاج بابن الزبير فيكون المراد بقنسة ابن الزبير ما وقع في آخر امره وكان نزول الحجاج وهو ابن يوسف اشقى من قبل عبد الملك بن مروان جهره قتال عبد الله بن الزبير وهو بمكة في اواخر سنة ثلاث وسبعين وقتل عبد الله بن الزبير في اواخر تلك السنة ومات عبد الله بن عمر في اول سنة اربع وسبعين كما تقدمت الإشارة اليه في باب العبيد (قوله ان الناس قد ضلوا) ضم المعجمة وتشديد التثنية المكسورة لا كثر في رواية الكشي في صنعا افتح المهلة والنون ويحتاج الى تقدير شيء محذوف اى صنعا اما ترى من الاختلاف وتوفى في رواية الاخرى وزاد عثمان بن صالح هر السهمي وهو من شيوخ البخاري وقد اخرج عنه في الاحكام حديثا غيره وهذا قوله اخبرني فلان وحيوه بن شرح لم اقف على تعيين اسم

* حدثني محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما انا رجلان في قنسة ابن الزبير قالان الناس قد ضلوا وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فاجمعنا ان نخرج فقال يعني ان الله حرم دم خالي قال لا بل الله وقالوا هم حتى لا تكون قنسة قتال قالنا حتى لم تكن قنسة وكان الذين لله وانتم تريدون ان تقاوا حتى تكون قنسة ويكون الذين لغير الله وزاد عثمان بن صالح عن ابن وهب قال اخبرني فلان وحيوه بن شرح عن بكر بن عمرو المعافري ان بكر بن عبد الله حدثه عن نافع ان رجلا في ابن عمر قال يا ابا عبد الرحمن

بني الاسلام على نفس
 اعسان بالله ورسوله
 والصلوات الخس وصيام
 رمضان واداء الزكاة
 وحج البيت قال يا ابا عبد
 الرحمن الان سمع ما ذكر
 الله في كتابه وان طائفتان
 من المؤمنين اقتتلوا
 فاصلحوا بينهما فان بقت
 احداهما على الاخرى
 قتالوا التي تبقى حتى تفي
 الى امر الله فان اولهم حتى
 لا تكون قنته قال فلما
 على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكان
 الاسلام قليلا فكان
 الرجل يقتل في دينه اما
 قتله واما يذبحه حتى
 كثر الاسلام فلم تكن
 قنته قال فأتواك في على
 وصبيان قال اما عيان فكان
 الله فعا عنه واما انتم
 فكركم ان يذبحوه
 واما على فابن عم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وخنته و اشار بيده فقال
 هذا ينسبه حيث قرون
 * (باب قوله وان تقواي
 سبيل الله وتلقوا بايديكم
 الى التهلكة واحسنوا
 ان الله يحب المحسنين)
 * التهلكة والهالك واحد
 * حديث اسحق حديثنا
 انضر حديثنا شعبة عن
 سليمان قال سمعت ابا ذر

فلان وقيل انه عبد الله بن الربعة وسأني سبيل لفظ حيوة وحده في تفسير سورة الانفال وهذا
 الاسناد من ابتدائه الى بكر بن عبد الله وهو ابن الاشج بصريون ومنه الى منتهى مديون (قوله
 ما جئكم على ان تحج عاموتعمر عاموتترك الجهاد في سبيل الله) اطلق على قتال من يخرج عن طاعة
 الامام جهاد او سوي بينه وبين جهاد الكفار بحسب اعتقاده وان كان الصواب عند غيره بخلافه وان
 الذي ورد في الترتيب في الجهاد خاص بقتال الكفار بخلاف قتال البغاة فانه وان كان مشروعا لكنه
 لا يصل الثواب فيه الى ثواب من قاتل الكفار ولا بيان كان الحامل اياها (قوله اماقتلوه واما
 يذبحوه) كذا في الاول بصيغة الماضي لكونه اذا قتل ذهاب الثاني بصيغة المضارع لانه يبقى
 او يتجدد له التعذيب (قوله فكركم ان يعقوا) بالتحانية اوله وبالافراد اخره ان الله وهو الالوه
 وبالمثناة من فوق والجمع وهو الاكثر (قوله وخنته) بفتح المعجمة والمثناة من فوق ثم قال الاصمعي
 الاختان من قبل المرأة والاجام من قبل الزوج والصهر جمعها وقيل اشق الخن مما اشق منه
 الخن وهو التفتان الختانين * (قوله باب) قوله وان تقواي في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم
 الى التهلكة) وساق الى آخر الآية (قوله التهلكة والهالك واحد) هو تفسير في عبدة وزاد الهالك
 والهالك يعني بفتح الهاء وبضمها واللام كنه فيهما وكل هذه مصادر ذلك لفظ الفعل الماضي
 وقيل التهلكة ما امكن التعرض له والهالك بخلافه وقيل التهلكة نفس الشيء المهلك وقيل ما نضر
 عاقبه والمشهور الاول ثم ذكر المصنف حديث حذيفة في هذه الآية قال نزلت في النقة اى في
 ترك النقة في سبيل الله عز وجل وهذا الذي قاله حذيفة جاء مفسرا في حديث ابي ايوب الذي اخرجه
 مسلم والنسائي وابوداود والترمذي وابن حبان والحاكم من طريق اسلم بن عمران قال كنا
 بالقطر فطيرة فخرج صف عظيم من الروم فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم
 ثم رجع مقيلا فصاح الناس سبحان الله التي بيده الى التهلكة فقال ابا ايوب ايها الناس انكم تأولون
 هذه الآية على هذا التأويل وانما نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار انما اعز الله دينه
 وكثر امره وقتلنا بيننا اموالنا قد ضاعت فلو انما قاتلنا فيها واصلحنا ما ضاع منها فانزل الله هذه
 الآية فكانت التهلكة الاقامة التي اردناها وصح عن ابن عباس وجاعة من التابعين بمحذ ذلك
 في تأويل الآية وروى ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم انها كانت نزلت في ناس كانوا يغزون
 بغير نفقة فيلزم على قوله اختلاف المأمورين فالذين قبل لهم انفقوا واحسنوا اصحاب الاموال والذين
 قبل لهم لا تلقوا القرابة بغير نفقة ولا ينفق ما فيه ومن طريق الضحالك بن ابي جيرة كان الانصار
 يتصدقون فاصابهم سنة فأمسكوا فزلت وروى ابن جرير وابن المنذر باسناد صحيح عن مردك
 ابن عوف قال اى لغد عمر فقلت ان لى جار امرى بنفسه في الحرب فقتل فقال ناس التي يسده الى
 التهلكة فقال عمر كذبوا لكنه اشترى الاخرة بالدنيا وجاء عن البراء بن عازب في الآية تأويل
 آخر اخرجه ابن جرير وابن المنذر وغيرهما عنه باسناد صحيح عن ابي اسحق قال قلت للبراء ارايت
 قول الله عز وجل ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة هو الرجل يهمل على الكتابة فيها الف قال لا لولئك
 الرجل يذنب فيلحق بسده فيقول لا يؤبى وعن النعمان بن بشير يهمل والاول اظهر لتصدير
 الآية بذكر النقة فهو المعتمد في نزولها واما قصرها عليه ففيه نظر لان العبرة بعموم اللفظ على
 ان احسن اخرج الحديث المذكور من طريق ابي بكر وهو ابن عباس عن ابي اسحق بلفظ آخر قال
 قلت للبراء الرجل يهمل على المشركين اهو ومن التي يسده الى التهلكة قال لا لان الله تعالى قد بعث

عن حذيفة وانفقوا في سبيل الله لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة قال نزلت في النقة

في باب قوله تعالى نحن كل منكم مضافا إليه أذى من راسه في حديثنا آدم حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الأصماني قال سمعت عبد الله بن معقل قال قدمت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فأتته عن قبة من مناصم فقال جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ فعذا ما جئته فقلت لا قال صلى الله عليه وسلم ثلاثه أيام أو اطعمه تسعة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام وأطلق رأسه فزنت في خاصمه وهي لكم عمامة في باب عن فتح البصرة إلى الحج في حديثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمر بن أبي بكر حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَصِينٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ زَلَّتْ أَلَمَةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَعَلْنَا مَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ نَزَلْ قُرْآنَ يَحْمُرُهُ وَلَمْ يَنْهَاجُنِي مَا تَقَالِحُ رَجُلَ بَرَاءِ ١٢٩ مَا شَأْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَنَّهُ عَمْرٍُ فِي بَابِ لَيْسَ

﴿ ١٧ ﴾ - فتح الباري - ثامن ﴿ ثم يقبض منها فذلك قوله تعالى ثم افوضوا من حيث افاض الناس ﴾ حديثي محمد بن ابي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عبيدة اخبرني كريب بن عباس قال طوف الرجل بالبيت ما كان حلالا حتى يهل بالحج فاذا ركب ال اعرافه فتنير له هدية من الابل والبراء والغنم ما ينسر له من ذلك اى الثلثة اعقير ان لم ينسر له فقبليه ثلاثة ايام في الحج وذلك قبل يوم عرفه فان كان اكثر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفه فلا جناح عليه ثم ينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر الى ان يكون التلزام ثم يبدع قوم عرفات فاذا افوضوا منها حتى يبلغوا جعا الذي يتبرع فيه ثم يذكروا الله كثيرا او اكثروا التكبير والتزليل قبل ان تصبوا ثم افوضوا فان الناس كانوا يقبضون وقال الله تعالى ثم افوضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم (٢) قوله يعطى الظلام هكذا ينسخ الشراح التي يابى الله والذي ينسخ الصبح على ان يكون الظلام فهو محل المعنى اه

حتى رموا الجرة في باب ومنهم من يقول: بنا آتاني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الآية في حديثنا بجمع حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز بن أنس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم بنا آتاني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار في باب وهو الخالصم في وقال طاء النسل ١٣٠

عائشة ترفعه ابني لرحل إلى الله الادل الحميم وقال عبد الله حدثنا سفيان حدثني ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم (أم حبيبة) أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية) حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن ابن جريج قال: سمعت ابن أبي مليكة يقول: دل ابن عباس رضي الله عنهما حتى إذا استأشرا الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا خيفة ذهبوا هناك وتلا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا أن نصر الله قريب فلقبت عروة بن الزبير فدكرت له ذلك فقال: قالت عائشة معاذ لله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا أنه كثر قبل أن يموت ولكن لم يزل البلاد بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم فكانت تتروها وظنوا أنهم قد كذبوا مثله في باب

قوله باب ومنهم من يقول: بنا آتاني الدنيا حسنة وفي الآية حسنة الآية) ذكر فيه حديث أنس في قوله ذلك وسأني أنتم من هذا في كتاب الدعوات وعبد العزيز الراوي عنه هو ابن صهيب

قوله باب وهو الخالصم) الدافع تفضيل من اللاد وهو شدة التصوم والخصام جمع خصم وزن كلب وكتاب والمعنى وهو أشد الخصام من خصامه ويجهل أن يكون مصدرا قول خاصم خصاما كقائل قتالا والتقدير وخاصة أشد الخصام أو هو أشد ذوى الخصام خصامه وقيل: أعدل هنا ليست للتفضيل بل بمعنى القائل أي وهو لا يد الخصام أي شديد الخصام فكون من إضافة الصفة المشبهة

(قوله وقال عطاء النسل الجوان) وصلة الطبري من طريق ابن جريج ترفعه طاء في قوله تعالى: ويهلك الحشر والنسل قال الحشر النزع والنسل من الناس والآنعام وزعم مغطاي أن ابن أبي حاتم أخرجه من طريق العوفي عن عطاء وهوهم في ذلك وانما هو عند ابن أبي حاتم وغيره رواه عن العوفي عن ابن عباس (قوله عن عائشة ترفعه) أي أتي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله الادل الحميم) بفتح الحاء المعجمة وكسر الصاد أي الشديد للدلدل الكثير التصوم وسأني شرح الحديث في كتاب الأحكام (قوله وقال عبد الله) هو ابن الوليد الذي في سفيان الثوري وأورده لتصريحه برفع الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو موصول بالآلة في جامع سفيان الثوري من رواية عبد الله بن الوليد وهذا يجعل أن يكون عبد الله هو الجعفي شيخ البخاري وسفيان هو ابن عيينة فقد أخرج الحديث المذكور الترمذي وغيره من رواية ابن عباس عليه السلام لكن بالأول جزم خاتم والمزني وقد تقدم هذا الحديث في كتاب المطالم (قوله أم حبيبة) أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية) ذكر فيه حديث ابن أبي مليكة عن ابن عباس وحديثه عن عروة عن عائشة في قوله: متى إذا استأشرا الرسل وسأني شرحه في تفسير سورة يوسف أن شاء الله تعالى (قوله باب) نأذكر حديثكم فأتوا نركم أي شتم) اختلف في معنى أتي فقيل: كيف قيل حيث قيل متى وبهذا الاختلاف جاء لاختلاف في تأويل الآية (قوله حديثي اسحق) هو ابن راهويه (قوله فأخذت عليه يوما) أي أمسكت المصحف وهو بفراعن ظهر قلب وجاء ذلك صريحا في رواية عبد الله بن عمر عن نافع قال قال ابن عمر: أسلمت إلى المصحف بأربع فقر أخرجه الدارقطني في غير أبي مالك (قوله حتى انتهى إلى مكان قال تدرى) فيأزلت قلت لأقال أنزلت في كذا وكذا ثم مضى (عكده) أورده معهم جالسا كان الآية والقدير وسأذكر ما فيه بعد (قوله وعن عبد الصمد) هو موقوف على قوله أخبرنا النضر بن شميل وهو عند المصنف ابضا عن اسحق بن راهويه عن عبد الصمد وهو ابن عبد الوارث بن سعيد وقد أخرج أبو نعيم في المستخرج هذا الحديث من طريق اسحق بن راهويه عن النضر بن شميل بسنده وعن عبد الصمد بسنده (قوله بأني) هكذا وقع في جميع النسخ لم يذكر ما بعد الظرف وهو المحرور ووقع في الجمع بين الصمد وبين الحميدي بأني في الفرج وهو من عنده بحسب ما فهمه ثم دقت على سلفه فيه وهو البرقاني قرأت في نسخة الصفاي زاد البرقاني يعني الفرج وليس مطابقا في نفس الرواية عن ابن عمر لما ذكره وقد قال أبو بكر بن عمرو بن في صراج

نأذكر حديثكم فأتوا نركم أي شتم في حديثي اسحق أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا ابن عوف عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما ذافرا القرآن لم ينكلم حتى يفرغ منه فأخذت عليه يومًا فقر أسورة البقرة حتى انتهى إلى مكان قال تدرى فيما أنزلت قلت لأقال أنزلت في كذا وكذا ثم مضى وعن عبد الصمد حديثي أبي حديثي أيوب عن نافع عن ابن عمر فأتوا نركم أي شتم قال بأني

المر يدن اورد البخارى هذا الحديث فى التفسير قال بأنها فى وترك بياضا والمسئلة مشهورة صنف
 فيها محمد بن سحنون جزا وصنف فيها محمد بن شعبان كتابا وبين ان حديث ابن عمر فى اتيان المرأة فى
 دبرها (قوله رواه محمد بن يحيى بن سعيد) اى الاطمان (عن ابيه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر)
 هكذا اعاد الصغير على الذى قبله والذى قبله قد اختصره كثرى فاما الآية الاولى وهى رواية ابن عوف
 فقد اخرجها السحق بن راهو به فى مسنده وفى تفسيره بالاستناد المذكور وقال يدل على حتى انتهى الى
 مكان حتى انتهى الى قوله نساؤكم حث لكم فاقوا حركم اى شتم فقال يحدون فيها انزلت هذه الآية
 قلت لا قال نزلت فى اتيان النساء فى ادبارهن وهكذا اورد ابن جرير من طريق اسمعيل بن عليه عن
 ابن عوف مثله ومن طريق اسمعيل بن ابراهيم الكرابسى عن ابن عوف نحوه واخرجه ابو عبيدة فى
 فضائل القرآن عن معاذ بن ابن عوف فاجبه فقال فى كذا وكذا واماروا به عبيد الله باخرجه ابن
 جرير فى التفسير عن ابي ثابة لقائى عن عبد الله بن عبد الوارث حدثنى ابي فذكره بالفظ يأبى
 الدبر وهو يؤيد قول ابن عمر فى يرد قول الجدي وهذا الذى استعمله البخارى نوع من انواع الاربعة
 بهى الا كفاه لا بد له من تكتنه بهى استعماله واماروا به محمد بن يحيى بن سعيد الاطمان
 فوصلها انظر الى فى الاوسط من طريق ابي بكر الاعمى عن محمد بن يحيى المذكور بالسند المذكور الى
 ابن عمر قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حث لكم رخصة فى اتيان الدبر قال
 الطبرانى لم يروه عن عبد الله بن عمر الا يحيى بن سعيد تفرده به ابيه محمد كذا قال ولم يفرده بهى بن
 سعيد فقد رواه عبد العزيز الدراوردى عن عبيد الله بن عمر ايضا كذا ذكره بعد وقد روى هذا
 الحديث عن نافع ايضا جماعة غير من ذكرنا ورواها عنهم بذلك ثمانية عن ابن مروة بهى بن نفعه وفى فوائد
 الاسهبانيين لادى الشيخ وتاريخ يسافور للحاجم وغير اسماء للدراطين وغيرها وقد عاب الاسعبل
 صنيع البخارى فقال جتمع ما اخرج عن ابن عمر مبهم لافادة فيه وقد روى عنه عن عبد العزيز بن
 الدراوردى عن مالك وعبيد الله بن عمرو بن ابي ذئب ثلاثتهم عن نافع بن النضر عن مالك من عدة اوجه
 اه كلامه ورواية الدراوردى المذكورة قد اخرجها الدراطين فى غير اسماء من طريقه عن الائمة
 عن نافع بن محمد رواية ابن عوف عنه ونظفه نزلت فى رجل من الانصار اصاب امرأته فى دبرها فاعظم الناس
 ذلك فزلت قال فقلت له من دبرها فى قلم افعال لا الا فى دبرها وتابع نافع على ذلك يدين اسلم عن ابن
 عمر وروايت عند النسائى باسناد صحيح وتكلم الازدى فى بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر فاصاب
 قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه بغير تكرار يروى بها عنه زيد
 ابن اسلم (قلت) وقد رواه عن عبد الله بن عمر ايضا بن عبد الله اخرج النسائى ايضا وسعيد بن
 يسار وسالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه مثل ما قال نافع ورواها جماعة عند النسائى وابن جرير ونظفه
 عن عبد الرحمن بن النعمان قلت لما كان ناسا يروون عن سالم كذب العبد على اى فقال مالك الشاهد
 على زيد بن رومان انه اخبرنى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه مثل ما قال نافع قلت له ان الحث
 ابن يعقوب يروى عن سعيد بن يسار عن ابن عمر انه قال اف او يقول ذلك مسلم فقال مالك اشهد
 على ربيعة الا خبرنى عن سعيد بن يسار عن ابن عمر مثل ما قال نافع واخرجه الدراطين من طريق
 عبد الرحمن بن القاسم عن مالك وقال هذا محفوظ عن مالك صحيح اه وروى الطيب فى الرواة
 عن مالك من طريق اسرائيل بن روح قال سألت مالكا عن ذلك فقال ما انتم قوم عرب هل يكون
 الحث الامورع والزع وعلى هذه النصة اعتمد المتأخرون من المالكية فعمل مالك لرجوع عن قوله

رواه محمد بن يحيى بن سعيد
 عن ابيه عن عبيد الله عن
 نافع عن ابن عمر حدثنا
 ابو نعيم

الاول او كل من يرى ان العمل على خلاف حديث ابن عمر فليعمل بعوان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته
 ولم ينقد ابن عمر بسبب هذا النزول فقد اخرج ابو يعلى وابن مردويه وابن جرير والطحاوي عن طريق
 زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رجلا صاب امراته في دبرها فأنكر الناس
 ذلك عليه وقالوا غير هذا فأنزل الله عز وجل هذه الآية وعلقه النسائي عن هشام بن سعيد عن زيد
 وهذا السبب في نزول هذه الآية مشهور وكان حديث ابي سعيد يبلغ ابن عباس وبلغه حديث ابن عمر
 فوجهه فيه فروى ابو داود عن طريق مجاهد عن ابن عباس قال ان ابن عمر وهم والله بفقره انما كان
 هذا الخي من الانصار وهم اهل وثن مع هذا الخي من يهودهم اهل كتاب فكانوا يأخذون بكثير
 من فقههم وكان اهل الكتاب لا يأتون النساء الاعلى حرف وذلك استروا تكون المرأة فأخذ ذلك الانصار
 عنهم وكان هذا الخي من قرش يملكون نسايتهم مقبلات ومدبرات ومستقبلات فزوج رجل
 من المهاجرين امرأة من الانصار فذهب بفعل فيها ذلك فامتنعت فصرى امرهما حتى بلغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأمر الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم اني كنتم مقبلات ومدبرات
 ومستقبلات في الفرج واخرجه احمد والترمذي من وجه آخر صحيح عن ابن عباس قال جاء عمر فقال
 يا رسول الله هل كنت حولت رجلى البارحة فأنزلت هذه الآية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم اني
 شئتم اقبل وادبر واتى الدبر والحضه وهذا الذي حمل عليه الاية موافق لحديث جابر المذكور في
 الباب بسبب نزول الآية كما سأذكره عند الكلام عليه وروى الربيع في الام عن الشافعي
 قال احتملت الآية عني اثنين احدهما ان تزني المرأة حيث شاء زوجها لان ابي يعنى ابن شئتم واحتملت
 ان يراد بالحرث موضع الثبات والموضع الذي يراد به الولد هو الفرج دون ما سواه قال فاختلف
 اهلنا في ذلك واحسب ان كلام الفرقين تأويل ما وصفت من احتمال الآية قال فطلبنا الدلالة
 فوجدنا حديثين احدهما ثابت وهو حديث خرجه بن ثابت في التعريم فقوى عنده التعريم
 وروى الحاكم في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم انه سئل عن الشافعي مناظرة جرت
 بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن احتج عليه بأن الحرث انما يكون في الفرج فقال
 له فيكون ماسوى الفرج محرم ما تفرمه فقال ارايت لو وطئها بين ساقها او في ارجلها اني ذلك حرث
 قال لا قال افرجهم قال لا قال فكيف تمنع بما لا تقول به قال الحاكم لعامل الشافعي كان يقول ذلك في
 القديم واماني الجديد فصرح بالتعريم اه ويحتمل ان يكون الزم محمد بطريق المناظرة وان
 كان لا يقول بذلك وانما اتصر لا صحابه المدنيين والحجة عنده في التعريم غير المسلك الذي سلكه
 محمد كما سير اليه كلامه في الام وقال المازري اختلف الناس في هذه المسئلة وتعلق من قال بالحل
 بهذه الآية وانما تفصل عنها من قال يحرم بأنها نزلت بالسبب الوارد في حديث جابر في الرد على اليهود
 يعني كافي حديث الباب الا في قال والعموم اذ اخرج على سبب قصر عليه عند بعض الاصوليين
 وعند الاكثر العبرة بمهم اللفظ لا بخصوص السبب وهذا يقتضي ان تكون الآية حجة في الجواز
 لكن وردت احاديث كثيرة بالمنع فتكون مخصصة للعموم الاية في تخصيص عموم القرآن
 ببعض خبر لا جاد خلاف اه وذهب جماعة من أئمة الحديث كالبخاري والذهلي والبرز والشافعي
 وابي علي النيسابوري الى انه لا يثبت فيه شيء (قلت) لكن طرقها كثيرة فجعلوها صالح للاحتجاج به
 يؤيد القوم بالتعريم انما لو قدمنا احاديث الاباحة للزم انه ابيح بعد ان حرم والاصل عدمه فمن
 الاحاديث الصالحة الاسناد حديث خرجه بن ثابت أخرجه احمد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن

ورائها جاء الولد احسول
فزلت نساؤكم حرت لكم
فاتوا حرتكم اني شتم
باب واذا طلعت النساء
فقلن اجلهن فلا
تعصوهن ان ينكحن
ازواجهن * حدثنا عبيد
الله بن سعيد حدثنا ابو
عاصم القدي حدثنا عباد
ابن راشد حدثنا الحسن
قال حدثني معقل بن يسار
قال كانت لي اخت تخطب
الي * وقال ابراهيم عن
يونس بن الحسن حدثني
معقل بن يسار حدثنا ابو
معمر حدثنا عبد الوارث
حدثنا يونس بن الحسن
ان اخت معقل بن يسار
طلعت زوجها فقركها حتى
انقضت عتها فخطبها
فأبى معقل فزلت فلا
تعصوهن ان ينكحن
ازواجهن * باب والذين
يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يربصن بأنفسهن
اربعة اشهر وعشرا فاذا
بلغن اجلهن فلا جناح
عليكم فيما فعلن في انفسهن
بالمعروف والله بما تعملون
خبير * يعقون بهن
* حدثني امية بن بسطام
حدثنا يزيد بن زريع عن
حبيب بن ابي مليكة
قال ابن الزبير قلت لعنان
ابن عفان والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا

حبان وحدثني ابي هريرة اخرجه اجدوا الترمذي وصححه ابن حبان ايضا وحدث ابن عباس وقد
تقدمت الإشارة اليه وخرجه الترمذي من وجه آخر بلفظ لا ينظر الله الى رجل الا قبل ان يجل او امرأة في
الدبر وصححه ابن حبان ايضا واذا كان ذلك مسلح ان يخصص عموم الآية ويحمل على الانسان في غير
هذا المثل بناء على ان معنى افي حيث وهو التبادر الى السبق وبقي ذلك من حملها على معنى آخر غير
التبادر والله اعلم (قوله حديثنا سفيان) هو الثوري (قوله) كانت اليهود تقول اذا جاءهم من ورائها
جاء الولد احسول فزلت) هذا السابق قد يوهنهما مطابق لحديث ابن عمر وليس كذلك فقد اخرجه
الامام علي بن مطين يحيى بن ابي زائدة عن سفيان الثوري بلفظ باركتم مدبرة في فرجها من ورائها
وكذا اخرجه مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر بلفظ اذا اتيت امرأة من درها في
قبلها ومن طريق ابي حاتم عن ابن المنكدر بلفظ اذا اتيت المرأة من درها فاحملت وقوله فاحملت
يدل على ان امرأته ان الايات في الفرج لا في الدبر وهذا كاه يؤيدنا ويل ابن عباس الذي رده به ابن
عمر وقد اكتب الله اليهود في زعمهم واياح للرجال ان يقتنعوا بنسائهم كيف شاؤوا واذا تعارض الحمل
والفسر قدم المفسر وحدث جابر مفسر فهو لى ان يعمل به من حديث ابن عمر والله اعلم واخرج مسلم
ايضا من حديث جابر زيادة في طريق الزهري عن ابن المنكدر بلفظ ان شاء عجيبة وان شاء غير عجيبة
غير ان ذلك في صما واحد وهذه الزيادة يشبه ان تكون من تفسير الزهري لظواهر من رواية غيره من
صحاب ابن المنكدر مع كثرتهم وقوله عجيبة عجم ثم موحدة اي باركة وقوله صما بكسر الميم الهوالة
والتحفيف هو المنفذ (قوله باب) واذا طلعت النساء فقلن اجلهن فلا تعصوهن ان
ينكحن ازواجهن) اتفق اهل التفسير على ان الخطاب بذلك الاولياء ذكره ابن جرير وغيره
وروي ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هي في الرجل يطلق امرأته فتقضي عتها
فيبدو له ان يرجعها وترى المرأة ذلك فيهنه ولها ثم ذكر المصنف حديث معقل بن يسار في سبب
نزول الآية لكنه ساقه مختصرا وقد اوردته في النكاح بتامه وسيأتي شرحه وكذا ما جاء في نسخة
اخت معقل واسم زوجها هنالك ان شاء الله تعالى وقوله وقال ابراهيم عن يونس بن الحسن حدثني معقل
اراد بهذا التعليق بان يصرح الحسن بالحدث عن معقل ورواية ابراهيم هذا هو ابن طهمان
وصلها المزي في النكاح كما سيأتي وقد صرح الحسن بتحديث معقل له ايضا في رواية عباد بن راشد
كما سيأتي ايضا (قوله باب) والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا) ساق الآية الى
قوله والله بما تعملون خبير (قوله يعقون بهن) ثبت هذا هن في نسخة الصغافى وهو تفسير ابي عبيدة
قال يعقون يتركن بهن وهو على رأى الخليلي خلاف ما فهم من كعب فانه قال المراد عقو الرجال وهذه
اللفظة ونظائرهما مشتركة بين جمع المذكر والمؤنث لكن في الرجال التون علامة الرفع وفي النساء
التون ضميرهن ووزن جمع المذكر يعقون وجمع المؤنث يفعلن (قوله عن حبيب) هو ابن الشهيد
كما سيأتي بعد باين (قوله عن ابن ابي مليكة) في رواية الامام علي بن مطين يحيى بن ابي زائدة عن
يزيد بن زريع حدثنا حبيب بن الشهيد حدثني عبد الله بن ابي مليكة (قوله قال ابن الزبير) في رواية
ابن المنذر المذكر كورة عن عبد الله بن الزبير ومن وجه آخر عن يزيد بن زريع بسند ان عبد الله بن
الزبير قال قلت لعنان (قوله فلم تكتبها وتدها) كذا في الاصول بصيغة الاستفهام الانكاري
كانه قال لم تكتبها وقد عرفت انما نسخة او قال لم تدها اي تركها مكتوبة وهو شك من الراوى اي
اللقين قال ووقع في الرواية الآية يسه بعد باين فلم تكتبها قال تدعها يا ابن اخي وفي رواية الامام علي بن

قال قد نسختها الآية الاخرى فلم تكتبها وتدها قال يا ابن اخي لا غير شيامنه من مكانه

حدثني اسحق بن عمار عن ابي بصير عن ابي جريح عن مجاهد والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجهن قال كانت هذه العدة لعنة
عذ زوجها واسبأ قال الله الذين يتوفون منكم ويذرون ازواجهن لا يزوجهن ما عالى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح
عليكم في ما فعلن في انفسن من معروف قال جعل الله لها تمام السنة بسبعة اشهر وعشرين ليلة رخصة ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت
خرجت وهو قول الله تعالى ١٣٤
غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فاعادة كما هي واجب عليها اعم ذلك

لم تكتبها وقد نسختها الآية الاخرى وهو يز يد التقدير الذي ذكرته له من رواية اخرى قلت لعثمان
هذه الآية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجهن ما عالى الحول غير اخراج قال
نسختها الآية الاخرى قلت تكتبها او تدها قال يا ابن ابي لا غير منها شيئا عن مكانه وهذا السياق
اولى من الذي قبله واول للخبر بل للثبوت في جواب عثمان هذا دليل على ان ترتيب الآية توقيفي وكن عسدد
الله بن الزبير على ان الذي ينسخ حكمه لا يكتب فاجابه عثمان بأن ذلك ليس بلازم والمتبع فيه التوقف
وله فوائد منها ثواب التلاوة والامثال على ان من النسخ من ذهب الى انها ليست منسوخة وانما خص
من الحول بعضها ونقي البعض وصية لها ان شاءت اقامت كما في الباب عن مجاهد لكن الجمهور على
خلافه وهذا الموضع مما وقع فيه التامع مقدما في ترتيب التلاوة على المنسوخ وقد قيل انه لم يقع نظير ذلك
الا هنا في الاحزاب على قول من قال ان احلال جميع النساء هو التامع وسأأتى البحث فيه هنا
ان شاء الله تعالى وقد ظفرت بموضع اخر من الآية ايضا قوله فان بقوا فمعه الله فامسككم
في الطمع فمحصلة لموم قوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كونها مقدمة في التلاوة ومنه ان
البقرة ايضا قوله تعالى ما ننسخ من آية على قول من قال ان سبب نزولها ان اليهود طعنوا في تحويل
القبة فانه يقتضي ان تكون مقدمة في التلاوة متأخرة في النزول وقد تتبع من ذلك شيا كثيرا
ذكرته في غير هذا الموضع ويكنى هنا الاشارة الى هذا القدر قوله وقول عثمان لعبد الله يا ابن ابي
في الايمان او بالنسبة الى السن وزاد الكرماني او على عادة مخاطبة العرب ويمكن ان يستدفع الذي
قبله قال ولا نهما يجتمعان في نصي قال لان عثمان وعبد الله في العدد اني نصي سواء بين كل منهما وبينه
اربعة ابناءة فوا لو اذ ذلك نال يا بني (قوله حدثني اسحق) هو ابن راهويه وروح هو ابن عبادة
وشيل هو ابن عباد وابن ابي جريح هو عبد الله (قوله زعم ذلك عن مجاهد) قال ذلك هو شيل وفاعل
زعم هو ابن ابي جريح وهذا جزم المجدي في جمعه وقوله وقال عطاء هو عطف على قوله بمجاهد وهو من
رواية ابن ابي جريح عن عطاء وهو من زعم انه معلق وقد ابدى المصنف ما ثبت عليه برواية ورقاء التي
ذكرها بمجاهد وقوله عن محمد بن يوسف هو موقوف على قوله انبا اروع وقد اورد ابو نعيم في
المستخرج هذا الحديث من طريق محمد بن عبد الملك بن زهير عن محمد بن يوسف هو القرابي عن
ورقاء عن ابن ابي جريح عن مجاهد عن عطاء بن ايمه وقال ذكره البخاري عن القرابي هذا يدل على
انه فهم ان البخاري علقه عن شيخه والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود انزلت سورة النساء
القصرى بعد الطولى وسأأتى شرحه في تفسير سورة الاطلاق وقوله اوجب وصله هنا (قوله)
باب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى هي تأيت الاوسط والاولى الاوسط الاصل من كل
شئ وليس المراد به التوسط بين الشيئين لان معنى التفضل ولا يثبت للتفضل الا ما قبل فزيادة
والنقص والوسط بمعنى اتوا العدل قبلهما بخلاف المتوسط فلا قبلهما فلا يثبت منه افضل تفضل

عنه كما لا يشول ذلك قلت اني لجرى ان كذب على رجل في جانب المكوفة
ورفع صوته قال ثم خرجت فقلت مالك بن عامر امالك بن عوف قلب كيف كان قول ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وهي حامل فقال
قال ابن مسعود انهم لم يولوا عليها الا لظنوا لاحكامها ان خمسة انزلت سورة النساء القصص بعد الطولى وقال ابو بصير عن محمد بن ابي طيبة
مالك بن عامر (باب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى)

(قوله حدثني عبد الله بن محمد) هو الجعفي ويزيد هو ابن هرون وهشام هو ابن حسان ومحمد هو ابن سيرين وعبيدة بفتح لامين هو ابن عمرو وعبد الرحمن في الظرف الثانية هو ابن بشر بن الحكم ويحيى ابن سعيد هو النطنان (قوله حبسونا عن صلاة الوسطى) أي منعونا بن صلاة الوسطى أي عن اتباعها زاد مسلم بن طر بن شبيب بن شكل عن علي شغلنا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وزاد في آخره ثم صلاها بين المغرب والعشاء ولمسلم عن ابن مسعود نحو حديث علي والترمذي والنسائي من طر بن زريق حبش عن علي مثله ولمسلم أيضا من طر بن أبي حسان الأعرج عن عبيدة السلماني عن علي فذكر الحديث بلفظ كما حبسونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس يعني العصر وروى أحمد والترمذي من حديث مغيرة رفعه قال صلاة الوسطى صلاة العصر وروى ابن جرير من حديث أبي هريرة رفعه الصلاة الوسطى صلاة العصر ومن طر بن كهل بن حرملة سئل أبوه مرة عن الصلاة الوسطى فقال اختلفنا فيها ونحن بفناء بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقينا أبو هاشم بن هشمة فقال أنا أعلم لكم مقامها: أن علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج البنا فقال أخبرنا ما صلاة العصر ومن طر بن عبد العزيز بن مهران أنه أرسل إلى رجل فقال أي شيء سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة الوسطى قال أرسلني أبو بكر وعمر وأسأله وأنا خلام صغير فقال هي العصر ومن حديث أبي مالك الأشعري رفعه الصلاة الوسطى صلاة العصر وروى الترمذي وابن حبان من حديث ابن مسعود مثله وروى ابن جرير من طر بن هشام بن عروة عن أبيه قال كان في مصحف عائشة حافظ لأعلى الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وروى ابن المنذر من طر بن مقسم عن ابن عباس قال شغل الأحزاب النبي صلى الله عليه وسلم بوق الخندق عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فقال شغلونا عن الصلاة الوسطى وأخرج أحمد من حديث أم سلمة في أبي أيوب وإبي سعيد وزيد بن ثابت وأبي هريرة وابن عباس من قولهم إنها صلاة العصر وقد اختلف السلف في المراد بالصلاة الوسطى وجعل لأم أبي أيوب في ذلك جزأ مشهورا سماه كشف العطاء بالصلاة الوسطى فيبلغ تسعة عشر قولا أحدهما الصبح أو الظهر أو العصر أو المغرب أو جميع الصلوات فالقول قول أبي امامة وأنس وجابر وأبي العالية وعبيد بن عمير وعطاء وسكرمة ومجاهد وغيرهم قله ابن أبي حاتم عنهم وهو أحد قول ابن عمرو وابن عباس وشله مالك والترمذي عنهم ونقله مالك بإلحاح عن علي والمعرف عنه خلافة وروى ابن جرير من طر بن عوف الأعرابي عن أبي جراح الطاردي قال صليت خلف ابن عباس الصبح فغنت فيها ورفع يديه ثم قال هذه الصلاة الوسطى التي أمرنا أن نقوم فيها فأتين وأخرجها أيضا من وجه آخر عنه وعن ابن عمر ومن طريق أبي العالية صليت خلف عبد الله بن تيسر بالصره في زمن عمر صلاة القداء قلت لهم الصلاة الوسطى قالوا هي هذه الصلاة وهو قول مالك والنسائي فيانص عليه في الأم واحتجوا بهان فيها القنوت وقد قال الله تعالى وقوموا لله قانتين وبأنها لا تقتصر في السفر وبأنها بين صلاتي جهرة وصلاتي سر والناثي قول زيد بن ثابت أخرجه أبو داود من حديثه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم تكن صلاة أشد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فزانت حافظوا على الصلوات الآية وجاء عن أبي سعيد وعائشة القول بأنها الظهر أخرجه ابن المنذر وغيره وروى مالك في الموطأ عن زيد بن ثابت الجزي ما أنها الظهر وبه قال أبو حنيفة في رواية وروى الطبراني من طر بن زهرة عن عبيد الله بن كنانة عن زيد بن ثابت قال سألت أبا إلىاسمة قال أله عن الصلاة الوسطى قال هي الظهر ودوا لحد من وجه آخر زاد كان النبي

* حدثني عبد الله بن محمد
حدثنا يزيد بن إبراهيم هاشم
عن محمد بن عبيدة عن
علي رضي الله تعالى عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم
* وحدثني عبد الرحمن
حدثنا يحيى بن سعيد قال
هشام حدثنا محمد عن
عبيدة عن علي رضي الله
تعالى عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوم
الخندق حبسونا عن صلاة
الوسطى حتى غابت الشمس

صلى الله عليه وسلم يصلّي الظهر بالمحجر فلا يكون وراءه الا الصنف او الصنفان والناس في قائلتهم وفي
 تجارتهم فقلت والثالث قول علي بن ابي طالب فقد روى الترمذي والنسائي من طريق زيد بن حبيش
 قال قلنا لعبد الله بن علي عن الصلاة الوسطى فساله فقال كنا نرى انها الصبح حتى سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر انتهى وهذه الرواية
 تدفع دعوى من زعم ان قوله صلاة العصر مدرج من تفسير بعض الرواة وهي نص في ان كونها العصر
 من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وان شبهة من قال انها الصبح قوية لكن كونها العصر هو المعتمد به
 قال ابن مسعود وابو هريرة وهو الصحيح من مذهب ابي حنيفة وقول احمد الذي صار اليه معظم
 الشافعية لصحة الحديث فيه قال الترمذي هو قول اكثر علماء الصعابة وقال الماوردي هو قول جمهور
 التابعين وقال ابن عبد البر هو قول اكثر اهل الانروبه قال من المالكية ابن حبيب وابن العربي
 وابن عطية ويؤيده ايضا ما روى مسلم عن البراء بن عازب قال نزل حافظوا على الصلوات وصلاة العصر
 قرا بانها ماشاء الله ثم نسخت فزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فقال رجل في اذن صلاة
 العصر فقال اخبرتك كيف نزلت والرابع نقله ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قال صلاة
 الوسطى هي المغرب به قال قبيصة بن ذؤيب اخرجه ابن جرير ورجعتم انها معتدلة في عدد الركعات
 وانما لا تصير في الاسفار وان العمل مضى على المبادرة اليها والتعجيل لها في اول ما تغرب الشمس
 وان قبلها صلاتا صبر وبعدها صلاتا جهر والخامس وهو آخر ما صححه ابن ابي حاتم اخرجه ايضا باسناد
 حسن عن نافع قال سئل ابن عمر فقال هي كاهن لحافظوا عليهم و به قال معاذ بن جبل واحتج له بأن
 قوله حافظوا على الصلوات يتناول القرائن والنوافل يعطف عليه الوسطى وادبها كل القرائن
 تأكيدها واختار هذا القول ابن عبد البر وامامية الاقوال فالسادس انها الجمعة ذكره ابن حبيب
 من المالكية واحتج بما اختصت به من الاجتناع والطهارة وصحة القاضي حسين في صلاة الخوف
 من تعليقه ورجحه ابو شامة السابع الظاهر في الايام والجمعة يوم الجمعة الثامن العشاء نقله ابن التين
 والقرطبي واحتج له بأنها بين صلاتين لا تصيران ولانها تقع عند النوم فلذلك اتمى بالمحافظة عليها
 واختاره الواحدى التاسع الصبح والعشاء للحديث الصحيح في انهما اتمل الصلاة على المتأخرين و به
 قال الاظهرى من المالكية العاشر الصبح والعصر لقوة الأدلة في ان كلا منهما قيل انه الوسطى فظاهر
 القرآن الصبح ونص السنة العصر الحادى عشر صلاة الجمعة الثانية عشر التور و صنف فيه علم
 الدين السخاوى جزا ورجحه القاضي تقي الدين الاثنائى واستج له في جزءه رايته بخطه الثالث
 عشر صلاة الخوف الرابع عشر صلاة عيد الاضحى الخامس عشر صلاة عيد القدر السادس
 عشر صلاة الضحى السابع عشر واحدة من الخمس غير معينة قاله الربيع بن خثيم وسعيد بن
 جبيرة وشريح القاضي وهو اختيار امام الحرمين من الشافعية ذكره في النهاية قال كما اخفيت لينة
 القدر الثامن عشر انها الصبح او العصر على التردد وهو غير اقول المتقدم الحازم بأن كلاهما
 يقال له الصلاة الوسطى التاسع عشر التوقف فقد روى ابن جرير باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب
 قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا وشبه بين اصابعه
 العشرة صلاة الليل وحدثه عندي وذهلت الا ان عن معرفة قاله واقرى شبهة لمن زعم انها غير
 العصر مع صحة الحديث حديث البراء الذي ذكرته عند من قبله شعر بأنها اتمت بعدما عرفت كذا
 قاله القرطبي قال وصار الى انها اتمت جماعة من العلماء المتأخرين قال وهو الصحيح لتعارض الأدلة

وقبورهم نارا اوقلوا بهم وهذه الروايات التي وقع فيها التثنية حجة بالثنية الى التي لاشك فيها وفي هذا الحديث جواز الدعاء على المشركين بمثل ذلك قال ابن دقيق العيد ترددا الراوي في قوله ملائكة الله اوحشى يشعر بان شرط الرواية بالمعنى ان يتفق المعنى في اللفظين وملائكة ليس مرادفا لحشى فان حشى يقتضى التثنية كما وكثرة اجزاء المحشور بخلاف ملائكة فلا يكون في ذلك تعسك لمن منع الرواية بالمعنى وقد استشكل هذا الحديث بانه تضمن دعاء صدر من النبي صلى الله عليه وسلم على من يستحقه وهو من مات منهم مشركا ولم يقع احد الثقلين وهو البيوت اما القبور فوقع في حق من مات منهم مشركا لا بما لا يتوحيب بان يجعل على سكانها به بتبين وجع ان الرواية بلفظ قلو بهم او اجوا فاهم **(قوله باب وقوم والله قانتين قانتين اى مطيعين)** هو تفسير ابن مسعود اخرجه ابن ابي حاتم اسنادا صحيح ونقله ايضا عن ابن عباس وجاعة من التابعين وذكر من وجه آخر عن ابن عباس قال قانتين اى مصلين وعن مجاهد قال من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر ونفض الجناح والرهبة لله واصح ما دل عليه حديث الباب وهو حديث يزيد بن ارقم في ان المراد بالقنوت في الآتية السكوت وقد تقدم شرحه في ابواب العمل في الصلاة من اواخر كتاب الصلاة والمراد به السكوت عن كلام الناس لامطلق الصمت لان الصلاة لاصمت فيها بل جميعها قرآن وذكر والله اعلم **(قوله باب وقوله فان خفتم فرجا لاوركنا فاذا انتمم الآتية)** ذكر فيه حديث ابن عمر في صلاة الخوف وقد تقدم البحث فيه في ابواب صلاة الخوف مبسوطا **(قوله وقال ابن جبير كرسية علمه)** وصلة سفيان الثوري في تفسيره في رواية ابي حذيفة عنه باسناد صحيح واخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبير فزاد فيه عن ابن عباس واخرجه العقيلي من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند الطبراني في كتاب السنة من هذا الوجه مر فوعا وكذا رويناه في فوائد ابي الحسن على بن عمر الحاربي مر فوعا والموقوف اشبه وقال العقيلي ان رفعه خطأ ثم هذا التفسير غريب وقد روى ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس ان السكرى موضع القدمين وروى ابن المنذر باسناد صحيح عن ابي موسى مثله واخر جاعا عن السدي ان السكرى بن يدي العرش وليس ذلك مغاير لما قبله والله اعلم **(قوله يقال بسطة اى زيادة وفضلا)** هكذا ثبت لغير ابي ذر وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله بسطة في العلم والجسم اى زيادة وفضلا وكثرة وجاء عن ابن عباس نحوه وذكره ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال في قوله وزادكم في الخلق بسطة يقول فضيلة **(قوله افرغ افرغ انزل)** ثبت هذا ايضا لغير ابي ذر وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا اى انزل علينا **(قوله ولا يزد له لايشقه)** هو تفسير ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وذكره عن جماعة من التابعين ولحقوا ما قبله من رواية ابي ذر صار كأنه من كلام سعيد بن جبير له طفه على تفسير السكرى وانه منقول عنه **(قوله أدنى اقلنى والآد والابد القوة)** هو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى ولا يزد له اى لايشقه لقول أدنى هذا الامر اقلنى وقول ما أدنى فهو لى آبد اى ما اقلنى فهو لى مثل وقال في قوله تعالى واذكر عبدنا اردد الابد اى اذا القوة **(قوله السنة النعاس)** اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس **(قوله لم ينس له تغير)** اخرجه ابن ابي حاتم من وجهين عن ابن عباس وعن السدي مثله قال لم يحض التسين والغيب ولم يحضر العصور بل

(باب وقوم والله قانتين) اى مطيعين **(قوله)** حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل بن ابي خالد عن الحسن بن شميل عن ابي حمزة الثمالى عن زيد بن ارقم قال كنا نكلم في الصلاة يكلم احدا نأخاه في حاجته حتى نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت **(قوله فان خفتم فرجا لاوركنا فاذا انتمم الآتية)** وقال ابن جبير كرسية علمه يقال بسطة زيادة وفضلا **(قوله افرغ افرغ انزل)** ولا يزد له لايشقه أدنى اقلنى والآد والابد القوة السنة النعاس **(قوله لم ينس له تغير)**

فبنت ذهبت حجة خاربة لا تبس فيها عروشها اليه نشرها فخرها اعصار ربح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار و قال
ابن عباس صلوات الله عليه سئى و قال عكرمة و ابل مطر شديد الطل الندى و هذا مثل عمل المؤمن يتسبه بتغير و حدثنا عبد الله بن
يوسف اخبرنا مالك عن نافع ابن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما كان اذا سئل عن ١٣٩ صلاة الطوف قال يتقدم الامام

وطائفة من الناس فيصلى بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم وبين العدو لم يصلوا فاذا صلوا الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل واحد من الطائفتين قد صلى ركعتين فان كان خوف هو اشد من ذلك سالوا رجلا قداما على اقتداء مهم او ركبا ناستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال مالك قال نافع لا اراى عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب والذين يتوفون منكم ويدنون ازواجه حتى عبد الله بن ابي الاسود حدثنا جريد بن الاسود وزيد بن زريع قال حدثنا حبيب بن الشهيد عن ابن ابي مذكبة قال قال ابن الزبير قلت لعثمان هذه الآية التي في البقرة والذين يتوفون

هما حلوان كما جاء على هذا فاهلها فيه اصدية و قيل هي جاء السكت و قيل اصله يمين مأخوذ من الحما المسنون اى المستقر وفي قراءة يعقوب لم ينس. تشديد النون لاهاء اى لم تحض عليه السنون الماضية كما نه ابن ايسلة (قوله فبنت ذهبت حجة) هو كلام ابى عبيدة قاله في قوله فبنت الذى كفر قال انقطع و ذهبت حجته (قوله خاربة لا تبس فيها) ذكر ابن ابي حاتم بنحوه من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله وهي خاربة قال ليس فيها احد (قوله عروشها ابنتها) ثبت هذا والذي بعده لغير ابي ذر وقد ذكره ابن ابي حاتم من طريق الضحاك والسدى بمناه (قوله نشرها فخرها) اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدى بمناه في قوله كيف نشرها يقول فخرها قال بعث الله رجلا فخلعت عظامه من كل مكان ذهب به الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار عظما كله لاجله ولولده في نبيسه في اخرجه ابن ابي حاتم من حديث على ان هذه القصة وقعت لغزير وهو قول عكرمة و قتادة والسدى والضحاك وغيرهم وذكر بعضهم قصة في ذلك وان القرية بيت المقدس وان ذلك لما نشر به مختصر و قال وهب بن منبه ومن تبعه هي ارباء و ساق ابن اسحق قصة في المبتدا (تكملة) استدل بمذهبه الآية بعض ائمة الأصول على مشروعية القياس أنها تضمنت قياس احياء هذه القرية واعلمها و عمارتهم المأفيا من الرزق بعد ارجاعها على احياء هذا المار و احياء جاره بعد موتهم بما كان مع المار من الرزق (قوله اعصار ربح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار) ثبت هذا لا بى ذر عن الجوى وحده وهو كلام ابى عبيدة قال في قوله اعصار فيه نار فخرت قال الاعصار ربح عاصف الى آخره و روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الاعصار ربح عاصف موم شديد (قوله) وقال ابن عباس صلوات الله عليه سئى سقط من هنا الى آخر الباب من رواية ابى ذر تفسير قوله صلوات الله عليه وسلم ان جريمن طريق على بن ابي طلحة عنه و روى ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال فتركه يا بسا لا يثبت شأ (قوله وقال عكرمة و ابل مطر شديد الطل الندى و هذا مثل عمل المؤمن) وصله عبد بن جريد عن روح بن عباد عن عثمان بن غثان سمعت عكرمة بهذا و ساق في شرح حديث ابن عباس مع عمر في ذلك ريبا (قوله يتسبه بتغير) تقدم تفسيره عن ابن عباس و اما عن عكرمة فذكره ابن ابي حاتم من روايته (قوله باب) والذين يتوفون منكم ويدنون ازواجه) ذكر فيه حديث ابن الزبير مع عثمان وقد تقدم قبل بابين وسقط الترجمة لغير ابي ذر فصار من الباب الذى قبله منسدهم (قوله باب) واذ قال ابراهيم رب انى كيف يحيى الموتى فصرهن تطعن) ثبت هذا لا بى ذر وحده وقد انخرجه ابن ابي حاتم من وجهين عن ابن عباس ومن طرق عن جماعة من التابعين ومن وجه آخر عن ابن عباس قال صرهن اى اوتهن ثم اذهبن وقد اختلفت قلة القراءات في ضبط هذه اللفظة عن ابن عباس فيسبل بكسر اوله كقراءة حمزة و قيل بضمة كقراءة الجمهور و قيل بتشديد الراء مع ضم اوله وكسره من صرعه اذا جعله ونقل ابو البقاء ثلث الراء في هذه القراءة وهي شاذة قال عياض تفسير صرهن قطعهن غريسا والمعروف ان معناها المهن منكم ويدنون ازواجه الى قوله غير اخراج قد نسخها الآية الاخرى فلم تكسها قال تدعى يا ابن ابي لا غير شيامن من مكانه قال جديا و هو هذا (باب واذ قال ابراهيم رب انى كيف يحيى الموتى) فصرهن تطعن حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة و سعد بن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالنكاح من ابراهيم اذ قال رب انى كيف يحيى الموتى قال اولى من يؤمن بالله بل ولسكن لطمه قلنى

عن شريك بن أبي نجر عن بلظا أقرأ أن شعثا لبأسا أن الناس الحافضون على صحة ما فسرهما به سعيد بن أبي هريرة وكذا أخرجه الطبري من طريق صالح بن سويد عن أبي هريرة لكنه لم يرفعه وروى أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه مرفوعا من سأل وله قمعه أو قمعه قد نال الحنف وفي رواية ابن خزيمة فهو ملحف والأوقية أربعون درهما ولا جد من حديث عطاء بن يسار عن رجل من بني أسد رفته من سأل وله أوقية أو عدلها قد نال الحافض ولا جد والنسائي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفته من سأل وله أربعون درهما فهو ملحف

قوله باب واحل الله البيع وحرم الربا إلى آخر الآية **قوله** المس الجنون هو تفسير القرأ قال في قوله تعالى لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس أي لا يقوم في الآخرة قال والمس الجنون والعرب تقول محسوس أي مجنون انتهى وقال أبو عبيدة المس الهم من الجن وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا ومن طريق ابن عبد الله ابن مسعود عن أبيه أنه كان يقرأ **باب** المس الجنون الذي يتخبطه الشيطان من المس يوم القيامة وقوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا يحتل أن يكون من تمام اعتراض الكفار حيث قالوا أنه لا بيع مثل الرأب أي قلم أحد ولا حرم وهذا يحتل أن يكون رداعليهم ويكون اعتراضهم بحكم العقل والرداعليهم بحكم الشرع الذي لا معقب لحكمه وعلى الثاني أكثر المفسرين واستبعد بعض الحفاظ الأول وليس بعيدا أن وجهه أن جوابهم بقوله فمن جاءه موعظة فليؤثره إلى آخره يحتاج إلى تقدير أو الأصل عدمه **قوله** فقرها أي الآيات وفي رواية شعبة التي بعده هذه في المسجد وقد مضى ما يتعلق به في المساجد من كتاب الصلاة واقضى صنيع المصنف في هذه التراجم أن المراد الآيات آيات الربا كآيات آية الدين **قوله** ثم حرم التجارة في النحر (تهدم توجيهه في اليسوع وان تحريم التجارة في الربا وقع بعد تحريم النحر فانه يحصل به جواب من استشكل الحديث بأن آيات الربا من آخر منازل من القرآن وتحريم النحر تقدم قبل ذلك فانه **قوله** **باب** يحق الله الربا يذهب هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى يحق الله الربا يذهب وأخرج أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث ابن مسعود رفته أن الربا وإن كثرة فإن عاقبته إلى قلة ثم ذكر المصنف حديث عائشة المذكور قبله من وجه آخر عن الأعمش ومرواه الإشارة إلى أن هذه الآية من جملة الآيات التي ذكرتها عائشة **قوله** **باب** فأذنوا يهرب من الله ورسوله فاعلموا هو تفسير فأذنوا على القراءة المشهورة بالسكان الحمزة وفتح الذال قال أبو عبيدة معنى قوله فأذنوا أي أذنوا وأقرأه أبو بكر عن عاصم فأذنوا بالمد وكسر الذال أي أذنوا غيركم كما علموهم والأول أوضح في مراد السباي ثم ذكر المصنف حديث عائشة عن شعبة آخر **قوله** وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة الآية (كذا في الإيثار وساق غيره بقية الآية فهو خبر بمعنى الأمر أي أن كان الذي عليه دين الربا ميسرا فأناظره إلى ميسرته **قوله** وقال محمد بن يوسف (كذا في الإيثار ولغيره وقال لنا محمد بن يوسف وهو القريابي وسفيان هو الثوري وقد رواه بناء موصولا في تفسير القريابي بهذا الاسناد **قوله** **باب** وأقرأه أو ما ترجعون فيه إلى الله (قرأ الجمهور بضم التاء من ترجعون مبني للجهول وقرأ أبو عمرو ووجه بفتحها مبني للفاعل **قوله** سفيان هو الثوري وعاصم هو ابن سليمان الأحول **قوله** عن ابن عباس (كذا في الإيثار) وخالفه داود بن أبي هند عن الشعبي فقال عن عمر أخرجه الطبري بلفظ

الاعمش حدثنا مسلم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا قدسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ثم حرم التجارة في النحر **باب** يحق الله الربا يذهب حدثنا بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سلمان الأعشى سمعت أبا الضحى يحدث عن مسروق عن عائشة أنها قالت لما نزلت الآيات الأواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلان في المسجد فحرم التجارة في النحر **باب** فأذنوا يهرب من الله ورسوله فاعلموا **باب** حدثني محمد بن بشر حدثنا غندر حدثنا شعبة عن مسعود عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة قرأهن النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وحرم التجارة في النحر * وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة الآية * وقال محمد بن يوسف عن سفيان عن منصور والأعمش عن أبي الضحى

عن مسروق عن عائشة قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأهن علينا ثم حرم التجارة في النحر **باب** وأقرأه أو ما ترجعون فيه إلى الله **باب** حدثنا عبيدة بن عتبة حدثنا سفيان عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما

كان من آخر ما نزل من القرآن آيات الرابو هو منقطع فان الشعبي لم يلق عمر (قوله آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا) كذا ترجم المصنف بقوله وانما يرجعون فيه الى الله واخرج هذا الحديث بهذا اللفظ والله اراد ان يجمع بين قول ابن عباس فانه جاء عنه ذلك من هذا الوجه وجاء عنه من وجه آخر آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وانما يرجعون فيه الى الله اخرج به الطبري من طرق عنه وكذا اخرج من طرف جماعة من التابعين وزاد عن ابن جريج قال يقولون انه مكث بعدها سبع ايام ونحوه لان ابن حاتم عن سعيد بن جبيرة وروى عن غيره اقل من ذلك واكثر فقبل احدى وعشرين وقيل سبعا وطر بن الجمع بين هذين القولين ان هذه الآية هي ختام الآيات المنزل في الربا اذ هي مطروفة عليهن وامام سبأ في آخر سورة النساء من حديث البراء آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستغفر الله فيكم في الكلاله فيجمع بينه وبين قول ابن عباس بأن الآيتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما ويجعل ان تكون الاخرى في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلا بخلاف آية البقرة ويجهل عكسه والاول ارجح لما في آية البقرة من الإشارة الى معنى الوفاة المستلزمة تقاضه الفزول وسكن ابن عبد السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزول الآية المذكورة احد وعشرين يوما وقيل سبعا وامامنا ورد في اذ جاء نصر الله والفتح انها آخر سورة نزلت فاذكر ما يتعلق به في تفسيرها ان شاء الله تعالى والله اعلم في تنبيه في المراد بالآخر في الربا تأخر نزول الآيات المتعلقة به من سورة البقرة وامامنا يحرم الربا فزولها في ذلك عدة طويلة على ما يدل عليه قوله تعالى في آل عمران في اثناء قصة احدى ايام الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة الآية ﴿ قوله باب ﴾ قوله تعالى وان تبسوا ما في انفسكم او تحفوه الآية ﴾ كذا في ذخير وساق غيره الآية الى قدير ﴿ قوله حدثنا محمد ﴾ كذا لا أكثر به صرح الاسماعيلي وابونعيم وغيرهما ووقع لابي علي بن السكن عن الفربري عن البخاري حدثنا النبي فاسقط ذكر محمد الموهمل والصواب اثباته ولعل ابن السكن ظن ان محمدا هو البخاري فحذفه وليس كذلك لما ذكرته وذكروا على الجبائي انه وقع محمدا في رواية ابي محمد الاصمعي عن ابي احمد الجرجاني و اشار الى ان الصواب اثباته انتهى وكلام ابونعيم في المستخرج يقتضي انه في روايته عن الجرجاني ثابت وقد ثبت في رواية النسخ عن البخاري ايضا واختلف فيه فقال الكلابي في هو ابن يحيى الذهلي فباراه قال وقال في الحاكم هو محمد بن ابراهيم البوشنجي قال وهذا الحديث مما املاه البوشنجي شيئا او انتهى وذكروا الحاكم هذا الكلام في تاريخه عن شيخه ابي عبد الله بن الاخرم وكلام ابونعيم يقتضي انه محمد بن ادريس ابو حاتم الرازي فانه اخرج به من طريقه ثم قال اخرج به البخاري عن محمد عن النخعي والنخعي بنون وفاة مصغرا معه عبد الله بن محمد بن علي بن ثعلب بن ابي جعفر ليس له في البخاري ولا في غيره مسكين بن بكير الحارثي الا هذا الحديث الواحد ﴿ قوله حدثنا شعبة ﴾ قال ابو علي الجبائي وقع في رواية ابي محمد الاصمعي عن ابي احمد حدثنا مسكين وشعبة وكتب بين الاسطراراه حدثنا شعبة قال ابو علي وهذا هو الصواب لاشد فيه ومسكين هذا انما روى عن شعبة ﴿ قوله عن مروان الاصغر ﴾ تقدم ذكره في الصحيح وانه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وآخر في الصحيح ﴿ قوله عن رجل ﴾ من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر لم يتضح لي من هو الجازم به ابن عمر فان الرواية الآية بعد هذه وقعت احبها ابن عمر وعندي في ثبوت كونه ابن عمر توقف لانه ثبت ان ابن عمر لم يكن اطلع على كون هذه الآية منوشة فروي احمد بن مطرف في مجاهد قال دخلت على ابن عباس فقلت

قال آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا في بابون تبسوا ما في انفسكم او تحفوه الآية ﴿ حدثنا محمد ﴾ حدثنا النخعي حدثنا مسكين حدثنا شعبة عن خالد الحذاء عن مروان الاصغر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر انها قد نسخت وان تبسوا ما في انفسكم او تحفوه الآية

كنت عند ابن عمر قهرأوان تبدوا ماني انفسكم او تخفوه فيكي فقال ابن عباس ان هذه الآية لما
انزلت غمت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غما شديدا وقالوا يا رسول الله هل كنا فان قلوبنا
ليست بايد بنا فقال قولوا سمعنا واطعنا قالوا فاستختموا هذه الآية لا يكلف الله نفسا الا وسعها واصله
عند مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس دون قصة ابن عمر واخرج الطبري باسناد صحيح
عن الزهري انه سمع سعيد بن جبير يقول كنت عند ابن عمر قتل هذه الآية وان تبدوا ماني انفسكم
او تخفوه فقال والله لئن واخذنا الله بهذا لم يكن ثم كي حتى سمع نسيجه قممت حتى ايت ابن عباس
فذكرت له ما قال ابن عمر وما فعل حين تلاها فقال يغفر الله لابي عبد الرحمن لعمرى لقد وجد المسلمون
حين نزلت مثل ما وجد فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وروى مسلم من حديث ابي هريرة
قال لما نزلت لله ماني السهوات وما في الارض الاية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر القصص طولا وفيها ما قلنا نسخها فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى آخر
السورة وليذكر قصة ابن عمر ويمكن ان ابن عمر كان اولالا يعرف القصص ثم لما تحقق ذلك جزم به
فيكون مرسل صحابي والله اعلم ﴿ قوله ﴾ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله واعلموا ان الله لا يهدي
الشعب الضالين الى آخر السورة ﴿ قوله ﴾ وقال ابن عباس اصرا عهدا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس في قوله ولا تحمل علينا اصر اى عهدا واصل الاصر الشئ الثقيل وبطلق على الشديد
وتفسيره بالعهد تفسير باللام لان الوقاع بالعهد شديد وروى الطبري من طريق ابن جريج في قوله اصرا
قال عهد الا يطبق القيام به ﴿ قوله ﴾ ويقال غفرا انك مغفر لثقتا غفرا (هو تفسير اى عبيدة قال في قوله
غفرا انك اى مغفر تلى اغفر لنا وقال الفراء غفرا انك مصدروك في موضع امر فتنصب وقال سيبويه
التقدير اغفر غفرا انك وقيل يحتمل ان بقدر جلبة خبر به اى نستغفر لك غفرا انك والله اعلم ﴿ قوله ﴾
نسخها الآية الى بعدها ﴿ قد عرف بيانه من حديثي ابن عباس وابي هريرة والمراد بقوله نسخها
اى ازالنا ما مضى من الشدة وبيئنا انه وان وقت المحاسبة به لكنها لا تقع المأخذ به اشارنا
ذلك الطبري فرارا من اثبات دخول النسخ في الاخبار واجيب بانه وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما
ومهما كان من الاخبار يتضمن الاحكام امكن دخول النسخ فيه كما نرى الاحكام وانما الذي لا يدخله
النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك
ويحتمل ان يكون المراد بالنسخ في الحديث التخصيص فان المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيرا
ولمراد بالمحاسبة عما مضى الانسان ما مضى عليه وبشرعه دون ما يخطئه ولا يتهر عليه والله اعلم

﴿ قوله سورة آل عمران ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا في غير ما اراد به لغيره ﴿ قوله صر برد ﴾ هو تفسير اى عبيدة قال في قوله تعالى كثر ربيع بها
صر الصر شدة البرد ﴿ قوله شفا حقرة مثل شفا الركية ﴾ بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التاجنية
(وهو حرفها) كذا لاكثر بفتح المهملة وسكون الراء ولتنسق بضم الجيم والراء والاول اصوب
والجرف الذى اضيف اليه شفا في الآية الاخرى غير شفاها وقد قال ابو عبيدة في قوله تعالى شفا
حقرة شفا جرف وهو قضى التسوية بينهما في الاضافة والافلول جرف غير مملول حقرة فان لفظ
شفا يضاهى الى اعلى الشئ ومنه قوله شفا جرف الى اسفل الشئ ومنه شفا حقرة ويطلق شفا ايضا
على القليل تقول ما بين منه شئ غير شفا اى غير قليل ويستعمل في القرب ومنه اشق على كذا اى قرب

﴿ باب آمن الرسول بما
انزل اليه من ربه ﴾ وقال
ابن عباس اصرا عهدا
وقال غفرا انك مغفر لثقتا
فاغفر لنا ﴿ حديثي
اسبق بن منصور اخبرنا
روح اخبرنا شعبة عن
خالد الحذاء عن مروان
الاخير عن رجل من
اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال احسبه
ابن عمر وان تبدوا ماني
انفسكم او تخفوه قال
نسخها الآية التي بعدها
﴿ سورة آل عمران ﴾
بسم الله الرحمن الرحيم
نقاة وتقية واحذر برد
شفا حقرة مثل شفا
الركبة وهو حرفها

قوله والجرف الخ كذا في
النسخ الى ابدينا ولعل
الظاهر الجرف الذى
اضيف اليه شفا في الآية
الاخرى غير الحقرة التي
اضيف اليها شفاها وتأمل

اه مصححه

منه (قوله تبوء) اتخذ معسكرا) هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله واذ غدت من اهلك تبوء
المؤمنين مقادير القتال اى اتخذ لهم مصاف ومعسكرا وقال غيره تبوء تنزل بواه انزله واصله من المباشرة
وهى المرجع والمقاعد جمع مقعد وهو مكان القعود وقد تقدم شئ من ذلك في غزوة احد (قوله ربيون
الجوع واحد هاربي) هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله وكان من بني قتل معه ربيون كثير قال الربون
الجماعة الكثيرة واحد هاربي وهو بكسر الراء فى الواحد والجمع قراءة الجمهور وعنى وجعاعه بضم
الراء وهو من تغير النسب القراءتين ان كانت النسبة الى الرب وعليها قراءة ابن عباس ربيون بفتح
الراء قبل بل هو منسوب الى الربة اى الجماعة وهو بضم الراء وبكسر هاء فان كان كذلك فلا تغيير والله
اعلم (قوله تحسونهم تسألونهم قتلا) وقع هذا بقوله واحد هاربي وهو تفسير ابي عبيدة ايضا
بلفظه وزاد يقال حسناهم من عند آخرهم اى اسألوهم ان قتلتهم بآن ذلك في غزوة احد (قوله
غزا واحد هاربا) هو تفسير ابي عبيدة ايضا قال في قوله او كانوا غزا لا يدخلها رافع ولا جراحان واحد هاربا
غاز فخرجت مخرج قائل وقول انتهى وقرأ الجمهور غزا بالثبوت جمع غاز وقباسة غزاة اسكن جلاوا
المقتل على الصحيح كقَالَ ابو عبيدة وقرأ الحسن وغيره غزا بالثبوت قبل خفف الزاى كراهية
التثنية وقيل اصله غزاة وحذف الهاء (قوله سنكتب ما قالوا سنحفظ) هو تفسير ابي عبيدة ايضا
لكنه ذكره بضم الياء التحانية على البناء للجمهور وهى قراءة حجة وكذلك قراؤهم بالرفع
مطعما على الموصول لانه منصوب المحل وقراءة الجمهور بالنون لتسكلم العظم وقتلهم بالنصب على
الموصول لانه منصوب المحل وتفسير الكتابة بالحفظ تفسير بالذم وقد ذكر ذلك في كلامهم كما مضى
وباقى (قوله نزلنا توابعنا ويجوز ومنزل من عند الله كقولك انزلته) هو قول ابي عبيدة ايضا بقصه
والنزل ما بين النزل وهو الضيف ثم اتبع فيه حتى معنى به الغداء وان لم يكن للضيف في نزل قولان
احدهما انه مصدر وانما اخترناه جمع نازل كقول الاعشى * او ينزلون فانه عشر نزل * اى ينزلون
وقى نصب نزل لاقى الاية اقول منها انه منصوب على المصدر المزمع كدلال معنى لهم جنات تنزلهم جنات
نزلوا على هذا يتخرج التاوى بل الاول لان تقديره ينزلهم جنات رزقا وعطاء من عند الله ومنها انه
حال من الضمير فيها اى منزلة على ان نزل مصدر بمعنى المفعول وعليه يتخرج التاوى بل الثانى
(قوله وانجيل المسومة المسوم الذى له سبأ بعلامه او بصوفة او بما كان مجاهد انجيل المسومة
المطهمة الحسان وقال سعيد بن جبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابى المسومة الراعية) اما التفسير
الاول فقال ابو عبيدة انجيل المسومة المملوءة بالهاء وقال ايضا في قوله من الملائكة مسومين اى معلمين
والمسوم الذى له سبأ بلامه او بصوفة او بما كان واما قول مجاهد فروياه في تفسير الثورى رواية
ابى حنيفة عنه باسناد صحيح وكذا أخرجه عبد الرزاق عن الثورى واما قول سعيد بن جبير فوصله
ابو حنيفة ايضا باسناد صحيح اليه واما قول ابن ابى ربيعة فوصله الطبرى من طريقه واورده عن
ابن عباس من طريق العوفى عنه وقال ابو عبيدة ايضا يجوز ان يكون معنى مسومة هراغة من اسمها
فصارت سائمة (قوله وقال سعيد بن جبير وحضورا لياقبا لساء) وقع هذا بعد ذكر المسومة واصله
الثورى في تفسيره عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير به واصل الحضر الحبس والمنع يقال لمن
لا ياتى النساء عنهم ان يكون ذلك طبعه كالعين او مجاهدة نفسه وهو الممدوح والمراد في وصف
السيد يحيى عليه السلام (قوله وقال عكرمة من فورهم غضبهم يوم بدر) وصله الطبرى من طريق
داود ابن ابى هند عن عكرمة في قوله يا توكم من فورهم هذا قال فورهم ذلك كان يوم احد غضبوا اليوم

تبوء اتخذ معسكرا
ربون الجوع واحد هاربا
رب تحسونهم تسألونهم
قتلا غزا واحد هاربا
سنكتب ما قالوا سنحفظ
نزلنا توابعنا ويجوز ومنزل
من عند الله كقولك انزلته
وانجيل المسومة المسوم
الذى له سبأ بلامه او
بصوفة او بما كان وقال
مجاهد وانجيل المسومة
المطهمة الحسان وقال
سعيد بن جبير وعبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابى
المسومة الراعية وقال
سعيد بن جبير وحضورا
لأبى النساء وقال عكرمة
من فورهم غضبهم يوم بدر

بدر عما أتوا أخرجه عبيد بن جهم من وجه آخر عن عكرمة في قولهم من فورهم هذا أقل من وجوههم
 هذا أو أصل الفور العجلة والسرعة ومنه قالت القديرة ببر به عن الغضب لأن الغضب ينار ع إلى
 البطش (قوله وقال مجاهد يخرج الحى من الميت النطفة يخرج ميتة ويخرج منها الحى) وصله عبد
 ابن جهم من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله تعالى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى
 قال الناس الإحياء من النطف الميتة والنطف الميتة من الناس الإحياء (قوله الإخبار والفتور
 والعشى ميل الشمس إلى أن تغرب) وقع هذا أيضاً عند غيرنا في ذرو قد تقدم شرحه في بدءه الحلق (قوله
 منه آيات محكمات قال مجاهد الحلال والحرام وأخر متشابهات يصدق بعضها بقوله وما يضل به
 إلا الفاسقين وكقوله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله والذين اهتدوا زادهم هدى وآياتهم
 تتواهم) هكذا وقع فيه وفيه تغيير بغيره يستقيم الكلام وقد أخرجه عبيد بن جهم بسند الإسناد
 الذى ذكره فى رواية مجاهد قال في قوله تعالى منه آيات محكمات قال ما فيه من الحلال والحرام وما سوى
 ذلك منه متشابه يصدق بعضها بعضاً مثل قوله وما يضل به إلا الفاسقين إلى آخر ما ذكره (قوله زبغ
 شلت فينبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة المشتبهات) هو تفسير مجاهد أيضاً وصله عبيد بن جهم هذا الإسناد
 كذلك ولفظه وأما الذين في قولهم زبغ قال شلت فينبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة المشتبهات الباب
 الذى ضلوا منه وبه هلكوا (قوله والراسخون في العلم يعلمون ويقولون آمنا به الآية) وصله عبد
 ابن جهم من الطريق المذكور عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به
 ومن طريق قتادة قال قال الراسخون كما سمعوا آمنا به كل من عند ربنا المتشابه والمحكم فآمنوا
 بمشابههم رعيوا بحكمه فأصابوا وهذا الذى ذهب إليه مجاهد من تفسير الآية يقتضى أن تكون الواو
 في والراسخون عاطفة على معمول الاستثناء وقد روى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن ابن عباس أنه كان
 يقرأ ما يعلم تأويله الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به فهذا يدل على أن الواو للاستثناء لأن هذه
 الرواية وإن لم تثبت بالقراءة لكن أقل درجاتها أن تكون خبراً بإسناد صحيح إلى ترجان آخر أن يقدم
 كلامه في ذلك على من دونه وإن يذلل أن الآية تدل على فهم متبني المتشابه لوصفهم بالزبغ وابتغاء
 الفتنة وصرح بوقوع ذلك حديث الباب ودلت الآية على مدح الذين فوضوا العلم إلى الله وسلموا إليه كما
 مدح الله المؤمنين بالغيب وسكى انفراداً في قراءة ابن كعب مثل ذلك اعني ويقول الراسخون
 في العلم آمنا به (تنبيه) سقط جميع هذه الآيات من أول السورة إلى هنا لا بد من ذكر السر حتى
 وثبت عندنا في ذرع من شيخه قبل قوله منه آيات محكمات باب تفسير ترجمة ووقع عندنا في ذراع آخرى
 في أول السورة قوله تامة وتبسة واحده وتفسيرها عبيدة أى أنهم ما صدران بمعنى واحد وقد روا
 عاصم في روايه عنه إلا أن تتقوا منهم تقيية (قوله التستري) بضم المثناة وسكون المهملة وقع
 المثناة (قوله عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة) قد سمع ابن أبي مليكة من عائشة
 كثيراً وكثيراً أيضاً ما يدخل بينها وبينه واسطة وقد اختلف عليه في هذا الحديث فأخرجه الترمذى
 من طريق ابن أبي عمير الجزار عن ابن أبي مليكة عن عائشة ومن طريق يزيد بن إبراهيم كافي الباب بزيادة
 القاسم ثم قال روى غير واحد هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن عائشة ولم يذكر القاسم وإنما
 ذكره يزيد بن إبراهيم انتهى وقد أخرجه ابن أبي حاتم من طريق أبي الوليد الطيالسي عن يزيد
 بن إبراهيم وحده بسند سلسة جميعاً عن ابن أبي مليكة عن القاسم فلم ينفرد يزيد بن إبراهيم بالقاسم ومن
 رواه عن ابن أبي مليكة بغير ذكر القاسم أبواب أخرجه ابن ماجه من طريقه ونافع بن عمرو وابن جرير

وقال مجاهد يخرج الحى
 من الميت النطفة يخرج
 ميتة ويخرج منها الحى
 الإخبار والفتور والعشى
 ميل الشمس إلى أن تغرب
 منه آيات محكمات قال
 مجاهد الحلال والحرام
 وأخر متشابهات يصدق
 بعضها بعضاً كقوله تعالى
 وما يضل به إلا الفاسقين
 وكقوله جعل ذكره
 ويجعل الرجس على الذين
 لا يعقلون وكقوله تعالى
 والذين اهتدوا زادهم
 هدى وآياتهم تتواهم
 شلت فينبعون ما تشابه منه
 ابتغاء الفتنة المشتبهات
 والراسخون في العلم
 يعلمون تأويله ويقولون
 آمنا به الآية حدثنا
 عبد الله بن مسلمة حدثنا
 يزيد بن إبراهيم التستري
 عن ابن أبي مليكة عن
 القاسم بن محمد عن عائشة
 رضى الله عنها قالت

حدثني عبد الله بن محمد حدثنا

عبد الرزاق أخبرنا معمر بن الزهرى عن سفيان بن عيينة عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود فولد إلا والشيطان معه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان أباه لأمر به وإنما ثم يقول أبو هريرة وأقرأنا أن شؤمنا إلى أعينها بلثوذريتها من الشيطان الرجيم في بابان الذين يشتركون بهذا الله وإيمانهم مما قبل أولئك لا خلاف لا خبر لهم في الآخرة ولهم عذاب اليم مزمل مومج من الالم وهو في موضع مفعن (حدثنا حجاج بن منال حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي رزائى عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بعين مسبر لينظم بها مال امرئ مسلم لم يأت الله وهو عليه غضبان فأقول الله تصديق ذلك أن الذين يشتركون بهم الله وإيمانهم مما قبل أولئك لا خلاف لهم في الآخرة إلى آخر الآية قال فدخل الأشعث بن قيس وقال لم يهددكم أبو عبد الرحمن قلنا كذا وكذا قال فأنزلت كانت لي بش

ثم قال لراسخون بئنا لاترغوا إلى آخر الآية فضعوا البارهم لاشترائك العلم الذي بعد أن استأذوا بمن الزرع التفاسى وبالله التوفيق وقال غيره دلت الآية على أن بعض القرآن يحكم بعضه متناه ولا يمارض ذلك قوله (حكمت آياته ولا قوله كتابا يشابه ما فى حتى زعم بعضهم أن كاه محكم وعكس آخرون لأن المراد بالانكاف في قوله (حكمت الاتقان في النظم وإن كاهما حق من عند الله والمراد باتنابه كونه يشبه بعضه بعضا في حسن السباق والنظم أيضا وليس المراد اشتباه معناه على ما معه وحاصل الجواب أن الحكم ورد بآراء معنيين والمتشابه ورد بآراء معنيين والله أعلم (قوله فهم ٢ الذين همى الله فأحذروهم) في رواية الكشي همى فأحذروهم بالافراد والاولى والمراد التحذير من الاصفاء إلى الذين يتبعون المتشابه من القرآن واول مظهر ذلك من اليهود كذا كره ابن اسحق في تأويلهم الحروف المقطعة وإن هدها بالجل مقدار مدمة هذه الآية ثم دل مظهر في الاسلام من المخرج حتى جاءه ابن عباس أنه فسرهم الآية فترصه عمر في انكاره على ضيق لم يبلغه أنه يتبع المتشابه ففسر به على رأسه حتى ادعاه أخرجهما الدارمى وغيره وقال الخطابي المتشابه على ضرب من احدهما ما اذ اردوا إلى الحكم واعتبره صرف معناه والآخر ما لا يدل إلى الوقوف على حقيقة وهو الذى يتبعه اهل الزيغ فطبلون تأويله ولا يبلغون كنهه في ربنا وفيه فيقتنون والله أعلم (قوله باب وائى اعينها بلثوذريتها من الشيطان الرجيم) (ورد في حديث أبي هريرة أن مولود يولد الا والشيطان معه الحديث وقد تقدم الكلام على شرحه واختلاف الفاظه في احاديث الانبياء وقد قطع صاحب الكشاف على معنى هذا الحديث وقد وقف في محضه فقال ان اصح هذا الحديث فتناء ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الامر به وإنما فهم ما كانا معصومين وكذلك من كان في صفتهم لقوله تعالى الاعباد منهم المخلصين قال واستملال العبي صارخا من مس الشيطان تحويل لطمعه فيه كاهه وعيه يضرب بيده عليه ويقول هذا من اغو به وما صفة النخس كآية وجهه اهل الحشوق ولا يملك اليأس على الناس فخصهم بالاملاء الدنيا سر اخا انتهى وكلامه منه قبح من وجوه والذى يقتضيه لفظ الحديث لا اشكال في معناه ولا مخالفة لما ثبت من صحفه الانبياء بل ظاهر الخبر ان ليس يمكن من مس كل مولود عند ولادته لكن من كان من عباد الله المخلصين لم يضر ذلك المس اصلا واستغنى من المخلصين مريم وابنها فامدح على عادته فحسب ينه بين ذلك فداوجه الاختصاص ولا يلزم منه تساطع في غيرهما من المخلصين واما قوله لوملكا ليس الخ فلا يلزم من كونه جعله ذلك عند ابتداء الوضع ان يستقر ذلك في حق كل احد وقد اورد الفخر الرازى هذا الاشكال وبالغ في تقريره على عادته واجمل الجواب بخاراذلى تقريرهم ان الحديث خبر واحد ورد على خلافه لا يدل لان الشيطان اعياض من يعرف الخير والشر والمولد في الاف ذلك لانه لو تمكن من هذا القدر لفعل اكثر من ذلك من الاكل والفساد وانه لا اختصاص لمريم وحده بذلك دون غيرها إلى آخر كلام الكشاف ثم اجاب بان هذه الوجوه مجتهدة ومع الاحتمال لا يجوز دفع الخبر انتهى وقد فتح الله تعالى الجواب كما تقدم والجواب عن اشكال الاغواء يعرف مما تقدم ايضا وحاصله ان ذلك جعل علامة في الابتداء على من يمكن من اغوائه والله أعلم (قوله باب ان الذين يشتركون بالله وإيمانهم مما قبل أولئك لا خلاف لهم في الآخرة) قال ابو عبيدة في قوله من خلاق اى نصيب من خير (قوله اليم مزمل مومج من الالم وهو في موضع مفعل) هو كلام ابي عبيدة ايضا واستشهد بقول ذي الرمة * بصيبل وجهه واهج اليم * ثم

في ارض ابن عمي قال النبي صلى الله عليه وسلم بئنا اوعنه فقلت اذما حلف برسول الله فقال النبي صلى الله (٧) قوله فهم فيه مخالفة لما بدأنا من نسخ المتن اى كتب عليها القسط لاني

إبي حاتم سمع هاشم بن الخبزا
العوام بن حوشب عن
ابراهيم بن عبد الرحمن عن
عبد الله بن ابي اوفى رضى
الله تعالى عنهما ان رجلا
اقام سلمة في السوق
فحلف فيها لقد اعطى ما
مال به طه لوقع فيها رجلا
من المسلمين فنزلت ان
الذين يشتركون بعد الله
وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر
الآية * حدثنا نصر بن علي
ابن نصر حدثنا عبد الله بن
داود عن ابن جريح عن
ابن ابي مكي عن ابن ابي
كثان عن زرارة بن ابي
المغيرة عن جريح احداهما
وقد انشدنا شفي في كفتها
فادعت على الاخرى فرغ
الى ابن عباس فقال ابن
عباس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو لم يطق الناس
بدواهم لقد خرب دماء قوم
واموالهم ذكرها بالله
واقروا عليها ان الذين
يشتركون بعد الله قد كروها
فاقرئت فقال ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه
وسلم الخين على المدعي عليه
في باب قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم ان لا نعبد الا الله
سواء قسدا * * حدثني
ابراهيم بن موسى عن
هشام بن معمر بن جندب
عبد الله بن محمد حدثنا عبد

ذكر حديث ابن مسعود من حلف بين يمينه بغيره قول الاشعث ان قوله تعالى ان الذين يشتركون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا نزلت فيه وفي خصمه حين تحاكى البيرو حدث عبد الله بن ابي اوفى انها
نزلت في رجل اقام سلمة في السوق فحلف لقد اعطى ما مال به طه وقد تقدم ما جيعا في الشهادات
وانه لا منافاة بينهما ويحمل على ان النزل كلن بالمبين جيعا ولقط الآية اعم من ذلك ولهذا وقع في صدر
حديث ابن مسعود ما ينفي ذلك وذكر الطبري من طريق عكرمة ان الآية نزلت في حي بن اخطب
وكعب بن الاشرف وغيرهما من اليهود الذين كرهوا ما نزل الله في التوراة من شأن النبي صلى الله عليه
وسلم وقالوا وحلقوا انه من عند الله وقص الكوفي في تفسيره في ذلك قصة طولة وهي محملة ايضا
لكن المعتمد في ذلك ما ثبت في الصحيح وسند كرم ما يتعلق بحكم الخمين في كتاب الايمان والتسديد ان
شاء الله تعالى (قوله حدثنا نصر بن علي) هو الطه ضمي بجم ومعجمة وعبد الله بن داود هو
الطبري بمعجمة وموحدة مصغر (قوله ان امرأتين) سياتي تسميتهما في كتاب الايمان والتسديد
مع شرح الحديث وانما ورد هنا قول ابن عباس اقرأوا عليها ان الذين يشتركون بعد الله الآية فان
فيه الاشارة الى العمل بمعدل عليه عموم الآية لا خصوص سبب نزولها وقية ان الذي توجه
عليه الخمين يوظف هذه الآية ويحتملها (قوله في بيت وفي الحجر) كذا لاكثر رواة العطف
والاصلي وحده في بيت وفي الحجر بأو الاول هو الصواب وسبب الخطا في رواية الاصلي ان في
الباقى كذا فانه ابن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الحجر حدثنا قالوا عاطفة او الجسلة
حالية لكن المبدء المحذوف وحداثتهم الملهة والتسديد و آخره مثله اى ناس يتعدون وحاصله
ان امرأتين كانتا في البيت وكان في الحجر المجاورة للبيت ناس يتعدون فسنط المبتدئان الرواية
فصار مثلا فعدل الراوى عن الواو الى الواو والتسديد فدرار من استحالة كون المرأتين في البيت
وفي الحجر معا على ان دعوى الاستحالة مردودة لان له وجهها يكون من تطف الخصاص على العام
لان الحجر اخص من البيت لكن رواية ابن السكن اقصحت عن المراد فاعتقت عن التسديد وكذا ثبت
مثله في رواية الاسماعيلى والله اعلم * (قوله باب) قوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله) كذا لاكثر رواة لا يجوز بينكم الآية (قوله سواء قسدا)
كذا لا في ذر بال نصب وغيره بالجر فيها وهو اظهر على الحكاية لانه يفسر قوله الى كلمة سواء وقد قرئ
في الشاذ بالنصب وهو قراءة الحسن البصري قال الحوفي ان نصب عن المصدر اى استعوت استواء
والقسد بفتح القاف وسكون المهملة لوسط المعتدل قال ابو عبيدة في قوله الى كلمة سواء اى عدل
وكذا اخرج الطبري وابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس واخرج الطبري عن قتادة مثله
ونسبه الى القراء في قراءة ابن مسعود واخرج عن ابي العالبة ان المراد بال كلمة لاله الله الله وعلى ذلك
يدل سياق الآية التى تضمنه قوله ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ابا
من دون الله فان جميع ذلك داخل تحت كلمة الحق وهى لاله الله الله والكلمة على هذا بمعنى
الكلام وذلك سائق في اللغة فطاقى الكلمة على الكلمات لان بعضها ارتبط ببعض فصارت
في قوة الكلمة الواحدة بخلاف اصطلاح النحاة في تفرقهم بين الكلمة والكلام ثم ذكر
المصنف حديث ابي سفيان في قصة هرقل طوله وقد شرحته في بدء الوحي واحلت بقية شرحه
على الجهاد فلم يقدرا يراده هناك فاوردته هنا وشرحها في اول الاسناد وهو ابن يوسف الصنعاني
(قوله حدثني ابو سفيان من فيه الى) اعلم بقل الى الذى بشر الى انه كان متهما من الاصغاء

إليه بحيث يحميه إذا احتاج إلى الجواب فلذلك جعل التحديث متعلقاً به وهو في الحقيقة إنما يتعلق
بأذنه وانقضى كثر الروايات على أن الحديث كاهن من روايات ابن عباس عن أبي سفيان الأمازيغي من رواية
صالح بن كيسان عن الزهري في الجهاد فانه ذكر أول الحديث عن ابن عباس إلى قوله فلما جاء فيصير
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قرأوا النجوى هنا أحداً من قومه لا سألهم عنه قال ابن
عباس فأخبرني أبو سفيان أنه كان بالثام الحديث وكذا وقع عند أبي بصير من رواية الواسطي عن محمد بن
الزهري وهذه لرواية المفصلة تشهر بأن فاعل قال الذي وقع هنا من قوله قال وكان دحية الخهوان بن
عباس لا أبو سفيان وفاعل قال وقال هرقل هل هنا أحد هو أبو سفيان (قوله هرقل) بكسر الهاء
وقح الراء وسكون القاف على المشهور في الروايات وسكن الجوهرى وغير واحد من أهل اللغة سكون
الراء وكسر القاف وهو اسم غير عربي فلا ينصرف للعلمية والعجمة (قوله فدعيت في نفر من قريش
فدخلنا على هرقل) فيه حذف تقديره فوجاءنا رسوله فتوجهنا معه فأسأله لنا فاذن فدخلنا وهذه
الفاء تدعى الفصيحة وهي الدالة على محذوف قبلها وهو سبيلاً بعدها سميت فصيحة لإفصاحها عما
قبلها وقيل لا ثم اندل على فصاحة المتكلم كما هو فوقت بالقصاحة على الاستناد المجازى ولهذا اتفق
الآفي كلام الشيخ ثم نفاه السباقي أن هرقل أرسل إليه بعينه وليس كذلك وإنما كان المطلوب من
يوجد من قريش ووقع في الجهاد قال أبو سفيان فوجدنا رسول تبصر به بعض الشام فاطلق يواضحاً
حتى قدمنا إلى أبيه وتقدم في بدو الوحي أن المراد بالبعض غزوة وقصر هو هرقل وهرقل اسمه وقصر
لقبه (قوله فدخلنا على هرقل) تقدم في بدو الوحي بلفظ فأقوه وهو بإياديه وفي رواية هناك وهم بإياديه
واستشكلت ووجه أن المراد الروم مع ملكهم والاول أصوب (قوله فأجلسنا بين يديه فقال يا أبا
أقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقال أبو سفيان فقلت أنا فأجلسوني بين يديه واجلسوا أصحابي
خلفي ثم دعا بترجانه) وهذا يقتضي أن هرقل خاطبهم أولاً بترجانه ثم دعا بترجانه لكن وقع في
الجهاد بلفظ فقال لرجانه سلمهم إياهم أقرب نسباً الخ فجمع بين هذا الاختلاف بأن قوله ثم دعا بترجانه
أي فأجلسه إلى جنب أبي سفيان لأن المراد أنه كان غائباً فأرسل في طلبه فحضر وكان الترجان كان
واقفاً في المجلس كما جرت به عادة مسأله الأعاجم فخطبهم هرقل بالسؤال الأول فلما تهرده إلى الذي
أراد أن يخطبهم من بين الجماعة أمر الترجان بالجلوس إليه ليعرضه عما أراد الترجان من بغير لغة
بلغه فعلى هذا الإقبال ذلك من غير كلمة غريبه بكلمة واضحة فإن اقتضى معنى الترجان ذلك فغير فانه
الذي بغير لفظ بلفظ وقد اختلف هل هو عربي أو مغربي والثاني أشهر وعلى الأول فنونه زائدة
اتفاقاً ثم قيل هو من ترجم (١) انظر في قول من الرجل فعلى الثاني تكون التاء أيضاً زائدة ويوجب
كونه من الرجل أن الذي يلى الكلام كانه ترجم الذي يليه إليه (قوله أقرب نسباً من هذا الرجل)
من كنههم التسمية والتقدير أياكم أقرب نسباً منهم من هذا الرجل أو هي معنى الباء يؤيدها في
الرواية التي في بدو الوحي هذا الرجل وفي رواية الجهاد إلى هذا الرجل ولا إشكال فيها فإن أقرب يتعدى
إلى قال الله تعالى ونحن أقرب إليه من جبل الورد والمفضل عليه محذوف تقديره من غيره ويحتمل أن
يكون في رواية الباب بمعنى الغاية فقد ثبت ورودها للغاية مع قلة (قوله واجلسوا أصحابي خلفي) في رواية
الجهاد عند كني وهي أنص وعنده الواقدي فقال لرجانه قل لأصحابي إنما جعلتكم عندكم كنيته لتردوا
عليه ككتاب قاله (قوله عن هذا الرجل) أشار إليه إشارة التقرب ليعهد بكروه وإلانه

قال أطلقت في المدة التي
كانت بيني وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
فينا أنا بالثام أذبحه
بكتاب من النبي صلى الله
عليه وسلم إلى هرقل قال
وكان دحية السبكي جاء
به فدفعه إلى عظيم بصري
فدفعه عظيم بصري إلى
هرقل قال فقال هرقل
هل هنا أحد من قوم هذا
الرجل الذي يزعم أنه نبي
فقالوا نعم قال فدعيت في
نفر من قريش فدخلنا
على هرقل فأجلسنا بين يديه
فقال يا أبا سفيان
هذا الرجل الذي يزعم
أنه نبي فقال أبو سفيان
فقلت أنا فأجلسوني بين
يديه واجلسوا أصحابي
خلفي ثم دعا بترجانه فقال
قل لهم أي سألني هذا من
هذا الرجل الذي يزعم
أنه نبي

(١) قوله من ترجم
الظن كذا في النسخ وحرد
وتأمل اه مصححه

101

لا بدري ما هو صانع فيها الحق انه لم يدس في هذه القصة شيأ وقد ثبت مثل كلامه هذا من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم كما شرحت اليه في بدء الوحي (قوله اي سألتك عن حسبه فيكم) ذكر الاسئلة والاجوبه على ترتيب ما وقعت واجاب عن كل جواب بما يقتضيه الحال ومحاصل الجمع ثبوت علامات النبوة في الجمع فالعوض مما تنقصه من الكتب والبعض مما استقره بأعادته ووقع في بدء الوحي اعاده الاجوبه بشوشه الترتيب وهو من الراوي بدليل انه حذف منها واحدة وهي قوله هل فأنتهو الخ ووقع في رواية الجهاد شي خافت فيه ما في الموضوعين فانه اضاف قوله بهم أمركم الي بقية الاسئلة فكملت بها عشرة واما هنا فآخر قوله بهم أمركم الي ما بعد اعاده الاسئلة والاجوبه ومارتب عليها وقوله قال لترجابه قل له اي قل لا في سفيان (في سألني اي قل له اكره عن هرقل اي سألتك والمراد اني سألتك على لسان هرقل لان الترجمان بعده كلام هرقل وبيد هرقل كلام ابي سفيان ولا يعبدان يكون هرقل قال بضمه بالمرية و بألف من التسليم غير لسان قومه كما جرت به عادة الملوك من الامام (قوله قلت لو كان من آياته) اي قلت في نفسي واطلق على حديث النفس قولا (قوله ملك ابني) افرده ليكون اعنوني طلب الملك بخلاف ما لو قال ملك آياته والمراد بالاب ما هو اعن من حقيقته وبجازه (قوله وكذلك الايمان) انما خطا بوجه ان لرواية التي في بدء الوحي بلطف حتى يقاط وهم والصواب حين كمالا كثر (قوله قلت يأمرنا بالصلاة الخ) في بدء الوحي قلت يقولوا عبدوا الله الخ واستدل به على اطلاق الامر على صبغة افضل وعلى عكسه وفيه نظر لان الظاهر انه من تصرف الرواة وبتفاد منه ان المأمورات كلها كانت معروفة عندهم وقل ولهذا لم يتفسره عن حقائقها (قوله ان ياتها قول في حقا فانه نبى) وقع في رواية الجهاد وهذه صفة نبى و مرسل سعيد بن المسيب عنده ابن ابي شيبة قتال هو نبى ووقع في امالي الامم لرواية الاصبايين من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن ابي سفيان ان صاحب بصرى اخذته وناسا معه وهم في تجارة فذكر القصص تحت صخرة دون الكتاب وما فيه وزاد في آخرها قال فابن نبى هل تعرف صورته ذار ايها قل نعم فادخلت كنيسة فلم فيها الصورة فانه لم ادخلت اخرى فاذا ابصورة محمد وصورة ابي بكر الا انه دونه وفي دلائل النبوة لا في نعم باسناد ضعيف ان هرقل اخرج لهم سلطانا ذهب عليه ثقل من ذهب فاخرج منه سريرة طوية فيها صورة فرفضها عليهم الى ان كان آخرها صورة محمد فقلنا بأجمعنا هذه صورة محمد فذكر كرمها انها صورة الانبياء وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم (قوله وقد كنت اعلم ان خارج ولم لا اظنه منك) اي اعلم ان نبيا سبعت في هذا الزمان لكن لم اعلم تعيين جسده وزعم بعض الشراح انه كان يظن انه من بني اسرائيل لكثرة الانبياء فيهم وفيه نظر لان اعتماد هرقل في ذلك على ما اطالع عليه من الامم ارياليات وهي طائفة بأن النبي الذي يخرج في آخر الزمان من ولدا هبعيل فيحصل قوله لما كن اظن انه منك اي من قريش (قوله لا حبيت لقائه) في بدء الوحي تجشعت بهيم ومعجبة اى تكلف ووجهها عارض لكن نهى لرواية مسلم خاصة وهي عند البخاري ايضا وقال النووي قوله تجشعت لقائه اي تكلف الوصول اليه وارتكبت المشقة في ذلك ولكي اخاف ان قطع دونه قال ولا عزله في هذا لانه عرف سفسفه

وبل اسم قول بل جله قال ثم قال بم أمركم قال قلت يا مربي الصلاة والزكاة والصدقة والعفاف قال اني لما اتول فيه حقا فانه نبي وقد كنت اعلم ان خارج ولم انظنه منكم ولواني اعلم اني اخلص اليه لاجبت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ويبذل ملكه ما كنت قدومي قال

التي اسكنه شح بملكه ورغب في قراءته فاستنه فآثرها وقد جاء ذلك مصرحاً به في صحيح البخاري قال
 شيخنا شيخ الاسلام كذا قال ولم ارفى شيئاً من طرق الحديث في البخاري ما يدل على ذلك (قلت)
 والذي يظهر لي ان النووي عني ما وقع في آخر الحديث عند البخاري دون مسلم من القصص التي
 حكها ابن الناطور وان في آخرها في بدء الوجع ان هرقل قال اني قلت مقالتي آثما اخترتها شديتكم
 على دينكم قدسرايت وزاد في آخر حديث الباب فقد رآيت الذي احببت فكان النووي اشار الى هذا
 والله اعلم وقد وقع التعبير بقوله شح بملكه في الحديث الذي اخرجني (قوله) ثم دعا بكتاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقرأه (ظاهره ان هرقل هو الذي قرأ الكتاب ويحتمل ان يكون الترجمان قراه
 ونسبت قراءته الى هرقل مجازاً لكونه الاخر به وقد تقدم في رواية الجهاد بلفظ ثم دعا بكتاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقرأ وفي مرسل محمد بن كعب اقرضني عند الواقعة في هذه القصة فدعا
 الترجمان الذي قرأ بالعربية فقرأه ووقع في رواية الجهاد ما ظاهره ان قراءه الكتاب وقعت مرتين
 فان في اوله فلما جاء قصير كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قرأه انفسوا الى ههنا احداً من
 قومه لاسألهم عنه قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان انه كان بالشام في رجال من قريش فذكر القصة
 الى ان قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ والذي يظهر لي ان هرقل قرأه بنفسه
 اولاً ثم لاجمع قومه واهضر اباسيان ومن معه وسأله و اجابه امر بقراءة الكتاب على الجميع ويحتمل
 ان يكون المراد بقوله اولاً فقال حين قرأه اى قرأ عنوان الكتاب لان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
 كان محتوياً بمقتضاه ونحوه محمد رسول الله ولهذا قال انه يسأل عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبى
 ويؤيد هذا الاحتمال ان من جهة الاسئلة قول هرقل ثم أمركم فقال ابو سفيان يقول اعيدوا الله ولا
 تتركوا به شيئاً وهذا يعينه في الكتاب فلو كان هرقل قراه اولاً لاحتاج الى السؤال عنه ثانياً نعم يحتمل
 ان يكون سأل عنه ثانياً بما لفته في تتريره قال النووي في هذه القصة قوائمه منها جواز مكانة الكفار
 ودعائهم الى الاسلام قبل القتال وفيه تفصيل فمن بلغته الدعوة وجب اذارهم قبل قتالهم والاستحباب
 ومنها وجوب العمل بخبر الواحد والام يمكن في بحث الكتاب مع حجة وحيدة فائدة ومنها وجوب
 العمل بالخط اذا قامت القرائن بصدقه (قوله) فاذا اذنه بسم الله الرحمن الرحيم قال النووي فيه استحباب
 تصدير الكتب بسم الله الرحمن الرحيم وان كان المبعوث اليه كافراً او يحتمل قوله في حديث ابي هريرة
 كل امرئ ذي بال لا يبدأ فيه بمحمد الله فهو انطع اى يذكر الله كما جاء في رواية اخرى فانه روى على اوجه
 يذكر الله بسم الله بمحمد الله قال وهذا الكتاب كان ذا بال من المهمات العظام ولم يبدأ به بلفظ الحمد
 بل بالبعلة انتهى والحديث الذي اشار اليه اخرجه ابو عوانة في صحيحه وصححه ابن حبان ايضا وفي
 اسناده مقال وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ حمد الله وما عدا ذلك من الالفاظ التي ذكرها
 النووي وردت في بعض طرق الحديث باساليب واهية تم اللفظ وان كان عاملاً لكن اريد به الخصوص وهي
 الامور التي تحتاج الى تقديم الخطبة واما المراسلات فلم تجز العادة الشرعية ولا عرفية بابتدائها بذلك
 وهو نظير الحديث الذي اخرجه ابو داود ومن حديث ابي هريرة ايضا بلفظ كل خطبة ليس فيها شهادة
 فهي كالبدء بالحكمة فالابتداء بالحد واشتراط الشهادة بالخطبة بخلاف بقية الامور المهمة في بعضها
 يبدأ فيها بالبعلة تامة كالمراسلات وبعضها بسم الله فقط كافي اول الجوامع والذبيحة وبعضها
 بلفظ من الذكر مخصوص بالكسبير وقد جعت كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوكة وغيرهم فلم
 يقع في واحد منها ابتداء بالبعلة وهو يؤيد ما قررته والله اعلم وتقدم في الحيز استدلال

ثم دعا بكتاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقرأه
 فاذا اذنه بسم الله الرحمن
 الرحيم

المصنف بهذا الكتاب على جواز قراءة الجنب القرآن وما يرد عليه وكذا في الجهاد الاستدلال به على جواز السفر بالقرآن إلى أرض العدو وما يرد عليه بما أغنى عن الإعادة وتوقع في مرسل سعيد ابن المسيب عند ابن أبي شيبة أن هرقل لما قرأ الكتاب قال هذا كتاب لم اسمعه بعد سليمان لم يسه السلام كما أنه يريد الابتداء بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يؤيد ما قد عناه أنه كان عالماً بأخبار أهل الكتاب (قوله من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقع في بدء الوحي وفي الجاهل من محمد عبد الله ورسوله وفيه إشارة إلى أن رسول الله وأن كانوا أكرم الخلق على الله فهم مع ذلك مقرون بأنهم عبد الله وكان فيه إشارة إلى طللان ما تدع به النصراني عيسى عليه السلام وذكر المدائني أن القاري لما قرأ من محمد رسول الله إلى عظيم الروم غضب أخو هرقل واجتذب الكتاب فقال له هرقل مالك فقال يبدأ بنفسه وملك صاحب الروم فقال هرقل انك لضعيف الرأي أتريد أن أرمي بكتاب قبل أن أعلم ما فيه ثم كان رسول الله أنه لاحق أن يبدأ بنفسه ولقد صدقنا ناصح الروم والله ما نسكى وما لكهم وأخرج الحسن بن سفيان في مسنده من طريق عبد الله بن شداد عن دحية بن عيسى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب إلى هرقل فقدمت عليه فأعطيه الكتاب وعنده ابن أخيه أجزأه من سبط الرأس فلما قرأ الكتاب تخرب ابن أخيه بخرة فقال لا تقرأ فقال يصير لم قال لأنه بدأ بنفسه وقال صاحب الروم ولم يقل ملك الروم قال أقرأ فقرأ الكتاب (قوله إلى هرقل عظيم الروم) عظيم بالجر على البدل ويجوز الرفع على القطع والنصب على الاختصاص والمراد من نظمته الروم وتقدمه للرباسة عليها (قوله أما بعد) تقدم في كتاب الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد الانتهاء أما بعد الإشارة إلى عدد من روى من الصحابة هذه الكلمة وتوجيهها ونقلها هناك ابن سبيو به قال إن معنى أما بعد مهما يكن من شيء وأقول هنا إن سبيو به لا يخص ذلك بقولنا أما بعد بل كل كلام أوله أما وفيه معنى الجزاء فإله مثل أما بعد الله فتنطق والفاء لازمة في أكثر الكلام وقد تحذف وهو نادر قال الكرماني فإن قلت أما للفصل فأن القسم ثم أجاب بأن التقدير أما لا ابتداء فهو بسم الله وأما المكتوب فهو من محمد الخ وأما المكتوب به فهو ما ذكر في الحديث وهو توجيه مقبول لكنه لا يطرد في كل موضع ومعناها الفصل بين الكلامين واختلف في أول من قالها فنسب لداود عليه السلام وقيل لعرب بن فطحان وقيل لكعب بن لؤي وقيل قيس ابن ساعدة وقيل سحبان وفي غير أرباب ما لا أدركني أن يعقوب عليه السلام قالها فان ثبت قلنا أن فطحان من ذرية اسمعيل فعقوب أول من قالها مطلقاً وان قلنا أن فطحان قبل إبراهيم عليه السلام فعرب أول من قالها والله أعلم (قوله أسلم نسلم) فيه إشارة لمن دخل في الإسلام أنه يسلم من الآفات اعتباراً بأن ذلك لا يخص هرقل كأنه لا يخص الحكم الآخر وهو قوله أسلم يؤث الله أجركم مرتين لأن ذلك عام في حق من كان مؤمناً بنبيه ثم آمن محمد صلى الله عليه وسلم (قوله وأسلم يؤث) فيه تورية لأحد الاحتمالين المتقدمين في بدء الوحي وأنه أعاد ألم تأكيذاً ويجعل أن يكون قوله أسلم ولا أي لا تنفقد في المسيح ما تعتقده النصراني وأسلم تأييداً لدخول في دين الإسلام فلذلك قال بعد ذلك يؤث الله أجركم مرتين في تنبيه في لم يصرح في الكتاب بدعائه إلى الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة لكن ذلك منطوق قوله وبالسلم على من أتبع الهدى وفي قوله ادعوك بدعاية الإسلام وفي قوله أسلم فإن جميع ذلك يتضمن الإقرار بالشهادتين (قوله أتمم الأريسين) تقدم ضبطه وشرحه في بدء الوحي ووجدته هناك في أصل متهمة بدشيد الراوسكي هذه الرواية أيضاً صاحب المشرق وغيره وفي أخرى لأريسين بمعنائيه واحدة قال ابن الأعرابي راس بأرس بالتخفيف فهو أريسين

من محمد رسول الله إلى
هرقل عظيم الروم سلام
على من أتبع الهدى أما
بعد فاني ادعوك بدعاية
الإسلام أسلم نسلم وأسلم
يؤث الله أجركم مرتين
فان توليت فان علياً أتمم
الأريسين وبأعسل
الكتاب تعالوا إلى كلمة
سواء بيننا وبينكم ان لا
نعبسد الا الله إلى قوله
اشهدوا بأناسلمون

وارس بالتشديد نورس فهو اريس وقال الازهرى بالتخفيف و بالتشديد الا كالفظة شامية وكان اهل
 السواد اهل فلاحه وكنوا بجوسا واهل الروم اهل صناعة فاعلموا بأهم وان كانوا اهل كتاب فان عليهم
 ان لم يزمنوا من الالم اثم الجوس انتهى وهذا توجيه آخر لم يقدم ذكره وسكني غيره ان الاربسين
 ينسبون الى عبد الله بن اريس رجل كان نفعه النصراني يتبع في دينهم اشياء مخالفة لدين جيسى
 وقيل انه من قوم بعث اليهم نبي فقتلوه فالتقديري على هذا فان عليك مثل اثم الاربسين وذكر
 ابن حزم ان اتباع عبد الله بن اريس كانوا اهل مملكة هرقل ورده بعضهم بأن الاربسين كانوا قبل
 وما كانوا يظهرون رايهم فانهم كانوا ينكرون التثليث وما ظن قول ابن حزم الا عن اصل فانه
 لا يهاز في المثل ووقع في رواية الاصيلي الاربسين ثمانية في اوله وكأنه يشبهل الهزمة وقال
 ابن سبويه في الحكم الاربس الا كل عند طلبوا الامين عند كراع فسكانه من الاضداد اى قال للتابع
 والمتبوع والمعنى في الحديث صالح على الرايين فان كان المراد التابع فالمعنى ان عليك مثل اثم التابع لك
 على ترك الدخول في الاسلام وان كان المراد المتبوع فسكانه قال هان عليك اثم المتبوعين واثم المتبوعين
 ايضا غلب باعتبار ما يقع لهم من عدم الاذعان الى الحق من اضلال اتباعهم وقال النووي نسيه بذكر
 الفلاحين على قية الرعية لانهم الاغلب ولا نهم اسرع انقياد و تعقب بأن من الرعايا غير الفلاحين من له
 صرامة وقوة وعشيرة فلا يلزم من دخول الفلاحين في الاسلام دخول بقية الرعايا حتى يصح انه نسيه
 بذكرهم على السابقين كذا تعقبه شيخنا شيخ الاسلام والذي يظهر ان مراد السوي انه نسيه بذكر
 طائفة من الطوائف على بقية الطوائف كأنه يقول اذا امتنع كان عليك اثم كل من امتنع با متناعا
 وكان يطيع لو اطعت كالفلاحين فلا وجه لتعقب عليه نعم قول ابي عبيد في كتاب الاموال ليس المراد
 بالفلاحين لزراعتهم فقط بل المراد به جميع اهل المملكة ان اراد به على التقرير الذي قررت به كلام
 النووي فلا اعتراض عليه والافهو معترض وسكني ابو عبيد ايضا ان الاربسين هم الخوارج والخدم
 وهذا اخص من الذي قبله الا ان يريد بالخول ما هو اعلم بالنسبة الى من يحكم الملك عليه وسكني الازهرى
 ايضا ان الاربسين قوم من الجوس كانوا يعبدون النار ويحرمون لزنا وصناعتهم الحرامه ويخرجون
 العشر عما يزعمون لكمهم باكون الموقوفة وهذا اثبت فعنى الحديث فان عليك مثل اثم الاربسين كما
 تقدم (قوله فلما فرغ) اى التاروي ويصحا ان يريد هرقل ونسب ذلك اليه مجازا لكونه الاخر به
 و يريد قوله بعده عنده فان الضمير فيه وفيما بعده هرقل جزما (قوله ارفعت الاصوات عنده وكرر
 اللفظ) وقع في الجهاد فلما انضى مناته علت اصوات الذين حوله من عظماء الروم وكرر لفظهم فلا يدري
 ما قال لكن يعرف من قرآن الحال ان اللفظ كان لمقامه من هرقل من ماله الى التصديق (قوله
 لقد امرهم ان يي كبتة) تقدم ضبطه في بدء الوحي وان امر الاول بفتح الهزمة وكسر الميم والثاني
 بفتح الهزمة وسكون الميم وسكني ابن التين انه روى بكسر الميم ايضا وقد قال كراع في الجهد ورجع امر
 بفتح ثم كسر اى كثير فعند تبصير المعنى قد ذكر كثيرا ابن ابي كبتة وفيه قلق وفي كلام الزمخشري
 ما يشعر بأن الثاني بفتح الميم فانه قال امره على وزن بركة الزيادة ومنه قول ابي سفيان لقد امر
 امر محمد انتهى هكذا اشار اليه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين في شرحه ورده والذي
 يظهر ان الزمخشري انه اراد تغيير اللفظة الاولى وهي امر بفتح ثم كسر وان مصدرها امر
 بفتحين والامر بفتحين الكثرة والعظم والزيادة ولم يرد ضبط اللفظة الثانية والله اعلم

فلما فرغ من قراءة
 الكتاب ارفعت الاصوات
 عنده وكرر اللفظ و امرهم
 فأخرجنا قال قتلت لاصحابي
 حين خرجنا لقد امرهم
 ابن ابي كبتة انه ليخافه
 ملك بنى الاصفر فهازلت
 موثقا بأمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه
 سيظهر حتى ادخل الله
 على الاسلام

(قوله قال الزهري قد عاين قل عظماء الروم فجمعهم الخ) هذه قطعة من الرواية التي وقعت في بدء الوحي عقب القصة التي حكاه ابن الناطور وقد بين هناك أن هرقل دعاهم في دسكرة ليجلس وذلك بعد أن رجع من بيت المقدس وكتب صاحبها الذي برومية فجاهه جوابه واتفقه على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فافهم في قوله وقد فاصبحوا التقدير قال الزهري فإمر هرقل إلى حصن فكتب إلى صاحبه برومية فجاهه جوابه وقد عاين الروم في تنبيه في وقعه في سيرة ابن اسحق من روايته عن الزهري بإسناد حديث الباب إلى أبي سفيان بعض القصة التي حكاه الزهري عن ابن الناطور والذي يظهر لي أنه دخل عليه حديث في حديث ويؤيده أنه سكت قصة الكتاب عن الزهري قال حديثي أسقف من التصاري قد أدرك ذلك الزمان (قلت) وهذا هو ابن الناطور وقصة الكتاب أعاد ذكرها الزهري من طريق أبي سفيان وقد فصل شبيب بن أبي حمزة عن الزهري الحديث تفصيلاً واضحاً وهو أوثق من ابن اسحق وأتقن فروايشه هي المحفوظة ورواية ابن اسحق شاذة ومحل هذا التنبيه أن يذكر في الكلام على الحديث في بدء الوحي لكن فات ذكره هناك فاستدركته هنا (قوله فجمعهم في دار له فقال) تقدم في بدء الوحي أن جمعهم في مكان وكان هو في أعلاه فاطلع عليهم وصنع ذلك خوفاً على نفسه أن يكروا مقاتله فيما دروا إلى قتله (قوله آخر الأبدان) أي يدوم ملككم إلى آخر الزمان لأنه يعرف من الكتب أن لامة بعد هذه الامة ولادين بعد دنيا وان من دخل فيه آمن على نفسه فقال لهم ذلك (قوله قال على بهم قد عاينهم فقال) فيه حذف تقديره فردوهم فقال (قوله قد سدرت منكم الذي أحبت) يفسر ما وقع مختصراً في بدء الوحي مقتصر على قوله قد سدرت أي سكتي بذلك عما بعده (قوله فجدوا له ورؤوا عنه) يشعر بأنه كان من دعائهم السجود لملكهم ويحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى تنبيههم الأرض حقيقة فإن الذي يفعل ذلك رجاء ارتعاب كهيئة الساجد واطلق أنهم رضوا عنه بناء على رجوعهم عما كانوا به عند تقديرهم عنه من الخروج والله أعلم وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم البدء باسم الكاتب قبل المنسوب إليه وقد أخرج أحمد وأبو داود ومن العلان بن الحضرمي أن كاتباً إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان حاله على البحر ين فبدأ بنفسه من العلان إلى محمد رسول الله وقال سبحون كانت عادة ملوك العجم إذا كتبوا إلى ملوكهم بدأوا باسم ملوكهم فكتبهم ثواباً (قلت) وسأني في الأحكام أن ابن عمر كتبني معاوية فبدأ باسم معاوية وإلى عبد الملك كذلك وكذا جاء عن زيد بن ثابت إلى معاوية وحدا البراء بسند ضعيف عن حنظلة الكاتب أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه عبداً وخالد بن الوليد فكتب إليه خالد فبدأ بنفسه وكتب إليه على فبدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعب على واحد منهما وقد تقدم الكلام على ما بعد في كتاب الجمعة (قوله يا سب) لن تالوا البرحي تنفقوا عما يحبون الآية) كذا في ذرو لغيره أي به علم ثم ذكر المصنف حديث أنس في قصة يبرهه وقد تقدم ضبطها في الزكاة وشرح الحديث في الوقت (قوله وقال صيد الله بن يوسف وروح ابن عبادة عن مالك قال رايح) يعني أن المذكورين رويوا الحديث عن مالك بإسناده توافقاً فيه إلا في هذه اللفظة فأما رواية عبد الله بن يوسف فوصلها المزلق في الوقت عنه ووقع عند المزلق أنه أورد في التفسير موصولة عن عبد الله بن يوسف أيضاً وأما رواية روح بن عبادة فتسلم في الوكالة أن أحمد وصلها عنه وذكر تحتها ما وقع للرواة عن مالك في ضبط هذه اللفظة وهل هي رايح بالموحدة أو التحانية مع الشرح (قوله حديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك رايح) كذا

أرى أن يحولها في الآخر بين قال أبو طلحة أفل يارسول الله فسميها أبو طلحة في آثاره وبني عمه فقال عبد الله بن يوسف وروح بن عبادة ذلك ما رايح عليه ثابته يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك مال رايح بعد ثابته يحيى بن عبادة لا أنصاري حديثي أي عن جماعة من أنس رضي

ثبت لكم ملككم قال فخاصوا حصنه حجر الوحش إلى الأبواب فوجدوا قد غلقت فقال على بهم قد عاينهم فقال إلى أنما اخترت شدكم على دينكم فقد رأيت منكم الذي أحبت فوجدوا له ورؤوا عنه في باب أن تالوا البرحي تنفقوا عما يحبون الآية يحيى بن يحيى قال حديثي مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة فملا كان أحب أمواله إليه بريحه وكانت مستقبله المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما أنزلت أن تالوا البرحي تنفقوا عما يحبون قام أبو طلحة فقال يا رسول الله أن الله يقول أن تالوا البرحي تنفقوا عما يحبون وإن أحب أموالي إلى بريحه وأما صدقة الله أرجو رها وذخرها عند الله فضعها بإرسول الله حيث أراك الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخ ذلك مالك رايح ذلك مال رايح وقد سمعت ما قلت وأني

صادقين في حديثي ابراهيم
ابن المنذر حدثنا ابو وضرة
حدثنا موسى بن عتبة
عن نافع عن عبد الله بن
هريرة عن الله عنهما ان
اليهود جاءوا الى النبي صلى
الله عليه وسلم برجل منهم
وامرأة قد زنيا فقال لهم
كيف تصنعون بين زني
منكم قالوا نخصمهما
ونضربهما فقال اليهودون
في التوراة الرجم فقالوا
لا نجد شيئا فقال لهم عبد
الله بن سلام كنتم قاتلوا
بالتوراة فاتلوها ان كنتم
صادقين فوضع مدراسها
الذي يدرسها منهم كف على
آية الرجم فطلق يقرأ ما دون
يده وما وراءها ولا يقرأ
آية الرجم فزعم يده عن آية
الرجم فقال ما هذه فلما راوا
ذلك قالوا هي آية الرجم
فأمرهم بما قرأوا فريما من
حيث موضع الجنائز عند
المسجد قال فرأيت صاحبها
يقرأ عليها شيئا من الحجارة
في باب كنتم خير امة
اتخرج للناس في حديثنا
محمد بن يوسف عن عثمان
عن ميسرة عن ابي حازم
عن ابي هريرة رضي الله
عنه كنتم خير امة اخرجت
للسان قال خير الناس
للسان تأتون بهم في
الاسلاسل في انصافهم
بجني بدخلوا في الايلام

اختصر وكان قد ساقه بنامه من هذا الوجه في كتاب الوكالة في تنبيه في وقوعها للغير ابي ذر حدثنا محمد
ابن عبد الله الانصاري حدثني ابي عن عمامة عن انس قال فجعها لسان وافي بن كعب وانا اقرب اليه
منها ولم يجعل لي منها شيئا وهذا طرف من الحديث وقد تقدم بنامه في الوقت مع شرحه واغفل المزني
التنبيه على هذا الطريق هنا ومن عمل بالآية ابن عمر فروي الزبائرن بن طه انه قرأها قال فلم اجد
شيئا احب الى من مرجانة جارية رومية فقلت هي حرة لوجه الله فلولا اني لا اعدوني شيئا جعله الله
لزوجتي (قوله باب قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) ذكر فيه حديث ابن
عمر في قصة اليهوديين الذين زنيا وسأني شرحه في الحدود وقوله في هذه الرواية كيف تفعلون في
رواية الكشيميني كيف تفعلون وقوله بخصمهما بمهمة ثم ميم مثقلة اى تنكب عليهم الماء الجسيم وقيل
يحول في وجوهها الحية بمهمة وميم خفيفة اى السواد وسأني ما في ذلك عند شرح الحديث وقوله فوضع
مدراسها بكسر الهمزة وكذا الكشيميني وغيره مدارسها بضم واو وتقدير الاقب بوزن المقابلة من
الدراسة والاول اوجه (قوله فلما راوا ذلك قالوا) في رواية الكشيميني بالافراد فيما (قوله يحنأ)
بجيم كما كنتم نون مفتوحة ثم همزة والكشيميني بجني بالهمزة وكسر النون بغير همز (قوله
باب كنتم خير امة اخرجت للناس) ذكر فيه حديث ابي هريرة في تفسيره ما غير مر فوقع
وقد تقدم في اوخر الجهاد من وجه آخر مر فوقع اهو يرتدون من تعقب البخاري قال هذا موقف
لامعنى لادخاله في المسند (قوله سفيان) هو الثوري (قوله عن ميسرة) هو ابن عمارة الاشجعي
كوفي ثقة ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في بدء الخلق ويأتي في النكاح وشيخه ابو
حازم بمهمة ثم اوى وسليان الاشجعي وقوله خير الناس للناس اى خير بعض الناس لبعضهم اى انفعهم لهم
واعما كان ذلك لكونهم كانوا اسبانيا في اسلامهم وهذا التقري يرد دفع تعقب من زعم بأن التفسير
المذكور ليس بصحيح وروى ابن ابي حاتم والطبري من طريق السدي قال قال عمر لواء الله لقال
انتم خير امة فكننا كنا ولكن كنتم فهي خاصة لاصحاب محمد ومن صنع مثل صنيعهم وهذا منقطع
وروى عبد الرزاق واجد والنسائي والحاكم من حديث ابن عباس باسناد جيد قال هم الذين هاجروا مع
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا انه من الذي قبله للطبري من طريق ابن جرير عن عكرمة قال
نزلت في ابن مسعود وسلم مولى اى حذيفة وافي بن كعب ومعاذ بن جبل وهذا موقوف فيه انقطاع وهو
انخص ما قبله وروى الطبري من طريق مجاهد قال معناه على الشرط المذكور تأمرن بالمعروف الخ
وهذا اصح وهو نحو الاول وجاء في سبب هذا الحديث ما أخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق
عكرمة قال كان من قبلكم الايمان من هذا في الادم هذا اوله ما في الادم هذا فلما كنتم اتم آمن فيكم
الاجرو الاسود ومن وجه آخر عنه قال لم تكن امة تدخل فيها من اصناف الناس من هذه الامة
وعن ابي بن كعب قال لم تكن امة اكثر استجابة في الاسلام من هذه الامة اخرجه الطبري باسناد
حسن عنه وهذا كله يقتضي جعلها على عموم الامة وبه جزم القراء واستشهد بقوله واذا كروا اذ
انتم قليل وقوله واذا كروا اذ كنتم قليلا قال وحذف كن في مثل هذا واطاها راسا وقال غيره
المراد بقوله كنتم في اللوح المحفوظ اوفى علم الله تعالى ورجح الطبري ايضا جعل الآية على
عموم الامة وايد ذلك الحديث بجز بن حكيم عن ابيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في هذه الآية كنتم خير امة اخرجت للناس قال انتم متقون سبعين امة انتم خيرها
واكرمها على الله وهو حديث حسن صحيح اخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم

عبد الله رضي الله عنهما
يقول فبينا نزلت اذاعت
طائفتان منكم ان تشكلا
والله وليهما قال نحن
الطائفتان بنوحاثة وبنو
سلمة وماتجب وقال
سفيان مرة وما يسن في انما
لم تنزل لقول الله والله
وليها في باب ليس لك من
الامر شيء في حديثنا جابر
ابن موسى اخبرنا عبد الله
اخبرنا معمر عن الزهري
قال حدثني سالم عن ابيه
انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا وقع
رأسه من الركوع في
الركعة الاخرة من
التي يقول اللهم
فلان وفلانة وقلنا بعدما
يقول مع الله لمن جده
رأسك الحمد فأنزل الله
ليس لك من الامر شيء الى
قوله فانهم ظالمون رواه
اسحق بن زاهد عن
الزهري في حديثنا موسى
ابن اسمعيل حدثنا ابراهيم
ابن سعد حدثنا ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب وابي
سلمة بن عبد الرحمن عن
ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا اراد ان
يدعو على احد او يدعو
لاحدثت بعد الركوع

وصحبه وله شاهد مرسل عن قتادة عند الطبري رجاله ثقات وفي حديث علي عند اجد باسناد حسن ان
الذي صلى الله عليه وسلم قال وجعلت امي خيرا لامي (قوله باب اذاعت طائفتان
منكم ان تشكلا) ذكر فيه حديث جابر وقد تقدم مشروحا في غزوة اجد وقوله والله وليهما ذكر
الفران في قراءة ابن مسعود والله وليهم قال وهو قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا (قوله
باب ليس لك من الامر شيء) سقط باب لغري ابي خذ (قوله اخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك
(قوله فلا نوافلانا فلا نانا) تقدمت تسهيتهم في غزوة اجد من رواية مرسلة او ردها المصنف عقب
هذا الحديث بعينه عن حنظلة بن ابي سفيان عن سالم بن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو على صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت واخرج اجد والترمذي
هذا الحديث موصول من رواية عمرو بن حزمة عن سالم عن ابيه فبما هم وزاد في آخر الحديث قتب عليهم
كلهم وشار بذلك الى قوله في بقية الاية واثوب عليهم ولا جاد ايضا من طريق محمد بن عجلان عن
نافع عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على اربعة فنزلت قال وهذا هم الله لا لاسلام
وكان الرابع عمرو بن العاصي فقد دعاه السهيلي لرواية الترمذي لكن لم اراه فيه والله اعلم (قوله
رواه اسحق بن زاهد عن الزهري) اي بالاسناد المذکور وهو موصول عند الطبري في المعجم
الكبير من طريقه (قوله كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاجد) اي في صلاته (قوله قتب
بعد الركوع) تحسب في مفهومه من دعاء القنوت قبل الركوع قال وانما يكون بعد الركوع عند
ارادة الدعاء على قوم او قوم وتعبا بآجال ان مفهومه ان القنوت لم يقع الا في هذه الحالة ويؤيده
ما أخرجه ابن خزيمة باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يشت الا اذا دعاه قوم
او دعاه على قوم وقد تقدم بيان الاختلاف في القنوت وفي محله في آخر باب الوتر (قوله الوليد بن الوليد)
اي ابن المغيرة وهو اخو خالد بن الوليد وكان ممن شهد بدر مع المشركين وامر وقد نفي نفسه ثم اسلم فقبس
بهمك ثم قرأ عده وسلم وعياش المذکورين معه وهو يوم من المشركين فعلم النبي صلى الله عليه وسلم
بمخبرهم فدعاهم اخرج عبد الرزاق بسند مرسل ومات الوليد المذکور لما قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم وروى ذلك في فوائدا زبادان من حديث الحافظ ابي بكر بن زباد انساب ابي بسند عن
جابر قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة الاخرة من صلاة الصبح صبيحة خمس
عشرة من رمضان فقال اللهم انج الوليد بن الوليد الحديث وفيه فدعا بذلك خمسة عشر يوما حتى اذا كان
صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء فانه عمر قال او ما علمت انهم قدموا قال بينا هو ذكركم افتح عليهم
الطريق في سوقهم الوليد بن الوليد قد نكت اسبغها بالخرة وساق بهم ثلاثا على قدميه فخرج بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم حتى قضى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشهيد انا على هذا شهيد ورثته
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بأيات مشهورة (قوله وسلمة بن هشام) اي ابن المغيرة
وهو ابن عم الذي قبله وهو اخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام واستشهد في خلافة ابي بكر
بالثام سنة اربع عشرة (قوله وعياش) هو بالتعانية ثم المعجمة واوه اوور بعة امه عمر بن
المغيرة فهو عم الذي قبله ايضا وكان من السابقين الى الاسلام ايضا وهاجر المجرتين ثم ندعه اوجعل
فرجع الى مكة فقبضه ثم فرغ رقبته المذکورين وعاش الى خلافة عمر فثام سنة خمس عشرة
وقبل قبل ذلك والله اعلم (قوله وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر) كانه يشير الى انه كان لا يدور

فربما قال اذا قال مع الله لمن جده اللهم بئنا الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة اللهم اشهدوا طائفتان
على نفسي واجعلها من كسبي يوسف جهر بذلك وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر

اللهم العن فلانا وفلانا
 لاجيء من العسب
 حتى انزل الله ليس لك من
 الامر شيء **باب** قوله
 تعالى والرسول يدعوكم في
 اخراكم **وهو** ثابت
 آخركم **وقال** ابن عباس
 احدى الحسينين فعاور
 شهادة **حدثنا** عمرو
 ابن خالد حدثنا هير حدثنا
 ابواسحق قال سمعت
 البراء بن عازب رضى الله
 عنها قال جعل النبي صلى
 الله عليه وسلم على الرحلة
 يوم اُخذ عبد الله بن جبير
 واقبلوا منه من فذل اذا
 يدعوهم الرسول في
 اخراهم ولم يبق مع النبي
 صلى الله عليه وسلم غير
 اثني عشر رجلا **باب**
 قوله امنه تعاسي **حدثني**
 اسحق بن ابراهيم بن
 عبد الرحمن ابو يعقوب
 حدثنا حسين بن محمد
 حدثنا شيخان عن قتادة
 قال حدثنا انس ان ابا طلحة
 قال غشنا التعاسي ونحن
 في مصاف يوم اُخذ قال
 فجعل سبني بطن يدي
 وآخذة وبسط وآخذة
باب قوله تعالى الذين
 استجابوا للقرآن الرسول من
 بعد ما اصابهم القرع
 للذين استنصوا منهم واتقوا
 اجر عظيم **القرع**
 الجراح استجابوا اجابوا
 ويستجيب يجب

على ذلك **قوله** اللهم العن فلانا وفلانا لاجيء من العسب
 عند مسلم بلفظ اللهم العن رداؤذ كوان وعصية **قوله** حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء تقدم
 استشكله **في** فقرة احدوان قصه رعل وذ كوان كانت بعد احدث نزول ليس لك من الامر شيء كان
 في قصة احد فكيف يتأخر السبع عن النزول ثم ظهر في علته انطربوا فيه اذ اجابوا قوله حتى انزل الله
 منقطع من رواية الزهري عن بلغه بين ذلك مسلم في رواية يونس المذ كورة قتال هنا قال يعني الزهري
 ثم بلغنا انه نزل ذلك لما نزل وهذا البلاغ لا يصح لما ذكره وقد ورد في سبب نزول الآية شيء آخر
 لكنه لا ينافي ما تقدم بخلاف قصه رعل وذ كوان فعند احمد وسلم من حديث انس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كسرت رايه يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا
 هذا بينهم وهو يدعوهم الى رجم فأنزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء الاية وطريق الجمع بينه وبين
 حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلواته فترت الآية في الامر بين
 معا فوقع له من الامر المذكور وفيما نأشأ عنه من الدعاء عليهم ذلك كله في احد بخلاف قصه رعل
 وذ كوان فاما اجنبية ويحتل ان قال ان قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلا
 ثم نزلت في جميع ذلك والله اعلم **قوله** **باب** قوله تعالى والرسول يدعوكم في اخراكم
 وهو ثابت آخركم كذا وقع فيه وهو تابع لابي عبيدة فانه قال اخراكم آخركم وفيه نظران اخرى
 تأيت آخر بفتح الخاء لا كسر ها وقد سكت الفرمان من العرب من يقول في اخراكم بزيادة المشنة
قوله وقال ابن عباس احدى الحسينين فعاوراه **حدثني** هذا التعليل بهذه الصورة ومجمله
 في سورة براءة ولعله اورده هنا للاشارة الى ان احدى الحسينين رقت في احد وهي الشهادة وقد وصله
 ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ثم ذكر المصنف طرفا من حديث البراء
 في قصة الرماة يوم احد وقد تقدم تمامه مع شرحه في المغازي **قوله** **باب** قوله امنه
 تعاسي **قوله** **حدثني** اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب هو بغدادى لقبه اناؤذ وقال يروى
 بسنتين وهو ابن عم احمد بن منيع وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في كتاب الرقاق وهو
 ثمة باضاف واخا بعد البخاري ثلاث سنين مات سنة تسع وخمسين ثم ذكر حديث ابي طلحة في التعاسي
 يوم احد وقد تقدم في المغازي من وجه آخر عن قتادة مع شرحه **قوله** **باب** قوله تعالى الذين
 استجابوا للقرآن الرسول من بعد ما اصابهم القرع **ساق** الآية الى عظيم **قوله** القرع الجراح **هو** نفس
 ابي عبيدة وكذا اخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير مثله وروى سعيد بن منصور باسناد جيد عن
 ابن مسعود انه قرأ القرع بالضم **قلت** وهي قراءة اهل الكوفة وذ كرا ابو عبيدة عائشة انها
 قالت افرأها بالفتح لا بالضم قال الاخفش القرع بالضم وبالفتح المصدر فالضم لقصة اهل الحجاز والفتح
 لقصة قيرهم كالضعف والضعف وحكى القراءة بالضم الجرح وبالفتح الموقال والغلب القرع بالفتح
 اثر الجراحة بالضم اثرها من داخل **قوله** استجابوا اجابوا يستجيب يجب **هو** قول ابي عبيدة
 قال في قوله تعالى فاستجاب لهم اى اجابهم **قوله** العرب استجبت اى اجبت قال كعب الغنوي

وداع دعا يا من يجب الى الله **قوله** يستجبه عند ذلك يجب

وقال في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات اى يجب الذين آمنوا وهذه
 في سورة الشورى وانما اوردها المصنف استشهدا لآية الاخرى **نتبه** لم ينس البخاري
 في هذا الباب حسديا وكما أنه يرضى له واللاتي به حديث عائشة انها قالت لعروة في هذه الآية

باب قوله الذين قال لهم
الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم * حدثنا
احمد بن يونس اراده قال
حدثنا ابو بكر عن ابي
حصين عن ابي الضحى
عن ابن عباس حبسنا الله
ونعم الوكيل قالها ابراهيم
عليه السلام حين اتى في
النار وقالها محمد صلى الله
عليه وسلم حين قالوا ان
الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا
الوكيل * حدثنا مالك
ابن اسمعيل حدثنا
اسرائيل عن ابي حصين
عن ابي الضحى عن ابن
عباس قال كان آخر قول
ابراهيم حين اتى في النار
حسبي الله ونعم الوكيل
* باب ولا يحسبن الذين
يسخطون بما آتاهم الله من
فضله الآية سيطوفون
كثوثك طوقه بطوق
* حدثني عبد الله بن منير
سمع ابا النصر حدثنا عبد
الرحمن هو ابن عبد الله
ابن دينار عن ابيه عن ابي
صالح عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من آتاه الله مالا
فلم يزد زكاته مثله ماله
شجاعا اقرعه له زيبتان
يطوقه يوم القيامة ياخذ

يا ابن اختي كان ابوالمنهم الذي يرواؤ بكر وقد تقدم في المغاري مع شرحه وروى ابن عيينة عن
عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال المارح المشركون عن احد قالوا الحمد انتم ولا
المكوا عباد ردم فبما صدعتم فرجوا فاذ ب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فاندبوا حتى بلغ
جرء الاسد فبلغ المشركون فقالوا ترجع من قبل فأنزل الله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الآية
اخرجه القسائي وابن مردويه ورجاله رجال الصحيح الا ان المحفوظ ارسله عن عكرمة ليس فيه
ابن عباس ومن المطر في المرسلة اخرجه ابن ابي حاتم وغيره * (قوله باب) قوله الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم * في رواية ابي ذر ياب ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
وزاد غيره الآية * (قوله) حدثنا احمد بن يونس اراده قال حدثنا ابو بكر * كذا وقع المقاتل اراده
البخاري وهو بضم المعزة بمعنى اظنه وكان عرض له شئ في اسم شيخ شيخه وقد اخرج له لما كمن
طر بن احمد بن اسحق عن احمد بن يونس حدثنا ابو بكر بن عباس باسناده المذكور بغير شك لكن
وهم لما كمن استندرا كنه * (قوله عن ابي حصين) بفتح المهملة واءحه عثان بن عاصم ولا يكر بن
عباس في هذا الحديث اسناد آخر اخرج ابن مردويه من وجه آخر عنه عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قيل له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزلت هذه الآية * (قوله عن ابي الضحى) اسمه
مسلم بن صديق بالصغير * (قوله) قالها ابراهيم عليه السلام - حين اتى في النار * في الرواية التي بعده هان
ذلك آخر ما قال وكذا وقع في رواية لما كمن المذكورة ووقع عند القسائي من طر بن يحيى بن ابي بكر
عن ابي بكر كذلك وعند ابي نعيم في المنخرج من طر بن عبيد الله بن موسى عن اسراؤيل بهذا
الاسناد انا الاول مقال فمكن ان يكون اول شئ قل وأخر شئ قال والله اعلم * (قوله) حين قالوا ان الناس
قد جمعوا لكم * فيه اشارة الى ما اخرج ابن اسحق مطولا في هذه القصة وان اباسفيان رجح بقريش
بعد ان توجه من احد فلقبه بمعد الخزاعي فآخبره انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في جمع كثير وقد
اجتمع معه من كان يخلف عن احد وندما اقتضى ذلك اباسفيان واجمعه فخرجوا وارسل ابو سفيان
ناسا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم ان اباسفيان واجمعه قصدونهم فقال حبنا الله ونعم الوكيل
ورواه الطبري من طر بن السدي نحوه ولم يسم بمعد اقال اعرايا ومن طر بن ابن عباس موصولا
لكن باسناده ابن قال استقبل ابوسفيان عبرا واردة المدينة ومن طريق مجاهد ان ذلك كان من ابي
سفيان في العام المقبل بعد احدى غزوة بدر الموصود رجح الطبري الاول ويقال ان الرسول بذلك
كان نعيم بن مسعود الاشجعي ثم اسلم نعيم فحسن اسلامه قبل اطلاق الناس على الواحد لكونه من
جنسهم كما يقال فلان يركب الخيل وليس له اذنا الا فرس واحد (ثالث) وفي صفحة هذا المثال ظهر
* (قوله باب) ولا يحسبن الذين يسخطون بما آتاهم الله من فضله الآية * ساق غير ابي ذر
الى قوله خبير قال الواحدى اجمع المفسرون على انها نزلت في ما تلى من الزكاة في صفحة هذا النقل ظهر
قد سبق لها نزلت في اليهود الذين تكهوا صفة محمد فانه ابن جريج واختاره الزجاج وقيل فعن يعقل
بالتفقه في الجهاد وقيل على العيال وذو الرحم المحتاج نعم الاول هو الراجح واليه اشار البخاري * (قوله)
سيطوفون كثوثك طوقه بطوق * قال ابو عبيدة في قوله تعالى سيطوفون ما تلوها يوم القيامة اى
يلزمون كثوثك طوقه بالطوق وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طر بن ابراهيم النخعي باسناده
جيد في هذه الآية سيطوفون قال بطوق من النار ثم ذكر حديث ابي هريرة فيمن لم يزد الزكاة وقد
تقدم مع شرحه في اوائل كتاب الزكاة وكذا الاختلاف في التطويق المذكور هل يكون حسيا او
بلمه متبته يعنى بشدقيه يقول امام مالك انا كنا نكزل ثم تلا هذه الآية ولا يحسبن الذين يسخطون بما آتاهم الله من فضله الى آخر الآية

اخبرنا شعب عن الزهري
اخبرني عروة بن الزبير ان
اسامة بن زيد رضى الله
عنهما اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركب
على جارية قطيفة
قدكية واراد فاسامة بن
زيد وراءه بعد سعد بن
عبادة بن بنى الحارث بن
الخرج قبل وقعة بدر
قال حتى مر مجلس فيه
عبد الله بن ابي بن سول
وذلك قبل ان يسلم عبد الله
ابن ابي فاذا في المجلس
اخطاط من المسلمين
والمشركين عبدة الاوثان
واليهود والمسلمين وفي
المجلس عبد الله بن رواحة
قلبا غشيت المجلس
عجاجة البابة خرج عبد الله
ابن ابي انفه بردا ثم
قال لا تغربوا علينا فلم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليهم ثم وقف فنزل
فدعاهم الى الله وقرأ
عليهم القرآن فقال عبد
الله بن ابي بن سول ايها
المراءنة لاسن مما تقول
ان كلن حقا فلا تزنا به في
مجالسنا ارجع الى رحلك
فمن جاءك فاقصص عليه
فقال عبد الله بن رواحة
بلى يا رسول الله فاشتبا به
في مجالسنا فانما نحب ذلك
فاسب المسلمون

معنو يا وروي احدوا الترمذي والنسائي وصححه ابن خزيمة من طريق ابي وائل عن عبد الله مرفوعا
لا يمنع عبد زكاة ماله الا جعل الله له شجاعا قرع بطون في عنقه ثم قرأ مصداقه في كتاب الله
سبطون وما يتولوا به يوم القيامة وقد قيل ان الاية نزلت في اليهود الذين سئلوا ان يخبروا بصفة محمد
صلى الله عليه وسلم عندهم فيخاوبوا ذلك وكتموه ومعنى قوله سبطون ما يتولوا اي باعه (قوله)
باب وثم من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشرى كواذى كثيرا (ذكر
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك انها نزلت في كعب بن الاشرف فيما
كان يهجو به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من الشعر وقد تقدم في المغازي خبره وفيه شرح
حديث من لكعب بن الاشرف فانه اذى الله ورسوله وروي ابن ابي حاتم وابن المنذر باسناد حسن
عن ابن عباس انها نزلت فيما كان بين ابي بكر وبين قنصاح اليهودى في قوله تعالى ان الله يفرق بين
اغنياءه تعالى الله عن قوله فغضب ابو بكر فنزلت (قوله على قطيفة قدكية) اي كساء غلط منسوب الى
فول فبضع الفاء والدال وهى بلد مشهور على مرحلتين من المدينة (قوله يعود سعد بن عبادة) فيه
عبادة الكبير بعض تابعيه في داره وقوله بنى الحارث بن الخرج اي في منازل بنى الحارث وهم قوم
سعد بن عبادة (قوله قبل وقعة بدر) في رواية الكشميهني وقيعة (قوله وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن
ابن ابي) اي قبل ان يظهر الاسلام (قوله فاذا في المجلس اخطاط من المسلمين والمشركون عبدة الاوثان
واليهود المسلمين) كذا فيه تكرار لفظ المسلمين آخر ابعاد البداة به والاولى حذف احدهما
وسقطت الثانية من رواية مسلم وغيره واما قوله عبدة الاوثان فعلى البدل من المشركين وقوله اليهود
يهوزان يكون معطوفا على البدل او على المبدل منه وهو الظاهر لان اليهود مقررون بالتوحيد نعم من
لاروم قول من قال منهم عزيرا بن الله تعالى الله عن قولهم الاشراك وعطفهم على احد التقديرين
تتوابعهم في الشر ثم ظهر لي رجحان ان يكون عطفا على المبدل منه كانه فسر المشركين بعبدة الاوثان
واليهود ومنه ظهر توجه اعاده لفظ المسلمين كانه فسر الاخطاط بثنتين المسلمين والمشركون ثم لما
فسر المشركين بثنتين رأى اعاده ذكر المسلمين تاكيدا ولو كان قال اولامن المسلمين والمشركون
واليهود ما احتاج الى اعاده واطلاق المشركين على اليهود لكونهم بضاهون قولهم ورجع عنهم على
المسلمين ويوافقونهم في تكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام ومعاداته وقتاله بعدما تبين لهم الحق
ويزيد ذلك انه قال في آخر الحديث قال عبد الله بن ابي بن سول ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان
فقط عبدة الاوثان على المشركين وبالله التوفيق (قوله عجاجة) فبضع المهمله وجميع الاولى خفيفة
اي غبارها وقوله حراى غطى وقوله انفه في رواية الكشميهني وجهه (قوله فسلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليهم) يؤخذ منه جواز السلام على المسلمين اذا كان معهم فكافرو بنوى جئنا بالسلام
المسلمين ويجهل ان يكون الذي سلم به عليهم صيغة عموم فيها تخصيص كقوله الاسلام على من اتبع
الهدى (قوله ثم وقف فنزل) عبر عن انتهاء سيره بالوقوف (قوله انه لاسن مما تقول) ينصب احسن
وقبح اوله انه افعل تفضيل ويحذف احسن الرفع على انه خبر لا للاسم محذوف اي لاشئ احسن
من هذا ووقع في رواية الكشميهني بضم اوله وكسر السين وضم النون ووقع في رواية اخرى لاسن
محذوف الا لاسن لكن بفتح السين وضم النون على انها لام القسم كانه قال احسن من هذا ان تصعد في
بيتك كحكا عياض عن ابي على واستحسنه وحكى ابن الجوزي تشديد السين المحملة بغير نون من
الحسن اي لاسن منه شيا (قوله يتناوون) بثلثة اى يتناوون اي قاربوا ان يثبت بعضهم على

والمشركون واليهود حتى كادوا يتناوون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يحفظهم

حتى سكتوا ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فبارح حتى دخل على سعد بن عبادته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد اقم تسعة ايام قال
 اوجاب رب عبد الله بن ابي قال كذا وقال سعد بن عبادته يا رسول الله اعف عنه واصحح فغفر الله الذي انزل علينا الكتاب لقد جاء الله
 بالحق الذي انزل علينا وقد اصطلح اهل هذه البحرة على ان يتوجه فيه يصوبه ١٦١ بالعصاة فلما ابى الله ذلك بالحق

الذي اعطاك الله شرق
 بذلك فذلك فعل به مرات
 ففعا عنه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم واجهه
 بعضون عن المشركين
 واهل الكتاب كما امرهم
 الله ويصرون على الاذى
 قال الله تعالى ولسمعن
 من الذين اتوا الكتاب
 من قبلك ومن الذين
 اشركوا اذى كثيرا الآية
 وقال الله وكثير من اهل
 الكتاب يريدونك من
 بعد ايمانكم كفار احسدا
 من عند انفسهم الى آخر
 الآية وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم يتأول العفو
 ما حره الله به حتى اذن الله
 فيهم فلما غزا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بدر
 قتل الله به صناديد كفار
 فريش قال ابن ابي سفل
 ومن معه من المشركين
 وصدة الاوثان هذا امر
 قد توجه فبايعوا الرسول
 صلى الله عليه وسلم على
 الاسلام فاسلموا في باب
 لانهين الذين يفرحون
 بما اتوا في حديثنا سعيد

بعض فيقتلوا يقال تارادظام بسرعة وانزعاج (قوله حتى سكتوا) بالنون كذا لاكثر وعند
 الكشهم بنى بالمشاة ووقع في حديث انس انه نزل في ذلك وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية وقد
 قدمت ما فيه من الاشكال وجوابه عند شرح حديث انس في كتاب الصلح (قوله يا سعد) في رواية
 مسلم اي سعد (قوله اوجاب) بضم المهملة وبمو حذتين الاولى تخفيفه وهي كنية عبد الله بن ابي
 وكنية النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة لكونه كان مشهورا بها او لصلحة التألف (قوله وقد
 اصطلح) بثبوت الواصل اكثر وبجذوقها بعضهم (قوله اهل هذه البحرة) في رواية الجوزي البحرية
 بالصغير وهذا اللفظ يطلق على التبرع على البلاد والمراد به عنا المدينة النبوية وتقل يافت ان البحرة
 من اسماء المدينة النبوية (قوله على ان يتوجه فيه يصوبه بالعصاة) يعني يرشونه عليهم ويسودوه
 ومعنى الرئيس معصا لما يعصب برأيه من الامور او لانهم يعصبون رؤسهم بعصاة لا يتبني لغيرهم
 بما ترون بها ووقع في غير البخاري في عصبونه والتقدير فيهم يعصبونه او فاذا هم يعصبونه وعند انس
 لقد جاءنا الله بكتابنا لننظم له الطرزات توجه فهذا تفسير المراد وهو اولي مما تقدم (قوله شرق بذلك)
 بفتح المعجمة وكسر الراء اي غص به وهو كناية عن الحسد يقال غص بالطعام وشجى بالعظم وشرق بالماء
 اذا اعترض شيء من ذلك في الحلق فذعه الاساغة (قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم واجهه بعضون
 عن المشركين واهل الكتاب) هذا حديث آخر افرده ابن ابي حاتم في التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم وان كان
 الاسناد متحدا وقد اخرج مسلم الحديث الذي قبله مقتصرا عليه ولم يفرج شيئا من هذا الحديث
 الاخر (قوله وقال الله وكثير من اهل الكتاب يريدونك من بعد ايمانكم كفار احسدا من عند
 انفسهم الى آخر الآية) ساق في رواية ابي نعيم في المستخرج من وجه آخر عن ابي الهيثم بالاسناد
 المذكور الا انه يوجه بما بعد ما ساقه المصنف منها تبين المناسبة وهو قوله تعالى فاعفوا واصفحوا (قوله
 حتى اذن الله فيهم) اي في قتالهم اي ترك العفو عنهم وليس المراد به تركه صلا بل بالنسبة الى ترك القتال
 او لا ووقعه اخر او الا ففوه صلى الله عليه وسلم عن كثير من المشركين واليهود بالبن والفساد وصفحه
 عن المناقعة مشهور في الاحاديث السير (قوله صناديد) بالمهمله ثم لون خفيفة جمع صناديد بكسر ثم
 سكون وهو الكبير في قومه (قوله هذا امر قد توجه) اي ظهر وجهه (قوله فبايعوا) بلفظ الماضي
 ويجعل ان يكون بلفظ الامر والله اعلم (قوله باب) لانهين الذين يفرحون بما اتوا) سقط
 لفظ باب لغير اذى (قوله حديثنا محمد بن جعفر) اي ابن ابي كثير المديني والاسناد كله مدنيون الاشيوخ
 البخاري (قوله ان رجلا من المناقعة) هكذا ذكره ابو سعيد الخدري في سبب نزول الآية وان المراد
 من كان يمتدح من الخلف من المناقعة وفي حديث ابن عباس الذي بعده ان المراد من اجاب عن اليهود
 بغير مسائل عنه وتعموا عندهم من ذلك ويمكن الجمع بأن تكون الآية نزلت في القرين معا وهذا
 اجاب القرطبي وغيره وسكني القراءة انها نزلت في قول اليهود نحن اهل الكتاب الا بالصلوة والطاعة

٢١ - فتح الباري - ثامن
 ابن ابي حريم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني زيد بن
 اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه ان رجلا من المناقعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القرى وتحلقوا عنه وفرحوا بقدومه خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلكوا الى القرى وحلقوا به وسكني القراءة انها نزلت في قول اليهود نحن اهل الكتاب الا بالصلوة والطاعة

ومع ذلك لا يرون محمد قزالت ويحبون ان يحمدا افعالهم بعلو دروي ابن ابي حاتم من طرف اخرى عن
 جماعة من التابعين نحو ذلك ورجحه الطبري ولا مانع ان تكون زلت في كل ذلك او زلت في اشياء خاصة
 وعموما يتناول كل من ابي حنيفة فخرج ما فرح اعجاب واحبان بجمدة الناس ويشوا عليه بما ليس
 فيه والله اعلم (قوله اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله عن ابن ابي مليكة) في رواية
 عبد الرزاق عن ابن جرير عن اخبرني ابن ابي مليكة وسبأني وكذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق محمد بن ثور
 عن ابن جرير (قوله ان علقمة بن وقاص) هو اللخمي من كبار التابعين وقد قيل ان له حبيبة وهو راوي
 حديث الاموال عن عمر (قوله ان مروان) هو ابن الحكم بن ابي العاص الذي ولي الخلافة وكان يومئذ
 امير المدينة من قبل معاوية (قوله قال لبوا به اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل) ورافع هذا لم ازل ذكره
 في كتاب الرواة الاجماع في هذا الحديث والذي يظهر من سياق الحديث انه توجه الى ابن عباس فبلغه
 الرسالة ورجع الى مروان بالجواب فلولا انه معتد عند مروان ما قطع رسالته لكن قد ازم الاسماعيلي
 البخاري ان يصحح حديث سيرة بن صفوان في نقض الوضوء من مس الذكر فان عروة ومروان
 اختلفا في ذلك فبعث مروان حرسه الى سيرة فعاد اليه بالجواب عنها فصار الحديث من رواية عروة
 عن رسول مروان عن سيرة ورسول مروان مجهول الحال فتوقف عن القول بصحة الحديث جماعة
 من الائمة لذلك فقال الاسماعيلي ان القصة التي في حديث الباب شبيهة بحديث سيرة فان كان رسول
 مروان معتد في هذه فليعتد في الاخرى فانه لا فرق بينهما الا انه في هذه القصة سمى رافعا ولم يسم
 الحرسى قال ومع هذا فاختلف على ابن جرير في شيخ شيخه فقال عبد الرزاق وهشام عنه عن ابن ابي
 مليكة عن علقمة وقال حجاج بن محمد عن ابن جرير عن ابن ابي مليكة عن جعيد بن عبد الرحمن
 ثم ساقه من رواية محمد بن عبد الملك بن جرير عن ابن ابي مليكة عن جعيد بن عبد الرحمن فصار
 هشام متابع وهو عبد الرزاق والحجاج بن محمد متابع وهو محمد واخرجه ابن ابي حاتم من طريق محمد
 ابن ثور عن ابن جرير قال قال عبد الرزاق والذي يتحصل من الجواب عن هذا الاحتمال ان يكون
 علقمة بن وقاص كان حاضر عند ابن عباس لما اجاب فالحديث من رواية علقمة عن ابن عباس وانما
 قص علقمة سبب توبيخ ابن عباس بذلك فقط وكذا اقول في جعيد بن عبد الرحمن فكان ابن ابي مليكة
 حمله عن كل منهما ما حدث به ابن جرير عن كل منهما فحدث به ابن جرير في تارة عن هذا وتارة عن هذا
 وقد روي ابن مردويه في حديث ابي سعيد ما يدل على سبب ارساله لابن عباس فاخرج من طريق الليث
 عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج عند مروان فقال
 يا ابا سعيد اربايت قول الله ذكر الآية فقال ان هذا ليس من ذاك انما ذاك ان ناسا من المنافقين فذكر
 نحو حديث الباب وفيه فان كان لم يصر وقوع حلقوا اللحم على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فخرهم
 وسرورهم فكان مروان توقف في ذلك فقال ابو سعيد هذا يعلم بهذا فقال كذلك باز يدلك انهم
 صدق ومن طريق مالك عن زيد بن اسلم عن رافع بن خديج عن مروان سأل عن ذلك فاجابه بنحو
 ما قال ابو سعيد فكان مروان اراذ زيادة الاستظهار فأرسل بوابه رافعا الى ابن عباس يسأله عن
 ذلك والله اعلم واما قول البخاري عقب الحديث تابعه عبد الرزاق عن ابن جرير في رواية تابع
 هشام بن يوسف على روايته ياه عن ابن جرير عن ابن ابي مليكة عن علقمة ورواية عبد الرزاق
 وصلها في التفسير واخرجه الاسماعيلي والطبري وابونعيم وغيرهم من طريقه وقد ساق
 البخاري اسناد حجاج عقب هذا ولم يبق المتن بل قال عن جعيد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره

حدثني ابراهيم بن
 موسى اشيرنا هشام ان
 ابن جرير اخبرهم عن
 ابن ابي مليكة ان علقمة
 ابن وقاص اخبره ان
 مروان قال لبوا به اذهب
 يا رافع الى ابن عباس فقل
 لن كان كل امرئ فخرج ما
 اوتي واحب ان يحمدا
 بماله يفعل معدنيا

انتهى وقيل بل يجوز الى سداس وقيل الى عشار قال الحريري في درة الغواص غلط المتنبي في قوله
 * احلاد سداس في احاد * لم يسمع في القصب الامثلي وثلاث ورباع والخلاف في خامس الى عشار
 ويحيى عن خلف الاجر انه انشد ابان من خامس الى عشار وقال غيره في هذه الالفاظ المعدولة هل
 يقتصر فيها على المباع او خامس عليها قولان اشهرهما الاختصار قال ابن الحاجب هذا هو الاصح ووص
 عليه البخاري في صحيحه كذا قال (قلت) وعلى الثاني يحمل بيت الكهيت وكذا قول الاخير

ضربت خماس ضربت عيشي * اراد سداس ان لا تنقيا

وهذه المعدولات لا تقع الا نحو الا كهذه الآية او اوصافا كقوله تعالى اولى اجنحة مثني وثلاث ورباع
 او اخبارا كقوله عليه السلام صلاة الليل مثني ولا يقال فيها مثناة وثلاثة بل يجري مجرى واحد وهل
 يقال موحدا كما يقال مثني القصب لا وقيل يجوز كذا مثل الخ وقول ابني عبيدة ان معنى مثني اثنتين فيه
 اختصار وانما معناه اثنتين اثنتين وثلاث ثلاث وكانه ترك ذلك لشهرته او كان لا يرى التكرار فرفع وسأني
 ما يتعلل بعد دما يشكح من النساء في اوائل النكاح ان شاء الله تعالى (قوله طن سيلابني الرحيم للثيب
 والجلد للبكر) ثبت هذا ايضا في رواية المسنن والكشيميني حسب وهو من تفسير ابن عباس ايضا وصله
 عبد بن حميد عنه باسناد صحيح وروي مسلم واصحاب السنن من حديث عباد بن الصامت ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال خلوا عني قد جعل الله طن سيلابا للبكر جلدة مائة وغرب عام والثيب بالثيب جلد
 مائة والرحم والمراد الاشارة الى قوله تعالى حتى يتوفاهن الموت او يحمل الله طن سيلابا قد روى الطبراني
 من حديث ابن عباس قال فلما نزلت سورة النساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جس بعد سورة
 النساء وسياق البحث في الجمع بين الجلد والرحم للثيب في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى (قوله)

باب وان نقيم ان لا تقسطوا في البناي (سقطت هذه الترجمة لقربا في ذرو معنى ختم ظنهم
 ومعنى تقسطوا تدلوا وهو من اقط شال نط اذا جازوا قط اذا عدل وقيل الهزئة في السلي ازال
 اقط ورجحه ابن التين قوله تعالى ذلكم اقط عند الله لان افعل في بنية المبالغة لا تكون في المشهور
 الامن الثلاثي نعم سكي السيرة في جواز التعجب بالراي وكفى غيره ان اقط من الاضداد والله اعلم
 (قوله اخبرنا هشام) هو ابن يوسف وهذه الترجمة من لطائف انواع الاسناد وهي ابن جريج

عن هشام وهشام الاعلى هو ابن عروة والادنى ابن يوسف (قوله ان رجلا كانت له بئمة فسكحها)
 هكذا قال هشام عن ابن جريج فأوهم انها نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام من عروة التعميم
 وكذلك اخرجه الاماعلي من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج بلفظه نزلت في الرجل يكون
 عنده البئمة الخ وكذا هو عند المصنف في الرواية التي نزلت في هذه من طريق ابن شهاب عن عروة وفيه
 شيء آخر نبه عليه الاماعلي وهو قوله فكان لها عذق فكان يسكحها عليه فان هذا نزل في التي يرغب
 عن نكاحها واما التي رغبت في نكاحها فهي التي تعجبها مالها وجمالها فلا يزوجه لغيره ويريد ان
 يتزوجها بدون صداق مثلها وقد وقع في رواية ابن شهاب التي بعده هذه التنصيص على القصين ورواية
 حجاج بن محمد سالمه من هذا الاعتراض فانه قال فيها نزلت في الرجل يكون عنده البئمة وهي ذات
 مال الخ وكذا اخرجه المصنف في اخر هذه السورة من طريق ابني اسامة وفي النكاح من طريق
 وكيع كلاهما عن هشام (قوله عذق) بفتح العين المهملة وسكون المعجمة التخلية والبكر
 السكابة والقنوه هو من التخلية كالقنود من الكرم والمراد هنا الاول واغرب الداودي ففسر
 العذق في حديث عائشة هذا بالخاط (قوله وكان يسكحها عليه) اي لاجله وفي رواية الكشيميني

باب وان خفتم ان لا
 تقسطوا في البناي
 حدثني ابراهيم بن موسى
 اخبرنا هشام عن ابن
 جريج قال اخبرني هشام
 ابن عروة عن ابيه عن
 عائشة رضي الله عنها ان
 رجلا كانت له بئمة
 فسكحها وكان لها عذق
 وكان يسكحها عليه ولم يكن
 لها من نفسه شيء فنزلت
 فيه وان خفتم ان لا تقسطوا
 في البناي

فمسل بسببه (قوله احسبه قال كانت شر بكته في ذلك العلق) هوشلمن هشام بن يوسف ووقع
 ميناجز وما به في رواية ابي اسامة ولفظه هو الرجل يكون عنده البتمة هو ولها وشر بكته في ماله حتى
 في العلق فيرغب ان ينكحها ويكره ان يزوجه رجل فشر كفي ماله فيعضلها فهو عن ذلك ورواية
 ابن شهاب شاملة للقصةين وقد تقدمت في الوصايا من رواية شعيب عنه (قوله البتمة) اي التي مات
 ابوها (قوله في حجر ولها) اي التي بلى ماله (قوله بغيران يقط في صدقها) في النكاح من
 رواية عقيل عن ابن شهاب ويريد ان ينقص من صدقها (قوله فيعطيهامثل ما يعطيها غيره) هو
 معطوف على معمول بغيراي يريد ان يزوجه بغيران يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي ممن يرغب في نكاحها
 سواء يدل على هذا قوله بعد ذلك فهو عن ذلك الا ان يبلغوا من اعلى سنتهن في الصدقات وقد تقدم في
 الشر كمن رواية يونس عن ابن شهاب بلقط بغيران يقط في صدقاتها فيعطيهامثل ما يعطيها غيره
 (قوله فامرؤا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواء هن) اي باي مهر توافقوا عليه وتاويل عائشة
 هذا جاء عن ابن عباس مشله اخرجه الطبري وعن مجاهد في مناسبة ترتب قوله فانكحوا ما طاب لكم
 من النساء على قوله وان ختم ان لا تقسطوا في التيامي شئ آخر قال في معنى قوله تعالى وان ختم ان
 لا تقسطوا في التيامي اي اذا كنتم تخافون ان لا تعدلوا في مال التيامي فتمخرجتم ان لا توافوا ما تمخرجوا
 من الزنا وانكحوا ما طاب لكم من النساء على تاويل عائشة يكون المعنى وان ختم ان لا تقسطوا في
 نكاح التيامي (قوله قال عروة قالت عائشة) هو معطوف على الاسناد المذکور وان كان بغیر اداة
 عطف وفي رواية عقيل وشعيب المذکورين قالت عائشة فاستفتي الناس الخ (قوله بعد هذه الآية) اي
 بعد نزول هذه الآية بقية هذه القصة وفي رواية عقيل بعد ذلك (قوله فانزل الله يستقونك في النساء قالت
 عائشة وقول الله تعالى في آية اخرى وترغبون ان تنكحوهن) كذا وقع في رواية صالح وليس ذلك في آية
 اخرى وانما هو في نفس الآية وهي قوله يستقونك في النساء ووقع في رواية شعيب وعقيل فانزل الله
 تعالى ويستقونك في النساء الى قوله وترغبون ان تنكحوهن ثم ظهر لي انه سقط من رواية البخاري شئ
 اقتضى هذا الخطأ في صحيح مسلم والاسماعيلي والنسائي واللفظ له من طريق يعقوب بن ابراهيم بن
 سعد عن ابيه هذا الاسناد في هذا الموضع فانزل الله يستقونك في النساء قل الله يقبلكم فيمن وما ينزل عليكم
 في الكتاب في تيامي النساء اللاتي لا تزويجن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فذكر الله ان ينزل
 عليكم في الكتاب الآية الاولى وهي قوله وان ختم ان لا تقسطوا في التيامي فاسكحوا ما طاب لكم من
 النساء قالت عائشة وقول الله في الآية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم الخ كذا اخرجه
 مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب وتقدم للصنف ايضا في الشر كمن طريق يونس عن ابن شهاب
 مقررنا بطريق صالح بن كيسان المذكورة هنا فوضع هذا في رواية صالح ان في الباب اختصارا لو قد تكلف
 له بعض الشراح فقال معنى قوله في آية اخرى اي بعد قوله وان ختم فاما وردها ووضح والله اعلم (في تنبيهكم
 اغفل المزى في الاطراف عز وهذه الطري اي طريق صالح عن ابن شهاب الى كتاب التفسير واقتصر
 على عزوها الى كتاب الشريعة (قوله وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن يمينه) فيه تعيين احد
 الاختارين في قوله وترغبون لان رغب يتغير معناه بمعلقه يقال رغب فيه اذا اراده ورغب عنه اذا لم يرد
 لانه يجهل ان يحدد في وان يحدد عن وقد تأوله سعيد بن جبير عن المعين بن نزل في الغيبة
 والمعدة والمروي هنا عن عائشة اوضح في ان الآية الاولى ترأت في الغيبة وهذه الآية ترأت في المععدة

احسبه قال كانت شر بكته
 في ذلك العلق وفي ماله
 حدثنا عبد العزيز بن
 عبد الله حدثنا ابراهيم بن
 سعد عن صالح بن كيسان
 عن ابن شهاب قال اخبرني
 عروة بن الزبير انه سأل
 عائشة عن قول الله تعالى
 وان ختم ان لا تقسطوا
 في التيامي فقالت يا ابن
 اختي هذه البتمة تكون
 في حجر ولها تشر كفي ماله
 ويعجبه ماله ورجلها
 فيريد ولها ان يزوجه بغير
 ان يقط في صدقاتها
 فيعطيهامثل ما يعطيها
 غيره فهو عن ذلك الا ان
 يقسطوا من ويلغو الهن
 اعلى سنتهن في الصدقات
 فامرؤا ان ينكحوا ما
 طاب لهم من النساء سواء هن
 قال عروة قالت عائشة
 وان الناس استفتوا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعد هذه الآية فانزل
 الله ويستقونك في النساء
 قالت عائشة وقول الله
 تعالى في آية اخرى
 وترغبون ان تنكحوهن
 رغبة احدكم عن يمينه
 حين تكون قليلة المال
 والجمال قالت

(قوله فهو) أي فهو عن نكاح المربوب فيها لجمالها ومالها لاجل زهدهم فيها إذا كانت قليلة المال والجمال فينبغي أن يكون نكاح البتة بين علي السوائي العدل وفي الحديث أعياها رهم المثل في المحجورات وإن غيرها من يجوز نكاحها بدون ذلك وفيه أن الولي أن يتزوج من هي تحت حجره ولكن يكون انعاقده ضرره وسبأ في البحث فيه في النكاح وفيه جواز تزويج البتة قبل البلوغ لأنهم بعد البلوغ لا يزال لهم بقايا إلا أن يكون اطلاق استصعابا لخالن وسبأ في البحث فيه أيضا في كتاب النكاح ﴿ قوله ﴾ ومن كان فقيرا فليأكل بكل المعروف (سأفاني قوله حسيبا (قوله وبدرا مبادرة) هو تفسير أول الآية المترجم بها وقال أبو عبيدة في قوله تعالى ولا تأكلوا أموالا يدارها الأسراف الأقراف وبدرا مبادرة وكأنه فسر المصدر بأشهر منه فقال بادت بدارا ومبادرة وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال يعني بأكل مال اليتيم ويبادر إلى أن يبلغ فيقول ينسه وبين ماله (قوله) اعتدنا عددنا فعلنا من المعتاد (كذا لا أكثر وهو تفسير أبي عبيدة ولا يذعن الكشيري اعتدنا فاعتلنا والاول هو الصواب والموردان اعتدنا وعادنا يعني واحد لأن العتيد هو الشيء المعد في تلبه في وقعت هذه الكلمة في هذا الموضع سهواً من بعض نساخ الكتاب ومجملها بعده ما خيل باب ليعمل لكن نرفق النساء كرها (قوله حدثني اسحق) هو ابن راهويه وأما أبو نعيم في المستخرج فأخرجه من طريق ابن راهويه ثم قال أخرجه البخاري عن اسحق بن منصور (قوله في مال اليتيم) في رواية الكشيري في والي اليتيم والمراد بالوالي اليتيم المنصرف في ماله بالوصية ونحوها والضعيف كان على الرواية الأولى ينصرف إلى مصرف المال بشرئته المقام وقع في البيوع من طريق عثمان بن فرقد عن هشام بن عروة بلفظ أنزلت في والي اليتيم الذي يقوم عليه ويصلح ماله أن كان فقيرا أكل منه بالمعروف وفي الباب حديث مرفوع أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن الجارود وابن أبي حاتم من طريق حسين المكتب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن عندي ثيابا لمال وليس عندي شيء أفأأكل من ماله قال بالمعروف وأسنداه قوى (قوله إذا كان فقيرا) مصبر منه إلى أن الذي يباح له الأجرة من مال اليتيم من انصف بالقرى وقد قدمت البحث في ذلك في كتاب الوصايا وذكر الطبري من طريق السدي أخري من سمع ابن عباس يقول في قوله من كان فقيرا فليأكل بكل المعروف قال بالطراف أصابعه ومن طريق عكرمة يأكل ولا يكتسب ومن طريق إبراهيم النخعي يأكل ما سد الجوع وعوارى العورة وقد مضى بقية نقل الخلاف فيه في الوصايا وقال الحسن بن يحيى يأكل وصي الأب بالمعروف وأما في الحاكم فله أجرة فلا يأكل شيئا وأغرب بيعة فقال المراد خطاب الولي بما يصنع باليتيم أن كان غنيا سارع عليه وإن كان فقيرا اتفق عليه بقدره وهذا بعد الاقرار كما هي في تلبه في وقع لبعض الشراح ما صه قوله من كان غنيا فليستعفف التلاوة ومن كان بالواو انتهى وأما ما رآه في النسخ التي وقفت عليها إلا بالواو ﴿ قوله باب ﴾ وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين الآية (سقط باب لعقير ذي) (قوله حدثنا أحمد بن حنبل) هو القري الكوفي صهر عبيدة بن موسى قال له دارا سلمة لقب بذلك لجمعه حديث أم سلمة وتبعه لذلك وقال ابن عدي كان له اتصال بأم سلمة يعني زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك ووهبها الحاكم فقال لقب جارا سلمة وقصه مطين وقال كان بعد في حفاظ أهل الكوفة ومات سنة عشرين ومائة من ووهب من قال خلاف ذلك لعله في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وشيخه مسند الله الأشجعي هو ابن عبيد الرحمن الكوفي وابوه فرد في الأسماء مشهور في أصحاب سفيان

فهو ان ينكحوا من
 زغبوا في ماله وجاهه
 ينسأ النساء الإبا القسط
 من اجل زغبهم ضهن
 اذا كن قليات المال
 والجمال في باب ومن كان
 فقيرا فلأ كل المعروف
 فاذا دفعتم اليهم اموالهم
 فاشهدوا عليهم وكن بالله
 حسيبا و بدارا مبادرة
 اعتدا باعدنا اغفلنا من
 العاد حذثي اسحق
 اخبرنا بصدد الله بن عمر
 حدثنا هشام عن ابيه عن
 عائشة رضي الله تعالى
 عنها في قوله تعالى ومن
 كان غنيا فليستغفف
 ومن كان فقيرا فليأ كل
 المعروف انما نزل في
 مال البيت اذا كان فقيرا
 انما كل منه مكان قيامه
 عليه معروف في باب
 واذا حضر القسمة اولو
 القرى والبنات والمساكين
 الاية في حديثنا احمد
 ابن حنبل اخبرنا عبد الله
 الاشجعي عن سفيان
 عن الشيباني عن عكرمة
 عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما واذا حضر
 القسمة اولو القرى
 والبنات والمساكين فال

المؤري والثيباني هو ابواسحق والاسناد الى كرمه كوفيون (قوله هي محكمة وليست بمنسوخة)
 زاد الاسماعي من وجه آخر عن الاشعري وكان ابن عباس اذا ولي رضى عن اذا كان في المال قلة اعتذر
 اليهم بذلك القول المعروف وعند الحالك من طريق عمرو بن ابي نيس عن الثيباني بالاسناد المذكور
 في هذه الآية قال نرضخ لهم وان كان في المال تقصير اعتذر اليهم (قوله نابعه سعيد بن جبير عن ابن
 عباس) وصلة في الوصايا بلفظ ان نسايز عمون ان هذه الآية نسخت ولا والله ما نسخت وان كتبها
 تهاون الناس بها معا والبيان والبرث وذلك الذي يرزقوا والبرث وذلك الذي يقال له بالمعروف
 يقول الامام مالك ان اعطى الميراث الاسنادان الصحيحان عن ابن عباس هما المفسدان وجاءت
 عنه روايات من وجه ضعيف عند ابن ابي حاتم وابن مردويه انها منسوخة نسختها آية الميراث وصح
 ذلك عن سعيد بن المسيب وهو يقول التام من محمد بن كرمه وغير واحد وبه قال الاثمة الاربعة
 وحجهم وجاء عن ابن عباس قول آخر اخرجه عبد الرزاق اسناد صحيح عن التام من محمد بن
 عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر فسمي ميراثه عبد الرحمن في حياة عائشة فلم يدع في الدار ذقيرة
 ولا مكينة الا اعطاء من ميراث ابيه وتلا الآية قال القاسم فذكرته لابن عباس فقال ما اصاب
 ليس ذلك انما ذلك اني الوصي واما ذلك في العصبية اى تدب لبيت ان يوصى لهم (قلت) وهذا
 لا ينافي حديث الباب وهو ان الآية محكمة وليست بمنسوخة وقيل معنى الآية واذ اضرقه الميراث
 قرابة الميت من لا يرث والتمامى والمساكين فان نفوسهم تشوف الى اخذ شئ منه ولا سيما كان
 جزيل فامر الله سبحانه ان يرضخ لهم شئ على سبيل البر والاحسان واختلف من قال بذلك من الامر
 فيه على التسلب او الوجوب فقال مجاهد وطائفة من على الوجوب وهو قول ابن حزم ان على الوارث
 ان يعطى هذه الاصناف ما طاب به نفسه وقيل ابن الجوزي عن اكثر اهل العلم ان المراد بأولى القرابة
 من لا يرث وان معنى فارزقهم اعطوهم من المال وقال آخرون اعطوهم وان ذلك على سبيل
 الاستحباب وهو المعتمد لانه لو كان على الوجوب لا يقتضى استعانة في التركة ومشاورة في الميراث
 بجهة مجهولة فغضى الى التنازع والتقاطع وعلى القول بالنسب فقد قيل بفعل ذلك على المحجور وقيل لا بل
 يقول ليس المال لى واعا هو لليتيم وان هذا هو المراد بقوله وقولوا لهم قولوا معروفنا وعلى هذا فتكون
 الواو في قوله وقولوا للتقسيم وعن ابن سيرين وطائفة المراد بقوله فارزقهم منه اضعوا لهم طعاما
 يا كونه وانها على العموم في مال المحجور وغيره والله اعلم (قوله باب بوصيكم الله
 في اولادكم) سقط لغير ابي ذر باب وفي اولادكم والمراد بالوصية هنا بينة الميراث (قوله اخبرنا
 هشام) هو ابن يوسف وابن المنكدر هو محمد (قوله عن جابر) في رواية شعبة عن ابن المنكدر
 سمعت جابرا وقد تمت في الطهارة (قوله عاذني النبي صلى الله عليه وسلم) سيأتي ما يتعلق بذلك في
 كتاب المرضى قيل كتاب الطب (قوله في بني سلمة) بفتح المهملة وكسر اللام هم قوم جابر وهم
 بطن من الخزرج (قوله لا اعتل زاد الشكشعي شيا) (قوله تشرى على) بينت في الطهارة الردى عن من
 زعم انه تشرى عليه من الذي فضل وسيأتي في الاعتصام الصريح بأنه صب عليه نفس الماء الذي
 توضأ به (قوله قتلنا ما أمرني ان اصنع في مالي) في رواية شعبة المذكورة فقلت يا رسول الله قلن
 الميراث انما يرثي كلالته وسألتني في ذلك في الفرائض (قوله فنزلت بوصيكم الله في اولادكم) هكذا
 وقع في رواية ابن جريج وقبل انه وهم في ذلك وان المصواب ان الآية انما نزلت في قصة جابر هذه
 الآية الأخيرة من النساء وهي يستقنوا فقلت الله يقيمكم في السكلة لان جابرا يومئذ لم يكن له ولد ولا

هي محكمة وليست
 بمنسوخة نابعه سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس
 (باب بوصيكم الله في
 اولادكم) حدثني ابراهيم
 ابن موسى اخبرنا هشام
 ابن ابن جريج اخبرهم
 قال اخبرني ابن المنكدر
 عن جابر رضي الله تعالى
 عنه قال عاذني النبي صلى
 الله عليه وسلم وابو بكر
 في بني سلمة مشيين
 فوجدني النبي صلى الله
 عليه وسلم لا اعتل فلما
 جاء قنوصاً منه تشرى
 على فانقت قتلنا ما أمرني
 ان اصنع في مالي يا رسول
 الله فنزلت بوصيكم الله في
 اولادكم

والدوا الكلالة من لاوله ولا ولد له قد اخرجهم مسلم عن عمرو الناقد والسائي عن محمد بن منصور كلاهما
عن ابن عيينة عن ابن المنكدر قال في هذا الحديث حتى نزلت عليه آية الميراث يستقروا نازل الله بفتح
في الكلالة وسلم ايضا من طريق شعبه عن ابن المنكدر قال في آخر هذا الحديث فقلت آية الميراث قلت
لمحمد بن المنكدر يستقروا نازل الله بفتحكم في الكلالة قال هكذا انزلت وقد تفتن البخاري بذلك فخرج
في أول الفرائض قوله بوصيكم الله في أولادكم الى قوله والله عليم حكيم ثم ساق حديث جابر المذكور عن
قتيبة عن ابن عيينة وفي آخره حتى نزلت آية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد فأشعر بأن الزيادة عنده
مدرجة من كلام ابن عيينة وقد أخرجه احمد عن ابن عيينة مثل رواية الناقد وزاد في آخره كان ليس له
ولده ولعنات وهذا من كلام ابن عيينة ايضا وقد اضطرب فيه فأخرجه ابن خزيمة عن عبد الجبار
ابن الصلاء عنه بلفظ حتى نزلت آية الميراث ان امرؤ هلك ليس له ولد وقال مرة حتى نزلت آية لكلالة
وأخرجه عبد بن حميد والترمذي عنه عن يحيى بن آدم عن ابن عيينة بلفظ حتى نزلت وصية إبراهيم الله
في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين وأخرجه الاسماعيلي من طريق اسحق بن إبراهيم عن قتال
في آخره حتى نزلت آية الميراث بوصيكم الله في أولادكم فراد البخاري بقوله في الترجمة الى قوله والله عليم
حكيم الاشارة الى ان مراد جابر من آية الميراث قوله وان كان رجل يورث كلالة واما الآية الاخرى وهي
قوله يستقروا نازل الله بفتحكم في الكلالة فبأن في آخر تفسير هذه السورة انها من آخر ما نزل فكان
الكلالة لما كانت محجمة في آية الميراث استفتوا عنها فنزلت الآية الاخرى ولم يفرق جابر بين
الآية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة ايضا على الاختلاف عنه وكذا أخرجه الترمذي والحاكم
من طريق عمرو بن قيس عن ابن المنكدر وقبلة فنزلت بوصيكم الله في أولادكم وقد اخرج البخاري
ايضا عن ابن المديني وعن الجعفي مثل رواية قتيبة بدون الزيادة وهو المحفوظ وكذا أخرجه مسلم من
طريق سفيان الثوري عن ابن المنكدر بلفظ حتى نزلت آية الميراث فالخامس ان المحفوظ عن
ابن المنكدر انه قال آية الميراث الآية الفرائض والظاهر انها بوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج
ومن تابعه وامام قال انها يستقروا فصدته ان جابر لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كلالة فكان
المناسب قصته نزول الآية الاخرى لكن ليس ذلك بلازم لان الكلالة مختلفة في تفسيرها فتنبه الى
اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث وقيل ما تقدم فلما لم يعين تفسيرها عن لاوله ولا ولد
لم يصح الاستدلال لما قدمته انها نزلت في آخر الامر رواية الموارث نزلت قبل ذلك مدة كما اخرج احمد
واصحاب السنن وصححه الحاكم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال جاءت امرأه سعد
ابن الربيع فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل ابوهما معلى في احدوان معهما اخذناهما
قال يقضى الله في ذلك فنزلت آية الميراث فأرسل الى معهما فقال اعط ابنتي سعد الثلثين وامهما الف الف فأتى
فهو لك وهذا ظاهر في تقدم نزولها نعم وبها خرج من قال انها لم تنزل في قصة جابر إنما نزلت في قصة ابنتي
سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم لئلا مانع ان تنزل في الامر من معا ويحتمل ان يكون نزول الوفا في قصة
البنتين وأخرها وهي قوله وان كان رجل يورث كلالة في قصة جابر ويكون مراد جابر فنزلت بوصيكم الله
في أولادكم اذ ذكر الكلالة المتصل بهذه الآية والله اعلم واذا تقر رجع ذلك ظهر ان ابن جريج
لم يزم كما جزم به الديلماطي ومن تبعه وان من وعده هو الواهم والله اعلم وسأني بقية ما يتعلق بشرح
هذا الحديث في الفرائض ان شاء الله تعالى ﴿ قوله يا سبب قوله ولكم نصف ما ترك
ازواجكم ﴾ سنط قوله باب لتفسير اي ذروا ثبت قوله قوله لست قط ﴿ قوله كان المال للولد ﴾

﴿ باب قوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم ﴾ حدثنا محمد بن يوسف عن ورقاه عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين

يشير إلى ما كانوا عليه قبل وقد روى الطبري من وجه آخر عن ابن عباس ما أثارنا قالوا يا رسول الله
 انطى الجارية الصغيرة نصف الميراث وهي لا تترك الفرس ولا تدفع العدو قال وكانوا في الجماعة
 لا يهبطون الميراث الا لمن قال النوم (قوله ففسخ الله من ذلك ما حب) هذا يدل على ان الامر الاول
 استمر الى نزول الآية وفيه رد على من انكر النسخ لم ينقل ذلك عن احدهم من المسلمين الا عن ابي مسلم
 الاسهاني صاحب التفسير فانه انكر النسخ مطلقا وورد عليه بالاجماع على ان شرعية الاسلام ناسخة
 لجميع الشرائع اوجب عنه بانه يرى ان الشرائع الماضية مستقرة الحكم الى ظهور هذه الشريعة
 قال معنى ذلك تخصيصا لانسخا وطنا قال ابن السعدي ان كان ابو مسلم لا يعترف بوقوع الاشياء التي
 نسخت في هذه الشريعة فهو مكابر وان قال لاسميه نسخا كان الخلاف لفظا والله اعلم (قوله وجعل
 للابوين لكل واحد منهما السدس والثالث) قال الدمياطي قوله والثالث زيادة معنا وقد اخرج
 المصنف هذا الحديث بهذا الاسناد في كتاب القرائن فليذكرها (قلت) اختصرناه مما
 رواهنا بانه في تفسير محمد بن يوسف القريابي شجره فيه والمعنى ان لكل واحد منهما السدس
 في حال ولا المثلث في حال ووزان ذلك ما ذكره في بقية الحديث وللزوج النصف والرابع اكل
 منهما في حال (قوله باب) قوله لا يهبط لكم ان تزفوا النساء كرها ولا تضاهون لانهن
 بعض ما يتنهن عن الآية) سقط باب وما بعد ذكرها لغير ابي ذر وقوله كرها مصدري في موضع
 الحال تراها حرة والكسائي اضم والياقون بالفتح (قوله) يذكر عن ابن عباس لانهن
 لا يتنهن عن (في رواية لكشميني تنهنهن بنون بعد ما مشاة من الاشهر ومعنى) لانهن
 ايضا هذه لرواية يقرهم والصواب ما عندنا لجماعة وهذا الامر وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق
 علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لا تضاهون لانهن بعض ما يتنهن عن بعض
 الرجل تكون له المرأة وهو كراهه لصاحبها ولها عليه مهر فبشرها تنقدي واسند عن السدي
 والضحاك بنحو وعن مجاهد ان الخطاب بذلك اول ما امره كالعنصل المذكور في سورة البقرة
 ثم ضعف ذلك ورجع الاول (قوله حوا) رواه ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن داود بن ابي هند
 عن كريمة عن ابن عباس في قوله تعالى انه كان حوا قال انما ظميا ووصله الطبري من طريق
 مجاهد والسدي والحسن وقتادة مثله والجمهور على ضم الحوا عن الحسن فتحها (قوله تقولوا
 فوا) وصله سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله ذلك ادنى
 ان لا تقولوا قال لا تاملوا ورويناه في فوائد ابي بكر الا جرى باسناد آخر صحيح الى الشعبي
 عن ابن عباس ووصله الطبري من طريق الحسن ومجاهد وسكرمة والنخعي والسدي وقتادة
 وغيرهم مثله واتشد في رواية سكرمة لابي طالب من ابيات * ميزان صدق وزنه غير عائل *
 وجاء مثله مرفوعا صحيحه ابن حبان من حديث عائشة وروى ابن المنذر عن الشافعي ان لا تقولوا
 ان لا يتكبر عليكم وانكره المبرد وابن داود والثعلبي وغيرهم لكن قد جاء عن زيد بن اسلم
 به عن ابي الشافعي اسنده الدارقطني وان كان الاول اشهر واخرج من رده ايضا من حيث المعنى
 بانه اصل من ملك العين ماشاء الرجل بلا عدد ومن لازم ذلك كثرة العيال واما ذكر النساء وما
 يحل منهن فالجمهور والعديل يتعلق بهن وايضا فانه لو كان المراد كثرة العيال لكان اعلى يعيل من الرباعي
 واما قولوا في الثلاثي لكان يقل الثعلبي عن ابي عمر والدوري قال وكان من ائمة اللغة قال هي لغة
 حمير وتقل عن طلحة بن مصرف انه قرأ ان لا تاملوا (قوله فاحلها لغيره) كذا لابي ذر لغيره
 بغير فاء قال الاسهاني ان كان ذلك من تفسير البخاري ففيه نظر قد دق فيه غير ذلك واقرب

فسخ الله من ذلك ما حب
 فيجعل الذكر مثل حظ
 الانثيين وجعل للابوين
 لكل واحد منهما السدس
 والثالث وجعل للمرأة الثمن
 والرابع والرابع اكل
 ان تزفوا النساء كرها ولا
 تضاهون لانهن بعض
 ما يتنهن عن الآية
 ويذكر عن ابن عباس
 لا تضاهون لانهن
 حوا بالغة * تقولوا
 فاحلها لغيره

الوجه ان النحلة لما طوره من غير عوض وقل المراد بحلة يتحلونها اي يتدون بها او يتقدون ذلك
 (قلت) والتفسير الذي ذكره البخاري قد وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة
 عن ابن عباس في قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال النحلة مهر وروى الطبري عن قتادة قال
 نحلة اي فريضة ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال النحلة في كلام العرب الواجب قال ليس
 ينبغي لاحد ان يتكلم الا بصداق كذا قال والنحلة في كلام العرب العطية لا كقول ابن زيد بن
 الطبري وقيل ان الخطاب بذلك ولقاء النساء كان الرجل اذا تزوج امرأة اخذ صداقها دون مهرها وان ذلك
 ثم اسندته الى سيار عن ابي صالح بذلك واخبار الطبري القول الاول واستدل به في تنبيه محمل هذه
 التفسير من قوله حوبا لي آخرها في اول السورة وكأنه من بعض نسخ الكتاب كقصدناه غير مرة
 وليس هذا اخصا بهذا الموضوع في التفسير في غالب السور اشياء هذا (قول) عند تناسيط بن محمد هو
 يفتح المعزة وسكون المهلة معه هامو حدة كوفي تنه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وورد
 في كتاب الاكرام بن حسن بن منصور عنه ايضا قال الدوري عن ابن معين كان يخطي عن
 سفيان فذكره لاجل ثمانين الجوزي في الضعفاء لكر قال كان ينفاه يروي عن الشيباني ومطرف
 وذكره العتبي وقال دعاهم في شئ رقة ادركها البخاري بالنسبة لانه مات في اول سنة مائتين (قول) قال
 الشيباني (سما في كتاب الاكرام سليمان بن فيروز (قول) وذكره ابو الحسن السوافي ولا تظنه ذكره
 الاسن ان عباس (حاصل ان لسانه اني به طريقين احدهما موصولة وهي كرمه عن ابن عباس
 والاخرى متكونة في رساله ابي الواسطن السوافي عن ابن عباس والشيباني وواضعي السوافي
 ضم المهلة وتخفيف الواو ثم مرة واسمه طاه ولم نقله على ذكر الا في هذا الحديث
 (قول) كانوا اذ مات الرجل في رواية اسدي تقييد ذلك بالاطاعه وفي رواية لضعف التخصيص
 ذلك باهل المدينة وكذا لثا، رده اظهر من طريق العوفي عن ابن عباس لكن لا يزعم كونه في
 الجاهلية ان لا يكون اسحق في اول الاسلام ان انزلت الآية فقد جزم الواحد ان ذلك كان في
 الجاهلية وفي اول الاسلام وساق القصص طوله وكأنه تله من تفسير الشعبي وهذا من تفسير مقاتل
 نحوه لانه خاف في اسم ابن ابي تيس فالاول قال تيس ومقاتل قال حصين روى الطبري من طريق ابن
 جريج ن كرمه انها زلت في قصة خاصة قال زلت في كبشة بنت من بن عاصم من الاوس وكنت تحت
 ابن تيس بن الاسفة وفي عنها ففتح عليها لانه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل يابني الله لانا
 ورثت زوجي ولا تركت فالتكح فزلت هذه الآية باسناد حسن عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن
 ابي قال لما توفي ابو تيس بن لسانه اراد ان يات بزوج اخر ثم كان ذلك طم في الجاهلية فامر الله هذه
 الآية (قول) كان اول ائمه اسحق باقراته (في رواية في معاوية عن الشيباني عن كرمه مع حدة من ابن
 عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك عن مات زوجها قبل ان يدخل بها (قول) ان شاء بعضهم تزوجها
 وان شاء زوجها وان شاء لم يزوجها وهم اسحق بن هانم اهله (في رواية في معاوية المذكورة
 حدة معاوية ان تتكح احد ابي تيموت فموتها قال لاسماعيل هذا تخالف رواية اسباط (قلت)
 ويمكن دها الما بان يكون المراد ان تتكح الا انه لم يرد عنهم في مخالفة طم في التخصيص السابق
 وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس كان الرجل اذا مات وترك امرأة اتي
 عليها حصة ثوبان فها من الناس فان كنت جارية لم تزوها وان كانت دجيسة بسما اتي بموت وريها
 وروى الطبري ايضا من طريق الحسن والسدي وغيرهما كان الرجل يرث امرأة قد فرأته فعضها

حدثنا محمد بن مقاتل
 اخبرنا اسباط بن محمد حدثنا
 الشيباني عن كرمه عن
 ابن عباس قال الشيباني
 وذكره ابو الحسن السوافي
 ولا تظنه ذكره الا عن
 ابن عباس بالما الذين
 آمنوا الا بهي لكن ان تزوجوا
 النساء كرها لانهم ضلوا عن
 تشبهوا ببعض
 ما يتهمون قال كانوا اذا
 مات الرجل كان اول ائمه
 اسحق باقراته ان شاء بعضهم
 تزوجها وان شاء زوجها وهم
 اسحق بن هانم اهله فزالت
 هذه الآية في ذلك

حتى توثق أو ترد إليه الصداق وزاد السدي أن سبق الوارث فألقى عليها يديه كان أحق بها وإن سبقت
 هي إلى أهلها فهي أحق بنفسها ﴿١﴾ **قوله باب** ولكل جعلنا مولى يمازك الوالدان
 والأقربون) ساقى إليه قوله شهيداً وسط ذلك لتبرأ من ذر (قوله وقال معمر مولى أولياء وورثة عاقدت
 إيمانكم هو مولى اليمين وهو الخليف والمولى أيضاً ابن العم والمولى المنعم المعتق) أي بكسر المشاة
 (والمولى المعتق) أي بفتحها (والمولى الملبس والمولى مولى في الدين) انتهى ومعمر هذا يسكون المهمة
 وكنت أظنه معمر بن راشد إلى أن رأيت الكلام المذكور في المجازي عبيدة واسمه معمر بن
 المشي ولم أراه عن معمر بن راشد وإنما خرج عبد الرزاق عنه في قوله ولكل جعلنا مولى إلى قال المولى
 الأولياء الأب والأخ وابن عمهم من العصبه وكذا أخرجه إسماعيل القفا في الأحكام من طريق
 محمد بن ثور عن معمر وقال أبو عبيدة ولكل جعلنا مولى أولياء وورثة والذي عاقدت إيمانكم
 قال مولى ابن العم وساق ما ذكره البخاري وأشد في المولى ابن العم * مهلا بني عنهما ملامونا *
 وبما لم يذكره وذكره غيره من أهل اللغة المولى المحب والمولى الجار والمولى الناصر والمولى
 الصهر والمولى التابع والمولى القرار (٢) والمولى الولي والمولى الموازي وذكروا أيضاً المولى
 والعبد وابن الأخ والشريك والنديم ويتحقق بهم معلم القرآن جاء فيه حديث من رفع من علم عبداً آية
 من كتاب الله فهو مولا له الحديث أخرجه الطبراني من حديث أبي امامة ربحوه قول شعبه من كتبت
 عنه حديثاً قاله عبدو وقال أبو إسحق الزياح كل من يلبسنا أو الألف فهو مولى (قوله حدثنا الصلت
 ابن محمد) تقدم هذا الحديث سنداً ومثنى في الكفاة وأجل شرحه على هذا الموضع (قوله عن
 أدریس) هو ابن يزيد الأودي فتح الألف وسكون الواو والد عبد الله بن أدریس الفقيه الكوفي
 وأدریس ثقة عندهم وماله في البخاري سوى هذا الحديث ووقع في رواية الطبري عن أبي كريعب
 أبي امامة حدثنا أدریس بن يزيد (قوله عن طلحة بن مصرف) وقع في الأفراس عن إسحق
 ابن إبراهيم عن أبي امامة عن أدریس حدثنا طلحة (قوله ولكل جعلنا مولى قال وورثة) هذا
 متفق عليه بين أهل التفسير من السلف أسنده الطبري عن مجاهد وقادة والسدي وغيرهم قال
 وتأويل الكلام ولكل سكم إياها الناس جعلنا عصبه يرثونه يمازك والداه وأقربوه من ميراثهم وذكر
 غيره لآية تقدير غير ذلك فقيل التقدير جعلنا لكل ميت وورثة ترث يمازك الوالدان والأقربون وقيل
 التقدير ولكل مال يمازك الوالدان والأقربون جعلنا وورثة يرثونه فعلى هذا كل متعلق بجعل وما
 ترك صفة لكل والوالدان فاعل ترك ولازم عليه الفصل بين الموصوف وصفته وقد سمع كثيراً
 وفي القرآن قل أي غير الله اتخذوا لفاطر السموات فاطر صفة لله اتفاقاً وقيل التقدير ولكل قوم
 جعلناهم مولى أي وورثة نصيب يمازك والداهم وأقربوهم وهذا ينشأ عن أن لكل خبر مقدم
 ونصيب مبتدأ مؤخر وجعلناهم صفة لقوم يمازك صفة للبتداء الذي حذف ونصيب صفة وكذا
 حذف ما أضيق إليه كل وبقيت صفة وكذا حذف لما تدعى الموصوف هذا حاصل ما ذكره
 المربون وذكرنا غير ذلك مما ظاهره التكلف وأوضح من ذلك أن الذي يضاف إليه كل هو
 ما تقدم في الآية التي قبلها وهو قوله الرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما كتسبن ثم قال
 ولكل إى من الرجال والنساء جعلنا أي قد رتبنا نصيباً أي ميراثاً يمازك الوالدان والأقربون والذي
 عاقدت إيمانكم أي بالخلف أو الموالاة والمؤاخاة فاقوم نصيبهم طاب لمن تولى ذلته أي من
 تولى على ميراث أحد قليط لكل من يرثه نصيبه وعلى هذا المعنى المتضح يتبين أي يقع الإعراب

باب ولكل جعلنا مولى يمازك الوالدان والأقربون
 والذين عاقدت إيمانكم
 فاقوم نصيبهم إن الله كان
 على كل شيء شهيداً وقال
 معمر مولى أولياء وورثة
 عاقدت إيمانكم هو مولى
 اليمين وهو الخليف والمولى
 أيضاً ابن العم والمولى المنعم
 المعتق والمولى المعتق
 والمولى الملبس والمولى مولى
 في الدين حدثنا الصلت
 ابن محمد حدثنا أبو إسامة
 عن أدریس عن طلحة
 ابن مصرف عن سعيد بن
 جبیر عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما ولكل جعلنا
 مولى قال وورثة والذين
 عاقدت إيمانكم كان
 المهاجرون لما قدموا
 المدينة يرث المهاجري
 الأنصاري دون ذوي
 وجهه للأخوة التي أتت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بينهم فلما نزلت ولكل
 جعلنا مولى نسخت ثم قال

٢ قوله المولى الترابي
 بالاصل ولعله والمولى المنزلة
 أو أقرب أه مصححه

والذين عاقدت إيمانكم من النصر والرفادة والتضيحة وقد ذهب الميراث ويومئذ يسمع إواسامة أدريس ومعهم أدريس طلحة
باب قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة يعني ذرة * حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي عمير عن صفوان بن ميسرة عن زيد بن اسلم عن
طه بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان اناسا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله

١٧٣

و يترك ما عداه من التعسف (قوله والذين عاقدت إيمانكم كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الأنصاري دون ذوي رحله للأخوة) هكذا جعلها ابن عباس على من أتى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم وجعلها غيره على اعم من ذلك فاستدل الطبري عنه قال كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر فتنسخ ذلك من طريق سعيد بن جبير قال كان الرجل يعاقد الرجل فيرثه وعاقدا بوبكر مولى فورته (قوله فلما نزلت ولكي جعلنا مولى نسخت) هكذا وقع في هذه الرواية ان ناسخ ميراث الحليف هذه الآية روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فإذا مات ورثه الآخر فأرسل الله عز وجل وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفسهوا الى اولياكم معروفا يقول الا ان تفسهوا لا اولياكم لذين عاقدتم ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمي وترثني وادثلث فلما جاء الاسلام امروا ان يؤثروهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولو الارحام بعضهم أولى ببعض ومن طريق شعبة عن جماعة من العلماء كذلك وهذا هو المتعدد ويحتمل ان يكون النسخ وقع من بين الاولي حيث كان المعاقدين وحده دون العصة فنزلت ولكي وهي آية الباب فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا ينزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك آية الاحزاب ونخص الميراث بالعصة وبقي للعاقدة النصر والارحام ونحوهما على هذا ينزل بقية الآثار وقد تعرض له ابن عباس في حديثه ايضا لكن لم يذكر التام في الثاني ولا بد منه والله اعلم (قوله ثم قال والذين عاقدت إيمانكم من النصر والرفادة والتضيحة وقد ذهب الميراث ويومئذ يسمع إواسامة أدريس ومعهم أدريس طلحة) وقع هذا في رواية المتجلي وحده وقد قدمت التنبيه على من وقع عنده النصر مع بالتعديت لابي اسامة من ادريس ولا ادريس من طلحة في هذا الحديث بعينه والى ذلك اشار المصنف والله اعلم (قوله باب قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة يعني ذرة) هو نصير ابي عبيدة قال في قوله تعالى مثقال ذرة اي ذرة ذرة وقال هذا مثقال هذا اي وزنه وهو مثقال من الثقل والذرة الخلة الصغيرة وقال واحدة الحباء والذرة يقال زنهارة ربع ورقة نخلة وورقة النخلة وزن ربع خردلة ووزن الخردلة ربع سهمه وقال الذرة لا وزن لها وان شخص ترك رغبها حتى علاه الذرة فزنه فلم يزد شأ حكاها المتجلي ثم ذكر المصنف حديث ابي سعيد في الشفاعة وسألت في شرحه مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى مع حديث ابي هريرة المذکور هناك وهو طوله في مناه وقد وقع ذكرها بنماهنا متواليين في كتاب التوحيد وشيخنا محمد بن عبد العزيز هو المسمى يعرف بابن الواسطي وشيخ العجلي ولبسه ابو زرعة وابو حاتم وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الاعتصام

هل يرى بنا يوم القيامة
قال النبي صلى الله عليه
وسلم نعم هل تضارون في
رؤية الشمس بالظهيرة
ضوء ليس فيها سحاب قالوا
لا قال وهل تضارون في
رؤية القمر ليلة البدر ضوه
ليس فيها سحاب قالوا لا
قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما تضارون في رؤية الله
عز وجل يوم القيامة الا
كما تضارون في رؤية
أحدكما اذا كان يوم
القيامة اذن مؤذن يتبع
كل اممة ما كانت تعبد فلا
يبقى من كان يعبد الله
من الاصنام والانصاب
الا يشايطون في النار حتى
اذ لم يبق الا من كان يعبد
الله برأ أو فاجر وغسبات
اهل الكتاب يسدحى
اليهود فيقال لهم ما كنتم
تعبدون قالوا كنا نعبد
عزير بن الله فيقال لهم
كنتم ما تعبد الله من
صاحبه ولا ولد اخاذا
تبغون فقالوا طعننا ربنا
فاسفنا فثار الانردون
فيحشرون الى النار كلها
مراب لهم بعضها

في تباطون في النار ثم يدعى الصاري فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كنتم ما اتخذ الله من صاحبه ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الاول حتى اذ لم يبق الا من كان يعبد الله من بر أو فاجر انا هم رب العالمين في ادنى صورة من التي راوه فيها فيقال ماذا تنتظرون يتبع كل اممة ما كانت تعبد قالوا فرقنا الناس في الدنيا على افرما كنا اليهم ولم يصاحبهم ونحن نتظرونا بالذي كنا نعبد فيقول

﴿ قوله باب فكيف اذا جئنا من كل امة شهيد وجئنا بك على هذا شهيدا ﴾ وقع في الباب تقاسير لا تلتحق بالآية وقد قدمت الاعتذار عن ذلك ﴿ قوله المختار والمختار واحد ﴾ كذا لاكثر عينة فوطاية تبديلة وفي رواية لاصلي المختار والمختار واحد وصوبه ابن مالك وكذا هو في كلام أبي عبيدة قال في قوله تعالى عتقا لانفورا المختار ذواته لا والمختار واحد قال ويحيى مصدرا قال المعجاج ﴿ والمختار ثوب من ثياب الجهاد ﴾ (قلت) والمختار يطلق لمعان كثيرة فلهذا بعضهم في قصيدة فيغبحوا من العشرين رواية الى انه وجدت قصيدة يزيد بن زلته بشرى اخرى وكلام عياض بقضى ان الذى في رواية الاكثر بالمتانة الثانية لا لقوطاية فلهذا قال كما صحح ابي بكر اوردته في الخاء والياء الفرقاية والمختار عتقا فوطاية لا معنى له عتقا كمال ابن مالك وانما هو فعال من نخل وهو المصدر ولان عنه بانه مختارة لا فوطاية والاسم للمختار المعنى انه يختل في صورة من هو اعظم منه على سبيل التكبر والتعظيم ﴿ قوله طمس وجوهنا وسباحي تعدد كقتلهم طمس الكتاب سمحاه ﴾ هو مختصر من كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى من قبل ان طمس وجوهنا اى نسويها حتى تعود نكتفاهم يقال المر مع لمست الا تاراي محتم او طمس الكتاب اى سمحاه واستد الطبرى عن قتادة المراد ان تعود الوجة في الاقفة وقيل هو محتم وليس المراد حقيقته حسا ﴿ قوله يهيمهم سعيهم او قودا ﴾ هو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى ويحيى سمحاه اى قودا واخرج ابن ابي حاتم عن طريق السدى عن ابي مالك انه ﴿ في تبييه ﴾ هاء الفاعلية ليست له لا يتركه من النسخ كانهت عليه غيره ﴿ قوله حدثنا صدقة ﴾ هو ان الفضل ويحيى هو القطان وسفيان والاورى وسليمان هو الاعشى وابراهيم هو النخعي وعبيدة فتح اوله هو ابن عمرو وعبيد الله هو ابن مسعود والاسناد كله سري شيخ البخارى وشيخه كوفون وفيه ثلاثة من تابعين في نسخ اولهم الاعشى ﴿ قوله قال يحيى ﴾ هو القطان وهو موصول بالاسناد المذكور ﴿ قوله بعض الحديث عن عمرو بن مرة ﴾ اى من رواية الاعشى عن عمرو بن مرة عن ابراهيم وقد ورد ذلك واضحا في فضاء القرآن حيث اخرجه المصنف عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعشى بعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم يعنى باستاده وبأى شرح الحديث هناك ان شاء الله تعالى وقال الكرماني استناد عمرو بن مرة عن بعض الحديث مجهول (قلت) عبر عن المنقطع بالمقطر لقلنا كثراته بمرعاة الاصطلاح واما قوله مجهول فبما حدث به عمرو بن مرة فلكانه ظن انه اراد ان البعض عن هذا والبعض عن هذا وليس كذلك وانما هو عنده كما في الرواية لا تبييه وبعضه في انما ايضا ﴿ قوله باب قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغلط ﴾ هذا القدر مشترك في آيتي النساء والمائدة وايراد المصنف في تفسير سورة النساء يشعر بان آية النساء نزلت في قصة عائشة وقد سبق ما فيه في كتاب التيمم ﴿ قوله صعيد اوجه الارض ﴾ قال ابو عبيدة في قوله تعالى فقوموا صعيدا طبييا فهو اى تعدوا اهل والصعيد وجه الارض قال الزجاج لا علم خلافا بين اهل اللغة ان الصعيد وجه الارض سواء كان طينا ترابا ام لا ومنه قوله تعالى صعيدا جارا وصعيدا زانقا وانما هي صعيدا لانها نهاية ما يصعد من الارض وقال الطبرى بعد ان روى من طريق قتادة قال الصعيد الارض اى ليس فيها اشجر ولا نبات ومن طريق عمرو بن تيس قال الصعيد التراب ومن طريق ابن زيد قال الصعيد الارض المستوية الاصواب ان الصعيد وجه الارض المستوية الخالية من الغرس والنبات والبناء واما الطيب فهو الذى تمسك به من اشترط في التيمم التراب لان الطيب هو التراب

ان ابراهيم فيقولون لا نشرك بالله شيئا من بين اولادنا في باب فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هذا شهيدا في المختار والمختار واحد طمس وجوهنا وسباحي حتى تعود نكتفاهم طمس الكتاب سمحاه يهيمهم سعيهم او قودا حدثنا صدقة اخبرني يحيى عن سفيان عن سليمان بن ابراهيم عن عبيدة بن عبد الله قال يحيى بعض الحديث عن عمرو بن مرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على قلت اقرأ عليك وعليك ازل قال فاني احب اسمعه من غيري فقرأت عليه سورة الفاء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وبشهادك على هذا شهيدا قال اسلك فاذا عيناه تذرفان في باب قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغلط في صعيدا وجه الارض

الميت قال الله تعالى والياء الطيب يخرج نباته باذن ربه يروى عبد الرزاق من طريق ابن عباس
 المصعب الطيب الحارثي (قوله وقال جابر كانت طرايات التي يتعاطى بها كونه البهاقي - هـ - نسبه واحد وفي
 اسم واحد وفي كل حي واحد كهان ينزل عليهم الشيطان) وصله ابن ابي حاتم من طريق وهب بن منبه
 قال سألت جابر بن عبد الله عن الطواغيت فذكر مثله وزاد وفي هلال واحد وقد تقدم نسب جهينة
 واسلم في غزوة لفتح واما هلال فقيسيلة ينسبون الى هلال بن عامر بن صعصعة منهم ميمونة بنت
 الحارث ام المؤمنين وجاعة من الصحابة وغيرهم (قوله الجلب السحر والطاغوت الشيطان) وصله
 عبد بن حماد في تفسيره ومسلم في مسنده وبعيد لرحمن بن رسته في كتاب الايمان كاهن من طريق
 ابي اسحق عن حسان بن قائد عن عمر مثله واستاذة قوي وقد وقع التصريح بسماح ابي اسحق له من
 حسان وسماح حسان من عمر في رواية ترسمه وحسان بن قائد بالقاء بسى بالوحدة قال ابو حاتم شيخ
 وذكره ابن حبان في الثقات وروى الطبري عن مجاهد مثل قول عمر وزاد الطاغوت الشيطان في
 صورة انسان يتعاطى بها كونه البها ومن طريق بن سعد بن جابر في رواية قال جلب السحر والطاغوت
 السكاك وهو ما يمكن رده بما تأويل الى الذي قبله (قوله وقال سكرمة الجلب لسان الحبشة شيطان
 والطاغوت الكاهن) وصله عبد بن حماد باسناد صحيح عنه وروى الطبري من طريق قتادة مثله بغير
 ذكر الحبشة قال كنا نتحدث ان الجلب الشيطان والطاغوت الكاهن من طريق العوفي عن ابن
 عباس قال الجلب الاصنام والطواغيت الذين كانوا يهرون عن الاصنام بالكذب قال وزعم رجال
 ان الجلب السكاك والطاغوت رجل من اليهود يدعى كعب بن الاشرف ومن طريق علي بن ابي طلحة
 عن ابن عباس قال الجلب حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف واستأثر الطبري ان المراد
 بالجلب والطاغوت جنس من كان يعبد من دون الله سواء كان صنما او بشرا ناجيا او آدميا فيدخل
 فيه الساحر والسكاك والله اعلم وامثال سكرمة ان الجلب لسان الحبشة الشيطان قد وافقه سعيد
 ابن جبير في ذلك لكن عبر عنه بالساحر اخرجه الطبري باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال الجلب
 الساحر لسان الحبشة والطاغوت الكاهن وهذا مسمى من حال وقوع المعرب في القرآن وهي مثله
 اختلف فيها فبالغ في ابي ابي عبيدة اللوى وغيرهما في انكار ذلك فلهذا ما ورد من ذلك على قوارد
 اللغتين واجاز ذلك جماعة واختاره ابن المطالب واحتج ابو قريظ سماء لاعلام فيه كابر اهم فلامانع
 من وقوع اسماء الاجناس وقد وقع في صحيح البخاري جملة من هذا وتبع الناضي تاج الدين
 السبكي ما وقع في القرآن من ذلك وتضمنه في ابائت ذكرها في شرحه على المختصر وغيره فلهذا جمعها
 هذه الايات فذكرها وقد تقدمت بعد هذه كثيرة على ذلك تنرب من عدة ما ورد وتضمنها ايضا
 وليس جميع ما ورد هو متفق على انه من ذلك لكن اكتفي بما ردا مثل في الجملة فتبعته في ذلك وقد
 رأيت ما يراد بالجميع للفاائدة قال بيت من من نظمى والجملة التي نليه له ورائي الى ايضا فقلت

من المعرب عد التاج (كز) وقد * الحقت (كد) وضعها لاساطير
 السليل وطه ككورت بيع * روم وطوى وسجل وكفور
 والزنجيريل ومشكاة سراق مع * استبرق سلاوات سندس طور
 كذا فراطيس ورائهم غعا * قدم دينار القسطاس مشهور
 كذلك قسورة والديم ناشئة * يؤت كفاين مذ كور ومسطور
 له مقاليد فردوس بدسكدا * فيا حكى ابن دريد منه تور

وقال جابر كانت الطواغيت
 التي يتعاطى بها كونه البهاقي
 جهينة واحد وفي كل حي واحد
 وكان ينزل عليهم الشيطان
 وقال عمر الجلب السحر
 والطاغوت الشيطان
 وقال سكرمة الجلب
 لسان الحبشة شيطان
 والطاغوت الكاهن
 حدثني محمد اخبر عبيدة
 عن هشام عن ابيه عن
 عائشة رضي الله عنها قالت
 هلكت قلاله لاسماء
 فبعث النبي صلى الله عليه
 وسلم في طلبها رجلا
 فحضر الصلاة ولبسوا
 على وضوء ولججوا واما
 قصاوا وهم على غير
 وضوء فأمر الله تعالى
 يعني آية الهم

وزدت حرم ومهل والسجل كذا * السرى والاب ثم الجيت مذكور
 وتظنا وانه ثم مذكراً * دارست يصهر منه فهو مصهور
 وهيت والكر الاوامع حسب * وادى معه والطاغوت منظور
 صرهن اسرى ونغض الماء مع وزر * ثم الرقيم مناص والسنا النور

والمراد بقولى (كز) ان عدة ما ذكره التاج سبعة وعشرين وبقولى (كد) ان عدة ما ذكرته
 اربعة وعشرون واما معترفى انى لم استوعب ما يستدرك عليه فقد نظرت بعد فطمتى هذا بابا شيا قد
 منها فى هذا الشرح الرحمن وراعتا وقد عزمت انى اذا اتيت على آخر شرح هذا التفسير ان شاء الله
 تعالى الحق ما وقعت عليه من زيادة فى ذلك منظوما ان شاء الله تعالى ثم اوردا المصنف طرفا من حديث
 فاشته فى سقوط عقد دعا ونزل آية الهم وقد مضى شرحه مستوفى فى كتاب التيمم * (قوله)

باب اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ذوى الامر
 الامر منكم ذوى الامر وتفسيرى عبدة قال ذلك فى هذه الآية زاد الدليل على ذلك ان واحدا
 ذراى واحدا ولى لانها لا واحد لها من لفظها (قوله) حدثنا صدقة بن الفضل (كذا) للاثر وفى رواية

ابن السكن وحده عن الفربرى عن البخارى حدثنا سفيان بن داود المصيصى واسمه الحسين
 وسيد لقب وهو من حفاظ الحديث وله تفسير مشهور لكن ضعفه ابوحاتم والنسائى وليس له فى
 البخارى ذكر الا فى هذا الموضع ان كان ابن السكن حفظه ويحتمل ان يكون البخارى اخرج الحديث
 عنهما جميعا واقتصر الاكثر على صدقة لانهما واقصرا ابن السكن على سيد بقرينة التفسير وقد ذكر
 احدان سنيدانهم جميعا يعنى حجاج بن محمد بن جعفر فى هذا الحديث الا انه كان يجعله على تدليس التسوية
 وعابه بذلك وكان هذا هو السبب فى تضعيف من ضعفه والله اعلم (قوله) عن يعنى بن مسلم (فى رواية
 الاسماعلى من طريق حجاج عن ابن جريج اخبرني يعنى بن مسلم (قوله) نزالت فى عبد الله بن حذافة (كذا) ذكره
 كذا ذكره مختصرا والمعنى نزالت فى قصة عبد الله بن حذافة اى المقصود منها فى قصته قوله فان تنازعتم
 فى شئ فردوه الى الله الآية وقد غفل الداودى عن هذا المراد فقال هذا وهم على ابن عباس فان عبد الله
 ابن حذافة خرج على جيش فغضب فأوقدوا ناراً وقال اقتحموا فانهم منع بعض وهم بعض ان يفعل قال
 فان كانت الآية نزلت قبل فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت نزلت بعد
 فاتما قيل لهم انما الطاعة فى المعروف وما قيل لهم لم تطعوه انتهى وبالجل الذى قدمته يظهر المراد
 ويتبقى الاشكال الذى ابداه لانهم تنازعوا فى امتثال ما امرهم به وسببه ان الذين هموا ان يطعوه
 وفقوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارضه عند عدم القرار من التنازع فاسبان ينزل فى
 ذلك ما يرشدهم الى ما يفعله عند التنازع وهو الراد الى الله والى رسوله اى ان تنازعتم فى جواز الشئ
 وعدم جوازه فارجعوا الى الكتاب والسنة والله اعلم وقد روى الطبري ان هذه الآية نزلت فى قصة
 جرت لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالد امير افأجاز عمار الا غير امره فغاضبا فزلت قاله
 اعلم وقد تقدم شرح حال هذه السرية والاختلاف فى اسم اميرها فى المغازى بعد غزوة حنين بقيل
 واختلف فى المراد بأولى الامر فى الآية فمن اى عبرة قال هم الامراء اخرج الطبري اسنادا صحيحا
 واخرج عن جابر بن مهران وغيره عن جابر بن عبد الله قال هم اهل العلم والخير وعن مجاهد
 وعطاء والحسن وابى العباس هم العلماء من وجه آخر اصح منه عن مجاهد قال هم الصحابة وهذا
 اخبر عن عكرمة قال ابو بكر وعمر وهذا اخبر عن الذى قبله ورجع الشافعى الاول واحتج له بان

باب اطيعوا الله واطيعوا
 الرسول واولى الامر
 منكم ذوى الامر
 * حدثنا صدقة بن
 الفضل اخبرنا حجاج بن
 محمد عن ابن جريج عن
 يعنى بن مسلم عن سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما
 اطيعوا الله واطيعوا
 الرسول واولى الامر منكم
 قال نزلت فى عبد الله بن
 حذافة بن قيس بن عدي
 اذ بعثه النبي صلى الله
 عليه وسلم فى سرية

باب فلاور بن لا يؤمنون حتى يهكمول فيا شجر بينهم ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا معمر بن الزهري عن عروة قال خاتم الزبير بن لا من الانصار في شرج من الحرة فقال النبي صلى الله عليه ١٧٧ وسلم اسق يا زبير ثم ارسلك

الماء الى جارك قتال الانصارى يا رسول الله ان كان ابن عمنك فتلون وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم اجلس الماء حتى يرجع الى الجدار ثم ارسلك الماء الى جارك واسترحى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير خفه في صريح الحكم حين احفظه الانصارى وكان اشار عليهما بأمرهما به سعة قال الزبير فاحسب هذه الايات انزلت في ذلك فلاور بن لا يؤمنون حتى يهكمول فيا شجر بينهم ﴿ باب فأولئك مع الذين اتهم الله عليهم من النبيين ﴾ ﴿ حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من امن بي مرض الاخير بين الدنيا والاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه اخذته بجمعة شديدة فسمعته يقول مع الذين اتهم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

قربا كانوا لا يعرفون الامارة ولا يتقادون الى امير فأمروا بالطاعة لمن روى الامر وذلك قال صلى الله عليه وسلم من اطاع امرى فقد اطاعني متفق عليه واختار الطبري جملا على العموم وان زلت في سبب خاص والله اعلم ﴿ قوله باب فلاور بن لا يؤمنون حتى يهكمول فيا شجر بينهم ﴾ سقط باب لغريب ذروني كرفيه قصة الزبير مع الانصارى الذي خاصه في شراج الحرة وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الشرب وبينت هناك الاختلاف على عروة وفي وصلة وارساله بجمعة الله تعالى وقوله هنا ان كان ابن عمنك فتقع ان الجميع اى من اجل وقوع عندى ذروني بزيادة وروى بزيادة عن الكشميرى ان ابن زبادة حمزة معدودة وهى للاستفهام ﴿ قوله باب فأولئك مع الذين اتهم الله عليهم من النبيين ﴾ ذكر كرفيه حديث عائشة وقد تقدم شرحه في الوفاة النبوية والله الجدر قوله في شكواه التى قبض فيه في رواية الكشميرى التى قبض فيها ﴿ قوله باب وما لكم لا تتفانون في سبيل الله الى الظالم اهلها ﴾ ولا ذرو المستضعفين من الرجال والنساء الالة الا ظهران المستضعفين مجرور بالهطف على اسم الله اى في سبيل المستضعفين اوعلى سبيل الله اى وفي خلاص المستضعفين وجوز الزمخشري ان يكون منصوب باعلى الاختصاص ﴿ قوله عن عبيد الله ﴾ هو ابن ابي زيد وفي مسند اجد عن سفيان حدثني عبيد الله بن ابي زيد ﴿ قوله كنت انا و اوى من المستضعفين ﴾ كذلك كثر زاد ابوذر من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان واراد حكاية الالة والا فهو من الولدان وامه من المستضعفين ولم يذكر في هذا الحديث من الرجال احد او قد اخرج الامام على من طريق اسحق ابن موسى عن ابن عيينة بلفظ كنت انا و اوى من المستضعفين انا من الولدان واى من النساء ﴿ قوله في الطريق الاخرى ان ابن عباس تلا ﴾ في رواية المسخلى عن ابن عباس انه تلا ﴿ قوله كنت انا و اوى من عذر الله ﴾ اى في الالة المذكورة وفي رواية لابي نعيم في المستخرج من طريق محمد بن عبيد عن حماد ابن زيد كنت انا و اوى من المستضعفين ﴿ قلت ﴾ واسم امه لباية بنت الحرث الخلاصة ام الفضل اخت موهبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال المداوى فيه دليل لمن قال ان الولد يبيع المسلم من ابيه ﴿ قوله ويذكر من ابن عباس حصر ضاقت ﴾ وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى حصرته صدورهم قال ضاقت وعن الحسن انه قرأ حصرته صدورهم بالرفع حكاه الفراء وهو على هذا خبره بنحوه وقال المدهو على الدعاء اى احصر الله صدورهم كذا قال والاول اولى وقد روى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد انها زلت في هلال بن عير عن الاسلمى وكان يثني بين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه فكره ان يقاتل المسلمين وكره ان يقاتل قومه ﴿ قوله تلوا السكينة بالشهادة ﴾ وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وان تلوا او تعرضوا تلوا السكينة بشهادة او تعرضوا عنها روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ان تدخل في شهادة تل ما يطلها او تعرض عنها فلا تشهد لها وقرأ جزء وابن عامر وان تلوا او او واحدة ساكنة فوصوب ابو عبيدة قراءة الباقي واحتج بتفسير ابن عباس المذكور وقال ليس للولاية هنا معنى واجاب الفراء بأنها بمعنى الى كقراءة الجماعة الا ان الواو المضمومة قلبت حمزة ثم سهلت واجاب القارمى بأنها على بابها من الولاية

﴿ ٢٣ - فتح الباري - ثامن ﴾ فعلمت انه خير ﴿ باب وما لكم لا تتفانون في سبيل الله الى الظالم اهلها ﴾ ﴿ حدثني محمد بن عبد الله بن محمد ثنا سفيان عن عبيد الله قال سمعت ابن عباس قال كنت انا و اوى من المستضعفين ﴾ ﴿ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ابوب عن ابن ابي مليكة ان ابن عباس تلا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال كنت انا و اوى من عذر الله ويذكر من ابن عباس حصر ضاقت بالشهادة

لأقال فتمت على باب المسجد فنادت بأعلى صوتي لم يطلن نساء فزلات هذه الآية فكتبت أنا استنبطت ذلك الأمر واصل هذه القصص عند البخاري أيضا لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكأنه أشار إليها بهذه الترجمة ﴿ **قوله باب** ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ﴾ يقال نزلت في مقبس بن ضبابه وكان أسلم وهو وأخوه هشام يقتل هشاموا رجل من الأنصار غيلة فلم يعرف فأرسل إليهم النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يأمرهم أن يدفعوا إلى مقبس دية أخيه ففعلوا فأخذ الدية وقتل الرسول ولحق بمكة ثم تداخلت فيه وهو من أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم القحح أخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير ﴿ **قوله** شعبة حدثنا مغيرة بن النعمان ﴾ لشعبة فيه شيخ آخر وهو منصور كساب في سورة الفرقان ﴿ **قوله** آية اختلف فيها أهل الكوفة فرحلت فيها إلى ابن عباس فسالته عنها ﴾ - قط لنقط آية لغير أبي ذر وسألي مزيدي في الفرقان وقع في تفسير الفرقان من طريق غندر عن شعبة بلغظ اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن دخلت فيه إلى ابن عباس وفي رواية الكشي عن فرحلت بالراء والمهملة وهي أصوب - سألي شرح الحديث مستوفى هناك إن شاء الله تعالى وقوله هي آخر منازل أبي في شأن قتل المؤمن من عهد بالنسبة لآية الفرقان ﴿ **قوله باب** ولا تقولوا لمن أتىكم السلام لست مؤمنا بالسلام والصلوة والسلام واحد ﴾ يعني أن الأول بقصتين والثالث بكسر ثم سكن فالأول قراءة نافع وابن عامر وحزق والثاني قراءة الباقر والثالث قراءة دويب عن عاصم بن أبي النجود وروى عن عاصم الجعدي يفتح ثم سكن فاما الثاني فن التحيمة واما ما عاده فن الانقياد ﴿ **قوله** عن عمرو ﴾ هو ابن دينار وفي رواية ابن أبي عمر عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار كذا أخرجه أبو نعيم في مستخرجهم من طريقه ﴿ **قوله** كان رجل في غيبة ﴾ بالنسبة وفي رواية سالم عن عكرمة عن ابن عباس عند أحمد والترمذي وحسنه والحاكم ومجملهم من رجل من بني سليم بنقر من الصحابة وهو يروي عنه فلم يعلم عليهم ﴿ **قوله** فقتلوه ﴾ زاد في رواية ماله وقالوا مسلم علينا الا ليتوهمنا ﴿ **قوله** واخذوا غنيمته ﴾ في رواية ماله وأما غنيمته التي صلى الله عليه وسلم فزلات وروى البراز من طريق حبيب بن أبي عمرة عن سعد بن جبير عن ابن عباس في سبب نزول هذه الآية قصة أخرى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد فلما اتوا القوم وجدوهم قد نفرقوا وفي رجلهم مال كثير فقال لشهدائنا لا اله الا الله فقتله المقداد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف ذلك بلا اله الا الله غدا نزل الله هذه الآية وهذه القصص يمكن الجمع بينها وبين التي قبلها ويستفاد منها أهمية القاتل واما المقتول فروى الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وأخرجه عبد بن جبر من طريق قتادة بن نوح واللفظ للكلبي ان اسم المقتول مرداس بن نسيك من أهل فذل وإن اسم القاتل اسم زبدي وان اسم المراسر بة غالب بن فضالة الكلبي وان قوم مرداس لما نهبوا ما في هو وحده وكان الجائذهم بجبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله فقتله محمد رسول السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا زلات الآية وكذا أخرجه الطبري من طريق السدي بنحوه وفي آخر رواية قتادة لأن نجيحة المسلمين السلام ما يتعارفون وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن طيعة عن أبي اليزع عن جابر قال أنزلت هذه الآية ولولا أن النبي صلى الله عليه وسلم في حرم من طريق ابن أبي حاتم عن عبد الله بن أبي حنيفة عن ابن عباس قال أنزل الله في المغازي وأخرجه أحمد بن حنبل عن طريقه عن عبد الله بن أبي حنيفة عن ابن عباس قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحمد بن جثامة فر بنا عمار بن الأضيظ الأشجعي فلم علينا نجل عليه فقتله فلما قد منا على النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ **باب** ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ﴾ حدثنا آدم بن أبي اسحق حدثنا شعبة حدثنا مغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير قال آية اختلف فيها أهل الكوفة فرحلت فيها إلى ابن عباس فسالته عنها فقال هي آخر منازل أبي في شأن قتل المؤمن من عهد بالنسبة لآية الفرقان ﴿ **قوله باب** ولا تقولوا لمن أتىكم السلام لست مؤمنا بالسلام والصلوة والسلام واحد ﴾ حدثني علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو بن طه عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا تقولوا لمن أتىكم السلام لست مؤمنا قال ابن عباس كان رجل في غيبة فلحقه المسلمون فقال السلام عليكم فقتلوه واخذوا غنيمته فأنزل الله في ذلك إلى قوله عرض الحياة الدنيا للما فتيمة

وسلم واخبرناه اخبر نزل القرآن فذكر هذه الآية واخبر بها ابن اسحق من طريق ابن عمر اثم ساقا
 من هذا وزاد انه كان بين عامر وعلم وعلم عداوة في الجاهلية وهذه عدى قصة اخرى ولا مانع ان تنزل الآية
 في الامر بن معا (قوله في آخر الحديث قال قرأ ابن عباس السلام) هو مقول عطاء وهو موصول بالاسناد
 المذكور وقد قدمت انها قراءة الاكثر وفي الآية دليل على ان من اظهر شيئا من علامات الاسلام لم يصل
 دمه حتى يحتجر امره لان السلام بحية المسلمين وكانت تحييتهم في الجاهلية بخلاف ذلك فكانت هذه
 علامة واماعلى قراءة السلم على اختلاف ضبطه فالمراد به الانقياد وهو علامة الاسلام لان معنى
 الاسلام في اللغة الانقياد ولا يلزم من الذي ذكرته الحكم بالاسلام من اقتصر على ذلك واجراه احكام
 المسلمين عليه بل لابد من التلطف بالشهادتين على تفاصيل في ذلك بين اهل الكتاب وغيرهم والله اعلم
 ﴿قوله باب لا يستوى القاعدون من المؤمنين الاية﴾ كذا لا يذروا لغيره والمجاهدون
 في سبيل الله واختلفت القراءة في غير اولي الضرر فقرأ ابن كثير وابو عمر وعاصم بالرفع على السبل من
 القاعدون وقرأ الاعشى بالجر على الصفة لمؤننين وقرأ الباقر بن النصب على الاستثناء (قوله عن
 صالح) هو ابن كيسان (قوله حدثني سهل بن سعد) كذا قال صالح وتابعه عبد الرحمن بن اسحق عن ابن
 شهاب عند الطبري وخالفهما معمر فقال عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب عن زيد بن ثابت اخرجه
 احمد (قوله انه رأى مروان بن الحكم) اي ابن العاص امير المدينة الذي صار بعد ذلك خليفة
 (قوله فأقبلت حتى جلست الى جنبه فأخبرنا) قال الترمذي في هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو
 سهل بن سعد عن رجل من التابعين وهو مروان بن الحكم ولم يسع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فهو من التابعين (قلت) لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة الاولى فاقال فيه البخاري لم ير النبي صلى
 الله عليه وسلم وقد ذكره ابن عبد البر في الصحبة لانه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قبل عام احد
 وقبل عام الخندق وثبت عن مروان انه قال لم اطلب الخلافة فذكره والابن عمر فقال ليس ابن عمر
 بأقرب مني ولكنه اسن مني وكانت له صحبة فهذا اعتراف منه بعدم صحبته وعلم يسع من النبي صلى
 الله عليه وسلم وان كان معا معه منه بمكان لان النبي صلى الله عليه وسلم نفي اياه الى الطائف فلم يرد
 الا عنان لما استلخلف وقد تقدمت روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الشر وطه مرفوعة
 بالسور بن مخزومه ونهت هناك ايضا على انها من سلفه والله الموفق (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم
 املى عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) في رواية قبيصة المذكورة عن
 زيد بن ثابت كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه
 اني لقيا على جنب النبي صلى الله عليه وسلم اذا وحي اليه وغشيته السكينة فوضع فخذيه على فخذي قال
 زيد فلو والله ما وجدت شيئا قط اقل منها وفي حديث البراء بن عازب الذي في الباب بعد هذا لما نزلت
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي فلا تفاجاه ومعه الدواة والورق والكشف وفي الرواية الاخرى
 منه في الباب ايضا دحي زيد افسكتهم اجمعين بينهم بان المراد بقوله لما نزلت كادت ان تنزل لتصرح
 رواية خارجة بان نزولها كان بمحضرة زيد (قوله فاجاه ابن ام مكتوم) في رواية قبيصة المذكورة
 فاجاه عبد الله بن ام مكتوم وعند الترمذي من طريق الثوري وسليمان التيمي كلاهما عن ابى اسحق
 عن البراء جاءه عمرو بن ام مكتوم وقد نبهه الترمذي على انه يقال له عبد الله وعمرو وان اسم ابيه
 زائدة وان ام مكتوم اسمه (قلت) واسمها عاتكة وقد تقدمت شيئا من خبره في كتاب الاذان (قوله
 وهو يملها) يضم واوه وكسر الميم وتشديد اللام هو مثل يعلم اعلى وعمل بمعنى وامل الياء متقلبة

قال قرأ ابن عباس السلام
 باب لا يستوى القاعدون
 من المؤمنين الاية
 حدثنا اسمعيل بن حبيب
 الله قال حدثني ابراهيم بن
 سعد عن صالح عن ابن
 شهاب قال حدثني سهل
 ابن سعد الساعدي انه
 رأى مروان بن الحكم في
 المسجد فأقبلت حتى جلست
 الى جنبه فأخبرنا ان زيد
 ابن ثابت اخبره ان النبي
 صلى الله عليه وسلم املى
 عليه لا يستوى القاعدون
 من المؤمنين والمجاهدون
 في سبيل الله فاجاه ابن ام
 مكتوم وهو يملها على قال
 يارسول الله

فقلت على حتى خفتان
 رضى فخذى ثم سرى عنه
 فأزال الله غيراولى الضرر
 * حدثنا حصن بن عمر
 حدثنا شعبه عن ابي اسحق
 عن البراء رضى الله تعالى
 عنه قال لما نزل لا يستوى
 القاعدون من المؤمنين
 دعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم زيدا فكتبها
 فجاء ابن ام مكتوم ففسكا
 ضراره فأزال الله غير
 اولى الضرر * حدثنا محمد
 ابن يوسف عن اسرائيل
 عن ابي اسحق عن البراء
 قال لما نزل لا يستوى
 القاعدون من المؤمنين
 قال النبي صلى الله عليه
 وسلم ادعوا فلانا فجاءه
 ومعه الدواة والورق او
 السكف فقال اكتب
 لا يستوى القاعدون من
 المؤمنين والمجاهدون في
 سبيل الله وخلف النبي
 صلى الله عليه وسلم ابن ام
 مكتوم فقال يا رسول الله
 انا ضرر فزلت مكانها
 لا يستوى القاعدون من
 المؤمنين غيراولى الضرر
 والمجاهدون في سبيل الله
 * حدثنا ابراهيم بن
 موسى اخبرنا هشام بن
 ابن جريح اخبره
 وحديثي اسحق اخبرنا
 عبد الرزاق اخبرنا ابن
 جريح اخبرني عبد الكريم
 ان مقسما مولى عبد الله بن الحرث اخبره ان ابن عباس رضى الله عنهما اخبره

من احاديث الامين (قوله والله لو استطاع الجهاد معك لما حدث) اى لو استطعت وعبريا المضارع
 اشارة الى الاستمرار واستحضار الصورة الحال قال وكان اعمى هذا يفسر ما في حديث البراء فشكى
 ضراره وفي الرواية الاخرى عنه فقال انا ضرر روى رواية خارجة قدام جميعها ابن ام مكتوم وكان
 اعمى فقال يا رسول الله فكيف بن لا استطاع الجهاد من هو اعمى واشباه ذلك وفي رواية قبيصة
 فقال اى احب الجهاد في سبيل الله ولكن من الزمان ما ترى ذهب بصري (قوله ان رضى فخذى)
 اى يدها (قوله ثم سرى) بضم المهملة وتشديد الراء اى كشف (قوله فأزال الله غيراولى الضرر)
 في رواية قبيصة ثم قال اكتب لا يستوى القاعدون من المؤمنين غيراولى الضرر وزاد في رواية خارجة
 ابن زيد قال زيد بن ثابت فوالله لك انى انظر الى ملحمة عند صدع كان في السكف (قوله في الحديث
 الثاني عن ابي اسحق) هو السبي (قوله عن البراء) في رواية محمد بن جعفر عن شعبه عن ابي اسحق
 انه سمع البراء اخبره اذ عنده ووقع في رواية الطبراني من طريق ابي سنان الشيباني عن ابي اسحق
 عن زيد بن ارقم وابو سنان اسمه ضرار بن مرة وهو ثقة الا ان المحفوظ عن ابي اسحق عن البراء كذا
 اتفق الشيخان عليه من طريق شعبه ومن طريق اسرائيل واخرجه الترمذي واحد من رواية سفبان
 التوري واخره في ابوابه السائي وابن حبان من رواية سليمان التيمي واحدا ايضا من رواية زهير
 والنسائي ايضا من رواية ابي بكر بن عياش وابو عوانة من طريق زكريا بن ابي زائدة وسعير
 عما ينتم عن ابي اسحق (قوله ادعوا فلانا) كذا اجمعه اسرائيل في روايته وسماه غيره كما تقدم (قوله)
 وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم فجمع بين معنى قوله جاءه فقام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه
 زيد افسكتها فجاء ابن ام مكتوم فجمع بين معنى قوله جاءه فقام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه
 وسلم حتى جاءه واجهه فخطبته (قوله فزنت مكانها) قال ابن التين يقال جبريل هبط ورجع قبل
 ان يحيط القلم (قوله لا يستوى القاعدون من المؤمنين غيراولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله) قال
 ابن المنير لم يقتصر الراوى في الحال الثانية على ذكر الكلمة الزائدة وهى غيراولى الضرر فان كان
 الراوى نزل بزيادة قوله غيراولى الضرر فقط فكان رأى إعادة الآية من اولها حتى يتصل الاستثناء
 بالمستثنى منه وان كان الراوى نزل إعادة الآية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فقد شكى الراوى صورة الحال
 (قلت) الاول اظهر فان في رواية سهل بن سعد فأزال الله غيراولى الضرر ووضح من ذلك رواية
 خارجة بن زيد عن ابيه فقها ثم سرى عنه فقال اقرأ فقرأت عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم غيراولى الضرر وفي حديث الثقات شق القاء والدم وبهنة فوفانية
 ابن عاصم في هذه القصة قال فقال الامعي ما ذنبنا فأزال الله فقال له انه يوحى اليه تخاف ان ينزل في امره
 شيء فجعل يقول اوبى الى الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكتاب اكتب غيراولى الضرر اخرج
 البراء والطبراني وصححه ابن حبان ووقع في غير هذا الحديث ما يروى الثاني وهو في حديث البراء بن
 هازب فأزال الله هذه الآية حافظا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها ما شاء الله ثم نزلت حافظا على
 الصلوات والصلوة الوسطى * الحديث الثالث (قوله وحديثي اسحق) جزم ابو نعيم في المستخرج
 وابو مسعود في الاطراف بانه اسحق بن منصور وكنى تافن انه ابن راهويه لقوله اخبرنا عبد الرزاق
 انما رايت في اصل النسب حديثي اسحق حدثنا عبيد الرزاق فقرأت انه ابن منصور لان ابن راهويه لا
 يقول في شيء من حديثه حدثنا (قوله اخبرني عبد الكريم) تقدم في غزوة بدر انه الجوزي (قوله)
 ان مقسما مولى عبد الله بن الحرث اخبره امام قسم تقدم ذكره في غزوة بدر وامام عبد الله بن الحرث

فهو ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب لآبيه وولد له حصبة وله هورؤية وكان يلقب بيه بنو حديد
مفتوحين الثانية هجرية (قوله لا يستوى القاعدون من المؤمنين من بدر والخارجون الى بدر) كذا
اوردته مختصرا وطن ابن التين انه مغاير لحديث سهل والبراء فقال القرآن ينزل في الشيء يشتغل على
ما في معناه وقد اخرجنا الترمذي من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريح بهذا مثله وزاد لما نزلت
غزوة بدر فقال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم الايمان يا رسول الله هل لنا رخصة فقلت لا يستوى
القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله أم اهلهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة فهو لا اهل القاعدون غير اولى الضرر وفضل الله المجاهدين على
القاعدين اجرا - فليما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير اولى الضرر هكذا اوردته سابقا واحدا
ومن قوله درجة المخرج في الخبر من كلام ابن جريح ينسبه الطبري فأخرج من طريق حجاج نحو
ما اخرجه الترمذي الى قوله درجة ووقع عنده فقال عبد الله بن ام مكتوم والبراء بن جحش وهو
الصواب في ابن جحش فان عبد الله اخوه وامامهم فاسمه عبد بغير اضافة وهو مشهور بكينته ثم اخرج
بالسند المذكور عن ابن جريح قال وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا فليما درجات منه قال
على القاعدين من المؤمنين غير اولى الضرر وحاصل تفسير ابن جريح ان المفضل عليه غير اولى
الضرر واما اولى الضرر فالحقون في الفضل أهل الجهاد اذا صدقت نياتهم كما تقدم في المغازي من
حديث انس ان بالمدية لاقوا امامهم من مسير ولا قطع من واد الا وهم معكم حبسهم العذر ويحتمل
ان يكون المراد بقوله فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة أى من اولى الضرر وغيرهم وقوله
وقضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا - فليما درجات منه أى على القاعدين من غير اولى الضرر
ولا ينافي ذلك الحديث المذكور عن انس ولا مادت عليه الاية من استواء اولى الضرر مع المجاهدين
لانها استتبت اولى الضرر من عدم الاستواء فاهتمت ادخالهم في الاستواء اذ لا واسطة بين الاستواء
وعدمه لان المراد منه استواءهم في اصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفضل ويحتمل ان يلتحق
بالجهاد في ذلك سائر الاعمال الصالحة وفي احاديث الباب من القوائد ايضا اتخاذ السكاكين وتقر بيه
وتقيدها بالكتابة (قوله ان الذين توفاهم الملائكة طالما انفسهم قالوا فيم كنتم الاية) كذا لا في
فرواق غيره الى فتحها جروا فيها وليس عند الجميع لفظ باب (قوله حدنا حجة) بفتح المهملة وسكون
التحتانية وفتح الواو هو ابن شريح المصري يكنى ابا زرعة (قوله وغيره) هو ابن لهيعة اخرجه
الطبراني وقد اخرجنا اسحق بن را هو يه عن المقرئ عن حبة وحده وكذا اخرجه النسائي عن
زكريا بن يحيى عن اسحق والاسماعيلي من طريق يوسف بن موسى عن المقرئ كذلك (قوله
قالا حدنا محمد بن عبد الرحمن) هو ابو الاسود الاسدي يقيم عروة بن الزبير (قوله قطع) بضم اوله
(قوله بحث) أى جيش والمعنى انهم الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام وكان ذلك في خلافة عبد الله
ابن الزبير على مكة (قوله فاكتنبت) بضم المثناة الاولى وكسر الثانية بعدها موحدة ساكنة على
البناء للمجهول (قوله ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثر سواد المشركين) معنى منهم
في رواية اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس فيس بن الوليد بن المغيرة وابوقيس بن الفاكه
ابن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمر بن امية بن سفيان وعلى بن امية بن خلف وذكريا
شائهم انهم خرجوا الى بدر فلما راوا فئة المسلمين دخلهم شلو قال غر هؤلاء دينهم فقتلوا ليدلوا
ابن مردود هؤلاء بن ابي حاتم من طريق ابن جريح عن عكرمة نحوه وذكريا فيهم الحرث بن زمعة بن

لا يستوى القاعدون من
المؤمنين عن بدر
والخارجون الى بدر فان
الذين توفاهم الملائكة
طالما انفسهم قالوا فيم
كنتم الاية بحثنا
عبد الله بن زيد المقرئ
حدنا حبة وغيره قال
حدنا محمد بن عبد الرحمن
ابو الاسود قال قطع على
اهل المدينة بحثنا كتبت
فيه فليقتب عكرمة مولى
ابن عباس فأعسبرته
فنهى عن ذلك اشد الناس
ثم قال اخبرني ابن عباس
ان ناسا من المسلمين كانوا
مع المشركين يكثر
سواد المشركين على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأيتهم

رواه الثبث عن أبي الأسود
 في الاستضعفين من
 الرجال والنساء الآية
 حدثنا أبو العباس حدثنا
 حماد عن إيبس عن ابن
 أبي مليكة عن ابن عباس
 رضي الله عنهما أن
 المستضعفين قال كانت
 أمي ممن عذرت الله
 في باب قوله فأولئك عسى
 الله أن يعفو عنهم الآية
 حدثنا أبو العباس حدثنا
 شبان عن يحيى عن أبي
 سلمة رضي الله تعالى عنه
 قال بينا النبي صلى الله
 عليه وسلم يصلي النساء
 إذ قال مع الله لمن حده
 ثم قال فيل أن يسجد اللهم
 يحي عباس ابن أبي ربيعة
 اللهم يحي سلمة بن هشام
 اللهم يحي الوليد بن الوليد
 اللهم يحي المستضعفين من
 المؤمنين اللهم أشدو طائفتي
 على مضر اللهم اجعلها
 سنين كسني يوسف في باب
 ولا جناح عليكم أن كان
 بكم أذى من مطر الآية
 حدثنا أحمد بن مقاتل أبو
 الحسن أخبرنا حجاج عن
 ابن جريج قال أخبرني
 يحي عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما أن كان بكم أذى
 من مطر أو كنتم مرضى
 قال عبد الرحمن بن عوف
 وكان جريها

الأسود والعاص بن منبه بن الحجاج وكذا ذكرهما ابن اسحق (قوله يرمى به) يضم أدله على
 البناء للمجهول (قوله فأُنزل الله) هكذا جاء في سبب نزولها وفي رواية عمرو بن دينار عن عكرمة عن
 ابن عباس عن أبي النضر الطبري كان قوم من أهل مكة قد أسلموا أو كان يخفون الإسلام فأخرجهم
 المشركون معهم يوم بدر فأصاب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فأكرهوا فاستغفروا لهم
 فَنَزَلَتْ فَكُتِبُوا بِهَا إِلَى مَنْ يَنْبَغُ مِنْهُمْ وَأَمَّا لَعْنَتُهُمْ فَخَرَجُوا فَخَلَعُوا الْمَشْرُوكُونَ فَفَتَنَهُمْ فَرَجَعُوا
 فَنَزَلَتْ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَأَذَى فِي اللَّهِ جَعَلَ قَتْلَ النَّاسِ كَذَابًا لِلَّهِ فَكُتِبَ لَهُمُ
 الْمَسْلُومُونَ بِذَلِكَ خُفُوا فَزَلَّتْ سَئِمٌ بِذَلِكَ مِنْ هَاجِرُوا مِنْ يَمَدٍ مَاقَنُوا الْآيَةَ فَكُتِبُوا لَهُمْ بِذَلِكَ
 فَخَرَجُوا فَخَلَعُوا فَفُتِنُوا مِنْهَا قَتْلَ مَنْ قَتَلَ (قوله رَوَاهُ الثَّبُثُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ) وصله إلى ما على
 والطبري في الأوسط من طريق أبي صالح كاتب الليث عن الليث عن أبي الأسود عن عكرمة قد كره
 بدون قصة أبي الأسود قال الطبري في بروعه عن أبي الأسود الليث وابن لهيعة (قلت) ورواية
 البخاري من طريق جبوقة ترد عليه ورواية ابن لهيعة أخرجهما ابن أبي حاتم أيضا وفي هذه القصة
 دلالة على براءة عكرمة بما نسب إليه من رأى الطوارج لانه بالغ في النهي عن قتال المسلمين وتكثير
 سوادهم يقال لهم وعرض عكرمة أن الله ذم من كثرة سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقتلهم
 موافقتهم قال فكذلك انت لا تكثر سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في
 سبيل الله وقوله فيم كنتم سؤال توبيخ وتوبيخ واستنبط سعيد بن جبير من هذه الآية وجوب الهجرة
 من الأرض التي يعمل فيها بالمعصية (قوله الاستضعفين من الرجال والنساء الآية) فيه معذرة من
 اتصف بالاستضعاف من المذكورين وقد ذكر في الآية الاخرى في سبب الحث على القتال
 عنهم وتقدم حديث ابن عباس المذكور والكلام عليه قبل ستة ابواب (قوله باب
 قوله فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم الآية) كذا في الاذنية لغيره فمضى الله ان يعفو عنكم وكان الله عفا
 غفورا كذا وقع عند أبي نعيم في المستخرج وهو خطأ من النسخ بدليل وقوعه على العوالب في
 رواية أبي ذر فأولئك عسى الله وهي السلاوة ووقع في تصحيح الزكري هنا وكان الله غفورا رحاما قال وهو
 خطأ أيضا (قلت) لكن لم أقف عليه في رواية ثم ذكر فيه حديث أبي هريرة (٢) في الدعاء للمستضعفين
 وقد تقدم الكلام عليه في أول الاستعفاء (قوله باب ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى
 من مطر الآية) كذا في الاذنية عن المعلى باب قوله ولا جناح الخ وسط لغيره باب وزادوا او كنتم
 مرضى ان تصعوا اسلحتكم (قوله حجاج) هو ابن محمد وبني هو ابن مسلم (قوله ان كان بكم أذى
 من مطر او كنتم مرضى قال عبد الرحمن بن عوف وكان جريها) في رواية كان ينفروا وكذا وقع عنده
 مختصرا ومقول ابن عباس ما ذكر عن عبد الرحمن وقوله كان جريها أي فزلت الآية فيه وقال
 السكراني يجهل هذا ويجهل ان التقدير قال ابن عباس وعبد الرحمن بن عوف يقول من كان جريها
 فحكمه كذلك فكان عطف الجري على المرض الحاف به على سبيل التماس اولان الجرح نوع من
 المرض فيكون كله مقول عبد الرحمن وهو مروى عن ابن عباس (قلت) وسياق ما أورده غير
 البخاري يدفع هذا الاحتمال فتدفع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق ابراهيم بن سعيد
 الجوهري عن حجاج بن محمد قال كان عبد الرحمن بن عوف جريها وهو ظاهر في ان فاعل قال هو
 ابن عباس وانه لا رواية لابن عباس في هذا عن عبد الرحمن (قوله في الآية السكرة ان تصعوا

حدثنا عبيد بن اسمعيل
حدثنا ابواسامة قال
حدثنا هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضي الله
عنها ويستقونك في
النساء قل الله يفتيك فيمن
اني قوله وترغبون ان
تسكحوهن قالت عائشة
هو الرجل تكون عنده
اليتيمة هو وليها ووارثها
فأشركته في ماله حتى في
العسق فيرغب ان
يسكحها ويكره ان
يرويها رجلا فيشركه في
ماله بما اشركته فيها
فزلت هذه الآية في وان
امراة خافت من بعلمها
نشوزا او اعراضا في قال
ابن عباس شقاق تفاسد
واحضرت النفس الشح
قال هواء في الشيء يهرص
عليه كالمعلقة لاهي ايم ولا
ذات زوج نشوزا بغضا
حدثنا محمد بن مقاتل
اخبرنا عبد الله اخبرنا
هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها
وان امراة خافت من بعلمها
نشوزا او اعراضا قالت
الرجل تكون عنده
المرأة ليس يستكرمها
يريد ان يفارقها فتقول
اجعلك من شأني في حل
فزلت هذه الآية في ذلك
باب ان المناقطين في

اسلحكم رخص لهم في وضع السلاح لتقلها عليهم بسبب ما ذكر من المطر والمرض ثم امرهم
بأخذ الحذر خشية ان يغفلوا فهم العدو عليهم ﴿ قوله باب ويستقونك في النساء ﴾ كذا في
الكتاب فيمن وما ينزل عليكم في الكتاب في تنامي النساء كذا في قوله عن غير المستعلى باب
يستقونك وسطه لغيره باب وقوله يستقونك اي يطلبون الفتيا او الفتوى وما يعنى واحداى جواب
السؤال عن الحادثة التي تشكل على السائل وهي مشتقة من الفتى ومنه الفتى وهو الشاب القوي
ثم ذكر حديث عائشة في قصة الرجل يكون عنده اليتيمة فتشركه في ماله وقد تقدم الكلام عليه في
اوائل هذه السورة مستوفى وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال كان جابر بنت عم ذمجه وطها
مال وورثته عن ابيها وكن جابر رغب عن نكاحها ولا ينسكحها خشية ان يذهب الزوج بملها فسال
النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فزلت ﴿ قوله وان امراة خافت من بعلمها نشوزا او اعراضا ﴾ كذا
للجميع بغرياب ﴿ قوله وقال ابن عباس شقاق تفاسد ﴾ وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس وقال غيره الشقاق العداوة لان كلاما من المتعادين في شق خلاف شق صاحبه
﴿ قوله واحضرت النفس الشح ﴾ قال هواء في الشيء يهرص عليه وصله ابن ابي حاتم ايضا بهذا
الاستناد عن ابن عباس ﴿ قوله كالمعلقة لاهي ايم ولا ذات زوج ﴾ وصله ابن ابي حاتم بلسانده صحيح
من طريق يزيد التحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى فتشركها كالمعلقة قال لاهي ايم
ولا ذات زوج انتهى والام يشق المهره وتشد يد التحانية هي التي لا زوج لها ﴿ قوله نشوزا بغضا ﴾
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وان امراة خافت من بعلمها نشوزا
قال يعني البغض وقال القراء التشوز يكون من قبل المرأة والرجل وهو هنا من قبل الرجل ﴿ قوله
عبد الله ﴾ هو ابن الماركة ﴿ قوله فتقول اجعلك من شأني في حل ﴾ اي وتكرمي من غير مطلق ﴿ قوله فزلت
والمعاشره والملازمة ﴾ ﴿ قوله فتقول اجعلك من شأني في حل ﴾ اي وتكرمي من غير مطلق ﴿ قوله فزلت
في ذلك ﴾ زاد ابو ذر عن غير المستعلى وان امراة خافت من بعلمها نشوزا او اعراضا الآية وعن علي زلت
في المرأة تكون عنده الرجل تكرمه مفارقه فيفصل لكان على ان يهيئها كل ثلاثة ايام اربعة وروى
الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج انه كانت تحت امراة فتزوج عليها شابا فترا بركر عليها
فازعته فطلقها ثم قال لها ان شئت راجعتك وصيرت فقلت راجعتي فراجعها لم تصبر فطلقها قال فذلك
الصلح الذي بلغنا ان الله انزل فيه هذه الآية زروى الترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن
عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لا تطلقني واجعل
يومي لعائشة ففعل وزلت هذه الآية وقال حسن غريب (قلت) وله شاهد في الصحيحين من حديث
عائشة بدون ذكر زول الآية ﴿ قوله باب ان المناقطين في الدرك الاسفل من النار ﴾
كذا في قوله وسطه لغيره باب ﴿ قوله قال ابن عباس اسفل النار ﴾ وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس قال الدرك الاسفل اسفل النار قال العلماء عذاب المناقطين اسد من عذاب
الكافر لاستهزائه بالدين ﴿ قوله نفقاسريا ﴾ وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن
ابن عباس به وهذا الكلام ليست من سورة النساء وانما هي من سورة الانعام واهل مناسبة ذكرها
هنا للاشارة الى اشتقاق النفاق لان النفاق اظهار غير ما يطن كذا وجهه الكرماني وليس
ببعيد مما قالوه في اشتقاق النفاق انه من الناقص وهو حجر البريوع وقيل هو من النفق وهو
السرب حكاه في النهاية ﴿ قوله ابراهيم ﴾ هو النخعي والاسود خاله وهو ابن يزيد النخعي

حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الاعشى قال حدثني ابراهيم عن الاسود قال كذا في حلقه عبد الله فجاء حذيفة حتى قام علينا فلم
 ثم قال لقد ازل النفاق على قوم خير منكم قال الاسود سبحان الله ان الله
 ١٨٥ يقول ان المنافقين في الدرك

الاسفل من النار فيقسم
 عبد الله وجلس حذيفة في
 ناحية المسجد فقام عبد الله
 ففرق اصحابه فرماني
 بالحصى فانيته فقال حذيفة
 عجبت من ضحكك وقد عرف
 ما قلت لقد ازل النفاق
 على قوم كانوا خيرا منك
 ثم تابوا فتاب الله عليهم
 * (باب قوله انا وحينا اليك
 كما وحينا الى نوح الى قوله
 ويونس وهرون وسليمان) *
 حدثنا محمد بن حذيفة
 عن شيبان قال حدثني
 الاعشى عن ابي وائل عن
 عبد الله عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ما ينبغي لاحد
 ان يقول انا خير من يونس
 ابن متى * حدثنا محمد بن
 سنان حدثنا فلاح حدثنا
 هلال عن عطاء بن يسار
 عن ابي هريرة رضى الله
 عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من قال انا
 خير من يونس بن متى قتله
 كذب * (باب يستقنونك
 قل الله يقتبكم في الكلالة
 ان امرؤ هلك ليس له ولد
 وله اخت فلها نصف ماله
 وهو يرثها ان لم يكن لها
 ولد والنكالة من لم يرثها اب
 او ابن وهو مصدر من
 تكلمه النسب * حدثنا

(قوله كذا في حلقه عبد الله) يعني ابن مسعود (قوله فجاء حذيفة) هو ابن الحبيان (قوله لقد ازل
 النفاق على قوم خير منكم) اي انا وابوه لانهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين
 لكن الله ابتلاههم فارتدوا وانفكروا فذهبت الخيرة منهم ومنهم من تاب فمات له الخيرة فكانت حذيفة
 حذرا الذين عاظمهم وشارطهم ان لا يشرطوا ان القلوب تنقلب فخرهم من الخروج من الاعيان لان الاعمال
 بالناعة وبين لهم انهم وان كانوا في غاية الوفاء بآياتهم فلا ينبغي لهم ان يأمروا بامر الله فان الطبقة الذين
 من قبلهم وهم الصحابة كانوا اخيرا منهم ومع ذلك وجد بينهم من ارتد وناقى فاطبقة التي هي من بعدهم
 امكن من الوقوع في مثل ذلك وقوله قسم عبد الله كانه قسم سبحانه من صدق مقالته (قوله فرماني)
 اي حذيفة روى الاسود يستدعيه اليه (قوله عجبت من ضحكك) اي من اقتصاره على ذلك وقد عرف
 ما قلت اي فهم مرادى وعرف انه الحق (قوله ثم تابوا فتاب الله عليهم) اي رجعوا عن النفاق ويستغاد
 من حديث حذيفة ان الكفر والاعيان والافلاس والنفاق كل يخلق الله تعالى وتقديره وادارته
 ويستغاد من قوله تعالى الذين تابوا واصلحوا راعاه هو وابالله وأخلصوا دينهم لله فأولى ذلك مع المؤمنين
 محبة نوبة الزندني وقبولها على معاصيه والجهور فاعلمنا من المنافقين من قولهم ان المنافقين في الدرك
 الاسفل من النار وقد استدلل بذلك جماعة منهم ابو بكر الرازي في احكام القرآن والله اعلم * (قوله
 يا سب قوله انا وحينا اليك كذا وحينا الى نوح الى قوله ويونس وهرون وسليمان) كذا لا يذو
 وزاد في رواية ابي الوقت والذين من بعدهم والباقي سواء لكن سقط لغير ابي ذرياب (قوله ما ينبغي لاحد)
 في رواية المستطلي والحوبي لعبد (قوله ان يقول انا خير من يونس) يحتمل ان يكون المراد ان العبد
 القائل هو الذي لا ينبغي له ان يقول ذلك ويحتمل ان يكون المراد قوله انا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقاله نواضا ودل حديث ابي هريرة نافي حديث الباب على ان الاحتمال الاول اولى (قوله قد كذب)
 اي اذا قال ذلك بغير توقيف وقد تقدم شرح هذا الحديث في احاديث الانبياء عاغا عن اعادته هنا
 والله المستعان * (قوله يا سب يستقنونك قل الله يقتبكم في الكلالة) ساق الاية الى قوله
 ان لم يكن لها ولد وسط باب لغير ابي ذر والمراد قوله يستقنونك اي عن موارث الكلالة وحذف دلالة
 السياق عليه في قوله قل الله يقتبكم في الكلالة (قوله والنكالة من لم يرثها اب ولا ابن) هو قول ابي بكر
 الصديق اخرج له ابن شبة عنه وجهه والعلامة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وروى
 عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحق عن عمرو بن شرحبيل قال ما رأيتهم الا طوا على ذلك وهذا اسناد
 صحيح وعمرو بن شرحبيل هو ابو مسيرة وهو من كبار التابعين مشهور بكنيته اكثر من اسمعه (قوله
 وهو مصدر من تكلمه النسب) هو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى وان كان رجل وورث كلالة
 قال هو مصدر من تكلمه النسب اي تعطف النسب عليه وزاد غيره كانه اخذطر فيه من جهة الولد
 والوالد وليس له منهم ما احد وهو قول البصري قال هو مأخوذ من الاكليل كل الورثة احاطوا به
 وليس له اب ولا ابن وقيل هو من كل بكل قال قلت الرحم اذا تابعت وطال انتسابها وقيل الكلالة
 من سوى الولد وزاد له اودى وولد الولد وقيل من سوى الوالد وقيل هم الاخوة وقيل من الام
 وقال الازهرى معنى الميت الذي لا ولد له ولا ولد كلالة وسمى الوارث كلالة ومعنى الارث كلالة
 وعن عطاء الكلالة هي المال وقيل القرصة وقيل الورثة والمال وقيل بنو العلم ونحوهم وقيل العصباء

٢٤ - فتح الباري - ثامن * سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن ابي اسحق سمعت ابراهيم بن عبد الله قال
 (٢) قول الشارح والنكالة من لم يرثها اب ولا ابن هكذا بالنسخ ورواية المتن والنكالة من لم يرثها اب ولا ابن وليعبر

وان هداو قيل غير ذلك ولكثرة الاختلاف فيه اصح عن عمر انه قال قل في الكلالة شياً (قوله آخر سورة زلت براءة وأخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة) تقدم الكلام على الاخرة في تفسير البقرة وللمزني من طريق ابي السفر عن البراء قال آخر آية نزلت وأخر شيء نزل فذكرها وفي النسائي من طريق ابي الزبير عن جابر قال اشكتك فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اوصني لآخواتي بالثالث قال احسن قلت بالشرط قال احسن ثم خرج ثم دخل على فقال لا اوالك تموت من وجعل هذا ان الله انزل وبين ما لاخوانك وهو الثالث فكان جابر يقول نزلت هذه الآية في يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة (قلت) وهذه قصة اخرى بطاير غير التي تقدمت في اول تفسير سورة النساء فبا يظهر لي وقد قدمت المتنفذ في ذلك واضحا في اوائل هذه السورة والله اعلم قال المداودي في الآية دليل على ان الاخت ترتب مع البنت خلافا لابن عباس حيث قال لا ترث الاخت الا اذا لم تكن بنت لقوله تعالى ان امرؤمهلك ليس له ولد وله اخت قال والحجة عليه في بقية الآية وهو يرثها ان لم يكن لها ولد كذا قال وسأذكر البحث في ذلك واضحا في القرائن

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
﴿ سورة المائدة ﴾ *

سقط السجدة لآي ذر والمائدة فاعلة بمعنى مقولة اي مسددا صاحبها وقيل على بابها وسياق ذ كر ذلك مبينا بعد (قوله وانتم حرم واحدا حرام) هو قول ابي عبيدة وزاد حرام بمعنى محرم وقرا الجمهور بضم الراء ويحيى بن وثاب باسكانها وهي لغة كرسل ورسل (قوله فبا تقضهم ميثاقهم بنقضهم) هو تفسير قتادة اخرجه الطبري من طريقه وكذا قال ابو عبيدة فبا تقضهم اي فينقضهم قال والعرب تسعمل ما في كلامهم فوكسدا فان كان الذي قبلها مجراو رفع او نصب عمل فبا بعدها (قوله التي كتب الله) اي جعل الله قال ابو عبيدة في قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي جعل الله لكم ونهى عن ابن اسحق كتب لكم اي وهب لكم اخرجه الطبري واخر ج من طريق السدي ان معناه امر قال الطبري والمراد انه نذر هالكى بنى اسرائيل في الجلة فلا يردكون الخطابين بذلك لم يكتوها لان المراد انهم لم قدسكتها بعض اولئك كيوشع وهو من خواص بذلك فعلا (قوله تبوء عجمي) قال ابو عبيدة في قوله تعالى اي اريد ان تبوء عجمي واعلم اي تحصل عجمي واعلم قال وله تفسير آخر تبوء اي تقرب وليس مراد انهما وروى الطبري من طريق مجاهد قال اي اريد ان تبوء ان تكون عيسى خطيئت ودمي قال والجمهور على ان المراد بقوله عجمي اي اثم قتلى ويحتمل ان يكون على باب من جهة ان القتل يحو خطايا المقتول ويحصل على القاتل اذ لم تكن له حسنات يوفي منها المقتول (قوله وقال غيره الاغراء التسليط) هـ كذا وقع في النسخ التي وفقت عليها ولم اعرف الغير ولا من عاد عليه الضمير لانه لم يفسح بنقل ما تقدم عن احد نعم سقط وقال غيره من رواية النسائي وكأنه اصوب ويحتمل ان يكون المعنى وقال غيره من فسر ما تقدم ذكره وفي رواية الاسماعيلي عن الفربري بالاجازة وقال ابن عباس مخمصة جماعة وقال غيره الاغراء التسليط وهذا اوجه وتفسير المخمصة وقع في النسخ الاخرى بعد هذا وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكذا فسره ابو عبيدة والحاصل ان التقديم والتأخير في وضع هذه التفاسير وقع من نسخ كتاب البخاري كما قدمنا غير مرة ولا يضر ذلك غالبه وتفسير الاغراء بالتسليط يلزم معنى الاغراء لان حقيقة الاغراء كقَالَ ابو عبيدة الـهـيـج الاقصاد وقد

آخر سورة زلت براءة
وأخر آية نزلت يستفتونك
قل الله يفتيك في الكلالة
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
(تفسير سورة المائدة)

﴿ باب وانتم حرم ﴾ واحدا
حرام فبا تقضهم ميثاقهم
بنقضهم التي كتب الله تبوء
تحملي دائرة حولة وقال
غيره الاغراء التسليط

قوله سورة المائدة هكذا في
النسخ التي بأيدينا ونسخة
المتن فيها تفسير سورة الخ
والتي كتب عليها التسلافي
باب تفسير سورة الخ

روى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد في قوله واغر بنا قال القنا وهذا تفسير بما وقع في الآية الاخرى
 (قوله اجورهن مهورهن) هو تفسير ابي عبيدة (قوله المهين القرآن) (٢) امين على كل كتاب قبله
 اوراد ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ومهيننا عليه قال القرآن
 امين على كل كتاب كان قبله وروى عبد بن جبر من طريق اربعة التجميع عن ابن عباس في قوله تعالى
 ومهيننا عليه قال مؤتمنا عليه وقال ابن تميم ونوعه جامعة مهينة جعل من ايع قلبه هزته هاه وقد
 انكر ذلك ثعلب فبالغ حتى نسب قائله الى الكفر لان المهين من الاسماء الحسنى واسماء الله تعالى لا تنصغر
 والحق انه اصل بنفسه ليس مبدلا من شئ واصل المهينة الحفظ والارتقاء تقول مهين فلان على فلان
 اذا صار رقبيا عليه فهو مهين قال ابو عبيدة لم يبح في كلام العرب على هذا البناء الا اربعة الفاظ ميطر
 وميطر ومهين وميسفر (قوله وقال سفيان ماني القرآن آية الشدة على من لم يتم على شئ حتى يتيموا
 التوراة والابحار وما انزل اليكم) يعني ان من لم يعمل بما انزل الله في كتابه فليس على شئ ومقتضاه
 ان من اخل ببعض القرائن فقد اخل بالجميع ولاجل ذلك اطلق كونها شدة من غيرها ويحتمل ان يكون
 هذا مما كان على اهل الكتاب من الامر وقد روى ابن ابي حاتم ان الآية نزلت في سبب خاص فخرج
 باسناد حسن من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال جاء مالك بن الصيف وجماعة من الاحبار
 فقالوا يا محمد الست ترعاهن على ملة ابراهيم ونؤمن بما في التوراة وتشهدنا ما نحن بال ولست كنتم
 كهم منها ما حرمت بيانه فان ابراهيم احدثوه قالوا نعم انفسك عاني ايد بنما من الهدى والحق ولا
 نؤمن بل لا لاجبنت به فانزل الله هذه الآية وهذه ايد على ان المراد بما انزل اليكم من دينكم اى
 القرآن ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى في الآية التي قبلها واولوا من اهل الكتاب آمنوا واتقوا الى قوله
 لا كلوا من ثمره الا التي في ثمرته سفيان المذكور وقع في بعض النسخ انه التورى ولم يقع في الاخرى
 موصولا (قوله من احبها يعني من حرم ثقلها الا يحمي حي الناس منه جميعا) وسيله ابن ابي حاتم
 من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس (قوله شرعة ومنهاجا سيد لاوسنة) وقد تقدم في الايمان
 وقال ابو عبيدة لكل جعلنا منكم شرعة اى سنة ومنهاجا اى سدينا واضحا (قوله عرطوا اولوا من
 واحد هما اولى) اى احق به طعامهم وديارهم كذا ثبت في بعض النسخ هنا وقد تقدم في الوصايا بال
 الاخير فسبأنى في الذابح (قوله باب قوله اليوم اكملت لكم دينكم) سقط باب الغيرة
 ذكر (قوله وقال ابن عباس محضه جماعة) كذا ثبت لغيرة اى ذرعتا وقد تقدم قريبا (قوله حدثنا عبد
 الرحمن) هو ابن مهدي (قوله عن قيس) هو ابن مسلم (قوله قالت اليهود) في رواية ابي العباس
 عن قيس في كتاب الايمان ان رجلا من اليهود قد تقدمت شبهته هناك وانه كتب الاخبار واحتمل
 ان يكون الراوى حيث افر دالسا لاراد بنبهه وحيث جمع اربابا به بار من كان معه على رايه واطلق
 على كعبه والصفة إشارة الى ان سواه عن ذلك وقع قبل اسلامه لان اسلامه كان في خلافه
 عمر على المشهور واطلق عليه ذلك باعتبار ما مضى (قوله اى لا علم) وقع في هذه الرواية انحصار
 وقد تقدم في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم فقال عراى آية الخ (قوله حيث انزلت وابن
 انزلت) في رواية احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت وارى يوم انزلت ويها يظهر ان انكسار
 في قوله حيث وانزل اراد باحداهما المكان والاخرى الزمان (قوله وابن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حيث انزلت يوم عرفه) كذا في خبره وغيره حين بل حيث وفي رواية احمد وابن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت يوم عرفه بشكر انزلت وهي اوضح وكذا المسلم من محمد

اجورهن مهورهن المهين
 الامين القرآن امين على
 كل كتاب قبله وقال سفيان
 ماني القرآن آية الشدة على
 من لم يتم على شئ حتى يتيموا
 التوراة والابحار وما
 انزل اليكم من دينكم محضه
 جماعة من احبها يعني
 من حرم ثقلها الا يحمي حي
 الناس منه جميعا شرعة
 ومنهاجا سيد لاوسنة فان
 عرطوا اولوا من واحد هما
 اولى باب قوله اليوم
 اكملت لكم دينكم وقال
 ابن عباس محضه جماعة
 حدثني عبد بن محمد بن شار
 حدثنا عبد الرحمن حدثنا
 سفيان عن قيس عن طارق
 ابن شهاب قالت اليهود لعمر
 انكم تهرؤن آية لوزنات
 فينا لا تخزننا هايدا فقال
 عمر اى لا علم حيث انزلت
 وابن انزلت وابن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 حيث انزلت يوم عرفه
 (٢) قول الشارح المهين
 القرآن الخ رواية المتن
 المهين الامين القرآن الخ
 وحرد

ابن المثنى عن عبد الرحمن في الموضعين (قوله وانا والله بعرفة) كذا للجميع وصدا جدد رسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة وكذا المسلم وكذا الخرجه الامام علي من طريق محمد بن بشار بن دثار شيخ البخاري فيه (قوله قال سفيان واشك) كان يوم الجمعة ام لا (قد تقدم في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم الجزم بأن ذلك كان يوم الجمعة وسيأتي الجزم بذلك من رواية مسعر عن قيس في كتاب الاعتصام وقد تقدم في كتاب الايمان بيان مطابقة جواب عمر لزال له سألته عن اتخاذ عيدا فأجاب بنزولها بعرفة يوم الجمعة ومحصله ان في بعض الروايات وكلامهما محمد الله لنا عيدا قال انكر ما في اجاب بأن النزول كان يوم عرفة ومن المشهور ان اليوم الذي بعده عرفة هو عيدا للسلين فكأنه قال جعلناه عيدا بعد ادراكنا استحقاق ذلك اليوم للتعبد فيه قال وانما الوجه قوله يوم النزول لانه ثبت ان النزول كان بعد العصر ولا يتحقق العيد الا من اول النهار ولهذا قال الفقهاء ان رواية الحلال نهارا تكون لليلة المستقلة انتهى والتنصيص على ان تسميه يوم عرفة يوم عيدا يعني على هذا التكلف فان العيد مشتق من العود قيل له ذلك لانه يعود في كل عام وقد نقل السكرماني عن الزنجشيري ان العيد هو السرور والمناظرة لذلك فالمعنى ان كل يوم سرور تعظيحه يسمى عيدا انتهى ويمكن ان يقال هو عيدا لبعض الناس دون بعض وهو للحجاج خاصة ولهذا يكره لهم صومه بخلاف غيرهم فيستحب ويوم العيد لاصام وقد تقدم في شرح هذا الحديث في كتاب الايمان بيان من روى في حديث الباب ان الآية نزلت يوم عيدا وانه عند الترمذي من حديث ابن عباس وامامه له اثر ترك جعله عيدا بان نزول الآية كان بعد العصر فلا يمنع ان يتخذ عيدا ويكبره ذلك اليوم من اوله لوقوع موجب التعظيم في اثنائه والتظليل الذي يظفر به ليس بمستقيم لان مرجع ذلك من جهة سير الملال واني لا تعجب من خفاء ذلك عليه وفي الحديث بيان ضعف ما خرجه الطبري بسند نفسه ابن طيبة عن ابن عباس ان هذه الآية نزلت يوم الاثنين وضعت ما خرجه من طريق العوفي عن ابن عباس ان اليوم المذكور ليس عيدا وعلى ما خرجه البيهقي بسند منقطع انها نزلت يوم التروية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة فأمر الناس ان يروحوا الى منى وصلى الظهر بها قال البيهقي حديث عمر اوى وهو كقول واستدل بهذا الحديث على حربة الوقوف بعرفة يوم الجمعة على غيره من الايام لان الله تعالى انما يختار لرسوله الافضل وان الاعمال تشرف بشرف لازمة كالامكنة ويوم الجمعة افضل ايام الاسبوع وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة الحديث ولان في يوم الجمعة الساعة المستجاب فيها الدعاء والاسماع على قول من قال انها بعد العصر وامامنا ذكره وزين في جامعهم مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة وافق يوم الجمعة وهو افضل من سبعين حجة في غيرها فهو حديث لا عرف حاله لانه لم يذكر صحابييه ولا من اخرجه بل ادرجه في حديث الموطأ الذي ذكره من سلا عن طلحة بن عبد الله بن كرزو ليست الزيادة المذكورة في شيء من الموطآت فان كان له اصل احتل ان يراى بالبعين التحديد او المبانة وعلى كل منهما اقتضت المزية بذلك والله اعلم (قوله) باب قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا كذا في الاصول وزعم ابن التين وتبعه بعض الشراح المتأخرين انه وقع هنا قال لم تجدوا ماء وورد عليه بان التلاوة فلم تجدوا ماء وهذا الذي اشار اليه اعلم في كتاب الطهارة وهو في بعض الروايات دون بعض كما تقدم التنبيه عليه (قوله تيمموا صعيدا وآمين عامدين اعمت وتيممت واحد) قال ابو عبيدة في قوله تعالى فتيمموا صعيدا اية ممدوا وقال في قوله تعالى وآمين البيت الحرام اى ولا عامدين وبالله اعمت

وانا والله بعرفة قال سفيان واشك كان يوم الجمعة ام لا اليوم اكلت لكم دينكم باب قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا تيمموا صعيدا وآمين عامدين اعمت وتيممت واحد

وقال ابن عباس لمستم وعمسوهن واللاق دخلتمهن والافضاء التكااح * حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن عبد الرحمن بن اقام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء اربذات الجيش انقطع عدلي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى ابي بكر الصديق فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة اقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي فقام فقال حبت رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت عائشة فعاينني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يشول ١٨٩ ويجعل يطينني بيده في خاصرقي

ولا يعنى من التحريك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فقال اسيد بن حضير ما هي بأول بركتكم يا آل ابي بكر قالت بعشنا البعير الذي كنت عليه فاذا انصرفتم به * حدثنا يحيى ابن سلمان قال حدثني ابن وهب قال اخبرني عمرو بن عبد الرحمن بن اقام عن حديثه عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فأتناخ النبي صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري رافدا اقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبت الناس في قلادة في الموت لكان رسول الله صلى الله عليه

و بعضهم يقول تعبت قال الشاعر

اخي كذا اذا ما داهني بلد * عمت صدر بعيري غيره بلدا

في تنبيه * قرا الجمهور ولا آمن البيت بابات التون وقرا الاعمش بحذف التون مضطفا كقوله صلى الصيد (قوله وقال ابن عباس لمستم وعمسوهن واللاق دخلتمهن والافضاء التكااح) اما قوله لمستم فروى اسمعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى اولاهتم النساء قال هو الجماع واخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير باسناد صحيح واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابن عباس قال هو الجماع ولكن الله بعفو ويكنى واما قوله عمسوهن فروى ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ما لم عمسوهن اى تسكعوهن واما قوله دخلتمهن فروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى الذي دخلتمهن قال الدخول للتكااح واما قوله والافضاء فروى ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس في قوله تعالى وقد افغى بعصكم اى بعض قال الافضاء الجماع وروى عبد بن حديد من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الملاسة والمباشرة والافضاء الرفث والغشيان والجماع كله التكااح ولكن الله يكنى وروى عبد الرزاق من طريق بكر المزني عن ابن عباس ان الله حيى كريم يكنى عشاء فذكر كرمه لكان قال الغشيان بدل الغشيان واسناده صحيح قال الاسماعيلي اراد ان افغى قوله تعالى فلما افغشاها وسياى شئ من هذا في التكااح والذي يتعلق بالباب قوله لمستم وهى قراءة السكوفين جزءا للكسائي والاعمش ويحيى بن وثاب وخالفهم عاصم من السكوفين فوافق اهل الحجاز فقرأوا اولاهتم بالالف ووافقه ابو عمرو بن العلاء من البصريين ثم ذكر المصنف حديث عائشة في سبب نزول الآية المذكورة من وجهين وقد تقدم الكلام عليها ستوفي في كتاب التيمم واستدل به على ان قيام الليل لم يكن واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وتعبا باحثا ان يكون صلى الله عليه وسلم على اهل ما نزل ثم نام وفيه نظر لان التيمم جازا الى الصلاة بعده جمعة ثم يحتمل انه جمع فلم ينقض وضوءه لان قلبه لا يناس ثم قام فصلى ثم نام والله اعلم (قوله باب قوله فاذهب انت وبل قمنا لاناهنا فاعدون) كذا السلف ولغيره باب فاذهب الى آخره واغرب الداودي فقال امر ادهم فويلهم وبل اخوه هرون لانه كان اكبرهم سنوا تعقبه ابن التين بانه خلاف قول اهل التفسير كاهم (قوله وحدثني جلدان بن عمر)

وسلم وقد اوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتفت اليه فقلت يا اباي الذين آمنوا اذا قمنا الى الصلاة الاية فقال اسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم يا آل ابي بكر ما تم الا برؤيكم * باب قوله فاذهب انت وبل قمنا لاناهنا فاعدون * حدثنا ابو نعيم حدثنا اسراييل عن مخارق عن طارق بن شهاب سمعت ابن مسعود رضي الله عنه قال شهدت من المقداد ح وحدثني جلدان بن عمر حدثنا ابو النصر حدثنا الاشجع عن سفيان عن طارق عن عبد الله قال قال المقداد يوم بدر يا رسول الله لا تقول لك كذا قالت اسراييل لموسى فاذهب انت وبل قمنا لاناهنا فاعدون ولكن امض ونحن معك فبكانه مري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

• ورواه وكيع عن سيفان عن بخاري عن طارق ان المقداد قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في باب اعجاز اهل الذين يحاربون الله •
 ورسوله ويعون في الارض فساد الاية في الحار بقله الكفر به • حدثنا علي بن عبد الله حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا
 ابن عون قال حدثني سلمان ابو رجاء مولى ابي قلابه عن ابي قلابه انه كان جالساً خلف عمر بن عبد العزيز يرفد كرواوذ كرواوذوا
 وقالوا قد افادت بها الخلفاء فالتفت الى ابي قلابه وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد او قال ما تقول يا ابا قلابه قالت ما علمت
 فضاحل قتلها في الاسلام الرجل زني بعد احصان او قتل نفساً بغير نفس او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال عنسبة حدثنا
 انس بكنا وكذا قلت اياي حدث ١٩٠ انس قال قد قم قوم على النبي صلى الله عليه وسلم فكلهم وقتلوا فداست وجنا

هذه الارض فقال هذه
 نعم لنا تخسر ج لثري
 فاخرجوا فيها فامر بوا
 من البانها وابوالها
 فخرجوا فيها فمروا
 من ابوالها والبانها
 واستصعوا واماوا على
 الرعي فقتلوا واطردوا
 انهم فاستبطا من هؤلاء
 قتلوا النفس وحاربوا
 الله ورسوله وخوفوا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال سبحانه الله
 فقلت تمنني قال حدثنا
 بهذا انس قال وقال باهل
 كذا انكم لم تروا البخير
 ما بقي الله هذا فيكم ومثل
 هذا في باب قوله والجروح
 قصاص في حديثي محمد
 ابن سلام اخبرنا الفزاري
 عن جريد عن انس رضي
 الله تعالى عنه قال كسرت
 الر بيع وهي عمة انس بن
 مالك ثنية جارية من
 الانصار فطلب القوم
 القصص فأتوا النبي صلى
 الله عليه وسلم فأمر النبي

هو ابو جعفر البغدادي واسمه احمد وحدثنا ابيه وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهو من
 صغار شيوخه وعاش بعد البخاري سنتين وقد تقدم الكلام على الحديث في غزوة بدر (قوله ورواه
 وكيع عن سيفان الخ) يريد بذلك ان صورة سياقه انه مرسل بخلاف سياق الاشعبي لكن استظهر
 المنصف لرواية الاشعبي الموصولة برواية اسرايل التي ذكرها قبل وطريق وكيع هذه وصانها
 احمد واسحق في مسندهم معاً وكذا اخرها ابن ابي خيثمة من طريقه في تنبيهه في وقع قوله ورواه
 وكيع الى آخره مقدم في الباب على رمية ما فيه عن ابي ذر مؤخر اعتدالياً قين وهو شبه بالصواب
 • ا قوله باب اعجاز اهل الذين يحاربون الله ورسوله ويعون في الارض فساد الاية
 كذا الا في ذروا ساقا غيره (قوله الحار بقله الكفر به) هو قول سعيد بن جبيرة والحسن واصله ابن
 ابي حاتم عنهما وفسره الجمهورنا بالنفي قطع الطريق على الناس مسلماً او كفراً او قبل نزلت في النفر
 العربيين وقد تقدم في مكانه (قوله حدثنا علي بن عبد الله) هو ابن المديني ومحمد بن عبد الله الانصاري
 هو من كبار شيوخ البخاري وروى عنه بواسطة كهذا (قوله حدثني سلمان) كذا لاكثر
 بالكون وفي رواية الكشميني بالتصغير وكذا ذكر ابو علي الجبائي انه وقع في رواية التماسي عن ابي
 زيد المرزوقي قال والاول هو الصواب وقوله هذه نعم لانما مرر بقوله في الطريق المتقدمة اخرجوا الى
 ابل الصدقة وجميع بأن في قوله لما تجوزا سوغه انه كان يحكم عليها او كانت نعم ترضى مع ابل الصدقة وفي
 سياق بعض طرفه ما يرد هذا الاخير حيث قال فيه هذه نعم لنا تخرج فاخرجوا فيها وكان نعمه في ذلك
 الوقت كان يريد ارساها الى الموضع الذي ترضى فيه ابل الصدقة فخرجوا صعبة التمس (قوله فذكروا
 وذكروا) اي التسمية وسبأ في ذلك واضحا في كتاب الدييات مع بقية شرح الحديث وقوله
 واستصعوا بفتح الصاد المهملة وتشديد الحاء اي حصلت لهم الصعوبة وقوله واطردوا بتشديد الطاء اي
 اخرجوا طردا اي سقوا وقوله فاستبطا بضم اوله استعما لمان البطء وفي الرواية الاخرى بالقاف
 بدل الطاء وقوله حدثنا انس بكنا وكذا اي بصديت العربيين وقوله وقال باهل كذا في الرواية الاية
 عن ابن عون التنبيه عليها في الدييات اهل الشام (قوله ١) ما بني مثل هذا فيكم (كذا لاكثر
 بضم الهزعة من ابني وفي رواية الكشميني ما بني الله مثل هذا فبرز الفاعل • (قوله باب
 قوله والجروح قصاص) كذا لا تملح وفي غيره باب والجروح قصاص واورده حديث انس ان الربيع
 ابي بالتشديد سمعته كسرت ثنية جارية الحديث وسبأ في شرحه مستوفى في الدييات في تنبيهه في الفزاري
 المذكور في هذا الاسناد هو مروان بن معاوية وهو من زعم انه ابو اسحق • (قوله

باب

صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال انس بن النضر عمة انس بن مالك

لأن الله لا تكسر سنها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصص فرضي القوم وقبلوا الارض قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان من عبد الله من اواقعه على الله لاره

(١) قول الشارح ما بقي مثل هذا فيكم هكذا ينسخ الشارح في رواية المتن متاراه وهذا روايات اخره

باب ما بها الرسول بلغ ما أنزل الله من ربه في حديث محمد بن يوسف حدثنا صفيان
 أن محمدا كتم شيئا مما أنزل الله عليه فقد كذب وبسأني تمامه مع كل شرحه في كتاب التوحيد
 شاء الله تعالى (قوله باب قوله لا يؤخذكم الله بالغوا في إيمانكم) سقط باب قوله
 لعنوا الذين آمنوا فلو لم يكن على إيمان المكلف من غير قصد وقيل هو الحلف على
 غلبة الظن وقيل في الغضب وقيل في العصبية وفيه خلاف آخر سألني يانه في الإيمان والتدبر إن شاء
 الله تعالى وقوله لا والله وبلى والله أي كل واحد منهما إذا قلنا له فقلنا وفلان لا يكتمين معا فلاولى
 لتو والثانية منعقدة لأنها استدرأ مقصودة قاله الماوردي (قوله حديثنا على بن عبد الله)
 كذا في خبره الكشيحي والجرى له عن المسهل حديثنا على بن سلمة وهي رواية الباقرين إلا
 التثني فقال حديثنا على فلم ينسبه وعلى بن سلمة هذا يقال له البقي بفتح اللام والموحدة انقضت بعدها
 فاف خفيضة ووثقة من صفار شيوخ البخاري ولم يبق له عنده ذكر الأبي هذا الموضوع وقد ثبت على
 موضع آخر في الشفعة وبأني آخر في الدعوات (قوله حديثنا مالك بن سعيد) بمهملتين مصغر ضعفه
 أبو داود وقال أبو حاتم وأبو زرعة والدارقطني صدوق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في
 الدعوات وأبو حاتم بن الحسن بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم وآخره مهملة (قوله في قول الرجل
 لا والله وبلى والله) وسأني البحث فيه في الإيمان والتدبر وكذلك الحديث الذي بعده وقوله كان
 أبو بكر الخ آخره ابن حبان من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن هشام عن عروة عن أبيه عن
 عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حلف على عين لا يهتفي الخ والحفظ ما وقع في
 الصحيحين أن ذلك فعل أبي بكر وقوله والله أعلم وسأني ابن التين عن الداودي أن الحديث الثاني يقصر
 الأول ونقعه والحق أن الأول في تفسير لعنوا المؤمنين والثاني في تفسير لعنوا المؤمنين (قوله قال أبو بكر لا أرى
 عينا أرى غير ما أخبرتها) بفتح الهجزة في الموضوعين من الرؤية بمعنى الاعتقاد وفي الثاني بالمعنى
 الظن وقد أخرجه في أول الإيمان والتدبر من رواية عبد الله بن المبارك عن هشام بلفظ لا يحلف على
 عين قرأت غير ما أخبرتها (قوله لا قبلت بخصه الله) أي كفاة المؤمنين وفرواية ابن المبارك إلا
 أثبت الذي هو خير منه (قوله باب قوله لعنوا الذين آمنوا لا يصح مواطيات ما حل الله لكم)
 ما حل الله لكم) سقط باب قوله لعنوا الذين آمنوا لا يصح مواطيات ما حل الله لكم (قوله خالد)
 خالد وقيس هو ابن أبي حاتم وعبد الله هو ابن مسعود وسأني شرح الحديث في كتاب النكاح وفي
 الترمذي محسن حديث ابن عباس أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إذا كنت
 من هذا اللحم انتشرت وأني حرمت على اللحم فزنت وروى ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس
 أنها نزلت في ناس قالوا تركت شهوات الدنيا ونسيت في الأرض الحديث وسأني ما يتعلق به أيضا في
 كتاب النكاح إن شاء الله تعالى (قوله باب قوله لعنوا الذين آمنوا لا يصح مواطيات ما حل الله لكم)
 على الشيطان) وسقط باب قوله لعنوا الذين آمنوا لا يصح مواطيات ما حل الله لكم (قوله خالد)
 (قوله وقال ابن عباس الأزام لا تصح) بفتح هاء في الأمور) وصله ابن أبي حاتم من طريق عطاء
 عن ابن عباس مثله وقد تقدم في حديث الهجرة قول سراقبة بن مالك لما تبع النبي صلى الله عليه
 وسلم وأبا بكر قال استسحمت بالأزام هل أضربهم لا فخرج الذي أكره وقال ابن جرير كانوا
 في الجاهلية يعمدون إلى ثلاثة سهم على أحد ما كتبوا ففعل وعلى الثاني لا تفعل والثالث فقل وقال
 الفراء كان على الواحد أحدا من في وعلى الثاني نافي في وعلى الثالث فقل فإذا أراد أحدهم الأمر

معنا نساء فقلنا لا يصح لنا بذلك أن نتزوج المرأة بالثوب ثم قرأنا يا أيها الذين آمنوا لا يصح مواطيات ما حل الله
 لكم في باب قوله لعنوا الذين آمنوا لا يصح مواطيات ما حل الله لكم في باب قوله لعنوا الذين آمنوا لا يصح مواطيات ما حل الله لكم

والنصب انصاب يذهبون عليها وقال غيره الزلم القدح لاريش له وهو واحد الازلام والاستقسام ان يجعل القدح فان نهته انتهى وان امره فعل ما تأمر به به يجعل يدبر وقد اعلوا القدح اعلاما بضروب يتقسمون بها وفعلت منه قسمت والقسم المصدر * حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا محمد بن بشر ١٩٢ حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال حدثني نافع عن ابن عمر

اخرج واحد فان طلعت الارق فعل او التاهى ترك او العقل اعدود كرا بن اسحق ان اعظم اصنام قرش كان هبل وكان في جوف الكعبة وكانت الازلام عنده يتحا كون عنده فيها شكل عليها فخرج منها رجوا اليه (قلت) وهذا لا يدفع ان يكون احدهم بمشعلونها منقردين كافي قصة سرافة وروي الطبري من طريق سعيد بن جبير قال الازلام هي بيض ومن طريق مجاهد قال حجارة مكتوب عليها وعنه كانوا يضربون بها السكلى سفرو غزو وحجارة وهذا المحمول على غير التي كانت في الكعبة والذي يحصل من كلام اهل النقل ان الازلام كانت عندهم على ثلاثة ابعاء احدها شكل احدوهي ثلاثة كاشدوم وثانيها الاكمام وهي التي عند الكعبة وكان عند كل كاهن وحمل الكعب مثل ذلك وكانت سبعة مكتوب عليها فواحد عليه منكم وآخر ملصق وآخر فيه العقول والديالى التي غير ذلك من الامور التي يكثر وقوعها وثالثها قداح المبرس وهي عشرة سبعة مخططة وثلاثة غفل وكانوا يضربون بها مقامهم وفي معناها كل ما يتقاربه كالنرد والكباب وغيرها (قوله والنصب انصاب يذهبون عليها) وصلة ابن ابي حاتم ايضا من طريق عطاء عن ابن عباس قال ابو عبيدة النصب واحد الانصاب وقال ابن قتيبة هي حجارة كانوا ينصبونها يذهبون عندها فينصب عليها دعاء البنايع والانصاب ايضا جعل نصب يفتح اوله ثم سكون وهي الاصنام (قوله وقال غيره الزلم القدح لاريش له وهو واحد الازلام) قال ابو عبيدة واحد الازلام زلم يشقون وزلم يضم اوله وفتح ثانيه لقنان وهو القدح اى بكسر القاف وسكون الدال (قوله والاستقسام ان يجعل القدح فان نهته انتهى وان امره فعل ما تأمر به) قال ابو عبيدة الاستقسام من قسمت امرى بأن اجعل القدح لتقسم اى امرى اسافرا م اقيم واغزو ام لاغزو او نحو ذلك فتكون هي التي تأمر في وتنهاى وكل ذلك قدح معروف قال الشاعر

* ولم اقسم فتعجبني القسوم * والحاصل ان الاستقسام استفعال من القسم بكسر القاف اى استدعاء ظهور القسم كان الاستقاء طلب وقوع الشيء قال الفراء الازلام سهام كانت في الكعبة يسهون بها في امورهم (قوله يجعل يدبر) ثبت هذا في ذرو حده وهو شرح لقوله يجعل القدح (قوله وقد اعلوا القدح اعلاما بضروب يتقسمون بها) بين ذلك ابن اسحق كما تقدم قريبا (قوله وفعلت منه قسمت والقسم المصدر) قال ابو عبيدة في قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام هو استفعتل من قسمت امرى (قوله حدثنا اسحق بن ابراهيم) هو ابن زاهويه (قوله نزل محمد بن جرير الخمر وان في المدينة يومئذ نجمة اشرى بمافيا شراب العنب) يريد بذلك ان الخمر لا يختص بهاء العنب ثم ايد ذلك بقول اس ما كان لنا خير فريضتيكم ثم ذكر حديث جابر في الذين صبغوا الخمر ثم قتلوا بأحد ذلك قبل محمد بها وبشفا منه انها كانت مباحة قبل التحريم ثم ذكر حديث عمر انه نزل محمد بن جرير الخمر وهي من خسة وذكر منها العنب وظاهره يعارض حديث ابن عمر المذكور والباب وسنذكر وجه الجمع بينهما في كتاب الاثر به مع شرح احاديث الباب ان شاء الله تعالى وقوله (٢) في هذه الرواية اهر يقت انكره ابن التين وقال الصواب اهر يقت بالها قبل الهزة ولا يجمع بينهما وان ثبت غيره من اللغة ما انكره وقد اخرج احمد ومسلم في سبب نزول هذه الآية عن سعد بن ابي وقاص قال

رضي الله تعالى عنهما قال نزل محمد بن جرير الخمر وان في المدينة يومئذ نجمة اشرى بمافيا شراب العنب * حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال قال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ما كان لنا خير فريضتيكم هذا الذي تسمونه الفضيحة فاني لثائم اسقى اباطلحة وفلانا وفلانا اذ جاء رجل فقال وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذلك قال حرمت الخمر قالوا اهرق هذه القلال بانس قال فاسألوا عنها ولا راجعوا بعد خبر الرجل * حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة عن عمر عن جابر قال صبح اناس غداة احدنا الخمر فقتلوا من يومهم جميعا شهداء وذلك قبل محمد بها * حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا عيسى وابن ادريس عن ابي حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما بعد ما الناس

انه نزل محمد بن جرير الخمر وهي من خسة من العنب والخمر والعسل والحلقة والشعر وما خامر العقل (٢) قوله وقوله في هذه الرواية اهر يقت هكذا في النسخ التي بأيدينا وليس في هذه الرواية اهر يقت وانما الذي في التي بعد ما قالوا اهرقت هذه القلال امل وحرروا رواية الشارح اه مصححه

صنع رجل من الانصار طعاما فدعا فشرنا الخمر قبل ان نخرج حتى سكرنا فتفاخرنا الى ان قال فنزلت
انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم متبنون ﴿قوله باب﴾ ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات
جناح فيما طعموا الآية ﴿كذا الابن ذروره الى قوله والله يحب المحسنين وذكر فيه حديث انس ان الخمر
التي هربت الفضخ وسيأتي شرحه في الاثر به وقوله وزادني محمدا البيهقي عن ابي النعمان كذا
لاي ذروسط لغيره البيهقي ومراذه ان البيهقي سمع الحديث من ابي النعمان بالاسناد المذكور
فزاده فيه زيادة والحاصل ان البخاري سمع الحديث من ابي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام
البيهقي عن ابي النعمان مطولا وتصرف الزركشي فيه عافلا عن زيادته في ذكره قال القائل وزادني
هو الفر برى ومحمد هو البخاري وليس كما ظن رجح الله وعماله وكافدته وقوله فنزل تخرج الخمر فأمر
مناذبا الا حرم بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم والمناذري لم أر التصريح بامعه والوقت الذي وقع ذلك فيه
زعموا احدى انه عقب قول حزة انما انتم عبيد لابي وحديث جابر رده عليه والذي يظهر ان تخرجها
كان عام الفتح سنة ثمان لما روى احمد بن محمد بن حنبل قال سألت ابن عباس عن بيع الخمر
فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدق من تقيف اودوس قلبه يوم الفتح رواية خريم بن ابيه
قتال بافلان اما لعن الله حرما فاقبل الرجل على غلامه قتال بها قتال ان الذي حرم شر بها حرم
بيعهما واخرجه مسلم من وجه آخر عن ابي وعلة نحوه لكن ليس فيه تعيين الوقت وروى احمد بن محمد بن
نافع بن كيسان التقي عن ابيه انه كان يجز في الخمر وانه اقبل من الشام فقال يا رسول الله اني جئت
بشراب جديد فقال يا كيسان انها حرمت بعدك قال فابيعها قال انها حرمت حرمتها وروى احمد ابو
يعلى من حديث عويم الداري ان كان يمدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام راو يخر فلما كان عام
حرمت جاء رواه في قال اشعرت انها قد حرمت بعدك قال افلا يبيعها او تنفع بها فانهاه ويستفاد من
حديث كيسان تسمية المبيع من حديث ابن عباس ومن حديث عويم نايد الوقت المذكور فان اسلام عويم
كان بعد الفتح وقوله فقال بعض القوم قتل قوم وهى في بطونهم فانزل الله تعالى الى آخره لم اتف على اسم
القائل في فائدة في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن احمد بن عبيدة ومحمد بن موسى عن جاد
في آخر هذا الحديث قال جاد فلا أدري هذا في الحديث اى عن انس او قاله ثابت اى من سلاحي بقوله فقال
بعض القوم الى آخر الحديث وكذا عند مسلم عن ابي الربيع الزهري عن جاد نحوه هذا وقد تقدم للصنف
في الختام عن انس بطوله من طريقين فان جادا كوقع عنده في هذا الباب فلهذا علم واخرجه ابن
مردويه من طريقين فتادة عن انس بطوله وفيه الزيادة المذكورة وروى النسائي والبيهقي من طريق
ابن عباس قال نزل تخرج الخمر في ناس شر بوا فلما غلوا عيشوا فلما جوعوا جعل بعضهم يرى الاثر بوجه
الآخر فنزلت فقال ناس من المشركين هي رجس وهى في بطن فلان وقد قتل باحد فنزلت ليس على
الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح الى آخره وروى ابن الزر عن حديث جابر ان الذين قالوا ذلك كانوا من
اليهود وروى اصحاب السنن من طريق ابي مبصرة عن عمر انه قال اللهم بين لنا في الخمر بينا ناشيا فنزلت
الآية التي في البقرة قل فيهما ثم كبير فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بينا ناشيا فنزلت الى
في النساء لا تفر بوا الصلاة وانتم سكارى فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بينا ناشيا فنزلت الى
في المائدة فاجتنبوه الى قوله منتهون فقال عمر ان تهنينا تها وصححه على بن المديني والترمذي واخرج
احمد بن محمد بن ابي هريرة نحوه دون قصة عمر لكن قال عند نزول آية البقرة فقال الناس ما حرم
علينا فكانوا يشربون حتى ام رجل اصحابه في المغرب فخطب في قراءته فنزلت الآية التي في النساء

* (باب ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية) * حدثنا ابو النعمان حدثنا جاد بن زيد حدثنا ثابت عن انس رضي الله عنه ان الخمر التي هربت الفضخ وزادني محمد البيهقي عن ابي النعمان قال كنت ساقى القوم في منزل ابي طلحة فنزل تخرج الخمر فأمر مناذبا فنادى فقال ابوطلحة اخرج فاطر ما هذا الصوت قال فخرجت فقلت هذا مناد ينادي الان الخمر قد حرمت قتال لي اذهب فأمرها قال فخرجت في سكك المدينة قال وكانت خمرهم يومئذ الفضخ فقال بعض القوم قتل قوم وهى في بطونهم قال فانزل الله ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا

(قوله لم حنب) بالخاء المهملة لاكثر ولا كشهين بالخاء المعجمة والاول الصوت الذي يرتفع باليكاء من الصدرو الثاني من الالف وقال الخطابي الحنب يكاء دون الانتحاب وقد يمولون الحنبن والحنبن واحدا الا ان الحنبن من الصدري بالمهملة والحنبن من الالف بالمعجمة وقال عاض (٢)

(٢) هكذا يبايض بالاض

(قوله فقال رجل من ابي قال ابوك فلان) تقدم في العلم انه عبد الله بن حذافة وفي رواية للعسكري نزلت في قيس بن حذافة وفي رواية لاسماعيل بن ابي اتيه عليه في كتاب الفتن خارجة بن حذافة والاول شهر وكان له صحبة وتقدم فيه ايضا زيادة من حديث ابي موسى واحلت بشرحه على كتاب الاعتصام وسبأني ان شاء الله تعالى فاقصر هنا على بيان الاختلاف في سبب نزول الآية (قوله فنزلت هذه الآية) هكذا اطلق ولم يقع ذلك في سبب ان زهرى عن انس مع انه اشبع سببا من رواية موسى بن انس كما تقدم في اوائل المواقيت ولذا لم يذكر ذلك هلال بن علي عن انس كما سبأني في كتاب الرفاق ووقع في الفتن من طريق قتادة عن انس في آخر هذا الحديث بعد ان ساقه مطولا قال فكان قتادة يذكر هذا الحديث عنده هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتسألوا عن اشياء وروى ابن ابي حاتم من وجه آخر عن قتادة عن انس قال سألت ابا عبد الله صلى الله عليه وسلم حتى اخبره بالمسئلة فصعد المنبر فقال لا تسألوني عن شيء الا انابكم به فجعلت التفت عن يمين وشمال فاذا كل رجل لاف نوبه برأسه يتيك الحديث وفيه قصة عبد الله بن حذافة وقول عمر روى الطبري من طريق ابي صالح عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان بحمار وجهه حتى جلس على المنبر فقام اليه رجل فقال اين اتاقل في النار فقام آخر فقال من ابي فقال حذافة فقام عمر فذكر كلامه وزاد فيه واثقرا ان اماما قال فسكن غضبه ونزلت هذه الآية وهذا شاهد بحديث موسى بن انس المذكور وامام ابي الترمذي من حديث علي قال لما نزلت والله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله في كل عام فسكت ثم قالوا يا رسول الله في كل عام فقال لا لو كانت نعم لو جيت فأنزل الله يا ايها الذين آمنوا اتسألوا فهذا الاية في حديث ابي هريرة لا تجال ان تكون نزلت في الامر من ولعل مراجمتهم في ذلك هي بسبب غضبه وقد روى احمد من حديث ابي هريرة والطبري من حديث ابي امامة نحو حديث علي هذا وكذا اخرجه من وجهه ضعيف من آخر منقطع عن ابن عباس وجاء في سبب نزولها قول ثالث وهو ما يدل عليه حديث ابن عباس في الباب فقبح هذا وهو اوضح اسنادا لكن الامانع ان يكون الجميع سبب نزولها والله اعلم وجاء في سبب نزولها قولان آخران فأخرج الطبري وسعيد بن منصور من طريق خصب عن منبجها عن ابن عباس ان المراد بالاشياء البعيرة والوصيلة والتائبة والحالم قال فكان صكره يقول انهم كانوا يسألون عن الآيات فتسألون ذلك قال والمراد بالآيات نحو سؤال قرش ان يحبس الصفا لهم ذهابا وسؤال اليهود ان ينزل عليهم كتابا من السماء ونحو ذلك واخرج ابن ابي حاتم من طريق عبد الكريم عن عكرمة قال نزلت في الذي سألت عن ابيه وعن سعيد بن جبيرة الذين سألو عن البعيرة وغيرها وعن مقسم فيسأل الامم انيهاها عن الآيات (قلت) وهذا الذي قاله محتمل وكذا ما اخرج ابن ابي حاتم من طريق عطية قال نهوا ان يسألوا مثل مسائل التصاري من المسئلة فاصبحوا بكافرين وقد روي عنه ماوردى وكانه من حيث المعنى وقوع قصة المسئلة في السورة بعد ذلك واستبعد نزولها في قصة من سأل عن ابيه او عن الحج كل عام وهو اغفل منه لما في الصحيح ورجح ابن المثير نزولها في النبي عن كثرة المسائل عما كان وعمل يكن واستدنى كثير مما اورده المصنف في باب ما يكره من كثرة السؤال في كتاب الاعتصام وهو متجه لكن لامانع ان تتعدد

اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجوههم
لم حنب فقال رجل من ابي
قال ابوك فلان فنزلت هذه
الآية لا تسألوا عن اشياء
ان تبدل لكم تسوكم

الاسباب وما في الصحيح اصح وفي الحديث اثار السرة على المسلمين وكرهه التشديد عليهم وكرهه
التعقيب عما يقع وتكف الاجوبة لمن يقصد بذلك الثمر على التفقه بالله علم وسأني من بذلك في كتاب
الاعتصام ان شاء الله تعالى (قوله رواه النضر) هو ابن شمعل (وروح بن عباد عن شعبه) اي باسناده
ورواه النضر وصحها مسلم ورواه روح بن عباد وصحها الملق في كتاب الاعتصام (قوله حدثني الفضل
ابن سهل) هو البخاري وليس له في البخاري سوى هذا الموضوع وشي تقدم في الصلاة ورواه النضر هاشم
ابن القاسم وابو خيثمة هوزهير بن معاوية وابو الجويرية بالجم مصفر اسمه حطان بكسر المهملة
وتشديد الطاء ابن خفاف بضم المعجمة وفاء بن الاولي خفيفة قصة ماله في البخاري سوى هذا الحديث
واخر تقدم في الزكاة ويأتي في الاشارة له ثالث (قوله عن ابن عباس) في رواية ابن ابي حاتم من
طريق ابي النضر عن ابي خيثمة حدثنا ابو الجويرية سمعت اعرابيا من بني سليم سألته يعني ابن عباس
(قوله كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزاء) قد تقدم طريق الجمع بينهما وبين الذي
قبه والحاصل انها نزلت بسبب كثرة المسائل اما على سبيل الاستنزاء او الامتحان واما على سبيل التعتن
عن الشيء الذي لم يسئل عنه لكان على الاباحة وفي اول رواية الطبري من طريق حفص بن غنيم عن
ابي خيثمة عن ابي الجويرية قال ابن عباس قال اعرابي من بني سليم هل تدري قيم انزلت هذه الآية
فذكره ووقع عند ابي نعم في المستخرج من وجه آخر عن ابي خيثمة عن ابي الجويرية عن ابن
عباس انه سئل عن الضالة فقال ابن عباس من اكل الضالة فهو ضال (قوله باب
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) اي ما حرم ولم ير حقيقة الجعل لان اكل خلقه
وتفديده ولكن المراد بان استبعادهم ما صنعوه من ذلك (قوله وان قال الله يقول قال الله واذهما
صلة) كذا ثبت هذا وما بعده هنا وليس بخاص به وهو على ما قدمنا من ترتيب بعض الروايات وهذا الكلام
ذكره ابو عبيدة في قوله تعالى واذا قال الله يا عيسى من مريم قال مجازة بقول الله واذا من حروف الزوائد
وكذلك قوله واذا علمت اني وعلمت (قوله المائدة واصلها مفعولة كعبية راضية وتطبيقه بانه والمعنى
مبدعها صاحبها من خير قال مادي عيسى) قال ابن التين هو قول ابي عبيدة وقال غيره هي من مادي عيسى
اذا حرك وقيل من مادي عيسى اذا اطعم قال ابن التين وقوله تطبيقه بانه غير واضح الا ان يراد الزوج
ايان المرأة بالافاطحة انما فرقت بين الزوجين فهي فاعل على بابها (قوله وقال ابن عباس متوفيك
ميتك) هكذا ثبت هذا هنا وهذه اللفظة انما هي في سورة آل عمران فكان بعض الرواة ظنوا من سورة
المائدة فكتبها فيها اذ ذكرها المصنف هنا المناسبة قوله في هذه السورة فلما توفيته كتبت ان القريب
ثم ذكر المصنف حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب في تفسير البحيرة والسائبة والاختلاف
في وقفه ووقفه (قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت) وهي الاصنام فلا يجلبها احد من الناس
والبحيرة فبيلة بمعنى مفعولة وهي التي يموت اذنها اي خربت قال ابو عبيدة جعلها قوم من السائبة
خاصة اذا ولدت خمسة ابطن بحرها واذا شقوها وترك فلا يجسها احد وقال آخرون بل البحيرة
اناقة كذلك وخلاصها فلم تركب ولم يضربها غل واما قوله فلا يجلبها احد من الناس فهكذا اطلق
في الحلب وكلام ابي عبيدة يدل على ان المنع انما هو الشرب الخاص قال ابو عبيدة كانوا يحرمون
وبرها ولجها وظهرها ولبنها على السامع يحون ذلك للرجال وملوكت فهو بمنزلة وان ماتت اشترك
الرجال والتساقى كل لهما وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال البحيرة من الابل كاتب المائة
اذا نتجت خمس بطون فان كان الخامس ذكرا كان للرجال دون النساء وان كانت اُنثى تسكت اذنها ثم

رواه النضر وروح بن
عبادة عن شعبه حديثي
الفضل بن سهل قال حدثنا
ابو النضر حدثنا ابو خيثمة
حدثنا ابو الجويرية عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال
كان قوم يسألون رسول الله
صلى الله عليه وسلم استنزاء
فيقول الرجل من ابي
ويقول الرجل تفضل ناقته
ابن نافع فانزل الله فيهم
هذه الآية يا ايها الذين آمنوا
لا تسألوا عن اشياء ان
تبدلكم نسوكم حتى فرغ
من الآية كلها في باب
ما جعل الله من بحيرة ولا
سائبة ولا وصيلة ولا حام
واذا قال الله يقول قال الله
واذهما صلة المائدة
اصلها مفعولة كعبية
راضية وتطبيقه بانه
والمعنى مبدعها صاحبها من
خير قال مادي عيسى
وقال ابن عباس متوفيك
ميتك حديثنا موسى بن
اسماعيل حدثنا ابراهيم
ابن سعد عن صالح بن
كيسان عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب قال
البحيرة التي يمنع درها
للطواغيت فلا يجلبها احد
من الناس

صلى الله عليه وسلم نحوه * ورواه ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد بن ابى هريرة عن رضى الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 * حديث محمد بن ابى يعقوب ابو عبد الله الكرماني حدثنا حسان بن ابراهيم حدثنا يونس عن الزهري عن عروة ان عائشة رضى الله
 تعالى عنها قالت قال رسول الله ١٩٨ صلى الله عليه وسلم رايت جهم يحطم بعضها بعضا ورايت عمر ابجر قصبه وهو اول من

سبب السوائب في باب
 وكنتم عليهم شهداء مادمت
 فيهم فلما قويتني كنت انت
 الرقيب عليهم وانت على
 كل شئ شهيد في حديثنا
 ابو الوليد حدثنا شعبة
 اخبرنا المغيرة بن النعمان
 قال سمعت سعيد بن جبير
 عن ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهما قال خطب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا ايها الناس
 انكم محشورون الى الله
 حفاة غراة لا تم قال كما
 بدا نا اول خلقي تبعه وعدا
 علينا انا كنا فاعلين الى
 آخر الآية ثم قال الاوان
 اول الخلق لا يكسى يوم
 القيامة ابراهيم الاوانه
 بجلاء برجل من امتي
 فيؤخذ بهم ذات الشمال
 فأقول يا رب اصحابي
 فيقال انك لا تدري ما
 احدثوا بعدك فأقول كما
 قال العبد الصالح وكنتم
 عليهم شهداء مادمت
 فيهم فلما قويتني كنت انت
 الرقيب عليهم فيقال ان
 هؤلاء لم ير الى امر دين
 على اعقابهم منذ فارقتهم
 في باب قوله ان تعذبهم
 فانهم عبادك الآية

صلى الله عليه وسلم نحوه (هكذا لاكثر بغرض صفة الفعل المضارع من الخبر متصل بها الضمير ووقع
 لا في ذرع الجوى والمهمل في بحيرة بفتح الموحدة وكسر المهمل وكاه اشار الى تفسير البحيرة وغيرها
 كقاي رواية ابراهيم بن سعد وان المرفوع منه عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عمرو
 ابن عامر حسبوه ذاهوا المعتمد فان المصنف اخرجه في مناقب قريش قال حدثنا ابو الهيثم انبا نا
 شبيب عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة التي جمع درها الخ لكنه اردت باختصار قال
 وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخ (قوله ورواه ابن الهاد عن
 ابن شهاب عن سعيد بن ابى هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) اما طريق ابن الهاد فاخرجها
 ابن مردويه من طريق جيسد بن خالد المهدى عن ابن الهاد وهو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد
 البليبي بهذا الاسناد ولفظ المتن رايت عمرو بن عامر الخراي بجر قصبه في النار وكان اول من سبب
 السوائب والسبب التي كانت تسبب فلا يحمل عليها شئ الى آخر التفسير المذكور وقد اخرجه ابو عوانة
 وابن ابى عمير في الاوائن والبيهقي والطبراني من طريق عن البليبي عن ابن الهاد المرفوع فقط وظهر ان
 في رواية خالد بن جيسد اراجا وان التفسير من كلام سعيد بن المسيب والله اعلم وقوله في المرفوع وهو اول
 من سبب السوائب زاد في رواية ابى صالح عن ابى هريرة عن سعيد بن المسيب والبحيرة وغير دين امه عيل
 وروى عبد الرزاق عن معمر بن يزيد بن اسلم عن مسال اول من سبب السوائب عمرو بن لحي واول من
 بحر البعائر رجل من بني مدلج دعه اذن ناقته وحرم شرب البانها والاول اصح والله اعلم ثم ذكر
 المصنف حديث عائشة رايت جهم يحطم بعضها بعضا ورايت عمر ابجر قصبه في النار وهو اول من سبب
 السوائب هكذا وقع هنا مختصرا وقد تقدم في اجاب العمل في الصلاة من وجه آخر عن يونس عن زيد
 مطولا واوله خفت الشمس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا سورة طويلة الحديث وفيه لقد
 رايت في مقامى هذا كل شئ وفيه القدر المذكور هنا واورده في اجاب الكسوف من وجه آخر عن
 يونس بدون الزيادة وكذا من طريق عقيل عن الزهري وقد تقدم بيان نسب عمرو والخراي في مناقب
 قريش وكذا بيان كيفية تغييره لهذا ابراهيم عليه السلام ونصبه الاضنام وغير ذلك (قوله باب
 وكنتم عليهم شهداء مادمت فيهم) ذكر فيه حديث ابن عباس انكم محشورون الى الله حفاة الحديث
 وسياق شرحه في الرقاق والغرض منه فأقول كما قال العبد الصالح وكنتم عليهم شهداء مادمت فيهم
 وقوله اصحابي كذا لا كثيرا للتصغير والتكثير في غير تصغير الخاطي فيه اشارة الى قلة عددهم ووقع
 لهم ذلك وانما وقع لبعض حفاة العرب ولم يقع من احد من الصحابة المشهورين (قوله باب
 قوله ان تعذبهم فانهم عبادك الآية) ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور قبل اورده مختصرا

﴿ قوله سورة الانعام ﴾
 ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت السهلة لتعريفه (قوله قال ابن عباس ثم لم تكن قتلهم معذرتهم) وصله ابن ابى

حدثنا محمد بن كابر حدثنا شفيان حدثنا المغيرة بن النعمان قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن
 عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم محشورون وان ناسا يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول كما قال العبد الصالح وكنتم عليهم شهداء
 فادمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم ﴿ سورة الانعام ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قال ابن عباس ثم لم تكن قتلهم معذرتهم

حاتم من طريق ابن جرير عن عطاء عنه وقال معمر عن قتادة فقتلهم مقاتلهم قال ومعهم من يقول
 معذرتهم اخرج به عبد الرزاق واخرج عبد بن حديد عن يونس عن شيان عن قتادة في قوله ثم لم تسكن
 فقتلهم قال معذرتهم (قوله معروشات ما يعرش من السكرم وغير ذلك) كذا ثبت لغيري في ذرور قد وصله
 ابن ابي حاتم من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس في قوله وهو الذي انشأ جنات معروشات
 قال ما يعرش من السكرم وغير معروشات ما لا يعرش وقيل المعروش ما يقوم على ساق وغير المعروش
 ما يسط على وجه الارض (قوله جولة ما يحمل عليها) وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي
 طلحة عن ابن عباس في قوله جولة تفرشا ما للجولة قال ابل والحبسل والبنغال والحبيرو كل شيء يحمل
 عليه وقال ابو عبيدة الفرش صغار الابل التي لم تدر ولم يحمل عليها وقال معمر عن قتادة عن الحسن
 الجولة ما حمل عليه منها والفرش حواشيها يعني صغارها قال قتادة وكان غير الحسن يقول للجولة الابل
 والفرش والفرش الغنم احسبه ذكره عن عكرمة اخرج به عبد الرزاق وعن ابن مسعود الجولة ما حمل
 من الابل والفرش الصغار اخرج به الطبري وصححه الحاكم (قوله وللبسنا لشبنا) وصله ابن ابي حاتم
 من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وللبسنا ثيابهم ما يلبسون يقول لشبنا عليهم (قوله
 لا تذكركم به اهل مكة) هكذا رأيت في مستخرج ابي نعيم في هذا الموضع وكذا ثبت عند النسفي وقد وصله
 ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ووحى الي هذا القرآن لا تذكركم
 به يعني اهل مكة وقوله ومن بان قال ومن بلغه هذا القرآن من الناس فهو له نذير (قوله وبنأون
 يتباعدون) وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس في قوله وهم ينهون عنه
 وبنأون عنه قال يتباعدون وكذا قال ابو عبيد بنأون يتباعدون عنه وكذا قال عبد الرزاق
 عن معمر عن قتادة واخرجه من وجه آخر عن ابن عباس نزالت في ابي طالب كان ينهى المشركين عن
 اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتباعدها عجايبه وصححه الحاكم من هذا الوجه (قوله تبسل
 تفضع) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وذكر به ان تبسل
 نفس يعني ان تفضع وروى عبد بن حديد من طريق مجاهد ان تبسل اي تسلم ومن طريق قتادة تجبس
 (قوله اسلوا افضعوا) كذا في نسخة من الرابعي وهي لغة يقال فضع وافضع وروى ابن ابي حاتم ايضا
 من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله اولئك الذين اسلوا وما كسبوا يعني فضحوا وقد
 مضى كما ترى لهذه الكلمة تفسير آخر عن غير ابن عباس وانكر الامام علي هذا التفسير الاول
 فكانه لم يعرف انه عن ابن عباس (قوله باسطوا ايديهم البسط الضرب) وصله ابن ابي حاتم ايضا من
 هذا الوجه عن ابن عباس في قوله والملائكة باسطوا ايديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب
 (قوله استكثرتم اضلتم كثيرا) وصله ابن ابي حاتم ايضا كذلك (قوله مما ذرأ من الحارث جعلوا الله
 عن غير انهم وما لهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا) وصله ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في
 قوله جعلوا الله مما ذرأ من الحارث والاعنام نصيبا الآية قال جعلوا الله فذكر مكرمه وزاد فان سقط
 من غرة ما جعلوا الله في نصيب الشيطان تركوه وان سقط مما جعلوا للشيطان في نصيب الله قطروه
 وروى عبد بن حديد من طريق ابن ابي نعيم عن مجاهد قال كانوا يسمون الله جزأ من الحارث
 ولشركائهم جزأ مما ذهب به الربح مما سموا الله الي جزأ واثانهم تركوه وقالوا الله غنى عن هذا وما
 ذهب به الربح من جزأ واثانهم الي جزأ الله اخذوه والاعنام التي سمى الله هي البحرية والسائمة
 كما تقدم تفسيرها في المائدة وقد تقدم في اخبار الجاهلية قول ابن عباس ان سرأ ان تعلم جهل

معروشات ما يعرش من
 السكرم وفي ذلك جولة
 ما يحمل عليها وللبسنا
 لشبنا لا تذكركم به اهل
 مكة وبنأون يتباعدون
 تبسل تفضع اسلوا
 افضعوا باسطوا ايديهم
 البسط الضرب استكثرتم
 اضلتم كثيرا مما ذرأ من
 الحارث جعلوا الله من
 غير انهم وما لهم نصيبا
 وللشيطان والاوثان
 نصيبا

العرب فاشار الى هذه الآية (قوله اكنة واحدها كنان) ثبت هذا لابي ذر عن المستعلى وهو قول
ابى عبيدة قال في قوله تعالى اكنة ان يفقهوه واحدها كنان اى غطية ومثله اعنة وعنان واستنة
ونسنان (قوله سرمد ادانها) كذا وقع هنا وليس مدان فى الانعام وانما هو فى سورة القصص قال
ابو عبيدة في قوله تعالى قل ارايت ان جعل الله عليكم الليل سرمد اى يوم القضاة سرمد اى ادانها
قال وكل شئ لا ينقطع فهو سرمد وقال الكرماني كانه ذكرها هنا لتاسيسه قوله تعالى فى هذه السورة
وجعل الليل سكرنا (قوله وقرأهم) قال ابو عبيدة في قوله تعالى وفى آذانهم وقرا اى الثقيل والهم
وان كانوا يهعون لسكرهم صم عن الحق والهدى وقال معمر عن قتادة في قوله على فلو هم بها كنه ان
يفقهوه وفى آذانهم وقرا قال يهعون ياذنهم ولا يهعون منها شيئاً كمثل البهية تسع المتول ولا تدري
ما يقال لما قرأ الجمهور ففتح الواو وقرأ طلحة بن مصرف بكسر دال (قوله واما الوقر) اى بكسر الواو
(فاه الجمل) هو قول ابى عبيدة فاهه متصل بكلامه الذى قبله فقال لو قرأ الجمل اذا كسرت وما فاد
الراغب ان الوقر جل الحار والوسق جل الجلل والمعنى على قراءة الكسر ان فى آذانهم شيئاً يسدها
عن استماع القول شبه لا كوقر البعير (قوله اساطير وحدها اسطورة واسطارة وهى الترهات) هو
كلام ابى عبيدة ايضا قال فى قوله الاساطير الاولين واحدها اسطورة واسطارة ومجازها الترهات انتهى
والترهات بضم واو وتشديد الراء اصلها بيات الطريق وقيل ان ناءها من تلبسه من واور اصلها الور
وهو الحق (قوله البأساء من البأس) هو معنى كلام ابى عبيدة قال فى قوله تعالى
فاخذناهم بالأساءهى البأس من الخير والشر والبأس انتهى والبأس الشدة والبأس الفقر وقيل
البأس القتل والبأس الضر (قوله جهره معانيه) قال ابو عبيدة في قوله قل ارايت ان اتاكم عذاب
الله بغنة اى قضاة وهم لا يشعرون ووجهه اى علانية وهم ينظرون (قوله الصور جاعته صورة
كقوله سورة وسور) بالصاد اول والسين ثانياً كذا الجميع فى الاخرى رواية اى احدها الجرجاني فقها
كقولك صورة وسور بالصاد فى الموضعين والاختلاف فى سكون الواو وقبحها قال ابو عبيدة فى
قوله تعالى ويوم ينفخ فى الصور يقال انها جمع صورة ينفخ فيها روحها فتجيا بمنزلة قولهم سور المدينة
واحدها سورة قال الاربعة

المران الله اطل سورة * يرى كل ملك دونها يتذبذب

انتهى والثابت فى الحديث ان الصور قرن ينفخ فيه وهو واحد لا اسم جمع وسكى انهم اقرء الوجهن وقال فى
الاول فى هذا قال مراد النفخ فى الموتى وذكر الجرجاني فى الصحاح ان الحسن قراها بفتح الواو
وسبق النحاس فقال ليست بقراءة وانبتها الواو البقاء العكبرى قراءة فى كتابه اعراب الشواذ وسبأ اى
البحث فى ذلك فى كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله فقال على الله سبحانه) اى حسابه تقدم هذا فى
بدء الخلق وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى والشمس والقمر حسبما تأمر او يدوران
فى حساب وعن الاخفش قال حسبان جمع حساب مثل شهبان جمع شهاب (قوله تعالى خلا) وقع فى
مستخرج اى نعم تعالى الله علا الله وهو فى رواية النسب ايضا (قوله حسبنا امرامى ورجو مال الشياطين)
تقدم الكلام عليه فى بدء الخلق (قوله جن اظلم) قال ابو عبيدة في قوله تعالى فلما جن عليه الليل اى غطى
عليه واظلم وما جن من شئ فهو جنان لك اى غطاء (قوله مستقرى الصلب ومستودع فى الرحم)
هكذا وقع هنا وقد قال معمر عن قتادة في قوله فاستقر ومستودع قال مستقر فى الرحم ومستودع
فى الصلب اخرجه عبد الرزاق واخرجه سعيد بن منصور عن حماد بن عيسى مثله باسناد صحيح

اما شملت يعنى هل
تشمل الاعلى ذكراد
اننى فلم يهزمون بعضا
وتحلقن بعضا مسفوحا
مهراقا صدف اعرض
ابلسوا اوبسوا ابلسوا
اسلموا سرمد ادانها
استهوت اعطته غفرون
تسكون وقرأهم راما
الوفر فانه الجمل اساطير
واحدها اسطورة واسطارة
وهى الترهات البأساء من
البأس ويكون من البأس
جهره معانيه الصور
جاعة سورة كقوله
سورة وسور ملكوت
وملك رهوت رجوت
وقول ترهب خير من
ان نرحم جن اظلم تعالى
علا وان تشدق قسط
لا يشبل منها فى ذلك اليوم
يقال على الله سبحانه اى
اى حسابه ويقال حسبنا
مرامى ورجو مال الشياطين
مستقر فى الصلب
ومستودع فى الرحم

اعلم ان فى جميع النسخ
التي بايدينا من نسخ
الشرح قد دعيما وتأخيرا
فى القولات بالنسبة لترتيب
ممن الصحاح الذى بايننا
هنا وفيها تقدم وفيها تأخير
فعلما على ترتيب نسخة
الصحاح التي كتب عليها
اشار ح رضى الله عنه

والله اعلم بالخال فخر

وحججه الحاكم وقال ابو عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا أخرجه عبد بن جريد
من حديث محمد بن الحنفية وهذا موافق لما عند المصنف مخالف لما تقدم وأخرجه عبد الرزاق عن
ابن مسعود قال مستقر في الدنيا ومستودعها في الآخرة وللطبراني من حديثه المستقر الرحم
والمستودع الأرض في تنبيه في قراء أبو عمرو وابن كثير في مستقر بكسر التاء والباقون بفتحها وقرأ
الجميع مستودع فتح الدال الأرواية عن أبي عمرو فيكسرهما (قوله القنوء العذق والاثان قنواء
والجماعة أيضا قنواء مثل صنوان وصنوان) كذا وقع لأبي ذر نكر ير صنوان الأولى مجرورة النون
والثانية مرفوعة وسقطت الثانية لغير أبي ذر وبوضع المراد كلام أبي عبيدة الذي هو منقول عنه قال
أبو عبيدة في قوله تعالى ومن النخل من طلعها قنواء قال القنوء هو العذق بكسر العين بمعنى العقود
والاثان قنواء والجميع قنواء كلفظ الاثنان الا ان الاثنان مجرورة ونون الجمع بدله الرفع والنصب والجاء
ولم يجر مثله غير صنو وصنوان والجميع صنوان وحاصله ان من وقف على قنواء وصنوان وقع الاشتراك
اللفظي في ارادة التنبيه والجميع فاذا وصل ظهر الفرق فيقع الاعراب على النون في الجمع دون التنبيه
فانها مكسورة النون خاصة ويقع الفرق أيضا بقلب الالف في التنبيه حال الجر والنصب بفتحها بخلافها
في الجمع وكذا يحذف نون التنبيه في الاضافة بخلاف الجمع في تنبيه في قراء الجمهور وقنواء بكسر التاء
وقرأ الأعشى والأعرج وهي رواية عن أبي عمرو وضعها وهي لغة قيس وعن أبي عمرو رواية أيضا بفتح
القاف وخرجها ابن جني على انها اسم جمع اقنوء لا جمع وفي الشاذ قراءة أخرى (قوله ملكوت وملك
رهبوت رجوت وتقول رهبوت خير من ان ترجم) كذا لا في خبره تشوب ولغيره ملكوت ملك مثل
رهبوت خير من رجوت وتقول رهبوت خير من ان ترجم وهذا هو الصواب فسر معنى ملكوت ملك مثل
واشار الى ان وزنه رهبوت ورجوت ويوضحه كلام أبي عبيدة فانه قال في قوله تعالى وكذلك نرى
اراهيم ملكوت السموات والأرض اى ملك السموات اخرج مخرج قولهم في المشل رهبوت خير من
رجوت اى رهبة خير من رجوة انتهى وقرأ الجمهور وملكوت بفتح اللام وقرأ ابو الهيثم بسكونها وروى
عبد بن جريد والطبري عن عكرمة قال ملكوت السموات والأرض ملك السموات والأرض وهي
بالنبطية ملكوتناى بسكون اللام والمثلثة وزبادة القب وعلى هذا فيجعل ان تكون الكلمة معربة
والأولى ما تقدم وانها مشتقة من ملك كما ورد مثله في رهبوت ورجوت (قوله وان تعدل نطس لا يقبل
منها في ذلك اليوم) وقع هذا في رواية أبي ذر وحده وقد حكاه الطبري واستنكره وقيل ابو عبيدة اعدل
بالتو به قال لان التو به انما تنفع في حال الحياة والمشهور ما روى معمر عن قتادة في قوله تعالى وان تعدل
كل عدل لا يؤخذ منها اى لو جاءت على الأرض ذهبها لم يقبل فيجعل من المعدل بمعنى المشل وهو ظاهر
اخرجه عبد الرزاق وغيره (قوله اما اشتمل عليه ارحام الاثنيين بمعنى هل اشتمل الاعلى ذكر اوائى
فلم يحر مون بعضا ويحولون بعضا) كذا وقع لأبي ذر هنا ولغيره في أوائل التفاسير وهو اصوب وهو اردافه
على نقاسير ابن عباس فقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ووقع عند
كثير من الرواة فلم يحر مواولم يحر الواو بغير نون فيه ما وحذف النون بغير ناصب ولا جزم لغة وقال الفراء
قوله قل لا ذكر بن حرم ام الاثنيين اما اشتمل عليه ارحام الاثنيين يقول ارحامكم التحريم فيما حرمتم
من المسابقة والنجرة والوصيلة والحام من قبل الذكر ين ام من الاثنيين فان قالوا من قبل الذكر
لزم يحر بم كل ذكر او من قبل الاثنيين فكذلك وان قالوا من قبل ما اشتمل عليه الرحم لزم يحر بم الجميع
لان الرحم لا يشتمل الاعلى ذكر او اثنى وقد تقدم في اخبار الجاهلية قول ابن عباس ان سرى ان تعلم

القنوء العذق والاثان
قنواء والجماعة أيضا
قنواء مثل صنوان
وصنوان

جعل العرب قافرا الثلاثين ومائة من سورة الانعام يعني الايات المذكورة (**قوله** مسقوحا مفرقا)
 وقع هذا للكشعبي وهو تفسير ابي عبيدة في قوله تعالى او دما مسقوحا اي مفرقا مصوبا ومنه قولهم
 سقح الدمع اي سال (**قوله** صدق اعرض) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ثم هم يصدفون اي يعرضون
 يقال صدق عني بوجهه اي اعرض وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يصدفون اي
 يعرضون ضا (**قوله** ابلسوا اوبسا) كذلك كشعبي وغيره ابسا وبغير واو قال ابو عبيدة في قوله
 تعالى فاذا هم مبسوسون المبسوس الخزين النادم قال رؤبة بن العجاج * وفي الوجوه صفرة وابلاس *
 اي اكتئاب وخزن وقال القراء قوله فاذا هم مبسوسون المبسوس اليا س المنقطع رجاؤه وكذلك يقال للذي
 يسكت عند انقطاع حجة فلا يجيب قد ابلس قال المجاج

يا صاح هل تعرف مبادارسا * قال نعم اعرفه وابلسا

وتفسير المبسوس بالخزين وبالباس متقارب (**قوله** ابلسوا اسلوا) قال ابو عبيدة في قوله تعالى اولئك
 الذين اسلوا عا كسبا اي اسلوا وقوله في الآية الاخرى ان تبسل نفس اي ترهن وتسلم قال عوف
 ابن الاحوص * وابسا بني بغير جرم * وروى معمر عن قتادة في قوله ان تبسل نفس قال يحبس
 قال قتادة وقال الحسن اي تسل اي الى اللطالط اخرجه عبد الرزاق وقد تقدم لهذه الكلمة تفسير آخر
 والمعنى متقارب (**قوله** استهوته اضلته) هو تفسير قتادة اخرجه عبد الرزاق وقال ابو عبيدة في قوله
 تعالى ذلتي استهوته الشياطين هو الذي شبه له الشياطين فبعبها حتى هوى في الارض فاضل (**قوله**
 فتمرون تشكون) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ثم انتم تترون اي تشكون وكذا اخرجه الطبري من
 طريق اسباط عن المدي (**قوله** يقال على الله حسبان) اي حاسبه كذا في زراعده هنا وقد تقدم

قبل (**قوله** باب) وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) المفاتيح جمع مفتاح بكسر الميم
 الالة التي يفتح بها مثل منجل ومنجل وهي لغة قذبة في الالة والمشهور مفتاح بابات الالف وجمعه
 مفاتيح بابات الياه وقد فري بها في الشواذ قرأ ابن السجيق وعنده مفاتيح الغيب وقيل بل هو جمع
 مفتاح بفتح الميم وهو المكان ويؤيده تفسير المدي في ارواه الطبري قال مفاتيح الغيب خزائن الغيب
 وجوزوا واحد اي انه جمع مفتاح بفتح الميم على انه مصدر بمعنى الفتح اي وعنده فتوح الغيب اي يفتح
 الغيب على من يشاء من عباده ولا يخفى بعد هذا التأويل للحديث المذكور في الباب وان مفاتيح الغيب
 لا يعلمها احد الا الله سبحانه وتعالى وروى الطبري من طريق ابن مسعود قال اعطى نبيكم صلى
 الله عليه وسلم علم كل شيء الامفاتيح الغيب ويطبق المفتاح على ما كان محسوسا مما يحصل خلقا
 كالفعل وعلى ما كان معنويا كما جاء في الحديث ان من الناس مفاتيح للخير الحديث صححه ابن
 حبان من حديث انس ثم ذكر المصنف في الباب حديث ابن عمر مفاتيح الغيب خمس اوردته
 مختصرا وساقه في تفسير سورة لقمان مطولا وسبأ في شرحه هناك مستوفى ان شاء الله تعالى
 (**قوله** باب) قل هو القادر على ان يعث عليكم عذابا من فوقكم الآية يلبسكم
 يخطبكم من الالتباس بلبسوا يخطبوا) هو من كلام ابي عبيدة في الموضعين وعند ابن ابي حاتم
 من طريق اسباط بن نصر عن المدي مثله (**قوله** شعيعا فرقا) هو كلام ابي عبيدة ايضا وزاد
 واحدتها شعيعا والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله شعيعا قال الاهواء
 المختلفة (**قوله** عن جابر) وقع في الاعتصام من وجه آخر عن ابن عبينه عن عمرو بن دينار سمعت
 جابرا وكذا للنسائي من طريق معمر عن عمرو بن دينار (**قوله** عذابا من فوقكم) قال اعوذ

باب وعنده مفاتيح
 الغيب لا يعلمها الا هو
 حدثنا عبد العزيز بن
 عبد الله حدثنا ابراهيم
 ابن سعد عن ابن شهاب
 عن سالم بن عبد الله عن
 ابيه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال مفاتيح
 الغيب خمس ان الله عنده
 علم الساعة وينزل الغيث
 ويعلم ما في الارحام
 وما تدري نفس ماذا تكسب
 فدا وما تدري نفس بأي
 ارض تموت ان الله عليم
 خبير (**باب** قل هو القادر
 على ان يعث عليكم عذابا
 من فوقكم الآية)
 يلبسكم يخطبكم من
 الالتباس بلبسوا يخطبوا
 شعيعا فرقا * حدثنا ابو
 النعمان حدثنا جاد بن
 زيد عن عمرو بن دينار
 عن جابر رضي الله عنه قال
 لما نزلت هذه الآية
 قل هو القادر على ان يعث
 عليكم عذابا من فوقكم
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اعوذ
 بوجهك قالوا من تحت
 ارجلكم قال اعوذ

(وجهك) زاد الامام علي من طريق حماد بن زيد عن عرو والكريم في الموضعين (قوله هذا اهون
 او هذا ايسر) هو مثل من الراوي والضمير يعود على الكلام الاخير ووقع في الانعصام هاتان اهون
 او ايسر اى خصلة الالتباس وخصلة اذاعة بعضهم بأس بعض وقد روى ابن مردويه من حديث ابن
 عباس ما يفسر به حديث جابر ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوت الله ان يرفع عن امتي
 او يعاف عنهم ثنتين واثنتين واثنتين واثنتين واثنتين واثنتين واثنتين واثنتين واثنتين واثنتين
 الارض وان لا يلبسهم شيئا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجم واثنتين واثنتين
 عنهم الاخرين فبسط فماد من هذه الرواية المراد بقوله من فوقكم اومن تحت ارجلكم وبسألس له ايضا
 بقوله تعالى اقامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ووقع اصرح من ذلك عند ابن مردويه
 من حديث ابى بن كعب قال في قوله تعالى عذابا من فوقكم قال الرجم اومن تحت ارجلكم قال الخسف
 وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن السدي عن شيوخه ايضا ان المراد بالعذاب من فوق الرجم ومن تحت
 الخسف واخرج من طريق ابن عباس ان المراد بالفوق اثم السوء وبالتحت خدم السوء وقيل المراد
 بالفوق حبس المطر وبالتحت منع الفجر والاول والثاني في الحديث دليل ان الخسف والرجم
 لا يقعان في هذه الامم وفيه نظر فقد روى احمد والطبري من حديث ابى بن كعب في هذه الاية قل
 هو القادر على ان يعثب عليكم عذابا من فوقكم الاية قال هن اربع وكاهن واقع للاحالة قضت اثنتان
 بعد وفاة النبي خمس وعشرين سنة النبوا شيعا واثني عشر من بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان
 للاحالة الخسف والرجم وقد اعل هذا الحديث ابى بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من وفاة
 النبي فكأن حديثه انتهى عند قوله للاحالة والباقي من كلام بعض الرواة واعل ايضا انه مخالف
 لحديث جابر وغيره واجيب بان طريق الجمع ان الاعادة المذكورة في حديث جابر وغيره مقيدة
 بزمان مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة واما بعد ذلك فيجوز وقوع ذلك فيهم وقد روى
 احمد والترمذي من حديث سعد بن ابى وقاص قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية
 قل هو القادر الى آخرها فقال اما انها كائنة لم يأت تأويلها بعد وهذا محتمل ان لا يخالف حديث جابر
 بان المراد تأويلها ما يتعلق بالفتن ونحوها وعند احمد باسناد صحيح من حديث صحابا بالمهملتين
 اوله مضموم مع التخفيف العبدى رفعه قال لا تقوم الساعة حتى يخسف قبائل الحديث وسياق في
 كتاب الاثرية في الكلام على حديث ابى مالك الاشعري ذكر الخسف والمسخ ايضا والترمذي
 من حديث عائشة مرفوعا يكون في آخر هذه الامم خسف ومسخ وقد روى ابن ابي خزيمة من طريق
 هشام بن الغازي بن ربيعة الجرمي عن ابيه عن جده رفعه يكون في امتي الخسف والمسخ والقذف
 الحديث وورد فيه ايضا عنه عن علي وعن ابى هريرة ضد

وعن عثمان عند

وعن ابى هريرة ضد

ياض بالاصل

وجهك او يلبسكم شيئا
 ويذيق بعضهم بأس بعض
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذا اهون او
 هذا ايسر

ظلم في حديثي محمد بن بشاد
حدثنا ابن أبي عدي عن
شعبة عن سليمان عن إبراهيم
عن علقمة عن عبد الله
رضي الله عنه قال لما نزلت
ولم يلبسوا إيمانهم ظلم قال
اصحابه وابتالم ظلم فنزلت
ان الشرك الظلم عظيم في باب
قوله ويونس ولوطا وكلا
فضلنا على العالمين في
حديثنا محمد بن بشاد حدثنا
ابن مهدي حدثنا شعبة
عن قتادة عن ابن أبي العلاء
قال حدثني ابن مهدي
يعني ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد
ان يقول انا خير من يونس
ابن متى حديثنا آدم بن
أبي إياس حديثنا شعبة
أخبرنا سعد بن إبراهيم
قال سمعت جابر بن عبد
الرحمن بن عوف عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما ينبغي لعبد ان يقول
انا خير من يونس ابن متى
في باب قوله اولئك الذي
هدى الله فؤادهم اقده في
حديثي إبراهيم بن موسى
أخبرنا هشام بن ابن جريح
أخبرهم قال أخبرني سليمان
الاحول ان مجاهدنا أخبره
انه سأل ابن عباس أفي
من سجدة فقال نعم تلا
يؤهبنا في قوله فهداهم اقتده ثم قال هو منهم زاد

انفسهم وان لا يلبسهم شيئا ويزيق بعضهم بأس بعض فقال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يردوا في
أعطيت الامتنان لا اهلكهم بسبب عامة وان لا اساط عليهم عدوا من غيرهم يستريح بعضهم حتى
يكون بعضهم لهم بعضا واخرج الطبري من حديث شداد بن عوف باسناد صحيح قلما كان تسلط العدو
الكافر قد يقع على بعض المؤمنين لكنه لا يقع عموما فكذلك الخلف والنفوذ في يؤدهم هذا الجمع
ما روى الطبري ان من مرسل الحسن قال لما نزلت قل هو القادر الا يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه
فهو بط جبريل فقال يا محمد انك سألت ربك ان يعاف عطايا اثنين ومنعك اثنين ان يأنهم عذابا من
قوتهم او من تحت ارجلهم فاستأصلهم كاستأصل الامم الذين كذبوا انبياءهم ولكنه يلبسهم شيئا
ويزيق بعضهم بأس بعض وهذا ان لا يهل الاقرار بالكتاب والتصدق بالانبياء انتهى
وكان من قوله وهذا الخ من كلام الحسن وقد وردت الاستعاذة من خصال اخرى منها عن ابن
عباس عذاب من مردويه مرفوعا لتري لامتي ان يعاف عطايا اثنين ومعني اثنين سألت ان يرفع
عنهم الرج من السماء والفرق من الارض فرفعها الحديث ومنها حديث سعد بن أبي وقاص عند
مسلم مرفوعا لتري ان لا يلبسنا مني بالفرق فأعطانيها وسألت ان لا يلبسكم بالسنة فأعطانيها
وسألت ان لا يجعل بأسهم بينهم فتعنيها وعند الطبري من حديث جابر بن مهزيه نحوه امكن يلفظ
ان لا يجعلوا جوعا وهذا ما يقوي ايضا الجمع المذكور فان الفرق والجوع قد يقع لبعض دون بعض
لكن الذي حصل منه الامان ان يقع عامار عند الترمذي وابن مردويه من حديث خباب نحوه وفيه
وان لا يلبسنا كما يلبسهم بالامم فبنا وكذا في حديث نافع بن خالد الخزاعي عن ابيه عند الطبري
وعند احمد من حديث أبي بصرة بابا والصادق المهملته نحوه لكن قال بدل خصلة الاهلاك ان
لا يجعلهم على ضلالة وكذا الطبري من مرسل الحسن ولا يلبسنا من حديث أبي هريرة رفعه سألت
ربي لا تمني ان يعاف عطايا ثلاثا ومعني واحدة سألت ان لا يكفر امتي جلة فأعطانيها وسألت ان لا يظهر
عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها وسألت ان لا يعذبهم بما عذب به الامم قبلهم فأعطانيها وسألت ان
لا يجعل بأسهم بينهم فتعنيها والطبري من طريق السدي مرسل نحوه وقد نقل في قوله بما عذب به الامم
قبلهم الفرق كقوم نوح وفرعون والحلال بالبيع كعادوا والخلف كقوم لوط وقارون والصبغة
كقوموا اصحاب مدلين والرحم كاصحاب القليل وغير ذلك مما عذب به الامم عموما واذا جمعت الخصال
الستة اذ منها من هذه الاحداث التي سقتها بلفت نحو الشرة وفي حديث الباب ايضا انه صلى الله عليه
وسلم سأل رفع المخلصين الاخيرين فان خبرنا ذلك قد قدم قضاء الله وانه لا يردوا ما زاد الطبري من
طريق أبي الزبير عن جابر في حديث الباب بعد قوله قال ليس هذا قال ولو استعاذه لاعاده فهو محمول على ان
جابر اليميع بقية الحديث وحفظه سعد بن أبي وقاص وغيره ويحتمل ان يكون قائل ولو استعاذه لاعاده
الخ بعض رواته دون جابر والله اعلم في قوله باب ولم يلبسوا إيمانهم ظلم ذكر فيه
حديث سليمان وهو الاعمش عن إبراهيم وهو النخعي عن علقمة وهو ابن يزيد عن جبريل الله وهو ابن
مسعود قال لما نزلت ولم يلبسوا إيمانهم ظلم قال اصحابه أي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
شرحه مستوفي في كتاب الايمان بما أغنى عن اعادته في قوله باب قوله ويونس
ولوطا ذكر فيه حديثي ابن عباس وأبي هريرة ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى وقد
تقدم شرحه في احاديث الانبياء في قوله باب قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده ذكر فيه حديث ابن عباس في السجود في ص وسأني شرحه في تفسير ص قوله زاد

قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل

(٢) وقوله هادوا تاجوا الخ هكذا في النسخ التي بأيدينا والذي في الأصح يجب بإيدينا

[illegible]

باضم ومعناه المعانيه يقول رايته قبل الادبرا اذا اتته من قبل وجهه وتسمى على هذا القرأه ان قال ابن جرير ومثله ان يكون القبل جمع قبيل وهو الضمين والسكريل اى وحشرنا عليهم كل شيء كفيلا يكفلون لهم ان الذى ندرهم حق وهو بمعنى قوله فى الآية الاخرى اوتانى بالله والملائكة قبلا انتهى ولم ارم من قسره بصانف العذاب فليحذر هذا (تنبه) تنبيه (قوله) هذا الذى بعده لاي ذرع المسحلي والسكرهينى حسب (قوله) زخرف القول كل شيء حسنة وزينته وهو باطل فهو زخرف (قوله) هو كلام ابي عبيدة وزاد فى زخرف فلان كلامه وشهادته وقيل اصل الزخرف فى اللغة التزيين والتحسين ولذلك سموا الذهب زخرفا (قوله) وحرث حجر حرام الخ (قوله) تقدم الكلام عليه فى قصة نمود من احاديث الانبياء مستوفى وسقط عنهما من رواية ابي ذر والنسب وهو اولى (قوله) يا (قوله) قل لهم شهادةكم لغة اهل الحجاز فهم الواحد والاثنين والجمع (قوله) هو كلام ابي عبيدة بزيادة واذا ذكر والاثنين سواء اهل نجد يقولون الواحد ولم يروا علمى وللاثنين هلموا وللقوم هلموا وللساء هلم من يجملونها من هلمت وعلى الاول فهو اسم فعل معناه طلب الاحضار وشهادةكم مفعول به والميم فى هلم مبنية على النقص فى اللغة الاولى واختلاف هـ بـ طه او مـ ركية وبسط ذلك موضع غير هذا (قوله) يا (قوله) لا ينفع نفسا ايمانها (قوله) ذكر فيه حديث ابي هريرة فى طلوع الشمس من المغرب وسبأى شرحه مستوفى فى كتاب الرقائق شاء الله تعالى واستوفى فى الطريق الاخرى جزم خلف بأنه ابن نصر وابو مسعود بأنه ابن منصور وقول خلف اقوى والله اعلم

﴿سورة الاحراف﴾

اختلف فى مراد الاحراف فى قوله تعالى وعلى الاعراف رجال فقال (٢) وعن ابي جهم ملائكة وكواكب النور ليجوزوا المزمع من الكفار واستشكل بان الملائكة ليسوا ذكورا ولا اناثا فلا يقال لهم رجال واجيب بأنه مثل قوله فى حق الجن كانوا يعبدون رجالا من الجن كذا ذكره القرطبي فى التذكرة وليس بواضح لان الجن يتوالدان فلا يمنع ان يقال فيهم الذكور والاناث بخلاف الملائكة (قوله) بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر (قوله) قال ابن عباس ورثا المال وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فى قوله ورثا يا شأ قال ملا ومن طريق مجاهد والسدى فرقهما قال فى قوله ورثا قال المال ومن وجه آخر عن ابن عباس قال الرياش اللباس والعيش والنعيم ومن طريق عبد الجهنى قال الرياش المعاش وقال ابو عبيدة الرياش ما ظهر من اللباس والستارة والرياش ايضا الخصب فى المعاش وقد تقدم شيء من هذا فى اول احاديث الانبياء (تنبه) تنبيه (قوله) قرأ ورثا يا شأ عاصم وابو عمرو والباقر ورثا (قوله) انه لا يحب المعتدين فى الدعاء زاد ابو ذر عن الجوى والسكرهينى وفى غيره وعبد الله بن مسعود ولا فى غيره وكذا اخرج ابن جرير من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس وقد جاءه قصو هذا امر فوعدا خرجا اجمدا وابوداد ومن حديث سعد بن ابى وقاص انه سمع ابنه يقول قال ابي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون قوم يعبدون فى الدعاء وقرأ هذه الآية واخرج ايضا ابن ماجه من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم انى اسالك النصر الايض من بين الجنة قد ذكر نحوه لكن لم يقل وقرأ الآية والاعتداء فى الدعاء يقع بزيادة الرفع فوق الحاجة او طلب ما يستحيل حصوله شرعا او طلب معصية او يدعو بها لم يؤخر خصوصاً وردت كراهته كالجميع المستكلف وترك المأمور وسبأى مزيد لذلك فى كتاب

كل بناء بنيتة وقال اللاتى من الخيل حجر وشال للعقل حجر وحجا واما الحجر فوضع نمود وما حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سعى حطم البيت حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قبيل من مقتول واما حجر العماصة فهو منزل (باب) قوله قل علم شهادةكم لغة اهل الحجاز فهم الواحد والاثنين والجمع (باب) لا ينفع نفسا ايمانها حديثا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا حمارة حدثنا ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها الناس آمن من عليها فذلنا حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل (حديث) اسحق اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن امام عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت رآها الناس آمنوا لجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرأ الآية (سورة الاحراف) (بسم الله الرحمن الرحيم) قال ابن عباس ورثا المال انه لا يحب المعتدين فى الدعاء

قوله تعالى والذي خبث لا يخرج الانكسار اى قلبا عسرا فى شدة قال الشاعر

لا تنجز الواعدان وعدت وان * اعطيت اعطيت نافها انكسارا

وروى ابن ابي حاتم من طريق السدى قال انكسر الشئ القليل الذى لا ينفق (قوله طائرهم خطهم)
قال ابو عبيدة فى قوله تعالى الا انما طائرهم عند الله قال خطهم ونصيبهم (قوله طوفان من السيل) ويقال
لثوب الكثير الطوفان (قال ابو عبيدة الطوفان من السيل ومن الموت البالغ الذريع السريع كانه
ما يؤخذ من اطاف به اذا عمه بالهلاك وعن الانخس الطوفان واحده طوفاة وقيل هو مصدر كالرجحان
والانقصان فلا واحده وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ارسل عليهم
المطر حتى خافوا الهلاك فانوا موسى فذاع الله فرغ نعم عادوا وعند ابن مردويه باسنادين ضعيفين عن
عائشة عن فرعا الطوفان الموت (قوله القمل الجنان) بضم المهملة وسكون الميم (شبه صفارا الحلم) بفتح
المهمل واللام قال ابو عبيدة القمل عند العرب هو الجنان والحمان ضرب من القردان واحدهما
جنانة وقد تقدم مع الذى قبله فى بدء الخلق واختلف فى تفسير القمل اختلافا كثيرا قيل السوس وقيل
الذباب يفتح المهملة والموحدة مخفف وهو صفار الجراد وقال الراغب وقيل ذواب سود صفار وقيل صفار
الذرو وقيل هو القمل المعروف وقيل دابة اصفر من الطير لها جناح احمر ومن شأنه ان يعض الحبوب من
السنبلة فتسكب السنبلة ولا يحب فيها وقيل فيه غير ذلك (قوله عروش وعريش بناء) وقال ابو عبيدة
فى قوله تعالى وما كانوا يعرفون عرش اى يثرون وعرش سكة خيامها وقد تقدم فى سورة الانعام تفسير
معروشات (قوله سقط كل من يدم قد سقط فى يده) قال ابو عبيدة فى قوله تعالى ولماسقط فى ايديهم
يقال لكل من يدم وعجز عن شئ سقط فى يده فلان وقد تقدم فى احاديث الانبياء (قوله متبر خسيران)
تقدم فى احاديث الانبياء ايضا (قوله اى احزن ناس يحزن) تقدم فى احاديث تفسير اللفظتين جميعا
والاولى فى الاعراف والانياء فى المائدة ذكرها استطرادا (قوله عفا كثر) زاد غيرا فى ذرو كثر
اموالهم قال ابو عبيدة فى قوله تعالى حتى عفا اى كثروا وكذلك كل نبات يوقوم وغيره اذا كثروا فغند
عفا قال الشاعر

طائرهم خطهم طوفان
من السيل ويقال لثوب
الكثير الطوفان القمل
الحمان شبه صفار الحلم
عروش وعريش بناء سقط
كل من يدم قد سقط فى
يده الاسباط قبائل بنى
اسرائيل يعدون فى
السبت يعدون له يجاوزون
تعدادها وزشرا شوارع

ولكننا نغض السيف منها * باسوق عافيات الشجعهم كرم

وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة حتى عفا اى حتى سربا بذلك (قوله نشر متفرقة) تقدم فى بدء
الخلق (قوله يغتوا بعيشوا) قال ابو عبيدة فى قوله تعالى كن لم يغتوا فيها اى ينزلوها ولم يعشوا فيها ومنه
قولهم مغتوا ليداروا وحدها معنى قال الشاعر * اتعرف معنى ومنه ورسوم * وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة كان لم يغتوا فيها اى كان لم يعشوا او كان لم يتبعوا (قوله حقيق حق) تقدم فى
احاديث الانبياء (قوله استرههم من الرهبة) قال ابو عبيدة فى قوله تعالى واسترههمهم) ومن الرهبة
اى خوفهم (قوله تافيت تقيم) تقدم فى احاديث الانبياء (قوله الاسباط قبائل بنى اسرائيل) هو قول
ابى عبيدة وزادوا حاسب تقول من اى سبط انت اى من اى قبيلة وجنس انتهى والاسباط فى ولد
يعقوب كابن ايل فى ولدا سمعيل واشتقاقه من السبط وهو التابع وقيل من السبط بالتحريك وهو
الشجر المنصف وقيل للحين والحين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نشأ من ابنتهما ثم قيل
لكل ابن بنت سبط (قوله يدون فى السبت يعدون ثم يجاوزون) تقدم فى احاديث الانبياء وهو قول
ابى عبيدة ووقع هنا فى رواية ابن زيد بن جابر ثم تجاوزون ثم تجاوزوا بد تجاوزوا المعنى (قوله شرعا
شوارع) قال ابو عبيدة فى قوله تعالى ثم جازوا يوم سبهم شرعا اى شوارع انتهى وشرع وشوارع

جمع شارع وهو الظاهر على وجه الماء وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس في قوله اذ انابهم حياتهم يوم يستهم شرعا اى يضامها فاقتطع بأفئتهم ظهورها لبطونها (قوله بئس شديد) قال ابو عبيدة في قوله بعداذ بئس اى شديد وبئس فتح اوله كسر الهمزة هي القراءة المشهورة وفيها قرأت كثيرة في المشهور والشاذة لانطيل بها (قوله اخذ الى الارض قعدو تقاص) قال ابو عبيدة ولكنه اخذ الى الارض اى لزمها وتقاص وابطا يقال فلان محذو اى طبعه الشيباب وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اخذ الى الارض مال الى الدنيا انتهى واصل الاخلاذ اللزوم فلمضى لزم الميل الى الارض (قوله سنسدرجهم بانهم من مأمنهم كقوله تعالى فانهم الله من حيث لم يحسبوا) قال ابو عبيدة في قوله تعالى سنسدرجهم الاستدراج ان يأنيه من حيث لا يعلم ومن حيث يتلطف به حتى يغيره انتهى واصل الاستدراج التقريب منزلة منزلة من الدروج لان الصاعد يرفى درجة درجة (قوله من جنه من جنون) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ما يصاحبهم من جنه اى جنون وقيل المراد بالجنه الجن كقوله من الجنه والناس وعلى هذا قل محمد بنوفى اى مس جنه (قوله ايان مرها منى خروجا) هو قول ابي عبيدة ايضا وروى الطبري من طريقى عن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله مرها منى اى منها ما ومن طريقى قتادة قال قايما (قوله خرت به اسرها بالجل فاقته) تقدم في احاديث الانبياء ولم يقع هنا في رواية ابي ذر (قوله يترغفل يستخفك) هو قول ابي عبيدة وزاد منه قوله نزع الشيطان بينهم اى افسد (قوله طيف مله لمهلم وقال طائف وهو واحد) قال ابو عبيدة في قوله اذا مسهم طائف اى علم انتهى والهم يطلق على ضرب من الجنون وعلى صفاء الذنوب واختلف القراء منهم من قرأ طائف ومنهم من قرأ طيف واختارا بن جبر الاول واحتج بان اهل التأويل فسروه بمعنى الغضب او الزلة واما الطيف فهو الخيال ثم حكى بعض اهل العربية ان الطيف والطائف بمعنى واحد واستدعن ابن عباس قال الطائف الهم من الشيطان (قوله يدونهم يزنون) قال ابو عبيدة في قوله واخوانهم يدونهم في النى اى يزنون لهم النى والكفر (قوله خيفة وخوفا وخيفة من الاخفاء) قال ابو عبيدة في قوله واذا كروا بئس نفسك تضرا وخيفة اى خوفا وذهبت الواو لكسرة الخاء وقال ابن جريج في قوله ادعوا ربكم تضرا وخيفة اى سرا اخبره ابن المنذر وقوله من الاخفاء فيه تجوز والمبروف في عرف اهل المصرف من الخفاء لان المزيد مشتق من الثلاثى ويوجه الذى هنا بانه اراد انتظام الصفتين من معنى واحد (قوله والاتصال واحدا اصل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك بكرة واصيلا) هو قول ابي عبيدة ايضا بلفظه قال ابن التين ضبط في نسخة اصل بصفتين وفى بعض الاميل بوزن عظيم وليس بين الا ان يراد ان الاتصال جمع اصيل فصيح (قلت) وهو واضح في كلام المصنف وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الاتصال العشى وقال ابن فارس الاصيل واحد الاصل وجمع الاصيل اتصال فهو جمع الجمع والاتصال جمع اصيلة ومنه قوله بكرة واصيلا (قوله باب) قول الله عز وجل قل انما احرم من القواش مظهرها وما يطين (ذكر فيه حديث ابن مسعود لادخا غير من الله فلذلك احرم القواش وسأيت شرحه في كتاب التوحيد) وقد حكى ابن جبر ان اهل التأويل اختلفوا في المراد بالقواش فذهب بعضهم من جعلها على العموم وساق ذلك عن قتادة قال المراد من القواش وعلايتها ومنهم من جعلها على نوع خاص وساق عن ابن عباس قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السرور يستقيمونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية ومن طريقى سعيد بن جبير ومجاهد مظهر تكاح الامهات وما يطين الزنا منهم اختارا بن جبر بر القول الاول قال وليس ما روى عن ابن عباس

بئس شديد اخذ الى الارض قعدو تقاص سنسدرجهم بانهم من مأمنهم كقوله تعالى فانهم الله من حيث لم يحسبوا من جنه من جنون ايان مرها منى خروجا يدونهم يزنون وخيفة خوفا وخيفة من الاخفاء والاتصال واحدا اصل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك بكرة واصيلا (باب قول الله عز وجل قل انما احرم من القواش مظهر منها وما يطين) حدثنا سليمان ابن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي وائل عن عبد الله رضى الله عنه قال قلت انت سمعت هذا من عبد الله قال نعم ورفعه قال لادخا غير من الله فلذلك احرم القواش مظهر منها وما يطين ولا حدادج اليه المدحمة من الله فلذلك مسدج نفسه

باب ولما جاء موسى لمفانا وكلمه به قال رب ارني انظر اليك الاية قال ابن عباس ارني اعطيتني محمد ثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان
عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم قد اطمع وجهه
وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الاضار اطمعني وجهي قال ادعوه فدعوه قال لم يطمع وجهه قال يا رسول الله اني مرت باليهود فدمعته
يقول والذي اعطيتني موسى على البشر فقلت وعلى محمد واخذتني غضبه فاطمعت قال لا تخبروني من بين الانبياء فان الناس يصنعون يوم
القيامة فاكون اول من يفيق ٢١٠ فاذا انا موسى اخذ بقائمه من قوائم العرش فلا تدري افاق قبلي ام جرى بصعفة

الطور في المن والسوى في
حدثنا مسلم حدثنا شعبة
عن عبد الملك بن عمرو
ابن حريث عن سعيد بن
زيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الكفاة من
المن وماؤا حشفاء العين
في باب قل يا ايها الناس اني
رسول الله اليكم جميعا الذي
له ملك السموات والارض
لا اله الا هو يحيي ويميت
فآمنوا بالله ورسوله الذي
الاي الذي يؤمن بالله
وكتابه واتبعوه اعلمكم
تمنون في حديثي عبد
الله حدثنا سليمان بن عبد
الرحمن وموسى بن هرون
قالا حدثنا الوليد بن مسلم
حدثنا عبد الله بن العلاء
ابن زبر قال حدثني بسر بن
عبيد الله قال حدثني ابو
ادريس الخولاني قال
سمعت ابا الدرداء يقول
كانت بين ابي بكر وعمر
مخاورة فاغضب ابو بكر
عمر فاصرف عنه عمر

وغيره مدق وعلق ولكن الاول اهل على العموم والله اعلم (قوله باب ولما جاء موسى لمفانا وكلمه به قال رب ارني انظر اليك الاية قال ابن عباس ارني اعطيتني) واصله ابن جرير من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله رب ارني انظر اليك في تسكعة في تعلق بقوله تعالى لن تراني فافاء
كلام الله موسى احب ان ينظر اليه قال رب ارني انظر اليك في تسكعة في تعلق بقوله تعالى لن تراني فافاء
رؤية الله تعالى فلفظا من المعزلة فقالوا لن اأكيد انني الذي يدل عليه لا فيكون انني على التأييد
واجاب اهل السنة بان التعجب في الوقت مختلف فيه سلمنا لكن خص بمقالة الدنيا التي وقع فيها الخطاب
وجاز في الآخرة لان اصدار المؤمنين فيها باقية فلا تسعالة ان يرى الباقي الباقي بخلاف حالة الدنيا فان
اصدارهم فيها فانية فلا يرى الباقي بالفاني وقوتت الاخبار النبوية بوقوع هذه الرؤية للمؤمنين
في الآخرة و باكر امهم بها في الجنة ولا تسعالة فيها فوجب الايمان بها والله التوفيق وسأني مزيد
لهذا في كتاب التوحيد حيث ترجم المصنف وجوه ومثلا ناضرة الى ربها ناظرة (قوله جاء رجل من
اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم قد اطمع وجهه) الحديث تقدم شرحه مستوفى في احاديث الانبياء
وقوله فيه ام جرى كذا الاكثر ولا في ذرعن الجوى والمسملى جوزي وهو المشهور في غير هذا الموضع
(قوله المن والسوى) ذكر فيه حديث سعيد بن يزيد في الكفاة وسأني شرحه في الطب وقوله شفاء
من العين اى يجمع العين وفي رواية الكشكش يشفى شفاء العين وتقدم شرح المن والسوى في تفسير البقرة
وهو المشهور في غيره هذه وقوله في اول الاسناد حدثنا مسلم وقع لا في زرغير منسوب وعند غيره مسلم
ابن ابراهيم (قوله باب قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا) ذكر فيه حديث
ابي الدرداء فيما كان بين ابي بكر وعمر وقد تقدم شرحه مستوفى في مناقب ابي بكر وقوله في اول الاسناد
حدثني عبد الله كذا وقع غير منسوب عند الاكثر ووقع عند ابن السكن عن الفر برى عن البخاري
حدثني عبد الله بن جادو بذلك جزم الكلاباذي وطائفة وعبد الله بن جادو هذا هو الامل بالمد
وضم الميم الخفيفة يكتى ابا عبد الرحمن قال الاصمعي هو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه
(قلت) وقد شاركه في كثير من شيوخه وكان من الحفاظ مات قبل السبعين او بعدها فقال غنجان
في تاريخ بخارا مات سنة ثمان وستين وقيل سنة ثلاث وسبعين وسأني بن عبد الرحمن
هو الدمشقي من شيوخ البخاري وامام موسى بن هرون فهو الباقي بضم الموحدة وتشديد التثنية
والبردي وهو بضم الموحدة وسكون الراء كوفي قدم مصر ثم سكن القنوم ومات بها سنة اربع
وعشرين ومائتين وماله في البخاري سوى هذا الموضع (قوله قال ابو عبد الله غامر سبق انخير)

مغضبا فأتبعه ابو بكر باه ان يستغفر له فلم يفعل حتى اخلق باه في وجهه
فأقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء ونحن عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا فقد غامر
قالوا نعم عمر على ما كان منه فأقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر قال ابو
الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ابو بكر يقول والله يا رسول الله لا انا كنت اظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل اثم تاركوني صاحب هل اثم تاركوني صاحب اى قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلت كذبت وقال ابو بكر صدقت قال
ابو عبد الله غامر سبق بالخبر

باب قوله حطة في حديثي اسعق اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل ليني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا ووقولوا حطة تغفر لكم ٢١١ خطاياكم فدخلوا فدخلوا بن حقون

على استأذانهم وقالوا حطة في شجرة في باب خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين في العرف المعروف في حديثنا ابو الجهمان حدثنا شعيب عن الزهري اخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عبيدة بن حصين ابن حذيفة فزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من الثغر الذين يدينهم عمر وكان اقراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا كانوا او شبانا فقال عبيدة لابن اخيه يا ابن خنيك وجهه عند هذا الامير فاستأذن لي عليه قال استأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعبيدة فاذن له عمر فلما دخل عليه قال هي يا ابن الططاب فوائده ما تطينا الجزل ولا نهمك يتنا بالعدل فغضب عمر حتى هم به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لتبينه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من

تقدم شرحه ايضا في مناقب ابي بكر في قوله حطة حديثي اسعق هو ابن ابراهيم الخنظلي بن راهويه في قوله قيل ليني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا ووقولوا حطة قال عبد الرزاق عن معمر بن قنادة في قوله ووقولوا حطة قال الحسن ايا طط عتاه طيا يا نا هذا بليق بقراءة من قرأ حطة بالنصب هو قراءة ابراهيم بن ابي عبد الله وقرا الجمهور بالرفع على انه خبر ليسند الحديث فأي مسئلتنا حطة وقيل امروا ان يقولوا على هذه الكيفية فالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب بحركة الحكاية وقيل رفعت لتعطي معنى الثبات كقوله سلام واختلف في معنى هذه الكلمة فقيل هي اسم لله من الحط كالحط وقيل هي التوبة كقال الشاعر

فاز بالحطة التي صيرالا هـ هذا ذنب عبده مغفورا

وقيل لا يدري معناها وانما تعبدوا بها وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس وغيره قال قيل لم قولوا مغفرة في قوله فبدلوا اي غيروا وقوله تسبعا وتعالي فبدل الذين ظلموا او لا غير الذي قيل لم التقدير فبدل الذين ظلموا بالذي قيل لم قولوا لا غير الذي قيل لم ويجعل ان يكون ضمن بدل معنى قال في قوله فدخلوا بن حقون على استأذانهم وقالوا حطة في شجرة كذا لاكثر وكذا في رواية الحسن المذكورة بفتح حين ولكسحتمين في شجرة بكسر الملهة فتوز يادة تفتانية بعدها والحاصل انهم خالفوا ما امروا به من الفعل والقول فامرهم ابا السجود عند استأذانهم شكر الله تعالى وبقرهم حطة فبدلوا السجود بالزحف وقالوا حطة بدل حطة او قالوا حطة وزادوا فيها حطة في شجرة وروى الجاهل من طريق السدي عن مرة عن ابن مسعود قال قالوا ادعي سقاهي بالبرية حطة جراهق بفتحها شعيرة سوداء ويستنبط منه ان الاقوال المنصوصة اذا تعبد بلفظها لا يجوز تغييرها ولو اوافق المعنى وليست هذه مسألة الرواية بالمعنى بل هي منقوعة منها وبنيت ان يكون ذلك قيدا في الجواز اعني بزيادة في الشرط ان لا يقع التعبد بلفظه ولا بد منه ومن اطلق فكلامه محمول عليه في قوله حطة

خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين العرف المعروف وصله عبد الرزاق من طريق هشام بن عروة عن ابيه بهذا وكذا أخرجه الطبري من طريق السدي وقنادة في قوله في حديث عمر اوشبانا فيضم والوه تشديد الموحدة بعد الاقفون لاكثر وفي رواية الكشمي بفتح اوله وبوحديثي الاولى خفيفة وسيا في شرح هذا الحديث في كتاب الاعتصام في قوله حديثي يحيى نسبة ابن السكن قال يحيى بن موسى ونسبه المستمل قال يحيى بن جعفر ولا يفرج عن واحد منهما والاشبهه مقال المستمل في قوله من هشام هو ابن عروة وابن الزبير هو عبد الله في قوله ما نازل الله اي هذه الآية في الاقوال الناس كذا أخرجه ابن جرير عن ابن وكيع عن ابيه بلفظ ما نازل الله هذه الآية في الاقوال الناس وكذا أخرجه ابن ابي شيبة عن وكيع وأخرجه ابن جرير ايضا من طريق وهب بن كيسان عن عبد الله بن الزبير هو في قوله وقال عبد الله بن جرير في حديثه وثقل الرأه و براد اسم جده وهو عبد الله بن عامر بن برد بن يوسف بن ابي ردة بن ابي موسى الأشعري ماله في البخاري سوى هذا الموضع في قوله امر الله فيه ان يأخذ العفو من اخلاق الناس او كمال وقد اختلف عن هشام في هذا الحديث فوصله من ذكرنا عنه ونا بهم عبدة بن سليمان عن هشام عند ابن جرير

الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان واقفا عند كتاب الله في حديثي يحيى حدثنا وكيع عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير خذ العفو وامر بالعرف قال ما نزل الله الا في اخلاق الناس وقال عبد الله بن جرير حدثنا ابو اسامة قال هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأخذ العفو من اخلاق الناس او كمال

والطفاوى هن هشام عند الاسما عيلى وخالفهم معمر وابن ابي الزناد وجاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه من قوله موقوف قال ابو معاوية عن هشام عن وهب بن كيسان عن ابن الزبير اخرجه سعيد بن منصور عنه وقال عبيد الله بن عمر عن هشام عن ابيه عن ابن عمر اخرجه البزار والطبراني وهى شاذة وكذا رواية جاد بن سلمة عن هشام عن ابيه عن عائشة عند ابن مردويه واماروية اى معاوية فاشادة ايضا مع اتال ان يكون هشام فيه شيخان واماروية معمر ومن تابعه فرجوة بأنز باده من خالفهما مقبولة لسكونهم حفاظا الى ما ذهب اليه ابن الزبير من تفسير الآية ذهب مجاهد وخالف ذلك ابن عباس فروى ابن جرير من طريق عن ابى طلحة عنه قال خذ العفو يعنى خذ ما عفاك من اموالهم اى ما فضل وكان ذلك قبل فرض الزكاة وبذلك قال السدى وزاد تحتها آية الزكاة ونحوه قال الضحاك وعطاء ابو عبيدة ورجح ابن جرير الاول واحتج له وروى عن جعفر الصادق وقال ليس فى القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها ووجهه بأن الاخلاق ثلاثة تحسب القوى الانسانية عقلية وشهوية وغضبية فاعلم به الحكمه ومنها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنها اخذ العفو والقضية الشجاعة ومنها الاعراض عن الجاهلين وروى الطبري من مسلاوان مردويه موصولا من حديث جابر وغيره لما نزلت خذ العفو وامر بالمعروف جابر لى فقال لا اعلم حتى اسأله ثم رجع فقال ان ربك يا امرئ ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك ولو تقعوا ظلمك

﴿قوله سورة الانفال﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت السمة لغير اى ذكر (قوله قال ابن عباس الانفال المغانم) وصلها بن ابي حاتم من طريق عن ابى طلحة عن ابن عباس قال الانفال المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد قسائى وروى ابو داود والنسائى وابن جابر من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا فله كذا الحديث فنزلت يا لوليت عن الانفال (قوله نافلة عطية قال فى رواية النسائى يقال فذكره وقد قال ابو عبيدة فى قوله ومن الليل قمى به نافلة اى غنيمه) (قوله وان جنحوا طلبوا) قال ابو عبيدة فى قوله وان جنحوا للسلام اى رجعوا الى المسالمة وطلبوا الصلح (قوله السلم والسلام واحد) ثبت هذا لابي ذر وحده وقد تقدم فى تفسير سورة النساء (قوله يشخن) اى يغلب قال ابو عبيدة فى قوله ما كان لنبى ان تكون له امرى حتى يشخن فى الارض يشخن اى يبالغ ويغلب (قوله وقال مجاهد مكاء ادخلهم اصا بهم فى افواههم وصله عبيد بن جريد والقرى باى من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد (قوله وتصدية الصغير) وصله عبيد بن جريد ايضا كذلك فى تنبيه وقع هذا فى رواية ابي ذر مترابعا عن الذى قبله وعند غيره بعقبه وهو اولى وقد قال القرطابى حديثنا ورفاه عن ابن ابي نجیح عن مجاهد فى قوله وما كان صلاتهم عند البيت المكاء قال ادخلهم اصا بهم فى افواههم وتصدية الصغير يخاطبون على محمد صلاته وقال ابو عبيدة المكاء الصغير والتصدية صق الا كتب ووصله ابن مردويه من حديث ابن عمر مثله من قوله (قوله وقال قتادة ربحكم الحرب) تقدم فى الجهاد (قوله الشوكة الحد) ثبت لغير اى ذر قال ابو عبيدة فى قوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم مجاز الشوكة الحد يقال ما شد بشكوى فلان اى حدهم (قوله مردقين فوجا بعد فوج يقال ردقنى واردقنى جاء بعدى) وقال ابو عبيدة فى قوله مردقين بكسر الدال فاعل من اردفوا اى جاؤا بعد قوم قبلهم وبعضهم يقول

﴿سورة الانفال﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله يا لوليت عن الانفال

قل الانفال لله والرسول

فاتوا الله واصلحوا ذات

بينكم قال ابن عباس

الانفال المغانم قال قتادة

وبحكم الحرب يقال نافلة

عطية حدثنى محمد بن عبد

الرحيم حدثنا سعيد بن

سليمان اخبرنا هشيم اخبرنا

ابو بشر عن سعيد بن جبیر

قال قلت لابن عباس رضى

الله عنهما سورة الانفال قال

نزلت فى بدر الشوكة الحد

مردقين فوجا بعد فوج

وردقنى واردقنى جاء بعدى

ذوقوا باسروا وجرىوا

وليس هذا من ذوق الغنم

فبكره يجمعه شردفوق وان جنحو اطلوا السلم واليهو والسلام واحد يشخن يغلب وقال بمجاهد مكاء ادخال اصابعهم في افواههم وتصديبه الصغير ليشبوا ! حبسوك ! ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ﴿ ٢١٣ ﴾ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا

ورقاء عن ابن ابي نجيع
عن مجاهد عن ابن عباس
ان شر الدواب عند الله
الصم البكم الذين لا يعقلون
قالهم نفر من بني عبد الدار
في الياس الذين آمنوا
استجبوا لله والرسول اذا
دعاهم لما يحكموا واعلموا
ان الله يحول بين المرء
وفله وان الله يحشرون ﴿ ٢١٤ ﴾
استجبوا احيوا لما
يحييكم لما يصالحكم
﴿ ٢١٥ ﴾ حدثني اسحق قال اخبرنا
روح حدثنا شعبة عن
خبيب بن عبد الرحمن
سعد بن حصن بن عاصم
يحدث عن ابي سعيد بن
المعلی رضى الله عنه قال
كنت اصلى في ربي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فدعاني فلم آه حتى صليت
ثم أتيت فقال ما منعك ان
تأتي الم قبل الله بأبها الذين
آمنوا استجبوا لله
والرسول اذا دعاهم فلم
لاعلنا عظم سورة في
القرآن قبل ان اخرج
فذهب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليخرج
فذكرت له ﴿ ٢١٦ ﴾ وقال معاذ
حدثنا شعبة عن خبيب
ابن عبد الرحمن

حدثني جاء بعدى وهما لغتان ومن قرأ فتح الدال فهو من اردفهم الله من بعد من قبلهم انتهى وقراءة
الجهور بكسر الدال وناقص ففتحها وقال الاخفش شرفلان ردفونناى يحشون بعدنا (قوله فبكره
يجمعه) قال ابو عبيدة في قوله فبكره جمعا اي يجمعه بعضه فوق بعض (قوله شردفوق) هو قول
ابن عبيدة ايضا (قوله ليشبوا حبسوك) وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جرير عن عطاء عنه
وروى احمد والطبراني من حديث ابن عباس قال تشاورت قرش فقال بعضهم اذا اصبح محمد فاقبوا
بالوناف الحديث (قوله ذوقوا باشر واجر واوليس هذا من ذوق الفم) هو قول ابن عبيدة ايضا
وتظهره قوله تعالى لا يدعون فيها الموت (قوله حدثني محمد بن عبد الرحيم) كذا ثبت هذا الحديث
في آخر هذه التفسير عند ابي ذرؤبت عند غيره في اثنا عشر اهاو الخطب فيه سهل والحديث المذكور سألني
بأنهم من هذا في تفسير سورة الحشر واتي شرحه هناك وقد تقدم طرف منه ايضا في المغازي (قوله ان
شر الدواب) ذكر فيه حديث مجاهد عن ابن عباس قال هم نفر من بني عبد الدار وفي رواية الاسماعيلي
زالت في نفر زاد ابن جرير من طريق شبل بن عبد عن ابن ابي نجيع لا يشعون الحق ثم اورد من
طريق ورقاء عن ابن ابي نجيع عن مجاهد في قوله لا يعقلون قال يتبعون الحق قال مجاهد قال ابن عباس هم
نفر من بني عبد الدار (قوله يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله والرسول) استجبوا احيوا لما
يحييكم لما يصالحكم) قال ابو عبيدة في قوله تعالى استجبوا لله اي احيوا الله وقال استجبوا
واستجبوا بمعنى وقوله لما يحييكم اي لما يديكم ويصلحكم انتهى وقد تقدم في آل عمران شيء من هذا في
قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول (قوله حدثني اسحق) هو ابن وهاب وقد تقدم شرح
الحديث في تفسير الفاتحة (قوله وقال معاذ) هو ابن معاذ الغنوي البصري وقد وصله الحسن بن
سفيان في مسنده عن عبد الله بن معاذ عن ابيه وفائدة ابراهه ما وقع فيه من تصريح حصن بسماعه
من ابي سعيد بن المعلی ﴿ ٢١٧ ﴾ (قوله باب) قوله وان قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فأمطرنا آية) كذا الابن ذرؤساق غيره الآية (قوله قال ابن عبيدة الى آخره) كذا في تفسير ابن
عبيدة رواية سعيد بن عبد الرحمن الخزومي عنه قال ويقول ناس مسمى الله مطر في القرآن الاعذابا
ولكن تسمة العرب الغيث يراد قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث كذا وقع في تفسير حم عتيق وقد
تعقب كلام ابن عبيدة بورد المطر بمعنى الغيث في القرآن في قوله تعالى ان كان يك اذى من مطر فالمراد
به هنا الغيث قطعا ومعنى التأذي به البلل الحاصل منه للثوب والرجل وغير ذلك وقال ابو عبيدة ان كان
من العذاب فهو امطر وان كان من الرحمة فهو مطر وقبه نظرا ايضا (قوله حدثني احمد) كذا
في جميع الروايات غير منسوب وجزم الحاما كان ابو احمد وابو عبد الله انه ابن الضر بن عبد الوهاب
التيباني وروى البخاري الحديث المذكور بعينه عقب هذا عن محمد بن الضر اخي احمد هذا
قال الحاما كملتي ان البخاري كان ينزل عليهما ويكثر السكون عندهما اذا قدم يساور (قلت) وهما
من طبقة مسلم وغيره من تلامذة البخاري وان شاركوه في بعض شيوخه وقد اخرج مسلم هذا الحديث
بعينه عن شيخهما عبد الله بن معاذ نفسه وعبد الله بن معاذ المذكور من الطبقة الوسطى من شيوخ
البخاري فنزل في هذا الاستناد درجتين لان عنده الكثير عن اصحاب شعبة بواسطة واحدة بينه وبين

حفصا مع ابا سعيد رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا وقال اله الجدل لرب العالمين السبع المشاي باب قوله وان قالوا
الله ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطرنا آية قال ابن عبيدة مسمى الله مطر في القرآن الاعذابا وتسمة العرب الغيث وهو
قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنوا ﴿ ٢١٨ ﴾ حدثني احمد حدثنا عبد الله بن معاذ ثنا ابي حدثنا شعبة

عن عبد الحميد صاحب الزبادى سمع انس بن مالك رضى الله عنه قال اوجهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم فزلت ٢٦٤ وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما علم أن لا

يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية باب قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون في حديثنا محمد بن النضر حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي حدثنا شعبة عن عبد الحميد صاحب الزبادى سمع انس بن مالك قال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم فزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما علم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية * (باب وقالوا لهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) * حدثنا الحسن بن عبد العزيز حدثنا عبد الله بن يحيى حدثنا حيوه عن بكر بن عمرو عن بكر بن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رجل جاءه فقال يا ابا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه وأن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الى آخر

شعبة قال الحاكم احمد بن النضر يكتفى ابا الفضل وكان من اركان الحديث انتهى وليس له في البخارى ولا لانيه سوى هذا الموضع وقد روى البخارى عن احمد بن ابراهيم الصغير ونسبه (قوله) عن عبد الحميد صاحب الزبادى (هو عبد الحميد بن دينار تابعي صغير) وقال له ابن كريد بضم الكاف وسكون الراء وكسر الدال المهملة ثم بحثنا فيه ساكنه ثم دال اخرى وقع كذلك في بعض النسخ وان زبادى الذي نسب اليه من ولد زباد الذي قال له ابن ابي سفيان (قوله) قال ابو جهل اللهم ان كان هذا الى آخره (ظاهر في انه القائل ذلك وان كان هذا القول نسب الى جماعة فقلعه بدأ به ورضي الباقون فنسب اليهم وقد روى الطبراني من طريق ابن عباس ان القائل ذلك هو النضر بن الحرث قال فأنزل الله تعالى سألناك بعذاب واقع وكذا قال مجاهد وعطاء السدي ولا ينافي ذلك ما في الصحيح لاحتمال ان يكونا قالا ولا يمكن نسبته الى ابي جهل اولى وعن قتادة قال قال ذلك سفه هذه الامه وجهلنا وروى ابن جرير من طريق يزيد بن رومان انهم قالوا ذلك ثم لما اسودوا فاقوا فاقوا غفرا لنا اللهم فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان معنى قوله وهم يستغفرون اي من سبق له من الله انه سيؤمن وقيل المراد من كان بين أظهرهم حينئذ من المؤمنين قاله الضحاك وابو مالك ويؤيده ما أخرجه الطبري من طريق ابن ابري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأنزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم خرج الى المدينة فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وكان من بني من المسلمين بمكة يستغفرون فلما خرجوا أنزل الله وما علم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية فأذن الله في قمع مكة فهو العذاب الذي وعدهم الله تعالى وروى الترمذي من حديث ابي موسى رفعه قال أنزل الله على امي امانين فذكر هذه الآية قال فاذما مضيت تركت فيهم الاستغفار وهو يقوى القول الاول والجل عليه اولى وان العذاب حل بهم لما تركوا التذم على ما وقع منهم بالغوا في معاندة المسلمين ومحاربتهم وصددهم عن المسجد الحرام والله اعلم * (قوله) باب قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم (تقدم شرحه في الذي قبله) * (قوله) باب وقالوا لهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله (سقط باب لغير ابي ذر) (قوله) حدثنا عبد الله بن يحيى (هو البرلسي يكتفى ابا يحيى صدوق ادركا البخارى ولكن روى عنه بواسطة هنا وفي تفسير سورة الفتح فقط وقد تقدمت الاشارة الى حال بقية الاسناد في تفسير سورة البقرة) (قوله) عن ابن عمر ان رجلا جاءه (تقدم في تفسير سورة البقرة ما خرج سعيد بن منصور من ان السائل هو جابر صاحب الدنية وروى ابو بكر النجاشي فوالده انه ابله من حنشي وقيل ناظم بن الازرق وساذكر في الطريق التي بعدهه قول آخر ولعل السائلين عن ذلك جماعة أو تعددت القصص) (قوله) فما جعلنا ان لا تقتل (لا زيادة وقد تقدم تقرر به في تفسير سورة الاعراف عند قوله ما منكم الا تسجد) (قوله) اعبر (بمعناه وتبعا بنية قبيلة الكسكس هي بني في الموضعين وغيره ففتح الحيرة وسكون الفين المعجمة وتحققت المشاة القوقاية وتشديد الراء فيها والمحال ان السائل كان يرى قتال من خالف الامام الذي يعتقد طاعته وكان ابن عمر يرى ترك القتال فيما يتعلق بالملك وسبأ في هذا ذلك في كتاب الفتن

(قوله) الآية فما جعلنا ان لا تقتل كاذكر الله في كتابه فقال يا ابن اخي ابر هذه الآية ولا تقتل احبا لي من ان ابر هذه الآية التي يقول الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا آتى آخرها قال فان الله يقول وقالوا لهم حتى لا تكون فتنة وكان الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الاسلام قليلا

(قوله فكان الرجل يفتن في دينه اما يشاؤه واما يؤثوه) كذا لا كثر فزع بعض الشراح بانه غلط وان الصواب بانبات النون فيما لان اما التي تجزم هي الشريفة وليست هاشم شريفة (قلت) وهي رواية ابن ذر وهو وجه رواية الاكثر ان النون قد تحذف بغير نائب ولا جازم في لغة شهيرة وتقدم في تفسير البقرة بلفظ اما اعتذرو واما تشاؤه وقد مضى القول فيه هناك واما قوله خافوا في علي وعثمان فزيدان السائل كان من الخوارج فاتهم كانوا يثرون الشيعين ويحطون عثمان وعلياً فرد عليه ابن عمر بن كرم مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم والاعتذار عما يوابه عثمان من القرار يوم احسد فانه تعالى صرح في القرآن بانه عفا عنهم وقد تقدم في مناقب عثمان سؤال السائل لابن عمر عن عثمان وانه فرد يوم احسد وعاف عن بدرع يبيع الرضوان وبيان ابن عمر له عن عثمان في ذلك فيحتمل ان يكون هو السائل هنا ويحتمل ان يكون غيره وهو هو الاربع لانه لم يتعرض هناك لذكر علي وكنه كان رافضياً واما عدم ذكره للقتال فلا يقتضي التعدد لان الطريق التي بعدها قد ذكر فيها القتال ولم يذكر قصة عثمان والاولى الجمل على التعدد لاختلاف الناقلين في تهمة السائلين وان اتحد المسؤل والله اعلم (قوله ففكرهم ان تعوا عنه) بالثناة الفوقانية بصيغة الجمع ومضى في تفسير البقرة بلفظ ان يعفوا بالثناة بانه اوله والا فادى الله وقوله وهذه ابنته كذا لا كثر بالثناة وواقعهم السكتهم يعني لكن قال او ابنته بصيغة جمع القلة في البيت وهو شاذ وقد تقدم في مناقب علي من وجه آخر بلفظ فقال هو ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية السائي ولكن اخطر الى ابن زلت من نبى الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته وهذا يدل على انه تصحف على بعض الرواة بيته بيته فقرأها بيته بموحدة ثم نون ثم طرأ له الشك فقال بيته او بيته والمعداته البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصرية بذلك وقد تقدم ايضا في مناقب ابي بكر اشياء تتعلق ببيت علي واختصاصه بكونه بين بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم (قوله حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس نسب بطه وشيخه زهير هو ابن معاوية الجعفي وشيخه بيان هو ابن بشرو وشيخه برة بفتح الواو والموحدة هو ابن عبد الرحمن (قوله فقال رجل كيف ترى في قتال الفتنة) وقع في رواية البيهقي من وجه آخر عن احمد بن يونس شيخ البيهقي فيه فقال له تكلم وكذا في مستخرج ابي نعيم من وجه آخر عن زهير بن معاوية والحدث المذكور يختص من الذي قبله او هما واقتنا كما تقدمت الإشارة اليه (قوله باب) بابها النبي حرض المؤمنين على القتال الآية (سابق غريبي خذ الآية الى يفقهون وسقط عندهم باب (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله فكذب عليهم ان لا يشر) اي فرض عليهم السيف وان كان بلفظ الخبر لكن المراد منه الامر لاهل من احدهما انه لو كان خبراً محضاً لزم وقوع خلاف الخبر بموهو حال ذل على انه امر والثاني لقرينة التخفيف فانه لا يقع الابد تكلف والمراد بالتخفيف هنا التكلف بالاختلاف لرفع الحكم اصلاً (قوله ان لا يفر واحد من عشرة فقال سفيان بن عمار ان لا يفر عشرة من مائتين) اي ان سفيان كان يرويه بالمعنى فارة بقول باللفظ الذي يقع في القرآن محالة على التلاوة وهو الاكثر وتارة يرويه بالمعنى وهو ان لا يفر واحد من عشرة ويحتمل ان يكون سمعه بالفتن ويكون اشأويل من غيره ويؤيده الطريق التي بعد هذه فان ذلك ظاهر في انه من تصرف ابن عباس وقد روى الطبري من طريق ابن جريج من عمرو ابن دينار عن ابن عباس قال جعل على الرجل عشرة من الكفار ثم خفف عنهم فجعل على الرجل رجلان وروى ايضا الطبري من طريق علي بن ابي طلحة ومن طريق العوفي وغيرهما عن ابن عباس نحوه

قال خافوا في علي وعثمان
قال ابن عمر ما قول في علي
وعثمان اما عثمان فكان
الله دققا عنه ففكرهم
ان تعفوا عنه واما علي
فان عمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخنته
واشار بسده وهذه ابنته
او تبسه حيث ترون
حدثنا احمد بن يونس
حدثنا زهير حدثنا بيان
ان وبرة حدثنا قال حدثني
سعيد بن جبير قال خرج
علينا او لنا ابن عمر
فقال رجل كيف ترى في
قتال الفتنة فقال وهل
تدري ما الفتنة كان محمد
صلى الله عليه وسلم يقاتل
المشركين وكان الدخول
عليهم فتنة وليس قتلنا لهم
على الملك باب بابها
النبي حرض المؤمنين على
القتال الآية في حديثنا
على بن عبد الله حدثنا
سفيان بن عمرو عن ابن
عباس رضي الله عنهما لما
نزلت ان يكن منكم
عشرون صابرون فقبلوا
مائتين فكذب عليهم ان
لا يفر واحد من عشرة
فقال سفيان صغيره
ان لا يفر عشرون من
مائتين ثم نزلت الان
خفف الله عنكم الآية
فكذب ان لا يفر مائة من
مائتين

مطولا ومختصرا (قوله وزاد سفيان) كانه حدث مرة بالزيادة ومرة بدونها وقد روى ابن مردويه
 من طريق محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كان الرجل لا يذبح له ان يقر من عشرة
 ثم انزل الله الا ان خفف الله عنكم الآية فجعل الرجل منهم لا يذبح له ان يقر من اثنين وهذا يؤيد
 ما قلناه انه من تصرف ابن عباس لا ابن عبيدة فكانه معه من عمرو بن دينار باللفظين وسأذكر
 ماؤه في الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى (قوله قال سفيان وقال ابن شبرمة) هو عبد الله قاضي الكوفة
 وهو موصل وومهم من زعم انه معلى فان في رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند ابي نعيم في المستخرج
 قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله (قوله وارى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل
 هذا) اي انه عنده في حكم الجهاد جامع ما بينهما من اعلاء كلمة الحق واتحاد كلمة الباطل (قوله
 باب الا ان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الآية) زاد غير ابي ذر الى قوله والله مع
 الصابر بن (قوله اخبرني الزبير بن الحرث) بكسر المعجمة وتشديد الاء بعدها تحتانية شاكنة ثم
 مشاة فاقية بصري ثقة من صفار التابعين قد تقدم ذكره في كتاب المظالم ويحضر بن حازم راوى
 هذا الحديث عن الزبير بن الحرث شيخ آخر اخبره ابن مردويه من طريق اسحق بن ابراهيم
 ابن راهويه في تفسيره عن وهب بن جرير بن حازم عن ابيه عن محمد بن اسحق حدثني عبد الله بن
 ابي نعيم عن عطاء عن ابن عباس وقد اخبره الاسماعيلي من طريق زياد بن ابيوب عن وهب بن جرير
 عن ابيه عن ابن زياد بن جرير بن وهب عن طريقه عن رواة عطاء اقرض الله عليهم ان يقاتل
 الواحد عشرة فشق عليهم فوضع الله عنهم الى ان يقاتل الواحد الرجلين ثم ذكر الآية وزاد بعدها ثم
 قال لولا كتاب من الله سبق فذكر تفسيره اثم قال يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى فذكر
 قول العباس في العشرين وفي قوله فأعطاني عشرين عبدا كلهم قد تاجر بعلى مع ما رجوه من
 مغفرة الله تعالى (قلت) وفي سند طريق عطاء محمد بن اسحق وليست هذه القصة عنده مسندة بل معضلة
 وصنع ابن اسحق وتبعه الطبراني وابن مردويه بقصته يقتضي انها موصلة والعلم عند الله تعالى (قوله
 شق ذلك على المسلمين) زاد الاسماعيلي من طريق سفيان بن ابي شعبة عن جرير بن جهمد الساسي ذلك وشق
 عليهم (قوله فجاء التخفيف) في رواية الاسماعيلي فقلت الآية الاخرى وزاد فرض عليهم ان لا يقر
 رجل من رجلين ولا قوم من مثلهم واستدل بهذا الحديث على وجوب ثبات الواحد المسلم اذا قارم
 رجلين من الكفار ونحوهم الفرار عليه منهما سواء طلباه او طلبهما سواء وقع ذلك وهو واقف في الصف
 مع العسكر او لم يكن هناك عسكر وهذا هو ظاهر تفسير ابن عباس ورجحه ابن الصباغ من الشافعية
 وهو المعتبر لوجود نص الشافعي عليه في الرسالة الجديدة مرواية الى بيع ولفظه ومن نسخه عليها خط
 الى بيع قلت قال بعد ان ذكر الآية آيات في كتابه انه وضع عنهم ان يقوم الواحد بقتال العشرة
 واثبت عليهم ان يقوم الواحد بقتال الاثنين ثم ذكر حديث ابن عباس المذكور في الباب وساق الكلام
 عليه لكن المنفرد لوطيابه وهو على غير اربعة اجزاء الى القولين منهما جزا وان ظلمهما فله يجرم وجهان
 احدهما عند المتأخرين لان لكن ظاهر هذه الآيات المتضاربة عن ابن عباس باياه وهو ترجح القرآن
 واعرف الناس بالمراد لكن محتمل ان يكون ما طلقه اعماله في صورة ما اذا قارم الواحد المسلم من جهة
 الصف في عسكر المسلمين اثنين من الكفار اما المنفرد وحده بغير العسكر فلا لان الجهاد اعماهد
 بالجماعة دون الشخص المنفرد وهذا فيه نظر قد ارسى النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه سيره بفرقة
 وقد استوعب الطبراني وابن مردويه طرق هذا الحديث عن ابن عباس وفي غايها التصريح عن النبي

وزاد سفيان مرة نزلت
 جرض المؤمنين على القتال
 ان يكن منكم عشرون
 صابرون قال سفيان
 وقال ابن شبرمة وارى
 الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر مثل هذا
 باب الا ان خفف الله
 عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
 الآية حدثنا يحيى بن
 عبد الله السلمي اخبرنا
 عبد الله بن المبارك اخبرنا
 جرير بن حازم قال اخبرني
 الزبير بن الحرث عن
 عكرمة عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال لما
 نزلت ان يكن منكم
 عشرون صابرون يغلبوا
 مائتين شق ذلك على
 المسلمين حين فرض عليهم
 ان لا يقر واحد من عشرة
 فجاء التخفيف فقال
 الا ان خفف الله عنكم
 وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن
 منكم مائة صابرة يغلبوا
 مائتين قال

أولاً أحد عن الأئمة واستدل ابن عباس في بعضها بقوله تعالى ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله وقوله تعالى قتال في سبيل الله لا تكلف الانفس (قوله فلما خفف الله عنهم من العدة قص من الصبر) كذا في رواية ابن المبارك وفي رواية وهب بن جرير عن أبيه عند الامام علي بن ابي طالب من النص وهذا قاله ابن عباس توفيقاً على ما ظهر ويحتال أن يكون قاله بطريق الاستقراء

﴿ قوله سورة براءة ﴾

هي سورة التوبة وهي أشهر اسمائها وأهلها أخرى تزيد على العشرة واختلف في ترك البهلاء وأهلها فتبيل لانها زلت بالسيف والبهلاء امان وقيل لانهم لجأوا القرآن شكواهل في الانفال واحدة او ثنتان فقصوا عنها بسطراً لا كتابة فيه ولم يكتبوا فيه البهلاء روى ذلك ابن عباس عن عثمان وهو المعتمد واخرجه احمد والحاكم وبعض اصحاب السنن (قوله مرصد طريق) كذا في بعض النسخ وسقط لا اكثر وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد اي كل طريق والمرصد الطرف (قوله الا الاال القرابة والذمة والعهد) تقدم في الجزية (قوله وليجة كل شيء ادخلته في شيء) تقدم في بدء الخلق وسقط هو والذي قبله لا في ذر (قوله الشقة السقر) هو كلام ابي عبيدة وزاد البعد وقيل الشقة الارض التي يشق سلوكها (قوله الخيل الفساد) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ما زادوكم لا خيلاً الخيل الفساد (قوله والخيل الموث) كذا فيهم والصواب الموثنة ضم الميم وزيادة هاء في آخره وهو ضرب من الجنون (قوله ولا تقتني لآؤي مخي) كذا قال اكثر بالوحدة والخاء المعجمة من التوبيع ولما تحلى والجرجاني توهى بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولان السكن تؤمى بمثلثة مثلية وميم ساكنة من الهم فالعياض هو الصواب وهي الثابتة في كلام ابي عبيدة الذي يكثر المصنف النقل عنه واخرجه الطبري من طريق سعيدين قتادة في قوله ولا تقتني قال لا تزني الا في الفتنة سقطوا الا في الهم سقطوا (قوله كرهاوا وكرهاوا واحد) اي بالضم والفتح وهو كلام ابي عبيدة ايضا وسقط لا في ذر بالضم قرأ الكوفيون جزء والاعمش ويحيى بن وثاب ولكسائي والباقر بن الفتح (قوله مدخل يدخلون فيه) قال ابو عبيدة في قوله ملجأ بلجؤن اليه او مغارات او مدخل يدخلون فيه ويستقيبون انتهى واصل مدخل مدخل فادغم وقرأ الاعمش وعيسى بن عمر بتشديد الخاء ايضا وعن ابن كثير في رواية مدخل فتحت بين ينيهما سكنوهم يحمون بسرعون هو قول ابي عبيدة وزاد لا يرد وجوههم شيء ومنه فرس جوح (قوله والمؤتفكات انشفت الخيل الفاسد) قال ابو عبيدة في قوله تعالى والمؤتفكات انشفت الخيل الفاسد (قوله ادخلوا في سورة براءة) وانما هو قوله تعالى ادخلوا في سورة النجم ذكرها المصنف هنا استطراداً من قوله والمؤتفكة اهوى (قوله عدن خلدي آخره) واقصر ابو ذر عن ما هذا قال ابو عبيدة في قوله تعالى جنات عدن اي خلدي قال عدن فلان بأرض كذا اي اقام ومنه المعدن عدت بأرض ائت ويقال في معدن صدق في منبت صدق (قوله الخوايف الخائف الذي خلف بعد شخص بعد شخص فقد في رحله وهو من تخلف عن القوم ومنه اللهم اخلفني في ردي يواشار بقوله ومنه يخلفه في الغابر ين الى حديث عوف بن مالك في الصلاة على الجنائز (قوله ويجوز ان يكون النساء من الخافضة وان كان جمع الذكور فانه لم يوجد عدى تصدير جمعه الاحرفان فارس وفوارس وهالك وهو الك

فلما خفف الله عنهم من العدة قص من الصبر بقدر ما خفف عنهم

﴿ في سورة براءة ﴾

مرصد طريق الاال القرابة والذمة والعهد وليجة كل شيء ادخلته في شيء الشقة السقر الخيل الفساد والخيل الموث ولا تقتني لآؤي مخي كرهاوا واحد مدخل يدخلون فيه يحمون بسرعون والمؤتفكات انشفت الخيل الفاسد اهوى الفاء في هوة عدن خلدي عدن بأرض اي اقام ومنه معدن ويقال في معدن صدق في منبت صدق الخوايف الخائف الذي خلفني فعد بعدى ومنه يخلفه في الغابر ين ويجوز ان يكون النساء من الخافضة وان كان جمع الذكور فانه لم يوجد عدى تصدير جمعه الاحرفان فارس وفوارس وهالك وهو الك

قال ابو عبيدة في قوله وضوا بان يكونوا مع الخواثل يجوز ان يكون الخواثل ههنا النساء ولا يكادون
يجمعون الرجال على فواعل غير انهم قد قالوا فارس وفوارس وهالك وهالك انتهى وقد اسدرك
عليه ابن مالك شاعقي وشواقي وناكس ونواكس وداجن ودواجن وهذه الثلاثة مع الاثنين
جمع فاعل وهو شاذ والمشهور في فواعل جمع فاعلة فان كان من صفة النساء فواضع وقد تعاف
الهاء في صفة المفرد من النساء وان كان من صفة الرجال فالهاء لا بالغة يقال رجل خالفة
لاخبر فيه والاصل في جمعه بالنون واستدرك بعض الشراح على الخمسة المتقدمة كاهل
وكواهل وجائح وجوايح وغارب وغوارب وغاش وغواش ولا يرد شي منها لان الاولين ليسا
من صفات الادميين والاخران جمع غارب وغاشبة والهاء للبالغة ان وصف بها المذكور
وقد قال المبرد في الكامل في قول الفرزدق

واذا الرجال راوا يزيدا بنهم * خضع الرقاب نواكس الانقان

احتاج الفرزدق لضرورة الشعر فأجرى نواكس على اصله ولا يكون مثل هذا ابدا الا في ضرورة
ولا يجمع النعاة ما كان من فاعل نعمتا على فواعل لئلا يلتبس بالمؤنث ولم يأت ذا الا في حرفين
فارس وفوارس وهالك وهالك اما الاول فانه لا يستعمل في المفرد فامن فيه اللبس واما الثاني
فلانه جرى مجرى المثل يقولون هالك في الهواك فأجرده على اصله لكثرة الاستعمال (قلت)
نظهر ان الضابط في هذا ان يؤمن اللبس او يكثر الاستعمال او تكون الهاء للبالغة او يكون
في ضرورة الشعر والله اعلم وقال ابن قتيبة الخواثل النساء ويقال خاس النساء وردا ثم ويقال
فان خافضة اهله اذا كان دينافهم المراد بالخواثل في الآية النساء الرجال العاجزون والعصيان
فجمع جمع المؤنث تغليبا لكوننا اكثر في ذلك من غيرهم واماموه مع الخالفين فجمع جمع الذكور تغليبا
لانه الاصل (قوله الخيرات واحد هاجرة وهي الفواضل) قال ابو عبيدة في قوله تعالى واولئك هم
الخيرات جمع شيرة ومعناها الفاضلة من كل شيء (قوله مرجون مؤخرون) سقط هذا الا في ذكر (قوله
الشفا الشفير وهو حدة) في رواية الكشميني وهو حرف (قوله والجرف ما يجرف من السيول
والادوية) قال ابو عبيدة في قوله تعالى على شفا جرف الشفا الشفير والجرف ما يمين من الركبا قال
والآية على التمهيل لان الذي ينشأ على الكفر فهو على شفا جرف وهو ما يجرف من السيول والادوية
ولا يثبت البناء عليه (قوله هارها نهرت البثر اذا انهدمت وانهار مشله) قال ابو عبيدة في قوله
تعالى هارها نهرت البثر والعرب تزع الباء التي في الفاعل وقيل لاقرب فيه وانما هو بمعنى ساقط وقد تقدم
شي من هذا في آل عمران (قوله لاواه شققا وفرقا قال الشاعر

اذامات ارحلها بليل * تاوه آهة الرجل الحزين

قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان ابراهيم لاواه هو فعال من التأوه ومعناه متضرع شققا وفرقا
لطاعة ربه قال الشاعر ذكره وقوله ارحلها هو بفتح الهزة والحاء المهملة وقوله آهة بالمد
للاكثر وفي رواية الاصيل تشديد الهاء بلامد (تنبيه) هذا الشعر للقتب العبدى واسمه جعاش
ابن عامر وقيل ابن نهار وهو من جملة قصيدة اولها

فاطم قيل يملك متعني * ومنعك عما سالت كأن تيني

ولا تعدي مواعدك ذيات * تهر بهارياح الصبي قدوني

فأني لو تخلفني شيأ * لما أتبعنا إلهي
فأما إن تكون أخى بحق * فأعرف منك غنى من معي
والأفطر حتى واتخنتي * عدوا أثملا وتقيسي

ويقول فيها

وهي كثيرة الحكم والأمثال وكان أبو محمد بن العلاء يقول لو كان الشعر مثلها وجب على الناس أن يعلموه

قوله باب قوله برأه من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين إذا علمهم
أبو عبيدة في قوله تعالى وإذا من الله ورسوله قال لم من الله هو مصدر من قولك أنتم أي أعلمهم
(قوله وقال ابن عباس أذن بصدق) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في
قوله ويقولون هو أذن يعني أنه يسمع من كل أحد قال الله قل أذن خير لكم يؤمن الله يعني بصدق الله
وتظهر أن بصدق تفسير يؤمن لا تفسير أذن كما يفهمه المصنف حيث اختصره (قوله تطهرهم
وتزكهم بها ونحوها كثير) وفي بعض النسخ ومثل هذا كثير في القرآن ويقال لتزكية وإنزكاة
الطاعة والاختلاص وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تطهرهم
وتزكهم بها قال إنزكاة طاعة الله والاختلاص (قوله لا يزكون الزكاة لا يشهدون أن لا إله إلا الله) وصله
ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ويؤيدون للمشركين الذين لا يزكون
الزكاة قال هم الذين لا يشهدون أن لا إله إلا الله وهذه الآية من تفسير فصل ذكرها هنا استطراداً في
تفسير ابن عباس الزكاة بالطاعة والتوحيد دفع لاحتجاج من احتج بالآية على أن الكفار يخاطبون
بفروع السريعة (قوله يضاهون يشبون) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس في قوله تعالى يضاهون قول الذين كفروا أي يشبون وقال أبو عبيدة المضاهاة التشبيه ثم ذكر
حديث البراء في آخر آية نزلت وأخر سورة نزلت فأما الآية فقد قدم حديث ابن عباس في سورة البقرة
وإن آخر آية نزلت آية الرابو يجمع بأهلها من بني نضلة وأما ذكره عن استقراء بحسب ما طالع عليه وأولى
من ذلك أن كلامهم ما أراد آخره بخصوصه وأما السورة فالمراد بعضها أو معظمها والأقضية آيات كثيرة
نزلت قبل سنة الوفاة التي بوضع من ذلك أن أول برأه نزل عقب فتح مكة في سنة تسع عام حج
أبي بكر وقد نزل اليوم كانت ديتكم وهي في المائدة في حجة الوداع سنة عشر فأنظره أن المراد
معظمها ولا شك أن غالبها نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وسبأ في
تفسيره إذا جاء نصر الله أنها آخر سورة نزلت وإذا ذكر الجمع هناك إن شاء الله تعالى وقد قيل في آخرة
نزول برأه أن المراد بعضها فقبل قوله فإن تأووا وأقاموا الصلاة الآية وقبل لقد جاءكم رسول من أنفسكم
وأصبح الفؤاد في آخرة الآية فتو له نازل وأتوا يومئذ رجوعون فيه إلى الله كأنهم في البقرة وقيل ابن
عبد السلام آخر آية نزلت آية الكلافة فهاش بعدها حينئذ يومئذ نزلت آية البقرة والله أعلم (قوله
باب فسبحوا في الأرض باربعه أشهر) ساق إلى الكافرين (فسبحوا سيروا) هو كلام أبي عبيدة
بزيادة قال في قوله تعالى فسبحوا في الأرض قال سيروا وأقبلوا وأدبروا (قوله حدثني الليث عن عقيل)
في الرواية التي بعدها حدثني الليث حدثني عقيل والليث فيه شيخ آخر تقدم في كتاب الحج عن يحيى
ابن بكير عن الليث عن يونس (قوله عن ابن شهاب وإنه برئ جسد) قال السكرماني هو أبو الطيف
أشار إليه أخبره أيضاً بغير ذلك قبل فوعطف على مقدر (قلت) لم في طرق حديث أبي هريرة
عن أبي بكر الصديق زيادة الأما وقع في رواية شعيب عن الزهري فإن فيه كان المشركون يوافون
بالتجارة فينتقم منها المسلمون فلما حرم الله على المشركين أن يقرؤا المسجد الحرام وجد المسلمون

في باب قوله برأه من الله
ورسوله إلى الذين عاهدتم
من المشركين إذا علمهم
وقال ابن عباس أذن بصدق
تطهرهم وتزكهم بها
ونحوها كثير وإنزكاة
الطاعة والاختلاص
لا يزكون الزكاة لا يشهدون
أن لا إله إلا الله يضاهون
يشبون حدثنا أبو الوليد
حدثنا شعبة عن أبي
اسحق قال سمعت السراء
رضي الله عنه يقول آخر
آية نزلت يستفتونك قل
الله يشكم في الكلافة وآخر
سورة نزلت برأه في باب
قوله فسبحوا في الأرض
أربعة أشهر وأعلموا أنكم
غير معجزى الله وأن الله
محزى الكافرين
فسبحوا سيروا
سعيد بن عقيل قال حدثني
الليث عن عقيل عن ابن
شهاب وأخبرني جسد بن
عبد الرحمن

في انفسهم ما قطع عنهم من التجارة فنزلت وان خضع عميلة الآية ثم احل في الآية الاخرى الجزية
الحديث اخرجه الطبراني وابن مردويه مطولا من طريق شبيب وهو عند المصنف في كتاب الجزية
من هذا الوجه (قوله ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال بعثني) في رواية صالح بن كيسان عن ابن
شهاب في الباب الذي يليه ان ابا هريرة اخبره (قوله باب) واذا ان من الله ورسوله الى قوله
المشركين) اورده في حديث ابي هريرة المذكور في الباب قبله من وجهين (قوله بعثني ابو بكر في
تلك الحجة) في رواية صالح بن كيسان التي بعدها الحجة التي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها
قبل حجة الوداع وروى الطبري من طريق ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر
امير اهل الحجة وامره ان يقيم للناس حجهم فخرج ابو بكر (قوله يؤذون عني ان لا يصح بعد العام مشركا)
في رواية ابن اخي الزهري عن عمة في اوائل المصلاة في مؤذنين اي في جماعة مؤذنين والمراد بالتأذين
الاعلام وهو اقباس من قوله تعالى واذا ان من الله ورسوله اي اعلام وقد وقفت عن معنى ممن كان مع
ابي بكر في تلك الحجة على اسماء جماعة منهم سعد بن ابي وقاص فباخرجه الطبري من طريق الحكم
عن مصعب بن سعد عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فلما اتينا الى ضيخان
اتبعه عليا ومنهم جابر روى الطبري من طريق عبد الله بن خيثم عن ابي الزبير عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر على الحج فأقبلنا معه (قوله ان لا يصح) بفتح الهمزة وادغام التون
في اللام قال الطحاوي في مشكل الآثار هذا مشكل لان الاخبار في هذه القصة تدل على ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان بعث ابا بكر بذلك ثم اتبعه عليا فامرهم ان يؤذون فكيف يدع ابا بكر ابا هريرة
ومن معه بالتأذين مع صرف الامر عنه في ذلك الى على ثم اجاب عما حاصله ان ابا بكر كان الامر على الناس
في تلك الحجة بلا خلاف وكان هو المأمور بالتأذين بذلك وكأن عليا لم يطق التأذين بذلك وحده
واحتاج الى من يعينه على ذلك فأرسل معه ابو بكر ابا هريرة وغيره ليعاونه على ذلك فمنا من طريق
الحرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع على حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم براءة الى اهل مكة
فكنت انادي معه بذلك حتى يصعل صوتي وكان هو ينادي قبلي حتى يعي واخرجه اجد ايضا وغيره
من طريق الحرز بن ابي هريرة فالحاصل ان مباشرة ابي هريرة لذلك كانت باهر ابي بكر وكان ينادي
بما يليقه اليه على مما امره بتليقه (قوله بعد العام) اي بعد الزمان الذي وقع فيه الاعلام بذلك (قوله
ولا يطوف) بفتح الفاء عطف على الحج (قوله قال جدد) هو ابن عبد الرحمن بن عوف (ثم اردف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثني ابا بكر براءة الى اهل مكة) هذا القدر من الحديث مرسل لان جدد المحدثين
ذلك ولا صرح بسماحه له من ابي هريرة لكن قد ثبت ارسال على من عدة طرق فروى الطبري من طريق
ابي صالح عن على قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر براءة الى اهل مكة بعثه على الموسم ثم
بعثني في اثره فأدرسته فأخذتها منه فقال ابو بكر ما لي قال خير انت صاحبني في الغار وصاحبني على
الحوض غير انه لا يبلغ عن غيري اورجل مني ومن طريق عمرو بن عطية عن ابيه عن ابي سعيد
مشه ومن طريق العمري عن نافع عن ابن عمر كذلك روى الترمذي من حديث مقسم عن ابن
عباس مشهوه وطولا وعند الطبراني عن حديث ابي رافع نحوه اسكن قال فانا جدير بل فقال انه لن
يؤذيها عنك الا انت اورجل مثل روى الترمذي وحسنه واحد من حديث انس قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم براءة مع ابي بكر ثم دعا عليا فأعطاه اياه وقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا لرجل
من اهلي وهذا بوضوح قوله في الحديث الآخر لا يبلغ عني ويعرف منه ان المراد خصوصا القصة

ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة في مؤذنين منهم يوم النحر يؤذون عني ان لا يصح بعد العام مشركا ولا يطوف بالبيت مشركا قال جدد بن عبد الرحمن ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني ابي طالب وامره ان يؤذن براءة ابي هريرة فأذن معن على يوم النحر في اهل منى براءة وان لا يصح بعد العام مشركا ولا يطوف بالبيت مشركا في باب قوله واذا ان من الله ورسوله الى قوله المشركين آذهم اعلهم في حديثنا عند الله بن يوسف حديثنا الليث قال حديث عقييل قال ابن شهاب فأخبرني جدد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة في المؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذون عني ان لا يصح بعد العام مشركا ولا يطوف بالبيت مشركا قال جدد ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم بعثني ابي طالب

المذكورة لا مطلق التبليغ وروى سعيد بن منصور والترمذي والنسائي والطبري من طريق أبي اسحق عن زيد بن يسار قال سألت علياً بن أبي شيبه قال لا يدخل الجنة الا من مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم مع مشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده اياه من لم يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل بهذا الكلام الاخير على ان قوله تعالى فسبحوا في الارض اربعة اشهر يخص عن لم يكن له عهد مؤقتا ولم يكن له عهد اصلا وامان له عهد مؤقت فهو اياه من فري الطبري من طريق ابن اسحق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فأهل الى تمام اربعة اشهر وصنف كانت له مدة عهده بغير اجل فتصرت على اربعة اشهر وروى ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان الاربعة الاشهر اجل من كان له عهد مؤقت بقدرها او يزيد عليها وامان ليس له عهد فانقضاءه الى سلع المحرم لقوله تعالى فاذا انسخ الاشهر الحرم فاقبلوا المشركين ومن طريق عبيدة بن سلمان سمعت الضحاك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاهدنا من المشركين من اهل مكة وغيرهم فزلت براءة فنبذ الى كل احد عهده واجلهم اربعة اشهر ومن لا عهد له فأجله انقضاء الاشهر الحرم ومن طريق السدي نحوه ومن طريق معمر بن الزهري قال كان اول الاربعة اشهر عند نزول براءة في شوال فكان آخرها آخر الحرم فذلك يجتمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله فاذا انسخ الاشهر الحرم فاقبلوا المشركين واستبعد الطبري ذلك من حيث ان يلوغهم الخبر انما كان عند ما وقع النداء به في ذي الحجة فكيف قال لهم فسبحوا اربعة اشهر ولم يبق منها الا دون الشهرين ثم اسند عن السدي وغير واحد التصريح بأن تمام الاربعة الاشهر في ربيع الآخر (قوله ان يؤذن براءة) يجوز فيه التنوين بالرفع على الحكاية وبالجر ويجوز ان يكون علامة الجر فتحة وهو الثابت في الروايات (قوله قال ابو هريرة فاذن معنا على) كذلك في رواية السكتهمي وحده قال ابو بكر فاذن معنا وهو غلط فاش محال لرواية الجميع وانما هو كلام ابو هريرة قطعاً فهو الذي كان يؤذن بذلك كعرياض ان اكثر رواة الفريرى رافقوا السكتهمي قال وهو غلط (قوله قال ابو هريرة فاذن معنا على) هو موصول بالاستناد المذكور وكان جدي بن عبد الرحمن حل قصة توجه علي من المدينة الى ان سلق ابا بكر عن غير ابو هريرة وحل بقية القصة كما عان ابو هريرة وقوله فاذن معنا على في اهل منى يوم النحر الى آخره قال السكتهمي فيه اشكال لان علياً كان مأموراً بأن يؤذن براءة فكيف يؤذن بأن لا يجتمع بعد العام مشرك ثم اجاب بانه اذن براءة من جملة ما اشتملت عليه ان لا يجتمع بعد العام مشرك من قوله تعالى فيها انما للمشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ويحتمل ان يكون امران يؤذن براءة وبما امر ابو بكر ان يؤذن به ايضا (قلت) وفي قوله يؤذن براءة يجوز لانه امران يؤذن ببضع وثلاثين آية منهاها عند قوله تعالى ولو كره المشركون فري الطبري من طريق ابي معشر عن مجاهد بن كعب وغيره قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميراً على الحج سنة تسع وبعث علياً ثلاثين اوار بعين آية من براءة وروى الطبري من طريق ابي الصمصة قال سألت علياً عن يوم الحج الاكبر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر يشتم للناس الحج وبعثي بعده بأربعين آية من براءة حتى اتي عرفة فخطب ثم التفت الى فقال يا علي قم فأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت ففراراً بعين آية من اول براءة ثم صدرت حتى رمت الجرة فظفت اتبعها القاطيط اقرؤها عليهم لان الجميع لم يكونوا حضروا خطبة ابي بكر يوم عرفة (قوله وان لا يجتمع بعد العام مشرك) هو منترع من قوله تعالى فلا تقربوا المسجد

فأمره ان يؤذن براءة
قال ابو هريرة فاذن معنا
على في اهل منى يوم
النحر ببراءة وان لا
يجتمع بعد العام مشرك ولا
يطوف بالبيت عريان
في الاذنين عاهدتم من
المشركين

الحرام بعد عاصم هذا والآية صريحة في منعهم دخول المسجد الحرام ولو لم يصدوا الحج ولكن لما كان الحج هو المقصود الا عظم مخرج طلبة المنع منه فيكون ما وراءه اولى بالمنع والمراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله وامامنا وقع في حديث جابر في اخرجه الطبري واسحق في مسنده والنسائي والدارمي كلاهما عنه وصححه ابن خزيمة وابن جبان من طريق ابن جريج حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الزر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم حين دجع من عمرة الجعرافه بعث ابا بكر على الحج فأقبلنا معه حتى اذا كنا بالمرج جوب بالصبح فسمع رجوة ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا على عليها فقال له امير او رسول فقال بل ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم براءة اقربها على الناس فقدمنا مكة فلما كان قبل يوم التروية يوم قام ابو بكر نخطب الناس عناسكهم حتى اذا فرغ قام على فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم كان يوم النحر كذلك ثم يوم النفر كذلك فجمعهم بان علقارها كلها في المواطن الثلاثة واما في سائر الاوقات فكان يؤذن بالامور المذكورة ان لا يصح بعد الاصنام مشرك الى اخره وكان يستعين بأبي هريرة وغيره في الاذان بذلك وقد وقع في حديث مقسم عن ابن عباس عند الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الحديث وفيه قيام على ايام التشرى فنادى ذمة الله وذمة رسوله برية من كل مشرك فسيحوا في الارض اربعة اشهر ولا يهجم بعد الانعام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا مؤمن فكان على يناديهم فاذا فرغ قام ابو هريرة فنادى بها واخرج احد بن سند حسن عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث براءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغن الا انا اورد رجل من اهل بيتي فيعثر بها مع علي قال الترمذي حسن غير يوقع في حديث يعلى عندنا حديثا ثلث عشر آيات من براءة بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر ليرأها على اهل مكة ثم دعاني فقال ادرك ابا بكر فخطبنا لقيته فقدمته الكتاب فرجع ابو بكر فقال يا رسول الله نزل في شيء فقال لا الا انه ان يؤدى او ليس جبريل قال لا يؤدى عنك الا ان اورد رجل مثلك قال نعم ما دبت كثير ليس المراد ان ابا بكر رجوع من فوره بل المراد رجوع من حجته (قلت) ولا مانع من حمله على ظاهره اقرب المسافة واما قوله عشر آيات فالمراد اوطاع المشركون بحسب (قوله حديثي اسحق) هو ابن منصور كاجزم به المزني يعقوب بن ابراهيم اى ابن سعد بن ابراهيم بن سعد عن ابن اخي بن شهاب هو ابن كيسان وقد تقدم في اوائل الصلاة من رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن اخي بن شهاب عن عمه فله فيه طرقتان وسياقه عن ابن اخي بن شهاب موافق لسياق عقيل واما رواية صالح فوقع في آخرها فكان جد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة وهذه الزيادة قد ادربها شعب بن عبيد عن الزهري كما تقدم في الجزية ووافظه عن ابي هريرة بعثي ابو بكر فنهى يؤذن يوم النحر بمعنى لا يهجم بعد الانعام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر واما قبيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصحغر فتدأبو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يهجم عام حجة الوذاع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك انتهى وقوله ويوم الحج الاكبر يوم النحر هو قول جدي بن عبد الرحمن استنبطه من قوله تعالى واذا من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة ابي هريرة بذلك امر ابي بكر يوم المحر قال علي ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وسبق رواية شعيب وهم ان ذلك مما نادى به ابو بكر وليس كذلك فقد تضافت الروايات عن ابي هريرة بان النبي كان ينادى به هو ومن معه من قبل ابي بكر شيئا ممن منع حج المشركين ومنع طواف امر بان وان عليا ايضا كان ينادى به ما وكان يزعم من كان له عهد فهداه الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم

حدثني اسحق حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب ان جدي بن عبد الرحمن اخبره ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر رضي الله عنه بعثه في الحجة التي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع في رطه يؤذن في الناس ان لا يهجم بعد الانعام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فكان جدي يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة

وكان بهذه الاخرة كالتوطئة لان لا يهج البيت مشرك وامانتي فيها فهي التي اخنص على تبليغها
 ولهذا قال العلماء ان الحكمه في ارسال على بعداني بكران عادة العرب حرت بان لا ينقض العهد الا
 من عقده او من هومته بيد من اهن بيته فاجراهم في ذلك على عادتهم ولهذا قال لا يبلغ عني الا انا
 رجل من اهل بيتي وروى اجدد الناساني من طريق حمزة بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت معي على
 حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة براءة فكنا ننادي ان لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة
 ولا يطوف البيت عريان ومن كان يشه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا فجله ربعة اشهر
 فاذا مضت فان الله يرى من المشركين ورسوله ولا يهج بعد العام مشرك فكنت انادي حتى يحصل
 صوتي وقوله وانما قيل الا كبر الخ في حديث ابن عمر عند ابي داود واصله في هذا الصحيح رفعه اى
 يوم هذا قالوا هذا يوم النحر قال هذا يوم الحج الا كبروا واختلف في المراد بالحج الا صغر فالجوع وعلى
 انه العمرة وصل ذلك عبد الرزاق من طريق عبد الله بن شداد احدث كبار لنا بعين ووصله الطبري عن
 جماعة منهم عطاء بن الشعي وعنه مجاهد الحج الا كبر القران والا صغر الافراد وقيل يوم الحج الا صغر
 يوم عرفه ويوم الحج الا كبر يوم النحر لان فيه تسكمل بقية المناسك وعن الثوري ايام الحج تسهي
 يوم الحج الا كبر كما قال يوم الفتح وابده السهلي بان عليا امر بذلك في الايام كلها وقيل لان اهل
 الجاهلية كانوا يفتقون برفة وكانت قريش تقف بالزدلفة فاذا كان صبيحة النحر وقف الجميع
 بالزدلفة قبل له الا كبر لاجتماع الكل فيه وعن الحسن سمي بذلك لاتفاق حج جميع المال فيه وروى
 الطبري من طريق ابي جعفر وغيره ان يوم الحج الا كبر يوم عرفه ومن طريق سعد بن جبير انه يوم
 النحر واحتج بان يوم التاسع وهو يوم عرفه اذا انسخ قيل الوقوف لم يفت الحج بخلاف العاشر فان
 الدليل اذا انسخ قيل الوقوفات وفي رواية الترمذي من حديث علي بن مرفوعا ومرفوعا يوم الحج الا كبر
 يوم النحر ورجح الموقوف وقوله فنبت ايو بكر الخ هو ايضا امر من قول جبير بن عبد الرحمن والمراد
 ان ابا بكر افصح لهم بذلك وقيل انما لم يقصر النبي صلى الله عليه وسلم على تبليغ ابي بكر عنه براءة
 لانها تفهنت مدح ابي بكر فاراد ان يسعواها من غير ابي بكر وهذه غفلة من فائله عليه السلام فظنه ان
 المراد تبليغ براءة كلها وليس الامر كذلك لما قد مناه وانما امر بتبليغها منها اوائلها فقط وقد قدمت
 حديث جابر وفيه ان عليا قرأها حتى ختمها وطريق الجمع فيه واستدل به على ان حجة ابي بكر كانت في
 ذي الحجة على خلاف المنقول عن مجاهد وعكرمة بن خالد وقد قدمت النقل عنها بذلك في المغازي
 ووجه الدلالة ان اباهم يرة قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة يوم النحر وهذا لا حجة فيه لان قول مجاهد
 ان ثبت فالمراد بيوم النحر الذي هو صبيحة يوم الوقوف سواء كان الوقوف وقع في ذي القعدة او في ذي
 الحجة نعم روى ابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قالوا يهاون عامنا شهر
 وعامنا شهر بن يعني يهجون في شهر واحد من تين في سنتين ثم يهجون في الثالث في شهر آخر غيره قال
 فلا ربع الحج في ايام الحج الا في كل خمس وعشرين سنة قلما كان حج ابي بكر وافتى ذلك العام شهر
 الحج فسماه الله الحج الا كبر في تنبيه في اتفقت الروايات على ان حجة ابي بكر كانت سنة تسع ووقع في
 حديث لعبد الرزاق عن معمر بن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة في قوله براءة من الله
 ورسوله قال ما كان زمن خيرا عقر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعنة ثم امر ابا بكر الصديق
 على تلك الحجة قال الزهرى وكان ابو هريرة يحدث ان ابا بكر امره ان يزود براءة ثم اتبع النبي صلى
 الله عليه وسلم عليا الحديث قال الشيخ عماد الله بن كثير هذا فيه غرابة من جهة ان الامير في سنة عمرة

الجعرية كان عتاب بن اسيد واماحجة ابى بكر فكانت سنة تسع (قلت) يمكن رفع الاشكال بأن المراد بقوله ثم امر ابا بكر يعني بعد ان رجع الى المدينة وطوى ذكر من ولى الحج سنة ثمان فان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من العمرة الى الجعرية فاصبح بها توجه هو ومن معه الى المدينة الى ان جاءوا وان الحج فامر ابا بكر وذلك سنة تسع وليس المراد انه امر ابا بكر ان يصح في السنة التي كانت فيها عمرة الجعرية وقوله على تلك الحجة يريد بالآية بعد دجوعهم الى المدينة (قوله باب

قوله تعالى فقاتلوا ائمة الكفرانهم لا ايمان لهم في حديثنا محمد بن المني حديثنا يحيى حديثنا اسمعيل حديثنا زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة قتال مابى من اصحاب هذه الآية الثلاثة ولا من المناقنين الاربعة فقال امر ابا انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم تخبرونا فلاندرى فابال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون اعلقتنا قال اولئك الفاسق اجل لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير

الجعرية كان عتاب بن اسيد واماحجة ابى بكر فكانت سنة تسع (قلت) يمكن رفع الاشكال بأن المراد بقوله ثم امر ابا بكر يعني بعد ان رجع الى المدينة وطوى ذكر من ولى الحج سنة ثمان فان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من العمرة الى الجعرية فاصبح بها توجه هو ومن معه الى المدينة الى ان جاءوا وان الحج فامر ابا بكر وذلك سنة تسع وليس المراد انه امر ابا بكر ان يصح في السنة التي كانت فيها عمرة الجعرية وقوله على تلك الحجة يريد بالآية بعد دجوعهم الى المدينة (قوله باب

لوشرب الماء البارد لما وجد برده في باب قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فشرهم بعدذاب الهم في حديثنا الحكم نافع اخبرنا شبيب حديثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن الاعرج ٢٢٥ حديثنا عنه قال حدثني ابو هريرة

رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدهم يوم القيامة شجاعا افرع حديثنا قيس بن سعيد حديثنا جرير عن حصين عن زيد بن وهب قال مررت على ابي ذر يابسة قلت ما تركك هذه الارض قال كتابا بالشام قسرات والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فشرهم بعدذاب الهم قال معاوية ما هذه فتنا ما هذه الا في اهل الكتاب قال قلت انها لقينا وفيهم في باب قوله عز وجل يوم يصحى عليا في نار جهنم فتسكوى بها الائمة في وقال احمد بن شبيب بن سعيد حديثنا عن يونس عن ابن شهاب عن خالد بن اسلم قال خرجنا مع عبد الله ابن عمر فقال هذا قبل ان تزل الزكاة فلما انزل جعله الله طهرا للاموال في باب قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين التيمم فلا تظلموا فيهن انفسكم في التيمم هو حديثنا عبد الله بن عبد الوهاب حديثنا جاد ابن زيد عن ابوب عن محمد

على سمعته (قوله لوشرب الماء البارد لما وجد برده) الى ذهاب شهوته وقسا مدته فلا يفرق بين الالوان ولا الطعوم (قوله باب قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الاية) (قوله يكون كنز احدهم يوم القيامة شجاعا افرع) كذا اوردته مختصرا وهو عند ابي عبيد في المستخرج من وجه آخر عن ابي الحان وزاد في رفته صاحبه وطلبه انا كذلك فلا يزال حتى يلزمه اصبعه وكذا اخرجه النسائي من طريق علي بن عياض عن شبيب وقد تقدم من وجه آخر عن ابي هريرة في كتاب الزكاة مع شرح الحديث ثم ذكر حديث ابي ذر في قصته مع معاوية في ناو بل قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وقد تقدم في الزكاة ايضا مع شرحه (قوله باب قوله عز وجل يوم يصحى عليا في نار جهنم فتسكوى بها الائمة) (قوله وقال احمد بن شبيب) كذا اوردته مختصرا وقد تقدم في كتاب الزكاة مع شرحه (قوله باب قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض) أي ان الله سبحانه وتعالى لما بدأ خلق السموات والارض جعل السنة اثني عشر شهرا (قوله منها اربعة حرم) قد ذكر تفسيرها في حديث الباب (قوله ذلك الدين القيم) قال ابو عبيدة في قوله ذلك الدين التيمم بحجاء القام اي المستقيم فخرج مختصرا من سديد بن ساد بسوء كلامه يقوم (قوله فلا تظلموا فيهن انفسكم) اي في الاربعة باستحلال القتال وقيل بل بارتكاب المعاصي (قوله ان الزمان قد استدار كهيئته) تقدم الكلام عليه في اوائل بدء الخلق وان المراد بالزمان السنة وقوله كهيئته اي استدار استدارة مثل حالته ولفظ الزمان يطلق على قليل الوقت وكثيره والمراد باستدارته وقوع تاسع ذي الحجة في الوقت الذي حلت فيه الشمس برج الحمل حيث يستوي الليل والنهار ووقع في حديث ابن جرير عن ابن عمر عن ابيان الزمان قد استدار فهو اليوم كنه يوم خلق الله السموات والارض (قوله السنة اثنا عشر شهرا) اي السنة العربية الخالدة وذكرنا الطبري في سبب ذلك من طريق حصين بن عبد الرحمن عن ابي مالك قال قال ابو يعقوب الهيثمي ثلثة عشر شهرا ومن وجه آخر كما ابو يعقوب الهيثمي ثلثة عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما قد روي الايام والشهور كذلك (قوله ثلاث متواليات) هو تفسير الاربعة الحرم قال ابن التين الصواب ثلثة متواليات يعني لان الميز الشهر قال ولعله اعاده على المعنى اي ثلاث مدد متواليات انتهى او باعتبار العدة مع ان الذي لا يدكر التيسير معه يجوز فيه التذكير والتأنيث وذكرها من ستين لصلحها التواي بين الثلاثة والافول بالبحر اوقات مقصود التواي وفيه اشارة الى ابطال ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من تأخير بعض الاشهر الحرم فتقبل كانوا يجعلون الحرم صغرا او يجعلون صغرا الحرم ثلاث متواليات عليهم ثلثة اشهر لا يتعاطون فيها القتال فذلك قال متواليات وكانوا في الجاهلية على ائحاء منهم من سمى الحرم صغرا فاجعل فيه القتال ويجرم القتال في صغروهم به الحرم ومنهم من كان يجعل ذلك سنة هكذا وسنة هكذا ومنهم من يجعله سنتين هكذا وسنتين هكذا ومنهم من يؤخ صغرا الى بربع الاول وريعا الى ما يليه وهكذا الى ان يصير شوال ذا القعدة وذو القعدة ذا الحجة ثم يعود فيبدأ بعدد على الاصل (قوله ورجب مصر) اضاف اليهم كانوا متمكين بغيظهم بخلاف غيرهم فيقال ان ربيعة كانوا يجعلون بدله رمضان وصكان من العرب من يجعل في رجب وشعبان ما ذكر في الحرم صغرا فيجعلون رجباً ويحرمون شعبان ويوصفه بكونه بين جادى وشعبان تأكيذا وكن اهل الجاهلية قد نسبوا بعض الاشهر الحرم الى اخرها فيجعلون شهرا حراما ويحرمون مكانه آخر بدله حتى رفض تخصيص الاربعة

٢٩ - فتح الباري - ثامن عن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب مصر

بالتحريم احيانا ووقع تحريم اربعة مطلقه من السنة فمعنى الحديث ان الاشهر رجعت الى ما كانت عليه وبطل التسيء وقال الخطابي كانوا يخافون بين اشهر السنة بالتحليل والتحرير والتقديم والتأخير لاسباب اضر ضلهم منها استعجال الحرب فيستحلون الشهر الحرام ثم يحرمون بدله شهر اخره فتحول في ذلك شهر السنة وتبديل فاذا اتى على ذلك عدة من السنين استدار الزمان وعاد الامر الى اصله فاتفق وقوع حجة النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك في تنبيهه في ابدى بعضهم لما استقر عليه الحال من ترتيب هذه الاشهر الحرم مناسبة لطيفة حاصلها ان الاشهر الحرم مزية على ما عداها فاسباب ان يبدأ بها العام وان توسطه وان ينتهي به وانما كان الختم بشهرين لوقوع الحج ختام الازكركن الاربعة لانها تشتمل على عمل مال محض وهو الزكاة وعمل بدن محض وذلك نارة يكون بالجوارح وهو الصلاة ونارة بالقلب وهو الصوم لانه كف عن المفطرات ونارة بعمل حر كمن مال وبدن وهو الحج فلما جمعها ناسب ان يكون له ضعف ما لو احدهم جاف فكان له من الاربعة الحرم شهران والله اعلم (قوله)
باب قوله تعالى اثنتان اذ هما في الغار اذ قول اصحابه لا تحزن ان الله معنا اي ناصرنا قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان الله معنا اي ناصرنا وحافظنا (قوله السكينة فبعلية من السكون) حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا حماد حدثنا امام حدثنا انس قال حدثني ابو بكر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرأيت آثار المشركين قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه رأيا فإل ما ظنك باثنين الله ثالثهما * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن عبيدة عن ابن جرمي عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سين وقع بينه وبين ابن الزبير قلت ابوه الزبير

الذي بن جادى وشعبان في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا في ناصرنا السكينة فبعلية من السكون * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا حماد حدثنا امام حدثنا انس قال حدثني ابو بكر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرأيت آثار المشركين قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه رأيا فإل ما ظنك باثنين الله ثالثهما * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن عبيدة عن ابن جرمي عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سين وقع بينه وبين ابن الزبير قلت ابوه الزبير

أثر يدان قتال ابن الزبير وقول ابن عباس قال الناس بايع لابن الزبير قلت وابن هذا الأمر منه أي
 أنه مستحق لذلك لما له من المناقب المذكورة ولكن امتنع ابن عباس من المبايعة له لما ذكرناه
 وروى الفاكهني من طريق سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال كان ابن عباس وابن
 الحنفية بالمدينة ثم سكن مكة وتطلب منهما ابن الزبير البيعة فأياحى يجمع الناس على رجل فضي
 عليهم ما في غار سولائي العراق فخرج إليهم جيش من أربعة آلاف فوجدوهما محصورين وقد حضر
 المطب فجعل على الباب يخوفهما بذلك فأخرجوهما إلى الطائف وذكرا ابن سعدان هذه القصة
 وقعت بين ابن الزبير وابن عباس في سنة ست وستين (قوله وأمه اسماء) أي بنت أبي بكر الصديق
 وقوله وجدته صفية أي بنت عبد المطب وقوله في الرواية الثانية وأما عنه فزوج النبي صلى الله عليه
 وسلم ير يد سجيحة أطلق عليها ثم تزواها عاصم بن أبيه لانها سجيحة فتزوج ولد أبي بكر
 وإن يروها ابن العوام بن خويلد بن أسد وكذا يجوز في الرواية الثالثة حيث قال ابن بكر وأما
 هو ابن بنته حيث قال ابن أسد سجيحة وأما هو ابن ابنها العوام (قوله قتلت لسفان أسناده)
 بالنصب أي ذكر أسناده أو بالرفع أي ما أسناده (قوله حدثنا شافعه أن ابن بكر لم يقل ابن جريج)
 ظاهر هذا أنه صرح له بالحدث لكن لم يقل ابن جريج أحمل أن يكون أراد أن يدخل بينهما
 واسطة واحدة لعدم الواسطة ولذلك استظهر البخاري بإخراج الحديث من وجه آخر عن ابن جريج
 ثم من وجه آخر عن شيخه (قوله في الطريق الثانية سجاج) هو ابن محمد المصيصي (قوله
 قال ابن أبي مليكة وكان بينهما شئ) كذا أعاد الضمير بالنسبة على غير مذكور اختصارا ومراعاة
 ابن عباس وابن الزبير وهو صريح في الرواية الأولى حيث قال قال ابن عباس حين وقع بينه وبين ابن الزبير
 (قوله فتحل محرم الله) أي من القتال في الحرم (قوله كتب) أي قدر (قوله محملين) أي أنهم
 كانوا يمحون القتال في الحرم وأما نسب ابن الزبير إلى ذلك وإن كان بنو أمية هم الذين ابتدؤوا القتال
 وحصره وأما نسب أمه أو لدفعهم عن نفسه لأنه بعد أن ردهم الله عنه حصر بني هاشم لئلا يهوه
 فصرع فباؤن بن أبي الحنفية القتال في الحرم وكان بعض الناس يسمي ابن الزبير المحمل لذلك قال الشاعر
 تغزل في أخيه رمله

الامن لقب معني غزل * بحب المحلة اخت المحل

وقوله لأحده إله أي لأياح القتال فيه وهذا مذهب ابن عباس أنه لا يقاتل في الحرم ولو قتل فيه
 (قوله قال الناس) القائل هو ابن عباس وأنزل ذلك منه ابن أبي مليكة فهو متصل والمراد بالناس
 من كان من جهة ابن الزبير وقوله بايع نصبة الأمر وقوله ابن هذا الأمر أي الخلافة أي ليست
 بعبدة عنه لما له من الشرف وأسلافه الذين ذكرهم ثم صفته التي أشار إليها بقوله عفيف في الإسلام
 قارى القرآن وفي رواية ابن قتيبة من طريق محمد بن الحكم عن عوانة ومن طريق يحيى بن سعيد عن
 الأعمش قال قال ابن عباس لما قيل له بايع لابن الزبير المذهب عن ابن الزبير يوصي الكلام على
 قوله في الرواية الثانية ابن أبي بكر في نفسه بالحجرات (قوله والله أن وصاوتي وصاوتي من قريب
 أي بسبب القرابة (قوله وإن روي) بفتح الراء (قوله) وضم الموحدة الثالثة من التريسة (قوله
 روي) في رواية السكتة هي روي بالافراد وقوله أكفاء أي أمثال واحد ككف وقوله كرام أي في
 أحسابهم وظاهر هذا أن مراد ابن عباس بالمذكورين بنو أسد رهط ابن الزبير وكلام ابن خنف
 الأخبار يدل على أنه أراد بي أمية فاله ذكر من طريق أخرى ابن عباس لما حضرته الوفاة

وأما أمه وأخته عائشة
 وجدته أبو بكر وجدته
 صفية قتلت أسفان
 أسناده فقال حدثنا شافعه
 أن ابن بكر لم يقل ابن جريج
 حدثني عبد الله بن محمد
 قال حدثني يحيى بن معين
 حدثنا سجاج قال ابن جريج
 قال ابن أبي مليكة وكان
 بينهما شئ فقد روت على ابن
 عباس قتلت أثر يد ابن
 قتال ابن الزبير فتحل
 محرم الله قتال ما ذال الله
 أن الله كتب ابن الزبير
 وبني أمية محملين وأبو الله
 لائله أبا قال الناس
 بايع لابن الزبير قتلت
 وابن هذا الأمر ضهاما
 أبو فحواري النبي صلى الله
 عليه وسلم ير يد ابن الزبير
 حده فصاحب الغار ير يد
 أبا بكر وأما أمه فذات
 الطفا ير يد اسماء وأما
 خاتمه فأم المؤمنين ير يد
 عائشة وأما عنه فزوج
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ير يد سجيحة وأما عنه النبي
 صلى الله عليه وسلم فعنده
 ير يد صفية ثم عفيف في
 الإسلام قارى القرآن والله
 أن وصاوتي وصاوتي من
 قريب وإن روي روي
 أكفاء كرام

(١) قوله وضم الموحدة الخ
 كذا بالأصل وسيأتي له
 بعده ما له سقط هنا
 من التاسع اه مصححه

بالطائف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن الزبير لما خرج بمكة شدت ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركك
 بني عثمان بن امية الذين ان قبلونا قلوبنا كقفا وان رونا كراما فلما اصاب اصاب ما اصاب جفاني
 ويؤيد هذا ما في آخر الرواية الثالثة حيث قال وان كان لا بد لآن ير بن بنو عبي اصاب الى من ان ير بن
 غيره فان بني عمه هم بنو امية بن عبد شمس بن عبد مناف لانهم من بني عبد المطلب بن هاشم بن عبد
 مناف فبني عبد المطلب جد عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم امية جد مروان بن الحكم بن ابي
 العاص وكان هاشم وعبد شمس شقيقين قال الشاعر

عبد شمس كان يتلوها شيا * وهما بعد لام ولاب

واصرح من ذلك ما في خبري المختف فان آخره ان ابن عباس قال لبنيه فاذا دفنوني فالحقوا ببني عمكم
 بني امية ثم رأيت بيان ذلك واضحا فيما اخرجه ابن ابي شيعة في تاريخه في الحديث المذكور فانه قال بعد
 قوله ثم عقيف في الاسلام قارى للقرآن وتركك بنو عبي ان وصلوني وصلوني عن قريب اى اذنت له
 وتركك بنو عبي فاخر على غيري وهذا مستقيم الكلام واصرح من ذلك ما في رواية ابن قتيبة المذكورة
 ان ابن عباس قال لابنه علي الحق يا بن عمك فان اقل من مثلك ان كان اجدع فليحق علي بعد الملك فكان آخر
 الناس عنده (قوله فاخر على) بصيغة الفعل الماضي من الاثر ووقع في رواية الكشي بنين فابن
 بتحانية ساكنة ثم فون وهو تصعيف وفي رواية ابن قتيبة المذكورة فشددت علي عضده فاخر على
 فلم ارض بالموافاة (قوله التوثيق والاسامات والحجيات يريدان بطنان بنو اسد) اما التوثيق فبنو
 الى بنو توبت بن اسد ويقال توبت بن الحرث بن عبد العزى بن قصي واما الاسامات فبنو
 اسامة بن اسد بن عبد العزى واما الحجيات فبنو جعيد بن زهير بن الحرث بن اسد بن عبد
 العزى قال الفا كهى حدثنا الزبير بن بكارة عن محمد بن الضحاك في آخره ان زهير بن الحرث دفن في
 الحجر وقال وحده ثنا الزبير قال كان جعيد بن زهير اول من بنى بمكة بناهم بها وكانت قريش تسكره ذلك
 لمصاهاة الكعبة فلما بنى جعيد بنه قال فالتهم

اليوم ببني لجديته * اماجاته واما موته

فاما لم يصبه شيئا بوه على ذلك ويجمع هذه الابلن مع خو بلد بن اسد بن ابن الزبير قال الازرق كان ابن
 الزبير اذا دعا الناس في الاذن بدا بنى اسد على بني هاشم وبني عبد شمس وغيرهم فهذا معنى قول ابن
 عباس فاخر على التوثيق فلما ولي عبد الملك بن مروان قديم بنى عبد شمس ثم بنى هاشم
 وبني المطلب وبني نوفل ثم اعطى بني الحرث بن فهر قبل بنى اسد وقال لا تؤد من عليهم بعد بطن من
 قريش فكان يصنع ذلك مبالغة منه في مخالفة ابن الزبير وجمع ابن عباس البطون المذكورة جمع القلة
 تخمير الهم (قوله يريدان بطنان بنو اسد بن زهير بن جعيد بن زهير بن اسد بن عبد العزى بن قصي) وتاب الخ
 نيه على ذلك عياض (قلت) وكذا وقع في مستخرج ابي نعيم على الصواب وفي رواية ابي بن تخطف المذكورة
 اخاذ اصغارا من بنى اسد بن عبد العزى وهذا صواب (قوله ان ابن ابي العاص) يعني عبد الملك بن
 مروان بن الحكم بن ابي العاص (قوله برز) اى ظهر (قوله عشي القديمة) ضم القاف وفتح الدال وقد
 تضم ايضا وقد تسكن وكسر الميم وتشديد التحيانية قال الخطابي وغيره معناها التبخر وهو مثل يريد
 انه برز بطلب معالي الامور قال ابن الاثير الذي في البخاري القديمة وهي القديمة في الشرف
 والفضل والذي في كتب الفرز بقديمية بز ياء تهانية في اوله ومعناها القديمة في الشرف

فاخر على التوثيق
 والاسامات والحجيات
 يريدان بطنان بنو اسد
 ابن قريش وبني اسامة وبني
 اسدان ابن ابي العاص برز
 عشي القديمة يعني عبد
 الملك بن مروان

وقيل التقدم بالهبة والفضل (قلت) وفي رواية أبي مخنف مثل ما وقع في الصحيح (قوله) وان ه لوى ذنبه) يعني ابن الزبير لوى بشد يد الواو وتخفيفها اى شاء وكتب بذلك تأخره وتوقفه عن معالي الامور وقيل كتبى به عن الجين واشار بالدعة كما تفعل السباع اذا اردت النوم والاول لوى وثله في قال الشاعر
مشى ابن الزبير القهقري وتقدمت * امية حتى احرزوا القصبات
وقال الداودي المعنى انه وقف فلم يتقدم ولم يتأخر ولا وضع الاشياء موضعها فأذن الناس واصفى الكاشع وقال ابن التين معنى لوى ذنبه لم يتم له ما اراده وفي رواية أبي مخنف المسد كورة وان ابن الزبير مشى القهقري وهو المناسب لقوله في عبد الملك مشى القديمة وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره الى ان استنفذ العراق من ابن الزبير وقيل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير في تأخر الى ان قتل رحمه الله تعالى (قوله في الرواية) اثنا عشر عن عمر بن سعيد) اى ابن ابي حسين المكي وقوله لاحاسين نفسى اى لا تأتسها في معوته ونصحه فانه خاطبى وقال الداودي معناه لا ذكر من مناقبه مالم اذكر من مناقبها وانما صنع ابن عباس ذلك لاشراك الناس في معرفة مناقب ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير لما كانت مناقبه في الشهرة كمنافقها فأتى ذلك ابن عباس وبنه للناس انصافا منه له فلما لم ينصفه هو رجع عنه (قوله) فاذا هو يتبلى عني) اى يترفع على متعابى (قوله) ولا يريد ذلك) اى لا يريد ان يكون من خاصته وقوله ما كنت اظن اى اعرض هذا من نفسى اى ابدؤه بالخصوم له ولا يرضى منى بذلك وقوله وما اراد به بنخيرا اى لا يريد ان يصنع فى بنخيرا وفي رواية الكشي عني وانما اراد به بنخيرا اى هو تصعب عني ووضعه ما تقدم وقوله لان ربي ان يكون على ربا اى اميرا اوربه بمعنى رياء وقام بأمره ومثلك تديره قال التيمي معناه لان اكون في طاعة بنى امية احب الى من ان اكون في طاعة بنى اسد لان بنى امية اقرب الى بنى هاشم من بنى اسد كما تقدم والله اعلم **قوله باب** قوله والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب قال مجاهد بنألفهم بالعطية وصله الفرابي عن ورقاء عن ابن ابي عمير عن مجاهد وسقط قوله وفي الرقاب من غير رواية ابي ذر وهو اوجه اذ لم يذكر ما يتعلق بالرقاب ثم ذكر حديث ابي سعيد بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشئ فقسمه بين اربعة وقال اتألفهم فقال رجل ما عدلت اوردته مختصرا جدا وابهم الباعث والمبعوث ونسبه الاربعة والرجل القائل وقد تقدم بيان جميع ذلك في غزوة حنين من المغازي **قوله باب** قوله الذين يلزمون المطوعين من المؤمنين في الصدقات يلزمون يعيرون) سخط هذا الى ذر وقد تقدم في الزكاة (قوله) جدهم وجهدهم طاقتهم) قال ابو عبيدة في قوله والذين لا يجرون الاجهدهم مضموهم ومقروح سواء ومعناه طاقتهم يقال جهدا لفظا وقال الفراء الجهد بالضم لغة اهل الحجاز وزلعة غيرهم الفتح وهذا هو المعتمد عند اهل العلم بالناس فانه الطبرى وسكى عن بعضهم ان معناه مختلف قبل بالفتح المشقة وبالضم الطاقة وقيل غير ذلك (قوله) عن سليمان) هو الاعمش وابو مسعود هو عتبة بن عمر والبدرى (قوله) لما امرنا بالصدقة) تقدم في الزكاة لفظ لما نزلت آية الصدقة وقد تقدم بيانه هناك (قوله) كنا نتعامل) اى يهمل بعضنا البعض بالاجرة وقد تقدم في الزكاة من وجه آخر عن شعبة بلفظ تعامل اى نواجر انفسنا في العمل وتقدم بيان الاختلاف في ضبطه وقال صاحب الحكم يتعامل في الامر اى يتكلفه على مشقة ومنه تعامل على فلان اى كلفه ما لا يطيق (قوله) فجاء ابو عقيل بنصف صاع) اسم اى عقيل هذا هو فتح وله حجاب عهملتين بينهما واحدة ساكنة واخره

ابن ابي مليكة دخلنا على ابن عباس فقال لا تعجبون لابن الزبير قام في امره هذا فقلت لاحاسين نفسى له ما حاسبتها لابي بكر ولا امر ولما كانا اولى بكل خير منه وقلت ابن حمزة الذي صلى الله عليه وسلم وابن الزبير وابن ابي بكر وابن اخي خديجة وابن اخت عائشة فاذا هو يتبلى عني ولا يريد ذلك فقلت ما كنت اظن افيا عرض هذا من نفسى قيده وما اراد به بنخيرا وان كان لابد لان يرضى بنوعى احب الى من ان يرضى فبرهم **باب** قوله والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب قال مجاهد بنألفهم بالعطية **حدثنا محمد بن كثير** اخبرنا سابق بن ابيه عن ابي نعم عن ابي سعيد رضى الله عنه قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشئ فقسمه بين اربعة وقال اتألفهم فقال رجل ما عدلت فقال بخرج من ضئى هذا قوم يعرفون من الدين **باب** قوله الذين يلزمون المطوعين من المؤمنين في الصدقات يلزمون يعيرون وجهدهم وجهدهم طاقتهم **حدثني** بشر بن خالد ابو محمد اخبرنا محمد بن جعفر

عن شعبة عن سليمان عن ابي وائل عن ابي مسعود قال لما امرنا بالصدقة كنا نتعامل فجاء ابو عقيل بنصف صاع

ما إذا ذكره عبد بن جسد والطبري وابن منبته من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال في قوله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات قال جاء رجل من الانصار فقال له الحبيب ابو عبيد قال يا بني الله تاجر الجرب على صاعين من تمر فاما صاع فامسكه لاهي واما صاع فها هو ذا فقال المنافقون ان كان الله ورسوله لغنيين عن صاع ابي عبيد قتل وهذا امر سهل ووصله الطبري والباوردی والطبري من طريق موسى بن عبيدة عن خالد بن يسار عن ابن ابي عبيد عن ابيه بهذا ولكن لم يسمه وذكر السهلي انه راها بخط بعض الحفاظ مضبوطا بجمعين وروى الطبري في الاوسط وابن منبته من طريق سعيد بن عثمان الباقوي عن جده بن بنت عدي ان امها عميرة بنت سهيل بن رافع صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون خرج بركانه صاع تمر و بائنه عميرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لها بالبركة وكذا ذكر ابن السكبي ان سهل بن رافع هو صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون وروى عبد بن جسد من طريق عكرمة قال في قوله تعالى والذين لا يجودون الا جهدهم وروفاة بن سهل ووقع عند ابن ابي حاتم رافعة بن سعد فيجعل ان يكون تصديقا ويجهل ان يكون اسم ابي عبيد سهل ولقبه حبيب او هما انسان وفي الصحابة ابو عبيد بن عبد الله بن ثعلبة الباقوي بدرى لم يسمه موسى بن عبيد ولا ابن اسحق وسماه الواقدي عبد الرحمن قال واستهت به ليحمله زكاد الطبري يدل على انه هو صاحب الصاع عنده وتبعه بعض المتأخرين والاول اولى وقيل هو عبد الرحمن بن (٣) سمعان وقد ثبت في حديث كعب بن مالك في قصة توبته قال جاء رجل يزول به السراب فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن يا خبيثة فاذا رايو خبيثة وهو صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون واسم ابي خبيثة هذا عبد الله بن خبيثة من بني سالم من الانصار فها يدل على تعدد من جاء بالصاع ويؤكد ذلك ان اكثر الروايات فيها انه جاء بصاع وكذا وقع في الزكاة فجاء رجل فتصدق بصاع في حديث الباب فجاء ابو عبيد بن نصف صاع وجزم الواقدي بان الذي جاء بصدقة ماله هو زيد بن اسلم العجلاني والذي جاء بالصاع هو عليه بن زيد الحارثي ومضى من الذين قالوا ان هذا امر اوان الله غني عن صدقة هذا معتب بن قيس وعبد الله بن نبتل واورده الخطيب في المهمات من طريق الواقدي وفيه عبد الرحمن بن نبتل وهو بنون ثم موحد ثم مثناة ثم لام يوزن جعفر وسيا في ايضا ما يدل على تعدد من جاء باكثر من ذلك (قوله وجاء انسان باكثر منه) تقدم في الزكاة لفظ وجاء رجل بشئ كثير وروى البزار من طريق عمر بن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فاني اريد ان ابعث بعثا قال فجاء عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله عندي اربعة آلاف لقين اقرضهم اري والفقن امسكها ايعالي فقال بارك الله فيهما اعطيت وفيما امسكت قال ربنا رجل من الانصار فاصاب صاعين من تمر الحديث قال البزار لم يسنده الا الطالوت بن عباد عن ابي عوانة عن عمر قال وحدثاه ابو كامل عن ابي عوانة فانه يذكر ابو اهريرة فيه وكذلك اخرجه عبد بن جسد عن يونس بن محمد عن ابي عوانة واخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن مردويه من طرق اخرى عن ابي عوانة هرسلوا ذكر ابن اسحق في المغازي بغير اسناد واخرجه الطبري من طريق يحيى بن ابي كثير ومن طريق سعيد بن قتادة وابن ابي حاتم من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة والمخني واحدا قال وحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة يعني في غزوة تبوك فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف فقال يا رسول الله مالي ثمانية آلاف جئتكم بنصفها وامسكت نصفها فقال بارك الله فيا امسكت وفيما اعطيت وتصدق يومئذ صاع من عدي بمائة وسق من تمر وجاء ابو عبيد بصاع من تمر الحديث وكذا اخرجه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس

وجاء انسان باكثر منه
فقال المنافقون ان الله
لغني عن صدقة هذا وما
فعل هذا الا تستر الارباب

(٣) قوله ابن سمعان
كذا في بعض النسخ وفي
بعضها سمعان بغير ميم ولم
تقف على ضبطه فحرر
اه مصححه

نحوه ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال جاء عبد الرحمن بن عوف باربعين اوقية من ذهب
بمعناه وعند عبد بن جبر عن ابن ابي حاتم عن طريق الربيع بن انس قال جاء عبد الرحمن بن عوف
باربعين اوقية من ذهب فقال ان لي ثمانية اوقية من ذهب الحديث واخرجه عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة فقال ثمانية آلاف دينار ومثله لابن ابي حاتم من طريق مجاهد وحكي عياض في الشفاء انه
جاءه يومئذ بسبع مائة وبغير وهذا اختلاف شديد في الدر الذي احضره عبد الرحمن بن عوف واصح
الطريق فيه ثمانية آلاف درهم وكذلك اخرجه ابن ابي حاتم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن
انس او غيره والله اعلم ووقع في معاني الفراء ان النبي صلى الله عليه وسلم حث الناس على الصدقة
فجاء عمر بصدقة وعثمان بصدقة عظيمة وبعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني عبد الرحمن بن
عوف ثم جاء ابو عبيد بن اسحق بصدقة من عمر فقال المناقرون ما تخرج هؤلاء صدقاتهم الا رياء واما ابو عبيد
فاما عجا بصدقة ليدكر نفسه فزات ولا من مردويه من طريق ابي سعيد فجاء عبد الرحمن بن عوف
بصدقة وجاء الطوعون من المؤمنين الحديث (قوله فزات الذين يلزمون الطوعين) قراءة الجمهور
بشد الطاء والواو واصله الطوعون فادغمت التاء في الطاء وهم الذين يغزون بغير استعانة برزق من
سلطان اؤخره وقوله الذين لا يجودون الاجهدهم معطوف على الطوعين واطأ من قال انه معطوف
على الذين يلزمون لاستلزامه قسدا للمعنى وكذا من قال معطوف على المؤمنين لانه يفهم منه ان الذين
لا يجودون الاجهدهم ليسوا مؤمنين لان الاصل في اللفظ المغايرة فكانه قيل الذين يلزمون الطوعين
من هذين الصنفين المؤمنين والذين لا يجودون الاجهدهم فكان الاولين مطوعون ومؤمنون والثاني
مطوعون غير مؤمنين وليس بصحيح فالقوله انه معطوف على الطوعين ويكون من عطف انخاص
على العام وانسكتبه فيه التوبة بالخاص لان السخرية من المقل اشد من المسخرات بالباء والله اعلم (قوله
في الحديث الثاني في حال احدنا حتى يجي بالماء) يعني في تصدقه في رواية لذكره في نطق احدنا الى
السوف في حال فاذا يدان المراد بقوله في هذه الرواية في حال (قوله وان لاحدهم اليوم مائة الف)
في رواية لذكره وان لم يعضه اليوم مائة الف وما انما انصب على انها اسم ان والجر لاحدهم او لبعضهم
واليوم ظرف ولم يذكر مائة الف في حاله بل ان يد الدراهم او الله تبارك والامداد (قوله كانه
يعرض بنفسه) هو كلام شقي في الراوي عن ابي مسعود بنه اسحق بن راهويه في مسنده وهو الذي
اخرجه البخاري عنه واخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن اسحق فقال في آخره وان لاحدهم
اليوم مائة الف قال شقيق كانه يعرض بنفسه وكذا اخرجه الامام علي بن من وجه آخر وزاد في آخر
الحديث قال الاعشى وكان ابو مسعود قد كثر ما له قال بل بل بل يدانهم كانوا في زمن الرسول يتصدقون
بما يجودون وهو لا مكثرون ولا يتصدقون كذا قال وهو بعيد وقال الزين بن المنير مراده انهم كانوا
يتصدقون مع قلة الشيء ويتكفون ذلك ثم توسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من سر وموع عدم خشية
عسر (قلت) ويحتمل ان يكون مراده ان الحرص على الصدقة الا ان لهو لما ذكره بالتوسع الذي
وسع عليهم اولي من الحرص عليهم ان تكلفهم او اراد الاشارة الى ضيق العيش في زمن الرسول وذلك
لقلة ما وقع من الفتح وانما في زمانه والى سعة عيشهم بعده لكثرة الفتح والغنائم (قوله
باب قوله استغفر لهم ولا يتغفر لهم ان استغفر لهم سبعين مرة قل يغفر الله لهم) كذا
لا في ذور رواية بغيره مختصرة (قوله عن عبيد الله) هو ابن عمر (قوله لما توفي عبد الله بن ابي ذر
الواقدى ثم لما كفي في الاكل انه مات بعد منصرفهم من تبرك وذلك في ذي القعدة سنة تسع وكانت

فنزلت الذين يلزمون
الطوعين من المؤمنين
في الصدقات والذين
لا يجودون الاجهدهم الآية
* حدثني اسحق بن
ابراهيم قال قلت لابي
اسامة احديثكم زائدة
عن سليمان عن شقيق عن
ابي مسعود الانصاري
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يامر
بالصدقة فيحتمل احدنا
حتى يجيى بالماء وان
لاحدهم اليوم مائة الف
كانه يعرض بنفسه في باب
قوله استغفر لهم او
لا يتغفر لهم ان استغفر
لهم سبعين مرة قل يغفر
الله لهم في حديثي عبيد بن
اسماعيل عن ابي اسامة
عن عبيد الله بن نافع عن
ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال لما توفي عبد الله
ابن ابي

قوله بسبع مائة وحررا هـ

مدة مرضه عشرين يوما ابتداءها من ليل بقيت من شوال قالوا وكان قد تخلف هو ومن تبعه عن غزوة بولس وفيهم ثلثون رجلا فبكروا ما زادكم الا خبايا لاهود اذ يدفع قول ابن التين ان هذه القصة كانت في اول الاسلام قبل تهريرا الاحكام (قوله جاء ابنه عبدالله بن عبد الله) وقع في رواية الطبري من طريق الشيخ لما حضر عبدالله جاء به عبدالله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني قد احضر فاجبان تشهدوه ونصلي عليه قال ما اسعك قال الحجاب يعني ضم المهمة وموحدتين مخففا قال لا انت عبدالله الحجاب اسم الشيطان ولكن عبدالله بن عبد الله بن ابي هذان من فضلاء الصحابة وشهود برأوما بعدها واستشهد يوم الجمامة في خلافة ابي بكر الصديق ومن مناقبه انه بلغه بعض مقالات ابيه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بسأذه في قتله قال بل احسن محبة اخرجه ابن منذر من حديث ابى عمر مرة باسناد حسن وفي الطبراني من طريق عروة بن الزبير عن عبدالله بن عبد الله بن ابي انه استأذن نحوه وهذا منقطع لان عروة لم يذكره وكأنه كان يحمل امرأته على ظواهر الاسلام فلذلك اتفق من النبي صلى الله عليه وسلم ان يحضر عنده ويصلى عليه ولا سباق وقد ورد ما يدل على انه فعل ذلك يهود ابنه ويؤيد ذلك ما أخرجه عبدالرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبدالله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلك حب مود فقال يا رسول الله اغارست البئس لتغفر لي ولم ارسل اليك تبني ثم سأله ان يعطيه قصيصه يكفن فيه فأجابه وهذان مرسل عن ثمة رجاله وبعضه ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبدالله بن ابي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد ذهب ما تقول فأمن علي فكنتني في قبضتي وصل علي فعلم وكان عبدالله بن ابي اراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعدما ته فأنظر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقت اجابته الى سألته بحسب ما ظهر من حاله الى ان كشف الله الغطاء عن ذلك كما سأني وهذا من احسن الاجوبة فيما يتعلق بهذه النصبة (قوله قدام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عليه قيام عمر) فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس عن عمر ثاني حديث الباب قلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث الترمذي من هذا الوجه قيام اليه فلما وقف عليه برد الصلاة عليه وثبت اليه قلت يا رسول الله اتصل بي ابن ابي وقدا قول يوم كذا كذا وكذا اعذر عليه قوله شر بذلك الى مثل قوله لا تغفروا علي

جاء ابنه عبدالله بن
عبدالله الرسول الله
صلى الله عليه وسلم فآله
ان يعطيه قميصه يكفن
فيه باء فأعطاه ثم سأله ان
يصل عليه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لمبني عليه فقام عمر فأخذ
شوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول
الله ائمني عليه وقد نكأ
ربك ان تصلي عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم

جبر عن ابن عباس فقال عمر أنصلي عليه وقد نزل الله أن تصلي عليه قال ابن قال قال استغفر لهم الآية
وهذا مثل رواية الباب فكان عمر قد فهم من الآية المذكورة ما هو الاكثر الاغلب من لسان العرب
من ان اوليست للتخيير بل للتسوية في عدم الوصف المذكور ان الاستغفار لهم وعدم الاستغفار
سواء هو كقوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لكن الثانية اصرح ولهذا ورد انها
نزلت بعد هذه القصة كما سأذكره وفيهم عمر ايضا من قوله سبعين مرة انها لا تغفر ان العدد المعين
لامفهوم بل المراد نفي المغفرة لهم ولو كثر الاستغفار فحصل من ذلك النهي عن الاستغفار فاطلعه
وفهم ايضا ان المقصود الاعظم من الصلاة على الميت طلب المغفرة له ليت والشفاعته فذلك استلزام
عنده النهي عن الاستغفار ترك الصلاة فذلك جاء عنه في هذه الرواية اطلاق النهي عن الصلاة ولهذا
الامور استنكر ارادة الصلاة على عبد الله بن ابي هذا تقرر ما صدر عن عمر مع ما عرف من شدة
صلاته في الدين وكثر بغضه للكفار والمنافقين وهو القائل في حق حاطب بن ابي بلعة مع ما كان له من
الفضل كشهوده بدرا وغير ذلك اكونه كاتب قريشا قبل الفتح دعى يا رسول الله اضرب عنقه قتله
ناثق فذلك اقدم على كلامه للنبي صلى الله عليه وسلم بما قال ولم يلتفت الى احتمال اجراء الكلام على
ظاهره لما غلب عليه من الصلاة المذكورة قال الزين بن المنبر واعاقل ذلك عمر حرصا على النبي
صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزام وله عا عبد ذلك ولا يبعد ان يكون النبي كان اذن له في مثل ذلك
فلا يترك ما وقع من عمر انه اجتمع مع وجود النص كما عليه قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر له
فقط ولهذا احتل منه النبي صلى الله عليه وسلم اخذ به بشروطه فاطلعه في مثل ذلك المنام حتى التفت
اليه مبتميا كما في حديث ابن عباس بذلك في هذا الباب (قوله انما خيرني الله فقال استغفر لهم
اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على السبعين) في حديث ابن عباس عن عمر من
الزيادة فنبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيبت فاخبرت
اي خيبت بين الاستغفار وعدمه وقد بين ذلك حديث ابن عمر حيث ذكر الآية المذكورة وقوله
في حديث ابن عباس عن عمر لواء لم اتي ان زدت على السبعين بفقر له زدت عليها وحديث ابن عمر جازم
بقصة الزيادة وكدمه ما روى عبد بن جبر من طريق قتادة قال لما نزلت استغفر لهم اول استغفر
لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم قد خيرني بيني وبين الله لا يدين علي السبعين واخرجه الطبري من طريق
جماعة مثله الطبري ايضا وابن ابي حاتم من طريق هشام بن عروة عن ابيه مثله وهذه طرق وان كانت
مراسل فان بعضها يعرض بعضها وقد خفيت هذه اللفظة على من خرج احاديث المختصر واليبضاوي
واقصر على ما وقع في حديثي الباب بول ذلك انه صلى الله عليه وسلم اطال في حال الصلاة عليه من
الاستغفار له وقد ورد ما يدل على ذلك فذكر الواقدي ان مجمع بن جارية قال لما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن ابي من الوقوف وروى الطبري من طريق
مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
فاما استغفر لهم سبعين وسبعين وقد عمل بهذه القصة من جعل مفهوم العدد حجة وكذا مفهوم
الصفة من باب الاولى ووجه الدلالة انه صلى الله عليه وسلم فهم ان ما زاد على السبعين بخلاف السبعين
فقال سأزيده على السبعين واجاب من انكر القول بالمفهوم عما وقع في شبه القصة وليس ذلك بدافع
للحجة لانه لو لم يسم الدليل على ان المقصود بالسبعين المبالغة لكان الاستدلال بالمفهوم باقيا (قوله
قال انه منافق فضلى عليه) اما جزم عمر بانه منافق فجرى على ما كان يطلق عليه من احواله

انما خيرني الله فقال
استغفر لهم ولا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة وسأزيده على السبعين
قال انه منافق قال فضلى
عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم

واعلم ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم قوله وصلى عليه اجراءه على ظاهر حكم الاسلام كما تقدم تقرر به واستصحبنا باظهار الحكم ولما فيه من اكرام ولده الذي تمتعت صلاته ومصلحته الاستئلاف لقومه ودفع المقدسة وكان النبي صلى الله عليه وسلم في اول الامر بصير على اذى المشركين ويعفو ويصفح ثم امر بنقل المشركين فاستمر صفحه وعفوه عن ظهر الاسلام ولو كان باطنه على خلاف ذلك لمصلحة الاستئلاف وعدم التفسير عنه ولذلك قال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فلما حصل القسح ودخل المشركون في الاسلام وقل اهل الكفر ودلوا امره بجاهرة المنافقين وجلهم على حكم امر الحق ولا سبوا قد كان ذلك قبل نزول النبي الصريح عن الصلاة على المنافقين وغير ذلك مما امر فيه بجاهرتهم وهذا التقرير يندفع الاشكال عما وقع في هذه القصة بمحمد الله تعالى قال الخطابي انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن ابي مافعل لكلال شفقتة على من تلقى بطرف من الدين ونظير قلب ولده عبد الله الرجل الصالح ولتألف قومه من الخرز ج لياسته فيهم فلم يجيب سؤال ابنه ونزل الصلاة عليه قبل ورود النبي الصريح لكان سبة على ابنه وعارا على قومه فاستعمل احسن الامرين في السياسة التي انتهى فانهى ونهه ابن بطال وعبر بقوله ورجال يكون معتقدا لله ما كان يظهره من الاسلام وتعبه ابن المنير بان الايمان لا يتبعض وهو كقال لكن مراد ابن بطال ان ايمانه كان ضعيفا (قلت) وقد مال بعض اهل الحديث الى تصحيح اسلام عبد الله بن ابي لكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه ودخل عن الوارد من الايات والاحاديث المصرحة في نفسه بما ينافي ذلك ولم يقف على جواب شاف في ذلك فا قدم على انه عوى المذكورة وهو مجموع باجماع من قبله على نقض ما قال واظباقتهم على ترك ذكره في كتب الصحابة مع شهر تيمون ذكر من هودونه في الشرف والشهرة باضعاف مضاعفة وقد اخرج الطبري من طريق سعيدين قتادة في هذه القصة قال فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدوا ولا تقم على قبره قال فذكر لنا ابن ابي الله صلى الله عليه وسلم قال وما يغني عنه فخصي من الله واني لارجو ان يسلم بذلك الف من قومه (قوله فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدوا ولا تقم على قبره) زاد مسند في حديثه عن يحيى القطان عن عبد الله بن عمر في آخره فترك الصلاة عليهم اخرج ابن ابي حاتم عن ابيه عن مسدد وحاجان زاذان عن يحيى وقد اخرج ابن البخاري في الجنازة عن مسدد بدون هذه الزيادة وفي حديث ابن عباس فصلى عليه ثم انصرف فلم يحك الا يسير حتى نزلت زاذان ابن اسحق في المغازي قال حدثني الزهري بسنده في ثاني حديثي الباب قال فاصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق بعده حتى قبضه الله ومن هذا الوجه اخرج ابن ابي حاتم واخرجه الطبري من وجه آخر عن ابن اسحق فزاد فيه ولا قام على قبره وروى عبد الزقاف عن معمر عن قتادة قال لما نزلت استغفر لهم اول استغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فن يفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدين على السبعين فانزل الله تعالى سوا عليهم استغفر لهم ام لم تستغفر لهم لن يفر الله لهم ورجاله نجات مع ارساله ويحتل ان يكون الايمان معانزا لثاني ذلك * الحديث الثاني (قوله حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل وقال غيره حديثي الليث حدثني عقيل) وقع هنا والغير المذكور هو ابو صالح كاتب الليث واسمه عبد الله ابن صالح اخرج الطبري عن المنثي بن معاذ عنه عن الليث قال حدثني عقيل (قوله لم مات عبد الله بن ابي ابن ساول) بفتح المهمل وضم اللام وسكون الواو بعدها لام هو اسم امرأة وهي وادة عبد الله المذكور وهي خزاعية واما هو فن الخرز ج احد قبيلتي الانصار وابن ساول قرا

فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدوا ولا تقم على قبره * حدثنا يحيى ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل وقال غيره حديثي الليث حدثني عقيل ابن شهاب قال اخبرني عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لم مات عبد الله بن ابي ابن ساول دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت اليه فقلت يا رسول الله انصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا كذا وكذا قال اعدد عليه قوله

على السبعين بفقر له زدت
عليها قال فصلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم
انصرف فلم يركب الا يسيرا
حتى نزلت الايتان من
براة ولا تصل على احد
منهم مات ابد الى قوله وهم
فالمشقة قال فمجيبت بعد
من جرائي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله
ورسوله اعلم * (باب قوله
ولا تصل على احد منهم مات
ابد ولا تقسم على قبره *
حدثني ابراهيم بن المنذر
حدثنا انس بن عباس عن
عبيد الله بن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه
قال لما توفي عبد الله بن
ابي جاه ابنه عبد الله بن
عبد الله الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعطاه
قبضه واهرا ان يكتفه فيه
ثم قام يصلي عليه فاخذ
عمر بن الخطاب بشو به فقال
تصلي عليه وهو منافق
وقد نهاك الله ان تستغفر
لهم قال انما خيرني الله او
اخبرني الله فقال استغفر
لهم اولوا تستغفر لهم ان
تستغفرهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم فقال
سأزيد على سبعين قال
فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسلمنا
معه ثم انزل الله عليه ولا
تصل على احد منهم مات

بالرفع لانه صفة عبد الله لاصفة ابيه (قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني) اي
كلامكوا استشكل الدودي تبسمه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة لمع ما ثبت ان ضحكك صلى الله عليه
وسلم كان تبسما ولم يكن عندك شهود الجنازة يستعمل ذلك وجوابه انه عبر عن طائفة وجهه بذلك تأييدا
لعمرو وطبعا لاتباعه كالمفسر عن ترك قبول كلامه ومشورته (قوله ان زدت على السبعين بفقر له)
كذا للكثر بفقر يسكون الراء جوابا لالشرط وفي رواية الكششمي بفقره فبقره بلفظ الفعل الماضي
وضم لوله والراء مفتوحة والاول اوجه (قوله فمجيبت بعد) بضم الدال (من جرائي) بضم الجيم
وسكون الراء بعدها حمزة اي اذما صلي عليه وقدينا توجب ذلك (قوله والله ورسوله اعلم) ظاهره انه
قول عمرو ويحتمل ان يكون قول ابن عباس وقد روى الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة
عن ابن عباس في نحو هذه القصة قال ابن عباس قال الله اعلم اي صلاة كانت وما خالف مجرأ حافظ وقال
بعض الشراح يحتمل ان يكون عمر ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حين تقدم للصلاة على عبد الله بن
ابي كان ناسبا لمصادر من عبد الله بن ابي رقيب عبا في السابق من تكبر بر المراجعة فهي دافعة لاحتمال
النسيان وقد صرح في حديث الباب بقوله فلما اكثرت عليه قال فدل على انه كان ذا كرا * (قوله
باب ولا تصل على احد منهم مات ابد ولا تقسم على قبره) ظاهر الآية انها نزلت في جميع
المتنافقين لكن ورد ما يدل على انها نزلت في عدد معين منهم قال الواقي انبا نافع عن الزهري قال
قال حديثه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سر افلا تذكروا احدنا في نيت ان اصلي
على فلان وفلان رهط ذري عدد من المتنافقين قال فذلك كان عمرا اذا اراد ان يصلي على احد استتبع
حديثه فان شئ معه والام يصل عليه ومن طريق اخر عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا وفد
تقدم حديث حديثه فربما انه لم يبق منهم غير رجل واحد ولعل الحكمة في اختصاص المذكورين
بذلك ان الله علم انهم يعوتون على الكفر بخلاف من سواهم فانهم تابوا ثم اورد المصنف حديث ابن
عمر المذكور في الباب قبله من وجه آخر وقوله فيه انما خيرني الله او اخبرني الله كذا وقع بالثالث والاول
بجمجمة مشقوقة وثمانية فحيلة من التخيير والثاني نحو هذه من الاخبار وقد اخرج الاسماعيلي عن
طريق اسمعيل بن ابي اويس عن ابي هريرة الذي اخرجه البخاري من طريقه بلفظ انما خيرني الله
بغير شك وكذا في اكثر الروايات بلفظ التخيير اي بن الاستغفار وعدمه كاتقدم واستشكل فهم التخيير
من الآية حتى اقدم جماعة من الاكابر على الطعن في صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه واتفاق الثخين
وسائر الذين خرجوا الصحيح على تصحيحه وذلك بنا على منكري صحته بعدم معرفة الحديث
ونه الاطلاع على طريقه قال ابن المنير مفهوم الآية لثبته في نفسه الاقدام حتى انكر القاضي ابو بكر صحة
الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا الاصلح ان الرسول قاله انتهى ولفظ القاضي اي بكر الباقلا في
في التفر بيه هذا الحديث من اخبار الاحاديث لا يعلم ثبوتها وقال امام الحرمين في مختصره هذا
الحديث غير صحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى
الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الدودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ والسبب في انكارهم
صحته ما تقرر عندهم مما تقدم وهو الذي فهمه عمر رضي الله عنه من جل اوعلي التسوية لما يقتضيه
سياق القصة وحل السبعين على المبالغة قال ابن المنير ليس عند اهل البيان تردد ان التخصيص
بالعدد في هذا السياق غير مراد انتهى وايضا فشرط القول بمفهوم الصفة وكذا العدد عندهم
مماثلة المذوق للسكوت وعدم فائدة اخرى وهنا بالغة فائدة واضحة فاشكل قوله سأزيد على

ابد ولا تقسم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وما قالوا وهم فاسقون

السبعين مع ان حكم ما زاد عليها حكمها وقد اجاب بعض المتأخرين عن ذلك أنه انما قال سأز يد على
السبعين استألة لقلوب عشرين لانه اراد ان زاد على السبعين بقوله و يؤيده تردده في ثانی. حدى
الباب حيث قال لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت لكن قدما ان الرواية ثبتت بقوله سأز يد
ووعده صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لازيدن بصيغة المبالغة في التاكيد و اجاب بعضهم باحتيال ان
يكون فعل ذلك استصعابا للمحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل مجيء الآية فجاز ان يكون
باقيا على اصله في الجواز وهذا جواب حسن وحاصله ان العمل بالبقاء على حكم الاصل مع فهم المبالغة
لا يتناقض فكأنه جواز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لانه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه وقيل
ان الاستغفار ينزل منزلة الدعاء والعبد اذا سال به حاجة فقول الياه ينزل منزلة التذكر لكنه من
حيث طلب تعجيل حصول المطلوب ليس عبادة فاذا كان كذلك والمغفرة في نفسها بمنكته وتعلق العلم
بعدم نفعها لا يغبر ذلك فيكون طلبها لا لغرض حصولها بل لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة عرض
اللهي عنها ما يليق به من الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك عن المدعو لم تخفيف كما
في قصة ابي طالب هذا معنى ما قاله ابن المنير وفيه نظر لانه يستلزم مشروعية طلب المغفرة لمن تستعمل
المغفرة له شرعا وقد ورد انكار ذلك في قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
ووقع في اصل هذه القصة اشكال آخر وذلك انه صلى الله عليه وسلم اطلق انه خير بين الاستغفار لهم
وعدمه بقوله تعالى استغفر لهم ولا تستغفر لهم واخذ بمعهم والعديد من السبعين فقال سأز يد علم مع
انه قد سبق قبل ذلك جملة طوية لنزول قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى فان هذه الآية كاسية في تفسير هذه السورة فربما نزلت في قصة ابي طالب حين
قال صلى الله عليه وسلم لا تستغفرونكم ما لم انه عندكم فزلت وكانت وفاة ابي طالب بمكة قبل الهجرة اتفاقا
وقصة عبد الله بن ابي هذيل في السنة التاسعة من الهجرة كما تقدم فكيف يجوز مع ذلك الاستغفار
للتناقض مع الحزم بكفرهم في نفس الآية وقد رقت على جواب لبعضهم عن هذا حاصله ان النبي عنه
استغفار ترجى اجابته حتى يكون مقصوده بمحصيل المغفرة لهم كما في قصة ابي طالب بخلاف استغفار لائل
عبد الله بن ابي فانه استغفار لقصد تطيب قلوب من بقي منهم وهذا الجواب ليس بمرضى عندي ونحوه
قول الزمخشري فانه قال فان قلت كيف خفي على اقصم الخلق واخبرهم بأساليب الكلام ودية يسلاته ان
المراد بهذا العدد ان الاستغفار ولو كثر لا يجدي ولا سيما وقد تلاه قوله ذلك بأنهم ككفروا بالله
ورسوله الآية فبين الاصراف عن المغفرة لهم (قلت) لم يخف عليه ذلك ولكنه فعل ما فعل وقال
ما قال اظهار الغلبة برجسته ورافقه على من بعث اليه وهو قول ابراهيم عليه السلام ومن عصاني
فانك عفور رحيم وفي اظهار النبي صلى الله عليه وسلم ارافة المذكورة لطف بأمتيه و باعث على
رحمة بعضهم بعضا انتهى وقد تعقبه ابن المنير وغيره وقالوا لا يجوز نسبة ما قاله الى الرسول لان الله
اخباره لا يغفر للكفار واذا كان لا يغفر لهم فطلب المغفرة لهم مستحيل وطلب المستحيل لا يقع
من النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال ان النبي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم
النبي عن الاستغفار لمن مات مظهر للاسلام لاحتمال ان يكون معتقدا صحيحا وهذا جواب
جيد وقد قدممت البحث في هذه الآية في كتاب الجنائز والترجيح ان نزولها كان مترابعا عن
قصة ابي طالب لجدا وان الذي نزل في قصته انما لا يمدى من احببت وحشرت دليل ذلك هناك
الا ان في قصة هذه الآية من التصريح بانهم كفروا بالله ورسوله ما يدل على ان نزول ذلك وقع

متراجعا عن القصص ولعل الذي نزل ولا وعسل النبي صلى الله عليه وسلم به قوله تعالى استغفر لهم
 أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فن يغفر الله لهم الى هنا خاصة ولذلك أقصر في جواب عمر على
 التخيير وعلى ذكر السبعين فلما وقعت القصص المذكورة كشف الله عنهم الخطا وفضعهم على
 رؤس الملائكة نادى عليهم بانهم كفروا بالله ورسوله ولعل هذا هو السر في اقتصار البخاري في الترجمة من
 هذه الآية على هذا القدر الى قوله فلن يغفر الله لهم ولم يضع في شيء من نسخ كتابه تكميل الآية كما
 جرت به العادة من اختلاف الرواة عنه في ذلك واذا تأمل المتأمل المصنف وجد الحامل على من رد
 الحديث أو نصف في التأويل ظنه بان قوله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله نزل مع قوله استغفر لهم أي
 نزات الآية كلمة لأنه لو فرض نزلها كاملة لا لقرن النسي العلة وهي صريحة في أن قليل الاستغفار
 وكثيره لا يجزئ والافاضة فرض ما حذرته ان هذا القدر نزل متراجعا عن صدور الآية ارتفع الاشكال
 واذا كان الامر كذلك فحجة المسلم من القصص عنهم العدد صحيح وكون ذلك وقوم النبي صلى الله
 عليه وسلم متكسبا بالظاهر على ما هو المشروع في الاحكام الى ان يقوم الدليل الصارف عن ذلك لا الاشكال
 فيه فلهذا لم يرد على ما ظاهروا ولم يوقف لاني نعيم الحافظ صاحب حلية الاولياء على جزء جمع فيه طرق
 هذا الحديث وتكلم على معانيه فليخصه في ذلك انه قال وقع في روايه (أي اسامه) وغيره عن عبد الله
 العمري في قول عمر اصلي عليه وقد نال الله عن الصلاة على المنافقين ولم يبين محل النسي فوقع به انه
 في رواية ابي حمزة عن العمري وهو ان مراده بالصلاة عليهم الاستغفار لهم لفظه وقد نال الله ان
 تستغفر لهم قال في قول ابن عمر صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه ان عمر ترك رأى نفسه
 وتابع النبي صلى الله عليه وسلم ونبه على ان ابن عمر جعل هذه القصص عن النبي صلى الله عليه وسلم بغير
 واسطه بخلاف ابن عباس فانه اغماحها عن عمر اذ لم يشهدا قال وفيه جواز الشهادة على المربعين كان
 عليه حيا وميتا لقول عمر ان عبد الله منافق ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم قوله ويؤخذ ان المنهي
 عنه من سب الاموات ما قصده الشتم لا التعريف وان المنافق يجرى عليه احكام الاسلام اظاهرة
 وان الاعلام بوفاته الميت مجرد الابدخل في النبي المنهي عنه وفيه جواز سؤال المومنين المال من
 ترجي بركة شيا من ماله لضرورة دينية وفيه رعاية الحق المطيع بالاحسان الى الميت العاصي وفيه
 التسكين بالخطب وجواز تغير البيان عن وقت النزول الى وقت الحاجة والعمل بالظاهر اذا كان النص
 محتملا وفيه جواز تبسبه المفضل للفاضل على ما يظن انه سها عنه وتبسه الفاضل للمفضل على
 ما يشكل عليه وجواز استفسار السائل المسؤول وعكسه عما يحتمل مادار بينهما وفيه جواز التسم في
 حضور الجنازة عند وجود ما يقضيه وقد استعجل العلم عدم التسم من اجل تمام الخشوع فيبشئ
 منه ما قد عو اليه الحاجة وبالله التوفيق ﴿ قوله باب ﴾ قوله سيحلفون بالله لكم اذا اقلبتم
 اليهم لترضوا عنهم الآية) سقط لكم من رواية الاصيل والصواب اياها ثم ذكر كرفيه طرفا من
 حديث كعب بن مالك الطويل في قصة توفيه بتعلق بالترجمة وقوله فيه ما نعلم الله على من نعمه كذا
 لا اكتر لا لمشي وحده على عبده نعمة الاول هو الصواب وقد سبق شرح الحديث بطوله في كتاب
 المغازي ﴿ قوله باب ﴾ قوله يحلفون لكم لترضوا عنهم فان رضوا عنهم الى قوله الفاسقين
 كذا ثبت لابي ذر وحده الترجمة بغير حديث وسقطت للباقيين وقد اخرج ابن ابي حاتم عن طريق ابن ابي
 حنبل عن مجاهد بن زيد في المنافقين ﴿ قوله باب ﴾ قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم
 الآية) كذا لابي ذر وساق غيره الآية الى رحمة ذكر فيه طرفا من حديث حمزة بن جندب في المنام

﴿ باب قوله ﴾ سيحلفون
 بالله لكم اذا اقلبتم اليهم
 لترضوا عنهم الآية ﴿
 حديثنا يحيى حدثنا الليث
 عن عقيل عن ابن شهاب
 عن عبد الرحمن بن عبيد
 الله ان عبد الله بن كعب
 قال سمعت كعب بن مالك
 حين تخلف عن تبوك
 والله ما نعلم الله على من
 نعمة بعد اذ هداني اعظم
 من صدق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان لا كون
 كذبته فاهلك كما هلك
 الذين كذبوا حين انزل
 الوحي سيحلفون بالله لكم
 اذا اقلبتم اليهم الى قوله
 الفاسقين ﴿ باب قوله
 يحلفون لكم لترضوا عنهم
 فان رضوا عنهم الى قوله
 الفاسقين ﴿ باب قوله
 وآخرون اعترفوا بذنوبهم
 الآية ﴿

حدثنا مؤمل حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا عوف حدثنا ابو رجاء حدثنا سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اننا اناني الاله آتيا فابعثنا فاستجابوا الى مدينه مدينه باين ذهب ولبن فضة قلقتا نازجا لسطر من خلقهم كاحسن مانت راء لسطر كاتبع ما انت راء قالاهم اذهبوا فافتعوا في ذلك التهر فوقعوا فيه ثم دعوا اليناقذ ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة فالاولى هذه جنة عنده و هذالك منزلك فالامام اقوم الذين كانوا لسطر منهم حسن و لسطر منهم قبيح فانهم خلطوا اعمالا لخالوا آخر سبيا فنجوا وزال عنهم ﴿ باب قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ﴾ ﷺ حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن سديد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اى عم قل لا اله الا الله حاجك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب ارفع بن ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفروا عنكم ما لم اكن للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا ما بين لهم انهم اصحاب الجحيم ﴿ باب قوله اذ نادى الله على النبي والمهاجرين ان يمشركوا ولو كانوا اولى قرى من بعد ٣٣٨

والانصار الالمانية في حديثنا
احمد بن صالح قال حدثني
ابن وهب قال اخبرني يونس
قال احمد وحديثنا عتبة
حدثنا يونس عن ابن
شهاب قال اخبرني عيسى
الرحمن بن كعب قال
اخبرني عبد الله بن كعب
وكان قائد كعب من بني
حذين عن ي قال سمعت كعب
ابن مالك في حديثه وعلى
الاثلاثة الذين خلفوا قال
في آخر حديثه ان من
قوي اني ان الخلع من مالي
صدقة الى الله ورسوله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
اسمك بعض مالك فهو خير
لك وعلى الاثلاثة الذين
خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم
الارض عار حجت الالمانية

محمد

الزهرى حدثه قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال سمعت أبي كعب بن مالك وهو أحد الثلاثة الذين نيب عليهم أنهم لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة وغزوة بدر قال فاجعت صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى وكان قلبا يهضم من سفر سافره الاضحية وكان يدا بالمسجد فيركع ركعتين ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامي وكلام صاحبي ولم ينه عن كلام أحد من المتخلفين غيرنا فاجتنب الناس كلامنا قلت كذلك حتى طال على الامر وما من شيء اهم الي من أن اموت فلا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون من الناس بتلك الملة فلا يكلمني أحد منهم ولا يصلي على فأرأى الله وبتألى نبيه صلى الله عليه وسلم حين يقي التلث الآخر من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم اسلمة وكانت اسلمة محبسة في شأني معينة في امرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بإسمه تيب على كعب قالت أفلا ترسل إليه فابشره قال يا أيها بطمكم الناس فيهنوكم النوم سائر الليلة حتى أداخلي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر آذن توبة الله علينا وكان إذا استبشر استنار وجهه حتى كأنه قطعة من القمر وكنائهم الثلاثة الذين خلفوا عن الأجر الذي قيل من هؤلاء الذين اعتدوا وحاجن أنزل الله لنا التوبة فلما ذكر الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين فاعتذروا بالباطل ذكره وأبشر ما ذكر به أحدا لله سبحانه يعتذرون اليكم أذارجهم اليوم قل لا تعتذروا إن نؤمن لكم ديناً يا الله من أخباركم وسيرى الله علمكم ورسوله الآية في باب بابها الذين آمنوا الله وكونوا مع الصادقين في حديثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك وكان فاكراً كتب من مالك قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة نبول فوالله ما علم أحداً إبله الله في صدق الحديث أحسن مما إبلاني ما تمحدث منذ ذكرت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا كذبوا أنزل الله ٢٣٩ عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله

عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين إلى قوله وكونوا مع الصادقين في باب قوله أتدرككم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم الآية في من الرافة * حدثنا أبو إيمان أن ابن شهاب عن الزهري قال أخبرني ابن السباق أن يزيد بن ثابت الأنصاري رضى الله عنه وكان ممن يكتب الوحي قال أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استبحر يوم اليمامة بالناس وأني أنشيت أن يستبحر القتل بالفرأء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن

محمد من رواية ابن السكن قصار للبخاري عن أحمد بن أبي شعيب بلا واسطة وعلى قول الأكثر فاختلاف في محمد فقال الحاكم هو محمد بن النضر التميمي يعني الذي تقدم ذكره في تفسير الأفعال وقال حمزة هو محمد بن إبراهيم البوشنجي لأن هذا الحديث وقع له من طريقه وقال أبو علي القاسمي هو الذي وأيد ذلك الحديث في علل حديث الزهري للذهلي عن أحمد بن أبي شعيب والبخاري يستحدث منه كثيراً وهو يميل نسبة غالباً وأما أحمد بن أبي شعيب فهو الخرافي نسبة المؤلف إلى جده واسم أبيه عبد الله ابن مسلم وأبو شعيب كنية مسلم لا كنية عبد الله وكنية أحمد أبو الحسن وهو ثقة باتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ثم ذكر المصنف قطعة من قصة توبة كعب بن مالك وقد تقدم شرحه مستوفى في المغازي وقوله فلا يكلمني أحد منهم ولا يصلي على في رواية الكشي عن أبيه وسبى عباس أنه وقع لبعض الرواة فلا يكلمني أحد منهم ولا يصلي عليه واستبعده لأن المعروف أن السلام أعني يعزى بحرف جر وقد يوجب به يكون اتباعاً ويرجع إلى قول من فسر السلام بأن معناه أنت مسلم مني وقوله وكانت أسلمة معنية في أمري كذلك أكثر بفتح الميم وسكون المهملة وكسر التاء وهذا مختار نسبة إليه من الاعتناء وفي رواية الكشي عن معنية بضم الميم وكسر العين وسكون التاء بفتحها بعد هاءون من اللون والأول نسب وقوله يحطكم في رواية أبي ذر عن الكشي عن أبيه والمستهلى يحطكم (قوله) (قوله) بابها الذين آمنوا الله وكونوا مع الصادقين ذكر فيه طرفاً مختصراً من قصة توبة كعب أيضاً (قوله) (قوله) قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم الآية كذا في ذروا ما فيه إلى رؤف رحيم (قوله من الرافة) ثبت هذا لغير أبي ذر وهو كلام أبي عبيدة قال في قوله تعالى إن الله بالناس لرؤف رحيم هو فاعول من الرافة وهي أشد الرحمة (قوله) (قوله) أخبرني ابن السباق في جملة وتشديد الموحدة أمه عبيدوس بن أبي شريح الحديث مستوفى في فضائل القرآن وتقدم في أوائل الجهاد النبوية على اختلاف عبيد بن السباق وخارجة بن زيد في تعيين الآية (قوله) (قوله) تابعه عثمان بن عمر والليث بن سعد عن يونس عن ابن شهاب (أما ما تبعه عثمان بن عمر

تبعه وهو وأني لا أرى أن يجمع القرآن قال أبو بكر قلت لهم كيف أفل شيأ لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجني فيه حتى شرح الله لي ذلك صدرى ورأيت الذي رأى عمر قال يزيد بن ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر أنت رجل شاب عاقل ولا تملك كنت تكتب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فأجبه فوالله لو كلفني قتل جبل من الجبال ما كنت أقتل على مما أمرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيأ لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر هو والله خير فلم يزل أراجعه حتى شرح الله صدرى للذي شرح الله صدرى لي بكر وعمر فثبتت فثبت القرآن أجمعه من الرافع ولا كثاف والعصب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيه الأنصار لي أجد هماماً مع أخذيه فلقبواكم رسول من أنفسكم عزير عليه ما عنتم حرص عليكم إلى آخرها وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر * تابعه عثمان بن عمر والليث بن سعد عن يونس عن ابن شهاب

فوصلها لاجد واسحق في مسندهما عنه وامامنا بعه الليث عن يونس فوصلها المؤلف في فضائل القرآن وفي التوحيد (قوله وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب وقال مع ابى خزيمة) يريد ان الليث فيه شيخا آخر عن ابن شهاب رواه عنه باسناده المذكور لكن خالف في قوله مع خزيمة الانصاري فقال مع ابى خزيمة ورواية الليث هذه وصلها ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق ابى صالح كاتب الليث عنه به (قوله وقال موسى عن ابراهيم حدثنا ابن شهاب مع ابى خزيمة وتابعه يعقوب بن ابراهيم عن ابائه) اما موسى فهو ابن اسمعيل واما ابراهيم فهو ابن سعد ويعقوب هو ولده ومتابعه موسى وصلها المؤلف في فضائل القرآن وقال في آية التوبة مع ابى خزيمة وفي آية الاحزاب مع خزيمة بن ثابت الانصاري وماتنيبه عليه ان آية التوبة وجدها زيد بن ثابت لما جمع القرآن في عهد ابى بكر ورواية الاحزاب وجدها لما نسخ المصاحف في عهد عثمان وسأني بيان ذلك واضحا في فضائل القرآن واما رواية يعقوب بن ابراهيم فوصلها ابو بكر بن ابى داود في كتاب المصاحف من طريقه وكذا اخرجه ابو يعلى من هذا الوجه لكن باختصار ورواها الهذلي في الزهر يات عنه لكن قال مع خزيمة وكذا اخرجه الجوزي من طريقه (قوله وقال ابو ثابث حدثنا ابراهيم وقال مع خزيمة او ابى خزيمة) فاما ابو ثابث فهو محمد بن عبد الله المدني واما ابراهيم فهو ابن سعد ومراذه ان اصحاب ابراهيم بن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع ابى خزيمة وقال بعضهم مع خزيمة وشك بعضهم والتحقيق ما قدمناه عن موسى بن اسمعيل ان آية التوبة مع ابى خزيمة وآية الاحزاب مع خزيمة وسكوننا عودة الى تحقيق هذا في تفسير سورة الاحزاب ان شاء الله تعالى ورواية ابى ثابث المذكورة وصلها المؤلف في الاحكام بالمشك كقوله

وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب وقال مع ابى خزيمة الانصاري وقال موسى عن ابراهيم حدثنا ابن شهاب مع ابى خزيمة وتابعه يعقوب بن ابراهيم عن ابائه وقال ابو ثابث حدثنا ابراهيم وقال مع خزيمة او ابى خزيمة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ (سورة يونس)

وقال ابن عباس فاخطأ فثبت بالماء من كل لون وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغنى وقال زيد بن اسلم ان لهم قدم صدق محمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد خير

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ (سورة يونس)

اخرا ابو ذر البهملة (قوله وقال ابن عباس فاخطأ فثبت بالماء من كل لون) وصله ابن جرير من طريق آخر عن ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس في قوله اتعامل الحياة الدنيا كما انزل الماء من السماء فاخطأ به نبات الارض قال اخطأ فثبت بالماء كل لون مما يأكل الناس كالخطأ والشعر وسائر حبوب الارض (قوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغنى) كذا ثبت هذا الخبر ابى ذر تروجه خالصة من الحديث ولم ار في هذه الآية حديثا مستندا او له اراد ان يخرج في ظاهره بقوله الحديث الذي في التوحيد مما يتعلق بذي من زعم ذلك فيبطله (قوله وقال زيد بن اسلم ان لهم قدم صدق عندهم محمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد خير) اما قول زيد بن اسلم فوصله ابن جرير من طريق ابن عيينة عنه بهذا الحديث وهو في تفسير ابن عيينة اشبهت عن زيد بن اسلم واخرج الطبري من طريق الحسن وقادة قال محمد صلى الله عليه وسلم شفيع لهم وهذا وصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث ابى سعيد باسنادين ضعيفين واما قول مجاهد فوصله القرطبي من طريق ابى ثابث عن مجاهد في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق قال خير وروى ابن جرير من وجه آخر عن مجاهد في قوله قدم صدق قال صلاتهم وصومهم وقدم صدقهم وتيسيرهم ولا تنافي بين القولين ومن طريق الربيع بن انس قدم صدق اى ثواب صدق ومن طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ان لهم قدم صدق قال سبقتهم السعادة في الذكر الاول ورجع ابن جرير قول مجاهد ومن تبعه لقول العرب فلان قدم صدق

في كذا اي قدم فيه خيرا و قدم سوء في كذا اي قدم فيه شر و جزم ابو عبيدة بان المراد بالله لم السابقة و روى الحاكم من طريق انس عن ابي بن كعب في قوله قدم صدق قال سلف صدق و اسناده حسن (تنبيه) ذكر عياض انه وقع في رواية ابي نذر و قال مجاهد بن جبر قال وهو خطأ (قلت) لم اراه في النسخة التي وقعت لنا من رواية ابي ذر الاعلى الصواب كما قدمته نعم ذكر ابن التين انه وقعت كذلك في رواية الشيخ ابي الحسن بن ابي القاسم و مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم و سكنون الموحدة لكن المراد هنا انه فسر القدم بالخبر و لو كان وقع بزائدة ابن مع التصحيح لكان عاريا عن ذكر القول المنسوب لمجاهد في تفسير القدم (قوله) يقال تلك آيات يعني هذه اعلام القرآن و مثله حتى اذا كنتم في الفلك و جرت بينهم المعنى بكم (هذا وقع لغير ابي ذر و سيبأ في التجميع في التوحيد و قال ذلك هو ابو عبيدة ابن المنذر و في تفسير السدي آيات الكتاب الاعلام و الجامع بينهما في كل منها حصر الخطاب عن الغيبة الى الحضور و عكسه (قوله دعواهم دعائهم) هو قول ابي عبيدة قاله في معنى قوله دعواهم فيها سبحانه اللهم و روى الطبري من طريق الثوري قال في قوله دعواهم فيها قال اذا ارادوا الشيء قالوا اللهم فأتيتهم مادعا به و من طريق ابن جرير قال اخبرني فذكر نحوه و سبأه اتم و كل هذا في بيان معنى دعواهم دعائهم لان اللهم معناها يا الله اومعنى الدعوى العبادة اى كمالهم في الجنة هذا اللفظ بعينه (قوله) احيط بهم دعواهم الهلكة احاطت به خطيئته (قال ابو عبيدة في قوله وظنوا انهم احيط بهم اى دنوا الهلكة يقال قد احيط به اى انه اهلك انتهى و كأنه من احاطة العدو بالقوم فان ذلك يكون سببا للهلاكه غالبا فيعمل كتابه عنه ولهذا اردفه المصنف بقوله احاطت به خطيئته اشارة الى ذلك (قوله) قال مجاهد لو يعجل الله للناس الشر استعجالا لهم بالخير قول الانسان لولده و ماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه و لعنه) و قوله (لقضى اليهم اجلهم اى اهلكهم من دعى عليه و لا ماله) هكذا واصله القرطبي و عبد بن جبر و غيرهما من طريق ابن ابي شيبة عن مجاهد في تفسير هذه الآية و رواه الطبري بلفظ مختصر قال فلو يعجل الله لهم الاستعجال في ذلك كما يستجاب في الخير لاهلكهم و من طريق قتادة قال هو دعاه الانسان على نفسه و ماله عما يكره ان يستجاب له انتهى و قد ورد في المتن عن ذلك حديث مرفوع اخرجه مسلم في انما حديث طويل و افرد ابو داود من طريق عباد بن الوائس عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسئل فيها عطاء فيستجيب لكم (قوله) لا الذين احسنوا الحسن مثلها حسنى و زيادة مغفرة و رضوان (هو قول مجاهد و صلة القرطبي و ابو عبيد و غيرهما من طريق ابن ابي شيبة عن مجاهد عنه (قوله) قال غيره النظر الى وجهه) ثبت هذا في ابي ذر و اى الوقت خاصة و المراد ان غير متنافيا ظن قتادة فقد اخرج الطبري من طريق سعيد بن ابي عروة عنه قال الحسنى هي الجنة و الزيادة النظر الى وجه الرحمن و عند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الحسنى الجنة و الزيادة فيا بلغنا النظر الى وجه الله و اسعدين منصور من طريق عبد الرحمن بن سابط مثله موقوفا ايضا و عبد بن جبر عن الحسن مثله و له عن عكرمة قال لا الذين احسنوا قالوا لا اله الا الله الحسنى الجنة و زيادة النظر الى وجه الله الكريم و قد ورد ذلك في حديث مرفوع اخرجه مسلم و الترمذي و غيرهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة نودوا ان لكم عند الله وعدا فيقولون اليبض وجوها و يزخر خنا عن النار و يدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب فيظفرون ابسه فوالله ما عطاهم شيئا هو احب اليهم منه ثم قرأ الذين احسنوا الحسنى و زيادة

يقال تلك آيات يعني هذه
اعلام القرآن و مثله حتى
اذا كنتم في الفلك و جرت
بينهم المعنى بكم دعواهم
دعائهم احيط بهم دعواهم
الهلكة احاطت به خطيئته
فانبعثهم و اتبعهم واحد
عدوا من العدوان و قال
مجاهد لو يعجل الله للناس
الشر استعجالا بهم بالخير
قول الانسان لولده و ماله
اذا غضب اللهم لا تبارك
فيه و لعنه لقضى اليهم
اجلهم لاهلك من دعى
عليه و لا ماله للذين
احسنوا الحسنى به مثلها
حسنى و زيادة مغفرة
و رضوان و قال غصيره
النظر الى وجهه

قال اترمذي انما اسنده جاد بن سلمة ورواه سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى (قلت) وكذا قال معمر اخراجه عبد الرزاق عنه وجاد بن زيد عن ثابت اخراجه الطبري واخرجه ايضا عن طريق ابي موسى الاشعري نحوه موقوف عليه ومن طريق كعب بن عجرة مرفوعا قال الزيادة النظر الى وجه الرب ولكن في استاده ضعف ومن حديث حذيفة موقوف عليه ومن طريق ابي اسحق عن عامر بن سعد عن ابي بكر الصديق مثله وصله قيس بن الربيع واسرائيل عنه ووقفه سفيان وشعبة وشريك على عامر بن سعد وجاء في تفسير الزيادة اقوال اخر منها قول علقمة والحسن ان الزيادة التضعيف ومنها قول علي ان الزيادة غرفة من اربعة واحدة لها اربعة ابواب اخر ج جميع ذلك الطبري واخر ج عبد بن حبيد رواية حذيفة ورواية ابي كرم عن طريق اسرائيل ايضا وأشار الطبري الى انه لا تضارب بين هذه الاقوال لان الزيادة تحتل كلامها الله اعلم (قوله الكبير ياء الملك) هو قول مجاهد وصله عبد بن حبيد عن طريق ابي ابي جريح عنه وقال القراء قوله وتكون لسكا الكبير ياء في الارض لان النبي اذا صدق سارت مقاييد امته وملكهم اليه (قوله فاجعلهم واتبعهم واحد) يعني بهيمة القطع والتشديد بالثاني قرأ الحسن وقال ابو عبيدة فاجعلهم مثل تبعهم بمعنى واحد وهو كرده وادركه بمعنى وعن الاصمعي المهور بمعنى ادرك وغير المهور بمعنى مضى وراءه ادركه ولم يدركه وقيل اتبعه بالتشديد في الامر اقتدى به واتبعه بالهمز تلاه (قوله عدوا من العدوان) هو قول ابي عبيدة ايضا وهو وما قبله نعتان منصوبان على اسمهما مصدران او على الحال اي باغين متعدين ويجوز ان يكونا مفعولين اي لابل النبي والعدوان وقرأ الحسن بتشديد الواو وضم اوله (قوله باس) وجاوزنا بني اسرائيل البحر) سقط للاكثر باب وساقوا الآية الى من المسلمين (قوله تنجبت نلقب على نجوة من الارض وهو التشر المكان المرتفع) قال ابو عبيدة في قوله تعالى قابوم تنجبت بسندك اي نلقب على نجوة اي ارتفاع انتهى والنجوة هي الرتبة المرتفعة وجعلها نجاء بكسر النون والقصر وليس قوله تنجبت من النجاة بمعنى السلامة وقد قبل هو معناها والمراد بما وقع فيه قومك من قعر البحر وقبل هو (٣) وقد قرأ ابن مسعود وابن السبيق وغيرهما تنجبت بالتشديد والحاء المهملة اي نلقب بناحية وورد سبب ذلك فيما اخرجه عبد الرزاق عن ابن النجاشي عن ابيه عن ابي السليل عن قيس بن عباد وغيره قال قال بنو اسرائيل لم يمت فرعون فأخرجه الله اليهم ينظرون اليه كالثور الاجر وهذا موقوف رجاله ثقات وعن معمر عن قتادة قال لما عرف الله فرعون لم يصدق طائفة من الناس بذلك فأخرجه الله ليكون لهم عظة وآية وروى ابن ابي حاتم عن طريق الضمك عن ابن عباس قال فلما اخرج موسى واجهه قال من تخف من قوم فرعون ما عرف فرعون وقومه ولكنهم في جزائر البحر يتصيدون فأوحى الله الى البحر ان اللفظ فرعون عريانا فلفظه عريانا فاصلم اخس فمسير افهوقه قابوم تنجبت بسندك ومن طريق ابي ابي جريح عن مجاهد بسندك قال مجاهد قال ومن طريق ابي صخر المدني قال البدن الدرع الذي كان عليه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس في صياح عاشورا وقد تقدم شرحه في الصيام ومناسبة الترجمة قوله في بعض طرقه ذلك يوم نجى الله نفسه موسى واغرق فرعون

الكبير ياء الملك في باب
وجاوزنا بني اسرائيل
البحر فأخرجهم فرعون
وجنوده بغير وعدوا حتى
اذا ادركه العرق قال آمنت
انه لا اله الا الذي آمنت به
بنو اسرائيل وانا من
المسلمين تنجبت نلقب
على نجوة من الارض وهو
التشر المكان المرتفع
* حديثي محمد بن بشر
حدثنا غندر حدثنا شعبة
عن ابي بشر عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة
واليهود تصوم عاشوراء
فقالوا هذا يوم ظهر فيه
موسى على فرعون فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
لا يحبا به اثم احق بموسى
منهم فصوموا
في سورة هود عليه الصلاة
والسلام في
في اسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن عباس عصب شديد

(٣) يابض بالاصل

في قوله سورة هود في

في اسم الله الرحمن الرحيم

ثبت البسطة لاني (قوله قال ابن عباس عصب شديد) وصله ابن ابي حاتم عن طريق

علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال في قوله وقال هذا يوم عصب قال شديد واخرجه الطبري من طرق
عن مجاهد وقادة وغيرهما مثله وقال ومنه قول لارجح * يوم عصب يعصب الاطلا * ويقولون
عصب يومنا يعصب عصبنا اي اشدد (قوله لارجح) وصله ابن ابي حاتم من طريق عن ابن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله لارجح ان الله قال اي الى ان الله يعلم وقال الطبري معنى جرم ام كسب الذنب
ثم كثر استعماله في موضع لا بد كقولهم لارجح المذاهب وفي موضع حقا كقولك لارجح لتقومن (قوله
وقال غيره وحاق نزل يحيى بنزل) قال ابو عبيدة في قوله تعالى وحاق بهم اي نزل بهم واصابهم (قوله
يؤس فقول من يست) هو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى يؤس كفور هو فقول من يست (قوله
وقال مجاهد تبتس مخزن) وصله الطبري من طريق ابن ابي يحيى عن مجاهد ايضا قال في قوله فلا تبتس
قال لا تخزن ومن طريق قنادة وغير واحد نحوه (قوله بشون صدورهم شك وامترافه الحق ليستخفوا
منه من الله ان استطاعوا) وهو قول مجاهد ايضا قال في قوله الا انهم بشون صدورهم قال شك وامترافه
في الحق ليستخفوا من الله ان استطاعوا وصله الطبري من طريق ابن ابي يحيى عن مجاهد عنه
ومن طريق معمر عن قنادة قال اخني ما يكون الانسان اذا اسرف في نفسه شيئا ونطى ثوبه والله مع
ذلك يعلم ما سر وما يعلنون ومن طريق بكر معة عن ابن عباس في قوله بشون صدورهم الشك في
في الله وعمل السيئات يستغشي ثيابه ويستكن من الله والله يراه ويعلم ما سر وما يعلن والثاني يعبر
به عن الشك في الحق والاعراض عنه ومن طريق عبد الله بن شدد ادناها نزلت في المنافقين كان احدهم
اذا هم بربول الله صلى الله عليه وسلم تدرى مدروما طاراسه وتغشي ثوبه لا يراه اسنده الطبري
من طريق غيره وهو بعيد فان الآية مكية وسباني عن ابن عباس ما يخالف القول الاول لكن الجمع
بينهما ممكن في تنبيهه * قدمت هذه التفاسير من اول السورة الى هنا في رواية اخذوها عن عبد الباقي
مؤخرة عما سباني الى قوله اقل امسكي (قوله وقال ابو ميسرة الاواه الرحيم بالحليشة) تقدم ترجمه
ابراهيم من احاديث الانبياء وسقطها من رواية اخذ (قوله وقال ابن عباس يادى الراى مظهر لنا وقال
مجاهد لجودي جبل بالجربة وقال الحسن ان لا الحليم الرحيد يستزبون به وقال ابن عباس اقل
امسكي وفار التور تبع الماهو قال عكرمة وجه الارض) تقدم جميع ذلك في احاديث الانبياء وسقط هنا
لاي ذكر (قوله باب) الا انهم بشون صدورهم) سقط باب لاكثر (قوله اخبرني محمد بن عباد
ابن جعفر) هكذا رواه هشام بن يوسف عن ابن جريج وثابه حجاج عند اجد وقال ابو اسامة عن ابن
جرير عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس اخرجه الطبري (قوله انه مع ابن عباس بقرا الا انهم بشون)
يعنى بفتح اوله بفتح نايه وفي رواية بوقافيه وسكون المثلثة وقع النون وسكون الواو وكسر النون
بعدها ياء على وزن تفعول وهو بناء مائة ككشور شب لكن جعل الفعل للصدور وانشد الفراء لغترة
وقولك الشئ الذي لاتاله * اذا ما هو احولى الاليت ذالبا

وامترافه الحق ليستخفوا
منه من الله ان استطاعوا
وقال ابو ميسرة الاواه
الرحيم بالحليشة وقال ابن
عباس يادى الراى مظهر
لنا وقال مجاهد لجودي
جبل بالجربة وقال الحسن
ان لا الحليم يستزبون
به وقال ابن عباس اقل
امسكي عصب شديد
لاجرم على وفار التور تبع
الماهو قال عكرمة وجه
الارض في باب الا انهم
بشون صدورهم ليستخفوا
منه الا حين يستغشون
ثيابهم يعلم ما سر وما
يعلنون انه علم بذات
الصدور وقال غيره
وحاق نزل يحيى بنزل
يؤس فقول من يست
وقال مجاهد تبتس مخزن
بشون صدورهم شك
وامترافه الحق ليستخفوا
منه من الله ان استطاعوا
* حدثنا الحسن بن محمد بن
صباح حدثنا حجاج قال
قال ابن جريج اخبرني محمد
ابن عباد بن جعفر انه
سمع ابن عباس يقرأ الا
انهم بشون صدورهم قال
سألت عن افعال الناس كانوا
يستغفرون ان يتغفوا
يفضوا الى السماء وان
يجامعوا نساهم ففضوا
الى السماء فنزل ذلك فيهم

* حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن جريج واخبرني محمد بن عباد بن جعفر ان ابن عباس قرأ الا انهم بشون صدورهم قلت
بابا ليعاس ما شئ في صدورهم قال كل الرجل يجامع امراته فيستحي او يتخلى فيستحي فنزلت الا انهم بشون صدورهم * حدثنا الحميد

حدثنا سفيان حدثنا عمرو
قال قرأ ابن عباس الانهم
يقنون صدورهم ليستغفروا
منه الا حين يستغفون
ثيابهم وقال غيره عن ابن
عباس يستغفون بغطون
رؤسهم سي بهم ساء ظنه
بقومه وضاق بهم باضيافه
بقطع من الليل بسواد ليله
انيب ارجع في باب قوله
وكان عرشه على الماء كحدثنا
ابو ليثان اخبرنا شعيب
حدثنا ابو الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
قال الله عز وجل انفق
صليته وقال بالله ملائ
لا يضها نفقة سمعنا الليل
والنهار وقال ارايت ما انفق
من خلق السماء والارض
فانه لم يقض ما في يده وكان
عرشه على الماء ويبسده
الميزان يخفض ويرفع
اقتراك افعلت من عروته
اي اسبته ومنه يعرفه
واقتراني اخذ بنا صبتها اي
في ملكه واسطانه عند
وضوءه وتاخذ واحده
تاكسبها وتجبره يقول
الشاهد واحده شاهد
مثل صاحب واحساب
في هذا الموضع تقديم
وتأخير كثير في القولات
وهو موجود في جميع
التنسخ اه

وقال الشيخ ابو الحسن يعني القاسمي انه احسن اي برقد على حلاوة قفاه (قلت) والاول اولي وفي رواية
اي اسامة كالقولا تون النساء ولا الفاظ الا وقد تنشوا ثيابهم كراهة ان يقضوا بقرهم الى السماء
(قوله في رواية عمرو) هو ابن دينار (قال قرأ ابن عباس الانهم يقنون صدورهم) ضبط اوله بالياء
التحتانية وبنون آخره وصدورهم بالنصب على المفعول به وهي قراءة الجمهور كذلك كثر ولا يذر
كاذبي قبله ولعبد بن منصور عن ابن عينة بنوني اوله تحتانية وآخره تحتانية ايضا وزاد عن حميد
الاعرج عن مجاهد انه كان يقرأها كذلك (قوله وقال غيره) اي عن ابن عباس (يستغفون بغطون
رؤسهم) الضمير في غيره يعود على عمرو بن دينار وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس وثقه سير النخشي بالتفطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالراس يحتاج الى توقف وهذا مقبول من
مثل ابن عباس يقال منه استغشى شوبه وتغشا وقال الشاعر * وتارة انغشى فضل اطماري *
(قوله سي بهم ساء ظنه قومهم وضاق بهم باضيافه) هو تفسير ابن عباس وصله الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة عنه في هذه الاية ولما جاءت رسلا لوطا ساء ظنا قومهم وضاق ذرعا باضيافه ويزم منه
اختلاف الضمير بين واكثر المفسرين على التحددهما وصله ابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال ساءه
مكاتبهم لما راى بهم من الجبال (قوله قطع من الليل بسواد) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة معناه ببعض من الليل وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
بطائفة من الليل (قوله وقال مجاهد البسه انب ارجع) كذلك كثر وصله لاذي رتبته الى مجاهد
فاوهم انه عن ابن عباس كما قبله وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي شيبة عن مجاهد هذا وقع
لذا كثر قيل قوله باب وكان عرشه على الماء (قوله يسجل الشديد الكبير يسجل وسجين واحد واللام
والنون اختان وقال عجم بن مقبل

ورجلة يضربون البيض ضاحية * ضربوا صي به الابل اسجونا

هو كلام ابي عبيدة معناه قال في قوله تعالى حجارة من سجيل هو الشديد من الحجارة الصلب ومن الضرب
ايضا قال ابن مقبل فذكره قال وقوله يسجل اي شديد او بعضهم يحول اللام نونا وقال في موضع آخر
السجل الشديد الكثير وقد تعقبه ابن قتيبة بانه لو كان معنى السجل الشديد لما دخلت عليه من وكان
يقول حجارة سجلا لانه لا يقل حجارة من شديد ويمكن ان يكون الموصوف حذفوا شديرا في عبيدة
البيت المذكور فايدل قوله ضاحية بقوله عن عرض وهو بضمهين وضاد معجمة وسبأ في قول ابن
عباس ومن تبعه ان الكلمة فارسية في تفسير سورة الفيل وقد قال الازهرى ان ثبت انها فارسية فقد
تكلم بها العرب فصارت وقيل هو اسم لساء الدنيا وقيل بحر معلق بين السماء والارض نزلت منه
الحجارة وقيل هي جبال في السماء في ثنية في عجم بن مقبل هو ابن خبيب بن عوف بن قتيبة بن العجلان
ابن كعب بن عامر بن صعصعة العامري ثم العجلاني شاعر مخضرم ادرك في الجاهلية والاسلام وكان
اعرابيا جافا وله قصة مع عمر ذكره المزمزاني ورجلة يفتح الراعي ويجوز كسرهما على تقدير ذوى رجلة
والجمسا كنه وسكنى ابن ادين في هذا الحاء المهمة والبيض بفتح الموحدة جمع بيضة وهي الخردة
او بكسرهما جمع ابيض وهو السيف فعلى الاول المراد مواضع البيض وهي الرؤس وعلى الثاني
المراد يضربون بالبيض على نزع الخافض والاول اوجه وضاحية اي ظاهرة والمراد في وقت الضحوة
وتواصى اسله تواصى تخذت احدى التاءين وروى قواصت بمثناة بدل التحتانية في آخره

استعمركم جعلكم عمارا
اعمرته الدار فهى عمري
جعلته لى نكرهم
وانكرهم واستعمرهم
واحد جديجيد كانه فيديل
من ماجد محمود من جدد
سجل الشدب الكبير
سجل وسجين واحد
واللام والتون اختان
وقال عيم بن مقبل
ورجلة نصر بون البيض
ضاحيه
ضر بناوصى به الابطال
سجينا
والى مددين اخاهم شعيبا
اى اهل اهل مددين لان
مددين بلد ومثله واسأل
القرية اى واسأل العير
يعنى اهل القرية والعير
وراءكم تظهر يا يقول لم
تلقنوا اليه و يقال اذالم
يقض الرجل حاجته ظهرت
لحاجتي وجعلته يظهر يا
والظهرى ههنا ان تأخذ
معدناب او وعاء تظهر
به اراذلنا سقاطنا اجر اى
هو مصدر من اجرمت
وبعضهم يقول جرمت
القلل والقلل واحد وهى
السفينة والسفن مجراها
مدفعها وهو مصدر اجرمت
وارسبت جسبت وبقرا
مجبرها من جرت هى
ومر سها من رست
ومجرها ومر سها من
فعلها الارسابت ثابته

وقوله سجينا بكسر الميم والملة وتشديد الجيم قال الحسن بن المظفر هو فيديل من السجن كانه ثبت من وقع
فيه فلا يرح مكانه وعن ابن الاعراب انه رواه بالحاء المعجمة بدل الجيم اى ضربا حارا (قوله استعمركم
جعلكم عمارا اعمرته الدار فهى عمري) سخط هذا التغيير فى ذوقه فندم شرحه فى كتاب الهبة (قوله
نكرهم وانكرهم واستعمرهم واحد) هو قول ابي عبيدة وانشد ابو بكر نبي وما كان الذى نكرت *
(قوله جديجيد كانه فيديل من ماجد محمود من جد) كذا وقع هنا والذى فى كلام ابي عبيدة جديجيد
اى محمود وماجد وهذا هو الصواب والجد فيديل من جدد فهو حامد اى يحمد من طبخه او هو جديجيد يعنى
محمود والجديجيد من مجديجيد الجيم بعد كسوف اشرف براف راصله الرفع (قوله اجر اى مصدر
اجرمت وبعضهم يقول جرمت) هو كلام ابي عبيدة وانشد

طريد عشيرة ورهين ذنب * مجا جرمت يدي وبنى لسانى

وجرمت بمعنى كسبت وقد تقدم قريبا (قوله القلل والقلل واحد وهى السفينة والسفن) كذا وقع
لبعضهم بضم الفاء فهما وسكون اللام فى الاولى وفتحها فى الثانية والاخر بين فشتين فى الاولى
وبضم ثم سكون فى الثانية ورجعه ابن التين وقال الاول واحد والثاني جمع مثل اسد واسد قال عباس
ولبعضهم بضم ثم سكون فيها جمعها وهو اسباب والمراد ان الجمع والواحد يلفظ واحد وقد ورد ذلك فى
القرآن فقد قال فى الواحد فى القلل المشعرون وقال فى الجمع حتى اذا كنتم فى القلل وجرت بهم والذى
فى كلام ابي عبيدة القلل واحد وجمع وهى السفينة والسفن وهذا اوضح فى المراد (قوله مجر اها
مدفعها وهو مصدر اجرمت وارسبت جسبت وبقرا مجر اها من جرت هى ومر سها من رست ومجرها
ومر سها من قتلها) قال ابو عبيدة فى قوله تعالى بسم الله مجر اها اى مسيرها وهى من جرت بهم ومن
قراها بالضم فهم من اجرمتها وانوسها اى وقعها وهو مصدر اى راسيتها انا انتهى ووقع فى بعض
الشروح مجر اها موقوفها ابو واقف وفاء وهو تصغير فاره فى شئ من النسخ ثم وجدت ابن التين حكاه
عن رواية الشيخ ابي الحسن يعنى القابسي قال وليس بصحيح لانه فاسد المعنى والصواب ما فى الاصل
بدل انهم فاهتم عين في تنبيه على الذى قرا بضم الميم فى مجر اها الجهور وقرأ الكوفون جزءا والكسائي
وفصص عن عاصم بالفتح واو بكر عن عاصم كالجهور وقرأ كلهم فى المشهور بالضم فى مر سها وعن
ابن مسعود فتحها ايضا رواه سعيد بن منصور باسناد حسن وفى قراءة يعقوب بن وثاب مجرها ومر سها
بضم اولها وكسر الء والسين اى الله فاعل ذلك (قوله راسيات ثابتات) قال ابو عبيدة فى قوله تعالى
وقدور راسيات اى يقال ثابتات عظام وكان المصنف ذكرها استطرادا لما ذكر مر سها (قوله عبيد
وعنود وعاند واحد هو ت كيد التجرب) هو قول ابي عبيدة بمعناه لكن قال وهو العادل عن الحق
وقال ابن تينبى المعارض الخالف (قوله وبقول الاشهاد واحد شاهد مثل صاحب ومجرب) هو كلام
ابى عبيدة ايضا واختلف فى المراد بهم هنا فقيل الانبياء وقيل الملائكة اخرجه عبيد بن حيد عن مجاهد
وعن زيد بن اسلم الانبياء والملائكة والمؤمنون وهذا اعم وعن قتادة فبالخرجة عبد الزاق الخلائق
وهذا اعم من الجميع (قوله باب) قوله وكان عرشه على الماء ذكر فيه حديث ابي
هريرة وفيه قوله وكان عرشه على الماء ويده الميزان يخفض ويرفع وسأني شرحه فى كتاب التوحيد
ان شاء الله تعالى وقوله لا يشيها بالعين المعجزة والضاد المعجزة الساقطة اى لا ينقصها وسعها بمهملتين
متقلدا ودواى دأته وروى سحبا بالنون فكأنها لشدة امتلائها تنقص ابدال اللى والهاء بالنصب

مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا مسدد وحشام قال حدثنا قتادة عن صفوان بن محمد قال ثنا ابن عمر يظوف اذ عرض وجب فقال يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في التجوى فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في المؤمن من ربه وقال هشام يذو المؤمن حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا يقول اعرف رب يقول اعرف مرتين فيقول سترتها في الدنيا واغفرها لك اليوم ثم يطوى صحيفة حسنة واما الآخرون والاشهاد فينادي على رؤس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم وقال شيبان عن قتادة حدثنا صفوان في باب قوله وكذلك اخذ ربنا اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليهم شديد في الرقاد المرفود العون المعين وفدته اهنته تركنوا تميلوا فولا كان فهلا كان اترفوا اهلكوا وقال ابن عباس زفير وشيق شديد وصوت ضعيف * حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابو معاوية حدثنا يزيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي

على الظرفه والميزان كتابة عن العدل (قوله باب قوله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا الآية) ذكر فيه حديث ابن عمر في التجوى يوم القيامة وسأني شرحه في كتاب الادب وقوله حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع مسدد فيه اسناد آخر يأتي في الادب في التوجيه وهو اعلى من هذا رواه عنه مسدد عن ابي عوانة عن قتادة وقوله في الاسناد حدثنا مسدد وحشام اما مسدد فهو ابن ابي عمرو واما هشام فهو ابن عبد الله الدستوائي وصفوان بن محمد ز بالحاء المهملة والراء ثم الزاي (قوله وقال شيبان عن قتادة حدثنا صفوان) وصله ابن مردويه من طريق شيبان وسبأني بيان ذلك في كتاب التوجيه ان شاء الله تعالى (قوله اعتراك اقعلك من عروته اى اصبته ومنه بعروته واعتراى) هو كلام ابي عبيدة وقد تقدم شرحه في فرض الخس وثبت هنا للكشمي وحده ووقع في بعض النسخ اعتراك اقعلت بعانة في آخره وهو كذلك عند ابي عبيدة واعتراى اقعلك من عراه بعروته اذا اصابه وقوله ان تقول الاعتراك ما بعد الامفعول بالقول قبله ولا يحتاج الى تقدير محذوف كما قدره بعضهم اى ما تقول الا هذا اللفظ فالجمله محكية نحو ما قلت الاز يدقائم (قوله اخذنا منها في ملكه وسلطانه) هو كلام ابي عبيدة ايضا وقد تقدم في بدء الحلق وثبت هنا للكشمي وحده (قوله والى مدين اى لاهل مدين لان مدين لدموئله وسأل القرية والى اهل القرية واصحاب العير قال ابو عبيدة في قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيب ما مدين لا ينصرف لانه اعم بلد مؤنث ومجازا لمختصر الذي فيه ضمير اى الى اهل مدين ومثله وسأل القرية والى اهل القرية والعير اى من في العير (قوله وراءكم اظهرم) يقول لم يلتفتوا اليه ويقال ذلك في بعض الرجل جاحته ظهرت لما جئنا الخ) ثبت هذا للكشمي وحده وقد تقدم شرحه في ترجمة شعيب عليه السلام من احاديث الانباء (قوله اراذلنا سافنا) ضم المهملة وتشديد القاف والاراذل جمع اراذل اما على بابه كاجا احاسنكم اخلاقا وجرى مجرى الاسماء كالأطعم وقيل اراذل جمع اراذل ضم اذال وهو جمع رذل مثل كلب واكلب واكالب (قوله باب قوله وكذلك اخذ ربنا اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليهم شديد) الكاف في ذلك تشبيه الاخذ المستعمل بالاخذ الماخى واذي اللفظ الماخى موضع المضارعة على قراءة طلحة بن مصرف واخذ بفتح الحين في الاول كالنابي مبالغة في تحققه (قوله الرقاد المرفود العون المعين رفدته اعنته) كذا وقع فيه وقال ابو عبيدة الرقاد المرفود العون المعين وقال رفدته عند الامير اى اعنته قال الكرماني ووقع في النسخة التي عندنا العون المعين والذي يدل عليه التفسير المعان فالما ان يكون الفاعل بمعنى المفعول او المعنى ذواته (قوله تركنوا تميلوا) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فالتدلى اليهم ولا تميلوا وقال تركنوا الى قولك اى اردته وقبلته وروى عبيد بن جهم عن طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا الا تركنوا افعالهم (قوله فولا كان فهلا كان) سقط هذا والذي قبله من رواية ابي ذر وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى فولا كان من القرون من قبلكم اربوا بقية مجازا فهلا كان من القرون وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فولا قال في حرف ابن مسعود فلهلا (قوله اترفوا اهلكوا) هو تفسير للآزم اى كان اترف سببا لاهلاكهم وقال ابو عبيدة في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا اما اترفوا فيه اى ما يجبروا وتسكبروا عن امر الله وسدوا عنه (قوله زفير وشيق) الخ) تقدم في بدء الخلق (قوله انابا يريدين اى بردة عن ابيه) كذا وقع لاي ذرو وقع لغيره عن ابي بردة يدل عن ابيه وهو اصوب لان يزيد هو ابن عبد الله بن ابي بردة فابرة جده لا ابوه لكن يجوز اطلاق الاب عليه مجازا (قوله ان الله ليلى اللطالم) اى عهله ووقع في رواية الترمذي عن ابي كريب عن ابي

معاوية ان الله على رءوسنا ظاهرا ومخفيا وما كنا بمعاوية عن ابي اسامة عن يزيد
قال على ولم يشك (قلت) قد رواه مسلم وابن ماجه والنسائي من طرق عن ابي معاوية على ولم يشك (قوله
حتى اذا اخذته لم يشك) بضم اوله من الراعي اى لم يخلصه اى اذا اهلكه لم يرفع عنه الملك وهذا على
تفسير الظلم بالشرك على اطلاعه وان فسر بمعادى فحصل كل على ما يلقى به وقيل معنى لم يشكته لم
يؤخره وقبه نظرا لانه يتبادر منه ان الظالم اذا صرع من منصبه واجن لا يعود الى عزه والمشاهد في
بعضهم بخلاف ذلك فالاولى حمله على ما قدمته والله اعلم (قوله باب) واقم الصلاة
طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات الآية) كذا لا يذروا كل غيره الآية
واختلف في المراد طرفى النهار فقيل الصبح والمغرب وقيل الصبح والعصر وعن مالك وابن حبيب
الصبح طرفى النهار والعصر طرف (قوله وزلفا ساعات) بعد ساعات ومنه سميت المزدلفة الزلف
منزلة بعد منزلة واما زنى فقصدر من القرى يزدلفوا اجتمعوا ازلفنا جعنا (انتهى قال ابو عبيد) قوله
زلفا من الليل ساعات واحدها زلفة اى ساعة ومنزلة تفرقة ومنها سميت المزدلفة قال العجاج

ناج طواه الاين بما وجفا * طلى الليالى زلفا فزلفا

وقال في قوله تعالى وازلفت الجنة للناسين اى قربت وادنت وله عندى زنى اى قربى وفي قوله وازلفنا
ثم الاخر بن اى جعنا ومنه ليلة المزدلفة واختلف في المراد بالزلف فبن مالك المغرب والعشاء واستنبط
منه بعض الخفية وجوب الوتر لان زلفا جمع اقله ثلاثة فضاف الى المغرب والعشاء والوتر ولا يخفى ما فيه
وفي رواية معمر المقدم ذكره قال قتادة طرفى النهار الصبح والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشاء
(قوله) حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي (كذا وقع فيه واخرجه الطبراني عن
معاذ بن المنى عن مسدد عن سلام بن ابي مطيع عن سليمان التيمي وكان مسدده في شيخان (قوله عن
ابى عتيان) هو التيمى في رواية للاسماعيلي وافي نعم حدثنا ابو عتيان (قوله ان رجلا اصاب من امرأة
قبلة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له) في رواية معمر بن سليمان التيمي عن ابيه عند
مسلم والاسماعيلي فذكر انه اصاب من امرأة قبلة او ما يبدو شيئا كانه يسأل عن كفارة ذلك وعند
عبد الرزاق عن معمر بن سليمان التيمي باسناده ضرب رجل على كف امرأة الحديث وفي رواية مسلم
واصحاب السنن من طريق سالك بن حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود
جاه رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتي وجدت امرأة في بيتان ففعلت بها كل
شيء غير اتي لم اجامعها فابتزها فاعفني ففعلت بها كل شيء غير اتي لم اجامعها فابتزها فاعفني ففعلت بها كل
النخعي قال جاء فلان بن معتب الانصاري فقال يا رسول الله دخلت على امرأة ففعلت بها ما ينال
الرجل من اهلها الا في لم اجامعها الحديث واخرجه ابن ابي خيثمة لكن قال ان رجلا من الانصار
يقال له معتب وقد جاء ان امه كعب بن عمرو وهو ابو اليسر فتح التحانية والمهمله الانصاري
اخرجه الترمذي والنسائي والبخاري من طريق موسى بن طلحة عن ابي اليسر بن عمرو انه اتته
امرأة وزوجها قد بعته رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعت فقال له يعني ثم ابراهيم قال
فقبلتها واعجبني ان في البيت قرا الطيب من هذا فاطلق بها معه فقمزها وقبلها ثم فرغ فخرج
فلما ابا بكر فاجبره فقال تب ولا تعد ثم اتي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفي روايته انه صلى
مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فمزلت وفي رواية ابن مردويه من طريق ابي بردة عن ابيه
جاءت امرأة من الانصار الى رجل يبيع القر بالدينه وكان حبنا جيلة فلما نظرا الى امره اعجبته فذكر

حتى اذا اخذته لم يشكته قال
ثم قرأ وكذلك اخذوك
اذا اخذ القرى وهي
ظلمة ان اخذته اليه شديد
باب قوله واقم الصلاة
طرفى النهار وزلفا من
الليل ان الحسنات يذهبن
السيئات الآية * وزلفا
ساعات بعد ساعات ومنه
سميت المزدلفة الزلف
منزلة بعد منزلة واما زنى
فقصدر من القرى يزدلفوا
اجتمعوا ازلفنا جعنا
* حدثنا مسدد حدثنا
يزيد بن زريع عن سليمان
التيمي عن ابي
عتيان عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ان
رجلا اصاب من امرأة
قبلة فأتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك
له فأنزلت عليه واقم
الصلاة طرفى النهار وزلفا
من الليل ان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك
ذكرى للنا كرين

نحوه ولم يسم الرجل ولا المرأة ولا زوجها وذكر بعض الشراح في اسم هذا الرجل نهبان التمار وقيل عمرو بن غزية وقيل أبو عمرو زيد بن عمرو بن غزية وقيل عامر بن قيس وقيل عباد (قلت) وقصة نهبان التمار ذكرها عبد الغني بن سعيد الثقي أحد الضعفاء في تفسيره عن ابن عباس وأخرجه الثعلبي وغيره من طريق مقاتل عن الضعفاء عن ابن عباس أن نهبانا التمار أتته امرأة حسنة جميلة بتناع منه ثم أفرس برعي عيينتها ثم ندب فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا أن تكون امرأة غافري سبيل الله فذهب يبكي ويصوم ويقوم فأمر الله تعالى والذين أذاقوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله الآية فأنبهه فحمد الله وقال يا رسول الله هذه نبي فقلت فكيف لي بأن يتقبل شكركي فترأت وأقم الصلاة طرفي النهار الآية (قلت) وهذا أن ثبت حل على واقعة أخرى لما بين السبايين من المغايرة وأما قصة ابن غزية فأخرجه ابن منبذ من طريق الكشي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله أقم الصلاة طرفي النهار قال نزلت في عمرو بن غزية وكان يسع التمر فأتته امرأة بتناع ثم أفاعجته الحديث والكشي ضعيف فإن ثبت حل أيضا على الله لدخول الخمر شري أن عمرو بن غزية في اسم أبي اليسر فجزم به قوهم وأما أخرجه أحمد وعبد بن جبر وغيرهما من حديث أبي أمامة قال جابر جمل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا أصبت حدا فاقه على فكنت عنه ثلاثا فأتته الصلاة فلما لرجل فقال أرايت حين خربت من يملك الست قد توشأت فأحسنت الوضوء قال بلى قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم قال فإن الله قد غفر لك لتؤلا هذه الآية فهي قصة أخرى ظاهر سياقتها أنها متأخرة عن نزول الآية ولعل الرجل ظن أن كل خطيئة فيها حد فاطلق على ما فعل حدوا الله أعلم وسيأتي مزيد لهذا في كتاب الحدود إن شاء الله تعالى وأما قصة عامر بن قيس فذكرها هاتمان بن سليمان في تفسيره وأما قصة عباد فحكاها القرطبي ولم يعبها وعباد اسم جد أبي اليسر فلهذا نسب ثم سقط شيء وأقوى الجميع أنه أبو اليسر والله أعلم (قوله فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية عبد الرزاق أنه أتى بابكر وعمر أيضا وقال فيها فسلك من ساه عن كفارة فلما كان أمعز بعى قال نعم قال لا أدري حتى أنزل فذكر بشية الحديث وهذه الزيادة وقعت في حديث يوسف بن مهران عن ابن عباس عند أحمد وعنده دون قوله لا أدري (قوله قال الرجل إلى هذه) أي الآية بمعنى خاصة في أن صلاتي مذهب لمعصيتي وظاهر هذا أن صاحب القصة هو السائل عن ذلك ولا جدوا الطبراني من حديث ابن عباس قال يا رسول الله إلى خاصة أم للناس عامة فضرب عمر صدره وقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر وفي حديث أبي اليسر قال إنسان يا رسول الله له خاصة وفي رواية إبراهيم النخعي عندهم فقال معاذ يا رسول الله الهو حده أم للناس كافة ولا أدري مثله من حديث معاذ نفسه ويحمل على تعدد السائلين عن ذلك وقوله إلى يرفع الحمزة استغفها ما قوله هذا مبتدأ تقدم خبره عليه وفادته الشخص بص (قوله قال لمن عمل بها من امتي) تقدم في الصلاة من هذا الوجه بالفظ قال جميع امتي كلهم وتعلل بظاهر قوله تعالى أن الحسنات يذهبن السيئات المرجسته وقالوا أن الحسنات تكفر كل سيئة كبيرة كانت أو صغيرة وحل الجمهور وهذا المطلق على المقيد في الحديث الصحيح أن الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما مما اجتنب الكبائر فقال طائفة أن اجتنب الكبائر كانت الحسنات كفارة لما عدا الكبائر من الذنوب وأن تجنب الكبائر لم تحط الحسنات شيئا وقال آخرون أن لم تجنب الكبائر لم تحط الحسنات شيئا ومنها ومخط الصغار وقيل المراد أن الحسنات تكون سببا في ترك السيئات كقوله تعالى أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر لأنها تكفر شيئا حقيقه وهذا قول بعض المعتزلة وقال

قال الرجل إلى هذه قال
لمن عمل بها من امتي

ابن عبيد البرذهب بعض أهل العصر إلى أن الحسنات تكفر الذنوب واستدل بهذه الآية وغيرهما من الآيات والأحاديث الطاهرة في ذلك قال ويرد الخ على التوبة في أي كبيرة فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيئات لاحتاج إلى التوبة واستدل بهذا الحديث على عدم وجوب الحذف لقبلة التوبة والناس ونحوهما وعلى سقوط التعزير عن أي شيء منها وجاء تأنيدا لما استنبط منه ابن المنذر أنه لا حد على من وجد مع امرأة أجنبية في قوب واحد

﴿ قوله سورة يوسف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت السمة لغيا في ذكر (قوله وقال فضل عن حصين عن مجاهد منك الأرج بالحشية منك) كذا لا يذرو لغيره منك الأرج قال فضل الأرج بالحشية منك وهذا وصله ابن أبي حاتم من طريق يحيى ابن عمار عن فضل بن عباس وأما روايته عن حصين فرو بناء في مسند سيد رواية معاذ بن المنثري عنه عن فضل بن حصين عن مجاهد في قوله تعالى واعتدت لهم منك قال أخرج وروينا في تفسير ابن مردويه من هذا الوجه فزاد فيه عن مجاهد عن ابن عباس ومن طريقه أخرجه الحافظ الضيائي في المختارة وقد روى عن عبد الزقاف عن معمر عن قتادة في قوله واعتدت لهم منك قال طعنا (قوله وقال ابن عبيدة عن رجل عن مجاهد منك كل شيء قطع بالسكين) هكذا روينا في تفسير ابن عبيدة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه بهذا وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد المتكأ بالتفصيل الطعام وبالتخفيف الأترج والرواية الأولى عنه أعم (قوله وقال بلغ أشده قبل أن يأخذ في التقصير ويقال بلغوا أشدهم وقال بعضهم واحداهشرو والمتكأ ما أتاك عليه لشراب أو لحديث أو طعام وما طل الذي قال الأترج وليس في كلام العرب الأترج قلما احتج عليهم بأن المتكأ من مخارق فروا إلى شرمته وقالوا انما هو المتكأ كناية اتناه وانما المتكأ طرف البظر ومن ذلك قبل لهامتكأ وابن المتكأ فان كان ثم أخرج فانه بعد المتكأ) قلت وقع هذا تراخيما قبله عندنا لا أكثر والصواب إرادته قوله فأما الكلام على الأشد فقال أبو عبيدة هو جمع لأواحد له من لفظه وحكى الطبري أنه واحد لا نظير له في الأشد وقال سيبويه واحد شدة وكذا قال الكسائي لكن بلاهاء واختلف النقلة في قدر الأشد الذي بلغه يوسف فلا أكثر

انه الحلم وعن سعيد بن جبير ثمان عشرة وقيل سبع عشرة وقيل عشرون وقيل خمسة وعشرون وقيل ما بين ثمان عشرة إلى ثلاثين وفي غيره قبل الأكثر أربعون وقيل ثلاثون وقيل ثلاثة وثلاثون وقيل خمسة وثلاثون وقيل ثمانية وأربعون وقيل ستون وقال ابن التين الأظهر أنه أربعون لقوله تعالى قلما بلغ أشده واستوى أتناه حكوا علما وكان النبي لا يباحي يبلغ أربعين ونعقب ابن عيسى عليه السلام بنى لدون أربعين ويحيى كذلك لقوله تعالى وأتناه الحكم صيا وسلطان لقوله تعالى فقهنا هاهنا سليمان إلى غير ذلك والحق أن المراد بالأشد بلوغ سن الحلم حتى حق يوسف عليه السلام وظاهر ولما جاء بعده ورأوده اني هو في بيتها وفي حق موسى عليه السلام له بعد ذلك كبواغ الأربعين ولما جاء بعده واستوى ووقع في قوله أتناه حكوا علما في الموضعين فدل على أن الأربعين ليست حداً لذلك وأما المتكأ فقال أبو عبيدة اعتدت أفعلت من العتاد ومعناه اعتدت لمن منكأ أي غرقاً يتكأ عليه وزعم قوم أنه الأترج وهذا اطل باطل في الأرض ولكن عسى أن يكون مع المتكأ ترجيح بأكونه ويقال اني له متكأ يجلس عليه انتهى وقوله ليس في كلام العرب الأترج يريد أنه ليس في كلام العرب تفسير المتكأ بالأترج قال صاحب المطالع

﴿ سورة يوسف عليه

الصلوة والسلام ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وقال فضيل عن حصين

عن مجاهد منك الأترج

بالحشية منك وقال ابن

عبيدة عن رجل عن

مجاهد منك كل شيء قطع

بالسكين

(قول الشارح يقال بلغ

أشده قبل أن يأخذ الخ)

فيه مخالفة في اللفاظ لما

في المفتن كإتراه وحرو

وفي الأثر ثلاث لغات تأنيها بالنون وتأنيها مثلها بهزف الهزفة وفي المفرد كذلك وعند بعض المفسرين اعتدت لهن البطيخ والموز وقيل كان مع الأثر عسل وقيل كان للطعام المذكور بزموارد لكن ما انفك المؤلف رحمه الله تعالى عبيدة قد أنبته غيره وقدرى عبيد بن جند من طريق عوف الاعرابي حديث ابن عباس انه كان يقرأها متكا محففة ويقال هو الأثر وقد سكاها القراء تبعه الأنضس وأبو حنيفة الذنوري والقالي وابن فارس وغيرهم كصاحب المحكم والجامع والصحاح وفي الجامع أيضا هل عمان يسمون السوسن المتكا وقيل يضم لوله الأثر وبفتح السوسن وقال الجوهري المتكا ما تبقيه الخاتمة بعد الختان من المرأة والمتكا التي لم تختن وعن الأنضس المتكا الأثر ج في تنبيه في متكاضم أوله وسكون تانيه وبالتنو بن على المفعولة هو الذي فسر مجاهد وغيره بالأثر ج وغيره وهى قراءة واما القراء المشهورة فهو ما يسكا عليه من وسادة وغيرها كما جرت به عادة الاكابر عند الضيافة وهذا التفرير لا يكون بين التفلين تعارض وقدرى عبيد بن جند من طريق منصور عن مجاهد قال من قراها مثله قال الطعام ومن قراها محففة قال الأثر ج ثم لا مانع ان يكون المتكا مشتركا بين الأثر ج وطرف البظر والظر بفتح الموحدة وسكون الفاء المشالة موضع الختان من المرأة وقيل البظر الى التمسس بولها قال النكر ما في اراء البخاري ان المتكا في قوله واعتدت لهن متكاسم مفعول من الانكاه وليس هو متكاسم في الأثر ج ولا يعني طرف البظر فجاء فيها عبارات معجرفة كذا قال وقوع في اشد مما نكره فانما السادة على مثل هذا الامام الذي لا يلقي لمن يتصدى شرح كلامه وقد ذكر رجاءه من اهل اللغة ان البظر في الاصل يطلق على ماله طرف من الجسد كالشئى (قوله وقال قتادة انزل علم لما علمناه عامل بعلم) وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن عيينة عن سعيد بن ابي عروة به عنه بهذا (قوله وقال سعيد بن جبير صواع الملك مكول الفارسي الذي يلقى طرفاه كانت تشرب الاجام به) وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي عوانة عن ابن ابي شمر عن سعيد بن جبير مثله ورواه ابن مندة في غرائب شعبة وابن مردويه من طريق عمرو بن مَرْزُوق عن شعبة عن ابي بصير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان كهية المسكول من فضة يشربون فيه وقد كان للعباس مثله في الجاهلية وكذا أخرجه احمد وابن ابي شيبة عن محمد بن جعفر عن شعبة واستاده صحيح المسكول بفتح الميم وكافى الاولى مضمومة تقيده بينهما واسا كنه هو مكبال معروف لاهل العراق في تنبيه في قراءة الجمهور صواع وعن ابي هريرة انه قرأ صاع الملك وعن ابي رجاه صواع الملك بسكون الواو وعن يحيى ابن ابراهيم مثله لكن بغين معجمة ككاهها الطبري (قوله وقال ابن عباس تفندون تجهلون) وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل عن ابن عباس في قوله لولان تفندون اى تسفهون كذا قال ابو عبيدة وكذا أخرجه عبد الرزاق واخر ج ايضا عن معمر بن قتادة مثله واخرجه ابن مردويه من طريق ابن ابي الهذيل ايضا اتهم منه قال في قوله ولما فصلت العير قال لما خرجت العير هاجت ربيع فأت يعقوب بن ربيع يوسف فقال اى لاجدر ربيع يوسف لولان تفندون قال لولان تسفهون قال فوجد ربيعهم من مسيرة ثلاثة ايام وقوله تفندون مأخوذ من التندعج كاهو الهرم (قوله غيبة الجب كل شئ غيب عنك فهو غيبة والجب الركبة التي لم تطو) كذا وقع في لولان ذرفا وهم انه من كلام ابن عباس لعطفه عليه وليس كذلك واتهامه كلام ابي عبيدة كما ساذكره ووقع في رواية غير ابي نذر وقال غيره غيبة الخ وهذا هو الصواب (قوله يؤمن لنا بعصدي) قال ابو عبيدة في قوله تعالى وما انت يؤمن لنا اى بعصدي (قوله شغفها حبا يقال بلغ شغافها وهو غلاف قلبها

وقال قتادة لذو علم عامل بعاصم وقال سعيد بن جبير صواع مكول الفارسي الذي يلقى طرفاه كانت تشرب به الاجام وقال ابن عباس تفندون تجهلون وقال غيره غيبة الجب كل شئ غيب عنك شأ فهو غيبة والجب الركبة التي لم تطو يؤمن لنا بعصدي اشد قبل ان ياخذني النقصان يقال بلغ اشد وبلغوا اشد هم وقال بعضهم واحدها شد والمتكا ما تسكاك عليه لشرب او طهيت او الطعام واطل الذي قال الأثر ج وليس في كلام العرب الأثر ج فلما احتج عليهم انه لم يأتهم نمارق فروا الى شرمه فقالوا اغاهو الملك ساكنة التاء واما المتكا طرف البظر ومن ذلك قيل لها متكاسم وابن المتكا فان كان ثم اخرج فانه بعد المتكا شغفها يقال بلغ الى شغافها وهو غلاف قلبها

واما شعفها يعني بالعين الماهلة فمن الشعوف قال ابو عبيدة في قوله تعالى قد شعفها حباي وصل الحب الى شفاف قلبها وهو خلافه قال ويقرأه قوم شعفها اي بالعين الماهلة وهو من الشعوف انتهى والذي قرأها بالماهلة ابو رجاء والاعرج وعوف ورواه الطبري رويت عن علي والجمهور بالمعجمة يقال فلان مشغوف بفلان اذا بلغ الحب اقصى المذاهب وشغاف الحبال اعلاها والشغاف بالمعجمة حبة القلب وقيل تلحمة سوداء في صمغ وروى عبد بن جرد بن طر بن قرة عن الحسن قال الشغف يعني بالمعجمة ان يكون قذف في ظننا حبه والشغف يعني بالماهلة ان يكون مشغوا فهاهنا وكى الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ان الشغف بالعين الماهلة البغض وبالمعجمة الحب وغاظه الطبري وقال ان الشغف بالعين الماهلة يعني محوم الحب اشهر من ان يجمله فدو علم بكلامهم (قوله اصبا المين اميل المين حبا) قال ابو عبيدة في قوله تعالى واتصرف عني كيدهن اصبا المين اي اهراهن واميل المين قال الشاعر

الى هند صبا قلبي * وهند مثلها يصبي

اي عمل (قوله اضغاث احلام مالا تاويل له الضغث ملء البدن حبش وما شبهه ومنه وخذ يسدك ضغثا لمن قوله اضغاث احلام واحدا ضغث) كذا وقع لابي ذر وجيه انه اراد ان ضغثا في قوله تعالى وخذ يسدك ضغثا يعني ملء الكعب من الحبش لاجمعي مالا تاويل له من الرؤ يا واداه جماعات تجمع من الرؤ يا كجميع الحبش فيقول ضغث اي ملء كعب منه وفي آية اخرى وخذ يسدك ضغثا فاضربه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله اضغاث احلام قال الاطالام ولابي يعلى من حديث ابن عباس في قوله اضغاث احلام قال هي الاسلام الكاذبة (قوله تخمير الميرة ونزدك يسدك تخمير ما يحل بهير) قال ابو عبيدة في قوله تعالى وتغير اهلنا من مرت تخمير بهير اي تأخيم ونسرى لهم الطعام وقوله كبل بهير اي كبل له ما يحل بهيره وروى الفر يابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كبل بهير اي كبل حماره قال ابن خالويه في كتاب ليس هذا حرف نادور ذكر مقاتل عن الزبور البعير كلبا يحل بالعيرانية ويزيد ذلك ان اخوة يوسف كانوا من ارض كنعان وليس بها ابل كذا قال (قوله آوى اليه ضم) قال ابو عبيدة في قوله آوى اليه احاده اي ضعه آواه فهو يووي اليه ايواه (قوله السقاية ميكال) هي الاله الذي كان يشرب به قبل جعله يوسف عليه السلام ميكالا لئلا يكتلوا به غيره فظلموا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله جعل السقاية قال اناء المثل الذي شربه (قوله تقفوا لانزال) قال ابو عبيدة في قوله تعالى تالله تقفوا تكر يوسف اي لانزال نذكره وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد تقفوا اي لا تفتعن عنه حبه وقيل معنى تقفوا لانزال تخفوا (قوله تحسوا تحفروا) قال ابو عبيدة في قوله تعالى اذهبوا تحسوا ومن يوسف وانسيه يول تحفروا وانسوا في المظان (قوله مزجاة قلبه) قال ابو عبيدة في قوله تعالى وجننا بضاعة مزجاة اي بسيرة ذليلة وقيل رديئة وقيل فاسدة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله مزجاة قال بسيرة ولسعد بن منصور عن بكر مرة في قوله مزجاة قال قلبه واخذنا من بضاعتهم فقبل كانت من صوف ونحوه وقيل دراهم رديئة وروى عبد الرزاق باسناد حسن عن ابن عباس وسئل عن قوله بضاعة مزجاة والحبل والغرارة والشن (قوله غاشية من عذاب الله عامة مجالة) بالجيم وهو تأكيد له قوله عامة وقال ابو عبيدة غاشية من عذاب الله مجالة وهي بالجيم وتشديد اللام اي نعمهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله غاشية

واما شعفها فمن المشغوف
اصبا المين اميل المين حبا
اضغاث احلام مالا تاويل
لهو الضغث ملء البدن
حبش وما شبهه ومنه
وخذ يسدك ضغثا لمن
قوله اضغاث احلام واحدا
ضغث تخمير من الميرة ونزدك
يسدك تخمير ما يحل بهير
اي ضم اليه السقاية ميكال
استأسوا تسوا ولا تسوا
من روح الله معناه الرجاء
خلصوا نجا اعترفوا نجا
والجمع انجيصة يتناجون
الواحد نجي والاثان
والجمع نجي وانجيصة تقفوا
لانزال حرشا بحرضا
يزيدك الهم تحسوا تحفروا
مزجاة قلبه غاشية من
عذاب الله عامة مجالة

أَيْسَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ

الكرام يوسف بن
يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم في باب قوله لقد كان
في يوسف واخوته آيات
للسالين في حديثي محمد
اخبرنا عبدة عن عبدة الله
عن سعيد بن ابي سعيد
عن ابيه روى رضى الله
تعالى عنه قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اى
الناس اكرم قال اكرمهم
عند الله اتاهم قالوا اليس
هن هذا نسألك قال فاكرم
الناس يوسف بنى الله ابن
نبي الله ابن نبي الله ابن
تخيل الله قالوا ليس عن
هذا نسألك قال فمن معادن
العرب نسألك قال نعم قال
تغاركم في الجاهلية خياركم
في الاسلام اذا فوضوا^١ تا^٢ه
ابواسامة عن عبدة الله
في باب قوله قال بل سولت
لكم انفسكم امر اقصبر
جبل) سولت زينت
حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله حدثنا ابراهيم بن سعد
عن صالح بن ابن شهاب
* قال وحدثنا الحجاج
حدثنا عبدة الله بن عمر
الخميري حدثنا يونس بن
يزيد الايسى قال سمعت
الزهري سمعت عروة بن

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ

قوله بل سولت لكم انفسكم اى زيفت وحنثت ثم ذكر المصنف طرفا من حديث الاصل وسبأ في شرحه
 بتامه في تفسير سورة النور ذكرنا ايضا من طريق مسروق حديثي امرومان وهى ام عائشة فذكر
 ايضا من حديث الاصل طرفا وقد تقدم بآتم سابقا من هذا في ترجمة يوسف من الحديث الانبياء وقد تقدم
 شرح ما قيل في الاستناد المذكور من الاصل طاع والجواب عنه مستوفى وبأى التنبيه على ما فيه من
 فائدة في تفسير سورة النور ان شاء الله تعالى ﴿ قوله ما سبب قوله وراودته التى هو فى بيتها
 عن نفسه ﴾ اسم هذه المرأة فى المشهور زينا و قيل راعيل واسم سيدتها العزير فظفر بكسر الهمزة وقيل
 به زة بدل القاف ﴿ قوله وغلقت الابواب ﴾ وقالت هيت لك وقال عكرمة هيت بالحورانية هلم وقيل ابن
 جبير تعاله ﴿ اما قول عكرمة فوصله عبيد بن جهم من طريقه واخرج من وجه آخر عن عكرمة قال
 هيت لك يعنى بضم الهاء وتشديد التانيئة بعدها اخرى مفعولة واخرج ابن مردويه من طريق
 مسروق عن عبد الله قال افرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هيت لك يعنى هلم لك وعند عبد الرزاق من
 وجه آخر عن عكرمة قال معناها تهايت لك وعن قتادة قال قول بعضهم هلم لك واما قول سعيد بن جبير
 فوصله الظري وابو الشيخ من طريقه وقال ابو عبيدة فى قوله وقالت هيت لك اى هلم وانشدنى ابو عمرو
 ابن العلاء ان العراق راهله * عنك اليك فهيت هينا

قال ونلفظ هيت الواحد والاثني والجمع من الذكرو والانثى سواء الا ان المعدد قبا بعد قول هيت لك
 وهيت لسكافا وشهدت اباعمر بن العلاء وسأله رجل عن قرائنتك اى بكسر الهاء وضم المشاء
 مهموزا فقال باطل لا يعرف هذا احد من العرب انتهى وقد ثبت ذلك القراء وساقه من طريق الشعبي
 عن ابن مسعود روى فى بعض روايتي عن ابن مسعود فى ذلك قريبا ﴿ قوله عن سليمان ﴾ هو الاعشى
 ﴿ قوله عن عبد الله بن مسعود ﴾ قال هيت لك وقال اعماش فروها كما علمناها ﴿ هكذا اورد مختصرا
 واخرجه عبد الرزاق عن الثوري عن الاعشى بلفظ انى سمعت امرأة فسمعتهم متغاريين فاقروا كما
 علمتم وياكم وانا نطع والاختلاف قائما هو قول الرجل هلم وتعال ثم قرا وقالت هيت لك قتلان نلسا
 يقرؤنها هيت لك قال لان اقراها كما علمت احب ابنى وكذا اخرجه ابن مردويه من طريق ثيبان
 وزائدة عن الاعشى نحوه ومن طريق طلحة بن مصرف عن ابى وائل ان ابن مسعود قرا هابيت لك
 بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعشى باسناده لكن قال بالضم وروى عبيد بن جهم من طريق
 ابى وائل قال قراها عبد الله بالفتح قتلان ان الناس يقرؤنها بالضم فذكره وهذا اقوى (قلت)
 وقراءة ابن مسعود بكسر الهاء بالضم والفتح غيرهمز وروى عبيد بن جهم عن ابى وائل انه كان
 يقرؤها كذلك لكن بالهمز وقد تقدم انكارا لى عمرو ذلك لكن ثبت ما نكره فى قراءة هشام فى السبعة
 وجاء عنه الضم والفتح ايضا وقرا ابن كثير بفتح الهاء بالضم وقرا نافع وابن ذكوان بكسر الهمزة وفتح
 آخره وقرا الجمهور بفتحها واورق ابن محيص بفتح اوله وكسر آخره وهى عن ابن عباس ايضا والحسن
 فورا ابن ابي اسحق احد مشايخ النخعي بالبصرة بكسر اوله وضم آخره وحكى النحاس انه قرا
 بكسرها واما ما نقل عن عكرمة انها بالحورانية فقدوافقه عليه الكسائي والقراء وغيرهما كما تقدم
 وعن السدي انها لغة قبطية معناها هلم وعن الحسن انها بالسريانية كذلك وقال ابو زيد
 الانصاري هى بالعبرانية واصلها هيت لج اى تعاله ضرب وقال الجمهور هى عربية معناها لحت
 على الاقبال والله اعلم ﴿ قوله مثواه مقامه ﴾ ثبت هذا الا فى فروجه وكذا الذى بعده قال ابو
 عبيدة فى قوله تعالى اكرى مثواه اى مقامه الذى نواه وقال ابن نزل عليه الشخص شيئا ابو مثواه

فصبر جيل والله المستعان
 على ما تصفون وانزل الله
 ان الذين جاؤا بالافن عصابة
 منكم العشر الايات
 * حدثنا موسى حدثنا
 ابو عوانة عن حصين عن
 ابى رائل حدثنى مسروق
 ابن الاعمش قال حدثنى
 امرومان وهى ام عائشة
 قالت بينا انا وعائشة اخذتها
 الحصى فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لعل فى حديث
 تحدثت قالت نعم وقد كنت
 عائشة قالت عئلى ومثلكم
 كيعقوب بن وهب بل سولت
 لكم انفسكم امراف صبر
 جيل والله المستعان على
 ما تصفون * باب قوله
 وراودته التى هو فى بيتها
 عن نفسه وغلقت الابواب
 وقالت هيت لك * وقال
 عكرمة هيت لك بالحورانية
 هلم وقال ابن جبير تعاله
 * حدثنى احمد بن سعيد
 حدثنا بشر بن عمر حدثنا
 شعبه عن سليمان عن ابى
 وائل عن عبد الله بن
 مسعود قالت هيت لك قال
 واعماش فروها كما علمناها
 مثواه مقامه

(قوله والقبوا جدا القوا آباءهم والني) (٣) قال ابو عبيدة في قوله تعالى والقبوا سيدها الذي الباب
اي وجداه وفي قوله انهم القوا آباءهم اي وجدوا وفي قوله اني اي وجد (قوله وعن ابن مسعود بل
عجبتو يستخرون) هكذا وقع في هذا الموضع معطوفا على الاسناد الذي قبله وقد وصله الحاكم في
المستدرک من طريق جرير عن الاعشى بهذا وقد اشكلت مناسبة ايراد هذه الآية في هذا الموضع
فانهم من سور قوافل الصافات وليس في هذه السورة من معناها شيء لكن اورد البخاري في الباب حديث
عبد الله وهو ابن مسعود ان قرى بالشمال بطرا على النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفنيهم سبع
كسبع يوسف الحديث ولا يظهر مناسبة ايضا لترجمة المذكورة وهي قوله باب قوله وراودته التي هو
في بيتها عن نفسه وقد تكلفها ابو الاصبع عيسى بن سهل في شرحه فيما نقله من رحلة ابي عبد الله
ابن رشد عنه ما ملخصه ترجم البخاري باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وادخل حديث ابن
مسعود ان قرى بالشمال بطرا الحديث واورد قبل ذلك في الترجمة عن ابن مسعود بل عجبتو يستخرون
قال فأتى الى الموضع الفائدة ولم يذكرها وهو قوله واذا ذكر والابن كرون واذا راوا آية يستخرون
قال و يؤخذ من ذلك المناسبة التبري بالمذكورة ووجهه انه شبه ما عرض ليوسف عليه السلام
مع اخوته ومع امرأة العزيز بما عرض لمحمد صلى الله عليه وسلم مع قوله حين اخرجوه من وطنه كما
اخرج يوسف اخوته و باعوه لمن استعبده فلم يعف النبي صلى الله عليه وسلم قومه لما قبح مكة كالم
يعف يوسف اخوته - ين قالوا له تالله لقد ارأى الله علينا ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بالطرما - آله
ابو سفيان ان يستحق لهم كادنا يوسف لآخرته لما حازه نادى من قال لا ترب عليهم اليوم بعقر الله لكم
قال في الآية بل عجبت من علمي عنهم مع سخرتهم بلوثت عيادي على غيهم وعلى قراءة ابن مسعود
بالضم بل عجبت من علمي عن قولنا اذا اتوا منسولين بل قد دعوت فكشف عنهم - وذلك كعلم
يوسف عن اخوته اذا اتوه محتاجين وكعلمه عن امرأة العزيز حيث اغرت به سيدها وكذبت عليه ثم
سجنته ثم عفا عنها بعد ذلك ولم يؤخذها قال يظهر تناسب هاتين الآيتين في المعنى مع بعد اظهار
بينهما قال ومثل هذا كثير في كتابه مما طابه من لم يفتح الله عليه والله المستعان ومن تمام
ذلك ان يقال ظهور المناسبة ايضا بين التخصتين من قوله في الصافات واذا راوا آية يستخرون
فان فيها اشارة الى عبادهم - على كفرهم وغيهم - ومن قوله في قصة يوسف ثم بدا لهم من بعد ما راوا
الايات ليسجنه حتى حين وقول البخاري وعن ابن مسعود هو موصول بالاسناد الذي قبله وقد
روى الطبري وابن ابي حاتم من طريق الاعشى عن ابي وائل عن شريح انه انكر قراءة عجبت
بالضم ويقول ان الله لا يعجب وانما يعجب من لا يعلم قال فذكرته لاراهيم التنخى فقال ان
شريح كان معجبا براه وان ابن مسعود كان يقرؤها بالضم وهو اعلم منه قال الكرماني اورد
البخاري هذه الكلمة وان كانت في الصافات هنا اشارة الى ابن مسعود كان يقرؤها بالضم كما
يقرأه بالضم انتهى وهي مناسبة لا بأس بها الان الذي تقدم عن ابن سهل ادق والله اعلم وقرا
بالضم ايضا سعيد بن جبير وحزرة والكسائي والباقون بالفتح وهو ظاهر وهو ضرب الرسول وبه صرح
قنادة ويحتمل ان يراى به كل من يصحح منه وما بالضم فحكاية شريح على ان جعله على الله وليس
لانكاره معنى لانه اذا ثبت حمل على ما يليق به سبحانه وتعالى ويحتمل ان يكون مصر وقال السامع اي
قل بل عجبت ويستخرون والاول هو المعتد وقد اقره ابراهيم التنخى وجزم بذلك سعيد بن جبير فيما رواه
ابن ابي حاتم قال في قوله بل عجبت الله عجبت ومن طريق اخرى عن الاعشى عن ابي وائل عن ابن

والقبوا جدا القوا آباءهم
والقبوا وعن ابن مسعود
بل عجبتو يستخرون

(٣) قول الشارح والني
الذي في نسخة المتن
والقبوا

مسعودته فزاعل عجب الرفع ويقول نظيرها وان تعجب فعبت قولهم ومن طريق الضعالة عن ابن عباس قال سبحان الله عجبوا لثعلب بن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن محمد بن عبد الرحمن المقرئ وابنه مت قال وكان يتفضل على الكسائي في التراءة انقل بعجبي ان اقر بال عجب بالضم خلاف الجهمية (قوله) حدثنا الجدي حدثنا سفيان عن الاعشى عن مسلم (وهو ابن صبيح بالتصغير وهو ابو الضحى وهو بكنيته شهر ووقع في مسند الجدي عن سفيان اخبرني في الاعشى وانبرت عنه عن مسلم كذا عنده بالثقل وكذا اخبره ابو نعيم في المستخرج من طريقه واخرجه الاسماعيلي من طريق ابن ابي عمر عن سفيان قال سمعت من الاشأ اخبرته عنه عن مسلم بن صبيح وهذا الثلث لا يصدق في صحة الحديث فانه قد تقدم في الاستقفاء من طريق اخر عن الاعشى عن غيره رواية ابن عيينة قد تكون هذه معدودة في المتابعات والله اعلم (قوله باب) قوله فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك اى قوله هل حاش الله (كذا لا يذروك ان الترجمة انقضت عند قوله لم يفسر قوله حاش الله وساق غيره من اول الآية الى قوله عن نفسه قلن حاش الله (قوله حاش وحاشا تزيه واستثناء) قال ابو عبيدة في قوله حاش الله الشين مفتوحة بغير ياء وبعضه يدخلها في آخره كتول الشاعر

* حاشى اى يوان ابنه * ومعناه التزيه والاستثناء عن الشر قول حاشيتى اى استثنيته وقد رواه الجمهور بحذف الالف بعد الشين وابو عمرو بانثاني في الوصل وفي حذف الالف بدل الحاء لغة فوارها الاعشى واختلف في انما حرف او اسم او فعل وشرح ذلك بطول والفى يظهر ان من حذفها رجع فعليتها بخلاف من نفاها ويؤيد فعليتها قول النابغة * ولا حاشى من الاقوام من احد * فان تصرف السكبة من الماضى الى المستقبل دليل فعليتها واقتضى كلامه ان اثبات الالف وحذفها سواء لغة وقيل ان حذف الالف الاخيرة لغة اهل الحجاز دون غيره في تنبيه (قوله تزيه في رواية لا كثر بفتح اوله وسكون النون بعدها زاي مكسورة ثم تحتانية سا كنهتم فاء في رواية كحاها عياض موحدة سا كنهت بعدها وه كسر الراء بعدها تحتانية مفتوحة مهزوزة ثم تاء ناثت (قوله حصص وضع) قال ابو عبيدة في قوله الا ن حصص الحق اى الساعة وضع الحق وتبين وقال الخليل معناه تبين وظهور بعد نفاها فعمل هو مأخوذ من الحصاة اى ظهرت حصاة الحق من حصاة الباطل وقيل من حصه اذا قطعه ومنه احص الشعر وحص وحصص مثل كعب وكشفك (قوله حدثنا سعيد بن تليد) بفتح المثناة وكسر اللام بعدها تحتانية سا كنهتم مهزولة هوسعيد بن عيسى بن تليد مصري يكنى ابا عثمان تقدم ذكره في بدء الملقب نسبة البخارى الى جده (قوله حدثنا عبد الرحمن بن التمام) هو العتيق ضم المهملة وفتح المثناة بعدها فاف المصري الفقيه المشهور صاحب مالك وراوى المدونة من علم مالك وليس له في البخارى سوى هذا الموضع والاسناد مسلسل بالمصريين الى يونس بن يزيد والمبايون مديون وفيه رواية الاقران لان عمرو بن الحارث المصري الفقيه المشهور من اقران يونس بن يزيد وقد تقدم شرح حديث الباب في ترجمتي ابراهيم ولوط من احاديث الانبياء (قوله باب) قوله حتى اذا استأسب الرسل) استأسب استقل من اليأس ضد الرجاء قال ابو عبيدة في قوله قلنا استأسبوا منه استقلوا من يئس ومثله في هذه الآية وليس مراده باستقل الا الوزن خاصة والافالسبن والتاء اذ ثمان واستأسب بمعنى يئس كاستعجب وعجب وفرق بينهما في النسخة بان الزيادة تقع في مثل هذا التنبيه على المبالغة في ذلك الفعل واختلاف فاعلمت به الغاية من قوله حتى فانه قوا على انه محذوف قبل التقدير وما رسلنا من قبلك الا رايهم فترأى الصرهم

قال بلى ولكن بطمئن قلبي (باب قوله حتى اذا استأسب الرسل) حدثنا عبد العزيز بن

لما طرأ عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام قال اللهم اكفنيهم سمع كسيع يوسف فأصابهم سنة صفت كل شيء حتى اكوا العظام حتى جعل فرج جمل ينظر الى السماء فبري بينه وبينه مثل الذخان قال الله فارتقب يوم تأتي السماء بخان مبين قال الله اننا لشافقوا العذاب قليلا انكم عائدون افيكشف عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الذخان ومضت البشة في باب قوله قليلا جاءه الرسول قال ارجع الى ربك اى قوله قلن حاش لله في حاش وحاشا تنزيهه واستثناء معصيه وضع حدنا سعيد بن زيد حدثنا عبد الرحمن بن القاسم عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحرث عن نونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سامة بن عبد الرحمن عن في هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا لقد كان يابى الى الركن شديد لو ليت في السجن ما ليت يوسف لاجبت الداهي ونحن احق من ابراهيم فقال له اولم ترمي الله حدنا ابراهيم بن سعيد

حتى اذا وقيل التقدير فلم تعاقب اجمعهم حتى اذا وقيل فدعوا قومهم فكذبوهم فطال ذلك حتى اذا
 (قوله صالح) هو ابن كيسان (قوله عن عائشة قالت له وهو يسأله عن قول الله عز وجل) في
 رواية عقيب عن ابن شهاب في احاديث الانبياء اخبرني عروة انه سأل عائشة عن قوله تعالى فذكره
 (قوله قلت اكذبوا ام كذبوا) اى مثقلة او مخففة ووقع ذلك صريحاً في رواية الاسماعيلى من طريق
 صالح بن كيسان هذه (قوله قالت عائشة كذبوا) اى بالتثنية في رواية الاسماعيلى مثقلة (قوله فما
 هو بالظن قالت اجل) زاد الاسماعيلى قلت فهي مخففة قالت معاذ الله وهذا ظاهر في انها انكرت القراءة
 بالتخفيف بناء على ان الضمير للرسل وليس الضمير للرسل على ما بينته ولا لانكار القراءة بذلك معنى
 بعد ثبوتها ولعلها لم يبلغها من يرجع اليه في ذلك وقد قرأها بالتخفيف ائمة الكوفة من القراء عاصم
 ويعقوب بن ثابت والاعشى وحزرة والكسائي ورافقه من الحجاز بين ابوجعفر بن القعقاع وهى
 قراءة ابن مسعود وابن عباس وادى عبد الرحمن السلمى والحسن البصرى ومحمد بن كعب القرظى
 في آخرين وقال الكرماني لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت تأويل ابن عباس كذفال وهو
 خلاف الظاهر وظاهر السباق ان عروة كان يوافق ابن عباس في ذلك قبل ان يسأل عائشة ثم لا يدري
 رجوع اليها ام لا وروى ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن سعيد الانصارى قال جاء رجل الى القاسم بن محمد
 فقال له ان محمد بن كعب القرظى يقرأ كذبوا بالتخفيف فقال اخبره عنى اى سمعت عائشة تقول
 كذبوا مثقلة اى كذبتهم اتابعهم وقد تقدم في تفسير البقرة من طريق ابن ابي مليكة قال قال ابن عباس
 حتى اذا استبأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا بحقيقة قال ذهب بها هناك وفي رواية الاسماعيلى بما هناك
 بعم بدل الهاء وهو ضعيف وقد اخرج به النسائي والاسماعيلى من هذا الوجه بلفظ ذهب ههنا
 وشارا الى السماء وتلا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وزاد
 الاسماعيلى في روايته ثم قال ابن عباس كانوا يشرعوا في ايسوا وظنوا انهم قد كذبوا وهذا ظاهره
 ان ابن عباس كان يذهب الى ان قوله متى نصر الله مقول الرسول واليه ذهب طائفة ثم اختلفوا فقيل
 الجميع مقول الجميع وقيل الجملة الاولى مقول الجميع والاخيرة من كلام الله وقال آخرون الجملة الاولى
 وهى متى نصر الله مقول الذين آمنوا معه والجملة الاخيرة وهى الا ان نصر الله قريب مقول الرسول
 وقدم الرسول في الذكر لشرفه وهذا اولى على الاول فليس قول الرسول متى نصر الله شكلاً استبطاء
 للنصر وطلباً له وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم يوم يدرك الله ما وعد نبي قال الخطابي لاشك ان
 ابن عباس لا يغير على الرسل انها تكذب بالوحى ولا يشك في صدق الخبر فيحمل كلامه على انه اراد
 انهم لظول البلاء عليهم واطاء النصر وشدة استنجاز من وعدوه به فوهوا ان الذى جاءهم من الوحى
 كان حسباً تاماً انفسهم وظنوا عليها القلطي في تلقى ما ورد عليهم من ذلك فيكون الذى ينهى الله الفعل
 انفسهم لا الا في بالوحى والمراد بالكذب القلطي لا حقيقة الكذب كما يقول القائل كذبتك نفسه
 (قلت) وزيد يقرأه مجاهد وظنوا انهم قد كذبوا بفتح اوله مع التخفيف اى غلطوا ويكون فاعل
 وظنوا الرسل ويحتمل ان يكون اتابعهم وزيد ما رواه الطبري باسناد متون عن طريق عمر
 ان ابن الحارث وسعيد بن جبيرة ابى الضحى وعلى بن ابي طلحة والاعشى ابى طلحة عن ابن عباس في هذه
 الآية قال ايس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل كذبوا وقال الزمخشري ان صح هذا
 عن ابن عباس فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويهيج في النفس من الوسوسة وحديث النفس على
 ما عليه البشر بقوام الظن وهو ترجيح احد الطرفين فلا يظن بالمسلم فضلاً عن الرسول وقال ابو نصر

عن صالح عن ابن شهاب
 قال اخبرني عروة بن الزبير
 عن عائشة رضى الله تعالى
 عنها قالت له وهو يسأله
 عن قول الله تعالى حتى
 اذا استبأس الرسل قال
 قلت اكذبوا ام كذبوا
 قالت عائشة كذبوا قلت
 فقد استيقنوا ان قومهم
 كذبهم فها هو بالظن
 قالت اجل

القسري ولا يعبدان المراد خطر قلب الرسل فصرقوه عن أنفسهم الواعني ترجمان اظن كما يقال
 بلغت المنزل اذا قربت منه وقال اتر مذني الحكيمة وجهه ان الرسل كانت تخاف بعد ان وعدهم الله
 النصر ان يتخلف النصر لان تهمة بوعده الله بل تهمة النفوس ان تكون قد احدثت حديثا ينقض ذلك
 الشرط فكان الامر اذا طال واشتد البلاء عليهم دخلهم اظن من هذه الجهة (قلت) ولا يظن بان
 عباس انه يجوز على الرسول ان نفسه تحذره بان الله يتخلف وعده بل الذي يظن بان عباس انه اراد بقوله
 كانوا يشاروا الى آخر كلامه من آمن من اتباع الرسل لانفس الرسل وقول الراوي عنه ذهب بها هناك اي
 اس السجاء معناه ان اتباع الرسل ظنوا ان ما وعدهم به الرسل على لسان الملك يتخلف ولا مانع ان يقع ذلك
 في خواطر بعض الاتباع وعجب لابن الانباري في جزمها به لانه لا يصح ثم الرخص في توقيفه عن صحة
 ذلك عن ابن عباس فانه صرح عنه لكن لم يأت عنه التصريح ان الرسل هم الذين ظنوا ذلك ولا يزم ذلك
 من قراءة التخفيف بل الضمير في وظنوا عائدا على المرسل اليهم وفي ركزوا عائدا على الرسل اي وظن
 المرسل اليهم ان الرسل كذبوا او الضمائر للرسل والمعني ينس الرسل من النصر وقوهما ان افهم
 كذبهم حين حدثتهم بقرب النصر او كذبهم وجاؤهم او الضمائر كلها للرسل اليهم اي ينس الرسل من
 ايمان من ارسلوا اليه وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم في جميع ما ادعوه من النبوة والوعيد بالنصر
 لمن اطاعهم والوعيد بالعذاب لمن لم يطيعهم وانما كان ذلك محتملا وجب تنزيه ابن عباس عن تجريزه ذلك على
 الرسل ويحمل انكار عائشة على ظاهر مسايقهم من اطلاق المتنقل عنه وقد روى الطبري ان سعيد
 ابن جبسر سئل عن هذه الآية فقال ينس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل
 كذبوا فقال الضمالة بن مزااحم لما سمعه لورحلت الى اليمن في هذه الكلمة لكان قبلها فها سعيد
 ابن جبسر وهو من اكابر اصحاب ابن عباس العارفين بكلامه جل الآية على الاحتمال الاخير الذي ذكرته
 وعن مسلم بن يسار انه سأل سعيد بن جبسر فقال له آية بلغت في كل مبلغ فقرأ هذه الآية بالتخفيف قال
 في هذا الوقت ان ظن الرسل ذلك فاجابه بنحو ذلك فقال فرجت عني فرج الله عنك فقام اليه فاستفتحه وجاء
 ذلك من رواية سعيد بن جبسر عن ابن عباس نفسه فعند الثاني من طريق اخرى عن سعيد بن جبسر عن
 ابن عباس في قوله قد كذبوا قال استنبأ الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم
 واسناده حسن فليكن هو المعتمد في تأويل ما جاء عن ابن عباس في ذلك وهو اعلم بمراد نفسه من غيره
 ولا يرد على ذلك ما روى الطبري من طريق ابن جرير في قوله قد كذبوا تخفيفه اي اخلقوا الانا اذا قرنا
 ان الضمير للرسل اليهم لم يضر تفسير كذبوا باخلقوا اي ظن المرسل اليهم ان الرسل اخلقوا وما وعدوا به
 والله اعلم وروى الطبري من طريق تميم بن حذلم سمعت ابن مسعود يقول في هذه الآية استنبأ الرسل
 من ايمان قومهم وظن قومهم حين اطاعوا الامر ان الرسل كذبوهم ومن طريق عبد الله بن الحرف استنبأ
 الرسل من ايمان قومهم وظن القوم انهم قد كذبوا فاجابوهم به وقد جاء عن ابن مسعود شي مؤم كاجاء
 عن ابن عباس فروى الطبري من طريق صحيح عن مسروق عن ابن مسعود انه قرأ حتى اذا استنبأ
 الرسل وظنوا انهم قد كذبوا تخفيفه قال ابو عبد الله الذي يكره وليس في هذا ايضا ما يقطع به على ان
 ابن مسعود اراد ان الضمير للرسل بل يحتمل ان يكون الضمير عندهم لمن آمن من اتباع الرسل فان صدور
 ذلك من آمن بما يكره مسامحة فلم يشعن انه اراد الرسل قال الطبري لوجازان يرتاب الرسل بوعده الله
 في يشكوا في حقيقة خبره لكان المرسل اليهم اولى بحج ذلك عليهم وقد اختار الطبري قراءة التخفيف
 ووجهها بما تقدمت من قال وانما اخترت هذا لان الآية وقعت عقب قوله فيظنوا كيف كان عاقبة الذين

من قبلهم فكان في ذلك إشارة الى ان يأس الرسل كان من إيمان قومهم الذين كذبوهم فهلكوا اوان
المضمر في قوله وظنوا انهم قد كذبوا اعما هو للذين من قبلهم من الاعم الهالكه ويزيد ذلك وضوحا
في بقية الآية الطبر عن الرسل ومن آمن بهم بقوله تعالى فنسجى من نشاء اى الذين هلكوا هم الذين ظنوا
ان الرسل قد كذبوا فسكر ذوبوهم والرسل ومن اتبعهم هم الذين نجوا انتهى كلامه ولا يخلو من نظر (قوله
قالت اجعل) اى تموقع في رواية عقيل في احاديث الابداء في هذا الموضوع فقالت باعريه وهو
بالتصغير واسمه عريه فاجتمع حرفا على فابدلت الواو بياء ثم ادغمت في الاخرى (قوله لعمرى لقد
استيقنوا بذلك) فيه اشعار بمحمل عروة الظن على حقيقته وهو رجحان احد الطرفين وواقفته عائشة
لكن روى الطبري من طريق سعيد عن قتادة ان المراد بالظن هنا اليقين ونقله نسطور به هنا عن اكثر
اهل اللغة وقال هو كقوله في آية اخرى وظنوا ان لاملجأ من الله الا اليه وانكر ذلك الطبري وقال
ان الظن لا تستعمله العرب في موضع العلم الا انها كان طريقه غير المعانيه فاما ما كان طريقه
المشاهدة فلا فانها لا تقول اظننى انسانا ولا ظننى جايه منى اعلمنى انسانا الوا (قوله في الطريق
الثانية عن الزهري اخبرني عروة فقلت لعلها كذبوا يخففه قالت معاذ الله نحوه) هكذا اوردته مختصرا
وقد اساقه ابو نعيم في المستخرج بتمامه ولفظه عن عروة انه سأل عائشة فذكر نحو حديث صالح
ابن كيسان (قوله) فائدة (قوله تعالى في بقية الآية فتسجى من نشاء) قرأ الجمهور بنونين الثانية ساكنة
والجيم مخفية وسكون آخره مضارع انجى وقرأ عاصم وابن عامر بنون واحدة وجيم مشددة وقبح آخره
على انه فعل ماض مبنى للفعل ومن قائمة مقام الفاعل وفيها قرأت اخرى قال الطبري كل من قرأ بذلك
فهو منقر دبراهته والحجة في قراءة غيره والله اعلم

﴿ قوله سورة الرعد ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبت البسملة لابي ذر وحده (قوله قال ابن عباس كفيه مثل المشرط الذى عبد مع الله الها آخر
غيره كمثل العطشان الذى ينظر الى ظل خياله في الماء من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر) وصله
ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله كيبسط كفيه الى الماء
ليبلغ فاه الآية فذكر مثله وقال في آخره ولا يقدر عليه (قوله) وقبح رواية الاكثر فلا يقدر البراء
وهو المصواب وحكى عباس ان في رواية غير القاسم بفتح الميم وهو تصحيف وان كان له وجه من جهة
المعنى وروى الطبري ايضا من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه الآية قال مثل الاوتان التى تعبد من
دون الله كمثل رجل قد بلغه العطش حتى كره بالموت وكفاه في الماء قد وضعه الا ليبلغ فاه يقول الله
لا يستجيب له الاوتان ولا تنفعه حتى يبلغ كفاه فاه وما عابا لغتين فاه ابد او من طريق ابي ايوب عن
علي قال كالرجل العطشان عديده الى البئر ليرفع الماء اليه وما هو بمر ترفع من طريق سعيد عن قتادة
الذى يدع من دون الله الها لا يستجيب له بشئ اهدا من نفع او ضر حتى يأبى الموت مثله كمثل الذى يسط
كفيه الى الماء ليبلغ فاه ولا يصل ذلك اليه فهو تـطـشـا ومن طريق معمر عن قتادة نحوه ولكن قال
وليس الماء بالغ فاه مادام باسطا كفيه لا يقبضه ما وسى ائى قول مجاهد في ذلك فبا بعد (قوله وقال
غيره متجاوزات متسدانيات وقال غيره المثلات واحدها مثلية وهى والامثال الاشياء وقال
الامثل ايام الذين خلوا) هكذا وقع في رواية ابي ذر ولغيره وقال غيره سخر ذلل متجاوزات متسدانيات

لعمرى لقد استيقنوا
بذلك فظنوا وظنوا انهم
قد كذبوا قالت معاذ الله
لم تكن الرسل ظن ذلك
برها قلت فما هذه الآية
قالت هم اتباع الرسل
الذين آمنوا برهم
وصدقهم فظال عليهم
البلاء وانما آخرهم النصر
حتى اذا استيأس الرسل
من كذبهم من قومهم
وظننت الرسل ان اتباعهم
قد كذبوهم جاءهم نصر
الله عند ذلك * حدثنا ابو
اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري قال اخبرني
عروة فقلت لعلها كذبوا
يخففه قالت معاذ الله نحوه

﴿ سورة الرعد ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قال ابن عباس كيبسط
كفيه مثل المشرط الذى
عبد مع الله الها غيره كمثل
العطشان الذى ينظر الى
ظل خياله في الماء من
بعيد وهو يريد ان يتناوله
ولا يقدر وقال غيره
متجاوزات متسدانيات
وقال غيره المثلات
واحدها مثلية وهى
الاشياء والامثال وقال
الامثل ايام الذين خلوا

المثلاث واحد ما عدا إلى آخره فيجعل الكل لقاتل واحد وقوله وسخر هو بفتح المهملة وتشديد الحاء المعجمة وذال بالذال المعجمة وتشديد اللام تفسير سخر وكل هذا كلام أبي عبيدة قال في قوله وسخر انهمس والقمر اى ذلهم افا ناطعا قال والتونين في كل بدل من الضمير للشمس والقمر وهو مرفوع على الاستئناف بجمبعيل فيه وسخر وقال في قوله وفي الارض قطع متجاورات اى متداينات متقاربات وقال في قوله وقد خلت من قبلهم المثلاث قال الامثال والاشياء والنظر وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد في قوله المثلاث قال الامثال ومن طريق معمر عن قتادة قال المثلاث العقوبات ومن طريق زيد بن اسلم قال المثلاث ما مثل الله به من الامم من العذاب وهو جمع مشبهة كقطع الاذن والانف في تنبيه في المثلاث والمثلية كلامها بفتح الميم وضم المثنة مثل مهرة ومهرات وسكن يحيى بن وثاب المثانة في قراءته وضم الميم وكذا طلحة بن مصرف لكن قبح اوله وقرأ الاعشى بفتحها ما وفي رواية اى بكر بن عياش فصح ما وجه ما قرأ يحيى بن عمر (قوله يعتقد دار قدر) هو كلام ابي عبيدة ايضا وزاد مفعال من السدرو وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة اى جعل لهم الامعولما (قوله) قال معقبات ملائكة حفظه تعقب الاول منها الاخرى منه قيل العقب اى عقبيت في اثره (سقط لفظ يقال من رواية غير ابي ذر وهو اول فاه كلام ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى له معقبات من بين يديه اى ملائكة تعقب بعد ملائكة حفظه بالليل تعقب بعد حفظه النهار وحفظه النهار تعقب بعد حفظه الليل ومنه قولهم فلان عقيبى وقولهم عقبيت في اثره وروى الطبري باسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فاذا جاء قدره خلوا عنه ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله من امر الله يقول باذن الله للمعقبات من من امر الله وهى الملائكة ومن طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه بأمر الله ومن طريق ابراهيم النخعي قال يحفظونه من الجن ومن طريق كعب الاخبار قال لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذون عنكم في مطعمكم ومشر بكم وعوارنكم لضطقتهم واخرج الطبري من طريق كنانة العدوي عن عثمان سال النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلة بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جنبه وآخر باض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شقيقه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد والعاشري يهرسه من الحية ان تدخل فاه يعنى اذا نام وجاء في تأويل ذلك قول آخر روجه ابن جرير فأخرج باسناد صحيح عن ابن عباس في قوله له معقبات قال ذلك ملك من مولا الدنيا له حرس ومن دونه حرس ومن طريق تميم بن تميم في قوله له معقبات قال المراكب في تنبيه في عقيب مجوز فيه تخفيف القاف وتشديد هاو-كى ابن التين عن رواية بعضهم كسر القاف مع التخفيف فيكشف عن ذلك لاحتمال ان يكون لقصة (قوله) المحال العقوبة هو قول ابي عبيدة ايضا وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد في قوله شديد المحال قال شديد القوة ومشله عن قتادة ونحوه عن السدي وفي رواية عن مجاهد شديد الانتقام واصل المحال بكسر الميم والقوة قيل اصله المحل وهو المسكرو قيل الحيلة والميم مزيدة وضاطرافه يؤيده التأويل الاول قوله في الآية و يرسل الصواعق فيصيب بها من شاء وروى النسائي في سبب نزولها من طريق علي بن ابي اسارة عن ثابت عن انس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل من قراغنة العرب يدعوه الحديث وفيه فاسر الله صاعقة فذهبت فحجب رأسه فأنزل الله هذه الآية واخرجه البزار من طريق اخرى

يعتدرو بقدر يقال معقبات
ملائكة حفظه تعقب
الاولى منها الاخرى ومنه
قيل العقب اى عقبيت
في اثره المحال العقوبة

عن ثابت والطبراني من حديث ابن عباس خطولا (قوله كباط كفيه الى الماء ليقبض على الماء) هو كلام ابي عبيدة ايضا قال في قوله الا كباط كفيه الى الماء ليلغ قاماى ان الذى يسط كفيه ليقبض على الماء حتى يؤديه الى فقه لا يتم له ذلك ولا يجمعه انا ماله قال صابى بن الحرث
وانى وياكم وشوقا اليكم * كفا بض مالم تسقه انا ماله

تسقه بكسر المهملة وتسكون الالف اى لم يجمعه (قوله رايا من رباير بو) قال ابو عبيدة في قوله فاحمل السيل زيدا رايا من رباير بو اى يتفخ وسيأتى تفسير قتادة قريبا (قوله او متاع زبد مثله المتاع ما تمتعت به) هو قول ابي عبيدة ايضا وسيأتى تفسير مجاهد لذلك قريبا (قوله جفاء يقال اجفأت القدر اذا غلت فملاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد لا منفعه فكذلك مجز الحن من الباطل) قال ابو عبيدة في قوله فاما الزبد فيذهب جفاء قال ابو عمرو بن العلاء يقال اجفأت القدر وذلك اذا غلت واتصبر بعدها فاذا سكنت لم يبق منه شيء ونقل الطبري عن بعض اهل اللغة من البصر بين ان معنى قوله فيذهب جفاء يشفه الارض يقال جفا الوادى واخفى في معنى نشف ورقررة بن العجاج فيذهب جفالا باللام بدل الهمزة وهى من اجفلت الريح الغيم اذا قطعت (قوله المهاد الفرائش) ثبت هذا لفسري اى ذروه هو قول ابي عبيدة ايضا (قوله يدرون يدفعون دراهه عن دفعته) هو قول ابي عبيدة ايضا (قوله (١) الاغلال واحد ما غل ولا تكون الا في الاعناق) هو قول ابي عبيدة ايضا (قوله سلام عليكم اى يقولون سلام عليكم) قال ابو عبيدة في قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام قال مجاز مجاز المختصر الذى فيه ضمير تقديره يقولون سلام عليكم وقال الطبري حدثت يقولون لدلالة الكلام كما حدثت في قوله ولوترى اذا امرهم ناكسو رؤسهم عند وجههم بنا ابصرنا ومعنا والاولى ان المحدثوف حال من فاعل يدخلون اى يدخلون فائين وقوله بما صبرتم يتعلق بما يتعلق به عليكم وما مصدرية اى بسبب صبركم (قوله والنتاب اليه توبى) قال ابو عبيدة والنتاب مصدر تبت اليه توبى وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي شيخ في قوله واليه متاب قال توبى (قوله اقل يا اس اقل يا تين) قال ابو عبيدة في قوله تعالى اقل يا تين الذين آمنوا اى اقل يا تين يعلمون يا تين قال سحيم البر بوى
* الم تبأسوا اى ابن فارس زهدم * اى لم تبتنوا وقال آخر

الم تبأسوا اى انا ابنته * وان كنت عن ارض العشرة نائبا

ونقل الطبري عن الفاسم بن معن انه كان يقول انها لغة هوازن تقول يئست كذا اى علمته قال وانكره بعض الكوفيين يعنى الفراء لكنه سلم انه هنا يعنى علمت وان لم يكن مذهبهم عاورد عليه بأن من حفظ حجة على من لم يحفظ وجهوه بان الاسباس انما استعمل بمعنى العلم لان الاسباس عن الشيء عالم بأنه لا يكون وروى الطبري من طرق عن مجاهد وقتادة وغيرهما اقل يا تين اى اقل يا تين وروى الطبري وعبد بن حبيب بسناد صحيح كلهم من رجال البخارى عن ابن عباس انه كان يقرأها اقل يا تين ويقول كتبها الكتاب وهو ناس ومن طريق ابن جرير يجمع قال زعم ابن كثير وغيره انها القراءة الاولى وهذه القراءة جاءت عن علي وابن عباس وعكرمة وابن ابي مليكة وعلي بن بدعة وشهر بن حوشب وعلي بن الحسين وابنه زيد وحفيدة جعفر بن محمد آخر من قرأوا كلهم اقل يا تين واماما اسنده الطبري عن ابن عباس فقد اشدد انكار جماعة ممن لا علم له بالرجال معتنه وبالغ الزمخشري في ذلك كما دته الى ان قال وهى والله فرية ما فيها حمية ونبهه جماعة بعده والله السمعان وقد جاء عن ابن عباس نحو ذلك في قوله تعالى وقضى ربنا ان تصيدوا الاياه

كباط كفيه الى الماء ليقبض على الماء رايا من رباير بو او متاع زبد مثله المتاع ما تمتعت به جفاء يقال اجفأت القدر اذا غلت فملاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد لا منفعه فكذلك مجز الحن من الباطل المهاد الفرائش يدرون يدفعون دراهه عن دفعته سلام عليكم اى يقولون سلام عليكم والنتاب اليه توبى اقل يا اس اقل يا تين

(١) قوله والاغلال الخ وقع للشارح هنا وفيما سبأى زيادة ونقص وتقدم وتأخير في المتن فليحذر نظم روايته اه

قال ووصى الترت في الواو في الصاد اخرجهم سعيدين منصور باسناد جيد عنه وهذه الاشياء وان كان
غيرها للمعتمد لكن تكذيب المتقول بعد صحته ليس من اداب اهل التحصيل فلنظري في تأويله بما يليق
به (قوله قارعة داهية) قال ابو عبيدة في قوله تصيبهم عاصفو قارعة اي داهية مهلكة تقول قرعت
عظمته اي صدعته وفسره غيره بـ اخص من ذلك فأخرج الطبري باسناد احسن عن ابن عباس في قوله
تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم عاصفو قارعة قال سرية او تحل فر يبا من دارهم قال انت يا محمد
حتى ياتي وعد الله فتعصمك ومن طريق مجاهد وغيره نحوه (قوله فأملت الملى والملاوة
ومنه مليا وقال للواسع الطويل من الارض ملى) كذا فيه والذي قال ابو عبيدة في قوله تعالى فأملت
للذين كفروا اي اطلت لهم ومنه الملى والملاوة من الدهر و يقال الليل والنهار الملىان لطلوعهما و يقال
للحرف اللواسع من الارض ملى قال الشاعر * ملى لا تحطاه العين و رغب * انتهى والملى يفتح ثم
كسر ثم تشديد بغير همزة (قوله اشق اشد من المشقة) هو قول ابى عبيدة ايضا هو اده انقل
تفضيل (قوله معقب مغير) قال ابو عبيدة في قوله لا معقب لحكمه اي لا راد لحكمه ولا مغير له عن
الحق وروى ابن ابي حاتم عن طريق زيد بن اسلم في قوله لا معقب لحكمه اي لا يعقب احد حكمه فبرده
(قوله وقال مجاهد متجاورات طيبا وخبثها السباخ) كذا الجميع وسقط خبر طيبها وقد وصله
الفر باى من طريق ابن ابي بجيج عن مجاهد في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال طيبها وخبثها
وتخبثا السباخ وعند الطبري من وجه آخر عن مجاهد القمع المتجاورات العذبة والسبعة والمالح
والطيب ومن طريق ابن اسنان عن ابن عباس مثله ومن وجه آخر منقطع عن ابن عباس مثله وزادت ثبت
هذه وهذه ايجبها لا ثبت ومن طريق اخرى متصلة عن ابن عباس قال تكون هذه حلوة وهذه
حامضة ونسق بماء واحد ومن متجاورات (قوله صنوان التختان او اكثر في اصل واحد وغير
صنوان وحدها تنسق بماء واحد كصالح بن آدم وخبثهم ايوهم واحد وصله الفر باى ايضا عن مجاهد
مثله لكن قال تنسق بماء واحد قال بماء السماء والباقي سواء وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير في
قوله صنوان وغير صنوان مجتمع وغير مجتمع وعن سعيد بن منصور عن البراء بن عازب قال الصنوان
ان يكون اصلها واحد وروى عنها متفرقة وغير الصنوان ان تكون النخلة متفرقة ليس عند هاشم
انتهى واصل الصنوان المثل والمراد به هنا فرع جميعه وفرعا آخر او اكثر اصل واحد ومنه من اجل
صنوايه لانها جميعها اصل واحد (قوله السحاب الثقال الذي فيه الماء) وصله الفر باى ايضا عن
مجاهد مثله (قوله كباسط كفيه الى الماء يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا ياتيه
ابدافسات اودية بقدرها قملا بطن كل واد يدا ربا الى الابد السيل زيد مثله
خبث الحديد والحلبة

قارعة داهية فأملت
اطلت من الملى والملاوة
ومنه مليا ويقال للواسع
الطويل من الارض ملى
اشق اشد من المشقة معقب
مغير وقال مجاهد
متجاورات طيبها وخبثها
السباخ صنوان التختان
او اكثر في اصل واحد
غير صنوان وحدها جاء
واحد كصالح بن آدم
وخبثهم ايوهم واحد
السحاب الثقال الذي فيه
الماء كباسط كفيه الى
الماء يدعو الماء بلسانه
ويشير اليه بيده فلا ياتيه
ابدافسات اودية بقدرها
قملا بطن كل واد يدا
ربا الى الابد السيل زيد مثله
خبث الحديد والحلبة

والصفر الذي يتنفع به والجفاء ما يتعلق بالشجر وهي ثلاثة أمثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما
 اضمحل هذا الزبد فصار لا يتنفع به كذلك يضمحل الباطل عن أهله وكلما مكث هذا الماء في الأرض
 فأمر عت واخرجت نباتها كذلك يبقى الحق لأهله وقليله بقاء خالص الذهب والفضة إذا دخل النار
 وذهب بنخبه وبقي صفوه كذلك يبقى الحق لأهله ويذهب الباطل في تنبيهه وقوله لا كثر عيلاء بطن
 وادو في رواية الأصلي علاء كل واحد وهو أشبه وبري ماء بطن واد (قوله يا
 قوله الله يعلم ما يحتمل كل أنى وما تغيب الأرحام غيب نقص) قال أبو عبيد في قوله وغيب المشامى
 ذهب وقوله وهذا تفسير سورة هود وأما ذكره هنا لتفسير قوله تغيب الأرحام فإنها من هذه المادة
 وروى عبد بن جهم من طريق أبي بشر عن مجاهد في قوله الله يعلم ما يحتمل كل أنى وما تغيب الأرحام وما
 تردا قال أحاضت المرأة وهي حامل كان قصصا من الولد قال زادت على تسعة أشهر كان غاملا
 نقص من ولدها ثم روى من طريق منصور عن الحسن قال الغيب ما دون تسعة أشهر والزادة ما زادت
 عليها يعني في الوضع ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في مقام الغيب وقد تقدم في سورة الأنعام
 ويأتى في تفسير سورة لقمان ويشرح هناك إن شاء الله تعالى (قوله حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا
 معن (٢) عن مالك) قال أبو مسعود تفرد به إبراهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك (قلت) قد
 أخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه إضامن طريق القعقعي عن مالك
 لكنه اختصره (قلت) وكذا أخرجه الإسماعيلي من طريق ابن القاسم عن مالك قال الدارقطني
 ورواه أحمد بن أبي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوقع فيه ما أسندنا ومثنا

﴿ قوله سورة إبراهيم عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسطة لغير أبي خذر (قوله وقال ابن عباس هاد داغ) كذا في جميع النسخ وهذه الكلمة إنما
 وقعت في السورة التي قبلها في قوله تعالى إنما أنت منذر ولكل قوم هاد واختلف أهل التأويل في
 تفسير هاد بعد اتفاقهم على أن المراد بالمدد محمد صلى الله عليه وسلم فروى الطبري عن طريق علي بن أبي
 طلحة عن ابن عباس في قوله ولكل قوم هاد أي داغ ومن طريق قتادة مثله ومن طريق العوفي عن
 ابن عباس قال الهادي الله وهذا معنى الذي قبله كأنه لحظ قوله تعالى والله يدعو إلى دار السلام
 ويهدي من يشاء ومن طريق أبي العالبة قال الهادي القادوم من طريق مجاهد وقتادة أيضا الهادي
 نبى وهذا إخص من الذي قبله ويجعل القوم في الآية في هذه الأقوال على العموم ومن طريق ابن عكرمة
 وابن الضحى ومجاهد أيضا قال الهادي محمد وهذا إخص من الجميع والمراد بالقوم على هذا الخصوص
 أي هذه الأمة والمستغرب ما أخرجه الطبري بإسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
 قال لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال أنا المندزور وأما
 علي وقال أنت الهادي لم يهتدى المهتدون بهدي فإن ثبت هذا فالمراد بالقوم إخص من الذي قبله أي
 بنى هاشم مثلا وأخرج ابن أبي حاتم وعبد الله بن أحمد فيزيادات المستند وابن مردويه من طريق
 السدي عن عبد بن خنسر عن علي قال الهادي رجل من بنى هاشم قال بعض رواة هو علي وكأنه أخذ من
 الحديث الذي قبله وفي أسناد كل منهما بعض الشيعة ولو كان ذلك ثابتا لمختلف رواة (قوله وقال
 مجاهد صديق قبح ودم) سقط هذا إلا في ذروصله القرباني بسنده إليه في قوله وبني من ماء صديق قال
 نبيح ودم (قوله وقال ابن عبيدة أذكروا نعمة الله عليكم أي أذكروا نعمة الله عليكم وإياه) وصله الطبري من

﴿ باب قوله الله يعلم ما يحتمل
 كل أنى وما تغيب الأرحام ﴾
 غيب نقص * حدثني
 إبراهيم بن المنذر حدثنا
 معن قال حدثني مالك عن
 عبد الله بن دينار عن ابن
 عمر رضي الله تعالى عنهما
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال مغائب
 الغيب خمس لا يعلمها
 إلا الله لا يعلم ما في غد إلا الله
 ولا يعلم ما تغيب الأرحام
 إلا الله ولا يعلم متى يأتي
 المهر أحد إلا الله ولا تدري
 نفس بأي أرض تموت
 ولا يعلم متى تقوم الساعة
 إلا الله

﴿ سورة إبراهيم عليه
 الصلاة والسلام ﴾
 ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
 وقال ابن عباس هاد داغ
 وقال مجاهد صديق
 ودم وقال ابن عبيدة
 أذكروا نعمة الله عليكم
 أي أذكروا نعمة الله عليكم وإياه

(٢) قوله عن مالك الذي
 في المتن بأيدينا قال حدثني
 مالك فاعل ما في الشارح
 روايته إه

طريق الجدي عنه وكذا رويناه في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه واخرج
عبد الله بن احدي في زيادات المسند والنسائي وكذا ذكره ابن ابي حاتم عن طريق ابن عباس عن ابي
ابن كعب قال ان الله ارسل الى موسى وذكرهم أيام الله قال نعم الله واخرجه عبد الرزاق من حديث
ابن عباس باسناد صحيح فلم يقل عن ابي بن كعب (قوله وقال مجاهد من كل مائة الفوه رغبتم اليه فيه)
وصلة القرابي في قوله وانما كن من كل مائة الفوه قال رغبتم اليه فيه (قوله تبغونها عوجا تلغسون لها
عوجا) كذا وقع هنالا كثيرا ولا يذوق قبل الباب الذي يده وصنعهم اولى لان هذا من قول مجاهد
فذكره مع غيره من تفاسيره اولى وقد وصله عبد بن جهم من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد في قوله
وتبغونها عوجا قال تلغسون لها الزبغ وذكره يعقوب بن الكيث ان العوج بكسر العين في الارض
والثني وبفتحها في العود ونحوه ما كان منتصبا (قوله ولا خلخال مصدر خللته خللا وبجوز ايضا
جمع خللته واخلال) كذا وقع في نفسه فأوهم انه من تفجير مجاهد وانما هو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى
لا يبيع فيه ولا خلخال اي لا يخال له خيل قال له معنى آخر جمع خللته مثل خلل والجمع خللال وقلة والجمع
لالل وروي الطبري عن طريق قتادة قال علم الله ان في الدنيا بوعا واخلالا يتخالل بها في الدنيا فن
كان يخال الله فليدلم عليه والا فسيقطع ذلك عنه وهذا يوافق من جعل الخلل في الالة جمع خلل
(قوله واذا تأذن ربكم اعلمكم اذانكم) كذا لا كثيرا ولا يذوق في قوله اعلمكم ربكم قال ابو عبيدة في قوله
تعالى واذا تأذن ربكم اذناؤه وتأذن تفعل من اذن اي اعلم وهو قول اكثر اهل اللغة ان تأذن من
الايدان وهو الاعلام ومعنى تفعل عزم عزما جازا ما لو هذا اوجب مجابا به القسم ونقل ابو علي
الفارسي ان بعض العرب يجعل اذن وتأذن بمعنى واحد (قلت) ومثله قولهم تعلم موضع اعلم واوعد
وتوعد وقيل ان اذناؤه فان المعنى اذ كر وحين تأذن ربكم وفيه نظر (قوله ايديهم في افواههم
هذا مثل كفوا عما امروا به) قال ابو عبيدة في قوله فردوا ايديهم في افواههم مجازة مجاز المثل ومعناه
كفوا عما امروا به وقبله من السلف ولم يرموا به يقال رديده في فة اذا اسئل ولم يجب وقد تعجبوا كلام
ابي عبيدة فقيل لم يسمع من العرب رديده في فة اذا ترك الشيء الذي كان يريد ان يفعله وقد روي
عبد بن جهم من طريق ابي الاحوص عن عبد الله قال عضوا على اصابعهم وصححه الحارثي واستنداه
صحيح وروي في الالة الاخرى واذا خلوا عضوا عليكم الا من الة وقال الشاعر

* يردون في فيه غيظ الحسود * اي يغيظون الحسود حتى يعض على اصابعه وقيل المعنى رد الكفار
ايدي الرسل في افواههم بمعنى انهم امتنعوا من قبول كلامهم والمراد بالايدي النعم اي ردوا نعمه
الرسل وهي نصائحهم عليهم لانهم اذا كذبوها كانوا يردونها من حيث جاءت (قوله مقامى حيث
يقبحه الله بين يديه) قال ابو عبيدة في قوله ذلك لمن خاف مقامى قال حيث اقبه بين يدي للحساب
(قلت) وفيه قول آخر قال القراء ايضا انه مصدر لكن قال انه مضاف للفاعل اي قامى عليه باللفظ
(قوله من ورأه قدماه جهنم) قال ابو عبيدة في قوله من ورأه جهنم مجازة قدماه وامامه يقال الموت
من ورأه اي قدماي وهما اسم لكل ما توارى عن الشخص مثله تلعب ومنه قول الشاعر

البس ورائي ان تراخت مني * لزوم العصام تحني عليها الاصابع

وقول النابغة * وليس وراء الله لره مذهب * اي بعد الله ونقل قطرب وغيره انه من الاضداد
وانكره ابراهيم بن عرفة فخطوبه وقال لاشع وراء معنى امام الا في زمان او مكان (قوله لكم
تبعا وحدها تابع مثل غيب وغائب) هو قول ابي عبيدة ايضا وغيب بفتح الغين المعجمة والتجانية

وقال مجاهد من كل
مائة الفوه رغبتم اليه فيه
تبغونها عوجا تلغسون
لها عوجا واذا تأذن ربكم
اعلمكم اذانكم ردوا
ايديهم في افواههم هذا
مثل كفوا عما امروا به
مقامى حيث يقبحه الله
بين يديه من ورأه قدماه
جهنم لكم تبعا وحدها
تابع مثل غيب وغائب

بجاءه صراط على مستقيم الحق يرجع الى الله عليه طرقة لبا امام مبین علی الطريق وقال ابن عباس لعمر ك لعيش قوم منسكرون
انكرهم لوط كتاب معلوم اجل لوما هلا تبا شيع احم وللادباء ايضا شيع وقال ابن عباس هرعون مسرعين لا ومعين لناظرين
سكرت غشيت بروجا منازل الشمس والقمر لواقع ملائمة ملقحة حجاجا عفاة ٢٦٥ وهو الطين المتغير والمنون

المصوب وتجل تحف دابر
آخر لبا امام مبین الامام
كل ما اتهمت واقعدت
به الصبغة الهلكنة
باب قوله الام استرق
السبع فأتبعه شهاب
مبین حدثننا علي بن
عبد الله حدثننا سفيان عن
عمر وعن عكرمة عن ابي
هريرة يبلغ به النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا
قض الله الامر في السماء
ضربت الملائكة بأجنحتها
خضعا بان قوله كالسلسلة
على صفوان قال علي وقال
غيره صفوان بن نفذه
ذلك فاذا فرغ من قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا
لذي قال الحق وهو العلي
الكبير فبسمها استرقو
السبع ومسترقو السبع
هكذا واحد فرق آخر
وصصف سفيان يسده
وفرج بين اصابع يده
الجنبي نصبا بعضها فوق
بعض فرجا ادرك الشهاب
المسمع قبل ان رمى بها
الى صاحبه فيعرفه ويرها
لم يدركه حتى يرمى بها الى
الذي يليه الى الذي هو
اسفل منه حتى يلقوها الى
الارض ويرها قال سفيان

بجاءه صراط على مستقيم الحق يرجع الى الله عليه طرقة (وصله الطبري من طريق عنه مثله وزاد
لا يعرض على شيء ومن طريق قتادة ومحمد بن سيرين وغيرهما انهم قرأوا على التورين على انه صفة
لصراط اعدي فريح (قلت) وهي قراءة يعقوب (قوله لبا امام مبین علی الطريق) وروى الطبري من
طرف عن ابن ابي شيح عن بجاهد في قوله وانها لبا امام مبین قال طريق معلم ومن رواية سعيد عن قتادة
قال طريق واضح وسيأتي له تفسير آخر في تنبيه في سقط هذا والذي قبله لا في ذرا لعا عن المسهل (قوله
وقال ابن عباس لعمر ك لعيش) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس (قوله
قوم منسكرون انكرهم لوط) وصله ابن ابي حاتم ايضا من الوجه المذكور في تنبيه في سقط هذا والذي
قبله لا في ذكر (قوله كتاب معلوم اجل) كذا لا في ذرا فوهم انه من تفسير بجاهد وغيره وقال غيره كتاب
معلوم اجل وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله الاول كتاب معلوم اى اجل ومدة معلوم اى مؤقت
(قوله لوما هلا تبا) قال ابو عبيدة في قوله لوما تبا تبا مجازا هلا تبا تبا (قوله شيع احم وللادباء ايضا
شيع) قال ابو عبيدة في قوله شيع الاولين اى احم الاولين واحداثا شيعه والادباء ايضا شيع اى قال
لهم شيع وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولقد ارسلنا من قبلك في شيع
الاولين يقول احم الاولين قال الطبري وقال الادباء الرجل ايضا شيعه (قوله وقال ابن عباس هرعون
مسرعين) كذا اوردناها وليست من هذه السورة وانما هي في سورة هود وقد وصله ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس (قوله لا ومعين لناظرين) تقدم شرحه في قصة لوط من
احاديث الانبياء في تنبيه في سقط هذا والذي قبله لا في ذرا ايضا (قوله سكرت غشيت) كذا لا في ذكر
فأوهم انه من تفسير بجاهد وغيره فوهم انه من تفسير ابن عباس لكنه قول ابي عبيدة وهو مجهول ثم
معجمة (٣) وذكر الطبري عن ابي عمرو بن العلاء انه كان يقول هو مأخوذ من سكر الشراب قال
ومعناه غشي ابصارنا مثل السكر ومن طريق بجاهد والضحاك قوله سكرت ابصارنا قال سدث ومن
طريق قتادة قال سكرت ومن وجه آخر عن قتادة قال سكرت بالشد يد سدث والتخفيف سكرت
انتهى وهما قرأتان مشهورتان فقرأها بالشد يد الجمهور وابن كثير بالتخفيف وعن الزهري بالتخفيف
لكن بناها للفاعل (قوله لعمر ك لعيش) كذا ثبت هنالعضهم وسيأتي لهم في الايمان والندور مع
شرحه (قوله والله لخالظون قلما بجاهد عندنا) وصله ابن المنذر من طريق ابن ابي شيح عنه وهو
في بعض نسخ المصحح (قوله بروجا منازل الشمس والقمر لواقع ملائمة حجاجا عفاة وهو الطين
المتغير والمنون المصوب) كذا ثبت لغير ابي ذكرى وسقط له وقد تقدم مع شرحه في بدء الخلق (قوله
لا توجل لا تخف دابر آخر) تقدم شرح الاول في قصة ابراهيم وشرح الثاني في قصة لوط من احاديث
الانبياء وسقط لا في ذكرها (قوله لبا امام مبین الامام كل ما اتهمت به واقعدت) هو تفسير ابي عبيدة
(قوله الصبغة الهلكنة) هو تفسير ابي عبيدة وقد تقدمت الاشارة اليه في قصة لوط من احاديث
الانبياء (قوله باب) قوله الام استرق السبع فأتبعه شهاب مبین ذكر فيه حديث ابي
هريرة في قصة ستر السبع اوردته اولامعنا تمام فاقه بالاسناد بعنه مصر حافيه بالتحديث وبالسمع

٣٤ - فتح الباري - ثامن في تنهي الى الارض فليكن في قلب السائر فيكذب بمعها ماله كذبة فيصدق
فيقولون الميضرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدنا حقا للكلمة التي معمت من السماء حدثننا علي بن عبد الله حدثننا سفيان حدثننا
عمر وعن عكرمة عن ابي هريرة اذا قضى الله الامر وزادوا الكاهن هو حدثننا سفيان قتال قال عمر ومعت عكرمة حدثننا ابو هريرة قال اذا
(٣) وهو مجهول ثم معجمة لعل قوله عليه اى في سكرت ثم معجمة اى في غشيت اه من هاشم الاصل

قضى الله الامر وقال على قم الساحر فالت لفيان انت سمعت عمر قال سمعت عمر مرة قال سمعت اباه رة قال نعم قلت اسفيا ان انسانا
 روى صلته عن عمر وعن عمر مرة ٢٦٦ عن ابي هريرة و يرفعه انه قرفا فرج قال سفيان هكذا اقر عمر وفلا ادري سمعه هكذا

ام لا قال سفيان وهي
 قرأتها في باب قوله وقد
 كذب اصحاب الخبر
 المرسلين في حديثنا ابراهيم
 ابن المنذر حدثنا معن قال
 حدثني مالك عن عبد الله
 ابن دينار عن عبد الله بن
 عمر رضي الله تعالى عنهما
 ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لاصحاب
 الخبر لا تدخلوا على هؤلاء
 القوم الا ان تكونوا باكين
 فان لم تكونوا باكين فلا
 تدخلوا عليهم ان يصيبكم
 مثل ما صابهم * (باب
 قوله ولقد يتناك سبعا
 من المثاني والقرآن العظيم) *
 حدثني محمد بن يشار
 حدثنا فخر حدثنا شعبة
 عن شبيب بن عبد الرحمن
 عن حفص بن عاصم عن
 ابي سعيد بن المعلى قال
 ضرب النبي صلى الله عليه
 وسلم واما صلى فذاعني فلم
 آته حتى صليت ثم انيت
 فقال ما فعلت ان تأني فقلت
 كنت اصلي فقال الم
 قبل الله باها الذين آمنوا
 استجبوا لله وللرسول ثم
 قال الاعلمنا اعظم سورة
 في القرآن قبل ان اخرج
 من المسجد فذهب النبي
 صلى الله عليه وسلم

في جميعه وذكر فيه اختلاف القراءة في قرع عن قلوبهم وسبأني شرحه في تفسير سورة سبأ واتي
 الامام به في اواخر الطبري كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى ﴿ قوله باب قوله ولقد كذب
 اصحاب الحجر المرسلين ﴾ ذكر فيه حديث ابن عمر في النهي عن الدخول على المعدين وقوله الا ان تكونوا
 باكين ذكر ابن التين انه عند الشيخ ابي الحسن باين بمسورة بدل الكافي قال ولا وجه له ﴿ قوله
 باب قوله ولقد يتناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ﴾ ذكر فيه حديث ابي سعيد بن المعلى
 في ذكر فاتحة الكتاب وقد سبق في اول التفسير مشروحاته ذكر حديث ابي هريرة مختصرا بلفظ ام
 القرآن هي السبع المثاني في رواية الترمذي من هذا الوجه الحمد لله ام القرآن وام الكتاب والسبع
 المثاني وقد تقدم في تفسير الفاتحة من وجه آخر عن ابي هريرة ورفعه ام من هذا والطبري من وجه آخر
 عن سعيد المقبري عن ابي هريرة دفعه الركعة التي لاقرأ فيها كالحاج قال فقلت لابي هريرة فان لم يكن
 معي الامام القرآن قال هي حسبك هي ام الكتاب وهي ام القرآن وهي السبع المثاني قال الخطابي وفي
 الحديث رد على ابن سيرين حيث قال ان الفاتحة لا يقال لها ام القرآن وانما يقال لها فاتحة الكتاب ويقول
 ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال وام الشيء اصله ومعيت الفاتحة ام القرآن لانها اصل القرآن وقيل
 لانها متقدمة كانتها تزمه ﴿ قوله هي السبع المثاني والقرآن العظيم ﴾ هو معطوف على قوله ام القرآن
 وهو مبتدأ وخبره محذوف وخبر مبتدأ محذوف تقديره والقرآن العظيم ما عداها وليس هو معطوف على
 قوله السبع المثاني لان الفاتحة ليست هي القرآن العظيم وانما جاز اطلاق القرآن عليها لانها من القرآن
 لكنها ليست هي القرآن كله ثم وجدت في تفسير ابن ابي حاتم من طريق اخرى عن ابي هريرة مثله لكن
 بلفظ والقرآن العظيم الذي اذ طبعه اى هو الذي اعطى جوهه فيكون هذا الخبر وقدرى الطبري
 باسانيد جدين عن عمر ثم عن علي قال السبع المثاني فاتحة الكتاب اذ عن عمر ثنى في كل ركعة وباسناد
 منقطع عن ابن مسعود ومثله باسانيد حسن عن ابن عباس انه قرأ الفاتحة ثم قال ولقد يتناك سبعا من
 المثاني قال هي فاتحة الكتاب وبسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ومن طريق بخاصة من التابعين
 السبع المثاني هي فاتحة الكتاب من طريق ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العباس قال
 السبع المثاني فاتحة الكتاب قلت للربيع انهم يقولون ام السبع الطوال قال لقد انزلت هذه الآية
 وما نزل من الطوال شي وهذا الذي اشار اليه هو قول آخر ثم روي في السبع الطوال وقد اسنده النسائي
 والطبري والحاكم عن ابن عباس ايضا باسانيد قوي لفظ الطبري البقرة وآل عمران والشاء والمائدة
 والانعام والاعراف قال الراوي وذكر الاربعة فقيتها وفي رواية صحيحة عن ابن ابي حاتم عن مجاهد
 وسعيد بن جبيرة انها لو نزلت عندنا لكانت السبع المثاني قال ثنى فيهن القصص ومثله
 عن سعيد بن جبيرة عن سعيد بن منصور وروى الطبري ايضا من طريق خفاف عن زباد بن ابي مریم
 قال في قوله ولقد يتناك سبعا من المثاني قال مرواه و بشروان وروى الطبري الامثال واعدد الله والانباء
 ورجح الطبري القول الاول لصحة الخبر فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساقه من حديث ابي
 هريرة في قصة ابي بن كعب كما تقدم في تفسير الفاتحة ﴿ قوله باب الذين جعلوا القرآن
 عضين ﴾ قيل ان عضين جمع عضو وروى الطبري من طريق الضحاك قال في قوله جعلوا القرآن عضين
 اى جعلوا اعضاءا كالجزور وقيل هي جمع عضه واصلا عضه فحذفت الهاء كما حذفت

ليخرج فذكره فقال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته
 حدثنا آدم حدثنا ابن ابي ذئب حدثنا سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي
 السبع المثاني والقرآن العظيم في باب قوله عز وجل الذين جعلوا القرآن عضين

من الشفة واسلمها شفاهة وجمعت بعد الخذف على عضين مثل برة وبرين وكرة وكريين وروى الطبري
من طريق قتادة قال عضين عضوه و به و من طريق عكرمة قال العضة السحر بلسان تريس تقول
للساحرة العاضة أخرجه ابن أبي حاتم وروى ابن أبي حاتم أيضا من طريق دها أم مثل قول الضحاك
ولفظه عضوا القرآن أعضاء فقال بعضهم ساحر وقال آخر يمجنون وقال كل من فذلك العضين ومن
طريق مجاهد مثله وزاد وقالوا أساطير الأولين ومن طريق السدي قال تسهوا القرآن واستنزوا به قتالوا
ذكر محمد الجعفي والذباب والنمل والعنكبوت فقال بعضهم أنا صاحب الجعوف وقال آخر أنا صاحب
النمل وقال آخر أنا صاحب العنكبوت وكان المسترزق خمسة الأسود بن عبد قوث والأسود بن المطلب
والعاصي بن وائل والحريث بن تيس والوليد بن المغيرة ومن طريق حكيم بن حرم وغيره عن عبد المسترزق أنه
ومن طريق الربيع بن أنس مثله وزاد بيان كيفية هلاكهم في ليلة واحدة (قوله المختصين الذين لمفوا
ومنه لا أقسم أي أقسم وتقرر لا أقسم وقاسمها ما حلف لها ولم يحلف له وقال مجاهد تقاسموا بها لمفوا)
قلت فكذلك جعل المختصين من الأسم بمعنى الحلف والمعروف أنه من الأسعوب به -م الطبري وغيره
وساق الكلام يدل على وقوله الذين جعلوا وصف المختصين وقد ذكرنا أن المراد أنهم تسهوا وفروا
وقال أبو عبيدة وقاسمها ما حلف لها وقال أيضا أبو عبيدة الذي يكثر المصنف نقل كلامه من المختصين
الذين أقسموا وفرقوا قال يرفعه عضوه عضوه قال روية * وليس دين الله بالمعنى *
أي بالمعنى وأما قوله ومنه لا أقسم الخ فليس كذلك أي فليس هو من الاقسام بل هو من القسم
وأما قول ذلك بناء على ما أخرجه من أن المختصين من الأسم وقال أبو عبيدة في قوله لا أقسم يوم القيامة
مجازا أقسم يوم القيامة واختلف المعربون في لاقبل زائدة وإلى هذا يشير كلام أبي عبيدة وتعب
بأنهم لا تزالوا في أثناء الكلام واجب بأن القرآن كله لا يكلام الواحد قيل هو جواب شيء محذوف
وقيل في على بابها وجوابها محذوف والمعنى لا أقسم بكذابا بل بكذابا ما قرأه لا أقسم بغير الق في روية
عن ابن كثير واختلف في الاسم فقيل هي لام القسم وقيل لام التأكيدي وناقض وعلى إثبات الالف في
التي تسدها ولا أقسم بالنفس وعلى إثباتها في لا أقسم بهذا البلد أتباعا لرمي المصحف في ذلك وأما قول
مجاهد تقاسموا بها لمفوا فهو كقولنا قد أخرج الفريابي من طريق ابن أبي نجيع عنه في قوله قالوا
تقاسموا بالله قال بخلافه هلا كقولهم سلوا الله حتى هلكوا جميعا وهذا أيضا لا يدل على المختصين
الآخرين رأيت من أسلم فإن الطبري يروى عنه أن المراد بقوله المختصين قوم صالح الذين تقاسموا على
هلا كقول المصنف أعني ذلك (قوله عن ابن عباس الذين جعلوا القرآن ضين) يعني في
تفسير هذه الكلمة وقد ذكرت ما قيل في أصل اشتقاقها أول الباب (قوله هم أهل الكتاب) فسره
في الرواية الثانية فقال اليهود والنصارى وقوله جزؤه أجزاء فسره في الرواية الثانية فقال آمنوا
ببعض وكفروا ببعض (قوله في الرواية الثانية عن أبي ظبيان) بمجمعة ثم واحدة هو حصين بن
جندب وليس له في البخاري عن ابن عباس سوى هذا الحديث (قوله باب) وسيله الفريابي وعبد بن جندب وغيرهما من
طريق طار بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد هذا وأخرجه الطبري من طريق مجاهد وقادة
 وغيره ما مثله واستند هذا الطبري لذلك بهذا الملام في قصة ثمان بن ظمون ما هو قد جاءه
البخاري في لا روجه له الطبري وقد تقدم الجنازة مشروحا وقد اعترض بعض الشراح على البخاري
لكونه لم يخرج هنا هذا الحديث وقال كان ذكره النبي من هذا قال ولان القين ليس من أماء الموت

(قلت) لا يلزم البخاري ذلك وقد اخرج النسائي حديث بعجة عن ابي هريرة رفعه خبر ما عاش الناس به رجل بمسك بعنان فرسه الحديث وفي آخره حتى يأتيه اليقين ليس هو من الناس الا في خيرة ما شاهد جيد القول سالم ومنه قوله تعالى وكنا نكذب بيوم الدين حتى انا اننا اليقين واطلاق اليقين على الموت مجاز لان الموت لا يشك فيه

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
﴿ سورة التحل ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ (سورة التحل) ﴾

روح القدس جبريل نزل

به الروح الامين في ضيق

يقال امرضيق وضيق مثل

هين وهين ولين ولين وميت

وميت قال ابن عباس

تثنية اطلاله تثنية اسبل ربك

ذلالا لا يتوعر عليها مكان

سلكته وقال ابن عباس

في تسليمه اختلافهم وقال

مجنون تكفأ مفروطون

منسبون وقال غيره فاذا

قرأت القرآن فاستعذ بالله

من الشيطان الرجيم هذا

مقدم ومؤخر وذلك ان

الاستعاذة قبل القراءة

سقطت البسملة لتغير الى ذكر ﴿ قوله روح القدس جبريل نزل به الروح الامين ﴾ اما قوله روح القدس

جبريل فان ترجمه ابن ابي حاتم باسناد رجاله قلت من عبد الله بن مسعود وروى الطبري من طريق ابي محمد

ابن كعب القرظي قال قال روح القدس جبريل وكذا ترجمه ابو عبيدة وغير واحد واما قوله نزل به الروح

الامين فذكره استشهد الصفة هذا الاول وان قال المراد به جبريل اتفاقا وكأنه اشار الى رد مراده

الضعفاء عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذي كان يعطى يحيى به المواقف اخر ترجمه ابن ابي حاتم

واسناده ضعيف ﴿ قوله وقال ابن عباس في تسليمه في اختلافهم ﴾ واصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة

عنه مثله ومن طريق سعيد بن قتادة في تسليمه يقول في اسناده ﴿ قوله وقال مجاهد تكفأ ﴾ هو

بالكاف وتشديد الفاء مهموز قبل ضم اوله وسكون الكاف وقد وصله الفرابي من طريق ابن ابي نجيع

عن مجاهد في قوله واتي في الارض رواه ابن عبد بك قال تكفأ بك ومعنى تكفأ تقلب وروى الطبري

من حديث علي باسناد حسن موقوف قال لما خلق الله الارض قصت قال فأنسى الله فيها الجبال وهو عند

احدوا الثرمذي من حديث انس مرفوع ﴿ قوله مفروطون منسبون ﴾ واصله الطبري من طريق ابن ابي

ابن نجيع عن مجاهد في قوله لا جرم ان لهم النار وانهم مفروطون قال منسبون ومن طريق سعيد بن

جبير قال مفروطون اي متروكون في النار منسبون فيها ومن طريق سعيد بن قتادة قال معجلون قال

الطبري ذهب قتادة الى انه من فوطهم افراطا فلانا اذا قدموه فمفروط ومنه ان افراطكم على الخوض

(قلت) وهذا كله على قراءة الجمهور بتخفيف الراء وتضعيفها وانما فطرطكم على الخوض

وقرأه ابو جعفر بن القعقاع بفتح القاء وتشديد لام مكسورة اي مصرعون في اداء الواجب مبالغون

في الاساءة ﴿ قوله في ضيق ﴾ يقال امرضيق وامرضيق مثل هين وهين ولين ولين وميت وميت (قال ابو

عبيدة في قوله تعالى ولا تات في ضيق بقبح اوله وتخفيف ضيق كيت وهين ولين فاذا اخفقا قلت ميت

وهين ولين فاذا كسرت اوله فهو مصدر ضيق انتهى وقرأ ابن كثير هنا وفي النمل بالكسر وبالاقون

بالفتح فتبيل على لغتين وقيل المفتوح مخفف من ضيق اي في امرضيق واعترضه الفارسي بان الصفة غير

خاصة بالموصوف فلا يدعي الحذف ﴿ قوله قال ابن عباس تثنية اطلاله تثنية ﴾ كذا فيه واصواب

تعبيل وقد تقدم بيانه في كتاب الصلاة ﴿ قوله اسبل ربك ذلالا لا يتوعر عليها مكان سلكته ﴾

رواه الطبري من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد مثله ويتوعر بالهين المهمة وذلالا حال من السبل

اي ذلها الله لها وهو جمع ذلول قال تعالى جعل لكم الارض ذلولا ومن طريق قتادة في قوله

تعالى ذلالا اي مطيعه ومعنى هذا قوله ذلالا حال من فاعل اسلكي واتصاب سبل على الطرفين او

على انه مفعول به ﴿ قوله الفاتح المطيع ﴾ سيأتي في آخر السورة ﴿ قوله وقال غيره فاذا قرأت

القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة

المراد بالغير ابو عبيدة فان هذا كلامه بعينه وقرره غيره فقال اذ اوصله بين السكلامين والتقدير فاذا
 اخذت في القراءة فاستدقيل هو على اصله لكن فيه اضرار اى اذا اردت القراءة لان الفعل يوجد
 عند القصد من غير فاصل وقد اخذ بظاهر الآية ابن سيرين ونقل عن ابي هريرة عن ملك وهو
 مذهب حمزة ان ايات فكانوا يستعدون بعد القراءة به قال داود الطائري (قوله ومعناها) اى
 معنى الاستعاذة (الاعتصام بالله) هو قول ابي عبيدة ايضا (قوله وقال ابن عباس تسمون
 ترعون) روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى ومنه شجرة تسمون قال
 ترعون فيه انعامكم ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس تسمون اى ترعون ومن طريق
 عكرمة مولى ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة اسمعت الابل رعيتم واسمعت هى رعت (قوله شا كانه
 ناحيته) كذا وقع هنا واعلم هو في السورة التي تليها وقد اعاده فيها ووقع في رواية ابي ذر عن الحواري يثنه
 بدل ناحيته وسأى السكلام عليها هناك (قوله قصد السبيل البيان) وصله الطبري من طريق علي
 ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وعلى الله قصد السبيل قال البيان ومن طريق العوفي عن ابن
 عباس مثله وزاد البيان بيان الضلالة والهدى (قوله الدف ما استدفأت به) قال ابو عبيدة الدف
 ما استدفأت به من اوبارها ومنافع ما سوى ذلك وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
 عباس في قوله لكم فيها دف قال الثياب ومن طريق مجاهد قال لباس ينسج ومن طريق قتادة مثله
 (قوله يخوف تنقص) وصله الطبري من طريق ابن ابي نجوح عن مجاهد في قوله اى يأخذهم على تخوف
 قال على تنقص وروى باسناده في مجهول عن عمر انه سئل عن ذلك فلهيب فقال عمر ماري الا انه على
 ما يثبت قصور من معاصي الله قال فخرج رجل فاقى اعرابيا فقال ما فعل فلان قال يخوفته اى تنقصته
 فخرج فأتى عمر فأتى عجمه وفي شعر ابي كثير الهذلي ما يشهد له وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك
 عن ابن عباس على يخوف قال على تنقص من اعمالهم قبل التخوف تفعل من الخوف (قوله ترعون
 بالعثى وتسرحون بالقداء) قال ابو عبيدة في قوله ولكم فيها جال حين ترعون اى بالعثى وحين
 تسرحون اى بالقداء (قوله الانعام لعبه وهى تزنث وتذكرو كذلك النعم الانعام جماعة النعم) قال
 ابو عبيدة في قوله وان لكم في الانعام لعبه نسقيكم مما في بطونه فذكروا انى قيل الانعام تذكرو تزنث
 وقيل المعنى على النعم ففى تذكروا تزنث والعرب تظهر الشئ ثم تحجب عنه بما هو منه بسبب وان لم
 يظهره كقول الشاعر

قبائلنا سبع واتم ثلاثة * والسبع اولى من ثلاث واطيب

اى ثلاثة احبوا ثم قال من ثلاث اى قبائل انتهى وانكر القراء تأنيث النعم وقال انما يحال هذا نعم ويجمع
 على نعمان بضم اوله مثل حل وحلان (قوله) اكنا انا وحدها كن مثل حل واحال (هو تفسير اى
 عبيدة وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله اكنا قال غير اننا من الجبال يسكن فيها (قوله
 بشى يعنى المشقة) قال ابو عبيدة في قوله لم تكونوا بالقيه الاشقى اى بعقبة الانفس وروى الطبري من
 طريق ابن ابي نجوح عن مجاهد في قوله الاشقى الانفس قال المشقة عليكم ومن طريق سعيد عن قتادة
 الاشقى الانفس الاجهدة الانفس في تنبيه في قرأ الجهور بكسر الشين من شق وقرأوا ابو جعفر بن
 القعقاع فتحها قال ابو عبيدة هما بمعنى واحد

وذو ابل تسمى ويحسها * اخو نصيب من شقها وذو ب

قال الازم صاحب ابي عبيدة سمعته بالكسر والفتح وقال القراء معناه ما يختلف فبالكسر معناه

ومعناها الاعتصام بالله
 وقال ابن عباس تسمون
 ترعون شا كانه ناحيته
 قصد السبيل البيان الدف
 ما استدفأت به ترعون
 بالعثى وتسرحون بالقداء
 بشى يعنى المشقة على
 يخوف تنقص الانعام
 لعبه وهى تزنث وتذكرو
 وكذلك النعم الانعام
 جماعة النعم اكنا
 وحدها كن مثل حل
 واحال

ذات حتى صارت على نصف ما كانت بالقبح المشقة انتهى وكلام اهل التفسير يساعده الاول (قوله
 سرايل قص تقيكم اطروا واما سرايل تقيكم بأسكم فانها الدروع) قال ابو عبيدة في قوله تعالى سرايل
 تقيكم اطراي قصا وسرايل تقيكم بأسكم اي بدوها وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله
 تعالى سرايل تقيكم اطراي القطن والسكتان وسرايل تقيكم بأسكم قال دروع من حديد (قوله دنلا
 بينكم كل شيء لم يصح فهو دخل) هو قول ابي عبيدة ايضا وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن
 قتادة قال دنلا خباثة وقيل الدخايل الدخايل في الشيء ليس منه (قوله وقال ابن عباس صدقة من ولد
 الرجل) وصله الطبري من طريق سعيد بن جابر عن ابن عباس في قوله بنين وصدقة قال لولد ولد لولد
 واسناده صحيح وفيه عن ابن عباس قول آخر خرجه من طريق العوفي عنه قال هم بنو امرأة الرجل
 وفيه عنه قول ثالث آخر خرجه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الصدقة الاسماح من طريق
 عكرمة عن ابن عباس قال الاختان واخر ج هذا الاخير عن ابن مسعود باسناد صحيح ومن طريق
 ابي الضمعي و ابراهيم وسعيد بن جابر وغيرهم مثله وصحح الحاكم حديث ابن مسعود وفيه قول رابع
 عن ابن عباس اخرجه اطرير من طريق ابي حمزة عنه قال من اعلم فقد سفل ومن طريق عكرمة
 قال الصدقة المسدوم ومن طريق الحسن قال الصدقة البنون وبنو البنين ومن اعانك من اهل او خادم فقد
 حقدك وهذا اجمع الاقوال وبه تجتمع واشار الى ذلك الطبري واصل الصدقة اذا كان الخطو والاسراع في
 المشي فاطلق على من يسعى في خدمة الشخص ذاك (قوله السكر ما سرح من عمرتها والرزق الحسن
 ما اهل) وصله الطبري باسناد من طريق عمرو بن سفيان عن ابن عباس مثله واسناده صحيح وهو
 عند ابي داود في التماسخ وصححه الحاكم ومن طريق سعيد بن جابر عنه قال الرزق الحسن الحلال
 والسكر اطرام ومن طريق سعيد بن جابر ومجاهد مثله وزاد ان ذلك كان قبيل تحريم الخمر وهو كذلك
 لان سورة النحل مكية ومن طريق قتادة السكر خرا الاعاجم ومن طريق الشعبي وقيل له في قوله
 تتخذون منه سكرا هو هذا الذي تصنع النبط قال لاهذا خروا عما السكر تبيعان بيب والرزق الحسن
 القم والغب واختار الطبري هذا القول واتصم له (قوله وقال ابن عبيدة عن صدقة انساكا هي خرقاء
 كانت اذا ابرمت غزلها فضته) وصله ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي عمر الهذلي والطبري من طريق
 الجدي كلاهما عن ابن عبيدة عن صدقة عن السدي قال كانت بمكة امرأة نسجي خرقاء فذكر مثله وفي
 تفسير مقاتل ان اسمها رطل بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري انها ولدة
 اسد بن عبد الغزي بن قصى وانما بنت سعد بن تميم من مرة وفي غرر البيان انها كانت تغزل هي وجوارها
 من القداة الى نصف النهار ثم تأمرهن بتدخ ذلك هذا اداها لا تكف عن الغزل ولا تتي ما غزلت وروى
 اطرير من طريق ابن جريج عن عبد الله بن كثير مثل رواية صدقة المذكور ومن طريق سعيد عن قتادة
 قال هو مثل ضرب به الله تعالى لمن تكث عبادة وروى ابن مردويه باسناد ضعيف عن ابن عباس انها زلت
 في ام زفر الا في ذكرها في كتاب الطب والله اعلم وصدقة هذا المرام ذكره في رجال البخاري وقد اقدم
 الكزني فقال صدقة هذا هو ابن الفضل المروزي شيخ البخاري وهو يروي عن سفيان بن عيينة وهذا
 رو عنه سفيان ولا سلقه فيما ادعاه من ذلك ويكنى في الرعدة ما اخرجه من تفسيره ابن جرير وابن
 ابي حاتم من رواية صدقة هذا عن السدي فان صدقة بن الفضل المروزي ما ذكره السدي ولا يحجب
 السدي وكنت اظن ان صدقة هذا هو ابن ابي جمران قاضي الاوائل لابن عيينة عنه رواية الى ان

سرايل قص تقيكم اطرا
 واما سرايل تقيكم بأسكم
 فانها الدروع دنلا بينكم
 كل شيء لم يصح فهو دخل
 قال ابن عباس صدقة من
 ولد الرجل السكر ما سرح
 من عمرتها والرزق الحسن
 ما اهل وقال ابن عبيدة
 عن صدقة انساكا هي
 خرقاء كانت اذا ابرمت
 غزلها فضته

وأيت في تاريخ البخاري صدقة أبو الهذيل وروى عن السدي قوله روى عنه ابن عيينة وكذا ذكره
ابن حبان في الثقات من غير زيادة وكذا ابن أبي حاتم عن أبيه لكن قال صدقة بن عبد الله بن كثير
القاري صاحب مجاهد رفته عنه غير ابن أبي عمران ووضع أنه من رجال البخاري تعليقا فيسندونك على
من صنف في رجاله فان الجميع أغفوه والله اعلم (قوله وقال ابن مسعود الامة معلم الخير والقات
المطيع) وصله المقر بابي عبد الرزاق وابو عبد الله في الموطأ والحاكم كاهن من طريق الشعبي
عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال ثرث عنه هذه الآية ان ابراهيم كان امة قاتنا لله فقال
ابن مسعود ان معاذ كان امة قاتنا لله فقل عن ذلك فقال هل تدرون ما الامة الامة الذي يعلم الناس
الخير والقات الذي طبع الله ورسوله (قوله باب) قوله تعالى ومنكم من يرد الى اذل
الامر ذكر فيه حديث انس في الدعاء بالاستعاذة من ذلك وغيره وسأني شرحه في الدعوات وشعب
الراوي عن انس هو ابن الجعابي عجمي من موحدين وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال
ارذل الامر هو الخرف وروى ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة

﴿ قوله سورة بني اسرائيل ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبت السهلة لا يذو (قوله سمعت ابن مسعود قال في بني اسرائيل والكهف ومريم انهم من العاق)
بكسر المهملة وتخفيف المثناة جمع عتيق وهو التقديم او هو كل ما بلغ الغاية في الجودة والثاني جزم
جماعة في هذا الحديث والاول جزم ابو الحسن بن فارس وقوله الاول يتخفف في الواو وقوله هن من
تلاذي بكسر المثناة وتخفيف اللام اي ما حفظ قديما والتلاذ تقديم الملك وهو بخلاف الطارف
وهذا ابن مسعود انهم من اول ما تعلم من القرآن وان كان فضلا لما قبل من القصص واخبار الانبياء
والامم وسأني الحديث في فضائل القرآن باتم من هذا السياق ان شاء الله تعالى (قوله فينقضون
البنور) قال ابن عباس (يزنون) وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن
طريق العوفي عن ابن عباس قال يهركونها استهزأوا من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس
مخوءه من طريق سعيد عن قتادة (قوله وقال غيره نفضت سنك اي تحركت) قال ابو عبيدة في
قوله فينقضون البنور) سمى اي يهركونها استهزأه يقال نفضت سنه اي تحركت وارتفعت من اصلها
وقال ابن قتبية المراد انهم يهركون رؤسهم استبعادا وروى سعيد بن منصور عن طريق محمد بن كعب
في قوله فينقضون قال يهركون (قوله وقضينا الى بني اسرائيل اخبرناهم انهم يسفدون والقضاء
على وجوده قضى ربك امر ومنه الحكم ان ربك يقضي بينهم ومنه الخلق فنضاهن سبع معوات
خلقهن) قال ابو عبيدة في قوله وقضينا الى بني اسرائيل اي اخبرناهم وفي قوله وقضى ربك اي امروني
قوله ان ربك يقضي بينهم اي يهكم وفي قوله فنضاهن سبع معوات اي خلقهن وقدين ابو عبيدة بعض
الوجه التي يرد بها لفظ القضاء وافضل كثير منها واستوعبها امهيل بن اجد التيا يوري في
كتاب الوجوه والنظائر فقال لفظه قضى في الكتاب العزيز جاءت على خمسة عشر وجها الفراغ فاذا
قضى مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل ففهم من قضى بحجه والفصل لقضى الامر يني
وينكم والمضى بقضى الله امرا كان مقعولا والهلاك لقضى اليهم اجلهم والوجوب لما قضى
الامر والابرام في نفس يفسق بفسادها والاعلام وقضينا الى بني اسرائيل والوصية وقضى ربك

ان لا تعبدوا الاياه والموت فوكره موسى فنفى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت وانطلق
 قضاها من سبع سموات والفعل كلالنا بقض ما أمره يعني حقاله بفعل والعهد اذ قضينا الى موسى
 الامر وذكر غيره القدر المكتوب في اللوح المحفوظ كقوله وكان امر اقمضيا والفعل اقامض ما انت
 قاض والوجوب اذ قضى الامر اى وجب لهم العذاب والوفاء (٢) كفأت العباد والسكافية وان
 يقضى عن احدهم بذلك انتهى وبعض هذه الواجه متداخل واعتقل انه يريد معنى الانتهاء فلما قضى
 زبدتها وطراوى معنى الاعام ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده بمعنى كتب اذ قضى امره بمعنى
 الاداء وهو ما ذكره معنى الفراغ ومنه قضى دينه وتفسير قضى ربا ان لا تعبدوا بمعنى وصى منقول
 من مصحف ابي بن كعب اخبرجه الطبري واخرجه ايضا من طريق قتادة قال هو في مصحف
 ابن مسعود وروى من طريق مجاهد في قوله قضى قال راوى ومن طريق الضحاك انه قرأ وروى
 وقال المصنف الواو بالصاد فصارت قافا فقرأت وقضى كذا قال واستنكره ومنه واما تفسيره بالامر
 كقَالَ ابو عبيدة فوصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق الحسن وقاتة
 مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق ضمرة عن الثوري قال معناه امر ولوقضى لمضى يعني لو حكم وقال
 الازهرى القضاء امر جبهه الى انقطاع الشيء وعامه يمكن رد ما ورد من ذلك كله اليه وقال الازهرى
 ايضا كل ما حكم عمله او شئ او كل او وجب او لم او نقض او مضى فقد قضى وقال في قوله تعالى
 واقضنا الى بنى اسرائيل اى اصلحناهم علما فاطما انتهى والقضاء يعدى بنفسه واعا تعدى بالحرف
 في قوله تعالى وقضينا الى بنى اسرائيل تصحبه معنى اوجينا (قوله نقبرا من يفر معه) قال ابو عبيدة
 في قوله اكثر نقيرا قال الذين ينفرون معه وروى الطبري من طريق سعيد بن قتادة في قوله وجعلناكم
 اكثر نقيرا اى عددنا من طريق اسباط عن السدي مثله (قوله ميسورا لنا) قال ابو عبيدة في قوله
 فضل لم فولا ميسورا اى لنا وروى الطبري من طريق ابراهيم النخعي في قوله فضل لم فولا ميسورا
 اى (٣) لصام تعدى من طريق عكرمة قال عددهم عدة حسنة وروى ابن ابي حاتم من طريق محمد
 ابن ابي موسى عن ابن عباس في قوله تعالى فضل لم فولا ميسورا قال العدة ومن طريق السدي قال
 تقول نعم كرامة وليس عندنا اليوم ومن طريق الحسن بن قولن يكون ان شاء الله تعالى (قوله خطأ
 انما هو اسم من خطئت والخطأ مقنوح مصدره من الائم خطئت بمعنى اسخطت) قال ابو عبيدة في
 قوله كان خطأ كبيرا اى انما هو اسم من خطئت فاذا قبحته فهو مصدر قال الشاعر

دعني انما خطي وصوتي * على وانما اهلكك مالى

ثم قال وخطئت واسخطت لغتان وتقول العرب خطئت اذا اذبت عمدا واسخطت اذا اذبت على غير
 عمدوا خنا والطبري القراءة التى بكسر ثم تكون وهى المشهورة ثم اسند عن مجاهد في قوله خطأ قال
 خطيئة قال وهذا اولى لانهم كانوا يقتلون اولادهم على عمد لا خطا فتروا عن ذلك واما القراءة بالفتح فهى
 قراءة ابن ذكوان وقد اجابوا عن الاستبعاد الذى اشار اليه الطبري بأن معناها ان قتلهم كان غير
 صواب تقول اسخطت خطيئة خطأ اذ لم يصبروا ما قول ابو عبيدة الذى تبعه فيه البخارى حيث قال
 خطئت بمعنى اسخطت فقيه نظر فان المعروف عند اهل اللغة ان خطي بمعنى اثم واسخطا اذ لم تعد
 او اذ لم يصب (قوله حصيرا محصرا) اما محصرا فهو تفسير ابن عباس وصله ابن المنذر من طريق
 علي بن ابي طلحة عنه في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال محصرا وقال ابو عبيدة في قوله
 حصيرا قال محصرا (قوله تخرف قطع) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان تخرف الارض قال ان قطع

نقرا من يفر معه ويسورا
 لنا وابتنسروا يدبروا ما
 صلا حصيرا محصرا
 حق وجب ميسورا لنا
 خطأ انما وهو اسم من
 خطئت والخطأ مقنوح
 مصدره من الائم خطئت
 بمعنى اسخطت تخرف قطع

(٢) قوله كفأت العباد
 كذا في النسخ ولعله سقط
 بعده لفظ يقضى كما هو
 ظاهر ام مصححه
 (٣) قوله لصام تعدى كذا
 في النسخ ولعل فيه تعريفا
 فعمر ام

والرجل والرجال والرجالة
واحد هاراجل مثل
صاحب وصحب وتاجر
وتجبر حاصبا الريح
العاصف والحاصب ايضا
مازى به بالريح ومنه
حصب جهنم يرمى به في
جهنم وهم حصبا ويقال
حصب في الارض ذهب
والحاصب مشتق من
الحصماء الحجارة تارة
مرة وجاعته تيورات
لاحتسكن لاسألتهم
يقال احسكن فلان ماعد
فلان من علم استقصاه
طائره خطه قال ابن عباس
كل سلطان في القرآن فهو
مجهول من القلم لم يخاف
احدا في باب قوله اسرى
بعده لاسلام المسعود
الحرام في حديثنا
حدثنا عبيد الله اخبرنا
يونس ح حدثنا احمد بن
صالح حدثنا عتبة حدثنا
يونس عن ابن شهاب قال
ابن المسيب قال ابو هريرة
اثنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاسرى به
بالبياء بقدرين من خير
ولين فظفر اليهما فاخذ
البن قال جربل الحمد لله
الذي همدك للظفرة
لواخذت الخمر غوت اسئل
حدثنا احمد بن صالح
حدثنا ابن وهب قال

(قوله واذهبهم بجوى مصدر من اجبت فوصفهم بها والمعنى يتناجون) كذا فيه وقال ابو عبيدة في قوله
اذ يستمعون اليك واذهبهم بجوى هو مصدر من اجبت واسم منها فوصف بها القوم كقولهم هم عذاب بخاءت
بجوى في موضع متناجين انتهى ويحتمل ان يكون على حذف ضايف اي وهم ذوو بجوى او هو جمع بجوى
كقيل وقيل (قوله رفانا طاما) قال ابو عبيدة في قوله رفانا اي نظاما محطضا وروى
الطبري من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد في قوله انما كنا نظاما ورفانا قال تريا (قوله) واستغفرا
استغفب جملنا القرسان والرجل والرجال والرجالة واحد هاراجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجبر
هو كلام ابى عبيدة بنصه وتقدم شرحه في بدء الخلق وروى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد في قوله واستغفرا
قال استنزل (قوله حاصبا الريح العاصف والحاصب ايضا ما زى به بالريح) ومنه حصب جهنم يرمى به
في جهنم وهم حصبا ويقال حصب في الارض ذهب (٢) والحاصب مشتق من الحصماء الحجارة
تقدم في صفة التار من بدء الخلق قال ابو عبيدة في قوله ويرسل عليكم حاصبا اي بها عاصفا فحصب
ويكون الحاصب من الحلب ايضا قال الفرزدق * بحاصب كنديف الظم منشور * وفي قوله
حصب جهنم كل شئ القبيح في النار فقد حصبته به وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال
او يرسل عليكم حاصبا قال الحجارة من السماء من طريق السدي قال رابعا يرمىكم بحجارة (قوله تارة اي
مرة واجمع تيورات) هو كلام ابى عبيدة ايضا وقوله والجمع تير بكسر المنة القوانصة وفتح المنة
التحانية وروى ابن ابي حاتم من طريق شعبة عن قتادة في تارة اخرى قال مرة اخرى (قوله لاحتسكن
لاسألتهم) قال احسكن فلان ما عند فلان من علم استقصاه تقدم شرحه في بدء الخلق وروى سعيد
ابن منصور من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد في قوله لاحتسكن قال لاجونين قال يعنى شبه الزنا
(قوله وقال ابن عباس كل سلطان في القرآن فهو حجة) وصله ابن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس وهذا على شرط الصحيح ورواه الفر باي باسناد آخر عن ابن عباس وزاد
وكل تسبح في القرآن فهو صلاة (قوله ولي من القلم لم يخاف احدا) وروى الطبري من طريق ابن ابي
نجيع عن مجاهد في قوله ولي من القلم لم يخاف احدا (قوله باسرى) قوله اسرى
بعسده لاسلام المسعود الحرام) لم يختلف القراء في اسرى بخلاف قوله في قصة لوط فاسرق ثمرات
بالوجهين وفيه تعقب على من قال من اهل اللغة ان اسرى ومسى بمعنى واحد قال السهيلي السرى من
سرى اذا سرت لاي معنى فهو لازم والاسراء يتعدى في المعنى لكن حذف مفعوله حتى ظن من ظن
انها بمعنى واحد وانما معنى اسرى بعسده جعل البراق اسرى به كما تقول امضيت كذا عني جعلته بمعنى
لكن حسن حذف المفعول لقوة الدلالة عليه والاستثناء عن ذكره لان المقصود بالذكر المطلق
لا الدابة التي سارت به وامضه لوط فاعلمنى سرهم على ما يتجملون عليه من دابة وتجوها هذا معنى
القر امة لا قطع ومعنى الوصل سرهم ليلاولا يأت مثل ذلك في الاسراء لانه لا يجوز ان يقال اسرى بعسده
بوجه من الوجوه انتهى واننى الذي جزم به انما هو من هذه الحلية التي قصد فيها الاشارة الى انه سار ليلاولا
على البراق والافوا قال سرت بزد معنى صاحبه لكان المعنى صحيحا ذكر فيه حديث اخر في سورة
الفرسول الله صلى الله عليه وسلم ليله اسرى به بالبياء بقدرين وقد تقدم شرحه في السيرة النبوية وبأنى
في الاثر بعد ذكر فيه ايضا حديث جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني
قريش كذا كذا وكذا وكذا كذبني بغير مشاة (قوله غلبى الله بيت المقدس) تقدم شرحه ايضا

٣٥ - فتح الباري - ثامن في

اخبرني يونس عن ابن شهاب قال باسلة سمعت جابر بن عبد الله رضي الله
عنها قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قت في الحجر فبلى الله لي بيت المقدس فطفت اخبرهم عن آياته ما انظر
(٢) قوله والحاصب مشتق كذا في النسخ والرواية التي بأيدينا وضبطها القسطلاني بالتحرر بل الحصب وحرر اه مصدحه

في البصرة النبوية والذي اقترح على النبي صلى الله عليه وسلم ان يصف لهم بيت المقدس هو المطعم من عدى
 اخرج ابو يعلى من حديث ام هانئ واخرج النسائي من طريق زرارة بن ابي اوفى عن ابن عباس هذه
 القصص مطولة وقد كرت طرفا منها في اول شرح حديث الاسراء معزوا الى احمد والبرزوا لفظ النسائي
 لما كان يسيرة اسرى في ثم اصبحت بمكة قطعت باهرى وعرفت ان اللباس مكذبي فعدت معتزلا حريزا
 فربى عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له تلمسني في عمل كان من شئ قال نعم قال ما هو قال اني
 اسرى في الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم قال فلم ير ان يكذبه مخافة
 ان يبعد ما قال ان دعافومه قال ان دعوت قومك لك تحوشهم قال نعم قال ابو جهل يا معشر بني كعب
 ابن ابي لهب اهل مكة قد دعافتموه الى الجحيم فجاؤا حتى جلسوا اليها قال حدثت ثومة بن عمار حدثني اخبرتهم قال
 فن مصفق ومن واضع يده على راسه متعجبا وفي القوم من سافر الى ذلك البلد ورأى المسجد قال فهل
 تستطيع ان تذهب لنا المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انعم لهم قال فازالت انت حتى التبت
 على بعض التعت فجيء بالمسجد حتى وضع ففتحه وانا انظر اليه قال فقال القوم اما التعت فقد اصاب
 (قوله) زاده يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه لما كذبني قريش حين اسرى في
 الى بيت المقدس (وصلة الذهلي في الزهريات عن يعقوب بن ابي اسنادا واخرجه قاسم بن ثابت في الدلائل
 من طريقه ولفظه جاءنا من قريش الى ابي بكر فقالوا اهل لك في صاحبك يزعم انه ابي بيت المقدس ثم
 رجع الى مكة في ليلة واحدة قال ابو بكر وقال ذلك قالوا نعم قال لندرسد في روي للذهلي ايضا واحدا في
 مسنده جيعا عن يعقوب بن ابراهيم المذكور عن ابيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب بسنده لما
 كذبني قريش الحديث فلعله دخل اسنادا في اسنادنا ولما كان الحديثان في قصة واحدة ادخل ذلك
 (قوله) باب قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم كرمنا واكرما (قوله) باب قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم كرمنا واكرما
 فالتدبير بالبحر قال ابو عبيدة كرمنا اي كرمنا الانام اشهد بالصفة في السكرامة اتبى وهي من كرم
 بضم الراء مثل شرف وليس من السكرم الذي هو في المال (قوله) ضعف الحياة وضعف الممات عذاب
 الحياة (عذاب الممات) قال ابو عبيدة في قوله ضعف الحياة مختصر والتقدير بضعف عذاب الحياة
 وضعف عذاب الممات وروي الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ضعف الحياة قال
 عذابها وضعف الممات قال عذاب الآخرة ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ضعف
 عذاب الدنيا والآخرة من طريق سعيد بن قتادة مثله وتوجه ذلك ان عذاب النار يوصف بالضعف
 قال لقوله تعالى عذابا مضاعفا من النار اي عذابا مضاعفا فكأن الاصل لا تضاعف عذابا مضاعفا في الحياة ثم
 حذف الموصوف واقام الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة الموصوف فهو كالقول اليم الحياة مثلا
 (قوله) خلقت وخلقك (سواء) قال ابو عبيدة في قوله واذا اليبس خلقك الاذليل اي بعدك قال خلقت
 وخلقك سواء وهما لفظان بمعنى وقرى بهما (قلت) والقرءان مشهوران فقرأ خلقك الجهور
 وقرأ خلقت ابن عامر والاخوان وهي رواية حفص عن عاصم (قوله) ونأى تباعد (هو قول
 ابي عبيدة قال في قوله ونأى تباعد اي تباعد (قوله) شاكته ناحيته وهي من شكاته (وصلة
 الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله علي شاكته قال علي ناحيته ومن
 طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال علي طبعه وعلي حديثه ومن طريق سعيد بن قتادة قال
 يقول علي ناحيته وعلي ما ينوي وقال ابو عبيدة قل كل يعمل على شاكته اي على ناحيته
 وخلقته ومنها قولهم هذا من شكل هذا (قوله) صرفنا وجهنا (قوله) ابي عبيدة في قوله ولقد صرفنا

البه زاد يعقوب بن
 ابراهيم حدثنا ابن اخي
 ابن شهاب عن عمه لما
 كذبني قريش حين اسرى
 في الى بيت المقدس نحوه
 فاصفاهم تصف كل شئ
 باب قوله تعالى ولقد
 كرمنا بني آدم كرمنا
 واكرما واحد ضعف
 الحياة وضعف الممات
 عذاب الحياة وعذاب
 الممات خلقت وخلقك
 سواء ونأى تباعد شاكته
 ناحيته وهي من شكته
 صرفنا وجهنا

للناس في هذا القرآن اي وجهنا بينا (قوله) (٢) حصير احبنا) هو قول ابى عبيدة ايضا وهو بفتح الميم وكسر الموحدة وروى ابن ابى حاتم من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس قال حصيرا اى سرجنا (قوله) قبلا معا بنو مقالة وقيل التامة لانها مقابلة لها وقيل ولدها) قال ابو عبيدة والملائكة قبلا بجارية متابلة اى معاينة قال الاعشى * كسر خه حلى بشرتها قبيلها * اى قابلتها وقال ابن التين ضبط بعضهم تقبل ولدها بمضم الموحدة وليس بشئ وروى ابن ابى حاتم من طريق سبيد عن قتادة قبلا اى جنودا ما بينهم معاينة (قوله) خشية الاغاق قال انفق الرجل املق ونفق الشئ ذهب) كذا ذكره هناد الذى قاله ابو عبيدة في قوله ولا تقتلوا اولادكم من املق اى من ذهاب مال يقال املق فلان ذهبه ماله في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اى فقر وقوله نفق الشئ ذهبه بفتح الفاء ويجوز كسرها هو قول ابى عبيدة وروى ابن ابى حاتم من طريق السدي قال خشية الاغاق اى خشية ان ينفقوا فيفقروا (قوله) قورامقرا (قوله) قورامقرا (قوله) لا الذقان يجتمع اللعين الواحد ذفن) هو قول ابى عبيدة وسأى له تفسير آخر قريبا واللعين فتح اللام ويجوز كسرها ثانية طبة (قوله) وقال مجاهد موفور او افرا) وصله الطبري من طريق ابن ابى نجيع عنه سواء (قوله) نديعا ثار قال ابن عباس نصيرا) اما قول مجاهد وصله الطبري من طريق ابن ابى نجيع عنه في قوله ثم لا يجزى لك علبنا نديعا اى ثار وهو اسم فاعل من الثأر يقال لكل طالب ثأرا وغيره يبيع وتابع ومن طريق سعيد عن قتادة اى لا تخاف ان تبسئ من ذلك واما قول ابن عباس فوصله ابن ابى حاتم من طريق علي بن ابى طلحة عنه في قوله نديعا قال نصيرا (قوله) لا تبتذرا لتنفق في الباطل) وصله الطبري من طريق عطاء انساني عن ابن عباس في قوله ولا تبتذرا لتنفق في الباطل والتبذير السرف في غير حق ومن طريق بكره قال المنذر المنفق في غير حق ومن طريق متعددة عن ابى العبد بن وهو بلفظ التصريف والثنية عن ابن مسعود ماله وزاد في بعضها كنا اصحاب محمد سعدت ان التبذير المقتبة في غير حق (قوله) ابتغاه رجة زرق) وصله الطبري من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى واما تعرض عنهم ابتغاه رجة من ربه قال ابتغاه زرق ومن طريق عكرمة مثله لابن ابى حاتم من طريق ابراهيم النخعي في قوله ابتغاه رجة من ربه بفتح الجيم وقال فضلا (قوله) مشورا لمعلونا) وصله الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس ومن وجه آخر عن سعيد بن جبير عنه ومن طريق العوفي عنه قال مغلوبا ومن طريق الضحاك مثله ومن طريق مجاهد قال ما السكا ومن طريق قتادة قال ما السكا ومن طريق عطية قال مغفرا مبدلا ومن طريق بن زيد بن اسلم قال مخوبا لا لعن له (قوله) فاجاسوا تمهوا) اخرجه ابن ابى حاتم من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله فاجاسوا خلال الدبارى فتشوا وقال ابو عبيدة جاس بجوس اى نخب وقيل زل قبل قبل تردد وقيل موطلب الشئ باسما فصا وهو بمنى نخب (قوله) برزجى الفلك البحرى الفلك) وصله الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عنه به ومن طريق سعيد عن قتادة برزجى الفلك اى يسيرها في البحر (قوله) يحزون الاذقان للوجوه) وصله الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عنه وكذا اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وعن معمر عن الحسن الحلبي وهذا هو قول ابى عبيدة الماضي والاول على الجاز (قوله) باب) واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا متروفا الآية) ذكره حديث عبد الله وهو ابن مسعود كنا نقول للحى اذا كثروا في الجاهلية امرنا بنوفلان ثم ذكره عن شيخ آخر عن سفيان يعنى بسنده اهل قالوا لى بكسر الميم والثانية بفتحها وكلاهما لعتان وانكر ابن التين فتح

قبلا معا بنو مقالة وقيل
الاقابلة لانها مقابلة لها وقيل
ولدها خشية الاغاق قال
انفق الرجل املق ونفق
الشئ ذهبه بنورامقرا
للاذقان يجتمع اللعين
الواحد ذفن وقال مجاهد
موفور او افرا نديعا ثارا
وقال ابن عباس نصيرا
نخب طقت وقال ابن
عباس لا تبتذرا لتنفق في
الباطل ابتغاه رجة زرق
مشورا لمعلونا لا تفق لا
تقل فاجاسوا تمهوا برزجى
الفلك البحرى الفلك يحزون
للاذقان للوجوه باب
واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا متروفا الآية
حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان اخبرنا منصور
عن ابي وائل عن عبد الله
قال كنا نقول للحى اذا
كثروا في الجاهلية امر
بنوفلان حدثنا الحميدى
حدثنا سفيان وقال امر

(٢) قوله حصير احبنا
تقسم ذلك وكتب عليه
الشارح وليس بالمتن الذى
بأيدنا فلتجود رواية
الشارح اه

باب ثرية من حلت مع روح الله ان عبد اشكورا ﴿١﴾ حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا ابو حيان التميمي عن ابن زريق عن ابن عمرو بن جرير عن ابن هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلم فرغ اليه الذراع وكانت تعبه فنهس منها نفسه ثم قال اناسيد الناس يوم القامة وهل تدرون مم ذلك يجتمع الله الناس الاولين والآخرين في صعيد واحد يسعهم الداعي وينفذهم البصر وتدون السجس فبلغ الناس من القوم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الاترون ما قد بلغكم الا تنظرون من شفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم فآتون آدم عليه السلام فيقولون له انت ابو البشر تخلق الله بيده ونفخ فيه من روحه واحمر المراكبة فكيف جدد الله اشنع لنا الى ربك الاترى الى ما نحن فيه الاترى الى ما قد بلغنا فيقول آدم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانتهى عن الشجرة فقصته نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انما انت اول الرسل الى اهل الارض وقد سماك الله عبد اشكورا اشنع لنا الى ربك الاترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانتهى عن الشجرة وكانت

لِيَدْعُوهُمَا عَلَى تَوْنِي
نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا
إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى
أَبْرَاهِيمَ فَإِنَّ أَبْرَاهِيمَ
فِي قَوْلِنَا بِالْأَبْرَاهِيمِ أَنْتَ
نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ
الْأَرْضِ أَشْفَعُ لَكَ إِلَى رَبِّكَ
الْأَثَرِ إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ
فَقَوْلُ طُحَمَانَ إِلَى رَبِّهِ قَدْ
غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ
يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ
يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِلَى قَدْ
كَذَبْتَ كَذِبَ ثَلَاثِ كَذِبَاتٍ
فَإِنْ كَرِهَ الْإِبْرَحِيُّانِ فِي
الْحَدِيثِ نَفْسِي نَفْسِي
نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي
أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى فَإِنَّ
مُوسَى فِي قَوْلِنَا بِمُوسَى
أَسْرَسُوهُ اللَّهُ فَضْلُكَ اللَّهُ

الميم في امره يعني كثر وغفل في ذلك ومن حفظه حجة عليه كما أوضحه وضبط السكر ما في احدهما بضم
 الهززة وهو غاظم منه وقراءة الجمهور بفتح الميم . وسكن ابو جعفر عن ابن عباس انه قرأها بكسر الميم
 واينها ابوزيد لغة وانسكرها الفراء وقرأ ابورجاء آخر بن بالمد وقسح الميم . ورويت عن ابى عمرو
 وابن كثير وغيرهما واختارها مقبول وجوها الفراء على ما ورد من تفسير ابن مسعود وزعم انه لا يقل
 امرنا يعني كثرنا الا بالمد او اعتذر عن حديث افضل المال مهرة مأمورة فهاذا كرت للزوجة لقوله
 فيه او سكتة مأجورة وقرأ ابو عثان الهذلي كالاول لكن بتثنية الميم عنى الامارة واستشهاده الطبري بما
 استنده من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله امرنا ثم فيها قال سلطانا ثم امرنا ثم ساق عن
 ابى عثمان واى العا لى ومجاهد انهم قرأوا بالتثنية وبقيل التثنية بالتعدية والاصل امرنا بالتخفيف
 اى كثرنا كما وقع في هذا الحديث الصحيح ومنه حديث خير المال مهرة مأمورة اى كثيرة النواج
 اخرجه احمد وقال امر بنوفلان اى كثر واما امرهم الله كثرهم وامروا اى كثر واوقد تقدم قول ابى
 سفيان في اول هذا الشرح في قصته هرقل حيث قال قد امر امر ابن اى كشته اى نظم واختار الطبري
 قراءة الجمهور واختلفوا في ناولها جملها على الظاهر وقال المعنى امرنا ثم فيها بالاطاعة فعصوا ثم استنده
 عن ابن عباس ثم سعيد بن جبيرة ان سكر النخعي سرى هذا التأويل وبالغ كعادته وعمدة انكاره ان
 حذف ما لا دليل عليه غير جائز وتعب أن الساق قبل عليه وهو كقول امرته فقصاى اى امرته
 بطاعتى فصاى وكذا امرته فامتثل ﴿ قوله باب ﴾ ذرية من حملنا مع نوح اى كان عبدا
 شكورا ذكر كرهه حديث اى هريرة في الشفاعة من طريق ابى ذر عنه بن عمرو وذرية اى ذرية اى في شرحه
 في الرقاق واوردته هنا لقوله فيه يقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وقد سمعنا الله عبد شكورا
 وقد مضى البحث في كونه اول الرسل في كتاب الله وهو قوله فيه في ذكر ابراهيم واى قد كنت كذبت

برساته و بكلامه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربى قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى قتلت نفسا لم ارحم بقتلها نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى عيسى
فاقولون عيسى فيقولون انت رسول الله وكلمته اتينا الى من هم بروح منه وكلت الناس فى المهديا اشفع لنا الا ترى الى ما نحن فيه فيقول
عيسى ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكرنا بنفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا
الى محمد صلى الله عليه وسلم فاقولون محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من
ذنبتك وما تأخر اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه با طلاق قات تحت العرش فأقع ساجدا لربى عز وجل ثم يفتح الله على من يحامده
وحسن التواضع له ثم يفتحهم على احد قبلى ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع راسى فاقول امين يا رب اعننى يا رب
فقال يا محمد ادخل من امكن من لاجاب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فلاسى ذلك من الابواب ثم قال
والذى نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريف الجنة كابين مكحول وكابين مكحول بصري

ثلاث كذبات فذكرهن الإحسان في الحديث بشير إلى أن من دون أبي حيان أنخصر ذلك وأبو حيان هو
 الراوي له عن أبي زرعة وقد مضى ذلك في أحاديث الأنبياء وفي الحديث رد على من زعم أن الضمير في قوله
 أنه كان عبداً شكورا الموصى عليه السلام وقد صرح ابن حبان من حديث سلمان الفارسي كان نوح إذا
 طام وأولس جد الله فمضى عبداً شكورا وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن أنس وآخر من
 حديث أبي فاطمة وقوله شغلهم البصر فتح أوله وضم القاع من الثلاث أي يغفروهم وضم أوله وكسر
 القاع من الرباعي أي يحبط بهم والذال معجمة في الرواية وقال أبو حاتم السجستاني أصحاب الحديث يقولونه
 بالمعجمة وأما هو بالمهمله ومعناه يبلغ أولهم وآخرهم واجب أن المعنى يحبط بهم الرأي لا يخفى عليه منهم
 شيء لاستواء الأرض فلا يكون فيها ما يستتر به أحد من الرأي وهذا أولى من قول أبي عبيدة بأن عليهم بصر
 الرحمن لأثره في الأرض فلا يكون محبطه جميعهم في كل حال سواء الصعيد المستوى وغيره وقال نفذه البصر إذا
 بلغه وجاوزه والنفاد الحارز والخلوص من الشيء ومنه هذا السهم فهو إذا خرق الرمية وخرج منها
 قوله وآيناد اوزبوراً ذكر فيه حديث أبي هريرة خفف على داود القرآن
 ووقع في رواية لا في هذا لقراءة والمراد بالقراءة لا القرآن المعهود لهذه الأمة وقد تقدم
 إشباع القول فيه في ترجمة داود وعليه السلام من أحاديث الأنبياء (قوله باب قل ادعوا
 الذين زعمتم من دونه الآية) كذا في الألف ذروا سابق غيره إلى نحو يلا (قوله يحيى) هو أنطان وسفيان
 هو الثوري وسليمان هو الأعمش وإبراهيم هو النخعي وأبو معمر هو عبد الله الأزدي وعبد الله هو ابن
 مسعود (قوله عن عبد الله إلى ربهم الوسيلة قال كان ناس) في رواية التماسي من هذا الوجه عن عبد الله
 في قوله أولئك الذين يدعون يتفقون إلى ربهم الوسيلة قال كان ناس الخ والمراد بالوسيلة لقر به أخرجه
 عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وأخرجه الطبري من طريق أخرى عن قتادة ومن طريق ابن عباس
 أيضاً (قوله فأسلم الجن وتعلمن هؤلاء بدنهيم) أي أسهر الانس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة
 الجن والجن لا يرضون بذلك لكونهم أسلموا وهم الذين صاروا يتفقون إلى ربهم الوسيلة وروى الطبري
 من وجه آخر عن ابن مسعود في أدقبيه والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون بسلامهم وهذا هو
 المعتمد في تفسير هذه الآية وأما ما أخرجه الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود قال كان قبائل العرب
 يعبدون صفاء من الملائكة يقال لهم الجن ويقولون هم بنات الله فنزلت هذه الآية فان ثبت فهو محمول
 على أنها نزلت في القريين والافعال في بدل على أنهم قبل الاسلام كانوا راشرين بعبادتهم وليست هذه من
 صفات الملائكة وفي رواية سعيد بن منصور عن ابن مسعود في حديث الباب فبصرهم الله بذلك وكذا
 ما أخرجه من طريق أخرى ضعيف عن ابن عباس أن المراد من كان يعبد الملائكة والمسيح وعزيراً
 (قوله) استشكل ابن التين قوله ناس من الجن من حيث أن الناس ضد الجن واجب بأن على قول
 من قال أنه من ناس إذا تمركل أو ذكر للقبائل حيث قال ناس من الانس وناس من الجن وبألبت شعري
 على من يعترض (قوله زادنا لاشجى) هو عبد الله بن عبيد الرحمن بالتصغير فيما (قوله عن سفيان
 عن الأعمش قل ادعوا الذين زعمتم) أي روى الحديث بإسناده وزاد في أوله من أول الآية التي قبلها
 وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله قل ادعوا الذين زعمتم إلى آخر الآية قال كان أهل
 الشرك يقولون نعبد الملائكة وهم الذين يدعون (قوله باب قل ادعوا الذين يدعون
 يتفقون إلى ربهم الوسيلة الآية) ذكر فيه الحديث قبله من وجه آخر عن الأعمش متصراً ومقول
 يدعون محدثاً قد رآه أولئك الذين يدعونهم آله يتفقون إلى ربهم الوسيلة وقرأ ابن مسعود تدعون

باب قوله وآيناد اوزبوراً
 زبوراً في حديثنا لسحق
 ابن نصر حديثنا عبيد
 الرزاق عن معمر عن عمام
 ابن منبه عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 خفف على داود القرآن
 فكان بأمره بانه تسرج
 فكان يقرأ قبل ان يفرغ
 يعني القرآن في باب قل
 ادعوا الذين زعمتم من
 دونه الآية في حديثي
 عمرو بن علي حديثي يحيى
 حديثنا سفيان حديثي
 سليمان عن إبراهيم عن
 أبي معمر عن عبد الله إلى
 ربهم الوسيلة قال كان ناس
 من الانس يعبدون ناساً
 من الجن فأسلم الجن
 وتعلمن هؤلاء بدنهيم زاد
 الاشجعي عن سفيان عن
 الأعمش قل ادعوا الذين
 زعمتم في باب قوله أولئك الذين
 يدعون يتفقون إلى ربهم
 الوسيلة الآية في حديثنا
 بشر بن خالد أخبرنا محمد
 ابن جعفر عن شعبة عن
 سليمان عن إبراهيم عن
 أبي معمر عن عبد الله
 رضي الله عنه في هذه
 الآية الذين يدعون
 يتفقون إلى ربهم الوسيلة
 قال ناس من الجن يعبدون
 فأسلموا

باب وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا قسنة للناس في حديثنا على بن عبد الله حدثنا صفوان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا قسنة للناس قال هي رؤيا عين اراه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم **باب** قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا في قال بجاهد صلاة الفجر **باب** حديثي عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة وابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل صلاة الجليل على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة ويجمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا في باب قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا في حديثنا جميل ابن امان

بالنساء القوافية على ان الخطاب للكفار وهو واضح وقوله اقم اقرب معناه يتفقون من هو اقرب منهم اليهم وقال ابو البقاء مبتدأ الخبر اقرب وهو اسما في موضع نصب يدعون ويحوزان يكون بمعنى الذين وهو يدل من الضمير في يدعون كذا قال وكأني ذهبت الى ان فاعل يدعون ويتفقون واحد والله اعلم **باب** قوله ما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا قسنة للناس سطر باب لتفسير ابي ذر **باب** قوله عن عمرو هو ان دينار **باب** قوله هي رؤيا عين اراه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به لم يصرح بالرئي وعند سعيد بن منصور من طريق ابي مالك قال هو ما رى في طريقه الى بيت المقدس (قلت) وقد ثبت ذلك واضحا في الكلام على حديث الاسراء في السيرة النبوية من هذا الكتاب **باب** قوله اياه ليلة اسرى به (زاد سعيد بن منصور عن سفيان في آخر الحديث وليست رؤيا بامانم وقوله ليلة اسرى به جاء فيه قول آخر فروى ابن مردويه عن طريق العوفي عن ابن عباس قال ارى اني دخل مكة وهو صاحب قلارده المشركون كان لبعض الناس بذلك فشفه وجاء فيه قول آخر فروى ابن مردويه عن حديث الحسين ابن علي رفعه اني اريت كان بنى امية يتعاودون منبري هذا فتيل هي دنيا نالهم وزلت هذه الآية واخرجه ابن ابي حاتم من حديث عمر بن العاص ومن حديث علي بن مرة ومن مرسل ابن المسيب نحوه واسانيد الشكل ضعيفة واستدل به على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين في البظة وقد انكره الحارثي تبعاً لغيره وقالوا انما يقال رؤيا في المنام واما التي في البظة فيقال رؤية ومن استعمل الرؤيا في البظة المتبني في قوله **باب** رؤيا احدى في العين من التمعن وهذا التفسير يرد على من خطأ **باب** قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم وهذا هو الصحيح وذكره ابن ابي حاتم عن بضعة عشر نفساً من التابعين ثم روى من حديث عبد الله بن عمرو ان الشجرة الملعونة الحكم بن ابي العاص وولده واسانيد ضعيف واما الزقوم فقال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات الزقوم شجرة غبراء تنبت في السهل صغيرة الورق مدورة الاشواك فزارة مرة وطاؤها بعض ضعيف ثمرة السهل ورؤسها قباح جد اوردى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال قال المشركون يخبرنا محمدان في النار شجرة والنار تأكل الشجر فكان ذلك قسنة لهم وقال السهيلي الزقوم فعول من الزقوم وهو اللقم الشديد وفي لغة تميمية كل طعام يتبقأ به يقال له زقوم وقال هو كل طعام قسيل **باب** قوله يا سب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال بجاهد صلاة الفجر (وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه وزاد يجمع فيها ملائكة الليل وملائكة النهار ومن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه ثم ذكر فيه حديث ابي هريرة وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة حذيفة قال يجمع الناس في صعيد واحد اقول مدعو محمد يقول ليلىك وسوديك والخير في يديك والشر ليس اليك المهدى من هديت عدك وابن عبد الله بن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي هلال انه بلغه وما ثبت في حديث ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي هلال انه بلغه في الباب لان هذا الكلام كأنه مقدمة الشفاعة وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان المقام المحمود الذي ذكره الله ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيامة بين الجبارين بين جبريل فخطه مقامه ذلك اهل الجمع ورجاله ثقات لكنه مرسل ومن طريق علي بن الحسين بن علي اخبرني رجل من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ارض مداد الحيات وقبض ثم: فنزل في الشفاعة اقول اي رب عبادك عبدوك في اطراف الارض قال فذلك المقام المحمود ورجاله ثقات وهو صحيح ان كان

الرجل محيا وقد تقدم في كتاب الزكاة ان المراءب المقام المحمود اخذ بحلقة باب الجنة وقيل اعطاه واولاه الحدوقيل جلوسه على العرش اخرجه عبيد بن جرد وغيره عن مجاهد وقيل شفاعته رابع اربعه وسأني بيانه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا ابو الاحوص) اعمه من هو سلم بن سالم (قوله عن آدم بن علي) هو العجلي صريفة وليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد تقدم في الزكاة من وجه آخر عن ابن عمر وفيه تسمية بعض من اجمع هنا بقوله حدثنا فلان وقوله حدثنا بعضهم اوله والنون جمع جنس كخطوة وخطاوسكي ابن الاثير انه روى حتى بكسر الميم وتشديد التانيه جمع جاث وهو الذي يجلس على ركبه وقال ابن الجوزي عن ابن الخشاب انهما روى حتى بفتح الميم وتشديد هاء جمع جاث مثل غازوغزي (قوله حتى تنهى الشفاعه الى النبي صلى الله عليه وسلم) زائدة في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضي ابن الخلق وبأي شرح حديث الشفاعه مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى (قوله رواه حجة بن عبد الله) اي ابن عمر (عن ابيه) تقدم ذكر من وصله في كتاب الزكاة ثم ذكر المصنف حديث جابر في الدعاء بعد الاذان وقد تقدم شرحه في ابواب الاذان (قوله)

باب وقال جاهد الحق وزهق الباطل الاية يزهق يهلك (قال ابو عبيدة) قوله تزهق انفسهم وهم كل هرون اي يخرج ويموت وتملأ وتزال تزهق ما عندك اي ذهب كما روى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان الباطل كان زهوقا اي ذاهبا ومن طريق سعيد بن قتادة زهق الباطل اي هلك (قوله عن ابن ابي يحيى) كذلكهم وفي بعض النسخ حدثنا ابن ابي يحيى (قوله) دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة عند مسلم والنسائي ان ذلك كان في فتح مكة واوله في قصة فتح مكة الى ان قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طاف بالبيت فجعل يمر بثلث الاصنام فجعل يطعن باسيه القوس ويقول جاهد الحق وزهق الباطل الحديث بطوله وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في غزوة الفتح بحمد الله تعالى وقوله وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب كذا لا كثر هنا بغير الف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن لفظ صنم والوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة الواحد لا بضع صفة للجمع ويحتمل ان يكون خبر المبتدأ محذوف راجعة لصفة او هو منصوب لكنه كتب بغير الف على بعض اللغات (قوله) يسألونك عن الروح (ذكر فيه حديث ابراهيم وهو النخعي عن علقمة عن عبد الله وهو ابن مسعود (قوله في حرت) بفتح المهملة وسكون الراء بهما مثله ووقع في كتاب العلم من وجه آخر بخاء معجمة وموحدة وضبطوه بفتح اوله وكسر تانيه وبالكس والاول اصوب فقد اخرجه مسلم من طريق مسروق عن ابن مسعود بلفظ كان في نخل وزاد في رواية العلم بلادينه ولا بن مردويه من وجه آخر عن الاعمش في حرت الا ناصرو وهذا يدل على ان نزول الاية وقع بالمدينة لكن روى الترمذي من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال قالت قريش ليلود اعطونك اسأل هذا الرجل فقالوا سألوه عن الروح فآلوه فأنزل الله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي ورجاله رجال مسلم وهو عند ابن اسحق من وجه آخر عن ابن عباس نحوه ويمكن الجمع بان يتعدد النزول بحمل سكوتها في المرة الثانية على وقوع مزيد بيان في ذلك وان ساغ هذا والاقافي الصحيح اصح (قوله يوشك) اي بهتد (قوله على صيب) بوجهين وآخره موحدة بوزن عظيم وهي الجريدة التي لا خوص فيها ووقع في رواية ابن جابر ومعه جريدة قال ابن فارس اصبان من التخل كالقصبان من غيرها (قوله اذمر اليهود) كذا في اليهود بالرفع على

الحق وما يبدى الباطل وما يعيد (باب يسألونك عن الروح) حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا اي حدثنا الاعمش قال حدثني ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال بينا انا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرت وهو يتكأ على صيب اذمر اليهود فقال

الفاعلية وفي شبه الروايات في العلم والاعتصام والتوحيد وكذا عند مسلم اذ مر بغير من اليهود وعند
 الطبري من وجه آخر عن الاعمش اذ مرنا على يهود ويحمل هذا الاختلاف على ان الفريقين تلاقوا
 فيصدق ان كلامهم بالآخر وقوله يهود هذا اللفظ معرفة تدخله اللام تارة وتارة يتجرّد وحدها ومنه
 يا اهل النسبة ففرقوا بين مفردة وجهه كما قالوا نوح وزجى ولم اقف في شيء من الطرفين على تسمية احد من
 هؤلاء اليهود (قوله ما را بكم الله) كذا لاكثر بصيغة الفعل الماضي من الرب وقال فيه رابه كذا
 وارابه كذا يعني وقال ابو زيد رابه اذا علم منه الرب وأرابه اذا ظن ذلك به ولا يذعن الجوى وحده
 بهمة وضم الموحدة من الرب وهو الاصلاح قال فيه راب بين القوم اذا اصبح بينهم وفي توجيهه هنا
 بعد وقال الخطابي الصواب ما أرى بكم بتقديم الهمزة وقصحتين من الأرب وهو الحاجة وهذا واضح المعنى
 لوساعده الرواية نعم رأته في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين ان
 رواية الناسي كرواية الجوى لكن بتعانية بدل الموحدة من الرأي والله اعلم (قوله وقال بعضهم
 لا يستقبلكم بشئ تذكرونه) في رواية العلم لا يهي فيه بشئ تذكرونه وفي الاعتصام لا يسهكم
 مانكروهن وهي بمعنى وكأها بالرفع على الاستئناف ويجوز السكون ولما نصب ايضا (قوله
 فقالوا سلوه) في رواية التوحيد فقال بعضهم لتأله واللام جواب قسم محذوف (قوله فسألوه عن
 الروح) في رواية التوحيد فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح وفي رواية العوفي عن ابن عباس
 عند الطبري فقالوا اخبرنا عن الروح قال ابن التين اختلف الناس في المراد بالروح المسؤول عنه في
 هذا الخبر على اقول الاول روح الانسان الثاني روح الحيوان الثالث جبريل الرابع عيسى
 الخامس القرآن السادس الوحي السابع ملك يقوم وحده صفاء يوم القيامة الثامن ملكه احد عشر
 الف جناح ووجه وقيل ملك له سبعون الف لسان وقيل له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون
 الف لسان لكل لسان الف لغة يسبح الله تعالى فيخلق الله بكل تسبيحة ملكا طيع مع الملائكة وقيل
 ملك يربطه في الارض السفلى ورأسه عند قامة العرش التاسع خلق خلقا بنى آدم فقال لهم الروح
 يا كلون وبشرون لا ينزل ملك من السماء الا نزل معه وقيل بل هم صنفت من الملائكة يا كلون
 وبشرون انتهى كلامه ملخصا بزيادات من كلام غيره وهذا انما اجتمع من كلام اهل التفسير في
 معنى لفظ الروح الواردة في القرآن لا خصوص هذه الآية فمن الذي في القرآن نزل به الروح الامين وكذلك
 اوجنا بالروح من امرنا بلقي الروح من امره وايدهم بروح منه يوم يقوم الروح والملائكة صفا
 تنزل الملائكة والروح فيها فالاول جبريل والثاني القرآن والثالث الوحي والرابع القوة والخامس
 والسادس محمّل لجبريل ولغيره ووقع اطلاق روح الله على عيسى وقدرى ابن اسحق في تفسيره باسناد
 صحيح عن ابن عباس قال الروح من الله وخلق من خلق الله وصور كبنى آدم لا ينزل ملك الا معه واحد
 من الروح وثبت عن ابن عباس انه كان لا يفسر الروح اى لا يعين المراد به في الآية وقال الخطابي حكوا
 في المراد بالروح في الآية اقول الا قبل سألوهم عن جبريل وقيل عن ملكه السنة وقال الاكثر سألوهم عن
 الروح التي تكون بها الحياة في الجسد وقال اهل النظر سألوهم عن كيفية ملك الروح في البدن وامتناعه
 به وهذا هو الذي استأثر الله بعلمه وقال القرطبي الراجع انهم سألوهم عن روح الانسان لان اليهود
 لا تعترف بان عيسى روح الله ولا يجهل ان جبريل ملك وان الملائكة ارواح وقال الامام فخر الدين
 الرازي انما سألهم سألوه عن الروح الذي هو سبب الحياة وان الجواب وقع على احسن الوجوه وبيانه
 ان السؤال عن الروح محتمل عن ما هبته وهل هي متجيزة ام لا وهل هي حالة في تحيز ام لا وهل هي

بعضهم لبعض سألوه عن
 الروح فقال ما را بكم الله
 وقال بعضهم لا يستقبلكم
 بشئ تذكرونه فقالوا
 سلوه فسألوه عن الروح

قديمة او حادثة وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد او تفتي وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من
متعلقاتها قال وليس في السؤال ما يخص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سألوه عن المعايضة وهل
الروح قديمة او حادثة والجواب يدل على انها شئ موجود متغير لطابع والاخلاق وتركيبا فوجوده
بسيط مجرد لا يحدث وهو قوله تعالى كن فكانه قال هي موجودة محدثة بأمر الله وتكوينه
ولما تأخر في افادة الحياة للجسد ولا يزم من علم العلم بكيفية الخصوصة ففسيه قال ويحتمل ان يكون
المراد بالامر في قوله من امر ربى الفعل كقولهم وما امر فرعون برشد ادى فعله فيكون الجواب الروح من
فعل ربى ان كان السؤال هل هي قديمة او حادثة فيكون الجواب انها حادثة الى ان قال وقد سكت السلف
عن البحث في هذه الاشياء والتعمق فيها اه وقد نتطع قوم بتأنيب اتوا لهم فقبل هي النفس الداخل
والخارج وقيل الحياة وقيل جسم لطيف يحل في جميع البدن وقيل هي الدم وقيل هي عرض حتى قيل ان
الاقول فيها بلغت مائة ونقل ابن منده عن بعض المتكلمين ان لكل نبي خمسة ارواح وان لكل مؤمن
ثلاثة ولكل حي واحدة وقال ابن العربي يختلفون في الروح والنفس فقبل متغيران وهو الحق وقيل هما
شئ واحد قال وقد يعبر بالروح عن النفس وبالعكس كما يعبر عن الروح عن النفس بالقلب وبالعكس وقد
يعبر عن الروح بالحياة حتى يشهد ذلك الى غير الغفلة بل الى الجهاد مجازا وقال السهرى يدل على مقابلة
الروح والنفس قوله تعالى فاذا سوسه ونفخت فيه من روحي وقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في
نفسك فانه لا يصح جعل احدهما موضع الاخر ولولا التمايز لساغ ذلك (قوله فأسألك النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يرده عليهم) في رواية السكيتي عليه بالافراد وفي رواية العلم مقام متوكل على العيب
وانا خلفه (قوله فعلمت انه يوحى اليه) في رواية التوحيد فظنت انه يوحى اليه وفي الاعتصام قتل
انه يوحى اليه وهي متغاربة واطلاق العلم على الخن مشهور وكذا اطلاق القول على ما يقع في النفس
وقوع عند ابن مردويه من طريق ابن ادریس عن الاعشى مقام وحنى من راسه فظنت انه يوحى اليه
(قوله فممت مقامى) في رواية الاعتصام فتأخرت عنه اى اذ باعته ثلاثين شوقى فممت منه (قوله
فلما نزل الوحي قال) في رواية الاعتصام حتى صد الوحي فقال وفي رواية العلم فممت فلما انجلى (قوله
من امر ربى) قال الاسماعيلي يحتمل ان يكون جوابا وان الروح من جملة امر الله وان يكون المراد ان الله
اختص بعلمه ولا سؤال لاحد عنه وقال ابن القيم ليس المراد هنا بالامر الطلب اتفاقا واعا المراد به
المأمور والامر يطلق على المأمور كالخلق على الخلق ومنه لما جاء امر ربى وقال ابن طلال هرفه حقيقة
الروح مما استأثر الله بعلمه بدليل هذا الخبر قال والحكمة في اهبامه اختبار الخلق ليعرفهم عجزهم
عن علم ما لا يدركونه حتى يضطروهم الى رد العلم اليه وقال القرطبي الحكمة في ذلك اظهار عجز المرء لانه
اذ لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق من باب الاولى وجنح ابن
القيم في كتاب الروح الى ترجيح ان المراد بالروح المنزل عنها في الآية ما وقع في قوله تعالى يوم يقوم
الروح والملائكة صفا قال واما ارواح بن آدم فلم يقع تسميتها في القرآن الا غسقا كذا قال ولادلالة في ذلك
لما رجعه بل ارجح الاول فقد اخرج الظهري من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه القصة انهم
قالوا عن الروح وكيف يعذب الروح الذي في الجسد وانما الروح من الله فزلت الآية وقال بعضهم ليس
في الآية دلالة على ان الله لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلع به بأمره انه يطاعهم
وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا والله اعلم ومن رأى الامساك عن الكلام في الروح استأذا طائفة ابو
القاسم فقال فيها فقه في عوارف المعارف عنه يهدان قل كلام الناس في الروح وكان الاولى الامساك عن

فأسألك النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يرده عليهم
شأ فقامت انه يوحى اليه
فممت مقامى فلما نزل
الوحي قال وبأولئك من
الروح قل الروح من
امر ربى

ذلك والتأديب بأدب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نقل عن الجنيدي انه قال الروح اسما لله تعالى بعلمه
ولم يطلع عليه أحد من خلقه فلا تجوز العبارة عنه بأكثر من موجود على ذلك جرى ابن عطية وجمع
من اهل التفسير واجاب من خاض في ذلك بأن اليهود سألوها عن سؤال تعبير وتغليظ لكونه يطلق على
اشياء فافضروا انه بأى شئ اجاب قالوا ليس هذا المراد فرد الله كيدهم واجابهم جوابا بجملا مطابعا
لسألهم الجمل وقال السهروردي في العوارف يجوز ان يكون من خاض فيها سلك سبيل التأويل لا التفسير
اذ لا يسوغ التفسير الانقلا واما التأويل فمقتضى العقول البسه بالباع الطويل وهو ذكر ما لا يحتمل الا به
من غير قطع بأنه المراد من ثم يكون القول فيه قال وظاهر الآية المنع من القول فيها الختم الآية بقوله
وما لو كنتم من العلم الا قليلا اي اجعلوا حكم الروح من الكثير الذي لم تؤفوه فلا تسألوا عنه فانه من الامرار
وقيل المراد بقوله امر به في كون الروح من عالم الامر الذي هو عالم الملكوت لا عالم الخلق الذي هو عالم
الغيب والشهادة وقد خالف الجنيدي ومن تبعه من الائمة جماعة من متأخري الصوفية فأكثر من
القول في الروح وصرح بعضهم بحقيقة راعب من اسلم عنها ونقل ابن مته في كتاب الروح له
عن محمد بن نصر المروزي الامام المطلق على اختلاف الاحكام من عهد الصحابة الى عهد فقهاء الامصار
انه نقل الاجماع على ان الروح مخلوقة واما ينقل القول بقدمها عن بعض غلاة الرافضة والمتصوفة
واختلف هل تفتي عند ققاء العالم قبل البحث واستمر باقية على قولين والله اعلم ووقع في بعض التفاسير
ان الحكمة في سؤال اليهود عن الروح ان عندهم في التوراة ان روح بني آدم لا يعلمها الا الله فقالوا
نسألها فان فسرها فهن يبي وهو معنى قولهم لا يبيء شئ نكرهونه وروى الطبري من طريق غيره عن
ابراهيم في هذه القصة قلت الآية فقالوا هكذا تجد عددنا ورجاله ثقات الا انه سطر من الاسناد علقمة
(قوله وما لو كنتم من العلم) كذلك كشمي هنا وكذلك في العلم في الاعتصام ولغير الكشمي هنا وما وقعوا
وكذلك في العلم وزاد قال الاعمش هكذا قرأه ثناوين مسلم اختلاف الرواة عن الاعمش فيها وهي مشهورة
عن الاعمش اعني بلفظ وما وقعوا لا مانع ان يذكرها بقراءة غيره وقراءة الجمهور وما وقع وما لا أكثر
على ان الخطأ ببلد اليهود فتمت هذه القراءة ان نعم وهي تناول جميع علم الخلق بالنسبة الى علم الله ووقع
في حديث ابن عباس الذي اشترت اليه اول الباب ان اليهود لما سمعوا قالوا اوتينا علما كثيرا التوراة
ومن اوتى التوراة فقد اوتى خيرا كثيرا قلت قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية قال الترمذي
حسن صحيح (قوله الا قليلا) هو استثناء من العلم اي الاعلماء قليلا من الاعطاء اي الاعطاء قليلا
او من ضمير الخطأب او الغائب على القراءة من اي الا قليلا منهم او منكم وفي الحديث من الفوائد غير
ما سبق جواز سؤال العالم في حال قيامه ومشيه اذا كان لا يشغل ذلك عليه وادب الصحابة مع النبي
صلى الله عليه وسلم والعمل بما يقبل على الفطن والتوقف عن الجواب بالاجتهاد لمن يتوقع النص وان
بعض المعلومات قد استأثر الله بعلمه حقيقة وان الامر بردي لغير الطلب والله اعلم (قوله باب
ولا يجهز بصلا تلت ولا تخافت بها) سقط باب لغير اي ذكر (قوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم) هو الدورقي
(قوله اخبرنا ابو بشر) في رواية غير اي ذكر حدثنا ابو بشر وهو جعفر بن اي وحشية وذكر
الكرماني انه وقع في نسخة بونس بدل قوله ابو بشر وهو تصحيف قال الفر برى انما أنا محمد بن عباس
قال لي فرج محمد بن اسمعيل البخاري في هذا الكتاب من حديث هشيم الامام صرح فيه بالاخبار
(قلت) يزيد في الاصول وسبب ذلك ان هشيم اذ كور بشد ليس الاسناد (قوله عن ابن عباس)
كذا واصله هشيم واصله شعبة أخرجه الترمذي من طريق الطيالسي عن شعبة وهشيم مقصلا

وما لو كنتم من العلم الا قليلا
باب ولا يجهز بصلا تلت
ولا تخافت بها
يعقوب بن ابراهيم حدثنا
هشيم اخبرنا ابو بشر عن
سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى ولا يجهز
بصلا تلت ولا تخافت بها قال

(قوله نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخفف بمكة) يعني في اول الاسلام (قوله رفع صوته بالقرآن) في رواية الطبري من وجه آخر عن ابن عباس فكان اذا صلى بأصحابه واسمع المشركين فأذوه وفسرت رواية الباب الاذي بقوله لسبب القرآن والطبري من وجه آخر عن سعيد بن جبير فقالوا لا لتجهر قتر ذي الحشا فنهجوا الملك ومن طريق دود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرق عنه أصحابه واذا خفض صوته لم يسمعه من يريد ان يسمع قراءته فزلت (قوله ولا تجهر بصلا ثلاث اى قراءته) وفي رواية الطبري لا تجهر بصلا ثلاث اى لا تعلن قراءة القرآن اعلا ناشدا فيسمعك المشركون فيؤذونك ولا تخافت بها اى لا تخفض صوتك حتى لا يسمع اذنبك وانبعث بين ذلك سبلا اى طريقا واسطا (قوله حدثنا طلق) ينفع المهمة وسكون اللام (ابن غنام) بالغجمة والنون وهو النخعي من كبار شيوخ البخاري وروايته عنه في هذا الكتاب قليلة وشيخه زائدة هو ابن قدامة (قوله عن عائشة) تابعه الثوري عن هشام وارسله سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحيم الاسكندراني عن هشام وكذلك ارسله مالك (قوله انزل ذلك في الدعاء) هكذا اطلقت عائشة وقوامهم من ان يكون ذلك داخل الصلاة وخارجها وقد اخرج الطبري وابن خزيمة والعمري والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام فزاد في الحديث في التعمد ومن طريق عبد الله بن شداد قال كان اهرابي من بني عجم اذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارزقنا ما لا اول ولا ورجع الطبري حديث ابن عباس قال لانه اصح مخرجهم اسند عن عطاء قال يقول قوم انما في الصلاة وقوم انما في الدعاء وقد جاء عن ابن عباس نحوه تأويل عائشة اخرج الطبري من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت في الدعاء من وجه آخر عن ابن عباس مثله ومن طريق عطاء ومجاهد وسعيد ومكحول مثله ورجع النووي وغيره قول ابن عباس كما رجحه الطبري لسكن محذول الجمع بينهما بأن نزلت في الدعاء داخل الصلاة وقد روى ابن مردويه من حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فزلت وجاء عن اهل التفسير في ذلك اقوال اخر منها ما روى سعيد بن منصور من طريق جهم بن مسعود في هذه الآية لا ترفع صوتك في دعائك فذكر ذلك فتغير بها ومنها ما روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لا تجهر بصلا ثلاث اى لا تصل مرآة للناس ولا تخافت بها اى لا تتركها مخافة منهم ومن طريق الحسن البصري نحوه وقال الطبري فلو اننا لانستجيب تخافة اهل التفسير فبما جاء عنهم لا تحمل ان يكون المراد لا تجهر بصلا ثلاث اى قراءته ثلاثا ولا تخافت بها اى لا يكون ذلك وجهها لا يعد من الصلوة انتهى وقد ائنه بعض المتأخرين قولنا وقيل الآية في الدعاء وهي منسوخة بقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية

﴿سورة الكهف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ثبت البسملة لغير ابي ذر (قوله وقال مجاهد تترهم) وصله القرطبي عنه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه وسقط هنا ابي ذر (قوله وقال مجاهد وكان له عمر ذهب وفضة) وصله القرطبي بلفظه واخرج القراء من وجه آخر عن مجاهد قال ما كان في القرآن عمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات (قوله وقال غيره جماعة انحر) كانه عنى به قتادة فقد اخرج الطبري من طريق ابي سفيان العمري عن معمر عن قتادة قال انحر المال كله وكل ما اذا اجتمع

نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخفف بمكة كان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن انزله ومن جابه فقال الله تعالى لتبينه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلا ثلاث اى قراءة ثلاث يسمعون المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم وانبعث بين ذلك سبلا (ابن غنام) حدثنا زائدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت انزل ذلك في الدعاء

﴿سورة الكهف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وقال مجاهد تترهم تركهم وكان له عمر ذهب وفضة وقال غيره جماعة انحر

فلو بهم المهنانهم صبرا
لولا ان ويطنا على قلبها
شططا افراطا الوصيد
الفناء جمعه وصاد ووصد
و يقال الوصيد الباب
مؤسدة مطبقة آسد
الباب وارصد يشناه
احيناهم اركى اكثر
و قال احل و يقال اكثر
رصاصا ان عباس اسكها
ولم يظلم لم تنقص وقال سعيد
عن ابن عباس الرقيم
الروح من رصاص كتب
عالمهم اسماءهم ثم طرحه
في خزائنه فغضب الله على
آذانهم فناموا وقال غيره
والت تثل تنجو وقال
مجاهد مؤثلا محزلا
يتطبعون سمعا لا يعقلون
باب قوله وكان الانسان
اكثرتي جدلا في حديثنا
على بن عبد الله حديثنا
يعقوب بن ابراهيم بن سعد
حديثنا في صالح عن
ابن شهاب قال اخبرني على
ابن حسين ان حسين بن
على اخبره عن علي رضي
الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم طرقة
واقطعة قال الا تصليان
(١) قول الاشارح وقال غيره
لم يظلم لم ينقص لم يذ كرفي
المن هذا على هذا الاسلوب
ولعلها رواية غير مافي
المن اه

فهو ثم اذا كان من لون الثمرة وغيرهما من المال كله وروى ابن المنذر من وجه آخر عن قتادة قال قرأ
ابن عباس غري يعني ففتحته وقال ير يد انواع المال انتهى والذي قرأنا مفتحين عاصم و بضم ثم سكون
او يعمر و الباقون بضمته قال ابن التين معنى قوله جماعة الثمران مرة جميع على غمار و غمار على ثمر
(قوله بائع مهلك) هو قول ابى عبيدة و انشد لذى الرمة * الا بهذا البائع الوجد نفسه * وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بائع نفسك اى قال نفسك (قوله اسفا ندما) هو قول ابى عبيدة وقال
قتادة حزنا (قوله الكهف الفتح في الجبل والرقم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم) تقدم جميع
ذلك في احاديث الانبياء مشروحا (قوله امداعاية طال عليهم الامد) سخط هذا الابى ذرو هو قول ابى
عبيدة وروى عبد بن جند من طريق مجاهد في قوله امداعال عددا (قوله وقال سعيد بنى ابن جبير عن
ابن عباس الرقيم لوح من رصاص كتب عالمهم اسماءهم ثم طرحه في خزائنه فغضب الله على آذانهم)
وصله سعيد بن جند من طريق يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير طولا وقد نخصته في احاديث الانبياء
واسناده صحيح على شرط البخارى و قد روى ابن مردويه عن طريق عكرمة عن ابن عباس قال
ما كنت اعرف الرقيم ثم سألت عنه ف قيل لى هى القرية التى خرجوا منها واسناده ضعيف (قوله
وقال غيره ويطنا على قلوبهم المهنانهم صبرا) تقدم شرحه في احاديث الانبياء (قوله لولا ان ويطنا
على قلبها) اى ومن هذه المادة هذا الموضوع ذكره اسطراد او انما في سورة القصص وهو قول
ابى عبيدة ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لولا ان ويطنا على قلبها بالايهان (قوله
مرفقا كل شئ ارفقت به) هو قول ابى عبيدة وزاد و يقرؤه قوم بفتح الميم وكسر الفاء انتهى وهى
قراءة نافع و ابن عاصم واختلف هل هما بمعنى ام لا ف قيل هو بكسر الميم الجارحة و بفتحها لا لام وقد
يستعمل احدهما موضع الاخر و قيل لغتان في ارفق به واما الجارحة فبالكسر فقط و قيل لغتان في
الجارحة ايضا وقال ابو حاتم و بفتح الميم الموضوع كالسجد و بكسر ها الجارحة (قوله تراور من الزور
والازور الاصيل) هو قول ابو عبيدة (قوله فجوة منسج و الجمع فجرات و فجي كقولك زكوات
وزكة) هو قول ابى عبيدة ايضا (قوله شططا افراطا الوصيد الفناء الى آخره) تقدم ذكره في احاديث
الانبياء (قوله بعناهم احيناهم) هو قول ابى عبيدة وروى عبد الرزاق عن طريق عكرمة قال كان
اصحاب الكهف اولاد ملوك اعتزلوا قومهم في الكهف فاختلفوا في بعث الروح والجسد فقال قائل
بعثان وقال قائل تبعث الروح فقط واما الجسد فأكاه الارض فانما هم الله ثم احياهم فذكر القصص
(قوله زكوا كثر يقال احل و يقال كثر رعا) تقدم ايضا وروى سعيد بن منصور عن طريق
عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس احل ذبيحة و كانوا يذبحون ليطوا غبت في تنبيه في
سقط من قوله الكهف الفتح الى هنا من رواية ابى ذر هنا و كانه استغنى بتقديم جل ذلك هناك (قوله
وقال غيره لم يظلم لم ينقص) (١) كذا الابى ذرو لغيره وقال ابن عباس فذكره وقد وصله ابن ابى حاتم
من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس وكذا الطبري من طريق سعيد عن قتادة (قوله
وقال مجاهد مؤثلا محزلا) وصله القر باى وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله مؤثلا محزلا
ملجأ ورجه ابن قتيبة وقال هومن وال اذنا لجا اليه وهو هنا مصدر واصل المؤثل المرجع (قوله
والت تثل تنجو) قال ابو عبيدة في قوله مؤثلا ملجأ و منجأ قال الشاعر * فلا و انت نفس عليه انما تخذ *
اى لا تبت (قوله لا يستطيعون سمعا) اى (لا يعقلون) وصله القر باى من طريق مجاهد مشه
(قوله باب) وكان الانسان اكثرتي جدلا ذكر فيه حديث على مختصر اوله يذ كرم مقصود

الباب على عادته في التعمية وقد تدمر شرحه مستوفى في صلاة الليل وفيه ذكر الآية المذكورة وقوله
 في آخره الاتصالان زاد في نسخة الصفا في ذكر الحديث والآية التي قوله أكثر مني جديلا (قوله
 رجاء القليل بسبب) سقط هذا في خبره وقد تقدم في أحاديث الآباء ولقادة عند عبد الرزاق
 رجاء القليل قال في القاطن (قوله فرطاندها) وصله الطبري من طريق داود بن أبي هند في قوله فرطان
 قال ندامة وقال أبو عبيدة في قوله وكان امره فرطاني نضيه هاو اسرافا والطبري عن مجاهد قال ضياعا
 وعن السدي قال اهلاكنا عن ابن جريج زلت في عينه بن حصن بن حذيفة بن بدر الفراري قبل ان يسم
 (قوله سرادقها مثل السرادق والحجرة التي تطيف بالفساطيط) هو قول أبي عبيدة لكنه تصرف
 في ما قال أبو عبيدة في قوله لحاط بهم سرادقها كسرادق الفساطيط وهي الحجرة التي تطوف بالفساطيط
 قال الشاعر * سرادق الحمد عليه محمود * وروى الطبري من طريق ابن عباس باسناد منقطع قال
 سرادقها حاط من نار (قوله بهاورده من المحاوره) قال أبو عبيدة بهاورده أي يكلمه من المحاوره أي
 المراجعة (قوله اسكنها والله يرى أي اسكن الله الذي اسكنها) حذف الألف وادغم إحدى التوئين في
 الأخرى (هو قول أبي عبيدة قال القراء ترك الألف من أنا كثير في الكلام ثم ادغمت فون أناني فون
 اسكن وانشد وترمتني بالطرف أي أنت مذنب * وتطليني لكن اياك لا انلي
 أي لكن أنا يا أبا لاقي قال ومن العرب من يشيع الفانافجعات القراءة على تلك اللغة (قوله
 وفجرنا ضلالها من اقول بينهما) ثبت لا في ذرو وهو قول أبي عبيدة وقراءة الجمهور بالشديد وعقب
 وعيسى بن عمر وبالتخفيف (قوله هناك الولاية لمصدر دولي الولي ولا) كذا في خبره والباقي من مصدر
 الولي وهو صواب وهو قول أبي عبيدة قال في تفسير سورة البقرة قرأ الجمهور بفتح الواو والاعوان
 بكسرها وانكروا أو عمرو ولا يصح لأن الذي كسر الأمازة ولا معنى له هنا وقال غيرهما الكسر
 لغة بمعنى الفتح كالألافة ففتح دالها وكسرها بمعنى (تنبيه) يأتي قوله خير عني في الدعوات (قوله
 قبل اقبلوا و قبل استأثفا) قال أبو عبيدة في قوله أو يأتيهم العذاب قبل أي أو لا فان قبحوا أو لم يأتهم
 استأثفا وغفل ابن التين فقال لا عرف فلاستأثفا معنى وانما هو استقبالا وهو يعود على قبل
 بفتح اثناف انتهى والمؤتفقر ب من المثل فلا معنى لادعاء تغييره (قوله ليدحضوا بزوايا الدحض
 الزلق) قال أبو عبيدة في قوله ليدحضوا به الحق أي ليزيلوا به ما كان دحض أي من مزايا لا ثبت
 فيه خف ولا حافر (قوله باب) قوله واذ قال موسى لقائه ابرح حتى يبلغ مجمع البحرين
 اختلف في مكان مجمع البحرين فروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال بهر فارس والزم وعن
 الربيع بن انس مثله اخرج عبد بن حميد وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي قال هما الكرو والرس
 حيث يصان في البحر قال ابن طيبة مجمع البحرين ذراع في أرض فارس من جهة نهر ديجان يخرج
 من البحر المالح من شبهة إلى جنو يهوط في محالي رانام وقبل هما بحر الاردن والقرنم وقال
 محمد بن كعب القرظي مجمع البحرين بطنجة وعن ابن المبارك قال قال بعضهم بحر ارمية وعن أبي
 ابن كعب قال باقرية اخرجهما ابن أبي حاتم لكن السدائي أبي بن كعب ضعيف وهذا اختلاف شديد
 واغرب من ذلك ما نقله القرطبي عن ابن عباس قال المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والحضر لانهما
 بصرا لم وهذا غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ وانما يحسن ان يذكر في مناسبة اجتماعهما بهذا المكان
 الخصوص كإفاله الهيلى اجتماع البحران بمجمع البحرين (قوله وادمضى قبازمانا وجعه احباب)

أخذ من عمل أو فاعمله في مكل فحتمها فقدت الحوت فهو ثم أخذ من فاعمله في مكل ثم أطلق وانطلق معه فقاموا يوم من فون حتى اذا
 أتوا الصخر ووضعوا رؤسها فاما واضطرب الحوت في المكل فخرج منه فسقط في البحر فالتفت إليه في البحر من رايها مسكنا الله عن

المحاوره لكننا هو الله يرى
 أي لكننا هو الله الذي يرى
 حذف الألف وادغم
 إحدى التوئين في الأخرى
 وفجرنا ضلالها من اقول
 يقول بينهما من رايها
 ثبت فيه ودم هناك الولاية
 مصدر دولي الولي ولا عقب
 عاقبة وعقبى وعقبه واحد
 وهي الآخرة قبل وقبلها
 وقبلاتنا فادمضوا
 ليزيلوا الدحض الزلق
 باب قوله واذ قال موسى
 لقائه ابرح حتى يبلغ مجمع
 البحرين وادمضى قبازمانا
 زمانا وجعه احباب
 حدثنا الحميدي حدثنا
 سفيان حدثنا عمرو بن
 دينار قال أخبرني سعيد بن
 جبير قال قلت لأبي عباس
 أن نوقا بالكلى زعمان
 موسى صاحب الخضر ليس
 هو موسى صاحب بني
 اسرائيل فقال ابن عباس
 كذب عدو الله * حدثني
 أبي بن كعب أنه سمع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول أن موسى قام
 خطيبا فبني اسرائيل
 فقبل أي الناس اعلم فقال
 اتا فغضب الله عليه اذ لم يرد
 العلم إليه فأوحى الله إليه
 ان عبد الله بمجمع البحرين
 هو اعلم منك قال موسى
 يارب فكيف فعل به قال

الحوت جرية الماء فصارع عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فاطلقة به يومهما وليتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتيا غدا اننا قد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به فقال له قتاه ارايت اذا بينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ نسيدته في البحر عجباً قال فسكن بالحوت سريراً ولموسى ولقتاه عجباً فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتد على آثارهما قصصا قال رجعاً قصصا انهما الى الصخرة فاذا رجل مسجى فواقبص عليه موسى فقال اخضر واى بأرضك السلام قال ناموسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم اينك لتعلمنى مما علمت رشداً قال انك ان تستطيع معى صبراً ما موسى اى على علم من علم الله علمه ان تعلمه ان توات على علم من علم الله علمك لا الله اعلمه فقال موسى ستجدنى ان شاء الله صبراً ولا اعصى لك امراً فقال له اخضر فان البعثة فلاننى عن شئ حتى احدث لك منه ذكراً فاطلقتا عثيان على ساحل البحر فرثسفينه فكلموهم ان يحملوهم فحرفوا اخضر فحملوه فغير قول فلما ركبا في السفينة لم يفعلا الا واخضر قد قلع لوحا من الواح

٢٨٦

لهو قول الى عبدة قال وبخال فيه ايضا حبة اى بكسر اوله واجمع حسب وقال عبد الرزاق عن معمر بن قتادة الحب الزمان وعن ابن عباس الحب الدهر وعن سعيد بن جبير الحب الحين اخرجهما ابن المنذرجاء تخرجه عن غيرهم فروى ابن المنذرجاء عبد الله بن عمرو بن العاص انه عاين سنة وروى عبد بن حميد عن مجاهد انه سبعون ثم ذكر المصنف قصة موسى واخضر وسأذكر شرح ذلك في الباب الذى يليه ﴿ قوله باب قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما ﴾ ووقع في رواية الاسيلى فلما بلغ مجمع بينهما والاول هو الموافق للتلاوة ﴿ قوله فاتخذ نسيدته في البحر ﴾ سربا بسريلا ومنه وسارب بالنهار قال ابو عبدة في قوله تعالى فاتخذ نسيدته في البحر سربا اى مسلكا ومنه سرب فيه وفي آية اخرى وسارب بالنهار وقال ايضا في قوله وسارب بالنهار سالك في سربه اى مذهبه ومنه اصبح فلان آتيا في سربه ومنه انسرب فلان اذا مضى ﴿ قوله يزاد احدهما على صاحبه ﴾ يستفاد بيان زيادة احدهما على الاخر من الاسناد الذى قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو احدث شيخى ابن جرير فيه ﴿ قوله وغيرهما قد سمعته يحتمل ﴾ اى يحدث الحديث المذكور وعدها بغير الباء ووقع في رواية الكشمي يحدث بهذا المعقول وقد عني ابن جرير بعض من اياه كعثمان بن ابي سليمان وروى شأمن هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جرير عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرثم وعبد الله بن عبد الله بن عمير ومن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير ابواسحق السبيعي وروايته عندهم واى داود وغيرهما والحكم بن عتيبة وروايته في السيرة الكبرى لابن اسحق وسأذكر بيان ما في رواياتهم من فائدة ﴿ قوله اذ قال سألوني ﴾ فيه جواز قول العالم ذلك ومجمله اذا امن العجب او دعت الضرورة اليه كخشية نسيان العلم ﴿ قوله اى ابا عباس ﴾ هى كنية عبد الله بن عباس وقوله جعلنى الله ذراعا في حجة لمن اجاز ذلك خلافاً لمنه وسأى في البحث فيه في كتاب الادب ﴿ قوله ان بالكوفة رجلا قاصا ﴾ في رواية الكشمي بالكوفة رجل قاص يحدث ان من اوله والقاص

لتعرف اهلها لقد حدث شأماً قال الما قبل انك لن تستطيع معى صبراً قال لا توأخذنى بما نسيبت ولا ترهقنى من امرى عسرا قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة ففر في البحر تفسرة فقال له اخضر ما علمى وعلمت من علم الله المثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فينبها عثسيان على الساحل اذ بصر اخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ اخضر راسه بيده فاقطعه بيده فقتله فقال

له موسى اقلت نفاقا كى تغير نفس لقد حنت شأنا كرا قال الما قبل انك لن تستطيع معى صبراً قال وهذا اشد من الاولى قال ان سألتك عن شئ بعد هذا فلانصاحتي قد بلغت من لدنى عذراً فاطلقتا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهاما قابوا ان يضيقوهما فوجداهما جدارا يريدان ان ينقصا قال ما نك قدام اخضر فاقامه بيده فقال موسى قوم اينما هم فلم يطعموه فلم يضيقوهما لوسئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراثى بى وينك الى قوله ذلك تأويل ما لم تطع عليه صبراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وودنا ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما قال سعيد بن جبير فكان ابن عباس قرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ اما الغلام فكان كافرا او كان ابواه من منين ﴿ باب قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ نسيدته في البحر ﴾ سربا بسريلا ومنه وسارب بالنهار ﴿ حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جرير اخبرهم قال اخبرني يعقوب بن مسلم وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير يزاد احدهما على صاحبه وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد قال قال العفد بن عباس في بيته اذ قال سألوني قلت اى ابا عباس جعلنى الله ذراعا ان بالكوفة رجلا قاصا

بتشديد المهمة الذي قصص على الناس الاخبار من المواقظ وغيرها (قوله يقاله نوف) ففتح النون وسكون الواو بعدها فاعرف رواية سفيان ان انوفا البكالي وهو بكسر الموحدة مخففا وبعدا لالف لام ووقع عند بعض رواة مسلم ففتح اوله والتشديد والاول هو الصواب واسم ابيه فضالة ففتح الفاء وتخفيف المعجمة وهو منسوب الى بنى بكال بن دحى بن سعد بن عوف بطن من جبر و يقال انه ابن امرأة كعب الاحبار قيل ابن اخيه وهو تابعي صدوق في التابعين جبر ففتح الجيم وسكون الموحدة ابن نوف البكالي ففتح الموحدة وكسر الكاف مخففا بعدها تخففة بعدها لام منسوب الى بكال بطن من همدان و بكى ابا الوداع بتشديد الدال وهو مشهور بكنيته ومن زعم انه ولد نواف البكالي فقد وهم (قوله يزعم انه ليس بموسى بن اسرائيل) في رواية سفيان يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بنى اسرائيل ووقع في رواية ابن اسحق عن سعيد بن جبير عند النسائي قال كنت عند ابن عباس وعنده قوم من اهل الكتاب فقال بعضهم يا ابا عباس ان نواف يزعم عن كعب الاحبار ان موسى الذي طلب العلم انما هو موسى بن ميثاى ابن افراتيم بن يوسف عليه السلام فقال ابن عباس ادمعت ذلك منه يا سعيد قلت نعم قال كذب نوف وليس بين الروايتين تعارض لا يصلح على ان سعيدا اجهم نفسه في هذه الرواية و يكون قوله قتال بعضهم اى بعض الحاضرين لائل الكتاب ووقع عند مسلم من هذا الوجه قيل لابن عباس بدل قوله قتال بعضهم وعنده احد في رواية ابن اسحق وكان ابن عباس متكئا فاستوى جالسا وقال كذا يا سعيد قلت نعم انما سمعته وقال ابن اسحق في المبتدأ كان موسى بن ميثاقيل موسى بن عمران نيا فى بنى اسرائيل و يزعم اهل الكتاب انه الذى يحب الخضر (قوله اما عمرو) بن دينار (قال كذب عدو الله) اراد ابن جبر ان هذه الكلمة وقعت في رواية عمرو بن دينار دون رواية يعلى بن مسلم وهو كما قال فان سفيان رواها ايضا عن عمرو بن دينار كما مضى وسقط ذلك من رواية يعلى بن مسلم وقوله كذب وقوله عدو الله محمولان على ارادة المبالغة في الزجر والتفريع عن تصديق تلك المأثرة وكانت هذه المسئلة دارت اولا بين ابن عباس والحار بن قيس الفزاري وسألا عن ذلك ابي بن كعب لكن لم يفسح في تلك الرواية بيان مانا زعافيه وقد قدم بيان ذلك في كتاب العلم (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية سفيان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله قال ذكر) هو بتشديد الكاف اى وعظهم وفي رواية ابن اسحق عند النسائي فزكروهم يا ايام الله ويا ايام الله نعماءه ولمسلم من هذا الوجه يذكروهم يا ايام الله ويا ايام الله نعماءه و بلاؤه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في تفسير سورة ابراهيم وفي رواية سفيان قام خطيبا في بنى اسرائيل (قوله حتى اذا فاضت العيون ورتق القلوب) يظهر لى ان هذا القدر من زيادة يعلى بن مسلم على عمرو بن دينار لان ذلك لم يقع في رواية سفيان عن عمرو وهو اثبت الناس فيه وفيه ان الواظظ اذا اثر وعظه في السامعين فخشعوا و بكوا ابغى ان يخفف لئلا عاوا (قوله فاذكره رجل) لما اقف على اسمه وهو يقتضى ان السؤال عن ذلك وقع بعد ان فرغ من الخطبة وتوجه ورواية سفيان فوهم ان ذلك وقع في الخطبة لكن يمكن جعلها على هذه الرواية فان لفظه قام خطيبا في بنى اسرائيل فسل فتحمل على ان فيه حدا فتدبره قام خطيبا فخطب ففرغ فتوجه فسل والذي يظهر ان السؤال وقع وموسى يعلم فارق المجلس وزيده ان في منزعة ابن عباس والحار بن قيس بن موسى في ملا بنى اسرائيل جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منكنا الحديث (قوله هل في الارض احد اعلم منكنا قال لا) في رواية سفيان ففسل اى الناس اعلم فقال ابا بين الروايتين فرق لا رواية سفيان تقتضى الجزم بالا علمية له ورواية الباب تنفى الاعلمية

يقال له نوف يزعم انه ليس بموسى بنى اسرائيل اما عمرو فقال لى قال قد كذب عدو الله واما يعلى فقال لى قال ابن عباس حدثني ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر الناس يوما حتى اذا فاضت العيون ورتق القلوب ولى فاذكره رجل فقال اى رسول الله هل في الارض احد اعلم منكنا قال لا فقتل عليه اذ لم يرد العلم الى الله قيل لى

عن غيره عليه في حق المسألة و يؤيد رواية الباب ان في قصة الحر بن قيس فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا وفي رواية اخرى اسحق عند مسلم فقال ما اعلم في الارض رجلا خيرا واعلم في فارس الله اليه اني اعلم بالخير عندهم هو وان في الارض رجلا هو اعلم منك وقد تقدم في كتاب العلم البحث عما يتعلق بقوله فتب الله عليه وهذا اللفظ في العلم ووقع هنا فعب بجذوف الفاعل وقوله في رواية الباب قيل لي وقع في رواية سفيان فارسي الله اليه ان لي عبدا جميع البحر بن هو اعلم منك وفي قصة الحر بن قيس فارسي الله الى موسى بن عبدنا خضر وفي رواية اخرى اسحق عند مسلم ان في الارض رجلا هو اعلم منك وعند عبد بن جبر من طريق هرون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس ان موسى قال اي رب اي عبدا لك اعلم قال الذي يتخى علم الناس الى علمه قال من هو وان هو قال الخضر فلقاه عند الصخرة وذكر له علمه وفي هذه القصة وكان موسى حدث نفسه بشئ من فضل علمه او ذكره على منبهه وتقدم في كتاب العلم شرح هذه اللفظة وبيان ما فيها من اشكال والجواب عنه مستوفى ووقع في رواية اخرى اسحق عند النسائي ان من عبادي من آتته من العلم ما اولته هو وبين المراد ايضا وعند عبد بن جبر من طريق ابي العلاء ما يدل على ان الجواب وقع في نفس موسى قبل ان يسأل ولفظه لما اوفى موسى التوراة وكلمه الله وجد في نفسه ان قال من اعلم مني ونحوه عند النسائي من وجه آخر عن ابن عباس وان ذلك وقع في حال الخطيئة ولفظه قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فبلغ في الخطيئة فعرض في نفسه ان احدا لم يؤتم من العلم ما اوفى (قوله قال اي رب فابن) في رواية سفيان قال يا رب فكيف لي به وفي رواية اخرى ان السائل المذكور قال فادلني على هذا الرجل حتى اتعلم منه (قوله اجعل لي علما) بقية الذين والام اي علامه وفي قصة الحر بن قيس فجعل له الحوت آية وفي رواية سفيان فكيف لي به وفي قصة الحر بن قيس قال موسى السبل الى لقبه (قوله اعلم ذلك به) اي المسكان الذي اطلب فيه (قوله قال لي عمرو) هو ابن دينار والقائل هو ابن جريج (قوله قال حيث بفارق الحوت) يعني فهو ثم روي ذلك مفسرا في رواية سفيان عن عمرو قال تأخذ من عل حونا فتهمل في مكمل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم ونحوه في قصة الحر بن قيس ولفظه وقيل له اذ فقدت الحوت فارجم فانك ستلقاه (قوله وقال لي سلمي) هو ابن مسلم والقائل ايضا هو ابن جريج (قوله قال خذ حونا) في رواية السكهمي نونا وفي رواية اخرى اسحق عند مسلم فتبيل له تزود حونا ما لحافانه حيث تفقد الحوت ويستفاد من هذه الرواية ان الحوت كان ميتا لانه لا يعلم وهو حي ومنه تعلم الحكمة في تخصيص الحوت دون غيره من الحيوانات لان غيره لا يملك ميتا ولا يرد الجراد لانه قد يفقد وجوده لا سيما عصر (قوله حيث يتفقد فيه الروح) هو بيان لقوله في الروايات الاخرى حيث تفقد (قوله فآخذ حونا فتهمل في مكمل) في رواية ابي ربيع بن انس عند ابن ابي حاتم انهما اصطادا به يعني موسى وقتاه (قوله فقال لقناه) في رواية سفيان ثم اطلقوا واطلق معه بقائه (قوله ما كانت كثيرا) لالاكثر بالثلاثة وللسكهمي بالموحدة (قوله فاذلك قوله وان قال موسى لقناه يوشع بن نون ليست عن سعيد) القائل ليست عن سعيد هو ابن جريج ومراده ان سمعة التي ليست عنده في رواية سعيد بن جبير ويحتمل ان يكون الذي لقاه صورة السباقي لا السمعة فاما وقعت في رواية سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير ولفظه ثم اطلقوا واطلق معه لقناه يوشع بن نون وقد تقدم بيان نسب يوشع في احاديث الانبياء وانه الذي قام في بني اسرائيل بعد موت موسى ونقل ابن العربي انه كان ابن اختم موسى وعلى القول الذي نقله نون بن فضالة من ابن موسى صاحب هذه القصة ليس هو ابن عمران فلا يكون لقناه يوشع بن نون وقد روى

قال اي رب فابن قال عجم
البحرين قال اي رب
اجعل لي علما اعلم ذلك
منه فقال لي عمرو قال حيث
يفارق الحوت وقال لي
يوسى قال خذ حونا ميتا
حيث يتفقد فيه الروح
فاخذ حونا فتهمل في مكمل
فقال لقناه لا اكلفنا الا
ان نخبرني بحيث يفارقك
الحوت قال ما كانت كثيرا
فذلك قوله جل ذكره واذ
قال موسى لقناه يوشع
ابن نون ليست عن سعيد
قال

الطبري من طريق عكرمة قال قيل لابن عباس لم نسمع لفتي موسى يذكر من حين بقي الخضر قتال ابن عباس ان الفتى شرب من الماء الذي شرب منه الحوت فآخذوا له الماء فطابق به بين لوجين ثم ارسله في البحر فانها التوج به الى يوم القيامة وذلك انه لم يكن له ان يشرب منه قال ابو نصر بن الفثري ان ثبت هذا فليس هو يوشع (قلت) لم ثبت فان اسناده ضعيف وزعم ابن العربي ان ظاهر القرآن يقتضي ان الفتى ليس هو يوشع وكأنه اخذته من لفظ الفتى وانه خاص بالرفيق وليس يجحد ان الفتى مأخوذ من الفتى وهو الشاب اطلق ذلك على من يخدم المرء سواء كان شابا او شبعا لان اغلب ان الحسد يسكنون شبعا (قوله فينها في ظل صخرة) في رواية سفيان حتى اذا انبأ الصخرة وضعا رؤسهما فاما (قوله في مكان ثريان) بثلاثة مقفوحة وراما كنه ثم تخانة اى مبال (قوله ان تضرب الحوت) بضاد معجمة وتشد يد وهو تفعل من الضرب في الارض وهو السير وفي رواية سفيان واضرب الحوت في المسكتل فخرج منه فذئ في البحر وفي رواية اى اسحق عند مسلم فاضرب الحوت في الماء ولا مقابلة بينهما لانه اضرب اولاً في المسكتل فلما سقط في الماء اضرب ايضا فاضطرابه الاول فيافي بمدا ماضي والثاني في سيره في البحر حيث اتخذه مسكاف وفي رواية قبيصة عن سفيان في الباب الذي يليه من الزبادة قال سفيان وفي غير حديث عمر وفي اصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من مشاشي الا حى فأصاب الحوت من ماء تلك العين فحرك وانسل من المسكتل فدخل البحر وحكى ابن الجوزي ان في روايته في البخاري الحما بغير هاء قال وهو ما يجي به الناس وهذه الزبادة التي ذكر سفيان انها في حديث غير عمر وقد اخبر بها ابن مردويه من رواية ابراهيم بن يسار عن سفيان مدرجة في حديث عمر ولفظه حتى انتهوا الى الصخرة قتال موسى عندها اى نام قال وكان عند الصخرة عين ماء يقال لها عين الحياة لا يصيب من ذلك الماء ميت الا عاش فقطرت من ذلك الماء على الحوت قطرة فحاش وخرج من المسكتل فسقط في البحر واطن ان ابن عيينة اخذ ذلك عن قتادة فقد خراج ابن ابي حاتم من طريقه قال فأتى على عين في البحر يقال لها عين الحياة فلما اصاب تلك العين بر الله روح الحوت اليه وقد انكر الله اودى فيها كما اذن ابن التين هذه الزبادة فقال لا ارى هذا ثبت فان كان محفوظا فهو من خلق الله وقد رتته قال اسكن في دخول الحوت العين دلالة على انه كان حي قبل دخوله فلو كان كافي هذا التحريم يمتنع الى العين قال والله قادر على ان يحية بغير العين انتهى قال ولا يخفى ضعف كلامه دعوى واستدلالا وكانه نزل ان الماء الذي دخل فيه الحوت هو ماء العين وليس كذلك بل الاخبار صريحة في ان العين عند الصخرة وهي غير البحر وكان الذي اصاب الحوت من الماء كان شيان رشاشا وليس لهذا العين ان ثبت النقل فيها مستند من زعم ان الخضر شرب من عين الحياة فدخل وذلك مذكور وعن وهب ابن منبه وغيره من كان ينقل من الاسرائيليات وقد صنف ابو جعفر بن المنادي في ذلك كتابا وقررانه لا يوفق بالنقل فيما يوجد من الاسرائيليات (قوله وموسى نام فقال قتاه لا اوطقه حتى اذا استيقظ فتى ان يخبره) في الكلام حذف تقديره حتى اذا استيقظ سارقى واماقوله تعالى نياحوتها فقبل نسب التبا ان لهما قلبا والناسي هو الفتى نسي ان يخبر موسى كافي هذا الحديث وقيل بل المراد ان الفتى نسي ان يخبر موسى بقصة الحوت ونسي موسى ان يخبره عن شأن الحوت بعد ان استيقظ لانه جسد لم يكن معه وكان بعد ان يسأله ابن هو فتى ذلك وقيل بل المراد قوله نسي آخر ما خوذ من التى بكسر الينون وهو التأخير والمعنى انها اخرا افتقاده لعدم الاحتياج اليه فلما احتاج اليه ذكره وهو بعيد بل صريح الآية يدل على صحة صريح الخبر وان الفتى اطلع على ماجرى للحوت ونسي ان يخبر

فينها في ظل صخرة
في مكان ثريان ان تضرب
الحوت وموسى نام فقال
قتاه لا اوطقه حتى اذا
استيقظ فتى ان يخبره
وتضرب الحوت حتى
دخل البحر

موسى بذلك ووقع عند مسلم في رواية ابي اسحق ان موسى تقدم قدامه لاسيظ فصار فقال قتله الا الحق
 نبى الله فأخبره قال قسى ان يخبره وذكر ابن عطية انه رأى سمكة احدها جانيها شول وعظم وجلد رقيق
 على احشائها ونصفها الثاني صحيح ويذكر اهل ذلك المكان انها من نسل حوت موسى اشارة الى انه
 لما حيى بعد ان اكل منه استمرت فيه تلك الصفة ثم في نسله والله اعلم (قوله) فأمسك الله عنده جريه
 البحر حتى كان اثره في حجر) كذا فيه بفتح الفاء المهملة والجيم وفي رواية بحر يضم الجيم وسكون
 المهملة وهو اوضح (قوله) قال لي عمرو) القائل هو ابن جريج (كلن اثره في حجر وحلق بين ابهاميه
 والتي) في رواية الكشميني والذين تليانها يعني السبايتين وفي رواية سفيان عن عمرو فصار عليه
 مثل الطاق وهو يفسر ما اشار اليه من الصفة وفي رواية ابي اسحق عند مسلم فاضطرب الحوت
 في الماء فجعل لا يلتزم عليه صار مثل السكوة (قوله) لقد لقينا من سفرنا هذا نصيبا) كذا وقع هنا
 مختصرا وفي رواية سفيان فاطلقا بقية يومهما واليهما حتى اذا كان من القدر قال موسى لفسادنا تغادونا
 لقد لقينا من سفرنا هذا نصيبا قال الداودي هذه الرواية وهم ركأنه فهم ان الفتى لم يخبر موسى الا بعد
 يوم ليلة وليس ذلك المراد بل المراد ان ابتداءها من يوم خرجنا لطلبه ويوضح ذلك ما في رواية ابي اسحق
 عند مسلم فلما تجاوزا قال اقتدا تغادونا لقد لقينا من سفرنا هذا نصيبا قال ولم يصبه نصب حتى
 تجاوزا وفي رواية سفيان المذكورة ولم يخبر موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به (قوله)
 قال قد قطع الله عنك النصيب ليست هذه عن سعيد) هو مقول ابن جريج وهو رده ان هذه اللفظة
 ليست في الاسناد الذي ساقه (قوله) اخره) كذا عند ابي ذر حمزة ومعجمه ورواهه ثم في نسخة منه
 بعد الجملة وكسر الناء وفتح الراء بعدها هاء ضمير الى آخر الكلام واحال ذلك على سياق الآية وفي
 اخرى فتحات وثلاث اثنتي عشرة منصوبة وفي رواية غير ابي ذر اخبره بفتح الحفرة وسكون الخاء ثم
 موحدة من الاخبار اى اخبر الفتى موسى بالقصة ووقع في رواية سفيان فقال له فتاه ارايت اذا وبنالى
 الصخرة فساق الآية الى عجيبا قال فكان للحوت سر باول موسى عجيبا ولا بن ابي حاتم من طريق قتادة
 قال عجب موسى ان تسرب حوت يملح في مكنل (قوله) فرجعافوجدا خضرا) في رواية سفيان فقال
 موسى ذلك ما كنت ابلغ اى طلب في رواية للنسائي هذه حاجتنا وكرم موسى ما كان الله عهدا اليه يعني
 في امر الحوت (قوله) فارتد على آثارهما (٢) قصصا قال رجعا قصصا آثارهما (اى آثار سيرهما
) حتى انتهيا الى الصخرة (زاد النسائي في رواية له التي فعل فيها الحوت ما فعل وهذا يدل على الفتى
 لم يخبر موسى حتى سار زمانا اذ لو اخبره اول ما استيقظ ما احتاج الى اقتصاص آثارهما (قوله) فوجدا
 خضرا) تقسده ذكر نسبه وشرح حاله في احاديث الانبياء في رواية سفيان حتى انتهيا الى الصخرة
 فاذا برجل وزعم الداودي ان هذه الرواية وهم وانها انما وجدته في جزيرة البحر (قلت) ولا مقابلة
 بين الروايتين فان المراد انهما انتهيا الى الصخرة تبعاه الى ان وجداه في الجزيرة ووقع في رواية ابي
 اسحق عند مسلم فأراه مكان الحوت فقال ههنا وصف في فذهب بقله فاذا هو بالخضر وروى ابن ابي حاتم
 من طريق الربيع بن انس قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة فدخلها موسى على اثر الحوت
 فاذا هو بالخضر وروى ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال فرجع موسى حتى اتي
 الصخرة فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه يفرجها عنه الماء و يتبع الحوت وجعل الحوت
 لا يس من شبا من البحر الا يس حتى يصير صخرة فجعل موسى يعجب من ذلك حتى انتهى الى جزيرة
 في البحر فأتى الخضر ولا بن ابي حاتم من طريق السدي قال بلغنا عن ابن عباس ان موسى دعا ربه

فأمسك الله عنه جريه
 البحر حتى كان اثره في
 حجر قال لي عمرو هكذا
 كلن اثره في حجر وحلق بين
 ابهاميه والتي تليانها لقد
 لقينا من سفرنا هذا نصيبا
 قال قد قطع الله عنك
 النصيب ليست هذه عن
 سعيد اخره فرجعافوجدا
 خضرا

(٢) قول الشارح قوله
 فارتد على آثارهما الخ
 هكذا بالنسخ وليست في
 المتن هنا ولعلها رواية له
 زائدة عما هنا

ومعه ماء في سقاء يصب منه في البحر فصير حجر أبيض فذهب حتى انتهى إلى صخرة فصعد هاهو
 يشوف هل يرى الرجل ثم رآه (قوله قال لي عثمان بن أبي سليمان على طنفسة خضراء) القائل هوابن
 جريج وثمان هوابن أبي سليمان بن جبير بن مطعم وهو عن أخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير وروى
 عبد بن جهم من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان قال رأى موسى الخضر على
 طنفسة خضراء على وجه الماء انتهى والطنفسة قرش صغير وهي بكسر الطاء والفاء بينهما نون ساكنة
 وبضم الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفاء لغات (قوله قال سعيد بن جبير مسجى شوبه) هو
 موصول بالاسناد المذكور وفي رواية سفيان فإذا رجل مسجى شوب وفي رواية مسلم مسجى فوبا
 مستقبا على القفا لعبد بن جهم من طريق أبي العلاء فوجدته ناعما في جزيرة من جزائر البحر مائة
 بكساء ولا بن أبي حاتم من وجه آخر عن السدي فرأى الخضر وعليه جبة من صوف وكساء من صوف
 ومعه عصا قد أتى عليها طعامة قال وواقاهي الخضر لانه كان إذا أقام في مكان ثبت الغضب حوله انتهى
 وقد تقدم في احاديث الانبياء حديث أبي هريرة رفعه أعاماهي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فإذا
 هي تمزجت تحت خضراء والمراد بالفرو وجه الأرض (قوله فلم عليه موسى فكشف عن وجهه) في
 رواية أبي اسحق عن مسلم فقال السلام عليكم فكشف التوب عن وجهه وقال عليكم السلام (قوله
 وقال هل بارضى من سلام) في رواية الكشي مئى بارض بالتونين وفي رواية سفيان قال واني بارضك
 السلام وهي بمعنى أين وكيف وهو استفهام استبعاد يدل على أن أهل تلك الأرض لم يكونوا إذا كان
 مسلمين ويجمع بين الروايتين بأنه استفهم بعد أن رد عليه السلام (قوله من أنت قال أنا موسى قال
 موسى بن إسرائيل قال نعم) وسقط من رواية سفيان قوله من أنت وفي رواية أبي اسحق قال من أنت
 قال موسى قال من موسى قال موسى بن إسرائيل ويجمع بينهما بأن الخضر أعاد ذلك كبدوا ماما
 أخرجه عبد بن جهم من طريق الربيع بن أنس في هذه القصة فقال موسى السلام عليك يا خضر فقال
 عليك السلام يا موسى قال وما يدريك يا موسى قال ادركني ذلك الذي ادركني وهذا أنا ثبت فهو من
 الجميع على أن الخضر مئى لكن بعد ثبوته قوله في الرواية التي في الصحيح من أنت قال أنا موسى قال
 موسى بن إسرائيل الحديث (قوله قال فاشأئت) في رواية أبي اسحق قال ما جاء بك (قوله جئت
 لتعلمني مما علمت رشدا) قرأ الوعمر وفتحين والباءون كلهم بضم أوله وسكون ثانيته والجمهور
 على أنهما بمعنى كالمجمل والمبطل وقيل بفتحين الدين وضم ثم سكون صلاح النظر وهو منصوب
 على أنه مفعول ثان لتعلمني وأبعد من قال أنه لقوله علمت (قوله أما كيف لك أن التوراة يسديلك وأن
 الوحي يأتيك) سقطت هذه الزيادة من رواية سفيان فأنشد يظهر أنها من رواية يعقوب بن مسلم (قوله
 يا موسى إن لي علما لا ينبغي لك أن تعلمه) أي جعته (وأن لك علما لا ينبغي لي أن أعلمه) أي جعته
 وتقدم بذلك معين لأن الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى بالكشف عنه وموسى كان
 يعرف من الحكم الباطن ما لا يتيسر بطريق الوحي ووقع في رواية سفيان يا موسى إن لي علم من علم
 الله علمه لا تعلمه أنت وهو بمعنى الذي قبله وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في كتاب العلم (قوله
 في رواية سفيان قال المثلن تطبيع معي صبرا) كذا أطلق بالصيغة الدالة على استمرار انسي لما
 أعلمه الله عليه من أن موسى لا يصبر على ترك الانكار إذا رأى ما يخالف الشرع لأن ذلك شأن عصته
 ولذلك لم يسأله موسى عن شيء من أمور الديانة بل مشى معه ليشاهد منه ما طالع به على منزلته في
 العلم الذي اختص به وقوله وكيف تصبر استفهام عن سؤال تقدير فلم قلت إنني لا أصبر وأنا صابر قال

قال لي عثمان بن أبي سليمان
 على طنفسة خضراء على
 كبد البحر قال سعيد بن
 جبير مسجى شوبه قد جعل
 طرفه تحت رجليه وطرفه
 تحت راسه فلم عليه موسى
 فكشف عن وجهه وقال
 هل بارضى من سلام من
 موسى بن إسرائيل قال نعم
 قال فما شأنك قال جئت
 لتعلمني مما علمت رشدا
 قال أما كيف لك أن التوراة
 يسديلك وأن الوحي يأتيك
 يا موسى إن لي علما لا
 ينبغي لك أن تعلمه وأن لك
 علما لا ينبغي لي أن أعلمه

كيف تصبر وقوله سجدني ان شاء الله صابرا ولا اَعْصِي لَكَ قَبْلَ اسْتِئْذَانٍ في المصبر صبر ولم يستثن
 في المصبران فصاعداً وفيه نظر وكان المراد بالصبر انه صبر عن اتباعه والمشي معه وغير ذلك لا لانكار
 عليه فيما يخالف ظاهر الشريعة قوله فلا تَأْتِيَنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى اُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا في رواية العوفي عن
 ابن عباس حتى ابيّن لك شأنه (قوله فأخذنا طائر بمنقاره) تقدم شرحه في كتاب العلم وظاهر هذه الرواية
 ان الطائر نفّر في البحر عقب قول الخضر لموسى ما يتعلق بعلمه ما ورواية سفيان تقتضي ان ذلك وقع
 بعدما خرف السقينة ولفظه كانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاءه عصقور فوقع على حرف السقينة
 فنفّر في البحر نفرة فقال له الخضر ارح فجمع بأن قوله فأخذنا طائر بمنقاره معقت بعذوف وهو
 ركوبهما السقينة لتصرّح سفيان بذكر السقينة وروى النسائي من وجه آخر عن ابن عباس ان الخضر
 قال لموسى ان تدري ما يقبل هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمك الذي تعلمان في علم الله الامثل ما انقص
 بمنقاره من جميع هذا البحر وفي رواية هرون بن عثرة عند عبيد بن جدي في هذه القصة قال ارسل ربك
 الخفاف فيجعل بأخذ بمنقاره من الماء ولا ين ابي حاتم من طريق السدي قال الخفاف ولعبيد بن جدي من
 طريق ابي العالبة قال راي هذا الطائر الذي يقال له النمر ونقل بعض من تكلم على البخاري انه الصرد
 (قوله ووجد معاير) هو تفسير لقوله ركبا في السقينة لان قوله ووجد اجواب اذا الان وجودهما
 معاير كان قبل ركوبهما السقينة ووقع في رواية سفيان فاطلقا سفيان على ساحل البحر فراق
 سقينة فكلموهم ان يحملوهم والمعاير بمحملة وموحدة جمع معبر وهي السفن الصغار ولا ين ابي حاتم
 من طريق الربيع بن انس قال مات بسهم سقينة ذاهب فناداهم خضر (قوله عرفوه فقالوا عبيد
 الله الصالح قال قلنا السعيد بن جبير خضر قال نعم) القائل فينا يعلى بن مسلم وفي رواية سفيان عن
 عمرو بن دينار فكلموهم ان يحملوهم فعرّفوا الخضر فخلوا (قوله بأجر) اى اجرة وفي رواية سفيان
 فخلوا فيقولون فتح النون وسكون لواء وهو الاجرة ولا ين ابي حاتم من رواية الربيع بن انس فناداهم
 خضر وبين لهم ان يعطى عن كل واحد ضعف ما حلوا به غيرهم فقالوا لصاحبهم ان ايرى رجلا في مكان
 مخوف يخشى ان يكونوا الصوصا فقال لاجلهم فاني ارى على وجوههم النور فحملهم بغير اجرة وذكر
 النقاش في تفسيره ان اصحاب السقينة كانوا سبعة بكل واحد زمانة ليست في الآخر (قوله فخرقها
 ووثقها) بفتح الواو وتشديد المنة اى جعل فيها وندافى رواية سفيان فلما ركبوها في السقينة لم يفتحوا
 الا والخضر قد قلع لواح السقينة بالقدوم واجمع بين الروايتين انه قلع اللوح وجعل مكانه وندافى
 وعند عبيد بن جدي من رواية ابن المبارك عن ابن جرير عن يعلى بن مسلم جاءه دين خرقها والود بفتح
 الواو وتشديد الدال لغة في التود وفي رواية ابي العالبة تخرق السقينة فلم ير احد الا موسى ولوراء القوم
 لحاواينه وبين ذلك (قوله لقد جئت شيئا امرا قال مجاهد منكرا) هو من رواية ابن جرير عن
 مجاهد قيل لم يسمع منه وقد اخرج عبيد بن جدي من طريق ابن ابي عمير عن مجاهد مثله وروى ابن
 ابي حاتم من طريق خالد بن قيس عن قتادة في قوله امرا قال عجاوب من طريق ابي صخر في قوله امرا
 قال عطايا وفي رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم ان موسى لما راي ذلك امتلأ غضبا وشد
 ثيابه وقال اردت اهلا بهم ستمعلم انك اول هالك فقال له يوشع الانذكر العهد فأقبل عليه الخضر
 فقال الم اقل لك فادرك موسى الحلم فقال لا تأخذني وان الخضر لما خلصوا قال لصاحب السقينة
 انما اردت اخبر فحمدوا ربه واصلحها الله على يده (قوله كانت الاولى نسيانا والوسطى شرطا
 والثالثة عمدا) في رواية سفيان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا

فأخذنا طائر بمنقاره من
 البحر وقال والله ما علمي
 وما علمك في حجب علم الله
 الا كما اخذ هذا الطائر
 بمنقاره من البحر حتى اذا
 ركبا في السقينة وجدنا
 معاير صغارا تحمل اهل
 هذا الساحل الى اهل هذا
 الساحل الا خضر عرفوه
 فقالوا عبيد الله الصالح قال
 قلنا السعيد بن جبير قال نعم
 لا علمه بأجر خرقها ووثقها
 فيما رتد قال موسى اخرقها
 لتعرف اهلها لقد جئت
 شيئا امرا قال مجاهد منكرا
 قال الم اقل انك لن تستطيع
 معي صبرا كانت الاولى
 نسيانا والوسطى شرطا
 والثالثة عمدا قال لا
 تؤاخذني بها نسيت ولا
 ترهقني من امرى صبرا

ولم يذكر الباقي . وروى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس مرفوعا قال الاولى نسيان
والثانية عذر . والثالثة فراق وعند ابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس قال قال الخضر لموسى ان
عجلت على في ثلاث فذلك حين افارقك . وروى القراء من وجه آخر عن ابن ابي كعب قال لم ينس موسى
ولكنه من معاريف الكلام واستاده ضعيف والاول هو المعتمد ولو كان هذا تابعا لآخر موسى عن
الثانية وعن الثالثة بنحو ذلك (قوله لقيانا غلاما) في رواية سفيان فيناهما عيسى بن علي الساحل اذ
اصرا لخضر غلاما (قوله فقتله) الفاء عاطفة على لقيانا جزاء الشرط قال اقبلت واقتل من جملة
الشرط اشارة الى ان قتل الغلام يعقب لقاءه من غير مهلة وهو بخلاف قوله حتى اذا ذكرنا في السبعة
خبرهم افا ان الخضر وقع جواب الشرط لانه تراخي عن الركوب (قوله قال يعلى) هو ابن مسلم وهو
بالاستاذ المذكور (قال سعيد) هو ابن جبير (وجد غلاما نال يعلى فآخذ غلاما كافرا نظريا) في

رواية اخرى عن ابن جريج عند عبد بن حميد غلاما ماضى الوجه فاضجعه ثم ذبحه بالسكين وفي رواية
سفيان فآخذ الخضر برأسه فقتله يده فقتله . وفي روايته في الباب الذي يليه يقطع ويجمع بينهما
بأنه ذبحه ثم اقتلع رأسه . وفي رواية اخرى عند الطبري فآخذ صخرة فقتل رأسه وهي عجلة ثم معجبة
والاول اصح ويمكن ان يكون ضرب برأسه بالصخرة ثم ذبحه وقطع رأسه (قوله قال اقبلت نفسا
زكية بغير نفس لم تعمل الخس) بكسر الميم وملة وسكون الون وآخره مثله ولا يدرى بفتح المعجبة
والموحدة وقوله لم تعمل تفسير اقله زكية والتقدير اقبلت نفسا زكية لم تعمل الخس بغير نفس (قوله
وابن عباس قراها) كذا في الاثرين وغيره وكان ابن عباس يقرأها زكية وهي قراءة الاكثروا نافع
وابن كثير وابو عمرو زكية والاولى المبلغ لان فعله من صيغ المباعدة (قوله ذاك ذاك مسلمة كفوك
غلاما زاكيا) هو تفسير من الراوي يوشى الى القراءة التي ان قراء ابن عباس بصيغة المباعدة
واقراءه الاخرى باسم الفاعل بمعنى مسلمة . واتما اطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام
اسكن اختلف في ضبط مسلمة فالاكثر يسكون السين وكسر اللام وبعضهم يفتح السين وتنبه للام
المفروحة وراشد سفيان في روايته هنا الم اقل لان النان تستطبع مع صر قال وهذه اشهد من الاولى زاد
مسلم من رواية ابي اسحق عن سعيد بن جبير في هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم رجعة الله علينا
وعلى موسى لولا انه عجل لراى العجب ولكنها اخذته ذمامة من صاحبه فقال ان سألتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني ولا بن مردويه من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير عن سعيد بن جبير فاستجاب عند ذلك

موسى وقال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني . وهذه الزيادة وقع مثلها في رواية عمرو بن دينار من رواية سفيان
في آخر الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى سير حتى يقص الله علينا من امره ما
زاد الا سبع على من طريق عثمان بن ابي شيبة عن سفيان اكثر مما قص (قوله فاطلقنا فوجد اجدارا)
في رواية سفيان فاطلقنا حتى اذا اتينا اهل قرية وفي رواية ابي اسحق عند مسلم اهل قرية فانا ما فاطلقنا في
الجبالس فاستطعنا اهلها اقبل الى الابل وقيل اطلقا كية وقيل اذ يبعجان وقيل برقة وقيل ناصرة وقيل
جزيرة الاندلس وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بجمع البحر وسددة المباشرة في
ذلك فتعنى ان لا يوتى بشئ من ذلك (قوله قال سعيد يده هكذا ورفع يده فاستقام) هو من رواية ابن
جريج عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قال يعلى هو ابن مسلم حسب ان سعيدا قال فسخه
يسد فاستقام وفي رواية سفيان فوجد اجدارا يريد ان يقض قال مائل فقال الخضر يسد فاستقام
وذكر الثعلبي ان عرض ذلك الجدار كان خمسين ذراعا في مائة ذراع بذراعهم (قوله قال لوشنت

اقبنا غلاما فقتله قال يعلى
قال سعيد وجد غلاما
يعلى فآخذ غلاما كافرا
ظريفا فاضجعه ثم ذبحه
بالسكين قال اقبلت نفسا
زكية بغير نفس لم تعمل
بالخس وابن عباس قراها
زكية ذاك ذاك مسلمة كفوك
غلاما زاكيا
زكيا فاطلقنا فوجد اجدارا
جدارا يريد ان يقض
فأقامه قال سعيد يسده
هكذا ورفع يده فاستقام
قال يعلى حسب ان سعيدا
قال فسخه يده فاستقام
لوشنت

وروى ابن المنذر من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج في قوله خبر امرئز كاهة قال اسلما ومن طريق عطية العوفي قال الدنيا (قوله واقترب رحلهما به ارحم منهما بالاول الذي قتل خضر) وروى ابن المنذر من طريق ادريس الارودي عن عطية نحوه وعن الاممى قال ارحم بكسر الحاء القاربة وبسكون الخاء فخرج الانبياء وبضم الراء ثم السكون الرحمة وعن ابي عبيد القاسم بن سلام ارحم والرحم يعني بالضم والفتح مع السكون فيهما معنى وهو مثل العمر والعمر وسأني قوله رجائي الباب الذي بعده ايضا (قوله وزعم غير سعيد انهما ابدلا جارية) هو قول ابن جريج وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن جريج قال وقال يعني بن مسلم ايضا عن سعيد بن جبير انها جارية وفي رواية الاسماعيلي من هذا الوجه قال ويقال ايضا عن سعيد بن جبير انها جارية وللثالثي من طريق ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بلغهما بهما خبر امرئز كاهة قال ابدلها جارية فولدت نبييا من الانبياء وللطبري من طريق حمرو بن قيس نحوه ولابن المنذر من طريق بسطام بن جبريل قال ابدلها مكان الغلام جارية ولدت نبييا بعد ابن جبريد من حميد من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة ولدت جارية لابن ابي حاتم من طريق السدي قال ولدت جارية فولدت نبييا وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا فانا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شععون واسم امه خندة وعبد ابن مردويه من حديث ابي بن كعب انها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف واخرجه ابن المنذر باسناد حسن عن عكرمة عن ابن عباس نحوه وفي تفسير ابن السكيتي ولدت جارية ولدت عدة ابناء هذلي الله بهم اعما وقيل عدة من جاء من ولدها من الانبياء سبعون نبييا (قوله واماداد بن ابي عاصم فقال عن غير واحد انها جارية) هو قول ابن جريج ايضا وروى الطبري من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج اخبرني اسمعيل بن امية عن يعقوب بن عاصم انها ابدلا جارية قال واخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير انها جارية قال ابن جريج وبلغني ان امه يوم قتل كانت حبلى بفلام ويعقوب بن عاصم هو اخو داود وهما ابنا عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي وكل منهما مقتله من صفار اذ اتاهما في الحديث من القوا ندعير ما تقدم استحياب الحرص على الازدياد من العلم والرحمة فيه وبقاء المشايخ وتحجيم المشاق في ذلك والاستعانة في ذلك بالاتباع واطلاق الفتى على التابع واستخدام الحر وطواعية الخادم لخدمته وعذر الناس وقبول الهبة من غير المسلم واستدله على ان الخضر بنى لعدة معان فذهب عليها فيما تقدم كقوله وما فعلته عن امرى وكتاب ع موسى رسول الله له يعلم منه وكاطلاق انه اعلم منه وكادامة على قتل النفس لما شرحه به وغير ذلك وامام استدله على جواز دفع اغلظ الضررين بأخفهما والاغضاء على بعض المنكرات مخافة ان يتولد منه ما هو اشد واقساد بعض المال لاصلاح معظمه كخصاء الهبة لانهم واقطع انها تميز زمن هذا ما صالحه في البيتيم السلطان على بعض مال البيتيم خشية ذهابه بجميعة فصحيح لكن فيما لا يمرض منصوص الشرع فلا يوسع في الاقدام على قتل النفس ممن يتوقع منه ان يقتل انفسا كثيرة قبل ان يتعاطى شيئا من ذلك وانما فعل الخضر ذلك لاطلاع الله تعالى عليه وقال ابن بطال قول الخضر واما الغلام فكان كافرا هو باعتبار ما نزل اليه امره ان لو عاش حتى يبلغ واستحياب مثل هذا القتل لاعلمه الا الله ولله ان يحكم في خلقه بما يشاء قبل البلوغ وبعده انتهى ويحتمل ان يكون جواز تسكين المميز قبل ان يبلغ كان في تلك الشريعة فيرتفع الاشكال وفيه جواز الاخبار بالتعيب وبلوغه بالام من مرض ونحوه ومجمل ذلك اذا كان على غير سخط من المقتول وفيه ان المتوجه اليه به معان فلا يسرع اليه التصيب والجوع بخلاف المتوجه الى

واقرب رحلهما هو له اقتلت
نفسا زكية واقرب رحلهما
هما به ارحم منهما بالاول
الذي قتل خضر وزعم غير
سعيد انهما ابدلا جارية
واماداد بن ابي عاصم
فقال عن غير واحد انها
جارية

باب قوله فلما جاوزا قال لقناه آتنا غداءنا لقد قمينا من سفرنا هذا نصيبا الى قوله فقصصا في معناه عالجوا لئلا يخال ذلك ما كنا نبغ
فارتد اعلى آثارهما قصصا نكراداهيه ٢٩٦ ينقض بنقض الحسن لتخذت واتخذت واحدر حجامن الرحم وهى

اشد مبالغة من الرحمة
و يظن انه من الرحيم
وتدعى مكة ام رحم اى
الرحمة تنزل بها في باب
قوله تعالى قال اذ أتيت
اذ اوتينا الى الصخرة
الى آخره في حديثي قتيبة
ابن سعيد حدثني سفيان
ابن عيينة عن عمرو بن
دينار عن سعد بن جبير
قال قلت لابي عباس ان
نوبا البكالى يزعم ان موسى
نبي الله ليس بموسى
الخصر فقال كذب عدو
الله حدثنا ابي بن كعب
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قام موسى
خطيبا في بني اسرائيل
فقبيل له اى الناس
اعلم قال انا فغضب الله
عليه اذ لم يرد العلم اليه
واوحى اليه بلى عبد من
عبادى بجميع البعيرين
هو اعلم منك قال اى رب
كيف السبل اليه قال
تأخذنحو تافى مكنل فنجينا
فقتلت الحوت فاتبه قال
فخرج موسى ومعه قناه
يوشع بن نون ومعهما
الحوت حتى انتهيا الى
الصخرة فزلا عندها
قال فوضع موسى راسه
فنام قال سفيان وفي حديث

غيره كافي قصة موسى في توجهه الى ميقاته به وذلك في طاعة ربه فلم يقبل عنه انه نعب ولا طلب
غدا ولا راق احد او امانى في توجهه الى مدين فكان في حاجة نفسه فأصابها الجوع وفي توجهه الى الخصر
لحاجة نفسه ايضا فجع وجاع وفيه جواز طلب القوت وطلب الضيافة وفيه قيام العذر بالمرء الواحدة
وقيام الحاجة بالثانية قال ابن عطية يشبه ان يكون هذا اصل مالك في ضرب الآجال في الاحكام الى
ثلاثة ايام وفي التلويح ونحو ذلك وفيه حسن الادب مع الله وان لا يضاف اليه ما يستحق لفظه وان كان
الكل يتقديره وخلق له قول الخصر عن السقينة فأردت ان اعياها وعن الجدار فأردت ان
هذا قوله صلى الله عليه وسلم والخير بيدك والشئ ليس اليك ﴿ قوله باب ﴾ فلما جاوزا
قال لقناه آتنا غداءنا الى قوله فقصصا (سابقه قصة موسى عن قتيبة عن سفيان وقد نهت على ما فيه
من فائدة زائدة في الذي قبله وقوله عن عمرو بن دينار تقدم قبل باب من رواية الجحدى عن سفيان
حدثنا عمرو بن دينار وروى القزوينى عن طريقى بن المدنى قال حججت حجة وليس لي همة الا
ان اسمع من سفيان الخبر في هذا الحديث حتى سمعته يقول حدثنا عمرو وكان قبل ذلك يقول بالنعنة
﴿ قوله (٢) ينقض بنقض كاي نقض الحسن ﴾ كذا في خبره لغيره الشئ بمعجمه وتختانية وهو قول
ابى عبيدة قال في قوله يريد ان ينقض اى يقع يقال انقضت الدار اذا انهدمت قال وقرأ قوم بنقض
اى ينقض من اصله كقولك انقضت السن اذا انقضت من اصلها وهذا في يدرواية اى ذرو رواية
مروية عن الزهرى واختلف في ضاها قتل بالتشديد بوزن يحمار وهو بالغ من ينقض وبنقض
بوزن يفعل من انقضاض الطائر اذا سقط الى الارض وقيل بالنخفيف وعليه ينطبق المعنى الذى
ذكره ابو عبيدة وعن على انه قرأ ينقض بالمهمله وقال ابن خالويه يقولون انقضت السن اذا انشقت
طولا وقيل اذا صدعت كيف كان وقال ابن فارس قيل معناه كاذب بالمعجمة وقيل الشق طولا وقال
ابن دريد انقضض بالمعجمة انكسروا بالمهمله انصدع وقرأ الاعشى تبعال ابن مسعود يريد ينقض
بكسر اللام وضم التختانية وقبح القاف وتخفيف الضاد من النقص ﴿ قوله نكراداهيه ﴾ كذا فيه
والذى عند ابى عبيدة في قوله قد جئت شيا امراداهيه ونكرا اى عطاوا واختلف في ايهما بالغ قيل
امرا البالغ من نكر الانه قال بسبب الحرق الذى يقضى الى هلاك عدة انفس وتلك بسبب نفس واحدة
وقيل نكر البالغ لكون الضرر فيها ناجز لاختلاف امر الكون والضرر فيها متعاقب يؤيد ذلك انه قال
في نكرا الماقل لك ولم يزلها في امره ﴿ قوله لتخذت واتخذت واحد ﴾ هو قول ابى عبيدة ووقع في رواية
مسلم عن عمرو بن محمد عن سفيان في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ لتخذت وهى
قراءة اى عمرو ورواية غيره لاتخذت ﴿ قوله رحمان الرحم وهى اشد مبالغة من الرحمة و يظن انه من
الرحيم وتدعى مكة ام رحم اى الرحمة تنزل بها ﴾ هو من كلام ابى عبيدة ووقع عنده مرفقا وقد تقدم في
الحديث الذى قبله وحاصل كلامه ان رحمان الرحم التى هى القرابة وهى البالغ من الرحمة التى هى
رقعة القلب لانها تلتزمها غالبا لمن غير عكس وقوله و يظن مبنى للجھول وقوله مشتق من الرحمة
اى التى اشتق منها الرحيم وقوله ام رحم يضم امرها والكون وذلك لتزل الرحمة بها فقيه تقوية لما
اختاره من ان الرحم من القرابة لا من الرقة ﴿ قوله باب ﴾ قوله تعالى قال اذ أتيت
اوتينا الى الصخرة الى آخره ﴾ ثبتت هذه الترجمة لا يذرو ذكر فيه قصة موسى والخصر عن قتيبة

غير عمرو قال وفي اصل الصخرة عين يقال لها الحياه لا يصيب من مائها شئ
الا حى فأصاب الحوت من ماء تلك العين قال فحركه وانسل من المسكل فدخل البحر فلما استقنط موسى قال لقناه آتنا غداءنا الآية
(٢) قوله بنقض الخ وقع للشارح هنا وفيما يأتى تقديم وتأخير بوزن زيادة ونقص عن المتن الذى بأيدينا اه

قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما امر به قال له قتاه فوقع بنون ارات اذا و بنا الى الصخرة فاني نسبت الحوت الآية قال فرجعنا فصار في آثارهما فوجدنا في البحر كالظافر الحوت فكان لفتناه بجوار الحوت سر يا قال فلما انتبها الى الصخرة اذا هما برجل مسجى بنوب فسلم عليه موسى قالوا في بأرض السلام فقال اناموسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال هل انبعث على ان تلعن على ما علمت رشدا قال له انظر يا موسى انما على علم من علم الله عليك الله الا علمه وانما على علم من علم الله علمنيه الله لانه قال بل انبعث قال فان اتبعته فلا تسأني عنى حتى احدث لك منه ذكرا فانا نطلقا عيشيان على الساحل ٢٩٧ فترت بهما سفينة ففرقا الخضر فخلوهم

في سفينهم بغير قول شول
بغير ارجح فركب السفينة
قال ووقع عصافور على
حرف السفينة فغمس
منقاره في البحر فقال
الخضر لموسى ما علمك
وعلمي وعلم الخلائق في
علم الله الامداد ما غمس
هذا العصافور منقاره
قال فلم يفتحا موسى اذ عمد
الخضر الى قدوم غفرق
السفينة فقال له موسى
قوم جئوا بغير قول عمدت
الى سفينتهم غفرقتهما تغرق
اهلها اشدت الالة
فاظفنا اذما بعلام بلعب
مع الغلمان فاخذ الخضر
راسه فقطعه قال له موسى
اقتلت نفسا زكية بغير
نفس لقد بدت شيا نكرا
قال الم اقل لك انك ان
تستطيع معي صبرا الى
قوله فابوا ان يضيئوها
فوجد اباها جارا يريدان
ينقض فقال يسده هكذا
فأقامه فقال له موسى انا
دخلنا هذه القرية فلم

عن سفيان بن عيينة وقد تقدمت عن عبد الله بن محمد عن سفيان بن عيينة في كتاب العلم وقوله في آخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى صبر حتى يقص الله علينا من امرهما تقدم في العلم بلفظ يرحم الله موسى لودنا لو صبروا وتقدم في احاديث الانبياء عن علي بن عبد الله بن المديني عن سفيان بن عيينة في نسخة لسكن قال بعدها قال سفيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى الى آخره فهذا يجعل ان تكون هذه الزيادة وهو يرحم الله موسى لم تكن عندنا بن عيينة هذا الاسناد ولكنه ارسلها ويحتمل ان يكون على معناه من بين امره باثباتها وحرمة بحذفها وهاو لي فقد اخرجها مسلم عن اسحق بن راو هو به وعمر بن محمد النافذ وابن ابي عمرو وعبيد الله بن سعيد والترمذي عن ابن ابي عمير والنسائي عن ابن ابي عمير كلهم عن سفيان بلفظ يرحم الله موسى الى آخره متصلا بطبروا وخرجه مسلم عن طريق رقية عن ابن اسحق عن سعيد بن جبير بن زبادة ولفظه ولو صبر رأى العجب وكان اذا ذكر احدا من الانبياء بدأ بنفسه رجلا الله علينا وعلى اخي كذا واخرجه الترمذي والنسائي عن طريق جرة الزيات عن ابن اسحق مختصرا وابدوا ومن هذا الوجه مطول ولفظه وكان اذا دعابا بنفسه وقال رجلا الله علينا وعلى موسى وقد ترجم المصنف في الدعوات من خص الله بالدعاء دون نفسه وذكر فيه عدة احاديث وكأنه اشار الى ان هذه الزيادة وهي كان اذا ذكر احدا من الانبياء بدأ بنفسه لم تثبت عنده وقد سئل ارفاحم الرازي عن زبادة وقعت قصة موسى والخضر من رواية ابن اسحق هذه عن سعيد بن جبير وهي قوله في نسخة اهل القرية انباها قرية لنا ماضيا في الجبال فأنكرها وقال هي مدرجة في الجبل فقد قال وهذه الزيادة مدرجة فيه ايضا والمحفوظ رواية ابن عيينة المذكورة والله اعلم ﴿ قوله ﴾ باب قل هل نتبكم بالاخيرين اعمالا ذكر فيه حديث مصعب بن سعد سالت ابي بنى سعد بن ابي وقاص عن هذه الالة وهذا الحديث رواه جماعة من اهل الكوفة عن مصعب بن سعد بالفاظ مختلفة نعلمه على ما يسم منها ووقع في رواية يزيد بن هرون عن شعبة هذا الاسناد عند النسائي في سؤال رجل ابن فسكان الراوى نسي اسم السائل فأجابه وقد تبين من رواية غيره انه مصعب راوى الحديث ﴿ قوله ﴾ هم الحوروية يفتح المهملة وضم الراء نسبة الى حور وروى القرية التي كان اشداء وخرج الخوارج على على منها ولا بن مردويه عن طريق حصين بن مصعب لما خرجت الحوروية قلت لاهل هؤلاء الذين ازل الله فيهم ولهم من طريق القاسم بن ابي رة عن ابي الطفيل عن علي في هذه الالة قال اظن ان بعضهم الحوروية ولما حكم من وجه آخر عن ابي الطفيل قال قال علي منهم اصحاب النهران وذلك قبل ان يخرجوا واصل عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكواء الى علي فقال ما الاخيرين اعمالا قال وبالله منهم اهل حوروا ولعل هذا هو السبب في سؤال مصعب اياه عن ذلك وليس الذي قاله على

وينتأب نيل تأويل ما لم تستطع عليه صبرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى صبر حتى يقص الله علينا من امرهما وكان ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام فكان كافرا ﴿ باب قوله قل هل نتبكم بالاخيرين اعمالا ﴾ حدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو عن مصعب قال سالت ابي قل هل نتبكم بالاخيرين اعمالا هم الحوروية

يعدلان للنظ يتناولوه وان كان السبب مخصوصا (قوله قال لاهم اليهود والتصارى) وللعلم كما قال
 لا اولئك اصحاب الصوامع ولا بن ابي حاتم من طريقين هلال بن يساف عن مصعبهم اصحاب الصوامع وله
 من طريق ابي خبيصة بفتح المعجمة وبالصاد المهملة واسعه عبيد الله بن قيس قال هم الرهبان الذين
 حبسوا انفسهم في السوراي (قوله واما التصارى كفرة وبالحنه) وقالوا ليس فيها طعام ولا شراب
 في رواية ابن ابي حاتم من طريق عمرو بن مرة عن مصعب قال هم عباد التصارى قالوا ليس في الجنة طعام
 ولا شراب (قوله والحارورية الذين ينقضون الى آخره) في رواية النسائي والحارورية الذين قال الله
 وخطهون ما امر الله به ان يوصل الى الفاسقين قال يزيد هكذا حفظت (قلت) وهو غلط منه او من
 حفظه عنه وكذا وقع عند ابن مردويه واولئك هم الفاسقون والصواب الخاسرون ووقع على الصواب
 كذلك في رواية الحاكم (قوله وكان سعد بنهم الفاسقين) لعل هذا السبب في الغلط المذكور وفي
 رواية للعالم كما الخواارج قوم زاعوا فزاعوا الله فلو بهم وهذه الآية هي التي اخرها الفاسقين فلعلى
 الاختصار اقتضى ذلك الغلط وكان سعدا ذكره الا تشين معاني في البقرة والتي في الصف وقد روى
 ابن مردويه من طريق ابي عون عن مصعب قال نظر رجل من الخواارج الى سعد فقال هذا من ائمة
 الكفر فقال له سعد كذبت انما قلت ائمة الكفر فقال له اخر هذا من الاخيرين اعمالا فقال له سعد
 كذبت واولئك الذين كفروا بايات ربهم الآية قال ابن الجوزي وجه خسرانهم انهم تعمدا على غير
 اصل فاندعوا ففسروا الامعار والاعمال (قوله باب) اولئك الذين كفروا بايات ربهم
 ولقائه الآية) تقدم من حديث سعد بن ابي وقاص في الذي قبله بيان انها نزلت في الاخيرين اعمالا
 (قوله حدثنا محمد بن عبيد الله) هو الذهلي نسبة الى جد ابيه وقوله حدثنا سعيد بن ابي حرم هو شيخ
 البخاري اكثر عنه في هذا الكتاب وروى ما حدث عنه بواسطة كما هنا (قوله الرجل العظيم المدين)
 في رواية ابن مردويه من وجه آخر عن ابي هريرة الطويل العظيم الا كويل الشروب (قوله وقال اقروا
 فلا تقسم لهم يوم القيامة وزنا) القائل يقول ان يكون الصحابي وهو مرفوع من قبلة الحديث (قوله)
 وعن يحيى بن بكير (هو معطوف على سعيد بن ابي حرم) والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي
 حرم وعن يحيى بن بكير وهذا جزم ابو مسعود ويحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير نسب لجدّه وهو من
 شيوخ البخاري ايضا وروى ما دخل بينهما واسطة كذا وجوز غير ابي مسعود ان يكون طريق يحيى
 هذه معلقة وقد وصلها مسلم عن محمد بن اسحق الصفاي عنه

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

(سورة كهيعص)

سقطت الهمزة لغير ابي خذ وهي له بعد الترجمة وروى الحاكم من طريق عطاه بن السائب عن سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس قال الكاف من كريم والهاء من هادي والياء من حكيم والغين من عليم والصاد
 من صادق ومن وجه آخر عن سعيد بن جهمو لكن قال يعين بدل حكيم وعزير بدل عليم والطبري من وجه آخر
 عن سعيد بن جهمو لكن قال الكاف من كبير وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال
 كهيعص قسم الله به وهو من امائه ومن طريق فاطمة بنت علي قال كنت على يقول يا كهيعص
 اغفر لي وقال عبد الزاق عن معمر عن قتادة هي اسم من اسماء القرآن (قوله وقال ابن عباس اسمع
 بهم وابصر الله بقوله وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال مبين يعني قوله اسمع بهم وابصر
 الكفار يومئذ اسمع شيء وابصره) وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاه بن ابن عباس

قال لاهم اليهود والتصارى
 اما اليهود فكذبوا محمدا
 صلى الله عليه وسلم واما
 التصارى كفرة وبالحنه
 وقالوا لا طعام فيها ولا
 شراب والحارورية الذين
 ينقضون عهد الله من بعد
 ميثاقه وكان سعد بنهم
 الفاسقين في باب اولئك
 الذين كفروا بايات ربهم
 ولقائه بخطب اصحابهم
 الآية في حديثنا محمد بن
 عبيد الله حدثنا سعيد بن
 ابي حرم اخبرنا المغيرة بن
 عبد الرحمن حدثني ابو
 الزناد عن الاعرج عن
 ابي هريرة رضى الله عنه
 عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال انه لياتي
 الرجل العظيم المدين يوم
 القيامة لا يزن عند الله
 جناح بعوضة وقال اقروا
 فلا تقسم لهم يوم القيامة
 وزنا وعن يحيى بن بكير
 عن المغيرة بن عبد الرحمن
 عن ابي الزناد مثله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سورة كهيعص)

وقال ابن عباس اسمع بهم
 وابصر الله بقوله وهم
 اليوم لا يسمعون ولا
 يبصرون في ضلال مبين
 يعني قوله اسمع بهم وابصر
 الكفار يومئذ اسمع شيء
 وابصره

قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتذرعهم يوم الحسرة فقال يؤتى بالموت إلى آخره ﴿ (قوله
 باب قوله وما تنزل بالأبهر بله ما بين أيدينا وما خلقنا وما بين ذلك) قال عبد الرزاق عن معمر
 عن قتادة ما بين أيدينا الآخرة وما خلقنا الدنيا وما بين ذلك ما بين التفتحين ﴿ (قوله قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لجبريل ما نعلم أن نزورنا) روى الطبري من طريق العوفي وابن مردويه من طريق مالك
 ابن حرب عن سعيد بن جبير كلاهما عن ابن عباس قال احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وروى عبد بن حميد عن ابن حاتم من طريق عكرمة قال أبطأ جبريل في النزول أربعين يومًا فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما نزلت حتى اشتقت إليك قال أنا كنت أشوق إليك ولكني مأمور
 وأوحى الله لي جبريل قل له وما تنزل بالأبهر بله وروى ابن مردويه في سبب ذلك من طريق زياد
 الثميري عن أنس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي البقاع أحبا إلى الله وأجملها إلى الله قال
 ما أدري حتى أسأل فنزل جبريل وكان قد أبطأ عليه الحديث وعند ابن إسحق من وجه آخر عن ابن
 عباس أن فرشًا من أساوع أصحاب الكهف فكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث
 الله في ذلك حينًا فلما نزل جبريل قال له أبطأت فذكره وسكن ابن التين للدودي في هذا الموضوع
 كلامًا في استحالة نزول الوحي في القضا بالحادثة مع أن القرآن قديم وجوابه واضح فلم أنشأه به هنا
 لكن الممت به في كتاب التوحيد ﴿ تنبيه في الأمر في هذه الآية معناه إلا أنه لا دليل بسبب النزول
 المذكور ويحصل الحكاية أن تنزل مصاحبين لأمر الله سبحانه بما أوجب عليهم أو حرم ويحصل أن يكون
 المراد ما هو أهم من ذلك عند من يميز محل اللفظ على جميع معانيه ﴿ (قوله باب قوله
 أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لا تؤنونا مالا ولا ولدًا) قراءة الأكثر بفتح تين والمكوفين سوى عاصم
 بضم ثم سكون قال الطبري لعلمهم أرادوا التفرقة بين الواحد والجمع لكن قراءة الفتح أشبه وهي
 أعجب أي ﴿ قوله عن الأعشى عن أبي الضحى ﴾ كذا رواه بشر بن موسى وغير واحد عن الجدي
 وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن الجدي بهذا الإسناد فقال عن أبي وائل بدل أبي الضحى والاول
 أصوب وشأنه جاد بن شبيب فقال أبا عن الأعشى عن أبي وائل وأخرجه ابن مردويه أيضًا ﴿ قوله
 جئت العاص بن وائل السهمي ﴾ هو والد عمرو بن العاص الصحابي المشهور وكان له قدر في الجاهلية
 ولم يوفق للإسلام قال ابن الكلبي كان من حكام قريش وقد تقدم في ترجمة عمر بن الخطاب أنه أجار عمر
 ابن الخطاب حين أسلم وقد أخرج الزبير بن بكار هذه القصة مطولة وفيها أن العاص بن وائل قال لجبريل
 اختار لنفسه امرأًا فقال له فردد المشركين عنه وكان موته بمكة قبل الهجرة وهو واحد المسهرين قال عبد
 الله بن عمرو ومعت أي يقول عاش أي خسا ونحانين وإنه ليركب جارا إلى الطائف فيمشي عنه أكثر
 مما يركبوا يقال إن جاره رماه على شوكه أصابت رجله فالتفتحت فمات منها ﴿ قوله أفاضه حقالي
 ضده ﴾ بين في الرواية التي بعدها أنه أجراه سبعا عمله وقال فيها كنت قينا وهو قطع القاف وسكون
 التحتانية بعدها نون وهو الحاد ولا جدم من وجه آخر عن الأعشى فأجعتني عند العاص بن وائل
 دراهم ﴿ قوله فقلت لا) أي لا كفر ﴿ قوله حتى تموت ثم تموت ﴾ مفهومه أنه يكفر جسدًا لكنه
 لم يرد ذلك لأن الكفر جسد لا يتصور فكأنه قال لا كفر أبدًا أو النكته في تعبيره بالبعث تعبير
 العاص بأنه لا يؤمن به وهذا التقرير يندفع إيراد من استشكل قوله هذا فقال علق الكفر
 ومن علق الكفر كفر وأجاب بأنه خاطب العاص بما يقتضيه فعلق على ما يستعجل برحمته والتقرير
 الأول ينفي عن هذا الجواب ﴿ قوله فأفضيك فزت ﴾ زاد ابن مردويه من وجه آخر عن الأعشى

باب قوله وما تنزل بالأبهر بله ما بين أيدينا
 وما خلقنا وما بين ذلك ﴿
 حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر
 ابن ذر قال سمعت أبا عن
 سعيد بن جبير عن ابن
 عباس رضي الله عنه قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لجبريل ما نعلم أن نزورنا
 أكثر مما نزورنا فزلت وما
 تنزل بالأبهر بله ما بين
 أيدينا وما خلقنا ﴿ باب قوله
 أفرأيت الذي كفر بآياتنا
 وقال لا تؤنونا مالا ولا ولدًا ﴿
 حدثنا الجدي حدثنا
 سفيان عن الأعشى عن
 أبي الضحى عن مسروق
 قال سمعت نجيبا قال جئت
 العاص بن وائل السهمي
 أفاضه حقالي عنده فقال
 لا أفضيك حتى تكفر
 بعهد صلى الله عليه وسلم
 فقلت لا حتى تموت ثم تبعث
 قال وائي لمبت ثم مبعوث
 قلت نعم قال إن لي هنالك
 مالا ولدا فأفضيك فزت
 هذه الآية أفرأيت الذي
 كفر بآياتنا قال لا تؤنونا
 مالا ولا ولدًا

عبد بن جسد عن الحسن وعطاء مثله ومن طريق الربيع بن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع اخرى فأمر الله تعالى طه اى طأ الارض ولا بن مردويه من حديث علي بن حمزة بن اذنة ان ذلك الطول قيام الليل وقرأت بخط الصدفي في هامش نسخة بلغنا ان موسى عليه السلام حين كلفه الله القيام على اطراف اصابعه خرقا فقال الله عز وجل طه اى اطمن وقال الحليل بن اجد من قرأ طه بفتح ثم سكون فغناه ياربجل وقد قيل انها لغة علمون من قرأ بلفظ الحرفين فغناه اطمن أو طأ الارض (قلت) جاء عن ابن السكيت انه لو قيل لعلي ياربجل لم يوجب حتى يقال له طه وقرأ بفتح ثم سكون الحسن وعكرمه وهى اختيار ورش وقد وجهها ايضا على انها فعل امر من الوطأ ما يقابل الحزمة الفا وباء ما هاء واقي ما جاء عن الربيع بن أنس فانه على قوله يكون قد ابدل الحزمة الفا ولم يحذفها في الامر نظرا الى اصلها لكن في قراءة ورش حذف المفعول البتة وعلى ما نقل الربيع بن أنس يكون المفعول هو الضمير وهو للارض وان لم يتقدم لها ذكر لما دل عليه الفصل وعلى ما تقدم يكون اسما وقد قيل ان طه من اسماء السورة كاقبل في غير هامن الحروف المقطعة (قوله وقال مجاهد انى صنع ازرى ظهري فبصحتكم يهلككم) تقدم ذلك كله في قصة موسى من احاديث الانبياء (قوله المني تأتيت الامثل الخ) هو قول ابي عبيدة وقد تقدم شرحه في قصة موسى ايضا وكذلك قوله فأوجس في نفسه خيفة وقوله في جندوع التخل وخطيبك وساس وانسفته في اليم نسفا وكلام ابي عبيدة (قوله فاعابوه الماء والصفص المسمى من الارض) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القاع الصفص الارض المستوية وقال القراء القاع ما ينسط من الارض ويكون فيه السراب نصف النهار والصفص الاملس الذى لا نبات فيه (قوله وقال مجاهد اوزارا اتمالا) ثبت هذا لابي ذر وهو عند القرابى من طريقه (قوله من زينة القوم الخلى الذى استعاروا من آل فرعون وهو الانفال) وصله القرابى ايضا وقد تقدم في قصة موسى وروى الخالىكم من حديث علي قال عبد السامى الى ما تقدم عليه من الخلى فصر به عجلا ثم اتى القبضة في جوفه فاذا هو عجول له خوار الحديث وفيه فعمد موسى الى العجل فوضع عليه المبارد على شفير الماء فاشرب من ذلك احدث من كان عبد العجل الاصفر وجهه وروى النسائي في الحديث الطويل الذى يقال له حديث القتون عن ابن عباس قال لما توجه موسى لميقات به خطب هرون بنى اسرائيل فقال انكم خرجتم من مصر ولقوم فرعون عندكم ودائع وعوارى وانا ارى ان تحفر حفرة وتلقى فيها ما كان عندكم من متاعهم فتعرقه وكان السامى من قوم يعبدون البقر وكان من حيران بنى اسرائيل فاجتمع معهم فرأى اترافا خدمته قبضة فرهبون فقال له الاتى ما في يدك فقال لا اظنها حتى تدعوا لله ان يكون ما اردت ففعله فاقاها فقال اردان يكون عجلا له جوف يهود قال ابن عباس ليس له روح كانت الى محمد دخل من دبره وتخرج من فيه فكان الصوت من ذلك فقرف بنو اسرائيل عند ذلك فرأى الحديث بطوله (قوله فندفعها اليها التى صنع قنسى موساهم يقولونه اخطأ الرب لا يرجع اليهم قول العجل) تقدم كله في قصة موسى (قوله هماسح الاقدام) وصله الطبري من طريق ابن ابي عمير عن مجاهد عن قتادة قال صوت الاقدام اخرجه عبد الرزاق وعن عكرمة قال ووط الاقدام اخرجه عبد بن جسد قال ابو عبيدة في قوله هماسح الاقدام صوتا خفيا (قوله حشر تى اعمى عن حشيتي وقد كنت بصيرا في الدنيا) وصله القرابى من طريق مجاهد (قوله وقال ابن عباس بقبس ضلوا الطريق وكافوا شاتين فقال ان لم اجد عليها من يهدي الطريق انكم بناروقدون

وقال مجاهد انى صنع ازرى ظهري فبصحتكم يهلككم المني تأتيت الامثل يقول بدينكم يقال هذا المني خسد الامثل ثم اتوا صفحا يقال هل اتيت الصفص اليوم يعنى المصلى الذى يصلى فيه فأوجس اضمم خوفا فذهبت الخوار من خيفة لكسرة الخافى جندوع اى على جندوع التخل خطيبك بالك مساس مصدر ماسه ماسا لنسفته لئذ ينسفه فاقا به الماء والصفص المسمى من الارض وقال مجاهد اوزارا اتمالا من زينة القوم الخلى الذى استعاروا من آل فرعون فندفعها فأتيتها التى صنع قنسى موساهم يقولونه اخطأ الرب لا يرجع اليهم قول العجل هماسح الاقدام حشر تى اعمى عن حشيتي وقد كنت بصيرا في الدنيا قال ابن عباس بقبس ضلوا الطريق وكافوا شاتين فقال ان لم اجد عليها من يهدي الطريق انكم بناروقدون

وقال ابن عيينة أمثلهم طريفة أعدلهم وقال ابن عباس هذا لا يظلم فيه ضم من حسنة عوجا وادبا ولا امتاراية سيرتها حالتها الاولى
التي اتى ضنك الشفاء معوى شقي بالوادي المقدس المبارك طوى اسم الوادي على كتمانهم ما كانوا يمتصون منهم يسا يا باس على
قدر موعدا لا تنبأ الاضعفا بشرط عقوبة في باب قوله واسطعنتك نفسي في حديثنا الصلت بن محمد حدثنا مهدي بن مهران حدثنا محمد
ابن سبر بن عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التي آدم ٣٠٣ وموسى فقال موسى لا آدم انت
الذي اسقيت الناس

الذي اسقيت الناس
واخرجهم من الجنة قال
له آدم انت الذي اصطفاك
الله برسالته واصطفاك
لنفسه وانزل عليك
الانوار قال نعم قال
فوجدتها كتب على قبل
ان يخلقني قال نعم فخرج
آدم موسى السبح البحر
في باب واقتدوا جنانا
موسى ان اسر عبادي
فاضرب لهم طريقا في
البحر يسا لا تخاف دركا
ولا تخشى فأبعدهم فرعون
بجنوده فغشبهم من اليم
ما غشبهم واشل فرعون
قومه وما هدى في حديثي
يعقوب بن ابراهيم
حدثنا روح حدثنا شعبة
حدثنا ابو بشر عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال
لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة
واليهود تصوم عاشوراء
فأظم قالوا هذا اليوم
الذي ظهر فيه موسى على
فرعون فقال النبي صلى
الله عليه وسلم نحن اولي
بموسى منهم قصوروه

تدقون (قوله وقال ابن عيينة أمثلهم طريفة أعدلهم) كذا هو في تفسير ابن عيينة وفي رواية الطبري
عن سعيد بن جبير او فاهم عقلا وفي أخرى عنه أعلمهم في انفسهم (قوله وقال ابن عباس هذا لا يظلم
فيه ضم من حسنة) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فلا يخاف
ظلموا ولا هضبا قال لا يخاف ابن آدم يوم القيامة ان يظلم في زاد في سياقه ولا يهضم فيه قص من حسنة
وعن قتادة عند عبد بن حيد مثله (قوله عوجا وادبا ولا امتاراية) وصله ابن ابي حاتم ايضا عن ابن
عباس وقال ابو عبيدة العوج بكسر الواو معوج من المسابل والادوية والامت الاشياء قال مدحله
حتى مات له نبيه امنا (قوله ضنك الشفاء) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس وللطبري عن عكرمة مثله ومن طريق قيس بن ابي حازم في قوله معيشة ضنك قال رزقاني معيشة
ومصحح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا في قوله معيشة ضنك قال عذاب القبر اورده من
وجهين مطولا ومختصرا واخرجه سعيد بن منصور والحاكم من حديث ابي سعيد الخدري موقوفا
ومرفوعا والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا ورجح الطبري هذا مستندا الى قوله في آخر
الآيات ولعذاب الآخرة اشد وابقي وفي تفسير الضنك اقوال أخرى قبل الضيق وهذا اشهرها
وبقال انها كلمة فارسية معناها الضيق واسلها التلعة عنة فوقانية بدل الضاد فربت وقبل الحرام
وقيل السكب الخبيث (قوله معوى شقي) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة ايضا (قوله
سيرتها حالتها الاولى وقوله انتهى التي بالوادي المقدس المبارك طوى اسم الوادي) تقدم كما في
احاديث الانبياء (قوله على كتمانهم ما كانوا يمتصون منهم يسا يا باس على قدر موعدا) سقط هذا كله
لا يذوقه تقدم في قصة موسى ايضا (قوله يفرط عقوبة) قال ابو عبيدة في قوله ان يفرط علينا قال
يقدّم علينا بقو بفعل متقدم او متعجل فارط (قوله ولا تنبأ الاضعفا) وصله عبد بن حيد من طريق
قتادة مثله ومن طريق مجاهد كذلك ومن طريق أخرى ضعيفة عن مجاهد عن ابن عباس وروى
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لا تنبأ لا تبطن (قوله باب
واسطعنتك نفسي) وقع في رواية ابي احمد الجرجاني واسطعنتك وهو تصعيف ولعلها ذكرت على
سبيل التفسير وذكر في الباب حديث ابي هريرة في حاجة موسى وآدم عليهما السلام وسأني
شرح في كتاب القدر (قوله باب ولقد اوجنا الى موسى الخ) وقع عند غير ابي ذر
واوجنا الى موسى وهو خلاف الثلاثة (قوله اليم البحر) وصله ابن ابي حاتم من طريق اسباط بن نصر
عن السدي وذكر حديث ابن عباس في صيام عاشوراء وقد سبق شرحه في كتاب الصيام مستوفى
(قوله باب قوله فلا يختر جنك من الجنة قتشتي) ذكر فيه حديث ابي هريرة في
حاجة موسى وآدم عليهما السلام وسأني في القدر ان شاء الله تعالى

باب قوله فلا يختر جنك من الجنة قتشتي في حديثنا قتبية بن سعيد حدثنا اوب بن النجار عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حاج موسى آدم قتال الله الذي اخرجت الناس
من الجنة بذنبك فأشيتهم قال قال آدم ما موسى انت الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه التومني على امر كتيه الله على قبل ان يخلقني
او قدره على قبل ان يخلقني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى

﴿ قوله سورة الانبياء ﴾
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ذ كرفه حديث ابن مسعود قال بنى اسرائيل كذافيه وزعم بعض الشراح انه وهم وليس كذلك بل له وجه وهو ان الاصل سورة بنى اسرائيل فحذف المضاف وبني المضاف اليه على هيئته ثم وجدت في رواية الاسماعيليه مذهب ابن مسعود يقول بنى اسرائيل الخ وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سبحان وزاد في هذه الرواية ما لم يذكره في تلك وحاصله انه ذكر خمس سور متواليه ومقتضى ذلك انهن نزلن بمكة لكن اختلف في بعض آيات منهن اما في سبحان فقله ومن قتل مظلوما الآية وقوله وان كادوا يستفزوننا الى نحو يلا وقوله ولقد اتينا موسى تسع آيات الاية وقوله وقل رب ادخلني مدخل صدق الآية وفي الكهف فقله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الآية وقيل من اولها الى احسن عملا وفي مريم وان منكم الاواردها الآية وفي طه وسبع بمحمد بل قبل طلوع الشمس وقبل غروبها الآية وفي الانبياء انا اناني الارض تنقصها الآية قيل في جميع ذلك انه مدني ولا ثبت شيء من ذلك والجمهور على ان الجميع مكيات وشي من قال خلاف ذلك (قوله وقال قتادة جذ اذا قطعهن) وصله الطبري من طريق سعيد بن قتادة في قوله فجعلهم جذ اذا اي قطعاه ﴿ تنبيه ﴾ قرأ الجمهور جذ اذا بضم اوله وهوامم للثي المكسر كالطعام في المظم وقيل جمع جذاة كزجاج وزجاجة وقرأ الكسائي وابن محيص بكسر اوله ف قيل هو جمع جذيد ككرام وكريم وفيها قرأت اخرى في الشواذ (قوله وقال الحسن في فلك مثل فلكة المغزل) وصله ابن عيينة عن عمرو بن الحسن في قوله وكل في فلك يسبحون مثل فلكة المغزل (قوله يسبحون يدورون) وصله ابن المنذر من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله كل في فلك يسبحون قال يدورون حوله ومن طريق مجاهد في فلك كهيئة حديدية الرحي يسبحون يدورون وقال الفرما قال يسبحون لان السباحة من افعال الادميين فذكرت بالتون مثل والشمس والقمر رايتهم ل ساجدين (قوله وقال ابن عباس نفثت ربهت بلال) سقط بلال لغير ابي ذر وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جرير عن سطاء عن ابن عباس بهذا وهو قول اهل اللغة نفثت اذا رعت بلال بلاراع واذا رعت نهارا بلاراع قيل هلمت (قوله يصحبون بمنعون) وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا هم منا يصحبون قال بمنعون ومن وجه آخر منقطع عن ابن عباس بمنعون قال ينصرون وهو قول مجاهد رواه الطبري (قوله امنكم امه واحدة دينكم دين واحد) قال قتادة في هذه الآية ان هذه امنكم قال دينكم اخرج به الطبري وابن المنذر من طريقه (قوله وقال عكرمة حسب جهنم حسب الحبشة) سقط هذا الاي ذر وقد تقدم في بدء الخلق وروى الفرما ساجدين عن علي وعائشة انها قرأت حسب الطاء وعن ابن عباس انه قرأها بالصاد الساكنة المنقوطة قال وهو ما هيئت به النار (قوله وقال غيره احسوا اتقوا من احسبت) كذا هم وللنقي وقال معمر احسوا الخ ومعمر هذا هو بالسكون وهو ابو عبيدة معمر بن المثنى الثقفي وقد اكثر البخاري نقل كلامه فتارة بصرح بعزوه وتارة يهيمه وقال ابو عبيدة في قوله فلما احسوا باسنا قوله يقال هل احسبت فلان اي هل وجدته وهل احسبت من نفسك ضعفا او شرا (قوله حامدين حامدين) قال ابو عبيدة في قوله حميد حامدين مجاز حامدين حامد كما يقال النار اذا طفئت خمدت قال والحصيد المستأصل وهو بوصف بلفظ الواحد والاثني والجمع من الذكر والانثى سواء كانه اجري مجرى المصدر قال ومثله كاتار تفاومته فجعلهم جذ اذا (قوله والحصيد مستأصل بفتح

﴿ سورة الانبياء ﴾
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
حدثنا محمد بن بشار
حدثنا غندرجة بن شعبه
عن ابي اسحق قال سمعت
عبد الرحمن بن يزيد عن
عبد الله قال بنى اسرائيل
والكهف ومريم وطه
والانبياء هن من العتاق
الاول وهن من تлады
وقال قتادة جذ اذا قطعهن
وقال الحسن في فلك مثل
فلكة المغزل يسبحون
يدورون قال ابن عباس
نفثت رعت بلال يصحبون
بمنعون امنكم امه
واحدة قال دينكم دين
واحد وقال عكرمة
حسب جهنم حسب
الحبشة وقال غيره احسوا
توقسوا من احسبت
حامدين حامدين والحصيد
مستأصل بفتح

على الواحد والاثنين والجميع
والجميع لا يستحسرون
لا يعون ومنه حبير
وحسرت يسرى عتيق
بهيدنكسواردوا صنعة
لبوس الدروع تظعوا
امرهم اختلفوا الحسبس
والحسن والحرس والمحسن
واحد وهو من الصوت
الخنفي اذنك اعلمناك
اذنك اذا اعلمته فانت
وهو على سواهم تذر وقال
بجاهد لعلمك تسألون
تفهمون اترضى رضى
الغائب الاصل السجل
الصغيرة يحدنا ساسمان
ابن حرب حدثنا شعبة
عن المغيرة بن النعمان
شع من النفع عن سعيد
ابن جبسر عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال خطب
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انكم محشرون الى
الله فاعرفوا غر لا كما
بدنا اول خلق نعبده
وعدا علينا انا كفنا فاعلمين
ثم ان اول من يكسى يوم
القيامة ابراهيم الانه بجاه
رجال من امته فؤخذ بهم
ذات اشمال فاقول يارب
اصحاني فقال لا تدري
ما اخذوا بعدك فاقول كما
قال العبد الصالح وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم
الى قوله شهيد فقال ان
هؤلاء لم يزالوا همدين
على اعقابهم منذ فارقتهم

على الواحد والاثنين والجميع) كذا في ذرو لغيره حصيدة امسألا وهو قول ابى عبيدة كاذكرته
قبل في تنبيه في هذه القصة تركت في اهل حضور بفتح المهملة وضم المعجمة قربة بصناعه من الخن وبه
جزم ابن الكلبي وقيل بناحية الجاز من جهة الشام بعث اليهم نبى من جبر يقال له شعيب وليس صاحب
مدن بين زمن سليمان وعيسى فكذبوه فقصهم الله تعالى ذكره الكلبي وقد روى قصته ابن مردويه
من حديث ابن عباس ولم يسمه (قوله ولا يستحسرون لا يعون ومنه حبير وحسرت يسرى) هو قول
ابى عبيدة ايضا وكذا روى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله ولا يستحسرون قال لا يعون
في تنبيه في وقع في رواية ابى ذر يعون بفتح اوله وواه ابن التين وقال هو من اعي اى الاصواب بضم اوله
(قوله عتيق عبيد) كذا ذكره هنا واعلم وقع ذلك في السورة التي بعدها وهو قول ابى عبيدة وكأنه
لما وقع في هذه السورة فجاءوا به التي بعدها من كل فج عتيق كأنه استطر من هذه لئلا يكون في طرفة
فقطها الناس على غير موضعها (قوله نكسوا اردوا) قال ابى عبيدة في قوله ثم نكسوا على رؤوسهم اى
قلوبوا وتقول كسنته على راسه اذا قهرته قال الفراء نكسوا رجعا وتعبه الطبري بأهله بقدم شئ
يصح ان يرجعوا اليه ثم اختار ما رواه ابن اسحق وحاصله ايم قلبوا في الحجة فاجتجوا الى ابراهيم فاجرو
حجة لا ابراهيم عليه السلام وهذا كما على قراءة الجوهري قال ابن ابى عمير نكسوا بالفتح وقبسه حذف
تقديره نكسوا انفسهم على رؤوسهم (قوله صنعت لبوس الدروع) قال ابى عبيدة اللبوس السلاح كاه
من درع الى رخ وروى عبد الزائف عن عمر بن قتادة اللبوس الدروع كانت صفائح اول من سردها
وحلقها داود وقال الفراء من قرأ التحصنكم بالثمانية فلأنت الدروع ومن قرأ بالتحية نية فلندكر
اللبوس (قوله تظعوا امرهم اختلفوا) هو قول ابى عبيدة وزاد تفرقا وروى الطبري من طريق
زيد بن اسلم مثله وزاد الدين (قوله الحسبس والحسن والحرس والمحسن واحد وهو من الصوت الخنفي)
سقط لاف ذرو الحسن وقال ابى عبيدة في قوله لا يسمعون حبيسا اى صوتها والحسبس والحسن واحد
وقد تقدم في اخر سورة مريم (قوله اذنك اعلمناك اذنك اذا اعلمته فانت وهو على سواهم تفسد)
قال ابى عبيدة في قوله اذنك اعلمناك اذا اذرت عدوك واعلمته ذلك ونبتت اليه الحرب حتى تكون
انت وهو على سواهم قد اذنته وقد تقدم في تفسير سورة ابراهيم عليه السلام وقوله اذنك اذنك هو في سورة حم
فصلت ذكره هنا استطرادا (قوله وقال بجاهد لعلمك تسألون تفهمون) وصله الفريابي من طريقه
ولابن المنذر من وجه آخر عنه تفهمون (قوله اترضى رضى) وصله الفريابي من طريقه بلفظ رضى
عنه وسقط لاف ذر (قوله الغائب الاصل السجل) وصله الفريابي من طريقه ايضا (قوله السجل
الصغيرة) وصله الفريابي من طريقه وجزم به الفراء وروى الطبري من طريق علي بن ابى طلحة عن
ابن عباس في قوله كطى السجل يقول كطى الصغيرة على الكتاب قال الطبري معنا كطى السجل
على ما فيه من الكتاب وقيل على معنى من اى من اجل الكتاب لان الصغيرة تطوى حسنا لم يبق فيها من
الكتابة وجاء عن ابن عباس ان السجل اسم كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم اخرجوه ابو داود والنسائي
والطبري من طريق عروة بن مالك عن ابى الجوزاء عن ابن عباس وهذا لشاهد من حديث ابن عمر عند
ابن المنذر من طريق السدى قال السجل الملك وعند الطبري من وجه آخر عن ابن عباس مثله وعند
عبد بن جبر من طريق عطية مثله وبأسناد ضعيف عن علي مثله وذكره كراي على النقاش انه ملك
في السماء الثانية ترفع الحظفة اليه الاعمال كل خيس واثنين وعند الطبري من حديث ابن عمر بعض معناه

وقد انكر الثعلبي والسهيلى ان السجل اسم الكاتب بأنه لا يعرف في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا في صحابه من اسمه السجل قال السهيلى ولا وجد الا في هذا الخبر وهو حصر مردود فتدكره في الصحابة ابن منده وابو نعيم واورد من طريق ابن خزيمة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب يقال له سجل واخرجه ابن مردويه من هذا الوجه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس انكم محشورون الى الله حفاة عراة الحديث وسبأني شرحه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى

﴿ قوله سورة الحج ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله قال ابن عيينة المحدثين المظمتين) هو كذلك في نفس ابن عيينة لكن اسنده عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وكذا عن عبدان المنذر من هذا الوجه ومن وجه آخر عن مجاهد قال المصلين ومن طريق الضحاك قال المتراضين والمختب من الاخبات واسله تلعب بفتح اوله وهو المظتمن من الارض (قوله وقال ابن عباس اذا تمنى الى الشيطان في امينته اذا حدث الى الشيطان في حديثه فيبطل الله ما بيني الشيطان ويحكم آياته) وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس منطما (قوله وقال امينته قراءته الا انما يقرؤن ولا يكتبون) هو قول الفراء قال الفخري التسلاوة قال وقوله لا يعلمون الكتاب الا انما قال الا ما في ان يفعل الاحاديث وكانت احاديث يسعون بها من كبارهم وليست من كتاب الله قال ومن شواهد ذلك قول الشاعر

تمنى كتاب الله اول ليلة * تمنى داود الزبور على رسل

قال الفراء والتمنى ايضا حديث النفس انتهى قال ابو جعفر النحاس في كتاب معاني القرآن له بعد ان ساق رواية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في تأويل الآية هذا من احسن ما قيل في تأويل الآية بقوله اعلاه واجله ثم اسنده عن احدين خبيل قال يحصر صحيفة في التصيير رواها علي بن ابي طلحة في رجل رجل فيها الى مصرفه اما كان كثيرا انتهى وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيفه هذا كثيرا على ما بيناه في اما كنه وهي عند الطبري وابن ابي حاتم وابن المنذر بوساطة بينهم وبين ابي صالح انتهى وعلى تأويل ابن عباس هذا جهل ما جاء عن سعيد بن جبير وقد اخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة والنجم فلما بلغ أفرأيت اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى التي الشيطان على لسانه تلك القرأتين العلى وان شفاعتهن لترجيى فقال المشركون ما ذكر ألهتنا بخير قبل اليوم فجدو سجدوا فزلت هذه الآية واخرجه البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا من هذا الاسناد تفرد بوجه امية بن خالد وهو ثقة مشهور وقال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك ولا يعتمد عليه وكذا اخرجه النحاس بسند آخر فيه الواقدي وذكره ابن اسحق في السيرة مطرولا واسنده عن محمد بن كعب وكذلك موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب الزهري وكذا ذكره ابو عشرين في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس وأوردته من طريقه الطبري واوردته ابن ابي حاتم من طريق اسباط عن السدي ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن كثير عن الكلبي عن ابي صالح وعن ابي

﴿ سورة الحج ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وقال ابن عيينة المحدثين المظمتين وقال ابن عباس في اذا تمنى الى الشيطان في امينته اذا حدث الى الشيطان في حديثه فيبطل الله ما بيني الشيطان ويحكم آياته وقال امينته قراءته الا انما يقرؤن ولا يكتبون

بكر الهذلي وابوب عن عكرمة وسليمان التيمي عن حدثه فلاشهم عن ابن عباس واوردها الطبري ايضا
من طريق العوفي عن ابن عباس ومعناهم كلهم في ذلك واحد وكلها سوى طريق سعيد بن جبير اما ضعيف
واما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على ان القصة اصلا مع ان لحاظ طريقين آخرين من مسيلين رجالها على
شرط الصحيحين احدهما ما اخرج به الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو
بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر نحوه والثاني ما اخرجنا ايضا من طريق المعمر بن
سليمان وجاد بن سلمة فرفعهما عن داود بن ابي هند عن ابي العافية وقد تفرقا ابو بكر بن العري كعادته
فقال ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة لا اصل لها وهو اطلاق مردود عليه وكذا قول عباس
هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف ثقته واضطراب
روايته وانقطاع اسناده وكذا قوله ومن جلت عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندوا احد
منهم ولا يرفعها الى صاحب اكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة واهية قال وقد بين البزار انه لا يعرف من
طريق يجرى ذكره الا طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير مع الشك الذي وقع في وصله واما الكلبي فلا
يجوز الرواية عنه لقوة ضعفه ثم رده من طريق النظر بان ذلك لو وقع لارتد كثير من اسلم قال ولم يقل
ذلك انتهى وجميع ذلك لا يمتشي على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان
لها اصلا وقد ذكرت ان ثلاثة اساسيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يفتخ بها من يفتخ
بالمرسل وكذا من لا يفتخ به لاعتضاد بعضها ببعض واذا تقرر ذلك تبين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر
وهو قوله ان الشيطان على اسائه تلك الغرائب العلى وان شفاعتهن ترجي فان ذلك لا يجوز جله على
ظاهره لانه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم ان يزبد في القرآن عدا ما ليس منه وكذا سها اذا كان
مغاير لما جاء به من التوحيد لكان عصمته وقد سلك العلما في ذلك مسالك قبل جرى ذلك على اسائه
حين اصابته سنة وهو لا يشعر فلما علم بذلك احكم الله آياته وهذا اخرج به الطبري عن قتادة وروده عباس
بانه لا يصح لسكونه لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في التوهم وقيل ان
الشيطان اجاء الى قال ذلك بغير اختياره وروده ابن العري بقوله تعالى كناية عن الشيطان وما كان
لى عليكم من سلطان الاية قال فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما بقى لاحد قوة في طاعة وقبل ان المشركين
كانوا اذا ذكروا انهم وصفوه هم بذلك فعلى ذلك يحفظه صلى الله عليه وسلم فحري على اسائه لما
ذكرهم سهوا وقد ردد ذلك عباس فاجاد وقبل له قال فاقو ببعث الكفار قال عباس وهذا جائز اذا كانت
هناك قرينة تدل على المراد ولا سباج قد كان الكلام في ذلك الوقت في الصلاة جائزا والى هذا النافلا في
وقيل انه لما وصل الى قوله ومنه الثالثة الاخرى شئ المشركون ان باقى بعدها شئ يذم آثمهم به
فبادروا الى ذلك الكلام فخطبوا في ثلاثة التي صلى الله عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا تسبوا هذا
القرآن والغوا فيه ونسب ذلك للشيطان لسكونه الحامل لهم على ذلك او المراد بالشيطان شيطان
الانس وقيل المراد بالغرائب التي العلى الملائكة وكان الكفار يقولون الملائكة بنات الله ويعبدونها
فسبق ذكر الكل ليرد عليهم بقوله تعالى السم الله كرو له الا اني فلما سمعه المشركون جلوه على الجميع
وقالوا قد عظم آلهنا ورضوا بذلك ففسخ الله تلك الكلمتين واحكم آياته وقيل كان صلى الله عليه وسلم
يرتل القرآن فارصدته الشيطان في سكة من السكات ونطق بتلك الكلمات محكما فغتمه بحيث
سمعه من ذاك اليه فظنهم ان قوله وانشاها قال وهذا احسن الوجوه ويؤيده ما تقدم في صدر الكلام عن
ابن عباس من تفسيره بئلا وكذا استحسن ابن العري هذا التأويل وقال تباه هذه الآية نص في

من القول المسموع الى
القرآن وهذا الى صراط
الحيد الاسلام وقال ابن
عباس بسبب مجمل الى
سقف البيت ثاني طغفه
مستكر يذهل تشغل باب
قوله وتري الناس سكارى
حدثنا عمر بن حفص
حدثنا ابي حدثنا الاعمش
حدثنا ابو صالح عن ابي
سعيد الخدري قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يقول
الله عز وجل يوم القيامة
يا آدم اقبل لي بلدا ربنا
وسعد بلدا فينادي بصوت
ان الله يا عمر ان يخرج من
فوق بلدا فبئس الى التارقال
يارب وما بعث النار قال من
كل الفساده قال تسعائة
وتسعة وتسعين فحينئذ
تضع الحمال حملها ويشيب
الوليد وتري الناس
سكارى وما هم سكارى
ولكن عذاب الله شديد
فشق ذلك على الناس حتى
تغيرت وجوههم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من
يا جوج ويا جوج تسعائة
وتسعة وتسعين ومنكم
واحد ثم انتم في الناس
كالشعر السوداء في جنب
الثور الأبيض او كالشجرة
البيضاء في جنب الثور
الأسود واني لارجو ان
تكونوا مع اهل الجنة
فكبرنا ثم قال ثلث اهل

الجنة فكبرنا ثم قال ثلث اهل الجنة فكبرنا ثم قال ابو اسامة عن الاعمش تري الناس سكارى

مذهبتنا في رواية النبي صلى الله عليه وسلم مما نسب اليه قال ومعنى قوله في انميته اى في تلاوته فأنكر
تعالى في هذه الآية ان سته في رساله اذا قالوا لا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في ان الشيطان
زاده في قول النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم قاله قال وقد سبق الى ذلك الطبري
بلملة قدره وسعة علمه وشدة ساعده في التنظر فصب على هذا المعنى وحوم عليه في نسيه هذه القصة
وقعت بحكمة قبل الهجرة اثنافا فتمسك بذلك من قال ان سورة الحج مكية لكن تعقب بان فيها ايضا ما يدل
على انها مدنية كافي حديث على واني ذري هذا ان خصان فاما نزلت في اهل بدر وكذا قوله اذن للذين
يقاتلون الآية بعدها الذين اخرجوا من ديارهم فيخرج حق فاما نزلت في الذين هاجروا من مكة الى المدينة
فالذي يظهر ان اسلمها مكي ونزل منها بالمدنية ولها ظاير والله اعلم (قوله وقال يجاهد مشيد بالقصة
جص) واصله الطبري من طريق ابن ابي جريح عن مجاهد في قوله وتصر مشيد بالقصة يعنى الجص
والقصة بفتح القاف وتشديد الصاد هي الجص بكسر الجيم وتشديد المهملة ومن طريق عكرمة قال
المشيد المجصص قال والجص في المدنية يسمى الشيدوا انشد الطبري قول امرئ القيس

وتياهم يترك ما جئع نخلة * ولا ابا الامشيد ما جئد

ومن طريق قتادة قال كان اهل شيدوه وحسنوه وقصة امة صر المشيد ذكر اهل الاخبار انه من بناء
شاد بن عاد فصار له طلاب بعد العمران لا يستطيع احدا ان يدفونه على اميال كما يسمع فيه من اصوات
الجن المنكرة (قوله وقال غيره يسطون يفرطون من السطوة ويقال يسطون يبطشون) قال ابو
عبدة في قوله يكادون يسطون اى يفرطون عليه من السطوة وقال القراء كان مشركو قريش اذا
سمعوا المسلم تلوا القرآن كدوا يسطون به وتقدم في تفسيره وقال عبد بن جندب اخبرني شيبه عن
ورقاء عن ابن ابي جريح عن مجاهد في قوله يكادون اى كفار قريش يسطون اى يبطشون بالذين يتلون
القرآن وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يسطون فقال يبطشون
(قوله وهذا الى صراط الحيد الاسلام) هكذا هم وسأيت في نحر يره من رواية النسي قريبا (قوله وقال
ابن عباس بسبب مجمل الى سقف البيت) واصله عبد بن جندب من طريق ابي اسحق عن التميمي عن
ابن عباس بالخط من كان نظن ان لن نصر الله محمد في الدنيا والاخرة فاخذ بسبب مجمل الى سماء بيته
فلجختن به (قوله ثاني طغفه مستكر) ثبت هذا للنسي وسطه الباين وقد واصله ابن المنذر من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ثاني طغفه قال مستكر في نفسه (قوله وهذا الى الطبيب
القول المسموع الى القرآن) سطر قوله الى القرآن لغير اذرو وقع في رواية النسي وهذا الى الطبيب
الهم هو وقال ابن ابي خالدي القرآن وهذا الى صراط الحيد الاسلام وهذا هو التحري وقد اخرج
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وهذا الى الطبيب من القول قال الهم هو
وروى ابن المنذر من طريق سفيان عن اسمعيل بن ابي خالدي قوله الى الطبيب من القول قال القرآن
وفي قوله وهذا الى صراط الحيد الاسلام (قوله تذهل تشغل) روى ابن المنذر من طريق الضحاك
قال في قوله تذهل كل مرضعة اى تسلمون شدة خوف ذلك اليوم وقال ابو عبدة في قوله تذهل كل مرضعة
اى تسأل قال الشاعر * محاقبله باعز او كذبل * وقيل الذهل الاشتغال عن الشيء مع دهش
* (قوله باب قوله وتري الناس سكارى) سطر الباب والترجمة لغير اذرو قد قدم
عندهم الطريق الموصول على التعاليق وعكس ذلك في رواية ابي ذر وسأيت في شرح
الحديث الموصول في كتاب الرقائق شام الله تعالى (قوله وقال ابو اسامة عن الاعمش سكارى

وماهم بسكاري) يعني انه واقف حصص بن غياث في رواية هذا الحديث عن الاعمش باسناده ومثله
وقد اخرجه احمد عن وكيع عن الاعمش كذلك (قوله قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين) اي
انه جزء بذلك بخلاف حصص فانه وقع في رواية من كل الف اراه قال فذكره ورواية الى اسامه هذه وصلها
المؤلف في قصة ياجوج وماجوج من احاديث الانبياء (قوله وقال جر روعاسي بن يونس وابو معاوية
سكري وماهم بسكري) يعني انهم روه عن الاعمش باسناده وهذا ومثله لكنهم خافوا في هذه اللفظة
فأما رواية جر روفصلها المؤلف في الرقاق كقَالَ وأما رواية عيسى بن يونس فوصلها السعدي بن راهويه
عنه كذلك وأما رواية أبي معاوية فاختلف عليه فيها فرواهما بلفظ سكري أبو بكر بن أبي شيبة عنه وقد
اخرجهما سعيد بن منصور عن أبي معاوية والنسائي عن أبي بكر بن عيسى عن أبي معاوية قال في رواية
سكاري وماهم بسكاري وكذا في الاسماء في من طريق أخرى عن أبي معاوية واخرجهما مسلم عن أبي
كريع بن عيسى عن مقرونة برواية وكيع واحالهما على رواية جر روعاسي بن يونس ومن طريق أخرى
والطبري عن طريق المسعودي كلاهما عن الاعمش بلفظ سكري وقال القراء اجمع اقرأ على سكاري
وماهم بسكاري ثم روى باسناده عن ابن مسعود سكري وماهم بسكري قال وهو جيد في العربية انتهى
ونقله الاجماع عجب مع ان اصحابه الكوفيين يحيى بن وثاب وجريرة الاعمش والكسائي قرأوا بمثل
ما نقل عن ابن مسعود ونقله ابو عبيدة اضعافا مضاعفة واي زرع بن عمرو واخراجه ابو عبيد وقد
اختلف اهل العربية في سكري هل هي بصيغة جمع على فوئي مثل مرضى او بصيغة مفرد فاستثنى بها عن
وصف الجماعة (قوله باب) ومن الناس من يعبد الله على حرف (شأن) سقط لفظ شأن
لتصغير في ذوارب ذلك تفسير قوله حرف وهو تفسير مجاهد اخرجه ابن أبي حاتم عن طريقه وقال
ابو عبيدة كل شاة في شئ فهو على حرف لا يشترط لا يدوم وزاد غير ابي ذر بعد حرف فان اصابه خير
اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة الى قوله ذلك هو الضلال البعيد
(قوله اترفناهم وسعناهم) كذا وقع هنا عندهم وهذه الكلمة من السورة التي تليها وهو تفسير ابي عبيدة
قال في قوله تعالى اترفناهم في الحاة الدابة مجازة وسعنا عليهم وارفوا وكفروا (قوله يحيى بن
ابى بكر) هو الكرماني وهو غير يحيى بن كبير المصري لئلا يلبس لكونهما يقرآن من اربعة اوجه
اخذها النسبة الثاني ابو هذافه الكندي بخلاف المصري الثالث ولا يظهر غالبا ان كبير احمد
المصري وباي كبير والد الكرماني الرابع المصري شيخ المصنف والكرماني شيخ شيخه (قوله
حدثنا اسرائيل) كذا رواه يحيى عنه هذا الاسناد موصولا رواه الواجد الذي يرى عن اسرائيل هذا
الاسناد فهو يحاو سعيد بن جبير اخرجه ابن أبي شيبة عنه وقد اخرجه الاسماعيلي عن طريق محمد بن
اسماعيل بن سالم الصائغ عن يحيى بن ابي بكر كما اخرجه البخاري وقال في آخره قال محمد بن اسماعيل بن
سالم هذا حديث حسن غير يرب وقد اخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد
ابن جبير فذكر فيه ابن عباس (قوله كان الرجل يقدم المدينة مهاجرا فان
الاعراب يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون (قوله فان ولدت امراته غلاما وتجت نسيه) هو
بضم نون تبتغى فهي متوجهة مثل نبت في مفسدة زاد العوفي عن ابن عباس وصح جمعه
اخرجه ابن أبي حاتم وابن المنذر عن طريق الحسن البصري كان الرجل يقدم المدينة مهاجرا فان
صح جمعه الحديث وفي رواية جعفر فان ولدوا غلاما غصب وغيب وولد وقوله قال هذا ابن صالح
في رواية العوفي رضي واطمان وقال ما صحت في ديني الا خبرا وفي رواية الحسن قال نعم الدين

وماهم بسكاري قال من كل
الف تسعمائة وتسعة
وتسعين وقال جر روعاسي
ابن يونس وابو معاوية
سكري وماهم بسكري
في باب ومن الناس من
يعبد الله على حرف
شأن اترفناهم وسعناهم
حدثني ابراهيم بن
المنذر حدثنا يحيى بن ابي
بكر حدثنا اسرائيل عن
ابي حصين عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال ومن الناس
من يعبد الله على حرف
قال كان الرجل يقدم
المدينة فيسلم فان ولدت
امراته غلاما وتجت
نسيه قال هذا ابن صالح

حدثنا هشيم بن خباز ابو
هاشم عن ابي مجاز عن قيس
ابن عباد عن ابي ذرري
الله عنه انه كان يقسم قسما
ان هذه الآية هذان
خصيان اختصموا في
ربهم نزلت في حمزة
وصاحبه وعنه وصاحبه
يوم رزوا في يوم بدر رواه
سفيان عن ابي هاشم وقال
عثمان عن جرير عن
منصور عن ابي هاشم عن
ابي مجاز قوله * حدثنا
حجاج بن منهل حدثنا
معمر بن سليمان قال
«حدثنا في قال حدثنا ابو
مجاز عن قيس بن عباد عن
علي رضى الله عنه قال انا
اول من يمشي بين يدي
الرحمن للخصومة يوم
القيامة قال قيس وفيهم
نزلت هذان خصيان
اختصموا في ربهم فلم
الذين بارزوا يوم بدر على
وحزة وعبيدة وشيبة بن
ربيعه وعنه بن ربيعة
والوليد بن عتبة

(٢) قوله للخصومة بين
يدي الرحمن هكذا ينسخ
الشرح بتقديم للخصومة
على بين يدي الرحمن والذي
في المتن بايدينا ما يراه
بالهامش وكذا وقع له فيها
سيأتي تقديم وتأخير
وزيادة ايضا على المتن
الذي بايدينا في جرد اه

هذا في رواية جعفر قالوا ان ديناهما الصالح قسمكوا به (قوله وان لم تدالنا) في رواية جعفر وان
وجدوا عام جدي وقطعوا ولا سوء قالوا ما في ديننا هذا خير وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة
ولدت امرأته تجار يتوآخرون عنه الصدقة انا الشيطان فقال والله ما صلت على دينك هذا الا شرا
وذلك الفتنة وفي رواية الحسن فان سقم جسمه وحسبت عنه الصدقة واصابته الحاجة قال والله ليس
الدين هذا ما زلت اتعرف النقصان في جسمي وحالي وذكر القراء انها نزلت في اعراب من بنى اسد
انقلوا الى المدينة بذرايرهم وامتنوا بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحو ما تقدم وروى ابن
مردويه من حديث ابي سعيد باسناد ضعيف انها نزلت في رجل من اليهود اسلم فذهب بصره وماله وولده
قتلهم بالاسلام قتال لم اصب في ديني خيرا (قوله باب هذان خصيان اختصموا في
ربهم) الخصيان ثنية خصم وهو يطلق على الواحد وغيره وهو من تقع منه الخصامة (قوله يقسم
قسما) كذا لاكثر لابي ذر عن الكشي يقسم فيها وهو تصحيف (قوله نزلت في حمزة) اي ابن
عبدالمطلب وقد تقدم مشروحا في غزوة بدر مستوفى وتقتصر هنا على بيان الاختلاف في اسناده
(قوله رواه سفيان) اي الثوري (عن ابي هاشم) اي شيخ هشيم فبه وهو الرماي يضم الراء وتشديد
الميم اي باسناده ومنته وقد تقدم روايته موصولة في غزوة بدر وسفيان فيه شيخ آخر اخرجه
الطبري من طريق محمد بن محبوب عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف قال نزلت هذه الآية في
الذين بارزوا يوم بدر (قوله وقال عثمان) اي ابن ابي شيبة (عن جرير) اي ابن عبدالحمد (عن
منصور) اي ابن المغيرة (عن ابي هاشم عن ابي مجاز قوله) اي موقوف عليه (قوله عن قيس بن
عباد) يضم للمهمة وتخفيف الموحدة (قوله عن علي قال انا اول من يمشي للخصومة بين يدي الرحمن
(٢) يوم القيامة قال قيس) هو ابن عباد الرازي المذکور (وفيهم نزلت) وهذا ليس باختلاف على
قيس بن عباد في الصحابي بل رواية سليمان التيمي عن ابي مجاز تقتضي ان عند قيس عن علي هذا التقدير
المذكور هنا فقط ورواية ابي هاشم عن ابي مجاز تقتضي ان عند قيس عن ابي ذر ماسبق لكن يعكر
على هذا ان السائي اخرج من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الاستناد الى علي قال
فيما نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان خصيان ورواه ابو نعيم في المستخرج من هذا الوجه
وزاد في اوله ما في رواية معمر بن سليمان وكذا اخرجه الحاکم من طريق ابي جعفر الرازي وكذا ذكر
الدارقطني في العلل ان كهمس بن الحسن رواه كلاهما عن سليمان التيمي وأشار الدارقطني الى ان روايتهم
مدرجة وان المصواب رواية معمر (قلت) وقدرناه عبد بن جحيد عن يزيد بن هرون وعن حماد بن
مسعدة كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن ابي ذر
وعن علي معا بدليل اختلاف سياقهما ثم ينظر بعد ذلك في الاختلاف الواقع عن ابي مجاز في ارساله حديث
اي ذر واصله قوله عنه ابو هاشم في رواية الثوري وهشيم عنه واماسلمان التيمي فوقه على قيس واما
منصور فوقه على ابي مجاز لا يخفى ان الحكم للواصل اذا كان حافظا لسليمان وابو هاشم متقاربان في
الحفظ فتقدم رواية من معه زيادة والثوري احفظ من منصور فتقدم روايته وقدوافقه شعبة عن
ابي هاشم اخرجه الطبراني على ان الطبري اخرجه من وجه آخر عن جرير عن منصور موصولا فبهذا
التقرير يرتفع اعتراض من ادعى انه مضطرب كما اشرت الى ذلك في المقدمة وانما عبد مثل هذا البعد
العهد به والله المستعان وقد روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس انها نزلت في اهل الكتاب
والسلميين ومن طريق الحسن قال هم الكفار والمؤمنون ومن طريق مجاهد هو اختصاص المؤمنون والكفار

في البعث واختار الطبري هذه الأقوال في تعميم الآية قال ولا يخالف المروى عن علي بن أبي ذر لأن الذين تبارزوا أبدركا فافر يقين مؤمن وكفار لا أن الآية اذا زلت في سبب من الأسباب لا يمنع أن تكون عامة في نظير ذلك السبب

﴿ قوله سورة المؤمنون ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسمة لغير أبي ذر (قوله وقال ابن عيينة سبع طرائق سبع معوات) هو في تفسير ابن عيينة من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه وأخرجه الطبري من طريق ابن زيد بن أسلم مثله (قوله سابعون سبقت لهم السعادة) ثبت لغير أبي ذر وصلة ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (قوله قلوبهم ورجلهم خائفين) وصلة ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وقلوبهم ورجلهم خائفين قال يعقوب خائفين وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وقلوبهم ورجلهم خائفين قال خائفون والظاهر من طريق يزيد النحوي عن عكرمة مثله وفي الباب عن عائشة قالت يا رسول الله في قوله تعالى وقلوبهم ورجلهم خائفين يزني ويسرق وهو مع ذلك يخاف الله قال لا بل هو الرجل يصوم ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله أخرجه الترمذي وأبو داود ابن ماجه وصححه الحاكم (قوله وقال ابن عباس هيأت هيأت بعيد بعيد) وصلة الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله وروى عبد بن حميد عن سعيد بن قتادة قال تبع ذلك في انفسهم وقال الفقهاء دخلت اللام في لما تعدون لأن هيأت اداة ليست بأخوذة من فعل عزلة فر يبوع بعيد كما تقول علم لك فإذا قلت أقبل لم تقل لك (قوله فاستأمن العادين الملائكة) كذا لا في ذرقا فهم أنه من تفسير ابن عباس ولا في ذروا نسق وقال مجاهد فاستأمن الخ وهو أولى فقد أخرجه البخاري من طريقه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله العادين قال الحساب أي ضم أوله والتشديد (قوله تنكصون تستأخرون) ثبت عند النسق وحده ووصلة الطبري من طريق مجاهد (قوله لنا كيون لم أدلون) في رواية أبي ذر وقال ابن عباس لنا كيون الخ وصلة الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه وفي كلام أبي عبيدة مثله زادو فقال نكسب عن الطريق أي عدل عنه (قوله كالخون عابسون) وصلة الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود قال مثل كالخون الرأس التضيغ وشرعن فقره وأخرجه الحاكم وصححه من حديث أبي سعيد الخدري من فوعائشويه النار فتقلص شفته العليا وتسترخي السفلى (قوله وقال غيره من سلالة الولد والنطفة السلالة) سقط وقال غيره لغير أبي ذر قالهم أنه من تفسير ابن عباس أيضا وليس كذلك وإنما هو قول أبي عبيدة قال في قوله ولقد خلقنا الإنسان من سلالة السلالة الولد والنطفة السلالة قال الشاعر

وهل هند الأميرة عربية * سلالة أفراس تحملها بقل

انتهى وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله من سلالة لستل آدم من طين وخلقت ذر يشه من ماء مهين وقد استشكل السكراني ما وقع في البخاري فقال لا يصح تفسير السلالة بالولد لأن الإنسان ليس من الولد بل الأمر بالعكس ثم قال لم يفسر السلالة بالولد بل الولد مبتدأ وخبره السلالة والمعنى السلالة وما يستل من الشيء كالولد والنطفة انتهى وهو جواب يمكن في إيراد البخاري وكلام أبي عبيدة بآية ولم يرد أبو عبيدة تفسير السلالة بالولد لأنه المراد في الآية وإنما أشار إلى أن

﴿ سورة المؤمنون ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قال ابن عيينة سبع

طرائق سبع معوات

سابعون سبقت لهم

السعادة قلوبهم ورجلهم

خائفين وقال ابن عباس

هيأت هيأت بعيد بعيد

فاستأمن العادين الملائكة

لنا كيون لم أدلون

كالخون عابسون وقال

غيره من سلالة الولد

والنطفة السلالة

لفظ السلافة مشتركة بين الولد والنطفة والشئ الذي يستل من الشئ وهذا الآخر هو الذي في الآية ولم يذكره استعماله بل ورد فيها ونزها على أن هذه اللفظة تطلق أيضا على ما ذكر (قوله والجنة والجنون واحد) هو قول أبي عبيدة أيضا (قوله والغناء الزبد وما ارتفع عن الماء وما لا يتنقع به) قال أبو عبيدة في قوله تعالى فجعلناهم غشاء الغناء الزبد وما ارتفع على الماء من الجيف مما لا يتنقع به وفي رواية عنه وما شبه ذلك مما لا يتنقع به في شئ وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله غشاء قال هو الشئ البالي (قوله يجأرون يرفعون أصواتهم كالجمار البقرة) ثبت هذا هنا للنسبي وتقدم في أوخر الزكاة وسأني في كتاب الأحكام لغيره مثله (قوله على اعتباركم رجوع على عقبه) هو قول أبي عبيدة (قوله سامر من الدهر والجمع السمار والسامر ههنا في موضع الجمع) ثبت هنا للنسبي وقد تقدم في أوخر المواقيت (قوله ٢) تسحرون تحمون من السحر

(قوله سورة التور)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

من خلاله من بين أضعاف السحاب هو قول أبي عبيدة ولفظة أضعاف أو بين مزيدة فإن المعنى ظاهر بأحدهما وروى الطبري من طريق ابن عباس أنه قرأ يفرج من خلاله قال هرون أحد رواة فذكرته لا في غير وقال أنها لحسنه ولكن خلاله اعم (قوله سنا برقه وهو الضياء) قال أبو عبيدة في قوله بكاسنا برقه مقصود أي ضياء برقه والسنا جمود في الحب وروى الطبري من طريق ابن عباس في قوله بكاسنا برقه يقول ضوء برقه ومن طريق قتادة قال لمعان البرق (قوله مذعنين يقال للمذعني مذعن) قال أبو عبيدة في قوله يا أيها المذعنين أي مستعذبن وهو بالخفاء والذال المعجمة وروى الطبري من طريق مجاهد في قوله مذعنين قال سراعاً وقال الزجاج الأذعان الأسراع في الطاعة (قوله أشنا تاوشى وشنتاوش واحد) هو قول أبي عبيدة بلفظه وقال غيره أشنتا جمع وشنت مفرد (قوله وقال مجاهد لو أذاخلفا) وصله الطبري من طريقه واللواذ مصدر لا وذت (قوله وقال سعد بن عياض الغمالي) بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة إلى عمالة قبيلة من الأزد وهو كوفي تابعي ذكره مسلم أن أبا إسحق تغرد بالرواية عنه وزعم بعضهم أن له محبة ولم يثبت وماله في البخاري الأهدأ الموضوع وله حديث عن ابن مسعود عن أبي داود والنسائي قال ابن سعد كان قليل الحديث وقال البخاري مات غازيا بأرض الروم (قوله المشكاة الكوة بلسان الحبشة) وصله ابن شاهين من طريقه ووقع لنا بعوف في فوائدها عن السراج وتقدم الطبري من طريق كعب الأحبار قال المشكاة الكوة والكوة بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة للضوء وأما قوله بلسان الحبشة فمضى الكلام فيه في تفسير سورة النساء وقال غيره المشكاة موضع القبيلة روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وأخر جالحاكم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله كشكاة قال يعني الكوة (قوله وقال ابن عباس سورة أنزلناها بيناها) قال عياض كذا في النسخ والصواب أنزلناها وفرضناها بيناها فيناها تفسير فرضناها ويدل عليه قوله بعدها ويقال في فرضناها أنزلناها فرائض مختلفة فانه يدل على أنه تقدم له تفسير آخر انتهى وقدم الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها وهو يزيد قول عياض (قوله وقال غيره معنى القرآن جماعة السور ومعبت السورة لأنها مقطوعة من الأخرى فلما قرن

والجنته والجنون واحد والغناء الزبد وما ارتفع عن الماء وما لا يتنقع به يجأرون يرفعون أصواتهم كجمار البقرة على اعتباركم رجوع على عقبه سامر من الدهر والجمع السمار والسامر ههنا في موضع الجمع تسحرون تحمون من السحر

(سورة التور)

(بسم الله الرحمن الرحيم) من خلاله من بين أضعاف السحاب سنا برقه وهو الضياء مذعنين يقال للمذعني مذعن أشنتاوشى وشنتاوش واحد وقال ابن عباس سورة أنزلناها بيناها وقال غيره معنى القرآن جماعة السور ومعبت الصورة لأنها مقطوعة من الأخرى فلما قرن

(٢) قوله تسحرون الخ كذا بنسخ الشرح التي بأيدينا بغير كتابة عليه ولا تبريل ياض له اه

بعضها الى بعض سمى قرآنا وقال سعد بن عباد النعماني المشكاة السكوة بلسان الحبشة وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه تأييد بعضه الى بعض فاذا قرآنه فاتبع قرآنه فاذا اجتمعا والفاء فاتباع قرآنه اي ما جمع فيه فاعمل بما امرت واتمه عملك ويقال ليس لشعره قرآن اي تأييد ومعنى الفرقان لانه يفرق بين الحق والباطل ويقال لمرأة ما قرأت بلاط اي لم يجمع في طبها ولد وقال فرسنا هنا ان نلانيها فرائض مختلفة ومن قرأ فرسناها يقول فرسنا عليكم وعلى من بعدكم قال مجاهد او الطفل الذين لم يظهر واليدروا ما بهم من الصغر وقال الشعبي اولي الاربعة من ليس له ارب وقال مجاهد لاربعة الاربعة ولا يخاف على النساء وقال طائوس هو الاخي الذي لا حاجة له في النساء في باب قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهادا الا آية في حديثنا سبق حديثنا محمد بن يوسف القرطبي حديثنا الاوزاعي قال حدثني الزهري عن سهل بن سعد بن عويمر اي عاصم بن علي وكان سيد ٣١٣ بن عجلان فقال كيف تقولون

في رجل وجد مع امراته رجلا يشبهه فتقتلونه ام كيف يصنع سل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاني عاصم النبي صلى الله عليه وسلم قتال يارسول الله فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل فأنه لو عمر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعام قال لو عمر والله لا انتهى حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاءه عمر فقال يارسول الله رجل وجد مع امراته رجلا يشبهه فتقتلونه ام كيف يصنع قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله القرآن فيسئل

بعضها الى بعض سمى قرآنا) هو قول ابي عبيدة قاله في اول المجاز وفي رواية ابي جعفر المصايري عنه سمى القرآن لجماعة السور فذكر مكرمه سواء وعجزوا السكر ما في في قراءة هذه اللفظة وهي جماعه زوجين اما بفتح الجيم وآخرها تاء تأنيث بمعنى الجميع واما بكسر الجيم وآخرها صير يعود على القرآن (قوله) وقوله ان علينا جمعه وقرآنه تأييد بعضه الى بعض الى آخره) يأتي الكلام عليه في تفسير سورة التوبة ان شاء الله تعالى (قوله) ويقال ليس لشعره قرآن اي تأييد) هو قول ابي عبيدة (قوله) ويقال لمرأة ما قرأت بلاط اي لم يجمع (ولدا في طبها) هو قول ابي عبيدة ايضا قاله في المجاز رواية ابي جعفر المصايري عنه واشتد قول الشاعر * هجان اللون لم قرأ حنيننا * والسلا بفتح الميم وتختف اللام وحاصله ان القرآن عنده من قرأه معنى جمع لان قرأه في تلا (قوله) وقال فرسناها انزلنا فيها فرائض مختلفة ومن قرأ فرسناها يقول فرسنا عليكم وعلى من بعدكم فيها كذا وقال الفراء من قرأ فرسناها يقول فرسنا فيها فرائض مختلفة وان شئت فرسناها عليكم وعلى من بعدكم الى يوم القيامة قال قتادة بن ذريح الوجهين حسن وقال ابو عبيدة في قوله فرسناها حادثة فيها الحلال والحرام وفرسنا من الفريضة وفي روايته ومن خففها جعلها من الفريضة (قوله) وقال الشعبي اولي الاربعة من ليس له ارب) ثبت هذا للنسبي وسأيت في بعضه في التكاح وقد وصله الطبري من طريق شعبة عن مغيرة عن الشعبي مثله ومن وجه آخر عنه قال الذي لم يبلغ ارب به ان يطعم على عورة النساء (قوله) وقال طائوس هو الاخي الذي لا حاجة له في النساء (قوله) وصله عبد الرزاق عن معمر بن ابن طائوس عن ابيه مثله (قوله) وقال مجاهد لاربعة الاربعة ولا يخاف على النساء او الطفل الذين لم يظهر ولم يدروا ما بهم من الصغر (قوله) وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والتابعين غير اولي الاربعة قال الذي يريد الطعام ولا يريد النساء ومن وجه آخر عنه قال الذين لا يجرهم الاطربهم ولا يخافون على النساء وفي قوله او الطفل الذين لم يظهر وعلى عورات النساء قال لم يدروا ما بهم من الصغر قبل الحليم (قوله) باب قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهادا الا آية) ذكر فيه حديث سهل

في كتابه فلا عنهم قال يارسول الله ان سميتا فقد ظلمتما فظلمتها فكانت سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين ثم قال يارسول الله صلى الله عليه وسلم انظر وان جاءته به اسعدهم العيين عظيم الايتين خذ الخ الساقين فلا احب عويمر الا قد صدق عليها وان جاءت به اجهر كأنه وحره فلا احب عويمر الا قد كذب عليها فاجتنبه على التمتع الذي نصت رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر فكان بعد ينسب الى امه في باب الخامة ان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين في حديث سليمان بن داود ابو الربيع حدثنا فليح عن الزهري عن سهل بن سعد ان رجلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يارسول الله اريد رجل راى مع امراته رجلا يشبهه فتقتلونه ام كيف يفعل فأرسل الله فيمات ما ذكر في القرآن من التلاعن فقال يارسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضيت في امر التلاعن فقال فاعلانا اننا شاهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقارها فكانت سنة ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فأسكر حملها وكان بها يهدى اليها تم جرت

السنة في الميراث ان ربحوا وزدت منه ما قرئ الله لها
عن هشام بن حسان حدثنا عكرمة

٣١٤

باب ويدرأها العذاب الآية ﴿ حدثنى محمد بن بشر حدثنا ابن ابي عدى
عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امراته عند النبي صلى

الله عليه وسلم بشريك
ابن سمعاء قال النبي صلى
الله عليه وسلم البينة اؤحد
في ظهورك فقال يارسول
الله اذا راى احدا على
امراته رجلا ينطلق
ياتس البينة فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يقول
البينة والا حد في ظهورك
فقال هلال والذي بعثك
بالحق الى صاعد ولا نزل
الله ما يرى ظهري من
الحد فزل جبريل وانزل
عليه والذين يرمون
ازواجهن قراحي بلغ ان
كان من المصدقين فاصرف
النبي صلى الله عليه وسلم
فارسل اليها فجاء هلال
فشهدوا النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله
يعلم ان احدكم كاذب فهل
من كتابكم ثم قامت فشهدت
فلما كانت عند الخامسة
وقفوها وقالوا انها موصية
قال ابن عباس فقلنا ك
ونكصت حتى ظننك انها
ترجع ثم قالت لا افصح
فومي سائر اليوم فقضت
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ابصروها فان جاءت
به الكمل العيينين ساين
الابنتين خلدن الساقين
فهو لشريك بن سمعاء
فجاءت به كذلك فقال

ابن سعد موطا لابي الياب الذي بعده مختصرا وسيا في شرحه في كتاب اللعان وقوله في اول الباب
حدثنا اسحق حدثنا محمد بن يوسف هو القريابي وهو شيخ البخاري لكن رجلا دخل بينهما واسطة
واسحق المدكور وقع ضير منسوب ولم ينسبه الكل لا ياذي ايضا وعدي انه اسحق بن منصور وقد بينت
ذلك في المقدمة ﴿ قوله باب ويدرأها العذاب الآية ﴾ ذكر فيه حديث ابن عباس
في قصة المتلاعنين من رواية عكرمة عنه وقد ذكره في اللعان من رواية القاسم بن محمد عنه وبينهما
في مسافة اختلاف سا بينه هناك واقصر هنا على بيان الراجح من الاختلاف في سبب نزول آيات اللعان
دون احكامه فأذكر كما في بابها ان شاء الله تعالى وقوله عن هشام بن حسان حدثنا عكرمة هكذا قال
ابن عدى عنه وقال عبد الله بن علي بن حسين عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن انس فهم
من اعل حديث ابن عباس بهذا ومنهم من حله على ان هشام فيه شيخين وهذا والمعتمدان البخاري
اخرج طريق عكرمة ومسلما اخرج طريق ابن سيرين ويرجع هذا الجدل اختلاف الساقين
كسنيته ان شاء الله تعالى ﴿ قوله البينة اؤحد في ظهورك ﴾ قال ابن مالك ضبطوا البينة بالنصب على
تقدير عامل اى احضر البينة وقال غير مدوي بالرفع والتقدير اى البينة واماد حقه في الرواية المشهورة
اؤحد في ظهورك قال ابن مالك حذف منه فاما الجواب وفعل الشرط بعد الواو والتقدير اؤحد في ظهورك
حذف ظهورك قال وحذف مثل هذا لم يذكر النحاة انه يجوز الا في الشعر لكن يرد عليهم وروده في هذا
الحديث الصحيح ﴿ قوله فقال هلال والذي بعثك بالحق الى صا فزل بنزل الله ما يرى ظهري من الحد
فزل جبريل وانزل عليه والذين يرمون ازواجهن ﴾ كذا في هذه الرواية ان آيات اللعان نزلت في قصة
هلال بن امية وفي حديث سعد الماضي انها نزلت في عويمر ونظف بخاء عويمر فقال يارسول الله رجل
وجد مع امراته رجلا يقتلونه ام كتب يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله فلي
وفي صاحبك فامرهما بالملاعة وقد اختلف الامة في هذا الموضوع فممن يرجع انها نزلت في شأن عويمر
ومنهم من يرجع انها نزلت في شأن هلال ومنهم من جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف عويمر
عويمر ايضا فزلت في شأنهما معاني وقت واحد وقد جنح الثوري الى هذا وسبقه الخطيب فقال لعلهما
اشقي كونهما جآ في وقت واحد ويؤيد التعددان القائل في قصة هلال سعد بن عباد كما اخرج ابو داود
والطبري عن طريق عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس مثل رواية هشام بن حسان بزيادة
في اوله لما نزلت والذين يرمون ازواجهن الآية قال سعد بن عباد لورايت لكعاقد نفخند هاجر لم يكن لي
ان اميجه حتى اتي بأربعة شهود اما كنت لا تفيهم حتى يفرغ من حاجته قال قالوا لا ابرأ حتى جاء
هلال بن امية الحديث عند الطبري عن طريق ايوب عن عكرمة مرسلا فيه نحوه وزاد فلم يلبثوا ان جاء
ابن ميمون فسمى امراته الحديث والذائل في قصة عويمر عاصم بن عدى كما في حديث سهل بن سعد
في الباب الذي قبله واخرج الطبري عن طريق الشعبي مرسلا قال لما نزلت والذين يرمون ازواجهن
الآية قال عاصم بن عدى ان اثارايت قد تكلمت جلست وان سككت سككت على غبط الحديث
ولا مانع ان تعدد القصص ويتعدا النزول وروى البزار عن طريق زيد بن ثيب عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكر لورايت مع امرومان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت
فاعلا به شرا قال فأت يا غمر قال كنت اقول لعن الله الابد قال فزلت ويحتمل ان النزول سبق

بسبب هلال فلما جاء عو عرو لم يكن علم عا وقع هلال اعلمه التي صلى الله عليه وسلم بالحكم ولما قال في قصة هلال فزله جبريل وفي قصة عو عرو قد انزل الله قبله في قول قوله قد انزل الله قبله اي وفي من كان مثل ذلك وهذا اجاب ابن الصباغ في الشامل قال نزلت الآية في هلال واما قوله لعو عرو قد نزل في الحرفي صاحبك فناء ما نزل في قصة هلال وفي يده ان في حديث انس عني يعني قال اولي امان كان في الاسلام ان نزل في قصة هلال بن امية بامر الله الحديث وجنح القرطبي نحو عو عرو بن زول الائمة من قال بهذه الاحتمالات وان بدت اولي من تليط الرواة الحفاظ وقد انكر جماعة قد ذكر

هلال فيمن لا عن قال القرطبي انكره ابو عبد الله بن ابي صفره اخو المهلب وقال هو خطأ والصحيح انه عو عرو وسبقه الى نحو ذلك الطبري وقال ابن العربي قال الناس عو وعوهم من هشام بن حسان وعليه دار حديث ابن عباس وانس بذلك وقال عباس في المشارق كذا جاء من رواية هشام بن حسان ولم يشقه غيره واعلم القصة لعو عرو العجلاني قال واسكن وقع في المدونة في حديث العجلاني ذكر كسر بك وقال الثوري في مبعاته اختلاف في الملا عن علي ثلاثة اقوال لعو عرو العجلاني وهلال بن امية وعاصم بن عدي ثم نقل عن الواحدى ان اظهر هذه الاقوال انه عو عرو وكلام الجمع متعقب اما قول ابن ابي صفره قد عو عرو مجردة وكيف يجوز بخط حديث ثابت في الصحيحين مع امكان الجمع ومنسبته الى الطبري لم اراه في كلامه واما قول ابن العربي ان ذكر هلال دار على هشام بن حسان وكذا جزم عباس بأنه لم يشقه غيره فردد لان هشام بن حسان لم ينفره فقد واقعه عباد بن منصور كذا قدمه وكذا جزم ير بن حازم عن ابي جابر اخبره الطبري وابن مردويه موصولا قال لما نزل هلال بن امية امراته واما قول الذروي تبعوا لواحدي وجنوحه الى الترجيع فرجوح لان الجمع مع امكانه اولى من الترجيع ثم قوله وقيل عاصم بن عدي فيه نظر لانه ليس لعاصم فيه قصة انه الذي لا عن امراته واعلم الذي وقع من عاصم نظير الذي وقع من سعد بن عباد والمزوي ابن عبد البر في التمهيد طريق جبريل بن حازم متعقبه بأن قال قد رواه القاسم بن محمد عن ابن عباس كلواه الناس وهو يوههم ان القاسم سمي الملا عن عو عرو والذي في الصحيح فأتاه رجل من قومه اي من قوم عاصم وفي النسائي من هذا الوجه الملا عن ابن العجلاني رآته والعجلاني هو عو عرو (قوله باب قوله والخامسة ان غضب الله

عليها ان كان من الصادقين حديثا مقدم هو بوزن محذو هو ابن محمد بن يحيى بن عطاء بن مقدم الهلال المقدسي الواسطي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في التوحيد وكلاهما في المتابعات (قوله حديث عي القاسم بن يحيى) هو ثقة وهو ابن عم ابي بكر بن علي المقدسي والحمد شيخ البخاري يضاد ليس للقاسم عند البخاري سوى الحديثين المذكورين (قوله عن عبيد الله وقدمع منه) هو كلام البخاري اشار بذلك الى حديث غيره ناصح فيه القاسم بن يحيى بسماعه من عبد الله بن عمر واما هذا الحديث فقد رواه الطبري عن ابي بكر بن صدقة عن مقدم بن محمد بهذا الاسناد معناه (قوله ان رجلا رمى امراته فأتى من ولدها) سبأ في البحث فيه مفصل في كتاب اللعان ان شاء الله تعالى (قوله باب قوله ان الذين جاؤا بالافتة عصبة منكم) كذا الابن ذروا في غيره الآية الى قوله عذاب عظيم وهو اولى لانه اقصر في الباب على تفسير الذي تولى كبره فقط (قوله افاك كذاب) هو تفسير ابي عبيدة وغيره (قوله حديثا ابو نعيم حديثا سفيان) هو الثوري وقد مرع به ابن مردويه من وجه آخر عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه رواه عبد الرزاق عن معمر موطأ في جلة حديث الافتة وقد تقدم في غزوة المريسيع من المغازي من رواية معمر ايضا

باب قوله والخامسة

ان غضب الله عليها ان

كان من الصادقين

حديثي مقدم بن محمد بن

يحيى حديثنا عي القاسم

ابن يحيى عن عبيد الله

وقدمع منه عن نافع

عن ابن عمر رضي الله

عنها ان رجلا رمى امراته

فأتى من ولدها في زمن

رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأمرهما رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقلنا عينا كما

قال الله ثم قضى بالولد للراة

وفرق بين المتلاعنين

باب قوله ان الذين جاؤا

بالافتة عصبة منكم افاك

كذاب حديثنا ابو نعيم

حديثنا سفيان عن معمر

عن الزهري عن عسرة

عن عائشة رضي الله عنها

والذي تولى كبره

وغیره عن الزهري وفي القصة التي دارت بينه وبين الوليد بن عبد الملك في ذلك قوله عن عائشة والذى
تولى كبره اى قالت عائشة في تفسير ذلك (قوله قالت عبد الله بن ابي بن سائل) اى هو عبد الله
وتقدمت ترجمته فرياني سورة براءة وهذا هو المعروف ان المراد بقوله تعالى والذى تولى كبره
منهم له عذاب عظيم وهو عبد الله بن ابي به تظاهرت الروايات عن عائشة من قصة الاثني عشر المطولة كما
في الباب الذى بعده واسمى في بعض نسخة ابواب بيان من قال خلاف ذلك ان شاء الله تعالى ﴿ قوله ﴾
باسم لولا ان اسمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله السكاكوتون (كذا
لا يذروا وقوع عند غيره سياق آيتين غير منو اليقين الاولى قوله ولولا ان اسمعوه قلتم ما يكون لنا ان
تسلكم بهذا الى قوله عظيم والاخرى قوله لولا جازا عليه بأربعة شهاد الى قوله السكاكوتون واقتصر
النسب على الآية الاخيرة ثم ساق المصنف حديث الاثني عشر بطوله من طريق الثب عن يونس بن يزيد
عن الزهري عن مشايخه الاربعه وقد ساقه بطوله ايضا في الشهادات من طريق فليح بن سليمان وفي
المغازي من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري واورده في مواضع اخرى باختصار فأول
ما اخرجه في الجهاد ثم في الشهادات ثم في التفسير ثم في الايمان والندور ثم في التوحيد من طريق عبد الله
الغبري عن يونس باختصار في هذه المواضع واخرجه في التوحيد وعلقه في الشهادات باختصار ايضا
من رواية الليث ايضا واخرجه في التفسير والايمان والندور والاعتصام من طريق صالح بن كيسان
باختصار في هذه المواضع ايضا واخرج طرفا منه معلقا في المغازي من طريق النعمان بن راشد عن
الزهري عن طريق معمر عن الزهري طرفا آخر واخرجه مسلم من رواية عبد الله بن المبارك عن
يونس ومن رواية عبد الرزاق عن معمر كلاهما عن الزهري ساقه على لفظ معمر ثم ساقه من طريق
فليح وصالح باسنادهما قال مثله غير انه بين الاختلاف في اختمه الحجة واجتمعت وفي موضعين كما
سأى وذكر في رواية صالح زيادة كما سأى عليها واخرجه النسائي في عشرة النساء من طريق صالح
واخرجه في التفسير من طريق محمد بن ثور عن معمر لكنه اقتصر على نحو نصف اوله ثم قال وساق
الحديث واخرج من طريق ابن وهب عن يونس وذكر آخر كلاهما عن الزهري بسنده ودعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا واسما بن شيرهما الى قوله فتأني الداجن فتأكله اخرجه في القضاء
واخرج ابوداود من طريق ابن وهب عن يونس طرفا منه في السنة وهو قول عائشة ولشأني في نفسي
كان احقر من ان يسلكم الله في يحيى بنى وذكره الترمذي عن يونس ومعمر وغيرهما عن الزهري
معلقا عقب رواية هشام بن عروة عن ابيه فذهبه جيع طرفة في هذه الكتب وقد جاء عن الزهري من
غيره رواية مؤلفا اخرجه اربعة في صحيحه والطبراني في رواية يحيى بن سعيد الانصاري وعبد الله
ابن عمر العمري واسحق بن راشد وعطاء الخراساني وعقيل وابن جرير واخرجه ابو عاتقة ايضا
من رواية محمد بن اسحق وبكر بن وائل ومعاوية بن يحيى وحيد الاعرج وعندنا في داود طرفا من
رواية جده هذا والطبراني ايضا من رواية يزيد بن سعد وابن ابي عتيق وصالح بن ابي الاضرار وفتح
ابن عبد الله بن المغيرة واسماعيل بن رافع وعقوب بن عطاء واخرجه ابن مردويه من رواية ابن عبيدة
وعبد الرحمن بن اسحق كاهم وعدتهم ثمانية عشر نفسا عن الزهري منهم من طوله ومنهم من اختصره
واكثرهم يقدم عروة على سعيدو بعد سعيد علقه وبختم بعبد الله وقدم معمر ويونس من رواية ابن
وهب عنه وعقيل وابن اسحق في رواية معاوية بن ابا داود واسماعيل بن يعقوب وسعيد بن المسيب على
عروة وقدم ابن وهب علقه على عبد الله وقدم ابن اسحق في رواية علقه وثم يسجد وثلاث عشرة

قالت عبد الله بن ابي بن
سائل باب لولا ان
سمعوه ظن المؤمنون
والمؤمنات بانفسهم خيرا
الى قوله السكاكوتون
حد ثنا يحيى بن بكير حد ثنا
الليث عن يونس عن ابن
شهاب قال اخبرني عروة
ابن الزبير وسعيد بن
المسيب وعلقه بن وفاض
وعبد الله بن عبد الله بن
هبة بن مسعود عن حديث
عائشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
حين قال لها اهل الاثني
عشر قالوا يا الله ما قالوا

واخر عبد الله وقدم عطاء الخراساني عبد الله على عروة في رواية وحذف من اخرى سعيدها وكذا قدم صالح بن ابي الاخير عبد الله لكن ثنى بآبي سلمة بن عبد الرحمن بدل سعيدها وثبت بعلمه وختم بعروة واقصر بكر على سعيد (قوله وكل حديثي طائفة من الحديث) اي بعضه هو مقول الزهري كإني رواية فليح قال الزهري الخ زوفي رواية ابن اسحق قال الزهري كل حديثي بعض هذا الحديث وقد جعلت لك كل الذي حدثوني ولما ضم ابن اسحق الى رواية الزهري عن الاربعة روايته هو عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة وعن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه كلاهما عن عائشة قال دخل حديث هؤلاء جميعا يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه وكل كان ثقة فكل حديث عنهما مأمور قال ذكره قال عياض انتقدوا على الزهري ما ضمه من روايته لهذا الحديث ملفقا عن هؤلاء الاربعة وقالوا كان ينبغي له ان يرض حديث كل واحد منهم عن الآخر انتهى وقد تتبعته طرقه فوجدته من رواية عروة على انفراد ومن رواية علقمة بن وقاص على انفراده وفي سياق كل منهما غلطات ونقص وبعض زيادة لما في سياق الزهري عن الاربعة فاما رواية عروة فأخرجه المصنف في الشهادات من رواية فليح بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عقب رواية فليح عن الزهري قال مثله ولم يبق لفظه بينهما تفاوت كبير فكان فليح ناجح زوفي قوله مثله وقدرتها المصنف كما سيأتي تريا لابي اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه ووصلها مسلم لابي اسامة لانه لم يسمه بتمامه ووصله احمد وابو بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة بتمامه وكذا أخرجه الترمذي والطبري والاسماعيلي من رواية ابي اسامة وأخرجه ابو عوانة والطبراني من رواية حماد بن سلمة وابو ايسوب وابو عوانة وابن مردويه من رواية يونس بن بكير والدارقطني في الغرائب من رواية مالك وابو عوانة من رواية علي بن مسهر وسعيد بن ابي هلال ووصلها المصنف باختصار في الاعتصام من رواية يحيى بن ابي زكريا كلهم عن هشام بن عروة مطولا ومختصرا واما رواية علقمة بن وقاص فوصلها الطبري والطبراني من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عنه واما رواية سعيد بن المسيب وعبد الله فلم أحدهما الا من رواية الزهري عنهم ما وجدناه عن عائشة غير هؤلاء الاربعة فأخرجه المصنف في الشهادات من رواية عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة ولم يبق لفظها وقد ساقه ابو عوانة في صحيحه والطبراني من طريق ابي ايسوب وابو عوانة والطبراني ايضا من طريق بن محمد اسحق كلاهما عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عنها وأخرجه ابو عوانة ايضا من رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة والمصنف من رواية القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عائشة الا انه لم يبق لفظه أخرجه في الشهادات وكذا رواية عمرة عقب رواية فليح عن الزهري وأخرجه ابو عوانة والطبراني من طريق الاسود بن زيد وعباد بن عبد الله بن الزبير ومقسم مولى ابن عباس ثلاثهم عن عائشة وقد روي هذا الحديث من الصحابة غير عائشة جماعة منهم عبد الله بن الزبير وحديثه ايضا عقب رواية فليح عند المصنف في الشهادات ولم يبق لفظه واما رومان قد تقدم حديثي في قصة يوسف وفي المغازي وابي باختصار قريا وابن عباس وابن عمر وحديثهما عند الطبراني وابن مردويه وابو هريرة وحديثه عند الزاوي وابو اليسر وحديثه باختصار عند ابن مردويه فجميع من رواه من الصحابة غير عائشة ستة ومن التابعين عن عائشة عشرة وأوردته ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير مرسلًا باسناد واه وأوردته الحاكم في الاكمال من رواية مقاتل بن حبان وهو بالمهمة والتخانة مرسلًا ايضا وسأذكر في انشاء شرح هذا الحديث ما في رواية هؤلاء من فائدة زائدة ان شاء الله تعالى (قوله وبعض حديثهم يصدق بعضا) كانه مقول والمقام يقتضي ان يقول وحديث بعضهم يصدق

وكل حديثي طائفة من
الحديث وبعض حديثهم
يصدق بعضا

بعضاً يحتمل أن يكون على ظاهره والمراد أن بعض حديث كل منهم يدل على صدق الراوى في بقية حديثه حين سيافه وجوده حفظه (قوله وإن كان بعضهم أرحم له من بعض) هو إشارة إلى أن بعض هؤلاء الأربعة أمين في سياق الحديث من بعض من جهة حفظ أكثره لأن بعضهم اضبط من بعض مطلقاً ولهذا قال وأرحم له أى للحديث المذكور خاصة زاد في رواية فليح وثابت اقتصاداً صاى سيافاً وقد عبت عن كل واحد منهم الحديث الذى حدثني عن عائشة أى القدر الذى حدثني به ليطلق قوله وكل حديث طائفة من الحديث وحاصله أن جميع الحديث عن مجموعهم لأن مجموعهم عن كل واحد منهم وقع في رواية فألحق ببعض القوم أحسن سيافاً وأما قوله في رواية الباب الذى حدثني عروة عن عائشة فهكذا في رواية اللث عن يونس وأما رواية ابن المبارك وابن وهب وعبد الله الغبري فلم يقل واحد منهم عن يونس الذى حدثني عروة وأما قالوا عن عائشة فأنتقصت رواية اللث عن سياف الحديث عن عروة ويحتمل أن يكون المراد أول شيء منه يؤيده أنه تقدم في المحبة وفي الشهادات من طريق يونس عن الزهري عن عروة وسنده عن عائشة أول هذا الحديث وهو القرعة عند إرادة المقر وكذلك أفردا أبو داود والنسائي من طريق يونس وكنا يحيى بن عمار عن معمر عن الزهري عن عروة عند ابن ماجه والاحتفال الأول أولى لما ثبت أن الرواة اختلفوا في تقديم بعض شيوخ الزهري على بعض فلو كان الاحتفال الثاني متعيناً لا منعت تقديم غير عروة على عروة ولا شعر أيضاً أن الباقيين لم يروا عن عائشة قصة القرعة وليس كذلك فقد أخرج النسائي قصة القرعة خاصة من طريق محمد بن علي بن شافع عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وحده عن عائشة وسألت القصة من رواية هشام بن عروة وحده وفي سيافه مخالفة كثيرة للسياف الذى هنا للزهري عن عروة وهو مما يتأيد به الاحتفال الأول والله اعلم (قوله عروة عن عائشة أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت) ليس المراد أن عائشة تروى عن نفسها بل معنى قوله عن عائشة أى عن حديث عائشة في قصة الأفلح ثم شرع يحدث عن عائشة فقال أن عائشة قالت وقعت في رواية فليح زعموا أن عائشة قالت والزعم قد يقع موضع القول وإن لم يكن فيه تردد لكن فعل السرفيه أن جميع ما شخ الزهري لم يصرحوه بذلك كذا أشار إليه الكرماني (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج) زاد معمر سفرأى إلى سفر فهو منصوب بنزع الخافض وأضمن يخرج معنى ينشئ فيكون سفرأ نصباً على المفعول به وفي رواية فليح وصالح بن كيسان كان إذا أراد سفرأ (قوله أفرع بين أزواجه) فيه مشروعية القرعة والرد على من منع منها وقد تقدم التعريف بها وحكمها في أواخر كتاب الشهادات في باب القرعة في المشكلات (قوله فأثبت) وقع في رواية الأصلي من طريق فليح فأثبت بغير منة والاولى (قوله في غزوة غزاه) هي غزوة بني المصطلق وصرح بذلك محمد بن إسحق في روايته وكذا أفلح بن عبد الله عند الطبراني وعند غيره في رواية أبي أوس فخرج سهم عائشة في غزوة بني المصطلق من خزاعة وعند ابن باز من حديث أبي هريرة فأصاب عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق وفي رواية بصكر بن وائل عند أبي عوانة ما يشعر بأن نسبة الغزوة في حديث عائشة مدرج في الخبر (قوله فخرج سهمي) هذا يشعر بأنها كانت في تلك الغزوة وحدها لكن عند الواقدي من طريق عباد بن عبد الله عنها أنها خرجت معه في تلك الغزوة أيضاً سلمة وكذا في حديث ابن عمر وهو ضعيف ولم يقع لام سلمة في تلك الغزوة ذكر ورواية ابن إسحق من رواية عباد

وإن كان بعضهم أرحم له من بعض الذى حدثني عروة عن عائشة أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج أفرع بين أزواجه فأثبت من خرج سهمها خرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فأفرع بيننا في غزوة غزاه فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ظاهرة في ثمر دعائه بذلك ولفظه فخرج سهمي عليهن فخرج في معه (قوله بعد ما نزل الحجاب)
 أي بعد ما نزل الأمر بالحجاب والمراد حجاب النساء عن رؤية الرجال لمن ركن قبل ذلك لا يجتمع وهذا
 قاله كالنوطه للسبب في كونها كانت مسترة في الهودج حتى أفضى ذلك إلى تعجيله حتى ليست فيه
 وهم ظنونها فيه بخلاف ما كان قبل الحجاب قلل النساء حينئذ كن يركبن ظهور الرجال غير
 هودج أو يركبن الهودج غير مستتر فيها كان يقع لها الذي يقع بل كان يعرف الذي يختم بهن هذان
 كانت زكيات لا (قوله فأنزل في هودجي وأنزل فيه) في رواية: ابن اسحق فكسبت أذارا فلما بعري
 جلست في هودجي ثم بأخذون بأسفل الهودج فضعوه على ظهر البعير والهودج بفتح الهاء والهمزة
 بينهما أو اسكنه وآخره جيم محل له فيه استر بالباب ونحوه يوضع على ظهر البعير يركب عليه النساء
 ليكون استرهن ووقع في رواية أبي الويس اللفظ المحضة (قوله فسرنا حتى إذا فرغ) كذا اقتضت
 القصة لأن مراد سياتي قصة الألف خاصة وانما ذكر ما ذكر ذلك كالنوطه فلما أرادت
 اقتصاصه ويحتمل أن يكون ذكر جوع ذلك فاختصره الراوي للفرض المذكر أو يؤيده أنه قد جاء
 عن أبي قصة غزوة بني المصطلق أحاديث غير هذا وزيد الأول أن في رواية الواقدي عن عباد قلت لما شئت
 يا أماء حديثنا عن قصة الألف قالت نعم وعنده فخرجنا ففقه الله أموالهم وانقسم ورجعنا (قوله
 وقفل) بقاء وفاء أي رجوع من غزوته (قوله ودنونا من المدينة فافلين) أي راجعين أي ن قصتها وقعت
 حال رجوعهم من الفزوة قرب دخولهم المدينة (قوله آذن) بالمد والضعيف وبغير مد والتشديد
 كلاهما بمعنى أعلم بالرجل وفي رواية ابن اسحق فنزل منزلا فبات به بعض الليل ثم آذن بالرجل (قوله
 بالرجل) في رواية بعضهم بالرجل غير موحدة بالنصب وكأنه حكاية قولهم الرجل بالنصب على الأغراء
 (قوله فثبت حتى جاوزت الجيش) أي لتقضي حاجتها من قرده (قوله فلما قضيت شأني) الذي
 توجهت بسببه ووقع في حديث ابن عمر خلاف ما في الصحيح وإن سبب توجهها اقتضاء حاجتها إن رجل
 أم سلمة مال فأنحوا بعيرها ليصلحوا راحلها قالت عائشة فقلت إلى أن يصلحوا راحلها قضيت حاجتي
 فتوجهت ولم أعلم أبي فقضيت حاجتي فأنطقت فلاد في فانت في جمعها ونظامها وبعث القوم إلى بلهم
 ومضوا ولم يعلموا بزيوري وهذا أشاذ منكر (قوله عقد) بكسر العين فلادة تعلق في المني للزينة بها
 (قوله من جزع) بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها مهمله خر زمر وف في سواده يابض كالعروق قال
 ابن القطاع هو واحد لاجع له وقال ابن سيده هو جمع واحدة جزعة وهو يالقع فاما الجزع بالكسر
 فهو جانب الوادي وقيل كراع إن جانب الوادي بالكسر فقط وإن الآخر قال بالفتح وبالكسر
 واغرب ابن التين فحكى فيه الضم قال التيفاشي يوجد في معادن العقين ومنه ما يؤق به من الصين
 قال وليس في الحجارة أصل جسم منه ويزداد حسنه إذا طبخ بالزيت لكهم لا يتبعون بلبسه ويقولون
 من تقلده كثرت همومه ورأى ما ماتت ربيته وإذا علق على طفل سال لعابه ومن منافقه إذا امر
 على شعر المطلقة سهلت ولادتها (قوله جزع انظار) كذا في هذه الرواية انظار بزيادة الت
 وكذا في رواية فليح لكن في رواية الكشميهني من طر بهه ظفار وكذا في رواية معمر وصالح وقال
 ابن بطال الرواية انظار بالث واهل اللغة لا يعرفونه بالث ويقولون ظفار قال ابن قتيبة جزع
 ظفاري وقال القرطبي ووقع في بعض روايات مسلم انظار وهي خطأ قلت لكها في أكثر روايات
 اصحاب الزمهرى حتى أن في رواية صالح بن أبي الاخير عند الطبراني جزع الانظار فاما انظار بفتح
 انطاء المعجمة ثم فاء بعدها راء مبنية على الكسر فهي مدينة بالين وقيل جبل وقيل بهت بهت المدينة

بعد ما نزل الحجاب
 أحمل في هودجي وأنزل
 فيه فسرنا حتى إذا فرغ
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من غزوته تلك
 وقفل ودنونا من المدينة
 فافلين آذن ليلة بالرجل
 فتمت حين آذنا بالرجل
 فثبت حتى جاوزت الجيش
 فلما قضيت شأني أقبلت
 إلى رجلي فأذا هم لي
 من جزع انظار

وهي في أقصى اليمن إلى جهة الهند وفي المثل من دخل ظ. أرحم أرى تسكلم بالجيرة لأن أهلها كانوا
 من جيروان ثبت الرواية أن جزع اظفار فعل عقدها كان من اظفار احد انواع القسط وهو طيب
 الرائحة يتغير به فعله عمل مثل النظر فأطلقت عليه جزعاً تشبهاً به وتطمة نالدة الماسح لونه أو
 لطيب راحه وقد سكت ابن التين أن يقفه كانت اثني عشر درهما وهذا يؤيد أنه ليس جزعاً اظفاراً بل
 لو كان كذلك لكانت قيمته أكثر من ذلك ووقع في رواية الوافدي فكان في عنقي عقده من جزع اظفار
 كانت ابي اختلي به علي رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فلما قضيت شأني) أي فرغت من قضاء
 حاجتي (أقبلت إلى رحلي) أي رجعت إلى المكان الذي كانت نازلة فيه (قوله فإذا عقدني) في رواية فليح
 فلمست صدري فإذا عقدني (قوله فلما انقطع) في رواية ابن اسحق قد أسلم من عني وأنا لأدري (قوله
 فأنتم عقدي) في رواية فليح فرجعت فأنتم وحسبي ابتغوا أي طلبه في رواية ابن اسحق فرجعت
 عودي على بدئي إلى المكان الذي ذهبت إليه وفي رواية الوافدي وكنت اظن أن اقوم لبواشوا شهر الم
 يبعثوا بعيري حتى يكون في هودي (قوله وأقبل الرهط) هو عدد من ثلاثة إلى عشرة وقيل غير ذلك كما
 تقدم في أول الكتاب في حديث أبي سفيان الطويل ولم أعرّف منهم هنا أحدا إلا أن في رواية الوافدي
 أن أحدهم اليوم هو به مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أبو ميمية الذي روى عنه عبد الله
 ابن عمرو بن العاص حديثاً في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته أخرجه احمد وغيره قال
 البلاذري شهد أبو ميمية غزوة المريسيع وكان يحضهم بعير عائشة وكان من مولد بني مزيعة وكانه في
 الأصل أبو ميمية وبه يصغر فقال أبو ميمية (قوله برحاون) بفتح أوله والتخفيف رحلت البعير
 إذا شدت عليه الرحل ووقع في رواية أبي ذر هبنا بالشد في هذا وفي فرحاه (قوله لي) في رواية معمر
 في سكتي التووي عن أكثر نسخ صحيح مسلم برحاون لي قال وهو أوجد وقال غيره بالباء أوجد لأن
 المراد وضعها وهي في المودج فتبعت المودج الذي هي فيه بالرحل الذي يوضع على البعير (قوله
 فرحاه) أي وضعه وفيه تجوز زعماء الرحل هو الذي يوضع على ظهر البعير ثم يوضع المودج فوقه
 (قوله وكان النساء أذالك خفا) قالت هذا كالتفسير لقولها وهم يحسبون أني فيه (قوله لم يشغلن
 اللحم) في رواية فليح لم يشغلن ولم يشغلن اللحم قال ابن أبي جرة ليس هذا تكراراً لأن كل سبعين
 تميل من غير عكس لأن الهز بل قديم تلي طنه طعاماً قبل بدنه فأشارت إلى أن المعنيين لم يكونا في نساء
 ذلك الزمان وقال الخطابي معنى قولها لم يشغلن أي لم يكثر عليهن فيركب بعضه بعضاً وفي رواية معمر
 لم يهلن وضبطه ابن الخشاب في حكاية ابن الجوزي بفتح أوله وسكون الهاء وكسر الموحدة ومثله
 القرطبي لكن قال وضم الموحدة قال لأن ماضيه بفتحين مخففاً وقال النووي المشهور في ضبطه
 بضم أوله وفتح الهاء وتشديد الموحدة وفتح أوله وثالثه أيضاً بضم أوله وكسر ثالثه من الرباعي
 يقال بهله اللحم وأهبله إذا اقله وأصبح فلان مهبلأى كثير اللحم أو أرام الوجه (قلت) وفي
 رواية ابن جرير لم يهلن اللحم وسكت القرطبي أنها في رواية لابن الحذاء في مسلم أيضاً وأشار
 إليها ابن الجوزي وقال المهبل الكثير اللحم الثقيل الحركة من السهن وقلان مهبل أي مهج كان
 به وروما (قوله أغايا كان) كذلك أكثر وفي رواية المشهية في هنا أغايا كل بالنون أوله باللام
 فقط (قوله العلقمة) بضم العين المهملة وسكون اللام ثم عاف أي التنايل قال القرطبي كان المراد الشيء
 القليل الذي يسكن لرمي كذا قال وقد قال الخليل العلقمة ما فيه لغة من الطعام إلى وقت القضاء عكاه

قد انقطع فأنتم عقدي
 وحسبي ابتغاه وأقبل
 الرهط الذين كانوا يرحلون
 لي فأنتم أبا هودي
 فرحاه على بعيري الذي
 كنت ركبته وهم يحسبون
 أني فيه وكان النساء أذالك
 خفا فلم يشغلن اللحم
 أغايا كان العلقمة من
 الطعام

ابن بطال قال واصلها شجر يبقى في الشتاء تبلى به الابل حتى يدخل زمن الربيع (قوله فلم يستكر
 القوم خفة الودج) وقعى رواية فليح ومعهم ثقل الودج والاول اوضح لان مرادها اقامة عندهم
 في حميل هودجها وهي ليست فيه فكأنها تقول كأنها تخفف جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها
 لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها ولهذا اردت ذلك قولها وكنت جارية حديثة السن اى انها
 مع خفافتها صغيرة السن وذلك لا بلغ في خفتها وقد وجهت الرواية الاخرى بان المراد لم يستكروا الثقل
 الذى اعتادوه لان ثقله في الاصل انما هو مراكب الودج منه من خشب وحبال وستور وغير ذلك واما
 هي فلشدة مخافتها كان لا يظهر بوجودها فيه زيادة ثقل والحاصل ان الثقل والخفة من الامور الاضافية
 فيستأويان بالنسبة ويستفاد من ذلك ايضا ان الذين كانوا يرحلون بعيرها كانوا غاية الابعاد معها
 والمبالغة في ترك التفتيش عما في الودج بحيث انهم لم تكن فيه وهم يظنون انها فيه وكأنهم جوزوا
 انها نائمة (قوله وكنت جارية حديثة السن) هو كقالت لانها ادخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
 بعد الهجرة في شوال ولها تسع سنين وأكرمها قبل في المر بسبع كما يأتى انها عند ابن اسحق كانت
 في شبان سنة ست فتكون لم تكمل خمس عشرة فان كانت المربيع قبل ذلك فتكون اصغر من ذلك
 وقد اشرت الى قاعدة ذكرها ذلك قبل ويحتمل ان تكون اشارت بذلك الى بيان عذرها فيا فعلنه من
 الحرص على العقد الذى انقطع ومن استلها بالتفتيش عليه في تلك الحال وترك اعلام اهله بذلك وذلك
 لصغر سنها وعدم تجاربها للامور بخلاف ما لو كانت ليست صغيرة لكانت تنظن لما فيه ذلك وقد وقع لها
 بعد ذلك في ضابغ العقد ايضا انها اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم بأمره فأقام للناس على غير ما يحق
 وحديثه ونزل آية التهم بسبب ذلك فظهر تفاوت حال من جرب الله ومن لم يجرب به وقد تقدم ابضاحه
 في كتاب التيم (قوله فبشوا الجبل) اى انا دوه (قوله بعد ما سهر الجيش) اى ذهب ما ضيا وهو
 استغفل من مر (قوله فبجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب) في رواية فليح وليس فيها احدا قيل
 لم تستصحب عائشة معها غيرها فكان ادعى لا منها بما يقع لانفرد ولكانت لما نأخرت للبحث هن
 العدة ترسل من رافقتها ليتنظروا هان ارادوا الرحيل والجواب ان هذا من جملة ما يستفاد من قوله حديثه
 السن لانهم لم يقع لها جرح به مثل ذلك وقد صارت بعد ذلك اذا خرجت لمّا جنتها تستصحب كما سباني
 في قصتها مع ام مسطح وقوله فأجئت منزلي بالتخفيف اى قصدت وفي رواية ابى ذر هنا بشديد الميم الاولى
 قال النابودي ومنه قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام قال ابن التين هذا على انه بالتخفيف انتهى وفي
 رواية صالح بن كيسان قُبِيت (قوله وظننت انهم سيققدوني) في رواية فليح سيققدوني بنون
 واحدة فاما ان تكون حذف تخفيفا او هي مثقلة (قوله فرجعون الى) وقع في رواية معمر فرجعوا
 بغير نون وكانه لغته من يحذفها مطلقا قال عباس الفطن هنا معنى العلم وتعقب باحتال ان يكون على
 بابه فاقموا اقاموا الى وقت الظهور ولم يرجع احد منهم الى المنزل الذى كانت به ولا ثقل ان احدا الاهاها
 في الطريق لكن يحتمل ان يكونوا اسهروا في السير الى قرب اظهر فلما نزلوا الى ان يشتغلوا بطرحها لم
 وربط رواحيلهم واستصحبوا اهلهم في ظنهم انها في هودجها لم يبقه دوها الى ان وصلت على قرب
 ولو فقدوها لرجعوا كما ظنته وقد وقع في رواية ابن اسحق وعرفان لواقعة دون رجوعها الى وهذا
 ظاهري في انها لم تتبعهم ووقع في حديث ابن عمر خلاف ذلك فان فيه فبجئت فابعثهم حتى اعيت قمت
 على بعض الطريق فربى صفران وهذا السياق ليس بصحيح لخالفه ما في الصحيح وانما اقامت
 في منزلها الى ان اصيبت وكانه تعارض عندها ان تتبعهم فلا تأمن ان يتصالح عليها الطريق فتملك قبل

فلم يستكر القوم خفة
 الودج حسين رفعوه
 وكنت جارية حديثة
 السن فبعثوا الجيش
 وساروا فوجدت عقدي
 بعد ما سهر الجيش فبجئت
 منازلهم وليس بها داع ولا
 مجيب فأجئت منزلي الذي
 كنت به وظننت انهم
 سيققدوني فربى صفران

ان تدر كهم ولا سبوا وقد كانت في الليل او تقيم في منزل العلم اذا فقدوها عادوا الى مكابها الذي فارقوها فيه وهكذا ينبغي لمن فقد شيئا ان يرجع يفكره القهقري الى الخلد الذي يتحقق وجوده ثم يأخذ من هناك في التقيب عليه وادواته بمن يفقد هاهنا هو منها بسبب كزوها او ايها والغالب الاول لانه كان من شأنه صلى الله عليه وسلم ان يسير بعيرها ويشد ثوبها فكان ذلك لم يتفق في تلك الليلة ولما لم يتفق ما توقعته من رجوعهم اليها ساء الله اليها من جعلها يغير حول منها ولا قوة (قوله فينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني ففت) يحتمل ان يكون سبب النوم شدة الغم الذي حصل لها في تلك الحالة ومن شأن الغم وهو وقوع ما يكره غلبة النوم بخلاف الهم وهو توقع ما يكره فانه يقتضي السهر والمواقع من برد السحر طابع رطوبه بدنها وصغر سنها وعند ابن اسحق قلقت بجلبابي ثم اضطجعت في مكانى او ان الله سبحانه وتعالى طمطمها فأتى عليها النوم لتسترى من وحشة الانفراد في البرية الليل (قوله وكان صفوان بن المعطل) بفتح الطاء المهملة المشددة (السلمى) بضم المهملة (ثم الذكوانى) منسوب الى ذكوان بن ثعلبة بن همة بضم الواو وسكون الهاء بعدها مثثة ابن سليم وذكوان بن من بنى سليم وكان محبا يا فاضلا اول مشاهدته عند الواقدي الخندق وعند ابن الكلبي المر يسيع وسبأى في اثناء شرح هذا الحديث ما يدل على تقدم اسلامه وياتى ايضا بعد خمسة ابواب قول عائشة انه قتل شهيدا في سبيل الله وهو ادها انه قتل بعد ذلك لانه في تلك الايام وقد ذكر ابن اسحق انه استشهد في غزاة ارمينية في خلافة عمر سنة ثمان عشرة وقيل بل عاش الى سنة اربع وخمسين فاستشهد بأرض الروم في خلافة معاوية (قوله من وراء الجيش) في روايه بمعمر قد عرس من وراء الجيش وعرس بمهمات مشددا اى نزل قال ابو زيد التعريس النزول في السفر الى اى وقت كان وقال غيره اصله النزول من آخر الليل في السفر للراحة ووقع في حديث ابن عمر بيان سبب تأخر صفيان ولفظه سألت النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله على الساقة فكان اذا رحل الناس قام يصلى ثم اتبعهم فتن سقط له شئ انا به وفي حديث ابي هريرة وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القرح والجرب والادوية وفي مرسل مقاتل بن حبان فحمله فيقدم به فيعرفه في اصحابه وكذا في مرسل سعيد بن جبير نحوه (قوله فأدخج فأصبح عند منزلي) ادخج يسكون الدال في روايتنا وهو كادخج بتشديدها وقيل بالسكون سار من اوله وبالتشديد سار من آخره وعلى هذا فيكون الذي هنا بالتشديد لانه كان في آخر الليل وكانه تآخر في مكانه حتى قرب الصبح فركب لظهوره ما يسقط من الجيش مما يخفيه الليل ويحتمل ان يكون سبب تأخيره ما جرت به عادته من غلبة النوم عليه في سنن ابي داود والبرزوايين سعد وصبوح ابن حبان والحاكم من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد ان امرأة صفوان بن المعطل جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان زوجي بصر بنى اذا صليت ويفطرن اذا صمت ولا يصلى صلاة الفجر حتى تطلع الشمس قال وصفوان عند فساء له فقال اما قولها بصر بنى اذا صليت فانها تقرأ سورتي وقد نمتها عنها واما قولها يفطرن اذا صمت فانا رجل شاب لا اصبر واما قولها اى لا يصلى حتى تطلع الشمس فانا اهل بيت قد عرفنا ذلك فلا نستيقظ حتى تطلع الشمس الحديث قال البرزاهي هذا الحديث كلامه منكسر ولعل الاعمش اخذه من غير ثقة قلبه فصار ظاهرا سنده الصحيح وليس للحديث عندى اصل انتهى وما اعلم به ليس فنادح لان ابن سعد صرح في روايته بالتحديث بين الاعمش وابي صالح واما رجاله فرجال الصحيح ولما أخرجه ابو داود قال بعده زواجه جاد بن سلمة عن جابر عن ثابت عن ابي التوكل عن النبي صلى الله عليه وسلم

فيما انا جالسة في منزلي غلبتني عيني ففت وكان صفوان بن المعطل السلمى ثم الذكوانى من وراء الجيش فأدخج فأصبح عند منزلي

وهذه متبعة جيدة تؤذن بأن الحديث أصلا وغفل من جعل هذه الطريقة الثانية على الطريق الأولى
وأما الاستسكار الزاوي ما وقع في متنه فراه أنه مخالف للحديث الآتي في بيان رواية أبي أسامة عن
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قصة الأفلح قالت فبلغ الأمر ذلك الرجل فقال سبحان الله والله
ما كشفت كنف انتي قط أي ما جاملتها والكشف بفتح خين الثوب الساتر ومنه قولهم انتي كنف
الله أي في ستره والجمع بينه وبين حديث أبي سعيد على ما ذكر القرطبي أن مراده بقوله ما كشفت
كنف انتي قط أي برأى (قلت) وفيه نظر لأن في رواية سعيد بن أبي هلال عن هشام بن عروة في قصة
الأفلح أن الرجل الذي قيل فيه ما قيل لما بلغه الحديث قال والله ما صبت امرأة قط حلالا ولا حراما في
حديث ابن عباس عند الطبراني وكان لا يهرب النساء فأنى يظهر أن مراده بالنبي المذكور ما قيل هذه
القصة ولا مانع أن يتزوج بعد ذلك فهذا الجمع لا اعتراض عليه إلا بما جاء عن ابن إسحق أنه كان حصورا
لكنه لم يثبت فلا يعارض الحديث الصحيح ونقل القرطبي أنه هو الذي جاءت امرأته تشكوه ومعها
ابناتها لهما منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما أشبه به من الغراب بالغراب ولم أقبل مستند
القرطبي في ذلك وسيأتي هذا الحديث في كتاب النكاح وابن هشال أن المقول فيه ذلك غير صفوان وهو
المعتمد إن شاء الله تعالى (قوله فرأى سوادا نائم) السواد بلفظ ضد البياض يطلق على
الشخص أي شخص كان فكأنها قالت رأيت شخصا نائما سكن لا يظهر أهو رجل أو امرأة (قوله
فرأى حين رأيت) هذا يشعر بأن وجهها لا تكشف لما نمت لانه تقدم أنها تلففت بحجابها ونامت
فلما انتهت بإسترجاع صفوان بادرت إلى تغطية وجهها (قوله وكان برأى قبل الحجاب) أي قبل
نزول آية الحجاب وهذا يدل على عدم إسلام صفوان فإن الحجاب كان في قول أبي عبيدة واطاعة في ذي
القعدة سنة ثلاث وعند آخر من فيها سنة أربع وصححه الدمياطي وقيل بل كان فيها سنة خمس وهذا
مما تناقض فيه الواقدي فإنه ذكر أن المربع كان في شعبان سنة خمس وإن أخذنا في ذلك في شوال
منها وإن الحجاب كان في ذي القعدة منها مع روايته حديث عائشة هذا وتصر بها فيه بأن قصة
الأفلح التي وقعت في المربع كانت بعد الحجاب وسلم من هذا ابن إسحق فإن المربع عنده في شعبان
لكن سنة ست وسلم الواقدي من التناقض في قصة سعد بن معاذ إلا في ذكرها نائم وسلم منها ابن
إسحق فإنه لم يذكر سعد بن معاذ في القصة أصلا كما سيأتي ومما يؤيد صحة ما وقع في هذا الحديث
أن الحجاب كان قبل قصة الأفلح قول عائشة أيضا في هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل
زينب بنت جحش عنها وفيه وهي التي كانت تسمى من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وطفقت
اختها همنة تخارب لها أن كل ذلك دال على أن زينب كانت حينئذ زوجة ولا خلاف أن آية الحجاب نزلت
حين دخوله صلى الله عليه وسلم بها فثبت أن الحجاب كان قبل قصة الأفلح وقد كنت أملت في أوائل
كتاب الرضوان قصة الأفلح وقعت قبل نزول الحجاب وهو سهو والصواب بعد نزول الحجاب
فصلح هناك (قوله فاستيقظت باسترجاعه حين عرفت) أي بقوله أنا لله وأنا إليه راجعون وصرح
بما ابن إسحق في روايته وكان شق عليه ما جرى لعائشة أو خشى أن يقع ما وقع أو أنه اكتفى بالاسترجاع
رافعا به صوته عن مخاطبتها بكلام آخر صيغتها لها عن الخطابة في الجلالة وقد كان عمره يعمل التكبير
عند أراد الأضاح وفيه دلالة على فطنة صفوان وحسن أدبه (قوله فخمرت) أي غطيت (وجهي
بحجابي) أي الثوب الذي كان عليها وقد تقدم شرحه في الطهارة (قوله والله ما كلني كلة) عبرت
بهذه الصيغة إشارة إلى أنه استمر منه ترك الخطابة لئلا يفهم لو عبرت بصيغة الماضي اختصاص

فرأى سوادا نائم
فأنا في فم رأيت
وكان برأى قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفت فخمرت
وجهي بحجابي والله ما
كلني كلة

التي بحال الاستدقا فغيرت بصيغة المضارعة (قوله ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته) في رواية السكشمي حتى اناخ راحلته ووقع في رواية فليح حتى للاستبالي وحين للباقي وكذا عند مسلم عن معمر وعلى التقديرين فليس فيه نفي انه كلها غير الاسترجاع لان النفي على رواية حين مفيد بحال اناخه الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخه ولا ما بعدها وعلى رواية حتى معناها يجتمع حاله الى ان اناخ ولا يمنع ما بعده الاناخه وقد فهم كثير من التراجم انها ارادت بهذه العبارة في المسئلة البسة فقالوا استعمل معها الصمتا كشفاً بقرائن الحال مما لفقه منه في الادب واعظا ما لها واجلالا انتهى وقد وقع في رواية ابن اسحق انه قال لها ما خلقت وانه قال لها اركبي واستأخر وفي رواية ابي اويس فاسترجع واظم مكاناً اي حين رأ في يوحى وقد كان يعرفني قبل ان يضرب علينا الحجاب فسألني عن امرى فسترته ووجهي عنه يجلب لي واخبرته بأمرى ففرب بعيره فوطى علي ذراعاه فولاني قضاء فركبت وفي حديث ابن عمر فلما رأ في ظن اني رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبير فاسترجع ونزل عن بعيره وقال ماشاً نأ بالأم المؤمنين فحدثته بأمر القلادة (قوله فوطى علي يدها) اي ليكون اسهل لركوبها ولا يحتاج الى مسها عند ركوبها وفي حديث ابي هريرة فغطى وجهه عنها ثم ادنى بعيره منها (قوله فانطلق بقودبي الراحلة حتى اتينا الجليش) هكذا وقع في جميع الروايات الا في مرسل مقاتل بن حيان فان فيه انه ركب معها مردها قالوا والذى في الصحيح هو الصديق (قوله بعد ما نزلوا موغرين) يضم الميم وكسر الغين المعجمة والراء المهملة اي نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين وهي شدة الحر لما تكون الشمس في كبد السماء ومنه اخذوا وغر الصدور وهو وقوده من الغيط بالحق وهو غر فلان اذا دخل في ذلك الوقت كاصبح وامسى وقد وقع عند مسلم عن عبد بن جدد قال قلت لعبد الرزاق ما قوله موغرين قال الوغرة شدة الحر ووقع في مسلم من طريق يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح بن كيسان موغرين من مهن مهمة ترواى قال القرطبي كانه من وعزت الى فلان بكذا اي تقدمت والاول اولى قال وصحفه بعضهم بمهملتين وهو غلط (قلت) وروى مغورين بتقديم الغين المعجمة وتشديد الواو والتغوير التزول وقت القائلة ووقع في رواية فليح مع رسين بفتح العين المهمة وتشديد الهمزة ثم مهن مهمة والتعريس نزول المسافر في آخر الليل وقد استعمل في التزول مطلقاً كما تقدم وهو المراد هنا (قوله في نحر الظهيرة) تأ كيد لقوله موغرين فان نحر الظهيرة اولها وهو وقت شدة الحر ونحر كل شئ اوله كان الشمس لما بلغت فانيها في الارتفاع كانتا وصلت الى النحر الذي هو على الصدر ووقع في رواية ابن اسحق فوالله ما دركنا الناس ولا انقصدت حتى نزلوا واما ما نطلع الرجل بقودبي (قوله ثم لك من هلك) زاد صالح في روايته في شأ وفي رواية ابي اويس ثم نالك قال في وقبه اهل الافلاك قالوا فاهمت القائل وما قال واشارت بذلك الى الذين تسككوا بالافلاك وخاصوا في ذلك واما اسماؤهم فالشهور في الروايات الصبيحة عبد الله بن ابي وسطح بن ائانة وحسان بن ثابت وحنة بنت جحش وقد وقع في المغازي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال قال هرولة لم يسم من اهل الافلاك ايضا غير عبد الله بن ابي الاحسان بن ثابت ووسطح بن ائانة وحنة بنت جحش في ناس آخر بن لا علم لي بهم غير انهم عصبه كقَالَ الله تعالى انتهى والعصبة من ثلاثة الى عشرة وقد تطلق على الجماعة من غير حصر في عدد وزاد ابو اليربع عن سالم عن ابي الخطاب بن دحية عبد الله بن ابي الجعد بن جحش وزاد فيهم الزمخشري زيد بن رقاصة ولم اراه لغيره وعند ابن جرير بن يمين طريق ابن سيرين بن حلفه ابو بكر ان لا ينطق على يمين كانا عنده خاضا في امر عائشة احدثها مسطح

ولا سمعت منه كلمة غير
استرجاعه حتى اناخ راحلته
فوطى علي يدها فركبتها
فانطلق بقودبي الراحلة
حتى اتينا الجليش بعدما
نزلوا موغرين في نحر
الظهيرة فهلك من هلك

انتهى ولم اقف على تحمية رفيق مسطح واما القول بوقع في حديث ابن عمر فقال عبد الله بن ابي
 فخير بها وارب السكبة واعانه على ذلك جماعة وشاع ذلك في العسكرو في مرسل سعيد بن جبير وقد نفاها
 عبد الله بن ابي فقال ما برئتائنه من صفوان ولا برئ منها وخاض بعضهم وبعضهم اعجبه (قوله
 وكان الذي تولى كبره) (٢) اى تصدى لذلك وتقدمه وكبره اى كبر الاقل وكبر الشئ معظمه وهو قراءة
 الجمهور بكسر الكاف وقرأ جدي الاعرج ينها قال القراء وهى قراءة جيدة في المعربة وقيل المعنى
 الذى تولى ائمه (قوله عبد الله بن ابي) تقدمت ترجمته في تفسير سورة براءة وقد بينت قوله في ذلك من
 قبل وقد اقتصر بعضهم من قصة الاقل على هذه القصة كما تقدم في الباب الذى قبل هذا وسأبى بعد
 ان بعض ابواب نقل الخلاف في المراد بالذى تولى كبره في الآية ووقع في المغازى من طريق صالح بن كيسان
 عن الزهرى عن عروة قال اخبرنا انه كان شاع ويتحدث به عنده فقروه بضم اوله وكسر التاني
 وسبعة و يستوحشه به جملة ثم تعجبه اى يستخرج به بالبحث عنه والتفتيش ومنهم من ضبطه بقره
 بفتح اوله وضم القاف وفي رواية ابن اسحق وكان الذى تولى كبر ذلك عبد الله بن ابي في رجال من الخرج
 (قوله فقد من المدينة فاشتكت) حين قدمت شهر او الناس يفضون في قول اصحاب الاقل ولا اشعر
 بشئ من ذلك) وفي رواية ابن اسحق وقد انتهت الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ابوى
 ولا يذكرون في شئ من ذلك وفيها امرضت بضعا وعشرين ليلة وهذا فيه رد على ما وقع في مرسل
 مقاتل بن حيان ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول اهل الاقل وكان شديد الغيرة قال لا تدخل
 عائشة رحلى فخرجت تبكي حتى اتت اباها فقال انا حق ان اخرجك فاطلقت بحول لا يؤيها احد حتى
 انزل الله عزها واعاد ذكره مع ظهور نكاحه لا يراد الحالكه في الاكل وتبعه بعض من تأخر غير
 متأمل لما فيه من المنكارة والخالفه الحديث الصحيح من عدة اوجه فهو باطل ووقع في حديث ابن
 عمر فشاخ ذلك في العسكرو فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدموا المدينة اشاع عبد الله بن ابي ذلك في
 الناس فاشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله والناس يفضون بضم اوله اى يفضون من
 افاض في قول اذا اكثر منه (قوله وهو يري في وجي) بفتح اوله من الريب ويجوز انضم من
 الريب يقال رابه وارابه وقد تقدم فريبا (قوله اللطف) بضم اوله وسكون ثانيه وبقيةهما لغتان
 والمراد الرفق ووقع في رواية ابن اسحق انكركت بعض لطفه (قوله الذى كنت ارى منه حين
 اشتكى) اى حين امرض (قوله اعما دخل فيلم ثم يقول كيف ينكم) وفي رواية ابن اسحق فكان
 اذا دخل قال لامي وهى عرضي كيف ينكم بالمشاة المكسورة وهى لآزنت مثل ذاك لم ذكر واستدلت
 عائشة بهذه الحالة على انها اشترعت منه بعض حقاويل لكنها المالم تكن تدرى السبب بان بلغ في التفتب
 عن ذلك حتى عرقته ووقع في رواية ابي اويس الا انه يقول وهو ما كيف ينكم ولا يدخل عندى ولا
 يعودني ويألى عنى اهل البيت وفي حديث ابن عمر كنت ارى منه جفوة ولا ادرى من اى شئ (قوله
 نهجت) بفتح القاف وقد تكسر والاول شهر والتاقيه بكسر القاف الذى افان من مرضه ولم تكامل
 صحته وقبل ان الذى بكسر القاف معنى فجمت لكنه هنا لا يترجى لانها ما فهمت ذلك الا بعد وقد اطلق
 الجمهور يري غيره انه شتم القاف وكسرها لغتان في برا من المرض وهو قريبا العهد لم يرح اليه كمال
 صحته (قوله فخرجت مع ام مسطح) في رواية ابي اويس قتلت بام مسطح خذلى الادارة فاملتها
 ماء فلقه بى بنا الى المناسخ (قوله قبل المناسخ) اى جهتها تقدم شرحه في اوائل كتاب الوضوء وان
 المناسخ صعيدا في خارج المدينة (قوله متبرنا) بفتح الراء قبل الزاى موضع التبر وهو الطريق الى

وكان الذى تولى الاقل
 عبد الله بن ابي ابن سلول
 فقد من المدينة فاشتكت
 حين قدمت شهر او الناس
 يفضون في قول اصحاب
 الاقل ولا اشعر بشئ من
 ذلك وهو يري في وجي
 اى لا اعرف من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 اللطف الذى كنت ارى
 منه حين اشتكى اعما دخل
 على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيلم ثم يقول
 كيف ينكم ثم ينصرف
 فذلك الذى يري ولا
 اشعر بالشرحتى خرجت
 بعدما نهجت فخرجت
 مع ام مسطح قبل المناسخ
 وهو متبرنا وكننا لا نخرج
 الا لئلا الى ليل وذلك قبل
 ان تتخذ الكنف قريبا
 من بيتنا

(٢) قول الشارح قوله
 وكان الذى تولى كبره كذا
 بالنسخة والذى بنسخة
 المتن وكان الذى تولى الاقل
 كثره

البراز وهو القضاء وكما كناية عن الخروج الى قضاء الحاجة والكشف بضمين جمع كنيه وهو السائر
والمراد به هنا المكان المتخذ لقضاء الحاجة وفي رواية ابن اسحق الكشف التي يتخذها الاجام (قوله
واحرنا امر العرب الاول) بضم الهمة وتخفيف الراء صفة العرب وفتح الهمة وتشديد الراء صفة
الامراة قال النووي كلام صحيح زيدانهم لم يتخلقوا لأخلاق العجم (قلت) ضبطه ابن الحاجب
الوجه الثاني وصرح بمنع وصف الجميع باللفظ الاول ثم قال ان ثبت الرواية خرجت على ان العرب اسم
جمع فتحت جوع قصير مفعلة بهذا التقدير (قوله في التبرز قبل الفاظ) في رواية فليح في البرية ففتح
الموحدة وتشديد الراء ثم التجانية أوفى التزه بمثناة ثم فون ثم زاي فتهلة هكذا على الشك والتزه طلب
التزاهة والمراد البعد عن البيوت (قوله فاطمقت انا وام مسطح) بكسر الميم وسكون السين وفتح
الطاء بعدها هاء مهملات قبل اسمها سلمى وفيه نظر لان سلمى اسم امي بكر ثم ظهر لي ان لاوهم فيه
فان امي بكر خاتمة فسميت باسمها (قوله وهي بنت ابي رهم) بضم الراء وسكون الهاء (قوله
ابن عبد مناف) كذا هنا ولم ينسبه فليح وفي رواية صالح بنت ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وهو
الصواب وام اسم ابي رهم انيس (قوله وامها بنت صخر بن عامر) اي ابن كعب بن سعد بن تيم من ربهط
ابي بكر (قوله خالة ابي بكر الصديق) اسمها راطة حكاة ابو نعيم (قوله وابنها مسطح بن اثانة)
بضم الهزة ومثلثين الاولى شقيقة بينهما قلب بن عباد بن المطلب فهو المطلب من ابيه وامه والمسطح
عود من اعداء الجاهل وهو لقب واسمه عوف وقيل عامر والاول هو المعتد وقد اخرج الحاكم من
حديث ابن عباس قال قال ابو بكر يعاتب مسطح في قصة عائشة

يا عوف ويهلك لعل لا قلت حارقة من الكلام ولم يتبعه طعنا

وكان هو وامه من المهاجرين الاولين وكان ايوه مات وهو صغير فكفله ابو بكر لقرا به ام مسطح منه
وكانت وفاة مسطح سنة اربع وثلاثين وقيل سنة سبع وثلاثين بعد ان شهد صفين مع علي (قوله فاقبلت
انا وام مسطح قبل يتي وقد فرغنا من شأننا فمئرت) بالهمزة والمثناة (ام مسطح في حرطها) بكسر
الميم وفي رواية مقسم عن عائشة انها وطلت على عظم اوشو وكفه هذا الظاهر انها عثرت بعد ان قضت عائشة
حاجتها ثم اخبرتها الطبر بعد ذلك السكن في رواية هشام بن عروة الا تبسه قريبانها عثرت قبل ان تقضي
عائشة حاجتها وانها لما اخبرتها الطبر رجعت كان الذي خرجت له لا يجد منه الا قليلا ولا كثيرا وكذا وقع في
رواية ابن اسحق قالت فوالله ما قدرت ان اقضي حاجتي وفي رواية ابي اويس فذهب عني ما كنت اجد من
الفاطمة ورجعت عودى على بدني وفي حديث ابن عمر فاخذتني الحصى وقطص ما كان مني ويجمع بينهما
بأن معنى قولها وقد فرغنا من شأننا اي من شأن المسير لقضاء الحاجة (قوله قتالت نيس مسطح)
بفتح المثناة وكسر العين المهملة وفتحها ايضا بعدها سين مهملة اي كبولوجه او هكذا ولزمه الشر
او بعد احوال وقد تقدم شرحها ايضا في الجهاد (قوله قتلت لها من ماقت اتسين ورجلا شهد
بدر) في رواية هشام بن عروة انها عثرت ثلاث مرات كل ذلك تقول نيس مسطح وان عائشة
تقول لها اي ام اتسين ابنك وانها تهرتها في الثالثة قتالت والله ما سبها الا قليلا وعند الطبراني
قتلت اتسين ابنك وهو من المهاجرين الاولين وفي رواية ابن حاطب عن علقمة بن وقاص
قتلت اتسين هذا الابن وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ففعلت من تين فأعدت عليها
فعدتني بالخبر فذهب عني الذي خرجت له حتى ما يجد منه شيأ قال ابو محمد بن ابي جرة فيجتمل
ان يكون قول ام مسطح هذا محمد التوصل الى اخبار عائشة بما قيل فيها وهي خافلة ويجتمل

واحرنا امر العرب الاول
في التبرز قبل الفاظ كذا
تسأذى بالكشف ان
تتخذها عند بيوتنا
فاطلقت انا وام مسطح
وهي ابنة ابي رهم بن
عبد مناف وامها بنت
صخر بن عامر خالة ابي
بكر الصديق وابنها مسطح
ابن اثانة فاقبلت انا وام
مسطح قبل يتي وقد
فرغنا من شأننا فمئرت
ام مسطح في حرطها
قتالت نيس مسطح قتلت
لها نيس ماقت اتسين
ورجلا شهد بدر

ان يكون اتفاقا اجراء الله تعالى على لسانها لتستقط عائشة من غفاتها عما قبل فيها (**قوله** قالت اى هتاه) اى حرف نداء للبعيد وقد يستعمل للقريب حيث ينزل منزلة العبد والكنة فيه هتاه ان مسطح نسبت عائشة الى الغفلة عما قبل فيها لانكارها سب مطح فحاطب لم يخطب اطباب البعيد وهتاه بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح بعدها مائة وآخرة هاءسا كنه وقد تضم اى هذه وتيل امرأة وقيل يلحقها كنهان نسبة الى قلة المعرفة بها كذا الناس وهذه اللفظة تخص بالنداء وهى عبارة عن كل نسكرة واذا خطوب المذكر قيل ياهنه وقد تشيع النون فيقول ياهناه وسكى بعضهم تشديد النون فيه وانسكرة الازهرى (**قوله** قالت قلت وما قال) فى رواية ابى اويس فقال قلت لها لما لغافلة عما قبل الناس وفيها ان مسطحا وفلانا وفلا ياجتعمون فى بيت عبد الله بن ابي بنحو ثلثون وثلاثون من صفوان برموانك به وفى رواية مفسر عن عائشة اشهاد ثلث من الغافلات المؤمنات وفى رواية هشام بن عروة الا كسبة فتعرت الى الحديث وهى بنون وقاف ثقيلة اى شرحه ولبعضهم بحرحدة وقاف خفيفة اى اعلمت به (**قوله** فازدودت مرضا على مرضى) عند سعيد بن منصور من مرسل اى صالح فذات وما ندر بن مقال قالت لا والله فأنخبرتها بما خاض فيه الناس فأنذتها الحى وعند الطبرانى بسند صحيح عن ابى بوعن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت لما بلغنى ما تكلموا به هممت ان آتى قليبيا فأطرح نفسى فيه واخرجه ابو عوانة ايضا (**قوله** فلما رجعت الى بيتى ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى رواية معمر قد دخل قبل الفاء اذ رة والاولى ان فى الكلام حدا فتشديره فلما دخلت بيتى استقرت فيه قد نسل (**قوله** فقلت تأذن لى ان آتى اوى) فى رواية هشام بن عروة لعلته فقلت ارسلنى الى بيتى فأرسل منى الغلام وسبأنى بنحوه موصولا فى الاعتصام ولم اتقب على اسم هذا الغلام (**قوله** فقلت لامى يا أمنا) ما يتحدث الناس قالت يا بنى موفى عليك (فى رواية هشام بن عروة فقالت يا بنى خفي على ما الشأن (**قوله** وضئى) بوزن عطية من الوضوء اى حسنة جميلة وعند مسلم من رواية ابن ماعن عطية بجملة ثم معجبة من الحظوة اى رفيعة المنزلة وفى رواية هشام كانت امرأة حسناء (**قوله** ضرائر) جمع ضرة وقيل الزوجيات ضرائر لان كل واحدة يحصل لها الضر من الاخرى بالغيرة (**قوله** اكثرن عليها) فى رواية الكشي عن كثر بن ابي شاذى التول فى عيها وفى رواية ابن حاطب قلما احب رجل امرأته الا قالوا لها نحو ذلك وفى رواية هشام الاحسد تم اوقيل فيها وفى هذا الكلام من فطنة امها وحسن تأنيها ترى بيتها ما لا يريد عليه فانها علمت ان ذلك يظم عليها فهوون عليها الا بما باعلامها بانها لم تتفرق بذلك لان المرأة يتأذى بغيره فباع له ذلك ما تطيب به خاطرها من اتفاقا فانه فى الجمال والحظوة وذلك ما يعجب المرأة ان توصف به مع ما فيه من الاشارة الى ما وقع من حسنة بنت جحش وان الحامل لها على ذلك كون عائشة ضرة اختار بن بنت جحش وعرف من هذا ان الاستاء فى قولها الا اكثرن عليها متصل لانها لم تقصد قصتها بعينها بل ذكرت شأن الضرائر امضرائر هاهى فانه وان كن لم يصدر منهن فى حقها شئ مما يصدر من الضرائر لكن لم يعد ذلك ممن هو ممن بسبيل كما وقع من حسنة لان ورع اختها منعها من القول فى عائشة كما منع شيعة امهات المؤمنات وانما اختصت بنسب بالذكر لانها التى كانت تضاهى عائشة فى المنزلة (**قوله** فقلت سبحان الله او لقد تحدثت الناس بهذا) زاد الطبرى من طريق معمر عن الزهرى وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم وفى رواية هشام فقلت وقد علم به اى قالت نعم قلت ورسول الله قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية ابن اسحق فقلت لامى غفر الله لك يتحدث الناس بهذا لانك ذكرين لى فى رواية ابن حاطب

قالت اى هتاه اولم تسمع
ما قال قالت قلت وما
قال قالت فأخبرتنى بقول
اهل الاغل فاذدودت مرضا
على مرضى قالت فلما
رجعت الى بيتى ودخل
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعنى سلم ثم قال
كيف بكم فقلت تأذن
لى ان آتى اوى قالت وانا
حذرك اريدان استيقن
اخبار من قبلهما قالت
فأذن لى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحدثت
ابوى فقلت لامى يا أمنا
ما يتحدث الناس قالت
يا بنى هونى عليك فوالله
قلما كانت امرأة قط
وضئى عند رجل يحبها
ولها ضرائر الا اكثرن
عليها قالت فقلت سبحان
الله او لقد تحدثت الناس
بهذا قالت فبكيت تلك
الليلة حتى اصبحت

عن عائمة وزوجت الى ابوى قتلنا ما اتفقنا الله في وما وصلنا رجي فيحدث الناس بهذا ولم تعلماني
وفي رواية هشام بن عروة فاستعيرت فكبكت فسمع ابو بكر صوقي وهو فوق البيت يقرأ فقال لا ميا ماشاها
قنات بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه فقال اقصت عليك يا نبي الاربعات الى بيتك فرجعت
وفي رواية معمر بن عبد الطبراني فقال اني لم تكن علمت ما قيل لها فاكبت تبكي ساعة ثم قال اسكني
يا نبي (قوله فقتل سبحانه الله) استغاث بالله من عجيبة من وقوع مثل ذلك في حقها مع براءتها المحقة
عندها (قوله لا يرقأ في دمع) بالالف بعدها همزة اى لا ينقطع (قوله ولا كحل بنوم) استعادة
النوم ووقع في رواية مسروق عن ام رومان كما مضى في المغازي فغيرت مقشبا عليها فاستعادت فافتت الا
وعليها حتى بنافض فطرحت عليها ثيابها فطعنوها وفي رواية الاسود عن عائمة فالتقت على امي كل ثوب
في البيت في تنبيه في طريق حديث الافك بجمعة عن ابن عائمة بلغها الخبر من ام مسطح اسكن ووقع في
حديث ام رومان ما بين الف ذلك ولفظه بينا القاعدة او عاتمة اذ ولجت علينا امرأة من الانصار فقالت
فعل الله بفلان وفعل فقتلت وماذا قالت ابني ومن حدث الحديث قالت وماذا قالت كذا وكذا هذا
لفظ المصنف في المغازي ولفظه في قصة يوسف قالت انه غي الحديث فقالت عائمة اى حديث
فأخبرتها قالت فسمعهم ابو بكر قالت نعم فالت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فغيرت مقشبا
عليها وطريق الجمع بينهم ما انها سمعت ذلك اولاً من ام مسطح ثم ذهبت لبيت امها لتسقين الخبر منها
فأخبرتها امها بالامر بجملة كما مضى من قولها حوى عليك وما شابه ذلك ثم دخلت عليها الانصار
فأخبرتها بمثل ذلك بضرورة امها فوى عندها القطع بوقوع ذلك فأتاهل معهما ابوها وزوجها نرجسا
منها ان لا يكونا مع هذا ذلك يكون اسهل عليها فلما قالت لها انها معهما غشى عليها ولم تقف على اسم هذه
المرأة الانصارية ولا على اسم ولدها (قوله ففدع رسول الله صلى الله عليه وسلم على) هذا ظاهره ان
السؤال وقع بعد ما علمت بالقصة لانها عقيبت بكاء نال البلية بهذا ما عقيبت هذا بالطبعة ورواية هشام
ابن عروة تشعر بأن السؤال والطبعة وتعاقل ان تعلم عائمة بالامر فان في اول رواية هشام عن ابيه عن
عائمة ذلك ذكر من شأن الذي ذكر وما علمت به فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فذكر قصة
الخطبة الاستيعابية ويمكن الجمع بان اللقاء في قوله ففدعاً عاطفة على شيء محذوف تقديره وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل ذلك قد سمع ما قيل فدعا على (قوله على بن ابي طالب واسامة بن زيد) في حديث
ابن عمر وكان اذا اراد ان يستشير احد في امر اهلهم لم يعد عليا واسامة لكن وقع في رواية الحسن العربي
عن ابن عباس عند الطبراني انه صلى الله عليه وسلم استشار زيد بن ثابت فقال دعها ففعل الله يحدث
لك فيها امر اراض في قوله ان ثابت تغير وانه كان في الاصل ابن حارثة وفي رواية الواقدي انه سأل
ام ايمن فبأنها وام ايمن هي والدة اسامة بن زيد وسبأني انه سأل زب بنت جحش ايضا (قوله حين
استلبت الوحى) بالرفع اى طال ليث نزولهم بالنصب اى استبطأ النبي صلى الله عليه وسلم نزوله
(قوله في فراق اهل) عدلت عن قولها في فراق الى قولها فراق اهلها لكرهايتها التصريح باضافة الفراق
اليها (قوله اهل) بالرفع فان في رواية معمر هم اهلها ولم تقع هذه الرواية لحازم النصيب اى اسكن
ومعناه هم اهلها اى العقيقة اللائقة به ويحتمل ان يكون قال ذلك متبرئاً من المشورة وكل الامر الى
راي النبي صلى الله عليه وسلم ثم لم يكتف بذلك حتى اخبر جماعة عنده فقال ولا تعلم الاخيرا واطلاق
الاهل على الزوج شائع قال ابن التين اطلق عليها اهلا وكرها بصيغة الجمع حيث قال هم اهلك
اشارة الى تعميم الأزواج بالوصف المذكور انتهى ويحتمل ان يكون جمع لارادة تعميمها

لا يرقأ في دمع ولا كحل
بنوم حتى أصبحت ابكي
فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بن ابي
طالب واسامة بن زيد
رضي الله عنهما حين
استلبت الوحى يستأمرهما
في فراق اهلها قالت فأما
اسامة بن زيد فأشار على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالذي يعلم من براءة
اهله وبأنه يعلم لهم في
نفسه من الود فقال
يا رسول الله اهلك وما تعلم
الاخيرا

(قوله وأما علي بن أبي طالب فقال يا رسول الله لم يصبني الله عليك والنساء ماها كثير) كذا الجميع بصيغة التذكير كأنه أراد الجنس مع أن لفظ فعل يشترك فيه المذكور والمؤنث أفرادا وجمعا وفي رواية الواقدى قد أحل الله لك وأطاب طلقها وإن كسح غيرها وهذا الكلام الذي قاله على حمله عليه ترجيح جانب النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى عنده من القلق والنهم بسبب القول الذي قيل ولكن صلى الله عليه وسلم شديد الغيرة فرأى على أنه إذا فرقتها سكن ما عنده من القلق بسببها إلى أن يتحقق براءتها فيمكن رجوعها وبسبب فساد منه ارتكاب الخفاف الضررين لذهاب أشدهما وقال النووي رأى على أن ذلك هو المصلحة في حق النبي صلى الله عليه وسلم واعتقد ذلك لما رأى من ارتجاعه فبدل جهده في التصحیح لارادة راحة خاطره صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة لم يجوزم على الإشارة بفرقتها لانه عقب ذلك بقوله وصل الجارية تصدقك ففرض الأمر في ذلك إلى نظر النبي صلى الله عليه وسلم فكانه قال إن أردت تعجيل الراحة ففارقها وإن أردت خلاف ذلك فابحث عن حقيقة الأمر إلى أن تطلع على براءتها لانه كان يتحقق أن بريرة لا تتحبه إلا لعاملته وهي لم تعلم من عائشة إلا البراءة المحضه والعلة في اختصاص علي وإسامة بالمشاورة أن عليا كان عنده كالولد لانه ربه من حال صغره فلم يفارقه بل وازداد اتصاله بتزويج طامعة فلذلك كان مخصوصا بالمشاورة فيما يتعلق بأهله لمزيد اطلاع على أحواله أكثر من غيره وكان أهل مشورته فيما يتعلق بالأمور العامة أكابر الصعابة كأبي بكر وعمر وأما إسامة فهو كمل في طول الملازمة ومزيد الاختصاص والمحبة ولذلك كانوا يطلقون عليه أنه حبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخصه دون أبيه وأمه لكونه كان شابا كمل وان كان على أسن منه وذلك أن الشاب من صفاء الذهن ما ليس بغيره ولأنه أكثر جرأة على الجواب عما يظهر له من المسن لأن المسن غالباً يحسب المناقبة فرها أخفى بعض ما يظهر له راجعاً للقاء تارة والمسؤل عنه أخرى مع ما ورد في بعض الأخبار أنه استشار غيرها في تنبيهه وقع بسبب هذا الكلام من على نسبة عائشة إياه إلى الإساءة في شأنها كما تقدم من رواية الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة في المغازي ومراجع به الوليد بن عبد الملك من ذلك فأغنى عن أعادته وقد وضع عنده على ذلك (قوله وصل الجارية تصدقك) في رواية مفسر عن عائشة أرسل إلى بريرة تخادمها فبلغها فقصي أن تكون قد أطلعت على شيء من أمرها (قوله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء تقدم ضبطها في العنق في رواية مفسر فأرسل إلى بريرة فقال لها تشهدين أني رسول الله قالت نعم قال فاني سألتك عن شيء فلا تكتمينه قالت نعم قال هل رأيت من عائشة ما تكرهينه قالت لا وقد قيل أن نسيهاها وناولهم لأن قصتها كانت بعد قبح مكة كإسائها في أنها لما خبرت فاختارت نفسها كان زوجها يكره أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم لعباس يا عباس الانعجب من حب منيت بريرة الحديث وسبأني ويمكن الجواب بأن تكون بريرة كانت تخدم عائشة وهي في رفق مواليها وأما قصتها معها في مكاتها وغير ذلك فكان بعد ذلك مدة أو أن اسم هذه الجارية المذكورة في قصة الأفلح وافق اسم بريرة التي وقع لها التغيير وحزم البدر الزكشي في استدراكه عائشة على الصعابة أن نسيها هذه الجارية ببريرة مدرجة من بعض الرواة وإنما جارية أخرى وأخذ من ابن القيم الحنبلي فإنه قال نسيها ببريرة وهم من بعض الرواة فإن عائشة إنما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كانت عقب شرائها وعقبت خربت فاختارت نفسها فظن الراوي أن قول علي وصل الجارية تصدقك إنما بريرة فقط قال وهذا نوع غامض لا ينبغي له الإلحاد في (قلت) وقد أجاب غيره بأنها كانت تخدم عائشة بالاجرة وهي في رفق مواليها قبل وقوع قصتها في المكاتبه

وأما علي بن أبي طالب
فقال يا رسول الله لم يصبني
الله عليك والنساء سواها
كثير وإن سألت الجارية
تصدقك قالت فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بريرة فأتاه

وهذا أولى من دعوى الإدراج وتقليد الحفاظ (قوله أي بريرة هل رأيت من شيء يربك) في رواية هشام بن عروة فأنهرها بعض أصحابه فقال اسد في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي الويس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي شأنا بليل الجار به فسلما على وقوعه فلم يخبره إلا بخبر ثم ضربها وسألت فقلت والله ما علمت على عائشة سوا وفي رواية ابن اسحق قيام إليها على قصر بها ضربا شديدا يقول اسد في رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية هشام حتى اسقطوا لها به فقال اسقط الرجل في القول إذا أتى بكلام ساقط والضمير في قوله به للعدي أول الرجل الذي اتهموها به وحكي عن أبيه أن في رواية ابن ماهان في مسلم حتى اسقطوا لها بها بئساة مفتوحة وزيادة القبع بعد الهاء قال وهو تصعيف لانهم لو اسقطوا لها بها لم تنقطع الكلام والواقع أنها تكلمت فقالت سبحان الله إلى آخره وفي رواية جابر بن سلمة عن هشام بن عروة عند الطبراني فقال لست عن هذا أسألك قالت ففهم فلما ظننت قالت سبحان الله وهذا يدل على أن المراد بقوله في الرواية حتى اسقطوا لها بها حتى صرحوا لها بالامر فلهاذا تعجبت وقال ابن الجوزي اسقطوا لها بها أي صرحوا لها بالامر وقيل جازا في خطاها بسقط من القول ووقع في رواية الطبري من طريق أبي اسامة قال عروة فعقب ذلك على من قاله وقال ابن طحال يحتل أن يكون من قولهم سقط إلى الخبر إذا علمته قال الشاعر * إذا هن سائطن الحديث وقلن * قال ففناء ذكر رواها الحديث وشرحوه (قوله أن رأيت عليها امرأ) أي ماريات فيها عاتقون عنه شيئا صلاوا ما من غيرهم ففهم ما ذكرت من غلبة اليوم لصغر سنها ورطوبتها (قوله انحصه) يعني مهجمة ومحاد مهجمة أي أصبه (قوله سوى أنها جارية حديثة السن) نام عن عجبها (قوله في رواية ابن اسحق ما كنت أعيب عليها إلا أني كنت أعجب عيني وأمرها أن تحفظه فقام عنه وفي رواية مقسم ماريات منها مذ كنت عندها إلا أني عجبت عجبنا في قلعت أحفظي هذه العجينة حتى أقبس نار الأخيرة فنقلت فجاءت الشاة فأكلتها وهو يفسر المراد بقوله في رواية الباب حتى تأتي الداجن وهي بدل مهجمة ثم جيم الشاة التي تأق البيت ولا تخرج إلى المرحى وقبل هي كل ما يأق البيوت مطلقا شاة أو طير قال ابن المنبر في الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب ففعلتها عن عجبها لا بعد لها من مثل الذي يربت به وأقرب إلى أن تكون من الغافلات المؤمنات وكذا في قولها في رواية هشام بن عروة ما علمت منها إلا ما علم الصانع على الذهب الأجرى كالأعلم الصانع من الذهب الأجرى الخلو من العيب فكذلك أنا أعلم منها إلا الخلو من العيب وفي رواية ابن حاطب عن علقمة فقلت لطارية الحبشية والله لعائشة أطيب من الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله قالت فعجب الناس من فتها (قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية أبي الويس ثم خرج حين سمع من بريرة ما قالت وفي رواية هشام بن عروة فقام فينا خطيبا فشهد وحده الله وأتى عليه بما عاوه له ثم قال أما بعد وذا عطاء أخر أسأني عن الزهري هنا قيل قوله فقام وكانت أم أيوب الأنصارية قالت لا يأيوب أما سمعت ما يتحدث الناس فقد تنبه بقول أهل الأثر فقال ما يكون لنا أن نتكلم بهذا أسبعا نل هذا عظيم (قلت) وسأني في الاعتصام من طريق يحيى بن أبي تركي عن هشام بن عروة في قصة الأثر مختصرة وفيه بعد قوله وأرسل معها الغلام وقال رجل من الأنصار ما يكون لنا أن نتكلم بهذا أسبعا نل فبقدم معرفته من رواية عطاء هذه وروى الطبري من حديث ابن عمر قال قال أسامة ما يهل لنا أن نتكلم بهذا أسبعا نل الآية ولكن أسامة مهاجري فأن ثبت جل على التوارد وفي مرسل سعيد بن جبير أن سعد بن معاذ عن قال ذلك وروى الطبري أيضا من طريق ابن اسحق

أي بريرة هل رأيت من شيء يربك قالت بريرة لا والذي بعثك بالحق أن رأيت عليها امرأ انحصه عليها سوى أنها جارية حديثة السن نام عن عجبها فأتى الداجن فأكاله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثني ابي عن بعض رجال بني النجار ان ابا ايوب قال له ام ايوب اما سمع ما يقول الناس في عائشة قال
بلى وذلك السكتين كنت فاعلة ذلك يا ام ايوب قالت لا والله قال فما شئت والله خير من تلكا قالت فزل القرآن
لولا انه معتوه الآية وللعالم من طريق اقلح مولى ابي ايوب عن ابي ايوب نحوه وله من طريق اخرى
قال قالت ام الطليل لا يبي بن كعب قد كره نحوه (قوله) (١) فاستعذر من عبد الله بن ابي ايوب
يستعذره منه اي بنصفه قال الخطابي يجعل ان يكون معناه من يقوم بعذره فيأمرني اهلي به من المكروه
ومن يقوم بعذري اذا عاقبه على سوء ما صدر منه ورجع النووي هذا الثاني وقيل معنى من يعذرنى من
ينصرنى والعذر النصير وقيل المراد من ينتقم منى عنه وهو كالذي قبله ويؤيده قول سعدنا اعذرنا منه
(قوله بلغنى اذاه في اهله يثي) في رواية هشام بن عروة اشيروا على في اناس ابنا اهلي وهو يفتح
الموحدة الخفيفة والتون المضمومة وحكى عياض ان في رواية الاصلية تشديد الموحدة هي لغة ومعناه
عابوا اهلي او اتهموا اهلي وهو المعتسلا بن الابن شقين انهم وقال ابن الجوزي المراد مروا اهلي
بالتسبيح ومنه الحديث الذي في الثمالي في ذكر مجلسه صلى الله عليه وسلم لا يؤبى فيه الحرم وتكى عياض
ان في رواية عبدوس بتقديم التون الثقيلة على الموحدة قال وهو تصحيف لان التانيب هو اللوم الشديد
ولا معنى له هنا اتبى قال النووي وقد وجهه بان المراد لاهلهم اشدد اللوم فيأمرهم انهم صنعوه وهم لم
يصنعوا شيئا من ذلك لكنه بعس من سورة الحال والاول هو المعتسلا التوني المتخفيف اشبهروني
رواية ابن اسحق مبالا ناس يؤذونني في اهلي وفي رواية ابن حاطب من يعذرنى فيمن يؤذونني في اهلي
ويجمع في يته من يؤذونني ووقع في رواية النسائي المذكورة في قوم يسبون اهلي وزاد فيه ما علمت عليهم
من سوء فعل (قوله) ولقد ذكرنا وارجلا زاد الخطابي في روايته صالحا وزاد ابو اس في روايته وكان صفوان
ابن المهطل تعد لحسان فضر به ضربة بالسيف وهو يقول

تلق ذياب السيف مني فاني * غلام اذا هو جئت لست بشاعر

فصاح حسان ففر صفوان فاستوب النبي صلى الله عليه وسلم من حسان ضربة صفوان فوهبها له (قوله)
فقام سعد بن معاذ الانصاري كذا هوان في رواية معمر واكثر اصحاب الزهري ووقع في رواية صالح بن
كيسان فقام سعد اخو بني عبد الاشهب وفي رواية فليح فقام سعد ولم ينسبه وقد تعين انه سعد بن معاذ
لما وقع في رواية الباب وغيره واما قول شيخنا القطب الحلبي وقع في نسخة ما عناه فقام سعد بن معاذ
وفي موضع آخر فقام سعد اخو بني عبد الاشهب لم يجعل ان يكون آخر غير سعد بن معاذ فان في بني عبد
الاشهب جماعة من الصحابة يسمي كل منهم سعد منهم سعد بن زيد الاشهلي شهيد بدر وكان على سيا
قرطة الذين يبعوا بنجد وله ذكر في عدة اخبار منها في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في مرض وفاته
قال فيجعل ان يكون هو المتكلم في قصة الافل (قلت) وجهه على ذلك ما حكاه عياض وغيره من الاشكال
في ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة والذي جوزه مردوديا تصرح سعد بن معاذ في هذه الرواية الثالثة
فاذا ذكر كلام عياض وما يسر من الجواب عنه قال عياض في ذكر سعد بن معاذ في هذا الحديث اشكال
لم يشكك الناس عليه وفيها عليه بعض شيوخنا وذلك ان الافل كان في المر يسبع وكانت سنة ست فياذ ذكر
ابن اسحق وسعد بن معاذ مات من الرمية التي رمها بالنسفة فدعا الله فبهاه حتى حكم في بني قرطبة
ثم اشجر جرحه فمات منها وكان ذلك سنة اربع عتدا لجمع الامازم الراقي ان ذلك كان سنة خمس
قال على كل تقدير فلا يصح ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة والاشبه انه غيره ولهذا لم يذكره ابن
اسحق في روايته وجعل المراجعة اولانا بن اسيد بن حضير وبين سعد بن معاذ قال وقال لي بعض

فاستعذر يومئذ من هيد
الله بن ابي ابن ساول قالت
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على المنبر
يا معشر المسلمين من
يعذرنى من رجل قد بلغني
اذاه في اهله يثي فوائته
ما علمت على اهلي الا خيرا
ولقد ذكرنا رجلا
ما علمت على الاخير او ما
كان يدل على اهلي الامي
فقام سعد بن معاذ الانصاري
فقال يا رسول الله

(١) قوله فاستعذر من
عبد الله كذا بالفتح التي
بأيدنا والذي في المتن
بأيدنا فاستعذر يومئذ
من عبد الله فصل مافي
الشارح رواية له اه

شيوخنا يصح ان تكون سعد موجودا في المريسيع بناء على الاختلاف في تاريخ غزوة المريسيع وقد
حكى البخاري عن موسى بن عقبة انها كانت سنة اربع وكذلك الخندق كانت سنة اربع فبصح ان
تكون المريسيع قبلها لان ابن اسحق جزم بأن المريسيع كانت في شعبان وان الخندق كانت في شوال
فان كانا من سنة واحدة استقام ان تكون المريسيع قبل الخندق فلا يمتنع ان يشوهدا سعد بن معاذ انتهى
وقد قلنا في المغازي ان الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع كانت سنة خمس وان الذي
قلناه عن البخاري من انها سنة اربع سبق قلم والراجح ان الخندق ايضا كانت في سنة خمس خلا لالابن
اسحق فبصح الجواب المذكور ومن جزم بأن المريسيع سنة خمس الطبري لكن يعكس على هذا شيء لم
يتعرضوا له اصلا وذلك ان ابن عمر ذكر انه كان معهم في غزوة بني المصطلق وهو المريسيع كما تقدم من
حديثه في المغازي وثبت في الصحيحين ايضا انه عرض في يوم احد فلم يحزه النبي صلى الله عليه وسلم وعرض
في الخندق فاجازه فاذا كان اول مشاهدته الخندق وقد ثبت انه شهد المريسيع لزم ان تكون المريسيع
بعد الخندق فبعدوا الاشكال ويمكن الجواب بأنه لا يلزم من كون ابن عمر كان معهم في غزوة بني المصطلق
ان يكون اجبر في القتال فقد يكون محببا اياه ولم يباشر القتال كما ثبت عن جابر انه كان يمنع الماء لاصحابه
يوم بدر وهو لم يشهد بدر ابا اتفاق وقد سلك البيهقي في اصل الاشكال جوابا آخر بناء على ان الخندق قبل
المريسيع فقال يجوز ان يكون جرح سعد بن معاذ لم ينفجر عقب الفراغ من بني قريظة بل تأخر
زمانا ثم انقض بعد ذلك وتكون مراحته في قصة الافئدة في اثناء ذلك ولعله لم يشهد غزوة المريسيع
لمرضه وليس ذلك مانعاه ان يجب ان النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافئدة بما جاء به واماد عوى عباس
ان الذين تقدموا اليه يتكلموا على الاشكال المسذ كورخا ادرى من الذين هتاهم فقد تعرض لهم من
القدماء اسمعيل القاضى فقال الاولى ان تكون المريسيع قبل الخندق الحديث الصحيح عن عائشة
واستشكله ابن حزم لاعتقاده ان الخندق قبل المريسيع وتعرض له ابن عبد البر فقال رواية من روى
ان سعد بن معاذ راجع في قصة الافئدة سعد بن عباد وهم وخطا وانما راجع سعد بن عباد اسديين
حضر كاذكره ابن اسحق وهو الصحيح فان سعد بن معاذ مات في منصرفهم من غزوة بني قريظة
لا يختلفون في ذلك فلم يدرك المريسيع ولا حضرها والبالغ ابن العربي على عادته فقال اتفق الرواة على
ان ذكر ابن معاذ في قصة الافئدة وهم وبنوه على هذا الاطلاق القرطبي (قوله اعذرلك منه) في رواية
فليح فقال ان الله اعذرلك منه ووقع في رواية معمر اعذرلك منه بحذف المبتدأ (قوله ان كان من الاوس)
يعنى قبيلة سعد بن معاذ (قوله ضر بناعتقه) في رواية صالح بن كيسان ضر بن بضم المثناة وانما قال
ذلك لانه كان سيدهم فحزم بأن حكمه فيهم نافذ (قوله وان كان من اخواننا من الخزرج) من الاولى
تبعضية والاخرى بانيه ولهذا سقطت من رواية فليح (قوله امرتنا ففعلنا امرنا) في رواية ابن
كيسان فنام رجل من الخزرج وكانت ام حسان ابن خيسان بن ثابت عمه من نخذه وهو سعد بن عباد
وهو سيد الخزرج انتهى وام حسان امها الفريرة بنت خالد بن خنيس بن لؤذان بن عبدود بن زيد
ابن ثعلبة وقوله من نخذه بعد قوله بت عمه اشارة الى انها ليست بت عمه لالا ان سعد بن عباد يجتمع
معها في ثعلبة وقد تقدم سياق نسيه في المناقب (قوله وكان قبل ذلك رجلا صالحا) اى كامل الصلاح
في رواية الواقدي وكان صالحا لكن الغضب بلغ منه ومع ذلك لم يغيص عليه في دينه (قوله ولكن
انتهلته الحمية) كذا لا كثر انتهلته محمالة بهم مشاة ثم هم اى اغضبته وفي رواية معمر عند

انا اعذرلك منه ان كان من
الاوس ضر بناعتقه وان
كان من اخواننا من
الخزرج امرتنا ففعلنا
امرنا قالت فقام سعد بن
عبادة وهو سيد الخزرج
وكان قبل ذلك رجلا صالحا
ولكن انتهلته الحمية

مسلم وكذا يحيى بن سعيد عند الطبراني إسناده صحيح ثم مثناه ثم أعوضها الوثقى أي جلته على الجهل (قوله) فقال لسعد (أي ابن معاذ) كذبت لعمر الله لا تقتله (العمر) بفتح العين المهملة هو البقاء وهو العمر بضم العين هالكن لا يستعمل في القسم إلا بالفتح (قوله) ولا تقدر على قتله ٣ ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل (فسر قوله لا تقتله بقوله ولا تقدر على قتله إشارة إلى أن قومه يدعونهم من قتله وأما قوله ولو كان من رهطك فهو من تفسير قوله كذبت أي في قولك إن كان من الأوس ضربت ضيقه فسيبه إلى الكذب في هذه الدعوى وأنه جزم أن يقتله إن كان من رهطه مطلقاً وأنه إن كان من غير رهطه امر إيهامه بقتله والأفلا فكانه قال له بل الذي يعتمد على العكس مما نطق به وأنه لو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل ولكنه من غير رهطك فأنت محبان يقتل وهذا بحسب مظاهر له في تلك الحالة ونقل ابن التين عن الداودي أن معنى قوله كذبت لا تقتله أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجعل حكمه اليك فذلك لا تقدر على قتله وهو حل جدد قد ثبتت الروايات الأخرى السبب الحامل لسعد بن عباد على مقال في رواية ابن إسحق فقال سعد بن عباد ما قلت هذه المقالة إلا أنك علمت أنها من الخرج وفي رواية ابن حاطب فقال سعد بن عباد يا ابن معاذ والله ما بك نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنك ما قد كنت بيننا ضاعفان في الجاهلية وأحياناً لم تحال لنا من صدوركم فقال ابن معاذ الله أعلم بما أردت وفي حديث ابن عمر أحاطت به دخول الجاهلية قال ابن التين قول ابن معاذ أن كان من الأوس ضربت ضيقه إنما قال ذلك لأن الأوس قومه وهم شوا التجار ولم يقل ذلك في الخرج لما كان بين الأوس والخزرج من التناحر قبل الإسلام ثم زال الإسلام وبقى بعض حكم الألفه قال فكلم سعد ابن عباد بحكم الأنفة ونفى أن يحكمهم فهم سعد بن معاذ وهو من الأوس قال لم ير سعد بن عباد أرضاً بما نقل عن عبيد الله بن أبي رافع ما عني قول عائشة وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً إلى لم يقدم منه ما يتعلق بالوقوف مع الأنفة الحجة ولم ترد أنه ناضل من المنافقين وهو كإفاله إلا أن دعواه ابن التين التجار قوم سعد ابن معاذ خطأ وأما هم من رهط سعد بن عباد ولم يجر لهم في هذه القصة ذكر وقد تناول بعضهم ما دار بين السعديين وتأويل عبيد فارغ كسب شططا فزعهم أن قول سعد بن عباد لا تقتله ولا تقدر على قتله أي إن كان من الأوس واستدل على ذلك بأن ابن معاذ لم يقل في الخرجي ضرب بناعقه وأما قال ذلك في الأوسى فقد دل على أن ابن عباد لم يقل ذلك بحسب قومه إذ لو كان حجة لم يوجهها رهط غيره قال وسبب قوله ذلك أن الذي خاض في الألف كان يظهر الإسلام ولكن النبي صلى الله عليه وسلم يقتل من يظهر الإسلام وأراد أن يشبه قومه عنونه منه إذا أراد قتله إذ لم يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتله فكانه قال لا تقتل ما لا تفعل ولا تدع ما لا تقدر على الوفاء ثم أجاب عن قول عائشة أنها سمته الحجة بأنها كانت حينئذ منزعجة لما طار لها دعواهم من الأمر فقد تبع في فهمها ما يكون أرجح منه من قول أسيد ابن حضير إلا أنني بأنه جل قول ابن عباد على ظاهر أظنه وثنى عليه أن له مجزئاً انتهى ولا يخفى ما فيه من التمسك من غير حاجة إلى ذلك وقوله أن عائشة قالت ذلك وهي منزعجة لما طار مدود لأن ذلك إنما يتم لو كانت حدثت بذلك عند وقوع الفتنة والواقع أنها إنما حدثت بها بعد دهر طويل حتى سمع ذلك منها عروة وغيره من التابعين كما قدمت الإشارة إليه وحينئذ كان ذلك الانزعاج زال وانقضى والحق أنها فهمت ذلك عند وقوعه بقرائن الحال وأما قوله لا تقدر على قتله مع أن سعد بن معاذ لم يقل بقتله كما قال في حق من يكون من الأوس فإن سعد بن عباد فهم أن قول ابن معاذ أمرنا بأمرنا أي أن أمرنا بأمرنا أي أمرنا بقتله قتله وإن أمرت قومه بقتله فتأولوه فنفي سعد بن عباد قلة سعد بن معاذ

فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله

٣ قول الشارح قوله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك الخ حكنا في نسخ الشراح وليس قوله ولو كان من رهطك الخ في نسخ المتن التي يابدين

على قتله ان كان من الخبز ج لعله ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأمر غير قومه بقتله فكانه اياه من مباشرة قتله وذلك بحكم الحمية التي اشارت اليها عائشة ولا يلزم من ذلك ما فهمه المذكور انه يرد امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ولا يمتثلها السعد من ذلك وقد اعتذر المازري عن قول اسيد بن حضير لسعد بن عباد ان منافق ان ذلك دفع منه على جهة القبط والحق والمبالغة في زجر سعد بن عباد عن المجادلة عن ابن ابي وغيره ولم يرد النفاق الذي هو اظهار اليمان والاحمال الكفر قال ولعله صلى الله عليه وسلم اعتمر ذلك انكارا عليه لذلك وسأذكر ما في فوائد هذا الحديث في آخر شرحه بزيادة في هذا (قوله فقام اسيد بن حضير) بالتصغير فيه وفي ابيه وابوه جملة ثم معجزة تقدم نسبة في المناقب (قوله وهو ابن عم سعد بن معاذ) اي من رده ولم يكن ابن عمه لانه سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن جسد الاشهل واسيد بن حضير بن ممال بن عليل بن امرئ القيس انما يجتمعان في امرئ القيس وهما في التعداد اليه سواء (قوله فقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله لئن قلته اني لو كان من الخبز ج اذا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ولست ليكم قدرة على منعنا من ذلك) (قوله فالت منافق يجادل عن المنافقين) اطلق اسيد ذلك مبالغة في زجره عن اتول الذي قاله واراد بقوله فالت منافق اي تصنع صنيع المنافقين وفسره بقوله يجادل عن المنافقين وقابل قوله لسعد ابن معاذ كذبت لا تقتله بقوله هو كذبت لئن قلته وقال المازري اطلاق اسيد لم يرد به نفاق الكفر وانما اراد انه كان يظهر المودة للاوس ثم ظهر منه في هذه القصة انه ذلك فاشبهه حال المنافق لان حقيقة انه اظهر رضى واخفاء غيره وعلل هذا هو السبب في ترك انكار النبي صلى الله عليه وسلم عليه (قوله فتأورد) بمثابة ثم مثلته تفاعل من الثورة والبيان جملة ثم تحتانية تشبيهى والحق كالمقابلة اي تمض بعضهم اليه البعض من الغضب ووقع في حديث ابن عمر وقام سعد بن معاذ فسل سيفه (قوله حتى هو ان يقتلوا) زاد ابن جرير في روايته في قصة الاقلع هناك قال ابن عباس فقال بعضهم لبعض موعدكم الحرة اي خارج المدينة لتقتلوا هناك (قوله فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا) وفي رواية ابن حاطب فلم يزل يومئ ييده الى الناس ههنا حتى هدأ الصوت وفي رواية فليح قنزل فخفضهم حتى سكتوا يحمل على انه سكتهم وهو على المنبر ثم نزل اليهم ايضا ليكمل تسكينهم ووقع في رواية عطاء الخرساني عن الزهري خيبر بينهم (قوله فكنت يومئ ذلك) في رواية الكشي يني فبكيت وهي في رواية فليح وسالغ وغيرهما (قوله فأصبح ابواي عندي) اي انهما جآ الى المكان التي هي به من بينهما لانها رجعت من عندهما الى بيتها ووقع في رواية محمد بن فودع معمر عند الطبري وانا في بيت ابوي (قوله وقد بكيت لبنتين ويوما) اي اللبلة التي تلبه ووقع في رواية فليح وقد بكيت لبنتي ويوما وكان البناء مشددة ونسبتهم الى نفسها لما وقع لها فيما (قوله فييناها) وفي رواية الكشي يني فييناها (قوله فلن ان البكاء فاتي كبدي) في رواية فليح حتى اظن ويجمع بان الجميع كانوا يظنون ذلك (قوله فاستأذنت) كذا في نسخة وفي الكلام حذف تقديره جاءت امرأة فاستأذنت وفي رواية فليح اذا استأذنت (قوله امرأة من الانصار) لم اتقف على اسمها (قوله فييناها عن ذلك) في رواية الكشي يني فييناها كذلك وهي رواية فليح والاول رواية صالح (قوله دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم) سياثي في رواية هشام بن عروة بلفظ فأصبح ابواي عندي فلم يزل يده على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر وقد استغنى ابواي عن يني ومن شأني وفي رواية ابن حاطب وقد جاء رسول الله صلى الله

فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد ابن عباد كذبت لعمر الله لئن قلته فالت منافق يجادل عن المنافقين فتأورد البيان الاوس والخرزج حتى هموا ان يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكنت قالت فكنت يومئ ذلك لا يرتاني دمع ولا اكتمل بنوم قالت فأصبح ابواي عندي وقد بكيت لبنتين ويوما لا اكتمل بنوم ولا يرتاني دمع فلن ان البكاء فاتي كبدي قالت فييناها جالسان عندي وانا ابكي فاستأذنت على امرأة من الانصار فأذن لها فجلست تبكي حتى قالت فييناها عن ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تمجلس قالت

عليه وسلم حتى جلس على سرير رجاى وفي حديث ام رومان ان عائشة في تلك الحالة كانت بها الحى
النافض وان التى صلى الله عليه وسلم لما دخل فوجدها كذلك قال لما شأ هذه قالت اخذتها الحى
بنافض قال فله في حديثه ثبوت ثالث نعم فقد ثبت عائشة (قوله ولم يجلس عندى منذ قبل ما قبلها
وقد ثبت شهر الايوحي اليه في شأى) سكت السهل الى بعض المفسرين ذكر ان المدة كانت سبعة
وثلاثين يوما فالى الكسرى في هذه الرواية وعند ابن حزم ان المدة كانت خمسين يوما وازيد ويجمع
بانها المدة الى كانت بين قدمهم المدينة ونزول القرآن في قصة الافك واما التقييد بالشهر فهو المدة
التي اولها اتيان عائشة الى بيت ابو جحى بلقها الخبر (قوله تشهد) في رواية هشام بن عروة فحمد الله
واثني عليه (قوله اما بعد يا عائشة فانه بلغنى عنك كذا وكذا) هو كناية عما وصيت به من الافك ولم ار في
شي من الطرق التصريح فعمل السكنية من لفظ التى صلى عليه وسلم ووقع في رواية ابن اسحق فقال
يا عائشة انه قد كان ما بلغنى من قول الناس فاني الله وان كنت فارقت سوأقوى (قوله فان كنت برتبة
فيه برئت الله) اى بوشى بئزله بذلك فرأنا وفيه (قوله وان كنت الممتدب) اى بوشى منكم على خلاف
العادة وهذا حقيقة الامام ومنه * المبتنا والليل مرخ ستوره * (قوله فاستغفري الله فوبى
اليه) في رواية معمر ثم بوشى اليه وفي رواية ابي اوس اعلمت من ثبات آدم ان كنت اخطأت فتوبى
(قوله فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه) قال الله اودى امرها بالاعتراف ولم يندبها
الى السكنى للفرق بين زواج التى صلى الله عليه وسلم وغيره فيجب على زوجها الاعتراف بما يقع
منه ولا يكفه اياه لانه لا يهل لشي اساءل من يقع منها ذلك بخلاف نساء فاهن تدب الى السر
وتعقبه صياض فانه ليس في الحديث ما يدل على ذلك ولا فيه انه امرها بالاعتراف وانما امرها ان
تستغفر الله وتوب اليه اى بما بينا وبين رها فليس صريحا في الامر لبيان اعتراف عند الناس بذلك
وسياق جواب عائشة يشعر بما قاله الله اودى لكن المعترف عنه ليس اطلاقه فليأمل ويؤيد ما قال صياض
ان في رواية ابن حاطب قالت لى ان كنت سمنت شأ فاستغفري الله والافاغفري رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهذا (قوله قلص دعى) بفتح القاف واللام ثم مهمله اى استغفرت زوله فانتطع
ومنه قلص القل وتقلص اذا هرق قال القرطبي سبه ان الحزن والغضب اذا اخذ احدهما قلصا فقلص قلص
حرارة المصيبة (قوله حتى ما حس) بضم الحزة وكسر المهمله اى اجد (قوله قتل لى اى اجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادرى ما قول) قيل اما قالت عائشة لا يها ذلك مع ان السؤال
انما وقع عسافى باطن الامر وهو اطلاقه على ذلك لكن فانه اشار الى انها لم تقع منها شي في الباطن
بخلاف الظاهر الذى هو بطلع عليه فكانها قالت له برئى عاشت وانت على ثقة من الصدق فيما
تقول وانما اجابها ابو بكر بقوله لا ادرى لانه كان كثيرا لا يباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجاب
بما يطابق السؤال في المعنى ولانه وان كان يتحقق براءتها لكنه كره ان يترك ولده وكذا الجواب
عن قول امهال ادرى ووقع في رواية هشام بن عروة الاسمية فقال ماذا اقول وفي رواية ابي اوس
قتلت لى اى اجد قال لا اقل هو رسول الله واليوشى بآبائه (قوله قالت قلت وانا جارية حديثة
السن لا افرأ كثير من القرآن) قالت هذا توطنه لعدوها لكونها لم تستعصر اسم بعقوب عليه
السلام كما سأتى ووقع في رواية هشام بن عروة الامة قلما لم يجيبها تشهدت فحمدت الله واثنيت
عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد وفي رواية ابن اسحق قلما استعجما على استعبرت فكبت ثم قلت
والله لا اتوب مما ذكرنا ابدا (قوله حتى استغفري انفسكم) في رواية قليح وقيل بالتحقيق اى ثبت

ولم يجلس عندى منذ قبل
ما قبل قبلها وقد ثبت
شهر الايوحي اليه في
شأى قالت تشهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حين جلس ثم قال اما بعد
يا عائشة فانه قد بلغنى
عنك كذا وكذا فان كنت
برتبة فبرئت الله وان
سكنت الممتدب
فاستغفري الله وتوبى
اليه فان العبد اذا اعترف
بذنبه ثم تاب الى الله تاب
الله عليه قالت فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقالته قلص دعى
حتى ما حس منه فطرة
قلت لى اى اجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال قال والله ما ادرى
ما قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم قتل لى
اجبى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت ما ادرى
ما قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت قلت
وانا جارية حديثة السن
لا افرأ كثير من القرآن
اى والله لقد علمت لقد
معهم هذا الحديث حتى
استغفري انفسكم

وصدقتم به فقلت لكم
 ابي برته والله يعلم ابي برته
 لا تصدقوني بذلك ولئن
 اعترف لكم بأمر والله
 يعلم ابي منه برته لصدقني
 والله ما جحد لكم مثلاً
 الاقول ابي يوسف قال فصر
 جيل والله المستعان على
 ما تصفون قالت ثم تحولت
 فاضطجعت على فراشي
 قالت وانا حينئذ اعلم ابي
 برته وان الله مبرئ
 براءتي والله
 ما كنت اظن ان الله
 منزل في شأني وحياتي
 ولشأني في نفسي كان
 احقر من ان يتكلم الله
 في بأمرتي ولكن كنت
 ارجو ان يرى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في
 انوم رؤيا يبرئني الله بها
 قالت فوالله ما رام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ولا خرج احداً من اهل
 البيت حتى انزل عليه
 فأخذه ما كان يأخذه من
 البرءاء حتى انه ليتحدر
 منه مثل الجبان من العرق
 وهو يوم شات من ثقل
 القول الذي ينزل عليه
 قالت

وزنا ومعنى (قوله وصدقتم به) في رواية هشام بن عروة لقد تكلمتم به واشهر به فلو يكتم قال هذا وان
 لم يكن على حقيقته على سبيل المقابلة لما وقع من المبالغة في التثقيب عن ذلك وهي كانت لما حقهته من
 براءة نفسها ومزلة انما اعتقد انه كان ينبغي لكل من سمع هذا ان يقطع بكذبه لكن العذر لهم عن
 ذلك انهم اذا دوا اقامة الحجة على من تكلم في ذلك ولا يكتفي فيها بمجردني ما قالوا والكوت عليه بل تعين
 التثقيب عليه لقطع شبههم او امر ادعاهن صدق به اصحاب الافك لكن ضمت اليه من لم يكذبهم تعليبا
 (قوله لا تصدقوني بذلك) اي لا تقطعون بصدقني في رواية هشام بن عروة ما ذاك بانفي عنكم وقالت
 في الشق الاخر لصدقني وهو بتثديد النون والاصل تصدقوني فأدغمت احدى النونين في الاخرى
 وانما قالت ذلك لان المرء مؤاخذ بما قرأه ووقع في حديث ام رومان لئن حلفت لا تصدقوني ولئن قلت
 لا تصدقوني (قوله والله ما جحد لكم مثلاً) في رواية صالح وقلح ومعمر ما جحد لكم ولي مثلاً (قوله
 الاقول ابي يوسف) زاد ابن جرير في روايته واختلس معنى اسمه وفي رواية هشام بن عروة وانك
 اسم يعقوب فلم اقدر عليه وفي رواية ابي ايس نيت اسم يعقوب لماني من الكباء واحترق الجوف
 ووقع في حديث ام رومان مثلي ومثلكم كيعقوب وبه وهي بالمعنى للتصريح في حديث هشام وغيره
 بانهم لم تستحضروا اسمه (قوله ثم تحولت فاضطجعت على فراشي) زاد ابن جرير ورويت وجهي نحو الجدار
 (قوله وانا حينئذ اعلم ابي برته وان الله مبرئ براءتي) زعم ابن التين انه وقع عنده وان الله مبرئ بنون
 قبل الابعاء بعد الهزيمة قال وليس بين لان نون الوقاية قد دخل في الالف لا تسلم من الكسر والاسماء
 تكسر فلا يحتاج اليها انتهى والذي وقفنا عليه في جميع الروايات مبرئ بغير نون وعلى تقدير وجود
 ما ذكره فصح مع مثل ذلك في بعض اللغات (قوله ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل في شأني وحياتي
 يتلى ولشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بأمرتي) زاد ابن جرير في روايته يتلى وفي رواية قليح
 من ان يتكلم بالقرآن في امرى وفي رواية ابن اسحق يقرأه في المساجد ويصلي به (قوله فوالله ما رام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي فارق ومصدره الريم التحناية بخلاف رام بمعنى طلب مصدره الروم
 وبقتر فان في المضارع يقال رام يروم وروما ورام يرمح ورمح وحذف في هذه الرواية الفاعل ووقع في رواية
 صالح وقلح ومعمر وغيرهم مجله اي ما فارق مجله (قوله ولا خرج احداً من اهل البيت) اي الذين
 كانوا حينئذ حضوراً ووقع في رواية ابي اسامة وانزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته
 (قوله فأخذه ما كان يأخذه من البرءاء) بضم الموحدة وقبح الراء ثم مهملة ثم مدهى شدة الحى وقيل
 شدة الكرب وقيل شدة الحر ومنه برح في العلم اذا بلغ معنى غاية ووقع في رواية اسحق بن راشد وهو
 العرق وبه جزم الداودي وهو تفسير باللام غالباً لان البرءاء شدة الكرب ويكون هذه العرق غالباً
 وفي رواية ابن طاغوت شخص بصره الى السقف وفي رواية عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن عائشة عند
 الحاء كما تاه الوحي وكان اذا اتاه الوحي اخذه السبل وفي رواية ابن اسحق فيسبحي ثوب ووضعت
 تحت راسه وسادة من ادم (قوله حتى انه ليتحدر منه مثل الجبان من العرق في اليوم الثاني) من ثقل
 القول الذي ينزل عليه (الجبان بضم الجيم وتخفيف الميم اللزائز وقيل حب يعمل من الفضة كالألؤ
 وقال الداودي خرواضين والاول اولى فشت قطرات عرقه بالجبان لمشابهتها في الصفاء والحسن وزاد
 ابن جرير في روايته قال ابو بكر فجعلت اظفر ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخشى ان ينزل من
 السماء الامر له واظفر ابي وجه عائشة فاذا هو منبقي فطمعني ذلك فيها وفي رواية ابن اسحق فأما اناف الله
 ما فرغت قد عرفت ابي برته وان الله غير ظلمي واما ابواي فاسرى عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم حتى نلت لتخرجن أنفسهما فرقا من أن يأتي من الله بتحقيق ما يقول الناس ونحوه في رواية
الواقدي (قوله فلما سرى) بضم المهملة وتشديد الهمزة المكسورة أي كشف (قوله وهو يضحك)
في رواية هشام بن عروة فرغ عنه وافي لأبين السرو في وجهه يسبح جبينه وفي رواية ابن حاطب
فوالذي أكرمه وانزل عليه الكتاب ما زال يضحك حتى أتى لا ظرأى فاجذعه سروا ثم مسح وجهه
(قوله فكان أول كلمة تكلم بها يا عائشة أمان الله عز وجل فقد برك) في رواية صالح بن كيسان قال
يا عائشة وفي رواية فليح أن قال لي يا عائشة أجدى الله فقد برك زادني رواية معمر بن اشري وكذا في رواية
هشام بن عروة وعند الترمذي من هذا الوجه البشري يا عائشة فقد أنزل الله براءته وفي رواية عمر بن
أبي سلمة فقال بشري يا عائشة (قوله أمان الله فقد برك) أي جاء نزل من القرآن (قوله فمات أمة
قومي إليه قال قتلته والله لا أقوم إليه ولا أجد إلا الله) في رواية صالح فماتت لي أمة قومي إليه فقلت
والله لا أقوم إليه ولا أجد ولا أجد إلا الله الذي أنزل براءتي وفي رواية الطبري من هذا الوجه أجد الله
لا أبا كافر وفي رواية ابن جرير قلت بحمد الله وذكركم في رواية أبي إسحق بحمد الله ولا يحمدكم في رواية
أحمد بن حنبل وكذا في حديث أبي هريرة فقالت بحمد الله ولا يحمدكم ومثله في رواية عمر بن أبي سلمة وكذا
عند الواقدي وفي رواية ابن حاطب والله لا يحمدكم ولا يحمدكم بل وفي رواية مقسم والأسود وكذا في
حديث ابن عباس ولا يحمدكم ولا يحمدكم بل وفي رواية الأسود عن عائشة وأخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدي فأنزعت يدي منه فنهضت فابكر وعذرها في إطلاق ذلك ما ذكرته من الذي
خافهم من الغضب من كونهم يبادرون بالكذب من قال فيها ما قال مع تحقهم حسن طريقها قال
ابن الجوزي انما قالت ذلك لادلالا كابدل الحبيب على حبيبه وقبل أشارت إلى أفراد الله تعالى بقولها
فهو الذي أنزل براءتي فاسبأفرادها لجد في الحال ولا يلزم منه ترك الحمد بذلك وبه يعلم أن تكون
مع ذلك تمسكت بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم لها أجدى الله ففهمته منه أمرها بأمر الله تعالى بالجد
فماتت ذلك وما ضاعته إليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب وروى الطبري وإبراهيم
من طريق أبي حصين عن مجاهد قال قالت عائشة لما أنزل عذرها فقبل أبو بكر رأسها فقلت أعذرتني
فقال أي ساء ظفلي وإي أرض تقلي إذا قلت ما لا أعلم (قوله فأزل الله تعالى أن الذين جاؤا الأباغ عسبة
منكم العشر الأيات كلها) (قلت) آخر العشرة قوله تعالى والله يعلم وأنتم لا تعلمون سكن وقع
في رواية عطاء الخراساني عن الزهري فأزل الله تعالى أن الذين جاؤا إلى قوله أن يفر الله لكم والله غفور
رحيم وعدد الأيات إلى هذا الموضع ثلاث عشرة آية ففعل في قولها العشر الأيات مجازا بطريق الغناء
المكسر وفي رواية الحكم بن عتيبة عن سلا عند الطبري لما خاض الناس في أمر عائشة فقد ذكر الحديث
مختصرا وفي آخره فأزل الله تعالى خمس عشرة آية من سورة التور حتى بلغ الخبيثات اللعينة وهذا
فيه مجوز وعدة الأيات إلى هذا الموضع ست عشرة وفيه سبعة عشر جبر عند ابن أبي حاتم والحاكم
في الأكليل فزا - نحافى عشرة آية متواليه كذبت من قذف عائشة أن الذين جاؤا إلى قوله لوزق كريم
وفيه ما فيه أيضا ونحوه براعدة سبع عشرة قال الزمخشري لم يقع في القرآن من التغلظ في معصية
ما وقع في قصة الألف بأوجز عبارة وأشبعها لاستئثاره على الوعد الشديد والعتاب البالغ والنزجر
العنيف واستقام القول في ذلك واستشاعه بطرق مختلفة وأسابيل متقنة كل واحد منها كاف
في بابه ما وقع منهن وعبد عبدة الأوثان الأبحاء دون ذلك وما ذلك إلا لظواهر علو منزلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتطهر من هو منه ببيل وعند أبي داود من طريق جده الأعرج عن الزهري

فلما مرى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرى
عنه وهو يضحك فكان
أول كلمة تكلم بها يا عائشة
أمان الله عز وجل فقد برك
فماتت أمة قومي إليه
فقلت والله لا أقوم
إليه ولا أجد إلا الله عز
وجل وانزل الله عز وجل
أن الذين جاؤا بالأباغ
عسبة منكم لا يحسبوه
العشر الأيات كلها

فلما انزل الله في براءة
قال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه وكان ينطق على
مسطح بن ائمة انما به
منه وقصره والله لا ينطق
على مسطح شيئاً ابداً بعد
الذي قال له ائمة مقال فانزل
الله ولا يأتى اولو الفضل
منكم والمسعة ان يؤثروا
اولى القربي والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله
وليعفروا وليصفحوا الا
تعبون ان يغفر الله لكم
والله غفور رحيم قال ابو
بكر بن ابي الله في احسان
يغفر الله في فرج الى
مسطح النقطة اني كان
ينطق عليه وقال والله لا
انزعها منه ابداً قالت
عائشة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأتى
زيب ابنة جعش عن
امرئ فقال يا زيب ماذا
هلمت او رايت فسانت
يا رسول الله اجى سمعى
وبصرى ما علمت الا خبراً
قالت وهي التي كانت
تسامى من ازواج
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقصها الله بالورع
وطفقت اختها جنة
تتأربطها فلو كنت فيمن
هلمت من احباب الاثني

عن عروة عن عائشة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف الثوب عن وجهه ثم قال اعوذ بالله
المسيح العليم من الشيطان الرجيم ان الذين جاؤا بالاثني عصبة منكم وفي رواية ابن اسحق ثم خرج
الى الناس فخطبهم وتلا عليهم وجميع بانه قرأ ذلك عند عائشة ثم خرج فقرا على الناس (قوله فلما انزل
الله هذا في براءة قال ابو بكر) يزخذه منه مشروعية ترك المواخذة بالاذنب مادام احتمال عدومه
موجود الا ان ابى بكر لم ينطق بنقطة مسطح الا بعد تحقق ذنبه فياوقع منه (قوله لقرا ابنة منه) تقدم
بيان ذلك قبل (قوله وقصره) على اخرى لا اتفاق عليه (قوله بعد الذي قال لعائشة) اى عن عائشة
وفي رواية هشام بن عروة خلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحاً باقعة ابداً (قوله ولا يأتى) سباني
شرح في باب مفرد قريبا (قوله وليعفروا وليصفحوا) قال مسلم حدثنا احسان بن موسى ان ابى
عبد الله بن المبارك قال هذه ارجى آية في كتاب الله انتهى واني ذلك اشار انا قل
فان قدر الذنب من مسطح * يحط قدر انجم من افقه
وقد جرى منه الذي قد جرى * وعوب الصديق في حقه
(قوله قال ابو بكر بن ابي الله في احسان يغفر الله) في رواية هشام بن عروة بن ابي الله بارئنا انا
لنحسان تغفر لنا (قوله فرجع الى مسطح النقطة) اى ردها اليه وفي رواية فليح فرجع الى مسطح
الذي كان يصير عليه وفي رواية هشام بن عروة وعاد له بما كان يصنع ووقع عند الطبراني انه صار عليه
ضعف ما كان عليه قبل ذلك (قوله يأتى زيب بنت جعش) ايام المؤمنين (قوله اجى معي
وبصرى) اى من الحماية فلا نسب اليه ما لم اسمع وابصر (قوله وهي التي كانت تسامى) اى
تصابى من المعصية وهو العلو الارتفاع اى تطلب من العلو الارتفاع والخطوة عند النبي صلى الله عليه
وسلم ما اطلب او تمسك الذي لم اعند مثل الذي في عنده وذهل بعض الشراح فقال انه من سوم
الخلف وهو جل الانسان على ما يكرهه والمعنى تغايطي وهذا لا يصح فانه لا يقال في مثلهم ولكن
ساورم (قوله فقصها الله) اى حفظها ومنعها (قوله بالورع) اى بالحفاظ على دينها وبجانبة
ما تخشى سوء عاقبته (قوله وطفقت) بكسر الفاء وحكى قصها اى جعلت او سرعت وجهه بفتح
المهمل وسكون الميم وكانت تحت طلحة بن عبيد الله (قوله تتأربطها) اى تتجادل لها وتتعصب وتحتكى
ما قال اهل الاثني ان تخفض منزلة عائشة وتعالوم ربة اختها زيب (قوله فلو كنت فيمن هلمت من احباب
الاثني) اى حدثت فيمن حدث او اتمعت مع من اتمت اذ صالح بن كيسان وقليح ومعمرو وغيرهم قال ابن
شهاب فهذا الذي بلغنا من حديث هؤلاء العارط زاد صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عروة قالت
عائشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل يقول سبحانه الله والذي نفسي بيده ما كشفت كنف اني
قط وقد تقدم شرحه قبل قالت عائشة ثم تمل بعد ذلك في سبيل الله وتقدم الخلاف في سنة قتله وفي الفزة
التي استشهد فيها في اوائل الكلام على هذا الحديث ووقع في آخر رواية هشام بن عروة وكان الذي
تكلم به مسطح وحسان بن ثابت والمناقب عبد الله بن ابي وهو الذي ستوشيه وهو الذي تولى كبره هو
وجهه وعند الطبراني من هذا الوجه وكان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي ومسطح وجهه وحسان وكان
كبر ذلك من قبل عبد الله بن ابي وعند احباب السنن من طريق محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر
ابن حزم عن عمرة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام حداً لقتل على الذين تكلموا بالاثني
لكن لم يذكر فيهم عبد الله بن ابي وكذا في حديث ابي هريرة عند البراء بن عبيد الله صاحب الهدى
فأبدي الحكم في ترك الحد على عبد الله بن ابي وفاته انه ورد انه ذكرا ايضا فيمن اقيم عليه الحد ووقع

ذلك في رواية ابى او يس وعن حسن بن زيد عن عبد الله بن ابي بكر انخرجه الحاكم في الاسكان وفيه رد على الماوردي حيث صحح انه لم يحددهم مستندا الى ان الحد لا يثبت الابينة واقراهم قال وقيل انه حدهم وماضفه هو الصحيح المتحدوس باني مزبديان انذلك في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى وفي هذا الحديث من القول دفيهما تقدم جواز الحديث عن جماعة ملقفا بمجمل وقد تقدم البحث فيه وفيه مشروعية الترجمة حتى بين النساء وفي المسافرة بهن والسفر بالنساء حتى في العزو وجواز كفاية ما وقع للرم من الفضل ولو كان فيه مدح ناس وذم ناس اذا تضمن ذلك ازالة قوهم النقص عن الحاكم اذا كان ربنا عند قصد نصح من يبلغه ذلك لتلايقه فيما وقع فيه من سبق وان الاعتناء بالسلامة من وقوع التفرق في الامم اولى من تركه يقع في الامم وتحصيل الاجر لموقع وقوعه فيه استعمال التوطئة فيما يحتاج اليه من الكلام وان الطودج يقوم مقام البيت في حجب المرأة وجواز ركوب المرأة الطودج على ظهر البعير ولو كان ذلك مما يشق عليه حيث يكون مطر فالتلك وفيه خدمة الاجاب للمرأة من وراء الحجاب وجواز نستر المرأة بالثشي المنفصل عن البدن وتوجه المرأة لقضاء حاجتها وحدها وبغير اذن خاص من زوجها بل باعتبار اعلى الاذن العام المستند الى العرف العام وجواز تحملي المرأة في السفر بالخلادة ونحوها وصيانة المال ولو قل لثني عن اخضاع المال فان عقد عائشة لم يكن من ذهب ولا جوهرو فيه شؤما لحرص على المال لانها لو لم تظفر في التفتيش لرجعت بسرعة فلما زاد على قدر الحاجة اثر ما جرى وقر برب منه قصصة المتخاصمين حيث رفق علم بسلة القدر بينهما فانهم لم يقتصر ا على الما ليد منه بل زاد في انضمام حتى ارتفعت اصواتهم فاثر ذلك بالرفع المذكور روقوف رحيل العسكر على اذن الامير واستمال بعض الجيش ساقه ليكون امينا ليجعل الضعيف يحفظ ما يسطوع وغير ذلك من المصالح والاسترجاع عند الحسية وتغطية المرأة وجهها عن نظر الاجنبى واطلاق الظن على العلم كذا قيل وفيه نظر قدمته واخاثة المهور وعون المنقطع وانقاذ الضائع واكرام ذوي القدر واثارهم بالركوب ويحتمل المشقة لاجل ذلك وحسن الادب مع الاجانب خصوصا النساء لاسيما في الخلوة والمشي امام المرأة ليستفر خاطرها وتأمين حياتهم من نظره لما عساه ينكشف منها في حركة المشي وفيه ملاطفة الزوجة وحسن معاشرتها والنقص صبر من ذلك عند اشاعة ما يقتضى النقص وان لم يتحقق وفائدة ذلك ان تنطق لتغير الحال فتعندوا وتعترف وانه لا ينبغي لاهل المريض ان يعلموه بما يؤذي باطنه لتلايق بذلك في مرضه وفيه السؤال عن المريض والاشارة الى مراتب الهجران بالكلام والملاطفة فاذا كان السبب محققا فتركوا اصلا وان كان مظنونا فيخفف وان كان مشكوكا فيه او محتملا فيحسن التقليل منه لانه لاهل بما قيل بل للتلايق نصاحبه عسدم المبالاة بما قيل في حقه لان ذلك من خوازم المرأة وفيه ان المرأة اذا خرجت لطاعة تستصعب من يؤنسها ويخدمها من يؤمن عليها وفيه ذنب المسلم عن المسلم خصوصا من كان من اهل الفضل وردع من يؤذيهم ولو كان منهم ببيل وبيان مزبدي فضيلة اهل بدر واطلاق السب على لفظ الدعاء بالسوء على الشخص وفيه البحث عن الامر السبيح اذا اشيع وتعرف صحته وفساده بالتعقب على من قيل فيه هل وقع منه قبل ذلك ما يشبهه او يقرب منه واستصحاب حال من اتهم بسوء اذا كان قبل ذلك معروفا بطير اذا لم يظهر عنه بالبحث ما يخالف ذلك وفيه فضيلة قوية لاهل مدسح لانهم لم يحب ولدها في وقوعه في حق عائشة بل تعمدت سبه على ذلك وفيه تجوية لاحد الاثنى عشر في قوله صلى الله عليه وسلم عن اهل بدر ان الله قال لهم اعملوا ما تشقون فقد غفرت لكم وان الرابح ان المراد بذلك ان الذنوب تقع منهم لكنهم اقروا بالمغفرة تفضيلا لهم على غيرهم

بسبب ذلك المشهد العظيم ومرجوحية القول الاخر ان المراد ان الله تعالى عصمهم فلا يقع منهم ذنب
 فيه على ذلك الشيخ ابو محمد بن ابي جرة نفع الله به وفيه مشروعية السيد عند سماع ما يعتقد السامع
 انه كذب وتوجيه هنا انه سبحانه وتعالى ينزه ان يحصل لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم تدليس
 فيشرع شكره بالتزويه في مثل هذا انه عليه ابو بكر بن العربي وفيه توقف خروج المرأة من بيتها على
 اذن زوجها ولو كانت الى بيت ابو جها وفيه البحث عن الامر المقول من بدل عليه المقول فيه والتوقف في
 خبرها احدث لو كان صادقا وطلب الارتفاع من مرتبة الظن الى مرتبة اليقين وان خبر الواحد اذا جاء
 بعد شيء افاذا لم يطع لقول عائشة لاستدق الخبر من قبلهما وان ذلك لا يتوقف على عدم معين وفيه استشارة
 المرء هل طأنته من يلوده بقراءة وغيرها وتخصص من جر بت محض رايه منهم بذلك ولو كان غيره
 اقرب والبحث عن حال من اتهم بشئ وحكاية ذلك للكشف عن امره ولا يعد ذلك غيبة وفيه استعمال
 لا تعلم الاخيرا في التزكية وان ذلك كاف في حق من سبق عدالته من طلع على غيبه وفيه اثبت
 في الشهادة فطنة الامام عند الحادث المهم والاستتصار بالاخصاء على الاجاب ووظيفة العدل ان
 يراد ايقاع العقاب به او العتاب له واستشارة الاعلى لمن هو دونه واستخدام من ليس في الرق وان من
 استفسر عن حال شخص فأراد بيان ما فيه من عيب فليقدم ذكر عذره في ذلك ان كان بعامة كما قالت
 بريدة في عائشة حيث عاتبها بالنوم عن العجين فقد مت قبل ذلك انها جارية حديثة السن وفيه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان لا يحكم لنفسه الا بعد نزول الوحي لانه صلى الله عليه وسلم لم يهزم في القصة بشئ
 قبل نزول الوحي فيه عليه الشيخ ابو محمد بن ابي جرة نفع الله به وان الحجة لله ورسوله لا تدم وفيه
 فضائل جمة اما ثمة ولا يوافقها لصفوان ولعلي بن ابي طالب واسامة وسعد بن معاذ واسد بن حضير
 وفيه ان التعصب لاهل الباطل يخرج عن اسم الصلاح وجواز سب من يتعرض للباطل ونسبته الى
 ما يسيءه وان لم يكن ذلك في الحقيقة فيه لكن اذا وقع منه ما يشبه ذلك جاز اطلاق ذلك عليه تغليظا له
 واطلاق الكذب على الخطا والقسم لفظ لعمر الله وفيه التذنب الى قطع الخصومة وتسكين ثائرة الفتنة
 وسدذر بعة ذلك واحتمال الخلف الضررين نزوال اغلظهما وفضل احتمال الاذي وفيه ماعدة من خالف
 الرسول ولو كان قريشيا وفيه ان من آذى النبي صلى الله عليه وسلم بقر أو فعل بقتل لان سعد بن
 معاذ اطلق ذلك ولم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ماعدة من نزلت فيه بلية بالتوجه والبراء
 والحزن وفيه ثبت ابي بكر الصديق في الامور لانه لم ينقل عنه في هذه القصة مع تعادي الحال فيها
 شهرا كلمة تفاوقها الامور عنه في بعض طرق الحديث انه قال والله ما قبل لنا هذا في الجاهلية فكيف
 بعد ان اعزنا الله بالاسلام وقم ذلك في حديث ابن عمر عند الطبراني وفيه ابتداء الكلام في الامر المهم
 بالتشديد والحدود الشائعة قول اما بعد وتوقف من نقل عنه ذنب على ما قبل فيه بعد البحث عنه وان قول
 كذا وكذا لا يكتفي بهما عن الاحوال كما يكتفي بهما عن الاعداد ولا تخصص بالاعداد وفيه مشروعية التوبة
 وانما تقبل من المعترف المقلع الخلف وان مجرد الاعتراف لا يهزم فيها وان الاعتراف بما يقع لا يجوز
 ولو عرف انه يصدق في ذلك لا يؤخذ على ما يترتب على اعترافه بل عليه ان يقول اخطى او سكت
 وان الصريح بعد عاقبته وبقطع صاحبه وفيه تقديم الكبير في الكلام وتوقف من اشتهر عليه الامر في
 الكلام وفيه تبشير من يجددت له نعمة اولاد فعت عنه نعمة وفيه الضمحل والفرح والاستبشار عند
 ذلك ومعدنة من انزعج عند وقوع الشدة لصغيره ونحوه وادلال المرأة على زوجها وابوها
 ونذر من وقع في مصيبة فزال عنه سلا حجه على قلبه الفرح من اول وهله فيلكنه يؤخذ

ذلك من ابتدائه صلى الله عليه وسلم بعد نزول الوحي براءة عائشة بالاضحك ثم بث برهانهما اعلامها ببراءتها بجملة ثم تلاوة الآيات على وجهها وقد نص الحكماء على ان من اشتد عليه العطش لا يجعن من الماء لقلة في الري في الماء لا يفيض به ذلك الى الحد الذي يجرع قليلا قليلا وفيه ان الشدة اذا اشتدت اعقبها الفرج وفضل من يقوض الامر له بان من قوى على ذلك خفف عنه الملمر الغم كاي وقع في حائتي عائشة قبل استسارها عن حالها بعد جوابها بقوله والله المستعان وفيه الحديث على الاتفاق في سبيل الخير خصوصا في صلة الرحم ووقوع المغفرة لمن احسن الى من اساء اليه او صفح عنه وان من حلف ان لا يفعل شيئا من الخير استعجل له الخشت وجواز الاستسهاد بآي القرآن في التوازل والتأسي بما وقع للأكابر من الانبياء وغيرهم وفيه التسبيح عند التعجب واستعظام الامر وقدم الغيبة وقدم معامها وزجر من يتعاطاها لاسيما ان تضمنت همة المؤمن بما يقع منه ودم اشاعة الفاحشة وتحرير الشقاق براءة عائشة وفيه تأخير الحد عن بحثي من يفاعه به الفتنه نبيه على ذلك ابن بطال مستندا الى ان عبد الله بن ابي كان ممن قذف عائشة ولم يقع في الحديث انه ممن حد وتمقيه عياض باله ثبت انه قذف بل الذي ثبت انه كان يستخرج به ويستوشه (قلت) وقد ورد انه قذف صريحا ووقع ذلك في مرسل سعيد بن جبيرة عند ابن ابي حاتم وغيره وفي مرسل مقاتل بن حبان عند الحالك في الاكابر بلطف فرماها عبد الله بن ابي في حديث ابن عمر هذا نظري في لفظ اشنع من ذلك وورد ايضا انه ممن جادل الحد وقع ذلك في رواية ابي اويس عن الحسن بن زيد وعبد الله بن ابي بكر بن حزم وغيرهما مرسل اخرجه الحالك في الاكابر فان ثبتنا سقط السؤال وان لم يثبتنا فانزل مقال عياض فانه ثبت خبر براءة قذف صريحا ثم لم يرد قدسكي المارودي انكار وقوع الحد بالذين قذفوا عائشة اصلا كما تقدم واقل قائله بان حد القذف لا يجب الا بشي من بينه او اقرار او زاد غيره او طلب المقذوف قال ولم ينقل ذلك كذا قال وفيه نظر يأتي ايضا حقه في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى واستدل به ابو علي الكرابيسي صاحب الشافعي في كتاب القضاء على منع الحكم حالة الغضب حتى كادوا يقتلون قال فان الغضب يخرج الحليم المتقي ابن عباد من قول بعضهم لبعض حالة الغضب حتى كادوا يقتلون قال فان الغضب يخرج الحليم المتقي الى ما لا يليق به فقد اخرج الغضب قوما من خيار هذه الامة بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما لا يليق احد من الصحابة انما منهم لذة في آخر كلامه في ذلك وهذه مسئلة نقل بعض المتأخرين فيها رواية عن احمد لم تثبت وسبأ في القول فيها في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى ويؤخذ من سياق عائشة رضي الله عنها جبيع قصتها المشتهة على براءتها بيان ما جعل في الكتاب والسنة لبيان اسباب ذلك وتسمية من يعرف من أصحاب القصاص لما في ضمن ذلك من القواعد الاحكامية والا دابة وغير ذلك وبذلك يعرف قصور من قال براءة عائشة ثابتة صريح القرآن فاي فائدة لبيان قصتها ﴿ قوله ﴾ **باب قوله ولو لا فضل الله عليكم ورحته في الدنيا والآخرة لمسككم فيما افضتم فيه عذاب عظيم** وقال مجاهد تلقونه يرويه بعضهم عن بعض تفيضون تقولون ﴿ حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمان بن حصين عن ابي وائل عن مسروق عن ام رومان ام عائشة انما قالت لما رميت عائشة خرت مغشيا عليا

﴿ باب قوله ولو لا فضل الله عليكم ورحته في الدنيا والآخرة لمسككم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ﴾ وقال مجاهد تلقونه يرويه بعضهم عن بعض تفيضون تقولون ﴿ حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمان بن حصين عن ابي وائل عن مسروق عن ام رومان ام عائشة انما قالت لما رميت عائشة خرت مغشيا عليا

(٣) قوله افضتم قلم وقع للشارح هنا وفيما يأتي زيادة وتقدم وتأخير اهـ

في باب اذ تلقونه بالسكك
وتقولون بأفواهكم ما ليس
لكم به علم الآية في
حديثنا ابراهيم بن موسى
حديثنا هشام ان ابن
جرير اخبرهم قال ابن
ابي مليكة سمعت عائشة
تقرأ اذ تلقونه بالسكك
في باب ولولا اذ سمعوه
قلتم ما يكون لنا ان
تسكك بهذا الآية في
حديثنا محمد بن المثنى حديثنا
يحيى عن عمر بن سعيد
ابن ابي حسين قال حدثني
ابن ابي مليكة قال استأذن
ابن عباس قبل موته على
عائشة وهي مغالطة قالت
انحشني اني على قتيل
ابن عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن وجوه
المسلمين قالت استأذنه
فقال كيف تجدنيك قالت
بخير ان اتيت قال فأت
بخير ان شاء الله تعالى
زوجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يتكبح تكبرا
غيرك وزل هذا من
الماورود في ابن الزبير
خلافه فمات دخل ابن
عباس فأبى على وددت
اي كنت نسيبا منسيا
* حديثنا محمد بن المثنى
حديثنا عبد الوهاب بن
عبد الحميد

الكذب وقال لاني ادمن الكذب الاتي بكون الامم ويقعها ايضا وقال الخليل اصل الائق
الاسراع ومنه جاءت الابل تلق وقد تقدم في غزوة المر يسع التصريح بان عائشة قرأته كذلك وان ابن
ابي مليكة قال هي اعلم من غيرها بذلك لكونه نزل فيها وقد تقدم في ايضا الكلام على اسناد حديث
امروان المذكور في هذا الباب المذكور هنا طرف من حديثها وقد تقدم بنامه هناك وقد تقدم شرحه
مستوفى في الباب الذي قبله في اثناء حديث عائشة وقال الاسماعيلي هذا الذي ذكره من حديث امروان
لا يتعلق بالترجمة وهو كقَالَ الا ان الجامع بينهما قصاصة الاقل في الجلة وقوله في هذه الرواية حديثنا محمد بن
كثير حديثنا سليمان عن حصين كذا الاكثر وسليمان هو ابن كثير اخو محمد الراوي عنه ولا يصلي عن
الجراني سيف بن بدل سليمان قال ابو علي الجاني هو خطأ والصواب سليمان وهو كقَالَ (قوله) (قوله)
باب اذ تلقونه بالسكك وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم الآية (قوله) كذا الا في ذرو ساق
غيره الى عظيم وقد ذكرت ما فيه في الذي قبله (قوله) باب ولولا اذ سمعوه قلتم ما
يكون لنا ان تسكك بهذا الآية (قوله) كذا الا في ذرو ساق غيره الى عظيم (قوله) لحي البجعة مظلم البحر
ثبت هذا في نعيم في المستخرج وهو قول ابي عبيدة قال في قوله في بحر لحي يضاف الى البجعة وهي مظلم
البحر في تنبيه في يني ان يكون هذا في اثناء التفسير المذكور في اول السورة واما مخصوص هذا
الباب فلا يتعلق له بها (قوله) حديثنا يحيى هو ابن سعيد الطائفة (قوله) وهي مغالطة اي من شدة
كرب الموت (قوله) قالت انحشني ان يتي على قتيل ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان القاتل
فهم منها انها هه من الدخول للغي الذي ذكرته فذكرها بمرزلة والذي راجع عائشة في ذلك هو ابن
اخيه عبد الله بن عبد الرحمن والذي استأذن لابن عباس على عائشة حينئذ هو كوان مولاها وقدين
ذلك كله احمد وابن سعد من طريق عبد الله بن عثمان هو ابن خيثم عن ابن ابي مليكة عن ذكوان
مولى عائشة انه استأذن لابن عباس على عائشة وهي غوت فذكر الحديث وفيه فقال لحا عبد الله
يا امنا ان ابن عباس من صالح ينكح عليك ويودعك فالت ائذ ان له ان شئت وادعي بعض الشراح ان
هذا يدل على ان رواية البخاري مرسله قال لان ابن ابي مليكة لم يشهد ذلك ولا سمعه من ابن عباس
حال قوله لعائشة لعمد حضوره انتهى وما ادري من اين له الجزم بعدم حضوره وسبب عدمه وما المانع من
ذلك ولعله حضر جميع ذلك وطال عهده به فذكره به ذكوان او ان ذكوان ضبط منه ما لم يضبطه
هو ولهذا وقع في رواية ذكوان ما لم يقع في رواية ابن ابي مليكة (قوله) كيف تجدنيك في رواية ابن
ذكوان فلما جلس قال ابشري قالت وايضاً قال ما يجئنيك بين ان تلقى محمد والاحبة الا ان تخرج الروح
من الجسد (قوله) بخير ان اتيت اي ان كنت من اهل التقوى ووقع في رواية الكشي عن يحيى بن ابي
(قوله) فأت بخير ان شاء الله تعالى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكبح تكبرا غيرك (قوله) في رواية
ذكوان كنت احب ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يحب الاطيبا (قوله) وزل عذرك من
السماء يشير الى قصة الافك ووقع في رواية ذكوان وانزل الله براءته من فوسفح مهورات جاء به الروح
الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه آناه الله والليل واظراف الهارور اذ في آخره وسقطت فلا ذللت
ليلة الا بواه قتل التهم فوالله الملبس كقولهم لاجد من طريق اخرى فيما راجل لم يسم من ابن عباس انه قال
لها انما سميت ام المؤمنين لتعدي وانه لاسمك قبل ان تولدي واخرجه ابن سعد من طريق عبد الرحمن
ابن سابط عن ابن عباس مثله (قوله) ودخل ابن الزبير خلافة اي على عائشة بعد ان خرج ابن عباس
فتجالت في الدخول واخرج دهاج ابا ياراق وجوع ابن عباس يحيى ابن الزبير (قوله) وددت الخ هو

على عادة أهل الورع في شدة الخوف على أنفسهم ووقع في رواية ذكر كون انما قالت لابن عباس هذا الكلام قبل ان يقوم ولفظه فانا استدعني منك يا ابن عباس فوالذي نفسي بيده لو ددت اني كنت نسيا منسيا في تنبيهك لم يذكرونا خصوصا ما يتعلق بالآية التي ذكرها في الترجمة عمر بها وان كان دخلا في عموم قول ابن عباس نزل عذرك من السماء فان هذه الآية من اعظم ما يتعلق باقامة عذرها وبراها رضي الله عنها وسياق في الاعتصام من طريق هشام بن عروة وقال رجل من الانصار سبحان ما يكون لادان تسكهم من ناسبحنا الآية وسأذكر تنبيهه هناك ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا ابن عون) هو عبد الله (عن القاسم) هو ابن محمد بن ابي بكر (قوله ان ابن عباس رضي الله عنه استأذن على عائشة نحوه) في رواية الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف وغيره عن محمد بن الحنفية شيخ البخاري فيه فذكر معناه قال المزني في الاطراف يعني قوله انت زوجة رسول الله نزل عذرك (قلت) وقد اخرجنا الاسماعيلي والوفيع في المستخرج من طريق جاد بن زيد عن عبد الله بن عون ولفظه عن القاسم ابن محمد عن عائشة انها اشكت فلما استأذن ابن عباس عليها وانما يعودها فقالت الا ن يدخل على فيزكيني فاذنت له فقال بشرى يا ام المؤمنين تقدمين على فرط صدق تقدمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر فاتوا عذرا بالله ان تزكيني وقد تقدم في مناقب عائشة عن محمد بن نثار عن عبد الوهاب باسناد الباب بلفظ ان عائشة اشكت فجاء ابن عباس فقال يا ام المؤمنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فالتى يظهر ان رواية عبد الوهاب مختصرة وكان المراد بقوله نحوه ومعناه بعض الحديث لا جميع تفاصيله ثم ارجعت مستخرج الاسماعيلي فظهر لي ان محمد بن الحنفية هو الذي اختصره لا البخاري لانه صرح به لا يحفظ حديث ابن عون وانه كان معه ثم نسب فكان اذا حدث به يختصره وكان يحق قولها انسيا منسيا لم يقع في رواية ابن عون وانما وقعت في رواية ابن ابي مليكة واخرج ذلك الاسماعيلي عن جماعة من مشايخه عن محمد بن الحنفية واخرجه من طريق جاد بن زيد عن عبد الله بن عون فساه بنامه كما بينته فهذا الذي اشار اليه ابن الحنفية والله اعلم وفي هذه القصص دلالة على سعة علم ابن عباس وعظيم منزلته بين الصحابة والتابعين وتواضع عائشة وتفضلها وتشديدها في امر دينها وان الصحابة كانوا لا يدخلون على امهات المؤمنين الا باذن ومشورة الصغير على الكبير اذا رآه عدل الى ما الاولى خلافه والذنبه على رعاية جانب الاكابر من اهل العلم والدين وان لا يترك ما يثبت حقونه من ذلك لما عرض دون ذلك في المصلحة (قوله باب)

يعظم الله ان تعودوا ليله ابد الآيات سقط لغير ابي ذر لفظ الآية (قوله عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء حسان بن ثابت يا اذن عليها) فيه التفات من مخاطبة الى الذنبه وفي رواية مؤمل عن سفيان عند الاسماعيلي كنت عند عائشة فدخل حسان فأمرت فأثبت له سادة فلما خرج قلت اأذن لي لهذا (قوله قلت اأذن لي لهذا) في رواية مؤمل ما تصنعين بهذا وفي رواية شعبة في الباب الذي يليه تقدمين مثل هذا يدخل عليا وقد انزل الله الذي تولى كبره منهم وهذا مشكل لان ظاهره ان المراد بقوله والذي تولى كبره منهم هو حسان بن ثابت وقد تقدم قبل هذا انه عبد الله بن ابي وهو المحدث وقد وقع في رواية ابي حنيفة عن سفيان الثوري عند ابي نعيم في المستخرج وهو ممن تولى كبره فهذه الرواية اخف اشكالا (قوله قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم) في رواية شعبة قالت واي عذاب اشد من النسي (قوله قال سفيان تعني ذهاب بصره) زاد ابو حنيفة واقامة الحدود ووقع بعدها الباب في رواية شعبة تصرح عائشة بصفة العذاب دون رواية سفيان ولهذا احتاج ان يقول تعني وسفيان المذكور هو الثوري

حدثنا ابن عون عن القاسم ان ابن عباس رضي الله عنه استأذن على عائشة نحوه ولم يذكر نسيا منسيا باب قوله يعظكم الله ان تعودوا ليله ابد الآيات في حديثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الامش عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء حسان بن ثابت يستأذن عليها قلت اأذن لهذا قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم قال سفيان تعني ذهاب بصره فقال

والراوى عنه الفر باي وقدروى البخارى عن محمد بن يوسف عن سفيان عن الاعمش شيئاً غير هذا
ومحمد بن يوسف فيه هو اليكندى وسفيان هو ابن عيينة بخلاف الذى هنا . وقع عند الاما على
التصريح بان سفيان هنا هو الثورى ومحمد بن يوسف هو الفر باي (قوله فثيب) بمجموعة ومحدثين
الاولى ثميلة اى تقول يقال شب الشاعر بثلاثة اى عرض بجها وذكروا حنها والمراد ترقيق الشعر بذكر
النساء . وقد يطلق على انشاد الشعر وانشائه ولم يكن فيه غزل كما وقع في حديث ام عبدقلمها مع حسان
شعرها تف شب بجارية اخذنى نظم جوابه (قوله حصان) بفتح المهملة قال الهليل هذا الوزن
يكثر في اوصاف المؤنث وفي الاعلام منها كانوا هم قصده وابتوا الى القنحات مشا كلمة خفة اللفظ لخفة المعنى
حصان من الحصين والحصين برادبه الامتناع على الرجال ومن نظرهم اليها وقوله رزان من الرزاة براد
قوله الحرة توزن بضم اوله ثم زاي ثم نون ثميلة اى ترمى وقوله غرقى بفتح المعجمة وسكون الراء ثم مثناة
اى خيصة البطن اى لا تغتاب احداً وهى استعارة فيها تلصيح بقوله تعالى في الغتاب ايحيا احداً كم ان
بأكل لحم اخيه ميتا والفواقل جمع غافلة وهى العفصة الغافلة عن الشر والمراد تبرئها من اغتياب الناس
بأكل لحومهم من القبية ومناسبة تسمية القبية بأكل اللحم ان اللحم سرعى العظم فكان الغتاب
يكشف ما على من اغتياه من ستر وزاد ابن هشام في السيرة في هذا الشعر على ابي زيد الانصارى
عقيلة حتى من لؤى بن غالب * كرام المسامى مجدهم غير زائل
مهذبة قطيب الله خيمها * وطهرها من كل سوء وباطل
وقبه عن ابن اسحق

حصان رزان ما تزن برية
وتصبح غرقى من لحوم
الفواقل
قالت لكن انت

فان كنت قد قلت الذى زعموا لكم * فلا رفعت سوطى الى اناملى
فكيف وودى ما حبيت ونصرتى * لال رسول الله زين المحافل
وزاد فيه الحاكم في رواية له من غير رواية ابن اسحق
حليلة خبير الملقى دينا ومنصبا * نبى الهدى والمكر مات القواضل
رايتك وبغفر لك الله حرة * من المحصنات غير ذات القواضل
والحليم يكسر المعجمة وسكون التحتانية الاصل الثابت واصله من الخمة يقال خام فقيم اذا قام المكان
(قوله فقالت عائشة لست كذلك) ذكر ابن هشام عن ابي عبيدة ان امرأة مدحت بنت حسان بن ثابت
عند عائشة فقالت حصان رزان البيت فقالت عائشة لكن ابوها وهو يتخفيف النون فان كان محفوظا
امكن تعدد القصص ويكون قوله في بعض طرق رواية يسروق شب بنت له بالنون لا بالفتحانية ويكون
نظم حسان بن ثابت لافى عائشة وانما غفل به لكن بقية الابيات ظاهرة في انها في عائشة وهذا البيت في
قصيدة لحسان يقول فيها

فان كنت قد قلت الذى زعموا لكم * فلا رفعت سوطى الى اناملى
وان الذى قد قيل ليس بلاتى * بل الله بل قيل امرى متاحل
(قوله قالت لكن انت) في رواية شعبة قالت لست كذلك وزاد في آخره وقالت كذلك كان يرد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتقدم في المغازي من وجه آخر عن شعبة بلفظ انه كان يناقش اوجها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودل قول عائشة لكن انت لست كذلك على ان حسان كان من تكلم في ذلك بهذه
الزيادة الاخيرة تقدمت هناك من طريق عروة عن عائشة اتهم من هذا وتقدم هناك ايضا في اثناء حديث
الاخ من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندا حسان
وتقول انه الذى قال

باب وبين الله الحكيم الآيات والله علم حكيم * حدثنا محمد بن يشار حدثنا ابن أبي عدي أنها شعبة عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشب وقال حصان رزان مارتن ربية * وتصحب غزى من طوم الغوائل قالت عائشة لست كذلك قلت قد علم مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله الذي تولى بكه منهم فقالت وای عذاب الله من العمى وقالت وقد كان يرعدن رسول الله صلى الله عليه وسلم * باب ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية الى قوله ورفرحم تشيع تظهر ولا يأتى لاولوا الفضل منكم والساعة ان تزوا اولى القرى والمساكين الى قوله والله غفور رحيم * وقال ابواسامة عن هشام بن عروة قال اخبرني ابي عن عائشة قالت لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة فاشهد رعد الله واثني عليه بما هو عليه ثم قال ما بعد اشير واعي في اناس ابنا اهلى وایم الله ما علمت على اهلى من سوء وابشروهم من والله ما علمت عليه من سوء فط ولا يدخل بيني قط الا وانا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ فقال انك انى يا رسول الله ان تضرب اعناقهم وقام رجل من بني الخزرج وكانت ام حسان بن ثابت من رط ذلك الرجل فقال كذبت اما والله ان لو كانوا من الاوس ما احببت ان تضرب اعناقهم حتى كاد ان يكون بين الاوس والخزرج شرف المسجد وما علمت فلما كلن مساء ٤٤٥ فلما اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعى ام مطمح فمئرت

فان ابي ووالدتي ورضي * لعرض محمد منكم وقاه
 (قوله باب) وبين الله الحكيم الآيات والله علم حكيم ذكر فيه بعض حديث مسروق عن عائشة وقد بينت ما فيه في الباب الذي قبله وقوله في اول السند (٣) حدثنا محمد بن كثير انبا ساسان كذا لاكثر غير منسوب وهو وسليمان بن كثير اخو محمد الراوى عنه صرح به ووقع في رواية الاصلية عن ابي زيد كالجماعة وعن الجرجاني هببان بدل ساسان قال ابو علي الجبائي وسليمان هو الصواب (قوله باب) قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية الى قوله ورفرحم (كذا لاى ذرو ساق غيره الى ورفرحم (قوله تشيع تظهر) ثبت هذا في خبر جده وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي شيبة عن مجاهد في قوله تشيع الفاحشة تظهر يتحدث به ومن طريق سعيد بن جبير في قوله ان تشيع الفاحشة يعنى ان تشعروا وتظهروا والفاحشة الزنا (قوله ولا يأتى لاولوا الفضل منكم والساعة ان تزوا اولى القرى والمساكين الى قوله والله غفور رحيم) سقط لغيره في خبره فصار الآيات موصولة بعضها ببعض فاقوله ولا يأتى لاولوا الفضل منكم الى قوله تشيع الفاحشة معنى لا يقتل من آتيت اى اقصمت وله معنى آخر من الوت اى قصرت ومنه لا يأتى لكونكم نجابا وقال الفراء الاستيلاء الخلف وقرأ أهل المدينة ولا يأتى لبتأخير الهزيمة وتشديد اللام هوى خلافا لرسم المصحف وما نسبته الى اهل المدينة غير معروف وانما نسبت هذه القراءة للحسن البصرى وقد روى ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا يأتى ليقول لا يقسم وهو يؤيد القراءة المذكورة (قوله وقال ابواسامة عن هشام ابن عروة الخ) وصله احمد عنه بتمامه وقد ذكرت ما فيه من فائدة في أثناء حديث الاقل الطويل قريباً

٤٤ - فتح البارى - ثامن * فأرسل معي الغلام فدخلت الدار فوجدت ام رومان في السفلى وابكر فوق البيت فقرأت امى ما جاء به لما بينة فأخبرتها وذكرتها الحديث واذا لم يبلغ منها مثل ما بلغ منى فقالت يا بنية تخفى عليك الشان فانه والله لقد جاء كانت امرأة طه حسنة عند رجل يعبها لما ضارها الاحداثها وابل فيها واذا لم يبلغ منها ما بلغ منى قلت قد علم به اى قالت نعم قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت وبكيت فقمع ابو بكر صوته وهو فوق البيت يقرأ قزل فقال لا مى ما شأنا ثم قالت بلغها الذي ذكر من شأنها فقاضت حينها قال اقصمت عليك اى بنية الاربع اى بذلك فرجعت ولقد سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني فقال عني خادمتي فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترد حتى تدخل المشاة فناكل خيرها او يجيها وانتهرها به من اصحابها فقال لا اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسقطوا اليها به فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصانع على ربنا انذهب الاجرو بلغ الامر الى ذلك الرجل الذي قبل له فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف اني قط قالت عائشة قتل شهيدا في سبيل الله فالتوا صابح ابواى عندى فلم يرا الا حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكنه فنى ابواى من عيني

(٣) قوله حديثنا محمد بن كثير الخ هذه الجملة ليست في نسخ الصحيح التي بأيدينا ولعلها رواية الشارح وحرر ٨٥ مصححه

وعن ثمال بن عدي الله وانني عليه ثم قال اما بعد يا عائشة ان كنت فارقت سوأ او ظلمت قولي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قائم
وقد جاءت امرأة من الانصار فهي جالسة بالباب فقلت الانتمحي من هذه المرأة ان تدرك شيأ فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالتفت الى ابي فقلت ابيه قال غادأ اقول فالتفت الى امي فقلت ابيبه فالتفت اقول ماذا افعل يا عبيبة تشهدت فمحدث الله تعالى واثبت
عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله اني لم افعل والله عز وجل يشهد اني لصادقة ماذالك بنافعي عنكم فهدتكم به
واشرناه فو بكر وان قلت اني فعلت والله يعلم اني لم افعل تقولن قدياوت به علي نفسها واني والله ما اجد لي ولكم مثلا وان كنت اسم يعقوب
فقد اقدر عليه الابا يوسف حين قال ٣٤٦ فصر جبريل والله المستعان على ما تصفون وازل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته

فكنا نافع في عهده واني
لا تبين السرور في وجهه
وهو يسمع جيبه ويقول
ابشري يا عائشة فقد ازل
الله برأئك قالت وكنت
اشد ما كنت غضبا فقل لي
اي وى قومى اليه قلت
والله لا اقوم اليه
ولا احسده ولا اجد كما
ولكن احسد الله الذي
ازل برأى لقد سمعوه
فما انكر عوه ولا غير عوه
وكانت عائشة تقول اما
ز نيبا بنه عيش فقصها
الله بدنها فلم يقتل الا خبرا
واما اختها فلهكت
فمن هلك وكان الذي
يتكلم فيه مطمح وحسان
ابن ثابت والمناقض عبد الله
ابن ابي وهو الذي كان
يتوشبه ويحبه وهو
الذي تولى كبره منهم هو
وحشة قالت خلف ابو

بكران لا ينفع مطحا
بشافعة اذ ازل الله عز
وجل ولا يأل اولو الفضل

ووقع في رواية المستهي عن القر بنى حدثنا جدي بن الربيع حدثنا ابواسامة ظن الكرماني ان
البخاري وصله عن جدي بن الربيع وليس كذلك بل هو طافحش فلا يفتره ﴿ قوله باب ﴾
وليضر بن بخمر بن علي جيو بن (كان يضر بن ضمن معنى بلقين فلذلك عدى على) قوله وقال
اجدي بن شيب (بمجمة وموحد بن وزن نظم وهو من شيوخ البخاري الا انه اورده هذا عنه بهذه
الصبغة وقد وصله ابن المنذر عن محمد بن اسهيل الصانع عن اجد بن شيب وكذا أخرجه ابن مردويه
من طريق موسى بن سعيد الدندي عن اجد بن شيب بن سعيد وهكذا أخرجه ابو داود والطبراني من
طريق قرة بن عبد الرحمن عن الزهري مشله ﴿ قوله برحم الله نساء المهاجرات ﴾ اى نساء المهاجرات
فوق كقولهم شجر الاراك ولا يداود من وجه آخر عن الزهري برحم الله نساء المهاجرات ﴿ قوله
الاول ﴾ يضم الهزوة وفتح الواو جمع اولى اى السابقات من المهاجرات وهذا يقتضى ان الذى صنع ذلك
نساء المهاجرات لكن في رواية صفية بنت شيبة عن عائشة ان ذلك في نساء الانصار كما سأنبه عليه ﴿ قوله
مروطون ﴾ جمع مرط وهو الارزوفى الرواية الثانية ازدهن وزاد شقنهما من قبل الحواشي ﴿ قوله
فاخمرن ﴾ اى غطين وجوههن وصفة ذلك ان تضع الخمار على رأسه وترمي به الجانب الايمن على
العاتق الاسرى وهو التقنع قال الفراء كل وى في الجاهلية تسدل المرأة خمارها من وراءها وتكشف
ما قدمها فامر بن الاستاء والخمار للراة كالعمامة للرجل ﴿ قوله في الرواية الثانية عن الحسن ﴾ هو
ابن مسلم ﴿ قوله لما نزلت هذه الآية ﴾ وليضر بن بخمر بن علي جيو بن اجد بن شيب (هكذا وقع
عند البخاري القاعل خمرها واخرجه النسائي من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بن نافع بلفظ اخذ
النساء واخرجه الحاكم من طريق يزيد بن الحبيب عن ابراهيم بن نافع بلفظ اخذ نساء الانصار ولا ي
حاتم من طريق بن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن صفية مابو ضحك ولفظه كرا فاعد عائشة نساء قريش
وقضلهن فقال ان نساء قريش لفضل لولكني والله ما رايت افضل من نساء الانصار اشد تصديقا
بكتاب الله ولا ايمانا بالتزويل لقد ازلت سورة النور وليضر بن بخمر بن علي جيو بن فلقب رجلا من
الذين يملكون عليهن ما ازل فيها ما منهن امرأة الا قامت الى مرطها فصبحن بصلين الصبح مضجرات كان
على رؤسهن القر بان ويكن الجمع بين الروايتين بان نساء الانصار يادرن الى ذلك

﴿ قوله سورة الفرقان ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(وقال ابن عباس هباء منثورا ما ينسى به الريح) وصله ابن جرير بن طريق ابن جرير عن عطاء عن

مسلم الى آخر الآية يعنى ايا بكر والسنة ان يرقوا اولي القر في المساكن يعنى مطحا الى قوله الاحبون ان يفر الله ابن
لكم والله ففورهم حتى قال ابو بكر الى الله بارنا اننا نحب ان نقرر لنا وعادله بما كان يصنع ﴿ باب وليضر بن بخمر بن علي جيو بن ﴾
وقال اجد بن شيب حدثنا ابي عن عونس قال بن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت برحم الله نساء المهاجرات الاول لما
ازل الله وليضر بن بخمر بن علي جيو بن شقن مروطون فاخمرن به ﴿ حدثنا ابو نعيم حدثنا ابراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن
صفية بنت شيبة ان عائشة رضى الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الآية وليضر بن بخمر بن علي جيو بن اخذن ازدهن فنشقنهما من
قبل الحواشي فاخمرن بها ﴿ سورة الفرقان ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قال ابن عباس هباء منثورا ما ينسى به الريح

ابن عباس مثله وزاد في آخره وبنه ولا بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال
وقال ابو عبيدة في قوله عباد منثورا هو الذي يدخل البيت من الكوفة يدخل مثل الغبار مع الشمس
وليس له مس ولا يرى في الظل وروى ابن ابي حاتم من طريق الحسن البصري نحوه وزاد وذهب احدكم
يقض عليه لم يستطع ومن طريق الحرث عن علي في قوله عباد منثورا قال ما ينثر من الكوفة (قوله
دعائكم ايمانكم) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وقد تقدم
السلام عليه في اوائل كتاب الايمان وثبت هذا معنا للنسفي وحده (قوله ما ظل ما بين طلوع الفجر الى
طلوع الشمس) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وعند عبد الرزاق
عن معمر بن الحسن وقناة مثله وقال ابن عطية تظاهرت اقوال المفسرين بما ذابوه من ظلاله
لا خصوصية لفساد الوقت بذلك بل من بعد غروب الشمس مدة بيرة يبقى فيها ظل عدو مع انه في نهار
واما اثر النهار فبقية ظلال منقطعة ثم اشار الى اعتراض آخر وهو ان الظل انما يثال ما بين ما بينا قال
والظل الموجود في هذين الوقتين من بقايا الليل انتهى والجواب عن الاول انه ذكر تفسير المخصوص
من سباق الآية فان في شبهاتهم جعلنا الشمس عليه دليلا والشمس تعقب الذي يوجد قبل طلوعها
فين يله فلهذا جعلت عليه دليلا فظهر اختصاص الوقت الذي قبل الطلوع بتفسير الآية دون الذي
بعد الغروب واما الاعتراض الثاني فباطل لان الذي نقل انه يطلق على ذلك ظل شبهة مثبت فهو مقدم
على الثاني حتى ولو كان قول الثاني في محققا لما امتنع اطلاق ذلك عليه مجازا (قوله ساكناداما) وصله
ابن ابي حاتم من الوجه المذكور (قوله عليه دليلا طلوع الشمس) وصله ابن ابي حاتم كذلك (قوله
خلفه من فاته من الليل على ادركه بالنها او فاته بالنها ادركه بالليل) وصله ابن ابي حاتم ايضا كذلك
وكذا اخرجه عبد الرزاق عن معمر بن الحسن نحوه (قوله قال الحسن) هو البصري (قوله ذهب
لنا من ازواجنا وخرابنا فانه في طاعة الله) وصله سعيد بن منصور حدثنا جرير بن حازم سمعت
الحسن وسأله رجل عن قوله ذهب لنا من ازواجنا ما اقره في الدنيا ام في الآخرة قال بل في الدنيا هي والله
ان يرى العبد من ولده طاعة الله في آخره واخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب البر والصلة عن حزم
القطعي عن الحسن وسمى الرجل السائل كسيرا بن زياد (قوله ومائتي اقرعين المؤمنين من ان يرى
حبيبه في طاعة الله) في رواية سعيد بن منصور ان يرى حبيبه (قوله وقال ابن عباس ثبورا وبلا) وصله
ابن المنذر عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وثبت هذا في ذروا للنسفي طه وقال ابو عبيدة في
قوله دعوا هاتلك ثبورا أي لهكم وقال مجاهد عتوا طغوا وصله عبد بن جهم من طريق ابن ابي يحيى عن
مجاهد في قوله وعتوا عتوا كبراء طغوا (قوله وقال غيره السعير مدكر) قال ابو عبيدة في قوله وعتوا
لمن كذب بالساعة سيرا ثم قال بعده اذا رآهم والسعير مدكر وهو ما يعبر به النار ما عاد الفعير للنار
والعرب تعقل ذلك فظهر مدكر من سبب مؤنث ثم يؤنثون ما بعد المدكر (قوله والتسعير والاضطرام
التوقد الشديد) هو قول ابي عبيدة ايضا (قوله اساطير) (٧) تقدم في تفسير سورة الانعام (قوله على
عليه تقرأ عليه من امليت واملت) قال ابو عبيدة في قوله فهي على عليه أي تقرأ عليه وهو من امليت
عليه وهي في موضع آخر املت عليه بشراي قوله تعالى في سورة البقرة ولحميل الذي لم يملحن (قوله
الرس الملعدين جهنم رساس) قال ابو عبيدة في قوله واحباب الرس أي الملعدين وقال الخليل الرس كل
بشر تكون غير مطوية ورواه ذلك اقوال احدها اورد ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي يحيى عن مجاهد

مدد الظل ما بين طلوع
الفجر الى طلوع الشمس
ساكناداما عليه دليلا
طلوع الشمس خلفه من
فاته من الليل عمل ادركه
بالنها او فاته بالنها ادركه
بالليل وقال الحسن هب لنا
من ازواجنا وخرابنا فانه في
طاعة الله ومائتي
اقرعين المؤمنين من ان
يرى حبيبه في طاعة الله
وقال ابن عباس ثبورا وبلا
وقال غيره السعير مدكر
والتسعير والاضطرام
التوقد الشديد تعلى عليه
تقرأ عليه من امليت
واملئت الرس الملعدين
جهنم رساس

(٧) قول الشارح قوله
اساطير هكنا في التسعير
بأيد بنابوليس في نسخ المتن
اه مصححه

مايعبأ يقال ماعبات به
 بشيا لايعتد به فراما
 هلاكل قال مجاهد وعثوا
 طغوا وقال ابن عينة غانية
 عنت على الخزان في باب
 قوله الذين يحشرون على
 وجوههم الى جهنم الآية في
 حديثنا عبد الله بن محمد
 حديثنا يونس بن محمد
 البغدادي حديثنا شيان
 عن قتادة حديثنا اس بن
 مالك رضي الله عنه ان
 ردا قال ما بين الله يحشر
 الكافر على وجهه يوم
 القيامة قال ليس الذي
 امشاه على الرجلين في الدنيا
 فادرا على ان يشبهه على
 وجهه يوم القيامة قال
 قتادة بن عزة رنا في باب
 قوله والذين لا يدعون مع
 الله الها آثر ولا يقتلون
 النفس الآية يلقى اناما
 العقوبة في حديثنا مسدد
 حديثنا يحيى بن سفيان
 قال حدثني منصور ووسيلان
 عن ابي وائل عن ابي
 ميسرة عن عبد الله قال
 وحدثني واصل عن ابي
 وائل عن عبد الله رضي
 الله عنه قال سألت اوسن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اي الذنب عند الله
 اكبر قال ان تجعل لله ندا
 وهو خلقك قلت ثم اي قال

قال الرس البير من طر بن سفيان عن رجل عن عكرمة قال اصحاب الرس يسوا انهم سم في ثرو من طر بن
 سبعة عن قتادة قال حديثنا ان اصحاب الرس كانوا بالجماعة ومن طر بن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس
 في قوله واصحاب الرس قال بشر بن اذر يبعان (قوله مايعبأ يقال ماعبات به شيا لايعتد به) قال ابو عبيدة
 في قوله تل مايعبأ يكبر في هومن قوطهم ماعبات بل شيا اي ما عسدت لث شيا في تنبيه في وقع في بعض
 الروايات تهديم وناخير هذه التفسير والخطب فيها سهل (قوله غراما هلاكا) قال ابو عبيدة في قوله
 ان عذابها كلن غراماى هلاكا والماهم ومنه رجل مغرم بالحلب (قوله وقال ابن عينة غانية عنت
 على الخزان) كذا في تفسيره وهذا في سورة الحاقة وانما ذكره هنا استطراد لما ذكر قوله صرنا
 وقد تهدم ذكر هذا في قصة هود من احاديث الانبياء (قوله باب) قوله الذين يحشرون
 على وجوههم الى جهنم الآية (كذا في الاخرى عن غيره الى قوله واصل سيلان (قوله شيان) هو ابن
 عبد الرحمن (قوله ان ردا قال ما بين الله يحشر الكافر) لم اقف على اسم السائل وسمي في شرح الحديث
 مستوفى في كتاب الرافق ان شاء الله تعالى (قوله يحشر الكافر) في رواية الحاكم من وجه آخر
 عن انس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر اهل النار على وجوههم وفي حديث ابي هريرة
 عند البزار يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على اقدامهم وصنف على
 وجوههم فقيل فكيف يحشرون على وجوههم الحديث يؤخذ من مجموع الاحاديث ان المقر بين
 يحشرون ركبا نا ومن دونهم من المسلمين على اقدامهم واما الكفار فيحشرون على وجوههم (قوله
 قال قتادة بن عزة رنا) هذه ال زيادة موصولة بالاسناد المذكور فالحق قتادة تصدق بالقوله ليس
 (قوله باب) قوله والذين لا يدعون مع الله الها آثرو ولا يقتلون النفس الآية (كذا في
 ذرو ساق غيره الى قوله اناما (قوله يلقى اناما العقوبة) قال ابو عبيدة في قوله ومن يفعل ذلك يلقى اناما
 اي عقوبة وقال عبد الرزاق عن معمر بن قتادة يلقى اناما قال نكالا قال وقال انه وادق النار وهذا
 الاخير اخرجه ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمر وعكرمة وغيرهم (قوله حدثني منصور) هو ابن المنذر
 (وسيلان) هو الاعمش (عن ابي وائل عن ابي ميسرة) بفتح الميم وسكون التحتانية بعد ما هملة اسمها
 عمرو بن شرحبيل (قوله قال وحدثني واصل) هو ابن حبان الاسدي الكوفي ثقة من طبقة الاعمش
 والقاتل هو سفيان الثوري وحاصله ان الحديث عنده عن ثلاثة انفس اما اثنان منها فاذن لاقية بين ابي
 وائل وابن مسعود ابا ميسرة واما الثالث وهو واصل فاستقطعه وقدره عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان
 عن الثلاثة عن ابي وائل عن ابي ميسرة عن ابن مسعود فقد وهما والصواب اسقاط ابي ميسرة من
 رواية واصل كافصله يحيى بن سعيد وقد اخرجه ابن مردويه عن طريق مالك بن مغول عن واصل
 باسقاط ابي ميسرة ايضا وكذلك رواه شعبة ومهدي بن معين عن واصل وقال الدارقطني رواه ابو
 معاوية وابوشهاب وشيبان عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله باسقاط ابي ميسرة والصواب اثباته
 في رواية الاعمش وذكره رواية ابن مهدي وان محمد بن كثير واقفه عليها قال وشبهه ان يكون الثوري لما
 حدث به ابن مهدي فجمع بين الثلاثة حل رواية واصل في رواية الاعمش ومنصور (قوله سألت
 اوسن رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية قلت يا رسول الله ولما جدم من وجه آخر عن مسروق
 عن ابن مسعود وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على نثر من الارض وقعدت اسفل منه
 فاغتخت خافته قلت يا ابي وامي انت يا رسول الله اي الذنوب اكبر الحديث (قوله اي الذنب
 عند الله اكبر) في رواية مسلم اعظم (قوله قلت ثم اي) تقدم الكلام في ضبطها في الكلام على

حديث ابن مسعود اىضا في سؤاله عن افضل الاعمال (قوله نذا) بكسر النون اى نظيرا (قوله ان)
 تقتل ولدك خشية ان يطعم ممل (اى من جهة اشارة نفسه عليه عند علم ما يكفى او من جهة البخل مع
 الوجدان) (قوله ان زناى بحليلة) بالمهمل بوزن فمعه والمراد لزوجه وهى مأخوذة من اجل لانها
 تحمل له فى غيلة بمعنى فاعلة وقيل من الحول لانها تحمل معه وبخل معها (قوله وزلت هذه الآية
 تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله اها آخر ولا يرتون) هكذا
 قال ابن مسعود وقتل والزنا فى الآية مطلقان وفى الحديث مفيدان اما القتل فالولد خشية الاكل
 معه واما الزنا فزوجه الجارية الاستدلال بذلك بالآية سائغ لانها وان وردت فى مطلق الزنا والقول لكن
 القتل هذا والزنا هذا اكبر وافحش وقد روى احمد بن حنبل فى الحديث الا هذا الحديث الواحد (قوله هل من
 الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون فى الزنا قال احرام قال لان زنا الرجل بعشرة نسوة اسرع عليه من ان
 يزنى امرأته جاره (قوله اخبرنى القاسم بن ابي رزة) يقع الموحدة وتشديد الزاى واسم ابي رزة نافع
 ابن يسار وقال ابو رزة جدا القاسم لابوه مكى تابعى صغير ثقة عندهم وهو والد جدد البزى المقرئ وهو
 احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم وليس للقاسم فى البخارى الا هذا الحديث الواحد (قوله هل من
 قتل مؤمناً متعمداً من قوبة) فى رواية منصور عن سعيد بن جبير فى آخر الباب قال لا قوبة له (قوله
 فقال سعيد) اى بن جبير (قرأتها على ابن عباس) فى الرواية التى بعدها من طريق المفيرة بن
 النعمان عن سعيد بن جبير اختلف اهل الكوفة فى قتل المؤمن (قوله فدخلت فيه الى ابن عباس)
 فى رواية الكشي معنى فى قلت براءه وهى مهملة وهى اوجه (قوله هذه مكسبة) يعنى نسخها آية
 مدنية كذا فى هذه الرواية وروى ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال زلت
 سورة النساء بعد سورة الفرقان ستة اشهر (قوله فى رواية عن شعبة اختلف اهل الكوفة فى
 قتل المؤمن) كذا وقع مختصرا واخصر منه رواية آدم فى تفسير النساء وقد اخرج مسلم وغيره من
 طرق عن شعبة منه عن عن شاذل بلفظ اختلف اهل الكوفة فى هذه الآية ومن يقتل مؤمناً متعمداً
 فجزاؤه جهنم (قوله زلت فى آخر ما تزل ولم ينسخها منى) كذا فى هذه الرواية ولا يظهر من سياقها
 تعيين الآية المسد كورد قد بينا فى رواية منصور فى باب عن سعيد بن جبير سألت ابن عباس عن
 قوله فجزاؤه جهنم فقال لا قوبة له وعن قوله لا يدعون مع الله اها آخر قال كانت هذه فى الجاهلية
 وبأى فى الباب الذى الى الذى يليه اوضح من ذلك (قوله باب) يضاعفه العذاب يوم
 القيامة ويخالفه مهانا) قرأ الجمهور بالجرم فى يضاعف ويخالفه لا من الجزاء فى قوله بلى انما يدل
 اشكال وقرأ ابن عامر وابو بكر عن عاصم بالرفع على الاستئناف (قوله حدثنا سعد بن حفص) هو
 الطلحى وشيخان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن المتمر (قوله عن سعيد بن جبير قال قال ابن
 ابرى) بوجه زناى مقصور واهمه عبد الرحمن وهو صحابى صغير (قوله سئل ابن عباس) كذا
 فى رواية ابن زدر بصيغة القتل الماضى ومثله للتسنى وهو يقتضى انه من رواية سعيد بن جبير عن ابن ابرى
 عن ابن عباس وفى رواية الاصل بى سئل بصيغة الامر وهو المعتمد ويدل عليه قوله بعد سياتى الآيتين
 فأتته فانه واضح فى جواب قوله سئل وان كان اللفظ الاستمراري يمكن توجيهه بتقدير سئل ابن عباس عن
 كذا فاجاب فأتته عن شئ آخر مثلاً لا يخفى نكته ويزيد الاول رواية شعبة فى الباب الذى يليه
 عن منصور عن سعيد بن جبير قال امرى فى عبد الرحمن بن ابرى ان اسأله ابن عباس فأتته وكذا اخرج
 اسحق بن ابراهيم فى تفسيره عن جرير عن منصور واخرجه ابن مردويه من طريق اخرى عن جرير

هكذا يبايض بالاصل

عن قوله تعالى ومن يقتل
مؤمنًا متعمدا فجزاؤه
جهنم وقوله ولا تقتلون
النفوس التي حرم الله الا
بالحق - حتى يبلغ الامن تاب
وامن فساؤه فقال لما نزلت
قال اهل مكة قد عدلنا
بالله وقتلنا النفس التي
حرم الله الا بالحق واتينا
القواش فازل الله الا
من تاب وامن وعمل عملا
صالحا الى قوله ففورا راجعا
في باب الامن تاب وامن
وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله بآياتهم حسنا
وكان الله فقورا راجعا
حدثنا عبدان اشيراني
عن شعبه عن منصور عن
سعيد بن جبير قال امرئ
عبد الرحمن بن ابراهيم
اسأل ابن عباس عن
هاتين الآيتين ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فساؤه
قتل لم ينسخها شيء وعن
الذين لا يدعون مع الله
الها آخر قال نزلت في اهل
الشرك في باب فسوف
يكون لزاما له كذا حدثنا
عمر بن حفص بن غياث
حدثنا عبد الله بن
حدثنا مسلم عن مسروق

بلفظ قال امرئ عبد الرحمن بن ابراهيم سل ابن عباس فذكره وذكر عباس ومن تبعه انه وقع في
رواية ابى سعيد القاسم بن سلام في هذا الحديث من طريق
سعيد بن عبد الرحمن بن ابراهيم اسأل ابن عباس فالحديث من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس
ولغيره امرئ بن عبد الرحمن قال وقال بعضهم له سقط ابن قبل عبد الرحمن وتصحيف من امرئ
ويكون الاصل امرئ بن عبد الرحمن ثم لا ينكر سؤال عبد الرحمن واستفادته من ابن عباس فقد سأل
من كان اقدم منه وافقه (قلت) الثابت في الصحيحين وغيرهما من المستخرج جات عن سعيد بن جبير
امرئ عبد الرحمن بن ابراهيم اسأل ابن عباس فالحديث من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس والذي
زاد فيه سعيد بن عبد الرحمن او ابن عبد الرحمن (قل له عن هاتين الآيتين ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فساؤه فقال لم ينسخها شيء وعن الذين لا يدعون مع الله الها آخر قال نزلت في اهل الشرك) هكذا
اوردته مختصرا سببا في سلم من هذا الوجه اهم روايتهم ما تقدم في الحديث من رواية جرير بلفظ هاتين
الآيتين ما مرهما الى في سورة الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر والى في سورة الفرقان قال مشركو مكة قد
يقتل مؤمنا متعمدا قال سلنا ابن عباس فقال لما نزلت في سورة الفرقان قال مشركو مكة قد
قتلنا النفس ودعوا نافع الله الها آخر واتينا القواش قال فزلت الامن تاب الآية قال فلهذا ولان قال
واما التي في سورة النساء فهو الذي قد عرف الاسلام ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم لاقوه بقوله قال
فذكرت ذلك لجاهد فقال الامن ندم وجاصل ما في هذه الروايات ان ابن عباس كان تارة يجعل الآيتين
في محل واحد فذلك يجهنم بنسخ احدها وتارة يجعل محلها مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بأن عموم
التي في الفرقان تخص منها مباشرة المؤمن القتل متعمدا وكثير من السلف يطلقون النسخ على
التخصيص وهذا اول من حل كلامه على التناقض واول من دعوى انه قال بالنسخ ثم رجع عنه
وقول ابن عباس بأن المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا لاقوه به مشهور عنه وقد جاء عنه في ذلك ما هو اصرح
مما تقدم فروى احمد والطبري من طريق يحيى الخماري السائي وابن ماجة من طريق عماد الزهري
كلهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنت عند ابن عباس بعدما كلف بصره فأتاه رجل فقال ما ترى في
رجل قتل مؤمنا متعمدا قال جزاؤه جهنم خالد افيها وساق الآية الى عليا قال لقد نزلت في آخر ما نزل
وما نسخها شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل وحى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال افرأيت ان تاب وامن وعمل عملا صالحا ثم اهتدى قال واني له التوبة والهدى لفظ يحيى الخماري
والآخر نحوه وجاء على وفق ما ذهب اليه ابن عباس في ذلك الاحاديث كثيرة منها ما أخرجه احمد
والسائي من طريق ابي ادريس الخولاني عن معاوية بن وهب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل
ذنب عصى الله ان يفرقه الا الرجل عوت كافرا او الرجل يقتل مؤمنا متعمدا وقد جعل جهنم رابعا ليلف
وجمع اهل السنة ما ورد من ذلك على التغليب وصحوا بوجه القائل كغيره وقالوا معنى قوله فجزاؤه
جهنم اي ان شاء ان يجاز به عسكاه قوله تعالى في سورة النساء ايضا ان الله لا يفران يشرك به ويفرض
ما ذن ذلك لمن يشاء ومن الحجية في ذلك حديث الاسرايلى الذي قبل تبعه وتسعين نقاسم التي تمام المائة
قال له لاقوه بقتله فاكل بهائة ثم جاء آخر فقال ومن يهول بينك وبين التوبة والحديث وهو مشهور
وساقي في الفرقان واضحا واذا ثبت ذلك لمن قبل من غير هذه الامة قبله لهم اولى ما خاف الله عنهم من
الاشغال التي كانت على من قبلهم (قوله ما يجب) قوله فسوف يكون لزاما له كذا (قوله ما يجب)
قوله فسوف يكون لزاما اي جزاء يلزم كل عامل بعمل له معنى آخر يكون هلاكا (قوله حدثنا مسلم)
هو ابو الصنعى الكوفي

﴿سورة الشعراء﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ثبت البسمة الاي ذر مؤخرة (قوله وقال مجاهد تبشرون بنون) وصله القر ياي عن ورقاء عن ابن ابي
 صحيح عنه في قوله ابشرون بكل رب قال بكل آية تبشرون بيا لوقيل كانوا يمدون في الاسفار بالنجوم
 ثم انحدروا اعلاما في اماكن مرتفعة ليستدوا بها ولا توافي غنية عنها بالنجوم فانحدروا البذان عبنا (قوله
 هضيم بثقت اذا مس) وصله القر ياي بلفظ يتشم هشا يروى ابن ابي حاتم من وجه آخر عن مجاهد
 الطلعة اذا مسها تناثر ومن طريق عكرمة قال المضمير الرب اللين وقيل المذنب (قوله مسحر بن
 مسعود بن) وصله القر ياي في قوله انما انت من المسحر بن ابي من المسحور بن وقال ابو عبيدة كل
 من اكل فهو مسحر وذلك ان له سحرا يقرى ما كل فيه انتهى والسحر مهملة بن بفتح فم سكون الراء
 وقال القرءا المعنى انما كل طعاما والشراب وتسحر به فانت بشر مثلنا لا تفضلنا في شيء (قوله
 في الساجدين في المصلين) وصله القر ياي كذلك والمراد انه كان يرى من خلفه في الصلاة (قوله اليك
 والايك جمع ايكم وهي جمع الشجر) كذا الاي ذر لغيره جمع شجر وللبعض جماعة الشجر وقد تقدم
 في قصة شعب من احاديث الانبياء اللفظ الاول مع شرحه والكلام الاول من قول مجاهد ومن قوله
 جمع ايكم الخ هو من كلام ابي عبيدة ووقع فيه سهو فان اليك والايك بمعنى واحد عند اكثر المفسرين
 الطمرة قنط وقيل ليك اسم القر ياي بقول اليك القبيضة وهي الشجر الملتف واما قوله جمع شجر يقال
 جمعه اليك وهو الشجر الملتف (قوله يوم اظلال العذاب اياهم) وصله القر ياي وقد تقدم ايضا في
 احاديث الانبياء (قوله موزون معلوم) كذا هو ووقع في رواية ابي ذر قال ابن عباس لعلمكم تغلدون
 كانكم ليكة الايكة وهي القبيضة موزون معلوم فاما قوله لعلمكم فوصله ابن ابي طلحة عنه به وحتى
 اليعقوبي في تفسيره عن الواحدي قال كل ما في القرآن ادل فهو للتعديل الا هذا الحرف فانه للشيء كذا
 قال وفي المحصر نظر لانه قد قيل مثل ذلك في قوله لعلمكم تغلدون وقد قرأ ابن ابي كعب كانكم تغلدون
 وقرأ ابن مسعود في تغلدون وكان المراد ان ذلك برزعمهم لانهم كانوا يستوثقون من البناء فظنوا منهم انها
 تخصهم من امر الله فكانهم صنعوا الحجر صنيع من يعتقد انه يتخلد واما قوله ليكة فتقدم بيانه في
 احاديث الانبياء ووصله ابن ابي حاتم بهذا اللفظ ايضا واما قوله موزون فوصله في سورة الحجر ووقع
 ذكره هنا غلطا وكانه اخشى من بعض من نسخ الكتاب من محله وقد وصله ابن ابي حاتم ايضا
 كذلك ووصله القر ياي بالاسناد المذكور عن مجاهد في قوله وانما فيها من كل شيء موزون قال بقدر
 مقدور (قوله كالطود كالليل) وقع هذا الاي ذر منسوبا الى ابن عباس ولغيره منسوبا الى مجاهد والاول
 اظهر ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وزاد على نثر من الارض ووصله
 القر ياي من طريق مجاهد (قوله وقال غيره لشرذمة طائفة قليلة) كذا الاي ذر لغيره ذكر
 ذلك في انساب الى مجاهد والاول اولى وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة قليلة اي
 طائفة قليلة وذهب الى القوم فقال قبايس بن الذي اورده القر ياي وغيره عن مجاهد في هذا انه قال
 في قوله ان هؤلاء لشرذمة قليلة ان قال هم يومئذ سبائة الف ولا يحصى عدد أصحاب فرعون وروى
 عبد الزاق عن معمر بن معمر عن قتادة قال ذكر لنا ابن ابي اسير الذي قطع بهم موسى البحر كانوا سبائة
 الف مقابل بن عشرين سنة فصاعدا واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن اسحق عن ابي عبيدة
 عن ابن مسعود قال كانوا سبائة الف وسبعين الفا ومن طريق ابن اسحق عن عمر بن مهران مثله

قال قال عبد الله خمس قد

مضين الدخان وانهم

والروم والبشعة والزام

فوف يكون لزاما

﴿سورة الشعراء﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وقال مجاهد تبشرون

بنون هضيم بثقت اذا

مس مسحر بن مسعود بن

اليك والايك جمع ايكم

وهي جمع الشجر يوم

الظلة اظلال العذاب اياهم

موزون معلوم كالطود

كالليل وقال غيره

لشرذمة طائفة قليلة

في الساجدين

المصلين قال ابن عباس

لعلمكم تغلدون كانكم

(٢) ههنا تقديم وتأخير في

القولات في النسخ اه

(قوله الربع الاضلاع من الارض وجعه ربعة وارباع واحد ربعة) كذا فيه وربعة الاول بفتح
التحتانية والثاني بكونها وعند جماعة من المفسرين ريع واحد جعه رباع وربعة البحر بلا
وريع ايضا واحد ربعة بالسكون كعين وعهنة وقال ابو عبيدة في قوله اتنون بكل ريع الربيع
الارتفاع من الارض والجمع ارباع وربعة والربعة واحد ارباع وقال عبد الرزاق عن معمر عن
قنادة في قوله تعالى بكل ريع اى بكل طريق (قوله مصانع كل بناء فهو مصنعة) هو قول ابي عبيدة وزاد
بفتح النون وبضها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قنادة المصانع القصور والحصون وقال عبد الرزاق
المصانع عند نائلة الجين القصور العادية وقال سفيان ما يتخذ فيه الماء ولا بن ابي حاتم من طريق ابن ابي
يحيى عن مجاهد قال المصانع القصور المشيدة ومن وجه آخر قال المصانع بروج الحمام (قوله فارهين
مرحين) كذا هم ولا يذرفحين بماء مهملة والاول اصح وصوبه بعضهم اقرب مخرج الماء من
الحما ليس بشئ قال ابو عبيدة في قوله يذرفحين اى من حين وله تفسير آخر في الذي بعده وسبأى
تفسير اخر حين بالمرحين في سورة القصص (قوله فارهين بمعناه ويقال فارهين حاذقين) هو كلام ابي
عبيدة ايضا وانشد على المعنى الاول

لا استكين اذا ما زمة ازمت * ولن نراى بغير قاره الليث

والثابت بكسر اللام بعدها تحتانية ساكنة ثم مشاة العنق وروى عبد الرزاق عن معمر عن قنادة
والسكبي في قوله فارهين قال معجيين يصنعكم ولا بن ابي حاتم من طريق سعيد عن قنادة قال آمنين
ومن طريق مجاهد قال شرهين ومن طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح عن عبد الله بن شداد
قال احدهما حاذقين وقال الآخر جبارين (قوله تعوا هو اشد الفساد عاثت بعثا) مراده ان
اللفظين معنى واحد ولم يردان تعوا امتنى من العيث وقد قال ابو عبيدة في قوله ولا تعوا فى الارض
مفسدين ومن عيث تعى وهو اشد مبالغة من عثت تعيث وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن
قنادة ولا تعوا اى لا تسيروا فى الارض مفسدين (قوله الجبلية الخلق جبل خلق ومنه جبلا جبلا وجبلا
يعنى الخلق قاله ابن عباس) كذا الا يذروا ليس عند قنادة قال ابن عباس وهو اولى قان هذا كله كلام
ابى عبيدة قال في قوله والجبلية الاولين اى الخلق هو من جبل على كذا اى خلق وفي القرآن ولقد اضل
منكم جبلا مشغل وغير مشغل ومعناه الخلق انتهى وقوله مشغل وغير مشغل لم يبين كيف مشغول وما قرا آت
فى المشهور بكسرتين وتشديد اللام لنافع وعاصم وبضعة ثم سكنون لآى عمرو وابن عامر وبكسرتين
واللام خفيفة للاعشى وبضعتين واللام خفيفة للباين وفي الشواذب ضعتين ثم تشديد وبكسرة ثم
سكون وبكسرة ثم قحمة مخففة وفيها قرا آت اخرى واخرج ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قال في قوله والجبلية الاولين قال خلق الاولين ومن طريق مجاهد قال الجبلية الخلق ولا بن
ابى حاتم من طريق ابن ابي عمير عن سفيان مثل قول ابن عباس ثم قرا ولقد اضل منكم جبلا كثيرا

(قوله باب) ولا تخزى يوم يعثون) سقط باب لغير اذ (قوله وقال ابراهيم بن
طهمان الخ) وصله النسائي عن احمد بن حفص بن عبد الله عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان
وساق الحديث بتمامه (قوله عن سعيد المقبري عن ابي هريرة) كذا قال ابن ابي اويس واورد
البيضاوى هذه الطريق معتمد عليها واشار الى الطريق الاخرى التى زيد فيها بين سعيدواى
هريرة وجبل فذكرها معقولة سعيد قد سمع من ابي هريرة وسمع من ابيه عن ابي هريرة فقلعل
هذا ما سمع من ابيه عن ابي هريرة ثم سمع من ابي هريرة او سمع من ابي هريرة مختصرا ومن
ايه عنه تاما او سمع من ابي هريرة ثم ثبت فيه ايوه وكل ذلك لا يندرج فى صحة الحديث وقد

الربيع الاضلاع من الارض
وجعه ربعة وارباع
واحدة الربعة مصانع كل
بناء فهو مصنعة فرهين
مرحين فارهين بمعناه
ويقال فارهين حاذقين
تعوا هو اشد الفساد
عاثت بعثا الجبلية
الخلق جبل خلق ومنه
جبلا وجبلا يعنى
الخلق قاله ابن عباس
باب ولا تخزى يوم
يعثون وقال ابراهيم
ابن طهمان عن ابن ابي
ذئب عن سعيد بن ابي
سعيد المقبري عن ابيه عن
ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال

وحدثنا عبد الله بن أبي هريرة عن أبي هريرة من وجه آخر أخرجه الزوار والحاكم من طريق جابر بن سلمة عن
 يونس بن أبي سيري عن أبي هريرة وشاهده عندهما أيضاً من حديث أبي سعيد (قوله) ان ابراهيم
 يرى اياه يوم القيامة وعليه الغبرة والقفرة والغبرة هي القفرة (قوله) كذا أوردته مختصراً ولفظ النسائي وعليه
 الغبرة والقفرة فقال له قد نيتك عن هذا فقصه حتى قال لكى لا اعصيك اليوم الحديث فرف من هذا
 ان قوله والغبرة هي القفرة من كلام المصنف واخذ من كلام ابي عبيدة وانه قال في تفسير سورة يونس
 ولا يرق وجوههم قتر ولا ذلة القتر الغبار واشهد بذلك شاهد بن قيس ابن التين وعلى ما نقله في سورة
 عبس غبرة ترهقها قفرة تأ كيد لفظى كأنه قال غبرة فوقها غبرة وقال غيره لاه القفرة ما يمشى الوجه
 من الكرب والغبرة ما يعلوه من الغبار واحدهما حصى والاخر مملوء وقيل القفرة شدة الغبرة بحيث
 يسود الوجه وقيل القفرة سودا للحناء فاستعيرنا (قوله) حدثنا اسمعيل (قوله) هو ابن ابي يس واخوه
 هو ابو بكر بن عبد الحميد (قوله) في الطريق الموصولة بلقي ابراهيم اياه فيقول ياربنا انك وعدتني
 ان لا تخزي في يوم يعشون فيقول الله انى حرمت الجنة على الكافرين (هكذا أوردته هنا مختصراً وسأفه
 في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء ما (٢) (قوله) بلقي ابراهيم اياه آزر) هذا موافق لظاهر
 القرآن في تسميته والديه ابراهيم وقد سبقت نسبه في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء وحكى الطبري
 من طريق ضعيف عن مجاهد ان آزر اسم الصنم وهو شاذ (قوله) وعلى وجه آخر زفرة وغبرة) هذا
 موافق لظاهر القرآن وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قفرة اى ينشأ هاترة فانذى يظهران الغبرة الغبار
 من التراب والقفرة السوداء لكان من الكسبية (قوله) فيقول له ابراهيم الم اقول لك لا تعصى فيقول اياه
 قال يوم لا اعصيك (قوله) رواية ابراهيم بن طهمان فقال له قد نيتك عن هذا فقصه حتى قال لكى لا اعصيك
 واحداً (قوله) فيقول ابراهيم ياربنا انك وعدتني ان لا تخزي في يوم يعشون فالى خزي اخزى من اى
 الابد (وصف نفسه بالا بعد على طريق الغرض اذ لم تقبل شفاعته في ابيه وقيل الا بدصفة ابيه اى
 انه شديد البعد من رحمة الله لان الفاسق بعيد منها فالكافر ابعد وقيل الابد بمعنى البعد والمراد اهل الك
 و يؤيد الاول ان رواية ابراهيم بن طهمان وان اخزيت اى قد ساءل اخزيت الابد وفي رواية ايوب
 بلقي رجل اياه يوم القيامة فيقول له اى ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيع اليوم فيقول
 نعم فيقول خذ بازرك فإخذ ما زرته ثم يطلق حتى يأتى به وهو يرض الخلق فيقول الله يا عبدى ادخل
 من اى ابواب الجنة فتد فيقول اى باب اى معى فالتك وعدتني ان لا تخزى (قوله) فيقول الله انى حرمت
 الجنة على الكافرين (قوله) حديث ابي سعيد فينادى ان الجنة لا يدخلها مشرك (قوله) ثم يقال يا ابراهيم
 ما كنت رجلك اظلم فينظر فاذا هو بذيض متلطف فيؤخذ بقوامه فيلقى في النار) في رواية ابراهيم بن
 طهمان فيؤخذ منه فيقول يا ابراهيم ابن اوك قال انت اخذت منى قال انظر اسفل فينظر فاذا ذبح ثم يرغ
 في نثنه وفي رواية ايوب فيمسح الله اياه ضيحا فيأخذناقه فيقول يا عبدى اوك فويقول لا عز لك
 وفي حديث ابي سعيد فيقول في صورة فيسبحه ويرجحه منته في صورة ضيحا نادان المشرك من هذا
 الوجه فاذا رآه كذا تراءى منه قال لت اى والذبح كسر المذال المعجزة بعدها تحننا بة ما كنت تمناه
 معجزة ذكر الاصابع وقيل لا لقال له ذبح الا اذا كان كثير الشعر والضيغان لغة في الضيغ وقوله متلطف
 قال بعض الشراح اى في جميع اودم او طين وقد عرفت الرواية الاخرى المراد وانه الاحتمال الاول حيث
 قال فيجرح في نثنه قبل المحكمة في مسحه لتفر نفس ابراهيم منه ولتلاقي في النار على صورته فيكون

ان ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام يرى اياه يوم
 القيامة عليه الغبرة
 والقفرة والغبرة هي القفرة
 حدثنا اسمعيل حدثنا
 اخى عن ابن ابي ذؤب هن
 سعيد المتقري عن ابي
 هريرة رضى الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال بلقي ابراهيم اياه فيقول
 ياربنا انك وعدتني
 ان لا تخزي في يوم يعشون
 فيقول الله انى حرمت
 الجنة على الكافرين

(٢) قوله بلقي ابراهيم
 اياه آزر وقوله على وجه
 الخز قوله فيقول ابراهيم
 الم اقول لك وقوله فيقول
 ابراهيم يارب الخ ليست
 في نسخ المتن التي بأيدينا
 وحرر رواية الشارح اه

قوله ثم يقال الخ ليس في
 متن الصحيح هنا وذكره
 القسطلاني بوجه على انه
 في احاديث الانبياء اه

فيه غضاضة على ابراهيم وقيل الحكمة في مسخه ضعا ان الضبع من احق الحيوان وازركان من احق
البشر لانه بعد ان ظهر له من ولده من الآيات اليناث اصر على الكفر حتى مات واقتصر في مسخه على
هذا الحيوان لانه وسط في التشويه بالنسبة الى مادونه كالكلب والحنز يروا في ما فوقه كالاسد مثلا ولان
ابراهيم بالغ في الخضوع له وخفف جناح فاني واستكبر واصر على الكفر فوصل بصفته القتل يوم
القيامة فوالا للضبع عوجا فاشير الى ان اذ لم يستقم فيؤمن بل استمر على عوجه في الدين وقد استشكل
الامام على هذا الحديث من اصله وطعن في صحته فقال بعد ان اخرجه هذا خبر في صحته نظر من جهة
ان ابراهيم علم ان الله لا يخلف الميعاد فكيف يحول ما صار لايه خزيه مع علمه بذلك وقال غيره عددا
الحديث مخالف لظاهر قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له
انه عدو لله تبرأ منه انتهى والجواب عن ذلك ان اهل التفسير اختلفوا في الوقت الذي تبرأ فيه ابراهيم
من ابيه فقول كل ذلك في الحياة لا ينال الماتات زومش كما وهذا اخرجه الطبري من طريق حبيب بن ابي
ثابت عن سعد بن جبير عن ابن عباس واسناده صحيح وفي رواية فلما مات لم يستغفر له ومن طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس نحوه قال استغفر له ما كان حيا فلما مات استغفر له وورده ايضا من طريق
مجاهد وقادة وعمر بن دينار نحو ذلك وقيل انما تبرأ منه يوم القيامة لما لم يستغفر له ومن طريق علي
به في رواية ابن المنذر التي اشترت اليها وهذا الذي اخرجه الطبري ايضا من طريق عبد الملك بن ابي
سليمان سمعت سعد بن جبير يقول ان ابراهيم يقول يوم القيامة رب والدي رب والدي فاذا كان الثالثة
اخذ بيده فبلفظ اليه وهو ضعا قبرا منه ومن طريق عبيد بن عمير قال يقول ابراهيم لايه اني كنت
أمر في الدنيا وتصيب وليست تاركها اليوم فخذ بيدي فاخذ بضبعه فبعضه فاذا رآه ابراهيم
مسخ برأ منه ويكن الجع بين التولين انه تبرأ منه لمحات مشر كافر ك الاستغفار له لكان لما رآه يوم
القيامة ادر كنه الرافة والرفة فقال فيه فمارا مسخ في شئ منه حينئذ قبرا منه تبرأ ابدىا وقيل ان
ابراهيم لم يبق من موته على الكفر بمو ازان يكون آمن في نفسه ولم يطاع ابراهيم على ذلك ويكون تبرأته
منه حينئذ به الحال التي وقعت في هذا الحديث قال الكرماني فان قلت اذا ادخل الله اياه النار فقد
اخر اه قوله انك من تدخل النار قد اخر به وخزي والود الخزي الولد فيلزم الخلف في الوعد وهو محال
ولو لم يدخل النار لزم الخلف في الوعد وهو المراد بقوله ان الله حرم الجنة على الكافرين والجواب
انه اذا مسخ في صورة ضبع والقي في النار لم يبق الصورة التي هي سبب الخزي فهو عمل بالوعد والوعد
وجواب آخر وهو ان الوعد كان مشروطا بالايمان وانما استغفر له وفاء بما وعده فلما تبين له انه
عدو لله تبرأ منه (قلت) وما قدمته يؤدي المعنى المراد مع السلامة معاني لفظ من الشناعة والله اعلم

❦ قوله باب وانذر عشيرتک الاقربین واخفف جناحک ان جانبك) هو قول ابي عبيدة
وزادوه كلامك (قوله) عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتک الاقربین) هذا من مراسيل
الصحابه وبذلك جزم الامام على لان باهريرة اهتمام بالمدينة وهذه القصة وقعت بحكمة وابن عباس
كان حينئذ اماما يولد وما ماطلا ويزيد الثاني نداه فاطمة فانه شعر بانها كانت حينئذ تبحث تحاطب
بالاحكام وقد قدمت في باب من انساب الى آباءه في اوائل السيرة النبوية احتمال ان تكون هذه القصة
وقعت مرتين لكن الاصل عدم تكرار النزول وقد صرح في هذه الروايات بان ذلك وقع حين نزلت نعم وقع
عند الطبراني من حديث ابي امامة قال لما نزلت وانذر عشيرتک جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى
هاشم ونساءه واهله فقال يا بني هاشم ائتكم من النار واسعوا في فكلكم فاطمعت بنف

❦ باب وانذر عشيرتک
الاقربین واخفف جناحک
ان جانبک في حديثنا عمر
ابن حفص بن غياث حدثنا
ابي حدثنا الامام حدثني
عمر بن مرة عن سعد بن
جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لما نزلت
وانذر عشيرتک الاقربین

اى بكر باحفصة بنت عمر يا أم سامة قد كرهت بناطو بالافهذ ان تبدل على تعدد القصة لان القصة
 الاولى وقت سمكة تصير سمكة في حديث الباب انه سعد الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وام سامة عنده
 ومن ازواجه الابان يد بنه فجوزان تكون متأخرة عن الاولى فيمكن ان يحضرها ابوهريرة وابن عباس
 ايضا ويحمل قوله لما نزلت جمع اى بعد ذلك لان الجمع وقع على القرواء له كان نزول اولها وانذر عشر ثلث
 الاقر بين جمع قرشاقم ثم خص كل سائى ثم نزل ثانيا وره طلت منهم المخلصين فخص بذلك بنى هاشم
 ونساءه والله اعلم وفى هذه الزيادة تعقب على النووي حيث قال فى شرح مسلم ان البخارى لم يخرجها
 اعنى وره طلت منهم المخلصين اعتمادا على ما فى هذه السورة واعتقل كونها موجودة عند البخارى فى سورة
 التبت (قوله لما نزلت وانذر عشر ثلث الاقر بين زاد فى تفسيره بت من رواية اى سامة عن الاعمش بهذا
 السند وره طلت منهم المخلصين وهذه الزيادة قد وصلها الطبري من وجه آخر عن عمرو بن مرة انه كان
 يقرأها كذلك قال القرطبي لعل هذه الزيادة كانت قرآنا فتسخت تلاوتها ثم استشكل ذلك ان المراد
 انذار الكفار والمخلصين صفوة المؤمن والواجب عن ذلك انه لا يمنع حذف الخاص على العام وقوله وانذر
 عشر ثلث عام فحين آمن منهم ومن لم يؤمن ثم: طفت عليه رهط المخلصين تنويعا بهم وتاكيدا واستدلال
 بعض المالكية بقوله فى هذا الحديث باقطة بنت محمد سدي من مالى ما شئت لاغنى عنك من الله
 شيئا ان النبى لا تغفل فى اعمال البراءة لولا ذلك لكان يجعل عنها صلى الله عليه وسلم بما يخصها
 فاذا كان عمله لا يقع لنبى عنه ابنته فغيره اولى بالمع وتعقب بان هذا كان قبل ان يبعث الله الى بانه
 يشفع فحين اراد ان يسئل شفاعة حتى يبدل قوم المجلبة غير حساب ويرفع درجات قوم آخر بن ويخرج
 من النار من دخلها بظن به او كان المقام مقام التخويف والتحذير او انه اراد المبالغة فى الخشوع على
 العمل ويكون قوله لاغنى شيئا اخبارا لان اذن الله بالشفاعة (قوله فيجعل لى نادى يا بنى هاشم
 يا بنى هدى ليطون قرش) فى حديث اى هريرة قال لى معشر قرش او كلمة تعبرها ووقع من البلادري
 من وجه آخر عن ابن عباس اى بن من هذا لظنه فقال يا بنى هاشم قال يا بنى غالب فرجع بنو
 محارب والحارث ابنا هاشم فقال يا بنى لؤى فرجع بنو الادرم بن غالب فقال يا آل كعب فرجع بنو هدى
 وسهم وجع فقال يا آل غلاب فرجع بنو غنوم وبنوهم فقال يا آل قضى فرجع بنو زهرة فقال يا آل عبد
 مناف فرجع بنو عبد الدار وعبد العزى فقال له ابو الهيثم هؤلاء بنو عبد مناف عندك وعند الوافد انه
 قصر الدعوة على بنى هاشم والمطلب وهم يومئذ خمسة واربعون رجلا وفى حديث على بن عبد الله اسحق
 والطبري والبيهقي فى الدلائل انهم كانوا اثنا واربعون رجلا وبنو ادلاو بقصون وفيه عموته ابو طالب
 وحزرة والعباس وابو الهيثم ولان اى حاتم من وجه آخر عنه انهم يومئذ اربعون رجلا وبنو ادلاو بقصون وفيه عموته ابو طالب
 ورجل وفى حديث على بن الزيادة انه صنع لهم شاة على بن زيد وعتب ابن وان الجميع اكوا من ذلك وشربوا
 وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم باى على جميع ذلك (قوله ادا ينكم لو انكم اخ) اراد بذلك
 تفر برهبا منهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن الامر القائب ووقع فى حديث بنى ماعلى شامان العرب
 جافوهم بأفضل ما جئتكم به اى قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة (قوله كنتم مصدق) تشديد
 التعتانسة (قوله قال فاني نذير لكم) اى منذر ووقع فى حديث فيصمه بن محارب وزهير بن عمرو
 عند مسلم واحد فيجعل لى نادى انما انذير واتمامنى ومثلكم كرجل راي العبد وجعل لهم منف
 يا صبا جع بنى منذر قومه وفى رواية موسى بن وردان عن اى هريرة عند احد فقال انا انذير والساعة
 الموعد وعند الطبري من مرسل قسامة بن زهير قال بلغنى انه صلى الله عليه وسلم وضع اصابعه فى اذنه

صدق الله صلى الله عليه
 وسلم على الصفا فيجعل
 ينادى يا بنى هاشم
 على ليطون قرش حتى
 اجتمعوا فيجعل الرجل
 اذا لم يستطع ان يخرج
 ارسل رسولا لينظر ما هو
 فجاء ابو الهيثم وقرش فقال
 ارايتكم لو انكم
 خيل لا يوادى تر يدان
 تغرب لكم اكنتم مصدق
 قالوا نعم ما جربنا عليك
 الاصدقا قال فاني نذير لكم
 بين يدي عذاب شديد
 فقال ابو الهيثم تبارك سائر
 اليوم هذا جعنا

ورفع صوته وقال يا صاحبه وصله مرة أخرى عن قسامة عن ابي موسى الاشعري واخرجه الترمذي
 موصولا ايضا (قوله فترلت بتيدا ابي لبوب) في رواية ابي اسامة بتيدا ابي لبوب وقد تب زاد
 هكذا اقراها الاعمش يومئذ انتهى وليست هذه القراءة فيما نقل الاقراء عن الاعمش فاذا يظهر انه قراها
 حاكيا لا قارئا يؤيده قوله في هذا السياق يومئذ انه يشعر بأنه كان لا يستعير على قراءتها كذلك والحفوظ
 انها قراءة ابن مسعود وحده (قوله في حديث ابي هريرة اشترى انفسكم من الله) اى باعتبار تخلصها
 من النار كانه قال اسلموا اسلموا من العذاب فكان ذلك كالشراء كانهم جعلوا الطاعة عنهم النجاة واما قوله
 تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم فهناك المؤمن بائع باعتبار تحصيل الصواب والفن الجنة وفيه
 إشارة الى ان النفوس كلها مملوكة لله تعالى وان من اطاعه حتى طاعته في امثال او امره واجتناب نواهيه
 وفي ما عليه من الجن وبالله التوفيق (قوله يا بني عبد مناف اشترى انفسكم من الله يا عباس الخ)
 في رواية موسى بن طلحة عن ابي هريرة عن عبد مسلم واحد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قر يشافهم
 ونص فقال يا معشر قرش اتخذوا انفسكم من النار يا معشر بنى كعب كذلك يا معشر بنى هاشم
 كذلك يا معشر بنى عبد المطلب كذلك الحديث (قوله يا صفيحة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 بنصب عمه ويجوز في صفيحة الرفع والتصبيو كذا القول في قوله يا صفيحة بنت محمد (قوله تابعه اصبح عن
 ابن وهب الخ) سبق التنبيه عليه في الوصايا وفي الحديث ان الاقرب للرجل من كان يحبه هو وجد على
 وكل من اجتمع معه في جددون ذلك كان اقرب اليه وقد تقدم البحث في المراد بالاقرب بين والاقارب في
 الوصايا او اسرى الامر بماذا راقى بين اولاد النجدة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم والافلاك في اعلة
 للابعدين في الامتناع وان لا يأخذ ما يأخذ الاخذ القريب للقرىب من المطف والرافعة فيها يوم في الدعوة
 والتخفيف فلذلك نص له على انذارهم وفيه جواز تكتية الكفار وفيه خلاف بين العلماء كذا قيل وفي
 اطلافة نظر لان الذي منع من ذلك انما منع منه حيث يكون السياق شعر بتعطيه بخلاف ما اذا كان ذلك
 اشهر تهديدون غيرها كافي هذا اول الاشارة الى ما يؤمل امره اليه من طبع جهنم ويحتمل ان يكون ترك
 ذكره باسمه ليقبح اسمه لان اسمه كان عبد العزى ويمكن جواب آخر وهو ان التكتية لا تلتزم بمجرد
 على التعظيم بل يكون الامم اشرف من التكتية ولهذا ذكر الله الانبياء باسمهم دون كتابهم

﴿ قوله سورة الفحل ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقط سورة والبسلة لقراى ذروئت للثني لكن بتقديم البسلة (قوله الخبء ماخذات) في رواية
 غير ابي ذر والخبء بزيادة وافي اوله وهذا قول ابن عباس اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي
 طلحة عنه قال يخرج الخبء يعلم كل خفية في السموات والارض وقال القراء في قوله يخرج الخبء اى
 القيت من السماء والنبات من الارض قال وفيها جمعي عنى وهو كقولهم يستخرج العلم فيكم اى القى
 منكم وقرا ابن مسعود يخرج الخبء من بدل في وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الخبء السر
 ولان ابي حاتم بن طريق عكرمة مثله ومن طريق مجاهد قال القيت ومن طريق سعيد بن المسيب قال
 الماء (قوله لا قبل لاطافة) هو قول ابي عبيدة واخرج الطبري من طريق اسمعيل بن ابي خالد مثله
 (قوله الصرح كل ملاط اتخذ من القواير) كذا لاكثر مجتم في مكية وفي رواية الاصيلي الموصدة
 المفتوحة ومثله لابن السكن وكتبه الديلماني في نسخة بالموحدة وليست هي روايته والملاط بالميم

فترلت بتيدا ابي لبوب
 ما غنى عنه ماله وما كسب
 حدثنا ابو الجان اخبرنا
 شعيب عن الزهري قال
 اخبرني سعيد بن المسيب
 وابو سلمة بن عبد الرحمن
 ان ابا هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 حين اترل الله والذر
 حشيرة الاقر بن قال
 يا معشر قرش اوكلمة
 نخوها اشترى انفسكم
 لا غنى عنكم من الله شيئا
 يا بني عبد مناف لا غنى
 عنكم من الله شيئا يا عباس
 ابن عبد المطلب لا غنى
 عنكم من الله شيئا يا صفيحة
 عم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا غنى عنكم
 من الله شيئا يا صفيحة بنت
 محمد صلى الله عليه وسلم
 سلفي ما شئت من مالي
 لا غنى عنكم من الله شيئا
 تابعه اصبح عن ابن وهب
 عن يونس عن ابن شهاب
 (سورة الفحل)
 ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
 الخبء ماخذات لا قبل
 لاطافة الصرح كل ملاط
 اتخذ من القواير
 قوله اشترى انفسكم من
 الله هذه الزيادة هنا ليست
 موجودة بنسخ الصحيح
 التي يابدين وحرر اه

قد ذكره ومعمر هذا هو بو عبيدة بن المثنى وهذا كلامه في كتابه مجاز القرآن لكن بلفظ الا هو
 وكذا نقله الطبري عن بعض اهل العربية وكذلك ذكره القراء وقال ابن التين قال ابو عبيدة لا وجه
 اى جلالة وقيل الا يا قول اكرم الله وجهك اى اكرم الله (قوله) ويقال الامار يدبه وجهه
 نقله الطبري ايضا عن بعض اهل العربية ووصله ابن ابي حاتم من طريق خفيف عن مجاهد مثله ومن
 طريق سفيان الثوري قال الاما بنى بوجه الله من الاعمال الصالحة انتهى وينخرج هذان القولان
 على الخلاف في جواز اطلاق شيء على الله فن اجازه قال الاستثناء متصل والمراد بالوجه الذات والعرب
 تعبیر بالاشراف عن الجلالة ومن لم يجز اطلاق شيء على الله قال هو منقطع اى لكن هو تعالى لم يملك او متصل
 والمراد بالوجه ما عمل لاجله (قوله) وقال مجاهد فعميت عليهم الانباء الحجيح (وصلة الطبري من
 طريق ابن ابي نوح عنه) (قوله) باب انك لانهدى من احببت ولكن الله يهدي من
 يشاء لم يخفف الثلاثة في انها زلت في ابي طالب واختلفوا في المراد بعلق احببت فقيل المراد احببت
 هدايته وقيل احببته وقرأته منك (قوله عن ابيه) هو الميب بن حزن يفتح الميم ملة وسكون
 الزاي بعدها ون وقد تقدم بعض شرح الحديث في الجناز (قوله) لما حضرت ابا طالب الوفاة قال
 السكر ما في المراد حضرت علامات الوفاة والافلو كان انتهى الى المعانيه لم ينفعه الايمان لو آمن ويدل
 على الاول ما وقع من المراجعة بينه وبينهم انتهى وبجمل ان يكون انتهى الى تلك الحالة لكن رجاء لى
 صلى الله عليه وسلم انه اذا اقر بالوحيد ولو في تلك الحالة ان ذلك ينفعه بمضموصه وتوسع شفاعته
 صلى الله عليه وسلم لمكانه منه ولهذا قال اجادل كما يشاء وعكسب اى بيانه ويزيد المحصورة انه
 بعد ان امتنع من الافراد بالوحيد وقال هو على ملة عبد المطلب ومات على ذلك ان النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يترك الشفاعه له بل شفع له حتى خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره وكان ذلك من الخصاص في
 حقه وقد تقدمت الرواية بذلك في السيرة النبوية (قوله) جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد
 عنده ابا جهل وعبد الله بن ابي امية جعل ان يكون الميب حضر هذه القصة فان المذكورين
 من بنى مخزوم وهو من بنى مخزوم ايضا وكان الثلاثة يومئذ كفارا فأتوا ابو جهل على كره واسلم
 الاخران واما قول بعض الشراح هذا الحديث من مراسيل الصحابة فرددناه لانه اسندل بأن الميب
 على قول مصعب من مسلمة الفتح وعلى قول العسكري من بايع تحت الشجرة قال فأيا ما كان فلم
 يشم وفاة ابي طالب لانه توفي هو وخديجه في ايام متقاربة في عام واحد والنبي صلى الله عليه وسلم
 يومئذ نحو الخبيص انتهى ووجه الراداه لا يلزم من كون الميب تأخر اسلامه ان لا شهادة وفاة ابي طالب
 كما شهد بها عبد الله بن ابي امية وهو يومئذ كفر ثم اسلم بعد ذلك وعجب من هذا التائل كيف
 يعزرون الميب كان ممن بايع تحت الشجرة الى العسكري ويقول عن كون ذلك تابنا في هذا الصحيح
 الذي شرحه كاسم في المغازي واضعاً (قوله اى عم) اما في هو بالتخفيف حرف نداء وامامه
 فهو منادى مضاف ويجوز فيه اثبات الباء وحذفها (قوله) كلة بالنصب على البذل من لاله الا الله
 او الانتصاف ويجوز الرفع على انه خبر ليلند المخزوم (قوله) حاج (تشديد الحيم من الحاجة وهي
 مفاعلة من الحاجة والحيم مفتوحة على الجزم جواب الامر والتقدير ان تقل حاج ويجوز الرفع على انه
 خبر ليلند المخزوم ووقع في رواية معمر عن الزهري بهذا الاسناد في الجناز اشهد ببل حاج وفي رواية
 مجاهد عند الطبري اجادل عنك بما زاد الطبري من طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال اى اعم
 انك انظم الناس على حقوا وحسبهم عندى بدا فقل كلمة تعجب لى بها الشفاعه في يوم اقيامه

وقال الامار يدبه وجه
 الله وقال مجاهد فعميت
 عليهم الانباء الحجيح
 * (باب قوله انك لانهدى
 من احببت ولكن الله
 يهدي من يشاء) * حدثنا
 ابو الجان اخبرنا شعيب
 عن الزهري قال اخبرني
 سعيد بن المسيب عن ابيه
 قال لما حضرت ابا طالب
 الوفاة جاءه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فوجد عنده
 ابا جهل وعبد الله بن ابي
 امية بن المغيرة فقال اى
 هم قل لاله الا الله كلمة
 احاج لك بها عند الله فقال
 ابو جهل وعبد الله بن ابي
 امية اترغب عن ملة عبد
 المطلب

(قوله فلم يزل يعرضها) بفتح أوله وكسر الراء وفي رواية الشعبي عند الطبري فقال له ذلك مرارا (قوله) وبعدها بنه تلك المقالة (أي وبعدها إلى الكفر بتلك المقالة كنهه قال كان قارب ان يقولها فوجدانه ووقع في رواية معمر فيعود ان له تلك المقالة وهي اوضح ووقع عند مسلم فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويقول له تلك المقالة قال القرطبي في المفهم كذا في الاصول وعندنا كثر الشيوخ والمعنى انه عرض عليه الشهادة وكررها عليه ووقع في بعض النسخ وبعدها بنه تلك المقالة والمراد قول أبي جهل ورفيقه لآثر غيب عن ملة عبد المطلب (قوله آخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب) خبر عبد المجذوف أي هو على ملة وفي رواية معمر هو على ملة عبد المطلب وأراد بذلك نفسه ويحتمل ان يكون قال انافيرها الراوي ان نفسه ان يمكن كلام أبي طالب استقباحا لفظ المذكور وهي من التصرفات الحسنة ووقع في رواية مجاهد قال ابن أخي ملة الاشياخ ووقع في حديث أبي حازم عن أبي هريرة عند مسلم والترمذي والطبري قال لولا ان نبيي قرئ بشيخولون ما جعله عليه الأجر الموت لا تقرت بها عينك وفي رواية الشعبي عند الطبري قال لولا ان يكون عليه السلام بالان افاضل وضبط جزع بالجم والزاي ولبس رواة مسلم بالباطل المعجمة والراء (قوله وابن يقول لاله الله) هو تأكيده من الراوي في بني وقوع ذلك من أبي طالب وكنه استند في ذلك الى عدم ما معه ذلك منه في تلك الحال وهذا القدر هو الذي يمكن اطلاعه عليه ويحتمل ان يكون اطاعه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك (قوله والله لا تستغفرن لك ما لم انه عني) قال الزين بن المنير ليس المراد طلب المغفرة العامة والمساخبة بذب الشرك وانما المراد تخفيف العذاب منه كجاءه مينا في حديث آخر (قلت) وهي غفلة شديدة منه فان الشفاعة لا يطلب في تخفيف العذاب لم ترد عليها لم يرد عنه وانما نوع النبي عن طلب المغفرة العامة وانما ذلك النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بآبراهيم في ذلك ثم يرد نسخ ذلك كإسأى في انه واضحا (قوله أنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين) أي ما ينبغي لهم ذلك وهو خبر بمعنى النبي هكذا وقع في هذه الرواية وروى الطبري من طريق شبل عن عمرو بن دينار قال قال النبي صلى الله عليه وسلم استغفر آبراهيم لآبيه وهو مشرك فلا زال استغفر لآبي طالب حتى بنها في عشرين فقال اصحابه لا تستغفرن لآبائنا كما استغفر نبينا لعمه فنزلت وهذا فيه اشكال لان وفاة أبي طالب كانت بمكة قبل الهجرة اتفاقا وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بترامه لما اشتهر فاستأذنه به ان يستغفر لها فنزلت هذه الآية والا لاصل عدم تكرار النزول وقد اخرج الحاكم وابن أبي حاتم من طريق ايوب بن هان عن مسروق عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فابتنها فبعثه حتى جلس الى قبرها فاجابه طويلا ثم بكى فبكى بكاء ثم قال ان القبر الذي جلت عنده قبري واني استأذنت مني في الدعاء لهما فإذن لي فأقول يا علي ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين واخرج احمد من حديث ابن بريدة عن ابيه حمزة وفيه نزلنا ونحن معه قريب من البسركب ولم يذ كر نزول الآية وفي رواية الطبري من هذا الوجه لما قدم مكة في رسم في يوم من طريق فضيل ابن مرزوق عن عطية لما قدم مكة وقب على قبره حتى سغنت عليه الشمس رجاء ان يؤذن له فيستغفر لها فنزلت والطبري من طريق عبد الله بن كيسان عن حكيم عن ابن عباس نحو حديث ابن مسعود وفيه لما عطيت من ثلثة عصفان وفيه نزول الآية في ذلك فهذه طرق بعضها بعضها بضا وفيها دلالة على تأخير نزول الآية عن وفاة أبي طالب ويُرده ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال يوم احدث بعد ان شج وجهه ربا اخضر لعمري فأنهم لا يعلمون لكن يحتمل في هذا ان يكون الاستغفار

فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه وبعدها بنه تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب واني على ملة عبد المطلب واني ان يقول لاله الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا تستغفرن لك ما لم انه عني قال ابن الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين وانزل الله في أبي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء قال ابن عباس اولى القوة لا بردها العصبة من الرجال لتنوء تشغل فارضا الامن ذكر موسى القرظي المرحون فصبه اتيه اثره وقد يكون ان يقص الكلام نحن نقص عليك عن جنب عن بدوع عن جنابة واحد عن اجتناب ايضا يبطش ويطش بأفرون يتشاورون

خاصا بالاجابة وليس البحث فيه . ويحتمل ان يكون نزول الآية تأخرا وان كان سببا تقدم ويكون
 لتزولها سببان متقدم هو امر ابي طالب متأخرا وهو امر آمنه . ويد تأخير النزول متأخرا في تفسير
 مرأة من استغفاره صلى الله عليه وسلم . لنا قعين حتى نزل النبي عن ذلك فان ذلك ينفي تأخير النزول
 وان تقدم السبب يشير الى ذلك ايضا قوله في حديث الباب . وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من
 احبب لانه يمشي بان الآية الاولى نزلت في ابي طالب وفي غيره والثانية نزلت فيه وحده . ويؤيد
 تعدد السبب ما خرج احمد من طريق ابي اسحق عن ابي الخليل عن علي قال سمعت رجلا يستغفر
 لوالديه وهما مشركان فذكرت ذلك لابي صلى الله عليه وسلم . فانزل الله ما كان للنبي الآية وروى
 الطبري من طريق ابي يحيى عن عمار قال قال المؤمنون الانستغفر لا تأثنا كما استغفر ابراهيم
 لايه فزلت من طريق قتادة قال ذكرناه ان رجلا قد ذكر نحوه . وفي الحديث ان من لم يعمل خيرا
 قط اذختم عمره بشهادة ان لا اله الا الله حكم بالسلامه واجريت عليه احكام المسلمين فان قرأ نطق
 لسانه عقد قلبه فمه ذلك عندنا لله تعالى بشرط ان لا يكون وصل الى حد انقطاع الامل من الحياة . وعجز
 عن فهم الخطاب ورد الجواب وهو وقت المامنة واليه الاشارة بقوله تعالى . وليست التوبة للذين
 يعملون السيات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الا ان . والله اعلم (قوله العدوان والعداء
 والتعدى واحد) اي بمعنى واحد واراد تفسير قوله في قصة موسى وشعب فلاحدون على والعداء بفتح
 العين ممدود قال ابو عبيدة في قوله فلاحدون على وهو والعداء والتعدى واحد وكلا واحد والعدو
 من قوله عدافلان على فلان (قوله وقال ابن عباس اولى القوة لايرفعها العصبية من الرجال لتعود لنشل
 فارنا الامن ذكر موسى الفرحين المرحين قصبة انبى اثره . وقديكون ان بقصا . انكلام نحن
 نقص عليك عن جنب عن . هود عن جنابة واحد عن اجتناب ايضا نبطش ونبطش (اي بكسر الطاء
 وضما) . يأترون يتأورون) هذا جمعه سقط لا يذرو الاصيل وثبت لغيرهما من اوله الى قوله ذكر
 موسى تقدم في احاديث الانبياء في قصة موسى وكذا قوله نبطش الى آخره . واما قوله الفرحين المرحين
 فهو عند ابن ابي حاتم موصول من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقوله قصبة انبى اثره موصلة
 ابن ابي حاتم من طريق القاسم بن ابي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في قوله وقالت لانحسه
 قصبة نصي اثره وقال ابو عبيدة في قوله قصبة انبى اثره وقال قصصآ ثارا القوم وقال في قوله فبصرت
 به عن جنبى عن بعدو مجتبى ويقال ما تأيد الا عن جنابة وعن جنب (قوله ناجرى ناجر فلانا نطبع
 اجر اومنه التحزبة اجر الله) ثبت هذا للسنن وقال ابو عبيدة في قوله عن اناجرى نغنى حجج
 من الاجارة يقال فلان ناجر فلانا ومنه اجر الله (قوله الشاطى والشط واحد هما عشقا وعدونا
 الوادى) ثبت هذا للسنن ايضا وقد قال ابو عبيدة فودى من شاطى الوادى الشاطى والشط واحد
 وهما عشقا الوادى وعدونا (قوله كانهما) في رواية اخرى حبه تسمى والحيات اجناس الجان والافاعي
 والاساود ثبت هذا للسنن ايضا وقد تقدم في بدء الخلق (قوله مقبوحين مهلكين) هو قول ابو عبيدة
 ايضا (قوله وصلنا بيناهما) هو قول ابو عبيدة ايضا واخر ابن ابي حاتم من طريق الدردى في
 قوله واتم وصلناهم القول قال بيناهم القول وقيل المعنى اتبعنا بعضه بعضا فان وصل وهذا قول القراء
 (قوله يهيج يهيج) هو يسكون الجهم وفتح اللام ثم موحدة وقال ابو عبيدة في قوله يهيج اليه
 ثمرات ككل شئ اي يجمع كل يجمع الماء في الجاهلية فيجمع للوارد (قوله بطرت اشترت) قال

العدوان والعداء والتعدى
 واحد آس ابصر الجلالة
 قطعة غليظة من الخشب
 ليس قيم الهب والشهاب
 فيه طب والحيات اجناس
 الجان والافاعي والاساود
 ودا معينا قال ابن عباس
 يصدق وقال غيره سشد
 سنعين كلما عزت شيا
 قصد جعلت له عضدا
 مقبوحين مهلكين وصلنا
 بيناهما ونهنا يهيج يهيج
 بطرت اشترت

قوله العدوان والعداء الخ
 بين هذه القولة والتي
 بعدها تقدم وتأخير
 بالنسبة لتسخ الصحيح
 التي تأيد بنا وقوله ناجرى
 الخ وقوله بعده قوله
 الشاطى والشط واحد
 الخ ليست هذه الزيادة
 بالنسخ التي يابننا وحرر
 محلها من المتن اه وقوله
 كانهما هذا لم يوجد
 بالنسخ التي يابننا وثبت
 بدله ما ذكره وهو قوله
 والحيات اجناس الخ كما
 ترقى بالهامش اه

ابو عبيدة في قوله وكل اهل كنان من قرية طرث معيشتها اى اشرت وطغت وبغت والحنى طرث في معيشتها
فانصب بئرع الخافض وقال القراء لحنى اى طرثا معيشتها **(قوله في امها رسول الله صلى الله عليه وسلم)**
قال ابو عبيدة اى القرى مكة في قول العرب وفي رواية اخرى لتندثر ام القرى ومن حولها ولاين اى
حاتم من طريق قتادة نحوه ومن وجه آخر عن قتادة عن الحسن في قوله في امها قال في اولها **(قوله سكن)**
تخفى اى كنت الشئ اخفيته وكنته اخفيته واظهرته **(كذلك لا كثر ولا بعضهم)** اى كنته اخفيته وكنته
خفيته وقال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته اظهرته وقال ابو عبيدة في قوله وربك يعلم ما تكن
صدورهم اى تخفى فقال اكنفت ذلك فى صدرى اى اكنف الشئ خفيته وهو بغير انك قال
في موضع آخر اكنفت وكنت واحد وقال ابو عبيدة اكنفته اذا اخفيته واظهرته وهو من الاضداد
(قوله ويكان الله مثل المزان الله يسط الرزق لمن يشاء ويقد ريسع عليه وبضيق) ونفع هذا للقرابى
ذروهم وقول ابو عبيدة قال في قوله تعالى ويكان الله اى المزان الله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله ويكان الله اى اوله يعلم ان الله **(قوله باب)** ان الذى فرض علينا القرآن سخط
الترجمة للقرابى **ذر** **(قوله اخبرنا يعلى)** هو ابن عبيد **(قوله حدثنا سفيان)** العصفري هو ابن دينار
التماركا تقدم بحقيقته فى آخر الجناز وليس له فى البخارى سوى هذين الموضعين **(قوله لرادك الى معاد)**
قال الى مكة **(هكذا فى هذه الرواية)** وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كان ابن عباس يكتن تفسير
هذه الآية وروى الطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال لرادك الى الجنة واسناده ضعيف
ومن وجه آخر قال الى الموت واخرجه ابن ابي حاتم واسناده لا بأس به ومن طريق مجاهد قال يحيى بن
القباية ومن وجه آخر عنه الى مكة وقال عبد الرزاق قال معمر واما الحسن والزهرى فقالا لو يوم
القيامة وروى ابو يعلى من طريق ابي جعفر محمد بن علي قال سألت ابا عبد الله هذه الآية فقال معاده
آخره وفى اسناده جابر الحنفى وهو ضعيف

﴿ سورة العنكبوت ﴾ . ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقط بسورة والبسلة للقرابى **ذر** **(قوله وقال مجاهد)** وكافوا مستبصرين ضلالة **(وصله ابن ابي حاتم)**
من طريق شبل بن عباد عن ابن ابي يحيى عن مجاهد **ذا** وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال
معجبين بضالهم واخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن قتادة قال كافوا مستبصرين فى ضلالهم معجبين
بها **(قوله وقال غيره)** الطوبان والحنى واحد **(ثبت هذا لا يذرو حده ولا يصلى الجوان والحياة واحد)**
وهو قول ابو عبيدة قال الطوبان والحياة واحد واذرو حده فلهنم نهر الحى وان اى نهر الحياة وتقول حيث
حيوا والحيوان والحياة ايمان منه وللطير من طريق ابن ابي يحيى عن مجاهد في قوله لحنى الحيوان
قال لاموت فيها **(قوله فليعلمن الله علم الله ذلك انما هى بمنزلة فليهن الله كقوله فليهن الله الخبيث من)**
الطيب **(وقال ابو عبيدة في قوله تعالى فليعلمن الله الذين آمنوا اى فليهنن الله لان الله قد علم ذلك)**
من قبل **(قوله انما لا مع انما لهم اوزارهم)** هو قول ابو عبيدة ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في هذه الآية قال من دعا قوما الى ضلالة فليهن مثل اوزارهم ولاين اى حاتم من وجه آخر
عن قتادة قال وليعلمن انما لهم اوزارهم وانما لا مع انما لهم اوزار من اضلوا

﴿ قوله سورة الروم ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت بسورة والبسلة للقرابى **ذر** **(قوله وقال مجاهد)** بصرون ينعمون **(وصله القرابى من طريق)**

في امها رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة وما حولها تكن تخفى
اكنفت الشئ اخفيته
وكنته اخفيته واظهرته
ويكان الله مثل المزان
الله يسط الرزق لمن يشاء
ويقد ريسع عليه وبضيق
عليه **(باب ان الذى)**
فرض علينا القرآن **(حداثنا محمد بن مقاتل)**
اخبرنا يعلى حدثنا سفيان
العصفري عن عكرمة
عن ابن عباس لرادك الى
معاد قال الى مكة
(سورة العنكبوت)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
قال مجاهد مستبصرين
ضلالة وقال غيره الطوبان
والحنى واحد فليعلمن الله
علم الله ذلك انما هى بمنزلة
فليهن الله كقوله فليهن الله
الخبيث انما لا مع انما لهم
اوزارهم **(سورة الروم)**
(بسم الله الرحمن الرحيم)
فلاير يوم اعطى يتخى
افضل فلاجر له فيها قال
مجاهد بصرون ينعمون
قوله وقال مجاهد الخ منهن
فى الشرح تقديم وتأخير
فى كل النسخ بالنسبة لمافى
الصحيح الذى بايد بنا اه

يهدون يسورن المضاجع الودق المطر قال ابن عباس هل لكم مما ملكت إيمانكم في الآخرة وفيه تخافونهم أن يرفوكم كإبراهيم بن عوف
بعضا يصعدون بتفرون فاصدع ٣٩٢ وقال غيره ضعف وضعف لفتان وقال مجاهد السواى الاساءة جزاء

المسيئين * حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان
حدثنا منصور والاعمش
عن ابي الضحى عن
مسروق قال سيارجل
يحدث في كسدة فقال
يحيى مدخان يوم الصيام
فياخذ بأسباع المنافقين
وابصارهم يأخذ المؤمن
كهشة الزكام ففرعنا
فاتت ابن مسعود وكان
متكافض فجلس فقال
من علم قليل ومن لم يعلم
فليلق الله اعلم فان من
العلم ان يقول لما لا يعلم
لا اعلم فان الله قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل
ما اسألكم عليه من اجر
وما انا من المتكفين وان
قرشا بطوا عن الاسلام
فدعا عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم اعني
عليهم سبع سبع كسيع
يوسف فأخذتهم سنة حتى
هلكوا فيها واكوا الميتة
والعظام وبرى الرجل ما
بين السماء والارض كهشة
الدخان فغاه يوسفيان
قال يا محمد جئت تأمرنا
بصلة الرحم وان قومك
قد هلكوا فادع الله فقرأ
فلما قرب يوم ثأى السماء
بذلان فسين الى قوله

ابن ابي يحيى عن مجاهد في قوله فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اى ينعمون
ولابن ابي حاتم والطبري من طريق يحيى بن ابي كثير قال لدة السباع ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس يحبرون قال بكرمون (قوله فلا ير يوم من اعطى بيتي افضل فلا اجر فيها) وصله الطبري من
ابن ابي نجوح عن مجاهد في قوله وما آتيتكم من ديار بوفى اموال الناس قال بطي ماله بيتي افضل منه
وقال عبد الرزاق عن عبد العزيز بن ابي وادع عن الضحاك في هذه الآية قال هذا هو الرجل يهدى
الشيء ليلاب افضل منه ذلك لاله ولا عليه واخره ابن ابي حاتم من وجه آخر عن عبد العزيز وزادونى
التي صلى الله عليه وسلم عنه خاصة ومن طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابراهيم قال هذا في الجاهلية كان
يعطى الرجل قرانته المال بكثرة ماله ومن طريق محمد بن كعب القرظي قال هو الرجل يعطى الآخر
الشيء لكافة به ويزاد عليه فلا ير يومه الله ومن طريق الشيبان قال هو الرجل يلصق بالرجل يخدمه
ويسافر معه فيجعل له ربح بعض ما يتجر فيه واتخاذ طاه القناس عنه ولم يرد به وجه الله (قوله يهدون
يسورن المضاجع) وصله الفريابي من طريق ابن ابي يحيى عن مجاهد في قوله فلا تقسمهم يهدون قال
يسورن المضاجع (قوله الودق المطر) وصله الفريابي ايضا بالاسناد المذكور (قوله قال ابن عباس
هل لكم مما ملكت إيمانكم في الآخرة وفيه تخافونهم ان يرفوكم كإبراهيم بن عوف) وصله الطبري
من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس في هذه الآية قال هي في الآخرة وفيه يقول تخافونهم
ان يرفوكم كإبراهيم بن عوف بعضا والضعيف في قوله وفيه الله تعالى اى ان المثل لله وللانسانم والله المالك
والانسانم مملوك والمملوك لا يساوى المالك من طريق ابي مجاز قال ان مملوكا اتخاف ان يقامه ملك
وليس لذلك كذلك الله لا شريك له ولا بن ابي حاتم من طريق سعد بن قتادة قال هذا مثل ضرب به الله لمن
عدل به شيئا من خلقه قول اكان احد منكم مشاركا لملوكه في فراشه وزوجه وكذلك لا يرضى الله
ان يعذب بها احدا من خلقه (قوله يصعدون بتفرون فاصدع) اما قوله بتفرون فقال ابو عبيدة في
قوله يومئذ يصعدون اى بتفرون واما قوله فاصدع فشيئا الى قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وقد قال
ابو عبيدة ايضا في قوله فاصدع بما تؤمر اى افرقوا مضه واصل الصدع الشق في الشيء وخصه الراغب
بالشئ الصلب كالخيط يقول صدعته فانصدع بالتخفيف وصدعته قصده بالتشبيه ومنه صداع الراس
لشدهم الاشتقاق فيه والمراد بقوله اصدع اى فرق بين الحق والباطل بدعا عائل الى الله عز وجل وافصل
بينهما (قوله وقال غيره ضعف وضعف لفتان) هو قول الاكرورى بهما فالجهود بالضم وقراصم
وجز بالفتح في اللفاظ الثلاثة وقال الخليل الضعف بالضم كان في الجسد وبالفتح ما كان في العقل
(قوله وقال مجاهد السواى الاساءة جزاء المسيئين) وصله الفريابي واختلف في ضبط الاساءة فقيل
بكسر المعز والممدوجوزابن التين فتح اوله ممدو ومقصودا وهو من اى حزن والطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ثم كان عقوبة الذين اساءوا السواى ان كذبوا اى الذين كفروا
جزاؤهم العذاب ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على قرش البستين
وسؤالهم له الدعاء برفع الخطيئة وقد تقدم شرح ذلك في الاستسقاء بما يتعلق بالذى وقع في صدر
الحديث من الدخان في تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى وقوله ان العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم
اى ان تحييز المعارف من المجهول نوع من العلم وهذا مناسب لما اشهر من ان لا ادري نصف العلم ولا ن

القول

ما دون ان يكشف عنهم عذاب الآخرة
افاجاهم فادوا الى كفهم فذلك قوله تعالى يوم ينطش البطشة الكبرى يوم يدرولوا ما يوم يدرام غلبت الروم الى سفلين والروم قد مضى

﴿باب لا تبديل لخلق الله﴾ الذين خلق الله في الأولين دين الأولين والآخرين (الاسلام) * حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال أخبرنا أبو نعيم عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا وولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم * (سورة لقمان) * ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ٣٣٣ قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا أيمانهم

بظلمة شيء من ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إنا لم يلبس إيمانهم بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بذلك إلا تبصير من الله في قوله إن هذا إلا خلق الأولين يقول دين الأولين وهذا يؤيد الأول وفيه قول آخر خرجه الطبري عن ابن عباس عن طريق الشعبي عن علقمة في قوله خلق الأولين قال اختلاف الأولين من طريق ابن أبي جريح عن مجاهد قال كذبهم من طريق قتادة قال سيرتهم ﴿قوله والفطرة﴾ هو قول عكرمة مفسر الطبري من طريقه وقد تقدم نقل الخلاف في ذلك في أو آخر كتاب الجنائز ثم ذكر حديث أبي هريرة مامن مولود إلا يولد على الفطرة وقد تقدم بسنده ومثله في كتاب الجنائز مع شرحه في باب ما قيل في أولاد المشركين

﴿قوله سورة لقمان﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت سورة والسهلة لغير أبي ذر وسقطت السهلة فقط للنسائي ﴿قوله لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾ ذكر فيه حديث ابن مسعود في تفسير قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا أيمانهم بظلم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الإيمان ﴿قوله﴾ بسم الله الرحمن الرحيم علم الساعة ﴿ذكر فيه﴾ حديث أبي هريرة في سؤال جبريل عن الإيمان والاسلام وغير ذلك وفيه خمس لا يعلمن إلا الله وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الإيمان وسأئتي في التوحيد شيء يتعلق بذلك ﴿قوله﴾ حدثني عمرو بن محمد بن زائدة إن أبا عبد الله بن عمر قال ﴿هكذا قال ابن وهب وخالفه أبو عاصم فقال عن عمرو بن محمد بن زيد عن سالم عن ابن عمر خرجه الألباني في فأن كان محفوظا احتج أن يكون لعمر ابن محمد في شيخان أبو وهب أياه﴾ ﴿قوله﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ أن الله عنده علم الساعة ﴿هكذا وقع مختصرا وفي رواية أبي عاصم المذكرة مفاتيح الغيب خمس لا يعلمن إلا أن الله عنده علم الساعة﴾ ينزل الغيب يعني الآية كلها وقد تقدم في تفسير سورة الرعد وفي الاستسقاء من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر بلفظ مفاتيح الغيب خمس لا يعلمن إلا الله لا يعلم ما غدا إلا الله الحديث بهذا السياق في الخمس وفي تفسير الأنعام من طريق الزهري عن سالم عن أبيه بلفظ مفاتيح الغيب خمس أن الله عنده علم الساعة إلى آخر السورة وخرجه الطبري في مسنده عن إبراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ أو نبيكم مفاتيح الغيب الخمس ثم تلا الآية وأظنه دخل له متن في متن فان هذا اللفظ

أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك قال يارسول الله متى الساعة قال المسئول عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن أسرارها إذا ولدت المرأة ورأيتها فذلك من أسرارها وإذا كان الحفاة المرأة رؤس الناس فذلك من أسرارها في خمس لا يعلمن إلا الله أن الله عنده علم الساعة وينزل الغيب ويعلم ما في الأرحام ثم أنصرف الرجل فقال ردوا علي فأخذوا اليردوا فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال حدثني عمرو بن محمد بن زائدة أن أبا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ أن الله عنده علم الساعة

انترجيه ابن مردويه عن طريق عبد الله بن سامة عن ابن مسعود نحوه وقال الشيخ ابو محمد بن ابى جرة عبر بالمفاتيح تقرىب الامر على السامع لان كل شئ جعل يثقلو بينه سبحانه فقد غيب عنك والتوصل الى معرفته في العادة من الباب فاذا اخلت الباب احتجج الى المفتاح فاذا كان الشئ الذي لا يطلع على الغيب الا توصله لا يعرف موضعه فكيف يعرف الغيب انتهى ملخصا وروى احمد والبرزاورى صحيحه ابن حبان والحاكم من حديث برودة رفعه قال حسن لا يعلمه الا الله ان الله عنده علم الساعة الاية وقد تقدم في كتاب الايمان بيان جهة الحصر في قوله لا يعلمه الا الله وبراهنه ان ذلك يمكن ان يستفاد من الاية الاخرى وهى قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله فالمراد بالغيب المنفى فيما هو المذكور في هذه الاية التي في لقمان وامام قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبة احدا الا من ارتضى من رسول الاية فيمكن ان يفسر بما في حديث الطيالسي وامام ثابت بن نص القرآن ان عيسى عليه السلام قال انه يخبرهم عما يكون وما يدخرون وان يوسف قال انه ينبئهم بتأويل الطعام قبل ان يأتى الى غير ذلك مما ظهر من المعجزات والكرامات فكل ذلك يمكن ان يستفاد من الاستثناء في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يقتضى اطلاع الرسول على بعض الغيب والولى التابع للرسول عن الرسول يأخذ به يكرم والمفرق بينهما ان الرسول يطلع على ذلك بالوحي كما هو الولى لا يطلع على ذلك بالاعتماد او الهام والله اعلم ونقل ابن التين عن الداودى انه انكر على الطبرى دعواه انه يبين من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهو خساسة عام قال وتقوم الساعة و يعود الامر الى ما كان عليه تسبل ان يكون شئ غير البارى تعالى فلا يبقى غير وجهه فرد عليه بان وقت الساعة لا يعلمه الا الله فالذى قاله مخالف لصريح القرآن والحديث ثم تعبه من جهة اخرى وذلك انه توهم من كلامه انه ينكر البعث فأقدم على تكفيره وزعم ان كلامه لا يحمل تأويلا وليس كما قال بل مراد الطبرى انه يصبر الامر اى بعد فناء الخلق قالها على ما كان عليه الا ولم يقع البعث والحساب هذا الذى يجب حل كلامه عليه واما انكاره عليه استخراجه وقت الساعة فهو معذور فيه ويكفى في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف ما قال قدمضت جميعا ثم تلاه ثمانية وزيادة لكن الطبرى يحمل الحديث اى ثلثية رفعه لن يعجز هذه الامه ان يؤخر هاته الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس صريحا في انها لا تؤخر اكثر من ذلك والله اعلم وسيأتى ما يتعلق بغير ما بين من الدنيا في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى

﴿ قوله سورة السجدة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذلك اذروا سطت البسطة للنسب وغيرهما تنزل السجدة حسب (قوله وقال مجاهد مهن ضعيف نطفة الرجل) وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي شيح عن مجاهد في قوله من ماء مهن ضعيف وللقرابى من هذا الوجه في قوله من سلاله من ماء مهن قال نطفة الرجل (قوله ضلنا هلكنا) وصله الفرغابى من طريق ابن ابي شيح عن مجاهد في قوله وقالوا اننا ضلنا في الارض قال هلكنا (قوله وقال ابن عباس الجوزا لاني لا تطير الا مطرا الايشى عن شيا) وصله الطبرى من طريق ابن ابي شيح عن رجل عن مجاهد عنه مذهب ذكره الفرغابى وابراهيم الحرمى في غريب الحديث من طريق ابن ابي شيح عن رجل عن ابن عباس كذلك زاد ابراهيم وعن مجاهد قال هى ارض ايب وانكر ذلك الحرمى وقال ابن مدينة معروفة باليمن فدل مجاهد قال ذلك في وقت لم تكن ايب نبت فيه شيئا واخرج ابن عبينه في تفسيره عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله الى الارض الجوزا لاني ارض باليمن وقال ابو عبيدة الارض الجوزا

يهديين **باب قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قوة أعين** في حديثنا على بن عبد الله حديثنا عن ابن الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى **٣٩٥** أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين

رات ولاذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر قال
ابو هريرة أقرأنا ثم
فلا تعلم نفس ما أخفى لهم
من قرة أعين * وحدثن
سفيان حديثنا عن الزناد
عن الأعرج عن أبي
هريرة قال قال الله مثله
فيل لسفيان رواية قال فأي
شيء وقال ابو معاوية عن
الاعمش عن أبي صالح عن
ابو هريرة قرات أعين *
حديثنا ابواسامة عن
الاعمش حديثنا ابوصالح
عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قول الله تعالى
أعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا
سمعت ولا خطر على قلب
بشر حديثنا عن أبي
صالح عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قوله أعين
جزاء بما كانوا يعملون

الباينة الغاية التي لم يصعبها طر (قوله يهديين) أخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن
ابن عباس في قوله أولم لهم قال أولم بين لهم وقال ابو عبيدة في قوله أولم لهم دخلهم أي بين لهم وعوم
الهدى (قوله بآب) قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين (قرا الجمهور واخفى
بالتحريل على البناء للمفعول وقرا أجزاء بالسكان فلامضارع عند الانسكاف ويؤيده قراءة ابن
مسعود تخفى تخون العظيمة وقراها محمد بن كعب أخفى بفتح أوله وفتح الفاء على البناء للفاعل وهو الله
وتحويها قراءة الأعشى أخفيت وذكر المصنف في آخر الباب أن أباهم قرة قرات أعين بصيغة
الجمع وبما رواه ابن مسعود أيضا أبو الدرداء قال ابو عبيدة ورأيت في المصحف الذي يقال له الإمام
قرة بالهاء على الوحيدة وهي قراءة أهل الأمصار (قوله يقول الله تعالى أعددت لعبادي) ووقع في
حديث آخر أن سبب هذا الحديث أن موسى عليه السلام سأله من أعظم أهل الجنة منزلة فقال
غرست كرمانهم يسدي وخففت عليهم رات ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر أخرج
مسلم والترمذي من طريق الشعبي سمعت المغيرة بن شعبه على المنبر يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
أن موسى سأله بهذا الحديث بطريقه فلهذا في آخره قال ومعه ذلك في كتاب الله فلا تعلم
نفس ما أخفى لهم من قرة أعين (قوله ولا خطر على قلب بشر) زاد ابن مسعود في حديثه ولا يعلمه
ملك مقرب ولا نبي مرسل أخرج ابن أبي حاتم وهو يدفع قول من قال أنما قيل البشر لأنه يخطر بقلب
المناسك والاولى حل التي فيه على عمومها فاعلم عظم النفس (قوله ذخرا) بضم الدال المهملة (١)
وسكون المعجمة منصوب متعلق بأعددت أي جعلت ذلك لهم مذكورا (قوله من به ما طلعتم عليه)
قال الخطابي كأنه يقول دع ما طلعتم عليه فإنه سهل في جنب ما أخر لهم (قلت) وهذا لائق بشرح
بله بغير تقدم من عليها وأما إذا تقدمت من عليها فتدقيل هي بمعنى كيف ويقال بمعنى أجل ويقال بمعنى
غير أسوي وقيل بمعنى فضل لكن قال الصغاني انفتحت نسخ الصحيح على من به والاصواب اسقاط كلمة
من وتعب بآية لا تبين اسقاطها إلا إذا فسر بمعنى دع وأما إذا فسر بمعنى من أجل أو من غير أسوي
فلا وقد ثبت في عدة مصنفات خارج الصحيح بآيات من وأخرجه سعيد بن منصور من طريقه ابن
هريرة عن رواية أبي معاوية عن الأعمش كذلك وقال ابن مالك المعروف بله اسم فعل بمعنى أترك ناصبا
لما يليها بمعنى المقصود استعمله مصدر بمعنى أترك مضافا إلى ما يليه والفتحة في الأولى بناء
وفي الثانية أعرابه وهو مصدر ممل الفعل ممنوع الصرف وقال الأخفش بله هنا مصدر كقول
ضرب زيد بنود دخول من عليها زائدة ووقع في المعنى لأن هشام بن به استعملت معربة مجرورة بحرف
وانها بمعنى غير مؤبد كسواه وفيه نظر لأن ابن التبركي رواية من به بفتح الهاء مع وجود من فعل
هذه هي مبنية وما مصدرية وهي وصلت في موضع رفع على الابتداء والظهور الجار والجر والمقدم
ويكون المراد بله كيف التي قصد بها الاستبعاد والمعنى من أين اطلاعكم على هذا القدر الذي تقصر
عقول البشر عن الإحاطة به ودخول من على بله إذا كانت بهذا المعنى جائز كما أشار إليه الشريفي في
شرح الحاشية (قلت) وأصبح التوجيهات لمصنف سابق حديث الباب بحيث وقع بله ولا خطر
على قلب بشر ذخرا من به ما طلعتم انما يعني غير ذلك بل من تأمله والله أعلم (قوله وقال ابو معاوية
(٢) عن الأعمش عن أبي صالح قرا ابو هريرة قرات أعين) وصله ابو عبيدة القاسم بن سلام في

(١) قوله بضم الدال
المهملة في التفسير
نصه ذخرا بضم الدال
وسكون الهاء المعجمتين
كذا في الفسح وقال في
المصباح في فصل الأذال
المعجمة ذخرت الشيء
أخبره ذخرا وكذلك
أخبرته وهو أعلقت

وقول الخطابي ابن جبر بضم المهملة وسكون المعجمة سهوا وسبق فلم اه (٢) قوله وقال ابو معاوية في حديثنا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى **٣٩٥** أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ابو هريرة أقرأنا ثم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين * وحدثن سفيان حديثنا عن الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله مثله قيل لسفيان رواية قال فأي شيء وقال ابو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن ابو هريرة قرات أعين * حديثنا ابواسامة عن الاعمش حديثنا ابوصالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله أعين جزاء بما كانوا يعملون

﴿سورة الاحزاب﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وقال مجاهد صياهم قصودهم معروفاني الكتاب ﴿التي اولى بالمؤمنين من انفسهم﴾ حديث ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح حدثنا ابي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة

كتاب فضائل القرآن له عن ابي معاوية بهذا الاسناد مثله سواء اخرج مسلم الحديث كاه عن ابي بكر ابن ابي شيبة عن ابي معاوية به

﴿قوله سورة الاحزاب﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت سورة والبسلة لعبراني ذرو سقطت البسلة فقط للنسبي ﴿قوله﴾ وقال مجاهد صياهم قصودهم (وصله القرطبي عن طريق ابن ابي عمير عنه) ﴿قوله﴾ معروفاني الكتاب (ثبت هذا للنسبي وحده وقد اخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابن جريح قال قلت لعطاء في هذه الآية لان تقفوا الى اولها انكم معروفون فقال هو اعطاء المسلم الكافر بينهما قرابة صلة له ﴿قوله﴾ النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم (ثبتت هذه الترجمة لابي ذرود كرفيه حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا اولى به الحديث وسبأني الكلام عليه في القرائن ان شاء الله تعالى) ﴿قوله﴾ ادعوهم لا يأتهم هو اقط عند الله (اي اعدل وسبأني تفسير القسط والفرق بين القسط والمقسط في آخر الكتاب) ﴿قوله﴾ ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لا يأتهم هو اقط عند الله (في رواية القاسم بن معمر عن موسى بن عبيدة في هذا الحديث ما كنا ندعوه زيد بن حارثة السكبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا زيد بن محمد اخرج الاسماعيلي في حديث عائشة الا في التسكاح في قصة سالم مولى ابي حذيفة وكان من بني رجل في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى زلت هذه الآية وسبأني فزيد في الكلام على قصة زيد بن حارثة في ذلك بعد قليل ان شاء الله تعالى) ﴿قوله﴾ يا بنيهم من قضى نحبه عهده (قال ابو عبيدة في قوله فبهم من قضى نحبه اى نذره والتعب السنذرو التعب ايضا النفس والتعب ايضا الخطر العظيم وقال غيره التعب في الاصل المنذر ثم استعمل في آخر كل شئ وقال عبد الرزاق انبا ماعمر عن الحسن في قوله فبهم من قضى نحبه قال قضى اجله على الوفاة والتصديق وهذا مما انف ما لاه غيره بل ثبت عن عائشة ان طلحة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت باطلحة ممن قضى نحبه اخرج ابن ماجه والحاكم ويمكن ان يجمع يحمل حديث عائشة على الجواز وقضى بمعنى قضى ووقع في تفسير ابن ابي حاتم منهم عمار بن ياسر في تفسير يحيى بن سلام منهم جزة واهجابه وقد تقدم في قصة انس بن النضر قول انس بن مالك منهم انس بن النضر وعند الحاكم من حديث ابي هريرة منهم مصعب بن عمير ومن حديث ابي ذر ايضا ﴿قوله﴾ اقطارها جواها (هو قول ابي عبيدة ﴿قوله﴾ الفتنة لا توها لا عطاها) (هو قول ابي عبيدة ايضا هو على قراءة اقواها بالمد وامان قراها بالقصر وهى قراءة اهل الحجاز فحشاها جواها ثم كسر طها من حديث انس في قصة انس بن النضر وقد تقدم شرحه مستوفى في اوائل الجهاد) ﴿قوله﴾ اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت ان زيد بن ثابت قال لما نسخا الصحف في المصاحف (تقدم في آخر تفسير التوبة من وجه آخر عن الزهري عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت انك في تلك الرواية ان الآية قد جدكم رسول وفي هذه الآية من المؤمنين رجال فانذرى فظهر انها حديثان وسبأني في فضائل القرآن من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري بالحديثين معا في سياق واحد) ﴿قوله﴾ فقدت آية من سورة الاحزاب كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها (هذا يدل على ان زيد لما يكن يعتمد في جمع القرآن على علمه ولا يقتصر على حفظه لكن

عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا اولى الناس به في الدنيا والآخرة اقرؤا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاما مؤمن ترك مالا فليتره عصيته من كانوا فان ترك ديننا او ضياعا فليأتني وانا مولاه ﴿باب ادعوههم لا يأتهم هو اقط عند الله﴾ حديثنا معلى بن اسد حدثنا عبد العزيز ابن المختار حدثنا موسى ابن عبيدة قال حدثني سالم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لا يأتهم هو اقط عند الله ﴿باب فبهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾ نحو عهده اقطارها جواها الفتنة لا توها لا عطاها ﴿حديثي محمد ابن بشار حدثنا محمد بن عبيد الله الانصاري قال حدثني ابي عن ثمامة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال ترى هذه الآية زلت في انس بن النضر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ حدثنا ابو الهيثم اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت انه قال ان زيد بن ثابت قال لما نسخنا المصاحف في المصاحف فقدت آية من سورة الاحزاب كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها

المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ حدثنا ابو الهيثم اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت انه قال ان زيد بن ثابت قال لما نسخنا المصاحف في المصاحف فقدت آية من سورة الاحزاب كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها

تسنة الله استنها جعلها
 حدثنا ابو الحسن اخبرنا
 شعيب عن الزهري قال
 خبرني ابوسلمة بن عبد
 الرحمن ان عائشة رضي الله
 عنها زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم اخبرته ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جاءها
 حين امر الله ان يفارزوا حه
 فبدأ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال اني ذاكر
 لك امر افلا علمت ان
 تسع على حتى تستأمرى
 ابويك وقد علم ان ابويك
 يكونا بأمر انى برفاقه
 قالت ثم قال ان الله قال
 يا ايها النبي قل لزوجائك انى
 تمام الايتين فقلت له فى
 اى هذا استأمر ابوي فافى
 اريد الله ورسوله والدار
 الآخرة (باب قوله وان
 كنتن تردن الله ورسوله
 والدار الآخرة فان الله
 اهدى للحدس منسكن
 اجراء عظميا) وقال قتادة
 واذا كرن مايتسلى فى
 بيوتكن من آيات الله
 والحكمة القرآن والسنة
 وقال الليث حدثني بونس
 عن ابن شهاب قال اخبرني
 ابوسلمة بن عبد الرحمن
 ان عائشة زوج النبي صلى
 الله عليه وسلم قالت لما امر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بتخيير أزواجه بدأ
 فقال اني اذا كركك امرأ

تسكن جاهلية اخرى ومن وجه آخر عنه قال كانت الجاهلية الاولى النفسنة فباين نوح وادريس
 واسناده قوى ومن حديث عائشة قالت الجاهلية الاولى بين نوح وابراهيم واسناده ضعيف ومن
 طريق عامر وهو الشعبي قال هي ما بين عيسى ومحمد وعن مقاتل بن حبان قال الاولى زمان ابراهيم
 والاخرى زمان محمد قبل ان يبعث (قلت) ولعله اذا جامع بين ما نقل عن عائشة وعن الشعبي والله اعلم
 (قوله سنة الله استنها جعلها) هو قول ابى عبيدة ايضا زاد جعلها سنة ونسبه مغلطى ومن تبعه ايضا
 الى تخريج عبد الرزاق عن معمر وليس ذلك فيه (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين امر
 الله ان يفارزوا حه) سبأنى الكلام عليه فى الباب الذى بعده (قوله باب) قوله وان
 كنتن تردن الله ورسوله (ساقوا كلهم الآية الى عظميا (قوله وقال قتادة واذا كرن مايتسلى فى بيوتكن
 من آيات الله والحكمة القرآن والسنة) وصله ابن ابى حاتم من طريق معمر عن قتادة بلفظ من آيات الله
 والحكمة القرآن والسنة اورد بصورة اللقو النشر المرتب وكذا هو فى تفسير عبد الرزاق (قوله
 وقال الليث حدثني بونس) وصله الذهلى عن ابى صالح عنه واخرجه ابن جرير والنسائي والاسماعيلي
 من رواية ابى نعيم بن وهب عن بونس كذلك (قوله لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه) ورد
 فى سبب هذا التخيير ما أخرجه مسلم من حديث جابر قال دخل ابوبكر يستأذن على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الحديث فى قوله صلى الله عليه وسلم هن حولى كآثرى بسأنى التفقة بمعنى نساءه وفيه انه
 اعترضهن شهرا ثم زلت عليه هذه الآية يا ايها النبي قل لأزواجك حتى بلغ اجراء عظميا قال فبدأ
 بعائشة فذكر نحو حديث الباب وقد تقدم فى المطالب من طريق عقيل وبأى فى التكاك ايضا من
 طريق شعيب كلاهما عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن ابى نعيم عن ابن عباس عن عمر فى
 قصة المراءىن اللتين قطارنا بطولهن فى آخره حين افشته حفصة الى عائشة وكان قد قال ما نابداخل
 عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حتى غابته الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها
 فقالت لانا قد سمعت ان لا تدخل علينا شهرا وقد سمعنا تسع وعشرين ليلة اعداها عدا اقبلت النبي
 صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عائشة فأنزلت آية
 التخيير فبدأ بى اول امرأة فقال اني اذا كركك امرأ افلا علمت ان لا تعلى الحديث وهذا السياق ظاهره
 ان الحديث كماه من رواية ابن عباس عن عمر واما المروي عن عائشة فى رواية ابن عباس عنها وقد
 وقع التصريح بذلك فيما أخرجه ابن ابى حاتم وابن مردويه من طريق ابى صالح عن الليث بهذا الاسناد الى
 ابن عباس قال قالت عائشة أنزلت آية التخيير فبدأ بى الحديث لكن اخرج مسلم الحديث من رواية معمر
 عن الزهري فى قصه فقصه للاحسان وذلك انه أخرجه بطوله الى آخر قصه عمرى المتظاهرين الى قوله فخطبني
 عاتبة ثم عقبه بقوله قال لزهري فاخبرني عروة عن عائشة قالت لما مضى تسع وعشرون فذكر
 مرابحتنا فى ذلك ثم عقبه بقوله قال بعائشة اني اذا كركك امرأ افلا علمت ان لا تعلى حتى تستأمرى
 ابويك الحديث فصرف من هذا ان قوله فلما مضت تسع وعشرون الخ فى رواية عقيل هو من رواية
 الزهري عن عائشة بحذف الوساطة ولعل ذلك وقع عن عمد من اجل الاختلاف على الزهري فى الوساطة
 بينه وبين عائشة فى هذه القصة بعينها كما بينه المصنف هنا وكان من درجه فى رواية ابن عباس
 متى على ظاهر السياق ولم يفتن للتفصيل الذى وقع فى رواية معمر وقد اخرج مسلم ايضا من طريق
 سالك بن الوليد عن ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم
 نساءه دخلت المسجد الحديث بطولهن فى آخره قال وانزل الله آية التخيير فافق الحديثان على

ان آية التخيير تركت عقب فراغ الشهر الذي اعترضه فيه ووقع ذلك صريحاً في رواية عمرة عن عائشة
قالت لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم الى نسائه امر ان يخبرهن بالحديث اخرجه الطبري
والطحاوي واختلف الحديثان في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بأن يكون التضييق جميعاً سبب الاعتزال
فان قصة المتظاهرين خاصة بما وقصة سؤالات الفتنة عامة في جميع النسوة ومناسبة آية التخيير بقصة
سؤالات الفتنة التي منها قصة المتظاهرين وسبب آية في باب من خبر نساءه من كتاب الطلاق بيان الحكم
فيمن خبرها زوجها ان شاء الله تعالى وقال الماوردي اختلف هل كان التخيير بين الدنيا والآخرة
او بين الطلاق والاقامة عنده على قولين للاماماء اشبه بهما بقول الشافعي الثاني ثم قال انه الصحيح وكذا
قال القرافي اختلف في التخيير هل كان في البقاء والطلاق او كان بين الدنيا والآخرة انتهى والذي
يظهر الجمع بين القولين لان احداً من المزمومين والآخرة وكان من خيرين بين الدنيا فيطلقهن وبين الآخرة
فيصحبهن وهو مقتضى سابق الاية ثم ظهر ان عمل القولين حل فوض اليهن الطلاق ام لا ولهذا اخرج
أحمد بن علي قال لم يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه الا بين الدنيا والآخرة (قوله فلا عليك
ان لا تعجلي) اي فلا بأس عليك في التأني وعدم العجلة حتى تشاوري ابوك (قوله حتى تستأمرى
ابوك) اي تطلبي منهما ان يبيناك رأيهما في ذلك ووقع في حديث جابر حتى تستأمرى ابوك زاد محمد
ابن عمرو عن ابي سلمة عن عائشة اني عرضت عليك امر الانفاق في نفسه شيء حتى ترضيه على ابوك
اي بكر وام رومان اخرجه احمد والطبري ويستفاد منه ان ام رومان كانت يومئذ موجودة فربده على
من زعم انها ماتت سنة ست من الهجرة فان التخيير كان في سنة تسع (قوله قالت فقلت في اي هذا
استأمرى ابوي) في رواية محمد بن عمرو وقلت فاني ارى الله ورسوله والدار والآخرة ولا أؤامر ابوي
ايا بكر وام رومان فضحك وفي رواية عمر بن ابي سلمة عن ابيه عند الطبري فقهر (قوله ثم فعل زواج
النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت) في رواية عيسى بن خنيس نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة زاد
ابن وهب عن يونس في روايته فلم يكن ذلك طلاقاً حين قاله لهن فاخترته اخرجه الطبري وفي رواية محمد
ابن عمرو والمذكورة ثم استقرى الحجر اى تبع الحجر ووقع المهرلة ووقع الجمع بحجرة يضم ثم يكون
والمراد مما سكن زواجه صلى الله عليه وسلم وفي حديث جابر المذكور ان عائشة ما قالت بل اختار الله
ورسوله والدار والآخرة قالت يارسول الله واسألك ان لا تخبر امرأته من نساءك بالذي قلت فقال لا انا اني
امرأة منهم الا خبرتهم ان الله لم يعطني متعناً وانما يعطيني معلماً يسيراً وفي رواية معمر عند مسلم قال
معمر فاختبرني ابوك ان عائشة قالت لا تخبرنك اني اخترتك فقال ان الله ارسلني مبلغاً ولم يرسلني متعناً
وهذا ما قطع بين ابوب وعائشة ويشهد لصحته حديث جابر والله اعلم وفي الحديث ملاطفة النبي صلى الله
عليه وسلم لأزواجه وحلمه عنهن وصبره على ما كان يصدر منهن من ادلال وغيره (١) مما يشبهه
عليهن الغيرة وفيه فضل عائشة لبدانتهما كذا قرره النووي لكن روى بن هريرة عن طريق
الحسن عن عائشة انها طلعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافاهم الله نبيه ان يخبر نساءه ما عند الله
ترد ان الدنيا فان ثبت هذا وكانت هي السبب في التخيير فلعن البدعة بما اذلك لكن الحسن لم يسمع من
عائشة فهو ضعيف وحديث جابر في ان النسوة كن يأسن البقرة اصح طر يقامنه واذا قرران
السبب لم يتحدفاً وقد مت في التخيير دل على المراد لا يجمع تصديعه لها ايضاً في البدعة بما في الدخول
عليها وفيه ان صغر السن مظنة لنقص الراي قال العلماء اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم عائشة

فلا عليك ان لا تعجلي حتى
تستأمرى ابوك قالت
وقد علم ان ابوك لم يكونا
بأمر حتى يفرقه قالت ثم
قال ان الله جل ثناؤه قال
يا ايها النبي قل لأزواجك
ان كنتم تردن الحياة
الدنيا وزينتها الى اجرا
عظيماً قالت فقلت في اي
هذا استأمر ابوي فاني
اريد الله ورسوله والدار
الآخرة قالت ثم فعل
ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم مثل ما فعلت
(١) قوله مما يشبهه
عليهن الغيرة كذا بالنسخ
واظهره انه مصححه

ان تسأمر ايها خشية ان يحمالها صغر السن على اختيار الشق الا تترلا جمال ان لا يكون عندها من
 الملكة ما يدفع ذلك العارض فاذا استأثرت ايوب اوصعها ما في ذلك من المفدة وما في مقابله من
 المصلحة وقد لما نطقت عائشة بذلك قالت قد علم ان ايوب لم يكن بأمر اني فراقه ووقع في رواية حمزة عن
 عائشة في هذه القصة وخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثي وهذا شاهدك لاويل المذكور ورفقه
 منقبه عطية لعائشة وبيان كحل عقلا وصحة راها مع صغر سنه وان القيرة تحمل المرأة السكالة الراي
 والعقل على ارتكاب ما لا يليق بها لها اسرا لها التي صلى الله عليه وسلم ان لا يخبر احدا من ازواجه بعقلها
 واكتنه صلى الله عليه وسلم لما علم ان الحامل لها على ذلك ما طمع عليه النساء من القيرة ومحبة الاستبداد
 دون ضررائها لم يسعها بما طابت من ذلك في تنبيه في وقع في النهاية والوسيط التصريح بان عائشة
 ارادت ان يخبرنا سؤله الفراق فان كانا ذكره فبما قصه ما من السيف فذلك والا فم في شيء من طرق
 الحديث اتصرح بذلك وذكر بعض العلماء ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم تخيير ازواجه
 واستئذان هذه القصة ولادلاله فعلى الاختصاص نعم ادعى بعض من قال ان التخيير طلاق انه في حق
 الامة واختص هو وصلى الله عليه وسلم بان ذلك في حقه ليس بطلاق وسيأتي مزيد بيان لذلك في كتاب
 الطلاق ان شاء الله تعالى واستدل به بعضهم على ضعف ما جاء من ان الاوزاج حيثئذ من اختارت الدنيا
 فزوجها وهي فاطمة بنت الصالح لمعوم قوله ثم فصل الى آخره (قوله تابعه موسى بن ابين عن معمر
 عن الزهري اخبرني ابوسلمة) يعني عن عائشة وصله النساء في طريق محمد بن موسى بن ابين حدثنا
 ابي فذكره (قوله وقال عبد الرزاق وابوسفيان المعمرى عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة)
 اما رواية عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجه من طريقه وخرجهما احمد واسحق في مسندهما عنه
 وقصر من قصر تخرجهما على ابن ماجه واما رواية ابى سفيان المعمرى فخرجهما الذهبي في الزهريات
 وتابع معمر على عروة وجعفر بن برقان وامل الحديث كن عند الزهري عن عائشة بثارة عن هذا
 وثارة عن هذا والى هذا مال الثرمذي وقدره عقيل وشعب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة
 كما قدمته والله اعلم (قوله باب) وتحفي في نفسك ما الله مبدية وتحفي الناس والله احق
 ان تخشاه لم تختلف الروايات انها نزلت في قصة زيد بن حارثة وزيد بن جحش (قوله حدثنا
 معمر بن منصور) هو الرازي وليس له عند البخاري سوى هذا الحديث وآخر في البيوع وقد قال
 في التاريخ الصغير دخل عليه سنة عشر فكان له يكثر عنه ولهذا حدث عنه في هذين الموضوعين بواسطة
 (قوله حدثنا ثابت) كذا قال معمر بن منصور عن حماد وناحه محمد بن ابي بكر المحدثي وعارم وغيرهما
 وقال المصنف بن مسعود وروح بن عبد المؤمن وغيرهما عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابي ذرابة عن
 انس فدل لحادييه اسنادين وقد اخرجوه الاسماعيلي من طريق سليمان بن ايوب صاحب البصري
 عن حماد بن زيد بالاسنادين معا (قوله ان هذه الآية وتحفي في نفسك ما الله مبدية نزلت في شأن
 زيد بن جحش وزيد بن حارثة) هكذا اتصر على هذا القدر من هذه القصة وقد اخرجني التوحيد
 من وجه آخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول اتق الله وامسك على زوجه قال انس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاش انكم
 هذا الآية قال وكانت فتخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الحديث واخرجه احمد عن مؤمل
 ابن اسمعيل عن حماد بن زيد بهذا الاسناد بلانظ في رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل زيد بن حارثة
 فجاءه زيد يتكوا اليه فقال له امسك عليك زوجه واتق الله فنزلت الى قوله زوجنا كلها قال يعني

* تابعه موسى بن ابين
 عن معمر عن الزهري
 قال اخبرني ابوسلمة وقال
 عبد الرزاق وابوسفيان
 المعمرى عن معمر عن
 الزهري عن عروة عن
 عائشة في باب قوله وتحفي
 في نفسك ما الله مبدية
 وتحفي الناس والله احق
 ان تخشاه حدثنا محمد
 ابن عبد الرحيم حدثنا
 معمر بن منصور عن حماد
 ابن زيد حدثنا ثابت عن
 انس بن مالك رضي الله
 عنه ان هذه الآية وتحفي
 في نفسك ما الله مبدية
 نزلت في شأن زيد بن حارثة
 وجحش وزيد بن حارثة

استحباب فصل المرأة الاستخارة ودعائها عند الخطبة قبل الاجابة وان من وكل امره الى الله عز وجل
يسر الله له ما هو الاصل له والانتفع دنبا واخرى ﴿ **قوله** باب قوله ترجى من تشاء منهن
وتزوي اليك من تشاء منهن من عزلت فلا جناح عليك ﴾ كذا للجميع وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وسكن الواحدي عن المفسرين ان هذه الآية نزلت عقب نزول آية التخيير وذلك ان التخيير
لما رجع اشق بعض الازواج ان يطلقهن ففوض امر القسم اليه فانزلت ترجى من تشاء الآية ﴿ **قوله** قال
ابن عباس ترجى تؤخر ﴾ وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به ﴿ **قوله** ارجه
اخره ﴾ هذا من تفسير الاعراف والشعر اذ كره هنا استطراد اذ قد وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق
عطاء عن ابن عباس قال في قوله ارجه واخاه قال اخره واخاه ﴿ **قوله** حدثنا زكريا بن يحيى ﴾ هو الهاماني
وقيل البخلي وقد تقدم بيان ذلك في العبدن ﴿ **قوله** حدثنا ابو اسامة قال هشام حدثنا ﴾ هو من تقدم
المخبر على الصيغة وهو جائز ﴿ **قوله** كنت اغار ﴾ كذا وقع بالعين المعجمة من الغيرة ووقع عند الاسماعيلي
من طريق يحيى بن محمد بن بشر عن هشام بن عروة بلفظ كانت تغير اللاتي وهن انفسهن بهن بمهلة وتشديد
﴿ **قوله** وهن انفسهن ﴾ هذا ظاهر في ان الواهبة أكثر من واحدة وباقي في النكاح حديث
سهيل بن سعدان امراته قالت يا رسول الله اني وهبت نفسي لك الحديث وفيه قصة الرجل الذي
طأها قال الحسن ولحقنا من حديثهم من حديث انس ان امراته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له
ان لي ابنة قد كرت من جالها فاتركتها فقال قد قبلتها فلم تزل تذكر حتى قالت لم تصدع قط فقال
لا حاجة في ابتلك واخرجه احد ايضا وهذه امرأة اخرى بلائش وعنده ابن ابي حاتم من حديث عائشة
انني وهبت نفسي للنبي صلى الله عليه وسلم هي خولة بنت حكيم وسأني الكلام عليه في كتاب النكاح
فان البخاري اشار اليه معقاوم من طريق الشعبي قال من الواهيات امرئك واخرجه النسائي
من طريق عروة وعنده اي عبيدة معمر بن المثنى ان من الواهيات فاطمة بنت ثمر بن جوحيل
ان ابلي بنت الحظيم من وهبت نفسها له ومن زني بنت خزاعة جاءه الشعبي وليس بثابت
وخولة بنت حكيم وهو في هذا الصحيح ومن طريق قتادة عن ابن عباس قال اني وهبت نفسي للنبي
صلى الله عليه وسلم هي معونة بنت الحرث وهذا منقطع واورده من وجه آخر مرسل واسناده
ضعيف وبارضه حديث سالك عن عكرمة عن ابن عباس لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرأة وهبت نفسها له اخرجه الطبري واسناده حسن والمراد انه لم يدخل بها واحدة من وهبت
نفسها له وان كان مباحا له لانه راجع الى ارادته لقوله تعالى ان اراد النبي ان يستكفها وقديمت
عائشة في هذا الحديث بسبب نزل قوله تعالى ترجى من تشاء منهن واشارت الى قوله تعالى وامرأة
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وقوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وروى ابن مردويه
من حديث ابن عمر من حديث ابن عباس ايضا قال فرض عليهم ان لا نكاح الا الولي وشاهد من
﴿ **قوله** ما رويك ان الاسارح في هوال ﴾ اي ما راي الله الامو جلد الما تريد بلا تأخير مني لما تجب
وتخار و قوله ترجى من تشاء منهن اي تؤخرهن بغير قسم وهذا قول الجمهور واخرجه الطبري
عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة واليذين وغيرهم واخرج الطبري ايضا عن الشعبي
في قوله ترجى من تشاء منهن قال كن نساء وهن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فدخل بعضهن
وارجأ بعضهن لم يستكفهن وهذا اذا ذلوا لم يحفظ انه لم يدخل بأحد من الواهيات كما تقدم وقيل
المراد بقوله ترجى من تشاء منهن وتزوي اليك من تشاء انه كان هم بطلاق بعضهن فعلن له لا طلاقنا

﴿ **باب** قوله ترجى من تشاء
منهن وتزوي اليك من
تشاء ومن ابتغيت
عزلت فلا جناح عليك ﴾
قال ابن عباس ترجى تؤخر
ارجحه اخره ﴿ **قوله** حدثنا
زكريا بن يحيى حدثنا
اسامة قال هشام حدثنا
عن ابيه عن عائشة رضي
الله عنها قالت كنت اغار
على اللاتي وهن انفسهن
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم واقول انتم اب المرأة
نفسها فلما انزل الله تعالى
ترجى من تشاء منهن وتزوي
اليك من تشاء ومن ابتغيت
عزلت فلا جناح عليك
قلت ما رويك ان الاسارح
في هوال ﴿ **قوله** حدثنا حبان
ابن موسى اخبرنا عبد الله
اخبرنا عاصم الاحول عن
معاذة عن عائشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان

من عزلت فلا جناح
عليك فقلت لها ما كنت
تقولين قالت كنت أقول
له ان كان ذاك الى فاني
لا اريد يا رسول الله ان
اوتر عليك احدا * تابه
عباد بن عباد سمع عابدا
باب قوله لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم
كان عند الله عظيم * يقال
انه ادركه اني يأتي اناه
فهو ان لعل الساعة
تكون فريبا اذ وصفت
صفة المؤنث قلت قرية
واذا جعلته ظرفا بدلا ولم
ترد الصفة نزع الهاء
من المؤنث وكذلك لفظها
في الواحد والاثني والجمع
لذكر والانثى * حدثنا
مسدد بن يحيى عن حديد
عن انس قال قال عمر
رضي الله عنه قلت
يا رسول الله يدخل عليك
البر والفاجر فواضعت
امهات المؤمنين بالحجاب
فازل الله آية الحجاب
* حدثنا محمد بن عبد الله
الرقاشي حدثنا معمر بن
سليمان قال سمعت ابي
يقول حدثنا ابو جهم عن
انس بن مالك رضي الله عنه

(٢) قوله المرأة في اليوم
رواية الصحيح في النسخ
التي يابدين في يوم المرأة
كما تراه بالهامش اهـ

واقسم لنا ما شئت فكان قسم لبعضهن فيما مستو ياوهن الا اني آواهن و قسم لبا في ماشاء وهن الا اني
ارجأهن فاحصل ما قل في تأويلي ترجى اقول احدها اطلق وتعل ثانيا فاعزل من شئت منهن فغير اطلاق
وتقسم لغيرها ثانيا فقبل من شئت من الواهب وترد من شئت وحدث الباب بقده هذا والذي قبله
واللفظ مجمل للادوال الاثالة وظاهر ما كتبه عائشة من استئذانه انه لم يرج احدا منهن يعني انه لم
يعزل وهو قول الزهري ما علم انه ارجأ احدا من نسائه اخرجه ابن ابي حاتم عن قتادة اطلق له ان قسم
كيف شاء فلم يقسم الا بالسوية (قوله يستأذن (٢) المرأة في اليوم) اي الذي يكون فيه فو بها اذا
اراد ان يتوجه الى الاخرى (قوله تابه عباد بن عباد سمع عابدا) وصلة ابن مردود به في تفسيره من
طريق يحيى بن معين عن عباد بن عباد وروى في الجزء الثالث من حديث يحيى بن معين رواية اب بكر
المروزي عنه من طريق المصريين الى المروزي * في السكيل في اختلاف في المنفى في قوله تعالى في الآية
التي تلي هذه الآية وهي قوله لا تحل لك النساء من بعدله المراد بعد الاوصاف المذكورة فكان يحل له
صنف دون صنف او بعد النساء الموجودات عندا لتخير على قولين والى الاول ذهب ابي بن كعب ومن
واقفه اخرجه عبد الله بن اجدق في ايات المسند والى الثاني ذهب ابن عباس ومن واقفه وان ذلك وقع
بجاءه اطن على اختياره ان اياه نعم الواقع انه صلى الله عليه وسلم لم يتجدد له تزوج امرأة بعد الفصة
المذكورة لكن ذلك لا يرفع الخلاف وقد روى الترمذي والنسائي عن عائشة مامات رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى احل له النساء اخرج ابن ابي حاتم عن ام سلمة رضي الله عنها * (قوله باب)
قوله لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم اي طعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله نظيا) كذا في ذر
والنسي وساق غيرهما الآية كما قال (قوله يقال اناه ادركه اني يأتي اناه فهو ان) في فتح القاف والنون
مقصود بان يفسر النون وانه يفتح الحزمو والنون مخففة فاخره هاء تأنيث غير موصولة قال ابو
هيبة في قوله الى طعام غير نظرين اناه ادركه اكو بلوغه وقال ابي ايابى بلغ وادرك قال الشاعر

فحضت المنون له بنوم * اقول لكل حامل طعام

وقوله انما يفتح الحزمو وسكون النون مصدر ايضا وقرأ الاعمش وحده آناه بداوله بصيغة الجمع مثل
آناه الليل ولكن يفرض في آخره (قوله لعل الساعة تكون فريبا اذا وصفت صفة المؤنث قلت
قرية واذا جعلته ظرفا بدلا لم ترد الصفة نزع الهاء من المؤنث وكذلك لفظها في الواحد في الاثنين
والجمع للذكر والانثى) هكذا وقع هذا الكلام هنا لا يذروا النسب وسقط لغيرهما وهو اوجه لانه
وان اتجه ذكر في هذه السورة لكن ليس هذا محل وقدر ابو عبيدة في قوله تعالى وما يدركك
لعل الساعة تكون فريبا بجاءه مجازا لظفر ففعلها ناول وكان وصفا للساعة امكن فريسة واذا كانت ظرفا
قان لفظها في الواحد وفي الاثنين والجمع من المذكور والمؤنث واحد بغير هاء و بغير تشبة
وجوز غيره ان يكون المراد بالساعة اليوم فلذلك ذكره او المراد شافريبا اوز ما تقرىبا او التقدير
قيام الساعة لخلف قيام وروعت الساعة في تأنيث تكون وروعي المضاف المحذوف في ذكر كبر فريبا
وقيل فريبا كتر استعماله استعمال الظرف فهو ظرف في موضع الخبر ثم ذكر المصنف في الباب
ثلاثة احاديث احدها حديث انس بن عمر قال قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فواضعت
امهات المؤمنات بالحجاب فآزل الله آية الحجاب وهو ظرف من حديث اوله واقترب في ثلاث وقد
تقدم فيما في اوائل الصلاة وفي تفسير البقرة ثانيا حديث انس في قصة بناء النبي صلى الله عليه وسلم
بريئت جحش وزيل آية الحجاب اوردته من اربعة طرق من انس بعضها انهم من بعض وقولها

لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموهم جلسوا يتحدثون وإذا هو كانه يتب الصيام فلم يهو ولم يثقل
 رأى ذلك قام فلما قام قام من قام ٣٧٤ وقد تلاه نقر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فإذا القوم جلوس ثم انهم قاموا

فاطلفت فبحثت فأخبرت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 انهم قد اطلقوا فجاء حتى
 دخل فذهبت ادخل فألقى
 الحجاب بيني وبينه فأزل
 الله يا ايها الذين آمنوا
 لا تتخذوا بيوت النبي
 الآية * حدثنا سليمان
 ابن حرب حدثنا حماد بن
 زيد عن ايوب عن ابي
 قلابة قال انس بن مالك انا
 اعلم الناس بهذه الآية آية
 الحجاب لما اهديت زينب
 بنت جحش رضي الله عنها
 الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كانت معه في
 البيت صنع طعاما ودعا
 القوم فقدموا يتحدثون
 فجعل النبي صلى الله عليه
 وسلم يخرج ثم يرجع وهم
 قعود يتحدثون فأزل الله
 تعالى يا ايها الذين آمنوا
 لا تتخذوا بيوت النبي
 الا ان يؤذن لكم الى طعام
 غير تناظرين انه الى قوله
 من وراء حجاب فغضب
 الحجاب وقام القوم
 * حدثنا ابو حمزة حدثنا
 عبد الوارث حدثنا عيسى
 بن عيسى بن ميمون عن
 انس رضي الله عنه قال بنى
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم زينب بنت جحش
 فخرجوا ولم يزلوا على

اهدت الى ما يرى منها المشقة وزفت الى النبي صلى الله عليه وسلم وزعم الصغاني ان الصواب هديت
 غير ان القوم لم يوردوا النسخ على اثباته برده عليه ولا مانع من استهال الهدية في هذا استعاره (قوله لما
 تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموهم) في رواية الزهري عن انس كما
 سبأ في الاستئذان قال انا اعلم الناس بشأن الحجاب وكان في مبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بز زينب بنت جحش اصبح بها عروسا فدعا القوم وفي رواية ابى قلابة عن انس قال انا اعلم الناس بهذه
 الآية آية الحجاب لما اهديت زينب بنت جحش الى النبي صلى الله عليه وسلم صنع طعاما وفي رواية
 عبد العزيز بن بن ميمون عن انس انه كان الداعي الى الطعام قال فجيء وقوم قداما وكانوا يصرون ثم
 يجيىء وقوم قداما وكانوا يصرون ثم يجيىء وقوم قداما وكانوا يصرون ثم يجيىء وقوم قداما وكانوا يصرون
 ولما وقع في رواية الجعد بن عتيان عن انس عند مسلم وعلقه البخاري قال تزوج النبي صلى الله عليه
 وسلم فدخل باهله فصنعت له ام سليم حساء فذهبت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع لي فلانا فلانا
 وذهبت فذهبتهم ثم زهاء ثلثمائة رجل فذكر الحديث في اشباعهم من ذلك وقد تقدمت الاشارة اليه في
 علامات النبوة وجميعه عنه وبين رواية جيد بأنه صلى الله عليه وسلم اولى عليه باللحم والخبز وارسلت اليه
 ام سليم الخبيص وفي رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اطعمنا طعاما اطعموا اللحم حتى امتد النهار الحديث اخرجه مسلم (قوله قلت يا رسول الله والله ما اجد
 احدا قال فارفعوا اطعمكم) زاد الاسماعيلي من طريق جعفر بن مهران عن عبد الوارث فبه قال وزينب
 جالسة في جانب البيت قال وكانت امرأة قد اخطت جالسا في البيت ثلاثة (قوله ثم جلسوا يتحدثون)
 في رواية ابى قلابة فجعل يخرج ثم يرجع وهم قعود يتحدثون (قوله وإذا هو كانه يتب الصيام فلم يهو ولم
 يثقل) فلما رأى ذلك قام فلما قام قام من قام وقد تلاه نقر (في رواية عبد العزيز بن ميمون في رواية جيد
 فلما رجع الى بيته رأى رجلا بين يديه وواقفه بيان بن عمر عن انس عند الترمذي واصله عند المصنف ايضا
 وجميعه بن الرواسين انهم اول ما قاموا وخرج من البيت كانوا ثلاثة وفي آخر ما رجع توجه واحد منهم في
 اثناء ذلك فصاروا اثنين وهذا اول من جزم ابن التين بان احدي الروايتين وهم جواز السكر ما في ان
 يكون التحديت وقع من اثنين منهم فقط والثالث كان ساكتا فنذكر الثلاثة لحظا الاشخاص ومن
 ذكر الاثنين لحظ سبب القعود ولم اقف على تسمية احد منهم (قوله فاطلفت فبحثت فأخبرت النبي
 صلى الله عليه وسلم انهم اطلقوا) هكذا وقع الجزم في هذه الرواية بأنه الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
 بخروجهم وكذا في رواية الجعد المذكورة وانفتحت رواية عبد العزيز بن ميمون عن انس ان انا كان شلت في
 ذلك ونظ جسد فلا ادري انا اخبرته بن جحش ما اخبر وفي رواية عبد العزيز بن ميمون عن انس ان انا ادري
 اخبرته واخبره ميموني للجهول اى اخبره بالوحى وهذا الشك قريب من شلتا انس في تسمية الرجل
 الذي سأل الدعاء بالاستعانة فان بعض اصحاب انس جزم عنه بأنه الرجل الاول وبعضهم ذكر انه سأل
 عن ذلك فقال لا ادري كما تقدم في مكانه وهو محمول على انه كان يذكركه ثم عرض له الشك فكان شلتا فيه
 ثم ذكر في جزم (قوله فذهبت ادخل فألقى الحجاب بيني وبينه فأزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
 بيوت النبي الآية) زاد ابو قلابة في روايته الا ان يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب فغضب الحجاب وفي
 رواية عبد العزيز بن ميمون اذا وضع ربه في اسكفة الباب داخلة والاخرى خارجة ارضى السريين وبينه

الطعام داعيا فيجىء وقوم قداما وكانوا يصرون ثم يجيىء وقوم قداما وكانوا يصرون ثم يجيىء وقوم قداما وكانوا يصرون
 فقامت بابي الله ما جاد احداه ادعوه قال رافعوا اطعمكم حتى ياتي ثلاثة رطل يتحدثون في البيت
 ههنا تقديم وتأخير اه

فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فأتى قاتل إلى حجرته عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته قالت ورحمة الله
كف وبجدة اهلن بارك الله فيك فقري حجرتنا كهن يقولون كما يقول لما شئوا ويقلن له كقالت عائشة ثم رجع النبي صلى الله عليه
وسلم فأتى ثلاثة رط في البيت ثم دعوتون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء ٣٧٥ فخرج فخطب نحو حجرته عائشة

فأدري آخرته وأواخر
ان القوم خرجوا فرجع
حتى إذا وضع رجله في أسكفة
الباب داخله وأخرى
خارجة أرخى الستر بيني
وبينه وأتت آية الحجاب
حدثنا اسحق بن
منصور أخبرنا عبد الله بن
بكر السهمي حدثنا حميد
عن انس رضي الله عنه
قال اول رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين بنى
برئيب أئمة حبش
الناس خيرا ولحائما خرج
إلى حجر امهات المؤمنين
كما كان يصنع صبيحة بانه
فيسلم عليهن ويدعو لهن
وسلمن عليه ويدعو لهن
فما رجع إلى بيته رأى
رجلين جريهما الحديث
فلما رآهما رجع عن بيته
فلما رأى الربلان بنى الله
صلى الله عليه وسلم رجع
عن بيته وثبما سرعن فما
أدري أنا أخبرته بخبرهما
ام خبر فرجع حتى دخل
البيت وأرخى الستر بيني
وبينه وأتت آية الحجاب
وقال ابن أبي هريرة
أخبرنا يحيى حدثني حميد

وأنت آية الحجاب وعند الترمذي من رواية عمرو بن سعيد عن انس فلما أرخى الستر دوى ذكرت
ذلك لا يطلع عليه فقال ان كان كما تقول ليزن فيه فتر أن فنزلت آية الحجاب (قوله في رواية عبد العزيز
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فأتى قاتل إلى حجرته عائشة فقال السلام عليكم) في رواية حميد ثم خرج
إلى امهات المؤمنين كما كان يصنع صبيحة بانه فيسلم عليهن وسلمن عليه ويدعو لهن ويدعو لهن (قوله
وفي رواية عبد العزيز بنان في كنه وجدة اهلن بارك الله فيك (قوله فقري) بفتح القاف وتشديد
الراء بصيغة الفعل المافى أى تبع المجرات واحدة واحدة يقال منه قريت الارض اذا تتبعتها ارشاه
بعد ارض وناسا بعد ناس (قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء فخرج فخطب نحو حجرته
عائشة) في رواية جدير رأى رجلا جريهما الحديث فلما رآهما رجع عن بيته فلما رأى الربلان بنى الله
صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته وثبما سرعن ومحصل القصة ان الذين حضروا الوليمة جلسوا
يتحدثون واستحي النبي صلى الله عليه وسلم ان يأمرهم بالطروج فتم التقيام لينظروا المرادة فيقوموا
بقيامه فلما اطلعهم الحديث عن ذلك قام فخرج فخرجوا بخروجه الا ثلاثة الذين لم يخطووا ذلك لشدة
شغل بالهم عما كانوا في الحديث وفي غضون ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يقوموا
من غير ما اجتمعهم بالامر بالطروج لشدة جباه في طيل القبة منهم بالاشغال بالسلام على نسائه وهم في
شغل بالهم وكان احدهم في اثنا ذلك فافمن فضله فخرج وبني الاثنان فاما طال ذلك ووصل النبي صلى
الله عليه وسلم إلى منزله فآرهما فخرج فآرهما لم يرجع فحينئذ فخطب نحو حجرته عائشة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم وأنت آية فآرخى الستر بينه وبين انس خادمه ايضا لم يكن له عهد بذلك في تنبيه في ظاهر الرواية
الثانية ان الآية تنزل قبل قيام القوم والاولى وغيرهما انها نزلت بعد فجمع ان المراد انها نزلت
حال قيامهم اى نزلها الله وقد قاموا ووقع في رواية الجعد فخرج فدخل البيت وأرخى الستر وأتى إلى
الحجرة وهو يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى قوله من الحق وفي الحديث من القوائد
مشر وعيبة الحجاب لامهات المؤمنين قال عياض فرض الحجاب عما انتخصص به فهو فرض عليهن
بالاخلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا اظهار شخوصهن وان
كن مستترات الاما دعيت اليه ضرورة من براز ثم استدلل على الموطان حفصة لما توفي عمر سترها
الساعة عن ان يرى شخصها وان يثبت حبش جعلت لها القبة فوق نعشها ليستر شخصها انتهى
وليس فيان ذكره دليل على ما دعه من فرض ذلك عليهن وقد كن بعد النبي صلى الله عليه وسلم بحججهن
ويظن وكان الصعبة من بعدهم يسمعون منهن الحديث وهن مستترات لا يبدن الا الاشخاص
وقد تقدم في الحديث قول ابن جريج له طواف عائشة اقبل الحجاب او بعده قال فلا تذكرت
ذلك بعد الحجاب وسألت في آخر الحديث الذي يليه من بيان لذلك (قوله وقال ابن أبي هريرة انما يحيى
حدثني حميد سمعت انس) مراده بذلك ان عنعنه حديث في هذا الحديث غير مؤثرة لانه ورد عنه التصريح
بالسمع لهذا الحديث منه ويحيى المذكور هو ابن ايوب القافى المصري وابن أبي هريرة من شيوخ

سمع انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر يابى يحيى حدثنا ابواسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت
سودة بعد ما مضى بالحجاب لحاجتها وكانت امرأة اجيصة لا تحق على من لا يعرفها فآرأها عمر بن الخطاب فقال يا سودة اما والله ما تخفين
عليها فافغرى كيف تخفى حين قالت فافكتأ رجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه لا تخفى وفي يده عرق فدخلت فأتت بارسول
الله إلى خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت فأرعى الله اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان

البخاري واسمه سعيد بن الحكم ووقع في بعض النسخ من رواية أبي ذر وقال ابراهيم بن أبي مريم وهو
 تفيبراقش واعاوهو سعيد الحديث الثالث حديث عائشة خرجت سوداء ابنتي زعمه ام المؤمنين
 بعد ما ضرب الحجاب طاحتها وقد تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن ابيه
 ما يعلق طاهره رواية الزهري هذه عن عروة قال الكرمانى فان قلت وقع هنا انه كان بعد ما ضرب
 الحجاب وتقدم في الموضوع انه كان قبل الحجاب فالجواب انه وقع مرتين (قلت) بل المراد الحجاب الاول
 غير الحجاب الثاني والحاصل ان عمر رضى الله عنه وقع في قلبه نفرة من اطلاع الاجانب على الحرم
 النبوي حتى صرح بقوله له عليه الصلاة والسلام احجب نفسك واكد ذلك الى ان نزلت آية الحجاب
 ثم قصد بذلك ان لا يدين اشخاصه اصلا ولو كن مستترات فبالغ في ذلك فنع منه وافن لهن في
 الخروج لحاجتهن دفعا للشبهة ورفعا للرجح وقد اعترض بعض الشراح بأن ايراد الحديث المذكور
 في الباب ليس مطا بقابل ايراده في عدم الحجاب اولى واجيب بأنه حال على اصل الحديث كما دعتو كانه
 اشار الى ان الجمع بين الحديثين ممكن والله اعلم وقد وقع في رواية جماعة عن عائشة لنزول آية الحجاب
 سبب آخر اخرجها النسائي لفظه كنت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم حياضا فعب فرج عمر فدعاها
 فأكل فأصاب اصبعه اصبعي فقال حس او اوه لواطع فيكن ملازمتكن عين فنزل الحجاب ويمكن
 الجمع بأن ذلك وقع قبل قصة زينب فلحق به منها طلفت نزول الحجاب بهذا السبب والامانع من تعدد
 الاسباب وقد اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم
 فاطال الجلس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فرأى
 السكرانية في وجهه فقال للرجل لعلي آذيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لقد كنت ثلاثا لشيء يعني فلم يفعل فقال له عمر يا رسول الله لو احدثت حجابا فان نساءك لسن كسائر
 النساء وذلك اظهر لقولهن فنزلت آية الحجاب ﴿قوله﴾ باب قوله انه تبدوا شأها او تحفوه
 فان الله كان ان قوله شهيدا كذا لا يذروا في غير الايتين جميعا ثم ذكر حديث عائشة في قصة
 افلح اخي ابى القيس وسبأ في شرح الحديث مستوفى في الرضاع ومطابقته للترجمة من قوله لاجناب
 عليهن في آياتهن الى آخره فان ذلك من جملة الايتين وقوله في الحديث ائذني له فانه علم مع قوله في
 الحديث لا تخراعه صنو الابو وهذا يدفع اعتراض من زعمه ان ليس في الحديث مطابقة للترجمة
 اصلا وكان البخاري يرمي بآراء هذا الحديث الى الرد على من كره للمرأة ان تضع خمارها عند غيرها
 او خالها كما اخرج الطبري من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة والشعبي انه قيل له لما لم يذكر
 العم والخال في هذه الآية فقالا لا نهما يشتاها لانهما وكرها انك ان تضع خمارها عند غيرها او خالها
 وحديث عائشة في قصة افلح برده عليهما وهذا من دقائق ما تراجم البخاري ﴿قوله﴾ باب
 قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية كذا لا يذروا وساقها غيره الى تسليما ﴿قوله﴾ قال
 ابو العباس صلاة الله تعالى عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء اخرجها ابن ابي حاتم ومن
 طريق آدم بن ابي اسحاق بن جعفر الرازي عن الربيع هو بن انس هذا وزاد في آخره ﴿قوله﴾
 وقال ابن عباس يصلون يركون وصلها الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
 يصلون على النبي قال يركون على النبي اي يدعون بالبركة فيوافق قول ابى العباس في قوله
 وقد سلت عن اضافة الصلاة الى الله دون السلام واهم المؤمنين بها وبالسلام قتلته يجهل ان يكون
 السلام له معنيان التحية والاقبال فاهم به المؤمنون لصحة ما منهم والله وملائكته لا يجوز زعمهم الانقياد

باب قوله ان تبدوا شأها
 او تحفوه فان الله كان الى
 قوله شهيدا حديثنا ابو
 الجان اخبرنا شبيب عن
 الزهري حديث عروة بن
 الزبير ان عائشة رضى الله
 عنها قالت استأذن على
 افلح اخو ابى القيس بعد
 ما نزل الحجاب قتل
 لا آذن له حتى استأذن
 فيه النبي صلى الله عليه
 وسلم فان اخاه ابا القيس
 ليس هو ارضعى ولكن
 ارضعتني امرأة ابى القيس
 فدخل على النبي صلى
 الله عليه وسلم قتل
 له يا رسول الله ان
 افلح اخا ابى القيس
 استأذن فابت ان آذن
 حتى استأذنت فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم وما
 منعك ان آذنين علي قتل
 يا رسول الله ان الرجل ليس
 هو ارضعى ولكن
 ارضعتني امرأة ابى القيس
 فقال ائذني له فانه علم
 تربت يمينك قال عروة
 فذلك كانت عائشة تقول
 حرموا من الرضاغة
 ما همومون من النسب
 ﴿قوله﴾ باب قوله ان الله
 وملائكته يصلون على
 النبي الآية قال ابو العباس
 صلاة الله تعالى عليه عند
 الملائكة وصلاة الملائكة

فيمضف اليهم دفعة للابحار والعلم عند الله (قوله لغز ينك لتساطك) كذا وقع هذا هنا ولا نعلق له
بالآية وان كان من جهة السورة فاعلمه من الناسخ وهو قول ابن عباس ووجه الطبري ايضا من طريق
على بن ابي طلحة عنه بلفظ لتساطك عليهم وقال ابو عبيدة مثله وكذا قال السدي (قوله سعيد بن يحيى)
هو الاموي (قوله قبل يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه) في حديث ابي سعيد الذي بعده هذا قلنا
يا رسول الله والمراد بالسلام معاملهم باه في الشهد من قولهم السلام عليك ايما النبي ورجة الله وركته
والسائل عن ذلك هو كعب بن عجرة نفسه اخرج ابن مردويه عن طريق الاجلح عن الحكم بن ابي
لبلى عنه وقد وقع السؤال عن ذلك ايضا للبشير بن سعد والله اعلم ان بن بشير كذا وقع في حديث ابي مسعود
عند مسلم بلفظ انا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن سعد ما نا الله
تعالى ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك وروى الترمذي عن طريق بن يزيد بن ابي بادن عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته الاية قلنا يا رسول الله
قد علمنا السلام فكيف الصلاة (قوله فكيف الصلاة عليك) في حديث ابي سعيد فكيف نصلي
عليك اذا اذ ابو مسعود في روايته اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا اخرج ابن اودود والنسائي وابن خزيمة
وابن حبان بهذه الزيادة (قوله فقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) في حديث ابي سعيد على محمد
عليك ورسولك (قوله كما صليت على آل ابراهيم) اي تقدمت من الصلاة على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم فتسأل من الصلاة على محمد وعلى آل محمد بطريق الاولى لان الذي ثبت للفاضل ثبت للافضل
بطريق الاولى وهذا يحصل الانفصال عن الاراد الملهو ومن ان شرط التثنية ان يكون المشبه به
اقوى ومحصل الجواب ان التثنية ليس من باب الحاف الكامل بالاكمل بل من باب التبيين ونحوه او من
بيان حال الماي لا يعرف بما يعرف لانه في المستقبل والذي يحصل لمحمد صلى الله عليه وسلم من ذلك اقوى
واكمل واجابوا بغير آخر على تقدير انهم من باب الحاف وحاصل الجواب ان التثنية وقع للجموع
بالجموع لان مجموع آل ابراهيم افضل من مجموع آل محمد لان في آل ابراهيم الانبياء بخلاف آل محمد
ويتكرر على هذا الجواب التفصيل الواقع في غالب طرق الحديث وقيل في الجواب ايضا ان ذلك كان قبل
ان يعلم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم انه افضل من ابراهيم وغيره من الابداء وهو مل مار وقع عند
مسلم عن انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذلك ابراهيم (قوله على آل
ابراهيم) كذا في نسخة في الموضوعين وسأذكر نهر يرد ذلك في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وفي آخر
حديث ابي سعيد المذكور والسلام كما قد علمتم (قوله في حديث ابي سعيد قال ابو صالح عن النبي)
يعني بالاسناد المذكور وقيل (قوله على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم) يعني ابن عبد الله
ابن يوسف لم يزد كرا آل ابراهيم عن النبي وذكرها ابو صالح عنه في الحديث المذكور وهكذا اخرج
ابو نعيم عن طريق بن يحيى بن بكير عن النبي (قوله حدثنا ابن ابي حازم) هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار
(قوله والدرودى) هو عبد العزيز بن محمد (قوله عن يزيد) هو ابن عبد الله بن شداد بن الهاد
شيخ اللبث فيه ومراده انها روى يا باسناد اللبث فذكر آل ابراهيم كما ذكره ابو صالح عن النبي واللبث واستدل
بهذا الحديث على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم من اجل قوله عليه وعلى آل محمد ويجاب
من منع بان الجواز مقيد بما اذ وقع تبعا والمنع اذا وقع مستقلا والحجة فيه انه صار شعار للنبي صلى الله
عليه وسلم فلا يشترك غيره فيه فلا يقال قال ابو بكر صلى الله عليه وسلم وان كان معناه محصيا ويقال
صلى الله على النبي وعلى صديقه او خليفته ويحتمل ذلك وقد سبق من هذا انه لا يقال قال محمد عز وجل وان كان

لغز ينك لتساطك
* حديث سعيد بن يحيى
حدثنا ابي حنيفة بن اسحق
عن الحكم بن ابن ابي ابي
عن كعب بن عجرة رضى
الله عنه قبل يا رسول الله
اما السلام عليك فقد
عرفناه فكيف الصلاة
عليك قال قولوا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على آل ابراهيم انك
جيد مجيد * اللهم بارك
على محمد وعلى آل محمد كما
باركت على آل ابراهيم انك
جيد مجيد * حدثنا
عبد الله بن يوسف حدثنا
اللبث قال حدثني ابن الهاد
عن عبد الله بن خباب عن
ابي سعيد الخدرى قال
قلنا يا رسول الله هذا
التسليم فكيف نصلي
عليك قال قولوا اللهم صل
على محمد وعليك ورسولك
كما صليت على آل ابراهيم
وبارك على آل محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابراهيم
قال ابو صالح عن النبي
على محمد وعلى آل محمد كما
باركت على آل ابراهيم
* حدثنا ابراهيم بن حرة
حدثنا ابن ابي حازم
والدرودى عن يزيد
وقال كما صليت على ابراهيم
وبارك على آل محمد
كما باركت على ابراهيم
وآل ابراهيم

معناه يحيا لان هذا الشاء صار شعرا لله سبحانه فلا يشارك غيره فيه ولا حجة لمن اجاد ذلك منفردا فيما وقع من قوله تعالى وصل عليهم ولا في قوله اللهم صل على آل ابي اوفى ولا في قول امرأة جابر صل على وعلى روي فقال اللهم صل عليهم فان ذلك كله وقع من النبي صلى الله عليه وسلم ولصاحب الحق ان يفضل من ستمه بما شاء وليس اغريه ان يتصرف الا باذنه ولم يثبت عنه اذن في ذلك وبقي المنع بان الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم صار شعرا لاهل الاهواء يصلون على من يعظمونه من اهل البيت وغيرهم وهل المنع في ذلك حرام او مكروه او خلاف الاولى حتى الالوجه الثلاثة النوى في الاذكار وصحيح الثاني وقد روى اسمعيل بن اسحق في كتاب احكام القرآن له باسناد حسن عن عمر بن عبد العزيز انه كتب اما بعد فان ناسا من الناس القسوا عمل الدنيا بعمل الآخرة وان ناسا من القصاص احدثوا في الصلاة على خلفائهم وامرائهم عدل الصلاة على النبي فاذا جاءه كتابي هذا فخرهم ان تكون صلاتهم على النبيين ودعاهم للمسلمين ويدعوا ما سوى ذلك ثم اخرج عن ابن عباس باسناد صحيح قال لا تصلح الصلاة على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن للمسلمين والمسلمات الاستغفار وذكروا جودان الامر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كان في السنة الثانية من الهجرة وقيل من ليلة الاسراء ﴿قوله﴾ **باب** لا تذكروا كاذبين آذوا موسى ﴿ذكر فيه طر فامن قصه موسى مع بني اسرائيل وقد تقدم بسنده مطولا في احاديث الانبياء مع شرحه مستوفى وقد روى احمد بن منيع في مسنده والطبري وابن ابي حاتم باسناد قوي عن ابن عباس عن علي قال صدق موسى وهارون الجبل فمات هارون فقال بنو اسرائيل لموسى انت قتلته كان الين لنا منك واشد حبا فاذكروه بذلك فامر الله الملائكة بحمله فمات به علي مجالس بني اسرائيل فعملوا بجموته قال الطبري يحتمل ان يكون هذا المراد بالذي في قوله لا تذكروا كاذبين آذوا موسى ﴿قلت﴾ ومافي الصحيح اصح من هذا الحسن لا مانع ان يكون للشيئ شيان فاكثرت كما تقدم تقريره غير مرة

﴿قوله سورة سبا﴾
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقط لفظ سورة والبداهة لغري اذ وهذه السورة سميت بقوله فيها لقد كان لسبا في مسالكهم الآية قال ابن اسحق وغيره هو سبا بن نشيج بن يعرب بن قحطان ووقع عند الترمذي وحسنه من حديث فروة بن مسبل قال ازل في سبا ما ازل فقال رجل يا رسول الله وما سبا أرض ام امرأة قال ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب قتيان من ستة وثشاعة اربعة الحديث قال وفي الباب عن ابن عباس ﴿قلت﴾ حديث ابن عباس وفروة صحيحهما الحاكم واخرج ابن ابي حاتم في حديث فروة زيادة ان قال يا رسول الله ان سبا قوم كان لهم عز في الجاهلية واني اخشى ان يرتدوا فاقتلهم قال ما امرت بهم بشئ فقلت افسد كان لسبا في مسالكهم الآية فقال له رجل يا رسول الله وما سبا فذكره واخرج ابن عبد البر في الانساب له شاهدان حديث قيم البخاري واصله قصة سبا وقدر ذكرها ابن اسحق مطولة في اول السيرة النبوية واخرج بعضها ابن ابي حاتم من طريق حبيب بن الشهيد عن عكرمة واخرجها ايضا من طريق السدي مطولا ﴿قوله معاجز بن مساجين معجز بن بقاتين معاجز بن مساجين﴾ سبقوا فانوا لا يعجزون لا يفوتون لا يعجزونا يعجزونا معنى معجز بن بقاتين ومعنى معاجز بن مغالين يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه

﴿باب لا تذكروا كاذبين﴾
آذوا موسى ﴿حدثنا﴾
اسحق بن ابراهيم اخبرنا
روح بن عبادة حدثنا
عوف بن الحسن ومحمد
وخلاس عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان موسى كان رجلا
حييا وذلك قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تذكروا
كاذبين آذوا موسى فبراه
الله بما قالوا وكان عند الله
وجيها

﴿سورة سبا﴾
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
يقال معاجز بن مساجين
معجز بن بقاتين
معاجز بن مساجين سبقوا
فانوا لا يعجزون لا يفوتون
يسبقونا يعجزونا قوله
معجز بن بقاتين ومعنى
معاجز بن مغالين يريد
كل واحد منهما ان يظهر
عجز صاحبه

القرآنين وهي قراءة الاكثر من موضعين من هذه السورة وفي سورة الحج والقراءة الاخرى لابن كثير
 واي عمرو وعجز بن بالشديد في المواضع الثلاثة وهي بمنا و قيل معنى معاجز بن معاذ بن ومعاذ بن
 ومعنى معجز بن ناسين غيرهم الى العجز واماقوله معجز بن فاهله اشار الى قوله في سورة العنكبوت وما
 انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وقد اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير هو واما
 قوله معاجز بن مسا بنى فسقط من رواية الاصيلي ذكر عمة وثبت عندهما معاجز بن معاذ بن ونكرطما
 بعد وقد ظهر انه بقية كلام ابي عبيدة كاذمته واما قوله سبعة الى آخره فقال ابو عبيدة في سورة الاغال
 في قوله ولا تحسبن الذين كفروا سعية واحجازه فاقوا انهم لا يعجزون اي لا يقوتون واما قوله يسبقونا
 فأخرج ابن ابي حاتم عن طريق ابن ابي يحيى عن معجزة في قوله ام حسب الذين يعملون السيئات ان
 يسبقونا اي يعجزون واما قوله معجز بن فاهله في ذكره في رواية في ذرو حده وسقط الا باقين
 واما قوله معاجز بن هذالين الى آخره فقال القراءة معاجز بن ذكر ابن ابي حاتم عن طريق يزيد
 النخعي عن معمر بن عيسى عن ابي عباس في قوله معاجز بن قال مر انتم بنو كلبا بمعنى (قوله معاجز بن) قال
 ابو عبيدة في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما اتيناهم اي شربا ما نعيم وقال القراءة المعنى وما بلغ اهل
 مكة معشار الذي اهلكناهم من قبلهم من القوة والجسم والولد والعدد والمشار العشر (قوله في قال
 الاسل الخمرة) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ذاقوا اكل خط وائل قال الخط هو كل شجرة ذى شوك والاسل
 الخنى اي يفتح الجيم مقصور وهو روى عن الخمرة (قوله باعدو بعدواحد) قال ابو عبيدة في قوله تعالى
 قالوا بنا بعد بين اسفارنا مجازة مجاز الدعاء وقرأه قوم بعدد يعني بالشديد (قلت) قراءة باعدا بعدوا
 وقرأه بعد ابو عمرو وابن كثير وهشام (قوله وقال مجاهد لا يعزب) وصلة القرابي عن ورواه
 عن ابن ابي يحيى عن عبيدة (قوله سيل العرم السد) كذلك اكثر تضم المهمة وتشديد الدال ولا يذ
 عن الجوى الشديد بجمعة وزن عظيم (قوله فشق) كذلك اكثر بجمعة قبل الشاف الثنية وذ كر
 عاضا في رواية في ذرقة بجمعة واحدة ثم مثله قبل القاف انطق فقه قال وهو الوجه قول ثقت الزهرا
 كسرت له تصرفه عن مجراه (فارتفعنا عن الجنتين) كذلك اكثر بفتح الجيم والتون الخفيفة بعدها
 موحدة ثم مثناة فوقانية ثم ثمانية ثم ثون ولا يذ عن الجوى تشديد التون بغير موحدة شنية بجمعة
 واستشكل هذا الترتيب لان السباق يقتضى ان يقول ارتفع الماء على الجنتين وارتفعت الجنتان من الماء
 واجيب بان المراد من الارتفاع الزوال اي ارتفع اسم الجنة منها فالتقدير ارتفعت الجنتان من كونها
 جنتين وتسمية ما بدلوا به جنتين على سبيل التشاكفة (قوله ولم يكن الماء الا حرم من السد) كذلك
 لاكثر تضم المهمة وتشديد الدال وللشتملى من السيل وعند الاصابع على من السيل وهذا الاثر عن
 مجاهد واصله القرابي ايضا وقال السدي في موضعين فقال فشقه بالمجزة والشاف الثنية . وقال على
 الجنتين ثنية بجمعة كذلك اكثر في المواضع كلها (قوله وقال عمرو بن شرحبيل العرم المسناة بلعن اهل
 الجن وقال غيره العرم الوادى) اما قول عمرو وقوله سعيد بن منصور عن شرحبيل عن ابي اسحق عن
 ابي عبيدة وهو عمرو بن شرحبيل فذكر سواء واللحن اللغوي والمسناة بضم الميم وقبح المهمة وتشديد
 التون وضبط في اصل الاصيلي بفتح الميم وسكون المهمة قال ابن التين المراد بها ما بيني في عرض
 الوادى بل تقع السبل ويقض على الارض وكأه اخذ من عرامة الماء وهو ذهابه بكل مذهب وقال
 القراء العرم المسناة وهي مسناة كانت تعبس الماء على ثلاثة ابواب منها فيسبون من ذلك الماء من
 الباب الاول ثم الثاني ثم الاخر ولا ينفذ حتى يرجع الماء المسناة المقبلة وكالوا انهم قوم فلما عرضوا

مشارعهم فقال الاسل

الخمرة باعدو بعدواحد

وقال مجاهد لا يعزب

لا يشيب سيل العرم السد

اجرا رسله في السد فشق

وهدمه وحفر الوادى

فارتفعنا عن الجنتين وقاب

عنهما الماء فيستألم يكن

الماء الا حرم من السد

واكن كان عذا بالرسلة

الله عليهم من حيث شاء

وقال عمرو بن شرحبيل

العرم المسناة بلعن اهل

الجن وقال غيره العرم

الوادى

عن تصديق الرسل وكفر واشتق الله عليهم ثلثاً المستناة فغرت ارضهم ودقت الرمل بيوتهم وهم قواكل
 من فرت حتى صار تمزقهم عند العرب مثلاً ولون فقر واليدى سبا وما قول غيره فأخرج ابن ابي حاتم
 من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه قال العرم اسم الوادى وقيل العرم اسم الجبل الذى ضرب السدوقيل
 هو صفة السيل مأخوذ من العرامة وقيل اسم المطر الكثير وقال ابو حاتم هو جمع لاولاحد له من لفظه
 وقال ابو عبيدة سيل العرم واحدتها عرمة وهو بناء يحبس به الماء بنى فشرقه على الماء فى وسط
 الارض ويترك فيه سبيل للشقبة قتلت العرمت واحدتها عرمة (قوله السباقت الدروع) قال ابو
 عبيدة فى قوله ان اعلم سابغات اى دروعا واسمعة طويلة (قوله وقال مجاهد يجازى يعاقب) وصله
 ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيع عنه ومن طريق طاوس قال هو المناقشة فى الحساب ومن نوقش
 الحساب عذب وهو الكافر لا يفقر له فيه قيل ان هذه الآية ارجى آية فى كتاب الله من جهة
 الحصر فى الكفر فهو منه ان غير الكفر بخلاف ذلك ومثله ان العذاب على من كذب وتولى وقيل
 ولسوف يطلى بلان بلفرضى وقيل فيما كسبت ايديكم ويعقوب عن كثير وقيل كل يعمل على شاكلته وقيل
 قل يا عباده الذين اسرفوا على انفسهم الآية وقيل آية الدين وقيل ولا يأتى الى الفضل منكم والسعة
 وهذا الاخير نقله مسلم فى صحيحه عن عبد الله بن المبارك عقب حديث الاثنيون فى كتاب الايمان
 من مستدرك الحاكم عن ابن عباس قوله تعالى ولكن لطمتم قبلى (قوله اعظمكم واحدة طاعة
 الله مثنى وفراى واحد واثنين) وصله الفر باى من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد بهذا (قوله
 التناوش الردين الاخرة الى الدنيا) وصله الفر باى من طريق مجاهد بلفظ وانى لهم التناوش قال رد
 من مكان بعيد من الاخرة الى الدنيا وعند الحاكم من طريق التميمي عن ابن عباس فى قوله وانى لهم
 التناوش من مكان بعيد قال سألون الرد وليس يجيز رد (قوله وبين ما يشعرون من مال اولاد اوزهرة)
 وصله الفر باى من طريق مجاهد مثله ولم يقل اوزهرة (قوله باشياهم بما تاملهم) وصله الفر باى
 من طريق مجاهد بلفظ كافل باشياهم من قبل قال المكفر من قبلهم (قوله وقال ابن عباس
 كالجوى كالجوى بمن الارض) تقدم هذا فى احاديث الانبياء قيل الجوى فى اللغة جمع جارية وهو
 الجوى الذى يجي فيه الشئ اى يجمع واما الجوى بمن الارض فهى الموضع المطمئن فلا يستقيم تفسير
 الجوى بها او اجيب باحتمال ان يكون فى الجوى جارية الجوى بقرينة ان اشتقاقه ما واحد (قوله الخط
 الاراك والائل الطرفاء العرم الشديد) سقط الكلام الاخير لئلا يرد ان قد وصله ابن ابي حاتم من طريق
 علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا كله مقرفاً (قوله باب) حتى اذا فرغ عن تلويحهم
 قالوا ما اذ قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير * (قوله حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قوله اذا
 قضى الله الامر فى السماء) فى حديث التماسين بمعان عند الطبرانى مرغوا اذا تكلم الله بالوحي
 اخذت السماء حرفة شديدة من خوف الله فاذا سمع اهل السماء بذلك صفوا وخر وسجدوا فيكون
 اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وجبه بما اراد فينتهى به على الملائكة كل امرئ سماء
 سألها اهلها ماذا قال بالحق فينتهى به حيث امر (قوله ضربت الملائكة باجنحتهم اخضعنا)
 بقصعين من الخضوع وفى رواية ضم اوله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى خاضعين (قوله كانه)
 اى القول المسموع (سلسلة على صفوان) هو مثل قوله فى بدء الوحي صلصلة كصلصلة الجرس
 وهو صوت الملائكة بالوحي وقد روى ابن جرود ومن حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي
 يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيقرعون ويرون انه من امر الساعة

السباغات الدروع قال
 مجاهد يجازى يعاقب
 ادعكم واحدة طاعة
 الله مثنى وفراى واحد
 واثنين التناوش الردين
 الاخرة الى الدنيا وبين
 ما يشعرون من مال اولاد
 اوزهرة باشياهم بما تاملهم
 وقال ابن عباس كالجوى
 كالجوى بمن الارض الخط
 الاراك والائل الطرفاء
 العرم الشديد يجى بابى
 اذا فرغ عن تلويحهم قالوا
 ما اذ قال ربكم قالوا الحق
 وهو العلى الكبير * حدثنا
 الحيدى حديثنا سفيان
 حدثنا عمر وقال سمعت
 عكرمة يقول سمعت ابا
 هريرة يقول ان نبي الله
 صلى الله عليه وسلم قال اذا
 قضى الله الامر فى السماء
 ضربت الملائكة باجنحتهم
 خضعنا بالقوله كانه سلسلة

وقرأ حتى إذا فرغ الآية وأصله عند أبي داود وغيره وعلقه المصنف موقوفاً يأتي في كتاب التوحيد
 إن شاء الله تعالى قال الخطابي المصطلح صوت الحديد إذا تحرك وتداخل وكان الرواية وقتها لها الصاد
 وإرادان التشديد في الموضعين معني واحداً فإنني في بدء لوسي هذا والذي هناجر السلسلة من الحديد على
 الصفران الذي هو الحجر الأمس يكون الصوت النائم عنهما سواء (قوله على صفوان) زاذني
 سورة الحجر عن علي بن عبد الله قال غيره يعني غير سفيان بن عيينة في حديث ابن عباس عند ابن
 مريدويه من طريق طه بن السائب عن سعيد بن جبير عنه فلا يزال على أهل سماء الأصقوا وعند
 مسلم والترمذي من طريق علي بن الحسين بن علي عن ابن عباس عن رجال من الأنصار أنهم كانوا عند
 النبي صلى الله عليه وسلم فرمى بنجم فاستدار فقال ما كنتم تقولون لهذا إذا رمى به في الجاهلية قالوا
 كنا نقول مات عظيم أو يولد عظيم فقال أم البرمى بما الموت أحد ولا حياته ولكن ربنا أنفذى أمرنا
 سبع حلة العرش ثم سمع أهل السماء الذين يروى عنهم حتى يبلغ تسبيح سماء الدنيا ثم يقولون لحلة العرش
 ماذا قال ربكم الحديث وليس عند الترمذي عن رجال من الأنصار وسأني مزبذبه في كتاب التوحيد
 (قوله ومسترقو السمع) في رواية علي بن عبد الله في ذرو مسترق بالآفراد وهو فصيح (قوله هكذا بعضه
 فوق بعض وصفه سفيان) أي ابن عيينة (بكفه فخر فهاو بددين أصابه) أي فرق وفي رواية علي
 ووصف سفيان بيده ففرج بين أصابع يده اليمنى نصبا بعضها فوق بعض وفي حديث ابن عباس عند
 ابن مريدويه كان اسكل قيل من الجن مقعد من السماء سمعون منه الوحي يعني بلغها زاد علي عن
 سفيان حتى يقبض إلى الأرض فيلقى (قوله على لسان الساحر أو الكاهن) في رواية الطبراني على
 لسان الآخر بدل الساحر وهو صحيح وفي رواية علي الساحر والكاهن وكذا قال سعيد بن منصور
 عن سفيان (قوله فرما أدرك الشهاب الخ) يقتضي الأمر في ذلك يقع في حلسه سواء الحديث
 الآخر يقتضي أن الذي يسميهم قليل بالنسبة إلى من يدره الشهاب ووقع في رواية سعيد بن منصور
 عن سفيان في هذا الحديث فرمى هذا إلى هذا وهذا إلى هذا حتى يلقى على فم ساحر أو كاهن (قوله
 فكذب بها مائة كذبة فصعدت تلك الكلمة التي سمعت من السماء) زاد علي بن عبد الله عن سفيان
 كما تقدم في تفسير الحجر فيقولون يا محمد نأوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدها حقاً الكلمة التي
 سمعت من السماء وفي حديث ابن عباس المسد كور فيقول يكون العام كذا وكذا فيسمعه الجن
 فيخبرون به الكلمة فتغير الكلمة الناس فيجدونه وسأني فيه شرح هذا القدر في آخر كتاب
 الطب إن شاء الله تعالى في تنبيه في وقع في تفسير سورة الحجر في آخر هذا الحديث عن علي بن عبد الله
 قلت لسفيان إن أناساً يروى عنك عن عمرو بن عكرمة عن أبي هريرة أنه قرأ فرغ ضم الفاء وبالألف
 المهجمة التي في بوالعين المعجمة فقال سفيان هكذا قرأ عمرو يعني ابن دينار فلا أدري معه هكذا أم لا
 وهذه القراءة رويت أيضاً عن الحسن وقتادة وبها جهاد القراءة المشهورة بالزاي والعين المهملة وقرأها
 ابن عامر مينا اللقا على معناها بالزاي والمهملة أدهش القرع عنهم ومعنى التي بالألف والعين المعجمة ذهب
 عن قلوبهم ما حمل فيها فقال سفيان هكذا قرأ عمرو فلا أدري معه أم لا قال سفيان وهي قراءتنا قال
 السكرا ماني فان قبل كيف جازت القراءة إذا لم تكن مسموعة فالجواب لعل مذهبه جواز القراءة
 بدون السماع إذا كان المعنى مجبها (قلت) هذا وإن كان شغلا لكن إذا وجد احتمال غيره فهو أولى
 وذلك عمل قول سفيان لا أدري سمع أم لا علي أن مراده سمعه من عكرمة الذي حدث به بالحد يث لأنه
 شئت فإنه أهل سمعه مطلقاً فأنظرن أن لا يكتفى في نقل القرآن بالأخذ من المصحف بغير سماع وأما

على صفوان فإذا فرغ عن
 قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
 قال والذي قال الحق وهو
 العلي الكبير في بعضها
 مسترق السمع ومسترق
 السمع هكذا بعضه فوق
 بعض وصفه سفيان بكفه
 فخرها وبد بين أصابعه
 فيسمع الكلمة فيلقبها إلى
 من تحته ثم يلقبها الآخر
 إلى من تحته حتى يلقبها
 على لسان الساحر أو
 الكاهن فرما أدرك
 الشهاب قبل أن يلقبها
 ورجا الفاهة قبل أن يدره
 فيكذب بها مائة كذبة
 فيقال اليس قد قال لنا يوم
 كذا وكذا كذا وكذا
 فيصدق تلك الكلمة
 التي سمعت من السماء

باب ان هو الا نذير لكم بين يدي ٣٨٢ عذاب شديد في حديثنا على بن عباس الله حدثنا محمد بن حازم حدثنا الاعمش عن عمرو بن

قوله فيان وهي قراءة ثنائنا فعناه انها وافقت ما كان يخاف من القراءة به فيجوز ان ينسب اليه كاتسب
غيره (قوله باس) قوله ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ذكر فيه طرفان حديث
ابن عباس في نزول قوله تعالى وانذر عشيرتاك الاقر بين وقد تقدم شرحه مستوفى في سورة الشعراء

قوله سورة الملائكة ياسين

بسم الله الرحمن الرحيم

كذا في ذرو سقط لغيره لفظ سورة ياسين والبسطة الاولى سقط لفظ ياسين لانه مكرر (قوله
القطمير لافاة التواة) كذا في ذرو لغيره وقال مجاهد وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي جريح
عن مجاهد مثله وروى سعيد بن منصور عن طريق عكرمة عن ابن عباس القطمير القشر الذي يكون
على النواة وقال ابو عبيدة القطمير القرفة التي فيها التواة قال الشاعر * وانت ان فتني عنى قوفا *
(قوله وقال ابن عباس وغر ايبس وداسود الغريب) زاد غرابي ذرا الشدايد السواد وصله ابن
ابى حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظ قال الغر ياب السواد الشديد السواد (قوله
مثقلة مثقلة) سقط هذا في ذرو وهو قول مجاهد قال ان تدع مثقلة في مثقلة بدنو بها (قوله وقال ابن
عباس الحرو والليل والسهم ما انهار) سقط هذا في ذرونا وقد تقدم في كتاب بدء الخلق (قوله وقال
غيره الحرو والليل مع الشمس) ثبت هذا هنا للتسفي وحده وهو قول رؤبة كما تقدم في بدء الخلق

قوله سورة يس

سقط هذا في ذرونا والصواب اتباعه (قوله وقال مجاهد فمزنا قد دما) سقط هذا في ذرو قد
وصله الفريابي من طريق مجاهد (قوله يا حشرة على العباد وكان حشرة عليهم استنزاؤهم بالرسول
فوا يا حشرة العباد بالاضافة) (قوله ان تدرك القمر الخ) قوله سابق النهار الخ وقوله نسلخ تخرج الخ
سقط كله في ذرو وقد تقدم في بدء الخلق (قوله من مثله من الانعام) وصله الفريابي ايضا من طريق
مجاهد وعن ابن عباس قال المراد بالمثل هنا النسخ ورجع قوله بعد وان نسا نفر فهم اذا عرف لا يكون
في الانعام (قوله فكهون معجبون) في رواية غير ابي ذؤفا كهون وهي القراءة المشهورة الاولى
رويت عن يعقوب الحضرمي وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد كما كهون قال معجبون قال ابو
عبيدة من قراها كما كهون جعله كثير الفا كهة قال الخطبة

ودعوتى وزعمت انسل لابن في الصنف ناضر

اي عندك لمن كثير وتكثر واما فكهون فهي قراءة ابي جعفر ورشيد وهي بوزن فرحون ومعناه
ما يؤخذ من الفا كهة وهي التلذذ والتمتع (قوله جند محضرون عند الحساب) سقط هذا في ذرو
وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك (قوله ويذكر عن عكرمة المشحون الموقر) سقط
هذا في ذرو وقد تقدم في احاديث الانبياء وجاء مثله عن ابن عباس وصله الطبري من طريق سعيد بن
جبيرة عن اسناد حسن

قوله سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

كذا في ذرونا وسقط لغيره (قوله وقال ابن عباس طائر كم مصابكم) وقد تقدم في احاديث

همزة عن سعيد بن جبيرة
عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال صدق النبي صلى
الله عليه وسلم الصفحات
يوم فقال يا مصباحاه
فاجهت اليه قريش
قالوا مالك قال رايتم لو
اخباركم ان الله يصيبكم
او يمسيكم اما كنتم
تصدقوني قالوا لي قال
فاني نذير لكم بين يدي
عذاب شديد قال ابو جرب
تبارك المجد اجبتنا فانزل
الله تبديا الى طب

سورة الملائكة ياسين

بسم الله الرحمن الرحيم

القطمير لافاة التواة
مثقلة مثقلة وقال غيره
الحرو والليل مع الشمس
وقال ابن عباس الحرو
بالليل والسهم ما انهار
وغر ايبس سود اشهد
سواد الغر ياب

سورة يس

وقال مجاهد فمزنا قد دما
يا حشرة على العباد وكان
حشرة عليهم استنزاؤهم
بالرسول ان تدرك القمر لا
يسترضوا احدهم احداوه
الا تخرو ولا ينفي لها ذلك
سابق النهار يطالبان
حشيتن ناسخ تخرج احدهما
من الاخر ويحسرى كل
واحد منهما من مثله من
الانعام فكهون معجبون
جند محضرون عند

الانبياء والطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال طائر كرم اسمك وقال ابو عبيدة طائر كرم اي ظمكم
من الطير والشر (قوله ينساقون يخرجون) وسيله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس (قوله مرقدنا نخرب بنا قوله احصناه حفظناه وقوله مكانهم ومكانهم واحد) سقط هذا كله
لا يذرو سبأ في تفسير احصناه في كتاب التوحيد دوروي الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
في قوله ولونشامل مستغناهم على مكانتهم يقول لاهل كنانهم في مساكنهم وقال ابو عبيدة في قوله
لمستغناهم على مكانتهم المكان والمكانة واحد (قوله باب) قوله والشهس تجرى
لمستقر لها ذلك تقدّر بالعزير العلم) ذكر فيه حديث ابي ذر كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر ان تدري اين تغرب الشمس قال الله ورسوله اعلم قال فاما تذهب
تسجد تحت العرش فلذلك قوله والشهس تجرى لمستقر لها الى آخر الآية تكذا اوردته مختصرا خارجا
الناسي عن اسحق بن ابراهيم عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه لفظ تذهب حتى تنتهي تحت العرش
عند ربه هاو اذ اسمت فلان يؤذن فلان يؤذن فلان يؤذن لها وتشتع وتطلب فاذا كان
ذلك قيل اطلعي من مكانك فلذلك قوله والشهس تجرى لمستقر لها وقد ذكرنا هذه الزيادة من غير
طريق ابي نعيم كما سببه عليه (قوله في الرواية الثانية سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى
والشهس تجرى لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش) كذا رواه وكيع عن الاعمش مختصرا وهو
بالمنع فان في الرواية الاولى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي استقمه اندري بن تغرب الشمس
فقال الله ورسوله اعلم (قوله فاما تذهب حتى تسجد تحت العرش) في رواية ابي معاوية عن الاعمش كما
سبأ في التوحيد فاما تذهب فتسأذن في السجود فيؤذن لها وتقبل لها اطلعي من حيث تحت
فتطلع من مغربها ثم ترأ ذلك مستقر لها قال وهى قراءة عبدالله وروى عبد الرزاق من طريق وهب
عن جابر بن عبد الله بن عمرو في هذه الآية قال مستقرها ان تطلع فيردها ذنوب بني آدم فاذا غربت
سلمت وسجدت واستأذنت فلا يؤذن لها تقول ان السير بعدوا في ان لا يؤذن في الا يبلغ نجس ماشاء
الله ثم قال اطلعي من حيث غربت قال غن يومئذ الى يوم القيامة لا ينقع نقسا ايمانها واما قوله تحت
العرش فقيل هو حين يحاذيها ولا يخالف هذا قوله وجدها تغرب في عين حته فان المراد بها منية مدر
البصر اليها حال الغروب وسجودها تحت العرش انما هو بعد الغروب وفي الحديث ردعي من زعم
ان المراد بمنقرها غاية ما انتهى اليه في الارتفاع وذلك اطول يوم في السنة قيل الى منتهى امرها عند
انتهاء الدنيا وقال الخطابي في محتمل ان يكون المراد باستقرارها تحت العرش انها تستقر تحتها استقرارا
لا يحيط به نحن ومحتمل ان يكون المعنى او علم ما سألت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتب
فيه ابتداء امور العالمين بها فيا فيه تنقطع دوران الشمس وتستقر عند ذلك ويبطل فعلها وليس في سجودها
كل ليلة تحت العرش ما يعنى عن دورانها في سيرها (قلت) وظاهر الحديث ان المراد بالاستقرار وقوعه
في كل يوم و ليلة عند سجودها ومقابل الاستقرار السير الدائم المبرع عنه بالجري والله اعلم

﴿ قوله سورة والصافات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الاعمش عن ابراهيم التيمي
عن ابيه عن ابي ذر قال
سألت النبي صلى الله
عليه وسلم عن قوله تعالى
والشهس تجرى لمستقر
لها قال مستقرها تحت
العرش
﴿ سورة والصافات ﴾
(بسم الله الرحمن الرحيم)
وقال مجاهد ويشذون
بالغيب من مكان بدمن
كل مكان ويشذون من
كل جانب دورا برمون
واصب دائما لازب لازم

(قوله وقال مجاهد ويشذون بالغيب من مكان بعيد من كل مكان ويشذون من كل جانب دورا
برمون واصب دائما لازب لازم) سقط هذا كله لا يذو وقد تقدم بعضه في بدء الخلق وروى القرطبي

من طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد في قوله وبصدقون بالغيب من مكان يقولون هو ساحر هو كائن
هو شاعرو في قوله انا خلقناهم من طين الارز قال لازم وقال ابو عبيدة في قوله ولهم عذاب واصب اى
دائم في قوله من طين الارز هي بمعنى اللززم قال انا بقه * ولا يحسبون الشرعة لارز * اى
لازم (قوله ثأؤ ناعن اليمين يعنى الحق الكفار تقوله للشياطين) ووقع في رواية الكشكشني يعنى الجن
يجمع ثم نون ونسبه عياض لا كثر وقد وصله الفر باي عن مجاهد بلفظ انكم كنتم ثأؤ ناعن اليمين
قال الكفار تقوله للشياطين ولم يذكر الزيادة فدل على انه شرح من المصنف ولكل من الروايتين
وجه فن قال يعنى الجن اراد بيان المقول له وهم الشياطين ومن قال الحق بالمهمة واقاف اراد تفسير
لفظ اليمين اى كنتم ثأؤ ناعن من جهة الحق قتلوه وعذبوا يؤيده تفسير قتادة قال يقول الانس للجن
كنتم ثأؤ ناعن اليمين اى من طريق الجنة تصدقونا عنها (قوله غول وجع طن ينزفون لانذهب
عقولهم قرين شيطان) سقط هذا الاي ذرو قد وصله الفر باي عن مجاهد كذلك (قوله يهرعون كهيفة
الهرولة) وصله الفر باي ايضا عن مجاهد كذلك (قوله يزفون النسلان في المشى) سقط هذا الاي ذر
وقد وصله عبيد بن جرد من طريق شبل عن ابن ابي نجیح عن مجاهد في قوله فاقبلوا اليه يزفون قال
الوزف النسلان اتى والنسلان بفتح الن الاسراع مع تقارب الخطا وهو دون السى (قوله وبين
الجنة نبال الخ) سقط هذا الاي ذرو قد تقدم في بدء الخلق (قوله وقال ابن عباس لتنعن الصافون
الملائكة) وصله الطبري وقد تقدم في بدء الخلق (قوله صراط الجحيم سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوبا
يخطط طعامهم ويصاط بالجحيم مدحورا مطرودا) سقط هذا كله لا يذرو قد تقدم في بدء الخلق قال بعض
الشراح اراد ان يفسر مدحورا التي في الصفات ففسر مدحورا التي في سورة الاسراء (قوله يبض مكنون
اللزاز المكنون) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال ابو عبيدة في قوله كانن
يبض مكنون اى مصون وكل شئ منه فهو مكنون وكل شئ اخره في نفسك فقد اكنته (قوله
وتركنا عليه في الاخر بن يذ كر بخير) ثبت هذا للنسفي وحده وتقدم في بدء الخلق (قوله الاسباب
السما) سقط هذا لغير اى ذرو ثبت للنسفي بلفظ ويقال وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس (قوله وبقال يستخرون يستخرون) ثبت هذا ايضا للنسفي واى ذرو فقط وقال ابو
عبيدة يستخرون ويستخرون سواء (قوله بعلا را) ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله ابن ابي حاتم
من طريق طه بن طه بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس انه ابصر رجلا يسوق بقره فقال من بع هذا
قال فدعا فقال من انت فقال من اهل اليمن قال هي لقمة اتدعون بعلا را و وصله ابراهيم الحارثي في
فر باب الحديث من هذا الوجه مختصرا الخ ولعل المصنف بهذا القدر من قصة الياض وقد ذكرت
خبره في احاديث الانبياء عند كراديس * (قوله باب) قوله وان يونس لمن المرسلين
ذكر فيه حديث ابن مسعود لا يبنى لاحد ان يكون خيرا من يونس بن متى وحديث ابي هريرة من
قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب وقد تقدم شرحه في احاديث الانبياء والله الحمد

* (قوله سورة ص)

* (بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت البسمة فقط للنسفي واقتصر الباقيون على ص وحكمها حكم الحروف المقطعة اوائل السور
وقد قرأها عيسى بن عمر بكسر الدال قبيل اللدج وقيل هل يلى عنه فعل امر من المصادقة وهى

يهرعون كهيفة الهرولة
يزفون النسلان في المشى
وبين الجنة نبال كفار
قرش الملائكة نبات
الله وامهاتهم نبات سروات
الجن وقال الله تعالى ولقد
علمت الجنة انهم
لخضرون ستحضر
للحباب وقال ابن عباس
لتنعن الصافون الملائكة
صراط الجحيم سواء
الجحيم ووسط الجحيم
لشوبا يخطط طعامهم
ويصاط بالجحيم مدحورا
مطرودا يبض مكنون
اللزاز المكنون وتركنا
عليه في الاخر بن يذ كر
بخير ويقال يستخرون
يستخرون بعلا را
الاسباب السماء باب
قوله وان يونس لمن
المرسلين * حدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا جرير
عن الاعمش عن ابي وائل
عن عبد الله رضى الله
عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يبنى
لاحد ان يكون خيرا من
ابن متى * حدثني ابراهيم
ابن المنذر حدثنا محمد بن
قايح حدثني ابي عن
هلال بن هلى عن ابي
طاهر بن ازي عن عطاء
ابن يسار عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
من قال انا خير من يونس

المعارضة كما أنه قيل عارض القرآن بعلمك والاول هو المشهور وسأني من زيد بيان في اسماء السورة في
 اول ناظر (قوله) حدثنا شعبة عن العوام) هو ابن حوشب كذا قال أكثر أصحاب شعبة وقال أمية
 ابن خالد عنه عن منصور وعمر بن مرة وابي حصين ثلاثهم عن مجاهد فكان شعبة فيه مشايخ (قوله
 عن مجاهد) كذا قال أكثر أصحاب العوام ابن حوشب وقال ابو سعيد الأشج عن ابى خالد الأهر وحفص
 ابن غياث عن العوام عن سعيد بن جبير يدل مجاهد أخرجه ابن خزيمة فلعل للعوام فيه شيعين وقد
 تقدم في تفسير الانعام من طريق سليمان الاول عن مجاهد انه سأل ابن عباس في ص سجدة قال نعم
 ثم تلاوهنا له اسحق ويعقوب الى قوله فبذلهم اقتداه قال هو منهم فالحدث محفوظ لمجاهد فرواية ابى
 سعيد الأشج شاذة (قوله في الرواية الثانية) حدثنا محمد بن عبد الله (قال الكلبي) رأى ابن طاهر هو
 الذهلي نسب الى جده وقال غيره يجهل ان يكون محمد بن عبد الله بن المبارك الخزاعي فانه من هذه
 الطبقة (قوله) فسجد هارود فسجد ارسول الله صلى الله عليه وسلم (سقط فسجد هارود من رواية
 غير ابى ذر وهذا اصح في الرفع من رواية شعبة وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بالوجود في ص في كتاب
 سجود التلاوة مستوفى واستدل بهذا على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسألة مشهورة في الاصول
 وقد نعرضنا لها في مكان آخر (قوله عجب عجب) هو قول ابى عبيدة قال والعرب تحفل فيسلا الى
 فعال بالضم وهو مثل طويل وطوال قال الشاعر * تعذبو بسلية سرافة * اى سبعة وفرا
 عيسى بن عمر ونقلت عن علي عجاب بالشديد وهو مثل كبار في قوله ومكروا مكرا كبيرا وهو بلغ من
 كبار التخفيف وكبار الخفف بلغ من كبير (قوله) القط الصحيحة هو هنا صحيفة الحسنات (في
 رواية الكشي عن ابى الحساب وكذا في رواية النسفي وذكره بعض السراخ بالعكس قال ابو عبيدة القط
 الكتابوا لجمع قطوط وتقططه كثر دفوف ودوفدة واصله من قط الشيء اى قطعه والمعنى قطعة مما
 وعدنا به ويطبق على الصحيفة قط لانه قطعة وتقطع وكذلك الصلوات لاجازة في اضاف لانه قطعة
 من العطية كما استعمله في الكتاب رسأى في تفسير آخر قريبا وعند سعيد بن جسد من طريق عطاء
 ان قائل ذلك هو الضرب الحرف (قوله وقال مجاهد في عزة) اى (معازين) وصله القرطبي من
 طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد به وروى الطبري من طريق سعيد بن قتادة في قوله في عزة قال في جبة
 ونقل عن الكشي في رواية انه قرأ في عزة بالعجمة والراء هي قراءة الجدي وابى جعفر (قوله) الملة
 الاخرة ملة قرش الاختلاف الكذب) وصله القرطبي ايضا عن مجاهد في قوله ما معناه هذا في الملة
 الاخرة ملة قرش ان هذا الاختلاف كذب واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
 ابن عباس في قوله الملة الاخرة قال التصريانية وعن السدي نحوه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن
 الكلبي قال وقال قتادة بن بنهم الذي هم عليه (قوله) جند ما هناك مهزوم يعني قرشا (سقط لفظ قوله
 لغير ابى ذر وقد وصله القرطبي من طريق مجاهد في قوله جند ما هناك مهزوم قال قرش وقوله جند خبر
 مبتدأ محذوف اى هم وما في يده اوصفه جند هو هناك مشاربه الى مكان المراجعة وهو مهزوم صفة لجندى
 سبهمون بذلك المكان وهو من الاخبار بالنسب لانهم هموا بعد ذلك بمكة لكن يعكر على هذا أخرجه
 الطبري من طريق سعيد بن قتادة قال وعده الله وهو بمكة انه سبهم جند المشركين فاء تأويلها يندر
 فعل هذا فها هنا كطرف لراجعة فقط ومكان الهزيمة لم يذكر (قوله) الاسباب طرق السماء في ابوابها
 وصله القرطبي من طريق مجاهد بلفظ طرق السماء ابوابها وقال عبد الرزاق عن معمر بن قتادة الاسباب
 هي ابواب السماء وقال ابو عبيدة العرب تقول للرجل اذا كان ذابدين ارتقى فلان في الاسباب

حدثنا شعبة عن العوام
 قال سألت مجاهدا عن
 السجدة في ص قال سئل
 ابن عباس فقال اولئك
 الذين هدى الله فبذلهم
 اقتداه وكان ابن عباس
 يسجد فيها * حدثني محمد
 ابن عبد الله حدثنا محمد بن
 عبد الطامسي عن العوام
 قال سألت مجاهدا عن
 سجدة ص فقال سألت
 ابن عباس من اين سجدت
 فقال او ما تقرأ من ذريته
 داود وسليمان اولئك الذين
 هدى الله فبذلهم اقتداه
 فكان داود من امر نبيكم
 صلى الله عليه وسلم ان
 يقتدي به فسجد هارود
 فسجد هارود رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بحاب عجب
 القط الصحيحة هو هنا
 صحيفة الحسنات وقال
 مجاهد في عزة معازين
 الملة الاخرة ملة قرش
 الاختلاف الكذب
 الاسباب طرق السماء في
 ابوابها جند ما هناك

مهزوم بمعنى قريشا والولاء
 الأحزاب القرون الماضية
 فوافرجوع قطعا عذابنا
 اتخذناهم سخرى - طنا
 بهم اتراب امثال وقال
 ابن عباس الايد القوة في
 العبادة الابصار البصري
 امر الله سبحانه من ذكر
 ربي من ذكر طلق مسحا
 بجميع اعراف انجيل
 وعراقيها الاصفاة الوثاق
 باب قوله هبلى ملكا
 لا ينبغي لاحد من بعدى
 انك انت الوهاب في حديثنا
 اسحق بن ابراهيم حديثنا
 روح ومحمد بن جعفر عن
 شعبة عن محمد بن زياد عن
 ابي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ان
 عفرينا من الجن تفلت
 على البارحة او كلة تعورها
 لينطع على الصلاة
 فامكننى الله منه وادرت
 ان اربطه الى سارية من
 سواى المسجد حتى
 تصبحوا وتظفروا اليه

(قوله اولئك الاحزاب القرون الماضية) وصله القرطبي عن مجاهد (قوله فوافرجوع) وصله
 القرطبي عن طريق مجاهد مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ليس طامشوية وهى بمعنى قول
 مجاهد وروى ابن ابي حاتم عن طريق السدى مالها من فوافى يقول ليس لهم فافاة ولا رجوع الى الدنيا
 وقال ابو عبيدة من فتحها الى الفاء قال مالها من راحة ومن ضحها جعلها من فوافى فافاة وهو ما بين الحلبتين
 والذى قرأه ارضى الفاء هزئة والكسائي والباقر بن قهقها وقال قوم المعنى بالفتح وبالفاء واحدا مشل
 قصاص الشعر فقال يضم الثانى وفتحها (قوله طنا عذابنا) وصله القرطبي عن طريق مجاهد ايضا
 ولا منافاة بينه وبين ما تقدم فانه محمول على ان المراد بقلهم طناى نصيبنا من العذاب وقد اخرج
 عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله طناى قال نصيبنا من العذاب وهو شبيه قوله لم وذاقوا اللهم
 ان كان هذا هو الحق من عندك الآية وقول الاخرين اننا بعد ان كنتم من الصادقين وقد
 اخرج الطبري عن طريق اسمعيل بن ابي خالد قال قوله طناى الى رزقا ومن طريق سعيد بن جبير قال
 نصيبنا من الجنة ومن طريق السدى نحوه ثم قال واولى الاقوال بالصواب انهم سألوا ان يعجل كتبهم
 بنصيبهم من الخير او الشر الذى وعد الله عباده في الآخرة ان يعجل لهم ذلك في الدنيا استهن ام عنهم
 وعنادا (قوله الصافات صفين القرى الخ) وقوله الجباد السراع وقوله جسدنا شب طناى وقوله رزقا
 الرزقاء الطبري قوله حيث اصاب حيث شاء وقوله فامتن اعط وقوله بغير حساب بغير حرج ثبت هذا كله
 بالنسبة هنا وسطه للباقر بن قهقها في ترجمه سليمان بن داود عليها السلام من احاديث الانبياء (قوله
 اتخذناهم سخرى - طنا) قال الدماطى في حواشيه لعنه اخطانا هم ولقاءهم عن عياض فانه قال
 اخطا بهم كذا وقع ولعله طناهم وحذف مع ذلك القول الذى هذا تفسيره وهو اذاعت عنهم الابصار
 انتهى وقد اخرج ابن ابي حاتم عن طريق مجاهد بلفظ اخطا نا هم ام هم في النار لانهم مكاهم وقال ابن
 عطية المعنى ليسوا معنا ام هم معنا لكن ابصارنا عجل عنهم وقال ابو عبيدة من قراها اتخذناهم اى همزة
 قطع جعلها استفهاما وجعل ام جوابا ومن لم يستقم قطعها على القطع ومعنى ام معنى بل ومثله ام انا
 خير من هذا الذى هو مهيمن انتهى والذى قراها هم مزقة وصل ابو عمرو ووجهة الكسائي (قوله اتراب
 امثال) وصله القرطبي كذلك قال ابو عبيدة الاتراب جمع تراب وهو يكسر اوله من يولد في زمن
 واحد وروى ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال اتراب مستويان
 (قوله وقال ابن عباس الايد القوة في العبادة) وصله الطبري عن طريق علي بن ابي طلحة عن
 ابن عباس في قوله داود ذا الايد قال القوة ومن طريق مجاهد قال القوة في الطاعة وقال عبيد
 الرزاق عن معمر عن قتادة ذا الايد القوة في العبادة (قوله الابصار البصري في امر الله) وصله
 ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله اولى الايدى والابصار قال اولى القوة
 في العبادة والفق في الدين ومن طريق منصور عن مجاهد قال الابصار العقول (قوله تنبيه) في الابصار
 وردت في هذه السورة عقب الايدى لا عقب الايدى سكن في قراءة ابن مسعود اولى الايدى
 والابصار من غير ياء فعل البخارى فسر على هذه القراءة (قوله حب الخير عن ذكر ربي الى
 آخره) سقط هذا الايدى وقد تقدم في ترجمه سليمان بن داود من احاديث الانبياء (قوله الاصفاة
 الوثاق) سقط هذا ايضا لايدى وقد تقدم في ترجمه سليمان بن داود (قوله باب قوله
 هبلى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى انك انت الوهاب) تقدم شرحه في ترجمه سليمان عليه
 السلام من احاديث الانبياء (قوله تفلت على البارحة او كلة نحوها) يحصل ان يكون الشك في

فذكرت قول اخي سليمان وبه هبى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى قال روح فرده خلصنا في باب قوله وما نامن المتكفين في حديثنا قبلة
ابن سعيد حدثنا جابر بن عن الاعشى عن ابي الضمى عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود قال يا ايها الناس من علم ما قبل قيل
به ولم يعلم قيل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لم يعلم الله اعلم قال الله ٣٨٧ عز وجل لئن لم يعلم الله عليه وسلم

قل ما سألكم عليه من
اجرو وما نامن المتكفين
واسأد حشكن من الدخان
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعا فرشا الى
الاسلام فاطر اعليه قال
اللهم اعنني عليهم يسبح
كسبح يوسف فاخذتهم
سنة فقصت كل شئ حتى
اكلوا الميتة والجلود

حتى جعل الرجل يرى
بينه وبين السماء دعا من
الروح قال الله عز وجل
فارتقب يوم تأتى السماء
بدخان مبين ينشى الناس
هذا عذاب اليم قال
قد عاربنا اكشف عنا
العذاب انا مؤمنون
افى لهم الذكري وقد
جاهد رسول مدين ثم قولوا
عنه وقالوا لم يعلم يحجون انا
كاشفوا العذاب قليلا
انكم طائرون افيكشف
العذاب يوم القيامة قال
فكشف ثم عادوا في
كفرهم فاخذهم الله يوم
بدر قال الله تعالى يوم
ننطش البطشة الكبرى
انامتة و

﴿سورة الزمر﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وقال مجاهد بن يثرى
سأله الرجل سالوا
وقال غيره منشا

لنظ التفلت اوفى لفظ البارحة وقد تقدم ذلك في اوائل كتاب الصلاة ﴿قوله﴾ فذكرت قول اخي سليمان
تقدم الكلام عليه في ترجمة سليمان من احاديث الانبياء وامامنا خرج الطبري من طريق ابن سعيد عن قتادة
قال في قوله لا ينبغي لاحد من بعدى لاسبغ كسبته اول مرة وطاهر حديث الباب يد عليه وكان سبب
تاويل قتادة هذا هكذا طعن بعض الملاحدة على سليمان ونسبته في هذا الى الحرص على الاستدراك بجمعة
الديناوتى عليه ان ذلك كان باذن له من الله وان تلك كانت معجزة كما خص كل نبي بمعجزة دون غيره
والله اعلم ﴿قوله﴾ قال روح فرده خلصنا روح عواب عبادة احد رواه وكان المراد ان هذه الزيادة
وقعت في رواية دون رواية اخرى وقد ذكرت ما في ذلك من البحث في اوائل كتاب الصلاة وذكر
ما يتعلق برؤيه الجن في ترجمة سليمان عليه السلام من احاديث الانبياء ﴿قوله﴾ باب قوله
وما نامن المتكفين ذكر فيه حديث ابن مسعود في قصة الدخان وقد تقدم في بياني تفسير سورة
الروم وبأني في تفسير الدخان وقد مما يتعلق منه الاستثناء في بابه

﴿قوله سورة الزمر﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت المسئلة لتغير اذى ﴿قوله﴾ وقال مجاهد بن يثرى وجهه يجر على وجهه في النار وهو قوله ان يلقى
في النار خيرام من باقى آمن يوم القيامة ﴿وصلة﴾ القرابى من طريق ابن ابي يحيى عن مجاهد بن يثرى قال
ويقول هي مثل قوله ان يلقى الى آخره ومراده بالمثلية ان كل منهما محذوف وقرأ عند الاكثر بجر بالجمع
وهو الذى في تفسير القرابى وغيره وللأسبغ وحده بجر بالطاء المنقولة من فوق وقال عبد الرزاق
انباثا بن عينة عن بشر بن عيم قال نزلت في ابي جهل وعمار بن ياسر ان يلقى في النار اوجهل خير
اثنى باقى آمن يوم القيامة عمار وذكر الطبري انه روى عن ابن عباس باسناد ضعيف قال يطبق به الى
النار مكتوفان ثم يرمى فيها فأول ما يس وجهه النار وذكرا لهما امر بية ان من في قوله ان موصولة في
محل رفع على الابتداء والطبري محذوف تقديره هو كمن امن العذاب ﴿قوله﴾ ذى عوج ليس ﴿وصلة﴾ القرابى
والطبري اى ليس فيه ليس وهو تفسير باللام لان الذى فيه ليس يستلزم العوج في المعنى واخرج ابن
مردويه من وجهين ضعيفين عن ابن عباس في قوله ذى عوج قال ليس بعجوف ﴿قوله﴾ خولنا اعطينا
وصلة القرابى من طريق ابن ابي يحيى عن مجاهد بن يثرى واذا خولناه قال اعطينا وقال ابو عبيدة كل
مال اعطيت قد خولناه قال ابو النجيم ﴿كؤم الدر من خول الخول﴾ وقال زهير

﴿هناك﴾ ان يستخولوا المال يخولوا ﴿قوله﴾ والذى جاء بالصدق القرآن وصدق به المؤمن يوم
يوم القيامة ﴿زادنا﴾ بنى قول هذا الذى اعطى على علمه فافهم قال عبد الرزاق عن ابن عينة عن منصور
قلت مجاهد اياها الحجاج والذى جاء بالصدق وصدق به قال هم الذين يأتون بالقرآن فيقول هذا الذى
اعطى تواترنا عفا فيه واصله ابن المبارك في الزهد عن مسروق عن منصور عن مجاهد في قوله عز وجل
والذى جاء بالصدق وصدق به قال هم الذين يهتدون بالقرآن قلنا تبعوه او قالوا اتبعوا ما فيه وما تاتاه فقال
الذى جاء بالصدق النبى والذى صدق به المؤمنون اخرج عبد الرزاق عن معمر عنه وروى الطبري من

وقال مجاهد بن يثرى
سأله الرجل سالوا
وقال غيره منشا
وقال غيره منشا
وقال غيره منشا

طريق إلى بن أبي طلحة عن ابن عباس الذي جاء بالصدق لالة الإله وصدق به أي صدق بالرسول
ومن طريق السدي الذي جاء بالصدق جبريل والصدق القرآن والذي صدق به محمد صلى الله عليه
وسلم ومن طريق أسيد بن صفوان عن علي الذي جاء بالصدق محمد والذي صدق به أبو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه وهذا الخ من الذي قبله وعن أبي العالبة الذي جاء بالصدق محمد وصدق به أبو بكر
(قوله) ورجلا سلما لرجل صالحا في رواية الكشي عن خالصا وسقطت النسب هذه اللفظة زاد غير أبي زر
مثلا لا ظم الباطل والاله الحق وقد وصله القرطبي عن طريق ابن أبي عمير عن مجاهد ولفظه في قوله
ورجلا سلما لرجل قال مثل آله الباطل ومثل اله الحق وسبأ في تفسير آخر قريبا (قوله) ويخوفونك
بأذن من دونه بالاثوان سقط هذا إلا في ذروقه وصله القرطبي أيضا عن مجاهد وقال عبد الرزاق
عن معمر قال لي رجل قالوا النبي صلى الله عليه وسلم تكلف عن شتم آلهتنا أولناهم أذا تخمينا لك فقلت
ويخوفونك (قوله) وقال غيره متشاكسون الرجل الشكس العسر لا يرضى إلا ناصف ورجلا سلما وقال
سلما صالحا سقط وقال غيره لا ي ذرفصار كانه من بقايا كلام مجاهد والنسب وقال غيره ذكر المفاعل
والصواب ما عندنا لا كره وكلام عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال الشكس العسر لا يرضى
بالانصاف أخرجه الطبري وعن أبي عبيدة قال في قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا في شركه
متشاكسون هو من الرجل الشكس ورجلا سلما الرجل سالم وسلم واحد وهو من الصلح في تنبيه
قرأ ابن كثير وأبو عمرو وسالموا بالاقون سلما بفتح أوله في الشواذ بكسره وهما مصدران وصف بهما
على سبيل المبالغة أو على أنه واقع موقع اسم المفاعل وهو أولى بإوافق الرواية الأخرى وعليه قول أبي
عبيدة المذكور أنهما واحد أي بمعنى وقوله الشكس بكسر الكاف ويروى زكاهما هو السي الخلق
وقيل من كسر الكاف فتح أوله ومن سكنها كسر وهما بمعنى (قوله) أشعزت نفرت قال أبو عبيدة
في قوله تعالى وإذا ذكر الله وحده أشعزت قلوب الذين لا يؤمنون تقول العرب أشعزت قلوب عن فلان
أي نفروا الطبري عن طريق السدي قال أشعزت أي نفرت ومن طريق مجاهد قال أقمضت (قوله)
بغافرتهم من القوز قال أبو عبيدة في قوله وينجي الله الذين اتقوا بغافرتهم أي بشفاعتهم وهو من القوز
وروي الطبري عن طريق السدي قال وينجي الله الذين اتقوا بغافرتهم أي بغضا لهم (قوله) حافين أطافوا
به مطيعين بحفائيه بكسر المهملة وفاء في الأولى خفيفة وفي رواية المسهل بحافيه وفي رواية كرمية
والاصلي بجوانبه وللنسي بحافيه بجوانبه والصواب رواية لا كره وكلام أبي عبيدة في قوله ونرى
الملائكة حافين من حول العرش أطافوا به بحفائيه ورواية المسهل بالمعنى (قوله) متشاكس ليس من
الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق قال أبو عبيدة في قوله متشاكس قال يصدق بعضه بعضا
وروي الطبري عن طريق السدي في قوله كتابا متشاكسا قال يشبه بعضه بعضا ويدل بعضه على بعض ومن
طريق سعيد بن جبيرة نحوه وقوله مثاني يجوز أن يكون بيان لقوله متشاكسا لأن القصص المتكررة
تكون متشابهة والثاني جمع مثني بمعنى مكررا لبعده من قصص وغيرها (قوله) باب
قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية ذكر فيه حديث ابن عباس
أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد تساقوا (قوله) أن ابن جرير أخبرهم قال يعني أي قال قال
يعلى وقال نسط خطا وثبت لفظا على هذا هو ابن مسلم كآرقع عند مسلم عن طريق حجاج بن
محمد عن ابن جرير في هذا الحديث بعينه بلفظ أخبرني مسلم بن يعلى وأخرجه أبو داود والنسائي
من رواية حجاج هذا لكن وقع عندهما عن يعلى غير منسوب كآرقع عند البخاري وزعم بعض

ورجلا سلما وقال سلما
صالحا أشعزت نفرت
بغافرتهم من القوز حافين
أطافوا به مطيعين بحفائيه
بجوانبه متشاكس ليس من
الاشتباه ولكن يشبه
بعضه بعضا في التصديق
(باب) قوله يا عبادي الذين
أسرفوا على أنفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله
الآية حديث ابن جرير
ابن موسى أخبرنا هشام
ابن يوسف أن ابن جرير
أخبرهم قال يعني أن سعيد
ابن جبيرة أخبره عن ابن
عباس رضي الله عنهما أن
ناسا من أهل الشرك كانوا
قد تساقوا كثيرا وزفوا
واكثروا فأقوا محمد صلى
الله عليه وسلم فقالوا إن
الذي تقول وتدهو إليه
حسن

وزل قل يا عبادي الذين

اسرفوا على انفسهم

لا تقنطروا من رحمة الله

في باب قوله وما قدروا الله

حق قدره في حديثنا آدم

حديثنا شيان عن منصور

عن ابراهيم عن عبيدة

عن عبد الله رضي الله

عنه قال جاء حبر من

الاحبار الى رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال يا محمد

يا نبجيد ان الله يجزل

السموات على اصبع

والارضين على اصبع

والشجر على اصبع والماء

والثرى على اصبع وسائر

المسائل على اصبع

فيقول انا الملك فضحك

النبي صلى الله عليه وسلم

حتى بدت فواحدة تصدقها

بقول الخبر ثم قرأ رسول

الله صلى الله عليه وسلم وما

قدروا الله حق قدره

في باب قوله والارض جميعا

قبضته يوم القيامة

والدهوات مطويات

بينه في حديثنا سعيد

ابن عفير قال حدثني الليث

قال حدثني عبد الرحمن

ابن خالد بن مسافر عن

ابن شهاب عن ابي سلمة

ان ابا هريرة قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول قبض الله

الارض ويطوى الدهوات

الشرح انه وقع عند ابي داود في معنى بن حكيم ولم ار ذلك في شيء من نسخه وليس في البخاري من

رواية يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سوى حديث واحد وهو من رواية غير ابن جريح

عن يعلى والله اعلم ويعلى بن مسلم بصري الاصل سكن مكة مشهور بالرواية عن سعيد بن جبير برواية

ابن جبير عنه وقد روى يعلى بن حكيم ايضا عن سعيد بن جبير وروى عنه ابن جريح ولكن ليس هو

المراد هنا (قوله لو يخبرنا ان لما عملنا كفارة) في رواية الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس ان

السائل عن ذلك هو وحشي بن حرب قاتل حرة وانه لما قال ذلك نزلت الامن تاب وآمن وعمل عملا

صالحا الآية فقال هذا شرط شديد فنزلت قل يا عبادي الآية وروى ابن اسحق في السيرة قال حدثني

نافع عن ابن عمر عن عمر قال اتعدت انا وعياض بن ابي ربيعة وهشام بن العاص ان نهاجر الى المدينة

فذكر الحديث في قصتهم ورجع فوقفه فزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية قال

فكتب بها الى هشام (قوله وزل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم) في رواية الطبراني فقال

الناس يا رسول الله انا صبنا ما صاب وحشي فقال هي لتسلمين عامة وروى احمد والطبراني في الاوسط

من حديث ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما احب ان يهذه الآية الدنيا وما فيها

يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال رجل ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال ومن اشرك

ثلاث مرات واستدل بهموم هذه الآية على غفران جميع الذنوب كبيرها وصغيرها سواء تعلقت بحق

الآدميين الا لارالمشهور وعند اهل السنة ان الذنوب كلها تغفر بالتوبة وانها تغفر لمن شاء الله ولومات

على غير توبة لكن حقوق الآدميين اذا تاب صاحبها من العود الى شيء من ذلك تنفقه التوبة من العود

واما خصوص ما وقع منه فلا بد له من رده لصاحبه ومخالفته منه نعم في سعة فضل الله ما يمكن ان

يعرض صاحب الحق عن حقه ولا يعذب العاصي بذلك ويرشد اليه عموم قوله تعالى ان الله لا يغفر ان

يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والله اعلم (قوله باب قوله تعالى وما قدروا الله

حق قدره) ذكر فيه حديث عبد الله وهو ابن مسعود (قال جاء حبر) بفتح المهملة وبكسرهما

ايضا ولم اقف على اسمه (قوله يا نبجيد ان الله يجزل السموات على اصبع الحديث) يأتي شرحه في

كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قال ابن التين تكلف الخطا في تأويل الاصبع والحق حتى جعل

ضحكة صلى الله عليه وسلم تعجبا وانكارا لما قال الخبر ورد ما وقع في الرواية الاخرى فضحك صلى الله

عليه وسلم تعجبا وتصديقا بأنه على قدر ما فهم الراوي قال النووي وظاهر السباق انه ضحك تصديقا له

بدليل قرأته الآية التي تدل على صدق ما قال الخبر الا في هذه الاشياء الكسب عن التأويل مع

اعتقاد التزيم فان كل ما يستلزم النقص من ظاهرها غير مراد وقال ابن قورق يحتمل ان يكون المراد

بالاصبع اصبع بعض المخلوقات وما ورد في بعض طرقه اصابع الرحمن يدل على القدرة او الملك (قوله

حتى بدت فواحدة) اي اتيها وليس ذلك منافيا للحديث الا تخبر ان ضحكه كان بسبا كسبا أي في

تفسير الاحقاف (قوله باب قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات

مطويات بينه) لما وقع ذكر الارض مفردا حسن تأكيده بقوله جميعا اشارة الى ان المراد جميع

الاراضي ثم ذكر فيه حديث ابي هريرة قبض الله الارض ويطوى الدهوات بينه ثم يقول انا الملك

ابن ملوك الارض وسبأ في شرحه ايضا مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله

باب قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله) انتملف في

بينه ثم يقول انا الملك ابن ملوك الارض في باب قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله الآية

تدعي من استثنى الله وقد لحث بشئ من ذلك في ترجمة موسى من احاديث الانبياء (قوله حدثني الحسن)
 كذا في جميع الروايات غير منسوب بخزم ابو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلبي ياذي بانه
 الحسن بن شجاع البلخي الحافظ وهو اصغر من البخاري لكن مات قبله وهو معدود من الحفاظ ووقع
 في المصاحفة لابن قاتان البخاري قال في هذا الحديث حدثنا الحسين بن ميمون وهو معدود من الحفاظ ونقل عن الحاکم
 انه الحسين بن محمد القتيبي قاله عالم وامعيل بن الخليل شيخه من اوسط شيوخ البخاري وقد نزل
 البخاري في هذا الاسناد درجتين لانه يروي عن واحد من زكريا بن ابي اذينة وهنسا بينهما ثلاثة
 انفس (قوله اخبرنا عيسى بن ابراهيم) هو ابن سليمان وعامر هو الشعبي (قوله ابي من اول من رفع
 رأسه) تقدم شرحه مسنوف في ترجمة موسى من احاديث الانبياء (قوله ابي بعد النسخة) نقل ابن
 التين عن الداردي ان هذه النسخة وهم واستدلوا ان موسى ميت مقبور فيبعث بعد النسخة فكيف
 يكون مسنوف وقد تقدم بيان وجه الرد عليه في هذا عما يغني عن اعادته والله الحمد (قوله ما بين النسختين)
 تقدم في احاديث الانبياء الرد على من زعم انها اربع نفعات وحديث الباب يثبت الصواب (قوله
 اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما) لم اقف على اسم السائل (قوله ابي) مجموع ابي امتنع
 عن القول بتعين ذلك لانه ليس عندني في ذلك توقيف ولا بن مردويه من طريق ابي بكر بن عباس
 عن الاعمش في هذا الحديث فقال اعيت من الابعاء وهو العجب وكانه اشار الى كثرة من سألته عن
 تدوين ذلك فلا يجيبه وزعم بعض الشراح انه وقع عند مسلم اربعين سنة ولا وجود لذلك نعم اخرج ابن
 مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش في هذا الاسناد اربعون سنة وهو شاذ ومن وجه
 ضعفه عن ابن عباس قال ما بين النسخة والنسخة اربعون سنة قد ذكره في اخر سورة ص وكان
 ابا هريرة لم يسمعها الا بمجمل فلما قال لمن عنده ابيته وقد اخرج ابن مردويه من طريق زيد بن اسلم
 عن ابي هريرة قال بين النسختين اربعون قالوا اربعون ما قال هكذا سمعت وقال ابن التين ويحتمل
 ايضا ان يكون علم ذلك لكن سكت لي خبرهم في وقت او اشتغل عن الاعلام جئنا وقد وقع في جامع ابن
 وهب اربعين جمعة وسنده منقطع (قوله ويبي كل شئ من الانسان الا عجب ذنبه فيه يركب الخلق)
 في رواية مسلم ليس من الانسان شئ الا يبي الا ظموا واحدا الحديث واورد هذا القدر من طريق ابي
 الزناد عن الاخر ج عن ابي هريرة بلفظ كل ابن آدم يأكل الرب الا عجب الذنب منه خلق ومنه
 يركب وله من طريق همام عن ابي هريرة قال ان في الانسان ظملا تأكل الارض ابدافيه يركب يوم
 القيامة قالوا اي عظم هو قال عجب الذنب وفي حديث ابي سعيد عن ابي حنيفة قال يبي قيل يا رسول الله
 ما عجب الذنب قال مثل حبة خردل والعجب مفتع المهمل وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال له عجم
 بالميم ايضا عوض الباء وهو عظم لطيف في امه لئلا يصاب وهو رأس العنصر وهو مكان رأس الذنب
 من ذوات الاربع وفي حديث ابي سعيد الخدري عن ابن ابي الدنيا وابي داود والحاکم هم قروا عنه مثل
 حبة الخردل قال ابن الجوزي قال ابن عقيل لله في هذا سر لا يعلمه الا الله لان من ظهر الوجود من
 العدم لا يحتاج الى شئ يبي عليه ويحتمل ان يكون ذلك يجعل علامة للانسان على احياء كل انسان
 بجزءه ولا يحصل العلم للانسان بذلك الا باعطاء عظم كل شخص يعلم انما اراد بذلك اعادة الارواح
 الى تلك الاعيان التي هي جزء منها ولولا ابقاء شئ منها لجوزت الملائكة ان الاعادة الى امثال
 الاجساد لا الى نفس الاجساد وقوله في الحديث ويبي كل شئ من الانسان يحتمل ان يريد به يفي اي
 تعلم اجزاؤه بالسكية ويحتمل ان يراد به يستعمل فيقول سورة المعهوده فيصير على صفة جسم

حدثني الحسن حدثنا
 امعيل بن خليل اخبرنا
 عيسى بن ابراهيم عن زكريا
 ابن ابي زائدة عن عامر
 عن ابي هريرة رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ابي من اول
 من رفع رأسه بعد النسخة
 الاخرى فاذا انا جوسى
 متعلق يا هريرة فلا ادري
 اكدك كان ام بعد
 النسخة هو حدثنا عمر بن
 حفص حدثنا ابي حدثنا
 الاعمش قال سمعت ابا
 صالح قال سمعت
 ابا هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ما بين
 النسختين اربعون قالوا
 يا ابا هريرة اربعون يوما
 قال ابي قال اربعون سنة
 قال ابي قال اربعون
 شهر قال ابي ويبي كل
 شئ من الانسان الا عجب
 ذنبه فيه يركب الخلق

التراب ثم بعد اذ اركبت الى ما عاهد وزعم بعض الشراح ان المراد انه لا يبلى اى يطول بقاؤه لانه لا يبقى اصلاً والحكمة فيه انه قاعدة بدء الانسان وأسه الذى بنى عليه فهو اصل من الجميع كقاعدة الجدار اذا كان اصله كان اقدم سواء هو هذا مردود لانه خلاف الظاهر فيرد دليل وقال العلماء هذا عام يخص منه الانبياء لان الارض لانا كل اجسادهم والحق ابن عبد البر بهم الشهادة والقرطبي المؤذن المتنب قال عياض فتأول الخبر هو كل ابن آدم يأكله التراب اى كل ابن آدم يمأى كما قال التراب وان كان التراب لا يأكل اجساد كثيرة كالانبياء (قوله لا اعجب ذنبه) اخذ نظاره الوجه ورفعا لولا لا يبلى عجب الذنب ولا يأكله التراب وخالف المزني فقال لا الهنا عني الواو اى وعجب الذنب ايضا يبلى وقد اثبت هذا المعنى الفراء والاقحش فقالوا ورد الاعمى الواو يرد ما انفرد به المزني التصريح بان الارض لانا كما ابدأ كما ذكرته من رواية همام وقوله في رواية الاعرج منه خلق بقضى انه اول كل شئ بخلق من الاكدمى ولا يعارضه حديث سلمان ان اول ما خلق من آدم رأسه لانه يجمع بين ما بين هاتين حق آدم وذلك في حق غيره الورد بقول سلمان نفع الروح في آدم لانه خلق جسده

*(قوله سورة المؤمن) *

*(بسم الله الرحمن الرحيم) *

سقطت البسطة لغيري ذكر (قوله وقال مجاهد حم مجازها مجاز اوائل السور) يقال بل هو اسم لقول شرح بن ابي اوفى العيسى * يذكرني حاميم والرمح شاجر * فلان لا حاميم قبل التقدم * ووقع في رواية ابي ذر قال البخاري و يقال الى آخره وهذا الكلام لابي عبيدة في مجاز القرآن ولفظه حم مجازها مجاز اوائل السور وقال بعضهم بل هو اسم وهو يطلق المجاز ويريد به التأويل اى تاويل حم تاويل اوائل السور اى ان الكل في الحكم واحد فها قبل متلافى الميثال مثله في حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في اوائل السور على اكثر من ثلاثين قولاً ليس هذا موضع بسطها واخرج الطبري من طريق الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص ومن فوائج اقتنع بها وروى ابن ابي حاتم من وجه آخر عن مجاهد قال فوائج السور كلها ف ومن وطسم وغيرها هجاء متطوع والاستناد الاول الاصح واما قوله يقال بل هو اسم فوصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال حم اسم من اسماء القرآن وقال ابن الزين له يريد على قراءة عيسى بن عمر بفتح الحاء والميم الثانية من ميم ويحتمل ان يكون عيسى فتح لانتفاء الساكنين (قلت) والشاهد الذي انشده يوافق قراءة عيسى وقال الطبري الصواب من القراءة عندنا في جميع حروف فوائج السور السكون لانها حروف هجاء لاسماء مسماة وروى ابن مردويه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ص واشباهها قسم اقيم الله بها وهو من اسماء الله وشرح بن ابي اوفى الذي نسب اليه البيت المذكور وقع في رواية القاسم شرح بن ابي اوفى وهو خطأ وانظروا في عبيدة وقال بعضهم بل هو اسم واحتجوا بقول شرح بن ابي اوفى العيسى فذكر البيت وروى هذه القصة عمر بن شبة في كتاب الجمل له من طريق داود بن ابي هند قال كان علي بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يوم الجمل عامه سواد فقال علي لا تشبهوا صاحب الاسماء السوداء فاعماخره بره بأية فلقية شرح بن ابي اوفى فلهوى له بالرمح فلاحه فقتله وسكن ايضا عن ابن اسحق ان الشعر المذكر للاشتر المتخى قال وهو الذي قتل محمد بن طلحة وذكر ابو مخنف انه لما دج بن كعب السعدي يقال كعب بن مدج وذكر

*(سورة المؤمن) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال مجاهد مجازها مجاز

اوائل السور يقال بل

هو اسم لقول شرح بن

ابي اوفى العيسى

يذكرني حاميم والرمح

شاجر

فلان لا حاميم قبل التقدم

تخرجون تطرون وكان
العلاء بن زيد ايدى كرانار
فقال رجل لم تقنط الناس
قالوا انافردان اخط الناس
والله عز وجل يقول
يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ويقول وان
المسرفين هم اصحاب النار
ولكنكم تحبون ان تبشروا
بالجنة على ما سوى اعمالكم
وانما بعث الله محمدا صلى
الله عليه وسلم مبشرا بالجنة
لمن اطاعه ومنذرا بالنار
لمن عصاه حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا الوليد بن
مسجد حدثنا الاوزاعي قال
حدثني يحيى بن ابي كثير
حدثني محمد بن ابراهيم
التميمي حدثني عروة بن
الزبير قال قلت لعبد الله بن
عمر بن العاص اخبرني
بأشد ما صنع المشركون
برسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ينار رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي بفناء
السكعة اذا قبل عقبة بن
ابي معيط فاخذ بجنبك
رسول الله صلى الله عليه

وسلم ولوى ثوبه في عنقه
نخفته خنقا شديدا فأقبل
ابو بكر فاخذ بجنبك ودفع
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال اتقوا

رجلا ان يقول رب الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ﴿سورة حم السجدة﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في
وقال طاووس عن ابن عباس اتباطوا اوكرها اعطيا فالتا اتباطوا اعطيا

المذكور واوله

واشعث قوام بايات ربه ﴿قليل الاذي في انرى العين مسلم
هتكت له بالبح جيب قبضه ﴿فخر صريعا للبدن وللغم
على غير شئ غير ان ليس ناعما ﴿عليا ومن لا يتبع الحق يندم

يذكرني حم البيت ويقال ان الشعر لشدا بن معاوية العسبي ويقال اسمه حديثه من بني اسد
ابن خزيمة حكاه ابو قيس عبد الله بن معكر وذ كرا الحسن بن المظفر النيسابوري في كتاب مادية
الادباء قال كان شعرا صاحب على يوم الجمل حم وكان شريح بن ابي اوفى على فلما طعن شريح محمدا
قال حم فأنشد شريح الشعر قال وقيل بل قال محمد بن طلحة شريح فقتلوا رجلا من بني الله
فبدا معنى قوله يذكرني حم اي تلاوة الآية المذكورة لانها من حم (تكملة) حم جمع
على حواميم قال ابو عبيدة على غير قياس وقال الفراء ليس هذا الجمع من كلام العرب ويقال
كان مراد محمد بن طلحة بقوله اذ كرك حم اي قوله تعالى في حم عسق قل لا اسألكم عليه
اجرا الآية كنهه كره بقرائه ليكون ذلك دافعا له عن قتله (قوله الطول التفضل) هو
قول ابو عبيدة وزاد بقول العرب للرجل انه لا طول على قومه اي ذو فضل عليهم وروى ابن
ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ذى الطول قال ذى السعة والغنى ومن
طريق عكرمة قال ذى المن ومن طريق قتادة قال ذى النعمة (قوله داخرين خاصين) هو قول
ابو عبيدة وروى الطبري عن طريق السدي في قوله سيدخلون جهنم داخرين اي ساغر ين (قوله
وقال مجاهد الى النجاة الى الايمان) وصله الفرابي عن طريق ابن ابي عمير عن مجاهد هذا (قوله
له دعوة يعني الوثني) وصله الفرابي ايضا عن مجاهد بلطف الاوثان (قوله يسجدون وتقدم النار)
وصله الفرابي ايضا عن مجاهد هذا (قوله تخرجون تطرون) وصله الفرابي عن مجاهد بلطف
ينطرون ويأسرون (قوله وكان العلاء بن زيد ايدى كرانار) هو تشديد الكاف اي يذكر الناس
النار اي يحرقهم بها (قوله فقال رجل) لم اتق على اسمه (قوله لم بكسر اللام للاستفهام) تقنط) تشديد
النون واراد به كره هذه الآية الاشارة الى الآية الاخرى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا فها هم عن القنوط من رحمة مع قوله ان المسرفين هم اصحاب النار استدعاء منهم الرجوع عن
الاسراف والمبادرة الى التوبة قبل الموت واولو العلاء هذا هو العلاء بن زياد البصري تابعي زاهد قليل
الحديث وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع ومات قديما سنة اربع وتسعين ثم ذكر حديث
عروة بن الزبير قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني بأشد ما صنع المشركون مكان يقدم شرحه في
اوائل السيرة النبوية

﴿قوله سورة حم السجدة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

سقطت السجدة لغير ابي ذر (قوله وقال طاووس عن ابن عباس اتباطوا اوكرها اعطيا فالتا اتباطوا اعطيا)
طاووس بن اخطيبنا) وصله الطبري وابن ابي حاتم باسناد على شرط البخاري في الصحة ولطف الطبري

في قوله انما قال اظها وفي قوله قاتنا اذ باقاتنا اعطينا وقال عباس ليس اتي هنا يعني اتي طي وتماه ومن
 الايمان وهو المحيى بمعنى الانفعال للوجود بدليل الآية تصهاوم ذافسره المفسرون ان معناه جبا بما
 خلقت فيكم واظهر افعالنا اجبتا وروى ذلك عن ابن عباس قال وقد روى عن سعيد بن جبيرة نحو ما ذكره
 المصنف ولكنه يخرج على قهر بالمعنى انه ما لم يهربنا بخراب ما فيه من شمس وقمر ونهرونيات
 وغير ذلك واجابنا الى ذلك كان دلاء فغير بالادعاء عن المحيى بما ادعاه (قلت) فاذا كان موجها
 وثبت به الرواية فاي معنى لا تكاره عن ابن عباس وكأ انه لما رأى عن ابن عباس انه فسر بمعنى المحيى
 نفي ان يثبت عنه انه فسر بالمعنى الآخر وهذا يعجب فما المانع ان يكون له في الشيء قولان بل اكثر
 وقد روى الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الله عز وجل للمؤمنات اطلعي
 الشھس والقمر والجنوم وقال للارض شقي اثم ارك وخرجي ثم ارك قالنا اتيانا طائعين وقال ابن التين
 لعل ابن عباس قرأها آتينا بالمدفوس على ذلك (قلت) وقد صرح اهل العلم بالقرآن انها قراءة
 وهاقر أصحابه مجاهد وسعيد بن جبيرة وقال السهيلي في اماليه قبل ان البخاري وتبع له آي من القرآن
 وهم فان كان هذا منها والافيه قراءة لمعنه ووجهه اعطى الطائفة كما يقال فلان يطيع الطاعة فلان
 قال وقد قرئ ثم استلوا الفتنة لا توهبا بالمدفوس والفتنة ضد الطاعة واذا جاز في احدا ما جاز في
 الاخرى اتى وجوز بعض المفسرين ان اتينا بالمديع في الموافقة وبه جزم الزمخشري فعلى هذا يكون
 المحذوف مفعولا واحدا والتقدير توافق كل منكما الاخرى قاتنا توافقا على الاول يكون قد حذف
 مفعولان والتقدير اطعنا من امر كما اطعنا من انفسكما قالنا طيناه الطاعة وهو ارجح لثبوته صريحا
 عن ترجمان القرآن (قوله قالنا) قال ابن عطية اراد القريتين المذكورتين جعل السموات سماء
 ولا ريتين اوصافا ذكر ذلك شاعرا وهي غفلة منه فانه لم يتقدم قبل ذلك الا نطق سماء مفرد ونطق ارض
 مفرد ثم قولنا طيناه عن بالجمع النظر الى تعدد كل منهما وعبر بلنطق جمع المذكور من الغفلة المكنون
 عوملا معاملة الاعتدالي في الاخبار عنهم وهو مثل رايتهم في ساجدين (قوله وقال المنهال) هو ابن عمرو
 الاسدي مولاهم الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في قصة ابراهيم من
 احاديث الايلاء وهو صدوق من طبقة الامش وثقه ابن معين والشافعي والبخاري وغيرهم وتركه شعبة
 لاعمرا لا يوجب فيه قدحا كما يده في المقدمة وهذا التعليق قد وصله المصنف بعد فراغه من سياق
 الحديث كما سأذكره (قوله عن سعيد) هو ابن جبيرة وصرح به الاصمعي في روايته وكذا النسفي (قوله)
 قال رجل لابن عباس كان هذا الرجل هو نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك راس الازرقية من بطاراج
 وكان يجالس ابن عباس بمكة وبسا له وبما راضه ومن جلة ما نوع سؤاله عنه صريحا ما أخرجه الحاكم في
 المستدرک من طريق داود بن ابي هند عن مكرمة قال سألت نافع بن الازرق ابن عباس عن قوله تعالى
 هذا يوم لا يظنون ولا تصحح الهمما وقوله واقبل بعضهم في بعض يتساءلون وهاؤم اقروا كتابيه
 الحديث بهذه النصه سبوهى احدي القصص المروى عنها في حديث الباب وروى الطبراني من
 حديث الضحاك بن مزاحم قال قدم نافع بن الازرق وبجدة بن عوف بن نفع من رؤس بطاراج مكة
 فاذا هم ابن عباس فاعداقوا ريبا من زعمهم والناس قايما بسألونه فقال له نافع بن الازرق ائتمك لاسألك
 فسأله عن اشياء كثيرة من التفسير سألها في ورقتين واخرج الطبري من هذا الوجه بعض القصص وانظرو
 ان نافع بن الازرق اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتفون الله حديثا وقوله والله ربنا كما شركين
 فقال اتي احبك فمت من عند احبائك فقلت لهم ابن ابن عباس فأتني عليه مثابه القرآن فأتبرهم

وقال المنهال عن سعيد
 قال قال رجل لابن عباس

أما أحد في القرآن أشياء تختلف على قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ولا يكلمون الله حديثاً
وإنما كنا مشركين فقد كفروا ٣٩٤ في هذه الآية وقال أم السباء بناها إلى قوله فدحاها فقد كرر خلق السباء قبل خلق الأرض

ثم قال انكم لتكفرون
بإحدى خلق الأرض في
يومين إلى طائفتين قد كُفِرَ
هذه خلق الأرض قبل
السماء وقال تعالى وكان الله
غفوراً رحيمًا عز رآ حكيمًا
سعيًا بصيرًا فكانه كان ثم
مضى فقال فلا انساب
بينهم في النفخة الأولى ثم
ينفخ في الصور فصعق من
في السموات ومن في
الأرض إلا من شاء الله
فلا انساب بينهم عند ذلك
ولا يتساءلون ثم في النفخة
الآخرة أقبل بعضهم
على بعض يتساءلون وأما
قوله ما كنا مشركين
ولا يكلمون الله فإن الله
يفسر لأهل الإخلاص
قلوبهم وقال المشركون
تعالوا نقول لنكن مشركين
نغم على أفواههم فنطق
أيديهم فعند ذلك عرف أن
الله لا يكتم حديثاً وعنده
يود الذين كفروا الآية
ونخلق الأرض في يومين
ثم خلق السماء ثم استوى
إلى السماء فسواهن في
يومين آخرين ثم دحا
الأرض ودحاها أن
أخرج منها الماء والرمي
وخلق الجبال والجبال
والأصنام وما بينهما في

إن الله تعالى إذا جع الناس يوم القيامة قال المشركون إن الله لا يقبل إلا من وحده فبأسلم فيقولون
والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على أفواههم ويستطق جوارحهم انتهى وهذه القصة إحدى
ما ورد في حديث الباب فإظهاره أنه المهيمن فيه (قوله أي أحد في القرآن أشياء تختلف على) أي تشكل
وتضطرب لأن بين طواغيتهم أفاضل أديب الرزاق في روايته مع معمر عن رجل عن المنهال بسنده فقال
ابن عباس ما هو أشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال لهات ما يختلف عليه من ذلك
قال أحسن الله شؤله وحاصل ما وقع السؤال في حديث الباب أربعة مواضع الأول في المسألة يوم القيامة
وإثباتها الثاني تكلم المشركين حالهم وإثباتها الثالث خلق السموات والأرض إجماعاً تقدم الرابع الإتيان
بحرف كان الدال على الماضي مع أن الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس عن الأول أن في المسألة
فإن قيل النسخة الثانية وإثباتها بعد ذلك وعن الثاني أنهم يكلمون بأسلحتهم فنطق أيديهم وجوارحهم
وعن الثالث أنه بدأ خلق الأرض في يومين غير مدحومة ثم خلق السماء فسواها في يومين ثم دحا الأرض
بعد ذلك وجعل فيها الراسي وغيرها في يومين فذلك أربعة أيام للأرض فهذا الذي جمع به ابن عباس بين
قوله تعالى في هذه الآية بين قوله الأرض بعد ذلك فدحاها هو المعهد وأما ما أخرجه عبد الرزاق من
طريق أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس رفته قال خلق الله الأرض في يوم واحد وفي يوم الاثنين وخلق
الجبال وخلق الأنهار وقدر في كل أرض قوتها يوم الثلاثاء يوم الأربعاء ثم استوى إلى السماء وهي دخان
وتلا الآية إلى قوله في كل سماء أمرها قال في يوم الخميس ويوم الجمعة الحديث فهو ضعيف لضعف أبي
سعيد وهو البقال وعن الرابع بأن كان وان كانت للسفي لكنهم لا تستلزم الانقطاع بل المراد أنه لم يزل
كذلك فأما الأول فقد جاء فيه تفسير آخر أن في المسألة عند تشاغلهم بالصلوة والحاجة والجوارح إلى
الصراط وإثباتها بعد ذلك وهذا منقول عن السدي أخرجه الطبري ومن طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس أن في المسألة عند النفخة الأولى وإثباتها بعد النفخة الثانية وقد تناول ابن مسعود في
المسألة على معنى آخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فأخرج الطبري من طريق زاذان قال أتيت
ابن مسعود فقال يؤخذ بيد العبد يوم القيامة فينادي إلا أن هذا فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليأت
قال فتود المرأة يومئذ أن تبت لها حتى على أيها أو أيها أو أخوها أو زوجها فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون ومن طريق أخرى قال لا يزال أحد يومئذ ينسب شيئاً ولا يتساءلون به ولا تفت برحم
وأما الثاني فقد تقدم بسطه من وجه آخر عند الطبري والآية الأخرى التي ذكرها ابن عباس وهي قوله
والله ربنا ما كنا مشركين فقد ورد ما يؤيده من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم في أثناء حديث وفيه ثم
يلقي الثالث فيقول يا رب آمنت بك وبكلماتك وبرسولك وبشيء ما استطاع فيقول الآن نبعث شاهداً
عليك فيفكر في نفسه من الذي يشهد على فيختم على فيه وتطق جوارحه وأما الثالث فأجيب بأجوبة
إيضاحها أن ثم معنى الواو فلا يراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا الخبر به كقوله ثم كان من الذين
آمنوا الآية وقيل على بابها لكن ثم لغاوتها بين الخلق في الآخرة في الزمان وقيل خلق
بمعنى قدر وأما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه أنه أراد أنه سمى نفسه غفوراً
رحيماً وهذه التسمية مضت لأن التعلق انقضى وأما الصفتان فلا يزالان كذلك لا يتطمان لانه

يومين آخرين فذلك قوله فدحاها وقوله خلق الأرض في يومين فجعلت الأرض وما فيها من شيء في
أربعة أيام وخلق السموات في يومين وكان الله غفوراً رحيماً نفسه ذلك وذلك قوله لم يزل كذلك فإن الله لم يرد شيئاً إلا لصالح به الذي أراد

تعالى اذا اراد المغفرة او الرحمة في الحال والاستقبال وقع مراده قاله الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس جاب مجوابين احدهما ان التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة لا نهاية لها والآخر ان معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحتمل السؤال على مسلكين والجواب على ردهما كان يقال هذا اللفظ مشعر بأنه في الزمان الماضي كان غفورا جابعا انه لم يكن هناك من يذفر له او يرحم وبأنه ليس في الحال كذلك لما يشعر به لفظ كان والجواب عن الاول بأنه كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بان كان تعطي معنى الدوام وقد قال النجاشي كان لثبوت خبرهما ما يداخلمان اومنة طعا (قوله فلا يختلف) بالجزم للثبوت وقد وقع في رواية ابن ابي حاتم من طريق مطرف عن المنهال بن عمرو وفي آخره قال فقال له ابن عباس هل نبي في قلبك شيء انه ليس من القرآن شيء الا نزل فيه شيء ولكن لا تعلمون وجهه في تنبيهه في وقع في السباق والسما بها والتلاوة ام السماء بناها كذا زعم بعض الشراح والذي في الاصل من رواية ابى ذر السلمي ما بناها وهو على وفق التلاوة لكن قوله بعد ذلك ان قوله قد دعاها يدل على ان المراد الالة التي فيها ام السماء بناها (قوله حديثه يوسف بن عدي) اي ابن ابي ذر بن التيمي السكوني نزيل مصر وهو اخو زكريا بن عدي وليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد وقع في رواية القاسبي حديثه عن يوسف بن زائدة عن وهب غلط وسقط قوله وحديثه الخ من رواية النسفي وكذا من رواية ابى عبيد عن الجرجاني عن الفربري وثبت ذلك عند جمهور الرواة عن الفربري لكن ذكر البرقي في المصافحة بعد ان اخرج الحديث من طريق محمد بن ابراهيم البوشنجي حديثنا ابو يعقوب يوسف بن عدي فاسقه بتمامه قال وقال في محمد بن ابراهيم الاردستاني قال شاهدت نسخة من كتاب البخاري في هامشها حديثه محمد بن ابراهيم حديثه يوسف بن عدي قال البرقي ويحتمل ان يكون هذا من صنع من البوشنجي فان اسمه محمد بن ابراهيم قال وليخرج البخاري يوسف ولا يبيد الله بن عمرو ولا يزيد بن ابي ابيسة حديثا حسنا اسواه في مغايرة البخاري سياق الاسناد عن تربيته المعهود اشارة الى انه ليس على شرطه وان صار صورته صورة الموصول وقد صرح ابن خزيمة في صحيحه بهذا الاصطلاح وان ما يورده هذه الكيفية ليس على شرطه ويحده وخرج على من يغير هذه الصيغة المصطلح عليها اذ اخرج منه شيئا على هذه الكيفية وزعم بعض الشراح ان البخاري سمعه او لامر سلاوا آخر اسند اقله كما سمعه وهذا بعد جد او قد وجدت للعديد طريقا اخرى اخرجها الطبري من رواية مطرف من طريق عن المنهال بن عمرو بتمامه فتشيع معمر المذهب يحتمل ان يكون مطرفا او يزيد بن ابي ابيسة او ثانيا (قوله وقال مجاهد لهم اجر غير ممنون محسوب) سقط هذا من رواية النسفي وقد وصله الفرابي من طريق مجاهد به وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله غير ممنون قال غير متقوص وهو بمعنى قول مجاهد محسوب والمرداهه بحسب في حصص فلا ينقص منه شيء (قوله اقواما ارزاقها) اخرج به عبد الرزاق عن معمر عن الحسن بن لفظ قال وقال قتادة جبالها وانهارها وادواها ونماها وصله الفرابي من طريق مجاهد بلفظ وقد رويها اقوامها قال من المطر وقال ابو عبيدة اقوامها واحدها قوت وهي الارزاق (قوله في كل سماء امرها ما امر به) وصله الفرابي بلفظ مما امر به واراده اى من خلق الجيوم والنبات وغير ذلك (قوله في محاسن مشاييم) وصله الفرابي من طريق مجاهد به وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة رجحا مصر باردة محاسن مشومات وقال ابو عبيدة الصرمي السديلة الصوت العاصفة محاسن ذوات مخوص اى مشاييم (قوله وقد مضى لهم قرآن تنزل عليهم الملائكة عند الموت) كذا في رواية ابى ذر

فلا يختلف عليا القرآن
فان كلا من عند الله
حديثه يوسف بن عدي
حديثنا عبيد الله بن عمرو
عن زيد بن ابي ابيسة عن
المنهال بهذا وقال مجاهد
لهم اجر غير ممنون محسوب
اقواما ارزاقها في كل سماء
امرها ما امر به محاسن
مشاييم وقد مضى لهم قرآن
تنزل عليهم الملائكة عند
الموت

والنبي وطائفة وعند الاصلي وقضنا لهم قرناه قرناهم هم تنزل عليهم الملائكة عند الموت وهذا هو وجه الكلام وصوابه وليس تنزل عليهم بقية القضا وقد اخرج القرطبي عن طريق مجاهد بافظ وقضنا لهم قرناه قال شحاتين وفي قوله تنزل عليهم الملائكة ان لا تخفوا ولا تهز فوالله عند الموت وكذلك اخرجنا الطبري مرقا في موضعه ومن طريق السدي قال تنزل عليهم الملائكة عند الموت ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال تنزل عليهم الملائكة وذلك في الآخرة (قلت) ويجهل الجمع بين التأويلين فان حالة الموت اول احوال الآخرة في حق الميت والحاصل من التأويلين انه ليس المراد تنزل عليهم في حال تصرفهم في الدنيا (قوله) اعترت بالنبات وبرت ارتفعت من اكمامها حين تطلع) كذا الا في ذروا النبي وفي رواية غيرهما الى قوله ارتفعت وهبنا هو الصواب وقد وصله القرطبي عن طريق مجاهد الى قوله ارتفعت وزاد قبل ان تثبت (قوله) لا تقول هذا الى ابي يعلى انا محتق في هذا) وصله الطبري عن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بن زنا ولكن اظفه بعلى بتقديم الميم على اللام وهو الاسباب واللام فيقولون جواب القسم واما جواب الشرط فلهذا عرفنا بعد من قال اللام جوابا لشرط والنساء محذوفة منه لان ذلك شذوذ يخلف في جواز في الشعر ويجهل ان يكون قوله هذا لي اي لا يزول عني (قوله) وقال غيره سواء لسا ثلثين قدرها سواء) سقط وقال غيره لغير ابي ذر والنبي وهو اشبه فاه معنى قول ابي عبيدة وقال في قوله سواء لسا ثلثين نصيبها على المصدر وقال الطبري قرأ الله ورسوله بالنصب واجبه فبالرفع وبموجب الجواز فالتصديق على المصدر وعلى نعت الاوقات ومن رفع فعلى القطع ومن خفض فعلى نعت الايام او الاربعه (قوله) فهديناهم للناس على الخبير والناس كقوله وهديناهم للتجدين وكقوله هديناهم السبيل والهدى الذي هو الارشاد بمنزلة اسعدناه ومن ذلك قوله اولئك الذين هدى الله فبهم اهتداهم اقتده) كذا الا في ذروا الاصلي ولغيرهما صعدناه باصداق المهمله قال ابي حنيفة في جواب الصادق الى تفسير ارشادنا من اسعدناه باسبيل المهمله لانه اذا كان بالسين كان من السعد والسعادة وارشدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل بعد من هذا التفسير فاذا قلت اسعدناه بالصاد اخرج اللفظ الى معنى الصعدت في قوله اياكم والقعود على الصعدت وهي الطريق وكذلك اسعدني الارض اذا سار فيها على قصد فان كان البخاري تصد هذا وكذا في نسخة بالصاد اتفقنا الى حديث الصعدت فليس عنكر انتهى والذي عند البخاري اغما هو بالسين كما رفع عند اكرار الرواية عنه وهو منقول من معاني القرآن قال في قوله تعالى واما عود فهدينا لهم فقال دللناهم على مذهب الخير ومذهب الشر كقوله وهديناهم للتجدين ثم ساق عن علي في قوله وهديناهم للتجدين قال الخير والشر قال وكذلك قوله انا هديناهم السبيل قال والهدى على وجه آخر وهو الارشاد ومثله قولك اسعدناه من ذلك اولئك الذين هدى الله فبهم اهتداهم اقتده في كثير من القرآن (قوله) يوزعون بكفون) قال ابو عبيدة في قوله فهم يوزعون اي يدفعون وهو من وزعت واخرج الطبري عن طريق السدي في قوله فهم يوزعون قال عليهم وزعة تردوا ولاهم على اخرهم (قوله) من اكما انشر الكفري الكرم) كذا الا في ذروا غيره هي الكرم زاد الاصلي واحدا هو قول القراء بلفظه واهو عبيدة في قوله من اكما اي او عينا واحدا هو ما كانت فيه وكما وكما واحد والجمع اكما واكفة في تبيينه كلف الكرم مضمومة ككلمة القميص وعليه بدل كلام ابي عبيدة به جزم الراغب ووقع في الكشف بكسر الكاف فان ثبت فاعلمها لغة فيه دون كم التبعص (قوله) وقال غيره وبالشال الغلب اذا خرج ايضا كلفرو وكفري) ثبت هذا في رواية السلمي وحده والكفري بضم الكاف وفتح الفاء وبضمهما

اهتزت بالنبات وبرت ارتفعت من اكمامها حين تطلع ليقول هذا الى ابي يعلى انا محقق بهذا وقال غيره سواء لسا ثلثين قدرها سواء فبهم اهتداهم اقتده على الخير والناس كقوله وهديناهم للتجدين وكقوله هديناهم السبيل والهدى الذي هو الارشاد بمنزلة اسعدناه من ذلك قوله اولئك الذين هدى الله فبهم اهتداهم اقتده يوزعون بكفون من اكما انشر الكفري الكرم وقال غيره وبالشال الغلب اذا خرج ايضا كلفرو وكفري

ايضا الرا مشقة مقصود وهو عاء الطلع وشرة الا على قاله الاصمعي وغيره قالوا وعاء كل شئ كقوله
وقال الخطابي ولول لاكثر من الكسرى الطلع ايقع عن التحليل ايه الطلع (قوله ولى جيم الترمي)
كذلك لاكثر وعند النقي وقال معمر ذكره ومعمر هو ابن المثنى ابو عبيدة وهذا كلامه قال في قوله
كانه ولى جيم قال ولى تريب (قوله من محيى حاص عنه حادته) قال ابو عبيدة في قوله ما لنا من
محيى يقال حاص عنه اى عدل واحد قال في موضع آخر من محيى اى من معدل (قوله مربة ومربة
واحد) اى بكسر الميم وضحه اى امثرا هو قول ابى مبيدة ايضا وقراءة الجوهري بالكسر وقرا
السن البصري بالضم (قوله وقال مجاهد اعلوا ماشتم الوعيد) في رواية الاصلية هو وعيد وقد
وصله عبد بن جيم من طريق سفيان بن ابن ابي يعرج عن مجاهد في قوله اعلوا ماشتم قال هذا وعيد
واخرجه عبد الرزاق بن وحيين آخر بن عن مجاهد وقال ابو عبيدة لم امرهم بعمل الكفر وانما هو
قوعد (قوله وقال ابن عباس ادفع بالى اى احسن الصبر عند الغفوة عند الاساءة فاذ فاولا
ذلك صهم الله وخضع لهم صدورهم كانه ولى جيم) سقط كانه ولى جيم من رواية ابي ذر حادته وثبت
للباقين وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال احسن الله المؤمنين بالصبر عند
الغضب والغفوة عند الاساءة الى آخره من طريق عبد الكريم الجزري عن مجاهد ادفع بالى اى
احسن السلام (قوله باب) قوله وما كنتم تسترون ان يشهد عليكم معكم ولا ابصاركم
الاية) قال الطبري اختلف في معنى قوله تسترون ثم اخرج من طريق السدي قال تدخفون ومن
طريق مجاهد قال تدخفون ومن طريق شعبة عن قتادة قال ما كنتم تظنون ان يشهد عليكم الخ (قوله
عن ابن مسعود وما كنتم تسترون) اى قال في تفسير قوله تعالى وما كنتم تسترون (قوله كان
رجلان من قريش وثنى لهما من ثقيف اورجلان من ثقيف وثنى لهما من قريش) هذا التلثم
اى معمر رايه عن ابن مسعود وهو عبد الله بن سبرة وقد اخرج عبد الرزاق من طريق وحب بن
ربيعه عن ابن مسعود بلفظ ثقي وثنى لهما من ثقيف وثنى لهما من قريش ولم يشأوا اخرج مسلم من طريق وحب هذاه ولم
يسق لفظه واخرجه الترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال ثلاثة قروم ينسبهم
وذكر ابن شكريال في المهمات من طريق تفسير عبد القهي بن سعيد الثقفي احد الضعفاء باسناده
عن ابن عباس قال القرشي الاسود بن عبد يقرث لزمري والشفق بن الانخس بن شريق والاشترلم
ييم وراجعت التفسير المذكور فوجدته قال في تفسير قوله تعالى ام يحسبون انما لانسمع سرهم ونجواهم
قال جيسر رجلا عن عبد الكعبة احد ههما من ثقيف وهو الانخس بن شريق والآخر من قريش
وهو الاسود بن عبد يقرث فذكر احد يثوثي بن زبل هذا على هذا ما لا يخفى وذكر الثعلبي ونبه
الغوي ان الثقيي عبد بال بن عمرو بن عمير القرشيان صفوان وربيعة ابنا ابية بن خلف وذكر
اسماعيل بن محمد اذهبي في تفسيره ان القرشي صفوان بن امية والثقيي ان ربيعة وحيب ابنا عمرو
قاله اعم (قوله باب) وذلكم ظنكم الذي ظنتم بركم ارداكم فانسبتم من الظالمين
الاشارة في قوله ذلكم لانسبتم من مذيع الانسار ظنا منهم انه يخفى عليهم عدل الله وهو مبشدا
والنبر ارداكم وظنكم بدل من ذلكم ثم ذكر فيه الحديث الذي قبله من طريق اخرى (قوله
اجتمع عند البيت) اى عند الكعبة (قوله كثيرة شحم طونم ذليلة فته تلوهم) كذلك اكثر
باضافة طونم لشحم واضافة تلوهم لفسقه وتوهم كثيرة قليلة وفي رواية سعيد بن منصور والترمذي
من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود ذكره شحم طونم ذليلة فته تلوهم وذكره بعض

ابن عباس بالى هي
احسن الصبر عند الغضب
والامع عند الاساءة فاذا
فعلوه تصهم الله وخضع لهم
صدورهم كانه ولى جيم
باب قوله وما كنتم
تسترون ان يشهد عليكم
معكم ولا ابصاركم الاية
حدثنا الصلت بن محمد
حدثنا يزيد بن زريع
عن روح بن القاسم عن
منصور عن مجاهد عن
ابى معمر عن ابن مسعود
وما كنتم تسترون ان
يشهد عليكم معكم
الاية كان رجلا من
قريش وثنى لهما من
ثقيف اورجلان من
ثقيف وثنى لهما من
قريش بن يث فقال
بعضهم بعض ارون ان
الله يسمع حديثا قال
بعضهم يسمع بعضه وقال
بعضهم لئن كان يسمع
بعضه لقد يسمع كله
فارتدوا وما كنتم تسترون
ان يشهد عليكم معكم
ولا ابصاركم الاية في باب
وذلكم ظنكم الذي ظنتم
بركم ارداكم فانسبتم
من الظالمين في حديثنا
الحديث حدثنا سفيان
حدثنا منصور عن مجاهد
عن ابى معمر عن عبد
الله رضى الله عنه قال
اجتمع عند البيت قريشان
وثاني او ثقيان وقريش كثيرة شحم طونم ذليلة فته تلوهم

قوله باب قوله (المودة في القربى) ذكر فيه حديث طائوس عن ابن عباس سئل عن تفسيرها فقال سعيد بن جبيرة قري آل محمد فقال ابن عباس عجلت أي امرت في التفسير وهذا الذي جزم به سعيد بن جبيرة قد جاء عنه من روايته عن ابن عباس مرفوعا فأخرج الطبري وابن أبي حاتم من طريق قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرأه المدة الذين وجبت علينا مودتهم الحديث واستاده ضعف وهو ساقط لمخالفة هذا الحديث الصحيح والمعنى إلا أن تودوني لقرايتي فتحفظوني والخطاب لقريش خاصة والقري قرابة العصبية والرحم فكانه قال احفظوني للقراءة إن لم تجوفني للتبوة ثم ذكر ما تقدم عن عكرمة في سبب نزول (١)

عن ابن عباس من الطبراني وابن أبي حاتم واستاده وفيه ضعف ورافعي وذكر الرازي هنا أحاديث ظاهر وضعها وورده الزجاج يصاح عن ابن عباس من رواية طائوس في حديث الباب وبما نقله الشعبي عنه وهو المتمد وجزم بأن الاستثناء منقطع وفي سبب نزول ما قول آخر ذكره الواحدى عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانت توبه نوابس يده شيء فجمع له الانصار وما لا قالوا يا رسول الله اننا بن اخنا وقد هدانا الله بلى التوابين وجوف وليس لك سعة فيجمعنا لك من اموالنا ما تستعين به علينا فنزلت وهذه من رواية الكلبي وكهوه من الضعفاء واخرج من طريق مقسم عن ابن عباس ايضا قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن الانصار شيء فخطب فقال انكم ترونوا ضلالا فهذا لكم الله في الحديث وفيه فجسوا على الركب وقالوا انفسنا واما اننا لك فنزلت وهذا ايضا ضعيف يبطله ان الآية مكتوبة والآخرى في سبب نزولها (٢)

قال قال المشركون لعل محمدا يطلب اجرا على ما يعطاه فنزلت وزعم بعضهم ان هذه الآية منسوخة وورده الثعلبي بأن الآية دالة على الامر بالتودد الى الله بطاعته او اتباع نبيه او صلة رحمه بترك اذنيه او صلة اقرار به من اجله وكل ذلك معتمرا لحكم غير منسوخ والحاصل ان سعيد بن جبيرة من واقعه كملى ابن الحسين والسدي وعمر بن شعيب فيها اخرج الطبري عنهم جملوا الآية على امر المخاطبين بأن يواددوا اقارب النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس جعلها على ان يواددوا النبي صلى الله عليه وسلم من اجل القرابة التي بينهم وبينه فعلى الاول الخطاب عام لجميع المكلفين وعلى الثاني الخطاب خاص بقريش ويرى بذلك ان السورة مكتوبة وقد قيل ان هذه الآية نسخت بقوله قل ما أسألكم عليه من اجر وما اجرى على البينات والهدى الا ان تقرأوا الى الله طاعته وفي استاده ضعف وبنت عن الحسن البصري نحوه والاجر على هذا مجاز وقوله القري هو مصدر كالزنى والبشرى بمعنى القرابة والمراد في اهل القري وعبر بلفظ في دون اللام كانه جعلهم مكان المودة ومقرها كما قال في آل فلان هو أي هم مكان هو أي ويحتمل ان تكون في سببية وهذا على ان الاستثناء متصل فان كان

باب قوله (المودة في القربى) في حديثنا محمد بن جعفر حدثنا محمد بن عبد الملك بن بكرة قال سمعت طائوسا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سئل عن قوله (المودة في القربى) فقال سعيد بن جبيرة قري آل محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس عجلت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فهم قرابة فقال الان تصالوا ما بيني وبينكم من القرابة

(١) بياض بأصله

(٢) بياض بأصله

منظومة ما لعلني لا أسألكم عليه أحرأط وإن كن أسألكم أن تودوني سب قرائي فيكم

﴿ قوله سورة حم الزخرف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله على أمه على امام) كذا لا ذكر في رواية أبي ذر وقال بجاهد في قوله على أمه قال على أمه وروى
 أبي عبيدة وروى عبد بن جهم من طريق أبي بن كعب عن مجاهد في قوله على أمه قال على أمه وروى
 الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله على أمه أي على دين ومن طريق السدي
 مثله (قوله وقيله برب تفسيره) بحسبون أن لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قبلهم (قال ابن التين
 هذا التفسير أسكروا بعضهم وبعضوا فاصبحوا كانت التلاوة وقيلههم وقال أبو عبيدة وقيله منصوب في قول
 أبي عمرو بن السلاء على نسمع سرهم ونجواهم وقيله قال وقال غيره في موضع الفعل أي يقول
 وقال غيره هذا التفسير محمول على أنه أراد تفسير المعنى والتقدير ونسمع قوله فحذف العامل لكن
 يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بحمل كثيرة وقال الفراء من قرأ أو له فقصبحوز من قوله نسمع سرهم
 ونجواهم ونسمع قبلهم وقد ارتضى ذلك الأنطبري وقال قرأ الجمهور وقيله بالاصح دطفا على قوله أم
 بحسبون أن لا نسمع سرهم ونجواهم والتقدير ونسمع قبله يارب وبهذا يدفع اعتراض ابن التين
 والزامة بل يصح القراءة وقيله بالافراد قال الطبري وقراءة الكوفيين وقيله بالجر على معنى وعنده
 علم الساعة وتلقه قال وهما قراءتان جميعتا المعنى وسأيت في أو آخر هذه السورة أن ابن مسعود
 قرا وقال الرسول يارب في موضع وقيله يارب وقال بعض النحويين المعنى الامن شهد بالحق وقال قوله
 يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وقيله ايضا لفصل بين المتعاطفين بحمل كثيرة (قوله وقال ابن عباس
 ولولا ان يكون الناس امه واحدة الخ) واصله الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن
 ابن عباس بانظمه منظما وقال عبد الرزاق عن معمر بن قنادة امه واحدة كفارا وروى الطبري
 من طريق عوف عن الحسن في قوله ولولا ان يكون الناس امه واحدة قال كفاري يميلون الى الدنيا قال
 وقدمت الذبايا كثيرا لها وما فعل فكيف لو فعل (قوله مقرنين مطبقين) واصله الطبري من طريق
 علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وما كانه مقرنين قال مطبقين وهو الناف من طريق السدي
 مثله وقال عبد الرزاق عن معمر بن قنادة وما كانه مقرنين لافي الايدي ولا في التوبة (قوله آسفونا
 استغفرونا) واصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله فلما آسفونا قال
 استغفرونا قال عبد الرزاق سمعت ابن جريج يقول آسفونا غصبونا وعن سبال بن الفضل عن وهب
 ابن منبه مثله واورده في قصته له مع عروة بن محمد السدي عامل عمر بن عبد العزيز على الخن (قوله
 يعش يعشي) واصله ابن أبي حاتم من طريق شبيب عن شر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ومن يعش
 عن ذكر الرحمن قال يعشي وروى الطبري من طريق السدي قال ومن يعش أي يعرض ومن طريق
 سعيد بن قنادة مثله قال الطبري من فسر يش بمعنى يرمى فقال الفراء يعرض عنه قال ابن قتيبة قال
 أبو عبيدة قوله ومن يعش ضم الثين أي تظلم عينه وقال الفراء يعرض عنه قال ومن قرأ يش بفتح
 الثين أراد يرمي عينه قال ولا يرى الأول الا قول أبي عبيدة ولم ار احدا يجوز عشوت عن الشيء اعرضت
 عنه نعم ان قال تعالى عن كذا ما قلت عنه وماله تعاميت وقال غيره عشى اذا شئ بصر ضعيف مثل
 عرج مشى مشبه الاعرج (قوله وقال بجاهد اضرب عنكم الذكركر صفحا أي تكذبون بالقرآن

﴿ سورة حم الزخرف ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وقال بجاهد على أمه على

امام وقيله برب تفسيره

بحسبون أن لا نسمع سرهم

ونجواهم ولا نسمع قبلهم

وقال ابن عباس ولولا ان

يكون الناس امه واحدة

لولا ان جعل الناس كلهم

كفار لجلبت لبيوت

الكفار سقفا من فضة

ومعارج من فضة وهي

درج وسرر فضة مقرنين

مطبقين آسفونا استغفرونا

يعش يعشي وقال بجاهد

الضرب عنكم الذكركر

أي تكذبون بالقرآن

ثم لا تعاقبون عليه) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد بلفظه وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال اختلفتم ان نصفكم عنكم ولم تصفوا لوما منتم به (قوله ومضى مثل الاولين سنة الاولين) وصله الفريابي عن مجاهد في قوله ومضى مثل الاولين قال ستمه وسبأ في تفسير آخر قريبا (قوله مقرنين يعني الابل والحيل والبغال) وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد الجهر وهذا تفسير المراد بالضمير في قوله له واما لفظ مقرنين فتقدم معناه قريبا (قوله او من ينشأ في الحليسة الجوارى يقول جعلوهن للرجل ولدا فكيف يحكمون) وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه والمعنى انه تعالى انكر على الكفرة الذين زعموا ان الملائكة بنات الله فقال ام اتخذن ما يتخلى بنات واصفاكم بالبين وانتم تحتنون البنات وتنفرون منهن حتى بالغتم في ذلك فوادعوهن فكيف تؤثرون انفسكم اعلى الجزأين وتدعون له الجزاء الاذى مع ان صفة هذا الصنف الذي هو البنات انها تنشأ في الحليسة والزينة المغضبة الى نفس العقل وعدم انبام بالجمعة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله او من ينشأ في الحليسة قال البنات وهن في الخصام غير مبين قال ثعلبة نكمت المرأة تريد ان تكلم بحجة لها لانكاهت بحجة عليها (قوله) قرأ ينشأ فصح اوله مخففة للجهر وروضة والكسائي وحقق ضم اوله مثالا والجدرى مثله مخففا (قوله) وقال الولاءة الرجن ما عبدناهم يعنون الاوثان يقول الله تعالى ما لهم بذلك من علم الاوثان انهم لا يعلمون) وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله وقال الولاءة الرجن ما عبدناهم قال الاوثان قال الله ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخفون ما تعلمون قدرة الله على ذلك والضمير في قوله ما لهم بذلك من علم للكفار اي ليس لهم علم بما ذكره من المثبتة ولا برهان معهم على ذلك عما يقولونه طنا وحسبا ناول الضمير للاوثان ونظم منزلة من يعقل ونفى عنهم علم ما صنع المشركون من عبادتهم (قوله في عقبه ولده) وصله عبد بن جندب من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد بلفظه والمراد بالولد الجنس حتى يدخل فيه ولد الولد وان سفل وقال عبد الرزاق في عقبه لا يزال في ذريته من يوجد الله عز وجل (قوله مقرنين يمشون معا) وصله الفريابي عن مجاهد في قوله واجامعه الملائكة مقرنين يمشون معا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني متباينين (قوله سلفا قوم فرعون سلفا لكفار امة محمد) وصله الفريابي من طريق مجاهد قال دم قوم فرعون كفارهم سلفا لكفار امة محمد (قوله ومثلا عبرة) وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد لمن بعدهم (قوله يصدون يضحون) وصله الفريابي والطبري عن مجاهد بلفظه وهو قول ابي عبيدة وزاد من ضهاهنا يصدون وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق اخرى عن ابن عباس ومن طريق سعيد عن قتادة في قوله يصدون قال يضحون وقال عبد الرزاق عن معمر عن عاصم اخبرني زهير بن حبيش ان ابن عباس كان يقرأ بها يصدون يعني بكسر الصاد يقول يضحون قال عاصم وسمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقرأ بها ضم الصاد فبالكسر معناه يضح ويالضم معناه يعرض وقال الكسائي هما لغتان بمعنى وانكر بعضهم قراءة الضم واحتج بان لو كانت كذلك لكانت عنه لانه واجب بان معنى منه اى من اجله فصيح الضم وروى الطبري من طريق ابي يحيى عن ابن عباس انه انكر على عبيد بن جبر قرأته يصدون بالضم (قوله مبرمون يجمعون) وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد كادوا شرا كذا نهم مثله (قوله اول العابدين اول المؤمنين) وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه اول المؤمنين بالله فقولوا ما تدعون وقال عبيد الرزاق عن معمر عن ابن أبي نجيع عن مجاهد قال قوله فاما لى العابدين يقول فاما اول من عبد الله وحده وكفر بما يقولون وروى الطبري من طريق محمد بن قور عن معمر بسنده قال قل ان كل الرجن ولد

ثم لا تعاقبون عليه ومضى
مثل الاولين سنة الاولين
مقرنين يعني الابل والحيل
والبعال ينشأ في الحليسة
الجوارى جعلوهن للرجل
ولدا فكيف يحكمون
لوشاء رجن ما عبدناهم
يعنون الاوثان يقول الله
تعالى ما لهم بذلك من علم
الا انهم لا يعلمون في
عقبه ولده مقرنين يمشون
معا سلفا قوم فرعون
سلفا لكفار امة محمد صلى
الله عليه وسلم ومثلا عبرة
يصدون يضحون
مبرمون يجمعون اول
العابدين اول المؤمنين

وقال غيره انني رآه مما
تعبدون العرب تقول
نحن منسأ البراء واخلاء
الواحد الاثنان والجميع
من المذكر والمؤنث يقال
فيه براء لانه مصدر ولو
قال برى لقليل في الاثنين
برئان وفي الجميع برزئ
وقرأ عبد الله اني برى
بالياء والزخرف الذهب
ملائكة يخفون يخلف
بعضهم بعضا في باب قوله
ونادوا يامالك ليضع علينا
وبنا قال انكم ما تكون في
حدثنا حجاج بن منهال
حدثنا اسحاق بن عبيدة
عن عمرو عن عطاء عن
صفوان بن يحيى عن ابيه
قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول يا ايها النبي
ونادوا يامالك ليضع علينا
ربك وقال قتادة مثلاً
للاخرين عظة لمن
بدهم وقال غيره مقرر بن
ضاطين يقال فلان
مقرر لفلان ضاطله
والاكواب الاباريق التي
لاخر اطيماها وقال قتادة
في ام الكتاب جملة الكتاب
اصول الكتاب اول
العابدين اي ما كان قانا
اول الاتقيين واما الغتان
وجعل عابد وعبيد

في عكم قانا اول من عبد الله وحده وكذبكم وسأتي له بعد هذا تفسير آخر (قوله وقال غيره انني رآه
مما تعبدون العرب تقول نحن منسأ البراء والواحد والاثنان والجميع من المذكر والمؤنث سواء
يقال فيه براء لانه مصدر ولو قيل برى لقليل في الاثنين برئان وفي الجميع برئون) قال ابو عبيدة
قوله انني رآه مجازاً ما عاينه عابسه يعمدون الواحد والاثنان والجميع من المذكر والمؤنث على لفظ واحد
واهل نجد يقولون اننا برى وهى برىة ونحن براء (قوله وقرأ عبد الله اني برى بالياء) وصله الفضل
ابن شاذان في كتاب القراءات باسناده عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله
ابن مسعود (قوله والزخرف الذهب) قال عبد الله بن جندب حدثنا هاشم بن القاسم عن شعبة عن الحكم
عن مجاهد قال كنا لاندري ما الزخرف حتى رأينا في قراءة عبد الله اي ابن مسعود او يكون لك بيت من
ذهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وزخرف قال الذهب وعن معمر عن الحسن مثله (قوله
ملائكة في الارض يخفون يخلف بعضهم بعضاً) اخبره عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وزاد في آخره
مكان ابن آدم (قوله ياب) قوله ونادوا يامالك) ظاهرها انهم بعد ما طال ابلاسهم نكسوا
والمبس الساكت بعد ابلاسهم من الفرج فكان قاندة الكلام بعد ذلك حصول بعض ترجع اطول العهد
او انداء وقع قبل ابلاس لان الواو لا تستلزم ترتيباً (قوله عمرو) هو ابن دينار (قوله عن صفوان
ابن يحيى عن ابيه) هو يحيى بن امية المعروف بان منية (قوله بقراعي المنسأ ونادوا يامالك) كذا
للجميع باثبات الكاف وهى قراءة الجمهور وقرأ الاعشى ونادوا يامالك بالترخيم ورويت عن علي بن وهضم
في بدء الخلق انها قراءة ابن مسعود قال عبد الرزاق قال الثوري في حرف ابن مسعود ونادوا يامالك يعني
بالترخيم وبه جزم ابن عيينة ويذكر عن بعض السلف انما سمعوا قال ما شغل اهل عن الترخيم واجب
باستمال انهم يشتمون بعض الامم لضيقهم وشدة ما هم فيه (قوله وقال قتادة مثلاً للاخرين عظة لمن
بدهم) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فاما آسفونا قال اغضبونا فاجعلناهم سلفاً قال
الناووم مثلاً للاخرين قال عظة للاخرين (قوله وقال غيره مقرر بن ضاطين يقال فلان مقرر لفلان
ضاطله) هو قول ابو عبيدة واستشهد بقول الكمي * ولستم للصعاب مقريننا * (قوله والاكواب
الاباريق التي لاخر اطيماها) هو قول ابو عبيدة بلطفه وروى الطبري من طريق السدي قال الاكواب
الاباريق التي لا آذان لها (قوله وقال قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب) قال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله وانه في ام الكتاب قال في اصل الكتاب وجملة (قوله اول العابدين اي
ما كان قانا اول الاتقيين واما الغتان رجل عابد وعبيد) واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قال يقول لم يكن للرجل ولد ومن طريق سعيد عن قتادة قال هذه كلمة في كلام العرب ان كان
للرجل ولداً ان فلان لم يكن ومن طريق زيد بن اسلم قال هذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر
قطاً اي ما كان ومن طريق السدي ان معنى لوى لو كان للرجل ولد كنت اول من عبده بذلك لكن لا اول
له ورجعه الطبري وقال ابو عبيدة ان معنى ما في قوله الفاء معنى الواو اي ما كان للرجل ولد ونادوا اول
العابدين وقال آخرون معناه ان كان للرجل في قولكم ولد قانا اول العابدين اي الكافرين بذلك والجاحدين
لما قتم والعابدين من عبد بكسر الياء عبيد يفتنهم قال الشاعر

اولئاقومى ان هجوى هجوتهم * واعبدان اهجو كليب ابدام

اي امتنع واخرج الطبري ايضا عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب عبد معناه استنكف ثم ساق
قصة عن عمر في ذلك وقال ابن فارس عبد بفتح عين معنى عابد وقال الجوهرى العبيد بالتعزيت

الغضب (قوله) وقرأ عبد الله وقال الرسول يا رب، تقدمت الإشارة إلى اسناد قدومه عبد الله وهو ابن مسعود واخرج الطبري من وجهين عن قتادة في قوله وقوله يا رب قال هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم (قوله) ويقال أول العابدین أول الجاحدين من عبد عبد) وقال ابن التين كذا ضبطوه ولم يروا في اللغة عبد بمعنى جحد انتهى وقد ذكرها الفر برى في تنبيهه. ضبط عبد عبد هنا بكسر الواو الحدة في الماضي وفصحها في المستقبل (قوله) اقتضرب عنكم الذكركم صفحا ان كنتم قوماسرفين مشركين والله لوان هذا القرآن رفع حيث رده اوائل هذه الامة لعلكموا) وصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروة عن قتادة بلفظه وزادوا سكن الله عادلهم بعائنه وروجه فكرهه عليهم ودعاهم اليه (قوله) فاهلكننا اشد منهم بطشوا مضى مثل الاولين عقوبة الاولين) وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا (قوله) جزأعدلا) وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وهذا هو بكسر العين وكذا أخرجه البخاري في كتاب خلق افعال العباد من طريق سعيد بن ابي عروة عن قتادة مشددا ما ابو عبيدة قتال جزأ اي نصيبا وقيل جزأ انا فاقول جزأت المرأة اذا استباحني

﴿ قوله سورة حم الدخان ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت سورة والسبعة لعبري اذ (قوله) وقال مجاهد هو اطر يقا يا ساو يقال رهواسا كنا) اما قول مجاهد فوصله الفر باي من طر بقه بلفظ وزاد كونه يوم ضرب بقول لا تأمره ان يرجع بل اتركه حتى يدخل آخره واخرجه عبد بن جبر من وجه آخر عن مجاهد في قوله رهواسا قال منفر جاول عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: طلف موسى ليضرب البحر لياتهم وخاف ان يتبعه فرعون وجنوده قيل له اترك البحر رهواسا يقول كاهو طر يقا يا سا كنهم جسد مفرقون واما القول الاخر فهو قول ابي عبيدة قال في قوله واترك البحر رهواسا كننا يقال جاءت الخيل رهواسا كنه واره على نفسك اى اوقى بها ويقال عيش راه وسط هذا القول هنا لعبري اذ رواه عن ابياته هو الصواب (قوله) على علم على العالمين على من بين ظهر به فاعسلوه اذفعوه وزوجناهم مجورعين انكناهم حورا عينا بحار فيها الطرف ويقال ان ترجون القتل ورهواسا ساكنا وقال ابن عباس كلهل اسود كهل الزيت

وقرأ عبد الله وقال الرسول يا رب ويقال أول العابدین من عبد عبد اقتضرب عنكم الذكركم صفحا ان كنتم قوماسرفين مشركين والله لوان هذا القرآن رفع حيث رده اوائل هذه الامة لعلكموا فاهلكننا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين عقوبة الاولين جزأعدلا

(سورة حم الدخان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وقال مجاهد هو اطر يقا

يا ساو يقال رهواسا كنا

على علم على العالمين على

من بين ظهر به فاعسلوه

اذفعوه وزوجناهم مجورعين

انكناهم حورا عينا بحار

فيها الطرف ويقال ان

ترجون القتل ورهواسا

ساكنا وقال ابن عباس

كلهل اسود كهل الزيت

الرباع المذاب او الحار بدا القصة وقيل الدم وقيل خشار الزيت وعند احمد من حديث ابي سعيد
قوله تعالى كلهم لى قال كتموا الزب اذا فر به اليه سدت فروة وجهه فيه (قوله وقال غيره تبع مولوك
الجن كل واحد منهم يسمى تبعالانه يتبع صاحبه واظل يسمى تبعالانه يتبع الشمس) هو قول ابي عبيدة
بنظفه وزاد موضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام وهم مولوك العرب الاعظم وروى عبد
الرزاق عن معمر بن قتادة قال قالت عائشة كان تبع ربا صالحا لمخالف معمر واخبرني عيم بن عبد الرحمن
انه سمع سعيد بن جبير يقول انه كسا البيت ونهى عن سبه وقال عبد الرزاق انبأنا بكابر بن عبد الرحمن
محدث وهب بن منه يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سب اعداءه وهو تبع قال وهب وكان على
دين ابراهيم وروى احمد من حديث سهل بن سعد رفته لا تسبوا تبعاً فانه كان قد اسلم واخرجه
الطبراني من حديث ابن عباس مثله واسناده صالح من اسناد سهل وامام ارواء عبد الرزاق عن معمر
عن ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة مرفوعاً لا ادري تبعاً كان لعينام لا واخرجه ابن ابي حاتم
والحاكم ونداء طي وقال نفرد به عبد الرزاق فالجوع بينه وبين ما قبله انه صلى الله عليه وسلم اعلم بحاله
بعد ان كان لا يعلمها فلذلك نهى عن سبه خشية ان يادرك سبه من مع الكلام الاول (قوله
باب فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين فارتقب فانظروا) كذا في ذروني رواية غيره وقال
قتادة فارتقب فانظروا وقد وصله عبد بن حبيب من طريق شيبان عن قتادة به (قوله عن الاعمش عن
سلم) هو ابن صبيح بالتصغير ابو الضحى كاصرحه في الابواب التي بعده وقد ترجم لهذا الحديث ثلاث
تراجيم بعده هذا وساق الحديث بعينه طولا ومختصرا وقد تقدم ايضا في تفسير الفرقان مختصرا وفي
تفسير الروم وتفسير من مطولاً وبهي الراوي في من ابي معاوية في الباب الذي يليه عن وكيع
هو ابن موسى البغلي وقوله في الطريق الاولى حتى اكوا العظام زائدة في الرواية التي بعدها والمبينة وفي
التي تليها حتى اكوا الميتة وفي التي بعدها حتى اكوا العظام والحلوف رواية فيها حتى اكوا الجلود
والمبينة وقع في جهوز الروايات الميتة بفتح الميم وبالتحانية ثم المتناقض بطلها بعضهم بنون مكسورة
ثم تحتانية ساكنة وهو مزعوم وهو الجلود اول ما يدبغ والاول اشهر (قوله بعد قوله بنقش الناس هذا
عذاب اليم قال فأتى رسول الله) كذا فيهم الهمة على البناء للجهد والآخر في المذكور وهو يوسفان
كاصرحه في الرواية الاخيرة (قوله فتبل يارسول الله اسنق الله نصرقاتها قد هلك) انها
قال لمصر لان غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالقطع على قرش وهم سكان مكة
فسرى التحط الى من حولهم فحسن ان يطلب الدعاء لهم ولعل السائل عدل عن التعيير بقرش الا
يذكرهم فيذكرهمهم فقال لمصر ليندجوا فيهم ويشيرا الى ان غير المدعو عليهم قد هلكوا
بغير برتهم وقد وقع في الرواية الاخيرة وان قومك هلكوا ولا منافاة بينهما لان مصرا يضاقومه وقد
تقدم في المناقب انه صلى الله عليه وسلم كان من مصر (قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمصر انك لجرى) اى تأمرني ان اسنق لمصر مع ما هم عليه من المعصية والاشراك به ووقع في
شرح الكرمات في قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمصر اى لاسنق ان كان كبيرهم
في ذلك الوقت وهو كان الاصحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المستدعى منه الاستسقاء تقول
العرب قتلت قرش فلانا يريدون شخصا منهم وكذا يضيقون الامر اى القبيصة والامر في
الواقع مضاف الى واحد منهم انتهى وجهه اللام متعلقة بقال غير بيواعهاى متعلقة بالهذوف
كقوله اولاً (قوله فلما اصابهم الزفافية) بتخفيف التثنية بعد الهاء اى التوسيع والراحة

يوم تأتي السماء بدخان مبين
فارتقب فانظروا
عبدان عن ابي حنيفة عن
الاعمش عن مسلم عن
مسروق عن عبد الله قال
مضى خمس الدخان والروم
والقهر والبطشة والازرام
(بنقش الناس هذا عذاب
اليم) حدثنا يحيى حدثنا ابو
معاوية عن الاعمش عن
مسلم عن مسروق قال قال
عبد الله انما كان هذا لان
قرش بالجماعة استعصوا على
النبي صلى الله عليه وسلم
دفاعاً لهم من سيرة كسرى
يوسف فاصابهم دحط وجهه
حتى اكوا العظام فيجول
الرجل ينظر الى السماء فيرى
ما بينه وبينها سكة في
الدخان من الجهد فأنزل
الله تعالى فارتقب يوم تأتي
السماء بدخان مبين بنقش
الناس هذا عذاب اليم قال
فأتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتبل يارسول
الله اسنق الله نصرقاتها
قد هلكت قال لمصر انك
لجرى فاسنق ففسقوا
قزنت انكم عاذرون فلما
اصابهم الزفافية عادوا الى
حالم حين اصابهم الزفافية
فأنزل الله عز وجل يوم
نبطش البطشة الكبرى
المنعمون قال يعنى يوم
يدبر باب قوله تعالى ربنا
اكشف عنا العذاب آتانا

عن مسروق قال دخلت على عبد الله فقال ان من العلم ان تقول لما لعلم الله ان الله قال لنيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عابه
من اجر وما ان من المتكفين ان فر يشا لما غلبوا الى صلى الله عليه وسلم واستصعوا عليه قال لهم اعني علمي م سبع كعب سبع يوسف
فاخذتهن سبعة كما وافيا العظام البتة من الجده حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين السماء كأنه لسان من الحجر فاوار بنا كشف
عنا العذاب انا مؤمنون فقبل له ان كفة اعني هم عادو قار به في كسب منهم فعادوا فاقسم لنتهم يوم يمد فرق ذلك قوله تعالى يوم تأتي
السايعات خان مين الى قوله حل ذكره انامة ثمون في باب ايام التي لم الذكري وقد

٤٥

جاءهم رسول من الذين ذكر

والذكري واحد
حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا جرير بن حازم عن
الاعمش عن ابي الضمى
عن مسروق قال دخلت
على عبد الله ثم قال ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لادعانا فداكوه
واسمعوا عليه فقال
اللهم اعي عليهم سبع
سبع يوسف فاضا بهم
سنة حصت كل شئ حتى
كانوا يا سكارا البسه وكان
يقوم احدهم فكان يرى
بينه وبين السائل اللذان
من الجهد والجرم ثم قرأ
فارتقب يوم تأتى السماء
بغضبان مبين حتى بلغنا
كاشفوا العذاب قليلا انكم
عائدون قال عبد الله
افيكشف عنهم العذاب
يوم القيامة قال وبالطبعة
الكبرى يوم يورث ربانهم
قولوا عنه وقالوا علم
مجنون في حديثنا شرين
قالوا اخرنا نجد عن شعبة

قبلها فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجوع ولأنه لم يحم على أنه كان مبدؤه من الأرض ومنتهى ما بين السماء والأرض ولا معارضة أيضا بين قوله يخرج من الأرض وبين قوله كهيئة الدخان لاحتال وجود الأمرين أن يخرج من الأرض بخار كهيئة الدخان من شدة حرارة الأرض ووجهها من عدم القسوة كانوا يرون بينهم وبين السماء مثل الدخان من فرط حرارة الجوع والذي كان يخرج من الأرض بحسب تخاليفهم ذلك من غشاوة أبصارهم من فرط الجوع واظن من الجوع صفة الدخان أي يرون مثل الدخان المكاثر من الجوع

﴿ قوله سورة حم الجاثية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لا يذرو لغيره الجاثية حسب (قوله جاثية مستوفزين على الركب) كذا لم وهو قول مجاهد وصلة الطبري من طريقه وقال أبو عبيدة في قوله جاثية قال على الركب يقال استوفز في تهنئته إذا تعددت مصابعا فعدوا غير مطمئن (قوله نستنسخ نكتب) كذا لا يذرو لغيره وقال مجاهد فذ كرم وقد أخرج ابن أبي حاتم معناه عن مجاهد (قوله نسأكم ترككم) هو قول أبي عبيدة وقد وصله عبيد الزقاع عن معمر عن قتادة في قوله فالיום نسأكم كأنسيتم قال اليوم نترككم كأنسيتم وأخرجه ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أيضا وهو من إطلاق المزموم وإرادة اللزوم لأن من نسئ فقد ترك بغير عكس (قوله يؤذني ابن آدم) كذا أورده مختصرا وقد أخرجه الطبري عن أبي كرب عن ابن عبيدة بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار هو الذي يتناوب علينا فقال الله في كتابه وقالوا ما هي الاجاثنا الدنيا الآتية قال فيسبون الدهر قال الله تبارك وتعالى يؤذني ابن آدم فذكره قال الترطيبي معناه يخطأني من القول بما يتأذى من يجوز في حقه الذي يؤذي الله منزه عن ان يصل الى الاذى وانما هذا من التوسع في الكلام والمراد ان وقع ذلك منه تعرض لسيخط الله (قوله وانا الدهر) قال الخطابي معناه انا صاحب الدهر ومسدرا الامور التي ينسبونها الى الدهر فمن سب الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاديه الى ربه الذي هو فاعلها وانما الدهر زمان جعل ظر فالواقع الامور وكانت عاينهم اذا احاسهم مكروه اضافوه الى الدهر فقالوا يؤس الدهر وتبا الدهر وقال النووي قوله انا الدهر بالرفع في ضبط الاكثرين والمحققين وقال بالنصب على الظرف اي انما يابى ابد والموافق لقوله ان الله هو الدهر بالرفع وهو مجاز وذلك ان العرب كانوا يسبون الدهر عند الحوادث قتل الانبياء فأنسبوه فان فعلها هو الله فكأنه قال لانسبوا المفاعل فاسمكم اذا سبتموه سيقتوني والدهر هنا بمعنى الدهر فسد على الراغب ان الدهر في قوله ان الله هو الدهر غير الدهر في قوله يسب الدهر قال والدهر الاول الزمان والثاني المدبر المصروف لما يحدث ثم استضعف هذا القول لعدم الدليل عليه ثم قال لو كان كذلك لعد الدهر من اسماء الله تعالى انتهى وكذا قال محمد بن داود تحت المذهب اليه من انه بفتح الراء فكان يقول لو كان بعضها اسكان الدهر من اسماء الله تعالى ونعقب بأن ذلك ليس بالضرورة ولا سيما مع روايته فان الله هو الدهر قال ابن الجوزي يصوب ضم الراء من اوجه احدها ان المضبوط عند المحدثين بالضم ثانيها لو كان بالنصب يصير التقدير فانا الدهر لقلبه فلا تكون علة انتهى عن سببه مذ سورة لانه تعالى يقلب الخبير والثر فلا يستلزم ذلك منع الدم ثانيا الرواية التي فيها فان الله هو الدهر انتهى وهذه

الآخر الروم ﴿ يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ﴾ حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال نحن قدم مضين للزام والروم والبطشة والقوم والدخان

﴿ سورة الجاثية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) جاثية مستوفزين على الركب وقال مجاهد نستنسخ نكتب نسأكم ترككم ﴿ باب وما يهلكنا الا الدهر الآتية ﴾ حدثنا الجدي حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يؤذني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر يسدي الامر اقلب الليل والنهار

الاخيرة لابين الرفع لان الخائف ان يقول التقدير فان الله هو الذي يثقل فتجتمع الرواية الاخرى
وكذا ترك ذكره انتهى لابين الرفع لانها تعرف من الباب اى لا ذنب له فلا نسبوه

﴿ قوله سورة حم الاحقاف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسمة لغير ابي ذر (قوله وقال بعضهم اثره واثره واثره بقبية من علم) قال ابو عبيدة في قوله
او اثره من علم اى بقبية من علم ومن قال اثره اى بقبية من علم مصدر اثره بآثره فذكره قال الطبري
قرأ الجمهور واثره بالالف وعن ابي عبد الرحمن السلمي واثره بمعنى او خاصة من علم او بغيره
واثره بمعنى غيركم (قلت) وهذا فسر الحسن وقادة قال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله
او اثره من علم قال اثره ثبتي يستخرج فيه قال وقال تنادى او خاصة من علم واخرج الطبري من
طريق ابي سلمة عن ابن عباس في قوله واثره من علم قال خط كانت تحطه العرب في الارض واخرجه
احدوا كما وسناده صحيح ويروى عن ابن عباس جودة الخط وليس ثابت وحل بعض الماشكية
الخط هناك في المخطوب وزعم انه اراد الشهادة على الخط اذ عرفه والاول هو الذي عليه الجمهور
ونكسب به بعضهم في نحو يد الخط ولا حجة فيه لانه انما جاء على ما كانوا يعدونه فالأمر فيه ليس هو
لأباحتهم (قوله وقال ابن عباس يدعاهم الرسل ما كنت بآول الرسل) وصلة ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس والطبري من طريق ابن ابي شيبة عن مجاهد مثله وقال ابو عبيدة مثله
قال ويقال ما يدعاهم اى يدعوهم والطبري من طريق سعيد عن قتادة قال ان الرسل قد كانت قبل
(قوله تفيضون تقولون) كذا في خبر ذكره غيره في اول السورة عن مجاهد وقد وصله الطبري من
طريق ابن ابي شيبة عن مجاهد (قوله وقال غيره رأيتهم هذه الاقبا على قودان صح ما تدعون
لا يصدق ابن عبيد وليس قوله رأيتهم برؤية العين فاعلموا انهم يعلمون ان ما تدعون من دون الله
خلقوا شيئا) هذا كما سقط لابي ذر (قوله ما) والذي قال لوالديه اف لكما اتعداني ان
اخرج الى قوله اساطير الاولين) كذا في خبر ذكره غيره الآية في آخر ما وافقها الجمهور بالكسر
لكن نونها نافع وحسن عن عاصم وقرأ ابن كثير وابن عاصم وهي رواية عن عاصم شتت
الفاء بغير تنوين (قوله عن يوسف بن ماهك) شتت الماء وكسر هاء ومعناه القمير تصغير القمر ويجوز
صرفه وعدمه كسباني (قوله كان مروان على الحجاز) اى امرا على المدينة من قبل معاوية فواخرج
الاسماعيلي والنسائي من طريق محمد بن زياد هو الجمعي قال كان مروان حاملا على المدينة (قوله
استعمله معاوية فخطب فجعل يذكركم يزيد بن معاوية لكي يبايع له) في رواية الاسماعيلي من
الطريق المذكورة فاراد معاوية ان يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان بذلك فجعل مروان
الناس فخطبهم فذكر يزيد ودعاه الى بيته وقال ان لله اري امير المؤمنين في يزيد ايا حسنا وان يستخلفه
فقد استخلف ابو بكر وعمر (قوله فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر شيئا) قيل قال له فاستأنا بكم ثلاث
ما تروى رسول الله صلى الله عليه وسلم راو بكر وعمر ولم يعدوا كذا قال بعض الشراح وقد اختصره
فأفنده والذي في رواية الاسماعيلي فقال عبد الرحمن ما هي الاخر قليلة ولهم من طريق شعبه عن محمد
ابن زياد فقال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هزل وقصروا لان المنذر من هذا
الوجه اجتمع ما هو قلة يبايعون لانا نكلم ولا يعلو وابن ابي حاتم من طريق امم عبد الله بن ابي خالد

﴿ سورة الاحقاف ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وقال مجاهد تفيضون

تقولون وقال بعضهم

اثره واثره واثره بقبية

من علم وقال ابن عباس

يدعاهم الرسل ما كنت

بآول الرسل وقال غيره

ارايتم هذه الاقبا

هي قودان صح ما تدعون

لا يصدق ابن عبيد وليس

قوله ارايتم برؤية العين

انما هو ان يعلمون انكم

ان ما تدعون من دون

الله خلقوا شيئا

والذي قال لوالديه اف

لكما اتعداني ان اخرج

الى قوله اساطير الاولين

حدثنا امي بن امم عبد

الله عن ابي جعفر عن ابي

بكر عن يوسف بن ماهك

قال كان مروان على

الحجاز استعمله معاوية

فخطب فجعل يذكركم

ابن معاوية لكي يبايع

له بعد اية فقال له

عبد الرحمن بن ابي بكر

شيئا

اللام مقصور (قوله انما كان تبسم) لا في هذا ما جاء في الحديث الاخر انه ضحك حتى بدت نواجذه لان ظهوره والواجزوهي الاسنان التي في مقدم الفم والاب لا يسلزم ظهور اللهاة (قوله عرف الكراهية في وجهه) عبرت عن الشيء انما ظهر في الوجه بالكراهة لانه عثر بها وتجمع في رواية سطاء عن عائشة في اول هذا الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسألك شيئا وخيرا ما فيها وخيرا ما رسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما رسلت به واذا تحملت السباء تغير لونه ويخرج ويدخل واقبل وادبر فاذا اعطرت سرى عنه الحديث اخرجه مسلم له وله وتقدم في بدء الخلق من قوله كان اذا رأى غسلة اقبل وادبر وقد تقدم لهذا الدعاء شواهد من حديث انس وغيره في اواخر الاستفهام (قوله عذب قوم بالرمح) قد راي قوم العذاب قالوا هذا عارض ظاهر هذا ان الذين عذبوا بالرمح غير الذين قالوا ذلك لما نزل ان السكرة اذا عسبت نسكرة كانت غير الارل لكن ظاهر آية الباب هي ان الذين عذبوا بالرمح هم الذين قالوا هذا عارض في هذه السورة واذا ذكرنا ما اذا نذر قومهم بالاحقاد الايات وفيها ما مرآه عارض مستقبل اودتهم قالوا هذا عارض مطمر نال وهو ما استعجلتم به رمحهم عذاب اليم وقد اجاب الكرماني عن الاشكال بان هذه السادة المذكورة انما اطردت لم يكن في الساة قرينة تدل على انها عن الارل فان كان هنالك قرينة كقوله تعالى وهو الذي في السماء الله في الارض فلا تمثال ويحتمل ان عاد اقوام قوم بالاحقاف وهم اصحاب النار وقوم غيرهم (قلت) ولا يخفى بعده لكنه محتمل فقد قال تعالى في سورة النجم وانه اهل ان عاد الاولى فانه شعر بان تم عاد اخرى وقد اخرج قصة عاد الثانية اجد باسناد حسن عن الحرث بن حسان البكري قال خرجت اتاوا العلماء من الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه قلت اعوذ بالله ورسوله ان اكون كواقد عاد قال وماواقد عاد وهو اعلم بالحديث ولكنه يستطعمه فقلت ان عاد قطعوا فبعثوا قبل بن عزيلى معاوية بن بكر بككة يفتي لهم فيكث شهر في ضيافته فغضب الجرادان فلما كان بعد شهر خرج لهم فاستقلم فمفرت بهم سحابات فاختار السوداء منها فاردى خذها مارا مردا لانيق من اعاد احدا واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه وعضه وانما هراة في قصة عاد الاخرة لذكر مكة فيه واعاينيت بعد ابراهيم حين اسكن حاجر واسمعيلى وادغير ذى زرع قال ذى كرواني سورة الاحقاف هم عاد الاخرة ولم عليه ان المراد بقوله تعالى اخا عاد نبى آخر غير هو والله اعلم

﴿ سورة محمد صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لا يذرون لغيره الذين كفروا حسب (قوله اوزارها آناها حتى لا يبقى الاسم) قال عبد الرزق عن معمر بن قتادة في قوله حتى تضع الحرب اوزارها قال حتى لا يكون شرك قال والحرب من كان يقاها ساهم بها قال ابن التين لم يقل هذا احد غير البخارى والمعروف ان المراد اوزارها: سلاحه وقيل حتى ينزل عيسى بن مريم انتهى وما وافقه قد علمه غيره قال ابن قرقوله هذا التفسير يحتاج الى تفسير وذلك لان الحرب لا تأملها بل تملكها كما قال الشراء آنام اهلها ثم حذف وايقى المضاف اليه اذكر قال النحاس حتى تضع اهل الاسم فلا يبق مشرك انتهى وانظر انما المضاف الى اوزارها لاهل الحرب اى آنامهم ويحتمل ان يعود على الحرب والمراد باوزارها سلاحها انتهى فحصل ما دعى ابن التين انه المشهور احتمالا (قوله عرفها بينها) قال ابو عبيدة في قوله عرفها لهم بينها لهم عرفهم منازلهم (قوله وقال بجاهد مولى الذين آمنوا اولهم) كذا نصير اى ذروا سقط له وقد وصله انظر منى من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد هذا

انما كان تبسم قاله وكان
اذا رى غياور بها عرف
في وجهه قالت يا رسول
الله اتأس اذا راولوا الفيم
فروا رجاء ان يكون فيه
المطر واولك اذا راتيه
عرفت في وجهك الكراهية
فقال يا عائشة ما رى
ان يكون فيه عذاب
عذب وم بالرمح قد راي
قوم العذاب قتالوا هذا
عارض مطمرنا
﴿ سورة محمد صلى الله
عليه وسلم ﴾
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
اوزارها آناها حتى
لا يبقى الاسم حتى
لا يبقى الاسم عرفها بينها
وقال بجاهد مولى الذين
آمنوا اولهم

فأذا عزم الأمر أي جد الأمر (قوله فإذا عزم الأمر أي جد الأمر)
 فلا تضعفوا (وصلة ابن أبي حاتم من طريقه كذلك) (قوله وقال ابن عباس ضعفهم حدهم) وصلة
 ابن أبي حاتم من طريق أس جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله ابن جريج للضعفهم قال انما لهم
 حدهم والحد : (قوله آسن متغير) كذا النعمان في ذخره ناسيا في أوخر السورة ﴿ (قوله يا سب)
 وتطعموا ارحامكم) (قوله فاما ارحامكم) ﴿ (قوله فاما ارحامكم) ﴿ (قوله فاما ارحامكم) ﴿
 حدثنا خالد بن مخلد حدثنا
 سليمان بن حديد عن معاوية
 ابن أبي هريرة عن سعيد
 بن يسار عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 خلق الله الخلق فلما فرغ
 منه قامت الرحم فأخذت
 قتال له معه قالت هذا مقام
 العائذ لمن من الطيعة قال
 الأرضين ان اصل من
 وصلك وانقطع من قطعك
 قالت بلى يارب قال فذلك
 قال ابو هريرة اقرؤا ان
 بشتم فهل عيبتم ان توليتم
 ان تفسدوا في الأرض
 وتطعموا ارحامكم ﴿ حدثنا
 ابراهيم بن حنيفة حدثنا
 حاتم عن معاوية قال
 حدثني عن ابوالجباب
 سعيد بن يسار عن أبي
 هريرة بهذا ثم قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 اقرؤا ان شتمتم فهل عيبتم
 ﴿ حدثنا بشر بن محمد
 اخبرنا عبد الله اخبرنا
 معاوية بن أبي المزدحم
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اقرؤا ان شتمتم
 فهل عيبتم

(قوله فإذا عزم الأمر أي جد الأمر) وصلة ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي جريح عنه (قوله فإذا عزم الأمر
 فلا تضعفوا) وصلة ابن أبي حاتم من طريقه كذلك (قوله وقال ابن عباس ضعفهم حدهم) وصلة
 ابن أبي حاتم من طريق أس جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله ابن جريج للضعفهم قال انما لهم
 حدهم والحد : (قوله آسن متغير) كذا النعمان في ذخره ناسيا في أوخر السورة ﴿ (قوله يا سب)
 وتطعموا ارحامكم) (قوله فاما ارحامكم) ﴿ (قوله فاما ارحامكم) ﴿ (قوله فاما ارحامكم) ﴿
 أي قضاء واعه (قوله قامت الرحم) يجهل ان يكون على الحقيقة والاعراض يجوز ان تتجسد وتتكلم
 باذن الله ويجوز ان يكون على حذف أي قائم ملك فكلهم على لسانها ويجهل ان يكون ذلك على طريق
 ضرب المثل والاستعارة والمرادة نظم شأنها وفضل واسرارها ثم فاطمها (قوله فأخذت) كذا لاكثر
 بحرف مضموه أخذت وفي رواية ابن السكن فأخذت بحرف الرحمن وفي رواية الطبري بحرفي الرحمن
 بالثنية قال التاجي أي ابوزيد المروزي ان جرار هذا الحرف لا شكا له ومشى بعض الشراح على
 الحرف فقال أخذت باعثة من قوائم العرش وقال عباس بن الحنفية معتد الاثار وهو الموضع الذي يستجار
 به ويجوز به على عادة العرب لانه من احق ما يحامي عنه ويدفع ككافواة نعمه مما تمنع منه انرا فاستعير
 ذلك مجازا للرحم في استعاضتها بالله من الطيعة انتهى وقد يطلق الحنف على الاثر نفسه كافي حديث
 ام طيبة فأخطأها حقوه فقال اشمرتها اياه يعني ازاره وهو المراد ههنا وهو الذي حوت العادة بالثنية به
 عند الاحاطح في الاستجارة والطلب والمعنى على هذا يصح مع اعتقاد تزي به الله من الجارحة قال
 الطبري هذا القول مبنى على الاستعارة التخييلية كانه شبه حالة الرحم وماعى عليه من الافتقار الى الصلة
 والذب عنها بحال مستجير يأخذ بحرف المستجارة به ثم اند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم
 لانه به من التيام فيكون ثمة فاعنه من ارادة الحقيقة ثم رخصت الاستعارة القول والاخذ بلفظ
 الحنفية واستعارة اخرى والثنية فيه للتأكيد لان الاخذ بالدين آكد في الاستجارة من الاخذ
 واحدة (قوله فقال له) هو اسم فعل معناه اجرأ ككف وقال ابن مالك هي هنا ما استشفاه
 حدثت الفها ووقف عاها بهاء السكت والتابع ان لا يعل ذلك الا وهي مجرورة لكن قد رجع مثل ذلك
 فجاء عن ابى ذؤيب الهذلي قال قدمت المدينة ولاهها شجيج بالباء كضجج الحج فقلت مه فقالوا
 قدض رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله في الاستناد حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قوله هذا مقام
 العائذ لمن من الطيعة) هذه الاشارة الى المنام أي قيامي في هذا مقام العائذك وسبأ في ضربديان
 لمبايعاتك قطعة الرحم في أوائل كتاب الادب ان شاء الله تعالى ووقع في رواية الطبري عند انام عائذ
 من الطيعة قاله عائذ المستعبد وهو المعصم بالثنية المستجيرة (قوله قال ابو هريرة اقرؤا ان شتمتم
 فهل عيبتم) هذا نظره ان الاستهاد موقوف وسبأ في بيان من دفعه وكذا في رواية الطبري من
 طريق سعيد بن ابي مرجم عن سليمان بن بلال ومحمد بن جعفر بن ابي كثير (قوله حدثنا حاتم) هو ابن
 اسمعيل الكوفي تزيل المدينة ومعاوية هو ابن ابي هريرة الذي قبله وبعده (قوله بهذا)
 يعني الحديث الذي قبله وقد اخرجه الاسماعيلي من طريقين عن حاتم بن اسمعيل بلفظ فلما فرغ منه
 قامت الرحم فقال هذا مقام العائذ لم يذكر ان يادة وزاد بعده قال بلى يارب قال فذلك لك (قوله
 ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شتمتم) حاسله ان الذي وقفه سليمان بن بلال على ابي هريرة
 دفعه حاتم بن اسمعيل وكذا وقع في رواية الاسماعيلي المذكورة (قوله اخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك (قوله
 بهذا) أي هذا الاستناد والمتمين ووافق حاتم عن رفع هذا الكلام لا خبر وكذا اخرجه الاسماعيلي من

التكرار والتعزير يرى معنى التعظيم والاعانة والمنع من الاعداء ومن هنا يسمى التعزير بمعنى
التأديب لانه يمنع الجاني من التوسع في الجناية وهذا التعزير على قراءة الجمهور وجاء في الشوافع عن ابن
عباس بن مزرعة براءين من العزة ثم ذكر في الباب خمسة احاديث * الحديث الاول (قوله عن زيد بن
اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر) ٣ هذا السياق صورته الارسال لان اسلم
لم يدرك زمان هذه القصة لكنه يحتمل على انه معه من عمر بن عبد الله قوله في انائه قال عمر فخرت بك بعيري
الى آخره والى ذلك اشار القاسمي وقد جاء من طريق اخرى سمعت عمر اخبره البزار من طريق محمد بن
خالد بن ثمة عن مالك ثم قال لا تعلم رواه عن مالك عن ابن الاثير عنه وابن غزوان انتهى ورواية ابن غزوان
وهو عبد الرحمن بن ابونوح المعروف بقراة قد اخبرها احمد عنه واستدرجها معطاه على البزار طائفة
غير ابن غزوان واورده الدارقطني في غرائب مالك من طريق هذين ومن طريق زيد بن ابي حكيم
ومحمد بن حرب واسحق الخنيسي ايضا في نسخة روه عن مالك بصريح الاتصال وقد تقدم في
المغازي ان الامعاء على ايضا اخبر عن طريق ابن ثمة وكذا اخبرها ابراهيم بن زكريا في رواية ظريفي
من طريق عبد الرحمن بن ابي علقمة عن ابن مسعود ان السفيان المذكور هو عمر الحديبية وكذا في
رواية معمر بن ابيسه عن قتادة عن انس قال لما رجعت من الحديبية وقد جبل بيننا وبين نكنا فنعن
بين الحزن والكلابة فزلت وسباني حديث سهل بن حنيف في ذلك قريبا واختلف في المكان الذي
نزلت فيه فوقع عند محمد بن سعد بضعين وهي بقع المعجمة وسكون الجيم ونون خفيفة وهذا كما
في الاكابر بكرام القميم وعن ابي معشر بالجوفة والاماكن الثلاثة متنازلة (قوله فساءه عمر بن
الخطاب عن شيء علم بحججه) يستفاد منه انه ليس اكل كلام جواب بل السكون قد يكون جوابا
لبعض الكلام وتكرير عمر السراة اما لكونه خشى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمعه اولان
الامر الذي كان يسأل عنه كان معاهذ واهل النبي صلى الله عليه وسلم اجاب بعد ذلك واغافرك اجابته
اولا لئلا فله بما كان فيه من نزول الوحي (قوله شككت) بكسر الكاف (ام عمر) في رواية
الكشميني شككت ام عمر والشكل قد ان المرأة له داعا عمر على نفسه بسب ما وقع منه من الاطاح
ويحتمل ان يكون لم يرد الدعاء على نفسه حقيقة وانما هي من الالفاظ التي تقال عند الغضب من غير
قصدها (قوله نزلت) بزي ثم راء بالتخفيف والتثميل والتخفيف اشهر اى الحديث طبعه
قاله ابن فارس والخطابي وقال لا ودي معنى المثل اقلت كلامه اذا سألته ما لا يحب ان يجيب عنه
واحد من فسر نزلت براجعت (قوله فمأشيت) بكسر المعجمة بعدها موحدة ساكنة في الما يتعلق
بشيء غير ما ذكر (قوله ان سمعت سارا بصرخ) لم انص على اسمه (قوله لمي احب الى مما
طلعت عليه الشمس) اى لما فيها من البشارة بالمغفرة والمقح قال ابن العربي طلق المفاضلة بين المنزل
التي انطوا بين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشئين في اصل المعنى ثم زيد
احدهما على الآخر ولا استواء بين تلك المنزل والذبا امرها واجاب ابن طلال بان معناه انها احب
اليها من كل شئ لانه لا شئ الا للذبا والآخره فخرج الخبر عن ذكر الشئ بذكر الدنيا الا شئ سواها
الا لآخره واجاب ابن العربي بما حاصله ان افعل قد لا يراد بها المفاضلة كقول خبير مستقر واحسن
متيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار والخطابي وقع على ما استقر في نفس اكثر الناس فافهم يعتقدون
ان الدنيا لا شئ سواها وانها المقصودة فأخبر بها عده خبيرها يظنون ان لا شئ افضل منه انتهى
ويحتمل ان يراد بالمفاضلة بين ما دلت عليه وبين ما دلت عليه غيرهما من الآيات المتعلقة به فرجحها

عن زيد بن اسلم عن ابيه
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يسي في بعض
اسفاره ومعه ابن الخطاب
يسير معه الا انه لم يمر
ابن الخطاب عن شيء فلم
يسير به رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم سألته فلم يجبه
ثم سألته فلم يجبه فقال عمر
ابن الخطاب شككت ام عمر
نزلت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات اكل
ذلك لا يجيب قال عمر
فحركت بعيري ثم تقدمت
امام الناس وشيئت ان
ينزل في القرآن فمأشيت
ان سمعت سارا بصرخ
في قلت لقد شئت ان
يكون نزل في قرآن فمأشيت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمأشيت عليه فقال
لقد نزلت على البية سورة
اهي احب الى ما طلعت
عليه الشمس ثم قرأ انا
قمنا لك قمعا مينا
* حدثنا محمد بن بشار
حدثنا عن حدثنا شعبة

٣ قول لشارح تباري
سفر لفظ المتن كان يسي
بعض اسفاره والمعنى
فيما واحد

وجميع الآيات وان لم تكن من امور الدنيا كما انزل لاهل الدنيا فخلت كل افعالها طاعت عليه
 الشمس * الحديث الثاني (قوله سمعت قتادة عن انس ان ابا عبد الله قال الحديث) هكذا
 اورده مختصرا وقد اخرج في البخاري * ثم هنوا بين ان بعض الحديث عن انس موصول وبهذه
 عن عكرمة عن مسلم وسوى ما وقع في الحديث فاحلانه كان مقدمة القح واول اسبابه وقت تقدم شرح
 ذلك مينا في كتاب المغازي * الحديث الثالث (قوله عن عبد الله بن عوف) بالمعجمة وانما وزن
 محمود (قوله فرجع بها) اي ودصرت به بالفراء وقد اورده في التوحيد من طريق اخرى بخط كرف
 ترجيعه قال عا عا ثلاث مرات قال القرطبي هو محمول على اشباع الادي في موضعه وقيل كل ذلك
 بسبب كونها كتابا فحصل الترجيع من محو بلان لاقه وهذا في غير لان في رواية علي بن الجهم عن
 شعبة عند الاسماعيلي وهو يترافره ايشة قتال لولا ان يجمع الماس علينا اقران ذلك للحن وكذا
 اخرجه ابو عبيدة في فضائل القرآن عن ابي النضر عن شعبة وسأد كر محو بهذه المسئلة في شرح
 حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن * الحديث الرابع حديث انقرة بن شعب قام النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى قومت ثمانه وقد تقدم شرحه في صلاة الليل من كتاب الصلاة * الحديث الخامس حديث
 عائشة في ذلك (قوله انبا جادة) هو ابن شرح المصري وابو الال وهو محمد بن عبد الرحمن الزوفي
 المعروف بجم عروة ونصف هذا الاسناد مصرقون ونصفه مدبون وقد تقدم شرحه في صلاة الليل
 (قوله فلما كثر له) انكره الداودي وقال المحفوظ فلما بدى اي كبر فكان الراوي تأوله على كثرة
 اللحم انتهى ونعقبه ايضا ابن الجوزي فقال لم يصفه احد بالدهن اصلا ولا دما صلي الله عليه وسلم وما
 شبع من خبزنا حتى في يوم مرتين وحسب بعض الزيادة للمراي بدن ظنه كثر لحمه وليس كذلك وانما هو
 بدن تبدى بنائ اسن قاله ابو عبيدة (قلت) وهو خلاف ظاهره في استدلاله بانه لم يبع من خبز
 الشيعه نظرا فاه يكون من جملة المعجزات كافي كثرة الجماع وطوافه في الليلة الواحدة على تسع واحدى
 عشرة مع عدم الشبع وضيق العيش واي فرق بين تكثير المني مع الجوع وبين وجود كثرة اللحم في
 البدن مع قلة الاكل وقد اخرج مسلم من طريق عبد الله بن عروة عن عائشة قالت لما بدى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وثقل كان اكثر صلاته جالسا لكن يمكن تأويل قوله: ثل اي ثقل عليه جلي لحمه وان
 كان قليلا لانه خله في السن (قوله صلى جالسا فاذا اراد ان يركع قام فقرا ثم كع) في رواية هشام بن
 عروة عن ابيه قام فقرأ نحو من ثلاثين اوار بعين آية ثم ركع اخرجاه وقد تقدم في آخر ابواب تقصير
 الصلاة واخرجه من طريق ابن سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة بنظ فاذ ابقى من فراءه من نحو من ثلاثين
 اوار بعين آية قام فقرأ نحو من ثلاثين ركع ومسلم من طريق حمزة عن عائشة فاذا اراد ان يركع قام فقرأ
 قد مرنا في اناس ان بعين آية وقد روى مسلم من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة في قصة نظره
 صلى الله عليه وسلم وفيه وكان اذا قرأه وقرا ثم ركع وسجد وحاقثم واذ قرأ فاعاد ركع وسجد وهو قاعد
 وهذا محمول على حاله الاولى قبل ان يدخل في السن جعابا بين الحديثين وقد تقدم بيان ذلك والبعث فيه
 في صلاة الليل وكثير من فوائده ايضا في آخر ابواب تقصير الصلاة (قوله باب) انا
 ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا (قوله حدثنا عبد الله بن مسلمة) اي القعني كذا في رواية في ذكر
 واي على بن السكن ووقع عند غيره ما عبد الله غير منسوب قد رد فيه ابو مسعود بين ان يكون عبد الله
 ابن رجاه وعبد الله بن صالح كاتب الليث وقال ابو يعلى الجاني عندي انه عبد الله بن صالح ورجع هذا
 المزوي وحده بان البخاري اخرج هذا الحديث بعينه في كتاب الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عن

القرآن يا أيها النبي انا
 اوسلائك شاهدا ومبشرا
 ونذرا قال في التوراة
 يا أيها النبي انا اوسلائك
 شاهدا ومبشرا ونذرا
 وحرز الامم بن انت عدي
 ورسولي معيتك المتوكل
 ليس بفظ ولا غلط
 ولا سحاب بالاسواق ولا
 يدفع البنية بالبنية
 ولكن يعقوب ويصنع ولن
 يقبضه حتى يقم به الملة
 العوجاء بأن يقولوا
 لا اله الا الله ففتح
 بها اعينا عمارا ذانا صا
 وقولوا غلظا باب هو
 الذي ازل السكينة في
 قلوب المؤمنين حديثا
 عبيد الله بن موسى عن
 اسرايل عن ابي اسحق
 عن البراء رضي الله عنه
 قال يبارك من اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقرأ فرس له مربوط
 الدار فيجعل ينفر فيخرج
 الرجل فيظفر قلم برشبا
 وجعل ينفر فلما اصبح
 ذكر ذلك للنبي صلى الله
 عليه وسلم فقل تلك
 السكينة تنزل بالقرآن
 تحت الشجرة باب قوله اذ يبايعونك
 قتيبة بن سعيد حدثنا
 سفيان بن عمرو عن جابر
 قال كنا يوم الحديبية الفا
 واربعائة حدثنا عن عبد الله بن جابر حديثا شديدا في قوله تعالى
 يا أيها النبي انا اوسلائك شاهدا ومبشرا ونذرا
 قال في الحديث ان يكون له في الحديث الواحد شيطان
 عن شيخ واحد وليس الذي وقع في الادب بأرجح مما وقع في الجزم في رواية ابي علي واي ذروها حافظان
 وقد اخرج البخاري في باب التنكير اذا عمل اشرفا من كتاب الجمع حديثا قال فيه حدثنا عبيد الله بن
 منسوب حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة كذا لا نعرف منسوب وتردده ابو مسعود بن الرحيل
 الا الذين ترددهما في حديث الباب لكن وقع في رواية ابي علي بن السكن حدثنا عبيد الله بن يوسف فعين
 المصير اليه لانما يادة من حافظ في الرواية فتقدم على من قسرها بان (قوله عن هلال بن ابي هلال)
 تقدم القول فيه في اوائل البيوع (قوله عن عبد الله بن عمرو بن العاصي) تقدم بيان الاختلاف فيه
 على عطاء بن يسار في البيوع ايضا وتقدم في تلك الرواية سبب تحديث عبد الله بن عمرو به وانهم سألوه
 عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال اجل انه لو صوف ببعض صفته في القرآن وللدراعي
 من طريق ابي صالح كوان عن كعب قال في المظهر الاول محمد رسول الله عدي المختار (قوله ان هذه
 الآية التي في القرآن يا أيها النبي انا رسلائك شاهدا ومبشرا ونذرا قال في التوراة يا أيها النبي انا
 رسلائك شاهدا ومبشرا نذرا قال في الامه ومبشر اللط يعين بالجنة والعصاة بالنار اوشاهد المرسل قبله
 بالايع (قوله وحرزا) بكسر المهملة وسكون الراء بعدها زاي اي حسنوا والامين هم العرب وقد تقدم
 شرح ذلك في البيوع (قوله معيتك المتوكل) اي على الله تقنا عنه باليسير والصبر على ما كان يكره (قوله
 ليس) كذا وقع بصيغة النسيبة على طريق الالتفات ولو جرى على النسي الاول لقال ليست (قوله غلط
 ولا غلظ) موموافق قوله تعالى في ارجحه من الله تعلمت ولو كنت فظا غلظ القلب لانقضوا من حولك
 ولا يعارض قوله تعالى واغظ عليهم لان النبي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة
 او النبي بالنسبة للمؤمن والامر بالنسبة للكفار والمنافقين كما هو مصرح به في نفس الآية (قوله
 ولا سحاب) كذا في باب النسيبة الملهمة وهي لغة ابناء الفراء وغيره و بالصاد اشره وقد تقدم ذلك ايضا (قوله
 ولا يدفع السيرة بالنسبة) هو من قوله تعالى ادفع بالنبي هي احسن زادي رواية كعب مولده بمكة ومهاجرة
 طيبة وملكة الشام (قوله وان يقبضه) اي عينه (قوله حتى يقم به) اي حتى ينفي الشر ولا وثبت التوحيد
 والملة العرجاه ملة الكفر (قوله فيفتحها) اي بكلمة التوحيد (اعينا عمارا) اي عن الحق وليس هو على
 حقيقته ووقع في رواية القاسمي اعين عبي الاضافة وكذا الكلام في الاذان والقلوب في مرسل جبير
 ابن نفير باسناد صحيح عند الداراي ليس هو من ولا كسل يعين ثوبا غلظا وفتح اعينا عمارا وبعث اذانا
 صا وقيم السنة عوجاهة قال لاله الله وحده في تنبيهه قبل ان يجمع النية في قوله اعين للاشارة الى
 ان المؤمنين اقل من الكافرين وقيل بل جمع الآية الثانية في موضع الكثرة والعكس كقوله ثلاثة قروء
 والاول اولي ويحتمل ان يكون هو نسكة العدول الى جمع القبلة والاراحة في قوله اذ انوار قد ترد القلوب
 على المعنى الاول وجوابه انه لم يسمع القلوب جمع له كالم يسمع الاذان جمع كثره (قوله باب
 هو الذي ازل السكينة) ذكر في حديث البراء في نزول السكينة وسبأ في ثامه في فضائل القرآن مع
 شرحه ان شاء الله تعالى (قوله يا سب) قوله اذ يبايعونك تحت الشجرة) ذكر في اربعة
 احاديث احدها حديث جابر كنا يوم الحديبية القباور بعامة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب
 المغازي وثانها (قوله عن عبد الله) هو ابن المديني كذا لا ذكر ووقع في رواية المستعني على بن
 سامه وهو الابن يفتح اللام والموحدة ثم تالف خفي فمعه جزم الكلام ياذي (قوله عن عبد الله بن مغفل
 المزني عن شهد الشجرة قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحنف) بخفاء معجمة اي الرعي

بالخصي بن اصبح بن وسابغ في الكلام عليه في الادب (قوله) وعن عقبة بن صهبان سمعت عبد الله
ابن مغفل المزني في القول في المغفل (كذا الاكثر وزدني رواية لاحي وكذا لا بد من السري
بأشدة الوساوس وهذا ان الحديث المرفوع والموقوف لدى عقبة به لا ينبغي لما ينفسر هذه
الآية ولا لهذه السورة وانما اورد الاول قول الراوي في من شهد الشجرة فهذا التدرج هو المعنى
بالتدرج ومثله ما ذكره بعده عن ثابت بن الضحالك وذكر المتن بطريق التسع لا التصد . واما
الحديث الثاني فأورده لبيان التصريح بسماع عقبة بن صهبان من عبد الله بن مغفل وهذا من منزهة في
قاية أدق وحسن التصرف فله درهم وهذا الحديث قد اخرج ابو نعيم في المستخرج والحاكم من طريق
يزيد بن زريع عن سعد بن قتادة عن عقبة بن صهبان عن عبد الله بن مغفل قال نهى اوزجران
ييا في القول في المغفل وهذا يدل على ان زيادة ذكر الوساوس التي عند الاصلي ومن واقعة في هذه الطريق
وهم نعم اخرج اصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم من طريق اشعث بن الحسن عن عبد الله
ابن مغفل رفته لا يوافق احدكم في مسجعه فان عامة الوساوس منه قال الترمذي غريب لا نعرفه
مر فوجا الامن حديث اشعث . وتعب بأن الطبري اخرج من طريق اسمعيل بن مسلم عن الحسن
ايضا وهذا التعقب وارد على الاطلاق لا فاعل ضعيف * الحديث الثالث (قوله عن خالد) هو
الحذاء (قوله عن ابى التاية عن ثابت بن الضحالك وكان من اصحاب الشجرة) هكذا ذكر القدر الذي
يحتاج اليه من هذا الحديث ولم يبق المتن ويستفاد من ذلك انه لم يصر على نسق واحد في ايراد الاشياء
التسعة بل تارة يقتصر على موضع الحاجة من الحديث وتارة يرويه بجملة فكأنه يقصد التفتن بذلك
وقد تقدم حديث ثابت المذكور طريق اخرى في غزوة الحديبية * الحديث الرابع (قوله حدثنا
يعلى) هو ابن عبيد الظناقي (قوله حدثنا عبد العزيز بن سباه) بمجملته مكسورة ثم تحذف خفيفة
واخرها ما منونة فتقدم في اواخر الجزية (قوله اثبت ابوا ثل اسأله) لم يذكر المسؤل عنه وبنه احد في
روايته عن يعلى بن عبيد . ونظفه اثبت ابوا ثل في مسجده له اسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم على
يعلى الخوارج قال كنا بصقطين فقال الرجل فذكره (قوله قتال كنا بصقطين) هي مدينة قد عفا على شاطئ
الفرات بين الرقة ومنبع كانت بها الوقعة المشهورة بين علي ومعاوية (قوله قتال الرجل المرناني الذين
يدعون الى كتاب الله) ساق احد الى آخر الآية بهذا الرجل هو عبد الله بن الشكراء ذكره الطبري
وكان سبب ذلك ان اهل الشام كانوا يلقونهم بالعراق فيلقونهم اشارة عليهم عمرو بن العاص رفع المصاحف
والدعاء الى العمل بما فيها وأراد بذلك ان تقع المطالبة فيسترهم من الشدة التي وقعوا فيها فكان كاطن
فلما فرغوا وقالوا بيننا وبينكم كتاب الله فمعه من يسكر على وتاليمهم عن يمين قال قائمهم ماذكر
فأذن علي الى التحكيم موافقة لهم واقبالا الحق يده وقد اخرج النسائي حديثا الحديث عن احمد
ابن سليمان عن يعلى بن عبيد بالاسناد الذي اخرج به البخاري فذكر ان زيادة نحو ما اخرجها احمد
وزاد بعد قوله كنا بصقطين قال فلما استعرج القتل بأهل الشام قال عمرو بن العاص لمعاوية ارسل المصحف
الى علي فادعه الى كتاب الله فانه لن بأبي عبد الله فأتى به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال علي انالوا
بذلك بيننا كتاب الله فجاءته الخوارج ونحن يومئذ نهمهم القراء وسوقهم على عواقبهم فقالوا يا امير
المؤمنين ما تنتظر هؤلاء القوم الا دعيت اليهم بسب وفنا - فيحكم الله بيننا وبينهم فقام سهل بن حنيف
(قوله قتال علي نعم) زاد احمد والنسائي انالوا بذلك اي بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكتاب الله لا نبي
واتى بان الحق يدي (قوله وقال سهل بن حنيف انهموا انفسكم) اي في هذا الراي لان كثير منهم

ابن لو ابد حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة عن
خالد عن ابى ثابة عن
ثابت بن الضحالك روى
الله عنه وكان من اصحاب
الشجرة * حدثنا احمد
ابن اسحق السامري
حدثنا يعلى بن حبيب
العمري عن سباه عن حبيب
ابن ابي ثابت قال اثبت ابا
وائل اسأله فقال كنا بصقطين
فقال رجل المرناني الذين
يدعون الى كتاب الله تعالى
قتال علي نعم قتال سهل
ابن حنيف انهموا انفسكم
فقتلوا بيننا في الحديبية
يعنى الصلح الذي كان بين
النبي صلى الله عليه وسلم
والمشركين ولوني قتالا
لثامنا فجاه عمر فقال
السنا على الحق وهم على
الباطل اليس قتلا في
الجنة وتلاهم في النار
قال في قال فقيم اعطى
الدنية في دنيا ونرجع
ولما يحكم الله بيننا قتال
باب الخطاب في رسول
الله ولن يضعي الله ابدا
فرجع متعظا فلم يصبر
حتى جاءه ابا بكر فقال يا ابا بكر
السنا على الحق وهم على
الباطل قال يا ابن الخطاب
انه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولن يضعه الله
ابد افراقت سورة الفتح

انكروا التحكيم وقالوا لا حكم لآله فقال على كلمة حق اريد بها باطل وأشار عليهم كبار الصحابة بمطاعة على وان لا يتخلوا ما يشرب به لكونه اعلم بالمصلحة وذكر لهم سهول بن حذيف ما وقع لهم بالمدية واتهم راوي يومئذ ان يشروا على القتال ويتخلوا ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان الصلح هو الذي كان شرع النبي صلى الله عليه وسلم فيه وسأني ما يتعلق بهذه القصة في كتاب استقامة المرتدين ان شاء الله تعالى وسبق ما يتعلق بالمدية متوفى في كتاب الشروط

﴿ قوله سورة الحجرات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذلك اذا خذوا صغرهم على الحجرات سب والحجرات بضم عين جمع حجرة يسكنون الجبل والمراد بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ قوله وقال مجاهد لا تقدموا الافتناؤا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضى الله على لسانه ﴾ وصله عبد بن جريد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وروى عنه في كتاب ذم الكلام من هذا الوجه في تنبيه في ضبط ابو الحجاج البناسي تقدموا ففتح القاف والدال وهي قراءة ابن عباس وقراءة يعقوب الحضرمي وهي التي ينطبق عليها هذا التفسير وروى الطبري من طريق سعيد بن قنادة قال ذكر لنا ابن اسحاق قالوا يقولون لو انزل في كذا فأنزلها الله قال وقال الحسن هم ناس من المسلمين ذهبوا قبل الصلاة يوم النحر بأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة ﴿ قوله امتعن اخلص ﴾ وصله المقراني من طريق ابن ابي نجيح عنه بلفظه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر بن قنادة قال اخلص الله تلوهم فيما احب ﴿ قوله ولا تبارزوا بدعي بالكفر بعد الاسلام ﴾ وصله المقراني عن مجاهد بلفظ لا يدع الرجل بالكفر وهو مسلم وقال عبد الرزاق عن معمر بن قنادة في قوله ولا تبارزوا انكم قال لا طعن بضمك على بعض ولا تبارزوا بالاناب قال لا تنسل لآخرنا المسلم يافاسي ما يوافق وعن الحسن قال قال اليهودي سلم فيقال له يا يهودي فبوا عن ذلك والطبري من طريق عكرمة مقرر وروى احمد وابوداود من طريق الشعبي حدثني ابو جبرة بن الضحاح قال فينا نزات ولا تبارزوا بالاناب قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس فينا رجل الا وله ايمان او ثلاثة فكان اذا دعوا احدهم باسم من تلك الاسماء قالوا انه يفضض منه قرات ﴿ قوله بلسكم بضمك التنا نقصنا ﴾ وصله المقراني عن مجاهد بلفظه به في قوله وما التناهم من عملهم من شيء قال ما نقصنا الا باء للبناء في تنبيه في هذا الثاني من سورة طور ذكره هنا استطرادا واعلم اناسب التنا مع الآية الاخرى على قراءة ابن ابي عمير ما فانه قرأ بالياء ثم بزيادة همزة والباقيون بهذا فها وهو من لا يلبت قاله ابو عبيدة قال وقال درو بن

﴿ سورة الحجرات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وقال مجاهد لا تقدموا

لا تقفوا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم حتى

يقضى الله على لسانه

امتعن اخلص ولا تبارزوا

يدعي بالكفر بعد الاسلام

بلسكم بضمك التنا

نقصنا ﴿ باب لا تفرعوا

اصواتكم فوق صوت النبي

الآية تشعرون تعلمون

ومنه الشاعر ﴿ حدثنا

يسرة بن صفوان بن

جبيل الشعبي حدثنا نافع

ابن عمر عن ابن ابي مليكة

قال كذا الطيران ان

وليلة ذات نداء سميت ﴿ ولم يأتني عن مرها لبت

وتقول العرب الاتني حتى والاتني عن حاجتي اي صرفني واما قوله وما التناهم فهو من الت يأت اي نقص ﴿ قوله باب لا تفرعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية ﴾ كذلك الجميع ﴿ قوله تشعرون تعلمون ومنه الشاعر ﴾ هو كلام ابي عبيدة ﴿ قوله حدثنا يسرة ﴾ بفتح الياء الاخيرة والمهملة وجده جبيل الجبل وزن عظيم ونافع بن عمر هو الجمحي المكي وليس هو نافع مولى ابن عمر ونسبه المكرماني هنا على شيء لا يتخذه من له ادنى المسامحة الحديث والرجال فقال ليس هذا الحديث ثلاثا لان عبد الله بن ابي مليكة تابعي ﴿ قوله كذا الطيران ﴾ كذلك الجميع بالمعجمة بعدها تخانة فتيبة وحكى

بعض الشراح رواية بالمهملة وسكون الموحدة (يملكان) كذا لا يذرون رواية يملكان بحذف النون
قال ابن التين كذا وقع غير نون وكأنه نصب بشد يران انتهى وقد أخرجه احمد عن وكيع عن نافع عن
ابن عمر بلفظ ان يملكان وهو بكسر اللام ونسبها ابن التين لرواية ابي ذر ثم هذا السياق سورة الارسل
لكن ظهر في آخره ان ابن ابي مليكة حمله عن عبد الله بن ابي يربوع في الباب الذي بعده التصريح
بذلك ولفظه عن ابن ابي مليكة ان عبد الله بن ابي يربوع اذ يربوع في الباب الذي بعده التصريح
قدم عليه ركب بن عجمي (في رواية احمد وفي بن عجمي وكان قد وهم سنة تسع بعد ان وقع عبدة بن حصين
بني العنبر وهم بطن من بني عجمي ذكر ذلك ابو الحسن المدائني (قوله فأشار احدهما) هو عمر بن عتبة ابن
جرج في الرواية التي في الباب بعده ووقع عند الترمذي من رواية مؤمل بن اسمعيل عن نافع بن عمر
بلفظ ان الاقرع بن حابس قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يا رسول الله اسمع له على
قومه فقال عمر لا تستعمله يا رسول الله الحديث وهذا الحديث لرواية ابن جريج وروايته اثبت من مزمل
ابن اسمعيل والله اعلم (قوله بالاقرع بن حابس اخي بني بجاش) الاقرع لقب واسمه فيقال ابن دريد
فراس بن حابس بن عقيل بكسر الميم والمهملة وتخفيف الفاء بن محمد بن سفيان بن بجاش عن عبد الله بن
دارم النعمي الدارمي وكانت وفاة الاقرع بن حابس في خلافة عثمان (قوله وأشار الاخر) هو ابو
بكر بن عتبة ابن جريج في روايته المذكورة رجل آخر فقال نافع لا احفظ اسمها في الباب الذي بعده
من رواية ابن جريج عن ابن ابي مليكة انه التقفعا بن معبد بن زرارة اى ابن عدس بن زيد بن عبد الله
ابن دارم النعمي الدارمي قال الكلبي في الجامع كان يقال له تبار الفرات بطرده (قلت) وله ذكر في
غزوة حنين اوردته البغوي في الصعبة باسناده صحيح (قوله ما اردت الا خلائي) اى ليس مقصودك
الا خلافة قولي وفي رواية اجد اجمار دت خلافي وهذا هو المعنى وسكن ابن التين انه وقع هاهنا ما اردت
اى خلافي بلفظ حرف الجر ومافى هذا استغفاه ما والى تخفيف اللام والمضى اى شئ قصدت منها
الى مخالفتي وقد وجدت الرواية التي ذكرها ابن التين في بعض النسخ لا يذعن السكتي في (قوله
فارتفعت اصواتهما) في رواية ابن جريج قارب احيى ارتفع اصواتهما (قوله فارل الله) في رواية
ابن جريج قتل في ذلك (قوله يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية) زادوكسج كسباني في
الاعتصام الى قوله عظيم وفي رواية ابن جريج قزلت يا ايها الذين آمنوا لا تشدوا بين يدي الله ورسوله
الى قوله ولوا انهم صبروا وقد استشكل ذلك قال ابن عطية الصحيح ان سبب نزول هذه الاية كلام جفاة
الاعراب (قلت) لا يعارض ذلك هذا الحديث فان الذي يتعلق بقصة الشيخين في تخالفهما في التأمير
هو احوال السورة لا تشدوا ولكن لما اتصل بها قوله لا ترفعوا تعلل عمر منها بخفض صوته وجفاة
الاعراب الذين نزلت فيهم هم من بني عجمي والذي يخصهم قوله ان الذين يتادونكم من وراء الحجرات
قال عبد الرزاق عن معمر بن قتادة ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فقال
يا محمد ان مدحذين وان شئني شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الله عز وجل وتزلت (قلت)
ولا مانع ان تنزل الاية لاسباب تقدمها فلا بد من التراجع مع ظهور الجمع ووجهه الطرق ولعل البخاري
استشعر ذلك فأورد قصته ثابت بن قيس عقيب هذا البين ماشرت اليه من الجمع ثم عقيب ذلك كله بترجمة
باب قوله ولوا انهم صبروا حتى يخرج اليهم لكان خير لهم اشارة الى قصة جفاة الاعراب من بني عجمي ليدل
لمزيد كرف الترجمة شديدا كسأا بنه قريبا وكأنه ذكر حديث ثابت لانه هو لذى كان الخطيب لما وقع
الكلام في المفاخرة بين بني عجمي المذكورين كماورد ابن اسحق في المغازي مطولا (قوله فما كان عمر يسمع

يملكان ابا بكر وعمر
رضي الله عنهما فرفعا
اصواتهما عند النبي صلى
الله عليه وسلم حين قدم
عليه ركب بن عجمي فأشار
احدهما بالاقرع بن حابس
اخي بني بجاش وأشار
الاخر بـرجل آخر قال
نافع لا احفظ اسمها فقال
ابو بكر لعمر ما اردت
الا خلائي قال ما اردت
شأنك فان رفعت اصواتهما
في ذلك فارل الله يا ايها
الذين آمنوا لا ترفعوا
اصواتكم الاية قال ابن
الزبير فما كان عمر يسمع

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر **رحمته** ثنا علي بن عبد الله حدثنا أضر
ابن سعد أخبرنا ابن عون قال أنبأني ٤١٨ موسى بن انس عن انس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

أفقد ثابت بن قيس فقال
وجل يا رسول الله أنا أعلم
للكلمة فأنا فوجده
جالسا في بيته منكسا
رأسه فقال له ماشا نلت فقال
شركن يرفع صوته فوق
صوت النبي صلى الله عليه
وسلم فقد سقط عمله وهو
من أهل النار فأبى الرجل
الذي صلى الله عليه وسلم
فأخبره أنه قال كذا وكذا
فقال موسى فرجع إليه
المرّة الأخيرة بشارة
عظمه فقال أذهب إليه
فقل له أنك لست من أهل
النار ولكنك من أهل
الجنة **باب** أن الذين
يتأخرون من وراء الحجرات
أكثرهم لا يقولون
حدثنا الحسن بن محمد
حدثنا الحجاج عن ابن
جرير قال أخبرني ابن أبي
مليكة أن عبد الله بن الزبير
أخبرهم أنه قدم ركبت
بني تميم على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال أبو بكر
أمر القصاص بن معبد
وقال عمر ابن الأقرع بن
جاسس فقال أبو بكر
ما ردت إلي أو لا تخلفني
فقال عمر ما ردت خلافت
فتأربا حتى ارتفعت
أصواتهم فقل في ذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه في روايه وكعب في الاستصمام فكان عمر
بعد ذلك إذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم يحدث حديثه كالأبي السرازم سمعه حتى يستفهمه (قلت)
وقد أخرج ابن المنذر من طريق محمد بن عمرو بن علقمة أن أبا بكر الصديق قال مثل ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا مرسل وقد أخرجه الحاكم موصولا من حديث أبي هريرة نحوه وأخرجه ابن مردويه
من طريق طارق بن شهاب عن أبي بكر **رحمته** قال لما نزلت لا ترفعوا أصواتكم الآية قال أبو بكر قلت
يا رسول الله آيت إن لا أكلم إلا كالأبي السرازم (قوله) ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر قال
مغلطاي بمثل أنه أراد بذلك أبا بكر عبد الله بن الزبير أو أبا بكر عبد الله بن أبي مليكة قال ابن أبي مليكة له
ذكر في الصحابة (قلت) وهذا بعيد عن الصواب بل قرينة ذكر عمر ثم ثلث أن مراده أبو بكر
الصديق وقد وقع في رواية الترمذي قال وما ذكر ابن الزبير جده وقد وقع في رواية الطبري من طريق
مؤمل من أمه عجل عن نافع بن عمر فقال في آخره وما ذكر ابن الزبير جده يعني أبا بكر وفيه نقب على
من عدى الخصائص النبوية أن أولاد بنته يسبون إليه أقواله أن ابن هذا سيد وقد أنكره الفقهاء
على ابن القاص وعده القاضي فباخص به النبي صلى الله عليه وسلم عن الانبياء وفيه نقب فقد احتج
بهي بن عمر بن عيسى بنسب إلى إبراهيم وهو ابن بنته وهو استدلال صحيح وإطلاق الأب على الجد
مشهور وهو مذهب أبي بكر الصديق كما تقدم في المناقب (قوله) أفقد ثابت بن قيس تقدم شرحه
مستوفى في أواخر علامات النبوة (قوله) فقال رجل يا رسول الله: هوسعد بن معاذ بينه جده بن سلمة
في روايته لهذا الحديث عن انس وقيل هو عاصم بن عدي وقيل أبو مسعود الأول المتأخر (قوله) أنا
أعلمك علمه (أي أعلم لأجل علمه متعلقا به) (قوله) فقال موسى (هو) ابن انس راوى الحديث عن
انس **باب** أن الذين يتأخرون من وراء الحجرات أكثرهم لا يقولون (ذكر فيه
حديث ابن الزبير وقد تقدم شرحه في الذي قبله وروى الطبري من طريق مجاهد قال هم أعراب بن تميم
ومن طريق أبي إسحق عن البراء قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن جدي زين
وان ذمي شين فقال ذلك الله تبارك وتعالى وروى من طريق معمر عن قتادة مثله مرسل وزاد فأنزل الله
أن الذين يتأخرون من وراء الحجرات الآية ومن طريق الحسن نحوه (قوله) عن ابن جرير أخبرني
ابن أبي مليكة (كذا قال حجاج بن محمد تقدم في التفسير من طريق هشام بن يوسف عن ابن جرير
عن ابن أبي مليكة بالنعنة وتابعه هشام بن يوسف وأخرجه ابن المنذر من طريق محمد بن قور عن ابن
جرير فزاد فيه رب لا قال أخبرني رجل أن ابن أبي مليكة أخبره فيجعل على ابن جرير حججه عن ابن
أبي مليكة بواسطة ثم قبله فسمعه منه **باب** قوله ولوانهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان
شبرا لهم (هكذا في جميع الروايات الترجمة بغير حديث وقد أخرج الطبري والبغوي وابن أبي عاصم
في كتبهم في الصحابة من طريق موسى بن عقبة عن أبي سلمة قال حدثني الأقرع بن حابس النخعي أنه
أبى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أخرج البنا فقلت أن الذين يتأخرون من وراء الحجرات الحديث
وسبانه لأن جرير قال ابن مسعود الصحيح عن أبي سلمة أن الأقرع مرسل وكذا أخرجه أحمد على
الوجهين وقد ساق محمد بن إسحق قصة وقد بنى تميم في ذلك مطولة باقتطاع وأخرجه ابن مسعود في ترجمة
ثابت بن قيس في المعرفة من طريق أخرى موصولة

قوله

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى اقتضت الآية
باب قوله ولوانهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان شبرا لهم

﴿ قُرْآنُ سُوْرَةِ قَافٍ ﴾

(بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ)

سَدَّطْنَا لِلْبَصِيَّةِ الْعَبْرَاءِ بِرُؤْيَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ اسْمُ مَنْ اَمْبَاءُ التَّوْرَانِ وَعَنْ
 ابْنِ جَرِيْجٍ عَنْ مَجَاهِدٍ قَالَ جَبَلٌ مَّحْطٌ بِالْاَرْضِ وَقِيلَ هِيَ الْقَافُ مِنْ قَوْلِهِ تَقْصِيْ الْاَمْرَ دَلَّتْ عَلَى شَبْهَةِ
 السَّكَاكَةِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ * فَلَمَّا طَفَنِيْ لَنَا قَاتُ قَافٍ * (قَوْلُهُ وَجَعَ عَيْبِدُودَ) هُوَ قَوْلُ ابْنِ عَيْبِدَةَ
 بِلَفْظِهِ وَاخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ مِنْ طَرِيْقِ ابْنِ جَرِيْجٍ قَالَ اَنْسَكُرُوا الْبَيْتَ فَمَا لَوْ اَمِنْ يَسْتَطِيعُ اَنْ يَرْجِعَنَا
 وَيُجِيبَنَا (قَوْلُهُ فَرُوجٌ قَتُوفٌ وَاحِدٌ هَا فَرُوجٌ) اَيُّ يَسْكُونُ الرَّاءُ هُوَ قَوْلُ ابْنِ عَيْبِدَةَ بِلَفْظِهِ وَرَوَى الطَّبْرِيُّ
 مِنْ طَرِيْقِ مَجَاهِدٍ قَالَ الْفَرَجُ الشَّقُّ (قَوْلُهُ مِنْ جَبَلٍ الْوَرْدُ يَدُورُ يَدَاهُ فِي حَلْقِهِ وَالْحَبْلُ جَبَلٌ الْعَاقِي) (قَوْلُهُ
 سَطَطَ هَذَا الْغَبْرَاءُ يَدْرُوهُ) قَوْلُ ابْنِ عَيْبِدَةَ بِلَفْظِهِ وَزَادَ فَاَضَافَهُ اِلَى الْوَرْدِ كَيْ يَضَافَ الْجَبَلُ اِلَى الْعَاقِي
 وَرَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيْقِ عَلِيِّ بْنِ اَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ جَبَلٍ الْوَرْدُ قَالَ مَنْ عَرَفَ
 الْعَنْقُ (قَوْلُهُ وَقَالَ مَجَاهِدٌ مَا تَقْصِيْ الْاَرْضَ مِنْهُمْ مِنْ عَظَا مِهِمْ) وَصَلَهُ الْفَرِ يَا بِي عَنْ زُرَّاقٍ عَنْ ابْنِ اَبِي
 نَجِيْحٍ مَعْدًا وَرَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيْقِ الْعَوْفِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَا تَأْكُلُ الْاَرْضُ مِنْ لَحْمِهِمْ وَعَظَا مِهِمْ
 وَاشْعَارِهِمْ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ يَعْنِي الْمَوْتِ تَأْكُلُهُمُ الْاَرْضُ اِذَا مَاتُوا وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ
 سُلَيْمَانَ عَنْ عَوْفٍ عَنْ الْحُسَيْنِ اَيُّ مَنْ اَبْدَانُهُمْ ﴿ تَنْبِيْهِ ﴾ زَعَمَ ابْنُ التِّينِ اَنَّهُ وَفَّقَ فِي الْبُخَارِيِّ بِلَفْظٍ مِنْ
 اَعْظَا مِهِمْ ثُمَّ اسْتَشْكَلَهُ وَقَالَ الصَّوَابُ مِنْ عَظَا مِهِمْ وَفَعَلَ يَشْتَبِهُ الْمَاءُ وَسَكُونُ الْاَبْنِ لَا يَجْمَعُ عَلَى اَفْعَالِ
 الْاَنَادِرِ (قَوْلُهُ بَصْرَةٌ بَصِيرَةٌ) وَصَلَهُ الْفَرِ يَا بِي عَنْ مَجَاهِدٍ هَكَذَا وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ
 فِي قَوْلِهِ بَصْرَةٌ قَالَ نَعْمَةٌ مِنَ اللّٰهِ غَزُوجِلْ (قَوْلُهُ حَبَابُ الْحَصِيدِ الْخَطْطَةُ) وَصَلَهُ الْفَرِ يَا بِي اَيْضًا عَنْهُ وَقَالَ
 عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ هُوَ الْبَرَاءُ الشَّيْرُ (قَوْلُهُ بِاسْمَاتِ الطُّوَالِ) وَصَلَهُ الْفَرِ يَا بِي اَيْضًا
 كَذَلِكَ وَرَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيْقِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ سَوَقَهَا طَوَّلًا فِي قَامَةٍ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ
 مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ يَتَنِي طَوَّلًا (قَوْلُهُ اَفْعِيْنَا اِنَّا عَمِيْنَا) سَطَطَ هَذَا الْاَبِي ذُرٍّ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ
 (قَوْلُهُ رَقِيبٌ عَتِيدٌ رَصَدٌ) وَصَلَهُ الْفَرِ يَا بِي اَيْضًا كَذَلِكَ وَرَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيْقِ عَلِيِّ بْنِ اَبِي طَلْحَةَ
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ يَكْتُبُ كَلِمَاتُكَ لِمَنْ يَخِيْرُ وَمِنْ طَرِيْقِ سَعِيدِ بْنِ اَبِي عَرُوبَةَ قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ
 وَقَتَادَةُ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلِ اَيُّ مَا يَسْكُرُ بِهِ مِنْ شَيْءٍ لَا يَكْتُبُ عَلَيْهِ وَكَانَ عَكْرَمَةُ يَقُولُ اَعْمَا ذَكَ فِي الْخَبْرِ
 وَاشْرَى (قَوْلُهُ سَائِقٌ وَشَهِيدُ الْمَلَكَانِ كَتَبَ وَشَهِدَ) وَصَلَهُ الْفَرِ يَا بِي كَذَلِكَ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ
 هُنَا الْحُسَيْنُ قَالَ سَائِقٌ يَسُوْقُهُمْ وَشَهِيدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ جَمْعُهَا وَرَوَى يَحْيَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ اَسْتَدَمٍ وَصَلَهُ الْفَرِ عَنْ عَثَانَ (قَوْلُهُ
 وَقَالَ قَرِيْنُهُ الشَّيْطَانُ الَّذِي قَبِضَ لَهُ) وَصَلَهُ الْفَرِ يَا بِي اَيْضًا وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ يَحْيَى
 (قَوْلُهُ فَتَشْبُوْا ضُرَبًا) وَصَلَهُ الْفَرِ يَا بِي اَيْضًا وَرَوَى الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيْقِ عَلِيِّ بْنِ اَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ فَتَشْبُوْا اِنَّ الْبِلَادَ قَالَ اَنْزَلُهَا وَقَالَ ابُو عَيْبَةَ فِي قَوْلِهِ فَتَقْبِضُوْا طَافُوا تَبَا قَالَ اَمْرًا اَنْزَلُهَا
 وَتَقْبِضَتْ فِي الْاَفَاقِ حَتَّى * وَصِيَتْ مِنَ الْغَنِيْمَةِ بِالْاَيَّامِ

(قَوْلُهُ اَوَاتِنِي السَّمْعَ لَاهُودٌ نَفْسُهُ بَغِيرُهُ) وَصَلَهُ الْفَرِ يَا بِي اَيْضًا وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ
 فِي هَذِهِ الْاَيَّةِ قَالَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ اَهْلِ الْكِتَابِ اَتَى السَّمْعَ اَيُّ اسْمَعُ لِلتَّوْرَانِ وَهُوَ شَهِيدٌ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ مِنْ
 كِتَابِ اللّٰهِ يَهْدِيهِ اَلْكُتُبُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْتُوْا بِالْاَلْفِ اَيُّ اسْمَعُ لِلتَّوْرَانِ وَهُوَ مَوَاقِفُ السَّمْعِ وَلَمْ يَنْفَعْ
 (قَوْلُهُ يَنْبَغِيْنَا شَأْنًا كَمَا وَاَنْشَأَ خَلْقَكُمْ) سَطَطَ هَذَا الْاَبِي ذُرٍّ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ وَهُوَ بَقِيَّةُ تَقْسِيْرِ قَوْلِهِ
 اَفْعِيْنَا وَحَقُّهُ اَنْ يَكْتُبَ عَنْدهَا (قَوْلُهُ شَهِيدٌ شَاهِدٌ بِالْقَبْرِ) فِي رَوَايَةِ السَّكْمِيْنِ بِالْقَبْرِ وَوَصَلَهُ

﴿ سُوْرَةِ قَافٍ ﴾

(بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ)

رَجَعَ بِعِيْدٍ وَفَرُوجٌ قَتُوفٌ
 وَاحِدٌ هَا فَرُوجٌ مِنْ جَبَلٍ
 الْوَرْدُ يَدُورُ يَدَاهُ فِي حَلْقِهِ
 وَالْحَبْلُ جَبَلٌ الْعَاقِي وَقَالَ
 مَجَاهِدٌ مَا تَقْصِيْ الْاَرْضَ
 مِنْ عَظَا مِهِمْ بَصْرَةٌ
 حَبَابُ الْحَصِيدِ الْخَطْطَةُ
 بِاسْمَاتِ الطُّوَالِ اَفْعِيْنَا
 اَفْعِيْنَا عَمِيْنَا وَقَالَ قَرِيْنُهُ
 الشَّيْطَانُ الَّذِي قَبِضَ لَهُ
 فَتَشْبُوْا ضُرَبًا اَوَاتِنِي
 السَّمْعَ لَاهُودٌ نَفْسُهُ
 بَغِيرُهُ حِينَ اَنْشَأَكُمْ وَاَنْشَأَ
 خَلْقَكُمْ رَقِيبٌ عَتِيدٌ رَصَدٌ
 سَائِقٌ وَشَهِيدُ الْمَلَكَانِ
 كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ شَاهِدٌ

بِالْقَبْرِ

هَٰذَا تَقْدِيْمٌ رَّأَيْتُهُ

الفر باي من طريق مجاهد بلفظ الاكثر (قوله وما منا من لغوب ٣ من نصب) وصله الفر باي
 كذلك تقدم في بدء الملقى ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قالت اليهود ان الله خلق الخلق
 في ستة ايام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فأكسبهم الله فقال وما منا من لغوب (قوله)
 وقال غيره نضيد الكفري مادام في اكمامه ومعناه منضود بعضه على بعض فاذا خرج من اكمامه
 فليس بنضيد) هو قول ابي عبيدة عنه (قوله وادبار النجوم ٤ وادبار السجود كان حاصم يفتح
 التي في ق ويكسر التي في الطور ويكسر ان جيعا ونصبان) هو كقوله ووافقا عاصبا ابو عمرو وابن
 عامر والكسائي على الفتح هنا وقرأ الباقر بن الكسمر هنا وقرأ الجهور بالفتح في الطور وقرأها
 بالكسر حاصم على ما نقل المصنف ونقلها غيره في الشواذ فالفتح جمع دبر والكسر مصدر ادبر يدبر
 ادبارا ورجع الطبري الفتح فيهما (قوله وقال ابن عباس يوم الخروج يوم يخرجون الى البعث من
 القبور) وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس لم يقطعه وتمرد في الجنائز
 نحوه (قوله باب قوله وتقول هل من مزيد) اختلف النقل عن قول جهنم هل من مزيد
 فظاهر احاديث الباب ان هذا القول منه الطلب المزيد وجاء عن بعض السلف انه استفهام انكار
 كأنها تقول ما بقي في موضع للزادة فروى الطبري من طريق الحكم بن ابان عن بكرمة في قوله هل من
 مزيد اي هل من مدخل تام ثلاث ومن طريق مجاهد نحوه واخرجه ابن ابي حاتم من وجه آخر عن
 بكرمة عن ابن عباس وهو ضعيف ورجع الطبري انه طلب الزادة على ما دللت عليه الاحاديث
 المرفوعة وقال الاسماعيلي الذي قاله مجاهد موجه فيجعل على انها قد تزداد هي عند نقبها الامور فيها
 لمزيد (قوله في حديث انس ياتي في النار وتقول هل من مزيد) في رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
 لا تزال جهنم ياتي فيها اخرجه احمد ومسلم (قوله حتى يضع قدمه فيها) كذا في رواية شعبة وفي رواية
 سعيد حتى يضع ربه العزة فيها قدمه (قوله فتقول نطق) في رواية سعيد فيروي بعضنا الى بعض
 وتقول نطق وتقول في رواية سليمان التيمي عن قتادة فتقول قد نطق بالمال بدل الطاء وفي حديث
 ابي هريرة فيضع الرب عليها قدمه فتقول نطق وفي الرواية التي تلي فلا تفتني حتى يضع رجله فتقول
 نطق نطق فهناك ثمنين يروى بعضها الى بعض وفي حديث ابي بن كعب عن ابي بصير وجهنم تسأل
 المزيدي حتى يضع فيها قدمه فيروي بعضنا الى بعض وتقول نطق وفي حديث ابي سعيد عن ابي بصير
 في النار اهاها فتقول هل من مزيد ويلي فيا وتقول هل من مزيد حتى ياتيها عز وجل فيضع قدمه عليها
 فتزوي فتقول قد نطق قد نطق وقوله نطق اي حسي حسي وثبت بهذا التفسير عند عبد الرزاق من
 حديث ابي هريرة في قوله نطق بالتحفيف سا كنوا ويجوز الكسر بغير اشباع ووقع في بعض النسخ عن ابي
 ذر طي طي بالاشباع وطي بزيادة نون شعبة ووقع في حديث ابي سعيد رواية سليمان التيمي بالمال
 بدل الطاء وهي لغة ايضا وكما يعني بكفي وقيل نطق صوت جهنم والاول والصواب عند الجهور ثم
 رايت في تفسير ابن مردوديه من وجه آخر عن انس ما يروى الذي قبله ولفظه فيضعها عليها فتقطع كما
 يقطع السقاء اذا امتلأ انتهى فوالله لو ثبت لكان هو المعتمد لكن في سنده موسى بن مطهر وهو متروك
 واختلف في المراد بالقدم فطريق السلف في هذا وغيره مشهورة وهو ان عمر كاجات ولا تعرض
 لتأويله بل تعتقد استحالة ما يوهبهم الله والنص على الله وخاض كثير من اهل العلم في تأويل ذلك فقال
 المراد اذ لا لجهنم فلما اذا بلغت في الطغيان وطلب المزيدي لعل الله فوضعهما تحت القدم وليس
 المراد حقيقة القدم والعرب تسعمل اللفظ الاعضاء في ضرب الامثال ولا يروى عنها كقولهم

لغوب النصب وقال غيره
 نضيد الكفري مادام في
 اكمامه ومعناه منضود
 بعضه على بعض فاذا خرج
 من اكمامه فليس بنضيد
 في ادبار النجوم وادبار
 السجود كان حاصم يفتح
 التي في ق ويكسر التي في
 الطور ويكسر ان جيعا
 ونصبان وقال ابن عباس
 يوم الخروج يوم يخرجون
 الى البعث من القبور
 في باب قوله وتقول هل من
 مزيد في حديثنا عبد الله بن
 ابي الاسود حدثنا شرح
 ابن حمزة حدثنا شعبة عن
 قتادة عن انس رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ياتي في النار
 وتقول هل من مزيد حتى
 يضع قدمه فتقول نطق

٣ قوله قوله وما منا من
 لغوب الخ هكذا في جميع
 النسخ التي بأيدينا وليست
 رواية الصحيح الذي
 بأيدينا كاتراه بالهاش
 ٤ قوله وادبار النجوم
 كذا في نسخ الشرح ونسخ
 الصحيح التي بأيدينا في
 ادبار الخ كاتري بالهاش
 وحرواه مصححه

رغم انه وسقط في يده وقيل المراد بان تقدم القسط السابق اى يضع الله فيها مائة درهم اهل العذاب
 قال الاسماعيلي تقدم قد يكون اسما للمائة كما بهى ما خطب من ورق خبطا فالمعنى ما تقدمه من عمل
 وقيل المراد بان تقدم قدم بعض المخوفين فالضرب للخوف معلوم او يكون هناك مخوف اسمه قدم والمراد
 بالتقدم الاخير لان التقدم آخر الاعضاء فيكون المعنى حتى يضم الله في النار آخر اهلها فيها ويكون
 الضم للزيد وقال ابن حبان في صحيحه بعد اخراجه هذا من الاخبار التي اطلعت بها فيسئل المجاوره
 وذلك ان يوم القيامة يلقى في النار من الامم والاممكة التي عصى الله فيها فلا تزال تسير حتى يضع الرب
 فيها موضعها من الاممكة المذكورة فقل ان العرب تطلق التقدم على الموضع قال تعالى ان لهم قدم
 صدق يد موضع صدق قال الداودي المراد بان تقدم قدم صدق وهو محمد والاشارة بذلك الى شفاعة
 وهو المقام المحمود فيخرج من النار من كان في قلبه شيء من الايمان وتعقب بأن هذا ما تباد لنص
 الحديث لان فيه يضع قدمه بعد ان قالت هل من مزيد والذي قاله متفضاه انه ينص من اوصى الخ لم
 انها تنزوي بما يجعل فيها لا يخرج منها (قلت) ويحتمل ان يوجه بان من يخرج منها يسدل عوضهم
 من اهل الكفر كما جلا عليه حديث ابي موسى في صحيح مسلم يهبط كل مسلم رجلان اليهود
 والنصارى فقال هذا قد اول من النار فان بعض العلماء قال المراد بذلك انه يقع عند اخراج الموحد من
 وانه يهبط مكان كل واحد منهم واحد من الكفار بان يهبط حتى يسد ما كانه ومكان الذي خرج من حيث
 فالتقدم بسبب العظم المذكور فاذا وقع العظم حصل الماء الذي تطلبه ومن التأويل العبد قول من قال
 المراد بان التقدم قدم ابليس واخذ من قوله حتى يضع الجبار فيها قدمه وابليس اول من تكبر فاستحق
 ان يهبط متجبرا وجارا وظهر بعده هذا في عن تكلف الرد عليه وزعم ابن الجوزي ان الرواية
 التي جاءت بلفظ الرجل يهبط من بعض الرواة لظنه ان المراد بان تقدم الجارحة فرواها بالمعنى فاطما
 ثم قال ويحتمل ان يكون المراد بالرجل ان كانت محفوظة للجماعة كما تقول رجل من جراد فالتقدير
 يضع فيها جماعة واضافهم اليه اضافة اختصاص وبالغ ابن قزوين فجزم بأن الرواية بلفظ الرجل غير
 ثابتة عند اهل النقل وهو مردود بثبوتها في الصحيحين وقد اوطع غيره بنوع ما تقدم في التقدم قليل
 رجل بعض المخوفين وقيل انها اسم مخوف من المخوفين وقيل ان الرجل تستعمل في الزجر كما تقول
 وضعت يدي في رجله وقيل ان الرجل تستعمل في طلب الشيء على سبيل الجدة كما تقول قام في هذا الامر
 على رجل وقال ابو الوفاء بن عقيل تعالى الله عن انه لا يعمل امره في النار حتى يستعين عليها شيء من ذاته
 او صفاته وهو القائل للنار كوني بردا وسلاما فمن يا امر نارا اجبها غيره ان تغلب عن طبعها زهو
 الاحراق فتغلب كيف يحتاج في نار يوجبها هو الى استعانة انتهى وفيهم جوابه من التفصيل
 الواقع ثالث احاديث الباب حيث قال في كل واحدة منكم ما اؤاما ارفد ذكر الحديث وقال
 فيه ولا يظلم الله من خلقه احدا فان فيه اشارة الى ان الجنة يقع امتلاؤها بها بنوعهم الله لاجل
 ملأها واما النار فلا ينشئ لها خلقا بل يفعل فيها شيئا عبرته بما ذكر يفتنى لها ان يضم بعضها
 الى بعض فتصير ملائكة ولا تحتمل مزيدا وفيه دلالة على ان الثواب ليس موقوف على العمل بل ينعم الله
 بالجنة من لم يعمل خيرا فلفظ كافى الاطفال (قوله في اول الحديث الثاني حديث محمد بن موسى
 القنن) هو الواسطي وابوسفیان الجعري ادركه البخاري بالسن ولم يلقه (قوله حديثنا عوف)
 لابن سفيان فيه سند آخر اخرجه مسلم من رواية عبد الله بن عمر الجعري عن معمر عن الرب عن

* حديثنا محمد بن موسى
 القنن حديثنا ابو سفيان
 الجعري سعيد بن يحيى بن
 مهدي حديثنا عوف عن
 محمد عن ابي هريرة رفعه
 واسكنما كل يوقفه ابو
 سفيان يقال لهم هل
 امتلائت وتقول هل من
 مزيد يضع الرب تبارك
 وتعالى قدمه عليها فتقول
 قط * حديثنا عبد الله
 ابن محمد حديثنا عبد الرزاق

ابن سيرين عن أبي هريرة طر لا وقوله رفعه واكثر ما كان يوقفه إوسقان القائل ذلك محمد بن موسى الراوي عنه وقال يوقفه من الراعي وهو لغة والقصة بحقه من الثلاثي والمعنى انه كان يروي بها في أكثر الاحوال موقوفاً برفعه احياناً وقد رفعه غيره ايضا (قوله في الطريق الثالث اخبرنا معمر بن همام عن أبي هريرة) وقع في مصنف عبد الرزاق في آخره قال معمر واخبرني ايوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله واخرجه مسلم والوجهين (قوله هاجت) اي تخاضعت (قوله بالمتكبرين والمتجبرين) قيل هـ اي معنى وقيل المتكبر المتعاطم بما ليس فيه والمتجبر المنة نوع الذي لا يوصل اليه وقيل الذي لا يكثر أمر (قوله ضغفاه الناس وسقطهم) بفتح هـ اي المحضرون بينهم الساطعون من اعينهم هذا بالنسبة الى ما عند الاكثر من الناس وبالنسبة الى ما عند الله هم عظماء وقهال المدرجات لكنهم بالنسبة الى ما عند الله عندهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله والذلة في عبادته فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح والمراد بالخصر في قول الجنة الاضغفاه الناس الاغلب قال التوردي هذا الحديث على ظاهره وان الله يعجز في الجنة والنار تميزاً بذكران به ويقدران على المراجعة والاحتجاج ويحتمل ان يكون لسان الحال وسيأتي مزيد لهذا في باب قوله ان رجحة الله قريب من المحسنين من كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله)
باب قوله فصبح محمد بن قبل طلوع الشمس وقبل غروبها (كذا في ذوق الترجمة وفي سياق الحديث ولفظه وسبح بالواو وفيها وهو الموافق للتلاوة فهو الصواب وعندهم ايضا وقبل الغروب وهو الموافق لآية السورة ثم اورد فيه حديث جرير انك سترتون ربكم الحديث وفي آخره ثم قرأ وسبح بحمده بن قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهذه الآية في طه قال السكر ماني المناسب لهذه السورة وقبل الغروب لا غروبها (قلت) لا سبيل الى التصرف في لفظ الحديث وانما اورد الحديث هنا لاجتماع دلالة الآيتين وقد تقدم في الصلاة وكذا وقع هنا في نسخة من وجه آخر عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ثم قرأ وسبح محمد بن قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وسيأتي شرح حديث جرير في التوحيد ان شاء الله تعالى ومضى منه شيء في فضل وقت العصر من المواقيت (قوله عن مجاهد قال قال ابن عباس امره ان يسبح) يعني امر الله نبيه واخرجه الطبري من طريق ابن عليه عن ابن ابي نجيع عن مجاهد قال قال ابن عباس في قوله فصبحه وادبار السجود قال هو التسييح بهذا الصلاة (قوله في ادبار الصلوات كلها) يعني قوله وادبار السجود كذا لهم وروى الطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن عباس ذكعتان بعد المغرب ادبار السجود واسناده ضعيف لكن روى ابن المنذر من طريق ابي عبيد الجثناني قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وادبار السجود هما الركعتان بعد المغرب واخرجه الطبري من طريق عن علي وعن أبي هريرة وغيرهما مثله واخرج ابن المنذر عن عمرو مثله واخرج الطبري من طريق كريب بن زيد انه كان اذا صلى الركعتين بعد المغرب والركعتين بعد المغرب قرأ ادبار التجموع وادبار السجود اي هما

﴿ قوله سورة والذاريات ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت سورة والبسمة له يراي ذروا والقسمة والفاآت بعدها عطفات من عطف المتغيرات

وهو

حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيع عن مجاهد قال قال ابن عباس امره ان يسبح في ادبار الصلوات كلها يعني هو يد ادبار السجود ﴿ سورة والذاريات ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم)

التا واوترت بالتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة ما لي لا يدنني الاضغفاه الناس وسقطهم قال الله تبارك وتعالى الجنة انت رجعت ارحم بك من اشاء من عبادي وقال النار اعا انت عذاب اعذب بك من اشاء من عبادي واسكل واحدة منها ملؤها نارا النار لا تمتلئ شيء يضع وجله فتقول قط قط فنهالك تمتلئ ويرى بعضها الى بعض ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احد او اما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا ﴿ باب قوله فصبح محمد بن قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ﴾ حدثنا اسعق بن ابراهيم عن جرير عن اسمعيل بن قيس عن ابي حازم عن جرير ابن عبد الله قال كنا جلوسا ليلتهم النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة فقال انكم سترتون ربكم كما يرون هذا لانضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح محمد بن قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ﴿ حدثنا آدم

وهو الظاهر وجوز الزخشرى أنها من عطف الصفات وإن الحاملات وما بعدها من صفات الریح
 (قوله قال على الرياح) كذا هم ولا يذ (١) وقال على الذاريات الرياح وهو عند القريبى عن
 الثورى عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن على وأخرجه ابن عيينة فى تفسيره ثم من هذا
 من ابن أبى الحسين سمعت أبى الطفيل قال سمعت ابن الكواء يسأل على بن أبى طالب عن الذاريات
 ذروا قال الرياح وعن الحاملات وقرأ قال السحاب وعن الجاريات يسأل قال السقف وعن المذبرات
 امرأ قال الملائكة ومحججه الحاكيم من وجه آخر عن أبى الطفيل وابن الكواء بفتح الكاف وتشديد
 الواو اسم عبد الله وهذا التفسير مشهور عن على وأخرجه عن مجاهد وابن عباس مثله وقد ائتم
 الطبرى فى تخرىج طرقه الى على وأخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن أبى الطفيل قال شهدت على
 وهو يخطبوه هو يقول سلوى فوالله لا تسألونى عن شئ يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم به وسأوى
 من كتاب الله فوالله ما من آية الا أنا اعلم بايلى انزلت ام ينهار أم فى سهم ام فى جيل فقال ابن الكواء
 وأما يئنه وبين على وهو خفى فقال ما الذاريات ذروا ذكركم مثله وقال فيه هو بالمثل نفقها ولا تسألونى
 وفيه سؤاله عن اشياء غير هذا ولا شاهد من فروع أخرجه البرزاورى عن مردويه بسندلين عن عمر (قوله
 وقال غيره تذروه تفرقه) هو قول أبى عبيدة قال فى سورة الكهف فى قوله تذروه الرياح اى تفرقه
 ذروته واذرت به وقال فى تفسير الذاريات الرياح وناس يقولون المذريات ذرت واذرت (قوله وفى انفسكم
 افلات تبصرون تأكل وتشرب فى مدخل واحد ويخرج من موضعين) اى القليل والذير وهو قول
 القراء قال فى قوله تعالى وفى انفسكم يعنى ايضا آيات ان احكم بأكل وشرب من مدخل واحد ويخرج
 من موضعين ثم عندهم فقال افلات تبصرون ولا بن أبى حاتم من طريق السدى قال وفى انفسكم قال ينادى
 من طعامكم وما يخرج واخرج الطبرى من طريق محمد بن المربيع عن عبد الله بن الزبير فى هذه الآية
 قال سليل الفاظ والبول (قوله قتل الخراصون) (٢) اى لعنوا كذا فى بعض النسخ وقد تقدم فى
 كتاب اليعوق واخرج الطبرى من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله قتل الخراصون
 قال لعن السكذابون وعند عبد الرزاق عن معمر بن قتادة فى قوله قتل الخراصون قال السكذابون
 (قوله فراغ فرجع) هو قول القراء وزاد الروغ وان جاءهم ذا المعنى فانه لا ينطق به حتى يكون صاحبه
 لذعابه ويحييه وقال ابو عبيدة فى قوله فراغ اى عدل (قوله فصكت فجعلت اصابعها فصر بته
 جهتها) فى رواية اى ذرجهت بغيره فاهو قول القراء بافظه ولسعبد بن منصور من طريق الاعمش
 عن مجاهد فى قوله فصكت وجعها فلأصرت يدها على جهتها وقالت ياويلته وروى الطبرى من
 طريق السدى قال ضرب بوجهها عجاوب من طريق الثورى وضعت يدها على جهتها تعجبا (قوله
 قتولى بركنه) (٣) من معناه لانهم من قومهم) هو قول قتادة أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وقال
 القراء رثبت هذا هنا للسنن وحده (قوله والرميم نبات الارض اذا ليس وديس) هو قول القراء وديس
 بكسر الهمزة وسكون الدال التحانية بعد هاء من الدير وهو وطاء الشئ بالذم حتى يفتق منه وديس
 الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الرميم الشجر واخرج الطبرى من طريق ابن ابي نجيب
 عن مجاهد قال الرميم الهاك (قوله لموسعون اى ذوو سعة وكذلك على الموس قدره) يعنى فى قوله
 تعالى ومعهون على الموس قدره اى من يكون ذا سعة قال القراء والموسعون اى ذوو سعة تطلقنا
 وكذا قوله على الموس قدره يعنى القوي وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي عبيد قال والموسعون
 قال ان تطلق مناهم مثلها (قوله زوجين الذكروا لاشي واختلاف الالوان حاو حاض فما زوجان)

قال على عليه السلام
 الذاريات الرياح وقال
 غيره تذروه تفرقه وفى
 انفسكم افلات تبصرون
 تأكل وتشرب فى مدخل
 واحد ويخرج من
 موضعين فراغ فرجع
 فصكت فجعلت اصابعها
 فصرت به جهتها والرميم
 نبات الارض اذا ليس
 وديس لموسعون اى ذوو
 سعة وكذلك على الموس
 قدره يعنى القوي زوجين
 الذكروا لاشي واختلاف
 الالوان حاو حاض
 فما زوجان

١ قوله ولا يذ الخ
 مائى المتن
 ٢ قول الشارح قوله
 قتل الخراصون ليس فى
 نسخ المتن كتابه عليه
 الشارح
 ٣ قول الشارح قوله
 قتولى بركنه الخ ليس فى
 نسخ المتن بل ثبت للسنن
 وحده كتابه عليه الشارح

هو قول القراء ايضا ولفظه الزوجان من جميع الحيوان المذكور الانثى ومن سوى ذلك اختلاف
الوان النبات وطعم الثمار بعض حلو وبعض حامض واخرج ابن ابي حاتم عن طريق السدي
معناه واخرج الطبري عن طريق ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله خلقنا زوجين قال الكفر والايمان
والشقاوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسجاء والارض والجن والانس (قوله ففروا
الى الله من الله اليه) اى من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحته هو قول القراء ايضا (قوله
الايعبدون) في رواية ابي ذرمان قلت الجن والانس الا يعبدون ما خلقت اهل السعادة من اهل
القرى يقيمون الا يوحدون هو قول القراء نصرة ابن قتيبة في مشكل القرآن له وسبب الحمل على
التخصيص وجود من لا يعبد فلو حمل على ظاهره لوقع التناقض بين العلة والمعلول (قوله وقال بعضهم
خلقهم ليعملوا فعمل بعض وترك بعض وليس فيه حجة لاهل القدر) هو كلام القراء ايضا وحاصل
التأويل ان الاول محمول على ان اللفظ العام مراد به الخصوص وان المراد اهل السعادة من الجن
والانس والثاني باق على عمومته لكن معنى الاستعداد اى خلقهم معدن لذلك لكن منهم من اطاع
ومنهم من عصى وهو كقولهم الابل مخلوقة للحرث اى قابلة لذلك لانه قد يكون فيها ما لا يحرث واما قوله
وليس فيه حجة لاهل القدر فيرد المعتزلة لان يحصل الجواب ان المراد بالخلق خلق التكليف لا خلق
الطبيعة فمن عمله ما خلق له ومن خذله خالف والمعتزلة احتجاجوا بالآية المذكورة على ان ارادة الله
لا تتعلق به الجواب انه لا يلزم من كون الشيء معللا بشئ ان يكون ذلك الشيء مرادا وان لا يكون غيره
مرادا يحصل ان يكون مراده بقوله وليس فيه حجة لاهل القدر انهم يعصون بها على ان افعال الله
لا بد وان تكون ماثلة فقال لا يلزم من وقوع التعديل في موضع وجوب التعديل في كل موضع ونحن
نقول بوجاز التعديل لا يوجب به ادانهم احتجاجا على ان افعال الابداء مخلوقة فلم لا سناد العادة اليهم
قال لاحجة لهم في ذلك لان الاسناد من جهة المكسب وفي الآية تأويلات اخرى يطول ذكرها
ودوى ابن ابي حاتم عن طريق السدي قال خلقهم للعبادة فمن العبادة ما ينفع ومنها ما لا ينفع (قوله
والذين ابوا العبادات) هو قول القراء لكن قال العظيمة وزاد ولكن العرب تذهب بها الى الحظ
والنصيب وقال ابو عبيدة الذنوب والنصيب واصله من الدلو والذنوب والسجل واحد والسجل اقل
ملا من الدلو (قوله وقال مجاهد ذنوبا سيلا وقع هذا مرشرا عن الذي بعده لغير ابي ذر الذي عنده اولى
وقد وصله القريابي عن طريق ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم قال سجلا من
العذاب مثل عذاب اصحابهم واخرج ابن المنذر عن طريق ابن جرير عن مجاهد في قوله فان الذين
ظلموا ذنوبا قال سيلا قال وقال ابن عباس سجلا وهو مفتحة المهمة وسكون الجرم ومن طريق ابن جرير
عن عطية مثله واتساع عليه شاهدة (قوله مرة صبيحة) وصله القريابي عن طريق ابن ابي حاتم عن
مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم عن وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس وقال ابو عبيدة في قوله مرة
شدة صوت يقال اتسل فلان بصطراى بصوت صواتا شديدا وقال عبد الرزاق عن معمر من قتادة
قال اتبئت ترن (قوله العقيم التى لاتلد) زاد ابو ذر ولا تلحق شيئا اخرجه ابن المنذر عن طريق الضحاك
قال العقيم التى لاتلد وقال عبد الرزاق عن معمر من قتادة العقيم التى لاتلبث واخرج الطبري والمحاكم
عن طريق خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال الریح العقيم التى لاتلق شيئا (قوله وقال ابن
عباس والحيث استواؤها وحسبها) تقدم في بدء الخلق واخرجه القريابي عن الثوري عن عطية عن
السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن طريق سفيان اخرجه الطبري واسناده صحيح لان

ففروا الى الله من الله اليه
الايعبدون ما خلقت
اهل السعادة من اهل
القرى يقيمون الا يوحدون
وقال بعضهم خلقهم
ليعملوا فعمل بعض وترك
بعض وليس فيه حجة
لاهل القدر والذنوب
الدلو العظيم وقال مجاهد
ذنوبا سيلا مرة صبيحة
العقيم التى لاتلد قال ابن
عباس والحيث استواؤها
وحسبها

مبايع الثوري من دله بن السائب كان قبيل الاختلاط واخرجه الطبري من وجه آخر صحيح عن ابن عباس واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ذات الحبل قال ذات الحبل ولطبري من طريق عوف عن الحسن قال حبك النجوم ومن طريق عمران بن بدير سئل عنك من عن قوله ذات الحبل قال ذات الحبل الحسن المثنى انما ساج فانسج الثوب قال الحسن ما سبكه (قوله في غمرة في ضلالتهم ينادون) كذلك لا يروى في غمرتهم والاول اولى لوقوعه في هذه السورة واما الثاني فهو في سورة الحجر لكن قوله في ضلالتهم ينادون الثاني وكانه ذكره كدلالة على ان السورة في الكهف وقد وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لذين هم في غمرة ساهون قال في ضلالتهم ينادون ووقع في رواية التقي في ضلالتهم او ضلالتهم الشك والاول نصيب (قوله وقال غيره توأصوه قواطرا) سقط هذا الذي يروى وقد اخرج ابن المنذر من طريق ابن ابي عبيدة في قوله توأصوه قواطرا عليه وأخذ بعضهم عن بعض واذا كانت شيعة غالية على قوم قيل كما توأصوه وروى الطبري من طريق عن قتادة قال هل اوصي الاول الاخر منهم بالشكذب (قوله وقال غيره مسومة معلمة من السبا) هو قول ابن ابي عبيدة ووصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله مسومة قال معناه توأصوه الطبري من طريق الموفق بن ابن عباس في قوله مسومة قال مسومة بالون ابيض وفيه نقطة سوداء وبالعكس (قوله قتل الانسان لمن) سقط هذا الذي يروى وقد تقدم تفسيره قتل لمن في اوائل السورة واخرج ابن المنذر من طريق ابن جرير في قوله قتل الانسان قال هي مثل التي في عيسى قتل الانسان في تنبيه لم يذكر البخاري في هذه السورة حديثا مرفوعا ويدخل فيها على شرطه حديث اخرجه احمد والترمذي والنسائي من طريق ابن اسحق عن عبد الرحمن بن زيد بن عبد الله بن مسعود قال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انا لرافق ذواته التسين قال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان

﴿ قوله سورة الطور ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذلك لا يروى واقتصر الباقون على الطور والوالد للسم وما بعدها عاطفات اول السبع (قوله وقال قتادة مسطور مكتوب) سقط هذا من رواية ابن ابي ذر ومثله في التوحيد وقد وصله المصنف في كتاب خلق افعال العباد من طريق سعيد بن قتادة (قوله وقال مجاهد الطور الجبل بالسر يانية) وصله الفرابي من طريق ابن ابي عمير عن مجاهد بن ابي عبد الرزاق عن معمر بن قتادة قوله واطور قال جبل يقال له الطور ومن معمر عنك مثله وقال ابو عبيدة الطور الجبل في كلام العرب وفي المحكم الطور الجبل وقد غلب على طور يناء جبل بالنام وهو بالسر يانية طورى فتح الراء والنسبة اليه طورى وطورا في (قوله ورق منشور صحيح) وصله الفرابي من طريق ابن ابي عمير عن مجاهد في قوله وكتاب مسطور في ورق منشور قال مصحف ورق وقوله منشور قال صحيحه (قوله والسفح المرفوع سماء) سقط هذا الذي قد تقدم في بدء تعلق (قوله والمسجور الموقد) في رواية الجوى والقيس الموقر بالراء والاول هو الضواب وقد وصله ابن ابي عمير في غرب الحديث والطبري من طريق ابن ابي عمير عن مجاهد وقال الموقد بالذل واخرجه الطبري من طريق سعيد بن المسيب قال قال علي بن ابي طالب في جهنم قال البحر قال ما زاء الاصادقاهم تلاوا البحر المسجور واذا البحار سجرت وعن زيد بن اسلم قال البحر المسجور الموقد واذا البحار سجرت اوقدت ومن طريق شعيب بن نصيب قال البحر المسجور

في غمرة في ضلالتهم

ينادون وقال غيره توأصوه

قواطرا وقال غيره

مسومة معلمة من السبا

قتل الانسان لمن

﴿ سورة الطور ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وقال قتادة مسطور مكتوب

وقال مجاهد الطور الجبل

بالسر يانية ورق منشور

صحيحه والسفح المرفوع

سماء والمسجور الموقد

العتقول وقال ابن عباس البر الطيف كسفا فظما المتون الموت وقال غيره ما زعنون يعاطون * جدنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن زينة بن ابي سلمة عن ابي سلمة فالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي اسكني فقال طوف من وراء الناس وانت راكبة فطغت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جنب البيت بقرأ بطور وكتاب مطور * جدنا الجدي جد ثمانية قال حدثوني عن الزهري عن محمد بن ابي جبير بن مطعم عن ابيه رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم المخلوقون أم خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون أم عندهم خزائن ربك أم هم المبيطرون كاذبني ان طبر قال سفيان فأمانا فقام سمعت الزهري

العتقول وقال ابن عباس البر الطيف كسفا فظما المتون الموت وقال غيره ما زعنون يعاطون * جدنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن زينة بن ابي سلمة عن ابي سلمة فالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي اسكني فقال طوف من وراء الناس وانت راكبة فطغت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جنب البيت بقرأ بطور وكتاب مطور * جدنا الجدي جد ثمانية قال حدثوني عن الزهري عن محمد بن ابي جبير بن مطعم عن ابيه رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم المخلوقون أم خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون أم عندهم خزائن ربك أم هم المبيطرون كاذبني ان طبر قال سفيان فأمانا فقام سمعت الزهري

* ناعته الراح حتى وقفه الساري * (قوله عن ام سلمة فالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي اسكني) اي انها كانت ضعيفة لا تدر على الطواف ماشية وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج (قوله جد ثمانية) هو ابن عبيدة (قال حدثوني عن الزهري) اعترضه الامام علي بما اخرج من طريق عبد الجبار بن العلاء وان ابن عمر كلاهما عن ابن عبيدة سمعت الزهري قال فصرحا عنه بالسباع وهما ثقتان (قلت) وهو اعترض ساقط فاجابا ما ورد من الحديث الا القدر الذي ذكره الجدي عن سفيان انه سمعه من الزهري بخلاف الزيادة التي صرح الجدي عنه بأنه لم يسمعهما من الزهري وانما بلغته عنه بواسطة قوله كاذبني بطريق الخطأ كما كانه اخرج عندهما هذه الآية انهم معنا هو معرفته بما تضمنته ففهم الحجة فاستدركها بطبعه وذلك من قوله تعالى أم خلقوا من غير شيء قيل معناه لبسوا اشد خلقا من خلق السموات والارض لانهم ما خلقوا من غير شيء اهل خلقوا ابلا لا يهتدون وقيل المعنى أم خلقوا من غير خالق وذلك لا يجوز فلا بد لهم من خالق واذا أنكروا الخالق افهم المخلوقون لانهم في الفساد والبطان اشد لان ما لا وجود له كيف يخلق واذا اطل الوجهان قامت الحجة عليهم بانهم لم يسموا قال أم خلقوا

السموات والأرض أي أن جازلم أن يدعو الخلق أنفسهم فليدعوا خلق السموات والأرض وذلك لا يمكنهم قيامت الحجمة ثم قال بل لا يؤمنون فذكر اللفظ التي عاتبهم من الإيمان وهو عدم الإيمان الذي هو موجب من الله ولا يحصل إلا بيقينه فلهذا أنزع جبري حتى كاد قلبه يطير ومال إلى الإسلام حتى وبسته فادمن قوله فلما لم يفعله هذه الآية نه استفتح من أول السورة وظهر السبب فيه تراء إلى آخرها وقد تقدم البحث في ذلك في صفة الصلاة

﴿ قوله سورة والنجم ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا لا يذروا الباقي والنجم حسب المراد بالنجم الرافى قول مجاهد أخرجه ابن عبيد في تفسيره عن ابن أبي جريح عنه وقال أبو عبيدة النجم والنجم ذهب إلى لفظ الواحد وهو بمعنى الجميع قال الشاعر * وبانت بعد النجم في مستبحره * قال الطبري هذا القول له وجه ولكن ما علم أحد من أهل التأويل قاله واختار قول مجاهد ثم روى من وجه آخر عن مجاهد أن المراد من القرآن أنزل ولا ينزل إلى حاتم بل لفظ النجم بنجوم القرآن ﴿ قوله وقال مجاهد ذومرة ذنونة ﴾ وصله الفريابي لفظ شذوذ القوي ذومرة قوة جبريل وقال أبو عبيدة ذومرة أي شدة وأحكام وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ذومرة قال ذو خلق حسن ﴿ قوله فاب قوسين حيث الوتر من القوس ﴾ سقط هذا في ذرو وصله الفريابي من طريق مجاهد بل لفظه وقال أبو عبيدة فاب قوسين أي قدرو قوسين أرادني أرا قرب ﴿ قوله ضبزي عوجاه ﴾ وصله الفريابي أيضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ضبزي جائرة وأخرج الطبري من وجه ضيف عن ابن عباس مثله وقال أبو عبيدة ناقصة تقول ضائرته حقة نقصته ﴿ قوله واكدي قطع عطاءه ﴾ وصله الفريابي لفظه قطع عطاءه وروى الطبري من هذا الوجه عن مجاهد أن الذي نزلت فيه هو الوليد بن المغيرة ومن طريق أخرى متقطعة عن ابن عباس أعطى قليلا أي أطاع قليلا ثم أقطع وأخرج ابن مردويه من وجهين عن ابن عباس أنها نزلت في الوليد بن المغيرة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أعطى قليلا ثم قطع ذلك وقال أبو عبيدة ما نزلت في المكدية انضم وهو أن يحفر حتى يأس من الماء ﴿ قوله رب الشعرى هو مرزم الجوزاء ﴾ وصله الفريابي لفظه وأخرج الطبري من طريق خصيف عن مجاهد قال الشعرى الكوكب الذي خلف الجوزاء أو ما يبعدونه وأخرج الفاكهي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت في خزاعة وكانوا يحدون الشعرى وهو الكوكب الذي يتبع الجوزاء وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كان ناس في الجاهلية يعبدون هذا النجم الذي يقال له الشعرى وأخرجه الطبري من وجه آخر عن مجاهد قال النجم الذي يتبع الجوزاء وقال أبو حنيفة الذين يروى في كتاب الأنواء النسرة والشعرى العيور والجوزاء في نسق واحد وهي بنجوم مشهورة قال وللشعرى ثلاثة زمان إذا روت غداة طلعة فذلك صميم الجوزاء إذا روت عشاء طاعة فذلك صميم البردولم زمان ثالث وهو وقت نواها وحده كوكبي المذراع المقبوضة هي الشعرى الغيمصاء وهي تقابل الشعرى البور والحر بينهما ويقال للكوكب الكواكب الأخر الثمانية المرزم مرزم المذراع وهما زمان هذا آخر في الجوزاء وكانت العرب تقول الحمد رسول فصار غائباً بقية الشعرى فعبثت إليه الهجرة وأقامت الغيمصاء فبكت عليه حتى غصبت عينها والشعران الغيمصاء والعيور طلمان معا وقال ابن التين المرزم بكسر الميم وسكون الراء وقع الزاي بهم تقابل الشعرى من جهة القبلة لا غارتها وهو الهمزة ﴿ قوله الذي وفي وفي ﴾

﴿ سورة النجم ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ قوله وقال مجاهد ذومرة ذنونة ﴾

﴿ قوله فاب قوسين حيث الوتر من القوس ﴾

﴿ قوله ضبزي عوجاه ﴾

﴿ قوله واكدي قطع عطاءه ﴾

﴿ قوله رب الشعرى هو مرزم الجوزاء ﴾

﴿ قوله الذي وفي وفي ﴾

ما قرأ عليه (وصله القرطبي) وروى سعيد بن منصور عن عمرو بن أوس قال وفي أي بلغ وروى ابن المنذر من وجه آخر عن عمرو بن أوس قال كان الرجل إذا ذهب غيره حتى جاء إبراهيم فقال الله تعالى وإبراهيم الذي وفى أن لا تزوروا زورا ولا تخروى ومن طريق هذيل بن شرحبيل نحوه وروى الطبري بإسناده ضعف عن سفيان بن معاذ بن أنس عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمى الله إبراهيم خليله الذي وفى لأنه كان يقول كلما أصبح وأمسى فسيبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وروى عبد بن جدد بإسناده ضعف عن أبي أمامة عن عمار في عمل يومه بأربع ركعات من أول النهار (قوله أزفت إلا زفة أقربت الساعة) سقط هذا في ذكرهنا وأتى في الرقاق وقد وصله القرطبي من طريق مجاهد كذلك وقال أبو عبيدة ذنت القيامة (قوله سادون البرطمة) كذا هم وفي رواية لحوى والأصيلي والقباسي البرطمة بالنون بدل الميم (وقال عكرمة يتغنون بالجزيرة) وصله القرطبي من طريق ابن أبي مجروح عن مجاهد في قوله أفن هذا الحديث تعجبون قال من هذا القرآن وأتم سادون قال البرطمة قال وقال عكرمة السادون يتغنون بالجزيرة ورواه الطبري من هذا الوجه عن مجاهد قال كانوا يعمرون على النبي صلى الله عليه وسلم غضبا بامرطين قال وقال عكرمة هو الغناء بالجزيرة وروى ابن عبيد بن عتبة في نفسه عن ابن أبي مجروح عن عكرمة في قوله وأتم سادون هو الغناء بالجزيرة يقولون الله لنا أي غن لنا وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن وعبد الرزاق من وجهين آخرين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وأتم سادون قال الغناء قال عكرمة مذهبى بلفظ أهمل الحين إذا أراد ليما في أن يقول تغن قال الله ولقد نطق عبد الرزاق وأخرجه من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس قال لا هون وعن معمر عن قتادة قال غافلون ولا بن مردويه عن طريق محمد بن سوقة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال معرضون (في تنبيه) البرطمة بفتح الموحدة وسكون الراء وقح الظاء المهملة لا عرض قال ابن عبيدة البرطمة هكذا وضع ذنته في صدره (قوله وقال إبراهيم اقتبازونه اقتبازولونه) وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن إبراهيم النخعي به وجاء عن إبراهيم هذا الاستناد في الرواة التي بعده (قوله ومن قرأ اقتبازونه يعني اقتبازولونه) كذا هم وفي رواية لحوى اقتبازولونه غير ضميم وقد وصله الطبري بإسناد عن يعقوب بن إبراهيم عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه كان يقرأ اقتبازونه يقول اقتبازولونه فكان إبراهيم يقرأهم معا وفسر حماد عن ذلك سعيد بن منصور في روايته المذكورة عن هشيم قال الطبري وهكذا قرأ ابن مسعود جماعة قراء أهل الكوفة وقرأها الباقون وحض الكوفي في قنارته أي مجادلونه (قلت) قراهم من الكوفيين عاصم الجاهوري قال الشعبي كان يقرأهم قنارونه ومسروق يقرأهم قنارونه وجاء عن الشعبي أنه قراهم كذلك لكن ضم التاء (قوله مازغ البصر بصر مجاهد صلى الله عليه وسلم) في رواية أبي ذر قال مازغ إلى آخره ولم يعين لفظة وهو قول الفراء قال في قوله تعالى مازغ البصر بصر مجاهد يقبله بيئا ومثالا وأخرج الطبري من طريق محمد بن كعب الترمذي في قوله مازغ البصر قال رأى محمد جبريل في صورة الملك ومثله الرؤية مشهورة بآتي ذكرها في شرح حديث عائشة في هذه السورة (قوله وما طغى وما جاوز ما رأى) في رواية الكشمي ولا بدل وما هو بقية كلام الفراء أيضا ولفظه وما جاوز وروى الطبري من طريق مسلم الطائفة عن ابن عباس في قوله مازغ البصر ما ذهبنا ولا مثالا وما طغى ما جاوز ما حصر به (قوله قناروا كذبوا) كذا هم ولم أر في حديثه السورة قناروا أو أمافها قنارونه وقد تقدم ما في آخرها تبارى وأمله انتقال من بعض النسخ لأن هذه اللفظة في السورة

ما قرأ عليه أزفت
الزفة أقربت الساعة
سادون البرطمة قال
عكرمة يتغنون بالجزيرة
وقال إبراهيم اقتبازونه
اقتبازولونه ومن قرأ
اقتبازونه يعني اقتبازولونه
ما زغ البصر بصر مجاهد
صلى الله عليه وسلم وما
طغى وما جاوز ما رأى
قناروا كذبوا

اخرى عن داود بهذا الاسناد فقالت الاول من سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت
 يا رسول الله هل رأيت ربك قلت لا انما رأيت جبريل منبطاً نائم احتجاج عائشة بالآية المسذورة
 خافها فيه ابن عباس فأخرج الترمذي من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال رأى
 محمد بن قيس قلت ليس الله يقول لا تدركه الابصار قال ويحلفون انك اذ تجلي بنوره الذي هو نوره وقد رأى به
 من تميز حاصله ان المراد بالآية نبي الاحاطة به عند رؤيائه لا نبي اصل رؤيائه واستدل القرطبي في المفهم
 لان الادراك لا ينافي الرؤية بقوله تعالى تكايبة عن اصحاب موسى فلما تراءوا لجمان قال اصحاب موسى انا
 لم نذكر كون قال كلا وهو استدلال عجيب لان متعلق الادراك في آية الانعام البصر فلما نفي كان ظاهره
 نفي الرؤية بخلاف الادراك التي في قصصه موسى ولولا وجود الاخبار بشيوت الرؤية ما ساغ العدول عن
 الظاهر ثم قال القرطبي الابصار في الآية جمع محلي بالالف واللام فيقبل التخصيص وقد ثبت دليل
 ذلك معاني قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المراد الكفار بدليل قوله تعالى في
 الآية الاخرى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال واذا جازت في الآخرة جازت في الدنيا تساوي
 الوقتين بالنسبة الى المرئي انتهى وهو استدلال جيد قال عباس رؤية الله سبحانه وتعالى جائزة عقلاً
 ثبتت الاخبار الصحيحة المشهورة بوقوعها للزمين في الآخرة واماني الدنيا فقال مالكه اعماله
 سبعه في الدنيا لا نه بان والسائق لا يرى بالغاي فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصاراً بانفسه رأوا الباقي
 بالباقي قال عباس وليس في هذا الكلام استعالة الرؤية الا من حيث القدرة فاذا قدر الله من شاء من
 عباده عليها منع (قلت) ووقع في صحيح مسلم ما يؤيد هذه التفرقة في حديث من فوج به واعلموا
 انكم لن تروا ربكم حتى توفوا اخرجه ابن خزيمة ايضا من حديث ابي امامة ومن حديث عبادة بن
 الصامت فان جازت الرؤية في الدنيا عقلاً فقد امتنعت سه ما لم يكن من اثبات النبي صلى الله عليه وسلم له
 ان يقول ان التكليم لا يدخل في عموم كلامه وقد اختلف السلف في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم به
 فذهبت عائشة وابن مسعود الى انكارها واختلف عن ابي ذر وذهب جماعة الى ثباتها وحتى عبد الرزاق
 عن معمر بن الحسن انه حلف ان محمداً رأى به واخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير اثباتها وكان
 يشتد عليه اذا ذكره انكار عائشة وبه قال سائر اصحاب ابن عباس وجزم به كعب الاحبار والزهري
 وصاحبه معمر وآخرون وهو قول الاشعري وغالب اتباعه ثم اختلفوا هل رآه بعينه او بشيئه وعن احد
 كالثوري (قلت) جاءت عن ابن عباس اخبار مطلقة واخرى مقيدة فوجب حمل مطلقاتها على مقيدتها
 فمن ذلك ما أخرجه النسائي باسناد صحيح وصححه الحاكم ايضا من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
 اتعجبون ان تكون الخلة لا يراهم والكلام لموسى والرؤية لمحجوب واخرجه ابن خزيمة بلفظ ان الله اصطفى
 ابراهيم الخليفة فخرج ابن اسحق من طريق عبد الله بن ابي سلمة عن ابن عمر ارسلى الى ابن عباس
 هل رأى محمد ربه فأرسل اليه ان نعم ومنها ما أخرجه مسلم من طريق ابي عاصم عن ابن عباس في قوله تعالى
 ما كذب القوادى اى وقد رآه نزلته اخرى قال رأى ربه بشراة من تين ولهم من طريق عطاء عن ابن عباس
 قال رآه بقلبه واصرح من ذلك ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء ايضا عن ابن عباس قال لم ير رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعينه اعماره بلقبه وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفي عائشة بان
 يحمل نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب ثم المراد برؤية القوادى رؤية القلب لا مجرد حصول
 العلم لانه صلى الله عليه وسلم كان عالماً بالله على الدوام بل هو ادمن اثبت له انه رآه بقلبه ان الرؤية التي
 حصلت له خافت في قلبه كما يخاف الرزية بالهين اذ ربه والرؤية لا يشترط لها شئ مخصوص عقلاً ولو

جرت العادة مجتمعة في العين وروى ابن خزيمة بإسناد قوي عن انس قال رأى محمد ربه وعند مسلم
من حديث أبي ذر ان سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نوراني واه ولا جدعته قالت رأيت
نورا ولا ابن خزيمة عنه قال رآه بقلبه ولم يره بعينه وبه زنا عشرين مرادى ذرب ذكرا النور
حال بين رؤيته له بصره وقدر جرح الترطى في المفهم قول الوقت في هذه المسئلة وعزاه لجماعة من
المحققين وقواه بأنه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدلل به لطلبة ثقتين ظواهر متعارضة قائمة بالتأويل
قال وبست المسئلة من العمليات فيكنى فيها بالادلة الظنية وانما هي من المعتقادات فلا يكتفى فيها الا
بالدليل القطعي وجمع ابن خزيمة في كتاب التوحيد الى ترجيح الاثبات واطلب في الاسئلة دلالة
له بما يطول ذكره وحل ما ورد عن ابن عباس على ان الرؤيا وقعت مرتين مرة بعينه ومرة بقلبه وفيما
اوردته من ذلك مقتنع ومن اثبت الرؤية لثبنا محمد صلى الله عليه وسلم الامام احمد فروى الملال في كتاب
السنة عن المروزي قلت لاحد انهم يقولون ان عائشة قالت من زعم ان محمد رأى ربه فقد اعظم على الله
القرينة فبأى شيء يدفع قولها قال يقول النبي صلى الله عليه وسلم رأى نبي في قول النبي صلى الله عليه
وسلم اكبر من قولها وقد انكر صاحب الهدى على من زعم ان احمد قال رأى ربه بعيني رأسه قال
وانما قال مره رأى محمد ربه وقال مرة بقلبه وسكن عنه بعض المتأخرين رآه بعيني رأسه وهذا من
تصرف الحاشي فان نصوصه موجودة ثم قال ينبغي ان يعلم الفرق بين قولهم كان الامراء مناما وبين
قولهم كان بروحه دون جسده فان بينهما فرقا فان الذي يراه المائم قد يكون حقيقة بان تصعد الروح
مثلا الى السماء وقد يكون من ضرب المثل ان يرى المائم ذلك وروحه لم تصعد ماصلا فيجمل من قال
اسرى بروحه ولم يصعد جسده اراد ان روحه خرج بها حقيقة فصدت ثم رجعت وجسده باق
في مكانه خرقا للعادة كما انه في تلك الالة شق صدره واتهم روحه فيظن ان لا يجر ذلك المائى وظاهر
الاخبار الواردة في الاسراء نافي الجمل على ذلك بل اسرى جسده وروحه وخرج بها حقيقة في اللفظة
لانما لا يستغفر الله اعلم وانكر صاحب الهدى ايضا على من زعم ان الامراء تعدد واستند الى
استبعاد ان يسكر قوله ففرض عليه خمسين صلاة وطلب التخفيف الى آخر القصص فان دعوى التعدد
تستلزم ان قوله تعالى امضيت فربضتي وخفقت عن عبادي ان فرضية الخمسين وقعت بعد ان وقع
التخفيف ثم وقع سزال التخفيف والاجابة اليه واعيد امضيت فربضتي الى آخره انتهى وما لظن
احدا من قال بالتعدد بلزم عادة مثل ذلك بقطة بل يجوز وقوع مثل ذلك مناما ثم وجوده بقطة كفاي
قصة المبعث وقد تقدم تقر برها و يجوز تكرار برائه الرؤية ولا يبعد العادة تكرار وقوعه
كاستقبح السماء وقول كل نبي ما نسب اليه بل الذي يظن انه تكرار مثل حديث انس رفعه بينا انا
فاخذ اجداء جبريل فوكز بين كتي قمت الى شجرة فيها مثل وكري الطائر فعدت في احدها وقد
جبريل في الاخرى فعدت وارتفعت حتى سددت الحافقين وانا القلب طر في ولوثت ان امس السماء
لمست فالتفت الى جبريل كانه جالس لاجل وقته بايام ابواب السماء فابت النور الاعظم واذا دونه
الحجاب وفوقه الدبر واليا فورت فاقوى الى عبده ما اوحى اخرجه الزوار وقال تفرد به الحرث بن عمير
وكان يصبر بامسه هورا (قلت) وهو من رجال البخاري (قولهم) وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب (هو دليل ان استدلت به عائشة على ما ذهب اليه من نفي الرؤية بقرينة انه سبحانه
وتعالى حصر تكليمه لغيره في ثلاثة اوجه وهي الوحي بان يلقى في روعه ما يشاء او بكلمه بواسطة من وراء
حجاب او يرسل المرسول لاي يلقه عنه فيستلزم ذلك انتفا الرؤية عنه حاشا لتكليمه بالحواس ان ذلك

وما كان لبشر ان يكلمه

الله الا وحيا او من وراء

حجاب

لا يتلزم في الرؤية طناً فافهم انطربى قال رحمه الله تعالى في تكليم الله على غيره هذه الاحوال الثلاثة
 في جوارن التكليم لم يقع حالة لرؤية (قوله ومن حدثت نه لم يأت في غير هذا فقد كذب ثم نرات وميتدى
 نفس ماذا تكسب غدا الخ) تقدم شرح ذلك واضعاً في تفسير سورة لقمان (قوله ومن حدثت نه كتم
 فقد كذب ثم نرات يا ايها الرسول بلغ الآية) يأتي شرحه في كتاب التوحيد (قوله ولكن راي جبريل
 في صورته مرتين) في رواية لكشفه عني ولكنه وهذا جواب عن اصل السؤال الذي سأله عنه مسروق
 كما تقدم بيانه وهو قوله ما كذب الله ادم اراى وقوله وقد سدره نزله انخرى وسلم من وجه آخر
 عن مسروق انه اتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسداق السماء له في رواية داود بن ابي
 هند رايته منبطان من السماء ادا عظم خلقه ما بين السماء والارض وللساني من طريق عبد الرحمن
 ابن يزيد عن ابن مسعود ابراهيم جبريل ولم يصدر به (قوله باب فكان قاب قوسين
 اوداني حيث الوتر من القوس) تقدم هذا التفسير في بيان مجاز وثبت هذه الترجمة لابي ذر وحده
 وهي عند الامام علي ايضا والقباب ما بين القبضة والسبة من القوس قال الواحدى هذا قول جمهور
 المفسرين ان المراد القوس التي يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لانه يتناسبها الشيء (قلت) وينبغي
 ان يكون هذا القول هو الراجح فقد اخرج ابن مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر
 والقوسين الذراعان ويدهما لو كان المراد به القوس التي يرمى بها لم يعمل بذلك ليعتاج الى الثنية
 فكان يقال مثلاً قاب مع الوتر ذلك وقد قيل انه على القلب والمراد فكان قاب قوس لان القاب
 ما بين المقبض الى السبة فلكل قوس قابان بالنسبة الى مخالفتيه وقوله اوداني اى اقرب قال الزجاج
 خاطب الله العرب بها القوا والمعنى فيها تتدرون اتم عليه والله تعالى عالم الاشياء على ما هي عليه لا يرد
 عنه وقيل او بمعنى بل والتقدير بل هو اقرب من القدر المذكور وسأني بان الاختلاف في
 معنى قوله قدلى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا عبد الواحد) داود بن يزيد وسليمان
 هو الشيباني وزعموا ان حديث (قوله عن عبد الله فكان قاب قوسين اوداني فأرصى الى عبده ما اوصى
 قال حدثنا ابن مسعود انه راي جبريل) هكذا اوردته والمراد بقوله عن عبد الله وهو ابن مسعود انه قال
 في تفسيره ما بين الاثنين ما سأذكركه ثم استأنف فقال حدثنا ابن مسعود وليس المراد ان ابن مسعود
 حدث عبد الله كما هو ظاهر السياق بل عبد الله هو ابن مسعود وقد اخرج في الباب الذي يليه من وجه
 آخر عن الشيباني قال سألت زرا عن قوله فذكره ولاشكال في سياقه وقد اخرج ابو نعيم في
 المستخرج من طريق سليمان بن داود الهاشمي عن عبد الواحد بن زياد عن الشيباني قال سألت زرا
 ابن حبش عن قول الله فكان قاب قوسين اوداني فقال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكره (قوله باب قوله تعالى فأرصى الى عبده ما اوصى) ثبت هذا الترجمة لابي ذر
 وحده وهي عند الامام علي ايضا واورد فيه حديث ابن مسعود المذكور في الآية قبله (قوله انه
 محمد) الضمير لابي المذكور في قوله تعالى الى عبده وقع عند ابي ذر ان محمد اى جبريل وهذا اوضح
 في المراد والاصل ان ابن مسعود كان يذهب في ذلك الى ان الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل
 كما ذهب الى ذلك عائشة والتقدير على رايه فأرصى اى جبريل الى عبده اى عبد الله محمد لانه يرى ان
 الذي ناقضه جبريل وانه هو الذي اوصى الى محمد وكلام اكثر المفسرين من السلف يدل على ان
 الذي اوصى هو الله اوصى الى عبده محمد ومنهم من قال ان جبريل (قوله له ستائة جناح) زادوا عن زفر
 هذا الحديث يتناثر من ريشه النهار بل من الدرر واليا قوت اخرجه النسائي وابن مردويه بلفظ النسائي

ومن حدثت انه يعلم ما في
 عند فقد كذب ثم نرات
 وما تدرى نفس ماذا تكسب
 غدا ومن حدثت انه كتم
 فقد كذب ثم نرات يا ايها
 الرسول بلغ ما انزل اليك
 من ربك الآية ولكن
 راي جبريل عليه السلام
 في صورته مرتين في باب
 فكان قاب قوسين اوداني
 حيث الوتر من القوس
 حدثنا ابو الاعين
 حدثنا عبد الواحد حدثنا
 الشيباني قال سمعت
 زرا عن عبد الله فكان
 قاب قوسين اوداني فأرصى
 الى عبده ما اوصى قال
 حدثنا ابن مسعود انه
 راي جبريل له ستائة
 جناح في باب قوله تعالى
 فأرصى الى عبده ما اوصى
 حدثنا طلق بن غنم
 حدثنا زائدة عن الشيباني
 قال سألت زرا عن قوله
 تعالى فكان قاب قوسين
 اوداني فأرصى الى عبده
 ما اوصى قال اخبرنا عبد الله
 ان محمداً صلى الله عليه
 وسلم راي جبريل له ستائة
 جناح

بناثر منها اتهام بل الد واليا قوت ﴿ قوله ﴾ لصدراى من آيات ربه الكبرى ثبتت
 هذه الترجمة لاني ذرو الاسماعيل واختلفى الآيات المذكورة قبل المراد بها جميع ما راي صلى الله
 عليه وسلم ليلة الاسراء حديث ليا بديل على ان المراد صفة جبريل ﴿ قوله ﴾ عن عبد الله بن مسعود
 لصدراى اى فى تفسير هذه الآية ﴿ قوله ﴾ راي رفرقا خضر قدس الاقنى هذا ظاهره بغير
 التفسير السابق انه راي جبريل وليسكن موضع المراد اما ترجمته التثاني والحال كم من طريق عبد الرحمن
 ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرق
 قديلا ما بين السماء والارض فجتمع من الحديثين ان الموصوف جبريل والصفة التى كان عليها وقد وقع
 فى رواية محمد بن فضال عن الاسماعيلى وفى رواية ابن عيينة عن عبد الله بن كلاب عن الثيبانى عن زب
 عن عبد الله انه راي جبريل له ستامة جناح قدس الاقنى والمراد ان لى سد الاقنى الرفرق لى فيه
 جبريل فقتب جبريل الى سد الاقنى مجازا وفى رواية احمد والترمذى ومحمد بن طريق عبد الرحمن
 ابن يزيد عن ابن مسعود راي جبريل فى حلة من رفرق قديلا ما بين السماء والارض وهذه الرواية
 يعرف المراد بالرفرف وان حلة و يد قوله تعالى متكئين على رفرق واصل الرفرف ما كان من
 الديباج رقيقا حسن الصنع ثم اشهر استعماله فى التروكل ما فضل من شئ فطفت ونى فهو رفرق
 ويقال رفرق الطائر يحتاجه اذا بطهما وقال بعض الشراح يحتمل ان يكون جبريل بط اجنحه
 فصارت تشبه الرفرف كذا قال والرواية التى اوردتها توضح المراد ﴿ قوله ﴾ ابراهيم اللات
 والعزى ذكر فيه حديثين احدهما حديث ابن عباس وابو الاشهب المذكور فى الاستاذ وهو
 جعفر بن بيان وابو الجوزاء باطيم والزاي هو اوس بن عبد الله والاسناد كله صحيح ﴿ قوله ﴾ فى قوله
 اللات والعزى كان اللات رلى بلسونى الحاج سبط فى قوله لغير اى ذروه هذا موقوف على ابن
 عباس قال الاسماعيلى هذا التفسير على قراءة من قرأ اللات بتشديد التاء قلت وليس ذلك لازم بل
 يحتمل ان يكون هذا اصله ونخف لكثرة الاستعمال والجهور على القراءة بالتخفيف وقد روى
 التشديد عن قراءة ابن عباس وجاعة من اتباعه ورويت عن ابن كثير ايضا والمشهور عنه التخفيف
 كما لجهور ورواخر ابن اى حاتم من طريق عمرو بن مالك عن ابى الجوزاء عن ابن عباس ولفظه فيه زيادة
 كان بلسونى على الحجر فلا يشرب منه احد الاسمن فعبدوه واختلف فى اسم هذا الرجل فروى
 الشاكى من طريق مجاهد قال كان رجل فى الجاهلية على صخرة بالطائف وعليها غنم فكان يداون
 رسلها ربا خذ من زبيب الطائف والناط فيجعل منه حيا يطعم من يمر به من الناس فلما مات عبده
 وكان مجاهديا قرأ اللات مشددة ومن طريق ابن جريج نحوه قال وزعم بعض الناس انه عامر بن الظرب
 انتهى وهو بنسب الظباء المشاقر كسر الاء ثم موحدة وهو العدو فى بضم الهمزة وسكون الدال وكان حكم
 العرب فى زمانه وفيه يقول شاعرهم ﴿ منا حكم يفضى ولا يقض ما يقضى ﴾ وسكى السوى لانه عمرو
 ابن لى بن قعبه بن الياس بن مضر قالو يقال هو عمرو بن لى وهو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة
 انتهى وحرف بعض الشراح كلام السهيل وظن ان ربيعة بن حارثة قول آخر فى اسم اللات وليس كذلك
 وانما ربيعة بن حارثة اسم لى فيما قبل والصحيح ان اللات غير عمرو بن لى فقد اخرج الفاكهى من
 وجه آخر عن ابن عباس ان اللات لما مات قال لهم عمرو بن لى انه لم يمت ولكنه دخل الصخرة
 فعبدوها ونوا عليها بنا وقد تقدم فى مناقب قرش ان عمرو بن لى هو الذى حمل العرب على عبادة
 الاصنام وهو يؤيد هذه الرواية وسكى ابن الكلبي ان اسمه صرمة بن غنم وكانت اللات بالطائف

باب لصدراى من آيات
 ربه الكبرى ﴿ حدثنا
 قيسمة حدثنا سفيان
 عن الاعشى عن ابراهيم
 عن علقمة عن عبد الله
 ابن مسعود رضى الله عنه
 لصدراى من آيات ربه
 الكبرى قال راي رفرقا
 خضر قدس الاقنى ﴿ باب
 ابراهيم اللات والعزى ﴿
 حدثنا مسلم بن ابراهيم
 حدثنا ابى الاشهب حدثنا
 ابى الجوزاء عن ابن عباس
 رضى الله عنهما فى قوله
 اللات والعزى كان اللات
 رجلا بلسونى الحاج
 ﴿ حدثنا عبد الله بن محمد
 اخبرنا هشام بن يوسف
 اخبرنا معمر بن الزهرى
 عن جعيد بن عبد الرحمن
 عن ابي هريرة رضى الله
 عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 حلف

فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لاله الا الله ومن قال لصاحبه تعالى اقامرك فليصدق **(باب ومناة الثالثة الاخرى)** * حدثنا الحبيدي حدثنا سفيان حدثنا الزمري سمعت عروة قلت لعائشة رضي الله عنها فانت انما كان من اهل الجنة لمناة الطاغية التي بالمثل لا طوفون بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله طواف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال سفيان مناة بالمثل من قديد * وقال عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب قال عروة قالت عائشة نزلت في الانصار كاقواهم وضان قبل ان يسلموا فلهون مناة مثله * وقال معمر عن الزمري عن عروة عن عائشة كان رجال من الانصار ممن كان يهل مناة ومناة صنم بين مكة والمدينة قالوا يا بني الله كنا لا نطوف بين الصفا والمروة نطعم المناة نحموه

وقيل بشعلة وقيل بكاظ والاول اصح وقد أخرجه الفاكهي ايضا من طريق مفسم عن ابن عباس قال هشام بن الكلبي كانت مناة اقدم من اللات فهدمها على علم الفتح بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت اللات أحدث من مناة فهدمها المفجرة بن شعبة بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لما أسلمت ثقيف وكانت العزى أحدث من اللات وكان الذي اتخذها ظالم بن سعد وادي نخوة فوق ذات عرق فهدمها خالد ابن الوليد بأمر النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح * الحديث الثاني **(قوله فقل في حلفه)** (أي في عهده وعهد النبي وابن ماجه ومحمد بن حبان من حديث سعد بن أبي وقاص ما يشبه ان يكون سببا لحديث الباب فأخرجوا من طريق مصعب بن سعد عن أبيه قال كنا حديث عهد بجاهلية فحلفت باللات والعزى فقل لي اصحا في من ما قلت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قل لاله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال الخطابي لم يكن انما تكون بالمعبود المعظم فاذا حلف باللات ونحوها فقد ضاعى الكفار فأمر ان يتدارك بكلمة التوحيد وقال ابن العربي من حلف بها جاد فهو كافر ومن قالها جاهلا او ذاهلا يقول لاله الا الله يكفر الله عنه ويرد قلبه عن السور الى الذكر ولسانه الى الحق وينفي عنه ما جري به من الفو **(قوله ومن قال لصاحبه تعالى اقامرك فليصدق)** قال الخطابي اي بالمال الذي كان يريد ان يقامره وقيل بصدقة ما تكفر عنه القول الذي جرى على لسانه قال النووي وهذا هو الصواب وعليه يدل ما في رواية مسلم فليصدق بشئ وزعم بعض الحنفية انه يلزمه كفارة به عن نفسه ما فيه قال عياض في هذا الحديث حجة للجمهور ان العزم على المعصية اذا استغفر في القلب كان ذنبا يكتب عليه بخلاف الخطأ الذي لا يشعر **(قلت)** ولا تدري من اين اخذ ذلك مع التصريح في الحديث بصور القول حيث نطق بقوله تعالى اقامرك فندعه الى المعصية والتمسح بحرام فانما فاعاد الى فعله حرام فليس هاهنا مجرد وسبأ في شبهة مريحة في كتاب الايمان والندور ووقع الالهام بعصية العزم في اوامر الرافق في شرح حديث من هم بمحنة **(قوله باب ومناة الثالثة الاخرى)** سقط باب لغريبي ذرو قد تصدم شرح مناة في سورة البقرة وقرأ ابن كثير وابن عيص من مناة بالمد والهمز **(قوله قلت لعائشة رضي الله عنها فقالت)** كذا اردت مختصرا او تقدم في تفسير البقرة بيان ما قال وانه سال عن وجوب السعي بين الصفا والمروة مع قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية وجواب عائشة وفيه قولها الى آخره **(قوله من اهل مناة)** (أي لاجل مناة في رواية غيري ذر بعنة بالوحدة بدل اللام اي اهل عندها واهل باسمها **(قوله قال سفيان مناة بالمثل)** بفتح المعجمة واللام الثقيلة ثم لام ثانية وهو موضع من قديد من ناحية البحر وهو الجبل الذي يحيط منه اليها **(قوله من قديد)** بانقاف والمهجمة مصغر هو مكان معروف بين مكة والمدينة **(قوله وقال عبد الرحمن بن خالد)** اي ابن مسافر **(عن ابن شهاب)** هو الزمري وصلة الذهلي والطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن بن بطوله **(قوله نزلت في الانصار كاقواهم وضان قبل ان يسلموا واهلون لمناة مثله)** اي مثل حديث ابن عينة الذي قبله واخرج الفاكهي من طريق ابن اسحق قال نصب عمرو بن لحي مناة على ساحل البحر مما يلي قديد بجوها ويظنونها اذا طافوا بالبيت وافاضوا من عرفات وفرغوا من منى اقواما فاهلوا لها من اهل طلم لطف بين الصفا والمروة **(قوله وقال معمر الى آخره)** وصلة الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق مطولا وقد تقدم الحديث بطوله من وجه آخر عن الزمري في كتاب الحج **(قوله صنم بين مكة والمدينة)** قد تقدم بيان مكانه وهو بين مكة والمدينة كما قال **(قوله نطعم المناة نحموه)** بقية عند الطبري فيل علينا من حرج ان نطوف بها الحديث

وفيه قال الزهري فذكرت ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر حديثه عن رجال من اهل العلم وفي آخره نزات في القرين كلهم ما من طاف ومن لم يطف ﴿ (قوله باب فاسجدوا لله واعبدوا) ﴾ في رواية لاصلي واسجدوا وهو غلط (قوله سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس) تابعه ابن طهمان عن ايوب (في رواية في ذكر ابراهيم بن طهمان (قوله ولم يذكر ابن عليه ابن عباس) اما تابعه ابراهيم بن طهمان فوصلها الاسماعيلي من طريق حفص بن عبد الله النيسابوري عنه بلفظ انه قال حين نزلت السورة التي يذكر فيها النجم سجد لها الانس والجن وقد تصدق ذكرها في سجود التلاوة واما حديث ابن عليه فلما رآه انه حدث به عن ايوب فأسله واخرجه ابن ابي شيبة عنه وهو مرسل وليس ذلك بقادر لاتفاف اثنين عن ايوب على وصله وهما عبد الوارث وابراهيم بن طهمان (قوله والجن والانس) انما اعاد الجن والانس مع دخولهم في المسلمين لفي قومه لاختصاص ذلك بالانس وسأذكر ما فيه في الكلام على الحديث الذي بعده قال الكرماني سجد للمشرك مع المسلمين لانها اول سجدة نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم او وقع ذلك منهم بلا قصد اذ كانوا في ذلك المجلس من مخالفتهم (قلت) والاحتمالات الثلاثة فيما عظم والاول منها الباطل والثاني يخالفه سياق ابن مسعود حيث زاد فيه ان الذي استثناه منهم ما اخذ كفاهم حصي فوضع حجته عليه فان ذلك ظاهر في القصد والثالث ابعد اذ المسلمون حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس قال وما قبل من ان ذلك بسبب لقاء النبي طان في اثناء قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحته له عقلا ولا تلاوته من تأمل ما اوردته من ذلك في تفسير سورة الحج عرف وجه الصواب في هذه المسئلة بحمد الله تعالى (قوله عن عبدالله) هو ابن مسعود وابو جندب المذكري في اسناده هو محمد بن عبدالله بن الزبير ان يري (قوله اول سورة انزل فيها سجدة والنجم قال فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) اعلمنا فرغ من قراءتها وقد قدمت في تفسير الحج من حديث ابن عباس بيان ذلك والسبب فيه ووقع في رواية ذكر ما عن ابي اسحق في اول هذا الحديث ان اول سورة استعلن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قراء على الناس النجم وله من رواية زهير بن معاوية اول سورة قراء على الناس النجم (قوله الارجل) في رواية شعبة في سجود القرآن فابى احد من القوم الاسجد فآخذ رجل من القوم كفاهم حصي وهذا ظاهر تعميم سجودهم لكن روى النسائي بإسناد صحيح عن المطلب بن ابي وداعة قال فرا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فسجد وسجد من عنده وابتان اسجد ولم يكن يومئذ اسلم قال المطلب فلا داع السجود فافحجم تعمير ابن مسعود على انه بالنسبة الى من اطعم عليه (قوله كفاهم تراب) في رواية شعبة كفاهم حصي او تراب (قوله فسجد عليه) في رواية شعبة فرعه الى وجهه فقال بكفني هذا (قوله قرأته بعد ذلك قتل كافرا) في رواية شعبة قال عبدالله بن مسعود فقلد قرأته بعد قتل كافرا (قوله وهو امية بن خلف) لم يقع ذلك في رواية شعبة وقد وافق اسرائيل على نسبته تركي بن ابي زائدة عن ابي اسحق عند الامام عبي و هذا هو المعتد عند ابن سعدان الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن امية قال وقال بعضهم كلاما جيعا وحزم ابن طلال في باب سجود القرآن بأنه الوليد وهو عيب منه مع وجود التصريح بأنه من خلف ولم يقتل بل ذكر كافر الذي سمعنا عنه خبره ووقع في تفسير ابن جبان انه ابولهب وفي شرح الاحكام لابن زبيرة انه منافق ورد بان القصص وقعت بمكة بالاختلاف ولم يكن النفاق ظاهر بعد وقد حزم الواقدي بأنها كانت في رمضان

﴿ (باب فاسجدوا لله واعبدوا) ﴾ حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس تابعه ابن طهمان عن ايوب ولم يذكر ابن عليه ابن عباس (قوله سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم) في رواية في ذكر ابراهيم بن طهمان (قوله ولم يذكر ابن عليه ابن عباس) اما تابعه ابراهيم بن طهمان فوصلها الاسماعيلي من طريق حفص بن عبد الله النيسابوري عنه بلفظ انه قال حين نزلت السورة التي يذكر فيها النجم سجد لها الانس والجن وقد تصدق ذكرها في سجود التلاوة واما حديث ابن عليه فلما رآه انه حدث به عن ايوب فأسله واخرجه ابن ابي شيبة عنه وهو مرسل وليس ذلك بقادر لاتفاف اثنين عن ايوب على وصله وهما عبد الوارث وابراهيم بن طهمان (قوله والجن والانس) انما اعاد الجن والانس مع دخولهم في المسلمين لفي قومه لاختصاص ذلك بالانس وسأذكر ما فيه في الكلام على الحديث الذي بعده قال الكرماني سجد للمشرك مع المسلمين لانها اول سجدة نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم او وقع ذلك منهم بلا قصد اذ كانوا في ذلك المجلس من مخالفتهم (قلت) والاحتمالات الثلاثة فيما عظم والاول منها الباطل والثاني يخالفه سياق ابن مسعود حيث زاد فيه ان الذي استثناه منهم ما اخذ كفاهم حصي فوضع حجته عليه فان ذلك ظاهر في القصد والثالث ابعد اذ المسلمون حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس قال وما قبل من ان ذلك بسبب لقاء النبي طان في اثناء قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحته له عقلا ولا تلاوته من تأمل ما اوردته من ذلك في تفسير سورة الحج عرف وجه الصواب في هذه المسئلة بحمد الله تعالى (قوله عن عبدالله) هو ابن مسعود وابو جندب المذكري في اسناده هو محمد بن عبدالله بن الزبير ان يري (قوله اول سورة انزل فيها سجدة والنجم قال فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) اعلمنا فرغ من قراءتها وقد قدمت في تفسير الحج من حديث ابن عباس بيان ذلك والسبب فيه ووقع في رواية ذكر ما عن ابي اسحق في اول هذا الحديث ان اول سورة استعلن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قراء على الناس النجم وله من رواية زهير بن معاوية اول سورة قراء على الناس النجم (قوله الارجل) في رواية شعبة في سجود القرآن فابى احد من القوم الاسجد فآخذ رجل من القوم كفاهم حصي وهذا ظاهر تعميم سجودهم لكن روى النسائي بإسناد صحيح عن المطلب بن ابي وداعة قال فرا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فسجد وسجد من عنده وابتان اسجد ولم يكن يومئذ اسلم قال المطلب فلا داع السجود فافحجم تعمير ابن مسعود على انه بالنسبة الى من اطعم عليه (قوله كفاهم تراب) في رواية شعبة كفاهم حصي او تراب (قوله فسجد عليه) في رواية شعبة فرعه الى وجهه فقال بكفني هذا (قوله قرأته بعد ذلك قتل كافرا) في رواية شعبة قال عبدالله بن مسعود فقلد قرأته بعد قتل كافرا (قوله وهو امية بن خلف) لم يقع ذلك في رواية شعبة وقد وافق اسرائيل على نسبته تركي بن ابي زائدة عن ابي اسحق عند الامام عبي و هذا هو المعتد عند ابن سعدان الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن امية قال وقال بعضهم كلاما جيعا وحزم ابن طلال في باب سجود القرآن بأنه الوليد وهو عيب منه مع وجود التصريح بأنه من خلف ولم يقتل بل ذكر كافر الذي سمعنا عنه خبره ووقع في تفسير ابن جبان انه ابولهب وفي شرح الاحكام لابن زبيرة انه منافق ورد بان القصص وقعت بمكة بالاختلاف ولم يكن النفاق ظاهر بعد وقد حزم الواقدي بأنها كانت في رمضان

سنة خمس وكانت المهاجرة الأولى إلى الحبشة خرجت في شهر رجب فلما بلغهم ذلك رجعوا فوجدوهم على حالهم من الكفر فهاجروا الثانية ويحتمل أن يكون إلا بعلم يسجدوا والنعيم في كلام ابن مسعود بالنسبة إلى ما طالع عليه كآفته في الطلب لكن لا يفسر الذي في حديث ابن مسعود إلا بأمية لما ذكرته والله أعلم

﴿سورة اقربت الساعة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كذلك الذي ذكره لغيره اقربت الساعة حسب وتسمى ايضا سورة القدر (قوله وقال مجاهد مستمر ذاهب) وصله القرطبي في قوله اقربت الساعة وان شئت القدر قال زاوه من متشاقفا الوا هذا مستمر ذاهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس عن كذا الحديث المرفوع وفي آخره تلا الآية إلى قوله مستمر قال يقول ذاهب ومعنى ذاهب أي سبب دهب يبطل وقيل سائر (قوله من دجر متناهى) وصله القرطبي في لفظه عن مجاهد في قوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه من دجر هذا القرآن ومن طريق عمر بن عبد العزيز قال سئل في الحلال وحرم فيه الحرام وقوله متناهى بصيغة الفاعل أي غاية في الزجر لا مزيد عليه (قوله وازدجرا سطر بجنونا) وصله القرطبي في لفظه عن مجاهد فيكون من كلامهم معطوفا على قولهم مجنون وقيل هو من خبر الله عن فعلهم أنهم جردوه (قوله دسرا ضلال السقينة) وصله القرطبي في لفظه عن طريق ابن أبي جريح عن مجاهد وروى ابن المنذر ورواهم الحارثي في الغربيب من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الألواح الواح السقينة والدرس معارضها التي تشدها السقينة ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ودرس قال المسامير وهذا جزم أبو عبيدة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الألواح قضبان السقينة والدرس دسرت بمسامير (قوله لمن كان كفر يقول كفر له جزاء من الله) وصله القرطبي في لفظه لمن كان كفر بأنه قرأها كفر يقتضين على البناء للفاعل وسبأ أي توجبه الأول (قوله مختصر يحضرون الماء) وصله القرطبي في طريق مجاهد بلفظ يحضرون الماء إذا غابت النافقة (قوله وقال ابن جبير مهطعين السلان الخلب المراع) وصله ابن أبي حاتم عن طريق شمر بن ذر سالم الأفضس عن سعيد بن جبير في قوله مهطعين إلى الداع قال هو السلان وقد تقدم ضبط السلان في تفسير الصفات وقوله الخلب بفتح المعجمة والموحدة بعدها أخرى تفسير السلان والسراع تأكيده وروى ابن المنذر عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله مهطعين قال ناظر بن وقال أبو عبيدة المهطع المسرع (قوله وقال غيره قعاطى قعاطى بيده فقمرها) في رواية غير ابن ذر فمأطها قال ابن التين لا أعلم قوله قعاطها وجه إلا أن يكون من المتأول لان العطا التناول فكانه قال تناولها بيده (قلت) ويؤيده ما روى ابن المنذر عن طريق مجاهد عن ابن عباس قعاطى فقمر تناول فقمر (قوله المختظر كعطار من الشجر محترق) وصله ابن المنذر عن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله ومن طريق سعيد بن جبير قال التراب يسطط من الحائط وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله كعشم المختظر قال كرماد محترق وروى الطبري عن طريق زيد بن اسلم قال كانت العرب يحول حظائر على الأبل والمواشي من يس الشوك فهو المراد من قوله كعشم المختظر وروى الطبري عن طريق سعيد ابن جبير قال هو التراب المنثور من الحائط (في تنبيه) حظائر بكسر المهملة وفتحها والقضاء المشالة خفيفة (قوله وازدجرا قتل من زجرت) هو قول القرأ وزاد بعده سارت تاء الافعال فيه دالا

﴿سورة اقربت الساعة﴾
(بسم الله الرحمن الرحيم)
قال مجاهد مستمر ذاهب
من دجر متناهى وازدجر
اسطر بجنونا دسرا ضلال
السقينة لمن كان كفر
يقول كفر له جزاء من الله
مختصر يحضرون الماء
وقال ابن جبير مهطعين
السلان الخلب المراع
وقال غيره قعاطى قعاطى
بيده فقمرها المختظر
كعطار من الشجر محترق
وازدجرا قتل من زجرت

كفر فعلنا به و جهم ما فعلنا جزاء لما صنع نوح و احمابه مستقر عذاب حق يقال الاشرار المرح و التجبر في باب و انشق القمر و ان رواية
يعرضوا في حديثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة وسفيان عن الامش عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة ليل وفرقة نهار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا في حديثنا علي بن
عبد الله حدثنا سفيان اخبرنا ابن ابي يحيى عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فصار
فرقتين قتال لنا اشهدوا و اشهدوا في حديثنا يحيى بن بكير حدثني بكر عن جعفر عن عطاء بن رباح عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ثوبان بن محمد
حدثنا شيبان عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال سأل اهل مكة ان
437
في يوم آتاهم انشقاق القمر
في حديثنا مسدد حدثنا

(قوله كفر فعلنا به و جهم ما فعلنا جزاء لما صنع نوح و احمابه) هو كلام القراء بلغة و زاد يقول
اغرقوا نوح اى لاجل نوح و كفر اى جحد و محصل الكلام ان الذي وقع منهم من الفرق كان جزاء
لنوح وهو الذي كفر اى جحد و كذب فجوزى بذلك لصبره عليهم و قد قرأ بعد الاخرج جزاء لمن كان
كفر بقتل نوح في قوله هذا القوم نوح (قوله مستقر عذاب حق) هو قول القراء و عند ابن
ابى حاتم بن عثارة عن السدي و عند عبد بن جدد عن قتادة في قوله عذاب مستقر اشقر بهم اى نال بهم
ولان اى حاتم من طريق مجاهد قال ركل امرئ مستقر قال يوم القيامة و من طريق ابن جريج قال مستقر
بأمله (قوله و يقال الاشرار المرح و التجبر) قال ابو عبيدة في قوله سيعلمون عذاب من السكتاب
الاشراق الاشرار المرح و التجبر و هما كان من النشاط و هذا على قراءة الجاه و ررقر ابو جعفر بفتح
المعجمة و تشديد الراء افعل تفضل من الشر في الثور ذرأة اخرى والمراد بقوله غدا يوم القيامة
في قوله باب و انشق القمر و ان رواية يعرضوا (سقطت هذه الترجمة لعرض ابي ذر)
ذكر حديث انشقاق القمر من وجهين عن ابن مسعود و في فرقته ومن حديث ابن عباس انشق
القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم و بكفر به هو ابن جعفر و هو ابن ربيعة و من حديث انس
سأل اهل مكة ان يرهم آية و قد تقدم شرحه و من وجه آخر عن انس انشق القمر فرقتين و قد تقدم
الكلام عليه مستوفى في اوائل السيرة النبوية (قوله باب تجبري بأعيننا جزاء لمن
كان كفر) زاد غيره ابي ذر الالية التي بعدها وهي التي تناسب قول قتادة المذكور و به (قوله قال
قتادة ابي الله سفيانة فوج حتى اذكرها اوائل هذه الامة) و صله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بلفظه
وزاد على الجودي و اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن قتادة قال ابي الله سفيانة في ارض الجزيرة
عبرة و آية حتى نظر اليها اوائل هذه الامة نظرا و كم من سفيانة بعد ما فصارت رمادا (قوله عن
الاسود) في الرواية التي بعده ما يدل على سماع ابي اسحق له منه (قوله انه كان يقرأ فاعل من مذكر)
اى بالادل المهمل و بسبب ذلك ان بعض السلف قراها بالمعجمة وهو متقول ايضا عن قتادة ثم
ذكر المصنف لهذا الحديث خمس تراجم في كل ترجمة آية من هذه السورة و مدارا للجميع على ابي
اسحق عن الاسود بن يزيد و ما في الجميع الحديث المذكور ليعين ان لفظ مذكر في الجميع واحد
و قد تكرر في هذه السورة قوله فاعل من مذكر بحسب تكرار القصص من اخبار الامة استعداء

حدثنا ابو نعيم حدثنا زهير عن ابي اسحق انه سمع رجلا سأل الاسود فاعل من مذكر او مذكر فقال سمعت عبد الله بن جبرؤا فاعل من
مذكر قال و سمعت ابي صلى الله عليه وسلم يقرأها فاعل من مذكر الا في فكأنوا كوشم الخنظر و قد سارنا القرآن لذلك فاعل
من مذكر في حديثنا عبدان اخبرنا ابي عن شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله بن ابي اسحق عن النبي صلى الله عليه وسلم قرا
فعل من مذكر الآية في و قد صبحهم بكرة عذاب مستقرة و تروا عذابا و نذر في حديثنا محمد حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابي اسحق
عن الاسود عن عبد الله بن ابي اسحق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ فاعل من مذكر في و قد اهلكنا اشباكم فاعل من مذكر في حديثنا يحيى
في حديثنا و كعب عن اسرايل عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد عن عبد الله قال قرأت علي النبي صلى الله عليه وسلم فاعل من مذكر فقال

النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر ؟ (باب قوله سيئزم الجمع الآية) * حدثنا محمد بن حوشب حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن
عكرمة عن ابن عباس وحديثي ٤٣٨ * محمد حدثنا عفان بن مسلم عن وهيب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي

الله عنهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
وهو في قبة يوم بدر اللهم
انني اشككك فيك ووجدك
اللهم ان تشاء ان تعيد بعد
اليوم فأخذ ابو بكر بيده
فقال حسبك يا رسول الله
الحجبت على ربك وهو
يشك في الدرع فخرج وهو
يقول سيئزم الجمع ويولون
الدير * (باب قوله بل
الساعة موعدهم والساعة
ادهي وامر) * يعني من
المرارة * حدثنا ابراهيم
ابن موسى حدثنا هشام
ابن يوسف ابن جريح
اخبرهم قال اخبرني
يوسف بن ماهك قال اني
عند عائشة ام المؤمنين
قالت لقد انزل على محمد
صلى الله عليه وسلم بمكة
واني بلباية العبد بل
الساعة موعدهم والساعة

لا فهام الاسامعين ليعبروا وقال في الاولى وقال بجاهديس راو نافرأته وقال في الثانية عن ابي اسحق
انه مع رجلا سأل الاسود فهل من مذكر او من كراي بمعجمة او مهملة فذكر الحديث وفي آخره
دا لا اي مهملة ولفظ الثالث والرابع كالاول ولفظ الخامس عن عبد الله فترأت على النبي صلى الله عليه
وسلم فهل من مذكر اى بالمعجمة فقال فهل من مذكر اى بالمهملة تراى بجاهد واصله القرى باى وسبأى
في التوحيد وقوله مذكر اصله مذكر بعثة بعد ذال معجمة فأبدت ااء ادا الامهملة ثم أهملت
المعجمة لمقاربتها ثم ادخمت وقوله في الطريق الرابع حدثنا محمد حدثنا غندر كذا وقع محمد غدير منسوب
وهو ابن المثنى او ابن بشار او ابن الوليد البصري وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن بشار بن شداد
وقوله في الخامسة حدثنا يحيى هو ابن موسى * (قوله) * (قوله) * سيئزم الجمع الآية) ذكر
فيه حديث ابن عباس في قصة بدر وقد تقدم بانه في المغازى وقوله حدثنا محمد بن حوشب وهو محمد بن
عبد الله نسب لجده ومثله كذلك لغير اى ذرو قوله ح وحدثني محمد حدثنا عفان بن مسلم كذا اللام كرو محمد
هو الذهلي وسقط لابن السك فصار عن البخارى حدثنا عفان في تنبيه في هذان من مراسلات ابن
عباس لانه لم يحضر القصة وقد روى عبد الرزاق عن معمر بن ايوب عن عكرمة عن عرفال لما نزلت
سيئزم الجمع ويولون الدير جعلت اقول اى جمع يئزم فلما كان يوم بدر رأت النبي صلى الله عليه وسلم
يشك في الدرع وهو يقول سيئزم الجمع الآية فكأن ابن عباس حل ذلك عن عكرمة كأن بكرمة جعله عن
ابن عباس عن عكرمة وقد اخرج مسلم من طريق مالك بن الوبيد عن ابن عباس حدثني عمر ببعضه
* (قوله) * (قوله) * بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يعني من المرارة) هو قول
الفرأه قال في هذه الآية معناه اشد عليهم من عذاب يوم بدر وامر من المرارة * (قوله) * يوسف بن ماهك
تقدم ذكره في بابي سورة الاحقاف * (قوله) * اني عند عائشة ام المؤمنين قالت لقد انزل على محمد
كذا ذكره هنا مختصرا وفيه قصة حدثها وسبأى في طولها في فضائل القرآن ان شاء الله تعالى ثم ذكر
فيه حديث ابن عباس المذكور في الباب الذي قبله واسحق شيخه فيه هو ابن شاهين وخالد الاول هو
الطحان والذي فوقه هو خالد الحذاء

في قوله سورة الرحمن

كذلك زاد ابو ذر البجلي له الاكثر عدوا الرحمن آية وقالوا هو خير مبتدأ محذوف او مبتدأ محذوف الخبر
وقيل تمام الآية علم القرآن وهو الخبر * (قوله) * وقال بجاهديس بيان كحسان الرحي) ثبت هذا الاذى
وحده وقد تقدم في بدء الخلق بأبسط منه * (قوله) * وقال غيره واقهوا الوزن يريد لسان الميزان) سقط وقال
غيره لغير اى ذرو هذا كلام القرأه بل لفظه وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي المغيرة قال راي ابن عباس
رجلا يزعم ان رجلا قال اقم اللسان كما قال الله تعالى واقهوا الوزن بالنسب واخرج ابن المنذر من طريق
ابن ابي نجيح عن بجاهد قال واقهوا الوزن بالنسب قال اللسان * (قوله) * والعصف قبل الزرع اذا قطع منه
شي قبل ان يدرك فذلك العصف والريحان رزقه والحلب الذي يؤكل منه والريحان في كلام العرب
الرزق) هو كلام القرأه ايضا لكن ملخصا ولفظه العصف فياذ كروا قبل الزرع لان العرب تقول
خرجنا نصف الزرع اذا قطعوا منه شي قبل ان يدرك والباقي مثله لسكن قال والريحان رزقه وهو الحب
الخزاذ في آخره قال ويولون خرجنا ظلمر ريحان الله واخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن

الحجبت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيئزم الجمع ويولون الدير بل الساعة موعدهم
والساعة ادهى وامر في سورة الرحمن في وقال بجاهديس بيان كحسان الرحي وقال غيره واقهوا الوزن يريد لسان الميزان والعصف
يقول الزرع اذا قطع منه شي قبل ان يدرك فذلك العصف والريحان في كلام العرب الرزق والريحان رزقه والحلب الذي يؤكل منه

عباس قال العصف ورق الزرع الاخضر الذي تطعم رؤسه فهو يسمى العصف اذا يبس ولا ين ابي حاتم
من وجه آخر عن ابن عباس العصف اول ما يخرج الزرع بقلا (قوله وقال بعضهم العصف يريد
الما كقول من الحبر والريحان النضيج الذي لم يركل) هو بقية كلام الفراء بلفظه ولا ين ابي حاتم من
طريق الضعاف قال العصف البر والشعر ومن طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال الريحان حين
يستوى الزرع على سوقه ولم يسدل (قوله وقال غيره العصف ورق الخطه) كذلك ذروني رواية
غيره وقال بجاهد العصف ورق الخطه والريحان الرزق وقد وصله الفراء بن طريق ابن ابي نجيب
عنه مرفقا قال العصف ورق الخطه والريحان الرزق (قوله وقال الضعاف العصف الثين) وصله
ابن المنذر من طريق الضعاف بن مزاحم اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس مثله واخرج عبد الرزاق عن معمر بن معمر عن قتادة مثله (قوله وقال ابو مالك العصف اول ما ينبت
تدبه النبط هبورا) وصله عبد بن حنبل من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابي مالك ثمنا وابو مالك هو
الغفاري كوفي تابعي ثقة قال ابو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان وعجمتين وليس له في
البغاري لاهذا الموضع والنبط فتح النون والموحدة ثم طاء مهملة هم اهل الفلاحه من الاعاجم
وكانت اما كنهم بواد العراق والبطائح كما كثيرا طلق على اهل الفلاحه وطرفها معارف اختصوا
بها وقد جمع احد بن وحشة في كتاب الفلاحه من ذلك اشياء عجيبة وقوله هبورا بفتح الهاء وضم
الموحدة الخففه فنه وسكون الواو بعدها راء هو دق الزرع بالبطية وقد قال ابن عباس في قوله تعالى
كصصف ما كقول قال هو الجبور في تنبيهه قرأ الجمهور والريحان بانضم عطا على الحب وقراءة
والكسائي بالخفض عطا على العصف وقد كراهوا هذه الالية في مصاحف اهل الشام والحب
ذا العصف بعد اذال المعجمة قال لم اصنع احدا قرأها واثبت غيره انها قراءة ابن عامر بل المنقول
عن ابن عامر نصب الالة الحب وذا العصف والريحان قليل عطف على الارض لان معنى وضعها جعلها
فالتقدير وجعل الحب الخ وانصبه يحق مضمرة قال الفراء وتظهر ما وقع في هذا الموضع ما وقع في
مصاحف اهل الكوفة والجازا اذا اقربى والجازا جنب قال ولم يقرأ بها ايضا احد انتهى وكاهن في
المشهور والاقصد قري بها ايضا في الشواذ (قوله والمارج الذهب الاصفر والاخضر الذي يعول النار
اذا اوقدت) وصله الفراء بن طريق بجاهد هذا الاسناد وسيأتي له تفسير آخر (قوله وقال بعضهم
عن بجاهد بن المشرق الخ) وصله الفراء بن طريق ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة
وسعيد بن منصور من طريق ابي ظبيان كلاهما عن ابن عباس قال للشمس مطلع في الشتاء ومغرب
ومطلع في الصيف ومغرب واخرج عبد الرزاق من طريق عكرمة مثله وزاد قوله ورب المشارق
والمغرب لم يأت كل يوم مشرق ومغرب ولا ين ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال المشرق
مشرق الفجر ومشرق الشفق والمغرب مغرب الشمس ومغرب الشفق (قوله لا يغيان لا يخططان)
وصله الفراء بن طريق بجاهد واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال
بينهما من البعد ما بيني كل واحد منهما على صاحبه وتقدير قوله على هذا (١) يلتقيان اي ان يلتقيا
وحذف ان سائق وهو كقوله ومن آياته يريكم البرق وهما يقول من قال ان المارد البحر ين بحر
فارس وبحر الروم لان مسافة ما بينهما ممتدة والحاو هو بحر النيل او الفرات مثلا يصيب في الملح
فكيف يسوغ في اختلافهما او يقال بينهما بدل لكن قوله تعالى وهو الذي مرج البحر بن هذا عذب
فراة سائق شرابه وهذا ملح اجاج يرعد في هذا فاعل المارد البحر ين في الموضعين مختلف ويؤيده

وقال بعضهم والعصف

يريد الما كقول من الحب

والريحان النضيج الذي لم

يؤكل وقال غيره العصف

ورق الخطه وقال

الضعاف العصف الثين

وقال ابو مالك العصف

اول ما ينبت تدبه النبط

هبورا وقال بجاهد العصف

ورق الخطه والريحان

الرزق والمارج الذهب

الاصفر والاخضر الذي

يعول النار اذا اوقدت وقال

بعضهم عن بجاهد رب

المشرقين للشمس في الشتاء

مشرق ومشرق في الصيف

ورب المغربين مغربها في

الشتاء والصيف لا يغيان

لا يخططان

(١) قوله يلتقيان الخ

كذا في النسخ وعل الظاهر

لا يغيان فهو المناسب

لتقديره المذكور فتأمل

اه مصححه

لهب من نار وقال مجاهد
 ونحاس النحاس الصقر
 يصعد على رؤسهم يذنون
 به خاف مقام ربه بهم
 بالمعصية فيذكر الله
 عز وجل فيترصصها
 مدحها من سوداوان من
 الرى صلصال طين خاط
 برمل فصلصل كما يصلصل
 الفخار ويقال منشآت
 يريدون به صلصال يقال
 صلصال كما قال صر الباب
 عند الاغلاق وصر صر
 مثل كيكيتته يعني كيكته
 فيهما فكهة ونخل ورومان
 قال بعضهم ليس الرمان
 والنخل بالفاكهة واما
 العرب فاتها تعدهما فكهة
 كقوله عز وجل حافظوا
 على الصلوات والصلاة
 الوسطى فاهرم بها فاطمة
 على كل الصلوات ثم اعاد
 النص تشديدا لها كما
 اعيد النخل والرمان
 ومثلها ثم ان الله يسجد
 له من في السموات ومن في
 الارض ثم قال وكثير من
 الناس وكثير حتى عليه
 العذاب وقد ذكرهم في
 ول قوله من في السموات
 ومن في الارض وقال غيره
 افان اخصان وحتى
 الجنة دان ما يمتني
 قريب قال الحسن قباي
 آلاء نعمه وقال قتادة ربك

قول ابن عباس هنا قوله تعالى في هذا الموضع يخرج منها اللؤلؤ والمرجان فان اللؤلؤ يخرج من بحر
 فارس والمرجان يخرج من بحر الروم واما السبل فلا يخرج منه لاهذ ولا هذاج واجب من قال المراد
 من الايتين شهدوا بالبحر ان هنا العذب والملح بأن معنى قوله منها ما من احدهما كما في قوله تعالى
 على رجل من القريتين وحذف المضاف ساخن وقيل بل قوله منها على حاله والمعنى انها مخرجان من
 الملح في الموضع الذي يصل اليه العذب وهو معلوم عند القواصين فكانت هاتين القريتين اوصادا كالكثير
 الواحد قيل يخرج منها وقد اختلف في المراد بالمرجان فقل هو المعروف بين الناس الا ان وقيل اللؤلؤ
 كما بالجوهرة والمرجان سفاره وقيل بالعكس وعلى هذا يكون المراد ببحر فارس فانه هو الذي يخرج منه
 اللؤلؤ والصدف بأوى الى المكان الذي ينصب فيه الماء العذب كما تقدم الله اعلم (قوله المنشآت ما رفع
 قاعه من السفن فأما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشآت) وصله القرطبي من طريق مجاهد بلفظه لكن قال
 منشآت بالافراد والرفع بكسر الهمزة وسكون اللام ويخرج زحفها ومنشآت فتفتح الشين المعجمة في
 قراءة الجوهرة مفعول بقرآن جزء وعاصم في رواية لا يكرهه بكسر هاء المنشآت هي للسيرة ونسبة
 ذلك اليها بجازية (قوله وقال مجاهد كالفخار كما يصنع الفخار) وصله القرطبي من طريقه (قوله الشواط
 لهب من نار) تقدم في صفة النار من بدء الخلق وكذا تفسير النحاس (قوله خاف مقام ربه بهم بالمعصية
 فيذكر الله عز وجل فيترصصها) وصله القرطبي وعبد الرزاق جميعا من طريق منصور عن مجاهد بلفظه
 اذا هم بمعصية يذكروا مقام الله عليه فيترصصها (قوله مدحها من سوداوان من الرى) وصله القرطبي
 وقد تقدم في بدء الخلق (قوله صلصال طين خاط برمل فصلصل الخ) تقدم في اول بدء الخلق وسقط لابي
 ذر هنا (قوله فيهما فكهة ونخل ورومان قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة واما العرب فاتها
 تعدهما فكهة كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى الخ) قال شيخنا ابن المنين
 البعض المذكور وهو ابو حنيفة وقال السكري في قيل اراد به ابا حنيفة (قلت) بل نقل البيهاري هذا
 الكلام من كلام القراء ملخصا وانظروا قوله تعالى فيهما فكهة ونخل ورومان قال بعض المفسرين
 ليس الرمان ولا النخل من الفا كقوله قال وقد ذهبوا في ذلك مذموبا (قلت) فتسمية القراء لبعض
 المفسرين وأشار الى توجيهه ثم قال ولكن العرب يجعلون ذلك الفا كقوله وانما ذكر الله الفا كقوله
 كقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الخ والحاصل انه من طيف الخاص على الامام كافي المائتين
 الذين ذكرهم واعترض أن قوله هنا فكهة تنكرة في سياق الاثبات فلا عموم واجيب بأنها
 سبقت في مقام الامتنان فعم المراد بالامام هنا ما كان شاملا لما ذكر بعده وقد ذهب بعض من تكلم
 على البيهاري ففسب البيهاري لوهم وما علم انه تبع في ذلك كلام الامام من أمة اللسان العربي وقد وقع
 لصاحب الكشف نحو ما وقع للقراء من أمة الفصحى فيقال فان قلت لم يصف النخل والرمان
 على الفا كقوله وهما منها (قلت) اختصاصا وينا للفضلهما كلهما كما كان لهما من المزية جليا
 آخر ان كقوله وجبريل وميكال بعد الملائكة (قوله وقال غيره افان اخصان وحتى الجنة دان ما يمتني
 قريب) سقط هذا لابي ذر هنا وقد تقدم في صفة الجنة (قوله وقال الحسن قباي آلاء نعمه) وصله الطبري
 من طريق سهل السراج عن الحسن (قوله وقال قتادة ربك انك تبارك وتعالى) وصله ابن
 ابي سالم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة (قوله وقال ابو الدرداء) وصله الطبري من طريقه
 ويكشف كربا ويرفع قوما يضع آخرين (قوله والمصنف في التاريخ وابن حبان في الصحيح وابن
 ماجه وابن ابي عاصم والطبراني عن ابي الدرداء مرفوعا واخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابي الدرداء
 عن ابي الدرداء موقوفاً وللفروع شاهد آخر عن ابن عمر اخرجه البراءة وآخر عن عبد الله بن مسعود

وقال ابن عباس بن رزخ جازز الالام الخلق نضانتان فباضنتان ذوالجلال العظيمة وقال غيره مارج خالص من النار يقال مارج الامير وعيته
اذ انلاهم بعدو بعضهم على بعض مارج امر الناس مارج ملتبس مارج اختلط ٤٤١ من مارج جندنا ثلث تركنا سنفرغ لكم

اخرجه الحسن بن سفيان واليزاد وابن جرير والطبراني (قوله وقال ابن عباس بن رزخ جازز الالام
الخلق نضانتان فباضنتان) تقدم كلامه في بدء الخلق (قوله ذوالجلال العظيمة) هي من كلام ابن عباس
وسباني في التوحيد وقرأ الجمهور ذوالجلال الاولى بالواو وصفة للوجه وفي قراءة ابن مسعود ذوالجلال
بالياء وصفة للرب وقرأ الجمهور الثانية كذا لا ابن عباس فقرأها ايضا بالواو وهي في مصنف الشام
كذلك (قوله وقال غيره مارج خالص من النار يقال مارج الامير وعيته اذ انلاهم بعدو بعضهم على
بعض الخ) سقط قوله مارج مختلط من رواية ابي ذر وقوله مارج اختلط في رواية غير ابي ذر مارج
البحر ين اختلط البحرين وقد تقدم جمع ذلك في صفة النار من بدء الخلق (قوله سنفرغ لكم
سنها سبكم لا يشغله شيء عن شيء) هو كلام ابي عبيدة اخرجه ابن المنذر من طريقه وخرجه من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو عبيد من الله لعباده وليس بالله شغل وهو معروف في كلام
العرب يقال لا تفرغ لك وما به شغل كأنه يقول لا تخذلك على غرة (قوله باب) قوله ومن
دونهما جنتان) سقط باب قوله لغير ابي ذر قال الترمذي الحكيم المراد بالدين هنا القرب اى وقربهما
جنتان اى هما داني العرش واقرب وزعم انهما افضل من اللتين قبلهما وقال غيره معنى دونهما
بقرهما وليس فيه تفضيل وذهب الحلبي الى ان الاولين افضل من اللتين بعدهما ويدل عليه تفاوت
ما بين القصة والذهب وقد روى ابن مردويه من طريق حماد عن ابي عمران في هذا الحديث قال من
ذهب السابقين ومن فضة للتابعين وفي رواية ثابت عن ابي بكر من ذهب للقرين ومن فضة لاصحاب
اليمين (قوله الامم) بفتح المهملة وتشديد الميم واو عمران الجوفى فتح الجيم وسكون الواو بعدها
نون هو عبد الملك بن حبيب (قوله عن ابيه) هو ابو موسى الاشعري (قوله جنتان من فضة) وفي
رواية الحرث بن عبيد عن ابي عمران الجوفى في اول هذا الحديث جنتان الفردوس اربع جنتان من
ذهب الخ (قوله وما بين القوم يومين ان ينظروا الى ربهم الخ) يأتى البحث فيه في كتاب التوحيد
ان شاء الله تعالى وقوله في جنة عدن متعلق بمحذوف وهو في موضع الحال من القوم فكأنه قال كائنين
في جنة عدن (قوله باب) حور مقصورات في الخيام اى محبوسات ومن ثم سموا البيت
الكبير قصر الانه يحبس من فيه (قوله وقال ابن عباس حور سودا الخ) في رواية ابن المنذر من
طريق عطاء عن ابن عباس الحور سودا الخفة (قوله وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصرن
طرفهن وانفهن على أزواجهن فاصرات لا يغيثن غير أزواجهن) وصله الفر باي وقد تقدم في بدء الخلق
(قوله عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه) هو ابو موسى الاشعري (قوله ان في الجنة نجعة)
اى المراد بقوله في الآية في الخيام والخيام جمع نجعة والمذكور في الحديث صفتها (قوله بمجموعة) اى
واسعة الجوف (قوله في كل زاوية منها اهل) في رواية مسلم اهل لزم من (قوله مستون ميلا) تقدم
الكلام عليه في صفة الجنة وخرجه عبيد بن جعد عن ابن عباس قال الجنة ميل في ميل والميل ثلث
الفرسخ (قوله بطوف عليهم المؤمنون) قال البساطى سواه المؤمن بالافراد واجب سجود ازان يكون
من مقابلة المجموع بالمجموع (قوله وجنتان من فضة) هذا موقوف على شيء محذوف تقديره هذا
لزم من اوهو من صنع الراوى قال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم جنتان الخ وقد تقدم شرح
ذلك في الباب الذى قبله

اخرجه الحسن بن سفيان واليزاد وابن جرير والطبراني (قوله وقال ابن عباس بن رزخ جازز الالام
الخلق نضانتان فباضنتان) تقدم كلامه في بدء الخلق (قوله ذوالجلال العظيمة) هي من كلام ابن عباس
وسباني في التوحيد وقرأ الجمهور ذوالجلال الاولى بالواو وصفة للوجه وفي قراءة ابن مسعود ذوالجلال
بالياء وصفة للرب وقرأ الجمهور الثانية كذا لا ابن عباس فقرأها ايضا بالواو وهي في مصنف الشام
كذلك (قوله وقال غيره مارج خالص من النار يقال مارج الامير وعيته اذ انلاهم بعدو بعضهم على
بعض الخ) سقط قوله مارج مختلط من رواية ابي ذر وقوله مارج اختلط في رواية غير ابي ذر مارج
البحر ين اختلط البحرين وقد تقدم جمع ذلك في صفة النار من بدء الخلق (قوله سنفرغ لكم
سنها سبكم لا يشغله شيء عن شيء) هو كلام ابي عبيدة اخرجه ابن المنذر من طريقه وخرجه من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو عبيد من الله لعباده وليس بالله شغل وهو معروف في كلام
العرب يقال لا تفرغ لك وما به شغل كأنه يقول لا تخذلك على غرة (قوله باب) قوله ومن
دونهما جنتان) سقط باب قوله لغير ابي ذر قال الترمذي الحكيم المراد بالدين هنا القرب اى وقربهما
جنتان اى هما داني العرش واقرب وزعم انهما افضل من اللتين قبلهما وقال غيره معنى دونهما
بقرهما وليس فيه تفضيل وذهب الحلبي الى ان الاولين افضل من اللتين بعدهما ويدل عليه تفاوت
ما بين القصة والذهب وقد روى ابن مردويه من طريق حماد عن ابي عمران في هذا الحديث قال من
ذهب السابقين ومن فضة للتابعين وفي رواية ثابت عن ابي بكر من ذهب للقرين ومن فضة لاصحاب
اليمين (قوله الامم) بفتح المهملة وتشديد الميم واو عمران الجوفى فتح الجيم وسكون الواو بعدها
نون هو عبد الملك بن حبيب (قوله عن ابيه) هو ابو موسى الاشعري (قوله جنتان من فضة) وفي
رواية الحرث بن عبيد عن ابي عمران الجوفى في اول هذا الحديث جنتان الفردوس اربع جنتان من
ذهب الخ (قوله وما بين القوم يومين ان ينظروا الى ربهم الخ) يأتى البحث فيه في كتاب التوحيد
ان شاء الله تعالى وقوله في جنة عدن متعلق بمحذوف وهو في موضع الحال من القوم فكأنه قال كائنين
في جنة عدن (قوله باب) حور مقصورات في الخيام اى محبوسات ومن ثم سموا البيت
الكبير قصر الانه يحبس من فيه (قوله وقال ابن عباس حور سودا الخ) في رواية ابن المنذر من
طريق عطاء عن ابن عباس الحور سودا الخفة (قوله وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصرن
طرفهن وانفهن على أزواجهن فاصرات لا يغيثن غير أزواجهن) وصله الفر باي وقد تقدم في بدء الخلق
(قوله عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه) هو ابو موسى الاشعري (قوله ان في الجنة نجعة)
اى المراد بقوله في الآية في الخيام والخيام جمع نجعة والمذكور في الحديث صفتها (قوله بمجموعة) اى
واسعة الجوف (قوله في كل زاوية منها اهل) في رواية مسلم اهل لزم من (قوله مستون ميلا) تقدم
الكلام عليه في صفة الجنة وخرجه عبيد بن جعد عن ابن عباس قال الجنة ميل في ميل والميل ثلث
الفرسخ (قوله بطوف عليهم المؤمنون) قال البساطى سواه المؤمن بالافراد واجب سجود ازان يكون
من مقابلة المجموع بالمجموع (قوله وجنتان من فضة) هذا موقوف على شيء محذوف تقديره هذا
لزم من اوهو من صنع الراوى قال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم جنتان الخ وقد تقدم شرح
ذلك في الباب الذى قبله

٥٦ - فتح الباري - ثامن
في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين بطوف عليهم المؤمنون وجنتان من فضة آتيتهم ما فيها وجنتان من كذا آتيتهم ما فيها
وما بين القوم يومين ان ينظروا الى ربهم الاداء الكبر على وجهه في جنة عدن

﴿ قوله سورة الواقعة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقطت البسطة لقراي ذروا المراد بالواقعة النيامة (قوله وقال مجاهد درجت زلزلت) وصله الفريابي
 من طريق ابن أبي يحيى عن مجاهد بن زنا وعنه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله (قوله يستقت
 ولت كابل السوي) وصله الفريابي من طريق مجاهد بن عمرو وعنه أبي عبيدة يست كالسويق
 المبسوس بالماء وعنه ابن أبي حاتم من طريق منصور عن مجاهد قال لت لنا ومن طريق الضعاف عن
 ابن عباس قال قت قنا (قوله المنضود لاشولك له) كذلك لا يذر ولغيره المنضود الموقر جلا وقال أيضا
 الخ تقدم بانه في صفة الجنة من بدء الخلق (قوله منضود الموز) سقط هذا لا يذر وقد تقدم في صفة
 الجنة أيضا (قوله والعرب المحبيات الى أزواجهن) تقدم في صفة أهل الجنة أيضا وقال ابن عبيدة
 في تفسيره حدثنا ابن أبي يحيى عن مجاهد في قوله عربا تاربا قال هي المحبة الى زوجها (قوله ثلثة أمة)
 وصله الفريابي من طريق ابن أبي يحيى عن مجاهد بن عمرو وقال أبو عبيدة الثلثة الجماعة والثلثة البقية وعند
 ابن أبي حاتم من طريق مهران بن مهران في قوله ثلثة قال كثير (قوله يحموم دخان اسود) وصله الفريابي
 أيضا كذلك واخرجه سعيد بن منصور والحاكم من طريق يزيد بن الأصم عن ابن عباس مثله وقال
 أبو عبيدة في قوله وظل من يحموم من شدة سواده يقال اسود يحموم فهو وزن يفعول من الحم (قوله
 بصرون يجرى) وصله الفريابي أيضا لكن انقطه يدنون بسكون الدال بعد هاءهم ثم نون وعنه ابن أبي
 حاتم من طريق السدي قال يجرى (قوله اللهم الا ان الظماء) سقط هذا لا يذر وقد تقدم في البوع
 (قوله لمغمومون للزبون) وصله ابن أبي حاتم من طريق شعبه عن قتادة وعند الفريابي من طريق
 مجاهد ملقون للشر (قوله مدينين محاسبين) تقدم في تفسير الواقعة (قوله روح جنة ورحاء) سقط
 هذا لا يذر وقد تقدم في صفة الجنة (قوله وريحان الرزق) تقدم في تفسير الرحمن فريبا (قوله وقال
 غيره تفكهون تعجبون) هو قول القراء قال في قوله تعالى فكلتم تفكهون اي تهيجون مما نزل بكم
 في زرعكم قال ويقال معناه تدممون (قلت) وهو قول مجاهد اخرجه ابن أبي حاتم واخرجه ابن المنذر
 من طريق الحسن مثله وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فوشبه المتندم (قلت) تفكه بوزن
 تفعل وهو كنتم اي التي الائمة فني تفكه اي التي عنه الفاكهة وهو حال من دخل في التندم والحزن
 (قوله عربا مثقلة واحدها عرب الى قوله الشكلة) سقط هذا لا يذر وتقدم في صفة الجنة (قوله
 وننشك في الا لعلون اي في اي خلق نشاء) تقدم في بدء الخلق وسقط هذا لا ينامون هنا لا يذر (قوله
 وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض) هو قول مجاهد وتقدم ايضا في صفة الجنة (قوله والكوب الخركذا
 قوله مكسوبا جار) سقط كما لا يذر هنا وتقدم في صفة الجنة (قوله موضوعة متشوجة ومنه وضين
 الناقف) سقط هذا لا يذر وقد تقدم في صفة الجنة أيضا (قوله وقال في خافضة تقوم الى النار ورافعة
 لتوم الى الجنة) قال لفرافعة في قوله تعالى خافضة رافعة قال خافضة تقوم الى النار ورافعة تقوم الى الجنة
 وعن محمد بن كعب خفضت اقواما كانوا في الدنيا هم تقفين يرفعن اقواما كانوا في الدنيا متخفذين
 واخرجه سعيد بن منصور وعن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله خافضة رافعة قال شملت القريب
 والبعيد حتى خفضت اقواما في عذاب الله ورفعت اقواما في كرامة الله وروى ابن أبي حاتم من طريق
 مالك عن عكرمة عن ابن عباس نحوه ومن طريق عثمان بن سراقه عن خاله عمر بن الخطاب نحوه ومن

﴿ سورة الواقعة ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وقال مجاهد درجت زلزلت
 يستقت ولت كابل
 السوي المنضود لاشولك
 له منضود الموز والعرب
 المحبيات الى أزواجهن ثلثة
 أمة يحموم دخان اسود
 بصرون يجرى
 الابل الظماء لمغموم
 للزبون روح جنة ورحاء
 وريحان الرزق وننشك
 فيما لا تعلمون اي في اي
 خلق نشاء وقال غيره
 تفكهون تعجبون عربا
 مثقلة واحدها عرب
 مثل بصور وصبريهما
 اهل مكة العربية واهل
 المدينة النخعة واهل
 العراق الشكلة وقال في
 خافضة تقوم الى النار
 ورافعة الى الجنة موضوعة
 متشوجة ومنه وضين
 الناقف والكوب لا اذان
 له ولا عروة والابريق
 فوات الاذن والعري
 مكسوبا جار وفرش
 مرفوعة بعضها فوق
 بعض

الفران ويقال بجملة النجوم اذ لم تنطق ومواقع وموقع واحد مدنون مكيون مثل لو تدن من فدهنون فلام لكاي مسلم لكاي من اصحاب العين والفيت ان وهو معناها كجا تقول انت مصدق مسافر عن قبل اذا كان قد قال اني مسافر عن قليل وقد يكون كداع له قوله فكسقا من الرجال ان رفعت السلام فهو من الدعاء قورون تستخرجون اوردت اوقدت افروا باطلا تأنيبا كذا في باب قوله وظل ممدود في حديثنا على بن عبيد الله حدثنا شفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقروا ان شئتم وظل ممدود

في سورة الحديد والمجادلة (بسم الله الرحمن الرحيم) قال مجاهد جعلكم مستخلفين معمريين فيه من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى فيه بأس شديد ومنافع للناس فيه وسلاج

طريق السدي قال نغضت المكتبر بن ورفعت المتواضعين (قوله مترفين مدنيين) كذا لاكثر بثينة قبل القرن وبعدها عن ميم ولكشمي في خمسة عشر ميم قبل المثناة من التخرج كذا في رواية لتسني والاول هو الذي وقع في معاني القرآن للفراء ومنه نقل المصنف ولان ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مدنيين (قوله ما تقولون يعني النطفة يعني في ارحام النساء) تقدم في بدء الخلق قال الفراء قوله افرأيت ما تقولون يعني النطفة اذ قد دقت في ارحام النساء انهم يتخلقون ثلثا النطفة ام نحن (قوله لا في بطن السافر) سقط هنا لا في ذرو وقد تقدم في بدء الخلق ايضا (قوله عواقع النجوم بحكم القرآن) قال الفراء حدثنا فضل بن عياض عن منصور عن المهال بن عمرو قال قال عبد الله فلا تسم عواقع النجوم قال بحكم القرآن وكان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بحجر ما عند عبد الرزاق عن مصدر عن قتادة في قوله عواقع النجوم قال بمازل النجوم قال وقال الكسبي هو القرآن انزل بحجر ما انتهى ويزيد ما تخرج لسانى والحكم من طريق حصين عن سعيدين بن جبير عن ابن عباس قال نزل القرآن جميعا ليلة الندر الى السماء ثم فصل فزل في السنين وذلك قوله فلا تسم عواقع النجوم (قوله ويقال بسقط النجوم اذ لم تنطق ومواقع وموقع واحد) هو كلام الفراء ايضا بلنظمه ومصادره ان مفادهما واحد وان كان احدهما جاعلا والاخر مفردا لكن المفرد المضاف كالجمع في فادة التردد وقراها بلفظ الواحد حمزة والكسائي وخلف وقال ابو عبيدة مواقع النجوم مساهاها جث ثقب (قوله مدنون مكدونون مثل لو تدن فدهنون) قال الفراء في قوله اقبذا الحديث اتم مدنون اي مكدونون وكذلك في قوله لو تدن فدهنون اي لو تكفروا فكفروا كل قد سمعته قد ادهن اي كفر وقال ابو عبيدة مدنون واحد مدنه وهو المداهن (قوله فسلام لكاي مسلم لك انك من اصحاب العين والفيت ان وهو معناها كجا تقول انت مصدق ومسافر عن قبل اذا كان قد قال اني مسافر عن قليل) هو كلام الفراء بلنظمه لكن قال انت مصدق مسافر بغير واهو الوجه والتقدير انت مصدق المسافر ويزيد ما قال الفراء اما تخرج ابن المنذر من طريق طاعة عن ابن عباس قال تأنيبه الملائكة من قبل الله سلام لك من اصحاب العين تخبره انه من اصحاب العين (قوله وقد يكون كاداع له كقولك فسقا من الرجال ان رفعت السلام فهو من الدعاء) هو كلام الفراء ايضا بلنظمه لكنه قال وان رفعت السلام فهو دعاء (قوله قورون تستخرجون اوردت اوقدت) سقط هنا لا في ذرو وقد تقدم في صفة النار من بدء الخلق (قوله افروا باطلا تأنيبا كذا) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي ماجة عن ابن عباس في قوله لغوا باطلا وفي قوله ولا تأنيبا قال كذا (قوله بأس شديد ومنافع للناس ممدود) ذكر فيه حديث ابي هريرة ان في الجنة شجرة وقد تقدم شرحه في صفة الجنة من بدء الخلق

قوله سورة الحديد والمجادلة (بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا في ذرو لغوي الحديد حسب وهو اولي (قوله وقال مجاهد جعلكم مستخلفين معمريين فيه) سقط هذا لا في ذرو قد وصله الفراء في ميم من طريق ابن ابي يحيى عن مجاهد وقال الفراء مستخلفين فيه بريد يمكن فيه وهو رزقه وعطيته (قوله من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى) سقط هذا ايضا لا في ذرو قد وصله الفراء في ميم ايضا (قوله فيه بأس شديد ومنافع للناس جنه وسلاج) وصله الفراء في ميم من طريق ابن ابي يحيى عنه في ذرو جنه يضم الجيم وتشديد النون

أى ستر (قوله مولاكم أولى بكم) قال الفراء في قوله تعالى مأواكم النار هي مولاكم بمعنى أولى بكم وكذا قال أبو عبيدة وفي بعض نسخ البخاري وأولى بكم وكذا هو في كلام أبي عبيدة وتعب ويجاب عنه بأنه يصح على إرادة المسكان (قوله انظرونا: انظرونا) قال الفراء في أبي بن وثاب والاعمش وحجرة انظرونا: قطع الالف من انظرت والباقيون على الوصل ومعنى انظرونا: انظرونا ومعنى انظرونا: انظرونا يا هتد فلا تعجل علينا * وانظرنا نخبرك البقينا

(قوله لتلا يعلم أهل الكتاب يعلم أهل الكتاب) هو قول أبي عبيدة وقال الفراء العرب يجعل لأصله في الكلام إذا دخل في أوله جحد أو في آخره جحد كنه الآية وكقوله ما منعتان لأن يسجد أذا هنئ انتهى وحكى عن قراءة ابن عباس والجرى يعلم وهو يؤيد كونه حميدة وأما قراءة مجاهد الكيلاني مثل النلا (قوله يقال انظر على كل شيء علما الخ) يأتي في التوحيد وأنه كلام يصحى الفراء

﴿قوله سورة المجادلة﴾

كذلك الاسماء على وأبو نعيم والنسفي المجادلة وسط أقرهم (قوله يحدون يشافون) وصله الفريابي من طريق ابن أبي يحيى عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يحدون الله قال يحدون الله ورسوله (قوله كتبوا أخزوا) كذا الأبي ذر وفي رواية النسفي أخزوا أو كتبها بالمجدة والنون ولابن أبي حاتم من طريق سبعة عن قتادة أخزوا كما خزي الذين من قبلهم ومن طريق مقاتل ابن حبان أخزوا وقال أبو عبيدة كتبوا أهلكوا (قوله استعوذ غلب) أي غلبهم الشيطان هو قول أبي عبيدة وحكى عن قراءة عمر رضى الله عنه استعاذ بوزن استقام ﴿تنبيه﴾ لم يذكر في تفسير الجليلي حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث ابن مسعود لم يكن بين أسلمنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية ألم بأن الذين آمنوا أن تخشعوا لهم إذ كره الله الأربعة سنين أخرجه مسلم من طريق عون بن عبد الله بن قتيبة بن مسعود عن أبيه عن عمه وكذا سورة المجادلة ولم يخرج فيها حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث أتى ظاهر منها زوجها وقد أخرجه النسائي وأورد منه البخاري طرفا في كتاب التوحيد معلقا

﴿قوله سورة الحشر﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

كذا الأبي ذر (قوله الجلاء الأخرى من أرض إلى أرض) هو قول قتادة أخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد عنه وقال أبو عبيدة يقال الجلاء الأجلاء جلاء أخرجه وأجلته أخرجه والتعقيق أن الجلاء أخص من الأخرى لأن الجلاء ما كان مع أهل والأهل والمسال والأخراج أعم منه (قوله حدثنا محمد بن عبد الرحيم) تقدم هذا الحديث مختصرا بإسناده ومنه في تفسير سورة الأنفال مقتصر على ما يتعلق بها وتقدم في المغازي (قوله سورة التوبة قال التوبة) هو استقام أنكار بدليل قوله هي الفاضحة ووقع في رواية لاسما على من وجه آخر عن هشيم سورة التوبة قال بل سورة الفاضحة (قوله ما زالت تزل ومنهم ومنهم) أي كقوله ومنهم من عاهد الله ومنهم من لم يزل في الصدقات ومنهم الذين يؤذون النبي (قوله لم يبق) في رواية الكشميني أن بقي وهي أوجه لأن الرواية الأولى تقتضي استيعابهم عاذ كرم الآيات بخلاف الثانية فهي أبلغ وفي رواية لاسما على أن لا يبق (قوله سورة الحشر قال في سورة النضير) كانه كره تسميتها بالحشر لللاظن

مولاكم أولى بكم لتلا يعلم أهل الكتاب ليعلم أهل الكتاب يقال انظر على كل شيء علما والباطن على كل شيء علما انظرونا انظرونا

﴿سورة المجادلة﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) وقال مجاهد يحدون يشافون الله كتبوا أخزوا من أنزى استعوذ غلب

﴿سورة الحشر﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) الجلاء الأخرى من أرض إلى أرض * حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة هي الفاضحة ما زالت تزل ومنهم ومنهم حتى نلتوا أنهم لم يبق أحدا منهم إلا ذكر فيها قال قلت سورة الانفال قال زلت في بدر قال قلت سورة الحشر قال زلت في بني النضير * حدثنا الحسن بن مدرك حدثنا يحيى بن جناد أخبرنا أبو حنيفة عن أبي بشر عن سعيد قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما سورة الحشر قال في سورة النضير

﴿باب قوله ما قطعتم من لينة تمخضه ما لم تكن عجوة او برنية﴾ * حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بنى النضير ووقع على البويرة قال الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركوهما قائمة على اصولها فبازن الله ولي خزي الا فاسدين * ﴿باب ما افاء الله على رسوله﴾ * حدثنا علي بن عبد الله - حدثنا سليمان بن عمر - عن عمرو بن الزهرى عن ابن مالك بن اوس بن الحدثان عن ابن عمر رضي الله عنه قال كانت اموال بنى النضير مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجب المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ينفق على اهله منها نفقة ٤٤٥ سنة ثم جعل ما بقى في السلاح

والسراكر عدة في سبيل الله * ﴿باب وما آتاناكم الرسول فخذوه﴾ * حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لعن الله الواشبات والمشومات والمتعصبات والمتفجعات للحن المفيرات خلق الله قبل ذلك امراة من بنى اسرائيل طام بعقوب فبعثت فقالت انه بلغنى انك اغتبت كبت وكبت فقال وما لى لالا من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هوى كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين الودحين فما وجدت فيه ما تقول فقال لئن كنت قرأته لقد وجدت به اما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه قالت فاني ارى اهلك

ان المراد يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بنى النضير ﴿قوله باب﴾ قوله ما قطعتم من لينة تمخضه ما لم تكن عجوة او برنية ﴿قوله باب﴾ قال ابو عبيدة في قوله تعالى ما قطعتم من لينة اى من تمخضه وهى من الالوان ما لم تكن عجوة او برنية الا ان الواو ذهبت بكسر اللام وعند الرمضى من حديث ابن عباس اللينة التخله في اثناء حديث وروى سعيد بن منصور عن طريق عكرمة قال اللينة مادن العجوة وقال سفيان بن شيديبة الصفرة تنشق عن التوى ﴿قوله باب﴾ قوله ما افاء الله على رسوله ﴿قوله باب﴾ انعم تفسيره لاني والفرق بينه وبين النفعه في اواخر الجهاد ﴿قوله عن عمرو﴾ هو ابن دينار ﴿قوله عن الزهرى﴾ وقع في رواية مسلم من رواة سفيان ماعان عن عمرو بن دينار عن مالك بن اوس وغيره ذكر الزهرى وهو خطأ من الناسخ وثبت لى في الرواة ذكر الزهرى وقد تقدم الكلام على حديث الباب مبسوطا في فرض الخمس ﴿قوله باب﴾ وما آتاناكم الرسول فخذوه اى وما امركم به فافعلوه لانه قاله بقوله وما نهاكم عنه فانتهوا ﴿قوله عن عبد الله﴾ هو ابن مسعود قال لعن الله الواشبات سبأ في شرحه في كتاب اللباس ﴿قوله فيبلغ ذلك امراة من بنى اسرائيل طام بعقوب﴾ لا يعرف اسمها وقد ذكرها عبد الرحمن بن عباس في كتاب الطريق التي بعده ﴿قوله اما قرأت وما آتاناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ قال فانه اى النبي صلى الله عليه وسلم ﴿قدهى﴾ يفتح الهاء وانما ضبط هذا خشية ان يقرأ بضم النون وكسر الهاء على البناء للجهول على ان الهاء في انه فعير المشان لسكن السباق يرشدا في ما قرئته وفي هذا الجواب نظر لانها استشكلت اللعن ولا يلزم من مجرد انهى لمن لم يعتل لسكن محمد على ان المراد في الايقوجوب امثال قول الرسول وقد نهى عن هذا الفعل فن قوله فهو ظالم وفي القرآن لعن الظالمين ويحتمل ان يكون ابن مسعود سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كافي بعض طريقه ﴿قوله اهلك بفعالته﴾ هي زين بنت عبد الله الشفيعه ﴿قوله فلم تر من حاجتها شيا﴾ اى من الذي ظننت ان زوج ابن مسعود ففعله وقبل كانت المرأة رأت ذلك حقيقة وانما ابن مسعود انكر عليها فآذاته فلها المدخلت المرأة لم تر ما كانت رأت قبل ذلك ﴿قوله ما جاءعها﴾ يحتمل ان يكون المراد بالجامع الوط او الاجتماع وهو بالغو وزيده قوله في رواية الكشي هيى ما جاءعها وللأما على ما جاءعته واستدل بالحديث على جواز لعن من انصف بصفه لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من انصف بها لانه لا يطلق ذلك الاعلى من يستحقه واما الحديث الذي اخرجه مسلم فانه قد دونه بقوله ليس باهل اى عندك لانها لعنه لم يظهر له من استحقاقه وقد يكون عند الله بخلاف ذلك ففي الاول يحمل قوله فاجعلها لكاة ورجسه وعلى الثاني فيكون لعنه بادة في شقونه وفيه الامين على المعصية يشارك فاعلموا في الامم ﴿قوله باب﴾ والذين يتوبوا الداروا الايمان اى استروا

بمعانوه قال فاذهبي فانظري فذهبت فنظرت فلم تر من حاجتها شيا فقال لو كانت كذلك ما جاءعها * حدثنا علي بن عبد الله عن عبد الرحمن عن سفيان قال ذكر لعن عبد الرحمن بن عباس حديث منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواسلة فقال سمعته من امراة يقال طام بعقوب عن عبد الله مثل حديث منصور * ﴿باب الذين يتوبوا الداروا الايمان﴾ * حدثنا احمد بن حنبل حدثنا ابو بكر يعني ابن عباس عن حصين عن عمرو بن ميمون قال قال عمر رضي الله عنه اوصي الخليفة بالمهاجر بن الاولين ان يعزهم - فهم واوصي الخليفة بالانصار الذين يتوبوا الداروا الايمان من قبل ان يهاجروا النبي صلى الله عليه وسلم

أن يشبل من محبتهم ويعفو
 الفائزون بالمساود
 والصلاح البناء على
 الفلاح جعل وقال الحسن
 حاجة حسدا * حدثنا
 يعقوب بن ابراهيم بن
 كثير حدثنا ابو اسامة
 حدثنا فضيل بن غزوان
 حدثنا ابو حاتم الشيبى
 عن ابي هريرة رضى الله
 عنه قال اتى رجل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله اصابني
 الجهد فأرسل الى نسائه
 فلم يجد عندهن شيئا فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الارجل بضيقه هذه
 اللبلة يرحمها الله فقام رجل
 من الانصار فقال انا
 يا رسول الله فذهب الى
 اهله فقال لا امراته
 ضيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تدشيه
 شيئا قالت والله ما عندي
 الاقوت الصبية قال فاذا
 اراد الصبية العشاء فوميم
 وتعالى فاطمى السراج
 ونطوى بطوننا اليسلة
 ففعلت ثم غدا الرجل على
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال لقد عجب الله
 عز وجل اوضحك من
 فلان وفلانة فأقرن الله
 عز وجل ويؤثرون
 على انفسهم ولو كان
 بهم خصاصة

المدينة وقيل نزلوا على الاول يتخص الاضرار وهو ظاهر قول عمرو على الثاني يشعلهم ويشعل
 المهاجر بن السائبين ذكره طرفا من قصة عمر عند مقبله وقد تقدم في المناقب (قوله باسم
 قوله ويؤثرون على انفسهم الآية لخصاصة فاقه) ولغيره اى ذى الفاقة وهو قول مقاتل بن حبان أخرجه
 ابن ابي حاتم من طريقه (قوله المفلحون الفائزون بالخلود والصلاح البقاء) هو قول الفراء قال لبيد
 نحل بلادا كلها حل قبلنا * ونرجو فلا حاد عا دوحير
 وهو ايضا معنى ادراك الطلب قال لبيد ايضا * ولقد اقلع من كان عقل * اى ادرك ما طلب (قوله
 حى الى الفلاح عجل) هو تفسيره اى معنى حى على الفلاح اى عجل الى الفلاح قال ابن التين لم
 يذكره احد لمن اهل اللغة واعاقلوا معناه علم واقبل (قلت) وهو كما قال لكن فيه اشعار بطلب
 الاعجال فالعنى اقبل مسرعا (قوله وقال الحسن حاجة حسدا) وصلة عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
 عنه بهذا وروىناه في الجزء الثامن من امالى المحاملى بعلم من طريق ابي رجاء عن الحسن بن قنبل ولا
 يحسن في صدورهم حاجة قال الحسن (قوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير) هو الدورى (قوله
 اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا الرجل هو ابو هريرة وقع مفسرا في رواية الطبرانى وقد
 نسبته في المناقب الى الخرج اى البخارى الطائى في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وابو البخارى لا يوثق
 به (قوله الارجل بضيقه هذه اللبلة يرحمها الله) في رواية لكشهمي يضيف هذا رجه بالتون
 (قوله فقام رجل من الانصار) تقدم شرح هذا الحديث في مناقب الانصار انه ابو طلحة وتروى
 الطيب هل هو زيد بن سهل المشهور او صحابي آخر يكتفى باطلحة وتقدم ايضا قول من قال انه ثابت
 ابن قيس ولكن اودت التنبيه هنا على شئ وقع للقرطبي والمفسر ولحمدين على بن عسكرو في ذيله على
 تعريف الهوى فاهما تفلان النحاس والمهدوى ان هذه الآية نزلت في ابي المتوكل زاذان عسكر
 التاجي وان الضيف ثابت بن قيس وقيل ان فاعلها ثابت بن قيس كما يعجب من سلام انتهى وهو غلط بين
 فان ابا المتوكل التاجي تاي مشهور وليس له في القصص ذكر الا انه رواها مرسله اخرجه من طريق
 اسمعيل الناضى كما تقدم حاله وكذلك ثابت بن قيس في كتاب قورى الضيف وابن المنذر في تفسيره هذه
 السورة كلهم من طريق اسمعيل بن مسلم عن ابي المتوكل ان رجلا من المسلمين مكث ثلاثة ايام لا يجد
 شيئا يفطر عليه حتى فطن له رجل من الانصار فقال له ثابت بن قيس الحديث وقد تبع ابن عسكرو حاجة
 من الشارحين ساكنين عن وهمه فلهذا ثبت عليه ونطقت شيعنا ابن الملقن لقول ابن عسكرو انه ابو
 المتوكل التاجي فقال هذا وهم لان ابا المتوكل التاجي تاي اجاعا انتهى فكانه جوزاه صحابي يكتفى
 ابا المتوكل وليس كذلك (قوله ونطوى بطوننا الآية) في حديث انس عند ابن ابي الدنيا جعل يتلطف
 ويتلطف وهو حتى رأى الضيف انها باكلان (قوله ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 في حديث انس فولى معه الصبح (قوله لقد عجب الله عز وجل اوضحك) كذا هنا بالث وذكروه
 مسلم من طريق جرير عن فضيل بن غزوان باقظ عجب بغير شئ وعند ابن ابي الدنيا في حديث انس
 ضعل بغير شئ قال الخطاطي اطلاق العجب على الله محال ومعناه الرضا فكانه قال ان ذلك الصبيح
 حل من الرضا عند الله حلول العجب عندكم قال وقد يكون المراد بالعجب هنا ان الله يعجب ملائكته
 من صيغتهما لتدور مواقع منهما في العادة قال وقال ابو عبد الله معنى الضعل هنا الرحمة (قلت) ولم ار
 ذلك في النسخ التي وقعت لثامن البخارى قال الخطاطي وتاويل الضعل بالرضا قرب من تاويله بالرحمة
 لان الضعل من الكرم يدل على الرضا فاتهم بوصفون بالبشر عند السؤال (قلت) الرضا من الله
 يستلزم الرحمة وهو لازمه والله اعلم وقد تقدم سائر شرح هذا الحديث في مناقب الانصار

﴿قوله سورة الممتحنة﴾

سقطت البسطة لجهنم المشهور في هذه النسخة فتح الحاء وقد كسرو به - زعم السهبي في الأول هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها والمشهور فيها انها كاسوم بنت عقبة بن ابي معيط وقيل سعيدة بنت الحارث وقيل امية بنت بشر والاول هو المتمدن كسباني ايضا في كتاب النكاح ومن كسر جعلها صفة للسورة كقائل براءة الفاضحة (قوله وقال مجاهد لا تجعلك اقنينة للذين كفروا لا تعذبنا يا بديهم الخ) وصله القرطبي عن روافه عن ابن ابي يحيى عنه بلطفه وزادوا به عذاب من عندك وزاد في آخره ما اصابعه مثل هذا وكذا اخرجه عبيد بن جريد عن شعبة عن روافه عن ابن ابي يحيى عنه والطبري من طريق اخرى عن روافه عن عيسى عن ابن ابي يحيى كذلك قاله فافقهوا كلهم على انه موقوف عن مجاهد واخرج الحاكم مثل هذا من طريق آدم بن ابي اساب عن روافه عن ابيه ابن عباس وقال صحيح على شرط مسلم وما نزلن زيادة ابن عباس فيه الا وهما لاتفاق اصحاب روافه على عدم ذكره وقد اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال لا تجعلنا قنينة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فغنوا ناوله هذا بخلاف تفسير مجاهد وفيه تنويه لما قلته واخرج الطبري من طريق سعيد بن قتادة في قوله لا تجعلنا قنينة للذين كفروا وقال اظهروهم علينا فغنوا ناولهم انهم انما اظهروا علينا بحقوقهم وهذا يشبه تأويل مجاهد (قوله بعصم الكوافر) اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فراق نسائهم كن كوافر بمكة (وصله القرطبي عن طريق مجاهد واخرجه الطبري من طريقه ايضا بلطفه امر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بطلاق نسائهم كوافر بمكة فغنوا مع الكفار ولعبد بن منصور من طريق ابراهيم السخي قال نزلت في المرأة من المسلمين تلحق بالكفر فكن كفرا فلا يسلط زوجها بعضهن باقدري منها انتهى والكوافر جمع كافرة والعصم جمع عصمة وقال ابو يعلى الفارسي قال في المكرخي الكوافر في الآية يشمل الرجال والنساء قال قتيل له النجاة لا يجوزون هذا الا في النساء جمع كافرة قال السبيخي طائفة كافرة انتهى وتعقب بأنه لا يجوز كافرة وصف الرجال الا مع ذكر الموصوفة من الاول والله اعلم ﴿قوله باسب﴾ لا تتخذوا عدو وعدوكم اولياء منسلطت هذه الترجمة لغبرا يذروا دولما كان زنة لمصادرو وقع على الواحد منها وقوله تلقون اليهم بالمودة تفسير لولا الالة المذكورة ويحتمل ان يكون حالا او صفة وفيه شيء لانهم هموا عن اتخاذهم اولياء مطلقا والتعقيب بـ بالصفة او الحال يوم الحجاز عند انقضاء ما لكان علم بالقواعد المنع مطلقا فلا مفهوم لهما ويحتمل ان تكون الولاية تستلزم المودة فلا تتم الولاية بدون المودة فهي حال لازمة والله اعلم (قوله الحسن بن محمد بن علي) اي ابن ابي طالب (قوله حتى تأتوا روضة خاخ) بجميعتين ومن قالها جملة تميم فقد حجب وقد تقدم بيان ذلك في باب الجاسوس من كتاب الجهاد في اول غزوة الفتح (قوله لتلتين) كذابه والوجه حذف الحاتمية وقيل انما اثبت لما كلة تتخرج من قوله كنت امرأ من قريش اي بالخلف لقوله بعد ذلك ولم اكن من انفسهم (قوله كنت امرأ من قريش ولم اكن من انفسهم) ليس هذا انما قضا بل ارادانه منهم بمعنى انه حليفهم وقد ثبت حديث حليف القوم منهم وعبر بقوله ولم اكن من انفسهم لا ثبات الجاز (قوله انه قد صدقكم) تخفيف الدال اي قال الصدق (قوله قال مجردني يا رسول الله فأضرب عنقه) اعمال ذلك عمر مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما

بعصم الكوافر امر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فراق نسائهم كن كوافر بمكة في باب لا تتخذوا عدو وعدوكم اولياء في حديثنا الجدي حديثنا شيان حديثنا عمرو ابن دينار قال حدثني الحسن بن محمد بن علي انه سمع عبيد الله بن ابي رافع كاتب عن يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والوزير والفساد فقال اطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها خدشة معها كتاب فغنوه منها فشدني تادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذ نحن بالطينة قلنا اخرجي الكتاب قتلتها معي من كتاب اولتقين الشيا فخرجه من عقاصم فأثابته النبي صلى الله عليه وسلم فأذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين ممن بمكة فبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا حاطب قال لا تجعل علي يا رسول الله اتي كنت امرأ من قريش ولم اكن من

انفسهم وكان من معلمي المهاجرين لهم قربات يحسون بها اهلهم واموالهم بمكة فاحببت اذفاني من التنبههم ان اصطنع اليهم يد يهيمون قرايتي وما فعلت ذلك كقرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم فقال مجردني يا رسول الله فأضرب عنقه

اعتذر به لما كان عند عمر من القوة في الدين و بغض من ينسب الى التناق و ظن ان من خالف ما امره
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم استحق القتل لكنه لم يحزم بذلك فلذلك استأذن في قتله واطلق عليه
 مناقضا لكونه باطن خلاف ما اظهر وعندنا طيب ما ذكره فانه صنع ذلك متأولان لاضرر ربه وعند
 الطبري من طريق الحرث عن علي في هذه القصة فقال ليس قدشه بدرا قال بلى ولكنه نسكت وظاهر
 اعداءك عليه (قوله فقال انه قدشه بدرا وما يدرك) ارشد الى علة ترك قتله بانه شهيد بدرا فكانه قبل
 وهل يسقط عنه شهوده بدرا هذا الذنب العظيم فأجاب بقوله وما يدرك الى آخره (قوله لعلى الله
 عز وجل اطلع على اهل بدر) هكذا في اكثر الروايات بصيغة التبرج وهو من الله واقع ووقع في حديث
 ابي هريرة عند ابن ابي شيبة بصيغة الجزم وقد تقدم بيان ذلك وانه في باب فضل من شهيد بدر من
 كتاب المغازي (قوله اعموا ما شئتم فقد غفرت لكم) كذا في معظم الطرق وعند الطبري من طريق
 معمر بن الزهري عن عروة فاني غفر لكم وهذا يدل على ان المراد بقوله غفرت اى اغفر على طريق
 التبرير عن الاتي بالواقع مباغتة في تحفته وفي مغازي ابن عائشة من مرسل عروة اعموا ما شئتم فأسأفر
 لكم والمراد غفران ذنوبهم في الآخرة والا فلا وجب على احدهم حدم مثلا لم يسقط في الدنيا وقال
 ابن الجوزي ليس هذا على الاستقبال وانما هو على الماضي بتقديره اعموا ما شئتم اى عمل كان لكم
 قد غفر قال لان لو كان المستقبل كان جوابه فأسأفر لكم ولو كان كذلك لكان اطلاقا في الذنوب ولا يصح
 و يظنه ان القوم خافوا من العقوبة بعد سخطي كان عمر بقوله يا حذيفة بالله هل انتمهم وتقبه القرطبي
 بان اعموا بصيغة امر وهي موضوعه للاستقبال ولم يضع العرب بصيغة الامر للماضى لا بشر بنه ولا يفرضها
 لانما هي نهي الانشاء والابتداء وقوله اعموا ما شئتم يحتمل على طلب الفعل ولا يصح ان يكون بمعنى
 الماضي ولا يمكن ان يحتمل على الايجاب فتعين اللاباحه قال وقد ظهر لي ان هذا الخطاب خطاب اكرام
 وتشرىف تضمن ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وانما هو ان يغفر لهم ما يستأنف
 من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجود الصلاحية للشيء وقوعه وقد اظهر الله صدق رسوله في كل من اخبر
 عنه بشيء من ذلك فانهم لم يزلوا على اعمال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر صدق رسولهم من احدهم
 لبادر الى التوبة ولازم الطريق المثلى و يعلم ذلك من احوالهم بالتطوع من اطلع على سيرهم انتهى و يحتمل
 ان يكون المراد بقوله قد غفرت لكم اى ذنوبكم مغفورة لان المراد انه لا يصدر منهم ذنب وقد
 شهد مطيع بدرا ووقع في حق عائشة كما تقدم في تفسير سورة النور فكان الله لكرامتهم عليه بشرهم
 على ان نبيه انهم مغفورة لهم ولو وقع منهم ما وقع وقد تقدم بعض مباحث هذه المسئلة في اواخر كتاب
 الصيام في الكلام على ليلة القدر ونذكر بقية شرح هذا الحديث في كتاب الديات ان شاء الله تعالى
 (قوله قال عمرو) هو ابن دينار وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله ونزلت فيه يا ايها الذين آمنوا
 لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء) سقط اولياء لغيا بى نذر (قوله قال لا ادري الا بة في الحديث او قول
 عمرو) هذا الشك من سفيان بن عيينة كما سأرضعه (قوله حدثنا علي) هو ابن المديني (قال قيل
 لسفيان في هذا قولك لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الا بة قال سفيان هذا في حديث الناس) يعنى
 هذه الآية يداير بها الجزم برفع هذا القدر (قوله حفظته من عمرو وما تركت منه حرفا وما رى احدا
 حفظه غيري) وهذا يدل على ان هذه الآية لم يكن سفيان يحزم برفعها وقد ادرجها عنه ابن ابي عمير
 اخرجه الامام علي بن طريقه فقال في آخر الحديث قال وفيه نزلت هذه الآية وكذا اخرجه مسلم
 عن ابن ابي عمير وروى التاقد وكذا اخرجه الطبري عن عيسى بن اسمعيل والفضل بن الصباح

فقال انه شهيد بدر وما
 يدرك لعلى الله عز وجل
 اطلع على اهل بدر فقال
 اعموا ما شئتم فقد غفرت
 لكم قال عمرو ونزلت فيه
 يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
 عدوي وعدوكم اولياء
 قال لا ادري الا بة في
 الحديث او قول عمرو
 حدثنا علي قال قيل
 لسفيان في هذا قولك
 لا تتخذوا عدوي وعدوكم
 الا بة قال سفيان هذا في
 حديث الناس حفظته من
 عمرو وما تركت منه حرفا
 وما رى احدا حفظه غيري

والنسائي عن محمد بن منصور كانهم عن سفيان واستدل استاذان عمر على قتل حاطب بشروعية قتل
 الجاسوس ولو كان مسلحاً وهو قول مالك ومن واقفه وجه الدلالة انه صلى الله عليه وسلم أقر عمر على
 ارادة القتل لولا المانع وبين المانع هو كون حاطب شهيداً وهاهنا منتفى غير حاطب فلو كان الاسلام
 مانعاً من قتله لما عالج اخص منه وقد بين سابق على ان هذه الزيادة مدرجة واخرج مسلم ابضاع
 اسحق بن راهويه عن سفيان وبين ان ثلاثة الاية من قول سفيان ووقع عند الطبري من طريق اخرى
 عن علي الجرم بذلك لكنه من احد رواة الحديث حبيب بن ابي ثبات الكوفي أحد التابعين وبه جزم
 اسحق في روايته عن محمد بن جعفر عن عروة في هذه القصة وكذا جزم به معمر عن الزهري عن عروة
 واخرج ابن مردويه عن طريق سعيد بن شير عن قتادة عن انس قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المسير الى مشرك قريش كتب اليهم حاطب بن ابي لهثة فيخرجهم فذكر الحديث ان قال فانزل الله
 فيه القرآن يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية قال الامعاء على في آخر الحديث
 ؟ بضافا لعمروا بن دينار وقدرنا بين ابي رافع وكان كاتباً لعلي (قوله باب اذا جاءكم
 المؤمنات مهاجرات) انفقوا على زولها بعد الحديسية وان سبها ما تدين من الصلح بين قريش
 والمسلمين على ان من جاء من قريش الى المسلمين ردونه الى قريش ثم استثنى الله من ذلك النساء شرط
 الامتحان (قوله حدثني اسحق بن ابي يعقوب) في رواية غير ابي ذر حدثنا يعقوب فاما اسحق فهو ابن
 منصور وولاهم ابي نعيم يشعر بان ابن ابراهيم واما يعقوب بن ابراهيم فهو ابن سعد وابن اخي بن شهاب
 اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم (قوله قال عروة قالت عائشة) هو موصول الاسناد المذكور وسأني
 الكلام على شرحه في اواخر السكاح ان شاء الله تعالى (قوله قد بايعتكم كلاماً) اي يقول ذلك كلاماً
 فقط لا مصالحة باليد كما جرت العادة بمصاحفة الرجال عند المبايعة (قوله ولا والله) فيه الاسم تأكيد
 انطربو كأن عائشة اشارت بذلك الى الرضى بما جاء عن ام عطية فتعبد ابن خزيمة وابن حبان والبخاري
 والطبري وابن مردويه عن طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن جدته ام عطية في قصة المبايعة قال قد
 يده من خارج البيت وهذا ما يدين من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا الحديث الذي يده حيث
 قالت فيه قبضت منا امرأة فانه يشعر بانهم كن يبايعنه بأيديهم ويمكن الجواب عن الاول بان مد
 الايدي من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبايعة وان لم تقع مصافحة عن الثاني بان المراد قبض
 اليد التأخر عن القبول او كانت المبايعة تتم بمثل فقد روى ابو داود في المراسل عن الشعبي ان الذي
 صلى الله عليه وسلم بين بايع النساء في برد نظري فوضعه على يده وقال لا اصافح النساء وعند عبد
 الرزاق من طريق ابن ابراهيم المغيرة عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن منصور عن طريق نيس بن ابي حازم كذلك
 واخرج ابن اسحق في المغازي من رواية يونس بن بكير عنه عن ابيان بن صالح انه صلى الله عليه وسلم كان
 يغمس يده في اناة وتغمس المرأة يدها فيه ويحمل التعدد وقد اخرج الطبري ان ابن ابراهيم بواسطه عمر
 وروى النسائي والطبري من طريق محمد بن المنكدر ان امية بنت ربيعة بن مصفر اخبرته انها
 دخلت في نسوة تباع فقتلن بارسول الله باسط يده لاصافحهن فقال اي لا اصافح النساء لو كن ساكنات
 عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يصيدن في معروف فقال فما طعنن واسطنن فقلن الله ورسوله ارحمنا
 من انفسنا وفي رواية الطبري ما قولن لانه امرأة الاكفولى لامرأة واحدة وقد جاء في اخبار اخرى
 انهن كن يأخذن يسده عند المبايعة من فوق ثوباً أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الشعبي وفي
 المغازي لابن اسحق عن ابيان بن صالح انه كان يمس يده في اناة فغمس ايديهن فيه (قوله تابعه يونس

في باب اذا جاءكم المؤمنات
 مهاجرات في حديثي
 اسحق انبأنا يعقوب بن
 ابراهيم بن سعد حدثنا
 ابن اخي بن شهاب عن
 عمه اخيه بن عروة ان
 عائشة رضي الله عنها زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم
 اخبرته ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يمتحن
 من هاجر اليه من
 المؤمنات بهذه الآية
 يقول الله تعالى يا ايها النبي
 اذا جاءك المؤمنات
 يبايعنك الى قوله غفور
 رحيم قال عروة قالت
 عائشة فن اقرهم هذا
 الشرط من المؤمنات قال
 لها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد بايعتكم كلاماً
 ولا والله ما مت يده
 امره قط في المبايعة
 ما يبايعهن الا بقوله قد
 بايعتكم على ذلك تابعه
 يونس

الحالة، لا ولي لبيان الجواز ثم وقع التحريم فوراً حينئذ الوعيد لا بد وقد خص القرطبي بقية الأقوال بل
 التي أشار إليها النووي منها دعوى أن ذلك كان قبل تحريم النياحة قال وهو قائل لمسا في حديث أم طيبة
 هذا ولولان أم عطية فهمت التحريم لما استنقت (قلت) ورؤيته أيضاً أن أم طيبة صرحت بأنها
 من العصيان في المعروف وهذا وصف المحرم ومنها أن قوله الآل فلان ليس فيه نص على أنها تساعدهم
 بالنياحة فيمكن أنها تساعدهم باللهاء واليكاء الذي لا نياحة معه قال وهذا أشبه مما قبله (قلت) بل يرد
 عليه ورود التصريح بالنياحة كما سأذكره ويرد عليه أيضاً أن اللقاء واليكاء المحرم لم يدخل في النهي
 كما تقدم في الجنازة فترى أنه فلو وقع الاقتصار عليه لم يمتنع إلى تأخير المبايعه حتى تلهه ومنها يجهل أن
 يكون أعاد، لا آل فلان على سبيل الانسكار كما قال ابن أسعد أن عليه فقال له من ذا فقال أنا فقال أنا أنا
 فأعاد عليه كلامه منسكراً عليه (قلت) ويرد عليه على الأول ومنها أن ذلك خاص بأم طيبة قال وهو
 فاسد فأنها لا تختص بتعديل شيء من المهرمات انتهى ويقدم في دعوى تخصيصها أيضاً ثبوت ذلك
 لغيرها ويعرف منه أيضاً الخرس في الأجوبة بالمباشرة فقد أخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس
 قال لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعن أن لا يشركن بالله شيئاً إلا قالت خولة
 بنت حكيم يا رسول الله كان أبي راحي مات في الجاهلية وإن فلانة أسعدتني وقد مات أخوها الحديث
 وأخرج الأرمذي من طريق شهر بن حوشب عن أم سلمة الأنصاريّة وهي أسماء بنت زيد قالت قلت
 يا رسول الله إن بني فلان أسعدوني على عبي ولا بد من فضائهم فأبي قالت فراجعتهم مراراً فأذن لي ثم لم
 أجد بعد وأخرج أحمد والطبري من طريق مصعب بن فوح قال أدركت عجز النساء كانت قهن بايع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فأخذ عليّ ذوا لا ينعن قنات عجزوا يا بني الله أن نأسا كانوا
 أسعدوا على مصائب أصابوا وأسمهم قد أصابتهم مصيبة فأنا ريد أن أسعدهم قال فاذنهم فكافئهم
 قالت فاطلت فكافئهم ثم أمت فبايعته وظهر من هذا كاه أن أقرب الأجوبة أنها كانت مبايعه ثم
 كرهت كراهة تنزيهه ثم تحريم بالقرآن **الحديث الثاني** (قوله حديثنا وهب بن جرير قال حدثنا
 أبي) هو جرير بن حازم (قوله سمعت الزبير) في رواية الأصبغ عن الزبير بن خريت وهو بكسر
 الخاء المعجمة وتشديد لراء بعدها تخانيه ساكنة ثم مشناة (قوله في قوله ولا يعصينك في معروف قال
 أنما هو شرط شرطه الله للنساء) أي على النساء وقوله فبايعن في السياق حذف تقديره فأن بايعن على
 ذلك أو فأن اشترطن ذلك على أنفسهن فبايعهن واحتلف في الشرط فلا أكثر على أنه النياحة كما سبق وقد
 تقدم عند مسلم ما يدل لذلك وأخرج الطبري من طريق زهير بن محمد قال في قوله ولا يعصينك في معروف
 لا يحظر الرجل بامرأة وقد جمع بينهما فتادة فأخرج الطبري عنه قال أخذ علي بن أنس بن زهير ولا يهدين
 الرجال فقال عبد الرحمن بن عوف أن لنا ضاًفاً وأنا نقيب عن نسائنا فقال ليس أولئك عتيت والطبري
 من حديث ابن عباس المتقدم ذكره أما ينبغي أن لا يعصينك في لا يتحلون بالرجال وحداها
 ولا تمنع فوح الجاهلية ومن طريق أسيد بن أبي أسيد البراءة عن امرأة من المبايعات قالت كان فيها
 أخذ علينا أن لا نعصيه في شيء من المعروف ولا نخمش وجهها ولا ننشر شعرها ولا نشق جديلاً ولا ندعوا ولا
الحديث الثالث (قوله قال الزهري حديثنا) هو من تقديم الامم على المصنف والضمير للحدث
 الذي يردان به ذكره (قوله وقرأ آية النساء) أي آية نعمة النساء وهي الآية التي أجازها المؤمنات
 ببايعتهن على أن لا يشركن بالله شيئاً الآية وقد قدمت في كتاب الإيمان بيان وقت هذه المبايعه

حدثنا وهب بن جرير قال
 حدثنا أبي قال سمعت
 الزبير بن عكرمة عن ابن
 عباس في قوله ولا يعصينك
 في معروف قال أنما هو
 شرط شرطه الله للنساء
 حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا سفيان قال
 الزهري حدثنا قال
 حدثني أبو إدريس مع
 عبادة بن الصامت رضى
 الله عنه قال كنا عند النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال
 أتبايعوني على أن لا
 تشركن بالله شيئاً ولا تزوا
 ولا تسرقوا وقرأ آية
 النساء

واكثر لفظ شعبان في الآية فمن في منكم فأجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئاً فعوقب فهو كفارة له ومن اصاب منها شيئاً من ذلك فستره الله فهو الى الله ان شاء عبده ٤٥٢ وان شاء عقربه * تابعه عبد الرزاق عن معمر * حدثنا محمد بن عبد الرحيم

حدثنا هرون بن معروف
حدثنا عبد الله بن وهب
قال واخبرني ابن جريج
ان الحسن بن مسلم اخبره
عن طاوس عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال
شهدت الصلاة يوم القدر
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واني بكر
وعمر وهما رضي الله
عنهما فكلهما صلى اقبل
انطبأ به ثم خطب بعد
فزلني الله صلى الله عليه
وسلم فكان في النظر اليه
حين يجلس الرجال بيده ثم
اقبل يتهم حتى اتى النساء
مع ليل فزال يالها النبي
اذا جاءك المؤمنات
يأينعن على ان لا يشركن
بالله شئاً ولا يقرنوا
بزين ولا يقتلن اولادهن
ولا يأتين بهتان بقربه
بين يديهن وارجلهن حتى
فرغ من الآية كلهن
قال حين فرغ انتن على
ذلك وقالت امرأة واحدة
لمحببه غير هاتين يا رسول
الله لا يدري الحسن من
هي قال قصدت وبط
بالنوبة فغفلت بلفظين
الفتح والحواريم في ثوب بلال
* سورة الصف *
(بسم الله الرحمن الرحيم)
وقال مجاهد بن انصاري

(قوله واكثر لفظ شعبان في الآية) وللكشمي قرأ في الآية الاول اولى (قوله ومن اصاب منها) اي من الاشياء التي توجب الحد في رواية الكشمي من ذلك شيئاً (قوله تابعه عبد الرزاق عن معمر) زاد المستفي في الآية واصله مسلم عن عبد بن جيع عن عبد الرزاق عقب رواية شعبان وقال في آخره وزاد في الحديث قلا علينا آية النساء ان لا يشركن بالله شيئاً وقد اندم شرحه ومباحثه في كتاب الابان مستوفى وقوله بهتان بقر به بين يديهن وارجلهن فيه عدة اقوال منها ان المراد بما بين الايدي ما يكتب بهما وكذا الأرجل الثاني مما كناية عن الدنيا والاخرة وقيل عن الاعمال الظاهرة والباطنة وقيل الماضي والمستقبل وقيل ما بين الايدي كسب العبد بنفسه وبالأرجل كسبه بغيره وقيل غير ذلك * الحديث الرابع (قوله حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا هرون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب قال واخبرني ابن جريج) قلت نزل البخاري في هذا الاسناد درجتين بالنسبة لابن جريج فاه يروي عن ابن جريج واسطه رجل واحد كابي عاصم ومحمد بن عبد الله الانصاري ومكي ابن ابراهيم وغيرهم ونزل فيه درجة بالنسبة لابن وهب فاه يروي عن جميع من اصابه كاحد بن صالح واحمد بن عيسى وغيرهما وكان السبب فيه تصريح ابن جريج في هذه الطريق النازلة بالاشبار وقد اخرج البخاري طرفاً من هذا الحديث في كتاب العبد بن عبد الله عن ابي عاصم عن ابن جريج العلوي وهو من اوله الى قوله قبل الخطبة وصرح فيه ابن جريج الخبر فلهذا لم يكن بطوله عند ابي عاصم ولا عند من لقينه من اصحاب ابن وهب وقد علاه ابو ذر روايته فقال حدثنا علي الحارثي حدثنا ابن ابي ذر حدثنا محمد بن مساعة حدثنا ابن وهب ووقع البخاري يعقوب بن اسكنة من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج وتقدم شرحه ههنا مستوفى وقول ابن وهب واخبرني ابن جريج معطوف على شئ مخذوف

قوله سورة الصف
(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقط البسملة لغير ابي ذر وما لها ايضا سورة الحوار بين واخرج الطبري من طريق معمر عن قتادة ان الحوار بين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم من قرش فسمى العشرة المشهورين الاسعد بن زيد وحمزة وجعفر بن ابي طالب وعثمان بن مظعون وقد وقع لتسامع هذه السورة مسددا في حديث ذكر في اوله سبب نزولها واسناده صحيح فلان وقع في المسدسات مثله مع مزبد علوه (قوله وقال مجاهد بن انصاري الى الله من يتبعني الى الله) في رواية الكشمي من يتبعني الى الله بصفة الماضي وقد وصله الفرابي في نسخة من يتيقن وقال ابو عبيدة الى يعني في اي من انصاري في الله (قوله وقال ابن عباس موصو مصلى بعضه الى بعض) كذا في ذرو لغيره بعض وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله كما هم بذان موصو مشيت لا يزول مصلى بعضه بعض فعلى تفسير ابن عباس هو من الرصاص اي التظام مثل رصاص الانسان ومن الملائم الاجزاء المستوى (قوله وقال يحيى الرصاص) كذا في ذرو والنسبي ولغيرهما قال غيره وجزم ابو ذر أنه يحيى بن زبائن بن عبد الله القراء وهو كلامه في معاني القرآن وللفظه في قوله كما هم بذان موصو يراد بالرصاص شئ من على التمثال ووجه الطبري الاول والرصاص بفتح الراء ويجوز كسرها (قوله من يعلى اسمه احد) في رواية في ذر ياتي من يعلى وذكره في حديث جبير بن مطعم وقد تقدم شرحه مستوفى في اوائل السيرة النبوية

الى الله من يتبعني الى الله وقال ابن عباس موصو مصلى بعضه الى بعض وقال يحيى الرصاص (من يعلى اسمه احد) * حدثنا ابو الهيثم اخبرنا شعيب بن الزهري قال اخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن ابي ربيعة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول
أن لي اسماً أنا محمد وأنا
أحمد وأنا الماسي الذي

يحسب الله في الكفر وأنا
الحاشر الذي يحشر الناس
على قدمي وأنا العاقب
﴿سورة الجمعة﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(بأب قوله وآخرين منهم
لما يحقواهم) وقرأهم
فأمضوا إلى ذكر الله

عن عبد الله بن
عبد الله بن
عبد الله بن
عبد الله بن

عنه قال كنت جالساً عند
التي صلى الله عليه وسلم
فأزلت عليه سورة الجمعة
وآخرين منهم لما يحقوا

بهم قال قلت من هم
يا رسول الله فلم يرأجه
حتى سألت ثلاثاً فبنا سلمان
القارسي وضع رسول الله

صلى الله عليه وسلم يده
على سلمان ثم قال لو كان
الإيمان عندنا لكاننا له
رجالاً لو رجل من هؤلاء

حدثنا عبد الله بن
الوهاب حدثنا عبد العزيز
أخبرني ثور عن أبي القيث
عن أبي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه
رجاله من هؤلاء
٢ قوله في غير هذا المعنى
رواية الصحيح هنا

﴿قوله سورة الجمعة﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت سورة والحمد لله تعبر في ذكره وسند في كتاب الصلاة ﴿قوله﴾ بأسب قوله
وآخرين منهم لما يحقواهم (أي لم يلحقواهم ويحرقوا في آخر إن يكون منصوباً قطعاً على الضمير
المنصوب في يعلمهم وإن يكون محروفاً قطعاً على اليمين) (قوله) وقرأهم فأمضوا إلى ذكر الله
ثبت هذا هنا في رواية الكشي هي وحده وروى الطبري عن عبد الحميد بن بيان عن سفيان عن الزمري
عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال ما سمعتهم يقرأوها قط فأمضوا من طريق مغيرة عن إبراهيم قال قيل
لهم إن أبي بن كعب يقرأوها فأمضوا قالوا ما نأمنه إلا ما نأمنه وقرأوا في النسخ وأما ما في فأمضوا فأمضوا فأمضوا
إن منصورين الواسطة بين إبراهيم وعمر وانه نسيه بن الحرف فصم لا نأمنه وقرأوا فأمضوا من طريق
إبراهيم عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأها فأمضوا يقول لو كان فأمضوا لم يصب حتى سقط رداً
وأخبره الطبري أن رجلاً مات إلا أنه منقطع والطبري في أيضاً من طريق قتادة قال هي في حرقان
مسعوداً فأمضوا قال وهي كقولهم إن سمعتم نسي وقال أبو عبد الله معنى فأمضوا أجبروا وليس من المسود
(قوله) حدثنا عبد العزيز (كذا لم يغير منسوب قال أبو بكر) وكلام الكل لا يفي بقضي أنه ابن أبي
حازم سلمه بن دينار قال والنبي عندي أنه الدرودى لأن مسلماً أخرجه عن قتيبة عن الدراودى عن
ثور (قلت) وأخبره الترمذي والنسائي أيضاً عن قتيبة وأورده الأساعلي وأبو نعيم في مستخرجهم ما
من طريق قتيبة وحزم أبو مسعودان البخاري أخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب أنبأنا عبد العزيز
الدراودى كذا في تبعه المزي وطاهر أن البخاري نسبوه ولم يرد ذلك في شيء من نسخ الصحيح
ولم انتف على رواية عبد العزيز بن أبي حازم لهذا الحديث في شيء من المسانيد ولكن يؤيده أن
البخاري لم يخرج للدراودى إلا ما تبعه وأورده عن كذا كذا فانه صدره رواية سليمان بن بلال ثم
تلاه رواية عبد العزيز (قوله عن ثور) هو ابن زيد المديني وأبو القيث المعجمة والثالثة أمه سالم
(قوله) فأزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يحقواهم (كانه يريد أنزلت عليه هذه الآية من
سورة الجمعة ولا فقد نزل منها قبل إسلام أبي هريرة الأما بالسعي ووقع في رواية الدراودى عن ثور عند
مسلم نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ آخرين منهم) (قوله) قال قلت من هم يا رسول الله (في رواية
السرخسي قالوا من هم يا رسول الله وفي رواية الأساعلي فقال له رجل وفي رواية الدراودى قيل من
هم وفي رواية عبد الله بن جعفر عن ثور عند الترمذي فقال له رجل يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا
بنا ولم ألق على اسم السائل (قوله) فلم يرأجه (كذا في نسخة من طريق أبي خذ ٢ وفي غيرها فلم
يرأجه وهو الصواب أي لم يرأجه النبي صلى الله عليه وسلم السائل أي لم يده عليه جواباً حتى سأله ثلاث
مرات ووقع ذلك صريحاً في رواية الدراودى قال فلم يرأجه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرتين
أو ثلاثاً وفي رواية ابن وهب عن سليمان بن بلال حتى سأله ثلاث مرات بالجزم وكذا في رواية عبد الله بن
جعفر (قوله) وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سامان (في رواية الأعمدة عن أبيه عن أبي
هريرة يده على فخذه سامان (قوله) لو كان الإيمان عندنا لكاننا له رجالاً لو رجل من هؤلاء
سورة التجم (قوله) لنا لرجال أو رجل من هؤلاء) هذا التثنية من سليمان بن بلال بدل الرواية التي
أوردنا به من غير مثل مقتصر على قوله رجال من هؤلاء وهي عند مسلم والنسائي كذلك وقد أخرجه
الأساعلي من رواية ابن وهب عن سليمان بن بلال أيضاً بغير شك وعبد العزيز

المذكور هو الدارودي كما حزم به ابو نعيم والجبالي ثم المزني وقد اخرجهم مسلم عن قتيبة عن
 الدارودي وحزم السكلا بادي بأنه ابن ابي حازم والاول اولى فان الحديث مشهور عن الدارودي ولم
 ارفى شي من المسانيد من حديث ابي حازم والدارودي قد اخرج له البخاري في المنابعات غير هذا
 (قوله من ابناء فارس) قيل انهم من ولد هذيل بن ارفخشذ بن سام بن نوح وانه ولد بضعة عشر
 رجلا كلهم كان فارسا شجاعا قسما الفرس للفرس و قيل في نسبهم اقوال اخرى وقال صاعد في
 الطبقات كان اهل علم في دين نوح ثم دخلوا في دين الصابئة في زمن طه ورث قدما و اعل ذلك اكثر من التي
 سبقت ثم تجسوا على يدي زرادشت وقد اطلب ابو نعيم في اول تاريخ اصحابنا في تخرج بطرق هذا الحديث
 اعني حديث لو كان الدين عندنا لربا ووقع في بعض طرقه عند احمد بن حنبل لو كان العلم عندنا لربا وفي بعض
 طرقه عند ابي نعيم عن ابي هريرة ان ذلك كان عند نزول قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم
 ويجهل ان يكون ذلك صدر عند نزول كل من الايتين وقد اخرج مسلم الحديث مجردا عن السبب من
 رواية يزيد بن الاصم عن ابي هريرة رفعه لو كان الدين عندنا لربا بالذهب رجال من ابناء فارس حتى
 يتناولوه واخرجهم ابو نعيم من طريق سليمان التيمي حديثي شيخ من اهل الشام عن ابي هريرة نحوه
 وزاد في آخره بركة قلوبهم واخرجهم ايضا من وجه آخر عن التيمي عن ابي عثمان عن سليمان الفارسي
 بالزيادة ومن طريق اخرى من هذا الوجه فزاد فيه يتبعون سننهم ويكثرون الصلاة على قال القرطبي
 وقع ما قاله صلى الله عليه وسلم عيانا فانه وجد منهم من اشهر ذكره من حفاظ الاثار والعناية بما امل
 يشاركونهم فيه كثير من احد غيرهم واختلف اهل النسب في اصل فارس فقبل انهم ينسبهم الى
 جومرت وهو آدم وقيل انه من ولد باث بن نوح وقيل من ذرية لاري بن سام بن نوح وقيل هو فارس
 ابن ياسور بن سام وقيل هو من ولد هذيل بن ارفخشذ بن سام وقيل انهم من ولد يوسف بن يعقوب
 ابن اسحق بن ابراهيم والاول اشهر الاقوال عندهم والذي يليه ارجحها عند غيرهم (قوله
 يا س) واذاروا و ابحارة او لهما) كذا في ذخرونا وغيره واذاروا و ابحارة حسب قال ابن عطية قال
 انقضوا اليها ولم يقل اليها اهما بالاهم اذ كانت هي سبب اللهو من غير عكس كذا قيل وفيه نظر لان
 اللفظ بالاولا يثنى معه الضمير لكن يمكن ان يدعي ان اوهنا يعني الواو على تقدير ان تكون الواو على
 ايهما فحقه ان يقول جى بضمير التجارة دون ضمير اللهو والذى ذكره وقد تقدم بيان اختلاف
 النقلة في سبب انقضاهم في كتاب الجملة (قوله حديثي حصص بن عمر) هو الحوضي (قوله حديثنا
 حصص) بالتصغير هو ابن عبد الرحمن (قوله عن سالم بن ابي الجعد عن ابي سفيان عن جابر) يعني
 كلاهما عن جابر وقد تقدم في الصلاة من طريق زائدة عن حسين بن سالم وحده قال حديثنا جابر
 والاعتداع على سالم اما ابو يوسف وان اوهه مطلق بن نافع فليس على شرطه وانما اخرج له بمقر ونا وقد
 تقدم له حديث في مناقب سعد بن معاذ قرنه بسالم ايضا واخرج له حديثين آخرين في الاشربة بمقر وبن
 باني صالح عن جابر وهذا جميع ماله عنده (قوله اقبلت هير) بكسر الهمزة وسكون التثنية
 تقدم الكلام عليها في كتاب الجملة مع بقية شرح هذا الحديث وثله الحمد (قوله فتار الناس الاثنا
 عشر رجلا) وقع عند الطبري من طريق قتادة الاثنا عشر رجلا وامرأة وهو اصح مما روى
 عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لم يبق معه الا رجلان وامرأة ووقع في الكشف ابن الذين
 بقوا ثمانية افس وقيل احد عشر وقيل اثنا عشر وقيل اربعون والقولان الاولان لا اصل لهما
 فباقوت عليه وقد مضى استنباط القول في هذا ايضا في كتاب الجملة

باب واذاروا و ابحارة او
 لهما) حديثي حصص بن
 عمر حديثنا جابر بن عبد الله
 حدثننا حصص بن سالم بن
 ابي الجعد عن ابي سفيان
 عن جابر بن عبد الله رضي
 الله عنهما قال اقبلت هير
 يوم الجمعة ونحن مع النبي
 صلى الله عليه وسلم فتار
 الناس الاثنا عشر رجلا
 فانزل الله واذاروا و ابحارة
 اولها انقضوا اليها

٢ قول الشارح قوله من
 ابناء فارس هذه الجملة غير
 موجودة في نسخة الصحيح
 التي بيدنا واملها رواية او
 مدرجة في بعض النسخ

﴿ قوله سورة المنافقين ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ باب قوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الاية ﴾ وساق غير ابي ذر الاية الى قوله لكانزون (قوله عن ابي اسحق) هو السبيحي ولاسرائيل فيه اسناد آخر اخرجه الترمذي والحاكم من طريقه عن السدي عن ابي سعد الازدي عن زيد بن ارقم (قوله عن زيد بن ارقم) سبأ بن عبد الله بن من رواية زهير بن معاوية عن ابي اسحق تصريحه ببايعه له من زيد (قوله كنت في غزاة) زاد بعد باب من وجه آخر عن اسرائيل مع يحيى وهذه الغزاة وقع في رواية محمد بن كعب عن زيد بن ارقم عند النسائي انها غزوة نبوك ويزيده قوله في رواية زهير المذكورة في سفر اصحاب الناس فيه شدة واخرج عبد بن حيد بن اسناد صحيح عن سديد بن جبير عن سلمان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا لم يدخل منه حتى يصلي فيه فلما كان غزوة نبوك نزل منزلا فقال لعبد الله بن ابي فز كرا القصص والذي عليه اهل المغازي انها غزوة بني المصطلق وسبأ في يافى حديث جابر ما يزيد وعند ابن عثمة واخرجه الحاكم في الاكلال من طريقه ثم من طريق ابي الاسود عن عروة ان القول الا في ذكره صدر من عبد الله بن ابي سعد ان قالوا (قوله فسمعت عبد الله بن ابي) هو ابن سلول رأس المنافق وقد تقدم خبره في تفسير براءة (قوله يقول لا تفقوا على من عند رسول الله حتى ينفذوا من حوله) هو كلام عبد الله بن ابي سلمة بقصد الراوي بيانه التلاوة وغلط بعض الشراح فقال هذا وقع في قراءة ابن مسعود وليس في المصاحف المتفق عليها فيكون على سبيل البيان من ابن مسعود (قلت) ولا يلزم من كون عبد الله بن ابي قالم قبل ان ينزل القرآن بحكاية جميع كلامه (قوله ولئن رجعنا) كذا للذكر وللشيعي ولوجعنا والاولى وبعدها الواو بخذف تقديره سمعته يقول ووقع في الباب الذي بعده وقال لئن رجعنا هو يؤيد ما قلته وفي رواية محمد بن كعب عن زيد بن ارقم وقال ايضا لئن رجعنا وسبأ في حديث جابر سب قول عبد الله بن ابي ذك (قوله فذكرت ذلك لعمي اوله) كذا بالثلث وفي سائر الروايات الاية لعمي بالثلاث وكذا عند الترمذي من طريق ابي سعد الازدي عن زيد بن ارقم وعند الطبراني في امره دويه ان المراد بعمه سعد بن عباد وليس عمه حقيقة وانما هو سيد قومهم اخرج وعنه زيد بن ارقم الحديث ثابت بن عيسى له حجة وعنه زوج امه عبد الله بن رواحة خزرجي ايضا ووقع في منازي ابي الاسود عن عروة عن مثل ذلك وقع لاس بن ارقم فذكره لعمري بن الخطاب سبب الثلث في ذكرهم وجزم الحاكم في الاكلال ان هذه الرواية وهم والصواب زيد بن ارقم (قلت) ولا يتبع تعدد الخبر بذلك عن عبد الله بن ابي لان القصص مشهورة لزيد بن ارقم وسبأ في من حديث انس قريبا ما يثبت لذلك (قوله فذكره لعمي) لعمي صلى الله عليه وسلم (اي ذكره) هي وكذا في الرواية التي بعدها ووقع في رواية ابن ابي ليلى عن زيد بن ارقم فذكرت به النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في مراسل قتادة فكانه اطلق الاخبار مجازا السكن في مراسل الحسن عن عبد الرزاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اخطأ من جعل لعلي شبيه عليا فلي هذا لعلي راسل بذلك لاعلي لان همه ثم حضر هو فخير (قوله فحلفوا ما قالوا) في رواية زهير فاجده عنه والمراد به عبد الله بن ابي وجع باعتبار من معه ووقع في رواية ابي الاسود عن عروة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي فسا فحلف بالله ما قال من ذلك

﴿ سورة المنافقين ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ باب قوله اذا جاءك

المنافقون قالوا نشهد

انك لرسول الله الاية ﴾

حدثنا عبد الله بن رجاء

حدثنا اسرائيل عن ابي

اسحق عن زيد بن ارقم

قال كنت في غزاة فسمعت

عبد الله بن ابي يقول

لا تفقوا على من عند

رسول الله حتى ينفذوا

من حوله ولئن رجعنا من

ضده ليعرجن الاعز

منها الا ذل فذكرت ذلك

لعمي اوله فذكره

لنبي صلى الله عليه وسلم

فدعاني فحدثته فأرسل

رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى عبد الله بن ابي

واصحابه فحلفوا ما قالوا

أذمهم رضي الله عنه قال
كنت مع عبي فمعت
عبد الله بن أبي بن سؤل
يقول لا تشفعوا علي من
عند رسول الله حتى
ينفضوا وقال أيضا إن
رجعنا إلى المدينة لا يخرج
الأخضر منها إلا ذل وقد كرت
ذلك لعبي فذكر عبي
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فأرسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى
عبد الله بن أبي رباحه
فجعلوا ماقالوا فصدفهم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذب في فأسأبنيهم
لم يصحب مثله فجلست في
بيتي فأبزل الله عز وجل
إذا جاءك المنافقون إلى
قوله هم الذين يقولون
لا تشفعوا لي من عند
رسول الله إلى قوله لا يخرج
الأخضر منها إلا ذل فأرسل
إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقرأها علي ثم
قال إن الله قد صدقك
في باب قوله ذلك بأنهم
آمَنوا ثم كفروا فطمع على
قلوبهم فهم لا ينفقون في
حدثنا آدم حدثنا شعبة
عن الحكم سمعت محمد

شأ (قوله فكذا) (بني) بانه يدعي في رواية زهير قالوا كذب زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا بان شريف ورسول الله بالصعب على المقلوبه وقد قدم بحقيقه في الكلام على حديث ابن سفيان في قصه هرقل وفي رواية ابن ابي ابي عن زيد عند النسائي فجعل الناس يقولون ان زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب (قوله وسدقه) وفي الرواية التي بعدها فصدقهم وقد مضى وجهها (قوله أما بنو هيم) في رواية زهير فوقع في نفسي شدة وفي رواية ابن سعد الازدى عن زيد فوقع على من اهتم ما لم يقع على احد وفي رواية محمد بن كعب فرجعت الى المنزل فهدت زاد الترمذي في روايته فهدت كتيباً حزيناً وفي رواية ابن ابي ليلى حتى جلست في البيت مخافة ان اذرقني الناس ان يقولوا كذبت (قوله فقال لي عمي ما اردت ان اكن كاذباً) كذا لا كثره كراويلي الجبائي انه وقع في رواية الاصيلي عن الجر جاني فقال لي عم قال الجبائي والصواب عمي كما عند الجماعة انتهى وقد ذكرت قيل ذلك ما يقتضي احتمال ذلك (قوله ومثني) في رواية محمد بن كعب فلامني الانصاري وعند النسائي من طريقه ولا مني قوي (قوله فأنزل الله) في رواية محمد بن كعب فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي الوحي وفي رواية زهير حتى انزل الله وفي رواية ابي الاسود عن عروة قتيبا هم يسبرون ابصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه فزلت وفي رواية ابن سعد قال فيها ما سير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخفت برأسي من اطم ان افي فعلك باذني وضعت في وجهي فلحقني ابو بكر فأتاني فقلت له فقال بشرتم لحنني عمر مثل ذلك اما اصبحنا فارسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المنافقين (قوله ان جاءه المنافقون) زاد آدم الى قوله هم الذين يقولون لا تتفعوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاغصنها الاذل وهو بين ان رواية محمد بن كعب مختصرة حيث انتصر فيها على قوله ونزل هم الذين يقولون لا تتفعوا الآية لكن وقع عند النسائي من طريقه فزلت هم الذين يقولون لا تتفعوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ بن رجعتنا الى المدينة ليخرجن الاغصنها الاذل (قوله ان الله تصدقك يا زيد) وفي هرمل الحسن فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن الامام قال وقت اذ نكأ باغلام من بني اذ زهير في روايته فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليعتفرهم وسأني شرحه بعد ثلاثة ايام وفي الحديث من القوائد ترك مراخذة كبراءتهم بالحفوات الثلاثة رزاعهم والانشصار على معانياتهم وقبول اعذارهم وتصددني اياهم وان كانت اقران ترشد الى خلاف ذلك لما في ذلك من التأنيس والتأليف وفيه جواز تبليغ ما لا يجوز لأغلو فيه ولا بدعجه مذمومة الا ان قصد بذلك الافساد المطلق وأما اذا كانت فيه مصلحة ترجع على المفسدة فلا (قوله باب) قوله اتخذوا ايمانهم جنة ينجون بها قال عبد بن جند حدثني شيا به من روافع ابن ابي يحيى عن مجاهد في قوله اتخذوا ايمانهم جنة قال ينجون انفسهم واخرجهم الطبري من وجه آخر عن ابن ابي يحيى بالفظ الذي ذكره المصنف ثم ساق حديث زيد بن ارقم وقد تقدم شرحه في الذي قبله مستوفى (قوله باب) قوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا (قوله) ساق الى قوله لا يفتقون (قوله سمعت محمد بن كعب القرظي) زاد الترمذي في روايته متشاور بعين سنة (قوله اخبرت به التي صلى الله عليه وسلم) اي على لسان عمي جهم بن الرواحي ويحتمل ان يكون هو

ابن كعب القرظي قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال عبد الله بن ابي لا تنفقوا على من
 هندرسول لله وقال ايضا ثن رجعا الى المدينة اخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم فلاخى الانصار وحلف عبد الله بن ابي ماقال ذلك
 فرجعتم الى المنزل فمات فدعا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فانيته فقال ان الله قد صدق قلوزلهم الذين يقول لا تنفقوا الا به

إيضاً

وقال ابن أبي زائدة عن الأعشى عن عمرو بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب وإذا إنهم
تعجبنا أجسامهم وإن يقولوا سمعوا لله وأطيعوا (قوله) حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير بن معاوية حدثنا أبو اسحق قال سمعت زيد بن أرقم
قال شرجتم النبي صلى الله عليه وسلم في سفر أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن أبي ليلى ما لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فأتيت ٤٥٧ النبي صلى الله عليه وسلم فأشهرته

فأرسل إلى عبد الله بن أبي
فأله فاجتهد به ما فعل
قالوا كذب زيد بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوقع
في نفسي ما فؤادته حتى
أرسل الله عز وجل تصديق
في إذا جاءك المانفون
فدعاهم التي صلى الله
عليه وسلم ليستغفر لهم
فلو أروهم وقوله خشب
مسندة قال كانوا رجالا
أجل شيء في باب قوله وإذا
قيل لهم تعالوا يستغفر لكم
رسول الله ولو أروهم إلى
قوله مستكبرون في
حرروا استنزلوا بالنبي
صلى الله عليه وسلم وبقر
بالتخفيف من لو
حدثنا عبيد الله بن
موسى عن أسباط بن
أبي اسحق عن زيد بن
أرقم قال كنت مع عبي
قصعت عبد الله بن أبي
ابن سأل يقول لا تنفقوا
على من عند رسول الله
حتى ينفضوا ولئن رجعنا
إلى المدينة ليخرجن
الأعز منها الأذل فذكرت
ذلك لسمي فذكره يحيى

أيضا أخبر حقيقة بعد أن أنكر عبد الله بن أبي ذلك كما تقدم (قوله) فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
(٧) بضم هزة أي أي بالوحي (قوله) وقال ابن أبي زائدة (هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة) وطريقه
هذه وصلها النسائي وقديت ما فيه من فائدة قبل (قوله) فيه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن زيد بن
أرقم) كذا رواه الأعمش عن عمرو بن مرة عنه وقد رواه شعبه عن عمرو بن مرة فقال عن أبي حمزة عن
زيد بن أرقم فكان لعمر بن مرة فيه شغبين (قوله) باب وإذا رأيتم تعجبنا أجسامهم
وإن يقولوا سمعوا لله وأطيعوا (قوله) كذا في الأبي ذر وساق غيره الآية لا يؤمنون ذكر فيه حديث زيد
ابن أرقم من رواية زهير عن أبي اسحق نحو رواية أسباط عن أبي اسحق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله عز وجل تصديق في إذا جاءك المانفون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلو أروهم
(قوله) وقوله خشب مسندة قال كانوا رجالا أجل شيء هذا نصير لقوله تعجبنا أجسامهم وخشب
مسندة تخيل لأجسامهم ووقع هذا في نفس الحديث وليس مدرجا فقد أخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن
عمرو بن خالد شيخ البخاري فيه مسندة إلى زيادة كذا أخرجه الأساعدي من وجه آخر عن زهير
في تبيين في قرأ الجهم وخشب بضم هتين وأبو عمرو والأعشى والسكاني باسكان الشين (قوله)
باب قوله وإذا أقل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ولو أروهم إلى قوله مستكبرون كذا
لا في ذر وساق غيره الآية كما هي في مرسل سعيد بن جبير وجاء عبد الله بن أبي ليلى بغيره فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم تب ففعل بلوى راسه فزالت (قوله) حرروا استنزلوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبقر
بالتخفيف من لو تب يعني لو أروهم في قراءة نافع وقرا الباقر بالتشديد ثم ذكر حديث زيد بن أرقم
من وجه آخر كما مضى بيانه ووقع لاكثر الرواة مختصرا من إسناده وساقه أبو ذر تأما الأقوله وصدقهم
وقد تعبوا الأساعدي بأنه ليس في السياق الذي أورده خصوص ما ترجم به والجواب أنه جرى على عادته
في الإشارة إلى أصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن أبي لو أتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستغفرك ففعل بلوى راسه فزالت وكذا أخرجه عدي بن حديد من طريق قتادة ومن طريق
عجاجة ومن طريق عكرمة إنما زلت في عبد الله بن أبي (قوله) باب قوله سواه عليهم
استغفر لهم الآية) كذا في الأبي ذر وساق غيره الآية وأخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
قال أنزلت هذه الآية بعد التي في التوبة استغفر لهم ولا تستغفر لهم أن تستغفر لهم سبعين مرة ولن
يعف الله لهم (قوله) قال عمرو) وقع في آخر الباب قال سفيان خفظة من عمرو قال ذكره ووقع
في رواية الجسدي الآية بعد باب حفظنا من عمرو (قوله) كذا في غزاة قال سفيان مرة في جيش
ومعهم ابن أسحق هذه الغزاة فزوة بني المصطلق وكذا وقع عند الأساعدي من طريق ابن أبي عمير
عن سفيان قال يرون أن هذه الغزاة غزاة بني المصطلق وكذا في مرسل عروة الذي سأذكره (قوله)
فكبح عز وجل) الكعب يأتي نصيره بعد باب المشهور فيه أنه ضرب الدبر باليد أو بالرجل ووقع عند

٥٨ - فتح الباري - ثامن في
دراهمه فحلقوا ما قالوا كذبني النبي صلى الله عليه وسلم فأصابني هم لم يصبني مثله قط جلست في بيتي وقال عبي ما ردت إلى أن كذبني النبي
صلى الله عليه وسلم ومقتل فأرسل الله تعالى أذاجاءك المانفون قالوا شهدنا لرسول الله وأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها وقال
إن الله قد جد قتل في باب قوله سواه عليهم استغفر لهم الآية في حديثنا على حديث سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال كذا في غزاة قال سفيان مرة في جيش فكبح عز وجل من المهاجرين وبلغنا من الأنصار قال الأنصاري (٧) كذا في

الطبري من وجه آخر عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله عن رجل من المهاجرين كعب بن جابر عن رجل من الانصار مرسله
وذلك عند اهل اليمن: يبدو الرجل المهاجري هو جهاج بن عيسى وبنو الهذلي بن سعيد الغفاري وكان مع
عمر بن الخطاب بنو دله قومه والرجل الانصاري هو سنان بن برة الجني حليف الانصار وفي
رواية عبد الرزاق عن معمر بن قتادة مرسلا ان الانصاري كان حليفاهم من جهينة وان المهاجري كان
من غفار وسماح بن اسحق في المغازي عن شيخه وشرج ابن ابي حاتم من طريق عبيد عن
الزهري عن عروة بن الزبير وعروة بن ثابت انهما اخبرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا غزوة
المربيع وهي التي هدم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة الطاغية التي كانت بين نفا المثل
وبين البحر فاقبل رجلان فاستمعا للمهاجري بنى الانصاري فقال حليف الانصار يا معشر الانصار
قد ادعوا الى ان حجز بينهم فاسكتوا كل منافق الى عبد الله بن ابي فقالوا كنت رجي وتدفع فصرمت
لا نصر ولا تنفع فقال لئن رجعتا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكر القصص بطولها وهو
مرسل جيد واقفت هذه الطرق عن ان المهاجري واحد ووقع في حديث ابي الزبير عن جابر عند مسلم
اقتتل غلامان من المهاجرين وغلام من الانصار قتادى المهاجري بالمهاجرين وناذى الانصاري
بالانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا ادعوى الجاهلية قالوا الان غلامين اقتتلا
فكسع احدهما الآخر فقال لا بأس وليصرن الرجل اخاه ظالمنا وظلوما الحديث ويمكن تأويل هذه
الرواية بان قوله من المهاجرين بيان لاحد الغلامين والتقدير اقتتل غلامان غلام من المهاجرين
وغلام من الانصار فحذف لفظ غلام من الاول وزيدته قوله في قبضة الخبر فقال المهاجري فأفرده
فتوافق الروايات ويستفاد من قوله لا بأس جواز القول المذكور بال قصد المذكور والتفصيل المبين
لا على ما كانوا عليه في الجاهلية من نصره من يكون من القبيلة مطلقا وقد تقدم شرح قوله انصر اخاك
ظالمنا وظلوما مستوفى في باب اعن اخاك من كتاب المطالع (قوله يا الانصار) بفتح الهمزة وهي
للاستغاثة اى اغيثنى وكذا قول الآخر بالمهاجرين (قوله دعوهما فاما منته) اى دعوة الجاهلية
وابه من قال المراد الكسفة ومنته ضم الميم وسكون النون وكسر المثناة من التثنية اى انها كفة
قيصة نبيية وكذا ثبت في بعض الروايات (قوله فملوا) هو استفهام بحذف الاء اى املوا اى
الآلة اى شركناهم فيما نحن فيه فارادوا الاستبداد به علينا وفي مرسل قتادة فقال رجل منهم عظيم
النفق ما ملنا ومثلهم الا كما قال التائي ممن كليل يا كليل وعند ابن اسحق فقال عبد الله بن ابي
فملوا فانرونا وكارونا في بلادنا والله ما ملنا وجلا بفرش هذه الا كما قال التائي ممن كليل يا كليل
(قوله فقام عمر فقال يا رسول الله دعني اضرب عنقه) في مرسل قتادة فقال عمر مر معاذا ان
يضرع عنقه واعاقا ذلك لان معاذا لم يكن من قومه (قوله دعه لا يتحدث الناس ان محمد يقتل
اصحابه) اى اتباعه ويحوز في يتحدث الرفع على الاستئناف والكسر على جواب الامر وفي
مرسل قتادة فقال لا والله لا يتحدث الناس زاد ابن اسحق فقال مر معاذين بشر من وقش فليقتله
فقال لا ولكن اذن الرحيل فراح في ساعة ما كان رجل فيها فلقبه اسيد بن حضير فآله عن ذلك
فأخبره فقال فأت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان
من امر ابيه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك تريد تقتل ابي فيما خلق الله فأتك
فاعلا فترى به فأتا اهل البيت فترى به فترى به فترى به فترى به فترى به فترى به فترى به فترى به
الحديث كان قومه هم الذين يشكرون عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمر كيف ترى ووقع

بالانصار وقال المهاجري
بالمهاجرين فسمع ذلك
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما بال دعوى
جاهلية قالوا يا رسول الله
كسع رجل من المهاجرين
وجلام من الانصار فقال
دهوا فاما منته فسمع
بذلك عبد الله بن ابي فقال
فملوا اما والله لئن رجعتا
الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل فبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم
فقام عمر فقال يا رسول الله
دعني اضرب عنقه هذا
المنافق فقال النبي صلى
الله عليه وسلم دعه
لا يتحدث الناس ان
محمد يقتل اصحابه وكانت
الانصار اكثر من
المهاجرين حين قدموا
المدينة

ثم ان المهاجر بن كثر واعد
قال سفيان خففته من
عمر وقال بصرو سمعت
جابر انا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في باب فوله
هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله
حتى ينفضوا ثم ينفضوا
يُنْفَضُوا حدثنا اسحق
ابن عبد الله قال حدثني
اسحق بن ابراهيم بن
عقبة عن موسى بن عقبة
قال حدثني عبد الله بن
الفضل انه سمع انس بن
مالك يقول خربت على
من اسبى بالحرية فكسب
الزيد بن ارقم وبلغه
شدة حزني بدكراته
سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم
اغفر للانصار ولا تشأه
الانصار وشأن الفضل
في أبناء انباء الانصار
فقال اناس بعضهم من كان
عنده فقال هو الذي يقول
رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا الذي اوفى الله
له اذنه

(٢) قول الشارح فوله
الكسب الخ هذه الجلة غير
تأجبه في نسخة المصحف
التي بيدنا رخصها التأخير
عن هذا المثل

في مرسلة عن عبد الطبري ان عبد الله بن عبد الله بن ابي قال لثني صلى الله عليه وسلم ان وادي
يرضى الله ورسوله فذكر حتى اقبله قال لا تتل بال (قوله ثم ان المهاجر بن كثر واعد) هذا ما يرد
تقدم انقصه ووضح وهم من قال ابا كانت يقول لان المهاجر بن جند كانوا كثير ايجادا وقد
انضاف اليهم مساهمة الفتح في غزوة تبوك فكانوا حينئذ كثير من الانصار والله اعلم (قوله
باب قولهم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا) كذا المزمع وزاد ابو ذر
الآية (قوله ينفضوا ينفضوا) سقط هذا في قول ابو عبيدة في قوله حتى ينفضوا حتى ينفضوا
ووقع في رواية زهير بن سبيع قول عبد الله ابي ذلك وهو قوله ثم جاني سفر اصاب الناس فيه شدة فقال
عبد الله بن ابي لا تنفقوا الآية فاذي يظهر ان قوله لا تنفقوا كان سبب الشدة التي اصابتهم وقوله
ليخرجن الاخر منها الاذل بسبب محاسنة المهاجري والانصاري كما تقدم في حديث جابر (قوله
الكسب ان تضرب بيدك على شيء او برجلك ويكون ايضا اذا رميته بسوء) كذا في زر
الكسبي عن وحده وعن هذا ان يذ كر قبل الباب او في الباب الذي يليه لان الكسب انما وقع في
حديث جابر قال ابن التين الكسب ان تضرب بيدك على دريئ او برجلك وقال القرطبي ان تضرب
عجز انسان بقدمك وقيل الضرب بالسيف على المؤخر وقال ابن التلحاع كسب القوم ضرب ابدانهم
بالسيف وكسب الرجل ضرب بدنه بظهر قدمه وكذا اذا كسبتم فاركلامه بمساواة ونحوه في تم ذيب
الازهرى (قوله حدثنا اسحق بن عبد الله) هو ابن ابي اوس (قوله حدثني عبد الله بن الفضل) اي ابن
العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي تابعي صغير مدني ثقة ماله في البخاري عن انس
الا هذا الحديث وهو من اقران موسى بن عقبة الراوي عنه (قوله خربت على من اسبى بالحرية)
هو بكسر الزاي من الحزن زاد الاسماعيلي من طريق محمد بن قيس عن موسى بن عقبة عن قيس وكان
وقعة الحرة في سنة ثلاث وستين وسبى اهل المدينة فخلعوا ابعة يزيد بن معاوية قبا لافهم ما يتعمده
من الفساد فاحم الانصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر واحم المهاجرون عليهم عبد الله بن مطيع
المدوني وارسل اليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش كثير فهزمهم واستباحوا المدينة
وقتلوا ابن حنظلة وقتل من الانصار شيء كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من
اسبى من الانصار فكسب اليه زيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة ببلده ومحصل ذلك ان الذي يصير
الى معقرة الله لا يشهد الحزن عليه فكان ذلك نغزة لانس فيهم (قوله وشأن الفضل في أبناء انباء
الانصار) روى ان تضرب بن انس عن زيد بن ارقم مرفوعا اللهم اغفر للانصار ولا تشأه الانصار ولا تشأه
ابناء الانصار واخرجه مسلم من طريق قتادة عنه من غير شئ للرمي من رواية علي بن زيد عن النضر
ابن انس عن زيد بن ارقم انه كتب الى انس بن مالك يرضيه فحين اسبى من اهلوه وبنى معه يوم الحرة
فكتب اليه ابي بشرى بشرى من الله انا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر
للانصار وللمزاري لانصار وللمزاري ذراهم (قوله فسال اناس بعضهم من كان عنده) هذا المسائل لم
اعرف اسمها ويحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم كثرى وزعم
ابن التين انه وقع عند اناسي فسال انس بعض بالنصب وانس بالرفع على انه الفاعل والاول هو
الاصواب قال القاضي الاصواب ان المسئول انس (قوله اوفى الله له اذنه) اي بعهده وهو بضم الهجمة
والذال المعجمة ويجوز فتحها اي اظهر صدقه فيما علم به والمعنى اوفى وقد تقدم في الكلام على حديث
جابر بن مرسلة الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال وفي الله بالذليل يا غلام كانه جعل

باب يقولون لنرجعنا الى المدينة ليخرجن الازهر منها الاذلى الآتية في حديثنا الحمدي حدثنا سفيان قال حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي

عنه

اذنه ضامنة تصدقني ما ذكرت انها سمعت فلما نزل القرآن بتصديقها صارت كانه او افسية بضائها في تكسب في رواية الاسماعيل في آخر هذا الحديث من رواية محمد بن قليب عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب سمع زيد بن ارقم رجلا من المنافقين يقول والنبي صلى الله عليه وسلم خطب بئس كان هذا صادقا نحن شر من الخير فقال زيد قد والله صدق ولا تستشرون من الخير ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه انما قال قال الله على رسوله يقولون بالله ما قالوا الآية فكان مما نزل الله في هذه الآية تصديقاً لذي انتهى وهذا امر سهل جيد وكان البخاري حذفه لكونه على غير شرطه ولا مانع من نزول الآيتين في القصصين في تصديق زيد (قوله باب) يقولون لنرجعنا الى المدينة ليخرجن الازهر منها الاذلى الآتية كذا الا في نروى في غير الآية الى يعلمون ذكر فيه حديث جابر الماضي وقد تقدم شرحه قبل باب ولعله اشار بالترجمة الى ما وقع في آخر الحديث المذكور فان التوسل لما اخرج من ابن ابي عمر عن ابي سفيان باسناد حديث الباب قال في آخره وقال غير عمرو وقال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن ابي ربيعة لا يقلب ابي الى المدينة حتى تقول الثلاث الذليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم العزيز ففعل وهذه الزيادة اخرجها ابن اسحق في المغازي عن شيوخه وذكرها ايضا الطبري من طريق بكره

في قوله سورة التغابن والطلاق

كذ لا يدر ولم يدكر غيره والطلاق بل اقتصروا على التغابن واغفروا الطلاق بترجمة وهو الايق المناسبة ما تقدم (قوله وقال عقلمه عن عبد الله بن مؤمن بالله بهد قلبه الخ) اي بهتدى الى التسليم فيصبر ويشكر وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عن ابن عبيدة عن الاعمش عن ابي نبيسان عن عقلمه مثله لكن لم يذكر ابن مسعود وكذا اخرجوه الفرابي عن الثوري وعبد بن حمدة عن عمر بن سعد عن الثوري عن الاعمش والطبري من طريق من الاعمش نعم اخرجوه البرقي من وجه آخر فقال عن عقلمه قال شمر زاعنه يعني عند عبد الله عرض المصاحف فأتى على هذه الآية ومن يؤمن بالله بهد قلبه قال هي المصيبات تصيب الرجل فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى وعند الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المعنى يهدي قلبه لليقين فيعلم ان ما صابها لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه (قوله وقال بجاهد التغابن غلب اهل الجنة اهل النار) كذا الا في نروى في غير قوله ورواه الفرابي وعبد بن حمدة من طريق بجاهد وغيب بفتح المعجمة والموحدة والطبري من طريق شعبة عن قتادة يوم التغابن يوم غلب اهل الجنة اهل النار اي لكون اهل الجنة يبايوا على الاسلام بالجنة فربحوا واهل النار امتنعوا من الاسلام ففشلوا بالمتبايعين غلب احدهما الآخر في بيعه ويؤيد ذلك ما ساق في الرقاق من طريق الاعرج عن ابي هريرة رفته لا يدخل احد الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ليزاد شكره او لا يدخل احد النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة

في قوله سورة الطلاق

كذالهم وسقط الا في ندر (قوله وقال بجاهد وبال امرها جازا امرها) كذا هم وسقط الا في ندر ايضا

الانصار فقال الانصاري بالانصار وقال الماجري بالمهاجرين فسمعها الله وسوله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فقال كس رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري بالانصار وقال الماجري بالمهاجرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوا فانها منته قال جابر وكانت الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم اكثر ثم كثر الماجرون بعد فقال عبد الله بن ابي اوقد فقلوا والله لنرجعنا الى المدينة ليخرجن الازهر منها الاذلى فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه دهني يا رسول الله اضرب هني هذا المنافق قال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمداً يقتل اصحابه (سورة التغابن) (بسم الله الرحمن الرحيم) وقال عقلمه عن عبد الله بن مؤمن بالله بهد قلبه هو الذي اذا صابته مصيبة رضي بها وعرف انها من الله وقال بجاهد التغابن غلب اهل الجنة

اهل النار ان اربتم ان لم تعلموا انهم يغيثون الا في ندر عن الخريص والاثم لم يغيثون به في ندر ومن ثلاثة اشهر (سورة الطلاق) وقال بجاهد وبال امرها جازا امرها حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث حدثني قهبل عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انهم

وصله عيدين جديدا ايضا من طريقه (قوله ان ابراهيم لم يعلموا انهم يحضون الا لاني قد عدت
عن المحيض واللائي لم يحضن بعد عدتهن ثلاثة اشهر) كذا في ذر عن الجوى وحده عقب قول
مجاهد في التباين وقد وصله المقر بابي بلطفه من طريق مجاهد ولا بن المنذر من طريق اخرى عن مجاهد
التي كبرت واتى لم تبلغ (قوله انه طلق امراته) في رواية الكشيحي انه طلق امراته وليس بآي شرحه
مستوفى في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى (قوله واولات الاجال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق
الله يجعل لهن من امره يسرا) كذا الجمع (قوله واولات واحداها ذات حمل) هو قول ابي عبيدة
(قوله جاء رجل الى ابن عباس) لم اقف على اسمه (قوله آخر الاجلين) اي تر بصن اربعة اشهر
وعشرا ولو وضعت قبل ذلك فان مضت ولم تضع تر بص الى ان تضع وقد قال قول ابن عباس هذا محمد
ابن هبسد الرحمن بن ابي ليلى ونقل عن سعد بن ابي وقار ايضا ووقع عند الاما على قبل لابن عباس في امراته
وضعت بعد وفاة زوجها بعشرين ليلة ابلغ ان تزوج قال لابي آخر الاجلين قال ابوسلمة فقلت قال
الله واولات الاجال اجلهن ان يضعن حملهن قال انما ذلك في الطلاق وهذا السياق اوضح لمقصود
الترجمة لكن البخاري على عادته في ايراد الاخير على الاجلي وقد اخرج الجاهلي عن ابي حاتم بطرق
متعددة الى ابي بن كعب انه قال للبي صلى الله عليه وسلم واولات الاجال اجلهن ان يضعن حملهن
المطهرة ثلاثا والمتوفى عنها زوجها قال هي للطفة ثلاثا والمتوفى عنها وهذا المرفوع وان كان لا يخفى
شي من اسانيده من مقال لكن كثرة طرقه تشبه بان له اسلاو بعشرة قصص سبعة المذكورة (قوله
قال ابوهريرة انا مع ابن اخي يعني اباسلمة) اي واقفة فيقال (قوله فارسل كريبا) هذا السياق
ظاهره ان اباسلمة تلقى ذلك عن كريب عن ام سلمة وهو المحفوظ وذكر الحميدي في الجلع ان ابا
مسعود ذكره في الاطراف في ترجمة ابي سلمة عن عائشة قال الحميدي وفيه نظر لان الذي عندنا من
البخاري فارسل ابن عباس فلامسه كريبا فقال ما كذا قال والذي وقع لنا ووقت
عليه من جميع الروايات في البخاري في هذا الموضع فارسل ابن عباس فلامسه كريبا الى ام سلمة وكذا
عند الاما على من وجه آخر عن يحيى بن ابي كثير وقد ساقه مسلم من وجه آخر فاخرجه من طريق
سليمان بن يسار ان اباسلمة بن عبد الرحمن وابن عباس اجتمعا عند ابي هريرة وهما يذكران لمرة
تنفس بعد وفاة زوجها ليلي فقال ابن عباس عدتها آخر الاجلين فقال ابوسلمة قد حدثت فجملا
يتنازعان فقال ابوهريرة انا مع ابن اخي فبعثوا كريبا مولى ابن عباس الى ام سلمة بانها عن ذلك
فهذه القصة معروفة لام سلمة (قوله فالتقت بزوج سبعة) كذا هنا وفي غيره هذه الرواية اتمت
وهو المشهور واستغنت ام سلمة بسياق قصة سبعة عن الجواب بلا وسم لكن مقتضى تصحيح قول
ابي سلمة وسياق السكلام على شرح قصة سبعة في كتاب العدد ان شاء الله تعالى (قوله وقال سليمان
ابن حرب وابو النعمان) وهو محمد بن الفضل المعروف بعارم كلاهما من شيوخ البخاري لكن
ذكره الحميدي وغيره في التعليق واغفل المزي في الاطراف مع تبوته هنا في جميع النسخ وقد وصله
الطبراني في المعجم الكبير عن علي بن عبد العزيز عن ابي النعمان بلطفه ووصله البيهقي من طريق
يعقوب بن سفيان عن سليمان بن حرب (قوله عن محمد) هو ابن سيرين (قوله كنت في حلقة فيها
عبد الرحمن بن ابي ليلى وكان اصحابه يظفونه) تقدم في تفسير البقرة من طريق عبد الله بن عون عن
ابن سيرين بلطف جلست الى مجلس من الانصار في عظيم من الانصار (قوله ذكره كرواله) قد ذكرنا
الاجلين) اي ذكره كرواله لالحال تضع بعد وفاة زوجها (قوله فحدثت بحديث سبعة بنت الطرث

ليراجعها ثم سمعها حتى
ظهر ثم يحض فظهر
فان بدله ان يطفها
فلطفها فظاهر اقبل ان
يعاقلنا لعدة كآمره
الله في واولات الاجال
اجلهن ان يضعن حملهن
ومن يتق الله يجعل لهن
امره يسرا في واولات
الاجال واحداها ذات حمل
حدثنا سعد بن حفص
حدثنا شيبان عن يحيى
قال اخبرني ابوسلمة قال
جاء رجل الى ابن عباس
وابوهريرة جالس عنده
فقال افني في امراته ولدت
بعدها بآربعين ليلة
فقال ابن عباس آخر
الاجلين فقلت واولات
الاجال اجلهن ان يضعن
حملهن قال ابوهريرة انا
مع ابن اخي يعني اباسلمة
فارسل ابن عباس فلامسه
كريبا الى ام سلمة بآلها
فالتقت بزوج سبعة
الاسلمة وهي حبلى
فوضعت بعد موته بأربعين
ليلة فخطبت فانكحها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان ابو النعمان
فحين خطبها وقال سليمان
ابن حرب وابو النعمان
حدثنا جاهد بن زيد عن
ايوب عن محمد قال كنت
في حلقة فيها عبد الرحمن
ابن ابي ليلى وكان اصحابه

عن عبد الله بن عتبة) اى ابن مسعود ساق الاسماء على من وجه آخر عن جابر بن زيد هذا الاسناد قصة سبعة بنما هو كذا صنع ابو نعيم (قوله فغمر) بضاد معجمة وميم ثملة رزاي قال ابن التين كذا فى اكرال نسخ ومعناه اشار اليه ان اسكت يقال ضمير الرجل اذا عض على شقيقه ونقل عن ابى عبد الملك انها بالراء المهملة اى انقبض وقال عياض وقع عند الكشميين كذلك وعند غيره من شيوخ ابى ذر وكذا عند القاسمى بنون بدل الزاى وليس له معنى معروف فى كلام العرب قال رواية الكشميين اصاب يقال ضمير فى اسكتى وبقية الكلام بدل عليه قال وفى رواية ابن السكن فغمرضى اى اشار بنفخه بن عتبة ان اسكت (قلت) الذى يفهم من سياق الكلام انه انكر عليه مقاتله من غير ان يواجهه بذلك بدليل قوله ففطنت له وقوله فاستجبا ففعلها فغمر بن معجمة بدل الضاد او فغمره بصاد مهملة فى آخره اى عابه واصل الرواية المنسوبة لابن السكن كذلك (قوله اى اذا جرىء) فى رواية هشام عن ابن سيرين عن عبد بن جبرى لجرىء على الكذب (قوله ان كذب) كذب على عبد الله بن عتبة وهو فى ناحية الكوفة) هذا شعر بان هذه القصة وقعت له وعبد الله بن عتبة بنى (قوله فاستجبا) اى مما وقع منه (قوله اسكن عمه) يعنى عبد الله بن مسعود (لم يش ذاك) كذا نقل بسند الحسن ابن ابي ليلى عنه والمشهور عن ابن مسعود انه كان يقول خلافا ما نقله ابن ابي ليلى فلهذا كان يقول ذلك ثم يرجع او وهما التالى عنه (قوله فلقيت باعطية مالك بن عامر) فى رواية ابن عوف مالك بن عامر او مالك بن عرف بالثعلب والمفوظ مالك بن عامر وهو مشهور بكنيته اكثر من اسمه واقتل هو ابن سيرين كانه استغفر بما نقله ابن ابي ليلى عن ابن مسعود فاستبقت فيه من غيره ووقع فى رواية هشام عن ابن سيرين فلم يدر ما نقل ابن مسعود فى ذلك فسكت فلما قيت باعطية (قوله ذهب بحديثى حديث سبعة) اى عمل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها (قوله هل سمعت) اراد ان يستخرج ما عنده فى ذلك عن ابن مسعود لما وقع عنده من التوقف فيما اخبر به ابن ابي ليلى (قوله فقال كنا عند عبد الله بن مسعود) (قالوا فاجعلوا علينا الحديث) (قوله ولا تجعلوا علينا لخصه) فى رواية الحرث فقال ابو عطية ذكر ذلك عند ابن مسعود فقال ارايتهم لمضت اربعة اشهر وعشرون اضعف جعلها كانت قد حلت قالوا لالا فاجعلوا علينا الحديث (قوله ولا تجعلوا علينا لخصه) فى رواية الحرث ابن عمرو ولا تجعلوا لى اوجه وهو كماله على المشاكاة اى من الاشياء بعد ان عادت على آية سورة المطلاق (قوله لنزلت) هو تأ كيد لسم محمد زوف ووقع فى رواية الحرث بن عمرو ببيان ونظاه فوائده لقد نزلت (قوله سورة النساء القصصى بعد الطولى) اى سورة الطلاق بعد سورة البقرة والمراد بعض كل فن البقرة قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ترابصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومن المطلاق قوله ولولات الاجال اجلهن ان يضعن حملهن ومما ادان مسعودان كان هنالك نسخ فالأخوهوا الناسخ بالافات جعتين ان لا نسخ هنالك بل عموم آية البقرة مخصوص بآية المطلاق وقد اخرج ابوداود وابن ابي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتد آخر الاجال فقال من شاء لاعنته انى فى النساء القصصى انزلت بعد سورة البقرة ثم قرأ ولولات الاجال اجلهن ان يضعن حملهن وهو فى فهم هذا مراده سورة النساء القصصى وفيه جواز وصف السورة بذلك وسكنى ابن التين عن الداودى قال لا ارى قوله القصصى محفوظا ولا يقال فى سورة القرآن قصصى ولا يصحورى انتهى وهو رد للاخبار الثابتة بلامسندوا القصص والاطول امر نسبي وقد تقدم فى صفة الصلاة قول زيد ابن ثابت طول الطولىين وانه اراد بذلك سورة الاعراف

عن عبد الله بن عتبة قال
فضمير لى بعض اصحابه
قال محمد ففطنته قلت
اى اذا جرىء ان كذبت
على عبد الله بن عتبة وهو
فى ناحية الكوفة فاستجبا
وقال اسكن عمه لم يقل
ذلك فلقيت باعطية مالك
ابن عامر فسالته فذهب
يحدثنى حديث سبعة
فقلت هل سمعت عن
عبد الله فيها شيئا فقال
كنا عند عبد الله فقال
اجعلوا علينا التفات
ولا تجعلوا علينا لخصه
لنزلت سورة النساء
القصصى بعد الطولى
ولولات الاجال اجلهن
ان يضعن حملهن

[illegible]

474

هو ابن سعيد الانصارى والاسناد كما مدنيون (قوله مكنت سنة اريد ان اسأل عمر بن الخطاب)
فذكر الحديث بطوله في قصة التين تظاها نوافذ كره في السكاح مختصرا من هذا الوجه ومطولا
من وجه آخر وقد تقدم طرف منه في كتاب العلم في هذه الطريق هناك الزيادة مراجعة امرأته عمر له
ودخله على خصمه بسبب ذلك بطوله ودخول عمر على ام سلمة وقد كرى في آخر الاخرى قصه اهتزله
صلى الله عليه وسلم نساءه وفي آخره حديث عائشة في التخيير وسألت الى الكلام على ذلك كله مستوفى
في كتاب السكاح ان شاء الله تعالى وقوله في هذه الطريق ثم قال عمر رضي الله عنه والله ان كنانى
الجاهلية ما نزلت لئلا امرأحتي انزل الله فبين ما نزلت قرأت بخط ابي العبدى في هامش نسخته قيل
لا بد من الام لئلا أكد وقوله في هذه الطريق لا يغرنك هذه التي اعجبنا حسنها حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو برفع حب على انه بدل من فاعل اعجب ويجوز ان نصب على انه مقول من اجله اى من
اجل حبه لما وقوله فيه قرظا مصبورا اى مجموعا مثل الصبرة وعند الامام على مصبورا بجموحدين
❦ (قوله باب) واذا سر النبي الى بعض أزواجه مدنا الى الخبير (كذا في زيرواني غيره
الاية) (قوله فيه عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم) يشير الى حديثها المذكور قبل باب (قوله
حدثنا على) هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة ويحيى هو ابن سعيد الانصارى وذكر طرفا من
الحديث الذي في الباب بجموله (قوله باب) ان تنوبا الى الله فقد صفت بكافحت واصفيت
ملت تصفى لقرن) سنط هذا في زيرواني عبيدة قال في قوله وتصفى اليه افئدة الذين
لا يؤمنون بالآخرة فيميل من صغوت اليه ملت اليه واصفوت اليه منه وقال في قوله فقد صغوت فلو بكما
اى عدلت ومالت (قوله وان تظاها نوافذ فان الله هو مولاة وحبريل وصالح المزمين والملائكة بعذلك

يقول الباب فقال افتح افتح فقلت جاء انصافى فقال بل اشد من ذلك اعززل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أزواجه فقلت رغم انك بقصة وعاشة فأخذتوني فأخرجني حيث فاذارسل الله صلى الله عليه وسلم في مشربة ليرق عليا بعجلة
وقلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود على رأس الدرجة فقلت له قل هذا عمر بن الخطاب فاذن لي قال عمر فقصصت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث اسلمه تيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لعل حصر ما بينه وبينه شيء ونحت
واسه وساده من آدم حشوها الى وان نذر جله عرفا مصبروا وعند اسه اهب معلقة فرأت اثرا لحصر في جنبه فبكيت فقال
ما يبكيك فقلت يا رسول الله ان كسرى وقصر فها عافيه وان رسول الله فقال امانرضي ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة في باب
واذا سرائني الى بعض أزواجه حديثا الى الطير في فيه عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا على حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن
سعيد قال سمعت عبيد بن حنين قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول اردت ان اسأل عمر رضى الله عنه فقلت يا امير المؤمنين من
المرات ان الشان طاهر ناعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبا عمت كلامي حتى قال عائشة وحفصة في بابان تنوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما في صغوت واصفيت ملئت قصصى لقل وان طاهرا عليه فان الله هو مولا وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك

الفاكهى عن ابن ابي عمير عن سفيان عن ابن السكيت قال نزلت هذه الآية قل ارايت ان اصبح ماؤكم غورا في برد من يومئذ يمشون بالخرمى وكانت جارية قال الفاكهى وكانت ايام مكة تغور سراعا (قوله) ويقتضون بصرين بأجنحتهم (كذا) لغير ابي ذر هنا واصله الفريابي وقد تقدم في بدء الملقن ايضا (قوله) ونفورا الكفور (وصلة) عبد بن جندب الطبري من طريق ابن ابي عمير عن جاهد في قوله بل لجوا في غمور ونفورا الكفور وذكر عياض انه وقع عند الاصمعي ونفورا نفورا كقصد اى فسخ الحثا تفسير قوله سمعوا الهاشيقا وهى نفور قال وهى اوجه من الارل وقال في موضع آخر هذا اولى وما عداه تضعيف فان تفسير نفور بالنون بكفور بعيد (قلت) استبعده من جهة انه معنى فلا يقدر بالذات لكن لما منع من ذلك على ارادة المعنى وحاصله ان الذى يبلغ في غمور ونفورا هو الكفور

﴿قوله سورة ن والقلم﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ويقتضون بصرين بأجنحتهم
وقال مجاهد صافات بسط
أجنحتهم ونفورا الكفور
(سورة ن والقلم)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وقال ابن عباس يتخافتون
يتبعون السرار والكلام
الطبي وقال قتادة حردج
في انفسهم وقال ابن
عباس ان الضالون اضلنا
مكان جنتنا وقال غيره
كالصريم كالصريح انصرم
من الليل والليل انصرم
من النهار وهو ايضا كل
رملة انصرمت من معظم
الرميل والصريم ايضا
المصريوم مثل قيسل
ومقول

سقطت سورة والجملة لغير ابي ذر والمشهور ان ان حكمه احكم اوائل السور في الظروف المطبوعة
وبه جزم القرأه وقيل بل المراد بها الحوت وجاء ذلك في حديث ابن عباس اخرجه الطبراني في معجمه
اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شئ كثر الى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم
فانزل الحوت والقلم القلم (قوله) وقال قتادة حردج في انفسهم (هو) كسر الجيم وتشديد الدال الاجتهاد
والمبالغة في الامر قال ابن التين وضبط في بعض الاصول بفتح الجيم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
كانت الجنة لا شئ وكان يعلق قوسه منه ويتصدق بالفضل وكان يشوه ينهون عن الصدقة فامامات اوجهم
غدا عليها قتالوا الا يذللونها اليوم عليكم مسكين وغدا على حرد فاد بن يقول على جدم امرهم قال
معمر وقال الحسن على قافة واخرج سعيد بن منصور باسناده صحيح عن عكرمة قال هم ناس من الحبشة
كانت لا يسميهم جنة فذكرهم الى ان قال وغدا على حرد فاد بن قال امر مجتمع وقد قيل في حرد انها اسم
الجنة وقيل اسم قريتهم وسكن ابو عبيدة فيه اقوال اخرى القصود المنع والفضب والخذ (قوله) وقال
ابن عباس يتخافتون يتبعون السرار والكلام الملقن (ثبت هذا الاي ذرو حده هنا وثبت للباقي في كتاب
التوحيد (قوله) وقال ابن عباس ان الضالون اضلنا مكان جنتنا (وصلة) ابن ابي حاتم من طريق ابن
جرير عن عطاء عن ابن عباس في قوله قالوا ان الضالون اضلنا مكان جنتنا وقال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة اخطأنا الطريق ماهذه جنتنا *(تنبيه)* زعم بعض الشراح ان الصواب في هذا ان يقال
ضلنا بغير الف تقول ضللت الشئ اذا جعلته في مكان لم تدرك ان هو واصلت الشئ اذا ضيعته انتهى
والذي وقع في الرواية صحيح المعنى عملنا عمل من ضيع ويحتمل ان يكون ضم اول اضلنا (قوله) وقال
غيره كالصريم كالصريح انصرم من الليل والليل انصرم من النهار قال ابو عبيدة فاصبحت كالصريم
النهار انصرم من الليل والليل انصرم من النهار وقال القرأه الصريم الليل المسود (قوله) وهو ايضا كل
رملة انصرمت من معظم الرمل (هو) قول ابو عبيدة ايضا قال وكذلك: رملة انصرمت من معظم الرمل
فيقال صر بمنه نصريعة امره قطعه (قوله) والصريم ايضا المصريوم مثل قيسل ومقول (هو) محصل
ما اخرجه ابن المنذر من طريق شيبان عن قتادة في قوله فاصبحت كالصريم كماها قد صرمت والحاصل
ان الصريم مقول بالاشارة على معان يرجع جميعها الى انفصال شئ عن شئ ويطبق ايضا على الفعل فيقال
صرر بمعنى مصروم *(تكميل)* قال عبد الرزاق عن معمر اخبرني محمد بن عبد الوحن انه سمع سعيد

ابن جبير يقول هي ابنة المذكورة ارض باليمن يقال لها صر فان ينها بين صنعاسه امبال (قوله)
 تدهن ٣ فيدهنون ترخص فيرخصون (كذا اللقي وحده هنا وسط للباقيين وقد رآه ايضا)
 المستخرج لابي نعيم وهو قول ابن عباس اشرجه ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة ومن طريق
 عكرمة قال تكفر فيكفرون وقال الفرأ المعنى ثلثين فيلننون وقال ابو عبيدة هومن المداحنة (قوله)
 مكطوم وكظم مفهوم (كذا اللقي وحده هنا وسط للباقيين ورواه ايضا في مستخرج ابي نعيم وهو
 قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى وهو مكطوم من الغم مثل كظم واخرج ابن المنذر من طريق علي
 ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله مكطوم قال مفهوم (قوله باب) عتل بعد ذلك زعيم
 اختلف في الذي نزلت فيه فقيل هو الوليد بن المغيرة وذكره يحيى بن سلام في تفسيره وقبل الاسود
 ابن عدي بنوث ذكره سديد بن داود في تفسيره وقيل الاخنس بن شريق وذكره السهيلي عن ابي نعيم
 وسكى هذين القولين الطبري فقال قاله هو الاخنس وزعم قوم انه الاسود وليس به واهب دمن قال انه
 عبد الرحمن بن الاسود فاه بصغر عن ذلك وقد سأل وذكر في الصحابة (قوله حدثنا محمود بن غيلان)
 في رواية السهيلي محمد وكانه الذي (قوله حدثنا عبيد الله بن موسى) هو من شيوخ المصنفور عما
 حدث عنه بواسطه كذا الذي هنا (قوله عن ابي حصين عن مجاهد) لاسرائيل فيه طريق اخرى
 اشرجها الحاكم من طريق عبيد الله بن موسى ايضا والاسماء على من طريق وكيع كلاهما عن
 اسرائيل عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه واشرجه الطبري من طريق شريق
 عن ابي اسحق بهذا الاسناد وقال الذي يعرف بالشر (قوله رجل من قرش له زعقة مثل زعقة الاشاة)
 زاد ابو نعيم في مستخرجها في آخره يعرف بها وفي رواية سعيد بن جبير المذكورة يعرف بالشر كما
 تعرف الاشاة بزعمها والطبري من طريق عكرمة عن ابن عباس قال نعت فلم يعرف حتى قيل زعيم فعرف
 وكانت له زعقة في عنقه يعرف بها وقال ابو عبيدة الزعيم المعلق في القوم ليس منهم قال لنا
 * زعيم ليس يعرف من ابوه * وقال حسان * وانت زعيم ط في آل هاشم * قالو وقال للنبس
 زعيم له زعقان (قوله سفيان) هو الثوري (قوله عن معبد بن خالد) هو الجدي ضم الجيم والمهمة
 وتحفيف اللام كوفي ثقة ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في كتاب الزكاة وثالث يأتي
 في الطب (قوله الا ان خبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف) بكسر العين وفتحها وهو اضعف
 وفي رواية الاسماء على مستضعف وفي حديث عبد الله بن عمرو عند الحاكم المضعف المغلوبون وله من
 حديث سرافة بن مالك الضعفاء المغلوبون ولا جد من حديث حذيفة الضعيف المستضعف
 ذو الطمرين لا يثر به والمراد بالضعيف من نفسه ضعيفة تواضعه وضعف حاله في الدنيا والمستضعف
 المحقر لغيره في الدنيا (قوله عتل) ضم المهمة والمثناة بهدالام ثقيلة قال الفرأ الشديد المحصورة
 وقبل الجاني عن الموضع وقال ابو عبيدة عتل القلط الشديد من كل شيء وهو هنا الكافر وقال عبد
 الرزاق عن معمر بن الحسن عتل القاشح الاثم وقال الخطابي عتل القلط العنيف وقال الداودي
 السمين العظيم العتق والمبطن وقال الهروي الجوع المنوع وقيل القصير البطن (قلت) وجاء فيه
 حديث عند احمد من طريق عبد الرحمن بن غنم وهو مختلف في صحته قال سئل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن عتل الزعيم قال هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشراب الواجد لظمام والشراب
 اقلوم للانس الرجب الجوف (قوله جواظ) يقع الجيم وتشديد الواو وآخره معجمة الكثير اللحم
 المحتال في شبه حكا الخطابي وقال ابن فارس قبل هو الاكول وقيل الفاجر واخرج هذا الحديث ابو

باب عتل بعد ذلك زعيم
 حدثنا محمود حدثنا
 عبيد الله بن موسى عن
 اسرائيل عن ابي حصين
 عن مجاهد عن ابن عباس
 رضي الله عنهما عتل بعد
 ذلك زعيم قال رجل من
 قرش له زعقة مثل زعقة
 الاشاة * حدثنا ابو نعيم
 حدثنا سفيان عن معبد
 ابن خالد قال سمعت حارثة
 ابن ابي رزاع قال قال
 معمر النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول الا ان خبركم
 بأهل الجنة كل ضعيف
 متضعف لواقسم على الله
 لا يره الا ان خبركم بأهل النار
 كل عتل جواظ مستكبر

(٣) قول الشارح قوله
 تدهن الخ غير موجود
 بنسخة الصحيح هنا
 وكذلك قوله مكطوم الخ
 كما اشار اليه رحمه الله

واخرج الطبري من طريق مجاهد قال فأهلكوا باطن غيبة بالذئوب (قوله وقال طغت على الخزان كما طغى الماء على قوم فوح) لم يظهر لي فاعل طغت لأن الآية في حق ثمود وهم قد أهلكوا بالصيحة ولو كانت عاد الكنانة فاعل الرمح على الخزان وقدم في الحديث الإتياء أنها عنت على الخزان وأما الصيحة فلا خزان لها فاعله انتقال من عنت إلى طغت وأما قوله لما طغى الماء فروى سعيد بن منصور من طريق السدي عن أبي مالك الثوري صالح عن ابن عباس في قوله لما طغى الماء قال طغى على خزائنه فزل بغير كبر ولا وزن (قوله وغسلني ما يسيل من صديد أهل النار) كذا ثبت للنسقي وحده غصب قوله القاضية وهو عند أبي نعيم أيضا وكلام القراء قال في قوله ولا طعام إلا من غسلين يقال إنه ما يسيل من صديد أهل النار (قوله وقال غيره من غسلين كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلم من الغسل مثل الجرح والدبر) كذا للنسقي وحده هنا وقد تقدم في بدء الخلق اعجاز غسل أصلها كذا للنسقي وحده هنا وهو عند أبي نعيم أيضا وقد تقدم أيضا في الحديث الإتياء (قوله باقية بقية) كذا للنسقي وحده وعند أبي نعيم أيضا وقد تقدم في الحديث الإتياء في تنبيهه في لفظ كرفي نفس برائحة حديثهما فروعا يدخل فيه حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذن لنا إن أحدنا عن ملك من جنة العرش ما بين شعمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام أخرجه أبو داود وابن أبي حاتم من رواية إبراهيم بن طهمان عن محمد بن المنكدر وأسناده على شرط الصحيح

﴿ قوله سورة سأل سائل ﴾

سقطت السهلة للجميع (قوله الفصل أصغر آياته المرى إليه ينهي) هو قول القراء وقال أبو عبيدة الفصل له دون السهلة ثم الفضيلة فخذها التي زعمه وقال عبد الرزاق عن معمر بلغني أن فصاحة أمه التي أرضعته وأغرب الدودي فسكني أن الفصل له من أسماء النار (قوله للشوى البدان والرجلان والأطراف وجلدة رأس يقال لها شوى وما كان غير مقتول فهو شوى) هو كلام القراء بلقطه أيضا وقال أبو عبيدة الشوى واحدتها شواة وهي البدان والرجلان ورأس من الأكمة بين قال ومعمر جلا من أهل المدينة يقول اقتشعرت شواتي قلت لها معناه قال جلدة رأسه والشوى قوائم الفرس يقال عبل الشوى ولا يراد في هذا الرأس لأنهم وصفوا الخيل بأسالة الخلد بن وردة الوجه (قوله عز بن والعز بن الحلق والجلاعات وأحدها عز) أي بالتخفيف كذا لا يذو وسط لفظ الحلق إفرابي ذرو الصواب إتياءه وهو كلام القراء بلقطه والحلق يفتح الحاء المهملة على المشهور ويجوز كسرها وقال أبو عبيدة عز بن جماعة عزة مثل ثنية وتبين وهي جماعة في تفرقة (قوله فوفضوا الإفاض الأسراع) كذا للنسقي هنا وحده وهو كلام القراء وقد تقدم في الجنائز (قوله وقرأ الأعشى وعاصم إلى نصب) أي إلى شيء منصوب يتبعون إليه وقراءة زيد بن ثابت إلى نصب وكان النصب الألهة التي كانت تعبد لكل صواب والنصب واحد والنصب مصدر ثبت هذا للنسقي وذكره أبو نعيم أيضا وقد تقدم بعضه في الجنائز وهو قول القراء بلقطه وزاد في قراءة زيد بن ثابت برفع النون وبعد قوله التي كانت تعبد من الأحجار قال النصب والنصب واحد وهو مصدر والجمع أنصاب انتهى يريدان الذي يضرعتين واحد لاجع مثل حقب واحد الاحقاب

﴿ قوله سورة نوح ﴾

سقطت السهلة للجميع (قوله أطوار أطورا كذا وطورا كذا) تقدم في بدء الخلق وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وقد خلقكم أطوارا طفة ثم علقه ثم مضغه ثم خلقا آخر (قوله يقال

وقال طغت على الخزان
كاطغى الماء على قوم فوح
﴿ سورة سأل سائل ﴾
الفصلية أصغر آياته
القرى إليه ينهي من انتهى
للشوى البدان والرجلان
والأطراف وجلدة الرأس
يقال لها شواة وما كان
غير مقتول فهو شوى
عز بن والعز بن الحلق
والجلاعات وأحدها عز
﴿ سورة نوح ﴾
أطوار أطورا كذا وطورا
كذا يقال

عداطوره اى قدره (قوله والمكبار اشد من الكبار وكذلك جال وجل
 لاشد مبالغة وكذلك كبار الكبير وكبار ايضا بالتخفيف) قال ابو عبيدة في قوله ومكروا مكرا
 كبارا قال مجازا كبير والعرب تحول لفظه كبير الى فعال مخففة ثم يتحول ليكون اشد مبالغة
 فالكبار اشد من الكبار وكذا يقال للرجل الجليل لانه اشد مبالغة (قوله والعرب يقول رجل حسان
 ورجال وحسان مخفف ورجال مخفف) قال الفراء في قوله ومكروا مكرا كبارا الكبار الكبير وكبار
 ايضا بالتخفيف والعرب يقول عجب وعباب ورجل حسان ورجال بالتثنية وحسان ورجال بالتخفيف
 في كثير من اشباهه (قوله ديارا من دور وركنه فعال من الدوران) اى اصله ديار فادغم ولو كان
 اصله فعالا لكان دوارا وهذا كلام الفراء بلفظه وقال غيره اصل ديار دوار ولو اذ وقعت بعد تخانية
 ساكنة بعدها فتحة قلبت ياء مثل ايام وقيام (قوله كما قرع ارحى القيام وهى من قف) هو من كلام
 الفراء ايضا وقد اخرج ابو عبيدة في فضائل الفراء أن من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه
 عن عمر انه صلى العشاء الاخرة فاستفتح آل عمران فقرأ الله الاوهلى القيام واخرج ابن ابي
 داود في المصاحف من طريق عن عمر انه قرأها كذلك واخرجها عن ابن مسعود ايضا (قوله وقال غيره
 ديارا احدا) هو قول ابي عبيدة وزاد يقولون ليس بهاديار ولا غريب في تنبيه لم يتقدم ذكر
 من يعطف عليه قوله وقال غيره فيجعل ان يكون كان في الاصل منسوب بالقاتل فحذف اختصارا من
 بعض النقلة وقد عرفت انه الفراء (قوله تباراهلاك) هو قول ابي عبيدة ايضا (قوله وقال ابن
 عباس مدرارا يتبع بعضه بعضا) وصله ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس به
 (قوله وفاراعظمة) وصله سعيد بن منصور وابن ابي حاتم من طريق مسلم البطين عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس في قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال ماترفون لله حتى عظمته (قوله باب
 ودالواسوا ولا يغوث ويعوق) سقطت هذه الترجمة لغريب في ذكر (قوله اخبرنا هشام) هو ابن يوسف
 الصنعاني (قوله عن ابن جرير وقال عطاء) كذا فيه وهو معطوف على كلام مخوف قد بينه الاتفاق
 من وجه آخر عن ابن جرير في قوله تعالى ودالواسوا الاية قال اوثان كان قوم فوح بعدوهم وقال
 عطاء كان ابن عباس الخ (قوله عن ابن عباس) قيل هذا منقطع لان عطاء المذكر هو الخراساني ولم
 يلق ابن عباس فسد اخرج عبد الرزاق هذا الحديث في تفسيره عن ابن جرير فقال اخبرني عطاء
 الخراساني عن ابن عباس وقال ابو مسعود ثبت هذا الحديث في تفسير ابن جرير عن عطاء الخراساني
 عن ابن عباس وابن جرير لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني وانما اخذ من ابنه عثمان بن عطاء فظفر
 فيه وذكر صالح بن احمد بن حنبل في العلل عن علي بن المديني قال سألت يحيى القطان عن حديث ابن
 جرير عن عطاء الخراساني فقال ضعيف قلت انه يقول اخبرنا قال لا شيء فمأهو كتاب دفعه اليه انتهى
 وكان ابن جرير يجمع بتجيز اطلاق اخبرنا في المناولة والمكاتبة وقال الامام علي اخبرني عن علي بن المديني
 انه ذكر عن نفس ابن جرير كلاما معناه انه كان يقول عن عطاء الخراساني عن ابن عباس فقال
 علي الوراق ان كتب الخراساني في كل حديث ذكره فراه من روى على انه عطاء عن ابي دباح انتهى
 و اشار بهذا الى التصة التي ذكرها صالح بن احمد عن علي بن المديني ونسبه عليها اوعى الخراساني في
 تقييد الموهل قال ابن المديني معفت هشام بن يوسف يقول قال ابن جرير يجمع سألت عطاء عن التفسير
 من البقرة وآل عمران ثم قال اغنى من هذا قال قال هشام فكان بعد اذ قال عطاء عن ابن عباس
 قال عطاء الخراساني قال هشام فكنتنا ثم ملنا يعنى كتبنا الخراساني قال ابن المديني وانما يثبت

عداطوره اى قدره
 والمكبار اشد من الكبار
 وكذلك جال وجل لانها
 اشد مبالغة وكذلك كبار
 الكبير وكبار ايضا
 بالتخفيف والعرب
 يقول رجل حسان ورجال
 وحسان مخفف ورجال
 مخفف ديارا من دور
 ولكنه فعال من الدوران
 كما قرع ارحى القيام
 وهى من قف وقال غيره
 ديارا احدا تباراهلاك
 وقال ابن عباس مدرارا
 يتبع بعضها بعضا وقارا
 عظمه باب ودالواسوا
 ولا يغوث ويعوق
 سدثا ابراهيم بن موسى
 اخبرنا هشام عن ابن
 جرير وقال عطاء عن
 ابن عباس رضى الله عنهما

هذا الان محمد بن نوركان يجعلها يعني في روايته عن ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس فيظن انه عطاء
ابن ابي رباح وقد اخرج لنا كهي الحديث المذكور من طريق محمد بن نور عن ابن جرير عن عطاء
عن ابن عباس ولم يقل الطر اساني واخرجه عبد الرزاق كما تقدم فقال الطر اساني وعدها مما استعظم
على البعاري ان يضي عليه لكن الذي قوى عندي ان هذا الحديث بقصوه عند ابن جرير عن
عطاء الطر اساني وعن عطاء بن ابي رباح جميعا ولا يلزم من امتناع عطاء بن ابي رباح من التحديث
بالتفسير ان لا يحدث بهذا الحديث في باب آخر من الابواب اوفي المذاكره والا فكيف يضي على
البعاري ذلك مع تشده في شرط الاتصال واعتماده غالباً في العلل على بن المديني شيخه وهو الذي
نبه على هذه القصة وما يؤيد ذلك انه لم يكثر من تخرير هذه النسخه وانما ذكر هذا الاسناد موضعين
هذا و آخر في التسكاح ولو كان خفي عليه لاستكثر من اخرجها لان ظاهرها انها على شرطه (قوله
صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد ما ورد فكانت لكلب
بدومة الجندل واماسوا ع
فكانت لهذيل وامانيوث
فكانت لمراد ثم لم يبق
غظيف

صارت الاوثان التي كانت
في قوم نوح في العرب
بعد ما ورد فكانت لكلب
بدومة الجندل واماسوا ع
فكانت لهذيل وامانيوث
فكانت لمراد ثم لم يبق
غظيف

٤ قوله ابن خالد في نسخة
ابن محمد

هذا الان محمد بن نوركان يجعلها يعني في روايته عن ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس فيظن انه عطاء
ابن ابي رباح وقد اخرج لنا كهي الحديث المذكور من طريق محمد بن نور عن ابن جرير عن عطاء
عن ابن عباس ولم يقل الطر اساني واخرجه عبد الرزاق كما تقدم فقال الطر اساني وعدها مما استعظم
على البعاري ان يضي عليه لكن الذي قوى عندي ان هذا الحديث بقصوه عند ابن جرير عن
عطاء الطر اساني وعن عطاء بن ابي رباح جميعا ولا يلزم من امتناع عطاء بن ابي رباح من التحديث
بالتفسير ان لا يحدث بهذا الحديث في باب آخر من الابواب اوفي المذاكره والا فكيف يضي على
البعاري ذلك مع تشده في شرط الاتصال واعتماده غالباً في العلل على بن المديني شيخه وهو الذي
نبه على هذه القصة وما يؤيد ذلك انه لم يكثر من تخرير هذه النسخه وانما ذكر هذا الاسناد موضعين
هذا و آخر في التسكاح ولو كان خفي عليه لاستكثر من اخرجها لان ظاهرها انها على شرطه (قوله
صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد ما ورد فكانت لكلب
بدومة الجندل واماسوا ع
فكانت لهذيل وامانيوث
فكانت لمراد ثم لم يبق
غظيف

صارت الاوثان التي كانت
في قوم نوح في العرب
بعد ما ورد فكانت لكلب
بدومة الجندل واماسوا ع
فكانت لهذيل وامانيوث
فكانت لمراد ثم لم يبق
غظيف

٤ قوله ابن خالد في نسخة
ابن محمد

صارت الاوثان التي كانت
في قوم نوح في العرب
بعد ما ورد فكانت لكلب
بدومة الجندل واماسوا ع
فكانت لهذيل وامانيوث
فكانت لمراد ثم لم يبق
غظيف

٤ قوله ابن خالد في نسخة
ابن محمد

وروي الفا كهى من طريق ابن اسحق قال كانت انعم من طي وجرش بن مدحج اتخذوا يعوث بجرش
 (قوله بالجرف) في رواية اخرى عن غير الكتشيمى بفتح الحاء وسكون الواو وله عن الكتشيمى
 الجرف بضم الجيم والراء وكذا في مرسل قتادة وللنسي بالجرف يجمع ثم واو ثم نون زاد غير اى ذو عند سبأ
 (قوله واما يعوث فكانت لهدان) قال ابو عبيدة لهذا الحى من همدان ولما راد بن مدحج وروي
 الفا كهى من طريق ابن اسحق قال كانت حنوان ٢ بطن من همدان اتخذوا يعوث بارضهم (قوله
 واما نسر فكانت لخير لاذى الكلاع) في مرسل قتادة لاذى الكلاع من حير زاد اى فى
 طريق ابن اسحق اتخذوه بارض حير (قوله ونسر اسماء قوم صالحين من قوم نوح) كذا لهم وسنط انظر
 ونسر لغريابى ذو هو اولى وزعم بعض الشراح ان قوله ونسر غلط وكذا قرأت بخط الصدقى في هامش
 نسخته ثم قال هذا الشارح والصواب هو (قلت) ووقع في رواية محمد بن ثور بدقوله واما نسر فكانت
 لاذى الكلاع قال ويقال هذه اسماء قوم صالحين وهذا الوجه الكلام وسوابه وقال بعض الشراح
 محصل ما قيل في هذه الاصنام قولان احدهما انها كانت في قوم نوح والثاني انها كانت اسماء رجال
 صالحين الى آخر القصة (قلت) بل مرجع ذلك الى قول واحد وقصة الصالحين كانت مبتدأ عبادته قوم
 نوح هذه الاصنام ثم تبعهم من بعدهم على ذلك (قوله فلم يعبد حتى اذا هلكوا ولما نسيخ العلم) كذا لهم
 ولا يذروا الكتشيمى ونسخ العلم اى علم تلك الصور بخصوصها واخرج الفا كهى من طريق
 عبيد الله بن عبيد بن عمير قال اول ما حدثت الاصنام على عهد نوح وكانت البناء ببرا اليه فبات رجل
 منهم فجزع عليه فيجعل لا يصبر عنه فاختذ ما لا على صورته فكاما اشتاق اليه نظره ثم مات ففعل به كما
 فعل حتى تبا على ذلك فبات الاءة فقال البناء ما اتخذ آباءنا هذه الاءة كانت اهلهم فعبدها
 وحكى الواقدي قال كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويعوث على صورة اسد ويعوث
 على صورة فرس ونسر على صورة طائر وهذا شاذ المشهور انهم كانوا على صورة البشر وهو مقتضى
 ما تقدم من الاثار في سبب عبادتها والله اعلم

﴿ قوله سورة قل اوصى ﴾

كذا لهم وينال لها سورة الجن (قوله قال ابن عباس لدا اعوانا) هو عندنا الترمذى في آخر حديث
 ابن عباس المذكور في هذا الباب ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
 هكذا قرأه الجمهور بكسر اللام رفح الباء وهشام وحده بضم اللام وفتح الواو جمع لدة
 بكسر ثم يكون محو قرير يقرب واللبدة واللبدا الشئ الملبدا المتراكب بضمه على بعض وبه معنى
 اللبدة المعروف والمعنى كانت الجن يكونون عليه جماعات متراكبة فزاد جن عليه كاللبدة واما الثاني
 بضم اللام فهي جمع لبدة بضم ثم يكون مثل ظرفه و ظرف المعنى انهم كانوا اجما كثيرا كقوله تعالى
 ما لا يلبدا اى كثيرا وروي ابن ابي عمير وايضا بضم تن فيسمل هي جمع لبو مثل صبرو صبرو هو بناء
 مبا لفة وقرأ ابن محيص بضم ثم يكون فكانها مخففة التي قبلها وقرأ الجعدي بضمه ثم تنحمة
 مشددة جمع لا بد كجد وساجد وهذه الهرا آت كلها راجعة الى معنى واحد وهو ان الجن تراجموا على
 النبي صلى الله عليه وسلم لما سمعوا القرآن وهو المعتقد وروي عبد الرزاق عن معمر بن قتادة قال
 لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبدت الانس والجن وحرصوا على ان يطقوا اهبدا النور الذي
 انزل الله تعالى وهو في اللفظ واضح في التراءة المشهورة لكنه في المعنى مخالف (قوله فضا نصفا)

بالجرف عند سبأ واما
 يعوث فكانت لهدان
 واما نسر فكانت لخير
 لاذى الكلاع اسماء
 رجال صالحين من قوم
 نوح فلما هلكوا اوصى
 الشيطان الى قومهم ان
 انصبوا الى مجالسهم التي
 كانوا يجلسون انصباء
 ومعها يامنا بهم ففعلوا
 فلم يعبد حتى اذا هلك
 اولئك ونسيخ العلم عبادت
 ﴿ سورة قل اوصى اى ﴾
 قال ابن عباس لبسدا
 اهو ان حدثنا موسى
 ابن اسمعيل حدثنا
 ابو عوانة

٢ قوله حنوان في بعض
 النسخ حيوان وعلى كل
 فهو محرف وحرره اه
 مصححه

ثبت هذا للنسب وحده وتقدم في بدء المطلق (قوله عن أبي شر) هو جعفر بن أبي وشيبة (قوله)
 أطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا اختصر البخاري هـ. أو في صفة الصلاة وأخرجه أبو نعيم
 في المستخرج عن جعفر الطبراني عن معاذ بن المشي عن مسدد بن البخاري في فرائد أوله ما قرأ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم أطلق إلى آخره. ومكنا أخرجه مسلم عن ثيبان بن فروخ عن
 أبي عوانة السدوسي الذي أخرجه به البخاري فكان البخاري حذف هذه اللفظة عمدا لأن ابن مسعود
 أثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على الجن فكان ذلك مقصدا ما عني في ابن عباس وقد أشار إلى ذلك
 مسلم فأخرج عن عقب حديث ابن عباس هذا حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تأتي دأى
 الجن فأطاعت معه فقرأت عليه القرآن ويمكن الجمع بالعدد كما بأي (قوله في طائفة من أصحابه)
 تقدم في أوائل المبحث في باب ذكر الجن إن ابن إسحق وابن سعد ذكر أن ذلك كان في ذى القعدة سنة
 عشر من المبعث لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ثم رجع منها إلى يده قوله في هذا الحديث
 أن الجن رآه يصلي بأصحابه به صلاة الفجر والصلاة المفروضة أعانهم على الإسماء والاسماء كان
 على الرابع قبل الهجرة بستين أو ثلاث فيكون القصص بهذا الإسماء السكنى مشكلا من جهة أخرى لأن
 يحصل ما في الصحيح كما تقدم في بدء خلق وما ذكره ابن إسحق أنه صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى
 الطائف لم يكن معه من أصحابه إلا زيد بن حارثة وقال أنه أطلق في طائفة من أصحابه فعلها كانت
 وجهة أخرى. ويمكن الجمع أنه لما رجع لأقارب بعض أصحابه في أثناء الطريق فقرأ قوله (قوله عامدين)
 أي قاصدين (قوله إلى سوق كاط) بضم المهملة وتخفيف الكاف وآخره طاء معجمة بالصرف وعدمه
 قال اللجاني بالصرف لأجل المجاز وعدمه لعمدة تميم وهو موسم معروف ظاهر بل كان من انظم ما سمعهم
 وهو نخل في وادي بين مكة والطائف وهو إلى الطائف قريب بينهما شرة أميال وهو وراء قرن المنازل
 عبرة لمن طريق صنعاء الجن وقال البكري أول ما حدث قبل القيل بحمس عشرة سنة ولم يزل سواها
 إلى سنة أربع وشرين ومائة فخرج أنوار الجبروتية فقبوها فركت إلى الآن وذكروا يهودون به
 جميع شوايل يبايعون ويتفاخرون وتنداد الشراء ما يجدونهم وقد كثر ذلك في شوارعهم كقول حسان

سأشتر أن جيت لكم كلاما * ينشر في الجامع من عكاظ

وكان المكان الذي يجهعون به منته بنال له لإبداء وكانت هناك شجور بطرف من حولها ثم باتون مجتمعة
 فذهبون بها عشرين ليلة من ذى القعدة ثم باتون في المجاز وهو خلف عرفه في بطن به إلى وقت الحج
 وقد تقدم في كتاب الحج شيء من هذا وقال ابن التين سوق عكاظ من إضافة الشيء إلى نفسه كذا قال
 وعلى ما تقدم من أن السوق كانت تقام عكاظ من عكاظ بنال له لإبداء لا يكون كذلك (قوله وقد قيل)
 بكسر الهمزة والمهمل وسكون التثنية بعدها لام أي حيز ومنع على البناء للجهول (قوله بن الشراطين
 وبين خبر السامع وأرسل عليهم الشوب) بضمين جمع شهاب وظاهر هذا أن الحيلولة وأرسل الشوب وقما
 في هذا الزمان المتقدم ذكره والذي تضافرت به الأخبار أن ذلك وقع لهم من أول البعثة النبوية وهذا مما
 يؤيد تغاير زمن القصصين وإن جمعي الجن لاستماع القرآن قبل خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الطائف
 بستين ولا يكر على ذلك إلا قوله في هذا الخبر أنهم رآه يصلي بأصحابه صلاة الفجر لا أنه يجعل أن يكون
 ذلك قبل فرض الصلوات لئلا الإسماء فإنه صلى الله عليه وسلم كان قبل الإسماء يصلي طعاما وكذلك أصحابه
 ولكن اختلف هل افترض قبل انفس شيء من الصلاة أم لا فيصح على هذا قول من قال أن الفرض أولا
 كان صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها والحجة فيه قوله تعالى فسيح محمد ذلك قبل

عن أبي شر من سعيد بن
 جبير عن ابن عباس قال
 أطلق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في طائفة من
 أصحابه عامدين إلى سوق
 عكاظ وقد حبس بين
 الشياطين وبين خبر السماء
 وأرسل عليهم الشوب
 فرجعت الشياطين فقالوا
 مالكم قالوا حبس بيننا
 وبين خبر السماء وأرسل
 علينا الشوب

طواع الشمس وقبل غروبها ونحوها من الآيات فيكون اطلاق صلاة الفجر في حديث الباب باعتبار
الزمان لا المكانها احدى الخمس المقررة ليلة الاسراء فتكون قصة الجن متقدمة من اول المبعث وهذا
الموضع مما لم ينبه عليه احد من وقف على كلامهم في شرح هذا الحديث وقد اخرج الترمذي والطبري
حديث الباب بساقيهما من الاشكال الذي ذكرته من طريق ابى اسحق السبيعي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال كانت الجن تصعد الى السماء الدنيا يتبعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها اضعافا
فالكلمة تكون حقا وأما زادوا فليكون باطلا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم
ولم تكن النجوم يرمى بها قبيل ذلك واخرجه الطبري ايضا وان مردويه وغيرهما من طريق طه
ابن السائب عن سعيد بن جبير طولا واوله كان للجن مقاعد في السماء يتبعون الوحي الحديث فينباهم
كذلك ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم فدرجت الشياطين من السماء ورموا بالأكواكب فجعل لا يصعد
احد منهم الا حرق وفزع اهل الارض شارا واما من الكواكب ولم تكن قبل ذلك فها هو اهل السماء
وكان اهل الطائفة من نطقن لذلك فعمدوا الى اموالهم فبيعوها الى عبيدهم ففتقوها فقال لهم
رجل ولسكم لانهلكوا اموالكم فان معالكم من الأكواكب التي تهسدون بها لم يسقط منها شيء
فانفعروا قال ليس حدث في الارض حدث نأتى من كل ارض بربة فتشها فقال لرببة تمامه ههنا حدث
الحديث فصرف اليه نفر من الجن فهم الذين استمعوا القرآن وعند ابى داود في كتاب المبعث من طريق
الشعبي ان الذي قال لاهل الطائفة ما قال هو عبيد ياليل بن عمرو وكان قد عمى فقال لهم لا تعطلوا وانظروا
فان كانت النجوم التي يرمى بها هي التي تعرف فهو عندنا الناس وان كانت لا تعرف فهو من حديث
فظهر فاذا هي نجوم لا تعرف فلم يلبثوا ان سمعوا بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرج الطبري
من طريق السدي وطولا وذكر ابن اسحق نحوه طولا بغير اسناد في مختصر ابن هشام زاد في رواية
يونس بن بكير فاسق اسنده بذلك عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدثه عن عبد الله
ابن عبد الله انه حدثه ان رجلا من قضيف يقال له عمرو بن امية كان من ادهى العرب وكان اول من
فزع كرامى بالنجوم من الناس فذكر نحوه واخرجه ابن سعد من وجه آخر عن يعقوب بن عتبة
قال اول العرب فزع من رمى النجوم قضيف فأنواع عمرو بن امية وذكر الزبير بن بكار في النسب نحوه
بغير سابقه ونسب القول المنسوب لعبد البال لعتبة بن ربيعة فقلعهما قواردا على ذلك فهذه الاخبار تدل
على ان القصة وقعت اول المبعث وهو المعتد وقد استشكل بعض وتبعه القرطبي والنووي وغيرهما
من حديث الباب موضعا آخر ولم يتعرضوا لما ذكرته فقال عياض ظاهر الحديث ان الرمي بالشهب
لم يكن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لانكار الشياطين له وطلبهم بسببه ولهذا كانت الكهانة
فاشية في العرب ومرجوعا اليها في حكمهم حتى قطع سببها بأن جيل بين الشياطين وبين استنراق
السمع كما قال تعالى في هذه السورة وانما السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانما كنا
تقدمنا مقاعد للسمع فن يستمع الا أن يجعله شهابا رصدا وقوله تعالى انهم عن السمع لمعزولون وقد
جاءت اشعار العرب باستغراب رميها وانكاره اذ لم يهده قبل المبعث وكان ذلك احد دلائل
نبوته وإياديه ما ذكر في الحديث من انكار الشياطين قال وقال بعضهم لم تنزل الشهب يرمى بها
مذ كانت الدنيا واحتجوا بما جاء في اشعار العرب من ذلك قال وهذا مروى عن ابن عباس
وزمري ورفع فيه ابن عباس حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزهري لمن اعترض عليه
بقوله فمن يستمع الا أن يجعله شهابا رصدا قال غلط امره واشدد انتبه وهذا الحديث الذي

أشار إليه أخرجه مسلم من طريق الزهري عن عبيد الله بن ابن عباس عن رجال من الأنصار قالوا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ رمى نجم فاستارقنا ما كنتم تقولون لهذا إذ رمى به في الجاهلية الحديث وأخرجه عبد الرزاق عن معمر قال سئل الزهري عن النجوم ما كان يرمى بها في الجاهلية قال نعم وإنه أجهل من الإسلام غلط وشددوه هذا جمع حسن ويحتمل أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم إذ رمى بها في الجاهلية أي جاهلية المخاطبين ولا يلزم أن يكون ذلك قبل المبعث فإن المخاطب بذلك الأنصار وكانوا قبل إسلامهم في جاهلية فاتهم لم يسلّموا إلا بعد المبعث بثلاث عشرة سنة وقال السهيلي لم يزل القصد بالنجوم قديما وهو موجود في أشعار قديما الجاهلية كما وسن حجرو بشر بن أبي حازم وغيرهما وقال القرطبي يجمع بأنهم لم تكن يرمى بها قبل المبعث ربما يقطع الشياطين عن استراق السمع ولكن كانت ترمى نارة لا ترمى أخرى وترى من جانب ولا ترمى من جميع الجوانب وأصل الإشارة إلى ذلك بقوله تعالى وقد نفون من كل جانب دحورا انتهى ثم وجدت عن وهب بن منبه ما يرفع الاشكال يجمع بين مختلف الأخبار قال كان إبليس يصعد إلى السموات كان يذوق فيها كيف شاء لا يمنع منه آخر حج آدم إلى أن رفع عيسى فحجب جنته من أربع سموات فلما بعث نبينا حجب من الثلاث فصارت السمع هو وجوده وقد نفون بالكواكب ويؤيده ما روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال لم تكن السماء تهرس في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث محمد حرست حراسه بدواب ورجل الشياطين فأسكروا ذلك ومن طريق السدي قال إن السماء لم تكن تهرس إلا أن يكون في الأرض نبي أو دين ظاهر وكانت الشياطين قد اتخذت مقاعديهم فيها ما يحبث فلما بعث محمد حجروا وقال ابن من المنيّر ظاهر الخبر أن الشهاب لم تكن يرمى بها وليس كذلك لما دل عليه حديث مسلم وأما قوله تعالى فمن يستمع الآن يجنّ له شهابا رصدا فاعتناه أن الشهاب كانت ترمى فصيب نارة ولا تصيب أخرى وبعد البعثة أصابهم إصابة مستهرة فوصفوها بذلك بالرصد لأن الذي يرصد الشيء لا يخطئه فكون المتجدد دوام الإصابة لأصلها وأما قول السهيلي لو لأن الشهاب قد يخطئ الشيطان لم يتعرض له مرة أخرى فجوابه أنه يجوز أن يقع التعرض مع تحث الإصابة لرجاء انتطاف الكعبة وإنما قبل إصابة الشهاب ثم لا يلبث الانتطاف بالإصابة لمطامع عليه من الشرك كما تقدم وأخرج العقيلي وابن منده وغيرهما وذكره أبو عمر بغير سند من طريق أبي يعقوبتين ويقال بالتصغير بن مالك الشيء قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم الكهانة فقلت نحن أول من عرف حراسة السماء ورجم الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند ذلك النجوم وذلك أننا اجتمعنا عندك لأننا قال له بن مالك وكان شياخا كبيرا قد أدت عليه مائة ثمان وستة وثمانون سنة قلنا يا أخطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فأجابنا فزعمنا أنها أوتفنا سوء عاقبتها الحديث وفيه ناقض بنجم عظيم من السماء فصرخ السكاهن رافعا صوته

أصابه أصابه * خاصه عذابه * أحرقه شهابه

الآيات وفي الخبر أنه قال أيضا

قد منع السمع عتاة الجان * بثاقب يلقى ذي سلطان * من أجل مبعوث عظيم الشأن وفيه أنه قال

أرى أقوم ما أرى لنفسي * أن يبقوا خير نبي الأنس

الحديث بطوله قال أبو عمر مسنده ضعيف جدا ولو لاقبه حكم لما ذكرته لكونه علما من اعلام النبوة

والاصول فان قيل اذا كان الرمي مبالغاً وشدة بسبب نزول الوحي فهلا انتظم بانقطاع الوحي بموت النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نشاهد هذا الآن برميهم بالخيار وبأنهم من حدث لزمري المتقدم ففيه عند مسلم قالوا كانوا يقولون لئلا يلهي رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا ترمى لموت احد ولا يلهي احد ولكن ربنا اذا قضى امرنا خبرنا العمل السموات بعضهم بعضاً حتى يبلغ الخبر السماء الدنيا في خطف الجفن السمع فيموتون به الى اوانهم فيؤخذ من ذلك ان سبب التغلظ والاحتفاظ لم ينطع لما يتجدد من الحوادث التي تلي امره الى الملازمة فان الشياطين مع شدة التغلظ عليهم في ذلك بعد البحث لم ينطع طمعهم في استراق السمع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فكيف عما بعده وقد قال عمر لفلان بن سلمة لما طلق نساءه اى احب ان الشياطين فيما استرق السمع سمعت بأنت سموت فأنفت الى الخلق الحديث اخرجه عبد الرزاق وغيره فهذا ظاهر في ان استراقهم السمع استمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يقصدون استماع الشيء مما يحدث فلا يصلون الى ذلك الا ان اختطف احداهم بغيره حركته نقطة في بية الشهاب فان اصابه قيل ان يلتمها لاصحابه فانت والاسمعهوا وتداولوها وهذا بردي على قول السليبي المتقدم ذكره (قوله قال ماجال بينكم وبين خبر السماء الا ما حدث) الذي قال لهم ذلك هو ابليس كما تقدم في رواية ابي اسحق المتقدمه قريبا (قوله فاضربوا مشارق الارض ومغارها) اى سربوا فيها كلها ومنه قوله تعالى وآخرون يضربون في الارض يشفون من فضل الله وفي رواية افنع بن جبير عن ابن عباس عند ساجد فسكروا ذلك الى ابليس فيث جنوده فاذا هم النبي صلى الله عليه وسلم صلى بركة في حفلة (قوله فاطلق الذين توجهاوا) قيل كان هؤلاء المذكورون من الجان على دين اليهود ولهذا قالوا انزل من بعد موسى واخرج ابن مردويه عن طريق عمر بن عيسى عن سعد بن جبير عن ابن عباس انهم كانوا تسعة ومن طريق النضر بن عريبي عن سكرمة عن ابن عباس كانوا سبعة من اهل نصيبين وعذابين اى حاتم من طريق مجاهد نحوه لكن قال كانوا اربعة من نصيبين وثلاثة من حران وهم حارسانا وشاصروا مضروا لادرس ووردان والاحقب ونقل السليبي في التعريف ان ابن ديد ذكر منهم خمسة شاصروا مضروا مثنى ومثنى والاحقب قال وذكريحي بن سلام وغيره قصة عمرو بن جابر وقصة سرق وقصة زو بعة قال فان كانوا سبعة فالاحقب لقب احداهم واسمه واستدرك عليه ابن عسكرا ما تقدم عن مجاهد قال فاذا هم اليهم عمرو وزو بعة وسرق وكان الاحقب لقباً كانوا تسعة (قلت) هو مطابق لرواية عمر بن عيسى المذكورة وقد روى ابن مردويه ايضا من طريق الحكم بن ابان عن بكرمة عن ابن عباس كانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ين مسعودا تنظر في حتى آتاك وخط عليه خطا الحديث والجمع بين الروايتين تعدد القصة فان الذين جاؤا اولاً كان سبب مجيئهم ما ذكر في الحديث من ارسال الشهب وسبب مجيئهم في قصة ابن مسعود انهم جازوا القصد الاسلام وسماع القرآن والسرار عن احكام الدين وقد بينت ذلك في اوائل المبحث في الكلام على حديث ابي هريرة وهو من اقوى الأدلة على تعدد القصة فان باهر بره انما اسم هذا الهجرة والقصة الاولى كانت عقب المبعث وامل من ذكر في النصص المقرقة كانوا ممن وقد بعد لانه ليس في كل قصة منها الا الله كان ممن وقد وثقت تعدد وقوعهم وتقدم في بدء الخلق كثير مما يتعلق بأحكام الجن والله المستعان (قوله نحو ثمانية) بكسر التاء اسم لكل مكان غير عال من بلاد الحجاز سميت بذلك لشدة حرها اشتد فاعانهم بها فبعثت في هوشة الحار وتكون الرمح وقيل من تهم الشيء اذا تغير قيل لها ذلك لتغيرها وانما قال

قال ماجال بينكم وبين خبر السماء الا ما حدث فاضربوا مشارق الارض ومغارها فاطروا ما هذا الامر الذي حدث فاطلقوا فاضربوا مشارق الارض ومغارها يظفرون ما هذا الامر الذي حال بينهم وبين خبر السماء قال فاطلق الذين توجهاوا نحو ثمانية

البكرى حدها من جهة الشرق ذات عرق ومن قبل الحجاز السرج بفتح الملهة وسكون الراء بعدها
 جمع قرية من عمل القرع بينها وبين المدينة اثنتان وسبعون ميلا (قوله الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) في رواية ابي اسحق فاطموا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وهو عامد) كذا هنا
 وتقدم في صفة الصلاة لفظ عامدين ونصب على الحال من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه
 ارض كثر . بالنظر الجمل قطعا وهو اظهر لمناسبة الزاية التي هنا (قوله نخلة) بفتح النون وسكون
 المعجمة موضع بين مكة والطائف قال البكري على لينة من مكة وهي التي ينسب اليها بطن هذيل
 في رواية مسلم نخل بلاها والعرواب انباتها (قوله يصلي) بأصعابه صلاة الفجر (لم يختلف على ابن
 عباس في ذلك وقع في رواية عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال ابن يراوان الزبير
 كان ذلك بنخله النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عيينة عن عمرو
 عن عكرمة قال قال الزبير ذكره وزادنا اكلوا يكونون عليه ليلوا كذا اخرج ابن ابي حاتم
 وهذا منقطع الاول اصح (قوله تدهوا له) اي قصصوا المباع القرآن واسمعوا اليه (قوله
 فهناك) هو ظرف مكان والماضي به قالوا في رواية قتالوا والماضي فيه رجعوا (قوله رجعوا الى
 قومهم فقالوا يا قومنا اناسه منا قرا ناعجبا) قال الماوردي ظاهر هذا انهم آمنوا بسماع القرآن
 قال والايمان يقع بأحداهن من ايمانين بعلم حقيقة الاعجاز وشروط المعجزة فبمع له الم بصدد الرسول
 او يكون عنده علم من الكتب الاولى فبالدلائل على انه النبي المبشر به وكلا الامرين في الجمل محتمل
 والله اعلم (قوله وانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوصي الى الله استمع نقر من الجبل)
 زاد النمردي قال ابن عباس وقول الجبل انهم لما قام عبد الله به عودا يكونون عليه ليلوا قال لما
 رأوه يصلي واصعابه يصطلون بصلاة يسجدون بسجود قال فتعجبوا من طواعية اصعابه قالوا
 لقومهم ذلك (قوله وانما اوصي اليه قول الجبل) هذا كلام ابن عباس كانه يقرر فيه ما ذهب اليه اولا
 انه صلى الله عليه وسلم لم يخبرهم به وانما اوصي اليه بانهم استهوا ومثله قوله تعالى وانصرفوا اليه
 نقر من الجبل يستهون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا الآية ولكن لا يبرز من عدم ذكر
 اجتماعهم حين استهوا ان لا يكون اجتماعهم ذلك كما تقدم تفريره وفي الحديث اثبات وجود
 الشياطين والجبل وانهم لما سمعوا احدا وانصتوا في اعتبار الكفر والايحان فلا يزال آمن منهم
 انه شيطان وفيه ان الصلاة في الجماعة شرعت قبل الهجرة وفيه مشروعيته في السفر والبحر بالقرأة
 في صلاة الصبح وان الاعتبار بماضي الله ليدمن حسن الجماعة لا بما ظهر منه من الشر ولو بلغ ما بلغ
 لان هؤلاء الذين بادروا الى الايمان بمجرد استماع القرآن لم يكونوا عند البليس في اهل مقامات الشر
 ما اختارهم لتوجه الى الجهة التي ظهر له ان الحادث لحادث من جهتها ومع ذلك فقلب عليهم ما مضى لهم من
 السعادة بحسن الجماعة ونحو ذلك قصة سحرة فرعون وسيا في ضرب ذلك في كتاب الله وان شاء الله تعالى

﴿ قوله سورة المزمل والمدر ﴾

كذا في ذروا قصص السابقين على المزمل وهو اولى لانه افرز المدر بعد الترجمة والمزمل بالشد
 اصله المزمل فادغمت الزايم الزاي وقتا جاءت قراءة ابي بن كعب على الاصل (قوله وقال مجاهد وقتل
 اخنوخ) وصلة اضر بابي وغيره وقد تقدم في كتاب قيام الليل (قوله وقال الحسن انكالا قيودا)
 وصلة عديد بن جهم الطبري من طريق الحسن البصري وقال ابو عبيدة الاسكالي واحدنا كل كسر

الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نخلة وهو
 عامد الى سوق عكاظ وهو
 يصلي بأصعابه صلاة
 الفجر فلما سمعوا
 القرآن تدهوا له فقالوا
 هذا الذي حال بينكم
 وبين خبر السماء فهناك
 رجعوا الى قومهم فقالوا
 يا قومنا اناسه منا قرا
 ناعجبا يهتدي الى الرشيد
 فاستجابوا ولن نترك
 برضا احدا وانزل الله عز
 وجل على نبيه صلى الله
 عليه وسلم قل اوصي الى الله
 استمع نقر من الجبل وانما
 اوصي اليه قول الجبل

﴿ سورة المزمل والمدر ﴾
 وقال مجاهد وقتل اخنوخ
 وقال الحسن انكالا قيودا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال ابن عباس عير

شديد قسورة ذكر الناس

واصواتهم وكل شديد

قسورة وقال ابو هريرة

القسورة قصور الاسد

الركز الصوت مستفزة

نافرة مدعورة يحدثني

بشيء حسدنا وكبع عن

على المبارك من يحيى

ابن ابي كثير سألت ابا سلمة

ابن عبد الرحمن عن اول

ما نزل من القرآن قال

يا ايها المدثر قلت يقولون

اقرأ باسم ربك الذي خلق

فقال ابو سلمة سألت جابر

ابن عبد الله رضى الله

عنه ما عن ذلك وقتله

مثل الذي قلت فقال جابر

لا احد ذلك الا ما حدثنا

رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال جاورت بهراء

فلما قضيت جوارى

هبطت فنوديت فنظرت

من يميني فلم ارشبا

ونظرت عن شمالي فلم

ارشبا ونظرت امامي فلم

ارشبا ونظرت خلفي فلم

ارشبا فرقت رأسي

فرايت شأفاً نيت خديجة

فقلت ذنروني وصيوا

على ما باردا قال ذنروني

وصيوا على ماء بارد

فتزلت بالها المدثر قسم

فأندرور بل فكبر

﴿ قوله تم فأنذر ﴾

التون وهو القيد وهذا هو المشهور وقيل السكل الغل (قوله منظور به مثقاله) وصله عبد بن
 جدي من وجه آخر عن الحسن البصري في قوله السماء منظور به قال مثقاله به يوم القيامة وصله الطبري
 وابن ابي حاتم من طريقه بلطف مثقاله موقرة ولا بن ابي حاتم من طريق أخرى عن مجاهد منظور به
 تنظير من تظلم بها تعالى وعلى هذا فالضهير لله ويحتمل ان يكون الضهير يوم القيامة وقال ابو عبيدة
 اعداد الضهير مسكر الان عجز السماء عجز السقف فيرد قوله منظور ويحتمل ان يكون على حدف
 والتقدير رمي منظور (قوله وقال ابن عباس كثير مهلا الرمل السابل) وصله ابن ابي حاتم من طريق
 علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به واخرجه الحارث بن ابي حاتم عن ابن عباس ولقظه المهمل اذا
 اخذت منه شيئا يتدلى آخره والكتيب الرمل وقال الفراء الكتيب الرمل والمهمل الذي تحرك اسفله
 فيقال عليك اعلاه (قوله وبلاشديدا) وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
 وقال ابو عبيدة مثله في تنبيه لم يورد المصنف في سورة المزمل حديثا من فروعنا اخرج مسلم حديث
 سعد بن هشام عن عائشة فيما يتعلق منها بقيام الليل وقوله فيه فصار قيام الليل طرعا بعد فريضة
 ويمكن ان يدخل في قوله تعالى في آخرها وما تدهموا الانفسكم حديث ابن مسعود انما اهل احكم ما قدم
 وماله وارثه ما اخر وسبأ في الرفاق

(قوله سورة المدثر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت البسطة اعير اي ذقروا اي بن كعب بنات المنشاة المقترحة بغير ادغام كما تقدم في المترمل وقرأ
 عكرمه فيمما تخفف في الزاوي والذال اسم فاعل (قوله قال ابن عباس عير شديد) وصله ابن ابي حاتم
 من طريق عكرمه عن ابن عباس به (قوله قسورة ركز الناس واصواتهم) وصله سفيان بن عيينة
 في تفسيره عن عمرو بن دينار عن طه عن ابن عباس في قوله تعالى فرت من قسورة قال هو ركز الناس
 قال سفيان يعني جهم واصواتهم (قوله وكل شديد قسورة) زاد النسي وقسور سبأ في القول فيه
 مبسوطا (قوله وقال ابو هريرة القسورة قصور الاسد الركز الصوت) سقط قوله الركز الصوت لغير
 ابي ذر وقد وصله عبد بن جدي من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو هريرة اذا قرأ كتابهم
 جرم مستفزة فرت من قسورة قال الاسد وهذا منقطع بين زيد وابي هريرة وقد اخرج به من وجهين
 آخرين عن زيد بن اسلم عن ابن سبيلان عن ابي هريرة وهو متصل ومن هذا الوجه اخرجه البزار
 وجاء عن ابن عباس انه بالحسبة اخرج به ابن جرير من طريق يوسف بن مهزيان عنه قال القسورة
 الاسد العربي وبالفارسية شير وبالحسبة قسورة واخرج الفراء من طريق عكرمه انه قيل له
 القسورة بالحسبة الاسد فقال القسورة الرما والاسد بالحسبة عنبه واخرجه ابن ابي حاتم عن ابن
 عباس وتفسيره بالرما اخرج به سعيد بن منصور وابن ابي حاتم والحارث بن ابي حاتم عن موسى
 الاشعري وسعيد بن طريق ابن ابي حاتم قال لا بن عباس القسورة الاسد قال ما علمه بلغة احد من
 العرب هم عصب الرجال (قوله مستفزة نافرة مدعورة) قال ابو عبيدة في قوله تعالى كانهم جرم
 مستفزة اي مدعورة مستفزة نافرة يريدان طامعين وهما على الفراء تب فقد قرأها الجمهور بفتح
 الفاء وقرأها عاصم والاعمش بكسرهما (قوله حديث يحيى) هو ابن موسى البليخي او ابن جعفر
 (قوله عن علي بن المبارك) هو الهنائي ضم ثم نون خفيفة ثم بد بصري ثم مشهور ما بينه وبين عبد الله

حدثني محمد بن يشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وغيره قالوا حدثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جارت براء ٤٧٩ مثل حديث عثمان بن عمر عن علي بن

المبارك في باب قوله وربك
فكبر حدثنا اسحق
ابن منصور حدثنا عبد
الصمد حدثنا حرب حدثنا
يحيى قال سألت أبا سلمة
أي القرآن أنزل أول
فقال يا أبا المذر فقلت
أبنت أنه أقرأ باسم ربك
الذي خلق فقال أبو سلمة
سألت جابر بن عبد الله
أي القرآن أنزل أول فقال
يا أبا المذر فقلت نزلت
أنه أقرأ باسم ربك الذي
خلق فقال لا تخبرك إلا
بما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
جارت في حراء فلما
قضيت جوارى هبطت
فأبنت الوادي فتوديت
فطرت إمامي وخلقي
وعني عني وعن ثعلبي فإذا
هو جالس على عرش بين
السما والأرض فأبنت
خدعة فقلت ذروني
وصوبوا لي ماء باردا وأنزل
علي يا أبا المذر قم فأندز
وربك فكبر في باب وثابنا
نظروا حدثنا يحيى بن
بكير حدثنا الليث عن
عقيل عن ابن شهاب
وحدثني عبد الله بن محمد
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن الزهري فأنخري

ابن المبارك المشهور قرابة (قوله حدثني محمد بن يشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وغيره) هو
ابوداود الطيالسي أخرجه ابوه في المستخرج من طريق أبي عمرو بقدرنا محمد بن يشار حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي وابدواودا حدثنا حرب بن شداد به (قوله عن أبي سلمة) كذا قال أكثر
الرواة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة وقال شاذان بن عبد الرحمن عن يحيى بن ابراهيم بن عبد الله
ابن قارظ عن جابر أخرجه النسائي من طريق آدم بن أبي أياس عن شيبان وبكذا ذكره البخاري في
التاريخ عن آدم ورواه سعد بن حفص عن شيبان كرواية الجماعة وهو المحفوظ (قوله مثل حديث عثمان
ابن عمر عن علي بن المبارك) لم يخرج البخاري رواية عثمان بن عمر إلى حال رواية حرب بن شداد عليها
وهي عند محمد بن يشار شيخ البخاري فيه أخرجه ابوه عمرو بن بكير في كتاب الأوائ قال حدثنا محمد بن يشار
حدثنا عثمان بن عمر أنبا علي بن المبارك وهكذا أخرجه مسلم والحنبل بن سفيان جميعا عن أبي موسى
محمد بن المنخ عن عثمان بن عمر (قوله باب) قوله وربك فكبر ذكر فيه حديث جابر
المذكور من طريق حرب بن شداد أيضا عن يحيى بن أبي كثير (قوله سألت أبا سلمة) أي ابن
عبد الرحمن بن عوف (قوله فقلت أبنت أنه أقرأ باسم ربك) في رواية أبي داود الطيالسي عن حرب
قلت أنه يخفى أنه أول ما نزل أقرأ باسم ربك لم يسم يحيى بن أبي كثير من أنباء ذلك ولعله يريد عروة
ابن الزبير كالمسلمين أبو سلمة من أنباء ذلك ولعله يريد عائشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة
كما تقدم في بدء الوحي من طريق الزهري عنه مطولا ثم تقدم هناك أن رواية الزهري عن أبي سلمة عن
جابر بن عبد الله على أن المراد بالاولية في قوله أول ما نزل سورة المدثر اولى بمخصوصه بما بعده فترى الوحي أو
مخصوصه بالأمم بالاذن لأن المراد بالاولية المطلقة فكان من قال أول ما نزل أقرأ أراد بالية مطلقة
ومن قال أنها المدثر أراد بقيد انصر مع الإرسال قال الأكر ما في استخراج جابر أن أول ما نزل يا أبا المذر
المدر بما جئت أو ليس هو من روايته والصحيح ما وقع في حديث عائشة ويحتمل أن يكون قوله في هذه
الرواية قرأ أي جبريل بجرأ فقال لي أقرأ فخطت فأبنت خديجة فقلت ذروني فزلت يا أبا المذر
(قلت) ويحتمل أن تكون الاولية في نزول يا أبا المذر بقيد السبب أي هي أول ما نزل من القرآن
بسبب مقدم وهو ما وقع من المدثر الثامني عن العرب وما أقرأ فزلت ابتداء بغير سبب مقدم ولا يخفى
بعدها الاحتمال وفي أول سورة نزلت قول آخر نقل عن عطاء الخراساني قال المزمع نزلت قبيل المدثر
وعطاء ضعيف وروايته معضلة لأنه لم يثبت لقائه لصحابي معين وظاهر الأحاديث الصحيحة تأخر
المزمع لأن فيه ذكر قيام الليل وغير ذلك مما رآني عن ابتداء نزول الوحي بخلاف المدثر فإن فيها
تم فأنذروهم بمجاهد أول سورة نزلت والتم أول سورة نزلت بعد الهجرة قبل لطفين والمشكل
من رواية يحيى بن أبي كثير قوله جارت براء أشهر أقوالنا فبنت جوارى نزلت فاستظنت الوادي فتوديت
إلى أن قال فرقت رأسي فأذا هو على العرش في الهواء يعني جبريل فأبنت خديجة فقلت ذروني ويزيل
الاشكال أحدا من إمامان يكون سقط علي يحيى بن أبي كثير وشيخه من القصص فجيء بجبريل براء
بأقرأ باسم ربك سائر ما ذكره عائشة وإمامان يكون جوارى صلى الله عليه وسلم براء أشهر آخر فقد
تقدم أن في مرسيل عبيد بن عمير عند البيهقي أنه كان يجاورني كل سنة شهرا وهو رمضان وكان ذلك في
مدة فترة الوحي فعاد إليه جبريل بعد انقضاء جواره (قوله فجئت) يأتي ضبطه في سورة اقرأ أن

أبو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجثو ث من فترة الوحي فقال في حديثه فينا أنا ثم
أذ سمعت صوتا من السماء فرقت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بجبرأ جالس على كرسي بين السماء والأرض فجلست منتهربا فرجعت
فقلت زملوني فزملوني فذروني فأذن الله تعالى يا أبا المذر والي والرحن فهاجر قبل أن تفرض الصلاة وهي الأثران

شاهد الله تعالى (قوله وثيبا لنظهر) ذكر فيه حديث جابر المذكور لكن من رواية الزهري عن
ابن سبلة واورده استنادين من طريق عقيل ومعه وساقه على لفظ معمر وساق لفظ عقيل في الباب
الذي يليه ووقع في آخر الحديث وثيبا لنظهر والجز فاعجز قبل ان تفرض الصلاة وكأنه اشار بقوله
قبل ان تفرض الصلاة الى ان تظهر الثياب كان ما موراه قبل ان تفرض الصلاة واخرج ابن المنذر
من طريق محمد بن سيرين قال اغسلها بالماء على هذا اجله ابن عباس فيماخرجه ابن ابي حاتم واخرج
من وجه آخر عنه قال نظهر من الثياب من طريق عن قتادة والشعبي وغيرهما نحوه ومن وجه ثالث عن
ابن عباس قال لا تبسها على غيرة ولا فجرة ومن طريق طاوس قال شعر ومن طريق منصور قال وعن
مجاهد مثله قال اصليح عملك واخرجه سعيد بن منصور ايضا من طريق منصور عن مجاهد واخرجه
ابن ابي شيبة من طريق منصور عن ابي ذر بن مشعل واخرج ابن المنذر من طريق الحسن قال خلقك
فحسنه وقال الشافعي رحمه الله قيل في قوله وثيبا لنظهر صل في ثياب طاهرة وقيل غير ذلك والاول اشبه
انتهى ويزيده ما اخرج ابن المنذر في سبب نزولها من طريق زيد بن مرة قال اني على رسول الله صلى
الله عليه وسلم على جزور فزلت ويجوز ان يكون المراد جيع ذلك (قوله والجز فاعجز) يقال الجز
والرجس العذاب (و هو قول ابي عبيدة وقد تقدم في الذي قبله ان الرجز الاوثان وهو نفس بمعنى اى
اعجز اسباب الرجز اى العذاب وهى الاوثان وقال الكسرى فسر المفرد بالجمع لانه اسم جنس وبين
ما في سياق رواية الباب ان تفسيرها بالاوثان من قول ابي سلمة وعبدان مراد به من طريق محمد بن
كثير عن معمر عن الزهري في هذا الحديث والرجز بضم الراء وهى قراءة حفص عن عاصم قال
ابو عبيدة هاجمى ويروى عن مجاهد والحسن بالنضم اسم الصم وبالكسر اسم العذاب

﴿ قوله سورة القيامة ﴾

تقدم الكلام على الاقسام في آخر سورة الحجر وان الجمهور على ان لارائدة والتقدير اقم وتيل هى
حرف تنبيه مثل الاومنة قول الشاعر

لا وائلنا بانه العامرى لا يدي القوم الى افر

وقوله لا تهرلك به لسانك لتعجل به لم يختلف المفسران الخطاب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في
شأن نزول الوحى كادل عليه حديث الباب وبكى الفخر الرازى ان الفاعل جوازها نزلت في الانسان
المذكور قبل ذلك في قوله تعالى نبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال برص عليه كتابه فقال اقرا
كتابك فاذا اخذت القراءة لتجلىخ خوفنا امرع في القراءة فقال لا تهرلك به لسانك لتعجل به ان علينا
جميعه اى ان يجمع عملك وان يقرأ عليك فاذا قرأنا عليك فانبع قرأه بالافراء بانك فعلت ثم ان علينا
بيان امر الانسان وما يتعلق بهتمو به قال وهذا وجه حسن ليس في الفعل ما يدفعه وان كانت الآثار
غير واردة فيه والحال على ذلك عسر بيان المناسبة بين هذه الآية وما قبلها من احوال القيامة حتى
زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شيء وهى من جملة دعاؤهم بالباطلة وقد سكر الائمة لها
مناسبات منها انه سبحانه وتعالى لما ذكر القيامة وكان من شأنه ان يقصر عن العمل لها حب العاجلة
وكان من اصل الدين ان المبادرة الى افعال الخير طلبة فتنبه على انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو
اجل منه وهو الاصفاء الى الوحى رفهم ما يرد منه والتشاغل بالحظ قد يصعد ذلك فامر ان لا يبادر
الى التحفظ لان تحفظه مظهر على ربه ولا يصح الى ما يرد عليه الى ان ينفضي قبح ما اشغل عليه ثم

﴿ باب والجز فاعجز ﴾
يقال الجز والرجس
العذاب ﴿ حد ثنا عبد الله
ابن يوسف حدثنا الثالث
عن عقيل قال ابن شهاب
سعدت بالسلعة قال اخبرني
جابر بن عبد الله انه سمع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحدث عن فترة
الوحى فيبدا انا امشى اذ
سعدت صوتا من السماء
فرقت بصري فبدا السماء
فاذا الملك الذى جافى
بهرام فاعد على كرمى
بين السماء والارض فجئت
منه حتى هو بينا الى الارض
فجئت اهل فقلت زملاوى
زملاوى فزملاوى فأنزل
الله تعالى يا ايها المندثر قم
فأندرائى قوله فاعجز قال
ابوسلمة والجز والارثان
ثم حتى الوحى يتابع
﴿ سورة القيامة ﴾
وقوله لا تهرلك به لسانك
لتعجل به

لما انقضت الجلفة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدأ بذكره ومن هو من جنسه فقال
 كلاوهي كلمة رذع كانه قال بل انتم يا بني آدم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شيء ومن ثم تعجلون
 العاجلة وهذا على قراءة تحبون بالمشقة وهي قراءة الجمهور وقرأ ابن كثير وابو عمرو وباء الغيبة جلا على
 لفظ الانساب لان المراد به الجنس ومنها ان عادة القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد
 حيث يشرع يوم القيامة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي تشتملها
 المحاسبة عملا وتركها كما قال في الكهف ووضع الكتاب فرى الحجر من مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد
 صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وكان الانسان اكثر شئ جدلا وقال تعالى في سبعمائة من اوتى
 كتابه بهينه فاولئك يقرؤن كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن الآية وقال في طه
 يوم ينفخ في الصور ونوحش الحجر من يومئذ ذر قال الى ان قال تعالى الله المثل الحق ولا تعجل بالقرآن من
 قبل ان يفضى اليك وحيه وقل رب زدني علما ومنها ان اول السورة لما نزل الى قوله ولوالتي معاذره
 سادف انه صلى الله عليه وسلم في ثالث الحلة بالداري يحفظ الذي نزل وحركه به لسانه من بعثته خشية من
 غفلته فنزلت لا تحرك به لساننا الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تسكئة ما ابتدأ به قال الفخر
 الرازي ونحوه ما لوالتي المدرس على الطائفة مشلا مسئلة فشاغل الطالب شئ عرض له فقال له التي الى
 بالك ونفهم ما نقول ثم كل المسئلة فن لا يعرف السبب شول ايس هذا الكلام مناسب للسئلة بخلاف من
 عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكره في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى كانه قبل هذا
 شأن النفوس ورائت يا محمد نفسك شرف النفوس فتأخذ بأكل الاحوال ومنها مناسبات اخرى ذكرها
 الفخر الرازي لما طالع فيها مع انها لا تخلو عن تعسف (قوله وقال ابن عباس بفجر امامه سوف اتوب
 سوف اعمل) وصله الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله بل يريد الانسان بفجر امامه يعني
 الامل بقول اعلم ثم اتوب وصله الفريابي والحاكم وابن جبير عن مجاهد قال يقول سوف اتوب ولا بن
 ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو الكافر يكذب بالحجاب ويفجر امامه اي
 يدوم على خوره بغيرة (قوله لا وزلا حصن) وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
 عباس لكن قال حرز بكسر الميم وسكون الراء بعد هذا اي ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال
 لا حصن ولا ملجأ ولا بن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي سعيد عن ابن مسعود في قوله لا وزلا قال
 لا حصن ومن طريق ابي رجاء عن الحسن قال كان الرجل يكون في ماشيته فتأنيه الخيل فتنة فيقول له
 صاحبه الوزلا وزلاي اقصد الخيل فتحصن به وقال ابو عبيدة الوزلا الملجأ (قوله سدي هلا) ونع
 هذا مقدم على ما قبله لغير ابي ذر ووصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به وقال
 ابو عبيدة في قوله سدي اي لا ينبي ولا يؤمر قالوا اسديت حاجتي اي املتني (قوله حدثنا موسى بن ابي
 عائشة وكان ثقة) هو مقول ابن عيينة وهو تابعي صغير كوفي من موالى آل جعدة بن هبيرة يكنى ابا
 الحسن واسمه ابي لا يعرف ومدا هذا الحديث عليه وقد تابعه حمرو بن دينار عن سعيد بن جبير وهو
 من رواية ابن عيينة ايضا عن ابي عاصم بن عبيدة من وصله بذكر ابن عباس في نفسه منهم ابي كريب
 وهذا الطبري ومنهم من ارسله منهم سعيد بن منصور (قوله حررك به لسانه) وصنفه سفيان بن يردان
 يحفظه (قوله رواية سعيد بن منصور وحركه سفيان شقيقه وفي رواية ابي كريب تعجل يريد حفظه
 فنزلت (قوله فانزل الله لا تحرك به لساننا تعجل به) اي هنا رواية ابي ذر وزاد غيره الآية التي بعدها وزاد
 سعيد بن منصور في روايته في آخر الحديث وكان لا يعرف ختم السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم

وقال ابن عباس بفجر
 امامه سوف اتوب سوف
 اعمل لا وزلا حصن
 سدي هلا * حدثنا
 الجبدي حدثنا سفيان
 حدثنا موسى بن ابي
 عائشة وكان ثقة عن سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس
 رضى الله عنهما قال كان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا نزل عليه الوحي حرك
 به لسانه ووصف سفيان
 يردان يحفظه فانزل الله
 لا يحرك به لساننا تعجل به

باب ان علينا جمعه
وقرآنه في حديثنا عبيد الله
ابن موسى عن اسرائيل
عن موسى بن ابي عائشة
انه سأل سفيان بن عيينه
قوله تعالى لا تعجل
لسانك قال وقال ابن عباس
كان يهرل شقيقه اذا انزل
عليه فقيل له لا يهرل به
لسانك بخشي ان ينقل
منه ان علينا جمعه ان
يجمعه في صدره وقرآنه
ان نقرأه فاذا قرأناه يقول
انزل عليه فانبع قرآنه ثم
ان علينا بانه ان ينسبه
على لسانك في باب فاذا
قرأناه فانبع قرآنه في قال
ابن عباس قرأناه بانه
فانبع عمل به في حديثنا
قريبه بن سعيد حدثنا
جرير عن موسى بن ابي
عائشة عن سفيان بن عيينه
عن ابن عباس في قوله
لا تعجل به لسانك لتعجل
به قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا
نزل جبريل عليه بالوحي
وكان مما يهرل به لسانه
وشقيقه فيشتد عليه وكان
يعرف منه فأنزل الله
الآية التي في الاصحاح يوم
القيامة لا يهرل به لسانك
لتعجل به ان علينا جمعه
وقرآنه قال علينا ان
يجمعه في صدره وقرآنه
فاذا قرأناه فانبع قرآنه
فاذا انزلناه فاستمع

﴿ قوله ﴾ باب ان علينا جمعه وقرآنه (ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور من رواية
اسرائيل عن موسى بن ابي عائشة انهم من رواية ابن عيينه وقد استقر به الاسماع على فقال كذا اخرجه
عن عبيد الله بن موسى ثم اخرجه هو من طريق اخرى عن عبيد الله المذكور بلفظ لا يهرل به لسانك
قال كان يهرل به لسانه تخافة ان ينقل عنه فيجعل ان يكون ما بعده من قوله ان علينا جمعه الى
آخره معلما عن ابن عباس بغير هذا الاسناد وسيأتي الحديث في الباب الذي بعده اتم سيقا ﴿ قوله ﴾
فاذا قرأناه فانبع قرآنه قال ابن عباس قرأناه بانه فانبع اعمل به (هذا التفسير رواه علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم وسيأتي في الباب عن ابن عباس تفسيره بشئ آخر ﴿ قوله ﴾ اذا نزل
جبريل عليه (في رواية ابي عوانة عن موسى بن ابي عائشة كما تقدم في بدء الوحي كان يعالج من التنزيل
شدة وهذه الجلة طويلة لبيان السبب في النزول وكانت الشدة تحصل له عند تنزيل الوحي لثقل القول
كما تقدم في بدء الوحي من حديث عائشة وتقدم من حديثها في قصة الافك فأخذه ما كان يأخذه من
البرءاء وفي حديثها في بدء الوحي ايضا وهو اشد على لانه يقتضي الشدة في الحالين المذكورين لكن
احدهما شدة من الاخرى ﴿ قوله ﴾ وكان مما يهرل به لسانه وشقيقه (اقتصر ابو عوانة على ذكر
الشقين وكذلك اسرائيل واقتصر سفيان على ذكر اللسان والجميع مراد اما لان التحريك يمكن ملازمان
غالباً او المراد يهرل به المشغل على الشقين واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل في النطق اقتصر
في الآية عليه ﴿ قوله ﴾ في بدء الوحي (ظاهر هذا السياق ان السبب في المبادرة حصول المشقة التي يجدها
عند النزول فكان يتعجل بأخذه فنزل المشقة سريراً وبغير رواية اسرائيل ان ذلك كان خشية ان ينساه
حيث قاله قيل له لا يهرل به لسانك تخشى ان ينقل عنه واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي جابر عن الحسن
كان يهرل به لسانه يذكروه قيل له انما يحفظه عليك والطريق من طريق الشجى كان اذا نزل عليه
يجل يتكلم به من حبه اياه وظاهره انه كان يتكلم بما يلقي اليه منه او لا فاما من شدة حبه اياه فامران
ينأى الى ان ينضى النزول ولا يعنى تعدد السبب ووقع في رواية ابي عوانة قال ابن عباس لما احر كهما
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرل به لسانه وقال عبيد الله بن عباس لما احر كهما
فاطعن في خبر ابن عباس وفي رواية في خبر عبيد الله بن عباس لم ير النبي صلى الله عليه وسلم في تلك
الحال لان الظاهر ان ذلك كان في مبدأ النبوة ولم يكن ابن عباس ولد حينئذ ولكن لا مانع ان
يجوز النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقرأه ابن عباس حينئذ وقد ورد ذلك صريحاً عند ابي داود الطيالسي
في مسنده عن ابي عوانة بسنده بلفظ قال ابن عباس فأما لعلك لتشتي كما رأت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وافادت هذه الرواية ابراز الضمير في رواية البخاري حيث قال فيها فأما لعلك كهما ولم تقدم الشقين
ذكر فضلنا ان ذلك من تصرف الرواة ﴿ قوله ﴾ فأنزل الله (اي بسبب ذلك واحتج بهذا من جوز اجتهاد
النبي صلى الله عليه وسلم وجوز الفخر الرازي ان يكون اذن له في الاستعجال الى وقت ورود الوحي عن
ذلك فلا يلزم وقوع الاجتهاد في ذلك والله يفرق به عائذ على القرآن وان لم يهرل به ذكر لكن القرآن يرشد
اليه بل دل عليه سياق الآية ﴿ قوله ﴾ علينا ان يجمعه في صدره (كذا تفسير ابن عباس وعبد الرزاق عن
معمر عن قتادة تفسيره بالمحفوظ ووقع في رواية ابي عوانة جمعه لك في صدره ورواية جرير وضع واخرج
الطبري عن قتادة ان معنى جمعه تأليفه ﴿ قوله ﴾ وقرآنه (زاد في رواية اسرائيل ان نقرأه اي استدوع في
رواية الطبري وقرأه بعد ﴿ قوله ﴾ فاذا قرأناه (اي قرأه علينا الملك) فانبع قرآنه فاذا انزلناه فاستمع هذا
تأويل آخر لابن عباس غير المنقول عنه في الترجمة وقد وقع في رواية ابن عيينة مثل رواية جرير وفي رواية

امسأيل نحو ذلك وفي رواية ابي عوانة فاستمع وانصت ولا شئت ان الاستماع اخص من الانصات لان الاستماع الاصغاء والانصات السكوت ولا يلزم من السكوت الاصغاء وهو مثل قوله تعالى فاستمعوا له وانصتوا والحاصل ان لابن عباس في تأويل قوله تعالى انزلناه وفي قوله فاستمعوا ولبن وعشيد الطبري من طريق قتادة في قوله استمع اتبع حاله واجتنب حرامه ويدل بماتع في حديث الباب قوله في آخر الحديث فكان اذا اتاه جبريل اطرق فاذا ذهب قرأه والضمير في قوله فأتبع قرأه بمجرى الالف والتقدير فاذا انتهت قراءة جبريل قافرا انت (قوله ثم ان علينا بيانه ان نبينه لبسانك) في رواية مسأيل على لسانك وفي رواية ابي عوانة ان تقرأه وهي رواية فو قانية واستدل به على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب كما هو مذهب الجمهور من اهل السنة ونص عليه الشافعي لما تنص فيه ثم من التراخي واول من استدلل بذلك بهذه الآية القاضي ابو بكر بن الطيب وتبعوه وهذا لا يتم الا على تأويل البيان تبين المعنى والا فانا حل على ان المراد استمرار حفظه وظهوره على لسانه فلا قال لا تمتد حتى يجرزان يراد بالبيان الاظهار لا بيان المحمل يقال بان الكوكب اذا ظهر قان وبث بذلك المراد جمع القرآن والمجمل نعم ما هو بعضه ولا اختصاص ببعضه بالامر لاذ كوردون عض وقان ابو الحسن البصري يجرزان يراد البيان التقصيلي ولا يلزم منه جواز تأخير البيان الاجالي فلا يتم الاستدلال وتجب باسئال ارادة المعنيين الاظهار والتفصيل وغير ذلك لان قوله بيانه جنس مضاف في جميع اصنافه من اظهاره وتبيين احكامه وما يتعلق به من تفصيل وتنبيه ونسخ وغير ذلك وقد تقدم كثير من مباحث هذا الحديث في بدء الوحي واعيد بعضه هنا لظهور اذا

﴿ قوله سورة هل اتي على الانسان ﴾

﴿ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴾

ثبتت بسهولة لا يدور (قوله يقال معناه اتي على الانسان وهل تكون جعدا وتكون شبرا وهذا من الطبر) كذا لا يكره في بعض النسخ وقال يحيى وهو صواب لانه قول يحيى بن زباد اقراء بافظه وزاد لانت تقول هل وعظمتك هل اعطيتك تقرره بانك وعظمتك واعطيتك والجهلان تقول هل بقدر احد على مثل هذا والحق يران هل للاستفهام لكن تكون تارة للتعريرو تارة للانكار فدعوى زيادتها لا يحتاج اليه وقال ابو عبيدة هل اتي معناه قد اتي وليس باستفهام وقال غيره هل الى الاستفهام التقريرى كانه قيل ان انكر البعث هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فيقول نعم فيقال فاذا نشأ بعد ان لم يكن قادرا على اعادته نزعوه ولقد علمتم انشاء الاولى فلا تذكروا كرون اى فتعلمون ان من انشأ قادر على ان يعيد (قوله يقول كلن شيئا لم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه من طين الى ان ينفخ فيه الروح) هو كلام القراء ايضا وحاصله اتقاء الموصوف بانتفاء صفته ولا حاجة فيه للتميز في دعواهم ان المدوم شئ (قوله امشاج الاخلاط ماء المرأة وماء الرجل لدم والعلقه ويقال اذا خلط مشيج كقولك خلط وممشوج مثل مخلوط) هو قول القراء قال في قوله امشاج بنخلبه وهو ماء المرأة وماء الرجل والدم والعلقه ويقال للشئ من هذا اذا خلط مشيج كقولك خلط وممشوج كقولك مخلوط واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المرأة الشعر والدم ومن طريق الحسن من نقطة مشجت بدم وهو دم الجبس ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس امشاج قال مختلعة الالوان ومن طريق ابن جريج عن مجاهد قال حجر واسود وقال

ثم ان علينا بيانه هلينا ان
نبينه لبسانك قال فكان
اذا اتاه جبريل اطرق فاذا
ذهب قرأه كما وعد الله
اولا فاولى بوعد

﴿ سورة هل اتي على

الانسان ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقال معناه اتي على الانسان

وهل تكون جعدا

وتكون شبرا وهذا من

الطبر يقول كلن شيئا لم يكن

مذكورا وذلك من حين

خلقته من طين الى ان

ينفخ فيه الروح امشاج

الاخلاط ماء المرأة وماء

الرجل والدم والعلقه ويقال

اذا خلط مشيج كقولك

خلط وممشوج مثل مخلوط

عبدالرزاق عن معمر بن قيس قال: الامشاج اذا اختلط الماء والدم ثم كان علقه ثم كان مضغاً واخرج
سعيد بن منصور عن ابن سعد قال: الامشاج العروق (قوله سلاسل او اغلالا) في رواية ابى ذر قال
سلاسل او اغلالا (قوله ولم يجر بعضهم) هو بضم التحتانية وسكون الجيم وكسر الراء بغير اشباع
تلامه للجزم وذ كر عياض ان في رواية لاكثر بالزاي بدل الراء ورجح الراء وهو الوجه والمراد ان
بعض القراء اجري سلاسل وبعضهم لم يجرها اى لم يصرفها وهذا اصطلاح قديم يقولون للانس
المصرف يجرى والكلام المذكور للقراف في قوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل او اغلالا
كتب سلاسل بالالف واجراها بعض القراء مكان الالف التي في آخرها ولم يجر بعضهم واحتج
بان العرب قد ثبتت الالف في التصحيح نحو فيها عند الوصل قال وكل صواب انتهى ومحصل ما جاء من
القرآن المشهورة في سلاسل التثنية وعدمه ومن لم يجر منهم من يقف بالفاء وبغيرها فنافع
والكسائي وابو بكر بن عياش وهشام بن عمار قروا بالتثنية وبالقون بغير تثنية وقف ابو عمرو
بالالف وقف جزء بغير الف وجاء مثله في رواية عن ابن كثير وعن حفص وابن ذكوان الوجهان
اما من نون فعلى لغة من يصر جميع ما لا يصرف ككاهن الكسائي والانشق وغيرهما اوصل
مشاكاة اغلالا وقد ذكر ابو عبيدة انه راها في امام اهل الحجازوا الكوفة سلاسل بالالف وهذه
حجة من وقف بالالف اتباعا لل رسم وماعدا ذلك واضح والله اعلم (قوله مستطير امجد البلاء) هو
كلام القراء ايضا وزادوا العرب قول استطار الصدع في القارورة وشبهها استطال وروى ابن ابي حاتم
من طريق سعيد بن قنادة قال استطار والله شره حتى ملا السماء والارض ومن طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس مستطير قال فاشيا (قوله والقمطر ير الشديدي قال يوم قمطر ير ويوم قماطر والعبوس
والقمطر ير والقمطر والعصيب اشدهما يكون من الايام في البلاء) هو كلام ابى عبيدة بن عامر وقال
القراء قطر ير اي شديد ويقال يوم قمطر ير ويوم قماطر وقال عبدالرزاق عن معمر بن قنادة القمطر ير
تبيض الوجه قال معمر وقال يوم الشديدي (قوله وقال الحسن النضرة في الوجهه والسرور في القلب)
سقط هذا لغير التثنية والجرجاني وقد تقدم ذلك في صفة الجنة (قوله وقال ابن عباس الاراتك
السرر) ثبت هذا للتثنية والجرجاني وقد تقدم ايضا في صفة الجنة (قوله وقال البراء وذلك فطوفها
يقطون كيف شاؤا) ثبت هذا للتثنية وحده ايضا وقد وصله سعيد بن منصور عن شريك عن ابى
اسحق عن ابراهيم في قوله وذلك فطوفها نذيل لا قال ان اهل الجنة يأتون من غير الجنة قياما وقعودا
ومضطجعين وعلى اى حال شاؤا ومن طريق مجاهد ان قام اربعة ثمان وقد تبدلت ومن طريق قنادة
لا يراد بهم عياشون ولا بعد (قوله وقال مجاهد سلسل الحديد الجرية) ثبت هذا للتثنية وحده
وتقدم في صفة الجنة (قوله وقال معمر اسرهم شدة الخلق وكل شيء شددته من قتب وهو مأسور
مأسور) سقط هذا الاي ذرع المسفل وحده ومعمر المذكور هو ابو عبيدة معمر بن النخعي وظن
بعضهم انه ابن راشد فزع عن عبدالرزاق اخرجه في تفسيره عنه ولفظ ابى عبيدة اسرهم شدة خلقهم
ويقال للفرس شديد الاسر اي شديد الخلق وكل شيء الى آخر كلامه واما عبدالرزاق فاعاخره عن
معمر بن راشد عن قنادة في قوله وشددنا اسرهم قال خلقهم وكذا اخرجه الطبري عن طريق محمد بن
قورن معمر (تبيه) لم يورد في تفسيره الى حديثه فوعا يدخل فيه حديث ابن عباس في
قراءة في صلاة الصبح يوم الجمعة وقد تقدم في الصلاة

سلاسل او اغلالا ولم يجر
بعضهم مستطير امجد
البلاء والقمطر ير الشديدي
يقال يوم قمطر ير ويوم قماطر
والعبوس والقمطر ير
والقمطر والعصيب اشدهما
ما يكون من الايام في
البلاء وقال الحسن النضرة
في الوجهه والسرور في
القلب وقال ابن عباس
الاراتك السرور قال
مقاتل السرر اجبال من
الدروالباقوت وقال البراء
وذلك فطوفها يقطفون
كيف شاؤا وقال مجاهد
سلسل حديد الجرية
وقال معمر اسرهم شدة
الخلق وكل شيء شددته
من قتب فهو مأسور

﴿ قوله سورة والمرسلات ﴾

كد الذي ذروا لباقي والمرسلات حسب واخرج الحاكم اسناد صحيح عن أبي هريرة قال المرسلات
 عرف الملائكة أرسلت بالمعروف (قوله جالات جبال) في رواية في ذكره قال مجاهد جالات جبال
 ووقع عند النبي والجرجاني في أول الباب وقال مجاهد كفتا ما حياه يكونون فيها واما ما يذنبون فيها
 فرأنا عذبا جالات جبال الجسور وهذا الأخير وصله الفريابي من طريق ابن أبي يحيى عن مجاهد
 بهذا ووقع عند ابن التين قول مجاهد جالات جبال يريد بكسر الجيم وقيل بضمها بل سود واحدها
 بجالة فجالات جمع جل مثل حجارة وحجر ومن قرأ جالات ذهب به إلى الجبال لغلظها وقد قال مجاهد
 في قوله حتى يابح الجبل في سم النياط هو جبل السفينة وعن القراء الجالات ما جمع من الجبال قال ابن
 التين فلي هذا بقرافي الأصل بضم الجيم (قلت) هي قراءة نقلت عن ابن عباس والحسن وسعيد بن
 جبير وقتادة وعن ابن عباس أيضا جالات بالفتح مضموم الأول أيضا وسألت في تفسيرها عن ابن عباس
 بنحو ما قال مجاهد في آخر السورة واما تفسير كفتا فتقدم في الجبال ثم قوله فرأنا عذبا وصله ابن أبي حاتم
 من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وكذا قال أبو عبيدة (قوله وقال مجاهد أركعوا صالوا
 لا يركعون لا يصلون) سقط لا يركعون لغريبي في ذكره وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي يحيى عن
 مجاهد في قوله واذ قيل لهم أركعوا قال صالوا (قوله وسئل ابن عباس لا يظفون والله بشاما كنا
 مشركين اليوم يختم على أفواههم فقال له ذوالوان مرة يظفون ومرة يختم عليهم) سقط لفظ على
 أفواههم لغريبي في ذكره هذا تقدم شيء من معناه في تفسير فصلت واخرج عبد بن حميد من طريق علي بن
 زيد عن أبي الضحى أن نافع بن الأزرق وعطية بن عباس قنالا بن عباس أخبرنا عن قول الله
 تعالى هذا يوم لا يظفون وقوله ثم أنكم يوم القيامة عند ربكم تكفخهرون وقوله والله بشاما كنا
 مشركين وقوله ولا يكفرون الله حديثا قال ابن الأزرق أنه يوم طويل وفيه ما أتى على عليهم
 ساعة لا يظفون ثم يؤذن لهم فيختمهون ثم يكون ما شاء الله يظفون ويحجبون فإذا فاقوا ذلك ختم الله
 على أفواههم وتؤمرهم جوارحهم فيختمه على أفعالهم عما صنعوا ثم تنطق السنتهم فيشهدون على أنفسهم عما
 صنعوا ذلك قوله ولا يكفرون الله حديثا وروى ابن مردويه عن حديث عبد الله بن الصامت قال قلت
 لعبد الله بن عمرو بن العاص رأيت قول الله هذا يوم لا يظفون فقال إن يوم القيامة له جالات وتارات
 في حال لا يظفون وفي حال يظفون ولابن أبي حاتم من طريق معمر بن قتادة قال أنه يوم ذوالوان
 (قوله حدثنا محمود) هو ابن غيلان وعبيد الله بن موسى هو من شيوخ البخاري لكنه أخرج
 عنه هذا بواسطة (قوله كنتم النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية جريفي عن عرو في رواية حفص
 ابن غياث كسبائي عن مجي وهذا أصح مما أخرج الطبراني في الأوسط من طريق أبي وائل عن ابن مسعود
 قال بلغنا عن عبد النبي صلى الله عليه وسلم على حراء (قوله فخرجت) في رواية حفص بن غياث
 الآتية أذربت (قوله فابتدرناها) في رواية الأسود قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلوا
 فابتدرناها (قوله فنبقنتا) أي باعتبار ما آل إليه أمرها والحاصل أنهم أرادوا أن يسبقوها فنبقنتهم
 وقوله فابتدرناها أي تسبقنا ابتداء كما فبقنتنا كانوا هذا هو الوجه والأول احتال بعبد (قوله عن
 منصور بهذا عن إسرائيل عن الأعمش عن إبراهيم / يريد أن يحيى بن آدم زاد إسرائيل فيه شيئا
 وهو الأعمش (قوله وتابعه الأسود بن عامر عن إسرائيل) وصله الأمام أحمد عنه قال الأسناني
 وافق إسرائيل على هذا شيان والثوري وورقاء وشريك ثم وصله عنهم (قوله وقال حفص وابو معاوية

﴿ سورة والمرسلات ﴾

جالات جبال وقال مجاهد
 أركعوا صالوا لا يركعون
 لا يصلون وسئل ابن عباس
 لا يظفون والله ربنا
 ما كنا مشركين اليوم
 يختم على أفواههم فقال
 أنه ذوالوان مرة يظفون
 ومرة يختم عليهم حدثنا
 محمود حدثنا عبد الله عن
 إسرائيل عن منصور عن
 إبراهيم عن علقمة عن
 عبد الله بن عباس قال
 كنتم النبي صلى الله عليه
 وسلم وتارات عليه
 والمرسلات وابتدأنا
 من فيه فخرجت حبسة
 فابتدرناها فنبقنتا فدخلت
 جحرها فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقيت
 شرك كما وقبت شرها
 * حدثنا عبد بن عبد الله
 أخبرنا يحيى بن آدم عن
 إسرائيل عن منصور
 بن داود عن إسرائيل عن
 الأعمش عن إبراهيم عن
 علقمة عن عبد الله مثله
 * وتابعه الأسود بن عامر
 عن إسرائيل * وقال
 حفص وابو معاوية

عن علقمة عن عبد الله
 * وقال ابن اسحق عن
 عبد الرحمن بن الاسود
 عن ابيه عن عبد الله
 * حدثنا قتيبة حدثنا
 جرير عن ابراهيم بن
 ابراهيم عن الاسود قال
 قال عبد الله بن محمد بن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في غار ازلت عليه
 والمرسلات فلتيناها
 من فيه وان فاه لوط بها
 اذ خرجت حية فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليكم اتلوها قال
 فاتدناها فسمعتنا قال
 فقال وفتت شركم كايقيم
 شرها * باب قوله انها
 ترمى بشر كاتصر
 حدثنا محمد بن كثير اخبرنا
 سفيان حدثنا عبد الرحمن
 ابن عباس قال سمعت ابن
 عباس يقول انها ترمى
 بشر كاتصر قال كاتصر
 انكسب بقصر ثلاثة اذرع
 او اقل فترفعه للشاء فتسبه
 القصص * باب قوله كانه
 جالات صفر * حدثنا
 عمرو بن علي حدثنا يحيى
 اخبرنا عن ابن جندب
 عن ابن عباس قال
 سمعت ابن عباس رضي
 الله عنهما يرمي بشر
 كاتصر قال كاتصر
 الخشب ثلاثة اذرع فرفق
 فلك فترفعه للشاء فتسبه

وسليمان بن قرم عن ابراهيم بن العباس عن الاسود
 الاسود في شيخ ابراهيم فامر ابل يقول عن الاعشى عن علقمة وهؤلاء يقولون الاسود وسباني في
 آخر الباب ان جرير بن عبد الله واثمهم عن الاعشى فامر ابل يقول عن الاعشى عن علقمة وهؤلاء يقولون الاسود وسباني في
 المصنف وسباني في باب واما رواية ابى معاوية فذكره في باب واما رواية سليمان
 ابن قرم وهو يفتح التافرسكون الراية بصرى ضعيف الحفظ وتقدم ابوداود الطيالسي في حديثه ابيه
 معاذ ابليس في البغاري سوى هذا الموضع المعاني (قوله وقال يحيى بن جاد اخبرنا ابو عوانة عن
 مغيرة) يعني ابن مقسم (عن ابراهيم بن علقمة) يريدان مغيرة وافق اسرائيل في شيخ ابراهيم وانه
 علقمة ورواية يحيى بن جاد هذه وصلها الطبراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا الفضل بن
 سهل حدثنا يحيى بن جاد به واثمهم عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني فأتت عليه والمرسلات
 الحديث وكتبه باضانه وقع في بعض النسخ وقال جاد ابنا ابو عوانة وهو غلط (قوله وقال ابن
 اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابى عن عبد الله) يريدان للحديث اصلا عن الاسود من غير
 طريق الاعشى ومنه ضرورية ابى اسحق هذه وصلها احمد بن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه
 عن ابى اسحق حدثني عبد الرحمن بن الاسود واخرجه ابن مردويه عن طريق الليث بن سعد عن يزيد
 ابن ابى حبيب عن محمد بن اسحق ولفظه زلت والمرسلات عرفها ابى الجارية قالوا وما ابى الجارية قال
 خرجت حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتلوها فتت في فجوة قال دعوها الحديث ووقع في بعض
 النسخ وقال ابى اسحق وهو تصحيف الصواب ابن اسحق وهو محمد بن اسحق بن يسار صاحب
 المازي ثم ساق الحديث المذكور عن قتيبة عن جرير عن الاعشى عن ابراهيم عن علقمة بنامه
 * (قوله باب قوله انها ترمى بشر كاتصر) اي قد راتصر (قوله كاتصر) اي قد راتصر
 بضر) بكسر الموحدة والفاء وفتح الصاد المهملة وتوين الراية بالاضافة ايضا وهو بمعنى الغاية
 والقدر تقول تصرك وقصاراك من كذا ما اتصرت عليه (قوله ثلاثة اذرع او اقل) في الرواية التي
 به هذه او فوق ذلك وهي رواية المستهلى وحده (قوله فترفعه للشاء فتسبه القصص) بسكون الصاد
 وفتحها وهو على الثاني جمع قصرة اي كاعتاق الابل ويؤيده قراءة ابن عباس كاتصر بفتح الحين وقيل
 هو اصول الشجر وقيل اعتاق النخل وقال ابن قتيبة ان قصير البيت ومن فتح اراد اصول النخل
 المقطوعة شبهها بقصر الناس اي اعتاقهم فكان ابن عباس يقرأه بالفتح عاذرنا وخرج ابو عبيد
 من طريق هرون الاعرج عن حسين المعلم عن ابى شرع عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بشر كاتصر
 بفتح الحين قال هرون وابنا ابو عمرو عن سعيد او ابن عباس قرا كذلك واذه ابو عبيد عن ابن مسعود
 ايضا بفتح الحين وخرج ابن مردويه عن طريق قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عباس سمعت ابن
 عباس كانت العرب تقول في الجاهلية اتصر والاطط قطع على قدر الذراع والذراعين وقد اخرج
 الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود في قوله تعالى انها ترمى بشر كاتصر قال ليست كالشجر
 والجلال ولكن مثل المدان والحصون * (قوله باب كانه جالات صفر) ذكر فيه الحديث
 الذي قبله من طريق يحيى وهو الطنان اخبرنا عن ابى الثوري (قوله ثلاثة اذرع) زاد المستهلى في
 روايته ارفق ذلك (قوله كانه جالات صفر) اي يضم بعضها الى بعض بقوى (حتى
 تكون كواسط الرجال) قلت هو من تمة الحديث وقد اخرج به الزقاق عن الثوري باسناده وقال في
 آخره ومعت ابن عباس يسأل عن قوله تعالى كانه جالات صفر قال جالات السفن بجميع بعضها الى بعض

باب هذا يوم لا ينطقون * حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثني إبراهيم عن الأسود عن عبد الله قال بلغنا عن معاذ بن عبد الله بن سلمة عن أبيه عن علي بن عمار عن علي بن عبد الله عن أبيه عن المرسلات قاله أنه لوها ٤٨٧ وأني أتلفها من فيه وإن فاه

سنى تكون كواسط الرجال وفي رواية بنسب من اربع عن عبد الرحمن بن عباس هي التلخيص التي
تكون في الجسود الاول وهو المخطوط (قوله باب هـ) هذا يوم لا يكون ذكر فيه حديث
عبد الله بن مسعود في الجنة (قوله فيه اذ وثبت) في رواية انك سميت اذ وثبت بالذكري وكذا قال اخوه
(قوله قال عمر) هو ابن حفص شيخ البخاري (قوله نظمت من ابى) في رواية انك سميت في حفظه
(قوله في عار مني) يريد ان ابوزاد يقول في الحديث سمع النبي صلى الله عليه وسلم في عار مني وهذه
الزيادة قد تقدم انها وقعت ايضا في رواية لمعة عن ابراهيم

فأرا الجهور وعلم فقط وعن ابن كثير وبه بالهاء وهي ما ألسكت اجري الوسل مجرى الوصف وعن
ابن بكير وعيسى بن عمر باثبات الالف في الأصل وهي لغة نادرة يقال لها ايسا سورة انبا (قوله
لا يرجون حسابا لا يخافونه) كذا في رواية في ذروا غيره وقال جماعة ذكره وقد وصله القرطبي
من طريق مجاهد كذا (قوله لا يملكون منه حسابا لا يملكونه لان ما بين لم) كذا الحسن والباين
لا يملكونه الاول اوجه وسأبينه في الذي بعده (قوله سوا احتافى الذباوع لم) ووقع انراي ذر
نسبة هذا الى ابن عباس كذا في بعده وفيه نظر قال القرطبي اخرج من طريق ابن ابي حنيفة عن
مجاهد في قوله لا يملكون منه خطابا قال كلاما لا يملان قال سوا احتافى حنفاي له ابراهيم له (قوله وقال
ابن عباس بمجاهد انصبا) ثبت هذا للثني وحده وقد تقدم في المازعة (قوله الفاظا متلفعة) ثبت هذا
للثني وحده وهو قول في بيده (قوله وقال ابن عباس ومجاهد مضيا) وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس (قوله دهما فامتلنا كواعب نواهد) ثبت هذا للثني وحده وقد تقدم
في بدء الملقى (قوله وقال غيره عفا فاستعينه) سطر هذا للثني في ذرو قد تقدم في بدء الملقى وقال
ابو عبيدة يقال نفس عيشه اى تسبل ووقع عند الثني والجرجاني وقال معمر في ذكره ومعمر هو
ابو عبيدة بن المثنى المذكور (قوله ويغن الجرح يسبل كان انصافا والقيس واحد) تقدم بيان
ذلك في بدء الملقى وسطر هذا للثني في ذر (قوله طاء حسابا بزاء كافيا اعطاني ما احسبني اى كفاني) قال
ابو عبيدة في قوله تعالى اعطاه حسابا اى جزاه مجي وحسابا بوزن فاء وتقول اعطاني ما احسبني اى كفاني
وقال عبيد الرزق عن معمر عن قتادة في قوله اعطاه حسابا قال كثيرا (قوله باسب يوم
ينفخ في الصور فتأتون افواجا زحرا) وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي حنيفة عن مجاهد في قوله فتأتون
افواجا قال زحرا زحرا ذكر في حديث ابي هريرة ما بين التفتحين زحرون وقد تقدم شرحه في تفسير
الزمر وهو له اثم ضم اى ان اول ملأ اسمه بالفتح اى ان اعرف ذلك فانه غيب

كذلك الجميع (قوله زجره صيحة) ثبت هذا النسق وحده وقطوعه عيدين جدي من طر به (قوله) وقال مجاهد تركب الراحقه هي الزلزلة (ثبت هذا النسق وحده وقطوعه عيدين جدي من طر بقه لمفظ) تركب الارض والجبال وهي الزلزلة (قوله وقال مجاهد الاية لكبرى عصاو يده) وصله الفر باي من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد مذكور قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله (قوله معهما

قوله وقال ابن عباس لم أجأ من صباه هكذا في نسخ الشرح التي بأيدينا وإس في نسخ الصحيح التي بأيدينا

بناعها بغير عمد) ثبت هذا هنا للنسبي وحده وقد تقدم في بدء الخلق (قوله طعي عصى) ثبت هذا للنسبي وحده وقد وصله القرطبي من طريق مجاهد به (قوله الناخرة والناخرة سواء مثل الطامع والطمع والباخل والبخل) قال ابو عبيدة في قوله تعالى عظامناخرة ناخرة ونخرة سواء وقال الفراء مثله قال وهما قراءتان اجودهما ناخرة ثم اسند عن ابن الزبير انه قال على المنبر ما بال صبيان يقرؤن نخرة انما هي ناخرة (قلت) قراها نخرة بغير اقصاء جهوا القراء وبالاغلب الكوفيون لكن يخلف عن عامهم في تنبيهه قوله والباخل والبخل في رواية الكشعمي بالنون والحاء المهملة فيهما وغيره بالموحدة والمعجمة وهو الصواب وهذا الذي ذكره الفراء قال هو معنى الطامع والطمع والباخل والبخل وقوله سواء اي في اصل المعنى والافني نخرة مبالغة ليست في ناخرة (قوله وقال بعضهم النخرة البالية والناخرة العظم المحفور التي تعرفه الرمح في نخر) قال الفراء فرق بعض المفسرين بين الناخرة والناخرة فقال النخرة البالية والناخرة العظم المحفور الذي تعرفه الرمح في نخر والمفسر المذكور هو ابن السكيتي فقال ابو الحسن الاثرم الرازي عن ابي عبيدة سمعت ابن السكيتي يقول نخرة ينخر فيها الرمح وناخرة بالية وانشد لرجل من فهم يخاطب فرسه في يوم ذي قار حين تمحارت العرب والفرس

اقدم يحتاجها الاساورة * فاعما فصرل قرب الساهرة

ثم يعود بعدها في الحافرة * من بعدما كنت عظاما ناخرة

اي بالية (قوله الساهرة وجه الارض) كما هي سميت بهذا الاسم لان فيها الجوان فومهم وسهرهم ثبت هذا هنا للنسبي وحده وقد تقدم في بدء الخلق وهو قول الفراء بلفظه (قوله وقال ابن عباس الحافرة الى امرنا الاول الى الحياة) وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله الحافرة يقول الحياة وقال الفراء الحافرة يقول الى امرنا الاول الى الحياة والعرب تقول ايت فلانا ثم رجعت على حافري اي من حيث جئت قال وقال بعضهم الحافرة والارض التي تنخر فيها قبراهم فيها الحافرة اي المحفورة كما هو دافق اي مدفوق (قوله الراجعة النخعة الاولى تتبعها الرادفة الثانية) وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقوله يوم ترجف الراجعة النخعة الاولى تتبعها الرادفة النخعة الثانية (قوله وقال غيره ايان مرساها متى منهاها ومرسى السفينة حيث تنهى) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ايان مرساها متى منهاها قال ومرساها مستهاها الخ ثم ساق حديث سهل بن سعد بعثت الساعة بالرفع والنصب كما تين وسياى شرحه في الرقاق (قوله قال ابن عباس اغشش الظلم) ثبت هذا للنسبي وحده وقد تقدم في بدء الخلق (قوله الطامة تظم على كل شئ) ووقع هذا للنسبي مقدما قبل باب وهو قول الفراء قال في قوله تعالى فاذا جاءت الطامة الاولى القيامة تظم كل شئ ولا ين ابي حاتم من طريق الربيع بن انس الطامة هي الساعة طمت كل داهية

﴿ قوله سورة عبس ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت البسطة لغير ابي ذر (قوله عبس وقولي كاح واهرض) اما تفسير عبس فهو لا يعبده واما تفسير تولى فهو في حديث عائشة الذي ساذكره بعد ولم يختلف السلف في ان فاعل عبس هو النبي صلى الله عليه وسلم واغرب الداودي فقال هو الكافر واخرج الترمذي والحاكم من طريق يحيى بن سعيد الاموي وابن جابر بن عبد الرحيم بن سليمان كلاهما عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة

قال الناخرة والناخرة سواء مثل الطامع والطمع والباخل والبخل وقال بعضهم النخرة البالية والناخرة العظم المحفور الذي تعرفه الرمح في نخر وقال ابن عباس الحافرة الى امرنا الاول الى الحياة وقال غيره ايان مرساها متى منهاها ومرسى السفينة حيث تنهى حدثنا احمد بن المقدم حدثنا الفضيل بن سليمان حدثنا ابو حازم حدثنا سهل بن سعد رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باصبعه هكذا بالوسطى والتي تلى الاجام بعثت والساعة كما تين الطامة تظم على كل شئ

﴿ سورة عبس ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عبس وقولي كاح واهرض

فانت زلت في ابن ام مكتوم الاعمى قال يا رسول الله ارشدني وعند النبي صلى الله عليه وسلم رجل من
 خطباء المشركين فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقول على الآخر فيقول له انري عما قول
 يا سافق يقول لا فزلت حبس وتوفى قال اترمدى حسن غريب وقد ارسله بعضهم عن عروة لم يذكر عائشة
 وذكر عبد الرزاق عن معمر بن قتادة ان الذي كان يكلمه ابي بن خلف وروى سعيد بن منصور عن
 طريق ابي مالك انه امية بن خلف وروى ابن مردويه عن حديث عائشة انه كان مخاطب عتبة وشيبة
 ابني جعفر ممن طريق الوفي عن ابن عباس قال عتبة وابو جهل وعياش ومن وجه آخر عن عائشة
 كان في مجلس ثمة ناس من وجوه المشركين منهم ابو جهل وعتبة فهذا يجمع الاقوال (قوله مطهرة
 لايعسا الا الطهرون وهم الملائكة) في رواية غير ابي ذر وقال غيره مطهرة الخ وكذا النسق وكان قال
 قبل ذلك وقال مجاهد في ذكر الاثر الا اني لم تال وقال غيره (قوله وهذا مثل قوله فالدبرات امرا) هو
 قول القراء قال في قوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة لايعسا الا الطهرون وهم الملائكة وهذا
 مثل قوله تعالى فالدبرات امرا (قوله جعل الملائكة والصحف مطهرة لان الصحف يقع عليها
 الطهيرة فجعل الطهيرة لمن جعلها ايضا) هو قول القراء ايضا (قوله وقال مجاهد العلب الملقفة والاب
 ما ياكل الانعام) وقع في رواية النسق وحده وهذا قد تقدم في صفة الجنة (قوله سفرة الملائكة
 واحد منهم سافروا فاصبحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحى الله وتاديتهم كالسفير الذي يصلح
 بين القوم) هو قول القراء بلطفه وزاد قال الشاعر

وما دنع السفارة بين قومي • وما امشي نفس ان مشيت

وقد علمت به من قال ان جميع الملائكة رسل الله للعالماء في ذلك قولان الصحيح ان فيهم الرسل وغير
 الرسل وقد ثبت ان منهم انما يجادلهم والراكم فلا يعتمدل الحديث وانما في الاول بقوله تعالى
 اجعل الملائكة رسلا واجيب بقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس (قوله
 تصدى تعاقل عنه) في رواية النسق وقال غيره الخ وسط منه شئ والذي قال ابو عبيدة في قوله تعالى
 فانت تصدى تصدى اى تعرض له تعالى تعاقل عنه قال: لفظ تعرض له وانفط ناهى وبأى تفسير ناهى
 على الصواب وهو بوجه فضا حدى التامين في اللفظين والاصل تصدى وتناهى وقد تعقب ابو ذر ما وقع
 في البخارى فقال انما يقال تصدى للامر اذا فرغ راسه اليه فاما تعاقل فهو تفسير ناهى وقال ابن التين
 قيل تصدى تعرض وهو اللاتى تفسير الاية لا علم تعاقل عن المشركين انما تعاقل عن الاعمى (قوله
 وقال مجاهد لما يقض لا يقض احدا مامره) وصله القرطبي عن طريق ابن ابي نعيم عن مجاهد بلطف
 لا يقض احدا ابدا مامرا فرض عليه (قوله وقال ابن عباس ترعقها فترة تعاشا شدة) وصله ابن ابي حاتم
 من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به واخرج الحاكم عن طريق ابي العباس عن ابن ابي كعب
 في قوله تعالى وجعلت الارض والجلد كذا كذا واحدة قال بصير ان غيره على وجوه الكفار لاعلى
 وجوه المؤمنين وذلك قوله تعالى وجوه يومئذ عليها غبرة ترعقها فترة (قوله سفرة مشرقة) وصله ابن
 ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة ايضا (قوله أبدي سفرة قال ابن عباس كنية اسفارا كنيا)
 وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله أبدي سفرة قال كنية واحدا
 سافروا كونه كنى الحمار يحمل اسفارا قال كناية دذكر عبد الرزاق عن طريق معمر عن قتادة
 في قوله أبدي سفرة قال كنية وقال ابو عبيدة في قوله أبدي سفرة اى كنية واحدا سافرا (قوله ناهى
 تشاغل) تقدم اتول فيه (قوله وقال واحد الاسفار سفر) سقط هذا في ذر وهو قول القراء قال

وقال غيره مطهرة لايعسا
 الا الطهرون وهم
 الملائكة وهذا مثل قوله
 فالدبرات امرا جعل
 الملائكة والصحف
 مطهرة لان الصحف يقع
 عليها الطهيرة فجعل
 الطهيرة لمن جعلها ايضا
 سفرة الملائكة واحد
 منهم سافروا فاصبحت
 بينهم وجعلت الملائكة اذا
 نزلت بوحى الله وتاديتهم
 كالسفير الذي يصلح بين
 القوم تصدى تعاقل عنه
 وقال مجاهد لما يقض
 لا يقض احدا مامره وقال
 ابن عباس ترعقها فترة
 تعاشا شدة مسفرة
 مشرقة أبدي سفرة
 وقال ابن عباس كنية
 اسفارا كنيا ناهى تشاغل
 يقال واحدا اسفار سفر
 جدتنا آدم جدتنا شعبة
 جدتنا قتادة قال سمعت
 زارة بن ابي محمد

في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا الاسفار واحد اسفار وهي الكتب العظام (قوله فأنبره يقال
 اقبرت الرجل جعلته قبرا وقبرته دفنته) قال القراء في قوله تعالى ثم اماته فأنبره جعله مقبورا ولم يقل
 قبره لان القابر هو الدفن وقال ابو عبيدة في قوله فأنبره امر بان يقبر جعل له قبرا والذي يدفن بيده هو
 القابر (قوله عن سعد بن هشام) اي ابن عامر الانصاري لايه محبة وليس له في البخاري سوى هذا
 الموضوع وآخر معلق في المناب (قوله مثل) يقتضيان صفته وهو كقوله تعالى مثل الجنة (قوله
 وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة) قال ابن التين معناه كان مع السفرة فياستحقه من الثواب
 (قلت) اراد بذلك تصحيح التركيب والاضطهاد له لانه لا رابط بين المبتدا الذي هو مثل والخبر الذي هو مع
 السفرة فكانه قال المثل بمعنى الشبيه فيصير كانه قال شبه الذي يحفظ كائن مع السفرة فكيف به وقال
 الخطابي كانه قال صفته وهو حافظ له كانه مع السفرة وصفته وهو عليه شديد ان يستحق اجر ين (قوله
 ومثل الذي يقرأ القرآن وهو ناهيه وهو عليه شديد فله اجران) قال ابن التين اختلف هل له ضعف
 اجر الذي يقرأ القرآن حافظا او يضاعف له اجره واجر الاول اعظم قال وهذا اظهر ولمن رجع الاول
 ان يقول الاجر على قدر المشقة

عن سعد بن هشام عن
 عائشة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال مثل الذي
 يقرأ القرآن وهو حافظ
 له مع السفرة الكرام
 البررة ومثل الذي يقرأ
 القرآن وهو يتعاهده
 وهو عليه شديد فله
 اجران

﴿قوله سورة اذا الشمس كورت﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿سورة اذا الشمس كورت﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

انكدرت اشترت وقال
 الحسن سجرت يذهب
 ماؤها فلا يبقى نطرة وقال
 مجاهد المسجور المجلو
 وقال غيره سجرت افضى
 بعضها الى بعض فصارت
 بهرا واحدا والحسن
 تخفى في مجراها ترجع
 وتكنس تنثر في بيوتها
 كما تكنس الطباء

سقطت البهجة لعبير في ذكره وقال لها بضاعة التكرير (قوله سجرت يذهب ماؤها فلا يبقى
 نطرة) تقدم في تفسير سورة الطور واخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعد بن ابي عروة عن قتادة بهذا
 (قوله وقال مجاهد المسجور المجلو) تقدم في تفسير سورة الطور ايضا (قوله وقال غيره سجرت افضى
 بعضها الى بعض فصارت بهرا واحدا) هو معنى قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه بلفظ
 واذا المسجور سجرت اي امتحت وسيرت (قوله انكدرت اشترت) قال القراء في قوله تعالى واذا النجوم
 انكدرت يريد انثرت وقعت في وجه الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله واذا النجوم
 انكدرت قال تناثرت (قوله كسفت اي غيرت وتراعى الله كسفت مثل الكافور والغافور والفسطاط
 والكسطة) ثبت هذا للسنن وحده وذكره غيره في الطب وهو قول القراء قال في قوله تعالى واذا السماء
 كسفت يعني زعمت وطويت وفي قراءة عبد الله يعني ابن مسعود كسفت بالتحاق والمعنى واحد والعرب
 تقول المسفور والكافور والفسطاط والكسطة اذا غاب الحرفان في الحرف ج ناعيا في اللغة كما يقال حدث
 وحديث والاناى والاناى (قوله والحسن تخفى في مجراها ترجع وتكنس تنثر في بيوتها) كما تكنس
 اطباء قال القراء في قوله فلا تقسم بالحسن وهي النجوم النجسة تخفى في مجراها ترجع وتكنس تنثر
 في بيوتها كما تكنس الطباء في المغابر وهي الكتان قال والمراد بالنجوم النجسة بهرام وزحل وعطارد
 والزهرة والمشتري واسند هذا الكلام ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وروى
 عبد الرزاق بسند صحيح عن ابي عيسى عن عمر بن شرجيل قال قال لي ابن مسعود ما الحسن قال قلت
 انظره يقرأ الوحش قال وانا ظن ذلك وعن معمر عن الحسن قال هي النجوم تخفى بالهاوا والكنس تنثرهن
 اذا غبن قال وقال بعضهم الحسن انظروا وروى سعيد بن منصور بسند حسن عن علي قال هن الكواكب
 تكنس بالليل وتخفى بالهار فلا ترى ومن طريق مغيرة قال مثل مجاهد عن هذه الآية قتال لا ادري فقال
 ابراهيم لم لا تدري قال سمعنا انها يقرأ الوحش وهو لا يروون عن علي انها النجوم قال اسمهم يكدبون على

على وهذا كما يقولون ان عبا قال لو ان رب لا وقع من فوق بيت على راسه لقات الا في ضمن الاسفل (قوله)
 تنقص ارتفع النهار (هو قول القراء ايضا (قوله والظنين المتهم والضنين بضنه) هو قول ابي عبيدة
 وأشار الى القراءتين فمن قراها بالقاء المسألة فناء ليس عنهم ومن قراها بالساطع فناء لبخيل وروى
 القراء عن تيس بن الربيع عن عاصم عن ورقاء قال اتم تقرأون بضنين ببغسل وعنه قرا بظنين عنهم
 وروى عبد الرزاق بسناد صحيح عن ابراهيم النخعي قال ظنين المتهم والضنين البخل وروى ابن ابي حاتم
 بسند صحيح كان ابن عباس يقرأ بضنين قال والضنين والظنين سواء يقول ما هو بكاذب والظنين المتهم
 والضنين البخيل (قوله وقال عمر النخوس زوجت بزوج نظيره من اهل الجنة والنار ثم قرا اشعروا
 الذين ظلموا وازواجهم) وصله عبد بن حيدو الحارثي كروا ونعيم في الحلية وابن مردويه عن طريق الثوري
 واسرائيل وجاد بن سلمة وشعر يلكاهم عن سماك بن حرب سمعت النعمان بن بشير سمعت عمر يقول
 في قوله واذا النفوس زوجت هو الرجل يزوج نظيره من اهل الجنة والرجل يزوج نظيره من اهل النار
 ثم قرا اشعروا الذين ظلموا وازواجهم وهذا اسناد متصل صحيح ولفظ الحاكم كما لم يزلان بملان
 العمل يدخلان به الجنة والنار الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح وقد رواه الوليد بن ابي ثور عن
 سماك بن حرب فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقصر به فزيد كرفيه عمر بن عبد الله من مسند النعمان
 اخرجه ابن مردويه واخرجه ايضا عن وجه آخر عن الثوري كذلك الاول هو المحفوظ واخرج القراء
 من طريق مكرمة قال يقرن الرجل بقر به الصالح في الدنيا وقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في
 الدنيا بقر به الذي كان يعيش في النار (قوله عيس ادبر) وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
 ابي طلحة عن ابن عباس بهذا وقال ابو عبيدة قال بعضهم عيس اقبل ظمأه وقال بعضهم بل
 معناه ولى لقوله بعد ذلك واصبح اذ تنفس وروى ابو الحسن الاثرم بسند له عن عمر قال ان شهرنا قد
 عيس اي ابرو عسل من قسرا بقل بقوله تعالى واصبح اذ تنفس قال الخليل اتم باقبال الليل
 واذا باره (في تنبيه) لم يورد في احد يثامر فوارفها حديث جيد اخرجه احمد والترمذي والطبراني
 وصححه الحاكم من حديث ابن عمر رفته من سره ان ينظر الى يوم القيامة كانه رأى عين فليقرأ اذا
 الشمس كورت واذا السماء انفطرت لفظ احمد

في قوله سورة اذا السماء انفطرت

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و يقال لها ايضا سورة الانفطار (قوله انظروا انشفاها) ثبت هذا للثوري وحده وهو قول لقراء
 (قوله ويدكر عن ابن عباس بعثت يخرج من فيها من الموتى) ثبت هذا ايضا للثوري وحده وهو قول
 القراء ايضا وقد اخرج ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بعثت اي بعثت
 (قوله وقال غيره اشترت بعثت حوضي جعلت اسفله ادلاء) ثبت هذا للثوري ايضا وحده وتقدم في
 الجنازة (قوله وقال الربيع بن خثيم فجرت فاضت) قال عبد بن حيدو حدثنا ما مزل وروى عن قالا
 حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله عن ابيه عن ابي بلي هو مسند الثوري عن الربيع بن خثيم به قال
 عبد الرزاق ان ابا الثوري مثله واثم منه والمنقول عن الربيع فجرت بتخفيف الجيم وهو الاصح
 بتسوية المذكور (قوله وقرا الاعمش وعاصم فدل بالتحفيف وقراء اهل الحجاز بالتشديد)
 قلت قرا ايضا بالتحفيف حجة والمكسائي وسائر الكوفيين وقرا ايضا بالتثنية من عبد الله بن
 قراء الامضا (قوله واذا السماء انفطرت لفظ احمد ومن شققت يعني في أي سورة شاء امام حسن وامام قيس

تفص ارفع التهاد
 والظنين المتهم والضنين
 بضنه وقال عمر النفوس
 زوجت بزوج نظيره من
 اهل الجنة والنار ثم قرا
 رضى الله عنه اشعروا
 الذين ظلموا وازواجهم
 عيس ادبر

(سورة اذا السماء انفطرت)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وقال الربيع بن خثيم

فجرت فاضت وقرا الاعمش

وعاصم فدل بالتحفيف

وقراء اهل الحجاز بالتشديد

واراد مسند الخلق ومن

شققت يعني في أي صورة

شاء امام حسن وامام قيس

او طول او قصير) هو قول القراء بلنظرة الى قوله بالشديد ثم قال فمن قرأ بالتخفيف فهو والله اعلم
يصرف ذلك في صورة شاء ما حسن الى آخره ومن شدد فله اراد الله اعلم جعلك معدلا معتدلا لخلق قال
وهو اجد لثراءتين في العربية واهمها الى وحاصل الثراءتين ان التي بالتثنية من التعديل والمراد
التناسيب بالتخفيف فمن المعدل وهو الصرف الى اي صفة اراد في تنبيه في لم يورد فيها حديثا مرفوعا
و يدخل فيها حديث ابن عمر المنبئ عليه في التي قبلها

وقوله سورة ويل للطففين
(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقط البسملة لغير ابي ذر اخراج الثنائي وابن ماجه باسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن
عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من انبث الناس كيلا فانزل
الله ويل للطففين فاحسنوا التكيل. بهذا ذلك (قوله وقال مجاهد بل ان ثبت لخطايا) وصله الفرابي
وروي في فوائد الدياجي من طريق عيسى عن ابن ابي نجیح عن مجاهد في قوله بل ان على قلوبهم
اثبت على قلوبهم الخطايا حتى غررتها انبي ولان والرب الغشاة وهو كالصدي على الشيء العسقل
وروي ابن حبان والحاكم والترمذي والنسائي من طريق القعناني بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة كتبت في ثيابه فان هونزع واستغفر صقلت
فان هوعاد زيد فيها حتى تملأ ثيابه في ذلك ذكر الله تعالى كلال بل ان على قلوبهم وروى في
المحليات من طريق الاعشى عن مجاهد قال كوايرون الرين هو الطبع في تنبيه في قول مجاهد هذا
ثبت بفتح المشقة والموحدة بهما مشاة ويجوز تسكين ثابته (قوله ثوب جوزي) هو قول اي عبيدة
وصله الفرابي عن مجاهد ايضا (قوله الرين الخمر شقاهه مثل طينه التسليم معلو شراب اهل الجنة)
ثبت هذا الثاني وحده وقد قدم في بدء الخلق (قوله وقال غيره المطفف لا يوفي غيره) هو قول اي عبيدة
(قوله حدثنا عن) هو ابن عيسى (قوله حدثني مالك) هذا الحديث من عن ابن ابي شيك مالك وليس
هو في الموطأ وقد تابعه من ابن عيسى عليه عبد الله بن وهب اخبره الاسماعيلي وابو نعيم والوليد بن
مسلم واسحق القروى وسعيد بن الزبير وعبد العزيز بن يحيى اخبرها الدارقطني في افراد باب كلهم
عن مالك (قوله يوم يوم يوم الناس ارب العالمين) زاد في رواية بن وهب يوم القيامة (قوله في رشفه)
بفتح حى اى عرق لانه يخرج من البدن شيئا عذسي كما يشرح الاناء المتحلل الاجزاء وتوقع في رواية
سعيد بن دارد حتى ان العرق يلجم احدهم الى انصاف اذنيه (قوله الى انصاف اذنيه) هو من اضافة
الجميع الى الجميع حقيقة ومعنى لان لكل واحد اذنين وقد روى مسلم من حديث المقداد بن الاسود عن
النبي صلى الله عليه وسلم تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كقدر ميل فيكون الناس على
قدراعهم في العرق فهم من يكون الى كعبه ومنهم من يكون الى حذوه ومنهم من يلجمه العرق الجاما

وقوله سورة اذا السماء انشقت

ويقال لها ايضا سورة الانشاق رسورة انشق (قوله وقال مجاهد ادنت سمعها اطاعتها وانفتحت
حافها اخرجت ما فيها من الموقر فخلت عنهم) وتقع هنا التثنية وقد سلم في بدء الخلق وقد اخبره الحاكم
من طريق مجاهد عن ابن عباس وصلة بذلك ابن عباس في اسكاه موقوف عليه (قوله كتابه بشاله
بطي كتابه من وراء ظهره) وصله الفرابي من طريق ابن ابي نجیح عنه قال في قوله وامامنا اوتى
كبابه وراء ظهره قال فجعل يده من وراء ظهره فبأخذها كتابه (قوله وسق جمع من ذابة) وصله

او طول او قصير
(سورة ويل للطففين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وقال مجاهد بل ان ثبت
الخطايا ثوب جوزي
الرحيق الخمر شقاهه
مثل طينه التسليم معلو
شراب اهل الجنة وقال
غيره المطفف لا يوفي غيره
يوم يقوم الناس ارب العالمين
حدثنا ابراهيم بن المنذر
حدثنا عن حدثني مالك
من تابعه عن عبد الله بن
هر رضى الله عنه ما ان
النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم يقوم الناس ارب
العالمين حتى يغيب احدهم
في رشفه الى انصاف
اذنيه

(سورة اذا السماء انشقت)

قال مجاهد كتابه بشاله
بأخذ كتابه من وراء
ظهره وسق جمع من ذابة

يحيى عن عثمان بن الاسود
قال سمعت ابن ابي مليكة
سمعت عائشة قالت
سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم * حدثنا
سليمان بن حرب حدثنا
جابر بن زيد عن يونس
ابن ابي مليكة عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم
* حدثنا سعد بن يحيى
عن ابي يونس قاتم بن ابي
صفيرة عن ابن ابي مليكة
عن القاسم عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس احد يحاسب
الاخر الا كانت ذللت يا رسول
الله جعلني الله فداك
الرسول يقول الله عز وجل
فأما من اولى كتابه بهيته
فسوف يحاسب حسابا
يسيرا قال ذلك العرض
يعرضون ومن فوش
الحساب ذلك * (باب
تركبن طيقا عن طيق) *
حدثنا سعيد بن النضر
اخبرناهم اخبرنا ابو بشر
جعفر بن اباس عن
محمد بن ابي اسحق عن
تركبن طيقا عن طيق
حالا بعد حال قال هذا نيك
صلى الله عليه وسلم

*(سورة البروج)
وقال بجاهد الاخذوشق
في الارض

الفر يا ايها الضامن طريقه وقد تقدم في بدء الخلق مثله واتم منه واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس
في قوله والي وموسى قال وما دخل فيه واسناده صحيح (قوله ظن ان لن يعود ان يرجع اليها)
وصلة الفر يا اي من طريقه ايضا واصل يعود بطور الترح وهو الرجوع وحازرت فلا اى راجع منه
ويطلق على التردد في الامر (قوله وقال ابن عباس يوعون يسرون) ثبت هذا للنسب وحده ووصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال عبد الرزاق ابا امامة عن قتادة يوعون قال في
صدورهم (قوله باب) فسوف يحاسب حسابا يسيرا سقطت هذه الترجمة لقبر ابي ذر
(قوله حدثنا يحيى) هو اللطائف وله في هذا الحديث شيخ آخر يساند آخر وهو مذكور في هذا الباب
وعثمان بن الاسود اى ابن ابي موسى المكي مولى بني جهم وروى عنه عثمان بن الاسود صفته اثنان
وهو شطاط واشغل لمسافة المصنف الى ثلاثة حاشيتان عن ابن ابي مليكة عن عائشة وتابعه يونس
عن عثمان وخالفهما ابو يونس فاذ دخل بين ابن ابي مليكة وعائشة ولا رجو القاسم بن محمد وهو محمول
على ان ابن ابي مليكة حله عن الناس ثم هدمه عن عائشة او هدمه اولامن عائشة ثم انقضت النائم اذ في
رواية للناس زيادة ليست عنده وقد استدلوا في هذا بالاختلاف واجب عما
ذكرناه ونبيه الى ابي في خط لا في زيد المروزي في هذه الاسانيد قال سقطت عن ابن ابي مليكة من
الاستناد الاول منه ولا بد منه وزيد عنده التماس من يحمي في الاستناد الثاني ليس فيه واعما هو في رواية
ابي يونس وقال الامام على جميع البخاري بن الاسانيد الثلاثة ومتموها مختلفة (قلت) وسأذكر ذلك
واوضحه في كتاب الرقائق في قبلة الكلام على الحديث وتقدم بعض مباحثه في اواخر كتاب العلم
(قوله باب) تركبن طيقا عن طيق سقطت هذه الترجمة لقبر ابي ذر (قوله قال ابن
عباس تركبن طيقا عن طيق حالا بعد حال قال هذا نيك على الله عليه وسلم) اى الخطاب له وهو على
فراة قبح الموحدة وبها فرأ ابن ثوروا العشم والاخوان وقد اخرج الطبري الحديث المذكور عن
يعقوب بن ابراهيم عن هشيم لفظ ان ابن عباس كان يشتر تركبن طيقا عن طيق يعني يكم حالا بعد حال
واخرجه ابو عبيد في كتاب التراثرت عن هشيم وزاد يعني قبح الباء قال الطبري فرأها ابن مسعود
وابن عباس وعامة قراء اهل مكة والكوفة القح والباقون بانضم على انه طاب للامة ورجحها
ابو عبيد لسابق ما قبلها وما بعدها ثم اخرج عن الحسن ومكرمة وسعيد بن جبيرة وغيرهم قالوا طبقا عن
طيق يعني حالا بعد حال ومن طريق الحسن ايضا واى الاماليه ومسرور قال الدهوات واخرج الطبري
ايضا واحا كما من حديث ابن مسعود اى قوله تركبن طيقا عن طيق قال الامام لفظ الطبري عن ان
مسعود قال المراد ان السماء تصير مرة كدهان مرة تشقق ثم تمحمر ثم تنظر ورجع الطبري الاول
واصل الطيق الشدة والمراد بها انما يقع من الشدة يوم القيامة وانطبق ما طبق غيره فقال ما هذا
طبقا كذا لا لا طبقا ومعنى قوله حالا بعد حال اى حال مطابقة للتي قبلها في الشدة او رجوع طيبة
وهي المرتبة اى هي طبقات بعضها اشر من بعض وقيل المراد اختلاف احوال المولود منذ يكون جنينا
الى ان يصير الى أقصى العمر فهو قبل ان يولد جنين ثم اذ ولد سبي فاذا فطم فلام فاذا بلغ سبي فاذا بلغ
عشر احر وفدا فاذا بلغ خمس عشرة فدا فاذا بلغ خمس عشرة فدا فبلغ ثلاثين فدا فبلغ اربعين
كلها فاذا بلغ خمسين فبلغ فاذا بلغ ثمانين فبلغ فاذا بلغ تسعين فان

تقدم في اواخر الفرقان نفس البروج (قوله وقال بجاهد الاخذوشق في الارض) وصله

قتلوا هذين وقال ابن عباس الودود الحبيب المجيد الكريم ﴿سورة الطارق﴾ هو النجم وما نالنا إلا نور طارف النجم الثاقب المضي وقال مجاهد ذات الرجح سبعاب رجح بالمطر وذات الصدع الأرض تصدع بالنبات وقال ابن عباس قول فصل لحق لما عليها حافظ الأعلى حافظ ﴿سورة سبح اسم ربك الأعلى﴾

وقال مجاهد قدر هدى قدر للإنسان المشقاء والسعادة وهدى الأنعام لمراتها ﴿حديثان﴾ قال أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحق عن البراء قال أول من قدم علينا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب ابن عمير وابن أم مكتوم فجعل يقرأ لنا القرآن ثم جاء عمارو بلال زعدهم جاءهم بن الخطاب في حشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فزارات أهل المدينة فحواشي فرحهم به حتى رايت الولائد والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء فاجاء حتى فرأنا مصعب اسم ربك الأعلى في سورة مثله

الفرابي لمنظ شئ بنجران كانوا يسمون الناس فيه وأخرج مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب قصة أصحاب الأخدود مطروقة قصة الغلام الذي كان يعلم من الساحر قرأ بالاهب فتابعه على دينه فأراد الملك قتل الغلام لخالفته دينه فقال الملك لن تصد على تلى حتى تقول لأمرتي بسم الله رب السلام فقتل الناس أمانا رب الغلام فخرجهم الملك إلى الأخدود في السكك واضرم فيها النيران ليرجوا إلى دينه وفيه قصة الصبي الذي قال لأمه اصبري فألقني إلى الحن صرح رفع النصة بطولها جاذب سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب ومن طريقه أخرجه مسلم والنسائي وأحمد ووقفها معمر عن ثابت ومن طريقه أخرجه الترمذي وعنده في آخره يقول الله تعالى قتل أصحاب الأخدود إلى العزيز الحميد ﴿قوله قتلوا عذبا﴾ وصله الفرابي من طريقه وهذا أحد معاني الفتنة ومثله يوم هم على النار يقتلون أي يمدون ﴿قوله وقال ابن عباس الودود الحبيب المجيد الكريم﴾ ثبت هذا للنسائي وحده وبأبي في التوحيد وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله الفقرة وودود قال الودود الحبيب في قوله ذوالعرش المجيد يقول الكريم

﴿قوله سورة الطارق﴾

(هو النجم وما نالنا إلا نور طارف) ثم سره فقال (النجم ثاقب المضي بهال) ثم بارك للوقد ثبت هذا للنسائي وأبي نعيم وسيأتي للباقين في كتاب الاعتصام وهو كلام القراء قال في قوله تعالى والسماء والطارق إلى آخره وقال عبيد الرزاق عن معمر عن قتادة الثاقب المضي وأخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ﴿قوله وقال مجاهد الثاقب الذي توهج﴾ ثبت هذا لأبي نعيم عن الجرجاني واصله الفرابي والطبري من طريق مجاهد هذا وأخرج الطبري من طريق السدي قال هو النجم الذي يرمي به ومن طريق عبد الرحمن بن زيد قال النجم الثاقب النريا ﴿قوله ذات الرجح سبعاب رجح بالمطر وذات الصدع الأرض تصدع بالنبات﴾ وصله الفرابي من طريق مجاهد بألفظ والسماء ذات الرجح قال يث ذات السحاب تطرح رجح بالمطر وفي قوله ذات الأرض ذات الصدع ذات النبات وللحاكم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله ذات الرجح المطر بعد المطر واستاده صحيح ﴿قوله وقال ابن عباس قول فصل لحق﴾ وقع هذا للنسائي وسيأتي في التوحيد زيادة ﴿قوله لها عليها حافظ الأعلى حافظ﴾ وصله ابن أبي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس واستاده صحيح لكن أنكره أبو عبيدة وقال لم نسمع أنول لما يعني الأشاعرة في كلام العرب وقرئنا بالتخفيف والتشديد فقرأها ابن عامر وعاصم وحزرة بالتشديد وأخرج أبو عبيدة عن ابن سيرين أنه أنكر التشديد على من قرأه ﴿تنبيه﴾ لم يورد في الطارق حديثا مرفوعا وقد وقع حديث جابر في قصة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم إقدان بأعذار يكفلان قرأ بالسماء والطارق والنهش وضحاها الحديث أخرجه النسائي هكذا واصله في الصحيحين

﴿قوله سورة سبح اسم ربك الأعلى﴾

ويقال لها سورة الأعلى وأخرج سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير سمعت ابن عمر يقرأ سبحان رب الأعلى الذي خلق فسوى وهي قراءة أبي نعيم ﴿قوله وقال مجاهد قدر هدى قدر للإنسان المشقاء والسعادة وهدى الأنعام لمراتها﴾ ثبت هذا للنسائي وقد وصله الطبري من طريق مجاهد ﴿قوله وقال ابن عباس غشا عوى عشا متعريا﴾ ثبت أيضا للنسائي وحده واصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه ثم ذكر المصنف حديث البراء في أول من قدم

المدينة من المهاجرين وقد تقدم شرحه في أوائل الهجرة ووقع في آخر هذا الحديث هنا يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذف صلى الله عليه وسلم من رواية أبي ذر قال لأن الصلاة عليه إنما شرعت في السنة الخامسة وكنهه بشراي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لأنهم من جملة سورة الأحزاب وكان نزولها في تلك السنة على الصحيح لكن الأمانع أن تقدم الآية المذكورة على معظم السورة ثم من أين له أن لفظا صلى الله عليه وسلم من صلب الرواية من لفظ الصحابي وما المانع أن يكون ذلك صدور من دونه وقد صرحوا بأنه يتدب أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وإن يترضى من الصحابي ولو لم يرد ذلك في الرواية

﴿ قوله سورة هل أتاك ﴾
(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ سورة هل أتاك ﴾
(بسم الله الرحمن الرحيم)
وقال ابن عباس عاملة ناسبة النصارى وقال مجاهد عن أبيه باع أناها وحان شربها حين أن بلغ أنه لا تسمع فيها لأغنية شتاء ويقال الضريع بنت يقال لها الشبرق نسبه أهل الحجاز الضريع إذا يبس وهو سم يسيطر بمسلط وقرأ بالصاد والسين وقال ابن عباس أياهم صرجهم

﴿ (سورة والفجر) ﴾
وقال مجاهد ارم ذات الهماد يعني القديمة والعماد أهل عمو لا يشعرون

كذلك في ذرو سقطت البهائم قباين ويقال لها بياض سورة العاشية وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال العاشية من اسماء يوم القيامة (قوله وقال ابن عباس عاملة ناسبة النصارى) وصلة ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة من طريق شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس وزاد اليهودي وذكر الثعلبي من رواية أبي الضمعي عن ابن عباس قال الربان (قوله وقال مجاهد عن أبيه بلغ أناها حان شربها حين أن بلغ أنه لا تسمع فيها لأغنية شتاء) وصلة لفر يابى من طريق مجاهد قال عبد الرزاق عن معمر بن قتادة لا تسمع فيها باطلا ولا ما أعما هذا على قراءة الجمهور فتح تسمع هتافا فوقه وقرأ الجمهور في الضريع بنت يقال له الشبرق نسبه أهل الحجاز الضريع إذا يبس وهو سم (قوله ويقال لها الشبرق بنت يقال له الشبرق نسبه أهل الحجاز الضريع إذا يبس وهو سم) هو كلام القراء بلفظه والشبرق بكسر المعجمة بعدها موحدة قال الخليل بن أحمد هو بنت أنضر منقز الرخيمى به البحر وأخرج الطبري من طريق عكرمة ومجاهد قال الضريع الشبرق ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الضريع شجر من نار من طريق سعيد بن جبير قال الحجازة وقال ابن التين كان الضريع مشتق من الضارح وهو الدليل وقيل هو السلاضيم المهمة وتشد يد اللام وهو شوك النخل (قوله يسيطر بمسلط) قال أبو عبيدة في قوله استعليهم يسيطر بمسلط قال لم يجز مثلهما لا يسيطر أى بالموحدة قال لم يجز لهما ناسا كذا قال وقد قدمت في تفسير سورة المائدة زيادات عليها قال ابن الأثير أصله السطر والمعنى أنه لا يتجاوز عما هو فيه قال أنما كان ذلك هو بحكمة قبل أن يهاجر ويؤذن في القتال (قوله وقرأ بالصاد والسين) قلت قراءة الجمهور بالصاد وفي رواية عن ابن كثير بالسين وهي قراءة هشام (قوله وقال ابن عباس أياهم صرجهم) وصلة ابن المنذر من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس وذكره ابن أبي حاتم عن عطاء ولم يجز فيه (تنبيه) لم يذكر فيها حديث آخر فوعايد نزل فيها حديث جابر رفعه أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وفي آخره وحسب على الله ثم قرأ أنما أتتكم كولت عليهم يسيطر أى آخر السورة أخرجه الترمذي والنسائي وأحمد إسناده صحيح

﴿ قوله سورة والفجر ﴾

(وقال مجاهد ارم ذات الهماد يعني القديمة والعماد أهل عمو لا يشعرون) وصلة لفر يابى من طريق

مجاهد بلفظ ارم القديمة وذات العما داهل عمدا لا يهرون وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
 ارم قبيصة من عاد قال والعما د كانوا اهل عموداي خيام انتهى وارم هو ابن سام بن نوح وعاد بن عوص
 ابن ارم وقيل ارم اسم المدينة وقيل ايضا المراد بالعما د شدة ابدانهم واقراط طولهم وقدا خرج
 ابن مردويه عن طريق المقدام بن معد كبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ذات العما د
 قال كن الرجل ياتي الصخرة في حملها على كاهله فيلقيها على اى حي اراد فيهلكهم واخرج ابن ابي حاتم
 عن طريق السدي قال ارم اسم ابهم ومن طريق مجاهد قال ارم امه ومن طريق قتادة قال كنا نتحدث
 ان ارم قبيصة ومن طريق عكرمة قال ارم هي دمشق ومن طريق عطاء الخراساني قال ارم الارض
 ومن طريق الضحاك قال الارم الملائكة يقال ارم يوقلان اى هلكوا ومن طريق شهر بن حوشب نحوه
 وهذا على قراءة شاذة قرئت بعاد ارم يقتحين والراء ثبيلة على انه فعل ماض وفت بفتح التاء على
 المفعول اى اهلك الله ذات العما د وهو تركيب تلقى واصح هذه الاقوال الاولى ان ارم اسم القبيصة وهم
 ارم بن سام بن نوح وعادهم بنو عاد ابن عوص بن ارم وميزت عاد بالاضافة لارم عن عاد الاخير وقد تقدم
 في تفسير الاختلاف ان عاد قبيصة وان يدع قوله تعالى وانه اهلك عاد الاولى واماموه ذات العما د
 فقد فسره مجاهد بانما صفة القبيصة فاهم كانوا اهل عموداي خيام واخرج ابن ابي حاتم عن طريق
 الضحاك قال ذات العما د القوّة ومن طريق ثور بن زيد قال قرأت كتابا: يعا لما شدداد بن عاد انما الذي
 رفعت ذات العما د انما الذي شدت بذراعيه طين واد واخرج ابن ابي حاتم عن طريق وهب بن منبه
 عن عبد الله بن ثلاثة قصصة مطولة جدا انه خرج في طلب لبل له وانه وقع في بحار ي عدن وانه وقع على
 مدينة في تلك الغلوات فذكر عجايب ما رأى فيها وان مواد يلقى بلفظه خبره احضره الى دمشق وسأل
 كعبا عن ذلك الا خبره بقصة المدينة ومن تاهوا كعبه ذلك مطولا جدا وفيها غايات منكرة ورواها
 عبد الله بن ثلاثة لا يعرف في اسناده عبد الله بن طحمة (قوله سوط عذاب الذي عذبوا به) وصله
 القرطبي عن طريق مجاهد بلفظ ما عذبوا به ولا بن ابي حاتم عن طريق قتادة كل شئ عذب الله به فهو
 سوط عذاب وسأى له تفسير آخر (قوله اكلنا السلف وجا السكير) وصله اقرابي عن طريق
 مجاهد بلفظ السلف لثكل شئ ويجوز المال حياجا قال الكثير وسأى بسط الكلام على السلف
 في شرح حديث ام زرع في التسكاح (قوله وقال مجاهد كل شئ خلقه فهو شفع السماء شفع والوتر الله)
 تقدم في بدء الخلق بأنهم من هذا وقدا خرج الترمذي من حديث عمران بن حصين ان النبي صلى الله
 عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر ورجاه نجات الا ان نفسه
 راو بامهم وقدا خرج الحاكم عن هذا الوجه فسدط من رواية المههم فاغتر فصحه واخرج
 النسائي من حديث جابر رفته قال العشر عشر الاضحي والشفع يوم الاضحي والوتر يوم عرفه وللحاكم
 من حديث ابن عباس قال القجر فجر النهار والاعشر عشر الاضحي والسعيد بن منصور ومن
 حديث ابن الزبير انه كان يقول الشفع قوله تعالى فمن يعمل في يومين والوتر اليوم الثالث (نقيه)
 قرأ الجمهور والوتر بفتح واو ووترها الكفر فيون سوى عاصم كسر الواو واخترها ابو عبيد (قوله
 وقال غيره سوط عذاب كذا تنولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط) هو كلام الفراء
 وزاد في آخره جرى به الكلام لان السوط اصل ما كانوا يذنون به فجرى لكل عذاب اذا كان
 عندهم هو الغاية (قوله بالمرصاد اليه المصير) هو قول الفراء ايضا والمرصاد مقسمال من المرصود هو

سوط عذاب الذي عذبوا
 به اكلنا السلف وجا
 السكير وقال مجاهد كل
 شئ خلقه فهو شفع السماء
 شفع والوتر الله تبارك
 وتعالى وقال غيره سوط
 عذاب كذا تنولها العرب
 لكل نوع من العذاب
 يدخل فيه السوط
 ليالمرصاد اليه المصير

مكان الرصد وقرأ ابن عطية بما يقتضيه ظاهر اللفظ فجوز أن يكون المراد معنى القائل أى الراصد لكن اتفق فيه بصيغة المبالغة وتعقب بأنه لو كان كذلك لم يدل عليه الباء في فصيح الكلام وإن سمع ذلك نادراً في الشعر وتأويله على ما يليق بحلال الله واضح فلا حاجة للتكلف وقد روى عبد الرزق عن معمر عن قتادة عن الحسن قال بعرضاً دا عمال بنى آدم (قوله يحاضرون يحافظون ويحضون تأمرهم باطعامه) قال القراء الأعمش وعاصم بالالف وبشأنه مقبوحه أوله ومثله لأهل المدينة لكن بغير ألف وبعضهم يحاضرون بفتح نون أوله والكل صواب كالأصحاح يحاضرون يحافظون ويحضون تأمرهم باطعامه انتهى واصل يحاضرون يحاضرون غلظت إحدى التاءين والمعنى لا يحض بعضكم بعضاً وقرأ أبو عمرو بالتخاني في يكرمون ويحضون وما بعدهما بعزل قراءة الأعمش فريحي بن وثاب والآخران وأبو جعفر المدني وهو لا يكلمهم بالمشاة فيها وفي يكرمون فقط ووافقه على المشاة فيهما ابن كثير ونافع وشيبة لكن بغير الف في يحضون (قوله المطمئنة المصدقة بالثواب) قال القراء بأنها النفس المطمئنة بالإيمان المصدقة بالثواب والبث وأخرج ابن مردود به من طريق ابن عباس قال المطمئنة المؤمنة (قوله وقال الحسن بأنها النفس المطمئنة إذا أراد الله قبضها) أطمأنت إلى الله وأطمأن الله إليه ورضيت عن الله ورضى الله عنها فأمر قبض روحها وأدخله الله الجنة وجعله من عباده الصالحين) وقيل رواية السكستين وأطمأن الله إليها ورضى الله عنها وأدخلها الله الجنة بأن أثبت في المواضع الثلاثة وهو الوجه وللاخر وجه وهو عود الضمير على الشخص وقد أخرج ابن أبي حاتم عن طريق الحسن قال إن الله تعالى إذا أراد قبض روح عبده المؤمن أطمأنت النفس إلى الله وأطمأن الله إليها ورضيت عن الله ورضى الله عنها فقبضها فأدخلها الجنة وجعلها من عباده الصالحين أخرجه مفرقا وأسانيد أطمأنت إلى الله من مجاز المشاكلة والمراد به لازمه من إيصال الخبر بخبر وذلك وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن قال المطمئنة إلى ما قال الله والمصدقة بما قال الله تعالى (قوله وقال غيره جابوا نقبروا من جيبا لقمص قطع له جيب محبوب الفلاة) أى قطعها) ثبت هذا الخبر أيضاً في ذوق قال أبو عبيدة في قوله جابوا البلاد تشبوا وجابوا ببلاد يدخل فيها ويقطعها وقال القراء عابوا الصخر فروه فأخذوه بؤنار قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة جابوا الصخر فقبوا الصخر (قوله لما تمته أجمع أثبت على آخره) سقط هذا إلى خبره وقرأ ابن عبيدة بلفظه وزاد جابوا كثيراً شديداً في تنبيهه لم يذكر في القصة حديثاً أخرجه في حديث ابن مسعود رفعه في قوله تعالى وحي يومئذ يجهنم قال يوثى بجهنم يومئذ لما سبعون ألفاً زمام مع كل زمام سبعون ألفاً ملئ بغير ونها أخرجه مسلم والترمذي

﴿ قوله سورة لا اقم ﴾

وقال لها يا سورة البلدوا فتقوا على أن المراد بالبلدة شرفها الله تعالى (قوله وقال مجاهد وانت حل هذا البلدة ليس عليك ما على الناس فيه من الأثم) وصله القرطبي من طريق ابن أبي عمير عن مجاهد بلفظ يقول لا تأخذ بها فمملت فيه وليس عليك ما على الناس وقد أخرجه الحاكم من طريق منصور عن مجاهد فزاد فيه عن ابن عباس بلفظ أحل الله له أن يصنع فيه ما شاء ولأن مردود به من طريق عكرمة عن ابن عباس يحمل لك أن تقابل فيه وعلى هذا الصيغة للوقت الحاضر والمراد لا تأتى لتحقيق وقوعه لأن السورة مكبة والفتح بعد الهجرة بثمان سنين (قوله والادتم وما ولد) وصله القرطبي من طريق مجاهد بهذا وقد أخرجه الحاكم من طريق مجاهد أيضاً وزاد فيه عن ابن عباس

يحاضرون يحافظون ويحضون تأمرهم باطعامه المطمئنة المصدقة بالثواب وقال الحسن بأنها النفس المطمئنة إذا أراد الله عز وجل قبضها أطمأنت إلى الله وأطمأن الله إليه ورضيت عن الله ورضى الله عنها فأمر قبض روحها وأدخله الله الجنة وجعله من عباده الصالحين وقال غيره جابوا نقبروا من جيبا لقمص قطع له جيب محبوب الفلاة بقطعها للمطمئنة أجمع أثبت على آخره ﴿ سورة لا اقم ﴾ وقال مجاهد وانت حل بهذا البلدة مكة ليس عليك ما على الناس فيه من الأثم والادتم وما ولد

(قوله في كيد في شدة خلق) ثبت هذا للنسفي وحده وقد اخرج سعيدين منصور من طريق مجاهد بلفظ جلسته امة كرها ووضعته كرها ومعيشة في تكذيبه يكاد ذلك واخرجه الحاكم من طريق سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله وزاد في ولادته ونبت اسنانه وسرره وخنانه ومعيشته (قوله لبدا كثيرا) وصله القرطبي في تفسيره ورواه في تحقيقه الموحدة وشذبهها ابو جعفر وحده وقد تقدم تفسيرها في تفسير سورة الجن والتجدين الخيروا الشر وصله القرطبي من طريق مجاهد بلفظ سبل الخير وسبل الشر يقول عرفاه واخرج الطبراني باسناد حسن عن ابن مسعود قال التجدين سبل الخير والشر وصححه الحاكم وله شاهد عند ابن مردويه من حديث ابي هريرة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انهما التجدان فاجعل نجدا لشر احب اليكم من نجدا لخير (قوله مسغبة جماعة) وصله القرطبي عن مجاهد بلفظ جوع ومن وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس قال ذى جماعة واخرجه ابن ابي حاتم كذلك ومن طريق قتادة قال يوم يشهى فيه الطعام (قوله متره الساقط في التراب) وصله القرطبي عن مجاهد بلفظ المطروح في التراب ليس له بيت وروى الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال المطروح الذى ليس له بيت في لفظ المترية الذى لا يقية من التراب شئ وهو كذلك لسعيدين منصور ولا ين عبيدة من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو الذى ليس ينسوه بين الارض شئ (قوله قال فلا تقمهم العتبة فلم يقمهم العتبة في الدنيا ثم فسر العتبة فقال وما ادراك ما العتبة فلترقية او اطعام في يوم ذى مسغبة) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال قال العتبة دون الجنة فلا تقمهم العتبة ثم اخبر عن اقتحامها فقال فلترقية او اطعام في يوم ذى مسغبة وقال ابو عبيدة في قوله فلا تقمهم العتبة الى آخره بلفظ الاصل وزاد بعد قوله مسغبة جماعة ذامرة فلترقية بالتراب واخرج سعيدين منصور من طريق مجاهد قال ان من الموجبات اطعام المؤمن السفبان في تنبيه في قرائك واطعم بالفضل الماضي فيما ابن كثير وابو جعفر والكسائي وقوابي السبعة فلن يضم الكافر الاضافة واطعام عطفا عليها (قوله مژدة مطبقة) هو قول ابو عبيدة وقد تقدم في صفة النار من بدء الخلق ويا في حديث آخر في تفسير الحمزة (تنبيه) لم يذكر في سورة البلد حديثا مرفوعا يدخل فيها حديث البراء قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلك الجنة قال ان كنت اقصررت الخطبة لقد اعرضت المسئلة اعنى النسيئة او قلت التوبة قال اوليسنا بواحدة قال لان اعنى النسيئة ان تنفرد بعثتها وقت التوبة ان تعين في عقها اخرجه احمد وابن مردويه من طريق عبد الرحمن بن هوشب عنه وصححه ابن حبان

لبدا كثيرا والتجدين
الخير والشر مسغبة جماعة
مترية الساقط في التراب
يقال فلا تقمهم العتبة
فلم يقمهم العتبة في الدنيا
ثم فسر العتبة فقال
وما ادراك ما العتبة فلن
ترقية او اطعام في يوم ذى
مسغبة في كيد شدة
سورة الشمس وصحها في
بسم الله الرحمن الرحيم في
وقال مجاهد فيها ضروها
اذا تلاها تنبها وطحاها
دحاها ودساها اغواها
فالهمها عرفها الشقاء
والسعادة وقال مجاهد

(قوله سورة والشمس وصحها)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ثبت البسملة لا يذخر (قوله وقال مجاهد ضحاها ضروها اذا تلاها تنبها وطحاها دحاها ودساها اغواها) ثبت هذا كله للنسفي وحده وقد تقدم لهم في بدء الخلق مفرقا الا قوله دساها فآخريه الطبري من طريق ابن ابي عمير عن مجاهد ثم اخرج الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس جميع ذلك (قوله فالهمها عرفها الشقاء والسعادة) ثبت هذا للنسفي وحده وقد اخرج الطبري من طريق مجاهد (قوله ولا يخاف عقباها عقبي احد) وصله القرطبي من طريق مجاهد في قوله ولا يخاف عقباها الله لا يخاف عقبي احد وهو مضبوط بفتح الالف والمهمل وفي

بعض التسخن يكون الطاء المعجمة بعد هذا قال القراء قرأ أهل البصرة والكوفة بالواو
 وأهل المدينة بالفاء فلا يخاف قالوا وصفه العاقر أرى عمرو ولم يحتم عاقبة غيرها أرمز المراد لا يخاف الله
 أن يرجع بعد اهلا كما قاله على هذا أجود الضمير في عقبا لا دمدمه أو ثمردا وللنفس القديم
 ذكرها والدمدمه أهلا العام (قوله طغوا حامصا) وصله الفر باي من طريق مجاهد بلفظ
 معصيتها وهو الوجه والطغوى يفتح الطاء والقصر الطغيان ويحتمل في الباء أن تكون للاستدانة
 والسبب والمعنى كذبت بالعداب الناشئ عن طغيانها (قوله هشام) هو ابن عروة بن الزبير (قوله
 عبد الله بن زعمة) أي ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى صحابي مشهور ورواه في ربيعة أخت
 أم سلمة أم المؤمنين وكان تحتها زين بنت أم سلمة وقد تقدم في قصة عمود من أحاديث الانبياء ليس
 له في البخاري سوى هذا الحديث وأنه يثمل على ثلاثة أحاديث (قوله وذكر الناقة) أي ناقة صالح
 والواو عاطفة على شيء محذوف تقديره فخطب فذكر كذا وذكر الناقة (قوله والذي عقر) كذا هنا
 يجوز في المفعول وقد تقدم بلفظ عقرها أي الناقة (قوله إذا نبت) تقدم في أحاديث الانبياء بلفظ انتدب
 تقول نبتت إلى كذا إذا نبت له أي امرأته فمثل (قوله عز يز) أي قبل المثل (قوله عالم) بمولتين
 أي صعب علي من يرومه كثير الشهامة والشر (قوله منبع) أي قوى ذو منعة أي ربطه بمنعونه من
 الضمير وقد تقدم في أحاديث الانبياء بلفظ ذو منعة وقد تقدم بيان اسمه وسبب عقره الناقة (قوله مثل
 أبي زعمة) يأتي في الحديث الذي بعده (قوله وذكر النساء) أي وذكر في خطبته النساء استطرادا
 إلى ما يقع من ازداجهن (قوله بعد) بكسر الميم وسبأ في شرحه في كتاب النكاح (قوله ثم وعظهم
 في ضحكهم) في رواية الكشميني في ضحك التانين وقال يضحك أحدكم مما يفعل يأتي الكلام
 عليه في كتاب الأدب أن شاء الله تعالى (قوله وقال أبو معاوية بن خن) وصله أسحق بن راهوي في مسنده
 قال أنبأنا أبو معاوية فذكر الحديث بنامه وقال في آخره مثل أبي زعمة عم الزبير بن العوام كما
 علقه البخاري سواء قد أخرجه أحد عن أبي معاوية لكن لم يثقل في آخره عم الزبير بن العوام (قوله
 عم الزبير بن العوام) هو عم الزبير بن عمار لأنه الأسود بن المطلب بن أسد العوام بن خويلد بن أسد
 قنزل بن المم منزلة الأخ فأطلق عليه عم هذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي باسم أبي زعمة هنا وهو
 المعتمد وقال القرطبي في المفهم يحتل أن المراد أبي زعمة الصحابي الذي يابح تحت الشجرة يعني
 وهو عبيد البلوى قال ووجه تشبيهه أن كان كذلك أنه كان في عزة ومنعة في قومه كما كان ذلك الكافر
 قال ويحتمل أن يريد غيره ممن يكنى بأب زعمة من الكفار (قلت) وهذا الثاني هو المعتمد والتفسير
 المذكور هو الأسود وهو جد عبد الله بن زعمة راوى هذا الخبر لقوله في نفس الخبر عم الزبير بن العوام
 وليس بين البلوى وبين الزبير نسب وقد أخرج الزبير بن بكارة هذا الحديث في ترجمة الأسود بن المطلب
 من طريق عامر بن صالح عن هشام بن عروة وزاد قال فحدث بها عروة وأبو عبيدة بن عبد الله بن
 زعمة جالس فكانه وجد منها فقتل له عروة يا ابن أخي والله ما حدثنيها أول الأدهو يفخر بها وكان
 الأسود أحد المستزين ومات على كفره بحقه وقتل ابنه زعمة يوم بدر كافر أيضا

﴿ قوله سورة والليل إذا نسي ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ثبتت البسمة لا في ذكر (قوله وقال ابن عباس وكذب الحسن بالخطب) وصله ابن أبي حاتم من

طغوا أجمعاصها ولا يخاف
 عقباها عني أحد حدثنا
 موسى بن أسعيل حدثنا
 وهيب حدثنا هشام عن
 أبيه أنه أخبره عبد الله بن
 زعمة أنه سمع النبي صلى
 الله عليه وسلم يخطب
 وذكر الناقة والذي عقر
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا نبت أشفاها
 أنبت لها رجل عز يز
 عالم منبع في رطبه
 مثل أبي زعمة وذكر
 النساء فقال بعد أحدكم
 يجلد امرأته جلد العبد
 فاعله أيضا جعها من آخر
 يوم ثم وعظهم في ضحكهم
 من الضربة وقال لم
 يضحك أحدكم مما يفعل
 وقال أبو معاوية حدثنا
 هشام عن أبيه عن عبد
 الله بن زعمة قال النبي صلى
 الله عليه وسلم مثل أبي
 زعمة ثم أتى الزبير بن العوام
 سورة والليل إذا نسي
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 وقال ابن عباس وكذب

بالحسنى بالخطب

عقبة حدثنا سفيان عن
الاعشى عن ابراهيم عن
علقمة قال دخلت في نفر
من اصحاب عبيد الله
الشام فسمع بنا ابو الفداء
فأتانا فقال فيكم من قرأ
قلنا نعم قال فأبكم اقرا
فأشاروا الى فقال اقرا
فقرأت والليل اذا بشى
والنهار اذا تجلى والذكر
والانثى قال أنت سمعتها
من في صاحبك قلت نعم
قال وأنا سمعتها من في
النبي صلى الله عليه وسلم
وهؤلاء يا بون علينا
* (باب وما خلق الذكر
والانثى) * حدثنا عمر
حدثنا ابي حدثنا الاعشى
عن ابراهيم قال قدم
اصحاب عبيد الله على ابي
الدرداء فطلبهم فوجدهم
فقال ابيكم يقرأ على قراءة
عبيد الله قال كنا قال فأبكم
يحفظوا وأشاروا الى علقمة
قال كيف سمعته يقرأ
والليل اذا بشى قال علقمة
والذكر والانثى قال اشهد
انني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ هكذا
وهؤلاء يريدونني على ان
أقرأ وما خلق الذكر
والانثى والله لا أتابعهم
* (باب قوله فأما من أعطى
واتى) * حدثنا ابو نعيم
حدثنا سفيان عن الاعشى

طريق حصين عن عكرمة عنه واسناده صحيح (قوله وقال مجاهد تردى مات وتلقى توهج) وصله
القرائى من طريق مجاهد في قوله اذا تردى اذ مات وتلقى قوله نارا تنطلي توهج (قوله وقرأ عبيد بن
عير تنطلي) وصله سعيد بن منصور عن ابن عيينة وداود الطائري كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد
ابن عبيد الله عن ابي نعيم عن ابي عبد الله قال لقرأه حدثنا ابن عيينة عن عمرو قال فأتت عبيد بن عير ركعة من
المغرب فسمعت يقرأ فأنزلتكم نارا تنطلي وهذا اسناده صحيح ولكن رواه سعيد بن عبد الرحمن
الخرزمي عن ابن عيينة بهذا الاسناد والله اعلم وهي قراءة البرز من طريق ابن كثير * (قوله
باب والنهار اذا تجلى) ذكر فيه الحديث الاثنى في الباب الذي بعده وسقط الترجمة لاني
ذروا النسب * (قوله باب وما خلق الذكر والانثى حدثنا عمر) هو ابن حفص بن غياث
وقع لاني ذرته حدثنا عمر بن حفص (قوله قدم اصحاب عبيد الله) اي ابن مسعود (على ابي الدرداء
فطلبهم فوجدهم فقال ابيكم يقرأ على قراءة عبيد الله قالوا كنا قال فأبكم احفظوا وأشاروا الى علقمة) هذا
صورته الا ارسال لان ابراهيم ما حضرا القصصه وقد وقع في رواية سفيان عن الاعشى في الباب الذي قبله
عن ابراهيم عن علقمة فبين ان الارسال في هذا الحديث وقع في رواية الباب عند ابي نعيم ايضا
يفتضي ان ابراهيم سمعه من علقمة وقوله في آخره وهو لا يريدونني على ان أقرأ وما خلق الذكر
والانثى والله لا أتابعهم وقع في رواية داود بن ابي هند عن الشعبي عن علقمة في هذا الحديث وان
هو لا يريدونني ان ازل عما قرأ في رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون لي اقرا وما خلق الذكر
والانثى وانى والله لا اطيعهم اخرج به مسلم وابن مردويه وفي هذا بيان واضح ان قراءة ابن مسعود
كانت كذلك والذي وقع في غير هذه الطريق انه قرأ والذي خلق الذكر والانثى كذا في كثير من كتب
القرآن الشاذ وهذه القراءة لم يذكرها ابو عبيد الا عن الحسن البصري وامان بن مسعود فلهذا
الاسناد المذکور في المصحيحين عنه من اصح الاسانيد يروي به الاحاديث (قوله كيف سمعته) اي
ابن مسعود (يقرا والليل اذا بشى قال علقمة والذكر والانثى) في رواية سفيان فقرأت والليل اذا
بشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى وهذا صريح في ان ابن مسعود كان يقرأها كذلك وفي رواية
اسرائيل عن مغيرة في المناقب والليل اذا بشى والذكر والانثى يحدف والنهار اذا تجلى كذا في رواية
ابي ذر وابنه الباقون (قوله وهو لا) اي اهل الشام (يريدونني على ان أقرأ وما خلق الذكر والانثى
والله لا أتابعهم) هذا اي من الرواية التي قبلها حيث قال وهو لا يا بون عن ثم هذه القراءة لم تنقل الا
عن ذكره ناهي عن عدهم فقرأوا وما خلق الذكر والانثى وعليها استقر الامر مع قوة اسناد ذلك الى ابي
الدرداء ومن ذكر معه ولعل هذا من نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ ابان الدرء او من ذكر معه والعجب
من قل الحفظات من التكويفين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود والمهاجرتي القراءة بالسكوفة
فلم يقرأها احد منهم وكذا اهل الشام جعلوا القراءة عن ابي الدرداء ولم يقرأ احد منهم بهذا فهذا مما
يقوى ان التلاوة بها نسخت * (قوله باب قوله فأما من أعطى واتى) ذكر فيه
حديث على قال كانع النبي صلى الله عليه وسلم في قبض الفرق في جنازة قتال ما منكم من احد الا
وكتب مقعده من الجنة ومقعده من النار الحديث ذكره في خمسة تراجم اخرى لا يأتى من هذه السورة
كلها من طريق الاعشى الا الخامس فمن طريق منصور كلاهما عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن
السبيعي عن علي وصرح في الترجمة الاخيرة بسماع الاعشى له من سعد وسألتني شرحه مستوفى في كتاب

عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السبيعي عن علي رضي الله عنه قال كانع النبي صلى الله عليه وسلم في قبض الفرق في جنازة قتال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار قالوا يا رسول الله لا تسجل فقال اعملوا الحسك

ميسر ثم قرأ فأمامن اعطى واتني وصديق بالحنى الى قوله للعسرى * (باب قوله وصديق بالحنى) * حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد حدثنا الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي بن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر الحديث * (باب فنبسره للعسرى) * حدثنا بشر بن خالد بن محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان بن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة فأخذوا يسكتون بالارض فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومن الجنة قالوا يا رسول الله افلا تسلك قال اعلموا فكل ميسر فأمامن اعطى واتني وصديق بالحنى الاية قال شعبة وحديثي به منصور فلم انكره من حديث سليمان * (باب قوله واما من يفل واستغنى) * حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي بن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار قلنا ٥٠١ يا رسول الله افلا تسلك قال لا اعلموا

القدان شاء الله تعالى ﴿ قوله باب قوله وصديق بالحنى ﴾ سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر ذرور النسي وسقط لفظ باب من التراجع كما لغير ابي ذر

﴿ قوله سورة والمضي ﴾
(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت البسملة لغير ابي ذر ﴿ قوله وقال مجاهد اذا سجي استوى ﴾ وصله الفر باي من طريق مجاهد بها ﴿ قوله وقال غيره سجي اظلم وسكن ﴾ قال الفر في قوله والمضي والليل اذا سجي قال المضي الم اركاه والليل اذا سجي اذا اظلم وكفي طوله يقول بهر ساج ويل ساج اذا سكن وروى الطبري من طريق قتادة في قوله اذا سجي قال اذا سكن بالظلم ﴿ قوله عا لاذوعا ل ﴾ هو قول ابي عبيدة وقال الفر عا معناه فقيرا وقد وجدت في مصحف عبد الله عديما والمراد انه اغناه بما اراده لا بكثرة المال ﴿ قوله باب قوله ما ودعنا ربنا وما كنا ﴾ سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر وذكر في سبب نزولها حديث جندب بن انس قال سبب شكواه صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت في صلاة الليل ان الشكوى المسد كورد لم ترد بعينها وان من فسر بها بأصبعه التي دبت لم يصب ووجدت الا في الطبري باسناد اذ فيه من لا يعرف ان سبب نزولها وجود جبريل بكتب تحت سريره صلى الله عليه وسلم لم يشعر به فأبطأ عنه جبريل لذلك قصصه ابطأ جبريل بسبب كون الكلب تحت سريره مشهورة انكون كونها سبب نزول هذه الاية غير يبيل شاذ في دود بما في الصحيح والله اعلم وورد لذلك سبب ثالث وهو ما أخرجه الطبري من طريق الهروي عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ابطأ عنه جبريل اياما فغير بذلك فتأولوا دعوته وبه وقلاه فأزل الله تعالى ما ودعنا ربنا وما كنا ومن طريق اسمعيل مولى آل ابي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه فقال لقد خشيت ان يكون صاحب قلاني فجاء جبريل بسورة والمضي وذكر سليمان التيمي في السيرة

على كذا بناودع العمل فمن كان من اهل السعادة فيصير الى اهل السعادة ومن كان من اهل الشقاء فيصير الى اهل الشقاء قال اما اهل السعادة فيسرون اهل السعادة واما اهل الشقاء فيسرون لاهل اهل الشقاء ثم قرأ فأمامن اعطى واتني وصديق بالحنى الاية * (باب فنبسره للعسرى) * حدثنا آدم حدثنا شعبة عن الاعمش قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فأخذوا يسكتون بالارض فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا تسلك قال اعلموا فكل ميسر لما خفي له اما من كان من اهل السعادة فيصير لاهل السعادة واما من كان من اهل الشقاء فيصير لاهل الشقاء ثم قرأ فأمامن اعطى واتني وصديق بالحنى الاية * (سورة والمضي) * (بسم الله الرحمن الرحيم) وقال مجاهد اذا سجي استوى وقال غيره سجي اظلم وسكن قالوا لاذوعا ل * (باب قوله ما ودعنا ربنا وما كنا) * حدثنا احمد بن يوسف حدثنا جندب حدثنا الاسود بن قيس قال

التي جدها ورواها محمد بن عبد الأعلى عن معمر بن سلمان عن أبيه قال وقرأ الوحي فقالوا لو كان من عند الله لتتابع ولكن الله فله أنزل الله والصحي والم تشرح كلها وكل هذه الروايات لا تثبت وإلحاق أن الفترة المذكورة في سبب نزول والصحي غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي فان تلك دامت أياما وهذه لم تكن الا ليلتين أو ثلاثا فاختلطتا على بعض الرواة وتغيرت بالامور في ذلك ما بينته وقد اوضحت ذلك في التعبير والله الجواب ووقع في سيرة ابن اسحق في سبب نزول والصحي شيء آخر فانه ذكر ان المشركين لم يسلأوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين والروح وغير ذلك ووعدهم بالجواب ولم يستثن قابطا عليه جبريل انتهى عشرة ليلة أو أكثر فضايف صدوره وتكلم المشركون فنزل جبريل بسورة والصحي ويجواب لمسألو او بقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله انتهى وذكر سورة الصحي هنا بعيد لكن يجوز ان يكون الزمان في القصتين متقار فاقسم بعض الرواة احدى القصتين الى الاخرى وكل منهما لم يكن في ابتداء البعث وانما كان بعد ذلك عدة والله اعلم (قوله سمعت جندب بن سفيان) هو البجلي (قوله فجات امرأة) فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون سلطانك تركا (هي ام جيل بنت حرب امرأة ابي لهب وقد تقدم بيان ذلك في كتاب قيام الليل واخرجه الطبري من طريق الفضل بن صالح عن الاسود بن قيس بلطف فقالت امرأة من اهل ومن وجه آخر عن الاسود بن قيس بلطف حتى قال المشركون ولا تخافه لانهم قد يطفون لفظ الجمع ويكون القائل او الفاعل واحدا يعني ان الباقيين باضون بما وقع من ذلك الواحد (قوله قربك) بكسر الهمزة يقال قرب به يقرب به بفتح الراء متعد يا ومنه لا تقربوا الصلاة واما قرب بالضم فهو لازم تقول قرب الشيء اى ذنا وقد بينت هناك انه وقع في رواية اخرى عند الحاكم فقالت خديجة واخرجه الطبري ايضا من طريق عبد الله بن شداد فقالت خديجة ولا ادرى بك ومن طريق هشام بن عروة عن ابيه فقالت خديجة لما ترى من جزعه وهذا ان طريق هان مرسلا ورواها ثقات فالذي يظهر ان كلام ام جيل وخديجة قالت ذلك لكن ام جيل عبرت لكونها كافرة بلطف شيطان وخديجة عبرت لكونها مؤمنة بلطف ربك اوصاحبك وقالت ام جيل مائة وخديجة توجعا (قوله يا) قوله ماود عدل ربك وما فلي (كذا ثبتت هذه الترجمة في رواية المسنن وهو تكرار بالنسبة اليه لا بالنسبة للباقيين لانهم لم يكروها في الاولى (قوله تبارك تشديد والتخفيف بمعنى واحد مارك ربك) اما القراءة بالتشديد فهي قراءة الجمهور وقرأ بالتخفيف عروة وابنه هشام وابن ابي عمير وقال ابو عبيدة ماود عدل يعني بالتشديد من التوديع وماود عدل يعني بالتخفيف من ودعت انتهى ويمكن تحريك كونهما بمعنى واحد على ان التوديع مبالغة في الودع لان من ودع مارقا فقد بالغ في تركه (قوله وقال ابن عباس مارك ربك وما بفضلك) هو ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا (قوله في الرواية الاخيرة قالت امرأة بارسول الله ما رى صاحبك الا ابطا) هذا السياق يصلح ان يكون خطاب خديجة دون الخطاب الاول فانه يصلح ان يكون خطاب حالة الخيط لتعبيرها بالبطان والارتك ونحاططها بمعجم بخلاف هذه فقالت صاحبك وقالت ابطا قالت بارسول الله وجوزوا المشركاني ان يكون من تصرف الرواة وهو موجه لان مخرج الطبري اثنين واحدا قوله ابطا اى صيرك بطيا في القراءة لان بطاء في الاقراء لم يزل بطاء الاخر في القراءة ووقع في رواية احمد عن محمد بن جعفر عن شعبة الا ابطا عنك

﴿ قوله سورة الم تشرح لك ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا في خبره والباقيين الم تشرح حسب (قوله وقال مجاهد وزك في الجاهلية) وصله الفريابي من

سمعت جندب بن سفيان قال استخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرق ليلتين أو ثلاثا فجات امرأة فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون سلطانك قد تركك لم ادره قربك منذ ليلتين أو ثلاثا فأنزل الله عز وجل والصحي والليل اذ اسجني ما رددت ربك وما قلى (باب قوله ماود عدل ربك وما قلى) ﴿ تبارك تشديد والتخفيف بمعنى واحد مارك ربك وقال ابن عباس مارك وما بفضلك ﴾ حدثنا محمد بن ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر عن زكريا عن شعبة عن الاسود بن قيس قال سمعت جندب بن البجلي قالت امرأة بارسول الله ما رى صاحبك الا ابطا قرتك ماود عدل ربك وما قلى

﴿ سورة الم تشرح لك ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وقال مجاهد وزك في

الجاهلية

طريقه وفي الجاهلية متعلق بالوزراء الكائن في الجاهلية وليس متعلقا بوضع (قوله انقض اتقن)
قال عباس كذا في جميع النسخ اتقن عثنا وقافون وهو وهم والصواب اتقن ٢ بثنة واخره الام
وقال الاصلي هذا وهم في رواية الفر برى ووقع عند ابن السكيت اتقن بالثنية هو اصح قال عباس
وهذا لا يعرف في كلام العرب بوضع عند ابن السكيت وبرى اتقن وهو الصواب (قوله وبرى اتقن
وهو اصح من اتقن) كذا وقع في رواية المسخلى وزاد فيه قال الفر برى سمعت ابا معشر يقول انقض
ظهرك اتقن ووقع في الكتاب خطأ (قلت) ابو معشر هو جدو به بن الخطاب بن ابراهيم البخاري
كان يستعمل على البخاري ويشاركه في بعض شيوخه وكان صدوقا واضربا آخره وقد اخرجه
الفر يابي من طريق مجاهد بلطف الذي انقض ظهرك قال اتقن قال وهذا هو الصواب قول العرب
انقض الحبل ظهر الناقة اذا اتقنها وهو ما اخره من النقيض وهو الصوت ومنه سمعت قبض الرجل
اي صيره (قوله مع العسر يسرا قال ابن عيينة) اي ان مع ذلك العسر يسرا آخر كقوله هل
تريهون بنا الاحدى الحسنيتين وهذا مصير من ابن عيينة الى اتباع النجاة في قولهم ان النكرة اذا
اعيدت نكرة كانت غير الاولى وموقع التشبيه انه كانت لازمتين تعدد الحسنة كذا ثبت لهم تعدد
اليسر اوانه ذهب الى ان المراد بأحد اليسر في الظفر وبالاخر الثواب فلا بد للؤمن من احدهما (قوله
ولن يغلب عسر يسرين) روى هذا في رواية فوامر صولا وروى ايضا موقوفا اما المرفوع فاخرجه
ابن مردويه من حديث جابر باسناد ضعيف ولفظه ارسل الى ان مع اليسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن
يغلب عسر يسرين واخرج سعيد بن منصور وروى عبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرج منه ولن يغلب عسر يسرين ثم قال ان
مع العسر يسرا ان مع اليسر يسرا واستاده ضعيف واخرجه عبد الرزاق والطبري من طريق الحسن
بن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه عبد بن جده بن ابن مسعود باسناد جيد من طريق قتادة
قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر اصحابه بهذه الآية فقال ان يغلب عسر يسرين
ان شاء الله واما الموقوف فاخرجه مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمران بن كعب عن ابي عبيدة يقول
مهما ينزل بامرئ من شدة يعمل الله له بعدها فرجا وان لن يغلب عسر يسرين وقال الحاكم صحيح ذلك
عن عمر وعلى وهو في الموطأ عن عمران بن كعب عن طريق منقطع واخرجه عبد بن جده بن ابن مسعود
باسناد جيد واخرجه الفر ابا اسناد ضعيف عن ابن عباس (قوله وقال مجاهد فانصب في حاجتنا الى
ربك) وصله ابن المبارك في الزهد عن سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله فاذا فرغت فانصب في
صلاتك قال ابن عباس قال اجل ينشأ ورفعتك الى ربك واخرج ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم
قال اذا فرغت من الجهاد فعيد ومن طريق الحسن نحوه (قوله ويذكر عن ابن عباس الم تشرح
لك صدرك شرح الله صدره للاسلام) وصله ابن مردويه من طريق ابن جرير عن عطاف عن ابن عباس
وفي استاده راو ضعيف (تنبيه) لم يذكر في سورة الم تشرح حديثا مرفوعا يدل فيها حديث اخرجه
الطبري ومجمعه ابن حبان من حديث ابي سعيد رفته انا في جبريل فقال يقول لك ربك ان تدري كيف
دفت ذكرك قال الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرتي معي وهذا اخرجه الشافعي وسعيد بن منصور
وعبد الرزاق من طريق مجاهد قوله وذكره الترمذي والحاكم في تفسيره اقصه شرح صدره صلى الله
عليه وسلم ليله الامر اودع مضي الكلام عليه في اوائل السيرة النبوية

انقض اتقن مع العسر
يسرا قال ابن عيينة اي
ان مع ذلك العسر يسرا
آخر كقوله هل ترى بصون
بنا الاحدى الحسنيتين ولن
يغلب عسر يسرين وقال
مجاهد فانصب في حاجتنا
الى ربك ويذكر عن
ابن عباس الم تشرح لك
صدرك شرح الله صدره
للاسلام

٢ قوله والصواب اتقن
هي الرواية التي في المتن

قوله قوله وذكره
الترمذي الخ كذا في النسخ
واظهر اه مصححه

﴿ قوله سورة والتين ﴾

وقال مجاهد هو التين والزيتون الذي يأكل الناس (وصله الفر يابي من طريق مجاهد في قوله والتين
والزيتون قال الفاكهة التي تأكل الناس وطور سينين الطور الجبل وسنين المباركة واخرجه الحاكم
من وجه آخر عن ابن ابي نجیح عن مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن
ابن عباس مثله ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال التين مسجد فوح الذي بنى على الجودي ومن
طريق الربيع بن انس قال التين جبل عليه التين والزيتون جبل عليه الزيتون ومن طريق قتادة
الجبل الذي عليه دمشق ومن طريق محمد بن كعب قال مسجد احباب الكهف والزيتون مسجد
ابيلاء ومن طريق قتادة جبل عليه بيت المقدس (قوله تميم خلق) كذا ثبت لابي تميم وقد وصله
الفر يابي من طريق في قوله احسن تميم قال احسن خلق واخرجه ابن المنذر عن ابن عباس باسناد
حسن قال اعدل خلق (قوله اسفل سافلين الامن آمن) كذا ثبت للنفسي وحده وقد تقدم لهم في بدء
الخلق واخرجه الحاكم من طريق عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال من قرأ القرآن لم
يرد الى ارضه ولا لعمره وذلك قوله ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا قال الذين قرؤا القرآن (قوله
يقال لها يكذب بها الذي يكذب لبيان الناس يدعون بأعمالهم كانه قال ومن يصدق على تكذيبك بالثواب
والعقاب) في رواية ابي ذر عن غير الكشيميني تدعون بدال بعد التين الاولى والاولة هو الصواب كذا
هو في كلام الفراء بلفظه وزاد في آخره بعد ما تبين له كيفية خلقه قال ابن التين كانه جعل الملمن يعقل
وهو بعيد وقيل المحاط بذلك الانسان المذكور فيسئل هو على طريق الالتفات وهذا عن مجاهد
ما الذي جعلك كاذبا بالاث اذا كذبت بالجزء صرت كاذبا بالكل مكنذب بالحق فهو كاذب واما تعقب
ابن التين قول الفراء جعل الملمن يعقل وهو بعيد فالجواب انه ليس يبعد فيهم اهم امره ومنه اني نذرت
لك ما في بطي محررا (قوله اخبرني عدي) هو ابن ثابت الكوفي (قوله فقرأ في العشاء بالتين) تقدم
شرح في صفة الصلاة وقد كرر سؤال بعض الناس هل قرأها في الركعة الاولى او الثانية او قرأها فيها
معا كان يقول اعادها في الثانية وعلى ان يكون قرأ غيرها فهل عرف وما كنت استحضر لذلك جوابا
الى ان رايت في كتاب الصحابة لابي علي بن السكن في ترجمة زرعة بن خليفة رجل من اهل الجماعة
انه قال سمعنا بالذي صلى الله عليه وسلم فأتيناه فعرض علينا الاسلام فأسلمنا واسهم لنا وقرأ في الصلاة
بالتين والزيتون وانا انزلناه في ليلة القدر فيمكن ان كانت هي الصلاة التي عين الابرار من عازب انما العشاء
ان يقال فقرأ في الاولى بالتين وفي الثانية بالثواب يحصل بذلك جواب السؤال وبقي ذلك ان لا تعرف في
خبر من الاخبار انه قرأ بالتين والزيتون الا في حديث الابرار ثم حديث زرعة هذا

﴿ قوله سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾

قال صاحب الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى انها اول سورة نزلت واكثر المفسرين الى ان
اول سورة نزلت فاتحة الكتاب كذا قال والذي ذهب اكثر الائمة اليه هو الاول واما الذي نسب الى
الاكثر فم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول (قوله وقال تقيبة حدثنا حماد
عن يحيى بن عتيق عن الحسن قال اكتب في المصحف في اول الامام بسم الله الرحمن الرحيم واجعل
بين السورتين خطا) في رواية ابي ذر عن غير الكشيميني حدثنا تقيبة وقد اخرجها ابن الصريس في
فضائل القرآن حدثنا ابو ابي يعقوب الزهرا في حديثنا حماد هذا وادرجه ابن زيد وشيخه بصري ثقة من

﴿ سورة والتين ﴾
وقال مجاهد هو التين
والزيتون الذي يأكل
الناس يقال لها يكذب بها
الذي يكذب بأن الناس
يدعون بأعمالهم كانه قال
ومن يصدق على تكذيبك
بالثواب والعقاب حدثنا
حماد بن منهل حدثنا
شعبة قال اخبرني عدي
قال سمعت الابرار رضي
الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان في سفر
فقرأ في العشاء في إحدى
الركعتين بالتين والزيتون
تقويم الخلق
﴿ سورة اقرأ باسم ربك
الذي خلق ﴾
وقال تقيبة حدثنا حماد
عن يحيى بن عتيق عن
الحسن قال اكتب في
المصحف في اول الامام
بسم الله الرحمن الرحيم
واجعل بين السورتين خطا

طبعة إيو مات قبله ولم اره في البخارى الا هذا الموضع وتوله في اول الامام اى ام الكتاب وقوله : ط
قال الداودى ان اراد خطا فقط بغير بسطة فليس بصواب لانها في الصحابة على كتابة البسطة بن كل
سورة في الراءه وان اراد بالامام امام كل سورة في جعل لخط مع البسطة فحسن فكان ينبغي ان يستثنى
براءة وقال الكرماني معناه اجعل البسطة في اوله فقط واجعل بن كل سورة بن حلامة للفاصلة وهو
مذهب حمزة من القراء السبعة (قلت) المنقول ذلك عن حمزة في القراءة لاني السكتة قال وكان
البخارى اشار الى ان هذه السورة لما كان اولها مبتدأ بقوله تعالى اقر باسم ربك اراد ان يبين انه لا يجب
البسطة في اول كل سورة بل من قرأ البسطة في اول القرآن كفاء في امثال هذا الامر ثم استنبط
السهلي من هذا الامر ثبوت البسطة في اول الفاتحة لان عددا الامر هو اول شيء نزل من القرآن فأولى
مواضع امتنا له اول القرآن (قوله وقال بجاهد بن عثيرة) وصله الفر باي من طريق بجاهد وهو
تفسير معنى لان المدعو اهل البادية والنادى المجلس المتخذ للحدث (قوله الزانية الملائكة) وصله
الفر باي من طريق بجاهد واخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابي حاتم عن ابي عمر بن عثيرة (قوله وقال
معمر الرجبى المرجع) كذا لا في ذروسة لتفسيره وقال معمر فصار كانه من قول بجاهد والاول هو
الصواب وهو كرامى ابي عبيدة في كتاب الحجاز ولفظه الى الرجبى قال الرجبى المرجع والرجوع (قوله لنفسه
بالناسية لناخذن ولنسقى بالنون وهى النقية فمسقت بيده اخذت) هو كلام ابي عبيدة ايضا
ولفظه ولنسقى انما يكتب بالنون لانهما نون شقيقة انتهى وقد روى عن ابي عمرو بن عبد الله النون
والموجود في مرسوم المصحف ايات والسقم النقص في الشيء بشدة وقيل اصله الاخذ بشدة
الفرس اى سواد ناصيته ومنه قولهم بسقعة من غضب لما به اولون الغضب من التغير ومنه امرأة
سقاء (قوله باب) حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب وحدثني
سعيد بن مروان (الاسناد الاول قدسنا) البخارى المتن به في اول الكتاب رساق في هذا الباب المتن
بالاسناد الثاني سعيد بن مروان هذا هو ابو عثمان البغدادي زيل يساير من طائفة البخارى شاركة
في الرواية عن ابي نعيم وسليمان بن حرب وهما ليس له في البخارى سوى هذا الموضع ومات عقيل
البخارى باربع سنين ولهم شيخ آخر يقال له ابو عثمان سعيد بن مروان الى ناوى حدث عنه الوحاتم بابن
ابى رزمة وغيرهما وقرئ البخارى في التاريخ بينه وبين البغدادي وروى عنهم من زعم انهما واحد وآخرهم
الكرماني ومحمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة بكسر الراء وسكون لزاى واسم ابي رزمة غزو ان وهو
مروزي من طبقة احمد بن حنبل فهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخارى ومع ذلك حدث عنه
بواسطة وليس له عنده سوى هذا الموضع وقد حدث عنه ابو داود والواسطه وشيخه ابو صالح لم يرويه
اسمه سليمان بن صالح البجلي المروزي بقلب سلمو به وخال اسم ابيه دارد وهو من طبقة الى راوى عنه من
حيث الرواية الا انه تقدمت وفاة وكان من اخصاء عبد الله بن المبارك والمكثر بن عنه وقد ادركه
البخارى بالنسب لانه مات سنة عشر ومائتين وماله ايضا في البخارى سوى هذا الحديث وعبد الله هو ابن
المبارك الامام المشهور وقد نزل البخارى في حديثه في هذا الاسناد درجتين وفي حديث الزمري ثلاث
درجات وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في اول هذا الكتاب وسأذكره هنا لما لم يقدم ذكره
عما اشتهر عليه من سياق هذه الطريق وغيرهما من الفوائد (قوله ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت كان اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة) قال الترمذى هذا من
مراسل الصحابة لان عائشة لم تذكر هذه القصة فكأنه معتمدا من النبي صلى الله عليه وسلم او من

وقال بجاهد ناديه عشرين
الزانية الملائكة وقال
معمر الرجبى المرجع
لنفسه لناخذن ولنسقى
بالنون وهى الخفيفة
سقت بيده اخذت
باب في حديث يحيى بن
بكير حدثنا الليث عن
عقيل عن ابن شهاب
وحدثني سعيد بن مروان
حدثنا محمد بن عبد العزيز
ابن ابي رزمة اخبرنا
ابو صالح سلمو به حدثني
عبد الله عن يونس بن
يزيد قال اخبرني ابن شهاب
ان عروة بن الزبير اخبره
ان عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قالت كان
اول ما بدى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصادقة في النوم

صحاحي وتعليقه من لم يفهم مراده فقال: إذا كان يجوز زناهما معهما من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يجوز
 بانها من المراسيل والطواب ان مرسل الصحاحي ما يرويه من الامور التي لم يدرك زمانها بخلاف الامور
 التي يدرك زمانها فانها بالانفال اتم امرسلة بل يجعل على انه معها واحضرها ولو لم يصرح بذلك ولا يختص
 هذا بمرسل الصحاحي بل مرسل التابعي اذا ذكر قصته لم يحضرها سميت مرسلة ولو جاز في نفس الامر
 ان يكون معها من الصحاحي الذي وقعت له تلك القصة واما الامور التي يدركها فيجعل على انه معها
 او حضرها لكن بشرط ان يكون سالما من التدليس والله اعلم ويؤيدنا ما سمعت ذلك من النبي صلى الله
 عليه وسلم قولها في انشاء هذا الحديث فخاه الملك فقال افرأقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا
 بشاري قال فخذني الى آخره فقله قال فخذني فطني فطاه في ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك
 فتحمل بقية الحديث عليه (قوله اول ما يبدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة) زاد
 في رواية عيسى كما تقدم في بدء الوحي من الوحي اى في اول المبتدآت من إيجاد الوحي الرؤيا واما ما طعن
 ما يدل على نبوته فتقدم له اشياء مثل تسليم الحجر كما ثبت في صحيح مسلم وغير ذلك وما في الحديث نكرة
 موصوفة اى اول شيء وقع صريح في حديث ابن عباس عند ابن عائذ ووقع في مراسيل عبد الله بن ابي
 بكر بن حزم عند الدوالي ما يدل على ان الذي كان يراه صلى الله عليه وسلم هو جبريل ولفظه ان قال
 لم يجه به ان افراه جبريل افرأسم ربك ارايتك الذي كنت احذثك اى رايته في المنام فانه جبريل
 استعمل (قوله من الوحي) يعنى البسه وهو اخبار عماره من دلائل نبوته من غير ان يوحى بذلك اليه
 وهو اول ذلك. قلنا ما معه من يحرق الراهب وهو عند الترمذي باسناد قوي عن ابي موسى ثم ما معه
 عند بناء الكعبة حيث قيل له شدد عليك ازارك وهو في صحيح البخاري من حديث جابر كذلك تسليم
 الحجر عليه وهو عند مسلم من حديث جابر بن سمرة (قوله الصالحة) قال ابن المراط هي التي ليست
 ضغنا ولا من تلبس الشيطان ولا فيها ضرب مثل مشكل رغب الاخير بان اراد المشكل بالوقوف
 على تأويل فسلم والا فلا (قوله فاني الصبح) يافى في سورة الفلق قريبا (قوله ثم حجب اليه الخلاء)
 هذا ظاهر في الرؤيا الصادقة كانت قبل ان يحجب اليه الخلاء ويحتمل ان تكون ترتيب الاخبار
 فيكون محجب الخلاء سابقا للرؤيا الصادقة والاول الظاهر (قوله الخلاء) بالمسكن المكان الخالي
 ويطبق على الخلاء وهو المراد هنا (قوله فكان يلحق بغار سراة) كذا في هذه الرواية وتقدم في بدء الوحي
 بافظ فكان يخوض هو اوجه وفي رواية عبيد بن حمير عند ابن اسحق فكان يجاور (قوله البالي ذوات
 العدد) في رواية ابن اسحق انه كان يعتكف شهر رمضان (قوله قال والتعنت التعبد) هذا ظاهر
 في الادراج اذ لو كان من قبة كلام عائشة لما فيه قالت وهو يحتمل ان يكون من كلام عروة او من دونه
 ولم يأت التصريح بصفة تعبده لكن في رواية عبيد بن حمير عند ابن اسحق فطمع من رده عليه من
 المساكين وجاءه بعض المشايخ انه كان يعتكف لتفكير ويحتمل ان تكون عائشة اطلقت على الخلاء
 بغير دعاء وباد فان الانزال عن الناس ولا سيما من كان على باطل من جملة العبادة كرفع اللخيل عليه
 السلام حيث قال اني اذهب الى ربي وهذا يلتفت الى مسئلة اصولية وهو انه صلى الله عليه وسلم هل كان
 قبل ان يوحى اليه متعبدا بشريعة نبيه عليه السلام بالجمهور لا لانه لو كان تابعا لاسعدان يكون متبوعا ولانه
 لو كان لنقل من كان ينسب اليه وقيل نعم واختاره ابن الحارثي اختلفوا في تعيينه على ثمانية اقوال
 احدها آدم حكاه ابن برهان الثاني نوح حكاه الامدني الثالث ابراهيم ذهب اليه جماعة واستدلوا

فكان لا يرى رؤيا الا جاءت
 مثل فلق الصبح ثم حجب
 اليه الخلاء فكان يلحق
 بغار سراة فيتعنت فيه
 قال والتعنت التعبد
 البالي ذوات العدد قبل
 ان يرجع

قول الشارح قوله من
 الوحي وقوله بعد قوله
 الصالحة لم يذخر في هذا
 الباب في معنى الصحيح
 الذي يابدين وحرقه

مصنفه

بقوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم خبيثا الرابع موسى الخامس عيسى السادس بكل شيء بلغه عن
 شرح نبى من الانبياء وسجته اولئك الذين هدى الله فبهم اقمده السابع لوقف واختاره الامدى
 ولا يخفى قوة الثالث ولا سماع ما نقل من ملازمته للحج والطواف ونحو ذلك مما نفي عنهم من شريعة
 ابراهيم والله اعلم وهذا كله قبل النبوة واما بعد النبوة فقد تقدم القول فيه فى تفسير سورة الانعام
 (قوله الى اهل) يعنى خديجة واولاده منها وقد سبق فى تفسير سورة النور الى الكلام على حديث
 الافك نسبة الزوجة املا ويحتمل ان يريد اقراره او اعم (قوله ثم يرجع الى خديجة) فيترود
 خديجة بالذكر بعد ان عبر بالاهل اما تفسير ابراهيم وامامنا اشارة الى اختصاص التردد بكونه من
 عندها دون غيرها (قوله في ترود لثلاث) فى رواية الكشميهنى عملها بالوحدة والضمير لى الى اول الخولة
 اول العبادة اول مرات اى السابقة ثم يحتمل ان يكون المراد انه يترود بها او اياها ثم يرجع ويترود بها
 اياها ثم يرجع ويترود بها او اياها الى ان ينقضى الشهر ويحتمل ان يكون المراد ان يترود لثلاث اوقات
 حال الحل وجاء ذلك الشهر الذى جرت عادته ان يخوفه وهذا عندى ظهور ويؤخذ منه اعداد الزاد
 للمغنى اذا كان بحيث بعد نزوله بمحصله لعدم مكان اختلافه من البلد مثلا وان ذلك لا يتردح فى التركل
 وذلك لوقوعه من النبى صلى الله عليه وسلم بمحصل النبوة له بالزوال الصالحة وان كان الوصى فى
 البقعة فتردخ عن ذلك (قوله وهو فى عار حرا) جلة فهو موضع الحال (قوله فبعاء الملك) هو
 جبريل كما جزمه السهلبى وكلمه اخذته من كلام ورقة المذكور فى حديث الباب ووقع عند السهلبى فى
 الدلائل فبعاء الملك فبى اى فى عار حرا كذا عزا شيوخنا البقنى للدلائل قبيحة ثم يرجع به هذا اللفظ
 فى كتاب التعبير فترود له اولى في تنبيه ك اذا علم انه كان يحاور فى عار حرا فى شهر رمضان وان ابتداء
 الوصى جاءه وهو فى القار المذكور اذ فى ذلك انه نفي فى شهر رمضان وبمكر على قول ابن اسحق انه
 بعث على راس الاربعين مع قوله انه فى شهر رمضان ولذو يمكن ان يكون الجبى فى القار كان اول شهر
 رمضان وجئنا بنبي وانزل عليه اقرا باسم ربك ثم كلن الجبى والثاني فى شهر ربيع الاول بالانذار
 وانزل عليه بالها المذموم فاجعل قول ابن اسحق على راس الاربعين اى عند الجبى بالرسالة
 والله اعلم (قوله اقرا) يحتمل ان يكون هذا الامر مجرد التنبيه والتبذ لمسايق اليه ويحتمل ان
 يكون على يابه من الطلب فيستدل به على تكليف الاطاف فى الحال وان قد روى عليه بذلك ويحتمل
 ان تكون صيغة الامر محذوفة اى قل اقرا وان كان الجواب ما نا بقارى فلى ما فهم من ظاهر اللفظ
 وكان السمرى فى حذفها الا يتوهم ان لفظ قل من القرآن ويؤخذ منه جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب
 وان الامر على القدر لكن يمكن ان يجاب بان الفور فهم من القرينة (قوله ما ابقارى) وقع عند
 ابن اسحق فى مرسل عبيد بن جبر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تانى جبريل بخط من يباح فيه
 كتاب فقال اقرا فقلت ما نا بقارى قال السهلبى قال بعض المفسرين ان قوله المذلا لكتاب لا ريب
 فيه اشارة الى الكتاب الذى جاءه جبريل حيث قال له اقرا (قوله فطنى) تقدم بيانه فى بدء الوصى
 ووقع فى السيرة لابن اسحق ففتنى بالثمة بدل الطاوها بمعنى والمراد غنى وصرح بذلك ابن ابي شيبة
 فى مرسل عبد الله بن شداد ذكر السهلبى انه روى سائى جملة ثم حمزة مقسومة ثم مودة او مشاة
 ومما جاءه بمعنى الشئ واغرب الدوادى فقال معنى فطنى صنع فى شيا حتى الشاى الى الارض كن
 ناخذة الغشية والحكمة فى هذا اللفظ شله عن الالتفات لثنى آخر اولهاظهار الشدة والجدي فى الامر
 تنبيه على ثقل الشول الذى سبق اليه فلما ظهر انه مصر على ذلك التالى اليه وهذا وان كان بالنسبة الى علم الله

الى اهلها ويترود ذلك ثم
 يرجع الى خديجة فيترود
 عملها حتى قبضه الحق
 وهو فى عار حرا فبعاء
 الملك فقال اقرا فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما نا بقارى قال
 فأخذنى فطنى حتى بلغ
 منى الجهد ثم ارسلنى فقال
 اقرا فقال ما نا بقارى
 فأخذنى فطنى الثانية
 حتى بلغ منى الجهد ثم
 ارسلنى فقال اقرا فقال
 ما نا بقارى فأخذنى

حاصل لكن لعل المراد ابرازه للظاهر بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وقيل ليعتبر هل يقول من قبل نفسه شأفا لم يأت بشئ دل على انه لا يقدر عليه وقيل اراد ان يعلمه ان القراءة ليست من قدرته ولو اكره عليها وقيل الحكمة فيه ان التخييل والوهم والوسوسة ليست من صفات الجسم فلما وقع ذلك لجسمه علم انه من امر الله وذكر بعض من لقيناه ان هذا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ان لم ينقل عن احدهم ان الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك (قوله ففطنني الثالثة) يؤخذ منه ان من يريد التاكيد في امر او يوضح البيان فيه ان يكرره ثلاثا ولا بد ان كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك كما سبق في كتاب العلم ولعل الحكمة في تكرير الاقراء الاشارة الى التخصيص لايمان الذي ينشأ الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والنية وان الوحي يشغل على ثلاث التوحيد والاحكام والقصاص وفي تكرير اللفظ الاشارة الى الشدة في الثلاث التي وقعت له وهي المحصر في الشعب وخروجه في الهجرة وموافق يوم احد وفي الارسلات الاشارة الى حصول التيسير له عقب الثلاث المذكورة في الدنيا والبرزخ والاخرة (قوله قتالنا اقرارا باسم ربنا الى قوله ما لم يعلم) هذا القدر من هذه السورة هو الذي نزل ولا يختلف فيه السورة فاعلمنا نزل بعد ذلك زمان وقد قدمت في تفسير المذثر بيان الاختلاف في اول ما نزل والحكمة في هذه الاية ان هذه الايات الخمس اشغلت على مقاصد القرآن فيها براعة الاستدلال وهي جدية ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في قوله وهذا بخلاف الفن البديهي المسمى العنوان فاهم عرفوه بان يأخذ المشكك في فن فيؤكده بذكر مثال سابق وبيان كونها اشغلت على مقاصد القرآن انها تنحصر في علوم التوحيد والاحكام والاخبار وقد اشغلت على الامر بالقراءة والبدء فيها باسم الله وفي هذه الاشارة الى الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفه ذات وصفه قتل وفي هذا اشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم (قوله باسم ربك) استدلل به السهل على ان البسملة زعموا انها اول كل سورة لكن لا يلزم من ذلك ان تكون آية من كل سورة كذا قال وقرره الطبري فقال قوله اقرارا باسم ربك تقدم الفعل الذي هو متعلق الباء ليكون الامر بالقراءة اهم وقوله اقرا امر ايجاد القراءة طلقا وقوله باسم ربك حال اي اقراء مفتتحا باسم ربك واصح تقاديره قل باسم الله ثم قرأ قال فيرشد منه ان البسملة مأثور بها في ابتداء كل قراءة انتهى لكن لا يلزم من ذلك ان يكون مأثورا بها فلا تدل على انها آية من كل سورة وهو كإثباته لانه لو كان لازم ان تكون آية قبل كل آية وليس كذلك وامامنا ذكره القاضي عياض عن ابي الحسن بن القصار من المسالك انه قال في هذه النقص ترد على الشافعي في قوله ان البسملة آية من كل سورة قال لان هذا اول سورة انزلت وليس في اولها البسملة فقد تعقب بأن فيها الامر بها وان تأخر نزولها وقال النووي ترتيب آية السور في النزول لم يكن شرطاً وقد كانت الآية تنزل فتوضع في مكان قبل التي نزلت قبلها ثم تنزل الاخرى فتوضع قبلها الى ان استقر الامر في آخر هذه صلى الله عليه وسلم على هذا الترتيب ولو صح ما أخرجه الطبري من حديث ابن عباس ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة بالبسملة قبل قوله اقرا المكان اولي في الاحتجاج لكن في استناده ضعف وانقطاع وكذا حديث ابي مسهر ان اول ما امر به جبريل قال له قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين هو مرسل وان كان وجاه فتات والمحقوق ان اول ما نزل اقرا باسم ربك وان نزل الفا تحه كان بعد ذلك (قوله ترجف بآداه) في رواية الكشي هي في آداه وقد تقدم بيان ذلك في بدء الوحي وترجف عندهم ببناء فوقانية ولعلها في رواية ترجف بآداه

فطنني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الايات فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بآداه حتى دخل على خديجة فقال

قوله واصح تقاديره الى قوله وليس كذلك فكذا هو في النسخ التي بأيدينا وحرر العبارة اه مصححه

بالتحانية (قوله زملوني زملوني) كذا لاكثر مرتين وكذا تقدم في بدء الوحي ووقع لابي ذر عن امره
واحدة والتزميل التلغيف وقال ذلك لشدة ملحقه من هول الامر وجر العادة بسكون لعددة
بالتلغيف ووقع في مرسل عبيد بن عمرانه صلى الله عليه وسلم خرج سمع صوتا من السماء يقول يا محمد
انت رسول الله واناجيريل فوقفنا نظرا فما اقدم وما تأخر وجعلت اصر فوجي في ناحية افاق
السماء فلا نظرت في ناحية منها الاياته كذلك وسبأني في التعبير ان مثل ذلك وقع له عند قوة الوحي وهو
المعتمد فان اعلامه بالارسل واقع بقوله ثم فأنذر (قوله فزملوه حتى ذهب عنه لريح) ففتح لراء
الفرع واما الذي يضم الراء فهو موضع الفرع من التلب (قوله قال لخديجة اى خديجة مالى لقد خشيت)
في رواية السكت هي قد خشيت (قوله فاخبرها الخبر) تقدم في بدء الوحي بلطف فقال لخديجة واخبرها
الخبر لقد خشيت وقوله واخبرها الخبر جملة معترضة بين القول والمقول وقد تقدم في بدء الوحي ما قالوه في
متعلق الخيبة المذكورة وقال عاصم هذا وقع له ازل ما راى قباشير في النوم ثم في الاقطار ومع
الصوت قبل لقاء الملك فاما بعد مجيئ الملك فلا يجوز عليه التلغيف حتى من تسلط الشيطان وتغيبه
النورى بانه خلاف صريح لشفاء فاه قال به ان نطفه الملك افرأه افرأهم لان الملك لا يكون ارد
ان قوله قد خشيت على نفسه وقع منه اخبارا عما حصل له او لانه حالة اخبارا بذلك جازت فينتجه
والله اعلم (قوله كذا باشر) به حصة نطق ويجوز الوصل واصل البشارة في الخبر وفي مرسل عبيد بن
عمر فقلت باشر يا ابن عم وابنت فولدني نفسي يده لى لارجوان تكون نبي هذه الامة (قوله لا
يجز بل الله) بقاء معجزة ونجاة ووقع في رواية معمر في التعبير يحز لي معجزة ولون فلا يجوز يا
قال اليزيدي احزنه لفة فتم حزنه لفة قرش وقد تبه على هذا الضبط مسلم والخزى لونيوع في ليفة
وشهيرة بذلة ووقع عند ابن اسحق عن اسمعيل بن ابي حكيم مرسلان خديجة قالت اى ابن عم
انت تطيع ان تخبرني بصاحبك ذياها قال نعم فجاءه جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل فالتفت فاجلس
على فخذى اليسرى ثم قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول الى اليمين كذلك ثم قالت فتحول فاجلس في
حجرى كذلك ثم التفت فخارها وتحوير هو في حجرها وقالت هل تراه قال لا قالت اثبت فرائه انه الملك
وملهو بشيطان وفي رواية مرسله عند البيهقي في الدلائل انها ذهبت الى عداس وكان نصرانيا فذكرت
له خبر جبريل فقال هو امين الله يشبهه بين النبيين ثم ذهبت الى ورقة (قوله فاطلقت به الى ورقة) في
مرسل عبيد بن عمير انها امرت ابا بكر ان يتوجه معه فيحمل ان يكون عند قومه او امره اخرى
(قوله ماذا ترى) في رواية ابن مثنى في الصعابة عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ورقة بن
نوفل قال قلت يا محمد اخبرني عن هذا الذي ياك قال يا بني من السماء جناحها لرازي واطن قدميه اخضر
(قوله وكان يكتب الكتاب العريى ويكتب من الانجيل بالعبرانية ماشاء الله) هكذا وقع هنا وفي
التقدم وقد تقدم القول فيه في بدء الوحي ثبت عليه الا في نيت هذه الرواية هناك لمسلم فقط بما
للطبيب الحلبي قال النورى العبارتان صحيحتان والحاصل انه تمكن حتى صار يكتب من الانجيل اى
موضع شاء بالعبرانية واما برأيه قال له اودى كتب من الانجيل الذي هو بالعبرانية هذا الكتاب الذي
هو بالعريى (قوله اسمع من ابن اخيك) اى الذي يقول (قوله انزل على موسى) كذا هنا على
البناء للجرى ولقد تقدم في بدء الوحي انزل الله ووقع في مرسل ابي ميسرة اشرقا باشهدا لك الذي بشر
به ابن مريم واما على مثل ثلوس موسى والله نبي مرسل وانما سترها لجهاد وهذا اصرح ما جاء في
اسلام ورقة ان رجلا ابن اسحق واخرج الترمذي عن عائشة ان خديجة قالت لى صلى الله عليه وسلم

زملوني زملوني فزملوه
حتى ذهب عنه لريح قال
خديجة اى خديجة مالى
لقد خشيت على نفسي
فاخبرها الخبر قالت
خديجة كلا يا شر فرائه
لا يجز لك الله ابد فرائه
انما حصل لرحم وتصرف
الحديث وتعمل الكل
وتكتب المعدوم وتقرى
الضم وتبين على فوائب
الحن فاطلقت به خديجة
حتى اتت به ورقة بن نوفل
وهو ابن عم خديجة اى
ابها وكان امره انصرف
الى العيسى وكان يكتب
الكتاب العريى ويكتب
من الانجيل بالعبرانية
ماشاء الله ان يكتب وكان
شيخا كبيرا فذمى فئات
خديجة باعمامهم من ابن
انه قال ورقة يا ابن اخي
ماذا ترى فاخبره النبي
صلى الله عليه وسلم خبر
ماراى قال ورقة هذا
انما مرسل الذي انزل على
موسى لى

لماسئل عن ورقة كان ورقة صدقك واسكنه ملت قبل ان تظهر فقال رايته في المنام وعليه ثياب بيض ولو
كان من اهل النار لكان لباسه غير ذلك وعند البراء والحكم عائشة مرفوعة لا تسبوا ورقة فافريت
له جنة او جنتين وقد استوصيت ما ورد فيه في ترجمته من كتابي في الصحابة وقد قدم بعض خبري في بدء
الوحي وتقدم ايضا ذكر الحكمة في قول ورقة فاموس موسى ولم يقل عيسى مع انه كان نصروا ذلك
وردي رواية لزيد بن بكار بلفظ عيسى لم ينف بعض من لقيناه على ذلك فيلغ في الانكار على النووي
ومن تبعه بأنه وردي غير الصحيحين بلفظ فاموس عيسى وذكر التطب الحلبي في وجه المناسبة
لذكر موسى دون عيسى ان النبي صلى الله عليه وسلم امله لما ذكر لورقة فها نزل عليه من اقر او بابها
المذكور وبابها المزمع فهم ورقة من ذلك انه كلف باقواع من التكليف فناسب ذكر موسى لذلك لان
الذي انزل على عيسى اما كان مواظ كذا قال وهو متعقب فان نزل بابها المذكور بابها المزمع لان
نزل به دفعة الوحي كما تقدم بيانه في تفسير المذكر والالاتجاع ورقة كان في اول البعثة وزعم ان الانجيل
كان مواظ متعقب ايضا فانه منزل ايضا على الاحكام الشرعية وان كان مواظهما معا فاما في النواة
لكنه نسخ منها اشياء بدليل قوله تعالى ولا تحل لكم بعض الذي حرم عليكم (قوله فيها) اي ايام
الدعوة قاله السهيلي وقال المازري الضهير للنبوة وبهت ان يعود للقصصة المذكورة (قوله لبي
اكون حياذ كرحفا) كذا في هذه الرواية وتقدم في بدء الوحي بلفظ اذ يفرجك فموسى يأتي في
رواية جعفر في التعبير بلفظ حين يفرجك رايهم موضع الاخبار والمراعاة مكية وقد وقع في حديث عبد
الله بن عدي في الدين ولولا اني اخر جوني منك ما خرجت فخطب مكة (قوله يومك) اي وقت
الاخراج او وقت اظهار الدعوة او وقت الجهاد وتسلم ابن القيم الحلبي بقوله في الرواية اني في بدء
الوحي ثم ينشب ورقة ان توفي بردها وقع في السيرة النبوية لابن اسحق ان ورقة كان يمر بسلال
والمشركون يعذبونه وهو يقول احدا احدا يقول احدا الله يا بلال ثلث اقول لا تخزن قبرك حنا ناهدا
والله اعلم وهم لان ورقة قال وان ادركني يومك حيا لانصر لك نصر امزرا فلو كان حيا عند ابتداء
الدعوة لكان اول من استجاب وقام نصر النبي صلى الله عليه وسلم كقيام عمرو وجزة (قلت) وهذا
اعتراض ساط فان ورقة لما اراد بقوله فان يدركني يومك حيا انصرك اليوم الذي يفرجك فيه لانه
قال ذلك عنه عند قوله او يخرجني هم وتعذيب بلال كان بعد انتشار الدعوة وبين ذلك وبين اخراج
المسلمين من مكة للبعثة ثم لا ينه مدة مطاولة في تنبيه زاد معمر بعد هذا كلاما في ذكره في
كتاب التعبير (قوله قال محمد بن شهاب) هو موصول بالاسنادين المذكورين في اول الباب وقد
اخرج البخاري حديث جابر هذا بالسند الاول من السدين المذكورين هنا في تفسير سورة المذكر
(قوله فاعبرني) هو مطب على شيء والتقدم في قال ابن شهاب فاعبرني عروة بما تقدم واخبرني ابو
سلمة بما يأتي (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه
بنانا امشي) هذا يشعر بأنه كان في اصل الرواية اشياء غير هذا المذكور وهذا ايضا من مرسل
الصحابي لان جابر لم يذكر زمان القصص فيجوز ان يكون معهما من النبي صلى الله عليه وسلم ومن
صحابي آخر حضرها والله اعلم (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي)
وقع في رواية عقيل في بدء الوحي غير مصرح بذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه ووقع في رواية يحيى بن
ابي كثير عن ابي سلمة في تفسير المذكر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جارت بجرها فاما قضيت
جوازى هبطت فنوديت وزاد مسلم في روايته جارت بجرها شهرا (قوله سمعت صوتا من السماء
فرفعت بصري) يؤخذ منه جواز رفع البصر الى السماء عند وجود حادث من قبلها وقد ترجمه

فيها جذعا لبي اكون حيا
ذكر حرقا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
او يخرجني هم قال ورقة نعم
لم يأت رجل بها جنت به
الاودى وان يدركني
يومك حيا انصرك نصر
امزرا ثم ينشب ورقة
ان توفي وفسر الوحي فترة
حتى حزن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
محمد بن شهاب فاعبرني
ابو سلمة بن عبد الرحمن
ان جابر بن عبد الله
الانصاري رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يحدث
عن فترة الوحي قال في
حديثه بنانا امشي
سمعت صوتا من السماء
فرفعت بصري

المصنف في الأدب، ويستثنى من ذلك رفع البصر إلى السماء في الصلاة لثبوت الهوى عنه كما تقدم في الصلاة من حديث انس وروى ابن السني بإسناد ضعيف عن ابن مسعود قال امرنا ان لا نشبع ابصارنا الكواكب اذا انقضت ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير فنظرت عن يميني فلم ارشبا وظفرت عن شمالي فلم ارشبا وظفرت امامي فلم ارشبا وظفرت شمالي فلم ارشبا فرفعت رأسي وفي رواية مسلم بحدوثه شبا ثم نوديت فنظرت فلم ارا احدا ثم نوديت فرفعت رأسي (قوله فاذا الملك الذي جاءني بعمره اجلس على كرمي) كذا الباقى الرفع وهو على تقدير حذف المبتدأ اي فاذا صاحب الصوت هو الملك الذي جاءني بعمره وهو اجلس ووقع عند مسلم جالس بالانصب وهو على الحال ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير فاذا هو اجلس على عرش بين السماء والارض (قوله ففرغت منه) كذا في رواية ابن المبارك عن يونس وفي رواية ابن وهب عند مسلم فجئت وفي رواية عقيل في بدء الوحي فربعت في روايته في تفسير المحدث فجئت وكذا مسلم وزاد فجئت منه فرقا وفي رواية معمر فيه فجئت وهذه اللفظة بضم الجيم وذكر عباس انه وقع للقبابي بالمهمله قال وفسر عباس عن قال ولا يصح مع قوله حتى هو يت اى ساء ظنت من الفزع (قلت) ثبت في رواية عبد الله بن يوسف عن الليث في ذكر الملازمة من بدء الخلق ولكنها بضم المهمله وكسر المثناة بعدها مثناة تحتانية ساكنة ثم ثمانية فوقانية ومعناها ان كانت محمولة سقطت على وجهي حتى صرت كن حي عليه التراب قال النووي وبعد الجيم مثلثان في رواية عقيل ومعمر وفي رواية يونس همزة مكسورة ثم مثناة وهي ارجع من حيث المعنى قال اهل اللغة جئت الرجل فهو مجرت اذا فزع ومن الكسائي جئت وجئت فهو مجرت ومجرت اى مسدود (قوله فقلت زملوني فزملوني) في رواية يحيى بن ابي كثير فقلت دثروني وصيوا على ما عبادوا وكلهم رواها بالمعنى والتدليل والتدبير يشتركان في الاصل وان كانت بينهما مغايرة في الحقيقة ووقع في رواية مسلم فقلت دثروني فزملوني وصيوا على ما يجمع بينهما ما عبادهم فامشوا واغسل بعض الرواة ذكر الامر بالصبر الاعتبار بمن ضبط وكان الحكمة في الصبر بعد الدثر طلب حصول السكون لما وقع في الباطن من الانزعاج او ان العادة ان العدة تعقبها الحمى وقد صرف عن الطسا النبوي معالجتها بلقاء البارذ (قوله فزلت يا ايها المحدث) يعرف من اتحاد الحديثين في نزول يا ايها المحدث عقب قوله دثروني وزملوني ان المراد بزملوني دثروني ولا يؤخذ من ذلك نزول يا ايها المزل حيث دلان نزولها تأخر عن نزول يا ايها المحدث بالاتفاق لان اول يا ايها المحدث الامر بالانذار وذلك اول ما بعثت واول المزل الامر بقيام الليل ونزول القرآن فتنقض تقدم نزول كثير من القرآن قبل ذلك وقد تقدم في تفسير المحدث انه نزل من اول ما في قوله والرجز فاعجز وفيه ما لم يحصل ما يتعلق بالرسالة في الآية الاولى المراد انسة بالحالة التي هو عليها من التدثر اعلاما بغير قدره وفي الثانية الامر بالانذار فاعجز حذف المفعول تفخضا والمراد اتيان ما حقيقته اى قم من مضجعتك او مجاز اى قم مقام تصهم واما الانذار فالحكمة في الانصرار عليه هنا فاه ايضا بعث مبشرا ان ذلك كان اول الاسلام فخلق الانذار محقق فلما اطاع من اطاع نزلت اما ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وفي الثالثة تكبير الرب تمجيدا وتعليليا ويحتمل الحمل على تكبير الصلاة كاجل الامر بالاطهار على طهارة البدن والثياب كما تقدم البحث فيه وفي الآية الرابعة واما الخامسة فمجرد ان ما ينافي التوحيد وما يؤزل الى العذاب وحصل المتناسبة بين السورتين المبتدأ بهما النزول فيما اشتهر ثلثا عليه من الدعوى الكثيرة باللفظ الوجهين في عدة منازل من كل منهما ابتداء والله اعلم (قوله قال يوسلوه وهي الاوتان التي كن اهل الجاهلية يعبدون) تقدم شرح ذلك في تفسير المحدث

فاذا الملك الذي جاءني
بعمره اجلس على كرمي
بين السماء والارض ففرغت
منه فرجعت فقلت
زملوني زملوني فزملوني
فاُنزل الله تعالى يا ايها
المحدث فم فأنذر وربك
فكبروتيا بل انظر والرجز
فاعجز قال يوسلوه وهي
الاوتان التي كن اهل
الجاهلية يعبدون قال

قول الشارح قوله ففرغت
منه الذي المتن ففرقت
منه

لاي بن كعب ان الله امرني ان اقرئ القرآن قال الله سماني قال نعم قال وقد كثرت عند رب العالمين قال نعم فنزلت عنده
 ﴿سورة اذازلت﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ﴿باب قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يقال اوسى لها اوسى الها ووسى لها
 ووسى اليها واحد حدثنا اسمعيل ٥١٤ بن عبيد الله حدثنا مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح النعمان عن ابي هريرة

رضي الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال الخليل لثلاثة رجل اجر
 ورجل ستر وعلى رجل
 وزر فاما الذي له اجر فرجل
 رطبه في سيل الله فاطل
 لها في مرج اوروشة فها
 اصابت في طيلها ذلك في
 المرج والوروشة كان له
 حسنات ولوانها قطعت

طيلها فاستنت شرفا وشر فبن
 كانت آثارها وادوانها
 حسنات له ولوانها حمرت
 بنهر فشرب منه ولم يرد
 ان يسقى به كان ذلك حسنات
 له ففي ذلك الرجل اجر
 ورجل رطبه فغنيا
 وتغفلا ولم ينس حتى انتهى
 رقابها ولا ظهر ورها فهي له
 ستر ورجل رطبه فخر

ورباه فوافه فهي على ذلك
 وزر فمثل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن الجر
 قال ما ازل الله على فيها الا
 هذه الآية الفاظة الجامعة
 فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
 يره ومن يعمل مثقال ذرة
 شرا يره ﴿باب ومن
 يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾

حدثنا يحيى بن ساجان
 قال حدثني ابن وهب
 اخبرني مالك عن زيد بن
 اسلم عن ابي صالح النعمان
 عن ابي هريرة رضي الله

عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخليل لثلاثة رجل اجر ورجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل رطبه في سيل الله فاطل لها في مرج اوروشة فها اصابت في طيلها ذلك في المرج والوروشة كان له حسنات ولوانها قطعت

﴿قوله سورة اذازلت﴾
 ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿باب قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ﴾ سقط باب قوله تفسير ابي ذر ﴿قوله اوسى لها يقال
 اوسى اليها ووسى لها ووسى اليها واحد﴾ قال ابو عبيدة في قوله بان ذلك ووسى لها قال العجاج اوسى لها القرار
 فاستقرت وقيل الامام عني من اجل والموسى اليه محذوف اى اوسى الى الملائكة من اجل الارض والاول
 اصوب وقد اخرج ابن حاتم عن طريق عكرمة عن ابن عباس قال اوسى لها اوسى اليها ثم ذكر فيه
 حديث ابي هريرة ان لثلاثة وفي آخره فمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجر الحديث ثم ساقه
 من وجه آخر عن مالك بسنده المذكور مقتصر على القصص الاخرى وقد تقدم شرح الحديث مستوفى
 في كتاب الجهاد

﴿قوله والعاديات والقارعة﴾

كذلك ابي ذر وغيره والعاديات حسب المرد بالعاديات الخيل وقيل الابل ﴿قوله وقال مجاهد الكند
 الكفور﴾ وصله القرطبي عن مجاهد بهذا واخرج ابن مردويه عن ابن عباس مشله ويقال له بلسان
 فريش الكفور ولسان كناية الخيل ولسان كندة العاصي وروى الطبراني من حديث ابي امامة
 رفعه الكندة لذي باكل وحده وبنعرفة وبضرب عبيده ﴿قوله يقال فائرن به نقعار فنه بغيرا﴾
 وقول ابي عبيدة والمعنى ان الخيل التي اغارت صباحا حين به غبارا الضعيف في الصباح اى ان به وقت
 الصباح وقيل للكان وهو وان لم يجر له ذكر لكن دل عليه الاشارة وقيل الضعيف للعدو الذي دلت عليه
 العاديات وعندها الزاو الحالك من حديث ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت
 شهر الايامه فغيرت العاديات صبعا صبحت باجرها فالمرديات قد حوت الحارة فاورت
 بجوارها فغيرت صبعا صبحت القوم فائرن به نقعا التراب فوسطن به جعاص صبحت القوم جعاصا
 وفي اسناده ضعف وهو محقق لما روى ابن مردويه باسنادا حسن منه عن ابن عباس قال سألني رجل
 عن العاديات فقلت انبسل قال فذهب الى علي قاله فائرنه ما قلت فداي فيقال لي انما العاديات الابل
 من عرفة الى مردقة الحديث وعند سعيد بن منصور من طريق حارثة بن مضرب قال كان علي يقول

هـ
 عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجر فقال لم ينزل علي فيها شئ الا هذه الآية الجامعة الفاظة فمن يعمل
 مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴿سورة والعاديات﴾ وقال مجاهد الكند الكفور قال فائرن به نقعار فنه بغيرا

هي الال وابن عباس يقول هي الخيل ومن طريق عكرمة عنهما نحوه لفظ الال في الحج والخيال في الجهادو باسناد حسن عن عبيد الله بن مسعود قال هي الال وباسناد صحيح عن ابن عباس ما شجعت دابة نط الا كاب او فرس (قوله طباخير من اجل حب الخير اشديد) هو قول ابي عبيدة ايضا فرس اللام بمعنى من اجل اى لانه لا اجل حب المال ليخيل وقيل انها للتعبية والمعنى انه لقوى بطريق حب الخير (قوله حصل ميز) قال ابو عبيدة في قوله وحصل ما في الصدور اى ميز وقيل جمع واخرج ابن ابي حاتم من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله حصل اى اخرج

﴿ قوله سورة القارعة ﴾

كذلك الغياي ذروا كنى بذكر هاء التي قبلها (قوله كالقراش الميثوث كقوافه الجراد ركب بعضه بعضا كذلك الناس يحول بعضهم في بعض) هو كلام القراء قال في قوله كالقراش ركب كقوافه الجراد الى آخره وقال ابو عبيدة القراش طير لا ذباب ولا جوع والميثوث المتفرق وحل القراش على خفيته اولى والعرب تشبه بالقراش كثيرا كقول جرير

ان الفرزدق ما علمت وقوعه * مثل القراش عشرين نارا مصطلى

وصفهم بالحرص وانما فأت وفي تشبيه الناس يوم البعث بالقراش مناسبات كثيرة بليغة كالطيش والانشار والكثرة والضغف والفلة والمجىء بغير جوع والتصدل الداعي والاسراع ور كوب بعضهم بعضا والطير الى النار (قوله كالعهن كلوان العهن) سقط هذا الاي ذروهم قول القراء قال كالعهن لان الوانها مختلفة كالعهن وهو الصوف واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال كالعهن كالصوف (قوله وقرأ عبيد الله كالصوف) سقط هذا الاي ذروهم وشبهه كلام القراء قال في قراءة عبد الله بمعنى ابن مسعود كالصوف المنفوش

﴿ قوله سورة الهاكم ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كذلك الاي ذرو يقال لما سورة التكاثر واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي علال قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسومونهم المقبرة (قوله وقال ابن عباس التكاثر من الاموال والاولاد) وصله ابن المنذر من طريق ابن جرير عن خطاء عن ابن عباس (في تنبيهه) لم يذكر في هذه السورة حديثا من رواه في الرافق من حديث ابي بن كعب لم يخل فيها

﴿ قوله سورة العصر ﴾

العصر اليوم واليلة قال لشاعر

ولن يلبث العصر ان يوما ليلة * اذا طلب ان يدرك كما تبعها

قال عبد الرزاق عن معمر قال الحسن العصر العشي وقال قتادة ساعة من ساعات النهار (قوله وقال يحيى العصر المدهر اتممه) سقط يحيى لا يذروهم يحيى بن زباد القراء فهذا كلامه في معاني القرآن (قوله وقال مجاهد شغل ثم استنى فقال الامن آمن) ثبت هذا هنا لئلا يفتني وحده ولم اره في شيء من التفاسير المستندة الا هكذا عن مجاهد ان الانسان في شغل قال الامن آمن (في تنبيهه) لم يذكر في هذه السورة حديثا من رواه في الرافق من حديث ابي بن كعب لم يخل فيها حديثا من رواه في الرافق من حديث ابي بن كعب لم يخل فيها

العصر وقد تقدم في صفه الصلاة مشروحا

طباخير من اجل حب
الخير لشد بد ليخيل ويقال
لليخيل شديدا حصل ميز

﴿ سورة القارعة ﴾

كالقراش الميثوث كقوافه
الجراد ركب بعضه بعضا
كذلك الناس يحول
بعضهم في بعض كالعهن
كلوان العهن وقرأ عبيد
الله كالصوف

﴿ سورة الهاكم ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وقال ابن عباس التكاثر
من الاموال والاولاد
(سورة العصر) *
وقال يحيى العصر المدهر
اقسم به

﴿ قوله سورة ويل لكل همزة ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا لا يذرو وقال لها ايضا سورة همزة والمراد الكثير الممزوك والهمزة الكثير للز واخرج
سعيد بن منصور عن حديث ابن عباس انه سئل عن الهمزة قال المشاء الفحة المرفق بين الاخوان (قوله)
الخطبة اسم النار مثل سقر ولطى (هو قول القراء قال في قوله لا يذنبن اى الرجل ومناه في الخطبة اسم
من اسماء النار كقوله جهنم وسقر ولطى وقال ابو عبيدة يقال للرجل الا كول خطبة اى الكثير المظلم

﴿ قوله سورة المزمل ﴾

كذا لهم وقال لها ايضا سورة الفيل (قوله المزمل تعلم) كذا الفخري اى ذرو لتعلمي المزمل قال مجاهد
المزمل تعلم والصواب الاول فانه ليس من تفسير مجاهد وقال القراء المخبّر عن الحبشة والفيل وانما قال
ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل لانه ولد في تلك السنة (قوله ايا بيل متنا بعة
بجهمه) وصله القرياني عن مجاهد في قوله ايا بيل قال شتي متنا بعة وقال القراء لا واحد لها وقيل
واحد لها بالة بالخفيف وقيل بالشدديد وقيل بول كمجول وعجاويل (قوله وقال ابن عباس من
سجبل هي سنبل وكل) وصله الطبري من طريق السدي عن عكرمة عن ابن عباس قال سنل وكل طين
وبجارة وقد تقدم في تفسير سورة غود وصله ابن ابي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس
ورواه جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة وروى الطبري من طريق عبد الرحمن بن سابط قال
هي بالاعجية سنل وكل ومن طريق حصين عن عكرمة قال كانت ترميهم ببجارة معها نار قال
فاذا اصابت احدهم خرج به الجدي وكان اول يوم روى فيه البخري

﴿ قوله سورة لا يلاف ﴾

قيل اللام متعلقة بالقصة التي في السورة اى قبلها ويؤيده انها في مصحف ابن كعب سورة واحدة
وقيل متعلقة بشئ مقدّر اى اعجب لنعني على قريش (قوله وقال مجاهد لا يلاف القوا ذاك فلا يشق
عليهم في الشتاء والصيف وآمنهم من خوف قال من كل عدو في حرمهم) واخرج ابن مردويه عن
اوله في قوله والصيف من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس (قوله وقال ابن عبيدة لا يلاف لنعني
على قريش) هو كذلك في تفسير ابن عبيدة رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه ولا بن ابي حاتم من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله ﴿ تنبيه ﴾ الاول قرا الجمهور لا يلاف بانبات الاء الا بن حاتم
فذهبوا واتفقوا على اثباتها في قوله اللاف رواية عن ابن عامر فكان الاول وفي اخرى عن ابن كثير
بجوز الاول التي بعد اللام ايضا وقال الخليل بن احمد وملت الفاء في قوله فليعدو والماء في الساق من
معنى اشروط اى فان لم يعدوا رب هذا البيت لنعته الساق فليعدوه الا متلاف المذكور الثاني لم
يذكر في هذه السورة ولا في قبلها ٣ حديثا مرفوعا فاما سورة الهمزة ففي صحيح ابن حبان من
حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا بحسب ان ماله انخله يعني يفتح السين واما سورة الفيل
فقد جاء من حديث السور الطويل في صلح الحديبية (قوله حبساها بين الفيل) فقد تقدم شرحه مستوفى
في الشروط وفيها حديث ابن عباس مرفوعا ان الله حبس عن مكة قبل الحديث واما هذه السورة فلم ار
فيها حديثا مرفوعا صحيحا

(سورة ويل لكل همزة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الخطبة اسم النار مثل

سقر ولطى

﴿سورة المزمل﴾

قال مجاهد المزمل تعلم قال

مجاهد ايا بيل متنا بعة

بجهمه وقال ابن عباس

من سجبل هي سنبل وكل

﴿سورة لا يلاف﴾

وقال مجاهد لا يلاف القوا

ذلك فلا يشق عليهم في

الشتاء والصيف وآمنهم

من كل عدو في حرمهم

٣ لعله للسين قبلها

﴿ قوله سورة ادريس ﴾

كذلك هم وبما قال لها ايضا سورة الماعون قال انفره من ابن مسعود اربابنا الذي يكذب قال والكتاب
 صلة والمعنى في اثباتها واحد نقولها لا يختلف كذا قال لكن التي اثبات الكتاب قد تكون بمعنى اخبرني
 والتي بمحدثها الظاهر انها من رؤية البصر (قوله وقال مجاهد يدع يدفع عن حقه ينال هو من دعوت
 يدعون يدفعون) قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولم يدعون اي يدعون ينال دعوت فيفاء اي دفعت
 وفي رواية اخرى يدع اليتيم قال وقال بعضهم يدع اليتيم مخففة (قلت) وهي قراءة الحسن تراي جاء
 ونقل عن علي ايضا واخرج الطبري من طريق مجاهد قال يدع يدفع اليتيم عن حقه وفي قوله ولم يدعون
 الى نار جهنم دعا قال يدفعون (قوله ساهون لاهون) وصله الطبري ايضا من طريق مجاهد في قوله
 الذين هم عن صلاتهم ساهون قال لاهون وقال القراءة كذلك فسر ها ابن عباس وهي قراءة عبد الله بن
 مسعود جاء ذلك في حديث اخرجه عبد الرزاق وابن مردويه من رواية مصعب بن سعد عن ابيه انه
 سأل عن هذه الآية قال اربلس كنافه فلذلك الساهي هو الذي يصلح الغير وقتها (قوله والماعون
 المعروف كاه وقال بعض العرب الماعون الماء قال عكرمة اعلما لكاه لغزو وضوء وادنا عارية
 المتاع) اما القول الاول فقال انما قال بعضهم ان الماعون المعروف كاه حتى ذكر القصص وهو الدلو
 والفاصل ولعله اراد ان ابن مسعود قال الطبري اخرجه من طريق سلمة بن كهيل عن ابي القيسية سأل رجل
 ابن جرير عن الماعون قال المال الذي لا يزدي حقه قال قلت ان ابن مسعود يقول هو المتاع الذي يتعاطاه
 الناس بينهم قال هو ما قول لك اخرجه اظا كتم ايضا وزاد في رواية اخرى عن ابن مسعود هو الدلو
 واقدروا الناس وكذا اخرجه ابو داود والنسائي عن ابن مسعود بلفظ كناه الدلو الماعون على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عاربه الدلو والذروا سناده صحيح الى ابن مسعود واخرجه البزار
 والطبراني من حديث ابن مسعود في رواية اخرى الطبراني من حديث ام عطية قالت ما يتعاطاه
 الناس بينهم واما القول الثاني فقال القراءة مع بعض العرب يقول الماعون هو الماء وانشد
 * يصيب صبرة الماعون صبا * (قلت) وهذا يمكن تأويله وصبره جبل باليمن معروف وهو يفتح
 المهمة وكسر الواحدة بعدما فتحنا نبيه ساكنة واخره راء واما قول عكرمة فوصله سعيد بن منصور
 باسناد الى اله باللفظ المذكور واخرج الطبري راجعا من طريق مجاهد عن علي مثله ﴿ تنبيه ﴾ لم
 يذكر المصنف في تفسير هذه السورة حديثا في امره فارجع بدخله في حديث ابن مسعود المذكور قبل

﴿ قوله سورة فاطمة في الكوثر ﴾

هي سورة الكوثر وقد فرغنا من مجسمنا الماعون ان الكوثر بالنون وكذا فرغنا طبعه بن مصر
 والكوثر قول من الكثرة هي بها الهمزة لكثرة ماؤه وآيته وعظم قدره وغيره (قوله شاتل
 عدوك) في رواية السهلي وقال ابن عباس سورة وصله ابن مردويه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
 عباس كذلك واختلف الماتلون في تعيين الشاتل المذكور فقيل هو العاصي من وائل وقيل ابو جهل
 وقيل عتبة بن ابي معيط ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث * الاول حديث انس وقد تقدم
 شرحه في اوائل المبحث في قصة الامراء في او اخرها وايضا رشح من ذلك في او اخر كتاب الرقائق
 وقوله للماعون بالتي صلى الله عليه وسلم الى السماء قال ثبت على نهر حافناه قباب الازرق مجوف
 قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر هكذا اقتصر على بعضه وساقه اليتيم من طريق

﴿ سورة ادريس ﴾

وقال ابن عبيدة لا يلائف

لنعمنى على قر بش وقال

مجاهد يدع يدفع عن حقه

يقال هو من دعوت

يدعون يدفعون ساهون

لاهون والماعون المعروف

كاه وقال بعض العرب

الماعون الماء وقال عكرمة

الاعلا لكاه لغزو وضوء

وادنا عارية المتاع

﴿ سورة فاطمة في الكوثر ﴾

وقال ابن عباس شاتل

عدوك * حديثنا آدم

حدثنا شيخان حدثنا

عن انس رضي الله عنه

قال لما خرج بالتي صلى

الله عليه وسلم الى السماء

قال اثبت على نهر حافناه

قباب الازرق مجوف قلت

ما هذا يا جبريل قال هذا

الكوثر حدثنا خايد بن

يزيد الكامل حدثنا

اسرائيل عن ابي اسحق

عن ابي عبيدة

(سورة اذاجاء نصر الله) * (بسم الله الرحمن الرحيم)* * حدثنا الحسن ٥١٩ بن الربيع حدثنا ابو الاوصى عن

الاعمش عن ابي الضمعي
عن مسروق عن عائشة
رضي الله عنها قالت ماصلى
النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة بعد ان نزلت عليه
اذاجاء نصر الله والفتح
الا يقول فيها سبحانك
ربنا وهمدلك اللهم
اغفرلى * حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة حدثنا

جرير بن منصور عن
ابي الضمعي عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكثر ان
يقول في ركوعه وسجوده
سبحانك اللهم ربنا
وهمدك اللهم اغفرلى
يا اباي القرآن * (باب
قوله ورب الناس بخون

في دين الله افواجا) *
حدثنا عبد الله بن ابي
شيبه حدثنا عبد الرحمن
عن سفيان عن عبيد بن
ابي ثابت عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس ان
محمد رضي الله عنه سألهم
عن قوله تعالى اذاجاء نصر

الله والفتح قالوا فتح
المدائن والقصور قال
ما تقول يا ابن عباس قال
اجل او مثل ضرب لهدم
صلى الله عليه وسلم نعت
له نفسه في باب قوله فسبح
بهمدك واستغفروه انه
كان توالى في قوابل العباد
والواب من الناس التائب

ما تعبدون في الجاهلية ولا انتم عابدون ما عبدوا ولا انما عبدتم الا ان اى
لا تعبد الا ان ما تعبدون ولا ابيكم فباقي ان اعبدا ما تعبدون وتعبدون ما عبدتم انتهى وقد اخرج
ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس قال قالت قرش للنبي صلى الله عليه وسلم كف عن آلتنا فلا
تذكرها اسوة فان لم تفعل فاعبد آلتنا سنة ونعيد الحلق سنة فزلت في اسناده ابو خلف عبد الله بن
عيسى وهو ضعيف في تنبيهه في لم يورد في هذه السورة حديثا مرفوعا يدخل فيها حديث جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الطواف قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد اخرج به مسلم وقد الزمه
الاسماعيلي بذلك حيث قال في تفسيره واثنون لما ورد البخاري حديث البراء ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرأها في المشاء قال الاسماعيلي ليس لا يراهم هذا معنى هنا والا لزمه ان يورد كل حديث
وردت فيه قراءه لسورة مسماة في تفسير تلك السورة

(قوله سورة اذاجاء نصر الله) وهي سورة النصر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت البسملة لعراي ذكر وقد اخرج السائمي من حديث ابن عباس انها آخر سورة نزلت من
القرآن وقد تقدم في تفسيره براء انها آخر سورة نزلت والجمع بينهما ان آخر سورة النصر نزلوا
كاملة بخلاف براءة كما تقدم توجيهه ويقال ان اذاجاء نصر الله نزلت يوم النحر وهو يوم في حجة
الوداع قيل عاش بعدها احدى وعثمان بن مولى ليس منافيا الذي قبله بناء على بعض الاقوال في وقت
الوفاء النبوية وعند ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس عاش بعدها تسع ايام وعن مقاتل سبعا وعن
بعضهم ثلاثا وقيل ثلاث ساعات وهو باطل واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف باسناد صحيح
عن ابن عباس انه كان يقرأ اذاجاء فتح الله النصر ثم ذكر المصنف حديث عائشة في مواظبه صلى
الله عليه وسلم على التيسيع والتحميد والاستغفار وغيره في ركوعه وسجوده او رده من طرقتين وفي
الاولى النصر مع المواظبة على ذلك بعد نزول السورة وفي الثانية يتأول القرآن وقد تقدم شرحه في
صفة الصلاة ومعنى قوله يتأول القرآن يحمل ما مر به من التيسيع والتحميد والاستغفار في اشرف
الاقوات والاحوال وقد اخرج ابن مردويه عن طريق اخرى عن مسروق عن عائشة فزادوه
علامة في امي امرئى في اذارا بنها كثر من قول سبحان الله بجمده واستغفر الله واوب اليه فقد
رايت جاء نصر الله والفتح فتح مكة وربات الناس يدخولن في دين الله افواجا وقال ابن القيم في
الهدى كانه اخذ من قوله تعالى واستغفروه لانه كان يحمل الاستغفار في خواص الامور فيقول اذا سلم من
المصلاة استغفر الله ثلاثا واذا اخرج من الخلا قال غفر الله وورد الامر بالاستغفار عند انقضاء
المناسك ثم افوضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله لاية (قلت) ويؤخذ ايضا من قوله

تعالى انه كان قويا فقد كان يقول عند انقضاء الوضوء اللهم اجعلنى من التوابين * (قوله باب
قوله وربات الناس يدخولن في دين الله افواجا) ذكر فيه حديث ابن عباس ان عمر سالم عن قوله
اذاجاء نصر الله والفتح وسأد كشرحه في الباب الذي يليه * (قوله باب قوله فسبح
بهمدك بلى واستغفروه انه كان قويا قوابل على العبادة وقوابل من الناس التائب من الذنب) هو كلام
الفراء في موضعين (قوله كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر) اى من شهد بدر من المهاجرين والانصار
فكانت عادة عمر اذا جلس الناس ان يدخلوا عليه على قدر منازلهم في السابقة وكان رحمه الله يدخل مع اهل

من الذنوب * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر

المدينة من ليس منهم اذا كان فيه هزيمة بجبر ما فاتهم من ذلك (قوله فكان بعضهم وجد) اي غضب
ولفظ وجد الماضى بعمل بالاشتراك بمعنى الغضب والحرب والغنى واللقاء سواء كان الذى يلقى ضالة
او ملطوا واناسا وغير ذلك (قوله لم تدخل هذا معا ولنا ابتاء مثله) ولان سعد من طريق عبيد الملك
ابن ابي سليمان عن سعيد بن جبير كان اناس من المهاجرين وجدوا هلى عمر في ادائته ابن عباس وقى
تاريخ محمد بن عثمان بن ابي شيبة من طريق عاصم بن كليب عن ابيه نحوه وزاد كون عمر امره ان لا يتكلم
حتى يتكلموا فاطمهم عن شئ فلم يجروا واجابه ابن عباس فقال عمر اعجزتم ان تكونوا مثل هذا
الذلام ثم قال الى كنت تبتلى ان تتكلم فتكلم لا تن معهم وهذا القائل الذى عبر عنه هنا بقوله
بعضهم وجد وعبد الرحمن بن عوف الزهري احد العشرة كواقع مصر حابه عند المصنف في علامات
النسبة من طريق شعبة عن ابي شريح هذا الاسناد كان عمر بن ابي عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف
ان لما ابتاء مثله واراد قوله مثله اى في مثل سنة لافى مثل فضله وقرأته من النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن لا يعرف لعبد الرحمن بن عوف ولدا في مثل سن ابن عباس فان اكبر اولاده محمد وسيد به كان يكنى
لكنه مات صغيرا وادرك عمر من اولاده ابراهيم بن عبد الرحمن و يقال انه ردف في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم لكنه ان كان كذلك لم يدرك من الحياة النبوية الاسنة او ستن لان اباه تزوج امه بعد فتح
مكة فهو اصغر من ابن عباس بأكثر من عشرين فعليه اراد بالمثلية غير السن او اراد بقوله لنا من كان
له ردف في مثل سن ابن عباس من البدوين اذ ذلك غير المتكلم (قوله فقال عمر انه من حيث علمهم) في
غزوة الفتح من هذا الوجه لم يخط انه من علمهم وفي رواية شعبة انه من حيث علم و اشار بذلك الى قراءته
من النبي صلى الله عليه وسلم اولى معرفته و فطنته وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال
قال المهاجرون لعمر الابدعوا ابتاءنا كما تدعوا ابن عباس قال ذا كم فنى المكحول ان له لسانا سو لا
وتلبا عقولا واخرج نظرا طلى في تكلم الاخلاق من طريق الشعبي والزيبر بن بكار من طريق عطاء
ابن يسار قال قال العباس لابنه ان هذا الرجل يعنى عمر بدنية فلا تفتش به لسرا لا تفتن به عنده احدا ولا
يجمع منك كذبا وفي رواية عطاء بدل الثالثة ولا يندبه شئ حتى يالك عنه (قوله فدعازات يوم فادخله
معهم) في رواية للكشيبي فدعاء وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاه معهم (قوله فارتب)
بضم الراء وكسر الحزوة في غزوة الفتح من رواية المسهلي فادعاه به بتقديم الحزوة والمعنى واحد (قوله
الابرهم) زاد في غزوة الفتح عن اى مثل مرآة هو منى من العلم وفي رواية ابن سعد قال اما في سار بكم
البرم منه ما تعرفون به فضله (قوله ما تقولون في قول الله تعالى اذ جاء نصر الله والفتح) في غزوة
الفتح حتى ختم السورة (قوله اذ جاء نصرنا وفتح علينا) في رواية الباب الذى قبله قالوا فتح المدائن
والقصود (قوله وسكت بعضهم فلم يقل شأ) في غزوة الفتح وقال بعضهم لا شئ اولى لم يقل بعضهم شأ
(قوله فقال لي ا كذا) يقول لي ابن عباس قتلنا لقال فما تقول) في رواية ابن سعد فقال عمر يا ابن
عباس الاتكسك فقال اعلمه منى يموت قال اذ جاء (قوله اذ جاء نصر الله والفتح) زاد في غزوة الفتح
فتح مكة (قوله وذلك علامة الجلب) في رواية ابن سعد فهو آيتك في الموت وفي الباب الذى قبله اجل
ارسل ضرب محمد نعت اليه نفسه و هو عطاء بن السائب فروى هذا الحديث عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال لما نزلت اذ جاء نصر الله والفتح قال النبي صلى الله عليه وسلم نعت الى نفسي اخرج
ابن مردويه عن طريقه والصاب رواية حبيب بن ابي ثابت التي في الباب الذى قبله بلفظ نعت اليه
نفسه ولطبراني من طريقه عن ابن عباس قال لما نزلت اذ جاء نصر الله والفتح نعت الى رسول الله

فكان بعضهم وجد في
نفسه فقال لم تدخل هذا
معنا ولنا ابتاء مثله فقال
عمر انه من حيث علمهم
فدعازات يوم فادخله
معهم فارتب انه دعاه
يومئذ لا يريد به قال
ما تقولون في قول الله
تعالى اذا جاء نصر الله
والفتح فقال بعضهم
اخرنا نصر الله ونستغفره
اذا نصرنا وفتح علينا
وسكت بعضهم فلم يقل
شأ فقال لي ا كذا قال
يا ابن عباس قتلنا لقال
فما تقول قلت هو اجل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلمه قال اذ جاء
نصر الله والفتح وذلك
علامة الجلب فسيح محمد
وبك واستغفره انه كان
يويا فقال عمر ما علم منها

صلى الله عليه وسلم نفسه فأخذ بما شذما كان خط اجتهدا في امره الآخر ولا جدم من طريق ابى زين عن
ابن عباس قال لما نزلت علم ان نعت اليه نفسه ولا ابى بلى من حديث ابن عمر نزلت هذه السورة في اوسط
ايام التشريق في حجة لودع في رفس رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لودع وسئل عن قول المكشاف
ان سورة النصر نزلت في حجة الوداع ايام التشريق فكيف تسدرت باذا الدالة على الاستقبال فأجبت
بضعف ما نقله وعلى تقدير صحة ما شرط لم يشك بالفتح لان مجيء الناس افواجا لا يمكن كل قبضة
الشرط مستقبل وقد ورد الطيبي السؤال واجاب بجزاين احدهما ان اذا قدر دعيت ان كما في قوله تعالى
واذا راوا الحجارة الاية تأنيها ان كلام الله تديم وفي كل من الجوابين نظر لا يخفى (قوله الاماتول)
في غزوة الفتح الاماتول زاد اجدو سعيد بن منصور في روايتهما عن عشرين عن ابى شرف في هذا الحديث
في آخره قتال عمر كيف لوموني على حب ماترون ووقع في رواية ابن سعد انه سلم حديث عن لة تقدر
وفكر جواب ابن عباس واستنباطه وتعميم بحرقه وقد تقدمت لابن عباس مع معرفة اخرى
في اواخر سورة البقرة لكن اجابوا فيها بقولهم الله علم قتال عمر قولوا تعلم الله لان ابن عباس في
نفسه مناشئ الحديث وفيه فضيلة ظاهرة لابن عباس وتأثير لاجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لان
يعلمه الله التأويل ويقفه في الدين كما تقدم في كتاب العلم رفة جواز تحديث المرفوع نفسه بعمل هذا
لاظهار نعمة الله عليه واعلام من لا يعرف قدره لا ينزله منزلته وغير ذلك من المقامه دال الصالحة لا لااخرة
والمباهاة وفيه جواز اويل القرآن مما يقه من الاشارات واعيانكم من ذلك من رست قدمه في
العلم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الله تعالى عنه اوفهم ما ربه الله ولا في القرآن

﴿ قوله سورة تبتيدا اى لى ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

سقط البهله لغري اى ذروا يول هو ابى عبد المطلب واسمه عبد العزيز واهمه خزاعية وكفى ابالمب
امابانه لى واما شدة حجة وجهته وقد اخرج الفاكهي من طريق عبد الله بن كثير قال انما سمى
ابالمب لان وجهه كان يذهب من حسنه انتهى ووافق ذلك ما آل اليه امره من انه يصلى نار اذا نزل
ولهذا ذكر في القرآن بكنيته دون اسمه ولكونهما اشبه. ولان في اسمه اضافة الى الصم ولا حجة في
لمن قال يجوز تركية المشرك على الاطلاق بل محل الجواز ان ذلك ينقض ذلك الاعتناء له او دعت الحاجة اليه
قال الواقدي كان من اشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وكان السبب في ذلك ان ابالمب لايح
ألمب فقعد ابولمب على صدر اى طالبا للناس عداوة النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بضربى ابى لى فصر به
الارض فقال له ابولمب كلانا علم فم قلتي هذا والله لا يحل قلبي ايدو ذلك قبل النبوة وقال له اخوته
لمامات انوطا ابو سعد بن ابن اخيل انك ستاوى الناس بذلك لقيه فساءه عن مضى من آياته فقال
انهم كانوا على عيردين فغضب وعاد على عداوته ومات ابولمب بعد وقعة بدر ولم يحضرها بل ارسل
بنيه يدافعوا بلفه ماجرى لشرقت غما (قوله وتبخر تباب خسران) وقع في رواية ابن
مردويه في حديث الباب من وجه آخر عن الاعمش في آخر الحديث قال قال الله تبتيدا اى لى لى قال
يقول خسرو تبابى خسرو ما كسب يعنى ولده وقال ابو عبيدة في قوله وما كيد فروعون الا في باب قال
في هلكة (قوله تيبب تدمير) قال ابو عبيدة في قوله وما زادوهم غير تيبب اى تدمير واعلا (قوله)
عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال لما نزلت وانذر عشرين الاقربين وورطك منهم المخلصين (كذا وقع

الاماتول

﴿ سورة تبتيدا اى لى ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

تباب خسران • تيبب

تدمير • حدثنا يوسف

ابن موسى حدثنا بواسمة

حدثنا الاعمش حدثنا

عمر بن مرة عن سعيد

ابن جبير عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال لما

نزل وانذر عشرين

الاقربين وورطك منهم

المخلصين خرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم حتى

صعد الصفا فنهض فاجاباه

فقالوا من هذا فاجهروا

اليه فقال ارايتم ان

اخبركم ان نبيا يخرج

من سفح هذا الجبل

اكنتم مصدقوا قالوا

ما جربنا عليك كذبا قال

فان نذر لكم بين يدي

عذاب شديد قال ابو لى

تبارك ما جعنا الالهذا ثم

قام فنزل تبتيدا اى لى

وتب وقد تب هكذا فرأوا

الاعمش يومئذ

ابن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى الطحطا فصدد إلى الجبل فنادى يا صاحبا فاجتمعت إليه قريش فقال أرايتم أن حدثتكم أن العدو مصبحكم ومسيكم أكنتم تصدقوني قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي هذا بشيد فقال أبو لهب هذا جعنا نياك فأنزل الله عز وجل ثبت يداي لهب إلى آخرها باب قوله سبيل نارا ذات

حدثنا حماد بن حفس حدثنا أبي حدثنا

الأعمش حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أبو لهب نياك

هذا جعنا فقلت ثبت يداي لهب

باب وأمرته حالة الخطب

وقال مجاهد حالة الخطب

ثمضى بالقيصة في جديدها

جبل من سدق قال من

سدق المقل وهي

السلسلة التي في النار

سورة قل هو الله أحد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال لا يوت أحداي

واحد حدثنا أبو الجهم

حدثنا شبيب

في رواية في إيسامه عن الأعمش وقد تقدم البحث فيه في تفسير سورة الشعراء مع بقية مباحث هذا الحديث وقوائده (قوله باب قوله وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب) ذكر فيه الحديث الذي قبله من وجه آخر وقوله يا صاحبا أي صاح وقوله يا صاحبا أي هجوا عليكم صباحا (قوله باب قوله سبيل نارا ذات لب) ذكر فيه حديث ابن عباس المذکور ومختصر مقتصر على قوله قال أبو لهب نياك هذا جعنا فقلت ثبت يداي لهب وقد تقدم أن عادة المصنف غالبا إذا كان للحديث طرق أن لا يجمعها في باب واحد بل يجعل لكل طريق ترجمة تليق به وقد ترجم بما شغل عليه الحديث وإن لم يبق في ذلك الباب اكتفاء بالاشارة وهذا من ذلك (قوله باب وأمرته حالة الخطب) قال أبو عبيدة كان عيسى بن عمر يقرأ حالة الخطب بالنصب ويقول هو قدم لها (قلت) وقرأها بالنصب أيضا من الكوفيين عاصم واسم امرأة أبي لهب العوراء وتكنى أم جيل وهي بنت حرب ابن أمية اخت أبي سفيان والد معاوية وقد تقدم لها ذكر في تفسيره الضحى يقال إن اسمها وري والدوراء أقرب ويقال لم تكن عوراء وإنما قيل لها ذلك لجمالها وورى البراءة يسناد حسن عن ابن عباس قال لما زلت ثبت يداي لهب جاءت امرأة أبي لهب فقال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم لو نجت قال أنه سيحال بيني وبينها فأقبلت فقالت يا أبا بكر هجاني صاحب قال لا ورب هذه البنية ما ينطق بالشر ولا يقوه به قالت أنا صدق قلما ولت قال أبو بكر ما رأيت قال ما زال ملأ بترتي حتى ولت وأخرجه الحميدي وأبو يعلى وابن أبي حاتم من حديث أسماء بنت أبي بكر شعوره ولما كن من حديث يزيد بن أرقم لما زلت ثبت يداي لهب قيل لامرأة أبي لهب أن محمدا هجلا فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هل رأيتني أحل طيبا أورأت في جدي حبالا (قوله وقال مجاهد حالة الخطب ثمضى بالقيصة) وصله القرطبي عنه وأخرج سعيد بن منصور من طريق محمد بن سيرين قال كانت امرأة أبي لهب تمل على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابها إلى المشركين وقال القراء كانت تمل فتعمرش وقد ينهم العدو فكنى من ذلك هجلا لخطب (قوله في جديدها جبل من سدق قال من سدق المقل وهي السلسلة التي في النار) قلت هما قولان حكاهما القرطبي في قوله تعالى جبل من سدق قال هي السلسلة التي في النار وقال المذليل المقل وأخرج القرطبي من طريق مجاهد قال في قوله جبل من سدق قال من حديث وقال أبو عبيدة في عهدها جبل من النار والمسدق العرب حبال من ضرب

(قوله سورة قل هو الله أحد)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وقال لها بئس سورة الإخلاص جاء في سب نزولها من طريق أبي العالبة عن ابن بكبان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أنسب ناراك فزلت أخرجه الترمذي والطبري وفي آخره قال لم يلد ولم يولد له ليس شئ يولد إلا يسوت ولا شئ يموت إلا يورث ورننا لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا أحد شبهه ولا عدل وأخرجه الترمذي من وجه آخر عن أبي العالبة من سلا وقال هذا أصح وصحح الموصول بن خزيمة وألحاهم ولها شاهد من حديث جابر عند أبي يعلى والطبري والطبري في الأوسط (قوله يقال لا يوت أحد أي واحد) كذا اختصره والذي قاله أبو عبيدة أنما أحدا لا يوت كفوا أحدا أي واحد انتهى وحمزة أحد بدل من وأولاه من الوحدة وهذا بخلاف أحد المراد به العموم فإن حمزة أصله وقال القراء الذي قرأ بغير تنوين يقول النون نون أعرا إذا استقبلتها الألف واللام حدثت وليس ذلك بالأزم انتهى وقرأها بغير تنوين أيضا نضر بن عاصم ويحيى بن أبي إسحق ورويت عن أبي عمرو أيضا وهو كقول الشاعر

عمره إلى هشم ثم زيد لقومه * الآيات وقول الآخر * ولأذا كره الله الأقليل * وهذا معنى قول الفراء إذا استقبلتها أي إذا امت بعدوها وأغرب الداودي فقال إنما حذف التنوين لأن النساء السكتين هي لغة كدقال (قوله حدثنا أبو الزناد) لشعيب بن أبي حمزة فيه إسناد آخر أخرجه المصنف من حديث ابن عباس كما تقدم في تفسير سورة البقرة (قوله عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله تعالى) تدمر في بدء الخلق من رواية سهيل بن الثوري عن أبي الزناد بلفظ قال النبي صلى الله عليه وسلم إراء يقول الله عز وجل والشياطين من المصنف فيما حسب (قوله قال الله تعالى كذبني ابن آدم) سأذكر شرحه في الباب الذي بعده إن شاء الله تعالى (قوله) **باب** قوله الله الصمد ثبت هذه الترجمة لا يذر (قوله والعرب تسمى أشرافها الصمد) وقال أبو عبيدة الصمد السيد الذي يصمد إليه ليس فوقه أحد فعلى هذا هو فعل بفتح عين بمعنى مفعول ومن ذلك قول الشاعر

الأكبر الناعي بخبر بني أسد * يعمرون مسعوداً بالسيد الصمد

(قوله قال أبو الزناد هو السيد الذي تسمى سودده) ثبت هذا للنسائي هنا وقد وصله الفراء في طريق الأعمش عنه وجاء أيضاً من طريق عاصم عن أبي الزناد في قوله يكراب مسعوديه (قوله حدثنا اسحق بن منصور) كذا الجميع قال المزني في الأطراف في بعض النسخ حدثنا اسحق بن نصر (قلت) وهي رواية النسائي وهما مشهوران من شيوخ البخاري فمن حديثه عن عبد الرزاق (قوله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك) في رواية أحمد عن عبد الرزاق كذبني عيسى (قوله وشعبي ولم يكن له ذلك) ثبت هنا في رواية الكشي مائة وكذا هو عند أحمد وسقط بقية الرواة عن الفراء وكذا النسائي والمراد به بعض بني آدم وهم من أنكر البعث من العرب وغيرهم من عباد الأوثان والدةرية ومن ادعى أن الله ولداً من العرب أيضاً ومن اليهود والنصارى (قوله أما تكذبه أي أن يقول أني ابن عبيد كما بد أنه) كذا هم حذف الفاء في جواب أما وقد وقع في رواية الأعرج في الباب الذي قبله فاما تكذبه أي أقوله لن يعيدني وفي رواية أحمد أن يقول فليعدنا كما بدأ وهي من شواهد ورود صيغة أفعل بمعنى التكذيب ومثله قوله قل فأنا بآل توءم فأنوها وقع في رواية الأعرج في الباب قبله وليس بأول الخلق بأهون من أعادته وقد تقدم الكلام على لفظ أهون في بدء الخلق وقول من قال إنما بعين هي وغير ذلك من الأوجه (قوله وأنا لصمد الذي لم يلد ولم يولد) في رواية الأعرج وأنا الأحمد الصمد الذي لم يلد ولم يولد (قوله ولم يكن لي كفوا أحد) كذا لا أكثر وهو وزن ماقبله ووقع للكشي مائة ولم يكن له وهو التفات وكذا في رواية الأعرج ولم يكن لي بعد قوله لم يلد وهو التفات أيضاً ولما كان الرب سبحانه واجب الوجود لذاته فديم وجوده قابل وجود الأشياء وكان كل مولود محدثاً انتفت عنه الولاية ولما كان لا يشبه أحد من خلقه ولا يجا نسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فتولد انتفت عنه الولاية ومن هذا قوله تعالى أي يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وقد تقدم في تفسير البقرة حديث ابن عباس يعني حديث أبي هريرة هذا السكت قال في آخره فصبأه أن انتفت صاحبة أو ولد أيدل قوله وأنا الأحمد الصمد الخ وهو محمول على أن كلاً من الصالحين يحفظ في آخره ما لم يحفظ الآخر يؤخذ منه أن من نسب غيره إلى أمر لا يليق به بطلان عليه أنه شعبة وسبق في كتاب بدء الخلق نثر بذلك (قوله كفوا كفيتا وكفاه واحد) أي بمعنى واحد هو قول أبي عبيدة والاول ضمتين والثاني فتح الكاف وكسر الفاء بعدها تخانة ثم المحذرة والثالث بكسر الكاف ثم المدوق الفراء كفوا يشقل ويخفف أي يضم ويسكن (قلت)

حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله تعالى كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشعبي ولم يكن له ذلك فاما تكذبه أي أقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون على من أعادته وأما شعبة أي أقوله اتخذ الله ولداً وأنا الأحمد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لي كفوا أحد (قوله) **باب** قوله الله الصمد والعرب تسمى أشرافها الصمد قال أبو الزناد هو السيد الذي انتهى سودده * حدثنا اسحق بن منصور حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشعبي ولم يكن له ذلك أما تكذبه أي أن يقول أني ابن عبيد كما بد أنه وأما شعبة أي أن يقول اتخذ الله ولداً وأنا الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لي كفوا أحد (قوله) **باب** قوله كفوا كفيتا وكفاه واحد

أي يقبض عليه وهو يعني قوله في الروايتين اللتين ذكرناهما عن ابن فارس وسعيد بن منصور وقد
 أخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يؤله المرء والوسواس
 على قلبه فهو يصرفه حيث شاء فإذا ذكر الله شئ وإذا غفل جثم على قلبه فوسوس وقال الصغاني
 الأولى ختمه مكان يخته قال فان سلمت اللقطة من الصخرة فقلتني اخره وأزله عن مكانه لئلا يسهل
 نفسه وطعنه بأصبعه (قوله حدثنا عدة بن أبي لابة عن زبدي بن حبش وحدثنا عاصم عن زر) الأنايل
 وحدثنا عاصم وسفيان وكانه كان يحبهما نارة وبقدرهما أخرى وقد قدمنا في رواية الحميدي
 التصريح بسماع عدة وعاصم له من زبدي (قوله سألت أبي بن كعب قلت أبا المنذر) هي كنية أبي بن كعب
 وله كنية أخرى أبو الطفيل (قوله يقول كذا وكذا) هكذا وقع هذا اللفظ مبهما وكان بعض الرواة يسميه
 استغلا ماله وأظن ذلك من سفيان فان الاسم على أخرجه من طريق عبد الجبار بن العلاء عن سفيان
 كذلك على الإجماع وكنت أظن أولان الذي اسمه البخاري لاني رأيت التصريح به في رواية أحمد بن
 سفيان ولفظه فالت لاني انما يحكمهما من المصحف وكذا أخرجه الحميدي عن سفيان ومن
 طريقه أبو نعيم في المستخرج وكان سفيان كان نارة يصرح بذلك نارة بينهم وقد أخرجه أحمد أيضا
 وابن حبان من رواية حماد بن سلمة عن عاصم بن النضر عن عبد الله بن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في
 مصحفه وأخرج أحمد بن أبي بكر بن عياش عن عاصم بن النضر عن عبد الله بن مسعود قال لا يكتب المعوذتين في
 فيه إجماع وقد أخرجه عدة بن أبي بكر بن عياش عن عاصم بن النضر عن عبد الله بن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في
 عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يجعل المعوذتين من
 مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال الأعمش وقد حدثنا عاصم عن زر عن أبي بن كعب
 ذكر نحوه حديث ثوبان الذي في الباب الماضي وقد أخرجه البزار في آخره يقول 'عاصم الذي
 صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة وقد
 صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأهما في الصلاة (قلت) هو في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر
 وزاد فيه ابن حبان من وجه آخر عن عقبة بن عامر قال استطعت ان لا أتقرأتهما في صلاة فأنزل
 وأخرج أحمد بن طريق أبي الدلائل بن السخيري عن رجل من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه
 المعوذتين وقال له إذا انت صليت فأنزلهما واستأذنه بحجبه وسعيد بن منصور من حديث معاذ بن
 جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى المصحف فقرأهما بالمعوذتين وقال القاضي أبو بكر الباقلاني
 في كتابه لا تصادروهما عارض وغيرهما حتى عن ابن مسعود فقال لم يتكر ابن مسعود كونهما من
 القرآن وانما ذكر اثباتهما في المصحف فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيئاً الا ان كان النبي
 صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك قال فأنزل ما قبل منه وليس جعدا
 لكونهما قرآناً وهو تأويل حسن الا ان الرواية الصحيحة الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث
 جافها ويقول انهما ليستا من كتاب الله نعم يمكن جعل لفظ كتاب الله على المصحف فبحسب التأويل
 المذكور وقال غير القاضي لم يكن اختلاف ابن مسعود مع غيره في قرأتها ما وانما كان في سفسف من
 صفاتها انتهى وثابت ما في هذا إجماع المهذب اجماع السامعون على ان المعوذتين والفاطحة من
 القرآن وان من جحد منهما شيئاً كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فقيه نظره قدسقه
 لنحو ذلك أبو محمد بن زبدي قال في أوائل المحلى ما نقل عن ابن مسعود من انكار قرأتها بالمعوذتين فهو

حدثنا عدة بن أبي لابة
 عن زبدي بن حبش وحدثنا
 عاصم عن زر قال سألت
 أبي بن كعب قلت أبا المنذر
 ان أحال ابن مسعود يقول
 كذا وكذا

كذب باطل وكذا قال الفخر الرازي في أوائل تفسيره الأغلب على الظن ان هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل والظن في الروايات الصحيحة بغير سند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل والاجماع الذي نقله ان اراد شموله لسل كل عصر فهو محتمل وشي وان اراد استقراره فهو مقبول وقد قال ابن الصباغ في الكلام على ما في الزكاة وانما قالهم ابو بكر على منع الزكاة ولم يقبل انهم كفروا بذلك وانما لم يكفر والان الاجماع لم يكن استقراره ونحن الآن نكفر من جدها قال وكذلك ما نقل عن ابن مسعود في الحديثين يعني انه لم يثبت عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وقد استشكل هذا الموضوع الفخر الرازي فقال ان فلان كونهما من القرآن كان متواترا في عصر ابن مسعود ولم ينكفر من انكسر جملا وان فلان كونهما من القرآن كان لم يتواتر في عصر ابن مسعود ولم ينكفر من انكسر جملا وهذا عقدة صعبة واجيب باحتمال انه كان متواترا في عصر ابن مسعود لم يكن لم يتواتر عند ابن مسعود فاحتلت العقدة بعون الله تعالى (قل له سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي قل فقلت قال فنعن نقول كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) التاثل فنحن نقول الى آخره هو ابن كعب ووقع عند الطبراني في الاوسط ان ابن مسعود ايضا قال مثل ذلك لكن المشهور انه من قول ابي بن كعب فاصله انقلب على رايه وليس في جواب ابي قصر مع المراد الا ان في الاجماع على كونهما من القرآن غنية عن تكلف الاسانيد بأخبار الاحاد والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب في خاتمة العمل كتاب التفسير على خمسة حديث وثمانية واربعين حديثا من الاحاديث المرفوعة وما في حكمها الموصول من ذلك اربع عشرة حديث وخمسة وستون حديثا والبقية معقولة وما في معناه المكرر من ذلك فيه وفيما مضى اربع عشرة وثمانية واربعون حديثا والخالص منها مائة حديث وحديث واقفه مسلم على تخرجه بعضها ولم يخرج اكثرها كونهما ليست ظاهرة في الرفع والكثير منها من تفسير ابي عباس رضي الله تعالى عنهما وهي ست وستون حديثا حديث ابي سعيد بن الملق في الفاتحة وحديث عمر بن اقرظ واربعة حديث ابن عباس كذبي بن آدم وحديث ابي هريرة لا تصدقوا اهل الكتاب وحديث انس لم يبق من صلى القبيلين غيري وحديث ابن عباس كان في بني اسرائيل القصص وحديثه في تفسيره وعلى الذين يطبقونه وحديث ابن عمر في ذلك وحديث البراء لما نزل رمضان كانوا لا يفرقون النساء وحديث حذيفة في تفسيره ولا تقوا ابائكم الى الهلكة وحديث ابن عمر في نساءكم وحديث معقل بن يسار في نزول ولا تعضلوهن وحديث عثمان في نزول والذين يتوفون منكم ويدرؤن ازواجه وحديث ابن عباس في تفسيرها وحديث ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وحديث ابن عباس عن عمر بن ابيد احذركم وحديث ابن عمر في وان تبسدا وما في انفسكم وحديث ابن عباس في حبسنا الله وحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم واجبا به يعقون عن المشركين الحديث ووقع في آخر حديث اسامة بن زيد في قصة عبد الله بن ابي وحديث ابن عباس كان المال للولد وحديثه كان اذ مات الرجل كان اولاده احق بايمانه وحديثه في ولكل جعلنا ما الى وحديثه كنت انا وامي من المستهذهقين وحديثه في نزول ان الذين قوتاهم الملائكة طامى انفسهم وحديثه في نزول ان كان بك اذى من مطر وحديث ابن مسعود في بنو نسي وحديث حذيفة في النفاق وحديث عائشة في لقوا المؤمنين وحديثها عن ابيها في كفارة المؤمنين وحديث جابر في نزول قل هو القادر وحديث ابن عمر في الاثرية وحديث ابن عباس في نزول لانسأوا عن اشياء وحديث الحر بن قيس مع عمر في قوله خذ العفو وحديث ابن ابي ربي في تفسيرها وحديث ابن عباس في تفسير الصم المكم وحديثه في تفسير ان يكن منكم عشرون

فقال اي سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
لي قبل لي فقلت قال فنعن
نقول كقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم

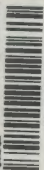
فولسألت رسول الله الخ
ين لفظ الشارح والفاط
المتن اختلافه ووجه

صارون وحديث حذيفة مابق من اصحاب هذه الآية الثلاثة وحديث ابن عباس في قصته مع ابن الزبير
وفيه ذكر ابي بكر في القار وحديثه في تفسير يثون صدورهم وحديث ابن مسعود في هبت لئو بل
عجبت وحديث ابي هريرة في سفة مستر في الدمع وحديث ابن عباس في تفسير عشرين وحديث ابن
مسعود في السكهف وحرير من نلادي وحديثه كناقول للحق اذا كثروا وحديث ابن عباس في تفسير
وما جعلنا الزوايا وحديث سعد بن ابي وقاص في الانخيرين اعمالا وحديث ابن عباس في تفسير ومن
الناس من يعبد الله على حرف وحديث عائشة في نزول ولصير بن يحيى من وحديث ابن عباس
في لرادك الى معاد وحديث ابي سعيد في الصلاة على النبي وحديث ابن عباس في جواب ابي اجسد في
القرآن اشياء تختلف على وحديث عائشة في تفسير والذي قال لوالديه انك لا وحديث عبد الله بن
مفضل في البول في المغسل وحديث ابن عباس في تفسير اذار السجود وحديثه في تفسير اللات
وحديث عائشة في نزول بل الساعة موعدهم وحديث ابن عباس في تفسير ولا يصيبك في معروف
وحديث انس عن زيد بن ارقم في فضل الانصار وحديث ابن عباس في تفسير عتل بعد ذلك زيم
وحديثه في ذكر الارثان التي كانت في قوم فوح وحديثه في تفسير ترمي شرر
كالنصر وحديثه في تفسير تركين طبعا عن طبق وحديثه في تفسير فليدع
ناديه وحديث عائشة في تفسير ذكر الكوز وحديث ابن عباس
في تفسيره بالخير الكثير وحديث ابي بن كعب في المعوذتين
وقيه من الاثار عن الصعابة فن بعدهم خمساثة
ومثاقين ارا تقسدم بعضها في بدء الخلق
وتخبره وهي قليلة وقدينت كل
واحد منها في موضعها
ولله الحمد

نم

﴿تم الجزء الثامن وبه الجزء التاسع اوله كتاب فضائل القرآن﴾

Bibliotheca Alexandrina



0407971